



سَمَاءُ الدِّينِ مَرْفُوعَةُ طَبِيعِ  
الْبَرِّ الْمَالِكِ  
مِنْ لَدُنِ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ الْجَمْعِ

کتاب المسائل

لَا كُفْرَ الْكُفَرَاءِ وَلَا شِرْكََ الشِّرْكِ وَلَا بَغْيَ الْبَغْيِ وَلَا قَتْلَ الْقَتْلِ وَلَا زُحْلَ الزُّحْلِ وَلَا قَيْدَ الْقَيْدِ وَلَا

*(Handwritten musical notation)*

فتح الملك

[illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





# فهرس الجزء الثالث من فتح الملهم شرح صحيح مسلم

صفحة	عنوان
١	كتاب الزكاة
١	تحقيق معنى لفظ الزكاة لغة وبيان مفهومه الشرعى
١	اختلاف العلماء فى أول وقت فرض الزكاة
٢	تحقيق المصالح والحكم المرعية فى فرض الزكاة واختلاف مقاديرها وتعيين النصاب فى أنواع المال
٣	اختلاف الأئمة فى أن الصدقة تجب فى كل ما أخرجته الأرض قليله وكثيره ولا تجب حتى يبلغ خمسة أوسق
٨	مسألة زكاة الخيل السائمة المتناسلة
١١	باب زكاة الفطر
١٢	أقوال العلماء فى أن صدقة الفطر فرض أو واجب أو سنة
١٣	أقوال الأئمة فى أن صدقة الفطر تجب عن العبد الكافر أم لا
١٥	أقوال العلماء فى أن القدر الواجب فى صدقة الفطر من البر صاع أو نصف صاع
١٦	باب أثر ما تم الزكاة
٢٢	باب إرضاء السعاة
٢٢	باب تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة
٢٨	باب الاحت على النفقة وتبشير المنفق بالخلف
٣٠	باب فضل النفقة على العيال والمساكين وأثر من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم
٣٠	باب الابتداء فى النفقة بالنفس ثم أهله ثم القرابة
٣١	اختلاف العلماء فى المدبر هل يباع أم لا وبيان أنواعه عند الحنفية رحمهم الله
٣٣	باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوجة والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين
٣٣	هل تجب فى حلى النساء زكاة أم لا وأقوال العلماء فى ذلك
٣٥	اختلاف العلماء هل يجوز للمرأة أن تعطى زكاتها إلى زوجها الفقير
٣٨	باب وصول ثواب الصدقة عن الميت إليه
٣٨	هل للإنسان أن يجعل ثواب عمله لغيره صلاة أو صوماً أو صدقة أو غيرها فيه أقوال للعلماء
٣٩	باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف
٣٩	باب الاحت على الصدقة ولو بشق تمر أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار
٣٨	باب الحمل أجرة يتصدق بها والنهى الشديد عن تنقيص المتصدق بقليل
٣٩	باب فضل المنيعة
٣٩	باب مثل المنفق والبخيل
٥١	باب شتوت أجر المتصدق وإن وقعت الصدقة فى يد فاسق ونحوه
٥١	باب أجر الخازن الأمين والمرأة إذا تصدقت من بيت زوجها غير مفسدة بأذنه الصريح أو العرفى
٥٣	باب فضل من ضم إلى الصدقة غيرها من أنواع البر
٥٥	باب الاحت على الانفاق وكراهة الإحصاء
٥٦	باب الاحت على الصدقة ولو بالقليل ولا تمتنع من القليل لا شقارة

صفحة	عنوان
٥٦	باب فضل اخفاء الصدقة ..
٥٨	باب بيان ان افضل الصدقة صدقة الصيغ النعيم ..
٥٩	باب بيان ان اليد العليا خير من اليد السفلى وان اليد العليا هي المنفقة وان السفلى هي السائلة ..
٦١	باب النهي عن المسألة ..
٦٣	اقوال العلماء في معنى المسكين والفقر والاختلاف الواقع في تعيين القدر الذي لا يعمل معه اخذ الزكاة وتحريم المسألة
٦٥	باب من تخل له المسألة ..
٦٦	باب جواز الاخذ بغير سؤال ولا تطلع ..
٦٨	باب كراهية الحرص على الدنيا ..
٦٩	باب فضل القناعة والحث عليها ..
٧٠	باب التحذير من الاغترار بزينة الدنيا وما يبسط منها ..
٧٣	باب فضل التعفف والصبر والقناعة والحث على كل ذلك ..
٧٧	باب اعطاء المؤلف ومن يخاف على ايمانه ان لم يعط واحتمال من سأل بحفاء بجهله وبيان الخوارج واحكامهم ..
٧٧	اقوال العلماء في حكم اعطاء المؤلف هل يبقى بعده صلى الله عليه وسلم ام لا ..
٨٤	بحث شريف يتعلق بتكفير الخوارج وغيرهم من اهل الاهواء والمحدثين وهل يقاتلون وممن يقاتلون ..
٩٠	سبب تسمية الخوارج بالخوارج وبالحودرية وشرح حالهم وكيف كان بدء امرهم ..
٩٨	باب تحريم الزكاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم ..
٩٩	اختلاف العلماء في المراد بالآل الذين لا تخل لهم الصدقة ..
١٠٢	باب اباحة اهدية النبي صلى الله عليه وسلم وآله وان كان المهدى ملكها بطريق الصدقة وبيان ان الصدقة اذا قبضها المتصدق عليه زال عنها وصف الصدقة وحلت لكل احد ممن كانت الصدقة محرمة عليه ..
١٠٣	باب الدعاء لمن اتى بصدقة ..
١٠٧	باب ارضاء الساعي فالمرء يطلب حراما ..
١٠٧	اقوال العلماء في جواز الصلوة على غير الانبياء ..
١٠٥	كتاب الصيام
١٠٥	بيان معنى الصوم اللغوي والشرعي وذكر اقسام الصوم الشرعي ..
١٠٥	الذي ليس على فم ضحية صوم شهر رمضان ..
١٠٥	المعاني المعقولة في الصوم وشرح فوائده ومنافعه ..
١٠٦	باب فضل شهر رمضان ..
١٠٦	الذي ليس على جواز قول رمضان من غير ذكر الشهر وبيان سبب تسمية هذا الشهر بـ رمضان ..
١٠٦	باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والله لا يرى الهلال وانه اذا غم في اوله واخره اكملت عن الشهر ثلاثين يوما
١٠٦	مسألة يوم الثالث واقوال العلماء في صومه هل يجب ام لا وعلى الثاني هل يجوز ام لا ..
١٠٩	اقوال اهل العلم في ما يثبت به الصوم والفطر من الشهادة وهل تقبل شهادة الواحد في دخول رمضان ..
١١١	كراهية استقبال رمضان بصوم يوم او يومين فسداء وان ذهب العلم فيه ..
١١١	الحكمة في النهي عن تقديم رمضان بصوم يوم او يومين ..
١١٣	باب بيان ان لكل بلد رؤيته وانهم اذا راوا الهلال ببلد لا يشيت حكمه لما يعمل عنهم ..

صفحة	عنوان
١١٢	هل يجب على كل قوم اعتبار مطلعهم أم لا يعتبر اختلافها بل يجب العمل بالإسبق رؤية ومذاهب العلماء في ذلك وتحقيق ما هو المختار عند الحنفية ..
١١٣	باب بيان أنه لا اعتبار بكبر الهلال وصغره وإن الله تعالى قد أمده للرؤية فإن عمَّ فليكمل الثلاثون ..
١١٣	أقول أئمتنا الحنفية فيما إذا صاموا بشهادة شاهد واحد هل يفطرون عند كمال العدد بحسب شهادة مع عدم الرؤية أم لا ..
١١٥	باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم شهر ربيع لا ينقصان ..
١١٥	باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطول الفجر وإن له الأصل في غيره حتى يطالع الفجر وبيان صفة الفجر الذي يتعلق به الأحكام من الدخول في الصوم ودخول وقت صلاة الصبح وغير ذلك وهو الفجر الثاني ويسمى الصادق والمستطير وأنه لا أثر للفجر الأول في الأحكام وهو الفجر الكاذب المستطيل باللام كذب السرجان وهو الذئب ..
١١٥	مذاهب العلماء في مشروعية التأذين قبل الفجر وهل يكتفى بالأذان قبل الفجر أم لا ..
١٢٠	باب فضل السجود وتأكيده استحبابه واستحباب تأخيرها وتجيل الفطر ..
١٢٣	باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروجه النهار ..
١٢٣	باب النهي عن الوصال ..
١٢٥	باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته ..
١٢٨	باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب ..
١٣٠	باب تعليق تشريع الجمار في غمار رمضان على الصائمين وجوب الكفارة الكبرى فيه وبيانها وانها تجب على الموسر المعسر ونسبت في ذمة المعسر حتى يستطيع ..
١٣٢	مذاهب العلماء في أن كفارة الصوم تجب على الرجل وحده أو عليه وعلى المرأة ..
١٣٣	هل يسقط الكفارة بالأعسار المقارن بوجوب الكفارة أم لا ..
١٣٣	مذاهب العلماء في سقوط قضاء اليوم الذي أفسده الجاهل بأكفارة الكفارة ..
١٣٣	مذاهب العلماء في إيجاب الكفارة على من أفسد صيامه مطلقاً بأي شيء كان ..
١٣٥	باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير محصية إذا كان سفره مرحلتين فأكثر وإن كان فصل لمن إطاقه بلا ضراء أن يصوم ومن شق عليه أن يفطر ..
١٣٦	مذاهب العلماء فيما إذا أصبح المسافر صائماً هل يحل له الإفطار في أثناء النهار أم لا وفيما إذا أصبح مقيماً ما ثم سافر هل يحل له الإفطار في ذلك النهار أم لا ..
١٣٦	اختلاف العلماء في أجزاء الصوم في السفر عن القرض وما هو الأفضل في حق المسافر العلماء فيه مذاهب ..
١٣٦	باب استحباب الفطر للحاج بعرفات يومعرفة ..
١٣٦	باب صوم يوم عاشوراء ..
١٣٥	أقول العلماء في أن عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر المحرم واليوم التاسع ..
١٣٥	الدليل على صحة أن صيامه لمن لم يتو من الليل سواء كان رجلاً أو غيره ..
١٣٩	باب تحريم صوم يوم العيد ..
١٣٩	مذاهب العلماء في النذر بصوم يوم النحر والفطر هل يعتقد أم لا والاختلاف فيمن نذر صوم يوم فوافق يوم العيد هل يعتقد نذراً أم لا ..
١٤٠	أقول العلماء في أن النهي عن الأفعال الشرعية هل يقتضي صحة المنهي عنه أم لا ..
١٤٣	باب تحريم صوم أيام التشريق وبيان أنها أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل ..

صفحة	عنوان
١٥٣	الدليل لمن قال لا يصوم أيام التشريق جبال خلافا لمن رخص في صومها للمتمتع إذا لم يجد الهدي ..
١٥٣	باب كراهة أفراد يوم الجمعة بصوم لا يوافق عادته ..
١٥٥	أقوال العلماء في صوم يوم الجمعة ..
١٥٦	باب بيان نسيح قول الله تعالى وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَ فِدْيَةَ طَعَامِ مَسْكِينٍ ..
١٥٤	باب جواز تأخير قضاء رمضان ما لم يحج رمضان آخر من أفطر بئذ ركع من وسفر وحيض ونحو ذلك ..
١٥٨	باب قضاء الصوم عن الميت ..
١٥٨	أقوال العلماء في أنه يجوز الصيام عن الميت أم لا ..
١٥٩	أختلف في أن الصحابي إذا روى شيئا ثم اختلف بخلافه فالعبرة بما رواه ..
١٦٠	الدليل على أن القياس حجة وبيان شرائط القياس الصحيح ..
١٦١	باب نيب الصائم إذا دعى إلى الطعام ولو برد الألفطار أو شتم أو قتل أن يقول أو صائم أو أنه يترك صومه عن الرفث والجمل ونحوه ..
١٦٢	باب فضل الصيام ..
١٦٣	شرح حديث الصوم لي وأنا أجرى به ونقل أقوال العلماء في تفسيره ..
١٦٤	باب فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه بلا ضرر ولا تقويت حق ..
١٦٤	باب جواز صوم النافلة بنية من النهار قبل الزوال وجواز فطر الصائم نفلا من غير عذر ولا أولى إتمامه ..
١٦٤	أقوال العلماء في صوم النفل هل يجوز بنية في النهار أم لا بل يجب التبييت ..
١٦٨	هل يباح الإفطار من صوم التطوع بعد رابلا عذرا فيه أقوال العلماء وإذا أفطر بعد الشرع فهل يلزم قضاؤه ..
١٦٩	الدليل على وجوب قضاء صوم التطوع إذا أفطره بعد الشرع ..
١٦١	باب أكل الناس وشربه وجماعه لا يفطر ..
١٦٢	باب صيام النبي صلى الله عليه وسلم في غير رمضان واستحب أن لا يتحل شهر من صوم ..
١٦٣	الحكمة في كثرة صيام النبي صلى الله عليه وسلم من صوم شعبان ..
١٦٥	باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرره أو فوت به حقا ولو فطر العبد والشرقي وبيان تفصيل صوم يوم فطر ..
١٦٩	كراهة صوم الدهر وأقوال العلماء فيه ..
١٨٠	اختلاف العلماء في أن صوم الدهر أفضل أو صيام يوم وفطار يوم أفضل ..
١٨٢	باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وأشهر وأيام النحر ..
١٨٣	استحباب صيام أيام البيض ..
١٨٥	باب صوم شهر شعبان ..
١٨٩	باب فضل صوم المحرم ..
١٨٤	باب استحباب صوم ستة من شوال اتباعا لرمضان ..
١٨٤	باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها ..
١٩٣	اختلاف العلماء في ليلة القدر ..
١٩٥	كتاب الاعتكاف
١٩٥	بيان مفهوم الاعتكاف لغة وشرعا وبيان أقسامه وهل يشترط له الصوم أم لا ..
١٩٩	باب الاجتهاد في العشر الاواخر ..
٢٠٠	باب صوم عشر ذي الحجة ..



صفحة	عنوان
٢٠١	كتاب الحج
٢٠١	باب ما يباح للمحرم بحج أو عمره لبسه وبالألباح وبيان تحريم الطيب عليه
٢٠١	بيان حقيقة الحج والحكمة في مشروعيته وذكر المصالح المبررة فيه
٢٠٢	اختلاف العلماء في السنة التي فرض فيها الحج
٢٠٢	الدليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحج قبل الهجرة غير مرة
٢٠٢	اختلاف الصحابة والخلفاء في الحج هل هو واجب على الفور أو على التراخي
٢٠٢	مآل يلبس المحرم إذا أراد أن يحرم
٢٠٣	الحكمة في تحريم لبس الخيط على المحرم
٢٠٦	أقوال العلماء في لبس الثوب المصبوغ حالة الإحرام وتحريم الطيب على المحرم
٢٠٦	أقوال العلماء في وجوب الفدية على من لبس الشراويل إذا لم يجد الأزار
٢٠٨	أقوال العلماء في استئصال الطيب عند الإحرام واستئصاله بعده
٢٠٨	من أصابه طيب في إحرامه من غير قصد منه فبأدنى ما زال منه هل يجب عليه الكفارة أم لا
٢١٠	باب ما قيل في الحج
٢١١	أقوال العلماء في أنه هل يجوز تأخير الإحرام إلى بعد الميقاتين أم لا
٢١١	اختلاف العلماء في أن المتردد إلى مكة بغير قصد الحج والعمره يلزمه الإحرام أم لا
٢١٢	بيان ميقات أهل مكة للحج والعمره
٢١٢	أقوال العلماء فيمن جاوز الميقات مرثلاً للنسك بغير إحرام وفي تقديم الإحرام على الميقات وعلى أشهر الحج
٢١٥	باب التلبية وصفاتها ووقتها
٢١٦	هل يستحب الزيادة في التلبية على ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
٢١٦	اختلاف العلماء في جواز تلبيد الشعر في الإحرام
٢١٨	باب أمر أهل المدينة بالإحرام من عند مسجد ذي الحليفة
٢١٨	باب بيان أن الأفضل أن يحرم حين تنعش به راحلته متوجهاً إلى مكة لأعقب الركعتين
٢٢٠	باب استحباب الطيب قبيل الإحرام في البدن واستحبابه باللباس وأنه لا بأس ببقاء وببصره وهو بريقه ولمعانه
٢٢٠	أقوال العلماء في التطيب قبل الإحرام وجواز استئصاله بعد الإحرام
٢٢٣	باب تحريم الصيد المأكول البشري أو ما أصله ذلك على المحرم بحج أو عمره أو بهما
٢٢٣	أقوال العلماء في أن المحرم يأكل من لحم الصيد أم لا والتفصيل فيما إذا صيد لأجله أو لم يصد لأجله
٢٢٤	باب ما ينسب للمحرم وغيره قتله من الذوات في الحل والحرم
٢٢٤	بيان أنواع الغراب وتفصيل حكمها
٢٢٤	أقوال العلماء في الحاق غير الخمس من السباع بالخمس المنصوصة في الحديث في جواز قتله في الحرم في حالة الإحرام
٢٢٤	بيان تعريف الصيد الذي منع منه المحرم
٢٢٧	باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى ووجوب الفدية لحلقه وبيان قدرها
٢٢٦	باب جواز الحجامه للمحرم
٢٢٨	تحقيق حديث إقطر الحاجم والمحجم وبيان شئنه
٢٢٠	باب جواز ملاواة المحرم عينيه

صفحة	عنوان
٢٢٠	باب جواز غسل المحرم بدنه ورأسه ..
٢٢١	باب ما يفعل بالمحرم إذا مات ..
٢٢١	أقوال العلماء في أن المحرم إذا مات هل يفعل به ما يفعل بالحلال أو يبقى على إحرامه بعد الموت ..
٢٢٢	باب جواز اشتراط المحرم التحلل بعد المرض ونحوه ..
٢٢٢	تحقيق الإحصاء في الحج وأقوال العلماء في أن الإحصاء هل يكون بالمرض أم لا ..
٢٢٥	مسئلة الاشتراط في الحج وأقوال العلماء في مشروعيته ..
٢٢٦	باب صحة إحرام النفساء واستحباب اغتسالها للإحرام وكذا الحائض ..
٢٢٦	باب بيان وجوه الإحرام أنه يجوز لأفراد الحج والتمتع والقران وجواز دخال الحج على العمرة ومتى يحل لقارن من نسك ..
٢٢٨	الدليل على أن المرأة إذا أهلت بالعمرة متمتعة فماضت قبل الطواف لها أن تترك العمرة وتكحل بالحج مفردة ولزمها دفع فضل العمرة ..
٢٢٩	أختلاف العلماء في أنه هل يتعين التمتع لمن اعتمر من مكة أم لا ..
٢٥٠	أختلاف العلماء في أن القارن يكفي طواف واحد وحج واحد أو يلزمه طوافان وسعيان والدليل على ما هو المختار عند الحنفية من أنه يطوف طوافين ويسعى سعيين ..
٢٥٢	الدليل على أن السعي على القارن ..
٢٥٥	بيان أنواع الإحرام وبيان حل كل منها ..
٢٥٥	أختلاف العلماء في أنواع الإحرام أيما أفضل ..
٢٥٦	أختلاف العلماء في أنه عليه السلام في حجة الوداع كان مفرداً أو متمتعاً أو قارناً وبيان دلائل كل وترجيح ما هو المختار عند الحنفية بقاية الانصاف ..
٢٥٦	حجة من جوز الاشتراك في هدي التمتع والقران ..
٢٥٧	أقوال العلماء في أن جواز فسح الحج إلى العمرة هل استمر بعد عام حجة الوداع أم لا ..
٢٥٥	أجواب عن أحاديث الفسخ والدليل على أنه كان رخصة في ذلك الوقت ..
٢٥٦	الأعتماد في أشهر الحج هل يكره أم لا المعك ..
٢٥٨	النزول بالمحصب سنة ..
٢٥٨	أقوال العلماء في صحة حج الصبي وهل يترتب عليه أحكام الحج أم لا ..
٢٥٥	أختلف أقوال العلماء في المتعة التي هي عتقها عن رضى الله عنه في الحج ..
٢٥٥	باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم ..
٢٥٩	سنة طواف القدوم ولاضطباع والرمل ..
٢٥٩	الدليل على الركعتين بعد الطواف خلف المقام وهل هما واجبتان أم سنتان ..
٢٨٦	التجمع بين الظهر والعصر في وقت الظهر بعزلة بأذان وإقامتين وهو شك عند الحنفية ..
٢٨٤	التجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة بأذان وإقامة واحدة عند الإمام الأعظم رحمه الله ..
٢٩٠	تكفير الرمي عن عياله بالحجارة على حد يشعب بن عبد الله بن مرداس ..
٢٩٢	أقوال العلماء هل يستحب الرمي ركياً أم شيئاً ..
٢٩٤	باب جواز تعليق الأستار وهو أن يحرم إحرام قارن فيصير محرماً بإحرام مثل إحرام قارن ..
٢٩٨	باب جواز التمتع ..
٣٠١	باب وجوب الدهر على التمتع وأنه إذا عدا منه لم يمتد له يوم في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله ..

صفحة	عنوان
٣٠٣	باب بيان ان القارن لا يتحلل الا في وقت تحلل الحاج المفرد
٣٠٣	باب جواز التحلل بالاحصار وجواز القارن واقتصار القارن على طواف واحد وسعي واحد
٣٠٣	باب في الانفراد والقارن
٣٠٥	باب استحباب طواف القدوم للحاج والسعي بعده
٣٠٥	باب بيان ان المحرم بعمره لا يتحلل بالطواف قبل السعي وان المحرم يحل بالتحلل بطواف القدوم وكذلك القارن
٣٠٨	باب جواز العمرة في اشهر الحج
٣٠٩	باب اشعار البدن وتقليده عند الاحرام
٣١٠	الدليل عليه مشروعية الاشعار وتحقيق ما روى عن ابي حنيفة ر م من كراهته
٣١١	باب من طاف بالبيت حل
٣١٣	باب جواز تقصير المستمر من شعرة وانه لا يجب حلقه وانه يستحب كون حلقه او تقصيره عند المروة
٣١٣	باب جواز التمتع في الحج والعتران
٣١٤	باب بيان علم عمر النبي صلى الله عليه وسلم وزمانه
٣١٤	أقوال العامة في العمر هل هي واجبة كالحج ام سنة مؤكدة
٣١٦	باب فضل العمرة في رمضان
٣١٦	باب استحباب دخول مكة من الشنية العليا والخروج منها من الشنية السفلى ودخول بلده من طريق غير الذي خرج منها
٣١٦	باب استحباب المبيت بذي طوى عند اعادة دخول مكة والاغتسال لدخولها ودخولها كفاراً
٣١٨	باب استحباب الرمل في الطواف في العمرة وفي الطواف الاول في الحج
٣٢٠	باب استحباب استلام الركبتين اليمنيتين في الطواف دون الركبتين الاخرين
٣٢٢	باب استحباب تقبيل الحجر الاسود في الطواف
٣٢٣	باب جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر بمجن ونحوه للراكب
٣٢٣	باب بيان ان السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج الا به
٣٢٤	باب بيان ان السعي لا يكرس
٣٢٤	باب استحباب ادامة الحاج التلبية حتى يشهر في رمي جمره العقبة يوم النحر
٣٢٤	الاستئانة في الوضوء والفرق بين المكروه تنزيهاً ودخولاً الاولى
٣٢٨	باب التلبية والتكبير في الذهاب من منى الى عرفات في يوم عرفة
٣٢٩	باب الافاضة من عرفات الى مزدلفة واستحباب صلات المغرب والعشاء جمعاً بالمزدلفة في هذه الليلة
٣٣١	باب استحباب زيادة التخليل بصلوة الصبح يوم النحر بالمزدلفة والمبالغة فيه بعد تحقق طلوع الفجر
٣٣١	باب استحباب تقديم الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة الى منى في اواخر الليل قبل نزول الناس
٣٣٣	استحباب المكث لغيرهم حتى يصلوا الصبح بمزدلفة
٣٣٣	أقوال العلماء في الرمي هل يجوز قبل طلوع الشمس وقبل طلوع الفجر ام لا
٣٣٣	أقوال المسانيد في الوقوف بالمزدلفة
٣٣٣	باب رمي جمره العقبة من بطن الوادي وتكون مكة عن يساره ويكبر مع شتم حصاة
٣٣٥	باب استحباب رمي جمره العقبة يوم النحر ركناً وبيان قوله صلى الله عليه وسلم لتأخذوا عني مناسككم
٣٣٥	باب استحباب كون حصاة الجمار بقدر حصاة الحذفت

صفحة	عنوان
٣٣٤	باب بيان وقت استحباب الرمي ..
٣٣٤	باب بيان ان حصص الجمار سبع ..
٣٣٤	باب تفضيل الحلق على التقصير وجواز التقصير ..
٣٣٩	باب بيان ان السنة يوم النحران يرمي ثم يخرج ثم يحلق ولا ابتداء في الحلق بالجانب الايمن من رأس المحلق ..
٣٣٥	باب جواز تقديم الذبح على الرمي والحلق على الذبح وعلى الرمي وتقديم الطواف عليها كلها ..
٣٣١	أقوال العلماء في وجوب الترتيب بين وظائف يوم النحر ..
٣٣٣	باب استحباب طواف الافاضة يوم النحر ..
٣٣٥	باب استحباب نزول المحصر يوم النحر وصلى الظهر وما بعده ..
٣٣٨	باب وجوب البتة بمنى ليالي ايام التشريق والترخيص في تركه لاهل السقاية ..
٣٣٨	باب فضل القيام بالسقاية والثناء على اهلها واستحباب الشرب منها ..
٣٣٩	باب الصدقة بلحم الهدايا وجلودها وجلالها وان لا يعطى الجزار منها شيئاً وجواز الاستئانة في القيام عليها ..
٣٥٠	باب جواز الاشتراك في الهدى واجزاء البدنة والبقرة كل واحد منها عن سبعة ..
٣٥١	باب استحباب نحر الابل قياً ما معقولة ..
٣٥٢	باب استحباب بعث الهدى الى الحرم لمن لا يريد الذهاب بنفسه واستحباب تقليد وفنل القلائد ان يبعث ..
٣٥٢	لا يصير محرماً ولا يحرم عليه شئ بسبب ذلك ..
٣٥٣	باب جواز ركوب البدنة المهلهلة لمن احتاج اليها ..
٣٥٥	باب ما يفعل بالهدى اذا عطب في الطريق ..
٣٥٤	باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الجائض ..
٣٥٩	باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره والصلاة فيها والذعار في نواحيها كلها ..
٣٦٣	باب نقض الكعبة وبنائها ..
٣٦٩	باب الحج عن العاجز لزمانه وهرم ونحوهما اولاً وموت ..
٣٦٩	أقوال الأئمة في جواز الحج عن الغير ..
٣٦١	أقوال العلماء في انه هل يجوز للرجل ان يحج عن غيره وان لم يكن حج عن نفسه ..
٣٦٢	باب صحة حج الصبي وأجر من حج به ..
٣٦٣	باب فروع الحج مرة في العمر ..
٣٦٥	باب سفر المرأة مع محرماً الى حج وغيره ..
٣٦٤	أقوال العلماء في شد الرحال الى غير المساجد الثلاثة ..
٣٨٠	باب استحباب الذكر اذا ركب دابته متوجهاً لسفر حج او غيره وبيان الافضل من ذلك الذكر ..
٣٨١	باب ما يقال اذا رجع من سفر الحج وغيره ..
٣٨٢	باب استحباب النزول بطحاء ذي الحليفة والصلى بها اذا صدر من الحج والعمرة وغيرها فمريها ..
٣٨٣	باب لا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وبيان يوم الحج الاكبر ..
٣٨٣	باب فضل يوم عرفة ..
٣٨٥	باب فضل الحج والعمرة ..
٣٨٦	باب نزول الحاج بمكة وتزويث دورها ..

صفحة	عنوان
٣٨٨	باب جواز الإقامة بمكة للمهاجرين منها بعد فراغ الحج والعمرة ثلاثة أيام بلا زيادة ..
٣٨٨	باب تحريم مكة وتحريم صيدها وخلاتها وشجرها ولقطتها ألا لمنشد على الدوام ..
٣٩٠	أقوال العلماء فيمن جنى في غير الحرم ثم التجأ إليه ..
٣٩٢	باب النهي عن حمل السلاح بمكة من غير حاجة ..
٣٩٢	باب جواز دخول مكة بغير إحرام ..
٣٩٤	باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حرمة حرمها ..
٣٩٨	أقوال العلماء في أن المدينة لها حرم لا يجوز قطع شجرها ولا أخذ صيدها مثل حرم مكة وليس كذلك ..
٤٠٩	باب الترغيب في سكنى المدينة وفضل الصبر على لاوائها وشلّتها ..
٤١٠	باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها ..
٤١١	باب المدينة تنفخ حبلتها وتسمى طابة وطيبة ..
٤١٣	باب تحريم إرادة أهل المدينة بسوء وان من أرادهم به أذابه الله ..
٤١٣	باب ترغيب الناس في سكنى المدينة عند فتح الأمصار ..
٤١٣	باب إخباره صلى الله عليه وسلم بترك الناس المدينة على خير ما كانت ..
٤١٥	باب فضل ما بين قريه صلى الله عليه وسلم ومنبره وفضل موضع منبره ..
٤١٦	باب فضل أحد ..
٤١٦	باب فضل القبلية بمسجدى مكة والمدينة ..
٤١٦	فضل الصلوة والمساجد الثلاثة منها في غيرها وتحقيق التفاضل بينها ..
٤١٨	فضل مكة والمدينة وإيهما أفضل من الآخر وأقوال العلماء في افضلية القبل الشريف ..
٤٢٣	باب فضل المساجد الثلاثة ..
٤٢٤	باب بيان المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ..
٤٢٥	باب فضل مسجد قباء وفضل الصلوة فيه وزيارته ..
٤٢٦	<b>كتاب النكاح</b> - تحقيق لفظ النكاح ومعناه لغة وشرعاً ..
٤٢٦	بيان حكم النكاح ومقاصده وفوائده وآفاته ..
٤٣٠	بيان آفات النكاح ..
٤٣١	باب استحباب النكاح لمن تآقت نفسه إليه ووجد مؤنة واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم ..
٤٣٣	ذكر أقسام الرجل في التزويج وملاهب العلماء في أن من يجب عليه النكاح ومن يندب في حقه ..
٤٣٨	باب ندب من رأى امرأة فوقع في نفسه إلى أن يأتي امرأته أو جاريته فيواقعها ..
٤٣٩	باب نكاح المتعة وبيان أنه أبهى ثم أبهى ثم أبهى واستقر تحريمه إلى يوم القيامة ..
٤٣٩	أقوال العلماء في النكاح الموقت أنه فاسد أو لا بل ينعقد صحيحاً ويبطل الشرط ..
٤٤٣	تبسط الكلام في الدليل على تحريم المتعة والجواب عما تمسك به الشيعة ..
٤٤٤	تحقيق أن المتعة متى حرمت وهل وقع الإباحة والتخريم فيها مرة أو مرتين ..
٤٤٩	باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح ..
٤٥١	باب تحريم نكاح المحرم وكراهة خطبته ..
٤٥٦	باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن أو يترك ..



صفحة	عنوان
٢٥٩	باب تحريم كساح الشغار وبطلانه ..
٢٦٠	باب الوفاء بالشروط في الكساح ..
٢٦١	باب استيذان الشيب في الكساح بالنطق واليكبر بالسكوت ..
٢٦٢	بيان انواع الولاية واقوال العلماء في علة ثبوت الولاية وعلى من تثبت ..
٢٦٣	مذهب العلماء فان الكساح هل ينقض اجارة النساء بغير ولي ام لا وبسط الكلام في الدليل لما هو المختار عند الحنفية ببيان ..
٢٦٤	الدليل من جهة السنة على ما ذهب اليه الحنفية من ان الولي ليس بشرط في انعقاد كساح المرأة ..
٢٦٩	تحقيق حديث لا كساح الا بولي وحديث ايها امرأة تكحت بغير اذن وليها ..
٢٦٢	باب جواز تزويج الاب البكر الصغيرة ..
٢٦٥	باب استحباب التزويج والتزويج في شوال واستحباب الدخول فيه ..
٢٦٥	باب ندب من اراد كساح امرأة الى ان ينظر الى وجهها وكفها قبل خطبتها ..
٢٦٦	باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن ونحوه وحديث وغير ذلك من قليل وكثير استحباب كونه خمسمائة درهم لمن لا يحجب به ..
٢٦٨	اقوال العلماء في جواز اخذ خاتمة الحدي ..
٢٦٨	اقوال العلماء فان اقل المهر هل هو موقت من الشارع ام لا بل مفضل الى رأى الزوجين ..
٢٨١	الدليل على جواز ثبوت العقد بلفظ الكساح والتزويج ..
٢٨٢	هل يجوز ان يكون تعليم القرآن صداقاً ؟ اختلف العلماء في ذلك ..
٢٨٣	اقوال العلماء في جواز كون الاجارة صداقاً ..
٢٨٥	مصالح الوليمة ..
٢٨٦	باب فضيلة اعتقاد امته ثمينة زوجها ..
٢٨٦	اقوال العلماء في الفخذ هل هو عورة ام لا ..
٢٨٩	اقوال العلماء في انه هل يصح جعل عتق الامة صداقاً ام لا بل الواجب مهر مثلها اذا فعل ذلك ..
٢٩٣	باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب وثبات وليمة العرس ..
٢٩٨	باب الامر باجابة الداعي الى دعوة ..
٢٩٨	اقوال العلماء في ان اجابة دعوة الوليمة واجب او سنة ..
٥٠١	باب الاحتل المطلقة ثلاثاً ما يطلقها حتى تنكح زوجاً غيره ويطأها ثريفاً رفقاً وتتفصى عدتها ..
٥٠٢	اقوال العلماء في عقد كساح المحتل هل يصح ام لا وهل يثبت به التحليل الاول او يشترط له الكساح الصادر عن رغبة ..
٥٠٤	باب ما يستحب ان يقوله عند الجماع ..
٥٠٨	باب جواز جماعه امرأته في قبلها ومن ورائها من غير تعرض للدبر ..
٥٠٨	الدليل على حرمة الوطئ في الدبر ..
٥١١	باب تحريم امتناعها من فراش زوجها ..
٥١٢	باب تحريم افشاء سر المرأة ..
٥١٢	باب حكم العزل ..
٥١٦	باب تحريم وطئ الحامل المسبية ..
٥١٤	باب جواز الغيلة وهي وطئ الموضع وكراهة العزل ..
٥١٩	تقرير العلامة السيد الزاهد الكوثري ..

## الجزء الثالث

من

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

M.A. LIBRARY, A.M.U.



AR19554

1955



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كتاب الزكاة

هي لغة الطهارة والنماء أي الزيادة ولها معان أخر البركة يقال زكت البقعة إذا بورك فيها، والمذبح يقال زكى نفسه إذا مدحها، وأشدنا  
الجميل يقال زكى الشاهد إذا ثنى عليه وكلها توجد في المعنى الشرعي لأنها تطهر مؤديها من الذنوب ومن صفة البخل والمال بانفاق بعضه  
ولذا كان المدفوع مستقذلاً فحرم على آل البيت، خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها وتنميه بالخلف وما انفقت من شيء فهو  
يخلفه ويؤتي الصدقات وبسببها يكثر الاجر وهي شكر المال إذ شكر كل شيء بحسبه وقد قال الله تعالى لئن شكرتم لأزيدن شكرهم وبها تحصل  
البركة لا ينتص مال من صدقة ويمدح بها الدافع ويثني عليه بالجميل والذين هم للزكاة فاعلمون، قد أفهم من تركي - وشرعاً على أي الحفنة  
فليك جزء مال عينه الشارع من مسلم فقير غير هاشمي ولا مولاة مع قطع المنفعة عن المملك من كل وجه لله تعالى كما في الدر المختار - قال الحافظ  
اختلفت في أول وقت فرض الزكاة فذهب الأكثر إلى أنه وقع بعد الهجرة فقبل كان في السنة الثانية قبل فرض رمضان أشار إليه النووي في  
باب السيرة من الروضة وجرم ابن الأثير في التاخير بان ذلك كان في التاسعة وفيه نظر فقد تقدم في حديث ضمام بن ثعلبة وفي حديث وفد عبد  
القيس وفي عدة أحاديث ذكر الزكاة وكذا مخاطبة أبي سفيان مع هرقل وكانت في أول السابعة وقال فيها يأمرنا بالزكاة لكن يمكن تأويل كل ذلك  
كما سيأتي في آخر الكلام وقوى بعضهم ما ذهب إليه ابن الأثير بما وقع في قصة ثعلبة بن حاطب المطولة ففيها لما أنزلت آية الصدقة بعث النبي  
صلى الله عليه وسلم عاملاً فقال ما هذه الأجزية واخت الجزية والجزية إنما وجبت في التاسعة فتكون الزكاة في التاسعة لكنه حديث ضعيف لا يخرج  
به وأدعى ابن خزيمة في صحيحه أن فرضها كان قبل الهجرة واحتج بما أخرجه من حديث أم سلمة في قصة هجرتهم إلى الحبشة وفيها أن جعفر بن أبي طالب قال  
للنخاشي في جملة ما أخبر به عن النبي صلى الله عليه وسلم ويأمرنا بالصلوة والزكاة والصيام انتقى - وفي استدلاله بذلك نظر لأن الصلوات الخمس  
لم تكن فرضت بعد ولا صيام رمضان فيجتمعا أن تكون مراجعة جعفر لم تكن في أول ما قدم على النخاشي وإنما أخبر بذلك بعد مدة - وقد وقع فيها  
ما ذكر من قصة الصلوة والصيام وبلغ ذلك جعفر فقال يأمرنا بمعني أمر به أمته وهو بعيد جداً وأولى ما حمل عليه حديث أم سلمة هذا أن سلم  
من قبح في أسناده أن المراد بقوله يأمرنا بالصلوة والزكاة والصيام أي في الجملة ولا يلزم من ذلك أن يكون المراد بالصلوة الصلوات الخمس ولا  
بالصيام صيام رمضان ولا بالزكاة هذه الزكاة المخصوصة ذات النصاب الحول والله أعلم - قال ابن كثير في تفسيره المزمّل تحت قوله تعالى  
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وهذا يدل لمن قال بأن فرض الزكاة نزل بمكة لكن مقادير النصب المخرج لمرتين الأولى المدينة والله أعلم - أم  
ثم قال الحافظ وما يدل على أن فرض الزكاة كان قبل التاسعة حديث انس في قصة ضمام بن ثعلبة وقوله انشدك الله آله أمرنا أن تأخذ  
هذه الصدقة من أغنيائنا فنقسمها على فقرائنا وكان قدوم ضمام سنة خمس كما تقدم وإنما الذي وقع في التاسعة بعث العمال لأخذ الصدقات

تأليف بعض لفظاً أن كذا لغة وبيان مفهوم هذا الشرعي  
اختلاف العلماء في أول وقت فرض الزكاة

وذلك يستدعي تقديم فرضية الزكاة قبل ذلك، وما يدل على أن فرض الزكاة وقع بعد الهجرة اتفاقهم على أن صيام رمضان إنما فرض بعد الهجرة كالأية  
الدالة على فرضيته مدنية بالأخلاق وثبتت عند أحمد وابن خزيمة أيضاً والنسائي وابن ماجه والمحكم من حديث قيس بن سعد بن عبادة قال أمرنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل أن تنزل الزكاة ثم نزلت فرضية الزكاة فلم يأمرنا ولم ينها ونحن نفعله اسناداً صحيحاً رجاله رجال الصحيح إلا إماماً  
المرادى للمعنى قيس بن سعد وهو كوفي اسمه عريب بالمهمل المفتوحة ابن حميد وقد وثقه أحمد وابن معين وهو دال على أن فرض صدقة الفطر كان قبل  
فرض الزكاة فيقتضى وقوعها بعد فرض رمضان وذلك بعد الهجرة وهو المطلوب ووقع في تأييد الإسلام في السنة الأولى فرضت الزكاة وقد أخرج البيهقي  
في الدلائل حديثاً من طريق المغازي لابن اسحاق عن ربيعة بن يونس بن بكير عنه وليس فيه ذكر الزكاة وابن خزيمة أخرجه من حديث ابن اسحق  
لكن من طريق سلمة بن الفضل عنه وفي نسخة مقال والله أعلم - وقال النووي قال المازني رحمه الله قد أفهم الشرع أن الزكاة قد وجهت للمواساة  
والمواساة لا تكون إلا في مال له بال وهو النصاب حد الشرع نصاب كل جنس بما يحتمل المواساة ورتب مقاراراً لواجب بحسب المؤنة والتعب في  
المال فاعلاؤها وأقلها تعبا الركا ز وفيه الخمس لعدم التعب فيه ويليهِ الزرع والتمرعان سقى بما راسما ونحوه ففيه العشر والآن نصفه ويليهِ الذهب  
الفضة والتجارة وفيها ربع العشر لأنه يحتاج إلى العمل فيه جميع السنة ويليهِ الماشية فإنه يدخلها في الأقسام بخلاف الأنواع السابقة والله أعلم  
وقال الشيخ العاروف المحقق ولي الله الدهلوي قدس الله روحه أعلم أن عمداً ما روي في الزكاة مستلحان ومصلحة ترجع إلى تهذيب النفس وهي أنها  
أحضرت الشكر والشكر أقيم الأخلاق ضائقاً في المعاد ومن كان شحيحاً فإنه إذا مات بقي قلبه متعلقاً بالمال وعذب بذلك ومن تمرن بالزكاة وادخل  
الشكر من نفسه كان ذلك نافلاً والنفع الأخلاق في المعاد بعد الأخبات لله تعالى هو استخراج النفس فكما أن الأخبات تُعبد للنفس هيئتها المطالع  
إلى الجبروت فكذلك الضميمة تُعبد لها البراءة عن الهيئات الخسيسة الدنيوية وذلك لأن أصل السخاوة قهر الملكية البرهيمية وإن يكون الملكية  
هي الغالبة وتكون البرهيمية منصبة بصيغتها آخذة حكمها ومن المنهات عليها بذل المال مع الحاجة إليه والعفو عن ظلم والصبر على الشدة  
في الكرميات بأن يهون عليه ألم الدنيا لا يقاوم بالآخرة فامر النبي صلى الله عليه وسلم بكل ذلك وضبط أعظمها وهو بذل المال بحدود وقرنت  
بالصلوة والإيمان في مواضع كثيرة من القرآن وقال تعالى عن أهل النار لَأَمْرُكَ مِنَ الصَّالِحِينَ وَلَئِنَّكَ لَنُظَاهِرُ الْمُسْكِينِ وَكَفَّ اللَّهُ عَنْهُمْ مَعَ إِخْوَانِهِمْ  
وأيضاً فإنه إذا عشت المسكين حاجة شديدة وانتفضت تدبير الله أن يسد خلته بأن يلهم الأنفاق عليه في قلب رجل فكان هو ذلك انبساط قلبه  
للإلهام وتحقق له بذلك انشراح روحاني وصار معاً الرحمة الله تعالى نافعا جدياً في تهذيب نفسه وإلهامها إلى المتوجه إلى الناس تناولاً لهم  
التفصيل في فوائد - وأيضاً فالمزاج السليم محمول على رقة الجنسية وهذا خصلة عليها يتوقف أكثر الأخلاق الراجعة إلى حسن المعاملة مع الناس  
فمن فقد هاهنا ففهي ثمة يجب عليه سداها - وأيضاً فإن الصدقات تكفر الخطيئات وترزق البركات على ما بيننا فيما سبق - ومصلحة ترجع إلى المنة  
وهي أنها تجمع لأحوال الضعفاء وذوي الحاجة وتلك الحوادث تغل على قوم وتزوج على آخرين فالزكاة تستدبرهم مواساة الفقراء وأهل الحاجة  
لهم كواو ما توجروا - وأيضاً فنظام المدنية يتوقف على مال يكون له قوام معيشة الحفظة الذين عنها والمدبرين السائسين لها ولما كانوا عاملين  
للمدنية عملاً نافعا مشغولين به عن التساب كفافهم وجب أن يكون قوام معيشتهم عليها ولا أنفاقا في المشتزكة لا تسهل على البعض ولا يقدر  
عليها البعض فوجب أن يكون جباية الأموال من الرعية سنة - ولما لم يكن أسهل ولا أوفق بالمصلحة من أن يجعل إحدى المصلحتين مضروبة بالآخرى  
ادخل الشرع أحداها في الأخرى ثم مست الحاجة إلى تعيين مقدار الزكاة إذ لو كان التقدير لفرط المفراط ولا يعتد بالمعتدى ويجب أن يكون غير  
يسيرة لا يعبدون بها بالاً ولا ينجع من بخلهم ولا ثقيلة يعسر عليهم أداؤها وإلى تعيين المقد التي تجب فيها الزكوات ويجب أن لا تكون قصيرة  
يسر دوراً فيعسر أداؤها فيها وإن لا يكون طويلاً لا ينجع من بخلهم ولا يد على المحتاجين والحفظة إلا بعد انتظار شديد ولا أوفق بالمصلحة  
من أن يجعل القانون في الجباية ما اعتاده الناس في جباية الملوك العادلة من رعاياهم لأن التكليف بما اعتاده العرب واليه وصار  
كالنصر الذي لا يجدون في صدوره حرجاً منه والمسلم الذي أذهبت ألفه عنه الكلفة أقرب من جباية القوم وأوفق للرحمة بهم كالأول  
التي اعتادها طوائف الملوك الصالحين من أهل الأقاليم الصالحة وهو غير ثقيل عليهم وقد تلقاها العقول بالقبول أربعة الأول أن تؤخذ  
من حواشي الأموال النامية فإنها أحوج الأموال إلى الذب عنها لأن التمر لا يتجدد في البلاد ولا أن يخرج الزكاة أخف عليهم  
لما يرون من التزايد كل حين فيكون الحرمان بالغرم والغرم لا ينجع من بخلهم ولا ينجع من التزايد إلا أن تؤخذ من الأموال النامية ثلاثة أصناف الماشية المتناسلة السائمة والزرع والتجارة - والثاني  
أن تؤخذ من أهل الدثور والكنوز لا هم أحوج الناس إلى حفظ المال من السراق وقطاع الطريق وعليهم أنفاقا لا يعسر عليهم أن تدخل  
الزكاة في تضاعيفها والثالث أن تؤخذ من الأموال النافعة التي ينالها الناس مرغيتهم كدقائن الجاهلية وجواهر العاديين فإنها بمنزلة

تليق المصالح والمحكم المرمية في فرض الزكاة واختلاف مقاديرها وتعيين النصاب في أنواع المال

حدثني عمر بن محمد بن بكير الناقد قال قال ناسفيل بن عيينة قال سألت عمر بن يحيى بن عمارة فأخبرني عن أبيه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة

كتاب الزكاة

البحر يخف عليهم إلا اتفاق منه والرابع أن تلزم ضربايب على رؤس الكاسبين فاتهم عامة الناس وأكثرهم وإذا جبي من كل منهم شيء يسير كان خفيفا عليهم عظيم الخطر في نفسه ولما كان دوران التجارات من البلدان النائية وحصاد الزروع وحجى الثمرات في كل سنة وهي أعظم أنواع الزكاة قد راحل لها ولا تخرج قصورا مختلفة الطبائع وهي مظنة الغناء وهي مادة صالحة لمثل هذه التقديرات - والله سبحانه وتعالى أعلم - قوله سألت عمر بن يحيى بن عمارة قال قال أبي الخدري عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة إلى آخر ما ذكر قوله ليس فيما دون خمسة أوسق الخرجم وسق بفتح الواو ويجوز كسرها كما حكاها صاحب المحكم وجمعه حينئذ أوسقا كحل واحمال وقد وقع كذلك في رواية مسلم وهو ستون صاعا بال اتفاق ووقع في رواية ابن ماجه من طريق أبي الجوزي عن أبي سعيد نحو هذا الحديث وفيه والوسق ستون صاعا وأخرجه أبو داود أيضا لكن قال ستون مئتوما والدارقطني من حديث عائشة أيضا والوسق ستون صاعا ولم يقع في الحديث بيان المكييل بالوسق لكن في رواية مسلم ليس فيما دون خمس أوسق من تمر ولا حب صدقة وفي رواية له ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة أوسق ولغزادون في المواضع الثلاثة بمعنى أقل لأنه نفى عن غير الخمس الصدقة كما زعم بعض من لا يعتد بقوله كذا في النسخ قوله صدقة الخ أخرج به الشافعي وأبو يوسف ومحمد والجمهور أن ما أخرجته الأرض إذا بلغ خمسة أوسق تجب فيها الصدقة وهي العشر وليس فيما دون ذلك شيء وقال أبو حنيفة في كل ما أخرجته الأرض قليله وكثيره العشر هو أسقى سقيا أو سقته السماء إلا القصب الفارسي والخطيب الحشيش وقال النووي في هذا الحديث فائدتان أحدهما وجوب الزكاة في هذه المحددات والثانية أنه لا زكاة فيما دون ذلك ولا خلاف بين المسلمين في هاتين الأماقال أبو حنيفة وبعض السلف أنه تجب الزكاة في قليل الحب وكثيره وهذا مذهب باطل من أبا بصير الأحاديث الصحيحة قال العيني وهذه عبارة صحيحة ولا يليق التلطف بها في حق إمام متقدم علم وفصلا وزهدا وقربا إلى الصحابة والتابعين الكبار كاسيما ذلك من شخص موسوم بين الناس بالعلم والخير والزهدي الكثير ولا نصاف في مثل هذا المقام تحسين العبارة وهو اللائق لأهل الدين ولا يفحش العبارة إلا من يتعصب بالباطل وليس هذا من الدين ولم ينسب النووي بطلان هذا المذهب ومنا بذا الأحاديث الصحيحة لأبي حنيفة رجاء بل نسيه أيضا إلى بعض السلف والسلف هم عمر بن عبد العزيز ومجاهد وإبراهيم النخعي وقال أبو عمر هذا أيضا قول زفر رواية عن بعض التابعين فإن مذهب هؤلاء مثل مذهب أبي حنيفة وأخرج عبد المزي في مصنفه عن معمر بن سفيان عن الفضل بن عمر بن عبد العزيز قال فيما أنبتت الأرض من قليل أو كثير العشر وأخرج نحوه عن مجاهد إبراهيم النخعي وأخرج ابن أبي شيبة أيضا عن هؤلاء نحوه وزاد في حديث النخعي حتى في كل عشر دستجات بقل دستجة بقل - أم - وقد رواه ابن أبي شيبة عن حماد بن الزهري فقول حماد رواه عن منذر عن شعبة عنه قال في كل شيء أخرجت الأرض العشر ونصف العشر قول الزهري رواه عن عبد الله بن علي عن معمر عنه أنه كان لا يوقت في الثمرة شيئا وقال العشر ونصف العشر وروى عن عبد الله بن علي عن معمر قال كتب بذلك عمر بن عبد العزيز إلى أهل اليمن قال ابن حزم وهو عن عمر بن عبد العزيز وإبراهيم وحماد بن أبي سليمان في غاية الصحة - أم - قال العيني وموافق أبو حنيفة ومن معه بما رواه البخاري من حديث الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة وأما ما سقى بالبنجر نصف العشر وما رواه مسلم عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سقى السماء والعيون أو كان عشايا العشر وما سقى بالبنجر نصف العشر وما رواه ابن ماجه عن مسروق عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فأمرني أن آخذ ما سقت السماء وما سقى بعلا العشر وما سقى بالبدن إلى نصف العشر وهذا الأحاديث كلها مطلقة وليس فيها فصل والمراد من لفظ الصدقة في حديث الباب زكاة التجارة لا خصم كانوا يتبايعون بالأسواق وقيمة الوسق أربعون درهما - أم - قال الشيخ أبو بكر الرازي الجصاص أيضا فقد روى ليس فيما دون خمسة أوسق زكاة فجاء نزلان يريد به زكاة التجارة بأن يكون سأل سائل عن أقل من خمسة أوسق طحار أو تمر للتجارة فأخبر أن لا زكاة فيه لقصور قيمته عن النصاب في ذلك الوقت فنقل الراوي كلام النبي صلى الله عليه وسلم وترك ذكر السبب كما يوجد ذلك في كثير من الأخبار - أم - وهذا التأويل لا ينافي عن بعد ورود ما أخرجه الطحاوي والبيهقي من طريق سليمان بن داود حديث الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمر بن حزم عن أبيه عن حماد بن أبي سليمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب إلى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن فكتب فيه ما سقت السماء أو كان سقيا أو بعلا فيه العشر إذا بلغ خمسة أوسق وما سقى بالبرشاء أو بالذالية فيه نصف العشر إذا بلغ خمسة أوسق، وأخرجه الحاكم في المستدرک أيضا بهذا الإسناد - ولكن قد تكلم المحدثون في استاده كثيرا قال الحافظ ابن حجر في ترجمة سليمان بن داود الخولاني الدمشقي وروى الحاكم بن موسى عن يحيى بن حمزة عن سليمان بن داود عن الزهري عن أبي بكر

اختلاف الأئمة في أن الصدقة تجب في كل ما أخرجته الأرض قليله وكثيره أو لا تجب حتى يبلغ خمسة أوسق

ابن محمد بن عمر بن حزم عن أبيه عن جده حديث الصدقات بطوله وفيه الدليات وغير ذلك قال أبو داود هذا وهم من الحكم ورواه محمد بن يحيى بن  
 بلال عن يحيى بن حمزة عن سليمان بن ارتع عن الزهري وكذا حكى غير واحد أنه قرأه في أصل يحيى بن حمزة وقال النسائي هذا أشبه بالصواب سليمان بن رزق  
 مترك وقال أبو جلي الموصلي عن ابن معين ليس يعرف وليس يعرف هذا الحديث وقال أبو حاتم لا بأس به يقال أنه سليمان بن رزق وقال ابن المديني منكر  
 الحديث وضعفه وقال غير واحد عن ابن معين ليس بشئ قال عثمان اللاري أرجو أنه ليس كما قال فان يحيى بن حمزة روى عنه أحاديث حسناً كلها  
 مستقيمة وقال البغوي سمعت أحمد بن حنبل سئل عن حديث الصدقات الذي يرويه يحيى بن حمزة أصح هو فقال أرجو أن يكون صحيحاً وقال ابن عدي  
 الحديث أصل في بعض ما رواه معمر عن الزهري لكنه أسند أسناده ورواه سليمان بن داود هذا فيجوز أن أسند وقال يعقوب بن سفيان لا أعلم في جميع الكتب  
 أصح من كتاب معمر بن حزم وقال ابن حبان سليمان بن داود الخولاني من أهل دمشق ثقة أمين وسليمان بن داود البجلي لا شيء وجهه يرويان عن الزهري  
 وقال البيهقي قد أنشئ على سليمان بن داود أبو زرعة وأبو حاتم وعثمان بن سعيد وجماعة من الحفاظ ورواه هذا الحديث الذي رواه في الصدقات  
 موصول الأسناد حسناً قلت أما سليمان بن داود الخولاني فلا ريب في أنه صادق لكن الشبهة دخلت على حديث الصدقات من جهة أن الحكم بن موسى  
 غلط في اسم أبي سليمان فقال سليمان بن داود وإنما هو سليمان بن رزق فمن أخذ بهذا ضعف الحديث ولا سيما مع قول من قال أنه قرأه كذلك في أصل  
 يحيى بن حمزة فقد قال صالح حمزة نظرت في أصل كتاب يحيى بن حمزة حديث عمر بن حزم في الصدقات فإذا هو عن سليمان بن رزق قال صالح كتبني  
 مسلم بن الحجاج هذا الكلام وقال الحافظ أبو عبد الله بن مندة قرأت في كتاب يحيى بن حمزة بخطه عن سليمان بن رزق عن الزهري وأما من صححه فأخذه على  
 ظاهر في أنه سليمان بن داود وقوى عندهم أيضاً بالمرسل الذي رواه معمر عن الزهري والله أعلم وذكر ابن حبان أن أبا اليانعة روى عن شعيب عن الزهري  
 بعض الحديث كذا في تهذيب التهذيب وقال بعض الحفاظ من المتأخرين نسخة كتاب عمر بن حزم تلقاها الأربعة بالقبول وهي متواترة كنسخة عمر بن شعيب  
 عن أبيه عن جده وهي دائرة على سليمان بن رزق وسليمان بن داود الخولاني عن الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده وكلاهما ضعيف  
 بل المرجح في روايتهما سليمان بن رزق وهو مترك لكن قال الشافعي رضي الله عنه في الرسالة لم يقبلوه حتى ثبت عندهم أنه كتاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كذا في نصب الراية، وفي نيل الأوطار وكتاب عمر بن حزم تلقاه الناس بالقبول قال ابن عبد البر أنه أشبه المتواتر لتلقه الناس له  
 بالقبول وقال يعقوب بن سفيان لا أعلم كتاباً أصح من هذا الكتاب فان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين يرجعون إليه ويدعون لأجهم  
 وقال الحكم قد شهد عمر بن عبد العزيز والزهري لهذا الكتاب بالصحة - قلت وقد حكينا قريباً مذهب عمر بن عبد العزيز والزهري في المسألة انهما  
 كانا بوجان العشر في قليل ما أخرجت الأرض وكثيره - وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أهل اليمن بذلك مع أن الدارقطني روى في سننه والحاكم في  
 مستدركه عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن بن حازم أن أنصاري التابعي الثقة أن عمر بن عبد العزيز حين استخلف أرسل إلى المديني يلبس محمد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصدقات فوجد عند آل عمر بن حزم كتاباً لبني عبد الله عليه السلام إلى عمر بن حزم في الصدقات فوجد عند آل عمر بن  
 الخطاب كتاب عمر بن الخطاب في الصدقات بمثل كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى عمر بن حزم فأم عمر بن عبد العزيز بحاله على الصدقات أن يأخذ ما في ذمتك  
 الكتابين، وهذا يقوي الظن بأنه رضي الله عنه وكذا الزهري لم يجد تحديداً ولا وساق في كتاب عمر بن حزم وكافي غيره والله أعلم والشيم العلل  
 الأئمة رحمه الله قوت حديث عمر بن حزم وحمل حديث الباب (ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة) على العشر لكنه صرفه إلى العاشر فان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قد رخص في العرايا وهذا القدر فلو يوجب فيها صدقة لأن العرية نفسها صدقة وإنما فائدة الخبز أن ما تصدق به صاحب العشر  
 بحسب له ولا تجب فيها صدقة ترفع إلى بيت المال ولا يضمنها كما قاله الجصاص في شرح ما روى عن أبي سعيد مرفوعاً أنه قال ليس في العرايا صدقة  
 قلت ولا يستشكل هذا التوجيه بما رواه الدارقطني عن علي بن أبي طالب فهو لا يضمنها في الخضراوات صدقة ولا في العرايا صدقة ولا فيما دون خمسة  
 أوسق صدقة فان في أسناده الصقر بن حبيب وأحمد بن حمارث وكلاهما ضعيفان نعم يأباه ما سألني عن المؤلف من حديث أبي سعيد ليس في حبلاً  
 تمر صدقة حتى يبلغ خمسة أوسق وما في بعض روايات جابر لا صدقة في شئ من الزرع أو الكرم حتى يكون خمسة أوسق ولا حمل من حديث أبي هريرة  
 ولا يحمل في البر ولا تمر زكاة حتى يبلغ خمسة أوسق، فان العرية إنما تعرت في التمر والثمار لا في سائر الحبوب والزرع فكيف يستقيم حمل الحديث المشتمل  
 على جميع العشر على العرايا - وقد روى البيهقي بأسناده عن الزهري قال سمعت أبا أمامة بن سهل بن حنيف يحدث في مجلس سعيد بن المسيب أن  
 السنة مضت أن لا تؤخذ صدقة من نخل حتى يبلغ خصرها خمسة أوسق - وهذا ظاهر في أن المقصود بيان نصاب الصدقة كما في قرئتيه من الزود  
 والأدق لا بيان ما أسقط من الحساب والله سبحانه وتعالى أعلم - وقال جهم الشجر الأئمة رحمه الله لما اختاره من مسلك أبي حنيفة بما رواه الطحاوي  
 في باب العرايا من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن إسحق عن محمد بن يحيى بن حبان عن واسع بن حبان عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم





## ولا فيما دون خمس ذود

في الايجاب فيما دون الخمسة الارسق كان الايجاب اولى للاحتياط فمن قرأه المطلوب في نفس الاصل الخلاق في قوله هنا ولو لا خشية الخروج عن الغرض لا ظهر لنا صحته ائى اظهرنا مستعينا بالله تعالى - ام - قال العلامة ابن رشد المالكي في بداية المجتهد ولكن حمل الجمهور عندى الخصم على العموم هرومن باب ترجيح الخصوص على العموم في الجزء الذى تعارض فيه فان العموم فيه ظاهر الخصوص فيه نص فتأمل هذا فانه السبب الذى صير الجمهور الى ان يقولوا بنى العام على الخاص وعلى الحقيقة ليس بنياً فان التعارض بينهما موجود الا ان يكون الخصوص متصلاً بالعموم فيكون اشتراك واحتجاج الى حقيقة في النصاب بهذا العموم فيه ضعف فان الحديث انما خرج مخرج تبين القدر الواجب منه - وقال الحافظ ابن القيم ولا تعارض بينهما يحمل الله بوجه من الوجوه فان قوله فيما سقت السماء العشر انما اريد به التمييز بين ما يجب فيه العشر وما يجب فيه نصفه فذكر النوعين منفرداً بينهما في مقدار الواجب واما مقدار النصاب فسكت عنه في هذا الحديث وبنيته نصاً في الحديث الاخر فكيف يجوز العدول عن النص الصحيح الصحيح المحكم الذى لا يحتل غير ما دل عليه البتة الى الجمل المتشابه الذى غايتة ان يتعلق فيه بعموم لم يقصد وببانه بالخاص المحكم الملبين كبيان سائر العمومات بما يخصها من المصوص وبالله العجب كيف يخصون عموم القرآن والسنة بالقياس الذى احسن احواله ان يكون مختلفاً في الاحتجاج به وهو محل اشتباه واضطراب اذا من قياس الا وتمكن معارضته بقياس مثله او دونه او اقوى منه بخلاف السنة الصحيحة الصحيحة فافهم لا يعارضها الا سنة ناسخة معلومة التأخر والمخالفة - ثانياً اذا خصصتم عموم قوله فيما سقت السماء العشر بالنصب والحشيش فلا ذكر لها في النص فهلا خصصتموه بقوله لا زكاة في حب ولا ثمر حتى يبلغ خمسة اوسق واذا كنتم تقصرون العموم بالقياس فهلا خصصتم هذا العام بالقياس الجلى الذى هو من اجل القياس واصححه على سائر انواع المال الذى تجب فيه الزكاة فان الزكاة الخاصة لم يشرعها الله ورسوله في مال الا وحمل له نصاً كالنواشى والذهب والفضة ويقال ايضاً فهل اوجبتم الزكاة في قليل كل مال وكثيره عملاً بقوله تعالى خُلِّفَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ (وقوله تعالى اَتَقِفُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ فانه يعلم كل مكسوب) ويقول صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ابل ولا بق ولا يودى زكاتها الا بطم لها يوم القيامة بقاع قرقر ويقول صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يودى زكاتها الا صفحت له يوم القيامة صفائح من نار - وهلا كان هذا العموم عندكم مقدماً على احاديث النصب الخاصة وهلا قلتم هناك تعارض مستقط وموجب فنقل من الواجب احتياطاً وهذا في غاية الوضوح وبالله التوفيق - ام مع زيادة - وقال ابن قدامة في المغنى ولنا قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة اوسق متفق عليه - وهذا خاص يجب تعديله وتخصيصه بعموم ما روي به كما خصصنا قوله في سائمة الابل الزكاة بقوله ليس فيما دون خمس ذود صدقة وقوله في الرقة ربع العشر بقوله ليس فيما دون خمس اواق صدقة وكأنه قال تجب فيه الصدقة فلم تجب في سائر الاموال الزكائية وانما لم يعتبر بالحوال لانه يكمل ثمانية باستحصاده لا ببقائه واعتبار الحول في غيره لانه مظنة الكمال التام في سائر الاموال والنصاب اعتبر ليلسج حلاً لاحتلال المواساة منه فلهمنا اعتبر فيه ، بحقيقة ان الصدقة انما تجب على الاغنياء بما قد ذكرنا فيما تقدم ولا يحصل الغنى بدون النصاب كسائر الاموال الزكائية ، ام - واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم لا صدقة الا عن ظهر غنى وقوله تعالى وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَقْوَاى مَا زَادَ عَلَى الْحَقِّمْ - قال الشيخ والى الله الدهلوى قدس الله روحه انما قد مر من الحب والتمر خمسة اوسق لانها تكفى اقل اهل البيت السنة وذلك لان اقل اهل البيت الزوج والزوجة وثلاث خادم او ولد بينهما وما يضاف ذلك من اقل البيوت وغالب قوت الانسان رطل او من من الطعام فاذا اكل كل واحد من هؤلاء ذلك المقدار كفاه لسنة وبقيت بقية لنوابه او ادمهم - ام - واما ما قيل ان السبب هو الارض النامية اى بالخارج تحقيقاً في حق العشر ولان الاجود تعجيل العشر لانه حينئذ قبل السبب فاذا أخرجت اقل من خمسة اوسق لولم توجب شيئاً كان اخلاء للسبب عن الحكم فقال الشيخ ابن الهامرم حقيقة الاستدلال انما هو بالعام السابق لان السببية لا تثبت الا بدليل الجمل والمفيد لسببية كذا لك هو ذلك والا فالحديث الخاص افاد ان السبب الارض النامية باخراج خمسة اوسق فصاعداً الا مطلقاً فلا يصح هذا مستقلاً بل هو فرع العام المفيد لسببية مطلقاً ، ام - والله تعالى اعلم - وسأأتى بعض الباحثين بهذا البحث في شرح حديث جابر فيما سقت الاها العشر فانتظر - قوله ولا فيما دون خمس ذود الخ الذود بعنتم المجعزة وسكون الواو يدل هاهنا على الزين بن الميزان فان خمس الى ذود وهو مذكور لانه يقع على المذكر والمؤنث وضافه الى الجمع لانه يقع على المفرد والجمع واما قول ابن قتيبة انه يقع على الواحد فقط فلا يندفع ما نقله غيره انه يقع على الجمع انتهى والاكثر على ان الذود من الثلاثة الى العشرة وانه لا واحد له من لفظه وقال القرطبي اصله ذاد يدل وداد فاعني شيئاً ذوم مصدر وكان من كان عند دفعه عن نفسه معرق الفقير شدة الفاقة والحاجة وقد قال ابن الهامر وقد استعمل الذود هنا في الواحد على نظير استعمال الرهط في قوله تعالى تَسْعَةُ رَهْطٍ ، ام - قال النووي الرواية

لأنه لا يثبت  
وعلى الصحيح  
العموم على  
الخصوص

صدقة ولا فيما دون خمسة اواق صدقة وحديثنا محمد بن رافع بن المهاجر قال انا الليث بن سعد بن جابر بن عمر بن الخطاب قال ناعبد الله بن ادریس كلاهما عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن يحيى بهذا الاسناد مثله وحديثنا محمد بن رافع بن ناعبد الله بن ادریس قال انا ابن جبر قال اخبرني عمرو بن يحيى بن عمارة عن ابيه يحيى بن عمارة قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول واشار النبي صلى الله عليه وسلم بكفه بخمس اصابعه ثم ذكر مثل حديث ابن عيينة وحديثنا ابو كامل فضيل بن حسين الجحدري قال نا بشر بن عمارة قال نا عمارة بن غزوة عن يحيى بن عمارة قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة وليس فيما دون خمس ذود صدقة وليس فيما دون خمس اواق صدقة وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمر بن الناقض وزهير بن حرب قالوا نا وكيع عن سفيان عن اسمعيل بن امية عن محمد بن يحيى بن حبان عن يحيى بن عمارة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة اوساق من تمر ولا حب صدقة وحديثنا اسحق بن منصور قال نا عبد الرحمن بن يحيى بن مهيدي قال نا سفيان عن اسمعيل بن امية عن محمد بن يحيى بن حبان عن يحيى بن عمارة عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ

المشهوره خمس ذود باضافة خمس الى ذود وروى بتويز خمس ويكون ذود يد كانه والمعروف الاول ونقله ابن عبد البر والقاضي عن الجمهور قوله صدقة الخ قال العيني فيه بيان اقل الابل التي يجب فيها الزكاة فبين انه لا تجب الزكاة في اقل من خمس ذود من الابل فاذا بلغت خمس اساتد وحال عليها الحول ففيها شاة وهذا لا جلع وليس فيه خلاف، ام - قال الشيخ ولي الله الهلوي قدس الله روحه وانما قدر من الابل خمس ذود وجعل زكوة شاة وان كان الاصل ان لا تؤخذ الزكاة الا من جنس المال وان يجعل لنصاب عدله بالان لا الابل اعظم المواشي جنة واكثرها نائلا يمكن ان تدبر وتركب وتحلب يطلب منها النسل ويستند فأبا وبارها وجلودها وكان بعضهم يفتي بحائب قليلة يكفيها الصرمة وهي من عشرة الى عشرين) وكان البعير يسوي في ذلك الزمان بعشر شياه وثمان شياه واثنى عشرة شاة كما ورد في كثير من الاحاديث فجعل خمس ذود في حكم ادنى نصاب من الغنم وجعل فيها شاة - ام قوله ولا فيما دون خمسة اواق الخ زاد مالك من العرق واواق بالتثنية وبالثبات التثنية مشدداً وخففاً جميع اوقية بضم الهز وتشديد التثنية وحكى بعضهم بحدف الالف فتح الواو ومقدار الاوقية في هذا الحديث اربعون درهماً بالانفا والمراد بالدرهم الخالص من الفضة سواء كان مضروباً او غير مضروب قال عياض قال ابو عبيد ان الدرهم لو يكن معلوم القدر حتى جاء عبد الملك ابن مهران فجمع العلماء فجعلوا كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل قال وهذا يلزم منه ان يكون صلى الله عليه وسلم احال بنصاب الزكاة على امر مجهول وهو مشكل والصواب ان معنى ما نقل من ذلك انه لم يكن شيء منها من ضرب الاسلام وكانت مختلفة في الوزن بالنسبة الى العدد ف عشرة مثلاً وزن عشرة وعشرة وزن ثمانية فاتفق الرأي على ان ينقش بكتابتها عشرين وبعير وزنها واحداً وقال غيره لم يتغير المنقال في جاهلية ولا اسلام واما الدرهم فاجتمعوا على اكل سبعة مثاقيل عشرة درهم كذا في الفقه وقال الشيخ بل الذين وجد الشرع نصاب كل جنس بما يحتمل الموازنة فنصاب الفضة خمس اواق وهو ثمان دراهم بنص الحديث والاجماع واما الدرهم فبعض من مثقال والمعول في علم الاجماع الا ما روى عن الحسن البصري والزهري انها قال لا يجزئ اقل من اربعين مثقالاً ولا ثمانين مثقالاً الوجه في عشر مثقالاً كما قال الجمهور وقال القاضي عياض وعن بعض السلف جوب الزكاة في الذهب ما بلغت قيمته مائتي درهم وان كان دون عشر مثقالاً قال هذا القائل لا زكاة في العشر حتى يكون قيمتها مائتي درهم فوافوا زاد الذهب الفضة على النصاب اختلفوا فيه فقال مالك والليث والثوري والشافعي وابن ابي ليلى وابو يوسف ومحمد وعامة اهل الحديث ان فيما زاد من الذهب والفضة ربع العشر في قليله وكثيره ولا وقص وروى ذلك عن علي وابن عمر رضي الله تعالى عنهم وقال ابو حنيفة وبعض السلف لا شيء فيما زاد على مائتي درهم حتى يبلغ اربعين درهماً ولا فيما زاد على عشرين ديناراً حتى يبلغ اربعة دنانير فاذا زادت ففي كل اربعين درهماً درهم وفي كل اربعة دنانير درهم فجعل لهما وقصاً كما لما شية، ام تذكر الشيخ احاديث لمذهب ابي حنيفة ثم قال والعجب من النووي مع وقوفه على هذه الاحاديث الصحيحة كيف يقول ولا في حنيفة حديث ضعيف ويذكر الحديث المتكبر فيه ولم يذكر غيره من الاحاديث الصحيحة (تنبه) ذكر القاضي ثناء الله الباني في رحمه الله ان نصاب الزكاة في الفضة ثنتان وخمسون تروجة ونصفها وهو الصواب عند مشايخنا قوله صدقة الخ قال في حجة الله البالغة وانهما قدر من الرق خمس اواق لانها مقدار كيف اقل اهل بيت سنة كاملة اذا كانت الاسعار موافقة في اكثر الاقطار واستقر عادات البلاد المعتدلة في الرخص والغلل تجد ذلك، ام قوله ليس فيما دون خمسة اوساق الخ هكذا هو في الاصول خمسة اوساق وهو صحيح جمع وسق بكسر الواو كحل واحمال قاله النووي قوله من تمر ولا حب الخ

خمس أوسق ولا فيما دون خمس ذود صدقة ولا فيما دون خمس أواق صدقة وحديثي عبد بن حميد قال ثنا يحيى بن آدم قال ناسفان الثوري عن اسمعيل بن أمية بهذا الإسناد مثل حديث ابن مهدي وحديثي محمد بن رافع قال ناسفان الثوري قال أنا الثوري ومعه عن اسمعيل بن أمية بهذا الإسناد بمثل حديث ابن مهدي ويحيى بن آدم غير أنه قال بدل التمر ثمن حل ثنا هرون بن معروف وهرون بن سعيد الأيلي قال أنا ابن وهب قال أخبرني عياض بن عبد الله عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذود من الأبل صدقة وليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة وحديثي أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح وهرون بن سعيد الأيلي وعمرو بن سواد والوليد بن شجاع كلهم عن ابن وهب قال أبو الطاهر أنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث أن أبا الزبير حدثه أنه سمع جابر بن عبد الله يذكر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت الأثمار والغنم العشور وفيما سقت بالسائمة نصف العشر وحديثي يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن عبد الله بن زياد عن سليمان بن يسار عن عمار بن مالك عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس على المسلم في عبده ولا في فريسه صدقة وحديثي عمرو الناقد زهير بن حرب قال أنا سفيان بن عيينة قال نا أيوب بن موسى عن مكحول عن سليمان بن يسار عن عمار بن مالك عن أبي هريرة قال عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال زهير يبلغ به ليس على المسلم في عبده ولا فريسه صدقة وحديثي يحيى بن يحيى قال أنا سليمان بن بلال ح وحديثي قتيبة قال نا حماد بن زيد

تمر بفتح التاء المثناة واسكان الميم وفي رواية محمد بن رافع عن عبد الرزاق ثمر بفتح المثناة وفتح الميم قوله من الورق أخ قال أهل اللغة يقال ورق وورق بكسر الراء واسكانها والمراد به هنا الفضة كلها مضرب مما وغيره واختلف أهل اللغة في أصله فقل يطلق في الأصل على جميع الفضة وقيل حقيقة للمضرب دراهم ولا يطلق على غير الدراهم إلا مجازاً وهذا قول كثير من أهل اللغة وبالأول قال ابن قتيبة وغيره منهم وهو مذهب الفقهاء ولو رأيت في الصحيح بيان نصاب الذهب وقد جاءت فيه أحاديث بتحديد نصابه بعشرين مثقالاً وهي ضعات لكن اجمع من يعتد به في الإجماع على ذلك وكذا اتفقوا على اشتراط الحول في زكاة الماشية والذهب والفضة دون العشرات كذا في الشرح قوله فيما سقت الأثمار والغنم أخ بفتح الغين المعجمة وهو المطر وجاء في غير مسلم الغيل باللام قال أبو عبيد هو ما جرى من المياه في الأثمار وهو سبل دون السبل الكبير وقال ابن السكيت هو الماء الجاري على الأرض كذا في الشرح - قوله العشور أخ قال النووي ضبطناه العشور بضم العين جمع عشر وقال القاضي عياض ضبطناه عن عامة شيوخنا بفتح العين جمع وهو اسم للخمر من ذلك وقال صاحب مطالع الأنوار أكثر الشيوخ يقولونه بالضم وصوابه الفتح وهذا الذي ادعاه من الصواب ليس بصحيح وقد اعترف بأن أكثر الرواة روه بالضم وهو الصواب جمع عشر قد اتفقوا على قوله عشر واهل الزمة بالضم وهو الصواب جمع عشر لا فرق بين اللفظين، أو - قال الطبري والحكمة في فرض العشر أنه يكتب بعشر مثاله فكان المخرج للعشر تصدق بكل ماله فافهم - قوله بالسائمة أخ هو البعير الذي يستبق به الماء من الميثر ويقال له الناصم يقال منه ستايسنوا إذا سقته به قال الحافظ وذكر البعير كالمثال والأقاليق وغيرها كذا في الحكم قوله نصف العشر لا بظاهر هذا الحديث أخذ أبو حنيفة رحمه الله لأنه صلى الله عليه وسلم لم يقدر فيه مقدراً فدل على وجوب الزكاة في كل ما يخرج من الأرض قل أو كثر - قال ابن المنذر لا نعلم أحداً قاله غير نعمان وقال السرخسي لقد كذب في ذلك فإنه لا يخفى عنه من قاله غيره وإنما عصبية تتجمل على الزكباب مثله، قلت قول أبي حنيفة مذهب إبراهيم النخعي ومجاهد وحامد وزفر (والزهري) وعمر بن عبد العزيز ذكره أبو عمر وهو مروي عن ابن عباس وهو قول داود وأصحابه فيما لا يوسق وقال القاضي أبو بكر بن العلاء كذا في عارضة الأحاديث وأقوى المذاهب في المسألة مذهب أبي حنيفة دليلاً واحفظاً للمساكين وأولها قياً ما بشكر النعمة وعليه يدل عموم الآية والحديث وقد لام الجويني أن يخرج عموم الحديث من سبي إلى حنيفة بأن قال إن هذا الحديث لم يأت للعموم وإنما جاء لتفصيل الفرق بين ما يقل ويكثر مؤنثه وأبداً في ذلك داعداً وليس بممتنع أن يقتضيه الحديث الوجهين العموم والتفصيل وذلك الحمل في الدليل واضح في التأويل انتهى - كذا في عمدة القاري وبهذا يظهر الجواب عن بعض ما نقلنا عن ابن القيم وغيره في أوائل الباب والله أعلم - قوله في عبده ولا فريسه صدقة أخ استدلل بهذا الحديث سعيد بن المسيب وعمر بن عبد العزيز ومكحول وعطاء والشعبي والحكم وابن سيرين والثوري والزهري ومالك والشافعي وأحمد واسحق وأهل الظاهر فاتهم قالوا لا زكاة في الخيل ومن قال بقولهم أبو يوسف ومحمد من أصحابنا وقال الترمذي والعمل عليه أي على حديث أبي هريرة المذكور في الباب عند أهل العلم أنه ليس في الخيل السائمة صدقة ولا في الرقيق إذا كانوا للخدمة صدقة إلا أن يكونوا للتجارة فإذا كانوا للتجارة ففيهم الزكاة إذا حال عليها الحول وقال إبراهيم النخعي وحامد بن أبي سليمان وأبو حنيفة

وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا حاتم بن اسمعيل كلهم عن خثيم بن عمار بن ملك عن أبيه عن أبي هريرة عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم مثله وحديثنا أبو الطاهر وهو من بن سعيد الأيلي واحمد بن عيسى قالوا ابن وهب قال أخبرني  
 وزفر تجب الزكاة في الخيل المتناسلة - وفي فتاوى قاضيان قالوا الفتوى على قولهما (أي الصاحبين) وكذا رجع قولهما أبو زيد الدبوسي  
 الأسرار والطحاوي في معاني الآثار وأما شمس الأئمة وصاحب التحفة فرتجأ قول أبي حنيفة رحمه الله واجمعوا على أن لا ماله لا يأخذ صدقة الخيل  
 جبراً وفي البدائع الخيل أن كانت تعلت للركوب أو الحمل أو الجماد في سبيل الله فلا زكاة فيها إجماعاً وإن كانت للتجارة تجب إجماعاً وإن كانت  
 قسام للدر والنسل وهي ذكور وإناث يجب عندها فيها الزكاة قولاً واحداً وفي الذكور المنفردة والإناث المنفردة روايتان وفي المحيط المشهور  
 عدم الوجوب فيها - وجه رواية الوجوب الاعتبار بسائر السوائم من الأبل والبقر والغنم أنه تجب الزكاة فيها وإن كان كلها إناثاً أو ذكراً كذلكها  
 والصحيح أنه لا زكاة فيها لما ذكرنا أن مال الزكاة هو المال النامي ولا نماء فيها بالدر والنسل ولا زيادة اللحم لأن لحمها غير مأكول عنده بخلاف الأبل و  
 البقر والغنم لأن لحمها مأكول فكان زيادة اللحم فيها بالسمن بمنزلة الزيادة بالدر والنسل والله أعلم - أما حديث الباب فقال الشيخ ابن المهمل كاشك  
 أن هذه الأضائة للفرس المنفردة لصاحبها في قولنا فرسه وفرس زيد كذا وكذا يتبادر منه الفرس الملايس للإنسان ركوباً ذهباً ومجيباً عن فأن وإن  
 كان لغة أعم من ذلك والعرف أملك ويؤيد هذه الإرادة قوله في عبداً ولا شك أن العبد للتجارة تجب فيه الزكاة فعلم أنه لو يرد النفي عن عموم العبد  
 بل عبد الخدمية وقد روي ما يوجب حمله على هذا الحمل لو لم تكن هاتان القريبتان العرفية واللفظية وهو ما في الصحيحين في حديث ما نفي الزكاة بطوله  
 وفيه الخيل ثلاثه هي رجل أجرو لرجل ستر ورجل وزر وساق الحديث إلى قوله فاما التي هي له ستر فرجل ربطها تغنياً وتعففاً ولم يشق الله في  
 رقابها ولا ظهورها ففي ذلك الرجل ستر الخيل وقوله ولا في رقابها بعد قوله ولم يشق الله في ظهورها يرد تأويل ذلك بالعارية لأن ذلك مما يمكن  
 على بعده في ظهورها فغط رقابها ينفي إرادة ذلك إذا الحق الثابت في رقاب الماشية ليس إلا الزكاة وهو في ظهورها حمل منقطع الغزاة والحاج و  
 نخو ذلك هذا الظاهر الذي يجب البقاء معه ولا يخفى أن تأويلنا في الفرس أقرب من هذا بكثير لما حقه من القريبتين ولأنه تخصيص العام  
 وما من عام إلا وقد خص بخلاف حمل الحق الثابت لله في رقاب الماشية على العارية ولا يجوز حمله على زكاة التجارة لأنه عليه السلام سئل عن الحمير  
 بعد الخيل فقال لم ينزل على فيها شيء فلو كان المراد في الخيل زكاة التجارة لم يصح نفيها في الحمير وما قيل أنه كان واجباً ثم نسخ بدليل ما روي الترمذي  
 والنسائي عن أبي عوانة عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عفوت لكم عن صدقة الخيل المرقية فما تروا  
 صدقة الرقة وله طريق آخر عن أبي اسحق عن الحارث عن علي قال الترمذي سألت محمد بن عبد الله عن هذا الحديث فقال كلاهما عندي عن أبي اسحق يحتفل أن يكون  
 روي عنهما والعفو لا يكون إلا عن شيء لا زكاة فيه من قبل بل يصدق أيضاً مع ترك الأخذ من ابتداء تقصلاً مع القدرة عليه فمن قدر على الأخذ من أحد  
 وكان يحق في الأخذ غير ما يولم فيه فتركه مع ذلك تركاً ورقيقاً به صدق معه ذلك ويقدم ما في الصحيحين للقوة وقد رأينا هذا الأمر قد تقر في زمن  
 عمر فكيف يكون منسوخاً قال ابن عبد البر روي فيه جريية عن مالك حديثاً صحيحاً أخرجه الدارقطني عن جوييرة عن مالك عن الزهري أن السائب بن يزيد أخبره  
 قال رأيت أبي يقسم الخيل ثم يدفع صدقتها إلى عمر وروى عبد الرزاق عن ابن جريح أخبرني عمر بن دينار أن جبير بن يعلى أخبره أنه سمع يعلى بن أبيبة  
 يقول ابتاع عبد الرحمن بن أمية أخو يعلى بن أمية من رجل من أهل اليمن فرساً اثني مائة قاصراً فقدم البائع فمضى بعر فقال غصني يعلى وأخوه فرسالي فكتب  
 إلى يعلى أن الحق بي فاتاه فأخبره الخبر فقال أن الخيل لتبلغ هذا عندكم ما علمت أن فرساً يبلغ هذا فخذ عن كل أربعين شاة ولا تأخذ من الخيل شيئاً  
 خذ من كل فرس ديناراً فقرر على الخيل ديناراً ديناراً - وروى أيضاً عن ابن جريح أخبرني ابن أبي حسين أن ابن شهاب أخبره أن عثمان كان يصيد في  
 الخيل وأن السائب بن يزيد أخبره أنه كان يأتي عمر بن الخطاب بصدقة الخيل قال ابن شهاب لا أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة  
 الخيل وقال محمد بن الحسن في كتاب الآثار وأخبرنا أبو حنيفة عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي أنه قال في الخيل السائمة التي يطلب نسلها  
 أن شئت في كل فرس ديناراً وعشرة دراهم وإن شئت فاليقمة فيكون في كل مائتي درهم خمسة دراهم في كل فرس ذكر وإن شئت فثبت أصلها على  
 الإجمال في كسبة الواجب في حديث الصحيحين في ثبوت الكمية وتحقق الأخذ من الخيل فيقتضي عمر عثمان من غير تكليف اعتراف عمر بأنه لم يفعله  
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر على ما أخرجه الدارقطني عن حارثة بن مضرب قال جاء ناس من أهل الشام إلى عمر فقالوا إنا قد أصبنا أموالاً أخيراً  
 ورقيقاً وإنا نحب أن نتركه فقال ما فعله صاحبنا قبلي فأفعله أنا ثم استشار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا حسن وسكت علي فساله  
 فقال هو حسن لو لم تكن جزية راتبه يؤخذ مني بما بعدك فأخذ من الفرس عشرة دراهم ثم أعاده قريشاً منه بذلك السنن القصصه وقال فيه فوضع  
 على كل فرس ديناراً ففي هذا أنه استشارهم واستحسنوه وكان استحسنه علي بشرطه وهو أن لا يؤخذ منه به بعده وقد قلنا بمقتضاها إذا قلنا



فخرته عن أبيه عن عزالدين ملك قال سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس في العبد صدقة إلا صدقة الفطر وحلثني زهير بن حرب قال نا على بن حفص قال نا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينقيم ابن جميل إلا أنه كان فقيراً فاغناه وأما خالد فانكم تظلمون خالد قد احتبس ادراعه واعتاده في سبيل الله وأما العباس

ليس للأمام أن يأخذ صدقة سائمة الخيل جبراً فإن أخذ الإمام هو المراد بقوله يؤخذون بها مبنياً للمفعول إذ يستحيل أن يكون استحسانه مشروطاً بأن لا يتبرعوا بها لمن بعده من الأئمة لأنه ما على المحسنين من سبيل وهذا حينئذ فخر الأجماع السوقي فإن قيل استحسانهم إنما هو لقبولها منهم ما إذا تبرعوا بها وصرفوها إلى المستحقين لا للإيجاب قلنا رواية فوضع على كل فرس ديناراً مرتباً على استحسانهم وما قد مناه من قول عمر ليعلى أخذ من كل فرس ديناراً أقل رضى على كل ديناراً يوجب خلاف ما قلنا وغاية ما في ذلك أن ذلك هو مبدأ اجتهادهم وكانهم والله أعلموا أن ما قد مناه من حلث ما منع الزكاة ليقيد الوجوب حيث أثبت في رقابها حقاً لله ورتب على الخروج منه كونها له حينئذ سائر ما يعني من النار هذا هو المعهود من حق المام الشارح لقوله في عائل البنات كن له سائر من النار وغيره ولأنه لا معنى لكون المراد سائر في الدنيا مع ظهور النعمة إذ لا معنى لترتيب ذلك على عدم نسيان حق الله في رقابها فإنه ثابت وإن نسي فثبت الوجوب وعدم أخذه عليه السلام لأنه لم يكن في زمانه أصحاب الخيل السائمة من المسلمين بل أهل الأبل وما تقدم إذا أصحاب هذا إنما هم أهل المدن والدشت والتراكمية وإنما فتحت بلادهم في زمن عمر وعثمان - م - قلت لمحل المراد بقوله صلى الله عليه وسلم قد عفوت لكم عن صدقة الخيل والغنم المعتد للركوب الغزو - بليل أنه قرن بين الخيل والركوب والمراد منها عبيد الخيل والمراد عفوت عن تسياركم بها إلى أمال في لمراد وجبها عليكم رأساً كما في العبد أولاً في ما كلفتمكم بإحضارها عندي لقلة محالها بالغاية وإن كانت واجبة فيها كما في الخيل فلا تنسوا حق الله في رقابها بل أدوه فيما بينكم وبين الله تعالى ثم لما كثرت الخيل في زمن بعض الخلفاء أخذوا صدقاتها ولكن لم يصفوها في أخذها لتضييقهم في الأبل والغنم إبقاءً للامر على ما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة - قال ابن المهام ولحل لمخظهم في تقدير الواجب ما روى عن جابر من قوله عليه السلام في كل فرس دينار كما ذكره في الإمام عن المارقطي بناء على أنه صحيح فنفس الامر ولو لم يكن صحيحاً على طريقة الحديثين إذ لا يلزم من عدم الصحة على طريقهم إلا عدمها ظاهراً دون نفس الامر على أن الفحص عن مأخذهم لا يلزمنا إذ يكلف العلوي اتفقوا عليه من ذلك - والله أعلم - قوله الأصدقة الفطر الخ فيه وجوب صدقة الفطر على السيد عن عبده المسلم أو الكافر إذا كان للمخدمة فإن نفى الصدقة في المستثنى منه إنما هو عن عبيد الخدمته كما عن عبيد التجارة باتفاق الجاهل والله أعلم - قوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ أي ساعياً على الصدقة وهو مشعر بأنها صدقة الفرض لأن صدقة التطوع لا يبعث عليها السعاة وقال ابن القصار لما لى الأليف أنها صدقة التطوع لأنه لا يظن بثولاء الصحابة أنهم منعوا الفرض وتعقب بأنهم ما منعوه كلهم محدداً أو اعتاداً أما ابن جميل فقد قيل أنه كان منافقاً ثواب بعور ذلك كذا حكاه المهلب وجرى القاضي حسين في تعليقه أن فيه نزلة ومنهم من عاهد الله الآية انتفى والشهد أنها نزلت في ثعلبة وأما خالد فكان متأولاً بأجزاء ما حبس عن الزكاة وكذلك العباس لا اعتقاده ما سياتي التصريح به ولهذا عن النبي صلى الله عليه وسلم خالد والعباس ولم يعذر ابن جميل قوله فقيل منع ابن جميل الخ قائل ذلك عمر رضي الله عنه قال الحافظ وابن جميل لما قمت على اسمه في كتب الحديث قوله والعباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ زاد ابن أبي الزناد عن أبيه عند أبي عبيد الله يعطوا الصدقة قال فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبت عن اثنين العباس وخالد قوله ما ينقيم ابن جميل الخ بكسر الفاء أي ما ينكر أو يكره إلا أنه كان فقيراً فاغناه الله وهذا مما لا يكره ولا يصح أن يكون علة لكفران النعمة فيكون المراد به المنع على حدسه ولا عيب فيه غير أن سيوفهم - بمن قول من ضرب الكتاب - قال الحافظ وهذا السياق من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم لأنه إذ لم يكن له عذر إلا ما ذكر من أن الله اغناه فلا عذر له وفيه التعريض بكفران النعم وتقريع بسوء الصنيع في مقابلة الأحسان - قال العيني ناقل عن بعضهم كان ابن جميل منافقاً فسمع الزكاة فاستتابه الله تعالى بقوله وما تفكروا إلا أن أعناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا إليك خيراً لهم - فقال استتابني بذي ذناب وصليت - قوله ناغناه الله الخ وفي البخاري فاغناه الله ورسوله قال الحافظ إنما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه نفسه لأنه كان سبباً لخوله في الإسلام فأصبح غنياً بعد فقره بما آفاه الله على رسوله وأباح كرامته من الغنائم قوله قد احتبس الخ أي حبس قوله ادراعه الخ جميع دفع قوله واعتاده الخ وفي البخاري وأعتد قال الحافظ بضم المنة جمع عند يفتحين ووقع رواية مسلم اعتاده وهو جمعة أيضاً قيل هو ما يعتد الرجل من الدواب السلاح وقيل الخيل خاصة يقال خرعتي أي صلبك محل الركوب سبب الوتر أو قال قوله في سبيل الله الخ تؤدى

فهي على ومثلها معها ثم قال يا عمر انا شعرت ان عمر الرجل صنو ابني **حل** ثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب وقتيبة بن سعيد قال لا تأملك **ح** وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله

هذه القصة على وجوه احدها ان المعذاتة صلى الله عليه وسلم لم يقبل اخبار من اخبره بمنع خاله على انه لم يصح بالمنع وانما لقوه عنه بناء على ما فهموه ويكون قوله تظلمونه اي بنسبتكم اياه الى المنع وهو لم يمنع وكيف يمنع الفرض وقد تطوع بتجيبس سلاحه وخيله ثانياً انه لم يظنوا انها للتجارة فطالب بركة قيمتها فاعلمهم عليه الصلوة والسلام بانه لا زكاة عليه فيما حبس وهذا يحتاج لنقل خاص فيكون حجة لمن اسقط الزكاة عن الاموال المحبسة ولمن ادجها في عرض التجارة ثالثاً انه كان نزي باخراجه عن ملكه الزكاة عن ماله لان احداً كاصناف في سبيل الله وهم الجاهلون وهذا يقوله من يجيز اخراج القيم في الزكاة كالحنفية ومن يجيز التججيل كالشافعية كذا في الفتح - قوله فهي على ومثلها معها اي وفي صحيح البخاري فهي عليه صدقة ومثلها معها قال المحافظ رحمه الله في هذه الرواية (اي رواية البخاري) يكون صلى الله عليه وسلم الزم بتضعيف صدقته ليكون ارفع لقد روي عنه لذكره وانفي للزم عنه فالمنع فهي صدقة ثابتة عليه سيصدق بها ويضيف اليها مثلها كرامة ودلت رواية مسلم على انه صلى الله عليه وسلم الزم باخراج ذلك عنه لقوله فهي على وفيه تنبيه على سبب ذلك وهو قوله ان العم صنو الاب تفضيلاً له وتشريعاً، وجمع بعضهم بين روي علي ورواية عليه بان الاصل رواية علي ورواية عليه مثلاً لان فيها زيادة هاء السكت حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصير وقيل معنى قوله علي اي هي عندي قرص لا نفي استسلفت منه صدقة عامين وقد ورد ذلك صريحاً ايما اخرج الترمذي وغيره من حديث علي وفي اسناده مقال في الدارقطني من طريق موسى بن طلحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا كنا اجمعنا فنجلنا من العباس صدقة ماله سنين وهذا مرسل وروي الدارقطني ايضاً موصلاً لا يذكر طلحة فيه واسناده المرسل صحيح وفي الدارقطني ايضاً من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمر ساعياً فأتى العباس فاغلبه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان العباس قد اسلفنا زكاة ماله العام والعام المقبل وفي اسناده منعه اخرجه ايضاً هو الطبراني من حديث ابي رافع نحو هذا واسناده ضعيف ايضاً ومن حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم تجمل من العباس صدقة سنين وفي اسناده محمد بن ذكوان وهو ضعيف ولو ثبت لكان رافقاً للاشكال ولربما به سياق رواية مسلم على بقية الروايات وفيه رد لقول من قال ان قصته التججيل انما وردت في وقت غير الوقت الذي بعث فيه عمر لاخذ الصدقة وليس ثبوت هذه القصة في تججيل صدقة العباس بجيد في النظر مجموع هذه الطرق والله اعلم، وقيل المحنى استسلف منه قدر صدقة عامين فامر ان يقاص به من ذلك واستبعد ذلك بانه لو كان وقع لكان صلى الله عليه وسلم اعلم عمر بانه لا يطالب العباس وليس بجيد، وما وقع عند ابن خزيمة فهي له بدل عليه فقال البيهقي اللام هنا معني على لتنفق الروايات فان المخرج واحد وقيل معناها فهي له اي القدر الذي كان يراد منه ان يخرجها لا نفي التزمته عنه باخراجه وقيل انه اخرها عنه ذلك العام الى عام قابل فيكون عليه صدقة عامين قاله ابو عبيد وقيل انه كان استدان حتى فادى عقيلاً وغيره فصار من جملة الغاريين فساغ له اخذ الزكاة بهذا الاعتبار كذا في الفتح - قوله عمر الرجل صنو ابني اي مثل ابيه وفيه تنظيم حق العم - كذا في الشرح - قال العيني ومعنى صنو ابني اصله واصل ابيه واحد واصل ذلك ان طلع الخلات من عرق واحد **باب زكاة الفطر** ويقال صدقة الفطر قال العلامة الزبيدي في شرح الاحياء سميت بذلك لان وجوبها بدخول الفطر ويقال ايضاً زكاة الفطر بكسر الفاء واستغريب والمعنى انها وجبت على المخلقة تركية للنفس وتنمية لعملها قال وكيع بن الجراح في زكاة الفطر شهر رمضان كسجدة السهو للصلوة تجبر نقصان الصوم كما يجبر السجود نقصان الصلوة وقال في المجموع يقال للمخرج فطرة بالكسر لا غير كذا في شرح المنهاج وفي كتب اصحابنا باب صدقة الفطر هكذا في الهداية ومختصر القدوري والكثير والمختار والمجموع ووقع في الوقاية والنقابة والاصلاح والدر باب صدقة الفطر بزيادة التاء في آخره وعدة بعضهم من الحن الحوام وقال الزيلعي الفطرة لفظ اسلاط على اصطلاح الفقهاء عليه الفقهاء كانه من الفطر التي هي في النفوس المخلقة ام - يعني انها كلمة مولدة لا عمرية ولا معربة بل هي اصطلاح للفقهاء فتكون حقيقة شرعية ووقع في القاموس انها عمرية فاعتذر عليه الشيخ ابن حجر المكي في شرح الباب جلب عليه المنكير وقد تعرضت له في شرحي على القاموس واجبت عن سبب خلطه الحقائق الشرعية بالحقائق اللغوية في كتابه المذكور وليس هذا محلها ام - قلت وفي شرح القاموس وصرح الشهاب في شفاء العليل بانها من الخيل وانما مراد الصاغاني من ذكره مستند ركا به على الجمهور بيان ان قول الفقهاء الفطرة صانع من بر على حذف المضاف اي صدقة الفطر فحذف المضاف واقيمت الهاء في المضاعف عليه لتدل على ذلك قال الزبيدي والشيخ ابن حجر رحمه الله نسب اهل اللغة قاطبة الى الجهل مطلقاً وليت شعري اذا جهلت اهل اللغة فمن ذا الذي علم وهل الحقائق الشرعية الا فروع الحقائق اللغوية ام - ثواب ايراد المؤلف هذا الباب هنا هو المشهور عند الاصنفين

### صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير

من الفقهاء ومنهم من خالف هذا الترتيب فذكر عقيب الصوم اعتباراً لترتيبه الطبيعي اذ هي تكون عقيب الصوم وهو لم يحط صاحب المصنف من اثنتا ولكن ذكر هذا الباب هنا اولى اذ هي عبادة مالية كالزكاة قال الشيخ اكل الدين فصدقة الفطر مناسبة بالزكاة والصوم اما بالزكاة فلا من الوظائف المالية مع انحطاط درجاتها عن الزكاة واما بالصوم فباعتبار الترتيب الوجودي فان شرطها الفطر وهو بعد الصوم وقال صاحب النهاية وانما رجع هذا الترتيب لما ان المقصود هو المضاف لا المضاف اليه خصوصاً اذا كان مضافاً الى شرطه والصدقة عطية يراد بها المثوبة من الله سميت بها لان بها يظهر صدق الرغبة في تلك المثوبة كالصدق تظهر به رغبة الرجل في المرأة - ام - قلت انما كانت درجة صدقة الفطر منخطة عن درجة الزكاة لان الزكاة ثبتت بالكتاب وصدقة الفطر ثبتت بالسنة فثبتت بالكتاب اعلى درجة مما ثبتت بالسنة وقوله مضافاً الى شرطه يشير الى ان هذه الاضافة من قبيل اضافة الشيء الى شرطه وفيه قول اخر انه من قبيل اضافة الشيء الى سببه والخيار الاول اذ لا شك ان الفطر ليس سبباً ولذلك ذكر الحادى في الجوهر القول الثاني بصيغة التريض حيث قال هذا من اضافة الشيء الى شرطه كما في حجة الاسلام وقيل من اضافة الشيء الى سببه كما في حج البيت وصلوة الظهر وقال صاحب الجريد ان نقل القول الاول وهو محاذ لان الحقيقة اضافة الحكم الى سببه وهو الرأس بدليل التقدم بعد الرأس وجعلها في الاصول عبادة فيها معنى المثوبة لانها وجبت بسبب الخير كما تجب لله ولذا لو شرط لها كمال الاهلية فوجبت في مال الصبي المجنون خلافاً لما في المتن قوله فرض ابن المنذر الاجماع على فرضية زكاة الفطر لكن الحنفية يقولون بالوجوب دون الفرض على قاعدة فهم في التفقة وفي نقل الاجماع مع ذلك نظر لان ابراهيم بن علي وابا بكر بن كيسان الاصح قالان وجوبها نسخ واستدل لهما بما روى النسائي وغيره عن قيس بن سعد بن عبادة قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل ان تنزل الزكاة فلما نزلت الزكاة لم يأمرنا ولم ينهنا ونحن نفعله وتدق بان في اسناده راوياً مجهولاً وعلى تقدير الصحة فلا دليل فيه على المنع كما حقل الاكتفاء بالامر الاول لان نزول فرض لا يوجب سقوط فرض آخر ونقل المالكية عن اشهب انها سنة مؤكدة وهو قول بعض اهل الطاهر ابن الملب من الشافعية راووا قوله فرض في الحديث بمعنى قدر قال ابن دقيق العيد هو اصله في اللغة لكن نقل في عرث الشرع الى الوجوب فالحمل عليه في المتن انتهى وقال ابو عمر قوله فرض يحتمل وجهين احدهما وهو الاظهر فرض بمعنى اوجب والاخر فرض بمعنى تدركا تقول فرض القاضى نفقة البيتيم اى قدرها والذى اذهب اليه ان لا يزال قوله فرض عن معنى الايجاب لا بدليل الاجماع وذلك معدوم فان القول بانها غير واجبة شذوذ اوفى معنى الشذوذ ام قال الشيخ ابن الهمام وفي لفظ البخارى ومسلم في هذا الحديث انه عليه الصلوة والسلام امر بزكاة الفطر ومعنى لفظ فرض هو معنى امر امر ايجاب والامر الثابت بظنى انما يفيد الوجوب فلا خلاف في المعنى فان الافتراض الذى يشبهونه ليس على وجه يكفر جاحداً فهو معنى الوجوب الذى نقول به غاية الامران الفرض في اصطلاحهم اعلم من الواجب في عرفنا فاطلوه على أحد جزأيه ومنه ما في المستدرك وصححه عن ابن عباس انه عليه الصلوة والسلام امر صارتنا بطن مكة ينادى ان صدقة الفطر حق واجب على كل مسلم صغير او كبير حر او مملوك الحديث فان قلت ينبغي ان يراد بالفرض ما هو فرض الاجماع على الوجوب فالجواب ان ذلك اذا نقل الاجماع متواتراً ليكون اجماعاً قطعياً او ان يكون من ضروريات الدين كالخمس عند كثير فاما اذا كان انما يظن الاجماع ظناً فلا - ولذا صرحوا بان منكر وجوبها لا يكفر فكان المتيقن الوجوب بالمعنى العرفي عندنا والله سبحانه وتعالى اعلم - ام - قوله زكاة الفطر هذا اللفظ يشير الى كون صدقة الفطر زكاة فيشترط لها النصاب قال الحافظ وثبت ان قوله تعالى **فَلَمَّا قَضَىٰ شَرَكُنِي نَزَلَ فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ** هذا اللفظ يشير الى كون صدقة الفطر زكاة فيشترط لها النصاب قال الحافظ فبين صلى الله عليه وسلم تفصيل ذلك بقول قيس بن عبادة المازى قرياً (فلما نزلت الزكاة لم يأمرنا ولم ينهنا) ايضاً يوجه الى المعادلة بين الزكاة وصدقة الفطر والله اعلم - قال الحافظ واستدل بقوله زكاة الفطر من رمضان على ان وقت وجوبها غروب الشمس ليلة الفطر لانه وقت الفطر من رمضان وقيل وقت وجوبها طلوع الفجر يوم العيد لان الليل ليس محلاً للصوم وانما يتبين الفطر الحقيقية بالاكل بعد طلوع الفجر والاول قول الشورى واحمد واسحق والشافعية في الجريد واحد من الرأيتين عن مالك والثاني قول ابى حنيفة والشافعية في القلبي والرأية الثانية عن مالك ويتبين قوله في بعضه انما يذهب الى الباب امرها ان تؤدى قبل خروج الناس الى الصلوة قال المازى قيل الخلاف بينى على ان قوله الفطر من رمضان الفطر المختار في سائر الشهر فيكون الوجوب بالغرب او الفطر الطارىء بعد ان يكون بطول الفجر قال ابن دقيق العيد الاستدلال بذلك لهذا الحكم ضعيف لان الاضافة الى الفطر لا تدل على وقت الوجوب بل تقتضي اضافة هذه الزكاة الى الفطر من رمضان واما وقت الوجوب فيطلب من امر آخر قوله صاعاً من تمر ام اتعصب صاعاً على التمييز او انه مفعول ثان ولم تختلف الطرق عن ابن عمر في الاقتصار على

ان قال العلماء فان صدقة الفطر فرض او واجب ارسنة

على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين حدثنا ابن ميمون قال نا إلى ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له قال نا عبد الله بن نمير وأبو أسامة عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكوة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على كل عبد أو حر صغير أو كبير وحدثنا يحيى بن يحيى قال نا يزيد بن زريع نا يوب عن نافع عن ابن عمر قال فرض النبي صلى الله عليه وسلم صدقة رمضان على الحر والعبد والذكر والأنثى صاعاً

هذين الشيئين إلا ما أخرجه أبو داود والنسائي وغيرهما من طريق عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع فزاد السلت والنسب فاما السلت فهو بضم السين المهملة وسكون اللام بعد هاء مثناة نزع من الشعير واما التريب فسيأتي ذكره في حديثنا إلى سعيد واما حديث ابن عمر فقد حكم مسلم في كتاب التقييز على عبد العزيز فيه بالرواه كذا في الفتح - اما الكلام في تقدير الصاع والمقدار فقد بسطه في كتاب الطهارة من هذا الشرح واما الحكمة في تقدير الفطرة بالصاع فذكره في حجة الله البالغة وشرح الأحياء للزبيدي ناقل عن النفاذ الشاشي فيراجع - قوله على كل حر أو عبد الخ قال المحافظم ظاهرة إخراج العبد عن نفسه ولم يقل به إلا داود فقال يجب على السيد أن يملك العبد من الأكل والشرب لها كما يجب عليه أن يملكه من الصلوة وخالفه أصحابه والناس واحتجوا بحديث أبي هريرة مرفوعاً ليس في العبد صدقة إلا صدقة الفطر أخرجه مسلم كما تقدم ومقتضاه أنها على السيد قال الطبري جعل وجوب الفطرة على السيد كما وجوب على العبد قال ابن المهام عند قول صاحب الهداية وشرطت الحرية لتحقيق التملك إذا لمالك إلا المالك ولا مالك لغير الحر فلا يتحقق منه الركن وقول الشافعي أنها على العبد ويتحمل السيد ليس بذلك لأن المقصود الأصل من التكليف أن يصرف المكلف بنفسه منفعة لما لك وهو الرب تعالى ابتداءً له لتظهر طاعته من عيانه ولذا لا يتعلق إلا بفعل المكلف فإذا فرض كون المكلف لا يلزمه شرعاً صرف تلك المنفعة التي هي فيما نحن فيه فعل الإعطاء وإنما يلزم شخصاً آخر لزم انتفاء ابتداء الذي هو مقصود التكليف في حق ذلك المكلف وثبوت الفائدة بالنسبة إلى ذلك الآخر لا تتوقف على الإيجاب على الأول لأن الذي له ولاية الإيجاد والإعدام يمكن أن يكلف ابتداء السيد بسبب عيانه ملكة له من فضله فوجب لهذا الدليل العقل وهو لزم وانتفاء مقصود التكليف الأول أن يحمل ما ورد من لفظ "على" في نحو قوله "على كل حر وعبد" على معنى "عن" كقوله إذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله أحببني رضاها - وهو كثير هذا لولم يجزئ شيء من ألفاظ الروايات بلغظ عن كلياتنا فيه الدليل العقلي فكيف وفي بعض الروايات صرح به كما سيأتي في الباب - قوله ذكر أو أنثى الخ قال في الفتح ظاهرة وجوبها على المرأة سواء كان لها زوج أم لا وبه قال الثوري وأبو حنيفة وابن المنذر - وقال مالك والشافعي والليث وأحمد وأصحابنا تجب على زوجها الحائض بالنفقة وفيه نظر قوله من المسلمين الخ كقول العلماء فيه قال الشيخ في الأمان وقد اشتهرت هذه اللفظة من رواية مالك حتى قيل أنه تفرع بها قال أبو قلابة عبد الملك بن محمد ليس أحد يقول قبيح من المسلمين غير مالك - وقال الترمذي بعد تخريجه له زاد مالك من المسلمين وقد مره غير واحد عن نافع عن ابن عمر ولم يقولوا فيه من المسلمين وتبعهما على ذلك القول جماعة قال الشيخ وليس يصح فقد تابع مالكاً على هذه اللفظة من الثقات سبعة منهم عمر بن نافع عند البخاري والضحك بن عثمان عند مسلم قال المحافظ وفي الجملة ليس فيمن روى هذه الزيادة أحد مثل مالك، وبهذا أحسن مالك والشافعي وأحمد وأبو ثور على أنه لا تجب صدقة الفطر على أحد من عبدة الكافر وهو قول سعيد بن المسيب والحسن ونسبه في الفتح إلى الجمهور وقال أصحابنا في الفتح والشافعي وأبو حنيفة وأصحابه عليه أن يؤدي صدقة الفطر عن عبدة الكافر وهو قول عطاء ومجاهد وسعيد بن جبلة وعمر بن عبد العزيز والنفخ وروى ذلك عن أبي هريرة وروى ابن المنذر من طريق ابن إسحاق قال حدثني نافع أن ابن عمر (راوى حديث الباب) كان يخرج صدقة الفطر عن أهل بيته كلهم حرهم وعبد هو صغيرهم وكبيرهم مسلمهم ومكافهم من الرقيق وهو عرف بمرواه - وحمله ابن المنذر على أنه كان يعطى عن الكافر منهم نظراً وهذا خلاف الظاهر واحتجوا بحقيقة ومن وافقهم بعموم قوله صلى الله عليه وسلم ليس على المساء في عبدة صدقة إلا صدقة الفطر قد تقدم وأجاب الآخرون بأن الخاص يقتضي على العام فعموم قوله في عبدة مخصوص بقوله من المسلمين - وقال الطحاوي قوله من المسلمين صفة للحرجين لا للخروج عنهم أي فهو حال من قوله الناس في حديث الباب كما من قوله كل حر أو عبد فهي صفة لمن تجب عليه الصدقة لا لمن تجب عنه - وعلى في قوله على كل حر أو عبد محمولة على معنى "عن" كما تقدم ولكن يأتيها رواية الضحاك الآتية في الباب باللفظ على كل نفس من المسلمين حر أو عبد أو رجل أو امرأة صغير أو كبير الحديث نا فان قوله على كل نفس من المسلمين لو كان على ظاهرة فلا معنى لوجوبها على العبد أو الصغير وإن كان يحسن عن كل نفس فيصير من المسلمين صفة لمن تجب عليه الصدقة لا لمن تجب عليه الصدقة كما ان يقال أنه على ظاهره والإسلام صفة من تجب عليه وجعل على السيد والولي كواجب على العبد والصغير توسعاً كما أشار إليه الطبري، وقال القرطبي ظاهر الحديث أنه قصد بيان مقدار الصدقة ومن تجب عليه ولم يقصد فيه بيان من يخرجها عن نفسه عن يخرجها عن غيره بل شمل الجميع ويؤيد حديثنا إلى سعيد الآتي فانه دال على أنهم كانوا يخرجون عن أنفسهم وعن غيرهم لقوله فيه عن كل صغير وكبير لكن لا بد من أن يكون

أما إذا لم تكن في أن صدقة الفطر تجب على العبد الكافر





حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نادى داود يعني ابن قيس عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري قال كنا نخرج إذا كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر عن كل صغير وكبير حراً ومملوك صاعاً من طعام أو صاعاً من أقط أو صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر أو صاعاً من زبيب فلم نزل نخرجه حتى قدم علينا معاوية بن أبي سفيان حاجاً أو معتمراً فكلّم الناس على المنبر فكان فيما كلّم به الناس أن قال في أري أن مدين من سمراء الشام تغدّل صاعاً من تمر فأخذ الناس بذلك قال أبو سعيد فاما أنا فلا أزال أخرجه كما كنت أخرجه أبداً ما عشت وحدثني

من براد ديق أو سويق أو زبيب أو صاع من تمر أو شعير وقال أبو يوسف ومحمد الزبيب بمنزلة الشعير وهو رواية الحسن عن أبي حنيفة والاول رواية محمد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة وهي رواية الجامع الصغير وفي الدر المختار وجعله (أي أبو يوسف ومحمد) كالتمر وهو رواية عن الإمام وصحها البهمنسي وغيره وفي الحقائق والشر بلاية عن البرهان وبه يفتي، ١٠ - وفي رد المحتار قال في البحر ومحمداً أبو اليسر رجحها المحقق في فتح القدر من جهة الدليل وفي شرح النقاية والاولى أن يراعى في الزبيب القدر والقيمة أم - أي بأن يكون نصف الصاع منه يساوي قيمة نصف صاع بشر حتى إذا أصبح من حيث القدر يصبح من حيث قيمة البر لكن فيه أن الصاع من الزبيب منصرف عليه في الحديث الصحيح فلا تعتبر فيه القيمة انتهى ما في رد المحتار - قوله حتى قدم علينا معاوية الخ زاد ابن خزيمة وهو يوثق خليفة قوله أن مدين من سمراء الشام الخ أي القمح الشام قال في الحافظ ولا يخرجه وكان ذلك أول ما ذكر الناس المدين وهذا يدل على وهن ما تقدم عن عمر عثمان ألا أن يحمل على أنه كان لم يطبع على ذلك من تصنها قوله فأخذ الناس بذلك الخ أعلم أن مذهبنا لك أحدنا حتى مثل مذهب الشافعي في تقديره بالصاع في البر قال لا زاعي يؤدى كل إنسان مدين من قمح هذا هل بدله وقال الليث مدين من قمح مبدل هشام واربعة أمراء من التمر والشعير ولا قط، وقال أبو حنيفة م نصف صاع من بر أو دقيقه وهو ذهب كثير من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم كما فصل أسماءهم في عمدة القاري قال الشيخ ابن الهمام وحدثني الباب دليل لنا فإنه صريح في موافقة الناس لمعاوية والناس إذا ذكروا الصحابة والتابعين فلو كان عند أحد منهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدير الحنطة بصاع لم يسيكت ولم يؤجل على رأيه أحد إذا يقول على الرأي مع معارضة النص له فدل أنه لم يحفظ أحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حضر خلافه ويلزمه أن ما ذكر أبو سعيد من قوله لم يجمع من إخراج صاع من طعام لم يكن أمر النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم به ولا مع علمه أنهم يفعلونه على أنه واجب بل أجمع علمه أو مع وجوده وعلمه بأن فعل البعض ذلك من باب الزيادة تطوعاً، هذا بعد تسليم أنهم كانوا يخرجون الحنطة في زمانه عليه السلام وهو ممنوع فقد روى ابن خزيمة في مختصر المسند الصحيح من حديث فضيل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر قال لم تكن الصدقة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا التمر والزبيب الشعير ولم تكن الحنطة، ١١ - قال الحافظ ومسلم من وجه أخر عن عياض عن أبي سعيد كنا نخرج من ثلاثة أصناف صاعاً من تمر أو صاعاً من أقط أو صاعاً من شعير وكأنه سكت عن الزبيب في هذه الرواية لقلته بالنسبة إلى الثلاثة المذكورة وهذه الطرق كلها تدل على أن المراد بالطعام في حديث أبي سعيد غير الحنطة فيحتمل أن تكون الذرة فإنه المعروف عند أهل الحجاز لأن وهي قوت غالب لهم وقد روى الجوزقي من طريق ابن عجلان عن عياض في حديث أبي سعيد صاعاً من تمر صاعاً من سلت أو ذرة، ١٢ - وقد تقدم ما عند البخاري عن أبي سعيد نفسه كنا نخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الفطر صاعاً من طعام قال أبو سعيد وكان طعامنا يومئذ الشعير والزبيب والأقط والتمر فلو كانت الحنطة من طعامهم الذي يخرج لبادر إلى ذكره قبل الكل إذ فيه صريح مستند في خلاف معاوية، وعلى هذا يلزم كون الطعام في حديثه الأول مراداً به الذرة والألم لا الحنطة بخصوصها فيكون قوله صاعاً من شعير الخ بعد قوله صاعاً من طعام من باب عطف الخاص على العام دعاء إليه وإن كان خلاف الظاهر هذا الصريح عنه ويلزمه كون المراد بقوله لا أزال أخرجه الخ لا أزال أخرج الصاع أي كنا إنما نخرج ما ذكرته صاعاً وحينئذ هذا القوت الآخر فاما أخرجه منه أيضاً ذلك القدر وحاصله في التحقيق أنه لم يرد ذلك التقييم بل أن الواجب صاع غير أنه اتفق أن مائة الأخراج في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان غير الحنطة وأنه لو وقع الأخراج منها لأخرج صاع قال ابن المنذر لا تعلم في القمح خيراً ثانياً عن النبي صلى الله عليه وسلم يعتد عليه ولم يكن البر بالمدينة في ذلك الوقت إلا الشيء اليسير منه فلما كثرت في زمن الصحابة رأوا أن نصف صاع منه يقوم مقام صاع من شعير وهم الأمة فقبحوا أن يعدل عن قولهم إلا إلى قول مثلهم ثم أسند عن عثمان وعلي وأبي هريرة وجابر وابن عباس وابن الزبير وأمه أسماء بنت أبي بكر بأسانيد صحيحة أنهم رأوا أن في زكاة الفطر نصف صاع من قمح - انتهى - وهذا مصدّق منه إلى اختيار ما ذهب إليه الحنفية - قال الحافظ وكان الأشياء التي ثبتت ذكرها في حديث أبي سعيد لما كانت متساوية في مقدارها يخرج منها في القيمة دل على أن المراد إخراج هذا المقدار من أي جنس كان فلا فرق بين الحنطة وغيرها هذه حجة الشافعي ومن تبعه وأما من جوله نصف صاع منها بدل صاع من شعير فقد فعل ذلك بالاجتهاد بناءً منه

قال العلماء في أن القدر الواجب في صاعاً من الفطر من البر صاعاً أو نصف صاع

محمد بن رافع قال قال تاج الدين عن معمر بن اسمعيل بن أمية قال أخبرني عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول كنا نخرج زكاة الفطر ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا عن كل صغير وكبير حر ومملوك من ثلاثة أصناف صاعاً من تمر صاعاً من اقط صاعاً من شعير فلو نزل نخرج به كذلك حتى كان مغوية فقرأى أن مدين من بئر تعدل صاعاً من تمر على أن قيم ما عدل الحنطة متساوية وكانت الحنطة اذ ذاك غالية الثمن لكن لا يلزم على قولهم أن تعدل القيمة في كل زمان فيختلف الحال ولا ينضب وروى الزمعي في بعض الأحيان إخراج أصع من حنطة ويدل على أنه خطأ ذلك ما روى جعفر النعماني في كتاب صدقة الفطر أن ابن عباس لما كان أمير البصرة أمرهم بإخراج زكاة الفطر وبيان لهم أنها صاع من تمر إلى أن قال أو نصف صاع من بئر قال فلما جاء على ورأى رخص أسعارهم قال اجعلوها صاعاً من كل فدل على أنه كان ينظر إلى القيمة في ذلك ونظر أبو سعيد إلى الكيل، اهـ - ثم يبيح بعد ذلك كله ما رواه أبو داود والدارقطني في سننهما وعبد الرزاق في مسنده من حديث ثعلبة بن صعير العدوي وقد اختلفت فيه في الاسم والنسبة والمكان فأكول أهو ثعلبة بن أبي صعير وهو ثعلبة بن عبد الله بن أبي صعير أو عبد الله بن ثعلبة بن صعير عن أبيه والثاني أهو العدوي أو العدوي فقل العدوي نسبة إلى جد الأكرع العدوي وقيل العدوي وهو الصحيح ذكره في المخرّب وغيره وقال أبو علي الغساني في تقييد المجل العدوي بضم الهمزة وبالراء هو عبد الله بن ثعلبة بن صعير أبو محمد حليف بني زهري رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير والعدوي تصحيف أحمد بن صالح والثالث أهو أو صدقة الفطر صاعاً من تمر أو قيم عن كل رأس أو هو صدقة الفطر صاع من بئر أو قيم على كل اثنين قال في الأمان ويمكن أن يحرف لفظة رأس إلى اثنين اهـ - لكن تبعد رواية بين اثنين وهي من طريقه الصحيح التي لا ريب فيها - طريق عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس قبل يوم الفطر بيومين فقال أدوا صاعاً من بئر أو قيم بين اثنين أو صاعاً من تمر أو شعير عن كل حر وعبد صغير أو كبير وهذا سند صحيح - وما رواه الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث منادياً ينادي في فجاج مكة إلا أن صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ذكر أو أنثى حر أو عبد صغير أو كبير مدين من تمر أو صاع مما سواه من الطعام وقال حسن غريب - اهـ - وهو مرسل فان ابن جريح فيه عن عمرو بن شعيب ولم يسمع منه وهو حجة عندنا بعد ثبوت العدالة والأمانة في المرسل - وما روى الدارقطني عن علي بن صالح عن ابن جريح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر صائحاً فصاح أن صدقة الفطر حق واجب على كل مسلم مدين من تمر أو صاع من شعير أو تمر أو علال ابن الجوزي له بعل بن صالح قال ضعفه قال صاحب التقييد هذا خطأ منه لا تعلم أحداً ضعفه لكنه غير مشهور الحال عند أبي حنيفة وذكر غيره أنه مكي معروف أحد العباد وكنيته أبو الحسن وذكر جماعة رواه عنه منهم الثوري ومحمّد بن سليمان وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال يعرف اهـ - فليزني فيه ألا الأسال وهو حجة بانفراد عند جمهور العلماء وعند الشافعي إذا اعتقد برسل آخر يروي من غير شيوخ الآخر كان حجة وقد اعتضد بما قد مناه من حديث الترمذي وما رواه أبو داود والنسائي عن الحسن بن عمار أنه خطب في آخر رمضان بالبصرة إلى أن قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصدقة صاعاً من تمر أو شعير أو نصف صاع قمح الحديث رواه ثقات مشهورون إلا أن الحسن لم يسمع من ابن عباس فهو مرسل فإنه لم يثبت أهل الأصول يعلم نحو هذا - وما رواه أبو داود في مراسيله عن سعيد بن المسيّب فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر مدين من حنطة ورواه الطحاوي قال حدثنا المزني حدثنا الشافعي عن يحيى بن حسان عن الليث بن سعد عن عقيل بن خالد وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيّب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر مدين من حنطة قال في التقييد اسناده صحيح كالشمس وكونه مرسل لا يضر فإنه مرسل سعيد ومراسيله حجة اهـ - وتقول الشافعي حديث مدين خطأ حمله البيهقي على معنى أن الأخبار الثابتة تدل على أن التعديل بمدين كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ - وحاصله أنه رجم غيره وإن كان هو صحيحاً وهو ليس بل لا ريب القدر المأثور من قول ذلك معاوية أو حذفت خطبته لم يكن عند علم من فرض النبي صلى الله عليه وسلم في الحنطة وليس يلزم من عدم علم أولئك عنه عليه السلام عدمه في الواقع نعم قد يكون مظنة ذلك لكن ليس بلازم البتة بل يجب البقاء مع عدمه ما لم ينقل وجوده منه عليه السلام على وجه الصحة فيجب قبوله وعلى أنه لا يبعد فإن الأخبار تفيده أن فرضه في الحنطة كان بكلمة بإرسال المنادي به وذلك إنما يكون بعد الفجر ومن الجائز غيبته في وقت النداء أو شغله عند خصوصاً واهـ - إنما كانوا فيمضون على جناح سفر آخذين في أهله وما روى فيه مما يصلح للاستشهاد به ما أخرجه الأمام أحمد في مسنده من طريق ابن المبارك عن ابن أبي عمير عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن قاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه وعنهما قالت كنا نؤتي زكاة الفطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مدين من تمر بالماء الذي يقتاتون به وحديث ابن أبي عمير صالح للتأني بآيات سيما وهو من رواية ابن المبارك وهو ابن المبارك لو تفرغنا إلى ثبوت التكافؤ في السميات كان ثبوت الزيادة على مدين متقنياً إذ لا يحكم بالرجوع مع التاكيد والله أعلم **قوله** عن معمر بن اسمعيل بن أمية الخ قال النووي هذا

قال أبو سعيد فاما أنا فلا أزال أخرجه كذلك وحل شئ محمد بن رافع قال ناعبد الرباق قال أنا ابن جريح عن الحارث  
ابن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن عياض بن عبد الله بن أبي سرح عن أبي سعيد قال كنا نخرج زكوة الفطر من ثلاثة أصناف  
الأقط والشعير وحل شئ عمرو الناقد قال نأخذ من السبعيل عن ابن عجلان عن عياض بن عبد الله بن أبي  
سرح عن أبي سعيد الخدري أن معاوية لما جعل نصف الصاع من الحنطة عدل صاع من تمر أنكر ذلك أبو سعيد وقال  
لا أخرج فيها إلا الذي كنت أخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعاً من تمر أو صاعاً من زبيب أو صاعاً من  
شعير أو صاعاً من أقط وحل شئ يحيى بن يحيى قال أنا أبو خيثمة عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أمر بركاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلوة وحل شئ محمد بن رافع قال أنا ابن الجندب  
قال أنا الضحاك عن نافع عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بأخراج زكوة الفطر أن تؤدى قبل  
خروج الناس إلى الصلوة وحل شئ سويد بن سعيد قال ناخض يعني ابن ميسرة الصنعاني عن زيد بن أسلم أن أبا صالح  
ذكوان أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها  
إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحت له صفائح من نار

هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم فقال خالف سعيد بن مسleme معمر فيه فرواه عن اسمعيل بن أمية عن الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب  
عن عياض قال الدارقطني والحديث محفوظ عن الحارث قلت وهذا الاستدراك ليس بلازم فإن اسمعيل بن أمية صحيح المعام عن عياض والله أعلم  
قوله عن الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب إلا يضم الدال للمجمة وبالباء الموحدة قاله النووي قوله لا أخرج فيها إلا الذي كنت أخرج في عهد  
فيه دالة على أنه لم يكن يخرج في الفطرة إلا التمر والشعير والأقط والزبيب في بعض روايات الطحاوي قال ولا يخرج غيره فظهر أنه إنما أنكر على معاوية  
على إخراج المدين من التمر لأنه ما كان يعرف التمر - قال المحاذير وأخرج ابن خزيمة والحاكم في صحيحهما عن طريق ابن اسحق عن عبد الله بن عبد الله بن عثمان بن  
عن عياض بن عبد الله قال قال أبو سعيد وذكرنا عند صدقة رمضان فقال لا أخرج إلا ما كنت أخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاع تمر وصاع  
حنطة أو صاع شعير أو صاع أقط فقال له رجل من القوم أو مدين من تمر فقال لا تلك قيمة معاوية مطوية لا قبلها ولا عمل بها قال ابن خزيمة ذكر  
الحنطة في خبر أبي سعيد غير محفوظ ولا أدري من الوهم وقوله فقال رجل الم دال على أن ذكر الحنطة في أول الفضة خطأ إذ لو كان أبو سعيد أخيراً  
كانوا يخرجون منها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعاً ما كان الرجل يقول له أو مدين من تمر وقد أشار أبو داود إلى رواية ابن اسحق هذه وقال  
أن ذكر الحنطة فيه غير محفوظ قوله أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلوة ثم ظاهر يقتضيه وجوب الأداء قبل صلاة العيد ولكنه محمول على الاستحباب  
وذلك يحصل الغناء للفقراء في هذا اليوم ويستريحون عن الطوائف ووقع في حديث أخرجه ابن سعد عن ابن عمر قال اغنواهم يعني المساكين عن طوائف هذا اليوم  
وحمل الخطأ على هذا الاستحباب في معال السنن لم يحكم الترمذي في خلافاً ما أجاز نقلها عليه تأخيرها عنه ففيه خلل قال الشيخ عبد الله بن عبد الله بن  
وقد ذكرنا فيما مضى أن وقت وجوب صلاة الفطر عند أبي حنيفة بطول فجر يوم الفطر وهو قول الليث بن سعد مالك في رواية ابن القاسم ابن وهب غيرهما في رواية عنه  
تجب بأخر جزء من ليلة الفطر أول جزء من يوم الفطر في رواية أشهب تجب بغير الشمس من ليلة الفطر وهو قول الأوزاعي وأحمد بن حنبل والشافعي في الحديث كان قال في  
القد يربغداد إنما تجب بطول فجر يوم الفطر وبه قال أبو ثور ومع هذا كله يستحب أن يخرجها قبل ذهاب صلاة العيد دل عليه حديث الباب **باب**  
**أثم مانع الزكوة** - قوله لا يؤدى منها حقها ثم حجة في وجوب الزكوة في المذكورات لأن العقاب إنما يكون على ترك واجب وفي المرتبة قال  
التوربشتي الضمير للذهب والفضة دون لفظها إذ لم يرد بهما الشئ المحذور بل وافية من الدنانير والدرهم وأما على تأويل الأموال ما عوداً  
إلى الفضة فافترق ويجوز حال الذهب منها أيضاً وقيل أراد كل واحدة منهما والذهب مؤنث لأنه يعجز العاين وقد جاء الحديث على وفق التنزيل  
وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ واكتفى ببيان صاحبها عن بيان حال صاحب الذهب لأن  
الفضة أكثر انتشاراً في المعاملات من الذهب وأشهر في أثمان الأجناس ولذا اكتفى به في قوله عليه السلام وليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة  
كذا في المرتبة - قوله صفيحت له صفائح من نار أي جعلت الفضة ونحوها لصاحبها صفائح - قوله صفائح المجمع صفيحة قال السيوطي جال الشئ  
وهي ما طبع عمر أيضاً وقرئت مرفوعة على أنه مفعول ما لم يسم فاعله قوله صفيحت ومنصوراً على أنه مفعول ثان وفي الفعل ضمير الذهب والفضة  
وأنت أم يا لئيل السابق وأما على التطبيق بينه وبين المفعول الثاني الذي هو هو أنتي وهو كلوا الطيب بعينه قوله من نار أي يجعل له  
صفائح من نار يجعل الذهب والفضة صفائح من نار أي يجعل صفائحاً كأنها نار أو كأنها مأخوذة من نار يعني كأن صفائح الذهب والفضة لفظ



حتى يقضي بين العباد فيرى سبيله أما إلى الجنة وأما إلى النار قيل يرسل الله فالأبل قال ولا صاحب لابل لا يؤدى  
منها حقها ومن حقها حبلها يوم ورد لها إذا كان يوم القيامة يطح لها بقاع قرقر أو فرما كانت لا يفقد منها نصيبا  
واحدًا تطوء بأخفافها وتعضه بأفواهها كلما مر عليه أو لاهأ رد عليه أخرها

ويطول على بقية العاصين بقدر ذنوبهم وأما المؤمنون الكاملون فهم على بعضهم كركعتي الفجر وأشار إليه بقوله عز وجل يوم نحشيهم على  
الكافرين غير يسير كذا في المرقاة قوله حتى يقضي بين العباد الخ على بناء المفعول أي يحكم قال القاري وفيه إشارة إلى أنه في العذاب بقية  
الخلق في الحساب أم - قال العراقي في شرح الترمذي يمكن أن يؤخذ منه أن مانع الزكاة آخر من يقض فيه وأنه يعذب بما ذكر حتى يفرغ من القضاء  
بين الناس فيقضى فيه بالنار أو الجنة ويحتمل أن المراد حتى يشرع في القضاء بين الناس ويحج القضاء فيه أما في أوائلهم وأواسطهم وآخرهم  
على ما يريد الله وهذا أظهر أم قال ولعل في شرح التقريب قد يشير إلى الأول قوله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ويقال إنما ذكر في  
معرض استيعاب ذلك اليوم بتعذيبه لجواز أن يكون القضاء فيه في آخر الناس وإن احتمل أن يكون فصل امره في وسطه وأدله والله أعلم  
قوله فيرى الخ على صيغة المجهول من الرؤية أو الأراءة وقوله سبيله مرفوع على الأول ومنصوب بالمفعول الثاني على الثاني وفي  
شحنة فيرى بالمعلوم من الرؤية أي هو سبيله قال النووي رحمه الله ضبطناه بضم الميم وفتحها ورفع لام سبيله ونصبها وفيه إشارة إلى  
أنه مسلوب الاختيار يومئذ مقهور لا يقدر أن يروح إلى النار فضلاً عن الجنة حتى يعين له أحد السيلين قوله أما إلى الجنة الخ أن لم يكن  
له ذنب سواء وكان العذاب تكفيراً له قوله وأما إلى النار الخ أن كان على خلاف ذلك وفيه رد على من يقول أن الآية مختصة بأهل الكتاب  
ويؤيده القاعدة الأصولية أن العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب مع أنه لا دلالة في الحديث على خلوده في النار قال شارح الأحكام وفي دخول السلم  
في هذا الوعيد رد على المرجحة حيث يقولون أنه لا يضر مع الإسلام معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة والكتاب في السنة مشحونتان بما يخالف قولهم  
اعتد روعاً عن ذلك بأن المراد به التخريب لينزجر الناس عن المعصية وليس على حقيقته وظاهره وهو باطل ولو صح قولهم لا ترفع الوثوق عما جاء به  
الشرائع واحتمل في كل منها ذلك وهذا يؤدي إلى هدم الشرائع وسقوط فائدتها - والله أعلم - قوله قيل يا رسول الله فالأبل الخ أي هذا حكم التمر  
فالأبل ما حكمها قوله لا يؤدى منها حقها الخ أي الواجب عليه فيها - قوله ومن حقها الخ أي المندوب ومن تبعه يرضيه قال القاري وأعلم أن ذكره  
وقع استطراداً وبيانا لما ينبغي أن يعتنى به من له ضرورة لا تكون التعذيب يترتب عليه أيضاً لما هو مقدر من أن العذاب لا يكون إلا على ترك واجب  
فعل محرم اللهم إلا أن يحل على وقت الخط أو حالة الاضطراب أو على وجوب منيعة المال قوله حبلها الخ قال النووي نفق الألف هي اللغة المشهورة  
وحكى سكونها وهو غريب ضعيف وإن كان هو القياس قوله يوم ورد لها الخ قيل الورد الأتيان إلى الماء ونزلة الأتيان إلى الماء فإن الأبل تأتي إلى الماء  
في كل ثلاثة أو أربعة وربما تأتي في ثمانية قال الطيبي ومعنى حبلها يوم ورد لها أن يستقي البانها المارة وهذا مثل فهمه عليه الصلاة والسلام عن  
الجناد بالليل أراد أن يصم بالنهار ليحضرها الفقراء قال ابن بطال يريد حتى الكرم والمواساة وشريف الأخلاق لأن ذلك فرض وقال أيضاً كانت  
عادة العرب التصديق باللين على الماء فكان الضعفاء يرصدون ذلك منهم قال واحتق حقان فرض عين وغيره فالجلب من الحقوق التي هي من كمال  
الأخلاق وقال اسماعيل القاضي الحق المفترض هو الموصوف المحدث وقد خذت أموراً لا تخد تجب فيها المواساة للضرورة التي تنزل من ضعيف  
مصنطراً وجائع أو عاراً وميت ليس له من يواريه فيجب حينئذ على من يمكنه المواساة التي تنزل بها هذه الضرورات قال ابن التين وقيل كان هذا  
قبل فرض الزكاة - قال الحافظ ووقع عند أبي داود من حديث أبي هريرة قلنا يا رسول الله ما حقها قال اطلق فحلبها وأعاره دلوها ومخنتها وحلبها  
على الماء وحمل عليها في سبيل الله - قوله بطم لها الخ أي التي ذلك صاحب على وجهه لتلك الأبل قال القاضي قد جاء في رواية للبخاري يخط وجهه  
بأخفافها قال وهذا يقتضيه أنه ليس من شرط بطم كونه على الوجه وأما هو في اللغة بمعنى البسط والممد فقد يكون على وجهه وقد يكون على ظهره ومنه  
سميت بطمها مكة لأنبساطها قوله بقاع قرقر الخ القاع الأرض الواسعة المستوية يعلوها ماء السماء والقرقر نفق القافين الأملس وقيل المستوى  
أيضاً من الأرض الواسعة فيكون صفة مؤكدة قوله وأفرما كانت الخ أي أكثر عددًا وأعظم سمناً وأقوى قوة في شرح السنة يريد كمال حال الأبل  
التي وطئت صاحبها في القرية والسمن ليكون أثقل لوطئها - قال الحافظ لا فلها تكون عند حالات مختلفة فتأتي على أكملها ليكون ذلك أكل  
له لشدة ثقلها قوله فصلاً واحداً الخ أي ولد الأبل قوله تطأه بأخفافها الخ أي تضربه وتدوسه الأبل بأرجلها - قوله وتعضه بأفواهها الخ بفتح  
العين أي تشرحنه وتقطع جلده بأسنانها - قوله كلما مر عليه أو لاهأ رد عليه أخرها الخ كذا في أصل مسلم كلما مر عليه أو لاهأ رد عليه  
أخرها قال عياض قالوا هو تغيير وتصحيح وصوابه ما في الرواية التي بعده من طريق سهيل عن أبيه كلما مر عليه أخرها رد عليه أو لاهأ وبهذا



في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار قيل يا رسول الله  
فالبقرة والغنم قال ولا صاحب لها ولا غنم لا يؤذى منها حقها إلا إذا كان يوم القيمة يطعم لها بقاء قرقر لا يفقد منها شيئاً  
ليس فيها عصفاء ولا جملاء ولا عصباء تنظف بقرنها ونظوة باطلاقها كلها مرة عليه أو لاها رد عليه آخرها في يوم  
كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار قيل يا رسول الله فالخيل  
قال الخيل ثلاثة هي لرجل وزر وهي لرجل ستر وهي لرجل أجر فاما التي هي له وزر فرجل ربطها راية وفخر أو نواز على أهل  
الأسلاف في له وزر واما التي هي له ستر فرجل ربطها في سبيل الله ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا رباها فري له  
ستر واما التي هي له أجر فرجل

ينظم الكلام وكذا وقع عند مسلم من حديث أبي ذر أيضاً وأقره النووي على هذا وحكاة القرطبي ووضح وجه الرد بأنه إنما يرد الأدل الذي  
قد مر قبل وأما الآخر فلم يرد بعد فلا يقال فيه رد - ثلجاً بأنه يحتمل أن الجنة أول الماشية إذا وصلت إلى آخرها تمشي عليه تلاحق بها آخرها  
ثو إذا ادأت الأولى الرجوع بدأت الأخرى بالرجوع فجاءت الأخرى أول حتى تنتهي إلى آخر الأولى وكذا وجهه الطبعي فقال إن المعنى أن أولها  
إذا مرت على التتابع إلى أن تنتهي إلى الأخرى ثم ردت الأخرى من هذه الغاية وتبعها ما يليها إلى أن تنتهي أيضاً إلى الأولى والله أعلم كذا في الفتح  
فتأمله قوله فالبقرة والغنم أي كيف حال صاحبها قوله لا يفقد منها أي من ذواتها وصفاتها شيئاً وقال الطبري أي قرونها سليمة قوله  
ليس فيها عصفاء أي ملتوية القرنين وقوله جملاء أي التي لا قرن لها وقوله عصباء أي مكسورة القرن وثم الثلاث عبارة عن سلامة قرونها  
ليكون أجرح للمنطوق وظاهر الحديث أن هذه الصفات فيها معدومة في الحقيقة وإن كانت موجودة لها في الدنيا وظاهر الحديث أن يعيد الله تعالى  
الأمشيء على ما كانت عليه في الحالة الأولى كما هو مفهوم من الكتاب والسنة ولعله يخلقها أو كما كانت ثم يعطيها القرن ليكون سبباً للعدل به على وجه  
الشفقة والله أعلم قوله تنظف البقر الطاء وتكرر في القاموس فتحه كمنعه وضربه أصابه بقرنه فقوله بقرها أما تأكيداً وأما تجريد قوله  
ولنظوة باطلاقها أي جمع ظلف قال النووي الظلف للبقرة والغنم والطباء وهو المنشق من القوائم والخفت للبعير والقدم للأدنى والحافر للفرس  
والبغل والحمار قوله الخيل ثلاثة أي قال الطبري جواب على أسلوب الحكيم - وله توجيهان فلهذه المذهب الشافعي معناه دع السؤال عن الجواب إذ  
ليس فيه حق واجب ولكن أسئل عما يرجع من اقتنائها على صاحبها من المضرة والمنفعة وعلى مذهب أبي حنيفة معناه لا تسأل عما وجب فيها من  
الحقوق وحل بل أسئل عنه وعما يتصل بها من المنفعة والمضرة إلى صاحبها فإن قيل كيف يستدل بهذا الحديث على الوجوب قلت بعطفت الرقاب  
على الظهور لأن المراد بالرقاب الذوات إذ ليس في الرقاب منفعة للغير كما في الظهور وبمفهوم الجواب الآتي في الجهر من قوله عليه الصلوة والسلام  
ما تزل على في الجهر شيء كذا في المرواة - قوله هي لرجل وزر أي ثقل واثم - قوله وهي لرجل ستر أي لحاله في معيشتة لحفظه عن الاحتياج  
والسؤال قاله أكثر أئمة من النار كما نبه عليه ابن المماز في تقريره الماتر في مسألة زكاة الخيل والله أعلم - قوله وهي لرجل أجر أي ثواب  
قوله فاما التي هي له وزر فرجل أي قال النووي هكذا هو في أكثر النسخ التي ووقع في بعضها الذي وهو واضح وظاهر وعلى النسخة المشهورة قالوا  
أن يكون التقدير خيل رجل ربطها قوله ربطها راية أي يري الناس عظمتها في دكوبه وحشمتها ويفخر باللسان على من دونه من الناس ليقال  
أنه يربى خيل كذا وكذا قوله ونواز على أهل الأسلاف أي بكسر النون وأمد أي منازعة ومعاداة لهم والواو عطف أو كما هو الظاهر فإن هذه الأشياء  
قد تفرق في الأشخاص وكل واحد منها مذكور على حاله قوله في له وزر أي على ذلك القصد النية في جملة مؤكدة مشعرة باهتمام المشايخ  
والتحذير عنه قوله واما التي هي له ستر فرجل ربطها في سبيل الله أي قال ابن الملك ليجاهد والصواب ما قاله الطبري من أنه لو ربه الجاهل وبالنية  
الصالحة إذ يلزم التكرار - وأيضاً إذا أراد به الجهاد فتكون لها جراً فكيف يقال أنها له ستر وقال الطبري بعض الرواية غيره ورجل ربطها تغنياً  
وتدقيقاً - قوله حتى الله في ظهورها أي بالعارية للركوب والفعل والحمل عليها في سبيل الله مثلاً - قوله ولا رباها أي الظاهر أن الحق الثابت في رباها  
ليس إلا الزكوة وأوله المانعون فقال الحافظان جرحه قبل المراد حسن ملكها وتحميد شعبها وريها والشفقة عليها في الركوب وأما خص رباها  
بالذكر لأنها تستعار كثيراً في الحقوق اللازمة ومنه قوله تعالى "ففي خير زكوة" وهذا جواب من لم يوجب الزكوة في الخيل وهو قول الجمهور وقيل  
المراد بالحق الزكوة وهو قول حماد والي حنيفة وخالفه صاحباه وفقهاء الأصناف قال أبو عمر كالأصل سابقه إلى ذلك عام - قلت ويؤيد القول  
الأول ما سألني من طريق جميل ولا ينس حق ظهورها ويطعمها والله أعلم وقد تقدم مرثاً تحقيق زكاة الخيل في شرح قوله صلى الله عليه وسلم ليس للمسلم  
في عبده ولا فرسه صدقة من أوائل كتاب الزكاة فليراجع وأول السند في حديث الباب بأن المراد لم ينس شكر الله لأجل إباحة ظهورها وتبليد

ربطها في سبيل الله لاهل الاسلام في مخرج اوروضة فما اكلت من ذلك المخرج او الرخصة من ثمن الا كتب له عدلها اكلت  
 حسنة وكتب له عدل ارواها وابوالها حسنة ولا تقطع طولها فاستنتت شرفا وشرفين الا كتب الله له عدة آثارها  
 وارواها حسنة ولا مريها صاحبها على شرف ثمنه ولا يريد ان يسقيها الا كتب الله له عدل ما شرب حسنة قيل  
 يرسل الله فالحمير قال ما ينزل على في الحمير شيء الا هذه الآية الفاظة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن  
 يعمل مثقال ذرة شرا يره وحديثي يونس بن عبد الاعلى الصدق قال انما عبد الله بن وهب قال حدثني هشام بن سعيد  
 عن زيد بن اسلم في هذا الاسناد بمعنى حديث حفص بن ميسرة الى آخره غير انه قال ما من صاحب بل لا يؤدى حقها ولم يقل  
 منها حقها وذكر فيه لا يفقد منها فصيلا واحدا وقال يوكى بها جنباه وجهته وظهره وحديثي محمد بن عبد الملك الاموي  
 قال انما عبد العزيز بن المختار قال انما سمعت بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب  
 كنز لا يؤدى زكوته الا احمى عليه في نار جهنم فيجعل صفائح فيكوى بها جنباه وجهته حتى يحكم الله بين عباده في يومركات  
 مقادير خمسين الف سنة ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وما من صاحب ابل لا يؤدى زكوتها الا يطير لها بقاع قرقر  
 رقابها وذلك الشكر يتادى بالعارية والله اعلم - قوله ربطها في سبيل الله لاهل الاسلام فيه اشارة الى ان المراد به الجهاد فان نفعه متعد  
 الى اهل الاسلام قوله في مخرج اوروضة انما يفهم الميم وسكون الراءى معنى في النهاية هو الارض الواسعة ذات نبات كثير يخرج فيها الدواب اى تسرح  
 والجار متعلق بربط وروضة عطف تفسير اوروضة اخذ من السمعى وفي نسخة المصاييح بلفظ او قال ابن الملك شك من الراوى قوله من شيء اى من  
 الحلف ولا زهاقل او اكثر قوله حسنة انما بالرفع نائب الفاعل ونصب عدل على نزع الخافض اى بعد ما كولاها وروى ابن ماجه من حديث عقيم الدار  
 مرفوعا من اربط فسر في سبيل الله ثم علم علفه بيد كان له بكل جبة حسنة قوله بعد ارواها وابوالها حسنة انما لان بها بقاء حياتها مع ان صلتها  
 قبل الاستحالة غالب من مال صاحبها قوله ولا تقطع طولها انما بكسر الطاء وفتح الواو ويقال طيلها بالياء كذا جاء في الموطأ - والطول والطيل حبلها  
 الطويل الذى شد احد طرفيه في يد الفرس والآخري وتد او غيره لتدور فيه وترعى من جوانبها ولا تذهب لوجهها قوله فاستنتت انما قال ابو عبد  
 الاستنكان ان يحضر الفرس وليس عليه فارس وقال غيره يستن في طولها يمرح فيه من النشاط وقال الجوهري هو ان يرفع يديه ويطن جهما معا وقال غيره  
 ان يلج في عدوه مقبلا او مدبرا قوله شرفا وشرفين انما يفهم الشين المججمة والراء وهو العالى من الارض وقيل المراد هنا طلقا وطلقين وفي المرقاة  
 وانما سمى شرفا لان الدابة تعد وحتى تبلغ شرفا من الارض اى مرتفعات فتقف عند ذلك وقفة ثم تعد ما بدا لها قوله عدة آثارها وارواها انما بعد  
 خطاها وارواها في تلك الحالة ولعله اراد بالروث هنا ما يشبه البول او اسقطه للعلم به منه قوله على حمير انما يفهم الميم وسكونها قوله ولا يريد  
 ان يسقيها انما اى شرب الخيل منه والحال ان صاحبها لا ينوى ذلك قوله عدل ما شرب حسنة انما قال الطبري فيه مبالغة في اعتداد الثواب لانه  
 اذا اعتبر ما تستقذره النفوس وتنفر عنه الطباع فكيف بغيرها وكذا اذا احتسب ما لا يهوى له فيه وقد وردنا لكل امرئ ما نوى فما بال ما اذا  
 الاحتساب فيه قال ابن الملك فالماصل انه يجعل لما لكما بجميع حركاتها وسكناتها وفضلاتها حسنة قال الحافظم وفيه ان الانسان يؤجر على  
 التفاصيل التى تقف في فعل الطاعة اذا قصد اصلها وان لم يقصد تلك التفاصيل قوله الا هذه الآية الفاظة انما بالفاء وتشديد المججمة ستمها  
 جامعة لشمولها لجميع الانواع من طاعة ومعصية وسماها فاظة لانفرادها في معناها قال النووي وفيه اشارة الى التمسك بالعموم ومعنى الحديث انما  
 على فيها نص بعينها لكن نزلت هذه الآية العامة وقد يحتمل به من قال لا يجوز الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم وانما كان يحكم بالوحى ويجاب الجهم به  
 القائلين بجواز الاجتهاد بانه لم يظهر له فيها شيء قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره اى مقدار غلة او ذرة من الهباء الطائر في الهواء قوله شرا يره  
 فلو اعان احد على بربر كوجها ثياب ولو استعان بر كوجها على فعل معصية يعاقب قوله ما من صاحب كنز انما قال العيني انما قال ابن سيدة الكنز اسم  
 للمال ولما يحوز فيه وجهه كنوز كنز يكثره كنزا واكثره كنزا والشئ في الوعاء او الارض يكثره كنزا غنمه في يده وفي المغنث الكنز اسم للمال المدفون  
 وقيل هو الذى لا يدري من كنزه وقال الطبري هو كل شئ مجموع بعضه الى بعض في بطن الارض كان او ظهرها وقال القرطبي اصله الضم الجمع  
 ولا يختص ذلك بالذهب والفضة الا يرى الى قوله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخبر ما يكثره المرأة الصالحة اى يضمه لنفسه ويحبه واعلم  
 ان الكنز المستحق عليه الوعيد كل مال لم تؤد زكوته وكل مال ادت زكوته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين رواه نافع عن ابن عمر وروى نحوه  
 عن ابن عباس وجابر وابي هريرة مرفوعا وعن عمر بن الخطاب اى مال ادت زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض اى مال لم تؤد  
 زكوته فهو كنز يوكى به صاحبه وان كان على وجه الارض وقال الثوري عن ابي حصين عن ابي الضميمة عن جعدة بن هبيرة عن علي رضي الله عنه قال

كاؤفرا ما كانت تستأن عليه كلها مضى عليه أخرها ردت عليه أولاها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين  
الف سنة ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار وما من صاحب غنم لا يؤدى زكوتها إلا بطل لها بقاع قرقر كما وفرا ما كانت تخطو  
بأظلافها وتطحنه بقرونها ليس فيها عقصاء ولا جملاء كلها مضى عليه أخرها ردت عليه أولاها حتى يحكم الله بين  
عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار قال سهيل ولا أدري  
أذكر البقر أم لا قالوا فالخيل يرسل الله قال الخيل في نواصيها أو قال الخيل معقود في نواصيها قال سهيل أنا أشك الخبر  
إلى يوم القيامة الخيل ثلاثة فمنى لرجل أجر ولرجل ستر ولرجل وزر فاما التي هي له أجر فالرجل يتخذها في سبيل الله  
ويعدّها له فلا تغيب شيئا في بطونها إلا كتب الله له أجرًا ولو رعاها في مرجها أكلت من شئ إلا كتب الله له بها أجرًا ولو  
سقاها من نهر كان له بكل قطرة تغيبها في بطونها أجر حتى ذكر الأجر في أموالها وأورثها ولو استنتت شرقًا أو شرف في كتب  
له بكل خطوة تخطوها أجر واما الذي هي له ستر فالرجل يتخذها تكملاً ولا ينسى حق ظهورها وبطونها في عسرها  
ويسترها واما الذي هي عليه وزر فالذي يتخذها أشراً وبطراً وبذخاً ورياء الناس فذلك الذي هو عليه وزر قالوا فالخمر  
يا رسول الله قال ما أنزل الله على فيها شيئاً إلا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يتخل منقلاً ذرة خيراً يتره ومن يتحمل  
منقلاً ذرة شراً يتره حل ثنا قتيبة بن سعيد قال نا عبد العزيز يعني الدراودي عن سهيل بهذا الإسناد وساق الحديث  
وحل ثنيه محمد بن عبد الله بن بزيغ قال نا يزيد بن زريع قال نا روح بن القاسم قال نا سهيل بن أبي صالح بهذا الإسناد  
وقال بدل عقصاء عضباء وقال فيكوى بها جنبه وظهرة ولم يذكر جبينه حل ثنا هرون بن سعيد الأيلي قال نا ابن وهب  
قال نا خبرني عمرو بن الحرث نا بكير نا حدثنا عن زكوان عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا لم يؤد المرء حق الله

الربعة آلاف فما دونها نفقة فما كان أكثر من ذلك فهو كنز وهذا غريب وقيل هو ما فضل من المال عن حاجة صاحبه إليه قال النووي واتفق أئمة  
الفتوى على القول الأول وهو صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم كنز لا يؤدى زكوته وذكر عقابه وفي الحديث الآخر من كان عنده مال فلم يؤد زكوته مثل  
له شجرة أقرع وفي آخره فيقول أنا كنز وقال ابن عبد البر والجمهور على أن أكثر المذموم ما لم يؤد زكوته وقال ولم يخالف في ذلك إلا طائفة من أهل الزهد  
كأبي ذر - وسبأ في ما ذهب إليه من ذلك بعد باب نا شاء الله تعالى قوله تستأن عليه ثم تقدم تفسير الاستئان في شرح أول الحديث الباب قوله وتطحنه  
بقرونها ثم قال الحافظ وفي الحديث نا الله يحيى البها ثم لحاق بها ما منع الزكوة وفي ذلك معاملة له بنقيض قصد لأنه قصد منع حق الله منها وهو لا زكوة  
والانتفاع بما يمنع منها كان ما قصد الانتفاع به أضراً لأشياء عليه والحكمة في كونها تعاد كلها مع أن حق الله فيها إنما هو في بعضها لأن الحق في جميع المال  
غير متميز ولأن المال لما يخرج زكوته غير مطهر قوله الخيل معقود في نواصيها ثم قال العيني قوله معقود منوع على أنه خبر المبتدأ المؤخر وهو قوله الخيل  
والحكمة خبر المبتدأ الأول ومنع قوله معقود ملازم لما كانه معقود فيها وهو من باب الاستعارة المكنية لأن الخيل ليس بحسوس حتى تعتقد عليه الناصية  
ولكنه يرسل خلون المعقول في جنس الحسوس ويحكمون عليه بما يحكم على الحسوس مبالغة في اللزوم والنواصي جمع ناصية وهي قصاص الشعر وهو الشعر  
المسترس على الجمجمة وخص النواصي بالذكر لأن العرب تقول غالباً فلان مبارك الناصية فيكنى بها عن الإنسان وقوله الخيل إلى آخره لفظه عام و  
المراد به الخصوص لأنه لم يرد إلا بعض الخيل بل قيل قوله الخيل الثلاثة - ام - فقد روى أحمد من حديث أسماء بنت يزيد مرفوعاً الخيل في نواصيها  
الخيل معقود ابتداءً إلى يوم القيامة فمن ربطها عدة في سبيل الله وانفق عليها احتساباً كان شيعها رجوعها ورجها وظهوها وأورثها وأبوالها فلا حاء  
في موازیه يوم القيامة الحديث وقد جاء تفسير الخيل في الحديث الآخر الصحيح الأجر والمغنم فبين أنه أراد الخيل الخازية في سبيل الله لا أنها على كل  
وجوهها ويحتل أن يكون المراد هنا جنس الخيل أي أنها بصد أن يكون فيها الخيل فاما من ارتبطها بعل غير صالح فحصول الوزر ليطرب أن ذلك الأمر العارض  
قال عياض رح في هذا الحديث مع وجيز لفظه من البلاغة والحدوثة بالاميل عليه في الحسن مع الجناس السهل الذي بين الخيل والخيل  
قال الخطابي وفيه إشارة إلى أن المال الذي يكتسب باتخاذ الخيل من خير وجوه الأموال وأطيبها والعرب تسمى المال خيراً كما في قوله تعالى  
إن ترك خيراً الرصينة وقال ابن عبد البر فيه إشارة إلى تفضيل الخيل على غيرها من الدواب لأنه لم يأت عنه صلى الله عليه وسلم في شيء غيرها  
مثل هذا القول وفي النساء عن انس بن مالك لم يكن شيء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيل قال النووي وفيه دليل على بقاء الأسفار  
والجهاد إلى يوم القيامة والمراد قبيل القيامة بيسر أي حتى تأتي الريح الطيبة من قبيل اليمن تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة كما ثبت في الصحيح  
قوله يتخذها أشراً وبطراً ثم الأشراف المهنه والشين هو المرح والحاج واما البطرف الطفيان عند الحق واما البزخ فبفتح الباء والذال المعجمة

او الصدقة في ابله وساق الحديث بنحو حديث سهيل عن ابيه حدثنا اسحق بن ابراهيم قال انا عبد الرزاق و  
 حدثني محمد بن رافع واللفظ له قال انا عبد الرزاق قال انا ابن جريح قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري  
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها الا جاء يوم القيمة اكثر ما كانت قط  
 وقعد لها بقاع قرقر تسكن عليه بقوائمها واخفافها ولا صاحب بقرة لا يفعل فيها حقها الا جاء يوم القيمة اكثر ما كانت قعد  
 لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطؤه بقوائمها ولا صاحب غنم لا يفعل فيها حقها الا جاء يوم القيمة اكثر ما كانت قعد لها بقاع  
 قرقر تنطحه بقرونها وتطؤه باطلا فها ليس فيها جثاء ولا منكسر قرنها ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه الا جاء كنزه يوم القيمة شجاعا  
 اقرع يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فرمته فيناديه خذ كنز الذي خبأته فان عنه غنى فاذا رأى ان ابل منه سلك يد في فيه  
 فيقضمها قضم الفحل قال ابو الزبير سمعت عبيد بن عمير يقول هذا القول ثم سألنا جابر بن عبد الله عن ذلك فقال مثل قول عبيد  
 ابن عمير وقال ابو الزبير سمعت عبيد بن عمير يقول قال رجل يرسل الله ما حق ابل قال حلبها على الماء واعارة دلوها واعارة  
 فحلها ومنيجتها وحمل عليها في سبيل الله حدثنا محمد بن عبد الله بن غير قال نا ابي قال انا عبد الملك عن ابي الزبير عن

وهو يعني الاشرا والبطر قوله اكثر ما كانت قط ان صفه قط الدهر اي في ما مضى من الزمان قال النووي وفي قط لغات حكاهن الجوهري في الفصيحة  
 المشهورة قط مفتوحة القاف مشددة الطاء قال الكسائي كانت قط بضم الحروف الثلاثة فاسكن الثاني ثم ادغم والثانية قط بضم القاف  
 تتبع الضمة الضمة كقولك مديا هذا والثالثة قط بفتح القاف وتخفيف الطاء والرابعة قط بضم القاف الطاء المخففة وهي قليلة، هذا اذا كانت  
 بمعنى الدهر فاما التي بمعنى حسب وهو الاكتفاء فمفتوحة ساكنة الطاء تقول رأيت مرة فقط فان اخففت قلت فذلك هذا الشيء اي حسبك وقطى وقطى  
 وقطه وقطاه قوله وقعد لها ان بفتح القاف والعين والضمير للصاحب قوله ليس فيها جثاء ان بفتح الجيم وتشديد الميم هي التي لا قرن لها،  
 قوله شجاعا افرع ان اي صير ماله على صورة شجاع وهو بضم المعجمة ثوجيم الحية الذكر وقيل الذي يقوم على ذنبه ويواثب الفارس ولا قرع  
 الذي تقرع رأسه اي تمحط لكثرة سمه وفي كتاب ابي عبيد سمى اقرع لان يقرى السم ويجمعه في رأسه حتى تتمط فروة رأسه وقال القرطبي الا فرع من  
 الحيات الذي ابيض رأسه من السم ومن الناس الذي لا شعر برأسه كذا في الفهم وقال السدي ولعل ذلك (اي مثله شجاعا) في بعض الاحوال  
 وما سبق من قوله صفائح له صفائح في حال أخرى فلا منافاة، ام - وقال الشيخ العارف ولي الله الدهلوي قدس الله روحه السبب الباعث على كون  
 جزء مانع الزكاة على هذه الصفة شيئا ان احدهما اصل والثاني كالمؤكد له وذلك انه كما ان الصورة الذهنية تجلب صورة أخرى كسلسلة آحاد  
 النفس الجالِب بعضها بعضا وكما ان حضور صورة متضائفة في الدهر يستدعي حضور صورة متضائفة أخرى كلبؤة وكما ان امتلاء أوتار  
 المعنى به وثوران بخاره في القوى الفكرية يميز النفس لمشاهدة صور النساء في الخمر وكما ان امتلاء الاوعية بخار ظماني يهيئ في النفس صور الاشياء  
 المودية الهائلة كالليل مثلاً فكذلك المدارك لتقتضيه بطبيعتها اذا افيضت قوة مثالية على النفس ان تُمثل بخلقها بالاموال ظاهرة سائحات وان  
 يجلب ذلك تمثل ما تجل به وتعالى في حفظه وامتثلت قواه الفكرية به ايضا ظاهرة اسألنا يتألم منه حسب ما جرت سنة الله ان يتألم منها  
 بذلك فمن الذهب والفضة الكثير ومن الابل والوطأ والعرض على هذا القياس ولما كانت الملا على علمت ذلك وانعقد فيهم وجوب الزكاة عليهم  
 وتمثل عند همتاؤذي النفوس البشرية بما كان ذلك مبعداً لقيضان هذه الصورة في موطأ الحش والفرق بين مثله شجاعا ومثله صفائح ان  
 الاول فيما يغلب عليه حب المال اجمالاً فيتمثل بنفسه صورة المال شيئا واحداً ويتمثل احاطتها بالنفس تطوقا وتؤذي النفس بها بلسمع الحية اللغية  
 في السم اقبص الغايات والثاني فيما يغلب عليه حب الدهر والذناير بأعيانها ويتعاني في حفظها وتمتلك قواه الفكرية بصورها فتتمثل تلك الصور  
 كاملة تامة مؤلمة - انتهى قوله خذ كنز الذي ان فائدة هذا القول الحسنة والزيادة والتعذيب حيث لا ينفعه الندم، قال الطيبي وفيه نوعان  
 لمزيد غصته وهمة لانه شرا تاه من حيث كان يروح خيراً قوله سلك يدك ان معناه ادخل قوله فيقضمها قضم الفحل ان بفتح الصاد يقال قضيت  
 الدابة شعيرها يكسر الصناديق فتمت بفتحها اذا اكنته وانما خصر اليد يا لقصم لان المانع الكاثر يكتسب المال بيديه قوله ومنيجتها ان قال اهل  
 اللغة المنجية ضربان احدهما ان يعطى الانسان آخر شيئا هبة وهذا النوع يكون في الحيوان والارض والاثاث وغير ذلك الثاني ان المنجية ناقة  
 او بقرة او شاة ينتفع بلبنها وبرها وصورها وشعرها زماناً ثم يردّها ويقال منحه بمنحه بفتح النون في المضارع وكسها فاما حلبها يوم وودها  
 ففيه رفق بالماشية وبالمساكين لانه أهون على الماشية وارفق بها واوسع عليها من حلبها في المتأزّل وهو اسهل على المساكين وامكن في وصولهم



جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فامن حبلا ابل ولا بقرة ولا غنم لا يؤدى حقها الا اقيدها يوما القيامة  
بقاع قرقر تطؤه ذات الظلف بظلفها وتنطه ذات القرن بقرنها ليس فيها يوم مثل جماء ولا مكسورة القرن قلنا يارسول  
الله وما حقها قال اطراق فحلها واعارة دلوها ومنيعتها وحلبها على الماء وتحمل عليها في سبيل الله ولا من صاحب ابل لا يؤدى  
زكوة الا تحول يوم القيامة شجاعة اقرع يتبع صاحبه حيثما ذهب وهو يفر منه ويقال هذا مالك الذي كنت تبخل به فاذا  
راعى انه لا بد منه ادخل يده فيه فجعل يفضمها كما يفضمها الفحل حللنا ابو كامل فضيل بن حسيان الجحدري قال نا  
عبد الواحد بن زياد قال نا محمد بن ابي اسمعيل قال نا عبد الرحمن بن هلال العباسي عن جابر بن عبد الله قال جاءنا من  
الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان انا ساء من المصنفين يا توتنا فيظلمونا قال فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ارضوا مصدقكم قال جابر فاصدقنا عن مصدقنا هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو عنى راض حللنا  
ابوبكر بن ابي شيبة قال نا عبد الرحيم بن سليمان ح وحللنا محمد بن بشار قال نا يحيى بن سعيد ح وحللنا اسحق قال نا ابواسامة  
كلهم عن محمد بن ابي اسمعيل هذا الاسناد نحوه وحللنا ابوبكر بن ابي شيبة قال نا وكيع قال نا الاعمش عن المعمر  
ابن سويد عن ابي ذر قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فلما راى قال هم الاخسرون ورب  
الكعبة قال فجلست حتى جلست فلما اتقار ان قمت فقلت يا رسول الله فذاك ابي واخي من هم قال هم الاكثرون  
اموال الامن وقال

باب ارضاء السعاة  
باب تغليظ عقوبة من لا يؤدى الزكاة

الى موضع الحلب ليواسوا والله اعلم كذا في الشرح - قال المازري يحتل ان يكون هذا الحق في موضعين في الواساة قال لقاضي هذا الاصل  
صريحة في ان هذا الحق غير الزكاة قال ولعل هذا كان قبل وجوب الزكاة وقد اختلف السلف في هذه قول الله تعالى وفي اموالهم حتى للمسائل في  
الحق وقر فقال الجمهور المراد به الزكاة وانه ليس في المال حق سوى الزكاة واما ما جاء غير ذلك فله وجه التنب وكمار ولا اخلاق وكان الآية اخبار  
عن وصف قوم اشئ عليهم بحصول كرية فلا يفتقر الوجوب كما لا يقتضيه قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وقال بعضهم هو منسوخة  
بالزكاة وان كان لفظه لفظ خبر فمعناه امن قال وذهب جماعة منهم الشعبي والحسن وطائوس وعطاء ومسروق وغيرهم الى انها محكمة وان في المال  
حقا سوى الزكاة من ذلك الاسير واطعام المضطر والواساة في العسر وصلة القرابة والله اعلم **باب ارضاء السعاة** - قوله ان انا ساء  
من المصنفين الخ تخفيف الصاد هم السعاة العاملون على الصدقات قوله فيظلمونا الخ اي في نعم القائلين كما سيأتي قوله ارضوا مصدقكم  
اي يبدل الواجب وملاطفتهم وتلقفهم بالترحيب وترك مشاققتهم - زاد في روايت ابي داود قالوا يا رسول الله وان ظلمونا قال ارضوا مصدقكم وان  
ظلمتم على بناء الجمهور اي وان اعتقدتم انكم مظلومون بسبب حكم اموالكم ولم يرد انهم وان كانوا مظلومين حقيقة يجب ارضاءهم بل المراد انه  
يستحب ارضاءهم وان كانوا مظلومين لقوله صلى الله عليه وسلم فان تماركوا تكثر ارضاءهم قال الطبري لان لفظة ان الشرطية هنا تدل على الفرض التقديري  
لا على الحقيقة فاهم كانوا اعمال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المعلوم انه صلى الله عليه وسلم لا يستعمل ظالما قال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله  
روحهم ومست الحاجة الى رخصة الناس ان يؤدوا الصدقة الى المصدق بسخاوة نفس وفيها قوله صلى الله عليه وسلم اذا اناكم المصدق فليصد عنكم  
وهو عنكم راض وذلك لتحقيق المصلحة المراجعة الى النفس اراد ان يسد باب اعتذارهم في المنع بالجوهر وهو قوله صلى الله عليه وسلم فان عدوا فلا نفهم  
وان ظلموا فاعليها وكذا اختلاف بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله عليه وسلم فسئل فوقفها فلا يعط اذا الجور نوعان نوع اظهر للنفس حكمه وفيه لا يعط  
ونوع فيه للاجتهاد مسامحة وللظنون تعارض وفيه سلب باب الاعتذار ومست الحاجة ايضا الى وصية المصدق ان لا يعتدي في اخذ الصدقة وان  
يقبض كراؤها ام لا وان لا يغفل لتحقيق الانصاف وتوفر المقاصد **باب تغليظ عقوبة من لا يؤدى الزكاة** - قوله عن المعمر بن سفيان  
بالعين المهملة قوله انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم الخ اي وصلت اليه قوله هم الاخسرون الخ اي الاكثرون في المال هم الاكثرون خسارة في  
المال قال ابن الملك هم ضيق غير من كره لكن يأتى تفسيره وهو قوله هم الاكثرون - قوله ورب الكعبة الخ قسم يناسب المقام وفيه جواز الحلف لغير  
تخليع بل هو مستحب اذا كان فيه مصلحة كتوكيد امر وتحقيقه ونفى المجازعة وقد كثرت الاحاديث الصحيحة في حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
هذا النوع لهذا المعنى قوله فلما اتقار الخ اي لم يمكن القرار والنيات حتى قمت وسألته قوله فذاك ابي واخي قال القاري بفتح الفاء لانه ما من خبر  
بغير الدعاء ويحتل كسر الفاء والقصر لكثرة الاستعمال اي يفديك اي ائني وهذا اعتراضه عندى قوله الامن قال الخ قال الطبري يقال قال بيده  
اي اشار وقال بيده اي اخذ وقال برجله اي ضرب وقال بالماء على يده اي صببه وقال بثوبه اي رفعه فيطلق القول على جميع الافعال اسما وقال في



هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقيل ما هم ما من صاحب بل ولا بقرو ولا غم لا يؤدى زكوتها الاجاءت يوم القيمة اعظم ما كانت واسمته تنطى بقرنها وتطوه باطلا فيها كلما نفدت آخرها عادت عليه اولها حتى يقضى بين الناس **حل شناه** ابو كريب محمد بن العلاء قال نا ابو مغوية عن الاعمش عن المعمر عن ابي ذر قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فذكر نحو حديث وكيع غير انه قال والذي نفسي بيده ما على الارض رجل يموت فيدع ابلا او بقرا او غنما لم يؤد زكوتها **حل شناه** عبد الرحمن بن سلام الجعفي قال نا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يسرني ان لي احدا ذهبا تاتي علي ثالثة وعندى منه دينارا لا اصدده لدين علي **حل شناه** محمد بن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **حل شناه** ابو بكر بن ابي شيبة ويحيى بن يحيى و ابن نمير وابو كريب كلهم عن ابي مغوية قال يحيى نا ابو مغوية عن الاعمش عن زيد بن وهب عن ابي ذر قال كنت الحديث يجمع اشار بيده اشارة مثل هذه الاشارة ومن بيان الاشارة قوله هكذا وهكذا الخ ثلاث مرات والمراد بالثلاث الجمع لانه اقل مراتب الجمع قال النوري فيه الحث على الصدقة في وجه الخير وانه لا يقتصر على نزع من وجه البر بل ينفق في كل وجه من وجوه الخير يجمع قوله من بين يديه ومن خلفه الخ بيان للاشارة واشتملت هذه الرواية على الجهات الاربع وتوفي عن الجعفي في واسط والاعطاء من قبل دخل منها يمكن لكن حذف لندوره وقد فسر بعضهم الانفاق من وراء الوصية وليس قيد افيه بل قد يقصد الصحيح الاخفاء فيدفع لمن داءه بالاعطاء من هو امامه قوله وقيل ما هم ما هم صنف وقيل خبره وما زائدة مؤكدة للقللة اي المستثنون قليل او من يفعل ذلك قليل وهو مقتدر قوله تعالى اذ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وكثيرا من ايامه الى قوله تعالى وكثيرا من عبادي الشكور واشارة الى افضلية الفقير لانه طريق الله والحمد لله قوله كلما نفدت الخ قال النوري هكذا مضطنا نفدت بالدال المهملة ونفدت بالالف المعجمة وفتح الفاء وكلاهما صحيح قوله ما يسرني الخ اي ما يعجبني ولا يحسد لي سر به قوله ان لي احدا الخ احد بصيغة جمل معروفة بالمدينة وفي رواية في شهر ابي عن الاعمش عن البخاري في الاستيذان فلما ابصر احدا قال ما احب انه تحول لي ذهبا يمكث عندى منه دينار فوق ثلاث وفي بعض الروايات مثل احدا ذهبا قال الحافظ ويمكن الجمع بين قوله مثل احدا وبين قوله تحول لي احدا بحمل المثلية على شئ يكون وزنه من الذهب وزن احد والمثولي على انه اذا انقلب ذهبا كان قدر وزنه ايضا - قوله تاتي على ثالثة الخ اي ايلة ثالثة قيل وانما قيد بالثلاث لانه لا يتهيأ تفريق قدر احد من المال في اقل منها غالبا ويجكر عليه رواية يوم ليلة فالاولى ان يقال الثلاثة اقصى ما يحتاج اليه في تفرقة مثل ذلك والواحدة اقل ما يمكن قوله الا دينارا الخ بالرفع - والنصب الرفع جائز ان لان المستثنى منه مطلق عام والمستثنى مقيد خاص فالتجديد انصب وتوجيه الرفع على ما قاله الطيبي ان المستثنى منه في حيز النفي اي لسرني ان لا يبقى منه دينارا لا دينارا الخ قوله اصدده لدين الخ اي اعده واحفظه وهذا الاصل مسدود احد من ان يكون لصاحب دين غائب حتى يحضر فيأخذ او لا يجلب وفاء دين مؤجل حتى يحل فيوفي - ووقع في رواية الاحمد ما احب ان لي مثل احدا ذهبا أنفقه كله الا ثلاثا دنانير فظاهره نفي محبة حصول المال ولو جمع الانفاق وليس مرادنا وانما المعنى نفي انفاق البعض مقتضرا عليه فهو يجب انفاق الكل الا ما استثنى وسائر الطرق تشد على ذلك ويؤيده في رواية سليمان ابن يسار عن ابي هريرة عند احمد ما يسرني ان احدا كرهنا اذهبا انفق منه كل يوم في سبيل الله فيمري ثلاثة ايام وعندى منه شئ الا شئ اصدده لدين ويحتمل ان يكون على ظاهر المراد بالكرهية الانفاق في خاصة نفسه لاني سبيل الله فهم وعيوبه وفي الحديث الحث على الانفاق في وجه الخير وان النبي صلى الله عليه وسلم كان في اعلى درجات الزهد في الدنيا بحيث انه لا يحب ان يبقى بيده شئ من الدنيا الا لانفاقه فيمن يستحقه واما الاصداء فمن له حق وفيه تعديم الدين على صدقة التطوع وفيه جواز الاستقراض وذهب ابن بطال باليسير اخذ من قوله صلى الله عليه وسلم الا دينارا قال ولو كان عليه اكثر من ذلك لم يرصد لادائه دينارا واحدا لانه كان احسن الناس قضاء قال ويؤخذ من هذا انه لا ينبغي الاستغراق في الدين بحيث لا يجد له وفاء فيجبر عن ادائه وتعقب بان الذي فهمه من لفظ الدينار من الوحدة ليس كما فهمه بل انما المراد به الجنس واما قوله في الرواية الاخرى ثلاثة دنانير فليست الثلاثة فيه للتقليد بل للمثال او لضرة الواقع وقد قيل ان المراد بالثلاثة انها كانت كفايته فيما يحتاج الى اخراجه في ذلك اليوم وقيل بل هي دينار للدين كما في الرواية الاخرى ودينار للانفاق على اهل ودينار للانفاق على الضعيف ثم المراد بدينار الدين الجنس ويؤيده تغييره في اكثر الطرق با شئ

امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة عشاء ونحن ننظر الى أحد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر  
قال قلت لبيك يا رسول الله قال ما احب ان احل ذلك عندي ذهباً أمسى ثلاثة عندي منه دينار الا ديناراً ارصد  
لدين الا ان اقول به في عباد الله هكذا احثابين يديه وهكذا عن يمينه وهكذا عن شماله قال ثم مشينا فقال يا ابا ذر قال  
قلت لبيك يا رسول الله قال ان اكثر من هم الاقلون يوم القيمة الا من قال هكذا وهكذا مثل ما صنع في المرة الاولى  
قال ثم مشينا قال يا ابا ذر كما انت حتى اتيك قال فانطلق حتى توارى عني قال سمعت لغطاً وسمعت صوتاً قال فقلت لعلي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض له قال فهمت ان اتبعه قال ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى اتيك قال فانتظرت فلما جاء ذكر  
له الذي سمعت قال فقال ذلك جبريل عليه السلام اتاني فقال من مات من امتلك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قال قلت  
وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق حل ثمنه ثمانية بن سعيد قال ناجو من عبد العزيز وهو ابن ربيعة عن زيد  
ابن وهب عن ابي ذر قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم عيشي وحده ليس معه انسان قال فظننت  
على الا بهما فبينما ناول القليل والكثير كذا في الفقه قوله في حرة المدينة الحرة مكان معروف بالمدينة من الحجاب الشمالي منها وكانت به  
الوقعة المشهورة في زمن يزيد بن معاوية وقيل الحرة الارض التي حجارها سود وهو يشمل جميع جهات المدينة التي لا عمارة فيها وهذا يدل على ان قوله  
في رواية المعمر بن سويد عن ابي ذر انتهت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ظل الكعبة وهو يقول هم الا خسر من ورب الكعبة فذكر قصة المكثرون  
هي قصة اخرى مختلفة الزمان والمكان والسياق كذا في الفقه قوله الا ان اقول به في عباد الله هو استثناء بعد استثناء فيفيد الاثبات فيؤخذ منه  
ان نفى حجة المال مقيدة بعدم الانفاق فيلزم محبة وجوده مع الانفاق فما دام لا نفاق مستمر لا يكره وجود المال اذا انتفى الانفاق ثبتت كراهية  
وجود المال ولا يلزم من ذلك كراهية حصول شيء آخر ولو كان قد راى اداكثر مع استمرار الانفاق قوله هكذا احثابين يديه والمراد بهذه الجملات ما سبق  
انه جميع وجوه المكاهم والخير قوله ان اكثر من هم الاقلون والمراد الاكثر من المال والاقلال من ثواب الآخرة وهذا في حق من كان مكثراً وتعد  
بما دل عليه الاستثناء بعد من الانفاق قوله سمعته اني اتيك حتى توارى عني الخ اي غاب شخصه قوله سمعت لغطاً  
وسمعت صوتاً الخ هو نفخ الذين اسكنها لغتان اي جليلة وصوتها غير مفهم قوله عرض له الخ بضم الهمزة على البناء للمجهول وفي بعض الروايات  
فتخوفت ان يكون احد عرض للنبي صلى الله عليه وسلم اي تعرض له بسوء قوله فهمت ان اتبعه الخ اي اردت ان اذهب اليه وفيه ادب الى ذكر مع  
النبي صلى الله عليه وسلم وترتبه احواله وشقيقته عليه حتى لا يدخل عليه ادنى شيء ما يتأذى به قوله ثم ذكرت قوله لا تبرح الخ فيه ان امتثال امر  
الكبير والوقوف عند اولى من ارتكاب ما يخالفه بالرأى ولو كان فيما يقتضيه الرأي توهم دفع مفسدة حتى يتحقق ذلك فيكون دفع المفسدة اولى  
قوله ذكرته الذي سمعت الخ اي سأله عنه وفيه استفهام والتابع من مستوعبه على ما يحصل له فائدة دينية او علمية او غير ذلك قوله ذلك  
جبريل الخ اي الذي كنت اتخاطبه او ذلك صوت جبريل قوله دخل الجنة الخ رتب دخول الجنة على الموت بغير اشارة بالله وقد ثبت الوعيد  
بدخول النار لمن عمل بعض الكبائر وبعد دخول الجنة لمن عملها فلذلك وقع الاستفهام قوله وان زني وان سرق الخ فيه المراجعة في العلم بما تقر  
عند الطالب في مقابلة ما يسمعه مما يخالف ذلك لانه تقر عند ابي ذر من الآيات والآثار الواردة في وعيد اهل الكبرياء بالنار وبالعذاب فلما سمع ان  
مات لا يشرك دخل الجنة استفهم عن ذلك بقوله وان زني وان سرق واقهر على هاتين الكبيرتين لانها كالمثالين فيما يتعلق بحق الله وحقوق العباد  
وتدحل البخاري هذا الحديث على من تاب عند الموت وحله غيره على ان المراد بدخول الجنة اعم من ان يكون ابتداء او بعد المجازاة على المحصية وقد  
تقدم الكلام في وجوه تأويله في ابواب الايمان فليراجع من مظاهره قال الطيبي قال بعض المحققين قد يتخذ من امثال هذه الاحاديث المبطلة ذريعة  
الى طرح التكليف وابطال العمل ظناً ان ترك الشرك كاف وهذا يستلزم طغي بساط الشريعة وابطال الحدود ودوان الترغيب في الطاعة والتعذير  
عن المعصية لا تأنيلاً بل يقتضي الاخلال عن الدين والاخذ بالشرعية والخروج عن الضبط والولوج في الخبط وترك الناس سداً مهملين  
وذلك يفضي الى خراب الدنيا بعد ان يفضي الى خراب الآخرة مع ان قوله في بعض طرق الحديث ان يعبد ولا يتضمن جميع انواع التكليف الشرعية وقوله  
ولا يشرك به شيئاً يشمل معنى الشرك الجلي والخبثي فلا راحة للتمسك به في ترك العمل لان الاحاديث اذا ثبتت وجب ضم بعضها الى بعضها فانها في حكم الحديث  
الواحد فيعمل مطلقاً على مقيداتها ليحصل العمل بجميعها في مضمونها وبالله التوفيق قوله وهو ابن ربيعة الخ بقاء وهملة مصدرة وعبد العزيز هذا من  
سكن الكوفة وهو من صغار التابعين لقي بعض الصحابة كانس قوله ولا يسمع انسان الخ تأكيد لقوله وحده ويحتمل ان يكون لرفع لوهو ان يكون  
معه احد من غير جنس الانسان من ملك او حنى وفيه حسن الادب مع الاكابر وان الصغير اذا رأى الكبير منفرداً لا يتصور عليه ولا يجلس معه

انه يكره ان يمشى معه احد قال فجعلت امشى في ظل القمر فالتفت فرأى فقال من هذا فقلت ابوذر جعلني الله فداك قال يا اباذر تعاله قال فمشيت معه ساعة فقال ان المكثرين هم المقفلون يوم القيمة الامن اعطاه الله خيرا فنفخ فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيرا قال فمشيت معه ساعة فقال اجلس ههنا قال فاجلسني في قديم حوله حجارة فقال لي اجلس ههنا حتى ارجع اليك قال فانطلق في الحرة حتى لا اراه فليت عني فاطال اللبث ثم اني سمعته وهو مقبل وهو يقول وان سرق وان زنى قال فلما جاء لم اصبر فقلت يا نبي الله جعلني الله فداك من تكلم في جانب الحرة ما سمعت احدا يرجع اليك شيئا قال ذاك جابريل عليه السلام عرض لي في جانب الحرة فقال بئس امتك انه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فقلت يا جابريل وان سرق وان زنى قال نعم قال قلت وان سرق وان زنى قال نعم قال قلت وان سرق وان زنى قال نعم وان شرب الخمر حل شئ زهير بن حرب قال نا اسمعيل بن ابراهيم عن الجري عن ابى العلاء عن الاحنف بن قيس قال قدمت المدينة فبينما انا في حلقة فيما ملا من قريش اذ جاء رجل اخشن الثياب اخشن الجسد اخشن الوجه فقام عليهم فقال

بئس الامم اين من يرضف

ولا يلزمه الا باذن منه وهذا بخلاف ما اذا كان في مجمع كالمسجد السوق فيكون جلوسه معه بحسب ما يليق به قوله امشى في ظل القمر اى في المكان الذى ليس للمقر فيه منو ليخفى شخصه وانما استمر يمشى لاحتمال ان يطرأ للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة فتكون قريبا منه قوله من هذا اى كانه اى شخصه ولم يميز له قوله فقلت ابوذر اى انا ابوذر وفيه جواز تكتية المرء نفسه لغرض صحيح كان يكون اشهر من اسمه ولا سيما ان كان اسمه مشهورا بغيره وكثيرا فردة قوله فنفخ فيه اى بنون دفء ومهلة اى اعطى كثيرا بغير تكلم يمينيا وشمالا وبين يديه ووراءه قال النووى النسخ الرى والضرب اى ضرب جابريل فيه بالسطر قوله وعمل فيه خيرا اى حنة وفيه جناس تام في قوله اعطاه الله خيرا وفى قوله وعمل فيه خيرا فبفتح الخاء الاول المال كما في قوله لى الى ان ترك خيرا اوصية وقوله تعالى ولله الحبيب الخبير كشيد وصغير الخير الثاني الحسنة وطاعة الله تعالى قوله فاجلسني في قديم حوله اى ارض سهل مطوية قوله عرض لي اى اظهر لي قوله فقلت يا جابريل وان سرق وان زنى اى هذا صحيح في ان القائل ذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم والمقول له الملك المبشر الذى بشره به وسائر الروايات تدل على ان القائل هو ابوذر والمقول له هو النبي صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قاله مستورا و ابوذر قاله مستبعا والله اعلم وقد تقدم منا الكلام فيه في ابواب الايمان فواجهه قوله وان شرب الخمر اى فيه اشارة الى فخر تلك الكهيدة لانها تودى الى خلل العقل الذى شرب به الانسان على البهائم وبوقوع الخلل فيه قد يزول التوفى الذى يحجز عن ارتكاب بقية الكبائر قوله عن الجري عن ابى العلاء هو سعيد وابو العلاء هو يزيد ابو عبد الله الشخير قوله عن الاحنف بن قيس اى هو ابو جبر البصرى اسمه الضمك والاحنف لقب ادركه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ويرى بسند لين ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه قوله في حلقة اى باسكان اللام وحكى الجوهري لغة درية في فتيها قوله ملا من قريش اى الملا الاشراف ويقال ايضا للجماعة قوله اخشن الثياب اى باحزام والشين المعجبتين في الالفاظ الثلاثة وتلك الالفاظ هكذا عن الجهمور وهو من الخشونة قال عند ابن الخزامى اخيرا من حامة من الوجه من الحسن ورواه القاسم في البخارى حسن الشعر الثياب الهية من الحسن وبغيره خشن من الخشونة وهو اصوب لانه هو اللان بزى الى ذر وطريقته وفي رواية يعقوب بن سفيان من طريق حميد بن هلال عن الاحنف قدمت المدينة فدخلت مسجد ها اذ دخل رجل آدم طوال ابيض الرأس والحية يشبه بعضه بعضا فقالوا هذا ابوذر فقام عليهم اى وقف عليهم قوله بشر الكافرين اى بالنون والزى من كنز يكثر وفي رواية الاسماعيلى بشر الكنازين بتشديد النون جمع كناز مبالغة كناز وقال ابن قريش وعنده الطائر والمهوى الكاثرين بالثلثة المثلثة والراء من الكثرة والمعروف هو الاول وقوله يشرب من باب التحكم كما في قوله تعالى قيسرهم بعداب اليم وقد نقله تيسير الكنز في باب اثرا نفع الزكاة فلما راجع قال ابن عبد البر ومحدث عن ابى ذر آثار كثيرة تدل على انه كان يربى الى ان كل ما يجمع ويفضل عن القوت سداد العيش فهو كنز يديم فاعله وان آية الوعيد نزلت في ذلك وخالفه جمهور الصحابة ومن جعلهم حملوا الوعيد على نفع الزكاة واحتم ما تسكوا به حديث طلحة وغيره في قصة الاعرابي حيث قال هل على غيرها قال لا الا ان تطوع استقى وانظروا من ذلك كان في اول الامر كما هو مروي عن ابن عمر وقد استدلل به ابو طال بقوله تعالى وَيَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْو اى ما فضل من الكفاية فكان ذلك واجبا في اول الامر ثم نسخ والله اعلم وفي المسند من طريق يعلى بن شداد ابن اوس عن ابيه قال كان ابوذر يسمع الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الشدة ثم يخرج الى قومه ثم يوصيهم فيه النبي صلى الله عليه وسلم فلا يسمع من خصته ويتعلق بالاملاك والى قال الحافظ والاصح ان البخاري ذر كان على السلاطين الذين يأخذون المال لا تضرهم ولا ينفقون في وجهه وتحققه النووى بالاطال لان السلاطين حينئذ كانوا مثل ابى بكر وعمر وعثمان وهؤلاء لم يخجلوا قلت لقوله محل وانما اراد من يفعل ذلك وان لم يوجد من يفعل انفع كلامه فظ قوله يرضف اى

الحديث على النفقة وتبشير النفق بالحكمة

يجي عليه في نار جهنم فيوضع على حكمة ثدي احدهم حتى يخرج من نفض كنفه ويوضع على نفض كنفه حتى يخرج من حكمة ثدييه ينزل قال فوضع القوم رؤسهم فما رأيت احدا منهم رجعا اليه شيئا قال فادبروا وابتعثه حتى جلس الى سارية فقلت ما رأيت هؤلاء الا كرهوا ما قلت لهم فقال ان هؤلاء لا يعقلون شيئا ان خيلي ابا القاسم صلى الله عليه وسلم دعاني فاجبتة فقا ان ترى احدا فنظرت ما على من الشمس وانا اظن انه يبعثني في حاجة له فقلت اراه فقال لا يسرني ان لي مثله ذهبا انفقته كله الا ثلاثة دنائير ثم هؤلاء يجيئون الدنيا لا يعقلون شيئا قال قلت مالك ولا خوتك من قرش لا تعترهم وتصيب منهم قال لا وربك لا اسألهم عن دنيا ولا استفتيهم عن دين حتى الحق بالله ورسوله **وحدثنا** شيبان بن فروخ قال نا ابوالاشهب قال نا خليل العصري عن الاحنف بن قيس قال كنت في نفر من قرش فمروا بوزر وهو يقول تبشرا الكافرين بك في ظهورهم يخرج من جنوبهم وبكى من قبل افعالهم يخرج من جباههم قال ثم تنحى ففقدت من هذا قالوا هذا ابو نذر قال فقمت اليه فقلت ما شئ سمعتك تقول قبيل قال ما قلت الا شيئا قد سمعته من نبيهم صلى الله عليه وسلم قال قلت ما تقول في هذا العطاء قال خذ فان فيه اليوم معونة فاذا كان ثمنا لدينك فدعه **حدثنا** زهير بن حرب عن محمد بن عبد الله بن نمير قال نا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى يا ابن ادم

اللاء وسكون المعجمة بعد هاء هي الحجارة المحيطة واحد هارضة قوله يجي عليه الخ اي يوقد عليه قوله فيوضع على حكمة ثدي احدهم الخ الحكمة بفتح الحاء المهملة واللام هو ما نشر من الثدي ويقال لها قراد الصد وفي الحكمة حكمة الثديين طرفها وعن الاصمعي هو رأس الثدي من المرأة والرجل وفي هذا الحديث جواز استعمال الثدي للرجال وهو الصحيح قوله من نفض كنفه الخ بضم النون وسكون المعجمة بعد هاء ضاردة معجمة العظم الذي على طرف الكتف او على اعلى الكتف قال الخطابي هو الشاخص منه واصل النفض الحركة فمضى ذلك الموضوع نفضا لانه يترك بركة الانسان قوله ينزل الخ اي يتحرك ويضطرب الرضف من نفض كنفه حتى يخرج من حكمة ثدييه وفي رواية الاساعدي فيتحجل بجميع هو معجزة الاول قوله فما رأيت احدا منهم رجعا اليه شيئا الخ اي ما اجابه احد شئ قوله انهم لا يعقلون شيئا الخ فسر ذلك في اخير بقوله اغايبهم عن الدنيا فالذين يجيئون الدنيا لا يفهمون كلامهم من رينهم عن الكوز قوله ان خيلي ابا القاسم صلى الله عليه وسلم قال الكلام عليه قريبا قال الحافظ اما اوردته ابو ذر الاعمش لتقريب ما ذهب اليه من دفع كنفه الى الاله وهو ظاهر في ذلك الا انه ليس على الوجوب ومن ثم عقبه البخاري بالترجمة التي تليه فقال باب الفان المال في حقه واورده فيه الحديث الدال على الترغيب وذلك وهو من ادل دليل على ان احاديث الوهيد محمولة على من لا يؤدى الزكاة واما حديث ما احب لوان لم اجد ذهبا فحمل على الاولوية لان جمع المال وان كان مباحا لكن الجماع مسئول عنه وفي المحاسبة خطر ان كان الترك اسلو وما ورد من الترغيب في تحصيله وانما في حقه فحمل على من وثق بانه يجمعه من الحلال الذي يأمن خطر المحاسبة عليه فانه اذا نفقه حصل له ثواب ذلك النفع المتعدى ولا يتأني ذلك لمن لم يحصل شيئا كما تقدم شاهدة في حديث ذهب اهل الدثور بالاجور والله اعلم كذا في النغم قوله ان ترى احدا الخ هو الجبل المعروف قوله فنظرت ما على من الشمس الخ قال السدي اي تأملت ما على من التبع بواسطة حرارة الشمس على تقدير الذهاب الى احد على ما فهمت من كلامه قال العيني وفيه ما يشعر انه صلى الله عليه وسلم كان يرسل افاضل اصحابه في حاجته يفضله بذلك لانه يصير رسول الله صلى الله عليه وسلم في حكمة ثدييه ثديا او مقدارا يتعلق به قريبا وقال القرطبي الدناير الثلاثة المتوخرة واحد لاهله واخر لعتق ربة واخر لدين وقال الكرماني يحتمل ان هذا المقدار كان دينيا او مقدارا كفاية اخراجات تلك الليلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لا تعترهم وتصيب منهم الخ اي تأتيتهم وتطلب منهم يقال عرتته واعتريته واعتريته اذا اثبتته تطلب منه حاجة قوله لا اسألهم عن دنيا الخ قال النووي وفي رواية البخاري لا اسألهم عن دنيا يحذف عن وهو الامور او لا اسألهم شيئا من متاعها فاني لا اطعم فيه قوله ولا استفتيهم عن دين الخ اي لا اسألهم عن احكام الدين اي اتبع بالبلغة من الدنيا وارضى باليسار مما ماتت من العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله حدثنا ابوالاشهب الخ هو جعفر بن حيان السدي ابوالاشهب الطاردي البصري الخزاز الاعشى روى عن ابى رجاء الطاردي ابى الجوزاء الربيعي بخلافه صحرا وجماعة وكان حماد بن زيد يقول لم يسمع ابوالاشهب من ابى الجوزاء وقد وقع في صحيح البخاري في تفسير سورة التيم حدثنا مسلم ثنا ابوالاشهب ثنا ابوالجوزاء فذكر حديثنا فانه اعلم كذا في تهذيب التهذيب قوله حدثنا خليل العصري الخ بضم الخاء المعجمة وفتح اللام واسكان الياء والعصري بفتح العين والفتاد المهملة منسوب الى بنى عصر قوله قلت من هذا قالوا الخ ولا احمد من طريق الباهلي عن الاحنف كنت بالمدينة فاذا برجل يفر منه الناس حين يروته قلت من انت قال ابو نذر قلت ما نفرت الناس عنك قال اني انفعا هرعن الكوز التي كان ينههاهم عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** البحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف



أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ وَقَالَ يَمِينَ اللَّهُ مَلَأْنِي وَقَالَ ابْنُ نَيْرٍ مَلَأْنِي سَمَاءً لَا يَغِيضُهَا شَيْءٌ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حُلٌّ شَتَا حَرٌّ رَابِعٌ  
 قَالَ لَعَلَّ الرِّزْقَ بِنَهْضِهِمْ قَالَ نَامِعٌ عَنْ رَاشِدٍ عَنْ هَمَّانٍ عَنْ مُسَبِّحٍ أَخِي هَبْ مِنْ مِثْبَتِي قَالَ هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ  
 مِنْهَا وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِي أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلَأْنِي لَا يَغِيضُهَا سَمَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارُ  
 أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ مَا فِي يَمِينِهِ قَالَ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْإِخْرَى الْقَبْضُ يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ  
 قَوْلُهُ أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ الْإِنْفَقُ الْأَوَّلُ يَفْعُ الْأَوَّلُ وَتَكُونُ الْقَافُ بِصِنْفَةٍ أَوَّلُهُ وَتَكُونُ الْقَافُ عَلَى الْجَوَارِ بِصِنْفَةٍ  
 الْمَضَارِعُ وَهُوَ وَعْدٌ بِالْخَلْفِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُمْ لَا يَخِفُّونَهُ وَفِي تَرْكِ تَقْيِيدِ النِّقْطَةِ بِشَيْءٍ مَعِينٍ مَا يَرُودُ إِلَى أَنْ يَحْتَمِلَ عَلَى الْأَنْفَقِ  
 يَشْمَلُ جَمِيعَ أَنْوَاعِ الْخَيْرِ - قَوْلُهُ يَمِينَ اللَّهُ الْإِنْفَقُ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ يَدُ اللَّهِ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ هِيَ حَقِيقَةُ لَكُمَا لَا كَالْإِيدَى الَّتِي هِيَ الْجَوَارِحُ وَقَالَ الْمَازَرِيُّ  
 قَوْلُهُ يَمِينَ اللَّهُ مَا يَتَأَوَّلُ لِأَنَّ الْيَمِينَ إِذَا كَانَتْ بِحُجَّةٍ الْمُنَاسِبَةِ لِلشَّمَالِ لَا يَرُودُ بِهَا الْبَارِي سَجْدَانَهُ وَتَعَالَى لَا تَهْتَفُضُنَّ أَشْيَاءَ الشَّمَالِ وَهَذَا يَتَقَنَّ  
 التَّحْدِيدُ وَيَتَقَدَّسُ اللَّهُ سَجْدَانَهُ عَنِ التَّحْسِينِ وَالْحَدِّ وَأَمَّا خَاطِبُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا يَفْهَمُهُ وَارَادَ الْإِخْبَارُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْقُصُهُ  
 الْأَنْفَقُ وَلَا يَغِيضُهُ الْإِمْلَاقُ جَلَّ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَعَبَّرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَوَالِي النِّعَمِ بِسَمْعِ الْيَمِينِ لِأَنَّ الْإِبَادَ مِنْهَا يَفْعَلُ ذَلِكَ بِمِثْلِهِ قَالَ وَتَحْتَمِلُ  
 أَنْ يَرِيدَ بِذَلِكَ أَنَّ قَدْرَ اللَّهِ سَجْدَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْأَشْيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ وَاحِدٌ لَا يَخْتَلِفُ صِنْفًا وَقُوَّةٌ وَأَنْ الْمَقْدُورَاتُ تَفْعُ بِهَا عَلَى حُجَّةٍ وَاحِدَةٍ وَلَا يَخْتَلِفُ  
 قُوَّةٌ وَصِنْفًا كَمَا يَخْتَلِفُ فَعَلْنَا بِالْيَمِينِ وَالشَّمَالِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ صِنْفَاتِ الْخُلُوقِ وَمِثْلَهُ مِنَ الْحَدِّ ثَلَاثِينَ وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرَّابِعَةِ الثَّانِيَةِ  
 وَبِيَدِهِ الْإِخْرَى الْقَبْضُ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ وَإِنْ كَانَتْ قَدْرَتُهُ سَجْدَانَهُ وَتَعَالَى وَاحِدَةً فَإِنَّهُ يَفْعَلُ بِهَا الْخِلَافَاتُ وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ فَيُنَاسِئُ الْأَيْدِيَّ عَنْ بَعْضِ  
 قَدْرَتِهِ عَلَى التَّصَرُّفِ فِي ذَلِكَ بِالْيَمِينِ لِيَفْعَلَ الْخِلَافَاتُ بِمَا اعْتَادَ مِنْ خِطَابٍ عَلَى سَبِيلِ الْحِجَازِ - هَذَا آخِرُ كَلَامِ الْمَازَرِيِّ كَذَا فِي الشَّرْحِ قَوْلُهُ مَلَأْنِي  
 بِفِعْلِ الْمِيمِ وَتَكُونُ الْمَاءُ وَهَذِهِ مَعَ الْقَصْرِ تَأْنِيثٌ مَلَأْنِي وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ نَيْرٍ مَلَأْنِي - قِيلَ هُوَ غَلَطٌ وَلَكِنْ قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْيَمِينَ تَذَكَّرَ وَتَوَلَّى وَالْمَاءُ مَرْفُوعٌ  
 مَلَأْنِي أَوْ مَلَأْنِي الْأَرْزَاقَ وَهُوَ فِي غَايَةِ الْغِنَى وَعِنْدَهُ مِنَ الرِّزْقِ مَا لَا نَهَايَةَ لَهُ فَعَلِمَ الْخَلَاءُ قَوْلُهُ سَمَاءً الْإِنْفَقُ قَالَ الْحَافِظُ بِفِعْلِ الْمِيمِ مَثَقُلٌ مَرْدُودٌ  
 أَيْ دَائِمَةُ الصَّبِّ يُقَالُ سَمَّ بَفِعْلٍ أَوَّلُهُ مَثَقُلٌ يَسْمُ بِكسر السَّيْنِ فِي الْمَضَارِعِ وَيَجْزِي صِفَتَهَا وَصَبَّطُ فِي الْمَسْلُومِ سَمَاءً بِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ قَوْلُهُ  
 لَا يَغِيضُهَا شَيْءٌ الْإِنْفَقُ بِالْمَجْهُدِينَ بِفِعْلٍ أَوَّلُهُ أَيْ لَا يَنْقُصُهَا شَيْءٌ غَاصَ الْمَاءُ يَغِيضُ إِذَا تَغَيَّرَ وَغَاضَهُ اللَّهُ لَا زَمْرٌ وَمَتَعَدٌ - قَوْلُهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ الْإِنْفَقُ بِالْمَصْبِ  
 عَلَى الظَّرْفِ أَيْ فِيهَا قَوْلُهُ لَا يَغِيضُهَا سَمَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الْإِنْفَقُ قَالَ النَّوَوِيُّ مِنْ صِبْطَانَهُ بِوَجْهِينَ نَصَبِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَرَفْعُهُمَا النَّصَبُ عَلَى الظَّرْفِ وَفِي  
 وَالْمَرْفَعِ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ قَوْلُهُ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ الْإِنْفَقُ تَنْبِيْهُ عَلَى بَصِيرَةٍ قَوْلُهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ مَا فِي يَمِينِهِ الْإِنْفَقُ أَيْ لَمْ يَغِيضْ قَالَ الطَّبْرِيُّ  
 بِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ أَرَأَيْتُمْ اسْتِثْنَاءً فِيهِ مَعْنَى التَّرْقِي كَانَ لَهُ أَقْبَلُ مَلَأْنِي أَوْ هُوَ جَوَازُ النِّقْطَةِ فَازِيلُ بِقَوْلِهِ لَا يَغِيضُهَا شَيْءٌ وَقَدْ يَتَقَنَّ الشَّيْءُ وَلَا يَغِيضُ  
 فَعَلِيلُ سَمَاءً إِشَارَةً إِلَى الْقَبْضِ وَقَرْنَهُ بِمَا يَدُلُّ عَلَى الْإِسْتِمْرَارِ مِنْ ذِكْرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ثُمَّ اتَّبَعَهُ بِمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ ظَاهِرٌ غَيْرُ خَفَاتٍ عَلَى ذِي بَصَرٍ وَبَصِيرَةٍ  
 يُدْرِكُ اشْتِقَالَ مِنْ فَكْلِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِقَوْلِهِ أَرَأَيْتُمْ عَلَى تَطَوُّلِ الْمُدَّةِ لِأَنَّهُ خَطَابٌ عَامٌّ وَالْمَرْفَعُ فِيهِ لِلتَّقْرِيرِ قَالَ وَهَذَا كَلَامُ الْأَخِي أَخَذَ تَهْجُومًا مِنْ غَيْرِ الظُّهْرِ  
 إِلَى مَضْرُوتِهِ أَبَانَ زِيَادَةَ الْغِنَى وَكَمَالَ السَّعَةِ وَالنَّهَايَةِ فِي الْجُودِ وَالْبَسْطِ وَالْعِطَاءِ - كَذَا فِي الْفَتْحِ - قَوْلُهُ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ الْإِنْفَقُ قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ الْمُنَاسِبَةِ  
 ذَكَرَ الْعَرْشَ هُنَا أَنَّ السَّمَاءَ يَتَطَّلَعُ مِنْ قَوْلِهِ خَلَقَ السَّمَاءَ الرَّابِعَ وَأَنَّ الْأَرْضَ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فَذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عَرْشَهُ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ  
 كَانَ عَلَى الْمَاءِ كَمَا وَفَّقَ فِي حَدِيثِ سَمُرَانَ بْنِ حَصِينٍ الْمَاضِي فِي بَدْءِ الْخَلْقِ بِلَفْظِ كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ  
 أَمْ - ثُمَّ قَالَ بَعْدَ عِلَّةٍ إِبْرَاهِيمَ وَظَاهَرُ قَوْلِهِ وَالْعَرْشُ عَلَى الْمَاءِ أَنَّهُ كُنَّ الْمَاءُ حِينَ التَّحْدِيثِ بِذَلِكَ وَظَاهَرُ الْمَرْفَعِ الَّذِي قَبْلَهُ أَنَّ الْعَرْشَ كَانَ عَلَى الْمَاءِ قَبْلَ  
 خَلْقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَجَمْعُ بَأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلَى الْمَاءِ وَلَيْسَ الْمَرَادُ بِالْمَاءِ الْمَاءُ الْبَحْرُ بَلْ هُوَ الْمَاءُ تَحْتَ الْعَرْشِ كَمَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ جَاءَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي  
 حَدِيثٍ - قَوْلُهُ وَبِيَدِهِ الْإِخْرَى الْقَبْضُ الْإِنْفَقُ قَالَ النَّوَوِيُّ مِنْ صِبْطَانَهُ بِوَجْهِينَ أَحَدُهُمَا الْقَبْضُ بِالْعِصَا وَالْأُخْرَى الْمَشْأَةُ تَعَالَى وَالْثَّانِي الْقَبْضُ  
 بِالْقَافِ وَالْبَاءِ الْإِخْرَى وَذَكَرَ الْقَاضِي أَنَّ اللَّهَ بِالْقَافِ وَهُوَ الْمَوْجُودُ لَا حِكْمًا لِلرَّحْمَةِ قَالَ وَدَوَّرَ الْأَشْهُرَ وَالْمَعْرُوفَ قَالَ وَمَعْنَاهُ الْقَبْضُ  
 الْمَوْتُ وَأَمَّا الْقَبْضُ بِالْبَاءِ فَالْإِحْسَانُ وَالْعِطَاءُ وَالرِّزْقُ الْوَاسِعُ قَالَ وَقَدْ يَكُونُ بِحُجَّةٍ الْقَبْضُ بِالْقَافِ أَيْ الْمَوْتُ قَالَ الْبُكْرِيُّ الْقَبْضُ  
 الْمَوْتُ قَالَ (الْمَاضِي) قَيْسٌ يَقُولُونَ فَاصْتِ نَفْسَهُ بِالْعِطَاءِ إِذَا مَاتَ وَطَيَّ يَقُولُونَ فَاصْتِ نَفْسَهُ بِالْعِطَاءِ وَقِيلَ إِذَا ذُكِرَتْ نَفْسُ فَيَا أَصْدَادَ  
 وَإِذَا قِيلَ فَاصْتِ نَفْسَ فَيَا أَصْدَادَ وَجَاءَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى وَبِيَدِهِ الْإِخْرَى يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ فَعَلِيلُ يَكُونُ عِبَارَةً عَنْ الرِّفْقِ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى تَذَكُّرِهِ  
 عِبَارَةً عَنْ جَلَّةِ الْمَقَادِيرِ وَمَعْنَى يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ قِيلَ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ تَقْدِيرِ الرِّزْقِ يَقْتَرِبُ عَلَيْهِ مِنْ دَيْشٍ وَيُوسِعُهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَقَدْ كُنَّا عِبَارَةً عَنْ  
 تَصَرُّفِ الْمَقَادِيرِ بِالْخَلْقِ بِالْعِزِّ وَالذِّلِّ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ الْحَافِظُ وَتَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِالْقَبْضِ الْمَنْعُ لِأَنَّ الْأَعْطَاءَ قَدْ ذَكَرَ فِي قَوْلِهِ قَبْلَ ذَلِكَ سَمَاءً بِالْمِيمِ



باب فضل النفقة على العيال والمملوك وأثر من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم

حدثنا أبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد كلاهما عن حماد بن زيد قال أبو الربيع نا حماد بن زيد قال قال أبو يوب عن أبي قلابة عن أبي اسماء الرجبى عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل دينار ينفق الرجل دينار ينفق على عياله دينار ينفق الرجل على دابته في سبيل الله ودينار ينفق على صحابه في سبيل الله قال أبو قلابة وبدلاً بالعيال ثوبان قال أبو قلابة وائ رجل اعظم أجراً من رجل ينفق على عيال صغار يعفهم وينفقهم الله به ويعينهم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قالوا نا وكيع عن شفيان عن مزاحم بن زفر عن مجاهد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك حدثنا سعيد بن محمد الجرمي قال نا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أنجر الكوفي عن أبيه عن طلحة بن مصرف عن خيثمة قال كنا جلوساً مع عبد الله بن عمر إذ جاءه قهرمان له فدخل فقال أعطيت الرقيق قهرم قال لا قال فانطلق فاعطهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثماً أن يجلس عن من يتملك قوته حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا ليث بن سعد حدثنا محمد بن ربح قال نا الليث عن أبي الزبير عن جابر نا قال اعترق رجل من بني عذرة عبداً له عن دبر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لك مال غيره فقال لا فقال من يشتريه مني فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوي

والنهار فيكون مثل قوله تعالى والله يفتنهم ويثبتهم **باب فضل النفقة على العيال والمملوك وأثر من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم** قوله على دابته في سبيل الله أي على دابته المروطة في سبيل الله من غوا الجماد قوله ينفق على صحابه في سبيل الله أي حال كونهما هاتين في سبيل الله كذا في المروقة أو المراد أن أنفاقه عليهم يكون في سبيل الله لا في سبيل النفس والشيطان والله أعلم قوله وبدلاً بالعيال أي يعنى أن أنفاق على هؤلاء الثلاثة على الترتيب أفضل من أن أنفاق على غيرهم ذكره ابن الملك وكذا دلالة في الحديث على الترتيب لأن الواو ملطوق الجمع إلا أن يقال أن الترتيب الذكرى الصادق من الحكيم لا يخاف من حكمة فالأفضل ذلك إلا أن يوجد محض ولو لا قال عليه الصلوة والسلامين ولم يبدأ الله تعالى به إن الصلوة والثروة من شعائر الله كذا في المروقة - قال الأبي وعيال الرجل من نفقته كالاب والابن والزوجة والمملوك ومن دخل في العيال - قوله يعفهمهم أي يجعلهم عفاة أغنياء ويعينهم عن السؤال قوله أنفقته في سبيل الله أي في الجهاد أو لطلب العلم قوله في رقة أي في رقة أو اعتاقها قوله أعظمها أجراً الذي أنفقته على العيال وبين أعظم الثواب فيه لأن منهم من يجب نفقته بالمقاربة ومنهم من تكون مندوبة وتكون صدقة وصلوة ومنهم من تكون واجبة بملك الكساح أو ملك أيمى وهذا كله فاضل محثوث عليه وهو أفضل من صدقة المقطوع ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في رواية ابن أبي شيبة أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك مع أنه ذكر قبله النفقة في سبيل الله وفي الاعتق والصدقة ورشح النفقة على العيال على هذا كله لما ذكرناه - قوله سعيد بن محمد الجرمي هو بالجيم قوله إذ جاءه قهرمان أي فخران بغير القاتل أسكاهاء ونجح الرأى هو الخازن القاتل بجوارح الإنسان وهو بمنى الوكيل وهولسان الفرس قوله أعطيت الرقيق أي بعت حرراً أو أسلمتهم أو الرقيق المماليك قوله كفى بالمرء اثماً أن يجلس أي يمنع قوله قوته لمفعول يجلس - وفي بعض النسخ كفى بالمرء اثماً أن يجلس عمن تملك بصيغة الخطاب قال ابن الملك وهذا يدل على أنه لا يتصدق بما لا يفضل عن قوت أهل يملك به الثواب لأنه ينقلب اثماً - وقال الأبي والحديث يدل على أن المراد بالنفقة النفقة في الضروريات لأنها التي يجب وأما النفقة في التوسعة عليهم فاعها مندوبة والذي يظهر أن الصدقة أفضل منها كما لو كان لرجل ديناران دينار يكتفي ضرره وآخر يوسع عليهم به لكانت الصدقة به أفضل ولا يشترط في العيال أن يكونوا صغاراً ولفظ صغار في الحديث خرج محرم الغالب وعن بعض أصحاب أيوب السخيتي نا قال كنت مع أيوب على جبل كذا فادر كنى عطش فتكوت إليه فقال رضى الله عنه إن سترتني سقيتك فقلت سأستر فقال لا حتى تقسمي فاقسمت فضرب برجله صخرة وقال اسقنا ماء باذن الله فانفجرت عيناً قال وما كنت أعلم له كبير عبادة إلا حسن النفقة على العيال **باب الاستدعاء في النفقة بالنفس ثم أهله ثم القرابة** قوله اعترق رجل أي هو أبو بكر بن رضى الله عنه كما سيأتي قوله عبد الله أي نعيم بن عبد الله النخعي وورد في بعض الروايات نعيم بن النخاع قال الحافظ هو نعيم بن عبد الله النخعي والنخاع بالنون والنخاع المهمة الثقيلة عند الجملود وضبطه ابن الكلبي بضم النون وتخفيف الناء ومنعه الصغاني وهو لقب نعيم وظاهر الرواية أنه لقب أبيه قال النودى وهو غلط لقول النوى صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فسمعت فيها نعمة من نعيم انتهى كذا قال ابن العربي وعياض غير واحد

بثمان مائة درهم فجاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعها اليه ثم قال ابدل بنفسك فصدق عليها فان فضل شيء فلا هلك فان فضل عن اهلك شيء فلذي قرابتك فان فضل عن ذي قرابتك شيء فمهلكا وهكذا يقول فبين يديك وعن عيينك وعن شما لك حدثني يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال نا اسمعيل يعني ابن عليته عن ايوب عن ابي الزبير

لكن الحديث المذكور من رواية الواقدي وهو ضعيف ولا تترد الروايات الصحيحة بمثل هذا فلعل اياه ايضا كان يقال لها النخاع والنخعة بفتح النون واسكان المهملة الصوت وقيل السعلة وقيل النخعة ونعيم المذكور هو ابن عبد الله بن اسيد بن عبد بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب ابن لؤي واسيد وعبيد وعويج في نسبه مفتوح اول كل منها قرشي عدي اسلم قديما قبل عمر فكنم اسلامه واراد الهجرة فساأله بنو عدي ان يقيم على ادي دين شاء لانه كان ينفق على ارا ملهم وايتاعهم ففعل ثم هاجر عام الحديبية ومعه اربعون من اهل بيته واستشهد في فتوح الشام من ابي بكر وعمر وروى الحرث في مسنده باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه صالحا وكان اسمه الذي يعرف به نعيما - قوله بثمان مائة درهم

قال الحافظم اتفقت الطرق على ان ثمنه ثمان مائة درهم لانا اخرجه ابو داود من طريق هشير عن اسمعيل قال سبع مائة او تسع مائة -

قوله فدفعها اليه الخ اي الى مولاه - قال الحافظم اتفقت الروايات على ان بيع المديبر كان في حياة الذي دبته الا ما رواه شريك عن سلمة ابن كهيل بهذا الاسناد ان رجلا مات وترك مديبرا ودينا فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم فباعه في دينه بثمان مائة درهم اخرجه الدارقطني ونقل عن شيخه ابي بكر النيسابوري ان شريكا اخطأ فيه والصحيح ما رواه الاحمش وغيره عن سلمة وفيه ودفع ثمنه اليه وفي رواية النسائي من وجه آخر عن اسمعيل بن ابي خالد ودفع ثمنه الى مولاه قال وقد اتفقت طرق رواية عمر بن دينار عن جابر ايضا على ان البيع وقع في حياة

السيد الا ما اخرجه الترمذي من طريق ابن عيينة عنه بلفظ ان رجلا من الانصار دب بتر غلاما له فمات ولم يترك مالا غيره الحديث وقد اعله الشافعي بانه سمعه من ابن عيينة ملاما لم يذكر قوله فمات، وكذلك رواه الائمة احمد واسحاق وابن المديني والحميدي وابن ابي شيبة عن ابن عيينة

ووجه البيهقي الراية المذكورة بان اصلها ان رجلا من الانصار اعتق مملوكه ان حدث به حادث فمات فدعا به النبي صلى الله عليه وسلم فباعه من نعيم كذلك رواه مطر الوراق عن عمر قال البيهقي فنقله فمات من بقية الشرط اي فمات من ذلك الحديث وليس اخبارا عن ان المديبرات فخذ

من رواية ابن عيينة قوله ان حدث به حادث فوقع الغلط بسبب ذلك والله اعلم - قوله فلذي قرابتك الخ اي اما وجوبا واما استجبيا - قوله فمهلكا وهكذا الخ قال الطيبي كناية عن التفريق اشتا تأ على من جاءه عن عيينة وشماله وامامه قوله وعن شما لك الخ قال النووي في هذا الحديث فوائدها

الابتداء بالنفقة بالمذكور على هذا الترتيب ومنها ان الحقوق والفضائل اذا تراجمت فدمها لا وكذا لا وكذا ومنها ان الافضل في صدقة التطوع ان ينوعها في جهات الخير ووجوه البر بحسب المصلحة ولا ينحصر في جهة بعينها ومنها دلالة ظاهره للشافعي وموافيقه في جواز بيع المديبر

قال الشيخ بدر الدين العيني ومما روى الترمذي حديث جابر قال والعمل على هذا الحديث عند بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم لم يربوا ببيع المديبر باسا وهو قول الشافعي واحكامه وكذا قوم من اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ببيع المديبر وهو قول سفيان الثوري ومالك والاوزاعي، ام ونسبه النووي الى جمهور العلماء والسلف من المجازيين والشاميين والكوفيين رحمهم الله قال العيني وفي التلويح

العلماء هل المديبر يباع ام لا فذهب ابو حنيفة ومالك وجماعة من اهل الكوفة الى انه ليس للسيد ان يبيع مديره واجازه الشافعي واحكامه وابو ثور واسحاق واهل الظاهر وهو قول عائشة وجاهد والحسن وطائوس وكرهه ابن عمر وزيد بن ثابت وعمر بن سيرين وابن المسيب والزهرى والمشعوي

الخنس وابن ابي ليلى والليث بن سعد وعزالواحي لا يباع الا من رجل يريد عتقه وجوز احمد ببيعه بشرط ان يكون على السيد دين وعن مالك يجوز ببيعه عند الموت ولا يجوز في حال الحياة وكذا ذكره ابن الجوزي عنه وحكي مالك اجماع اهل المدينة على بيع المديبر او هبته وعند ثمننا الحنفية المديبر على نوعين مديبر مطلق نحو ما اذا قال لبيد اذامت فانت حرا وانت حري يوما موت اوانت حرة عن دبر منى اوانت مديرا او ديتك فحكم هذا انه

لا يبيع ولا يوهب ويستخدم ويجوز وتوطا المديرة وتك وبعت المولى يعتق المديبر من ثلث ماله ويسع في ثلثيه اي ثلث قيمته ان كان المولى فقيرا ولم يكن مال غيره ويسع في كل قيمته لو كان مديونا بدين مستغرق جميع ماله، النوع الثاني مديبر مقيد نحو قوله ان مت من مرضي هذا او سفري هذا فانت حرا قال ان مت الى عشر سنين او بعد موت فلان ويعتق ان وجد الشرط ولا يجوز بيعه - واجتمعت المجوزون بحديث الباب فانه صريح في بيع

المديبر واجاب عنه شيخنا المحمود قدس الله روحه بان الثابت من حديث الباب ليس الا ببيع النبي صلى الله عليه وسلم بعبدا دبته سيده لا ببيع السيد مديبر نفسه وهذا يحتمل ان يكون باعه مع ايقاله مديرا او رد على ماله تدبيره لسفهه ولكونه مديونا محتاجا ليس له مال غيره بما ثبت في الروايات فلما رآه انفق جميع ماله وانه تعرض للهلكة لنقص عليه فعله فباعه رقيقا غير مديبر وحيد فلا مأساة له بحمل النزاع واشتال هذا المصنفات

اختلاف العلماء في المديبر يبيع ام لا وسان انواعه عند الحنفية رحمهم الله



الليث حل ثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن جابر عن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع انس بن مالك يقول كان أبو طلحة أكثر انصارى بالمدينة مالا وكان أحب أمواله إليه يترجأ وكانت مستقبله المسجد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت هذه الآية كن تنالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون قام أبو طلحة رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله عز وجل يقول في كتابه كن تنالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون وان أحب أموالى إلى يترجأ وانها صدقة لله أرجر بها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ذلك مال رايح ذلك مال رايح قد سمعت ما قلت فيها

تقدم في الطريق الأولى انه كان من بنى عذرة فلعله كان من بنى عذرة وحالف الانصار قاله الحافظ - باب فضل النفقة الصدقة على الأقربين والزوجة والأولاد والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين قوله أكثر انصارى أى أكثر كل واحد من الانصار والاضافة إلى المنزلة النكرة عند زيادة التفضيل سائق كذا في الفتح - قوله مالا أى من الخلل كما ورد في بعض الروايات قال العيني فيه اتخاذ البساتين والعقار وقال ابن عبد البر وفيه رد لما يروى عن ابن مسعود انه قال لا تتخذوا الضيعة نزعوا في الدنيا - قوله وكان أحب أمواله إليه أى قال الحافظ فيه حبان ضا حب المال إلى الرجل الفاضل العالم ولا نقص عليه في ذلك وقد أخبر تعالى عن الانسان فرائده يحب التحيز لشئ دنيء والخير هنا المال اتفاقا - قوله يبرح إلى بفتح الموحدة وسكون التختانية وفتح الراء وبالمهمل والمد وجاء في ضبطه اوجه كثيرة جمعها ابن الأثير في النهاية فقال يروى بفتح الباء بكسر الهمزة وفتح الراء وضمتها وبالممد والقصر فهذه ثمان لغات وفي رواية حماد بن سلمة برحيا بفتح أوله وكسر الراء وتقدمها على التختانية شرحا جملة ورجح هذا صاحب الفائق وقال هو وزن فيلاء من اليراح وهو الأرض الظاهرة المنكشفة وعند ابى داود بارحاء وهو بابشباع الموحدة والباقي مثله ووههم من ضبطه بكسر الموحدة وفتح الهمزة فان اريحاء من الأرض المقدسة ويحتمل ان كان محفوظا ان تكون سميت باسمها - قال الباجي افسحها بفتح الباء وسكون الراء وفتح الراء مقصور وكذا جزمه الصفاني وقال انه فيعلى من اليراح قال ومن ذكره بكسر الموحدة وفتح الراء من آل المدينة فقد صحف نقل أبو علي الصديقي عن ابى ذر الهذلي انه جزمها مركبة من كلمتين بئر كلمة وحاء كلمة ثم صارت كلمة واحدة واختلفت في حاء هل هي اسم رجل او امرأة او مكان اضعفت الباء ليراء وهي كلمة بئر للابل كأن الابل كانت ترحى هناك وتزجر بهذه اللفظة فأضيفت البئر إلى اللفظة المذكورة كذا في الفتح - قوله مستقبله المسجد أى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم قوله يدخلها أى وفي بعض الروايات ويستظل فيها - قال الحافظ فيه دخول اهل العلم والفضل في الحوائط والبساتين والاستظلال بظلمتها والاكل من شجرها والراحة والتنزه فيها وقد يكون ذلك مستحباً يترتب عليه الاجراذ قصد به اجماع النفس من تعب العبادة وتنشيطها للطاعة قوله من ماء فيها طيب أى يعنى العذب ولذا ترجم عليه البخارى استعذاب الماء أى طلب الماء العذب وقد ورد في خصوص هذه اللفظة وهو استعذاب الماء احاديث عديدة ذكرها الحافظ في الفتح ثم قال قال ابن بطال استعذاب الماء لا ينافي الزهد ولا يدخل في الترفه المذموم بخلاف تطليب الماء بالماء ونحوه فقد كرهه مالك لما فيه من السرف واما شرب الماء الحلو وطلبه فمباح فقد فعله الصالحون وليس في شرب الماء المالح فضيلة قال وفيه دلالة على ان استطابة الاطعمة جائزة وان ذلك من فعل اهل الخير وقد ثبت ان قوله تعالى يأتونها الذين آمنوا لا تحزنوا طيبات ما أحل الله لكم نزل في الذين أرادوا الامتناع من لذائذ المطاع قال ولو كانت مما لا يريد الله تناولها ما امتن بها على عباده بل نهى عن تحريمها يدل على انه اراد منهم تناولها ليقابلوا نعمته بها عليهم بالشكر لها وان كانت نعمة لا يكافئها شكرهم وقال ابن المنير اما ان استعذاب الماء لا ينافي الزهد والورع فهو مباح والاسند كالبدل على الذين الاطعمة فبعيد - قوله ان الله عز وجل يقول في كتابه الخ ومن عمل بالآية ابن عمر فقد روى البزار من طريقه انه قرأها قال فلما اجرد شيئا أحب إلى من مرجانة جارية لي رومية فقلت هي حرة لوجه الله فلو لا انى لا اعود في شئ جعلته لله لتزوجتها - كذا في الفتح - ولعله في الله عنه ليرطع على حديث تضعيف الاجر لثلاثة كما سبق في كتاب الايمان والله اعلم - قوله وان أحب أموالى إلى الخ فيه فضيلة لأبو طلحة كان الآية تضمنت الحث على الانفاق من المحبوب فترقى هو إلى انفاق أحب المحبوب فصرت صلى الله عليه وسلم رايه وشكر عز ربه فعله ثم أمره ان ينقص بها اهله وكفى عن رضاه بذلك بقوله بخ - قوله ارجو برها أى البر اسم جامع لأنواع الخيرات والطاعات ويقال ارجو ثواب برها قوله وذخرها أى أقدمها فادخرها لأجلها هناك وعن ابن مسعود البر في الآية المحبة والتقدير على هذا الباب البر قوله فضعها أى اصرها حيث شئت قوله بخ أى بفتح الموحدة وسكون الهمزة وقد تنون مع التثقل والتخفيف بالكسر والرفع ويجوز التنوين لغات ولو كررت فالاختيار ان تنون الأولى وتسكن الثانية وقد يسكنان جميعاً ومعناها تفخيم الأمر والاعجاب وتظهيرها في الهندية كلمة "واه" قوله ذلك مال رايح أى من الریح أى ذوب كذا في تامل وقيل هو فاعل يحسن مقول أى هو مال مرئوح فيه وفي بعض روايات البخارى رايح أى بالفتح بمعنى بالختانية فمعناها رايح عليه اجرة قال بطال

باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين  
الانفاق على الأقارب والاولاد والوالدين ولو كانوا مشركين

والى ارى ان تجعلها في الاقربين فقسما ابوطلمة في اقاربه وبني عمه **حاشي** محمد بن حاتم قال ناظر قال لاسماد بن سلمة قال ثابت عن انس قال لما نزلت هذه الآية كنننا لوالدك حتى تنفقوا مما يحبون قال ابوطلمة ارى ربنا يسئلنا من اموالنا فاشهدك رسول الله اني قد جعلت ارضي بقرحاء الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلها في قرابتك قال فجعلها في حسان بن ثابت وابي بن كعب **وحاشي** هرون بن سعيد الايلي قال ناظر وهب قال اخبرني عمرو عن بكير عن كريب عن ميمونة بنت الحارث انها اعطقت وليدة في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لواء عطيتها اخوالك كان اعظم لاجرك **حاشي** الحسن بن الربيع قال ناظر الاوص عن الاعمش عن ابي وائل عن عمرو بن الحارث عن زينب امرأة عبد الله قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقن يا معشر النساء ولو من خليكن قالت فرجعت الى عبد الله فقلت انك رجل

والله ان مسافة قريبة وذلك انفس الاموال وقيل معناه يروح بالاجر ويغذيه بالكسب بالرواح عن الغدق وادعى الاسماعيلي ان من رواها بالتخاتية فقد صحف والله اعلم **قوله** ان تجعلها في الاقربين الى فيه ان الصدقة على اقارب افضل من الاغنياء اذا كانوا محتاجين **قوله** في اقاربه وبني عمه الى وفي بعض الروايات فجعلها ابوطلمة في ذي رحمه وكان منهم حسان وابي بن كعب وفي مرسل ابي بكر بن حزم فذكره على اقاربه ابي بن كعب وحسان بن ثابت واخيه وابن اخيه شداد بن اوس ونبيط بن جابر فتقارصوه فباع حسان حصته من معاوية بمائة الف درهم قال الحافظ وهذا يدل على ان ابوطلمة ملكهم الحقيقة المذكورة ولم ينفقها عليهم اذ لو فقها فاساغ حسان ان يبيعها فيعكر على من استدل بشئ من قصة ابوطلمة في مسائل الوقت الا فيما لا تغلف فيه الصدقة الوقت ويحتمل ان يقال شرط ابوطلمة عليها لما وقفها عليها من احتاج الى بيع حصته منهم جازله ببعها وقد قال جواز هذا الشرط بعض العلماء كعلي وغيره والله اعلم **قوله** يسئلنا من اموالنا الى يطلب منا الاغنياء في سبيله **قوله** في حسان بن ثابت وابي بن كعب الى قال الحافظ ليدانه لا يعتبر في القرابة من يحبه والواقع اب معين لا رابع ولا غيره لان ابنا انما يجتمع مع ابوطلمة في الاب السادس وانه لا يجب تقدير القريب على القريب الا بعد لان حسان واخاه اقرب الى ابوطلمة من ابي ونبيط ومع ذلك فقد شاركهما ابنا ونبيط ابن جابر وفيه انه لا يجب الا - تبعاب لان بن حرام الذي اجتمع فيه ابوطلمة وحسان كانوا بالمدينة كثيرًا فضلاً عن عمر بن مالك الذي يجمع ابوطلمة وابنا - **قوله** اعطقت وليدة الى امة وفي رواية النسائي من طريق عطاء بن يسار عن ميمونة انها كانت لها جارية سوداء **قوله** لواء عطيتها اخوالك الى بالله جمع خال واخوالها كانوا من بني هلال ايضاً واسم امها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث ووقع في البخاري من رواية الاصيل اخوانك بالتاء قال عياض ولعله اخبر من رواية اخوانك بدليل رواية فالك في الموطأ فواء عطيتها اختك وقال لنزوي الجميع صحيح ولا تعارض ويكون النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله **قوله** كان اعظم لاجرك الى قال ابن بطال فيه ان هبة ذي الرحم افضل من العتق ويؤيد ما رواه الترمذي والنسائي والهمل وصححه ابن خزيمة وابن حبان من حديث سلمان بن عامر الضبي مرفوعاً الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم صدقة وصلة لكن لا يلزم من ذلك ان تكون هبة ذي الرحم افضل مطلقاً الاحتمال ان يكون المسكين محتاجاً ونفعه بذلك متعدياً والاخر بالعكس وقد وقع في رواية النسائي فقال انفاً فليت بها بنت اخيك من رعاية الغنم فبين الوجه في الاولوية المذكورة وهو احتياج قرابتها الى من يخدمها وليس في الحديث ايضاً حجة على ان صلة الرحم افضل من العتق لانها واقعة عين والحق ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال كما قرنته كذا في الغنم **قوله** عن عمرو بن الحارث هو ابن ابي ضرار بكسر اللام المجرى الخراعي اخو جارية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم له صحبة وروى هنا عن صحابي في الاستاذ تابعي عن تابعي الاعمش عن ابي وائل وصحابي عن صحابي عن عمرو بن زينب **قوله** عن زينب امرأة عبد الله الى وهي بنت معاوية ويقال بنت عبد الله بن معاوية بن عتبة الشاذبية ويقال لها ايضاً ربيعة ورانطة قيل بل اسمها زينب فرائطة لقب وتيل هما اثنتان **قوله** ولو من خليكن الى بعضهم الحاء وكسرت اللام وتشديد الياء جمع حلى بفتح الحاء وسكون اللام وهو ما يزين به من مصوغ المعدنيات او التجارة وروى صفراً او جمعاً - وقد نقل مرصفاً في ابواب العبدان ان هذه اللفظة دون من خليكن لا تدل على وجوب الزكاة في الحلى - نعم لنا دلائل اخرى تدل على الوجوب قال الشيخ بدر الدين العيني اما مسألة الحلى ففيها خلاف بين العلماء فقال ابو حنيفة واصحابه والثوري تجب فيها الزكاة وروى ذلك عن محمد بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم وبه قال سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعطاء بن رطل بن سيرين وجابر بن زيد وعجاف والنزهي وطائفة وميمون بن مهران والضحاك وعلقمة والاسود ومحمد بن عبد العزيز وذرهماني والاوزاعي وابن شبرمة والحسن بن حي وقال ابن المنذر ابن خزيمة الزكاة واجبة بظاهرها لكتاب السنة وقال مالك واحمد واسحق والشافعي في اظهر قولي لا تجب الزكاة فيها وروى ذلك عن ابن عمر وجابر بن عبد الله

واحوال العلماء في الزكاة



خفيف ذات اليد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدامنا بالصدقة فاته فاسأله فان كان ذلك يجزى عنى الاصر فتنا  
الى غيركم قالت فقال لي عبد الله بل اثبتيه انت قالت فانطلقت فاذا امرأة من الانصار بياض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حاجتي حاجتها قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقيمت عليه المهابة قالت فخرج علينا بلال فقلنا له انت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فاجبه ان امرأتين بالباب تسألانك اتجزي الصدقة عنهما على ازواجهما وعلى ايتام في حجورهما ولا تخبره من غيري  
فدخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من هما فقال امرأة من الانصار وزينب  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني الزينب قال امرأة عبد الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما اجرا اجزا القرابة اجرا الصدقة  
وعائشة والقاسم بن محمد والشعبى وكان الشافعى يقول بهذا في العراق وتوقت بمصر قال هذا ما استخيرا الله فيه وقال الليث ما كان من تحلى يلبس  
يعارفه زكاة فيه وان اتخذ للتحريز عن الزكاة فيه الزكاة وقال نسيفى عاماً واحداً الا غير - واجتمع من رأى فيها الزكاة حديث عمر بن شعيب عن ابيه عن جده  
ان امرأة انت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهما بنت لها وفي يديها بنتا مسكتا زغل غلطان من ذهب فقال لهما اتعطين زكاة هذا قالت لا قال ايسرك ان  
يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار قالت فخلعتهما فالقيتهما الى النبی صلى الله عليه وسلم وقالت هما لله ولرسوله رواه ابو داود والنسائي وقال  
وكايعم في هذا الباب شئ قلت قال ابن القطان في كتابه اسناده صحيح وقال الحافظ المنذرى اسناده لا مقال فيه فان ابا داود رواه عن ابي كامل الجحدري  
حميد بن مسعدة وهما من الثقات اجمعهما مسلم وخال بن الحارث امام فقيه اجمع به البخاري ومسلم وكذلك حسين بن ذكوان الملعون احتج به في الصحيح  
ورفعه ابن المديني وابن معين وابو حاتم وعمر بن شعيب من قديم علم وهذا اسناده يقوم به الحجة ان شاء الله تعالى فان قلت اخرج الترمذي من حديث  
ابن هبة عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده قال انت امرأتان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ايديهما سواران من ذهب فقال لهما اتؤديان زكاة هذا  
قالتا لا فقال اتحبان ان يسوركما الله بسوارين من نار قالتا لا قال فاديا زكوته وقال الترمذي ورواه ابن المثنى بن الصباح عن عمر بن شعيب نحو هذا  
وابن طهجة وابن الصباح يرضخان في الحديث ولا يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شئ قلت قال المنذرى لعلى الترمذي قصد الطريقين  
الذين ذكرهما والا فظن ان ابا داود الامقال فيه واحتجوا ايضا بحديث عائشة رضي الله عنها رواه ابو داود من حديث عبد الله بن شداد بن الهاد انه قال دخلنا  
على عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى في يدي فتحات مزدوق فقال ما هذا يا عائشة فقلت صنعتهم  
اتزين لك يا رسول الله قال اتؤمين زكوتهم قلت لا او ما شاء الله قال هو حبيبك من النار واخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه  
قلت الحديث على شرط مسلم ولا يرد من قول الترمذي لا يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شئ ان لا يصح عند غيره فافهم - **قوله** خفيف  
ذات اليد الخ اي قليلها وهو كناية عن الفقر - **قوله** فان كان ذلك يجزى عنى الخ يجزى بفتح الياء وكسر الزاء يعنى ويقضى قال القارى في شرح المشكوة وفي نسخة  
بضم الياء والهمزة في آخرها اي يكفي والمعنى ان كان التصديق عليك يكفي عنى تصدقت عليك واديتها اليكم **قوله** بل اثبتيه انت الخ ولعل امتناعه لان  
سؤاله يبنى على الطمع **قوله** فاذا امرأة من الانصار الخ قال الحافظ في رواية الطيالسي فاذا امرأة من الانصار يقال لها زينب وكذا اخرجه النسائي من طريق  
ابي معاوية عن الاعشى وزاد من وجه آخر عن علقمة عن عبد الله قال انطلقت امرأة عبد الله لعني ابن مسعود وامرأة الى مسعود لعني عقبة بن عمر  
الانصاري قلت لم يذكر ابن سعد كذا مسعود امرأة انصارية سوى هذيلة بنت ثابت بن ثعلبة الخزرجية ففعل لها اسمين او وهما من سمها زينب  
انتقالا من اسم امرأة عبد الله الى اسمها **قوله** قد اقيمت عليه المهابة الخ بفتح الميم اي اعطى الله رسوله هبة وعظمة بما به الناس ويعظونه ولذا ما كان  
احد يجترئ على الدخول عليه قال الطبري كان دل على الاستمرار ومن ثم كان اصحابه في مجلسه كأن على رؤسهم الطير وذلك عزه منه عليه الصلوة والسلام  
لاكبر وسوء خلق وان تلك العزة ألبسها الله تعالى اياه صلى الله عليه وسلم لان من تلقاء نفسه - **قوله** وعلى ايتام في حجورهما الخ بضم الجيم جمع حجور بفتح الحاء والكسر يقال  
فلان في حجر فلان اي في كنفه ومنعه والمخنة في تربيتها **قوله** ولا تخبره من غيري الخ ارادة الاخفاء مبالغة في نفى الرياء اورعاية للافضل وهذا ايضا  
يصلح ان يكون وجهاً لعدم دخولهما قاله القارى في المرقاة **قوله** امرأة من الانصار وزينب الخ قال القرطبي ليس اخبار بلال باسم امرأتين بعد ان استكننتاه  
با ذاعة سر ولا كشفت امانة لوجهين أحدهما انها لم تزل معه بذلك وانما علم انهما امرأتان لان ضرورة خروج الى كتمانها ثانيهما انه اخبر بذلك جواباً لسؤال  
النبي صلى الله عليه وسلم لكون اجابته واجب من التمسك بما أمرناه به من الكتمان وهذا كله بناء على انه التزم لهما بذلك ويحتمل ان تكونا سألته لاجب  
اسعاف كل سائل **قوله** اني الزينب الخ اي آية زينب من الزينب وتعرفت المثنى والمجموع من الاعلام انما هو بالالف والملام وفي المرقاة قال ابن الملك  
ولم يقل آية لانه يجوز التذكير والتأنيث قال الله تعالى وقا تدرى نفس باي ارض تتوفى ام يبل قيل التأنيث اخصم - **قوله** اجرا القرابة و  
اجرا الصدقة الخ قال العيني اجمع بهذا الحديث الشافعى واحمد في دوايته وابو ثور وابو عبيد واشهب من المالكية وابن المنذر وابو يوسف ومحمد اهل الظاهر

اختلاف العلماء هل يحل للمرأة ان تخط زكاتها الى زوجها الفقير

**وحدثني احمد بن يوسف** الازدى قال **تاعمر بن حفص بن غياث** قال **قالنا** الاعمش قال **حدثني شقيق** عن **عمر بن الخطاب** عن **زينب امرأة عبد الله** قال **فذكرت** لـ **ابراهيم** **فحدثني** عن **ابى عبيدة** عن **عمر بن الخطاب** عن **زينب** امرأة **عبد الله** **بثله** **سواء** قالت **كنت في المسجد** فرأى **النبي صلى الله عليه وسلم** فقال **تصدقن** ولو من **مخيلتين** وسأق الحديث بنحو حديث **ابى الاحوص** **حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء** قال **قالنا** **ابو اسامة** قال **حدثنا هشام بن عروة** عن **ابيه** عن **زينب بنت** **ابى سلمة** قالت **قلت** **يرسل الله هل لي اجر في بني ابي سلمة** **انفق عليهم** **ولست بتاركتهم هكذا وهكذا**

وقالوا يجوز للمرأة ان تعطى زكاتها الى زوجها الفقير وقال القراني كرهه الشافعي واشبه وقال الحسن البصري والثوري وابو حنيفة ومالك واحمد في رواية وابو بكر من الحنابلة لا يجوز للمرأة ان تعطى زوجها من زكاة مالها يروى ذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الحافظ ومحمد بن ابي داود والولاء الصدقة في الحديث على الواجب لقوله **انجزى** عنى به جزم المازرى وتعقبه عياض بان قوله ولو من مخيلتين وكون صدقتها كانت من صناعتها يدلان على التطوع وبه جزم التوري وتاويل قوله **انجزى** عنى اي في الوقاية من النار كما خافت ان صدقتها على زوجها لا تحصل لها المقصود ام - قال ابن الهيثم قوله **وهل يجزى** وان كان في عرف الفقهاء احداث لا يستعمل غالباً الا في الواجب لكن كان في الفاظهم لما هو اعلم من النفل لانه لغة الكفاية فالمنع هل كفى التصديق عليه في تحقيق مسمى الصدقة وتحقيق مقصودها من التقرب الى الله تعالى ام - قال الحافظ وما اشار اليه عياض من الصناعة احتج به الطحاوي لقول ابو حنيفة فاخرج من طريق رابطة امرأة ابن مسعود انها كانت امرأة صنعا، الذين فكانت تنفق عليه وعلى ولدها قال فهذا يدل على انها صدقة تطوع واما الحنفية فيحتج به على من لا يوجب فيه الزكاة واما من يوجب فلا - وقد روى الثوري عن حماد عن ابراهيم عن علقمة قال قال ابن مسعود لا مؤنة في حليها اذا بلغ مائتي درهم فقيد الزكاة - واحتجوا ايضا بان ظاهر قوله في حديث ابو سعيد الخدري في البخاري زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم والى انها صدقة تطوع لا تـ الولد لا يعطى من الزكاة الواجبة بالاجماع كما نقلها ابن المنذر وغيره وفي هذا الاحتجاج نظر لان الذي يمنعه اعطائه من الصدقة الواجبة من يلزم المعطى نفقته والام لا يلزمها نفقة ولدها مع وجود ابويه وقال ابن التيمي قوله وولدك محمول على ان الاضافة للتربية لا للولادة فكانه ولده من غيرها ام - وفي رواية للطبراني باسناد جيد يرسل الله هل لي من اجر ان تصدق على ولد عبد الله من غيري قال الحافظ والذي يظهر لي انها قضيتان احدهما في سؤالها عن تصدقها بحليها على زوجها وولدها والاخرى في سؤالها عن النفقة والله اعلم ام - وتعقبه العيني بان ما يظهر من الحديث حالات مظهر له لان في الحديث سؤالها عن الصدقة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم لم ينهاها واجابها رسول الله صلى الله عليه وسلم بان زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم فمن ابن السؤال فيه ومن ابن الجوابان عنها ام قال العبد الضعيف عفا الله عنه ان ههنا حديثين احدهما مسند ابى سعيد الخدري خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحبه او فطر المصلي ثم انصرف فوعظ الناس وامرهم بالصدقة فقال ايها الناس تصدقوا فمتر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فاني رايتكن اكثر اهل النار فقلن وبه ذلك يا رسول الله قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحاد من احدكن يا معشر النساء ثم انصرف فلما صار الى منزله جاءت زينب امرأة ابن مسعود تستاذن عليه فقيل يا رسول الله هذه زينب فقال اي الزانية فقيل امرأة ابن مسعود قال نعم ائذنا لها فاذن لها قالت يا بنى الله انك امرت اليوم بالصدقة وكان عندي حلي لي فاردت ان تصدق به ففرغ ابن مسعود انه وولدك احق من تصدقت به عندهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابن مسعود وزوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم اخرجه البخاري في باب الزكوة على الاقارب والثاني مسند زينب امرأة عبد الله بن مسعود اخرجه البخاري في باب الزكوة على الزوجه ولا يتامر في الحجر وهو حديث الباب الذي تصدق به لشرجه والاصناف عنى ان الظاهر من اختلاف السياقين كونهما قضيتين كما ادعاه الحافظ ومحمد بن ابي داود ان الامر بالتصدق في حديث ابى سعيد انما كان بالمصلي وفي حديث زينب تصريح بانها كانت في المسجد فرأت النبي صلى الله عليه وسلم فامر بالتصدق والظاهر عند الاطلاق انه المسجد النبوي والحب من حبني رحبتم به لتخاير السيافين وتعلم الحديثين مع وضوحه ثم نقول ان الشافعي وموافقيه هم المحققون بهذين الحديثين فعليه ان يبرهن ان الصدقة فيها يحتمل الزكاة الواجبة واما لما نقول فيكفهم احتمال كونها نافلة كما هو الظاهر من سياق الحديثين من غير تأويل والله اعلم قوله قال **فذكرت** لـ **ابراهيم** **فحدثني** عن **ابى عبيدة** عن **عمر بن الخطاب** عن **زينب** امرأة **عبد الله** **بثله** **سواء** قالت **كنت في المسجد** فرأى **النبي صلى الله عليه وسلم** فقال **تصدقن** ولو من **مخيلتين** وسأق الحديث بنحو حديث **ابى الاحوص** **حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء** قال **قالنا** **ابو اسامة** قال **حدثنا هشام بن عروة** عن **ابيه** عن **زينب بنت** **ابى سلمة** قالت **قلت** **يرسل الله هل لي اجر في بني ابي سلمة** **انفق عليهم** **ولست بتاركتهم هكذا وهكذا**

انها هم بنى فقال نعم لك فيهما اجرا انفق عليهم **وحديث** سويد بن سعيد قال نا علي بن مسهر **وحديث** اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا مع جميعا عن هشام بن عروة في هذا الاسناد بمثله **وحديث** ابي عبد الله ابن معاذ العنبري قال نا ابي قال نا شعبة عن عدى وهو ابن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن ابي مسعود البدر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا انفق على اهله نفقة وهو محتسبها كانت له صدقة **وحديث** انا محمد بن بشار وابو بكر بن نافع كلاهما عن محمد بن جعفر **وحديث** انا ابو كريب قال نا وكيع جميعا عن شعبة في هذا الاسناد **وحديث** انا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن ادريس عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسماء قالت قلت لرسول الله ان اقي قديمت علي وهي راعية او راهبة افاصلها قال نعم **وحديث** انا ابو كريب محمد بن العلاء قال نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر قالت قلت لرسول الله قبل مت علي اقي وهي مشركة

قوله انها هم بنى اعم اصله بنون فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت نون الجمع فصار بنوى فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداها بالسكون فادغمت الواو في الياء فصار بنى بضم النون وتشديد الياء ثوابت من صفة النون كسرة لاجل الياء فصار بنى والله اعلم بحقيقة الحال كذا في عدة القارى، قوله لك فيهما اجرا انفق عليهم اعم قال الحافظ رم دواء الاكثر بالاضافة على ان تكون ما موصولة وحوزا ابو جعفر القرطبي في تنزيل تنوين اجر على ان تكون ما ظرفية ذكره لك عنه الشيخ برهان الدين المحرث بحلب قوله عن عبد الله بن يزيد اعم هو الخطي بفهم المعجمة وسكون الطاء المهمل وهو صحابى انصارى روى عن صحابى انصارى قوله عن ابي مسعود البدرى اعم هو عقبة بن عمر رضي الله تعالى عنه قوله على اهله اعم يحتل ان يشمل الزوجة والاقارب ويحتل ان يختص بالزوجة ويلحق به من عدلها بطريق الاولى لان الثواب اذا ثبت فيما هو واجب فثبوته فيما ليس بواجب اولى - قوله وهو محتسبها اعم قال النووي معناه اراد بها وجه الله تعالى فلا يدخل فيه من انفقها ذاهلا ولكن يدخل المحتسب طريقه في الاحتساب ان يتذكر انه يجب عليه الاتفاق على الزوجة واطفال اولاده والهلك وغيرهم من تجب نفقته على حسب احوالهم واختلاف العلماء فيهم وان غيرهم ممن ينفق عليه مندوب الى الاتفاق عليهم فينفق بنية اداء ما امر به وقد امر بالاحسان اليهم والله اعلم، وقال القرطبي انا منطوقه ان الاجر في الاتفاق انما يحصل بقصد القرية سواء كانت واجبة ومباحة واذا مفهومه ان من لم يقصد القرية لم يؤجر لكن ثبت اذ منته من النفقة الواجبة لانها معقولة المعنى واطلق الصدقة على النفقة مجازا والمراد بها الاجر والقرية الصارفة عن الحقيقة الاجماع على جواز النفقة على الزوجة الهامة التي حرمت عليه الصدقة وهو من مجاز التشبيه والمراد به اصل الثواب لا في كميته ولا في كيفيته قوله كانت له صدقة اعم قال الطبري ما ملخصه الاتفاق على الاهل واجب والذي يعطيه يؤجر على ذلك بحسب قصده ولا منافاة بين كونها واجبة وبين تسميتها صدقة بل هي افضل من صدقة التطوع وقال المهلب النفقة على الاهل واجبة بالاجماع وانما سماها الشارعة صدقة خشية ان يظنوا ان قيام مهرها واجب لاجل مهر فيه وقد عرفوا ما في الصدقة من الاجر فعرفوها لهم صدقة حتى لا يخرجوها الى غير الاهل الا بعد ان يفهم ترغيبا لهم في تقديم الصدقة الواجبة قبل صدقة التطوع وقال بن المنير تسمية النفقة صدقة من جنس تسمية الصدق مخلة فلما كان احتياج المرأة الى الرجل كاحتياجها اليها في المدة والتأني في الخصين وطلب الولد كان الاصل ان لا يجب لها عليه شيء الا ان الله خص الرجل بالفضل على المرأة بالقيام عليها ورفعها عليها بذلك درجة فمن ثم جاز اطلاق المخلة على الصدق والصدقة على النفقة - قوله قدمت علي اقي اعم اسمها قتيلة بالقات والمثناة مصغرة بنت عبد العزيز بن سعد من بنى لك ابن حنبل بكسر الحاء وسكون السين المهملين وكان ابو بكر طلقها في الجاهلية وقيل اسمها قيلة بسكون الختائية وقيل قتلة بسكون المثناة من فوق والمراجع هو الاول - قوله وهي راعية او راهبة اعم بالشك والطبراني من طريق عبد الله بن ادريس المذكور راعية وراهبة وفي حديث عائشة عند ابن حبان جاء تنى راعية وراهبة وهو يؤيد رواية الطبراني والمخبر انها قدمت طالبة في براءتها لها خانقة من ردها اياها خانقة هكذا فسره الجمهور ونقل المستغفرى ان بعضهم اوله فقال وهي راعية في الاسلام فذكرها لذلك في الصحابة ورواه ابو موسى بانه لو يقع في شيء من الرم ايات لا يدل على اسلامها وقولها راعية اى في شيء تأخره وهي على شركها ولهذا استأذنت اسماء في ان تصليها ولو كانت راعية في الاسلام لم يخبر الى اذن لشيوع التألف على الاسلام من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وامره فلا يحتاج الى استيناده في ذلك قوله قال نعم اعم وفي الطريق الاخرى نعم صلى امك زاد البخاري في الادب عقب حديثه عن الحميدى عن ابن عيينة قال ابن عيينة قال انزل الله فيها لا يهنكوا الله عن الذين لم يقاتلواكم في الدين وكذا وقع في آخر حديث عبد الله بن الزبير ولعل ابن عيينة تلقاه منه وروى ابن ابي حاتم عن السدي انها نزلت في ناس من المشركين كانوا آيين شيء جانبيا للمسلمين واحسنه اخلاقا، قلت ولا منافاة بينهما فان السبب خاص اللفظ علم فتيما وكل من كان في معنى والدة اسماء



عن ذلك فقال أما أبوك فلما قرأ بتوحيد قصمت وتصدقت عنه نفعه ذلك وما رواه البخاري وغيره عن ابن عباس أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمي توفيت أينفعها أن تصدق عنها قال نعم قال إن لي مخرجاً فأنما أشهدك أني قد تصدقت به عنها وما رواه أحمد والنسائي عن الحسن بن سعد بن عباد أن أمته ماتت فقال يا رسول الله إن أمي ماتت فأصدق عنها قال نعم قلت فأي الصدقة أفضل قال سقي الماء قال الحسن فتلك سقاية آل سعد بالمدينة وما روى الدارقطني أن رجلاً قال يا رسول الله إنه كان لي إمرأتان في حال حياتهما فكيف لي بهن بعد موتهما فقال صلى الله عليه وسلم إن من البر بعد البر أن تصلي لهما مع صلواتك وأن تصوم لهما مع صيامك فهذه الآثار وما قبلها وما في السنة أيضاً من غيرها كثير قد تركناه لحال الطول يبلغ القدر المشترك بين الكل وهو أن من جعل شيئاً من الصالحات لغيره نفعه الله به مبلغ التواتر وكذا ما في كتاب الله من الأمر بالعدل والموازاة في قوله تعالى **وَلِلَّهِ رَبِّهِمَا كَمَأً شَدِيدًا** ومن الأخبار باستغفار الملائكة للمؤمنين واستغفار المؤمنين لأخوانهم الذين سبقهم بالإيمان وكذا قوله تعالى **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ** قطعي في حصول الانتفاع بعمل الغير فيجاءت ظاهرة الآية التي استدلو بها إذ ظاهرها أنه لا ينفع استغفار أحد لأحد بوجه من الوجوه لأنه ليس من سعيه فلا يكون له منه شيء فنقطعنا بانتفاء ارادة ظاهرها على صلواته فتتقيد بما لو عبده العامل وهو أولى من النسخ، قلت والذي يبحث المؤمن على إهداء الثواب لأخيه المؤمن أما أحسن المهدى له إلى المهدى في دينه وأدنى ما هو مجرد عظمته وعجبه في القلوب لما عليم من انصافه بحال الأمور ومكادير الأخلاق وكونه ذريعة للخير وسيلة للمهذبة والفلاح ولا أقل من انصافه بالإيمان وما يتبعه من الأعمال حسب ما وفق له فليس منشأ إهداء الثواب في جميع هذه الصور إلا عمل أعمال المهدى له القلبية والقلبية فانه هو باعث عليه والحرك لرواى الأهل في قلب المهدى ولو بالإيمان المهدى له لما اجتأ مؤمن على إهداء الثواب إليه فإلّا إهداء إنما ينسب من إيمانه وحسناته ولا شبهة في أن أعمال المهدى له كلها داخلية في ما سعى، فلو تجاوز ما وصل إليه من الثواب عن سعيه في آخره لم يزل كل ثواب يصل إليه من بركات إيمانه وثمرات حسناته بالحقيقة والكافرها كان صغراً ليدن من الإيمان ولم يكن له سعي فيه وفيما يتبعه من الإيمانيات لم يبق مسلخ لوصول الثواب إليه ولو أهدى أحداً إليه بحجته وسقمه كما تقدم في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - والله أعلم - وقد ثبت في ضمن إبطالنا القول المعتزلة انتفاء قول الشافعي ومالك رحمهما الله في العبادات البدنية بما في الآثار والله سبحانه هو الموفق - وقد قال العلامة ابن عابد بن مامر عن الشافعي هو المشهور عنه والذي حرره المتأخرون من الشافعية وصول القراءة للميت إذا كانت بحضرته أو دعى له عقبها ولو غاباً لأن محل القراءة تنزل الرحمة والبركة والدعاء عقبها الرجح للقبول ومقتضاه أن المراد انتفاع الميت بالقراءة لاحصول ثوابها له والاختار في الدعاء اللهم وصل مثل ثواب ما قرأته إلى فلان وأما عندنا فالواصل إليه نفس الثواب وفي الجرح من صام أو صلي أو تصدق وجعل ثوابه لغيره من السموات والأحياء جاز ويصل ثوابها إليهم عند أهل السنة والجماعة كذلك في البدائع ثم قال ويجوز علمه أنه لا فرق بين أن يكون المجهول له ميتاً أو حياً والظاهر أنه لا فرق بين أن ينوي به عند الفعل للغير أو يفعل لنفسه ثم بعد ذلك يجعل ثوابه لغيره لا إطلاقاً كلامهم وأنه لا فرق بين المفرض والنفل أم - وفي جامع الفتاوى وقيل لا يجوز في الفرائض أم - وفي كتاب المرح الحافظ أبي عبد الله الدمشقي الحنبلي الشهير بابن تميم الحوزية ما حاصله أنه اختلف في إهداء الثواب إلى الحي فقيل يصح لا إطلاق قول أحمد لفعل الخير ويجعل نصفه لأبيه أو أمه وقيل لا لكونه غير محتاج لأنه يمكنه العمل بنفسه وكذلك اختلف في اشتراطية ذلك عند الفعل فقيل لا لكون الثواب له فله التبرع به وإهداءه لمن أراد كإهداء شيء من ماله وقيل نعم لأنه إذا وقع له لا يقبل انتفاعه عنه وهو الأول وعلى القول الأول لا يصح إهداء الواجبات لأن العامل ينوي القرينة بها عن نفسه وعلى الثاني يصح ويجزى عن الفاعل وقد نقل عن جماعة أنهم جعلوا ثواب أعمالهم للمسلمين وقالوا نلق الله تعالى بالفقر والأفلاس والشرعية لا تمنع من ذلك ولا يشترط في الوصول أن يهديه بألفاظ كما لو أعطى فقيراً بنية الزكاة لأن السنة لو تشترط ذلك في حرام الجح من الغير ونحوه نعم إذا فعله لنفسه ثوابه جعل ثوابه لغيره لم يكتف كما لو نوى أن يهب أو يفتق أو يتصدق ويصير إهداء نصيب الثواب أو ربه كما نص عليه أحمد ولا مانع منه ويوضحه أنه لو أهدى الكل إلى أربعة يحصل لكل منهم ربه فكذا لو أهدى الربع الواحد والبقية الباقي لنفسه أم يلخصها - قلت لكن سئل ابن حجر المكي عما لو قرأ أهل المقبرة الفاتحة هل يقسم الثواب بينهم أم يصل لكل منهم مثل ثواب ذلك كمالاً فأجاب بأنه أفتى بجمع بالتالي وهو اللاتين بسعة الفضل (سنته) ذكر ابن حجر في الفتاوى والفقهية أن الحافظ ابن تيمية رحمه الله منع إهداء ثواب القراءة للميت صلى الله عليه وسلم لأن جنابه الرفيع لا يجزأ عليه إلا بما أذن فيه وهو الصلوة عليه وسؤال الوسيطة له قال وبالجملة السبكي وغيره في الرد عليه بأن مثل ذلك لا يحتاج إلا أن يكون الميت حياً أو أن يكون له من الثواب ما يهديه الله عليه من غير وصية وجم ابن الموفق وهو في طبقة الجليلين عنه سبعين حجة وختم ابن السراج عنه صلى الله عليه وسلم أكثر من عشرين ألفاً حجة ونحو ذلك، اه قلت ولأيت نحو ذلك بخط من في المحققية الشهاب أحمد بن الشلبى شيخه صاحب الجرح نقلاً عن شرح الطيبة للنوري ومن جملة ما نقله ابن عقيل من الحنابلة



باب بيان ان اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف

ابن بشر وله يقل ذلك الباقر **وخل ثنا قتيبة بن سعيد قال نا ابو عوانة** **وحد ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عباد**  
**ابن عوام كلاهما عن ابي مالك الاشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة في حديث قتيبة قال قال نبيكم صلى الله عليه وسلم قال**  
**ابن ابي شيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل معروف صدقة** **وحد ثنا عبد الله بن محمد بن اسماء الصبعي قال نا مهدي**  
**ابن ميمون قال نا واصل مولى ابي عيينة عن يحيى بن عفتل عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود الديلي عن ابي ذر ان ناسا**  
**من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور فيصليون كما نصلي ويصومون**  
**كما انصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال وليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ان بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة**  
**وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة وفي تضع احدا كصدقة**  
 من الحائلة قال يستحب اهداء هاله صلى الله عليه وسلم ام - قلت وقول علماء انه ان يجعل ثواب عمله لغيره يدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم بانه  
 احق بذلك حيث انفذ من الضلالة نفى ذلك نوع شكر واسداء جميل له والكمال قابل لزيادة الكمال وما استرد به بعض المانعين من انه تحصيل  
 الحاصل لان جميع اعماله في ميزانه يجاب عنه بانه لا مانع من ذلك فان الله تعالى اخبرنا بانه صلى الله عليه وسلم ثوابها بالصلوة عليه بان نقول اللهم صل على  
 محمد - والله تعالى اعلم - **باب بيان ان اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف** قوله كل معروف صدقة ثم وقد اخرج  
 الدارقطني والحاكم من حديث جابر وزاد في آخره وما انفق الرجل على اهله كتب به صدقة وما وقى به المرأة عرضة فهو صدقة واخرجه البخاري في الادب  
 المقر وزاد ومن المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق وان تلقى من دلوك في اناه اخيك قال الارب المعروف اسم كل فعل يعرف حسنه بالشرع والعقل معا  
 ويطلق على الاقتصار لثبوت النبي عن السرف وقال ابن ابي حجر يطلق اسم المعروف على ما عرف بأدلة الشرع انه من اعمال البر سواء جرت به العادة  
 ام لا - قال والمراد بالصدقة الثواب فان قارنته النية اجر صاحبه جزما ولا فيه احتمال قال وفي هذا الكلام اشارة الى ان الصدقة لا تخص في  
 الامر المحسوس منه فلا تختص باهل اليسار مثلاً بل كل واحد قادر على ان يفعلها في اكثر الاحوال بغير مشقة وقال ابن بطال دل هذا الحديث على ان  
 كل شيء يفعل به المراد بقوله من الخير يكتب له به صدقة قوله ان ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض الاحاديث جاء الفقراء وقيل في  
 منهم في بعض روايات ابي داود ابو ذر الغفاري راوى حديث الباب وسمى منهم ابا بلال ثراء عند النساء وغيره ويشعر سياق بعض الروايات ان اياهم  
 منهم والله اعلم كذا قاله الحافظ رحمه الله **قوله اهل الدثور** بعضهم الهمة والمثلية جمع دثر بفتح ثو سكن هو المال الكثير قوله بالاجور وفي  
 حديث ابي هريرة بالدرجات الحظ والنعم المقيم فمقصود الفقراء تحصيل الدرجات العلى والنعم المقيم لهم ايضا لان زيادة الاغنياء مطلقا  
**قوله بفضول اموالهم** اي ما يفضل من حاجتهم من الاموال **قوله ما تصدقون به** ثم قال النووي الرأية فيه بتشديد الصاد والدال جميعا  
 ويجوز في اللغة تخفيف الصاد **قوله ان بكل تسبيحة صدقة** ثم قال الحافظ اختلاف الروايات حال على ان لا ترتيب في هذا الاذكار ويستأنس  
 لذلك بقوله في حديث الباقيات اصالحات لا يضرك يا يمن بيات لكن يمكن ان يقال الاولى البداءة بالتسبيح لانه يتضمن نفى النقص عن الباري  
 سبحانه وتعالى ثوابا لانه يتضمن اثبات الكمال له اذ لا يزد من نفى النقص اثبات الكمال ثوابا لانه لا يزد من نفى النقص اثبات الكمال  
 ان لا يكون هناك كبير آخر ثم يختم بالتهليل الدال على انفراد سبحانه وتعالى بجميع ذلك - **قوله وكل تكبيرة صدقة** ثم قال النووي روي بوجهين  
 رفع صدقة ونصية فالرفع على الاستيناف والنصب عطف على ان بكل تسبيحة صدقة قال القاضي يحتمل تسميتها صدقة ان لها اجرا كما للصدقة  
 اجروا هذه الطاعات تماثل الصدقات في الاجور وسماها صدقة على طريق المقابلة وتجنس الكلام وقيل معناه انها صدقة على نفسه **قوله امر**  
**بالمعروف صدقة** ثم اي على صاحبك بالضيعة والارادة المنفعة سواء قبلها ام لا **قوله ونهى عن منكر صدقة** ثم فيه اشارة الى ثبوت حكم الصدقة  
 في كل فرد من افراد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولهذا نكره والثواب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اكثر منه في التسبيح والتحميد والتكبير لان  
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية وقد يتعين ولا يتصور وقوعه نفلا والتسبيح والتحميد والتكبير نوافل ومعلوم ان اجر الفرض اكثر من اجر النفل  
 لقوله عز وجل وما تقرب الى عبدي بشيء احب الى من اداء ما افترضت عليه رواه البخاري من رواية ابي هريرة وقد قال امام الحرمين صاحبنا  
 عن بعض العلماء ان ثواب الفرض يزيد على ثواب النافلة بسبعين درجة واستأنسوا فيه بحديث كذا قال النووي رحمه الله **قوله وفي تضع احدا**  
 هو بضم الباء ويطلق على الجماع ويطلق على الفرع نفسه وكلاهما الصريح ارادته هنا وفي هذا دليل على ان الباحات تصير طاعات بالنيات الصادقات  
 فالجماع يكون عبادة اذ انوى به قضاء حق الزوجة ومعاشرتها بالمعروف الذي امر الله تعالى به او طلب له صالحا او اعفاه نفسه او اعفاه الزوجة  
 ومنهما جميعا من النظر الى حواما والفكر فيه والتمهيد او غير ذلك من المقاصد الصالحة قال الطيحي الباء في قوله ان بكل تسبيحة صدقة بمعنى في

قالوا يا رسول الله أيا في أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر قال أرى تمت لو وضعها في حرام أو كان عليه فيها وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر **وحدثننا** حسن بن علي الحلواني قال نا أبو توبة الربيع بن نافع قال نا معوية يعني ابن سلام عن زيد أنه سمع أباه سلام يقول حدثني عبد الله بن فرخ أنه سمع عائشة تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه خلق كل أنسان من بني آدم على ستين وثلاث مائة مفصل فمن كبر الله وحمل الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجراً عن طريق النار أو شوكة أو عظماً عن طريق النار أو امر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاث مائة السلاهي فانه يعيش يومئذ وقد زخر نفسه عن النار قال أبو توبة وربما قال عيسى **وحدثننا** عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال نا يحيى بن حسان قال نا معوية قال خبرني أخى زيد بهذا الاسناد مثله غير انه قال أو امر بمعروف وقال فانه يمسي يومئذ **وحدثننا** أبو بكر بن نافع العبدي قال نا يحيى بن كثير قال نا علي بن أبي المبارك نا يحيى عن زيد بن سلام عن جده أبي سلام قال حدثني عبد الله بن فرخ أنه سمع عائشة تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق كل أنسان بخمسين مفصلاً من زبد وقال فانه يعيش يومئذ **وحدثننا** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا أبو أسامة عن شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل صدقة قيل أريت ان لم يجد قال يحتل بيده فينفع نفسه ويتصدق قال أريت ان لم يستطع قال يعين ذا الحاجة الملهوف قال قيل له أريت ان لم يستطع قال يأمر بالمعروف أو الخير

وانما أعيدت في قوله وفي بضع أحدكم لان هذا النوع من الصدقة أعزب قوله أيا في أحدنا شهوته أي يقضيها ويفعلها قوله كان عليه فيها وزر أي قال الطبيب أقدم هذه الاستفهام على سبيل التقريرين لو وجابها تأكيد في الاستخبار في أريتم قوله إذا وضعها في الحلال أي وعد أن الحرام مع ان النفس تميل اليه وتستلذه أكثر من الحلال فان لكل جدي لذة والنفس بالطبع اليها أميل والشيطان الى مساعدتها قبل والمؤنة فيها عذرة أقل قوله كان له أجر الخ قال القاري فالأجر ليس في نفس قضاء الشهوة بل في وضعها موضعها كالمبادأة الى الأضطرار في العيد وكل السجود وغيرها من الشهوات النفسية الموافقة للأموال الشرعية ولذا قيل الهوى إذا صادف الهدى فهو كالزبد مع العسل ويشير اليه قوله تعالى وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بغير هُدًى من الله هذا ما سنخى وخطري بالي والله اعلم اهـ **قوله** على ستين وثلاث مائة مفصل الخ بالاضافة والمفصل بفتح الميم وكسر الصاد ملتقى العظمين في البدن **قوله** عدد تلك الستين والثلاث مائة السلاهي الخ أي بعد تلك المفصل قال الطبيب اضعيف الثلاث وهي معرفة الى مائة وهي نكرة واعتذر بان اللفظ زائدة فلا اعتداد بها ولو ذهب الى ان التعريف بعد الاضافة كما في الخمسة عشر بجدا التركيب لكان وجهاً حسناً اهـ وقال المحافظ ويحتمل ان يكون ضمن السلاهي معنى العظم والمفصل فاعاد الضم عليه كذلك يعني في المراتب الآتية بافظ كل سلاهي من الناس عليه صدقة والمطعم على كل مسلم مكلف بعد كل مفصل من عظامه صدقة لله تعالى على سبيل الشكر له بان جعل عظامه مفصل يمكن بها من القبض والبسط وخصت بالذكر لما في التصرف بها من دقائق الصنائع التي اختص بها الآدمي **قوله** يعيش يومئذ الخ أي وقت اذ فعل ذلك **قوله** وقد زخر نفسه الخ أي أبعد ما ونحاهـ **قوله** قال أبو توبة وربما قال عيسى الخ من النساء لا من المشي قال النووي ونفع لاكثر رواية كتاب مسلم الأول يعيش بفتح الباء والشين المعجمة والثاني يضمها وبالسين المهمله ولبعضهم عكسه وكلاهما صحيح وأما قوله بعد في رواية الدارمي وقال انه عيسى فبالهملة لا غير وأما قوله بعد في حديث أبي بكر بن نافع وقال فانه يعيش يومئذ فبالهملة باتفاقهم **قوله** على كل مسلم صدقة الخ أي على سبيل الاستحباب المتأكد أو على ما هو أعم من ذلك والعبارة صالحة للإيجاب الاستحباب لقوله عليه الصلاة والسلام على كل مسلم ست خصال فذكر منها ما هو مستحب اتفاقاً فحديث الباب من تعليم مكارم الأخلاق وليس ذلك بفرض إجماعاً قال ابن بطال واصل الصدقة ما يخرج المرء من ماله منطوقاً به وقد يطلق على الواجب بخبر صاحبه الصدق بفعله ويقال لكل ما يجابى به المرء من حقه صدقة لانه تصدق بذلك على نفسه - **قوله** ان لم يجد الخ أي ما يتصدق به كأمهم فهموا من لفظ الصدقة العطية فساواهم ليس عنده شيء فيبين لهم ان المراد بالصدقة ما هو أعم من ذلك ولو باع عائشة المملوك والأمير بالمعروف وهل تلحق هذه الصدقة بصدقة التطوع التي تحسب يوماً للقيامه من الفرض الذي اخل به فيه فغير الذي يظهر انها غير لما بين من حديث عائشة المذكور انها شرعت بسبب عتق المفصل حيث قال في آخر هذا الحديث فانه يمسي يومئذ وقد زخر نفسه عن النار **قوله** يحتل بيده الخ قال ابن بطال فيه التنبيه على العمل والتكسب ليجد المرء ما يفيق على نفسه ويتصدق به ويغنيه عن ذل السؤال وفيه الحث على فعل الخير مما يمكن وان من قصد شيئاً منها فتعسر فليقتل الى غيره **قوله** يعين ذا الحاجة الخ يحتمل ان تكون الاعانة بالفعل أو بالمال أو بالجاء أو بالدلالة أو النصيحة أو الدعاء - **قوله** الملهوف الخ أي المستغيث وهو اعم من ان يكون مظلوماً أو عاجزاً **قوله** بالمعروف أو الخير الخ شك من الراوي

قال أريت أن لم يفعل قال يسيك عن الشرفاها صدقة **وحد ثنا محمد بن المثنى** قال نا عبد الرحمن بن مهدي قال  
 ناشعة بهذا الاستا **وحد ثنا محمد بن رافع** قال نا عبد الرزاق بن همام قال نا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا  
 ابو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلا في من الناس  
 عليه صدقة كل يوم تطلع الشمس قال يعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فيجعله عليها او يرفع له عليها مائة  
 صدقة قال والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يمشيها الى الصلوة صدقة ويطيط الاذى عن الطريق صدقة  
**وحد ثنا** القسوم بن زكريا قال نا خالد بن مخلد قال نا سليمان وهو ابن بلال قال حدثني مغوية بن ابي مزرعة عن سعيد  
 ابن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان يزلان فيقول احدهما  
 اللهم اعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم

قوله أريت أن لم يفعل الخ اي عجز او كسل قوله فاتها صدقة الخ كذا وقع هنا بضمير المؤنث وهو باعتبار الخصلة من الخير وهو الامساك قال ابن  
 المنير انما يحصل ذلك للمسك عن الشراذم بالامساك القرينة بخلاف محض الترك والامساك اعم من ان يكون عن غيره فكانه تصديق عليه  
 بالسلامة من ان كان شره لا يتعدى نفسه فقد تصديق على نفسه بان منعها من الاثم قال وليس ما تضمنه الخير من قوله فان لم يجد نزيلاً وانما هو  
 للايضاح لما يفعله من عجز عن خصلة من الخصال المذكورة فانه يمكنه خصلة اخرى فمن امكنه ان يعجل بيده فيصدق وان يغني الملهوف وان يار  
 بالمعروف وينهى عن المنكر ويمسك الشرف فيفعل الجميع ومقصود هذا الباب ان اعمال الخير تنزل منزلة الصدقات في الاجر ولا سيما في حق من لا يقدر  
 عليها ويفهم منه ان الصدقة في حق القادر عليها افضل من الاعمال القاصرة ومحصل ما ذكر في حديث الباب انه لا بد من الشفقة على خلق الله وهي اما  
 بالمال او غيره والمال اما حاصل او مكتسب وغير المال اما فعل وهو الاغاثة واما ترك وهو الامساك ام وقع في آخر حديث ابي ذر عند المؤلف ويخرج  
 عن ذلك كله ركن الضحى وهو يؤتى ما قد مناه ان هذه الصدقة لا يكمل منها ما يختل من الفرض لان الزكاة لا تكمل الصلوة ولا العكس فدل على  
 افتراق الصدقتين واستشكل الحديث مع ما تقدم ذكره الامر بالمعروف وهو من فرض الكفاية فكيف تجزئ عنه صلوة الضحى وهي من التطوعات قال  
 الحافظ والمزني يظهر ان المراد ان صلوة الضحى تقوم مقام الثلاث مائة وستين حسنة التي يستحب للمرء ان يسعى في تحصيلها كل يوم ليتحقق منها صله  
 التي هي بعد ها لان المراد ان صلوة الضحى تفي عن الامر بالمعروف وما ذكره واما كان كذلك لان الصلوة على جميع الجسد فتتحرك المفاصل كلها  
 فيها بالعبادة وكان صلوة الضحى خصت بالذكر لكونها اول تطوعات النهار بعد الفرض ورايته وقد اشار في حديث ابي ذر الى ان صدقة السلا في  
 بخارية لقوله يصبح على كل سلا في من احدكم وفي حديث ابي هريرة كل يوم تطلع في الشمس وفي حديث عائشة فيمسي وقد رخرح نفسه عن النار قوله كل  
 سلا في من الناس الخ بضم المهملة وتخفيف اللام المفصل قاله النووي وفي الفقه اي اعلة وقيل كل عظم مجوف صغير وقيل هو في الاصل عظم يكون  
 في فرسن البعير واحد وجمعه سواء وقيل جمعه سلاميات قوله عليه صدقة الخ اي على كل سلا في والمعنى على كل واحد من الناس بعد كل مفصل  
 من اعضائه فوجب الصدقة على السلا في مجازاً وفي الحقيقة على صاحبه قوله كل يوم الخ بالنصب على الظرفية اي في كل يوم قوله تطلع الشمس الخ اي  
 على صاحب السلا في والعائد الى اليوم محدث اي فيه وتوصيف اليوم بذلك لفائدة التخصيص على التحميم كما قالوا في قوله تعالى ما من دابة في الارض  
 ولا طائر يطير بجناحيه والحاصل ان الشيء اذا وصف بوصف يعبر جميع افراده يصير نصفاً في التحميم قاله السدي رحمه الله قوله يعدل بين  
 الاثنين الخ فعل بمعنى المصدّر مبتدأ خبره صدقة على وزان ومن آياته يريكم البرق قوله وتعين الرجل في دابته الخ قال ابن بطال واذا  
 اجر من فعل ذلك بدابة غيره فاذا حمل غيره على دابة نفسه احتساباً كان اعظم اجراً قوله وبكل خطوة الخ بفتح الخاء المرة الواحدة وبالضم ما بين  
 القدين قوله ويطيط الاذى الخ اي تنزله عن الطريق كالشوكاة والعظم والقدر - قوله حدثني معاوية بن مرزاد الخ بضم الميم وفتح الزاي تشديد  
 الراء الثقيلة المكسورة واسم ابي مرزاد عبد الرحمن - قوله ما من يوم الخ ما نانية ومن زائدة لتأكيد الاستغراق - قوله الا ملكان يزلان الخ قال السدي  
 لا يقال لا فائدة في هذا القول على تقدير عدم سماع الناس ذلك اذ لا يحصل به ترغيب ولا ترهيب بدون السماع لا نقول تبليغ الصادق يقوم مقام  
 السماع فينبغي للعاقل ان يلاحظ كل يوم هذا الدعاء بحيث كأنه يسمعه من الملكين فيفعل بسبب ذلك ما يسمع من الملكين لفعل وهذا هو فائدة اجبا  
 النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على ان المقصود بالذات الدعاء لهذا وعلى هذا سواء علموا به ام لا والله اعلم - قوله اللهم اعط منفقاً خلفاً الخ اي من ينفق  
 من محله في محله قوله خلفاً الخ اي عوضاً عظيماً وهو العوض الصالح او عوضاً في الدنيا وبقاً في العقب لقوله تعالى وما آتاكم من شيء فمؤخلفه  
 وهو خير الزاينين قال الحافظ اما الخلف فاجهاه اولى لبيتنا ول المال والثواب وغيرها وكومن منفق مات قيل ان يقع له الخلف المالى فيكون

اعطى مسكاً تلقاً حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالنا وكيع قال ناشبة حم وحدثنا محمد بن المثنى واللفظ له قالنا  
 محمد بن جعفر قال ناشبة عن معبد بن خالد قال سمعت حارثة بن وهب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا  
 فيوشك الرجل يمشي بصدقه فيقول الذي اعطيهما لوجئتني بها بالامس قبلتها فاما الآن فلا حاجة لي بها فلا يجد من يقبلها  
 حدثنا عبد الله بن براد الاشعري وابو كريب محمد بن العلاء قالنا ابو اسامة عن يزيد بن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال لياتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحداً يأخذها منه ويؤري  
 الرجل الواحد يتبعه اربعون امرأة يكدن به من قلة الرجال وكثرة النساء وفي رواية ابن براد وتروى الرجل حدثنا  
 قتيبة بن سعيد قال نا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويقبض حتى يخرج الرجل بركته ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه وحتى تعود ارض العرب جوارحاً  
 وحدثنا ابو الطاهر قال نا ابن وهب عن عمر بن الحرث عن ابي يونس عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 خلفه الثواب المثل له في الآخرة او يدفع عنه من السوء ما يقابل ذلك قوله اعطى مسكاً الخ اي من يسك عن خيره وغيره والتعبير بالعطية في هذا  
 للمشكلة لان التلف ليس بعطية قوله تلقاً الخ يحتمل تلف ذلك المال بعينه او تلف نفس صاحبه المال او المراد به فوات اعماله بالترتب لتشاغلها  
 قال النووي الاتفاق المندوح ما كان في الطاعات وعلى العيال والضيقات والنظوعات وقال القرطبي وهو يعبر الواجبات المندوحات لكن المسك عن  
 المندوحات لا يستحق هذا الدعاء الا ان يغلب عليه البخل المذموم بحيث لا تطيب نفسه باخراج الحق الذي عليه ولو اخرج - قوله تصدقوا الخ اي  
 اغنموا التصديق عند وجود المال وعند حصول من يقبله واقبلوا منه الفقير في اخذه منكم فالتعبد تصدقوا قبل ان لا تصدقوا فاقبلوا من اخراج صدقته  
 مثاب على نيته وان لم يجد من يقبلها فالجواب ان الواجب يثاب ثواب المجازاة والفضل والناوي يثاب ثواب الفضل فقط والاول اشرح والله اعلم  
 كذا في الفتح - قوله فيقول الذي اعطيهما الخ والمخبر كل رجل عرضت عليه وكان من قبل مستحقاً لها - قوله فلا يجد من يقبلها الخ قال الحافظ يحتمل ان  
 يكون ذلك قد وقع كما ذكر في خلافة عمر بن عبد العزيز وبه جزم البيهقي فلا يكون من اشراط الساعة وهو ظيبر ما وقع في حديث عدي بن حاتم وفيه لئس  
 طالت بك حياة لئلا يخرج مملوكه ذهباً يلتمس من يقبله فلا يجد واخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق عمر بن اسيد بن عبد الرحمن  
 ابن زيد بن الخطاب بسند جيد قال لا والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتيه بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما  
 يبرح حتى يرجع بماله يئذ كرم من يضعه فيهم فلا يجد ما يرجع به قد اغنى عمر بن عبد العزيز الناس - وهذا بخلاف حديث ابي هريرة الذي ساق في الكتاب  
 فظاهراً يشعر بانه يقع في آخر الزمان عند قيام الساعة فيحتمل ان يكون هو المراد في حديث حارثة بن وهب هذا قال الحافظ والاول ارجح لان الذي رواه  
 عدي ثلاث اشياء من الطرق والاستيلاء على كنوز كسرى وفقد من يقبل الصدقة من الفقراء فذكر عدي ان الاولين وقعوا وشاهدوا وان الثاني  
 سيقع فكان كذلك لكن بعد موت عدي في زمن عمر بن عبد العزيز وسببه بسط عمر احوال وايصال الحقوق لاهلها حتى استغنوا واما فيض المال الذي  
 يقع في زمن عيسى عليه السلام فسببه كثرة المال وقلة الناس واستشعارهم بقيام الساعة ام - وسيأتي بيان ذلك في حديث ابي هريرة - والله اعلم -  
 قوله بالصدقة من الذهب الخ خضه بالذكر مبالغة في عدم من يقبلها وكذا قوله يطوف ثم لا يجد من يقبلها قوله اربعون امرأة الخ انظارها  
 اريد بهذا العدد الكثرة ويؤيد ما في حديث انس وتكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون خمسين امرأة القيمة واحد اي من يقوم بأمرهن واللاه للعهدها شعاراً  
 بما هو معهود من كون الرجال قوامين على النساء قال القرطبي في التذكرة يحتمل ان يراد بالقيم من يقوم عليهم سواء كن موطوءات ام لا ويحتمل ان يكون ذلك  
 يقع في الزمان الذي لا يبقى فيه من يقول الله الله في تزوج الواحد بغير عدل جهلاً بالحكم الشرعي قال الحافظ وقد جعل ذلك من امراء المتركان من  
 اهل هذا الزمان مع دعواه الاسلام والله المستعان - قوله يئذ نا به الخ قال النووي اي يئتين اليه ليقوم بجوارحهم وينبذ عنهم كقبيلة تقي من  
 رجالها واحد فقط وبقيت نساءها فيئذ نا بذلك الرجل لينبذ عنهم ويقوم بجوارحهم ولا يطمع فيهم احد بسببه قوله من قلة الرجال وكثرة  
 النساء الخ قال النووي سببه كثرة الحروب والقتال الذي يقع في آخر الزمان وتراكم الملاحة كما قال صلى الله عليه وسلم ويكثر الهرج اي القتل وقال الحافظ  
 الظاهر انما علامة محضه للسبب آخر بل يقدر الله في آخر الزمان ان يقل من يولد من الذكور ويكثر من يولد من النساء ام - قوله وهو ابن عبد الرحمن  
 القاري الخ بتشديد الباء منسوبة الى القارة القليلة المعروفة قوله وفيفيض الخ بفتح الياء اي يسيل من كثرته من كل جانب كالسيل ليميل الخلق اليه  
 كل الميل قوله مردجاً الخ بضم الميم جمع مرج وفي النهاية المرج الارض الواسعة ذات نبات كثير يخرج فيه الدواب اي تغل في تسرح فختلط كيف شاءت  
 قوله وانها را الخ اي مياها كثيرة جارية في انهارها قال النووي معناه والله اعلم انهم يتكلمون بها ويعرضون عنها فتبقى مهملات لا تزرع ولا تسقى من

لا تقوم الساعة حتى يكثركم المال فيفيض حتى يهتكم رب المال من يقبله منه صدقة ويدعى اليه الرجل فيقول لا أرب لي فيه  
 وحديثنا واصل بن عبد الله وأبو كريب ومحمد بن يزيد الرقاعي واللفظ لو اصيل قالوا أنا محمد بن فضيل عن أبيه عن أبي حازم  
 عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أرض أفلاذ كبد لها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة فيجئ القاتل  
 فيقول في هذا قتلت ويجئ القاطع فيقول في هذا قطعت رجلي ويجئ السارق فيقول في هذا قطعت يدي تريد عونه فلا يأخذ  
 منه شيئاً حديثنا قتيبة بن سعيد قال نايلث عن سعيد بن زكريا عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما تصدق أحد بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب إلا أخذها الرحمن بيمينه  
 مياهاً وذلك لقلة الرجال وكثرة الحروب وتركوا القنن وقرب الساعة وقلة الآمال وعدم الفراغ لذلك والاهتمام به قوله حتى يكثركم  
 فيكم المال الخ قال الحافظ والتقييد بقوله فيكم يشعر بأنه محمول على زمن الصعبة فيكون إشارة إلى ما وقع من الفتوح واقتسام أموال الفرس المرموم  
 ويكون قوله فيفيض حتى يهتكم رب المال إشارة إلى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز فقد مر أنه وقع في زمنه أن الرجل كان يعرض ماله للصدقة فلا يجد  
 من يقبل صدقة ويكون قوله وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا أرب لي به إشارة إلى ما يقع في زمن عيسى بن مريم فيكون في هذا الحديث إشارة  
 إلى ثلاثة أحوال الأولى إلى كثرة المال فقط وقد كان ذلك في زمن الصحابة ومن ثم قيل فيه يكثركم المال الحالة الثانية الإشارة إلى فيض من الكثرة بحيث  
 أن يحصل استغناء كل أحد عن أخذ مال غيره وكان ذلك في آخر عصر الصحابة وأول عصر من بعدهم ومن ثم قيل يهتكم رب المال وذلك ينطبق على ما وقع في  
 زمن عمر بن عبد العزيز الحالة الثالثة في الإشارة إلى فيضه وحصول الاستغناء لكل أحد حتى يهتكم صاحب المال بكونه لا يجد من يقبل صدقة و  
 يزاد بأنه يعرضه على غيره ولو كان من لا يستحق الصدقة فيأبى أخذه فيقول كاحاجة لي فيه وهذا في زمن عيسى عليه السلام وقال في موضع آخر  
 ويحتمل أن يكون هذا الأخير لاستغناء كل منهم بنفسه عند طرق الفتنة فلا يلزم على أهل فضل المال وذلك في زمن الصحابة وأما حصول  
 الأمن المفرط والعدل البالغ بحيث يستغنى كل أحد بما عند أيدي غيره وذلك في زمن المهدي وعيسى بن مريم وأما عند خروج النار التي تسوقها إلى  
 المحشر فيعز جبينك الظهر وتباع الحل يفة بالبعير الواحد ولا يلتفت أحد جبينك إلى ما يثقله من المال بل يقصد غاة نفسه ومن يقدر عليه من ولد  
 واصله وهذا أظهر الاحتمالات وهو المناسب لصنيع البخاري والعلو عند الله تعالى قوله حتى يهتكم رب المال من يقبله الخ قال الحافظ لم يبق  
 أوله وضم الهاء ورب المال منصوب على المفعولية وفاعله قوله من يقبله يتكلمه الشيء آخره ويروى بضم أوله يقال أهمة الأماقله وقال  
 النوى في شرح مسند ضبطه بوجهين أشهرهما بضم أوله وكسر الهاء ورب المال مفعول والفاعل من يقبل أي يحزنه والثاني بفتح أوله وضم الهاء ورب  
 فاعل ومن مفعول أي يقصد الله أعلم - قوله لا أرب لي فيه الخ بفتح الهاء والراء أي كاحاجة لي به لاستغناء عنه قوله محمد بن يزيد الرقاعي الخ منسوب  
 إلى جد له وهو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاع بن سماعة أبو هشام الرقاعي قاضي بغداد - قوله تنق الأرض الخ مضارع من تنق أي تنق الأرض  
 قوله أفلاذ كبدها الخ بفتح الهاء جمع الغلظة وهي القطعة المقطوعة طوكاً وسمى ما في الأرض كبداً تشبيهاً بالكبد التي في بطن البعير لأنها أحب ما هو  
 عنها إليها كما أن الكبد في بطن الجوز وأحبته إلى العرب وأما قلنا في بطن البعير لأن ابن الأعرابي قال الفلد لا يكون إلا للبعير والمخنة تظهر كنوزها  
 وتخبرها من بطونها إلى ظهورها قوله أمثال الأسطوان الخ بضم الهاء والطاء وهو جنس الأسطوانة واحد وهو السارية والعمود وشبهه بالأسطوان  
 لهظمه وكثرته - قوله من الذهب والفضة الخ قيل معناه أن الأرض تليق من بطنها ما فيه من الكنوز وقيل ما سيجي فيها من العروق المعدنية قوله  
 في هذا قتلت الخ أي في طلب هذا الغرض ولاجل تحصيل هذا المقصود قتلت من قتلت من النفس قوله ويجئ القاطع الخ أي قاطع الرحم لشدة الحرص  
 على المال قوله قطعت يدي الخ بصيغة المحمولى ولزوى معلوماً المكان له وجه أي تسبب لتقطع يدي قوله تريد عونه الخ بفتح الدال أي ينزكوزها  
 قارة الأرض من الكنز أو المعدن لاستغنائه عنه قوله ولا يقبل الله إلا الطيب الخ جملة معارضة بين الشطوط والجزاء وفيه إشارة إلى أن غير الحلال  
 غير مقبول وأن الحلال المكتسب يقع بحل عظيم قال القرطبي وإنما لا يقبل الله الصدقة بالحرام لأنه غير مملوك للصدقة وهو ممنوع من التصرف فيها  
 والمتصدق به متصرف فيه فلو قبل منه لزم أن يكون الشيء مأموراً منهياً من وجه واحد وهو محال قوله إلا أخذها الرحمن الخ ولعل ذكر الرحمن  
 للإشارة إلى هذا من فضل رحمة وسعة كرمه قوله بيمينه الخ قال المازني قد ذكرنا استحالة الجارحة على الله سبحانه وتعالى وأن هذا الحديث  
 وشبهه إنما اعتبر به على ما اعتادوا في خطابهم ليعلموا أن الله تعالى يقبل الصدقة بأخذها في الكف وعن تصغير أجرها بالتزنية قال القاسمي  
 لما كان الشيء الذي يرتضى ويعز بيلق باليمين ويأخذها استحل في مثل هذا واستغفر للقبول والرضا كما قال الشاعر إذا ما راية رفعت ليحيا  
 نلقاها عرابته باليمين - قال وقيل غير باليمين هنا عن جهة القبول والرضا إذا الشال بضده في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا وبيمينه كف الذي



وان كانت ثمرة فزبوني كفت الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل كما يري احدكم فلوكة او فضيله **حل ثنا** قتية بن سعيد قال نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتصدق احد بثمرة من كسب طيب الا اخذها الله يمينه فيزيتها كما يري احدكم فلوكة او فلوكة حتى تكون مثل الجبل **وعظم** وحديثي امية بن بسطام قال نا يزيد يعني ابن زريع قال نا روجيه **وحديثي** احمد بن عثمان الاودي قال نا خالد بن مخلد قال حدثني سليمان يعني ابن بلال كلاهما عن سهيل بهذا الاسناد في حديث روجيه من الكسب الطيب فيضعها في حقها وفي حديث سليمان فيضعها في موضعها **وحديثي** ابو الطاهر قال نا عبد الله بن وهب قال نا اخبرني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ناخو حديث يعقوب عن سهيل **وحديثي** ابو كريب محمد بن العلاء قال نا ابو اسامة قال نا فضيل بن مرزوق قال حدثني عدي بن ثابت عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اتي بما تعملون عليهم قال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقنا ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء تدفع اليه الصدقة واصافها الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل وقال الرزين بن المنير المكنية عز الرضا والقبول بالتلق بالبين لتثبت المعاني المعقولة من الادهان وتحقيقها في النفوس وتحقيق المحسوسات اي لا يتشكك في القبول كما لا يتشكك من عين المتلقى للشيء يمينه لان التناول كالتناول المعروف ولا ان المتناول به جارة وقال الترمذي في جامعه قال اهل العلم من اهل السنة والجماعة يؤمن بهذه الاحاديث ولا ينوهم فيها تشبيها ولا نقول كيف هكذا روي عن مالك وابن عيينة وابن المبارك وغيرهم وانكوت الجمعية هذه الروايات انتهى وقال الخطابي ذكرنا في هذا الحديث معناه حسر القبول فان العادة قد جرت من ذوى الادب بان تصان اليمين عن مشي الا شياء الدينية وانما تابش بها الاشياء التي لها قدر ومزية وليس فيما يضاف الى الله تعالى من صفات الالهي لان الشمال محل النقص في الضعف وقد روي كلنا يديه يمين وليس عندنا الحاجة انما هي صفة جاء بها التوقيف فنحن نطلقها على ما جاءت ولا نكفها وهذا من هيب اهل السنة والجماعة - انتهى - وقد تقدم بعض ما يتبعن بأمثال هذه النعوت والصفات في شرح حديث النزول من ابواب صلوة الليل فليراجع قوله حتى تكون اعظم من الجبل الخ والظاهر ان المراد بعظمها ان عينها تعظم لتثقل في الميزان ويحتمل ان يكون ذلك معبرا به عن ثوابها قوله فلوكة الخ بفتح الفاء وضم اللام وتشديد اللو وهو المهر كانه يفي الى عظم وقيل هو كل فطيم من ذات حافر والجمع افلام كعدو واعلاء وقال ابو زيد اذا فحت الفاء شددت الواو واذا كسرتها سكنت اللام كجرو وضرب به المثل لانه يزيد زيادة بنية ولان الصدقة نتاج العمل واحوج ما يكون النتاج الى التسمية اذا كان فطيما فاذا احسن العناية به انتهى الى حلا الكمال وكذا عمل ابن آدم لا سيما الصدقة فان العبد اذا صدق من كسب طيب لا يزال نظر الله اليها يكسبها نعت الكمال حتى ينتهي بالتضعيف الى انصاف تقع المناسبة بينه وبين ما قدر نسبة ما بين الثمرة الى الجبل - قوله او فضيله الخ والفصيل ولد الناقة افاضل من ارضاع امه فعيل بمعنى مفعول كجرير وقيل بمعنى مجروح ومقتول - قوله من كسب طيب الخ معنى الكسب المكتسب والمراد به ما هو اعظم من تعاطي المكتسب او حصول المكتسب بغير تعاطي كالميراث وكانه ذكر الكسب لكونه الغالب في تحصيل المال - قوله او فلوكة الخ بفتح الفاء وضم اللام وهي الناقة الفتية قوله ان الله طيب الخ في رحمه الله الطيب ضد الخبيث فاذا وصف به تعالى اريد به انه منزله عن النقائص مقدس عن الاقبات واذا وصف به العبد مطلقا اريد به انه المتعزى عن رذائل الاخلاق وقبائح الاعمال والمتحل بأصل ذلك واذا وصف به الاموال اريد به كونه حلالا من خيال الاموال ومعنى الخاشع انه تعالى منزله عن العيوب فلا يقبل ولا ينبغي ان يتقرب اليه الا بما يناسبه في هذا المعنى وهو خياص الاموال الحلال كما قال تعالى كن تلو الير حتى تنفقوا مما يحبون قوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الخ هذا النداء خطاب لجميع الانبياء لا انه هو خطوا يذ لك فخذ واحدة لا تهم ارسوا في ازمة مختلفة بل على ان كل منهم خطب في زمانه ويمكن ان يكون هذا النداء يوم الميثاق لخصوص الانبياء او باعتبار انه تعالى ليس عنده صبح ولا مساء وفيه تنبيه نبيه على ان اياحة الطيبات شرع قديم واعراض على الرهبانية في رفضهم اللذات وابعاء الى ان اكل الطيب مورث العمل الصالح وهو ما يتقرب به الى الله تعالى قوله يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقنا لكم الخ اي حلالا له او مستلذا له وتلقاه واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وفيه اشارة الى ان الله تعالى خلق الاشياء كلها لعباده كما قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وانه خلق عبده لمعرفته وطاعته كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزقي وما اريد ان يطعمون قوله يطيل السفر الخ اي في وجه الطاعات كجرح وزيارة مستحبة وصلوة رجم وجهاد وتعلم العلم وغير ذلك قوله يمد يديه الى السماء الخ لانها قبلة الدعاء

باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو بجملة طيبة وأغنياء من النار

باب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأني يستجاب لذلك **حل** شأنه بن سلام الكوفي قال نازهير بن مغوية الجعفي عن أبي اسحق عن عبد الله بن معقل عن عدي بن حاتم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمر فليفعل **حل** شأنه علي بن حجر السعدي اسحق بن إبراهيم وعلي بن خشرم قال ابن حجر ناو قال الأخران أنا عيسى بن يونس قال نا الأعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر أشم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمر زاد ابن حجر قال الأعمش **حل** شأنه عن مرة عن خيثمة مثله وزاد فيه ولو بكلمة طيبة وقال اسحاق قال الأعمش عن عمر بن مرة عن خيثمة قوله يارب يارب الخ أي قائلا مكررا يارب وفيه إشارة إلى أن الدعاء بلفظ الرب مؤثر في الإجابة لا يذاته بالاعتبارات بان وجوده فالنص عن تربيته واحسانه وجوده وامتنانه قوله وغذى بالحرام الخ بضم الغين وكسر الذال المعجمة المحففة كذا ضبطه النووي رحمه الله وفي نسخ المصاحيح وقعت مقيدة بالتشديد كذا ذكره الطيبي رحمه الله وهو كذلك في بعض نسخ المشكوة والمعنى ربي قوله بالحرام الخ أي ربي بالحرام من صدقة إلى كبره قال الأشرف ذكر قوله وغذى بالحرام بعد قوله ومطعمه حرام لأنه لا يلزم من كون المطعم حراما التغذية به وأما تنبيهها به على استواء حاله أعني كونه منقفا في حال كبره ومنقفا عليه في حال صغره في وصول الحرام إلى باطنه فاشار بقوله مطعمه حرام إلى حال كبره وبقوله غدى بالحرام إلى حال صغره وهذا دل على أن لا ترتيب في الواو وذهب المظهر إلى الوجه الثاني ورتج الطيبي الوجه الأول ولا يمنع من الجمع فيكون إشارة إلى أن عدم إجابة الدعوة إنما هو لكونه مضرا على تلبس الحرام والله تعالى أعلم بالأمور قوله فاني يستجاب لذلك الخ أي من أين يستجاب لمن هذه صفة وكيف يستجاب له قال الأشرف رحمه الله وفيه إيذان بان حل المطعم والمشرب مما تتوقف عليه إجابة الدعاء ولذا قيل إن للدعاء جناحين أصل الحل والصدق المقال قال التوريشي رحمه الله تعالى أراد بالرجل الحجاج الذي أثر فيه السفر أخذ منه الجهد وأصابه الشعث وعلاه الغبرة فطفق يدعو الله على هذه الحالة وعندنا من مظان الإجابة فلا يستجاب له ولا يعابؤسه وشفاؤه لأنه ملتبس بالحرام صارت النفقة من غير حلها قال الطيبي رحمه الله فإذا كان حال الحاج الذي هو في سبيل الله هذا فما بال غيره وفي معناه أمر المجاهد في سبيل الله لقوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن أخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه أم قال وكل هذه الحالات حالة على غاية استحسان الداعي للإجابة ودلت تلك الجبابة على أن الضار قوي والحاجز مانع شديد قال الأبي رحمه الله قوله فاني يستجاب لذلك الظاهر أنه استبعاد لا إياس وعلى كل تقدير فلا استبعاد في حق من جمع بين الثلاث **باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلمة طيبة وانها حجاب من النار** قوله أي ان يستتر من النار الخ أي يجعلها سترا وحجابا من النار قوله عن خيثمة الخ بفتح المعجمة وسكون التحتانية بعد هاء مثلثة هو ابن عبد الرحمن الجعفي قوله عن عدي بن حاتم الخ هو الطائي المشهور قوله ما منكم من أحد الخ ظاهر الخطاب للصحابة ويلحق بهم المؤمنون كلهم سابقهم ومقصرهم أشار إلى ذلك ابن أبي جبر قوله ليس بينه وبينه ترجمان الخ بفتح أوله وضم الجيم ويضمان ويفتحان وهو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى والمراد أن الله سبحانه وتعالى يكلمه ويخاطب العبد بلا واسطة ولم يذكر في هذه الرواية ما يقول له لكن بينه في رواية أخرى ثوريقول له الواو وتك مالا فليقولن بلى ثوريقولن ألو أرسل اليك رسولا فليقولن بلى - قوله فلا يرى إلا ما قدم الخ أي ما قدمه من أعماله السيئة وفي رواية ثوريقولن بلى فليقلن عن يمينه فلا يرى إلا النار وينظر عن شماله فلا يرى إلا النار ورواية خيثمة هي المعتدلة في ذلك وقوله أيمن وأشم بالنصب فيهما على الظرفية والمراد بها اليمين والشمال قال ابن هبيرة نظر اليمين والشمال هناك مثل لأن الإنسان من شأنه إذا دهم أمر أن يلتفت يمينه وشماله لا يطلب الغوث قلت ويحتمل أن يكون سبب الالتفات أنه يرجو أن يجد طريقا يذهب فيها ليحصل له النجاة من النار فلا يرى إلا النار كما وقع في رواية محمد بن خليفة - كذا في التمهيد - قوله فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه الخ قال ابن هبيرة والسبب في ذلك أن النار تكون في منتهى فلا يمكنه أن يجيد عنها إذا بدا له من الخرج على الصراط وفيه دليل على قرب النار من أهل الموقف وقلا خرج اليه هقي في البعث من مرسل عبد الله بن باباه بسند رجاله ثقات رزعه كافي أراكم بالكوم حتى من دون جهم وقوله حتى بضم الجيم بعدها مثلثة مقصود جمع جاث والكوم بفتح الكاف والواو الساكنة المكان العالي الذي تكون عليه أمة محمد صلى الله عليه وسلم كما ثبت في حديث كعب بن مالك عند مسلم أنهم يكونون يوم القيامة على تل عال قوله ولو بشق تمر الخ بكسر المعجمة نصفها أو جانبها أي اجعلوا بينكم وبينها وقاية من الصدقة وعمل البر ولو بشق يسير وفي الحديث الحث على الصدقة بما قل وما جيل وان لا يحتقر ما يتصدق به وان اليسير من الصدقة يستتر المتصدق من النار قوله ولو بكلمة طيبة الخ قال ابن هبيرة المراد بالكلمة الطيبة هنا

**وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا** أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار فأعرض أشاح ثم قال اتقوا النار ثم أعرض وأشاح حتى ظننا أنه كأنما ينظر إليها ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد بكلمة طيبة ولم يذكر أبو كريب كأنما وقالنا أبو معاوية قالنا الأعمش **وحدثنا** محمد بن المثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن خيثمة عن عدي بن حاتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر لنا فتعوز منها وأشاح بوجهه ثلاث مرار ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة **وحدثنا** محمد بن المثنى العنزي قال أنا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عون بن أبي جحيفة عن المنذر بن جدير عن أبيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار قال فجاءه قوم حفاة عراة غنما في الثمار والعباء متقلدي السيوف عاثمهم من مضرب كلهم مضرب فتمتدحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلا فأذن وأقام فصلى ثم خطب فقال يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة إلى آخر الآية إن الله كان عليكم رقيباً والآية التي في الحشر يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت ليغدي تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره ما يدل على هدي أو يرد عن ردي أو يصلي بين اثنين أو يفصل بين متنازعين أو يحل مشكلاً أو يكشف غامضاً أو يدفع أثراً أو يسكن غضباً والله سبحانه وتعالى أعلم وقال ابن بطال وجه كون الكلمة الطيبة صدقة أن إعطاء المال يفرج به قلب الذي يعطاه ويذهب ما في قلبه وكذلك الكلام الطيب فاشتبهت من هذه الحثيثة **قوله** حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا معاوية عن الأعمش الخ قال النوري هذا الإسناد كله كوفيون ونية ثلاثة تابعيون بعضهم عن بعض الأعمش وعمرو وخيثمة **قوله** فأعرض وأشاح الخ قال النوري هو بالشين المعجمة والحاء المهملة ومعناه قال التحليل وغيره معناه نحاه وعدل به وقال الأكثرون المشيخ الحذر والجاذ في الأمر قيل المقبل وقيل الهارب وقيل المقبل اليك المانع لما وراء ظهره فأشاح هنا يحتمل هذه المعاني أي حذر النار كأنه ينظر إليها أو جاز في الإيضاح بأيها ما أو قبل اليك خطأ أو أعرض كالهروب **قوله** حتى ظننا أنه كأنما ينظر إليها الخ أي من كثرة ما رأينا من تغيره من حالة إلى حالة وعدم ثباته على حالة واحدة لما فيه من الدلالة على الاضطراب والتغير والنش **قوله** عن المنذر بن جدير عن أبيه وأبو هو جدير بن عبد الله أبو عمرو أسلم في السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جدير أسلمت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين يوماً ونزل الكوفة وسكنها زماناً ثم انتقل إلى فرقيسيا ومات بها سنة إحدى وخمسين روى عنه خلق كثير **قوله** في صدر النهار الخ أي أوله **قوله** حفاة عراة الخ أي يغلب عليهم العري **قوله** مجتنبى الثمار الخ قال عياض التمار يكسر النون ثياب الضفوف واحداً غمراً بفتح النون وكسر الميم وفتح الراء والأجناب تعويراً وساطهاً ومنه وثمود الذين جابوا الصخر بالواد فقبوا وخرقوا **قوله** أو العباء الخ الظاهر أنه شك من المرادى أو للتوبيخ والعباء بالمد وبفتح العين جمع عباءة وعباية لغتان وفي القاموس أنه كساء معروف **قوله** عاثمهم من مضارب كمر قبيلة عظيمة أي أكثرهم منها بل كلهم مبالغته **قوله** فتمتدحهم وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ بتشديد العين المهملة أي تثير وظهر عليه آثار الحزن **قوله** لما رأى بهم من الفاقة الخ أو الفقر الشديد يعني لما لم يكن عنده من المال ما يجبر كسرهم ويغني فقرهم ويكسوه ويعطيه ما يعينهم وهذا من كمال رأيت ورحمته خصوصاً في حق أمته **قوله** فدخل الخ أي في بيته لعله يلقى شيئاً من زيادة النفقة أو لتجديد الطهارة والتهيئة للموعظة قاله القاري **قوله** ثم خطب الخ فيل استحياب جمع الناس للأموال المهمة وعظمتهم وحسنهم على مصالحهم وتحذيرهم من القبائح **قوله** فقال يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الخ قال عياض قراءة صلى الله عليه وسلم لها كلها لما فيها من قوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والآخرة حرام قال النوري يريد كأنهم أخوة وقال أبو يعنى من قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة وهو تنبيه على سبب التواصل **قوله** ولتنظر نفس ما قدمت ليغدي أي لتتفكر وتأمل النفس أي شيء من العبادات الخيرات أرسلته إلى الآخرة لنفع العبد من الزمان وهو يوم القيامة **قوله** تصدق رجل الخ قال القاري يفتح القاف وتسكن قال الطيبي لعلى الظاهر ليتصدق رجل ولازم الأمر للغائب محدوف وجوزة ابن الأنباري ولو حل تصدق على الفعل الماضي لم يسأله قوله حتى قال ولو بشق تمرة إذا لم يكن ليتصدق رجل ولو بشق تمرة وكذا قوله فجاء رجل الخ لأنه بيان لامتناع الأمر عليه الصلوة والسلام عقيب الحث على الصدقة ولعن يجريه على الأخبار وجه لكن فيه تعسف غير خاف أم قال الأبري وأبي عن الحمل على حدث الأمر عند حروف المضارعة أم فيتعين جملة على أنه خبر لفظاً وأمر معني واثبات الأخبار بمعنى الانشاء كثير في الكلام فليس فيه تحكك فضلاً عن تعسف **قوله** رجل من ديناره الخ قال الطيبي رجل تكرة وصنعت موضع الجمع المعرف لا فائدة الاستعراق في الأفراد وإن لم تكن في سياق النفي كشجرة في قوله ولأن ما في الأرض من شجرة أقل من أن شجرة وقعت مرنع الأشجار ومن ثم كرر في الحديث مراراً بلا عطف أي ليتصدق رجل من ديناره ورجل من درهمه ورجل من ديناراً ما تبعيضية

من صاع تمر حتى قال ولو بشق تمر قال فجاء رجل من الانصار بصرة كادت كفه تجز عنها بل قد عجزت قال ثم تتابع الناس حتى رأيت كوبين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفق كأنه مذهبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها بعد من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو اسامة حماد** حدثنا عبد الله بن معاذ قال نا ابي قال لا اجمعنا شعبة قال حدثني عون بن ابي جحينة قال سمعت المنذر بن ابي جبر عن ابيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راينا التمار بمثل حديث ابن جعفر في حديث معاذ من الزيادة قال ثم صلى الظهر ثم خطب **حدثني** عبد الله بن عمر القواريري وابوكامل وعبد بن عبد الملك الاموي قالوا نا ابو عوانة عن عبد الملك بن عمار عن المنذر بن جبر عن ابيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه قوم مجتبي التمار وساقوا الحش بقضتهم وفيه فصيل الظهر ثم صعد منبرا صغيرا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله انزل في كتابه يا أيها الناس اتقوا ربكم الآية **وحدثني** زهير بن حرب قال نا جبر عن الاعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد وابي الضحى عن عبد الرحمن بن هلال العباسي عن جبر بن عبد الله قال جاء ناس من الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم الصوف فرأى سوء حالهم فتد اصابتهم حاجة فذكرهم بحديثهم **حدثني** يحيى بن معين قال نا عندنا قال نا شعبة **حدثني** بشر بن خالد اللفظ له قال نا محمد بن يحيى بن جعفر عن شعبة عن سليمان بن ابي واثل عن ابي مسعود قال امرنا بالصدقة قال كنا نحمل قال فتصدق ابو عبيد بن جعفر بنصف صاع قال وجاء انسان بشئ اكثر منه فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا وما فعل هذا الاخر الارباء فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم

باب الحجة بصدق بها والنهي الشديد عن تنقيص المتصدق بقليل

اي ليتصدق مما عنده من هذا الجنس واما ابتداءية متعلقة بالفعل فالاضافة بحذف الاخرى ليتصدق بما هو مختص به وهو مفتقر اليه على نحو قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة **قوله** من صاع تمر الخ اعادة العامل تفيد الاستقلال وتنفذ ان يكون الصاع منها قوله بصرة الخ بالضم اي ربطة من الدراهم والدنانير **قوله** تجز عنها الخ اي عن حمل الصرة لتقلها لكثرة ما فيها **قوله** ثم تتابع الناس الخ اي توالوا في اعطاء الخيرات وايتان المبرات **قوله** حتى رأيت كوبين الخ تشية كور بالفتح الصبرة **قوله** من طعام الخ الظاهر انه هنا جوب ولعل الاقتصار عليه من غير ذكر المنقود لغلبة **قوله** يتهل الخ اي يستنير ويظهر عليه امارات السرور **قوله** كأنه مذهبة الخ بضم الميم وشكون المجمة وفتح الهاء بعده موحدة وهي مأمورة بالذهب في نسخة بالمحلاة وضم الهاء والنون وهو ما يجعل فيه الدهن قال النودي هو بالذال المجمة وفتح الهاء والياء الموحدة وقال القاضي عياض وغيره صحفهم بعضهم فقال مدنة بليل محلاة وضم الهاء والنون وكذا ضبطه الحميدى والصحيح المشهور هو الاول والمراد به على الوجهين الصفاء وغيره الاستنارة كذا ذكره السيد جمال الدين **قوله** من سن في الاسلام سنة حسنة الخ اي في طريقة مرضية يقتدى به فيها **قوله** فله اجرها الخ اي اجر تلك السنة اي ثواب العمل بها والاضافة لادنى ملازمة لان السنة سبب ثبوت الاجر فجازت الاضافة **قوله** واجر من عمل بها من بعد الخ اي من بعده **قوله** قال الاكبي وظاهره وان لم ينو المبتدئ ان يتبع ففيه ثبوت الاجر على ما لم ينو الفاعل فيكون مختصا بالحدث انما الاعمال بالنيات قال النووي فيه الحث على الابتداء بالخيرات وسن السنن الحسنات والتحذير من اختراع الاباطيل والمستقبحات وسبب هذا الكلام في هذا الحديث انه قال في قوله فجاء رجل بصرة كادت كفه تجز عنها فتتابع الناس وكان الفضل العظيم للبادي بهذا الخير والفاخر لباب هذا الاحسان **قوله** عن عبد الرحمن بن هلال العباسي الخ هو بالباء الموحدة **باب** الحمل اجرة يتصدق بها والنهي الشديد عن تنقيص المتصدق بقليل **قوله** كنا نحمل الخ اي نحمل على ظهورنا بالاجرة يقال حاملت بغير حملت كسافرت وقال الخطابي يريد تكلفت الحمل بالاجرة لتكسب ما نتصدق به ويؤمله ما ورد في بعض الروايات انطلق احدنا الى السوق فيحمل اي يطلب الحمل بالاجرة والمحملة مفعلة وهي تكون بين اثنين والمراد هنا ان الحمل من احد هما والاجرة من الآخر كالمساقات والمزارعة **قوله** فتصدق بالوعيل الخ بفتح العين اسم حجاب بمهملتين بينهما موحدة ساكنة واخره مثانها **قوله** و جاء انسان الخ هو عبد الرحمن بن عوف جاء بثمانية آلات درهم كما هو الاصح مع اختلاف الروايات **قوله** ان الله لغني عن صدقة هذا الخ اي الذي اعطى الاقل وقوله وما فعل هذا الاخر اي اعطى الاكثر فنكل وافي الكل لان مراده ان لا يتصدق احد **قوله** الذين يلمزون الخ اي يعيدون **قوله** المطوعين الخ قراءة الجمهور بتشديد الطاء والواو واصله المتطوعين فادغمت التاء في الطاء وهم الذين يغزون بغير استعانة برزق من سلطان او غيره - **قوله** والذين لا يجدون الا جهدهم الخ المحافظ الحق انه معطوف على المطوعين ويكون من عطفت الخاص على العام



ولم يلفظ بشراً بالمطوعين وحديثنا محمد بن بشار قال حدثني سعيد بن الربيع وحديثه السحق بن منصور قال نا  
ابوداؤد كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد وفي حديث سعيد بن الربيع قال كنا نحامل على ظهورنا وحديثنا زهير بن حرب  
قال ناسفیان بن عيينة عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة يبلغ به الرجل يخرج اهل بيت ناقة تغزو بعض وتروح بعض ان  
اجرها لعظيم وحديث محمد بن احمد بن ابى خلف قال نا زكريا بن عدي قال نا عبد الله عن زيد بن عدي بن ثابت عن ابى  
حازم عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهي فذكر خصالاً وقال من منحه منحة عدت بصدقة وراحت بصدقة  
صوبوها وغبوقها وحديثنا عمر الناقد قال ناسفين بن عيينة عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال عمر وحديثنا سفيان بن عيينة قال وقال ابن جريح عن الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابى هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم مثل المنفق والمتصدق كمثل رجل عليه

والنكتة فيه التنبؤ به بالخاص لان السحرية من المقل اشد من المكثراً بالله والله تعالى اعلم قوله كنا نحامل على ظهورنا الخ قال النووي معناه  
نحمل على ظهورنا بالاجرة ونصدق من تلك الاجرة او نصدق بها كلها ففيه التحريض على الاعتناء بالصدقة وانه اذا لم يكن له مال يتوصل الى تحصيل  
ما يتصدق به من حمل بالاجرة او غيره من احوال سباب المباحة باب فضل المنحة قوله يبلغ به الخ معناه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم فكانه قال  
عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يخرج ولا فرق بين هاتين الصيغتين باتفاق العلماء والله اعلم قوله رجل يخرج اي يعطيه ناقة  
يا يكون لبنها مدة ثم يردوها اليه وقد تكون المنحة عطية للرقبة بمنافعها مؤبدة مثل الهبة قوله تغزو بعض الخ قال السندى قال الشراح يحسن بعضهم  
العين وتشديد السين في القدر واما العساء بالمهمل والمدفيل فيعني الحس ايضاً وقد وقع في بعض النسخ بعشاء بالهمزة والمد ولما تعبر عن الشرح له  
والظاهر ان المراد حينئذ بقدر ما ينقصه والله تعالى اعلم قوله وتروح بعض الخ قال الحافظ اشارة الى ان المستعير لا يستأصل لبنها - قوله ان اجرها  
لعظيم الخ قال القاري ولعل بعض السخياء العرب كانوا يرون هذه العطية لانها مخالفة لطبع الكرام على طريق السجية فمدحوا رداء عليهم وان ما كليل  
كله لا يترك كله وان القليل له اجر جزيل وثناء جميل قوله من منحه منحة الخ وفي بعض النسخ منحة بحدت الياء وكسر الميم والمنحة بالوزن والمهمل وزن عظيمة  
هي في الاصل العطية قال ابو عبد الله المنحة عند العرب على وجهين احدهما ان يعطي الرجل صاحبه صلة فتكون له والاخر ان يعطيه ناقة او شاة ينفع  
بجلها ووبرها زمناً ثم يردها والمراد في حديث الباب عارية ذوات الالبان ليؤخذ لبنها ثم يرد هي لصاحبها وقال القزاز قيل لا تكون المنحة الا ناقة  
او شاة والاول اعرف - قوله عدت بصدقة الخ قال الحافظ لا تزال من الصدقة والعطية فكل صدقة عطية وليس كل عطية صدقة واطلاق  
الصدقة على المنحة مجاز ولو كانت المنحة صدقة لما حلت للنبي صلى الله عليه وسلم بل هي من جنس الهبة والهدية قوله صوبوها وغبوقها الخ الصبور  
بفتح الصاد الشرب اول النهار والغبوق بفتح الغين اول الليل والصبح والغبوق منصوبان على الظرف وقال القاضي عياضها مجروران على ابدل  
من قوله صدقة قال ويصح نصبهما على الظرف باب مثل المنفق والبخيل قوله مثل المنفق والمتصدق الخ قال النووي هكذا وقع هذا الحديث  
في جميع النسخ من رواية عمر بن عبد الله عن المنفق والمتصدق قال القاضي غير هذا وهم صوابه مثلاً وقع في باقي الروايات مثل البخيل والمتصدق وتفسيرها آخر  
الحديث يبين هذا وقد يخيل ان صحة رواية عمر هكذا ان تكون على وجهها وفيها محذوف تقديره مثل المنفق والمتصدق وتفسيرها آخر  
البخيل لدلالة المنفق والمتصدق عليه كقول الله تعالى سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْخَرَّ اي والبرد وحذفت ذكر البرد لدلالة الكلام عليه واما قوله والمتصدق فوقع  
في بعض الاصول المتصدق بالتاء وفي بعضها المصدق بجزفها وتشديد الصاد وهما صحيحان واما قوله كمثل رجل فمكمل وقعه في الاصول كلها كمثل  
رجل بالافراد والظاهر انه تغيير من بعض الرواة وصوابه كمثل رجلين واما قوله جنتان او جنتان فالاول بالياء والثاني بالوزن ووقع في بعض الاصول  
عكسه واما قوله من لدن ثديهما فكذلك هو في كثير من النسخ المعتمدة او اكثرها ثديهما بضم التاء ياء واحدة مشددة على الجمع وفي بعضها ثدييهما بالتشديد  
قال القاضي عياض وقع في هذا الحديث اوها كثر من الرواة وتصحيح وتحريف وتقديم وتأخير ويعت صوابه من الاحاديث التي بعد فمته مثل  
المنفق والمتصدق وصوابه المتصدق والبخيل ومنه كمثل رجل وصوابه رجلين عليهما جنتان ومنه قوله جنتان او جنتان بالشك وصوابه جنتان  
بالنون بلاشك كما في الحديث الاخر بالوزن بلاشك والجنتان الدرع ويدل عليه في الحديث نفسه قوله فاحذرت كل حلقة ضوعها وفي الحديث الاخر جنتان من حديثه قوله  
سبغت عليه او مهت كذا هو في النسخ صرت بالراء قيل ان صوابه مدت بالذال مجنبة سبغت وكما قال في الحديث الاخر انيسطت لكنه قد يصح مرث  
على نحو هذا المعنى والسابع الكامل وقد رواه البخاري ما دت بلال مخففة من ما اذا مال ورواه بعضهم ما دت معناه سالت عليه واستندت وقال  
الازهرى معناه نزلت وذبيت وجاءت يعني كمالها ومنه قوله واذا اراد البخيل ان ينفق قلصت عليه واخذت كل حلقة موضعها حتى تجن

في الحديث  
مثل المنفق والبخيل  
باب مثل المنفق والبخيل



جُنتان أو جُنتان من لَدُنْ تراقيهما فإذا أراد المنفق وقال لا أخفا إذا أراد المتصدق أن يتصدق سبغت عليه  
أومرت وإذا أراد الخيل أن ينفق قلصت عليه وأخذت كل حلقة موضعها حتى تجن بنانه وتعفو أثره قال فقال أبو هريرة  
فقال يوسعها ولا تتسع **حلثني** سليمان بن عبد الله أبو أيوب العيلائي قال نا أبو عامر يعني العقدي قال نا إبراهيم بن نافع  
عن الحسن بن مسلم عن طاؤس عن أبي هريرة قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما  
جُنتان من حديد قل اضطرت إيديهما إلى تراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق كلما تصدق بصداقة انبسطت عنه حتى  
تغشى أنا مله وتعفو أثره وجعل الخيل كلما هم بصداقة قلصت وأخذت كل حلقة مكانها قال فأنأ رأيت رسول الله صلى  
عليه وسلم يقول بأصبعه في جيبه فلورأيته يوسعها ولا توسع **وحلثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا أحمد بن اسحق الحضرمي  
عن وهيب قال نا عبد الله بن طاؤس عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الخيل والمتصدق

بنانه ويعفو أثره قال فقال أبو هريرة يوسعها فلا تتسع وفي هذا الكلام اختلال كثير لأن قوله تجن بنانه ويعفو أثره إنما جاء في المتصدق لا في الخيل  
وهو على ضد ما هو وصف الخيل من قوله قلصت كل حلقة موضعها ولا تتسع وهذا من وصف الخيل فأدخله في وصف المتصدق فأختل  
الكلام وتناقض وتذكر في الأحاديث على الصواب ومنه رواية بعضهم تحز ثيابه بالحاء والزاي وهو وهم الصواب رواية الجهم بن رجب بالجيم والنون  
أي تستتر ومنه رواية بعضهم ثيابه بالثاء المثلثة وهو وهم الصواب بنانه بالمزني وهو رواية الجهم بن رجب بالهمزة والشرح  
**قوله** جنتان أو جنتان الخ بالشك وصوابه جنتان بالنون والجنة في الأصل الحصن وسميت بها الدرع لأنها تجن صاحبها أي تحصنه والجبة  
بالموحدة ثوب مخصوص ولا مانع من إطلاقه على الدرع وهي ما قطع من الثياب ثم قاله في المطالع كذا في الفتح - **قوله** من لَدُنْ تراقيهما الخ بضم  
الثاء وسكون اللام جمع ثدي بفتح الثاء ويكسر تشديد الياء والثدي خاص بالمرأة أو عام كذا في القاموس يعني بها جنبى الصدر كذا في المراجعة **قوله**  
إلى تراقيهما الخ بفتح التاء جمع الترقوة وهو أسفل الكتف وفوق الصدر **قوله** سبغت عليه الخ أي امتدت وغطت وتوسعت جنته **قوله** قلصت الخ  
بفتح اللام أي انضمت والتصفت جنته عليه **قوله** وأخذت كل حلقة الخ أي اشتدت والتصفت الحلق بعضها ببعض أي ضاقت غاية التضيق  
**قوله** حتى تجن بنانه الخ بضم الناء وكسر الجيم وتشديد النون يعني تحفى وبنانه بفتح الموحدة ونون الأولى خفيفة الأصبع **قوله** وتعفو أثره الخ بالنصب  
أي تستر أثره يقال عفا الشيء وعفوته أنا لا أفر ومتعد ويقال عفت الدار إذا غطاها التراب والمعنى أن الصداقة تسار خطاياها كما يغطي الثوب الذي  
يجر على الأرض أثر صاحبها إذا مشى بمروا للذي عليه **قوله** فقال أبو هريرة فقال يوسعها الخ أي قال أبو هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوسعها فهو ليس بمدح بل هو مفرح بما صرح برفعه في طرائق أخرى - **قوله** قل اضطرت إيديهما الخ بضم الطاء أي شديت وعصرت وضمت الصدقت  
**قوله** حتى تغشى أنا مله الخ تغشى بجمعين أي تسترها قال الخطابي وغيره وهذا مثل ضرب النبي صلى الله عليه وسلم للخيل والمتصدق فشبههما  
برجلين أراد كل واحد منهما أن يلبس درعاً يستتر به من سلاح عدوه فصبا على رأسه ليلبسها والدرع أول ما تقع على الصدر الثمين إلى أن  
يدخل الإنسان يديه في كميتها فجعل المنفق كمن لبس درعاً سائبة فاسترسلت عليه حتى سارت جميع بدنه وهو معنى قوله حتى تعفو أثره أي تستر جميع  
بدنه وجعل الخيل كمثل رجل غلت يداها إلى عنقه كلما أراد لبسها اجتمعت في عنقه فلزمت ترقوته وهو معنى قوله قلصت أي تضامت واجتمعت  
والمراد أن الجواد إذا هدر بالصداقة انفسح لها صدره وطابت نفسه فتوسعت في الاتفاق والخيل إذا حدثت نفسه بالصداقة شحنت نفسه فضاقت صدره  
وانقبضت يداها ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وقال المهلب المراد أن الله يستر المنفق في الدنيا والآخرة بخلاف الخيل فإنه يفضيه  
ومعنى تعفو أثره تخو خطاياها وتعفيه عما ضل به من الخبثاء على التمثيل لا على الأخبار عن كائن قال وقيل هو تمثيل لفاء المال بالصداقة والخيل بصدده  
وقيل تمثيل لكثرة الجود والخيل وإن المعطى إذا أعطى انبسطت يداها بالعطاء وتعود ذلك إذا أمسك صار ذلك عادة وقال الطبري تيد المشبه به بالخيل  
اعلاماً بأن القبط الشدة من جيلة الإنسان وأوقع المتصدق موقع الخي لكونه جعله في مقابلة الخيل أشعاراً بان السخاء هو أمره الشارح وندب  
إليه من الأنفاق أي أينعانه المبرفون - **قوله** يقول بأصبعه في جيبه الخ الجيب بفتح الجيم وسكون التحتانية بعدها موحدة هو ما يقطع من الثوب  
ليخرج منه الرأس أو اليد وغير ذلك **قوله** فلورأيته الخ بفتح التاء قال النووي وفي هذا دليل على لباس القميص وكذا ترجم عليه البخاري بأجيب القميص  
من عند الصدر لأن المفهوم من لباس النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة مع أحاديث صحيحة جاءت به والله أعلم - قال الحافظ نا قلنا عن ابن بطال  
وموضع الدلالة منه أن الخيل إذا أراد أخرج يده أمسكت في الموضع الذي ضاق عليها وهو الثدي والتراق وذلك في الصدر قال فبان أن جيبه كان  
في صدره لأنه لو كان في يده لوقضطر بداه إلى ثديه وتراقية والله أعلم **قوله** ولا توسع الخ بفتح التاء واصله تتوسع باب ثبوت أجر المتصدق

مثل رجلين عليهما جنتان من حديد اذا هم المتصدق بصدقة اشعثت عليه حتى تغفى اثره واذا هم بالخيل بصدقة تقلصت عليه وانضمت يداه الى تراقيه وانقبضت كل حلقة الى صاحبها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيجهد ان يؤسعهما فلا يستطيع **وحلثني** سويد بن سعيد قال حلثني حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لا تصدقن الليلة فخرج بصدقة فوضعها في يد زانية فاصبحوا يتحدثن تصدق الليلة على زانية قال اللهم لك الحمد لك الحمد على زانية لا تصدقن الليلة فخرج بصدقة فوضعها في يد غني فاصبحوا يتحدثن تصدق على غني قال اللهم لك الحمد لك الحمد على غني لا تصدقن بصدقة فخرج بصدقة فوضعها في يد سارق فاصبحوا يتحدثن تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى سارق فأتى فقيل له اما صدقتك فقد تبليت اما الزانية فاعلمها تستحق بها عن زناها ولعل الغني يحتجب فينفق مما اعطاه الله ولعل السارق يستحق بها عن سرقة **وحلثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو عامر الاشعري وابن نمير وابو كريب كلهم عن ابي اسامة قال ابو عامرنا ابو اسامة قال حدثني يزيد عن حماد بن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الخازن المسلم الايمن الذي يتصدق وربما قال يعطي امرأته فيعطيه كاملاً مؤخر طيبة به نفسه فيدفعه الى الذي امره به احد المتصدقين **وحلثنا** يحيى بن يحيى وزهير ابن حرب واسحق بن ابراهيم جميعاً عن جرير قال يحيى انا جرير عن منصور عن شقيق عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول الله

وان وقعت الصدقة في يد فاسق ونحوه قوله قال قال رجل ارم وقع عند احد من طريق ابن طبيعة عن الاعرج في هذا الحديث انه كان من بني اسرائيل قوله لا تصدقن ارم هو من باب الالزام كالنذر مثلاً والقسم فيه مقدراً له قال والله لا تصدقن - كذا في الفتح قوله الليلة فيه فضل صدقة السر وفضل الاخلاص قوله في يد زانية ارم هو لا يعلم انها زانية قوله تصدق الليلة ارم يضم اوله على البناء للمفعول وفي الحديث دلالة على ان تصدق كانت عندهم مخصصة بأهل الحاجة من أهل الخير ولهذا تجبوا من الصدقة على الاصناف الثلاثة قوله اللهم لك الحمد على زانية ارم قال الحافظ المراد اللهم لك الحمد اي لاني صدقتي وقعت بيد من لا يستحقها فلك الحمد حيث كان ذلك بأرادتك اي لا يردني فان ارادة الله كلها جميلة قال الطبري لما عزم على ان يتصدق على مستحق فوضعها بيد زانية حمد الله على انه لم يقبل ان يتصدق على من هو أسوأ حالاً منها او اجري الحمد مجرى التيسير في استعماله عند مشاهدته ما يتعجب منه تعظيماً لله فلما تعجبوا من فعله تعجب هو ايضاً فقال اللهم لك الحمد على زانية اي التي تصدقت عليها فهو متعلق بمحذوف انتهى - ولا يخفى بعد هذا الوجه واما الذي قبله فأبعد منه والذي يظهر الاول وانه سلم وقض ورضى بقضاء الله فحمد الله على تلك الحال لانه الحمد على جميع الحال لا يحل على المكروه سواء وقيل ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى ما لا يعجبه قال اللهم لك الحمد على كل حال - قوله لا تصدقن بصدقة ارم اي أخرى لعلها تقع في محلها وفيه استحباب اعادة الصدقة اذا وقع الموضع قوله فاني ارم في رواية الطبراني في مسند الشاميين فسأه ذلك فأتى في منابه قوله اما صدقتك فقد تبليت ارم اي صدقاتك كلها مقبولة فلا تخشون مثوبة متضمنة لحكمة وفيه ان نية المتصدق اذا كانت صالحة قبلت صدقته ولو لم تقع الموضع واختلف الفقهاء في الاجزاء اذا كان ذلك في ذكر الفرض ولا دلالة في الحشا على الاجزاء ولا على المنع والمسئلة عندنا انه لو دفع الزكاة بخير لمن يظنه مضر فافان انه غني او ابوه وابنته لا يبعد لانه اتى بما وسعه حتى لو دفع بلا خير لم يجز ان اخطأ وتفصيل الفروع وتحقيق الأدلة في فتح القدير وغيره من كتب الفقه وفي الحديث بركة التسليم والرضا وذكر التضرع بالقضاء كما قال بعض السلف لا تقطع الحمد ممة ولو ظهر لك عدم القبول قوله ولعل الغني يعتبر ارم اي يتعظ ويذكر قوله يستحق بها عن سرقة ارم اي اماماً مطلقاً او ملة الاستفتاء وفيه ايماء الى ان الغالب في السارق والزانية انهما يرتكبان المعصية للحاجة وهو احد معاني ما ورد كاد الفقر ان يكون كفراً - **باب** اجر الخازن الايمن والمرأة اذا تصدقت من بيت زوجها غير مفسدة بأذنه الصحيح والعرفي قوله ان الخازن المسلم الايمن قال الحافظ وقد قيل الخازن فيه بكونه مسلماً فاخرج الكافر لانه لانية له وبكونه أميناً فاخرج الخائن لانه ما زور ورتب الاجر على اعطائه ما يؤمر به غير ناقص لكونه خائناً ايضاً وبكون نفسه بذلك طيبة لئلا يعلم النية فيفقد الاجر وهي قيود لا بد منها ارم - قوله الذي ينفق ارم بقاء مكسوة مثقلة وخففة قوله موفرا ارم بفتح الفاء المشددة اي تأمناً فهو تأكيد وبكسرهما حال من الفعل اي مكثراً اعطاه قوله طيبة به نفسه ارم اي راضية غير شحيحة بالاعطاء قوله فيدفعه الى الذي امره به ارم قال القاري فيه شرط اربعة شرط الاذن لقوله ما أمر به وعدم نقصان ما أمر به لقوله كاملاً موفراً وطيب النفس بالمتصدق ان بعض الخزان والخلاص لا يرضون بما أمر به من الصدقة واعطاه من أمره لا الى مسكين آخر - قوله احد المتصدقين ارم ضبط في جميع روايات الصحيحين بفتح الفاء على التثنية كما يقال القدر احد اللسانين مبالغة اي الخادم والمتصدق بنفسه متصدق فان كان ترجيح لاحدهما على الآخر

باب ثبوت اجر المتصدق فان وقعت الصدقة في يد فاسق ونحوه

باب اجر الخازن الايمن والمرأة اذا تصدقت زوجها غير مفسدة بأذنه الصحيح والعرفي

صلى الله عليه وسلم إذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما انفقت ولزوجها أجره بما كسبت للخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً **وحدثنا** ابن أبي عمير قال نا فضيل بن عياض عن منصور بهذا الإسناد وقال من طعام زوجها **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انفقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة كان لها أجرها وله مثله بما كسبت لها بما انفقت للخازن مثل ذلك من غير أن ينقص من أجرهم شيئاً **وحدثنا** ابن نمير قال نا إلى أبو معاوية عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير وزهير بن حرب جميعاً عن حفص بن غياث قال ابن نمير حدثنا حفص عن محمد

في أصل الأجر قالوا ولا يلزم منه أن يكون مقدار ثوابهما سواء لأن الأجر فضل من الله يؤتيه من يشاء ذكر القرطبي أنه لم يرو إلا بالنسبة ويصح أن يقال على الجمع ويكون معناه أنه متصدق من جملة المتصدقين ونحوه ذكر ابن التين وغيره - قوله من طعام بيتها أي من طعام زوجها الذي في بيتها كما صرح به في الرواية الأخرى - قوله وللخازن مثل ذلك أي بالشرف والمذكورة في حديث أبي موسى - قوله لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً أي المراد عدم المساهمة والمزاومة في الأجر ويحتمل أن يراد مساواة بعضهم بعضاً والله أعلم كذا في الفهم قال النووي معنى حديث الباب أن المشارك في الطاعة مشارك في الأجر ومعنى المشاركة أن له أجراً كما لصاحبه أجر وليس معناه أن يزاوجه في أجره والمراد المشاركة في أصل الثواب فيكون لهذا ثواب لهذا ثواب وإن كان أحدهما أكثر ولا يلزم أن يكون مقدار ثوابهما سواء بل قد يكون ثواب هذا أكثر وقد يكون عكسه فإذا أعطى المالك لخازنه أو امرأته أو غيرها مائة درهم ونحوها ليوصلها إلى مستحق الصدقة على باب داره أو نحوه فأجر المالك أكثر وإن أعطاه زمناً أو غنيماً ونحوها كما ليس له كثير قيمة ليذهب به إلى محتاج في مسافة بعيدة بحيث يقابل مشى المذهب إليه بأجرة تزيد على الرمانة وأكثر فأجر الوكيل أكثر وقد يكون عمله قد رغب في مثلاً فيكون مقدار الأجر سواء وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يجزئكما نصفان فمعناه قسمان وإن كان أحدهما أكثر كما قال الشاعر إذا مت كان الناس نصفان بيننا وأشار القاضي إلى أنه يحتمل أيضاً أن يكون هو - الأجر فضل من الله تعالى يؤتيه من يشاء ولا يدرك بقيس ولا هو بحسب الأعمال بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والمختار الأول وقوله صلى الله عليه وسلم لا يجزئكما ليس معناه أن الأجر الذي لأحدهما يزدهما فيه بل معناه أن هذه النفقة والصدقة التي أخرجها الخازن أو المرأة أو المملوك ونحوهم بأذن المالك يترتب على حملتها ثواب على قدر المال والعمل فيكون ذلك مقسوماً بينهما لهذا نصيب بماله ولهذا نصيب بعمله فلا يراحم صاحب المال العامل في نصيب عمله ولا يراحم العامل صاحب المال في نصيب ماله وأعلم أنه لا بد للعامل وهو الخازن وللزوجة والمملوك من أذن المالك في ذلك فأت لم يكن أذن أصلاً فلا أجر لأحد من هؤلاء الثلاثة بل عليهم وزر تصرفهم في مال غيرهم بغير إذنه ولاذن صريحاً أن أحدهما الأذن الصريح في النفقة والصدقة والثاني الأذن المفهوم من أطراد العرف والعادة كأعطاء السائل كسرة ونحوها مما جرت العادة به وأطرد العرف فيه وعلموا بعرف رضا الزوج والمالك به فأذنه في ذلك حاصل وإن لم يتكلم وهذا إذا علموا رضاه لأطراد العرف وعلموا نفسه كنفوس غالب الناس في السماحة بذلك الرضا به فإن اضطرب العرف وشك في رضاه أو كان شخصاً يشتر بذلك وعلم من حاله ذلك أو شك فيه لم يجز للمرأة وغيرها التصديق من ماله إلا بصريح أذنه وأما قوله صلى الله عليه وسلم وإذا انفقت من كسبه من غير امرأة فإن نصف أجره له فمعناه من غير امرأة الصريح في ذلك القدر المعين ويكون معناه أن عام سابق متناول لهذا القدر وغيره وذلك الأذن الذي قد بيناه سابقاً أنا بالصريح وأما بالعرف ولا بد من هذا التأويل لأنه صلى الله عليه وسلم جعل الأجر مناصفة وفي رواية البخاري أودفلها نصف أجره ومعاوم أنها إذا انفقت من غير أذن صريح ولا معروف من العرف فلا أجر لها بل عليها وزر تعين تأويله وأما أن هذا كله مفروض في قدر يسير يعلم رضا المالك به في العادة فإن زاد على المتعارف لم يجز وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم إذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فأشار صلى الله عليه وسلم إلى أنه قد مر يعلم رضا الزوج به في العادة ونسب بالطعام أيضاً على ذلك لأنه لا يمتنع في العادة بخلاف الدراهم والدينارين في حق أكثر الناس وفي كثير من الأحوال وأعلم أن المراد بنفقة المرأة والعبد الخازن النفقة على عيال صاحب المال وعلم أنه ومصالحه وقاصديه من ضعف وإن سبيل نحوها وكذلك صدقهم المأذون فيها بالصريح أو العرف والله أعلم - انتهى كلام النووي رحمه الله وقال الشيخ بطل الدين العيني أن ذلك يختلف باختلاف عادات البلاد وباختلاف أحوال الزوج من مساحته ورضاه بذلك أو كراهته لذلك وباختلاف الحال والشئ المنفق به وإن يكون شيئاً يسيراً يتساهل به وبين أن يكون له خطر في نفس الزوج فيجوز بمثله وبين أن يكون ذلك رطباً يجف في ساءة الزمان وبين أن يكون يتي خرولاً يغشى عليه الفساد **قوله** وله مثله أي للزوج مثل أجرها **قوله** من غير أن ينقص من أجرهم شيئاً أي من غير أن ينقص ذلك وهو ثبوت الأجر لكل مثل ما لا ينقص من أجرهم أي أجور الثلاثة الذين هم المرأة والزوج

باب فصل من ضم الى الصلوة غير ما كان اذ كان

ابن زيد عن عمير مولى ابي الحكم قال كنت ملوكاً فسالته رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصدق من مال مولاى بشئ قال نعم والاجر بينكما نصفان **وحديثنا** قتية بن سعيد قال ناخا تويعني ابن اسماعيل عن يزيد بن ابي عبيد قال سمعت عُميراً مولى ابي الحكم قال امرني مولاى ان اقلد للحجاء في مسكين فاطعمته منه فعلم بذلك مولاى فصرخني فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فدعاها فقال لم ضربته قال يُعْطَى طعماً بغير ان امره فقال الاجر بينكما **حديثنا** محمد بن رافع قال قال ناعم بن الحر قال قال ناعم عن حماد بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصوم المرأة وبعلها شاهد الا ياذنه ولا تأذن في بيته وهو شاهد الا ياذنه وما أنفقت من كسبه من غير امره فان نصف اجره له **حديثنا** ابو الطاهر وحمله بن يحيى الجيبي في اللفظ لابي الطاهر قالنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أنفق زوجين

والخازن شيئاً ولعل هذا اقرب مما ذكره النووي رحمه الله تعالى اعلم **قوله** عن عمير مولى ابي الحكم اي ملوكه سمي به لانه كان لا يأكل اللحم وقيل كان لا يأكل ما ذبح على الاصنام وكان اسمه عبد الله ذكره الطبري والظاهر ان وجه تسميته انه ابي الحكم ان يعطيه مولاة الى المسكين كما يدل عليه الرواية الثانية كذا قال القاري في المرقاة **قوله** مولاى الخ بتشديد اللام **قوله** نعمان هذا محمول على ما سبق انه استأذن في الصدقة بقدر يعجزه رضا سيده به - **قوله** ان افد الحما الخ بتشديد اللام من القدر وهو الشق طوكاً **قوله** بغير ان امره الخ اي بغير اذنه اي به **قوله** الاجر بينكما الخ قال النووي هذا محمول على ان عمير تصدق بشئ يظن ان مولاة يرضى به ولم يرض به مولاة فلغير اجر له فعل شيئاً يعتقد طاعة بنية الطاعة ولمولاة اجر لان ماله تلف عليه ومعنى الاجر بينكما اي لكل منكما اجر وليس المراد ان اجر نفس المال يتقاسمانه وقد سبق بيان هذا قريباً فهذا الذي ذكرته من تأويله هو المعتمد وقد وقع في كلام بعضهم ولا يرخص من تفسيره، وقال الطبري لم يريده اطلاق بيد العبد بل كرم صنيع مولاة في ضربه على امره بين رشده فيه فحث السيد على اعتنا امره بالاجر والصفر عنه فهذا تعليم وارشاد لابي الحكم لا تقرير لفعل العبد **قوله** وبعلها شاهد الخ اي حاضره وفي بعض الروايات وزوجها شاهد قال الحافظ في رواية وبعلها أفيد لان ابن حزم نقل عن اهل اللغة ان البعل اسم للزوج والسيد فان ثبت ولا الحق السيد بالزوج للاستئذان في المعنى يعني يلحق به السيد بالنسبة لامته التي يحل له وطئها **قوله** الا ياذنه الخ قال النووي هذا محمول على صوم التطوع والمندوب الذي ليس له زمن معين وهذا النهي للحكم صرح به اصحابنا وسببه ان الزوج له حق الاستمتاع بها في كل الايام وحقه فيه واجب على الفور فلا يفوته بتطوع ولا بواجب على التراخي فان قيل فينبغي ان يجوز لها الصوم بغير اذنه فان اراد الاستمتاع بها كان له ذلك ويفسد صومها فاجاب ان صومها يمنع من الاستمتاع في العادة لانه يجاب انتهك الصوم بالافساد، ام - وفي معنى الغيبة ان يكون مريضاً بحيث لا يستطيع الجماع - قال الحافظ في الحديث ان حق الزوج أكد على المرأة من التطوع بالخير لان حقها واجب والقيام بالواجب مقدم على القيام بالتطوع، ام - وفي رواية الحسن بن علي عن عبد الله بن لا تصوم المرأة غير رمضان واخرج الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعاً في اثناء حديث ومن حق الزوج على زوجته ان لا تصوم تطوعاً الا ياذنه فان فعلت لم يقبل منها - **قوله** ولا تأذن في بيته الخ اي لا تأذن احدًا بالدخول في بيت الزوج **قوله** وهو شاهد الخ قال الحافظ وهذا القيد كالمفهوم له بل خرج فخرج الغالب والا فغيبته الزوج لا تقتضي الاباحة للمرأة ان تأذن لمن يدخل ببيته بل يتأكد حينئذ عليها المنع لثبوت الاحاديث الواردة في النهي عن الدخول على المغيبات اي من غاب عنها زوجها ويحتمل ان يكون له مفهوم وذلك انه اذا حضر تيسر استئذانه واذا غاب تغلبت الضرورة الى الدخول عليها لم تقتض الاستئذان لقدره - **قوله** الا ياذنه الخ قال النووي في هذا الحديث اشارة الى انه لا يفتات على الزوج بالاذن في بيته الا ياذنه وهو محمول على ما لا تعلم رضا الزوج به اما لو علمت رضا الزوج بذلك فلا حرج عليها كمن جرت عاداته بادخال الضيقان موضعاً معاً لهم سواء كان حاضراً ام غائباً فلا يفتقر ادخالهم الى اذن خاص لذلك وحاصله انه لا بد من اعتباره اذنه تفصيلاً او اجمالاً كذا في الفهم - **قوله** فان نصف اجره له الخ تقدم معناه قال الحافظ ويحتمل ان يكون المراد بالتصنيف في حديث الباب الحمل على المال الذي يعطيه الرجل في نفقة المرأة فاذا انفقت منه بغير علمه كان الاجر بينهما للرجل لكونه الاصل في اكتسابه ولكونه يؤجر على ما ينفقة على اهله كما ثبت من حديث سعد بن ابى وقاص وغيره وللرأة لكونه من النفقة التي تختص بها ويؤيد هذا الحمل ما أخرجه ابو داود وعقب حديث ابي هريرة هذا قال في المرأة تصدق من بيت زوجها قال لا الا من قوتها ولا جريبتها ولا يحل لها ان تصدق من مال زوجها الا ياذنه - **باب فصل من ضم الى الصدقة غيرهما من انواع البر** - **قوله** من أنفق زوجين الخ قال القاضي قال المهرود في تفسير هذا الحديث قيل وما زوجان قال فرسان او عبدان او بعيران

من ماله في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلوة دُعِيَ من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دُعِيَ من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دُعِيَ من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دُعِيَ من باب الريان قال ابو بكر الصديق يا رسول الله ما على احد يدعى من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى احد من تلك الابواب  
كلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم

وقال ابن عرفة كل شيء قرن بصاحبه فهو زوج يقال زوجت بين الابل اذا قرنت بغيرا بغير وقيل درهم ودينار ودرهم وثوب قال وانزله يقع على الاثنين ويقع على الواحد وقيل انما يقع على الواحد اذا كان معه آخر ويقع الزوج ايضا على الصنف ونسب قوله تعالى وَكُنْتُمْ اَزْوَاجًا ثَلَاثَةً والمطلوب تشفيغ صدقة باخرى والتنبيه على فضل الصدقة والنفقة في الطاعة ولا استكثار منها - قوله من ماله الخ هكذا وقع في بعض النسخ المصرية والهندية اي زيادة من ماله وهي ثابتة في رواية اسماعيل القاضي عن ابي مصعب عن مالك كما في الفتح - ووقع في المناقب عند البخاري من طريق شعيب عن الزهري من انفق زوجين من ثمن من الاشياء في سبيل الله قوله في سبيل الله الخ قيل هو على العموم في جميع وجوه الخير وقيل هو مخصوص بالجهاد والاول اصح واطهر كذا قال القاضي عياض ر - قوله نودي في الجنة الخ وفي رواية مالك عند البخاري نودي من ابواب الجنة - قوله يا عبد الله الخ وفي الراية الاثنية في الباب اي قل فيسمونه باسمه - قوله هذا خير الخ قيل معناه لك هنا خير وثواب غبطة وقيل معناه هذا الباب فيما نعتقد خير لك من غيره من الابواب لكثرة ثوابه ونعيمه فتعال فادخل منه ولا بد من تقدير ما ذكرناه ان كل من ادخل يتقصد ذلك الباب افضل من غيره - كذا في الشرح وقال الحافظ ر - قوله هذا خير ليس بهم التفضيل بل المعنى هذا خير من الخيرات والتنوين فيه للتعظيم وبه يظهر الفائدة يعني ان لفظ خير بمعنى فاضل لا بمعنى افضل وان كان اللفظ قد يوشك ذلك فالفائدة زيادة ترغيب السامع في طلب الدخول من ذلك الباب قوله فمن كان من اهل الصلوة الخ قال العلامة السدي ر - الظاهر من هذه الراية ان من انفق زوجين ينادى في الجنة من باب واحد وهو الباب الذي غلب على المنفق عمل اهله ففائدة الاتفاق هو تكريمه بالمناداة الكدائية والا فهو يدخل الجنة من ذلك الباب بناء على انه من اهله وهذا هو الذي يدل عليه التفصيل وهو قوله فمن كان من اهل الصلوة الخ وهو الذي يوافقه سؤال ابي بكر رضي الله عنه على الوجه المذكور في هذه الراية واما حمل قوله نودي على النداء من جميع الابواب جعل قوله فمن كان من اهل الصلوة منقطعاً عن ذكر المنفق زوجين بل هو بيان لابواب الجنة واهليها فذلك بعيد جداً في نفسه ومع ذلك لا يناسبه سؤال ابي بكر رضي الله عنه على الوجه المذكور في هذه الراية الا ان يختلف فيه ويقال معنى وهل يدعى احد من تلك الابواب كلها اي غير المنفق زوجين وهو مع بعد يستلزم بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم ان يكون منهم ان ابا بكر رضي الله عنه ليس من المنفقين زوجين بل من غيرهم فوجب حمل هذه الراية على المناداة من باب واحد وحشيد يظهر التناهي بحسب الظاهر بين هذه الراية وبين الاثنية فانها تفيد ان المناداة من جميع الابواب وتفيد ان ابا بكر رضي الله عنه ما سأل ان احداً ينادى من تمام الابواب ولا بل مدح الذي ينادى من تمام الابواب وهذه الراية تخالف تلك في الامرين كما لا يخفى بالخلاف المسموع من بعض الرواة وهو الظاهر فمثل هذا مما حمل على انها واقعت في المجلسين انه صلى الله عليه وسلم اوجى بالمناداة من باب واحد ثانياً بالمناداة من تمام الابواب فخير في كل مجلس بما اوجى ابي بكر رضي الله عنه في المجلس الاول من تمام الابواب في المجلس الثاني مدح ذلك المنادى على ما هو الملائم بكل مجلس بشرط النبي صلى الله عليه وسلم في المجلسين بان ينادى من تمام الابواب قوله دعي من باب الصلوة الخ وذكر مثله في الصدقة والجهاد والصيام قال العلماء معناه من كان الغالب عليه في عملاً طاعته ذلك قوله من باب الريان الخ قال العلماء سمي باب الريان تبييناً على العطشان بالصبر والواجب سديرو عاقبت اليه هو مشتق من الري قوله طاعه احد يدعى الخ مانفة ومن راءة وهي اسم ما ليس ضرورة واحتياجه على من دعي من باب واحد من تلك الابواب ان لا يدع سائرهما لخصوص المنصوص وهو دخول الجنة وهذا نوع تمهيد فائدة السؤال في قوله فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها ايسأت عن ذلك بعد معرفتي بان لا ضرورة ولا احتياج لمن يدعى من باب واحد الى الدعاء من سائر الابواب فيحصل مراده بدخول الجنة قوله نعم الخ اي يكون جماعة يدعون من جميع الابواب تعظيماً وتكريماً لهم لكثرة صلواتهم وجهادهم وصيامهم وغير ذلك من الابواب الخ - قال الحافظ وفي الحديث اشعار بقلة من يدعى من تلك الابواب كلها ونبيه اشارة الى ان المراد ما يتطوع به من الاعمال المذكورة لا واجباتها لكثرة من يجتمع له العمل بالواجبات كلها بخلاف التطوعات فقل من يجتمع له العمل بجميع انواع التطوعات ثم من يجتمع له ذلك انما يدعى من جميع الابواب على سبيل التكريم له ولا قد خوله انما يكون من باب واحد ولعل باب العمل الذي يكون اغلب عليه والله اعلم واما ما أخرجه مسلم عن عمر بن الخطاب قال اشهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه فتحت له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء فلا ينافي ما تقدم وان كان ظاهراً ان يعارضه لا بد يحل على انها تفتح له على سبيل التكريم ثم عند دخوله لا يدخل الا من باب العمل الذي يكون اغلب عليه كما تقدم وليس فيه ذكر المناداة والله اعلم (تنبه) قال النووي قوله صلى الله عليه وسلم من باب كذا ومن باب كذا





باب في فضل الصدقة ولو بالقليل ولا تمنع من القليل لاختقاره

فيوم الله عليك حل ثلثا بن ميثر ثلثا هاشم بن عباد بن حمزة عن اسماء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها خولتي وحشي محمد بن حاتم وهو من عبد الله قال لا نأجج بن محمد قال قال بن جريح اخبر ابن ابي مليكة ان عبد الله بن الزبير اخبره عن اسماء بنت ابي بكر انها جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله ليس لي من شيء الا ما دخل علي الزبير فهل علي جناح ان ارضع مما يدخل علي فقال ارضعي ما استطعت لا تنوعي فيوم الله عليك وحشي ثلثا يحيى بن يحيى قال انا الليث بن سعد وحشي ثلثا فتيبة بن سعيد قال نا الليث عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة **حل ثلثا** زهير بن محمد بن المثنى جميعا عن يحيى القطان قال زهير نا يحيى بن سعيد عن عبد الله قال قال اخبرني حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله

الاول عمار بن اوس قال فيوم الله عليك انما بالنصب لكونه جوابا للنهي وكذا قوله في الآية الاولى فيجعله الله عليك قال النووي هو من باب مقابلة اللفظ باللفظ للجنس كما في قوله تعالى ومكروا ومكر الله ام - والمعنى لا تجمع في الوعاء وتجعل بالنفقة فتجاري بمثل ذلك قول الامام اذ دخل علي ام بالثدي والزبير هو ابن العوام كان زوجها قوله ارضعي ام اي اعطى يقال رضخه اعطاه عطاء غير كثير او قليلا من كثير قال النووي هذا محمول علي اعطائها الزبير لنفسها بسبب نفقة وغيرها او ما هو ملك الزبير ولا يكره الصدقة منه بل رضى بها على عادة غالب الناس وقد سبق بيان هذه المسئلة قريبا **قوله** ما استطعت معناه ما يرضى به الزبير وتقديره انك في الرضخ مراتب مباحة بعضها فوق وكلها يرضاه الزبير فافعل اعلاها او يكون معناه ما استطعت مما هو ملك لك كذا في الشرح - **باب** البحث على الصل ولو بالقليل ولا تمنع من القليل لاختقاره **قوله** يا نساء المسلمين ام قال النووي فذكر القاض في اعرابه ثلاثة اوجه احدها وانهم هان نساء وجرا المسلمين على الاضافة قال الباجي بهذا رويته عن جميع شيوخنا بالمشرق وهو من باب اضافة الشيء لنفسه والموصو الصفة والاعم والاضح كسجد الجامع جانب الغربي للدار الآخرة وهو عند الكوفيين جائز على ظاهره وعند البصريين يقدح فيه محدثا في مسجد المكان الجامع بجانب المكان الغربي ولدار الحياة الآخرة وقدر هنا يا نساء النفس المسلمين او الجماعات المؤمنات قيل تقديره يا فاضلات المؤمنات كما يقال هؤلاء رجال القوم اي ساداتهم وفاضلاتهم الوجه الثاني رفع النساء ورفع المسلمين ايضا على معنى النداء والصفة اي يا نساء المسلمين قال الباجي وهكذا يرويه اهل بلدنا والوجه الثالث رفع نساء وكسر المنة من المسلمين على انه منصوب على الصفة على الموضع كما يقال يا زيدا العاقل برفع زيد وضبط العاقل والله اعلم **قوله** لا تحقرن ام في حروف المضارعة والبنون الثقيلة اي لا تستحقرا هذا شيء **قوله** لجارتها ام اي هدية هدية لجارتها **قوله** ولو فرسن شاة ام بكسر الفاء والمهمل بينهما داء ساكنة وآخرة نون هو عظم قليل اللحم وهو للبعير موضع الحافر للفرس ويطلق على الشاة مجازا دون ذنونه زائدة وقيل اصلية واشير بذلك الى المبالغة في هذا الشيء اليسار وقوله لا الى حقيقة الفرس لانه لم يجز العادة باهله ام اي لا تمنع جارة من الهدية لجارتها الموجود عندها استقلاله بل ينبغي ان تجود لها بما تيسر من كان قليلا فهو خير من العدم وذكر الفرس على سبيل المبالغة ويحتمل ان يكون النهي انما وقع للمهدي اليها وانما لا تحتقر ما يهدي اليها ولو كان قليلا وحمله على الاعمر من ذلك اولى وفي حديث عائشة يا نساء المؤمنات تهادوا ولو فرسن شاة فانه ينبت المودة ويذهب الضغائن وفي الحديث الحظ على التهادي ولو باليسير كانت الكثير قل لا يتيسر كل وقت اذا تواصل اليسير صار كثيرا وفيما يستحب المودة واستقاط التكلف كذا قال الحافظ في ابواب الهبة وقال في الادب ويحتمل ان يكون الحديث من باب النهي عن الشيء امر بصدقه وهو كناية عن التجارب التوادد كناية قال لتوادد الجارة لجارتها بجهة ولو حقرت فيتساوى في ذكر الغنى والفقر وخص النهي بالنساء لانهن موارد المودة والبغضاء ولا هن اسرع انفعالا في كل منها وقال الكرماني يحتمل ان يكون النهي للمعطية ويحتمل ان يكون للمهدي اليها قلت ولا يتم حمله على الهدى اليها الا يجعل الامر في قوله لجارتها بمعنى من ولا يمنع حمله على المعنيين انتهى **باب** فضل اخفاء الصدقة **قوله** اخبرني حبيب بن عبد الرحمن بن حبيب بن عاصم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله المذكور **قوله** سبعة ام العدد لا مفهوم له اذ قد ورد ما يدل على الزيادة وقد بسطها الحافظ في الفتح ثم قال وقال وردت الجميع في الامالي وقد افردت في جزء سميت معرفته الخصال الموصلة الى الظلال **قوله** في ظله ام قال في الفتح قال عياض اضافة الظل الى الله اضافة ملك وكل ظل فهو ملكه كذا قال وكان حقه ان يقول اضافة لشريف يحصل امتيا هذا على غيره كما قيل للكعبة بيت الله مع ان المساجد كلها ملكة وقيل المراد بظله كرامته وحمايته كما يقال فلان في ظل الملك وهو قول عيسى بن دينار وقواه عياض وقيل المراد ظل عرشه ويدل عليه حديث سلمان بن سعيد بن منصور باسناد حسن سبق يظلم الله في ظل عرشه فذكر الحديث واذا كان المراد ظل العرش استلزم ما ذكر من كونه في كنف الله وكرامته من غير عكس فهو راجح وبه جزم القرطبي ويؤيد ايضا تقيد ذلك بيوم القيامة كما صرح به ابن المبارك في روايته عن عبد الله بن عمرو وهو عند البخاري في كتاب الحديث د - ام - قال القاري في شرح المشكوة وفيه اشكال لما ورد من دون الشمس من الرؤوس المستلزمة كونه تحت العرش المستلزم لعد الظل لا يظهره الا الشمس واجاب بن حجر بمنع دعواه انه لا يظهره الا هي وقال الا ترى ان الجنة لا تشرق فيها مع قوله عليه السلام

الامام العادل شارب عباد الله ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه رجل دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم عينه ما تنفق شماله ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها نهارا فلما جاز للشجرة ظل مع عدم الشمس فكذلك العرش اهـ - وحاصله ان الظل غير مختص بما يحجب عن نور الشمس بل عام في كل نور كقوله تعالى ان الدنيا والآخرة هما في الجنة في العقب لكن لا خفاء في عدم ظهور الجواب يمكن ان يقال ان المراد به ان يرتفع الظل العرش من حضيض العرش او ظل العرش يغلب على الشمس بالنسبة اليه فلا يتغير لها تأثير الحرارة ومنه خبر جزي يثبون فان نورك اطفأ لهيبى، ام والله سبحانه وتعالى اعلم قوله الامام العادل الخ اسم فاعل من العدل ذكر ابن عبد البر ان بعض الرواة عن مالك رواه بلفظ العدل قال وهو بالغ لا تجعل المستمعي نفسه عدلا والمراد به صفة الولاية العظمى ويلحق به كل من ولي شيئا من امور المسلمين فعلى فيه ويؤيده رواية مسلم من حديث عبد الله بن عمر رفعه ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن الذين جعل لوقتهم احكامهم ما ولوا و احسن ما فسر به العادل انه الذي يتبع امر الله بوضع كل شئ في موضعه من غير افراط ولا تفريط وقد مر في الذكر لعموم النفع به وروى الترمذي وحسنه من حديث ابن سعيد مرفوعا احب الناس الى الله يوم القيامة واقرهم منه مجلسا امام عادل قوله وشاب الخ خص الشاب لكونه مظنة غلبة الشهوة لما فيه من قوة الباعث على متابعة الهوى فان لازمة العبادة مع ذلك اشد وادل على غلبة التقوى قوله شارب عباد الله الخ اي نما وترقي في عبادته زاد حماد بن زيد عن عبيد الله بن عمر حتى توفي على ذلك اخرج الجوزقي وفي حديث سلمان افنى شبابه ونشاطه في عبادة الله، قوله معلق في المساجد الخ هكذا في الصحيحين وظاهره انه من التعليق كانه شبهه بالشئ المعلق في المسجد كالقنديل مثلا اشارة الى طول الملازمة بقلبه ان كان جسدا خارجا عنه ويدل عليه رواية الجوزقي كما نقله معلق في المسجد ويحتمل ان يكون من العلاقة وهي شدة الحب ويدل عليه ما رواه احمد معلق بالمساجد، قوله تحابا في الله الخ بتشديد اللام واصلة تحابا اي اشتراكا في جنس المحبة واحتمل كل منهما الاخر حقيقة لا اظها را فلفظ قوله في الله الخ اي الله او في مرضاته قوله اجتمعا عليه وتفرقا عليه الخ اي على الحب المذكور المراد انها داما على المحبة الدينية وليقطعها بعارض ديني سواء اجتمعا حقيقة ام لا حتى فرق بينهما الموت قال القاري يعني يحفظان الحب في الحضور والغيبة وقال الطيبي تفرقا عليه من مجلسهما وتبيل التفرق بالموت، ام قال الحافظ وموت هذه الحصلة واحدة مع ان متعاطيا اثنان لان المحبة لا تتم الا بالاثنتين او لما كان المتحابان بمعنى واحد كان عدا أحدهما مغنيا عن عدا الآخر لان الغرض من الخصال لاعداء جميع من انصف بما قوله ذات منصب وجمال الخ قال الحافظ المراد بالمتطوع الصلوات والشرف في رواية مالك دعت ذات حسب ورياق على الاصل وعلى المال ايضا وقد وصفها باكمل الاوصاف التي جرت العادة بمنزلة الرغبة لمن تحصل فيه وهو المنصب الذي يستلزمه الحجة المال مع الجمال وقيل من يجمع ذلك فيها من النساء زاد ابن المبارك النفسها والديه في الشعب من طريق ابى صالح عن ابى هريرة فرضت نفسها عليه الظاهر انها دعت الى الفاحشة وجرم القرطبي ولو يحكى غيره والصبر عن الموصوف بما ذكر من تحمل المراتب لكثرة الرغبة في مشاغلهم وعسر تحصيلها لا سيما وقد اغتنت عن مشاق الموصل اليها بمرادة ونحوها وقال ويلحق بهذه الحصلة من وقع له نحوها كالذي دعا شابا جميلا لان يزوج ابنته له جميلة كثيرة الجمال والجمال من الفاحشة فعف الشاب عن ذلك وترك المال والجمال وقد شاهدت ذلك قوله فقال ان اخا في الله الخ والظاهر انه يقول ذلك بلسانه اما ليرجوها عن الفاحشة او ليغتنمها ليها ويحتمل ان يقول بقلبه قاله عياض قال القرطبي انما يصدر ذلك عن شدة خوف من الله تعالى ومتين تقوى حياء قوله تصدق بصدقة الخ فكرها ليشمل كل ما يتصدق به من قليل وكثير ظاهره ايضا يشمل المدة والمفرضة قوله فأخفاها الخ هو اقوى الدلالة على افضلية اخفاء الصدقات في غير ما هي وان تحفظوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وظاهرة في تفضيل صدقة السر ايضا ولكن ذهب الجمهور الى انها نزلت في صدقة التطوع ونقل الطبري وغيره الاجماع على ان الاعلان في صدقة التطوع افضل من الاخفاء وصدقة التطوع على العكس من ذلك ونقل ابو اسحاق الزجاج ان اخفاء الزكوة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان افضل فاما بعد فان الظن يساء بمن اخفاها فلم يزد ان افلها الزكوة المفروضة افضل قال ابن عطية ويشبه في زماننا ان يكون اخفاء بصدقة الفرض افضل فنقد كثر المانع لها وصار اخراجها عرضة للرياء، انتهى - وايضا فكان السلف يعطون زكاهم للسعاة وكان من اخفاها اتهم بعد اخراجها واما اليوم فصارت كل احد يخرج زكواته بنفسه فصار اخفاؤها افضل والله اعلم، وقال الزين بن المنير لوقيل ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال لما كان بعيدا فاذا كان الامام مثلاً جازاً ومسال من وجبت عليه تخفياً فالاسرار أولى وان كان المتطوع من يقتدى به ويتبع تتبع الله على التطوع بالاتفاق وسلم قصد الاظهار أولى - والله اعلم، قوله حتى لا تعلم عينه الخ وقع في معظم الروايات في البخاري وغيره حتى لا تعلم شماله ما تنفق عينه، قال عياض قوله حتى لا تعلم عينه ما تنفق شماله هكذا في جميع النسخ التي وصلت اليها من صحيح مسلم وهو مقلوب الصواب الاول وهو وجه الكلام لان السنة المعهودة في الصدقة اعطاها باليمين وقد ترجم عليه البخاري في الزكوة باب الصدقة باليمين قال يشبه ان يكون الوجه فيه من دون مسلم بليل قوله في رواية مالك لما اوردها عقب رواية عبيد الله بن عمر فقال بمثل حديث عبيد الله فلو كانت بينهما مخالفة لبيتها كمانته على الزيادة في قوله ورجل





ولفلان كذا ألا وقد كان لفلان وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالان ابن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجراً فقال أما وأبيك لتنبأته أن تصدق وانت صحيح صحيح تخشى الفقر وتأمل البقاء ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان وحديثنا أبو كامل الجحدري قال تابعنا لفلان قال ناعمة بن القعقاع بهذا الاستناد يخرج حديث جريح غير أنه قال أي الصدقة أفضل وحديثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسألة اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا المنفقة والسفلى السائلة وحديثنا محمد بن بشير ومحمد بن حاتم وأحمد بن عبد الله جميعاً

أن يكون المراد بالجميع من يوصي له وإنما دخل كان في الثالث إشارة إلى تقدير القدر له بذلك وقال الكرماني يحتمل أن يكون الأول الوارث الثالث المورث والثالث الموصى له قلت ويحتمل أن يكون بعضها وصية وبعضها أقراراً - أم - ألا أن قوله ألا وقد كان لفلان ظاهرة أنه من قول النبي صلى الله عليه وسلم لا من قول المتصدق المختص فالراجح هو قول الخطابي والله أعلم قال الحافظ وفي الحديث أن تجيز وفاء الدين والتصدق في الحياة وفي الصحة أفضل منه بعد الموت وفي المرض أشار صلى الله عليه وسلم إلى ذلك بقوله وانت صحيح حريص تأمل الغنى إلى آخره لأنه في حال الصحة يصعب عليه إخراج المال غالباً لما يخوفه به الشيطان ويزين له من إمكان طول العمر والحاجة إلى المال كما قال تعالى الشيطان يوعدكم الفقر كما يوعده أيضاً فإن الشيطان ربما زين له الحيف في الوصية أو الرجوع عن الوصية فيتمحض تفضيل الصدقة الناجزة قال بعض السلف عن بعض أهل الترف يعصرون الله تعالى في أموالهم مرتين يجالون بها وهي في أيديهم يعني في الحياة ويسرفون فيها إذا خرجت عن أيديهم يعني بعد الموت وأخرج الترمذي بأسناد حسن وصححه ابن حبان عن أبي الدرداء مرفوعاً قال مثل الذي يعتق ويتصدق عند موته مثل الذي يهدي إذا شبع وهو يرجع إلى معنى حديث الباب روى أبو داود وصححه ابن حبان من حديث أبي سعيد الجحدري مرفوعاً لأن يتصدق الرجل في حياته وصحته بدرهم خير له من أن يتصدق عند موته بمائة - قوله ألا وقد كان لفلان الخ وقد صار المال الذي تصرف فيه في هذه الحالة ثلثه حقاً للوارث وانت تتصدق بجميعه فكيف يقبل منك وقال الطبري قيل إشارة إلى المنع عن الوصية لتعلق حق الوارث أي وقد كان لفلان الوارث - أم - قال النووي ويحتمل أن يكون المعنى أنه قد خرج عن تصرفه وكامل ملكه واستقلاله بما شاء من التصرف فليس له في وصيته كبير ثواب بالنسبة إلى صدقة الصيحم الشيخ قوله أما وأبيك لتنبأته الخ هو من نبأ المشددة بمعنى أخبر على بناء المفعول للمخاطب مع النون الثقيلة قال بعض المعلقين على حاشية السند ربهما يوههم من هذه اللفظة المباركة أنها كلمة تسميهم بها صلى الله عليه وسلم ثم يخبر في خاطره معارضته بقوله صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد أشرك فتغلب عليه الحيرة وانت ترى أن الحلف لا يكون من الحالف عقلاً إلا بشئ معطو ومحبوب هذه الكلمة لو فرضنا أنه حلف لكان صلى الله عليه وسلم قد حلف بكافراً عدل الله فضلاً عن أن يكون محبوباً له فضلاً عن أن يكون معطواً أفيشهد بذلك عفت عاتل لا والله فقد ثبت أن هذا ليس بحلف بل هو تعجب من حال الأعرابي والعرب كما يستعملون في محاوراتهم الواف في مقام القسم كذلك يستعملونها في مقام التعجب ولهذا في كلامهم نظائر كثيرة ونحن أهل الهند نقول في مثل هذا المقام تيرس باپ كي شاباش "هذا والله أعلم انتهى وقد تقدم معنا الكلام على أمثال هذه الكلمة في باب بيان الصلوات التي هي أركان الإسلام من كتاب الإيمان فليراجع - باب بيان اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة واليد السفلى هي الآخذة - قوله وهو يذكر الصدقة والتعفف الخ والمعنى أنه كان يحض الغني على الصدقة والفقر على التعفف عن المسألة قوله واليد العليا المنفقة الخ قال أبو داود قال الأكثر عن حماد بن زيد المنفقة وقال واحد عنه المتعفف وكذا قال عبد الوارث عن أيوب انتهى، قال النووي ويحتمل صحة الروايتين، أم قال الحافظ وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق سليمان بن حرب عن حماد يلفظ واليد العليا يد المعطى وهذا يدل على أن مزواه عن نافع يلفظ المتعفف فقد صحف وقال ابن عبد البر رواه مالك أولى وأشبه بالأصول ثم قال الحافظ بعد نقل الروايات الكثيرة الصريحة في هذه الأحاديث متصفاً عن أن اليد العليا هي المنفقة المعطية وأن السفلى هي الآخذة وهذا هو المعتمد وهو قول الجمهور وقيل اليد السفلى الآخذة سواء كان يسئال أم بخير سؤال وهذا آية قوموا استندوا إلى أن الصدقة تنفع في دين الله قبل يد المتصدق عليه قال ابن العربي التحقيق أن السفلى يد السائل وأما اليد الآخذة فلا لأن يد الله هي المعطية ويد الله هي الآخذة وكلتاها عليا وكلتاها عينا انتهى - وفيه نظر لأن البحث إنما هو في أيدي الآدميين وأما يد الله تعالى فباعتبار كونها مالك كل شئ نسبت يده إلى الإعطاء وباعتبار قبوله للصدقة ورضاه بها نسبت يده إلى الأخذ ويده العليا على كل حال وأما يد الآدمي فهي أربعة

باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى وأن اليد العليا هي المنفقة واليد السفلى هي الآخذة



عن يحيى القطان قال ابن بشار نا يحيى قال نا عمر بن عثمان قال سمعت موسى بن طلحة يحدث ان حكيماً من حرام حدثه ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الصدقة او خير الصدقة عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وايداً بمر تقول  
وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمر الناقد قالانا سفيان عن الزهري عن عروة وسعيد عن حكيماً من حرام قال سالت النبي صلى  
الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالت فاعطاني ثم سالت فاعطاني

يد المعطى وقد تضافت الاخبار بانها عليا ثانياً بيد السائل وقد تضافت ياها سفيان سواء اخذت ام لا وهذا موافق لكيفية الاعطاء والاخذ  
غالباً والمقابلة بين العلو والسفل المشتق منهما ثالثاً الشاهد بالمتحقق عن الاخذ ولو بعد ان تم اليه يد المعطى مثلاً وهذه توصف بكونها علياً علواً معنوياً  
رابعها يد الاخذ بغير سؤال وهذه قد اختلفت فيها فذهب جمع الى انها سفلية وهذا بالنظر الى الأمر المحسوس واما المعنوي فلا يطرأ فقد تكون علياً  
في بعض الصور وعليه يحل كلام من اطلق كونها علياً قال ابن حبان اليد المتصدقة افضل من السائلة لا الآخذة بغير سؤال اذ حال ان تكون اليد  
التي ايجع لها استعجال فعل باستعماله دون من فرض عليه اتيان شئ فأتى به او تقرب الى ربه متنقلاً فربما كان الاخذ لما ايجع له افضل واورع  
من الذي يعطى انتهى - وعن الحسن البصري اليد العليا المعطية والسفلى المانعة ولم يوافق عليه - قال الحافظ وعصّل ما في الآثار المتقدمه ان  
اعلى الايدي المنفقة ثم المتحفة عن الاخذ ثم الآخذة بغير سؤال واسفل الايدي السائلة والمانعة والله اعلم - وفيه تفضيل الغنى مع القيام  
بحقوقه على الفقر لان العطاء انما يكون مع الغنى وقد وقع الخلاف فيه وليس هذا موضع البسط - وفي المرقاة قال الشيخ ابراهيم السمرقاني في آداب  
المريدين واجمعوا الى الصوئية على ان الفقر افضل من الغنى اذا كان مقرباً بالرضا فان اخرجت بقول النبي صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد  
السفلى وقال اليد العليا هي المعطية واليد السفلى هي السائلة قيل له اليد العليا تنالها الفضيلة باخراج ما فيها واليد السفلى تنالها المنقصة بحصول  
الشئ فيها ام - وتوضيحه ان الغنى باعطاء بعض المال تقرب الى الله باختيار الفقير والفقير يأخذ بعض المال مال الى الغنى فتتقص حاله ويخشى  
ما لا ينبغي له قال القرطبي وقع تفسير اليد العليا والسفلى في حديث ابن عمر هذا وهو نصير رفع الخلاف ويدفع تعسف من تعسف في تأويله  
ذلك انتهى لكن ادعى ابو الجاسم الداني فاطرات الموطأ ان التفسير المذكور مدبر في الحديث ولم يذكر مستند ذلك ثم وجدت في كتاب العسكري  
في الصحابة بأسناده فيه انقطاع عن ابن عمر انه كتب الى بشر بن مهران اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اليد العليا خير من اليد السفلى  
ولا احسب اليد السفلى الا السائلة ولا العليا الا المعطية فهذا يشعر بان التفسير من كلام ابن عمر ويؤيده ما رواه ابن ابي شيبة عن طريق عبد الله  
ابن دينار عن ابن عمر قال كنا نتحدث ان العليا هي المنفقة - كذا في الفتح قوله عن ظهر غنى ثم قال الحافظ رحمه الله الحديث ان افضل الصدقة  
ما وقع من خير يحتاج الى ما يتصدق به لنفسه او لمن تلزمه نفقته قال الخطابي لفظ الظاهر يريد في مثل هذا اشياء للكلال والمغنة افضل الصدقة  
ما اخرجته الانسان من ماله بعد ان يستيق منه قلب الكفاية ولذلك قال بعد وابداً عن تقول وقال البغوي المراد غنى يستظهر به على النواصب التي  
تنوبه ونحو قوله ركب من السلامة والتكثير في قوله غنى للتعظيم هذا هو المعتمد في معنى الحديث وقيل المراد خير الصدقة ما اغنيت به من عطيته  
عن المسألة وقيل عز للسببية والظهور ان اي خير الصدقة ما كان سببها غنى في المتصدق وقال النووي من ههنا ان التصديق بجميع المال مستحب  
لمن لا دين عليه ولا له عيال لا يصبرون ويكون هو من يصبر على الاضاعة والفقراء لم يحجج هذا الشرط فهو مكروه وقال القرطبي في المفهم يرد على  
على تأويل الخطابي بالآيات والاحاديث الواردة في فضل المؤثرين على انفسهم ومنها حديث ابى ذر افضل الصدقة حجة من مقل والمختاران  
مع الحديث افضل الصدقة ما وقع بعد القيام بحقوق النفس والعيال بحيث لا يصير المتصدق محتاجاً بعد صدقته الى احد فمعنى الغنى في هذا  
الحديث حصول ما تدفع به الحاجة الضرورية كالاكل عند الجوع المشوش الذي لا صبر عليه وسائر العوزة والحاجة الى ما يلزمه عن نفسه الا ذى  
واما سبيله فلا يجوز الايتار به بل يحرم وذلك انه اذا اضر غيره به ادى الى الهلاك نفسه او الاضرار بها او كشف عوزته فمراعاة حق اولى على كل  
حال فاذا سقطت هذه الواجبات صح الايتار وكانت صدقته هي افضل لاجل ما يتجمله من مريض الفقير شدة مشقته فبهذا يندفع التعارض  
بين الأدلة ان شاء الله تعالى ام - وقال القارئ المراد اما غنى مالى فضلاً عما اعطاه واما غنى قلبى متكل على فضل مولاه ولهذا لما تصدق ابو بكر  
بجميع ماله فربه صلى الله عليه وسلم لما عرف من حاله ام - واراد غيره من الصحابة ذلك فامرهم بمساك بعض ماله والله اعلم قوله ايداً بمر تقول  
قال الحافظ م اى بمن يجب عليك نفقته يقال عال الرجل أهله اذا اناهم اى قارهم يحتاجون اليه من قوت وكسوة وهو امر يتقدم ما يجب  
عليه ما لا يجب قال ابن المنذر اختلفت في نفقة من بلغ من الاولاد وكما مال له ولا كسب فأوجب طائفة النفقة لجميع الاولاد اطفالاً كانوا او  
بالغين انا وذكرا انا اقاله يمكن لهم اموال يستغنون بها وذهب الجمهور الى ان الواجب ان ينفق عليهم حتى يبلغ الذكر او تزوج الانثى ثم لا نفقة

ثم قال ان هذا المال خضر حلو فمن اخذه بطيب نفس بورك له فيه ومن اخذه يا شراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى وحل ثلثا نصيب علي الجهمضي وزهير بن حرب وعبد بن حميد قالوا نا عمر بن يوسف قال نا عكرمة بن عمار قال نا شداد قال سمعت ابا امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن آدم انك انت بل الفضل خير لك وان تمسكه شئت لك ولا تلامر على كفاف ابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى وحل ثلثا ابوبكر ابن ابي شيبة قال نا زيد بن الحباب قال نا خبرني مغوية بن صالح قال حدثني ربيعة بن يزيد نا مشقي عن عبد الله بن عامر الجهمضي قال سمعت مغوية يقول اياكم واحاديث الاحاديث كان في عهد عمر فان عمر كان يحيف الناس في الله سمعت رسول الله صلى الله

على ابي الا ان كانوا زمني فان كانت لهم اموال فلا وجوب على ابي - قوله خضر حلو الخ خضر بفتح الخاء كسر الضاد المجتبتين قال الحافظ وحماته ان صورة الدنيا حسنة موفقة والعرب تسمى كل شئ مشرقا خضر وقال ابن ابي روى قوله المال خضر حلو ليس هو صفة المال وانما هو التشبيه كانه قال المال كالبقلة الخضراء الحلو او التافى قوله خضر وحلو باعتبار ما يشتمل عليه المال من زهرة الدنيا او على معنى فائدة المال اى اى الحياة به او العيشة وان المراد بالمال هنا الدنيا لانه من زينتها قال الله تعالى الكمال والبنون زينتها الحيوة الدنيا وقد وقع في حديث ابي سعيد ايضا المخرج في السنن الدنيا خضر حلو فيتوافق الحديثان ويحتمل ان يكون التام فيهما للمبالغة والحاصل انه صلى الله عليه وسلم شبهه بالرغبة فيه والميل اليه وحرص النفوس عليه بالفاكهة الخضراء المستلذة فان الاخضر مرغوب فيه على انفرادة بالنسبة الى الياس والحلو مرغوب فيه على انفرادة بالنسبة للحامض فالاعجاب بهما اذا اجتمعا اشد قوله فمن اخذه بطيب نفس الخ وفي بعض الروايات بسخاوة نفس اى بغيرة شره ولا الحاج اى من اخذه بغيرة سؤال وهذا بالنسبة الى الاخذ ويحتمل ان يكون بالنسبة الى المعطى اى بسخاوة نفس المعطى اى انشراحه بما يعطيه قوله يا شراف نفس المراد يا شراف النفس تطلعها اليه وتعرضها له وطعمها فيه قوله وكان كالذي يأكل الخ اى كان هذا السائل الاخذ الصدقة في هذه الصورة لما يسلط عليه من علم البركة وكثرة الشر والهمة كذى آفة يزداد سقما بالاكل وهو معتبر عنه بجرع القفر وفي معناه مرض الاستسقاء، وقيل ان التشبيه بالبهيمة الراعية وفي هذا الحديث وما قبله وما بعده الحش على التعطف والقناعة والرضا بما تيسر في عفاف وان كان قليلا والاجمال في الكسب وانه لا يغير الانسان بكثرة ما يحصل له يا شراف ونحوه فانه لا يبارك له فيه وهو قريب من قول الله تعالى يحق الله الرزق ويرى الصديق قات وقال ابن ابي حنيفة في حديث حكيم فوائدها انه قد يقع الرزق مع الاخذ فان سخاوة النفس هو زهدا تقول سخط بكذا اى جادت وسخط عزك لراى لم تلتفت اليه ومنها ان الاخذ مع سخاوة النفس يحصل اجر الرزق والبركة في الرزق فبهتين ان الرزق يحصل خيرا في الدنيا والآخرة وفيه ضربا للميل لما لا يعقله السامع من الامثلة لان الغالب من الناس لا يعرف البركة الا في الشئ الكثير فبأن بالمثل المذكور ان البركة هي خلق الله تعالى وضرب لهم المثل بما يعرفون فالاكل انما يأكل لشبع فاذا اكل ولم يشبع كان عناء في حقه بغير فائدة وكذلك المال ليست الفائدة في عينه وانما هو لما يحصل به من المنافع فاذا اكثر عند المرأ بغير تحصيل منفعة كان وجوده كالعدم وفيه انه ينبغي للامام ان لا يبيت للطالب ما في مسألة من المفسدة الا بعد قضاء حاجته لتقع موعظته له الموقع لا يتحتمل ان ذلك سبب لمنعه من حاجته وفيه جواز تكرار السؤال ثلاثا وجواز المنع في الرابعة والله اعلم وفي الحديث ايضا ان سؤال الاعلى ليس بعار وان رد السائل بعد ثلاث ليس بمكروه، وفي مسند الشيخ بن راهويه زيادة من ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى حكيم بن حزام دون ما اعطى اصحابه فقال حكيم يا رسول الله ما كنت اطعم ان تقصر بي دون احد من الناس فزاده ثوابا فزاده حتى رضى فذكر نحو الحديث قوله ان تبذل الفضل خير لك الخ هو بفتح هـ فان ومعناه ان بذلت الفاضل عن حاجتك وحاجة عيالك فهو خير لك لبقاء ثوابه وان امسكته فهو شر لك لانه ان امسك عن الواجب استحق العقاب عليه وان امسك عن المندوب فقد نقص ثوابه وفوت مصلحة نفسه في آخرة وهذا كله شر - قوله ولا تلامر على كفاف الخ بالفهم وهو من الرزق القوت وهو ما كف عن الناس واغنى عنهم ومنه قوله لا تلامر على كفاف ان قد الحاجة لا لوم على صاحبه في حفظه وامساكه وهذا اذا لم يتوجه في الكفاف حق شرعى كمن كان له نصيب كوى ووجبت الزكاة بشرطها وهو محتاج الى ذلك النصيب لكفائه وجب عليه اخراج الزكاة ويحصل كفايته من جهة مباحة كذا قال النووي رحمه الله قوله وابدأ بمن تعول الخ اى ابدا في اعطاء الزائد على قدر الكفاف بمن تمنونه ويلزمك نفقة والغرض ان العيال والقرابة اخى من الاجانب وقد سبق باب النهي عن المسألة قوله عن عبد الله بن عامر الجهمضي الخ هو احد القراء السبعة وهو يضم الصاد وفهم منسوب الى بنى جصب قوله اياكم واحاديث الخ وفي بعض النسخ واحاديث ومراد معاوية النهي عن الاكثار من الاحاديث بغير تثبت لما شاع في زمنه من التحديث عن اهل الكتاب وما وجد في كتبهم حين فحقت بلدا فهدمهم بالرجوع في الاحاديث الى ما كان في زمن عمر رضي الله عنه لضبط الامر وشدته فيه وخوف الناس من سطوته ومنعه الناس من المسارعة الى الاحاديث

عليه وسلم يقول من يريد الله خيراً يفقهه في الدين وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما أنا خازن فمن أعطيتُه عن طيب نفسي فمبارك له فيه ومن أعطيتُه عن مسئلة وشرة كان كالذي يأكل ولا يشبع **ح** ثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا سفيان عن عمرو بن وهب بن مثنى عن اخيه همام عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلجؤوا في المسألة فوالله لا يسألني أحدكم شيئاً فخرج له مسألة متى شيئاً وأنا له كاره فيمبارك له فيما أعطيتُه **و** **ح** ثنا ابن أبي عمير المكي قال نا سفيان عن عمرو بن دينار قال حدثني وهب بن مثنى ودخلت عليه في دارة بصنعاء فأطعنني من بحوزة في داره عن اخيه قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثله **و** **ح** ثنا حرملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو خطيب يقول اثنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يريد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم ولعطي الله **ح** **ح** ثنا قتيبة بن سعيد قال نا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله

وطبه الشهادة على ذلك حتى استقرت الأحاديث واشتهرت السنن قوله يفقهه أي يفهمه وهو سحنة الماء كأنها جواب الشرط يقال فقهه بالضم إذا صار الفقه له سجية وفقه بالفتح إذا سبق غيره إلى الفهم وفقه بالكسر إذا فهم قال العيني قوله يفقهه أي يجعله فقيهاً في الدين والفقه لغة الفهم وعرفاً للعلم بالحكام الشرعية الشرعية عن أدلتها التفصيلية بالاستدلال ولا يناسب هنا إلا المعنى اللغوي لينتدول فهم كل علم من علوم الدين، أم فقد مروى عن عمرو بن دينار قال قلت للحسن يومئذ في شيء قاله يا أبا سعيد هكذا يقول الفقهاء قال ويحك هل رأيت فقيهاً قط أنها الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بأمر دينه المداوم على عبادة ربه وفي رواية إنما الفقيه من انفقت عينا قلبه فنظر إلى ربه كذا في المفاهم ويؤيد ما في رواية من يريد الله به خيراً يفقهه في الدين يلجمه رشده رواه أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود. وتكراراً على أن التكرار للتعظيم لا التثنية مرقية فيه أي خيراً عظيماً، قال السدي على أنه يمكن حمل الخبر على الإطلاق واعتبار تنزيل غير الفقه في الدين منزلة العلم بالنسبة إلى الفقه في الدين والحاصل أن الكلام مبني على المبالغة وإن لم يعط الفقه في الدين كائناً ما أريد به الخير - أم - وقد أخرج أبو يعلى حديثاً معاوية من وجه آخر ضعيف وزاد في آخره ومن لم يتفقه في الدين لم يبال الله به والخبر صحيح لأن من لم يعرف أمور دينه لا يكون فقيهاً ولا طالبا لفقهه ان يوصف بأنه ما أريد به الخير وفي ذلك بيان ظاهر لفضل العلماء على سائر الناس ولفضل التفقه في الدين على سائر العلوم قوله ومن أعطيتُه عن مسئلة وشرة أم قال النووي غرضه النهي عن السؤال والتفق العلماء عليه إذا التزم ضرورة واختلت اصحابنا في مسألة القادر على الكسب على وجهين أحدهما إباحة حرام لظاهر الحديث والثاني حلال مع الكراهة بثلاث شرط أن لا يذل نفسه ولا يلزم في السؤال ولا يؤذي المسؤل فان فقد أحد هذه الشرط ففي حرام بالاتفاق والله أعلم قوله لا تلجؤوا في المسألة أي لا تبالغوا ولا تلجؤوا من الخوف في المسألة إذا ألم فيها، واشتقاق الخوف من الخاف لأنه يشتمل على وجه الطلب كاشتمال الخاف في التخبطه وتيل معنى الخاف في المسألة ما خرد من قولهم ألحف الرجل إذا مشى في الخفا بجبل وهو أصله كأنه يستعمل الخشونة في الطلب قوله فوالله لا يسألني أحدكم شيئاً فخرج له أي بالخاف قوله فخرج له أي قال في المرفأة بالتأنيث والتكرار منصوباً ومرفوعاً والنسبة مجازية سببية في الإخراج - قوله وأنا له كاره أي لذلك الشيء يعني إعطاءه ولذلك الإخراج الدال عليه يخرج - قوله فيمبارك له أي بالنص مجعولاً قال الطيبي نصبه على معنى الجمجمة أو لا يجتمع إعطائي كارهاً مع البركة، أم - وفي نسخة بالرفع فيقدر هو فيكون كقوله تعالى ولا يؤذون لهم فيعتذرون قال الغزالي من أخذ شيئاً مع العلم بأن باع المعطى الحياء منه أو من الحاضرين ولو لا ذلك لما أعطاء فهو حرام إجماعاً ويلزمه ردّه وإردب له إليه أرى ورشته - قوله فأطعنني من بحوزة أم الجوز ثم معرفت وشجر الجوز كثير بارض العرب من بلاد اليمن قوله وأنا أنا قاسم قال النووي معناه أن المعطى حقيقة هو الله تعالى ولست أنا معطياً وإنما أنا خازن على ما عدى ثم أقسم ما أمرت بقسمته على حسب ما أمرت به فالأمر كلها بمشيئة الله تعالى وتقديره والإنسان مصروف مأرب وقال التوريشي أعلن النبي عليه الصلوة والسلام أعلم اصحابه أنه لم يفضل في قسمة ما أوحى الله إليه أحداً من أمته بل سوى في البلاغ وعدل في القسمة وإنما التفات في القهر وهو واقع من طريق العطاء ولقد كان لبعض الصحابة رضى الله عنهم يسمع الحديث فلا يفهم منه إلا الظاهر الجلي ويسمعه آخر منهم أو من بعدهم فيستنبط منه مسائل كثيرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال الشيخ قطب الدين في شرحه أنا أنا قاسم يعني أنه لم يستأثر بشئ من مال الله وقال النبي عليه الصلوة والسلام يأيها آءاء الله عليكم إلا الخمس وهو مردود عليكم وإنما قال أنا قاسم تطيبياً لتفهم طفا ضلته في العطاء فالمال لله والعباد لله وأنا قاسم بأذن الله ماله بآية عبادة قلت بيان الكلامين يكون لأن الكلام الأول يشعر بأن القسمة في تبليغ الوحي وبيان الشرعية وهذا الكلام صريح في قسمة المال ولكل منهما وجه، كذا في عن القاري يؤي المعنى

عليه السلام قال ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف على الناس فتزده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان قالوا فما المسكين  
 يا رسول الله قال الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يسأل الناس شيئا **حديثنا** يحيى بن ايوب قتيبة  
 الثاني ما روي في الطريق الماضية من قوله ومن أعطيته عن مسألة وشراءه ثم والله اعلم قوله ليس المسكين اتم والمسكين مفعيل من السكون تالة  
 القرطبي قال نكاته من قلة المال سكنت حركاته ولذا قال تعالى اَوْسِكُنَا دَامَتْ رِيَّةُ اِي كَصِقْ بِالْاُتْرَابِ فَمِنْ بَنِي الْمَيْتِ قوله يطوف على  
 الناس اتم اي يدور ويتردد على الابواب قوله فتزده اللقمة اتم اي ليس المسكين من يزدد على الابواب ويأخذ لقمة فان من فعل هذا  
 ليس بمسكين لانه يقدر على تحصيل قوته والمراد ذكر من هذا فعله اذ المكين مضطر - قوله لا يجد غنى يغنيه اتم اي لا يجد شيئا او مالا يغنيه  
 عن غيره وبكفيه قال الحافظ فيه دلالة لمن يقول ان الفقير اسوأ حالا من المسكين وان المسكين الذي له شيء لكنه لا يكفيه والفقير الذي لا شيء  
 له ويؤيده قوله تعالى اَمَّا السَّقِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْلَمُونَ فِي الْبَحْرِ فَسَاهُمْ مَسَاكِينَ مع ان لهم سفينة يعملون فيها وهذا قول الشافعي  
 وجهه روى اهل الحديث والفقهاء وعكس آخرون فقالوا المسكين اسوأ حالا من الفقير وقال آخرون هما سواء وهذا قول ابن القاسم صاحب مالك  
 وقيل الفقير الذي يسأل والمسكين الذي لا يسأل حكاه ابن بطال فظاهر ايضا ان المسكين من انصف بالتعفف وعدم الالتفات في السؤال لكن  
 قال ابن بطال معناه المسكين الكامل وليس المراد في اصل المسكنة عن الطواف بل هي كقوله أندثر من المنفلس الحديث وقوله تعالى لَيْسَ الْبِرُّ  
 بِالْكَلَاةِ وَلَا قِرْبُ الْقَرِيبِ وغير واحد الله اعلم ام - وقال اصحابنا الحنفية رحمهم الله الفقير من له دون نصاب هكذا هو في النفاية لصدر الشريعة  
 وتبعه صاحب الدرر وقال صاحب الهداية الفقير من له ادنى شيء والمسكين من لا شيء له وهذا مروي عن ابي حنيفة وقد قيل على العكس وكل وجه  
 والاول صحيح وهو المذهب كما في الحاشي وقال ابن الهيثم الفقير من له مال دون نصاب او قدر نصاب غير تام وهو مستغرق في الحاجة والمسكين من لا شيء  
 له فيحتاج للمسئلة لقوته او ما يورى بدنه ويحل له ذلك بخلاف الاول فانه لا يحل لمن يملك قوت يومه بعد سيرة بدنه وعند بعضهم لا يحل  
 لمن كان كسوبا او يملك خمسين درهما ويجوز صرف الزكاة لمن لا تحل له المسألة بعد كونه فقيرا ولا يخرج من الفقر ملك نصيب كثيرة غير نافية اذا  
 كانت مستغرقة بالحاجة ولذا قلنا يجوز للعالم وان كانت له كتب تساوي نصبا كثيرة على تفصيل ما ذكرنا فيما اذا كان محتاجا اليها للتدريس او  
 الحفظ او التصحيح لو كانت ملكا على وليس له نصاب تام لا يحل دفع الزكاة له لانها غير مستغرقة في حاجته فلم تكن ككتاب البذلة وعلى هذا جميع  
 آلات المحترفين اذا ملكها صاحب تلك الحرفة والحاصل ان النصاب ثلاثة نصاب يوجب الزكاة على ماله وهو النامي خلقة او اعدا او هو سائر  
 من الدين ونصاب لا يوجبها وهو ليس احدهما فان كان مستغرقا بالحاجة ماله حل له اخذها والاحرمت عليه ككتاب تساوي نصابا لا يحتاج  
 الى ملكها او اثاث لا يحتاج الى استعماله كله في بيته وعبد فليس لا يحتاج الى اخذ منه وركوبه ودار لا يحتاج الى سكنها فان كان محتاجا الى ما ذكرنا  
 حاجة اصلية فهو فقير يحل دفع الزكاة له وتحرم عليه المسئلة ونصاب يحرم المسئلة وهو ملك قوت يومه او لا يملك لكنه يقدر على الكسب او يملك  
 خمسين درهما على الخلاف في ذلك ام - ولا خلاف في انهما صنفان لان العطف في الآية يقتضي المغايرة بينهما وانما اختلفوا في انهما صنفان او صنف  
 واحد وفي غير الزكاة كالوصية والوقف والنذر فقال ابو حنيفة بالاول وهو الصحيح وقال ابو يوسف بالثاني فلما وصى بثلث ماله لفلان وللفقراء  
 المساكين ففعل قول ابي حنيفة لفلان ثلث الثلث ولكل من الفقريين ثلثه وعلى قول ابي يوسف لفلان نصف الثلث وللثاني النصف الآخر  
 وكذا الوقف والنذر ذكره في الاسلام ان الصحيح قول ابي حنيفة ام - قال القاري في المرافعة اما ما ذكره بعض الشافعية من انه عليه الصلوة والسلام  
 تعود من الفقر في حديث الصحيحين وسأل المسكنة في حديث الترمذي فمد يده فخرج لان حديث الترمذي قيل ضعيف بل قال البيهقي روى انه عليه  
 الصلوة والسلام تعود من المسكنة ايضا ثم حل ذلك على انه استعاذ من فتنة الفقر والمسكنة الذين يرجع معناه الى غاية القلة المؤدية الى ما ورد  
 كاد الفقر ان يكون كفرا او اراد به فقر القلب والحاصل انه استعاذ من فتنة الفقر دون حال الفقر كما انه استعاذ في الصحيحين من فتنة الغنى  
 لامن حال الغنى وقد تحمل المسكنة التي سألها على التواضع اللازم لاهلها بان لا يجشروا في زمر الاغنياء المتكبرين ام - قال الزبيدي واما الآية  
 اي اَمَّا السَّقِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ فلا دلالة فيها على ان المسكين احسن حالا من الفقير فانها لم تكن لهم وانما كانوا فيها اجراء وكانت عارية لهم  
 ويدل على ذلك قراءة من قرأ المساكين بالتشديد او قيل لهم مساكين نزحما على حالهم كما يقال لمن اتى ببيلة مسكين وهذا فاش في لغة عربيين  
 او لا فهم كانوا مقهورين بقهر الملك وقد يقال للذليل المقهور مسكين كما قال تعالى ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الدِّينَارَ وَالسَّنَنَةَ نقله صاحب المصباح قوله  
 ولا يفطن له اتم بصيغة المجهول اي لا يعلم باحتياجه قوله فيتصدق عليه اتم بالرفع والنصب مجزعا قوله ولا يسأل الناس شيئا اتم بل يخفى  
 حال نفسه وفيه ان المسكنة انما تتحد مع العفة عن السؤال والصبر على الحاجة وفيه استحباب الجبابة في كل الاحوال وحسن الارشاد لوضع الصدقة

انما العلم في بعض المساكين والفقير والاختلاف في المسئلة  
 وفيه القدر الذي لا يحل معه أخذ الزكاة وتحريم المسئلة

ابن سعيد قال ابن ايوب نا اسمعيل وهو ابن جعفر قال اخبرني شريك عن عطاء بن يسار مولى ميمونة عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين بالذي ترده التمرة والترتان ولا اللقمة واللقمتان ان المسكين المتعفف اقرأوا ان شئتم لا يسألكون الناس الحياء **وحدثني ابو بكر بن اسحاق** قال نا ابن ابى مريم قال نا محمد بن جعفر قال اخبرني شريك قال اخبرني عطاء بن يسار وعبد الرحمن بن ابى عمرة انهما سمعا ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث اسمعيل **وحدثنا ابو بكر بن ابى شيبة** قال نا عبد الله بن عبد الله بن علي بن اعين عن معمر بن عبد الله بن مسلم اخي الزهري عن حمزة بن عبد الله بن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال المسئلة باحدكم حتى يلقي الله وليس في وجهه مزعة لحم **وحدثني عمرو الناقل** قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم قال نا معمر بن اخي الزهري بهذا الاسناد مثله ولم يذكر مزعة **وحدثني ابو الطاهر** قال نا عبد الله بن وهب قال اخبرني الليث عن عبد الله بن ابى جعفر عن حمزة بن عبد الله بن عمارة سمع اباة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيمة ليس في وجهه مزعة لحم **وحدثنا ابو كريب** واصل بن عبد الله بن علي قال نا ابن فضال عن عمارة بن القعقاع عن ابى زرعة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس لم يره تكثرا فأنما يسأل حمرا فليستقل اوليستكثر **حدثني** هناد بن السري قال نا ابو الاحوص عن بيان بن بشر عن قيس بن ابى حازم عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينبغي ان يغدوا احدكم فيحطب على ظهره فيصدق به ويستغنى به من الناس خير من ان يسأل رجلا اعطاه او منعه ذلك فان اليد العليا افضل من اليد السفلى وابدأ بمن تعول **وحدثني** محمد بن حاتم قال حدثني يحيى بن سعيد عن اسمعيل قال حدثني قيس بن ابى حازم قال نا ابنا ابا هريرة فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم والله لان يغدوا احدكم فيحطب على ظهره فيبيع به ثم ذكر بمثل حديث بيان **وحدثني** ابو الطاهر ويونس بن عبد الله بن علي قال نا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن ابن شهاب عن ابى عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يجتزو احدكم

وان يخزي وصنعها فمن صفته التخفف دون الاحتاج قوله لا يسألون الناس الحافاً الخ فقد مر معنا قريباً - وروى احمد وابوداؤد والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد الرحمن بن ابي سعيد عن ابيه مرفوعاً من سأل وله قيمة أو قية فقل الحف في رواية ابن خزيمة فهو محمّلٌ والاوقية اربعون درهماً ولاحمد من حديث عطاء بن يسار عن رجل من بني اسد رفعه من سأل وله أوقية او عدلها فقد سأل الحافاً ولاحمد - النسائي من حديث عمر بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه من سأل وله اربعون درهماً فهو محمّلٌ قوله مزعة لحوائج بعض الميم مع سكوت الزاي بعد هاءين همزة او قطعة يسيرة من اللحم قال الطبري رم اي يأتي يوم القيامة ولا جاء له ولا قدر من قولهم لفلان وجه في الناس اي قدّر ومزلة اويأتي فيه وليس على وجهه حملاً أصلاً اما عقوبة له واما اعلاماً بجله ، ام وذلك بان يكون علامة له يعرفه الناس بتلك العلامة انه كان يسأل الناس في الدنيا فيكون تقضيئاً للحال ثم يثبته لماله واذا كلاله كما أدل نفسه في الدنيا وأراق ماء وجهه بالسؤال ومن دعاء الامام احمد اللهم كما صُنَّت وجهي عن سجود غيرك فصَّن وجهي عن مسئلة غيرك ، قال الحافظ م والاول صرف الحديث عن ظاهرة وقد يؤيده ما أخرجه الطبراني والبخاري من حديث مسعود بن عمرو مرفوعاً الايزال العبد يسأل وهو غني حتى يخلق وجهه فلا يكون له عند الله وجه وقال ابن ابى جرة معناه انه ليس في وجهه من الحسن شيء لان حسن الوجه هو بما فيه من اللحم مال المهلب الى حملة على ظاهره والى ان السر فيه ان الشمس تدنو يوم القيامة فاذا جاء للحر بوجه كانت اذيت الشمس له اكثر من غيره قال والمراد به من سأل تكثراً وهو غني لا تحل له الصدقة وامان سأل وهو مضطر فذلك مباح له فلا يعاقب عليه انتهى ، قوله تكثر الخ اي يسأل ليجمع الكثير من غير احتياج اليه - قوله فانما يسال جرماً الخ اي قطعة من نار جهنم يعني ما أخذ سبب للعقاب بالنار وجعله جرماً للبلاغة فهذا كقولهم ان الذين يا كلون أموال النسيجي ظلموا انما يا كلون في بطونهم نارا اي ما يرجب نارا في العقلي وعازا في الدنيا ويجوز ان يكون جرماً حقيقة يعذب به كما ثبت لما نفى الزكاة قوله فليست قل الخ اي يطلب قليلاً او كثيراً ولينظر في عاقبة أمره ، قال السدي الامر بالتوبخ والتنهيد مثله في قوله تعالى ومن شاء ناكفركم - ام - قوله فيحطب على ظهره الخ اي يبيع الحطب ويتصدق ببعض ثمنه ويستغنى به عن السؤال قوله خير له من ان يسأل الخ فيه الحطّ على التعقّف عن المسئلة والتنزه عنها ولو امتنهن المرأفة في طلب الرزق وارتكب المشقة في ذلك ولولا فهم المسئلة في نظر الشرع لم يفضل ذلك عليها وذلك لما يدل على السائل من ذم السؤال ومن ذل الرز إذا لم يعط ولم يدخل على المسئول من الضيق في ماله ان اعطى كل سائل واما قوله خيره فليست بمعنى افضل التفصيل اذا خيره في السؤال مع القدرة على الاكتساب ، ويحتمل ان يكون المراد بالخير فيه بحسب اعتقاد السائل وتسميته الذي يعطاه خيراً وهو في الحقيقة شرٌّ - والله اعلم ، وقال السدي قوله خير من ان يسأل جرماً اي



حُرْمَةٌ مِنْ حُطْبٍ فِيحْكُمُهَا عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبْيُحُّهَا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ رَجُلًا يُعْطِيهِ أَوْ يَمْنَعُهُ **وَحَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِيُّ  
وَسَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ قَالَ سَمِعْنَا وَقَالَ الدَّارِيُّ أَنَا مَرُوءٌ هُوَ ابْنُ عَجَلٍ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ تَأْسَعِيدٌ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ رُبَيْعَةَ بْنِ يَزِيدَ  
عَنْ أَبِي أَدْرِيسٍ الْجَوَلَانِيِّ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْجَوَلَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَبِيبُ بْنُ أَبِي أُمَامَةَ هُوَ عِنْدِي فَأَمِينٌ عَنْ عَوْفِ بْنِ مُلْكٍ  
الْأَشَجَعِيِّ قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ سَبْعَةً فَقَالَ لَا تَبْتَاعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنَّا  
حَدِيثٌ عَمْدٌ بَدِيعَةٌ فَقُلْنَا قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا تَبْتَاعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا تَبْتَاعُونَ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَبَسَطْنَا أَيْدِيَنَا وَقُلْنَا قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَامَهُ نَبَايَعُكَ قَالَ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ  
شَيْئًا وَالصَّلَاةَ وَالْحَسَنَ تَطِيعُوا اللَّهَ وَأَسْرَكْتُمْ كَلِمَةَ خَفِيَّةً وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا فَلَقَدْ بَايَعْتُكَ بَعْضُ أَوْلِيَّكَ الْفَرَسِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ  
فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يَنْوَلُهُ آيَاهُ **تَحْلُثُ** شَايِحِي بْنُ يَحْيَى وَنُفَيْةُ بْنُ سَعِيدٍ كِلَاهُمَا عَنْ جَادِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ يَحْيَى أَنَا جَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ هَارُونَ  
ابْنِ رِيَابِثٍ قَالَ حَدَّثَنِي كُنَانَةُ بْنُ نَعِيمٍ الْعَدَوِيُّ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ عَخَارِقِ الْمُهَلَّالِيِّ قَالَ تَحْمَلْتُ حِمْلًا فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَسْأَلُهُ فِيهَا فَقَالَ أَقْرَحُ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ فَنَأْمُرُكَ بِهَا قَالَ ثُمَّ قَالَ يَا قَبِيصَةُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحْلُثُ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةً رَجُلًا  
تَحْمَلُ حِمْلًا فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصَيِّبَهَا ثُمَّ يَمْسُكُ وَرَجُلًا أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَا حَتَّى مَالَهُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصَيِّبَ قَوْمًا  
مِنْ عَيْشٍ أَوْ قَالَ سِلَادًا مِنْ عَيْشٍ وَرَجُلًا أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةً

لَوْ رُفِضَ فِي السُّؤَالِ خَيْرِيَّةٌ لَكَانَ هَذَا خَيْرًا مِنْهُ وَلَا فَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَأَخِيرِيَّةٌ فِي السُّؤَالِ فَتَالَ الْحَافِظُ وَمِنْ الْمَوَاضِعِ الَّتِي دَقَّعَ فِيهَا التَّرَدُّدُ مِنْ لَأَشْيٍ لَهُ فَلَا أُولَى فِي  
حَقِّهِ أَنْ يَتَكَسَّبَ لِلصَّوْنِ عَنْ ذَلِكَ السُّؤَالِ أَوْ يَتَرَكَ وَيَنْتَظِرُ بِأَيْفَتِهِ عَلَيْهِ بِذِي مَسْئَلَةٍ فَصَحَّ عَنْ أَحَدٍ مَا أَشْتَهَرُ مِنْ زُهْدِهِ وَرَعَاهُ أَنَّهُ قَالَ لَمَنْ سَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ  
الزُّمُّ وَالسُّؤَالُ وَقَالَ الْآخَرُ اسْتَغْنَى عَنِ النَّاسِ فَلَمْ أَرُ مِثْلَ الْغَنَى عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْبَغِي لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ أَنْ يَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَأَنْ يَعُودُوا أَنْفُسَهُمْ لَتَكْسَبَ مِنْ قَالَ يَتَرَكَ  
التَّكْسَبَ فَهِيَ حَقٌّ يَرِيدٌ لِيُغْطِلَ الدُّنْيَا نَفْلَهُ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْمُرَزِيُّ وَقَالَ أَجْرَةُ التَّعْلِيمِ وَالتَّعْلُمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْجُلُوسِ لَأَنْتَظَرُ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي  
جَلَسَ وَلَمْ يَحْتَزَّ دَعَاةَ نَفْسِهِ إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَأَسَدٌ عَنْ عُمَرَ كَسِبَ فِيهِ بَعْضُ الشَّيْ خَيْرٌ مِنَ الْحَاجَةِ إِلَى النَّاسِ وَاسْتَدْعَى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ  
عِنْدَ مَوْتِهِ وَتَرَكَ مَا كَانَ اللَّهُمَّ أَنْكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَجْعَلْ إِلَّا لِأَصُونُ بِهِ دِينِي وَعَنْ سَفِيَّانِ الثَّوْرِيِّ وَابْنِ سُلَيْمَانَ الدَّارِيِّ وَنَحْوَهُمَا مِنَ السَّلَامِ نَحْوَهُ بَلْ لَقَدْ لَبِثْتُ  
عَنِ الصَّحَابَةِ وَالْتَّابِعِينَ وَأَنَّهُ لَا يَحْفَظُ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ تَرَكَ تَعَالَى الرِّزْقَ مُقْتَصِرًا عَلَى مَا يَفْتَحُ عَلَيْهِ **قَوْلُهُ** حُرْمَةٌ مِنْ حُطْبٍ **الْمَلِكُ** ابْنُ الْمَلِكِ الْحَزَنِيُّ  
بِضْمِ الْحَاءِ قَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ بَيْنِ الْعُضْدَيْنِ وَالصَّدْرِ وَيَسْتَعْمَلُ فِيمَا يَحْمِلُ عَلَى الظَّهْرِ مِنَ الْحُطْبِ، قَالَ النُّزَوِيُّ فِيهِ الْحَثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَالْكَفْلُ مِنْ عَمَلٍ يَدُهُ وَالْكَفْلُ  
بِالْمُبَاهَاةِ كَالْحُطْبِ وَالْحَشِيشِ الثَّابِتِينَ فِي مَوَاتٍ **قَوْلُهُ** يُعْطِيهِ أَوْ يَمْنَعُهُ أَمْ أَيْ يَسْتَوِي الْأَمْرَانِ فِي أَنَّهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْهُ **قَوْلُهُ** عَنْ أَبِي أَدْرِيسٍ الْجَوَلَانِيِّ عَنْ  
أَبِي مُسْلِمٍ الْجَوَلَانِيِّ أَمْ قَالَ النُّزَوِيُّ اسْمُ أَبِي أَدْرِيسٍ عَائِدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَاسْمُ أَبِي مُسْلِمٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَوْبٍ بِضْمِ الْمَثَلَةِ وَفَتْحُ الْوَاوِ وَبَدَلُهَا مَوْحَلَةٌ وَيُقَالُ لِلْبَنِي  
بِفَتْحِ الشَّاءِ وَتَحْفِيفِ الْوَاوِ وَيُقَالُ ابْنُ ثَوْبٍ وَيُقَالُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ ابْنُ عَوْفٍ وَيُقَالُ ابْنُ مُسْلِمٍ وَيُقَالُ اسْمُهُ يَعْقُوبُ بْنُ عَوْفٍ وَهُوَ شَهْرٌ وَرَبُّ الزَّهْدِ  
الْكِرَامَاتِ الظَّاهِرَةِ وَالْحَاسِنِ الْبَاهِرَةِ اسْمُهُ فِي زَمَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْفَقَاهُ الْأَسْوَدُ اعْتَنَى فِي النَّارِ فَلَمْ يَحْتَزَّ فِي تَرْكِهِ نَجَاءً مَهْجَرًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الطَّرِيقِ فَجَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَتَلَقَّى أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هَذَا هُوَ الصَّوَابُ  
الْمَعْرُوفُ وَلَا خِلَافَ فِيهِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَأَمَّا قَوْلُ السَّمْعَانِيِّ فِي الْأَنْسَابِ أَنَّهُ اسْمُهُ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ فَغَلَطَ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الْمُحَرِّثِينَ وَاصْحَابِ التَّوَارِيخِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ  
وَالسَّابِقِينَ وَهُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ** فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يَنْوَلُهُ آيَاهُ أَمْ قَالَ النُّزَوِيُّ فِيهِ التَّمَسُّكُ بِالْعَمْرِ كَأَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ عَنِ السُّؤَالِ فَجَاهُوا عَلَى عَمَلِهِمْ وَفِيهِ الْحَثُّ عَلَى التَّنْزِيهِ  
عَنْ جَمِيعِ مَا يَسْتَعْمَلُ سَوْأًا وَكَانَ حَقِيرًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَمْ وَفِي الْمَشْكُوتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَشْتَرِطُ عَلَيَّ أَنْ لَا تَسْأَلَ إِنَّا  
شَيْئًا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَلَا سَوْطَكَ أَنْ سَقَطَ مِنْكَ حَتَّى تَنْزِلَ إِلَيْهِ فَتَأْخُذَهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ **بَابُ مَنْ تَحْلُثُ لَهُ الْمَسْأَلَةُ** **قَوْلُهُ** عَنْ هَارُونَ بْنِ رِيَابِثٍ  
مَكْبَرُ الرَّاءِ وَمِثْلُهُ تَحْتَ ثَوَابِثِ ثَوَابِثِ **قَوْلُهُ** تَحْلُثُ حِمْلًا أَمْ قَالَ الْقَارِي بِفَتْحِ الْحَاءِ وَتَحْفِيفِ الْمِيمِ مَا يَحْمِلُهُ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ دَبَّةٍ أَوْ غَرَامَةٍ لَدَفْعٍ وَقَرَعَ حَرْبٍ  
يَسْفِكُ الدَّمَاءَ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ ذَكَرَهُ ابْنُ الْمَلِكِ وَغَيْرُهُ مِنْ عُلَمَائِنَا قَالَ الطَّبْرِيُّ أَيْ مَا يَحْمِلُهُ الْأَنْسَانُ مِنَ الْمَالِ أَيْ يَسْتَدِينُهُ أَوْ يَدْفَعُهُ كَالصَّلَاحِ ذَا الرِّبِّينِ  
فَتَحْلُثُ لَهُ الصَّدَقَةُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحَالَةِ فِي الْمَحْصِيَةِ **قَوْلُهُ** فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصَيِّبَهَا أَمْ أَيْ جَازَلَهُ السُّؤَالُ بِشَرْطِ أَنْ يَتَرَكَ الْحَاجَّ وَالتَّخْلِيفُ فِي الْحُطْبِ  
إِلَى أَنْ يَجِلَّ الْحَالَةُ **قَوْلُهُ** ثُمَّ يَمْسُكُ أَمْ أَيْ عَنِ الْمَسْأَلَةِ **قَوْلُهُ** جَائِحَةٌ أَمْ أَيْ آتَةٌ وَحَادِثَةٌ مُسْتَأْصَلَةٌ مِنْ جَائِحَةٍ يَجُوحُ إِذَا اسْتَأْصَلَهُ وَهِيَ الْآفَةُ الْهَلَكَةُ  
لِلثَّمَارِ وَالْأَمْوَالِ **قَوْلُهُ** اجْتَا حَتَّى أَيْ اسْتَأْصَلَتْ وَاهْلَكَتْ **قَوْلُهُ** قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ أَمْ أَيْ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ مَا يَقُومُ بِهِ حَاجَتُهُ الضَّرْمُ رِيَّةً مِنْ قَوْبٍ وَلِبَاسٍ  
**قَوْلُهُ** سِلَادًا مِنْ عَيْشٍ أَمْ كِبَرُ السَّيْنِ الْمَحْمَلَةُ هُوَ الصَّوَابُ مَا يَسْتَدِينُهُ الْفَقْرُ وَيَدْفَعُ وَيَكْفِي الْحَاجَةَ **قَوْلُهُ** أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ أَمْ أَيْ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ أَشْتَهَرُ بِهَا

بجواز الأخذ بغير سؤال ولا تطلع

من ذوى الحجى من قومه لقد اصابته فلانا فاقاة فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش او قال سداً من عيش قبا  
سواهن من المسألة يا قبيصة سحتاً يا كلها صاحبها سحتاً وحل ثنا هرون بن معروف قال ناعبد الله بن وهب حم وحديثي  
حرملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه قال سمعت عمر بن الخطاب  
يقول قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فأقول أعطه أفقر اليه منى حتى اعطاني مرة ما لا أفقت أعطه أفقر اليه  
منى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ وما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك  
وحديثي ابو الطاهر قال نا ابن وهب قال اخبرني عمر بن الخطاب عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان رسول  
صلى الله عليه وسلم كان يعطي عمر بن الخطاب العطاء فيقول له عمر أعطه يا رسول الله أفقر اليه منى فقال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خذ فتموله او تصدق به وما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك قال سالم  
فمن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل أحداً شيئاً ولا يرد شيئاً أعطيه وحديثي ابو الطاهر

بين قومه قوله من ذوى الحجى ان بكسر الحاء وفتح الجيم اى العقل الكامل، قال النووي فيه تنبيه على انه يشترط في الشاهد التيقظ فلا يقبل  
من ضعف قوله لقد اصابته فلانا فاقاة الخ اى يقوم ثلاثة على رؤس الاشهاد قائلين هذا القول والمراد المبالغة في ثبوت الفاقة، قال السدي  
وهذا كناية عن كون تلك الفاقة محقة لا محيلة حتى لو استشهد عقلاء قومه بتلك الفاقة شهدوا بها والله تعالى اعلم والفرق بين هذا القسم  
والقسم السابق ان الفاقة في القسم الاول ظاهرة بين غالب الناس وفي هذا القسم خفية عنهم وقال ابن الملك وهذا على سبيل الاستحباب لا الاحتياط  
ليكون أدل على براءة السائل عن التهمة في ادعائه وأدعى للناس الى سرعة اجابته وخص بكونهم من قومه لا غيرهم العالمون بحاله وهذا من  
باب التنبيه والتعريف اذ لا يدخل بعد الثلاث من الرجال في شئ من الشهادات عند احد من الامم قليل ان الاعساد لا يثبت عند البعض الا بثلاث  
لانها شهادة على النفي فثلاث على خلاف ما اعتيد في الاثبات الحاجة وقال السيد جمال الدين نقلاً عن المحرر اخذ بظاهر الحديث بعض اصحابنا  
وقال الجهم هو يقبل من عدلين وحملوا الحديث على الاستحباب وهذا محمول على من عرفت له مال فلا يقبل قوله في تلفه والاعساد لا يثبت  
واما من لم يعرف له مال فالقول قوله في عدم المال - كذا في المرقاة - قوله ما سواهن الخ اى هذه الاقسام الثلاثة من المسألة قوله سحتاً الخ  
قال النووي هكذا هو في جميع النسخ سحتاً ورواية غير مسلمة وسحت وهذا واضح ورواية مسلمة صحيحة وفيه اضمأراى اعتقد سحتاً او يؤكل سحتاً، ام -  
والسحت بصمتين وبسكون الثاني وهو اكثر هو الحرام الذي لا يحل كسبه لانه سحت البركة اى يذهبها - واختلفت فيمن تحمل له الزكوة والمسألة  
قال الترمذي في حديث ابن مسعود (قيل يا رسول الله وما يغنيه قال خمسون درهما او قيمتها من الذهب) والعمل على هذا عند بعض اصحابنا كابن شاذان  
وابن المبارك واحمد واسحق قال وسمع قومي ذلك فقالوا اذا كان عند خمسون درهما او اكثر وهو محتاج فله ان يأخذ من الزكوة وهو قولنا  
وغیره ما بهل العلم انتهى، وقال الشافعي قد يكون الرجل غنياً بالدرهم مع الكسب ولا يغنيه الا لث مع ضعفه ونفسه وكثرة عياله وفي المسألة هذا  
آخرى لا تطيل بذكرها وقد تقدم منا تفصيل ما عند اصحابنا في الباب السابق تحت قوله لا يجد غنى يغنيه فليبرأ - باب جواز الأخذ  
بغير سؤال ولا تطلع، قوله أفقر اليه منى الخ اى اخرج قوله وانت غير مشرف الخ اى غير متطلع اليه وحريص عليه قال ابو داود سألت  
احمد عن اشراف النفس فقال بالقلب قال يعقوب بن محمد سألت احمد عنه فقال هو ان يقول مع نفسه يبعث الى فلان بكذا وقال الاثرم يضيئ عليه  
ان يرد اذا كان كذلك - قوله وما لا فلا تتبعه نفسك الخ من الاتباع بالتخفيف اى وما لا يكون كذلك بان لا يحبك هناك الا بتطلع اليه استشرافاً  
عليه فلا تجعل نفسك تابعة له ولا توصل المشقة اليها في طلبه صلى ان الامام احمد بن حنبل اشترى شيئاً من السوق فحمله بنان الحمال فلما دخل البيت  
وكان الخبز منشوراً ليبرد أمره ان يعطى قرصاً لبنان فعرض عليه فامتنع ولم يأخذ فلما خرج أمره ان يلحقه ويعطيه فأخذه فتعجب الولد من امتناعه  
او لا وأخذه ثانياً فسأل الامام فقال نعم لما دخل ورأى العيش وقع منه اشراف على مقتضى الطبع البشري فامتنع لك ولما خرج وجاءه الخبز  
من غير اشراف في تلك الحالة فآخذه قوله فتموله او تصدق به الخ اى ادخله في مالك ان كنت محتاجاً او تصدق به اى على أفقر منك ان كان  
فاضلاً عنك عما لا بد لك منه، قال ابن بطال اشار صلى الله عليه وسلم على عمر يا أبا الفضل لانه وان كان مأجوراً بأثارة لعطائه عن نفسه من هو  
أفقر اليه منه فان أخذه للعطاء ومباشرة للصدقة بنفسه اعظم لأجره وهذا يدل على عظيم فضل الصدقة بعد التمول لما في النفوس من الشغ على  
المال - قوله ولا يرد شيئاً أعطيه الخ قال الحافظ وهذا بعينه ظاهر في انه كان لا يرد ما فيه شبهة وقد ثبت انه كان يقبل هدايا المختارين الى  
عجيب الثقي وهو اخو صفية زوج ابن عمر بنت ابي عبيد وكان المختار غلب على الكوفة وطرد عمال عبد الله بن الزبير واقام اميراً عليها مدة في غير طاعة

قال انا ابن وهب قال عمن حدثني ابن شهاب بن عجل ذلك عن السائب بن يزيد عن عبد الله بن السعدى عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حلال ثمانية** بن سعيد قال تاليت عن بكير عن بسر بن سعيد عن ابن الساعدى المالكى انه قال استعملني عمر بن الخطاب على الصدقة فلما فرغت منها واديت بها اليه امرى بعملية فقلت انما عملت لله واخرى على الله فقال خذ ما أعطيت فاني عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مثل قولك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصرف فيما تحصل منها من المال على ما يراه ومع ذلك فكان ابن عمر يقبل هداياه وكان مستنداً ان له حقاً في بيت المال فلا يقصر على اقله ووصل اليه او كان يرى ان التبعة في ذلك على الآخذ الاول او ان المعطى امكن كورمالاً اخرى في الجملة وحقاً في المال المذكور فلما لم يميز واعطاه له عن طيب نفس دخل في عموم قوله ما اتاك من هذا المال من غير سؤال ولا استشارة فخره فرأى انه لا يستثنى من ذلك الا ما عله حراماً محضاً قوله قال عمر وحدثني ابن شهاب بن عجل ذلك ان معناه قال قال عمر بن الخطاب في كتابه قال ولا بد للقارى من النطق بقال مرتين وانما حذفوا احداها في الكتاب باختصاراً واما قوله قال عمر وحدثني فمكذلك هو في النسخ وحدثني بالواو وهو صحيح ولم ومعناه ان عمر حدث عن ابن شهاب باحد عطف بعضها على بعض فسمعتها ابن وهب كذلك فلما اراد ابن وهب رواية غير الاولى اتى بالواو والعاطفة لانه سمع غير الاول من عمر معطوفاً بالواو فأتى به كما سمعه قوله عن السائب بن يزيد الم هو الصحيح المشهور ادرى من زمان النبي صلى الله عليه وسلم ست سنين وحفظ عنه وهو من اواخر الصحابة موتاً واخر من مات منهم بالمدينة وقيل محمود بن الربيع وقيل محمود بن لبيد قوله عن عبد الله بن السعدى الم هو عبد الله بن وقدان بن عبد شمس يقال اسم ابيه عمر وقدان جدّه ويقال قدامة بدل وقدان وعبد شمس هو ابن عبد ودين نضر بن مالك بن حسل بن عامر وهو ايضا من بني عامر بن لؤي من قريش واما قيل له ابن السعدى لان اباه كان مسترضعاً في بني سعد - وقد وقع في صحيح البخارى من طريق شعيب بن السائب بن يزيد وعبد الله بن السعدى رجل هو حبيب بن عبد الغنى كان من اعيان قريش واسلم في الفقه فقيه اربعة من الصحابة في نسق السائب وحبيب وابن السعدى وعمر رضي الله عنهم وقد سقط حبيب من اسناد مسلم رحمه الله وقد نبه على هذا السقوط ابو علي الجبائي في المازى وعياض وغيرهم قال الحافظهم وقد وقعت المعارضة لمسلم والبخارى في هذين الحديثين الرباعين فأورد مسلم الرباعي الذي في نسخة اربع نسخاً تمام الاربع واورد البخارى بقصان واحد كما تقدم في اوائل كتاب الفتن وهو ما رواه الزهري عن عروة عن زينب بنت ام سلمة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش قالت استنقظ النبي صلى الله عليه وسلم من اليوم محمداً وجهه الحديث فقد اخرجه مسلم من طرق عن زينب بنت ام سلمة عن ام حبيبة عن امها ام حبيبة عن زينب بنت جحش فسقط ذكر حبيبة من سند البخارى واورد البخارى الرباعي الذي في نسخة اربعة رجال تمام الاربعة واورد مسلم بقصان رجل وهذا من لطائف ما اتفق وقد اتفق شعيب على زيادة حبيب في السند الزيندي عند النسائي وسفيان بن عيينة عند معمر بن الحارث عن الزهري عن ثلاثتهم عن الزهري وقد جزم النسائي وابو علي بن السكن بان السائب لم يسمعه من ابن السعدى قال النووى روي عن الحافظ عبد القادر الرهاوى في كتابه الرباعيات ان الزيندي وشعيب بن حمزة وعقيل ابن خال ويزيد بن يزيد وعمر بن الحارث روه عن الزهري يذكر حبيب ثم ذكر طرقهم بأسانيد مطولة قال ورواه النعمان بن راشد عن الزهري فأسقط ذكر حبيب واختلف على عمر فرواه ابن المبارك عنه كالثمان ورواه سفيان بن عيينة وموسى بن اعيان عنه كالجماعة ورواه عبد الرزاق عن معمر فأسقط اثنين جعله عن السائب عن عمر قال والصحيح الاول قلت ومقتضاه ان يكون سقوط حبيب من رواية مسلم وهما منه او من شيخه ولا فائدة ثابت من رواية غيره قوله عن ابن الساعدى المالكى الم قال النووى المالكى صحيح منسوب الى مالك بن حنبل بن عامر واما قوله الساعدى فأنكره قالوا وصوابه السعدى كما رواه الجمهور منسوب الى بني سعد بن بكر كما سبق والله اعلم - قوله أمرى بعملية الم بضم المهلة وتخفيف الميم اى أجره العمل واما العمالة بفتح العين فمى نفس العمل قال الحافظ درويش في الجزء الثالث من فرائد ابى بكر النيشابورى الزيادات من طريق عطاء الخراسانى عن عبد الله بن السعدى قال قدمت على عمر فاسل الى الف دينار فردتها وقلت اناعثها غنى فذكره ايضا بخوه واستنقيد منه قد العالة المذكورة - قوله فعملت الم بتشديد الميم اى اعطاني أجره على قال الطحاوى فليس معنى هذا الحديث في الصدقات وانما هو في الاموال التي يقسمها الامام وليست هي من جهة الفقير ولكن من الحقوق فلما قال عمر اعطه من هو أفقر اليه منى لم يرض بذلك لانه انما اعطاه ليعينه غير الفقير قال ويؤيد قوله في رواية شعيب خذ فتموله فدل ذلك على انه ليس من الصدقات - وقال الطبري في حديث عمر الدليل الواضح على ان من شغل شئ من اعمال المسلمين اخذ الرئق على عمله ذلك كالوكالة والقضاة وجباة الفئ وعمال الصدقة وشبههم لا عطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه على عمله وذكر ابن المنذر ان زيد بن ثابت كان يأخذ الاجر على القضاء واجتمعت البوعبيد في جواز ذلك بما قرض الله للعالمين على الصدقة وجعل لهم منها حقاً لقيامهم وسعيهم فيها قوله فقلت مثل قولك الم قال النووى في هذا الحديث منقبة لعمر وبيان فضله وزهده وايتاءه قلت

إذا أُعْطِيَتْ شَيْئًا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْأَلَ فَكُلْ وَتَصَدَّقْ **وحدثني** هرون بن سعيد الكلبى قال نايل وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن بسر بن سعيد عن ابن السعدى أنه قال استعملني عمر بن الخطاب على الصدقة بمثل حديث الليث **حدثنا** زهير بن حرب قال نايف بن عيينة عن ابن الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال قلب الشيخ شاب على حب اثنتين **حب العيش والمال وحدثني** أبو الطاهر حملة قال أنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال **وحدثنا** يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد كلهم عن أبي عوانة قال يحيى أنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهر من آدم ويشب منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر **وحدثني** أبو غسان المسمعى وعجل بن المثنى قال أنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال **وحدثنا** ابن المثنى وابن بشار قالنا محمد بن جعفر قال ناشئة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم **وحدثنا** يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد قال يحيى أنا وقال الآخران نايل وهب عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من مال لا يبتغي واديًا ثالثًا ولا يملأ جوف

وكذا لابن السعدى فقد طابق فعله فعل غيره سواء، قوله فكل وتصدق أى خذ وكلا ترده - قال الطبري اختلفوا فيه بعد إجماعهم على أنه أمر نرب فمثل هوندي كل من أعطى عطية أبى قبولها كائنا من كان وهذا هو الترجيح يعنى بشرط عدم السؤال واشراف النفس وقيل هو مخصوص بالسلطان ويؤيده حديث سمرق فى السنن ألا أن يسأل السلطان وكان بعضهم يقول يحرم قبول العطية من السلطان وبعضهم يقول يكره وهو محمول على ما إذا كانت العطية من السلطان الجائر والكراهة محمولة على الورع وهو المشهور من تصرف السلف والله أعلم والتحقيق فى المسئلة أن من علم كون ماله حلالاً فلا ترده عطيته ومن علم كون ماله حراماً فحرم عطيته ومن شك فيه فالاحتياط رده وهو الورع ومن أباحه أخذ بالأصل - كذا فى الفهم - وقال النووى والصحيح أنه أن غلب الحرام حرمت وكذا أن كان مع عدم الاستحقاق وإن لم يغلب الحرام وكان يأخذ مستحقاً فيباح وقيل يندب فى عطية السلطان دون غيره والله أعلم - قال ابن المنذر أحجم من رخص فيه بأن الله تعالى قال فى اليهود "سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْثَرُونَ لَلنَّحْتِ" وقد ههنا الشارع درعه عند يهودى مع علمه بذلك وكذلك أخذ الجزية منهم مع العلم بأن أكثر أموالهم من ثمن الخمر الخنزير والمعاملات الفاسدة، وفى حديث الباب أن للإمام أن يعطى بعض عينه إذا رأى لذلك وجهاً وإن كان غيره أحوج إليه منه وإن رده عطية الإمام ليس من الأدب ولا سيما من الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى مَا أَكْثَرُ الرَّسُولِ فُحْشُونَ الآية، قال ابن المير والوجه فى تحليل الأفضلية (أى أفضلية أخذ العمالة) أن الأخذ أعون فى العمل وأكرم للنبيوة من التارك لأنه لو أخذ كان عند نفسه متطوعاً بالعمل فقد لا يجد جد من أخذ ذكرنا إلى أنه غير ملتزم بخلاف الذى يأخذ فانه يكون مستشعراً بأن العمل واجب عليه فيجد جأه فيها وذهب بعض الصوفية إلى أن المال إذا جاء بغير سؤال فلا يقبله فإن الراؤله يعاقب بحرامات العطاء، وقال القرطبي فى المفهم فيه ذم التطلع إلى ما فى يدي الأغنياء والمتشوق إلى فضوله وأخذ منهم وهو حالة مذمومة تدل على شدة الرغبة فى الدنيا والمركون إلى التوسع فيها فمنهى الشارع عن الأخذ بهذه الصورة المذمومة قمعاً للنفس ومخالفة لها فى هواها - انتهى **باب كراهة الحرص على الدنيا** قوله قلب الشيخ شاب أى هرون بن سعيد عن أبي هريرة بزيادة فى أوله قال أن ابن آدم يضعف جسمه ويخل لحمه وقلبه شاب، قال النووى هذا مجاز واستعارة ومعناه أن قلب الشيخ كامل الحب للمال متحكم فذلك كاحتكام قوة الشاب فى شيا به هذا صوابه وقيل فى تفسيره غير هذا مما لا يرتضى وكأنه أشار إلى قول عياض هذا الحديث فيه من المطابقة وبلغ الكلام غاية وذلك أن الشيخ من شأنه أن يكون آماله وحرصه على الدنيا قد بليت على بلاد جسمه إذا انقض عمره وسبق له الانتظار الموت فلما كان الأمر بضده ذم وقال والتعبير بالشاب إشارة إلى كثرة الحرص وتعبد لامل الذى هو فى الشباب أكثر ويهملون لكثرة الرجاء عادة عندهم فى طول أعمارهم ودام استمتاعهم لذتهم فى الدنيا قال القرطبي فى هذا الحديث كراهة الحرص على طول العمر كثرة المال وإن ذلك ليس بمحمود وقال غيره الحكمة فى التخصيص بهذا الأمرين أن حب الأشياء إلى ابن آدم نفسه فهو رغبة بقائها فأحب لذلك طول العمر أحب للمال لأنه من أعظم الأسباب دوام الصحة التى ينشأ عنها غلب طول العمر كلما أحب تقرب نفاذ ذلك اشتد حبه له ورغبته فى دوامه قوله يهر من آدم أى يشب منه أى يكبر الشيخين المعجزة وتشديد الموحدة أى ينجو ويقوى من أخلاقه وخصاله اثنتان قوله الحرص على المال أى على جمعه ومنعه قوله والحرص على العمر أى بتطويل أمله وتسويق عمله وتبجيل أجله قوله لا يبتغى واديًا ثالثًا أى لا يفتن بالحكمة وهو اعتدل بمنع الطلب قوله ولا يملأ جوف ابن آدم أى وفى بعض الروايات الآية ولن يملأ فاه



ابن آدم ألا التراب ويتوب الله على من تاب **وحدثنا** ابن المشي بن بشار قال بن المشي نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فلا أدري أثنى أنزل أم شيء كان يقوله بمثل حديث أبي عوانة **وحدثني** حرملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان لابن آدم واد من ذهب أحب أن له وادياً آخر ولن يملأناه إلا التراب والله يتوب على من تاب **وحدثني** زهير بن حرب وهرون بن عبد الله قال نا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال سمعت عطاء يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أن لابن آدم ملء واد مالا أحب أن يكون اليه مثله ولا يملأ نفس ابن آدم إلا التراب والله يتوب على من تاب قال ابن عباس فلا أدري أمن القرآن هو أم لا وفي رواية زهير قال فلا أدري أمن القرآن لم يذكر ابن عباس **وحدثني** سويد بن سعيد قال نا علي بن مسهر عن داود عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه قال بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة فدخل عليه ثلاث مائة رجل قد قرأوا القرآن فقال أنت خير أهل البصرة وقرأوا وهو فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتقشرو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم وأنا كنا نقرأ سورة كنا نُسبها في الطول الشدة براءة فأنسيتها غيري قد حفظت منها لو كان لابن آدم واديان من مال لا يتغ وادياً ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب كنا نقرأ سورة كنا نُسبها بأحدى المسبحات فأنسيتها غيري قد حفظت منها يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيمة **وحدثنا** زهير بن حرب وابن نمير قال نا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

وفي أخرى ولا يملأ نفس ابن آدم قال الكرمانى ليس المراد الحقيقة في عضو بعينه بقية عدم الانحصار في التراب إذ غيره يملؤه أيضاً بل هو كناية عن الموت لأنه مستلزم للامتلاء فكأنه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت فالعرض من العبارات كلها واحد وهي من التفنن في العبارة وشئت هذا يحسن فيما إذا اختلفت مخارج الحديث وأما إذا اتحدت فهو من تصحيف المرأة كذا في الفتح قوله ألا التراب أي تراب القبر ففيه تنبيه نبه عليه أن الجمل المورث للحرص مركوز في جبلته الإنسان كما أخبر الله تعالى سبحانه عنه في القرآن حيث قال بلغ من هذا الحديث والمقال قل لو أنتم تتركون خزان رحمة ربي إذا لا مسكتكم خشية أو نفاق وكان الإنسان متوراً قال الحافظ ويحتمل أن تكون الحكمة في ذكر التراب دون غيره أن المراد لا ينقص طمعه حتى يموت فإذا مات كان من شأنه أن يدفن فادفن صب عليه التراب فلا جوفه وفاه وعينه ولو بقي منه موضع يحتاج إلى تراب غير واما النسبة إلى الفم فكونه الطريق إلى الوصول للجوف قوله ويتوب الله على من تاب أي أن الله يقبل التوبة من الحرص كما يقبلها من غيره قيل فيه إشارة إلى ذم الاستكثار من جمع المال وتبني ذلك والحرص عليه للإشارة إلى أن الذي يترك ذلك يطلق عليه أنه تاب فيجمل أن يكون تاب بالمعنى اللغوي وهو مطلق الرجوع أي رجوع عن ذلك الفعل والتبني وقال الطبري يمكن أن يكون معناه أن الأدب محبوب على حب المال وأنه لا يشبع من جمعه إلا من حفظه الله تعالى ووفقه لأزالة هذه الجبلته عن نفسه وقيل ما هم موضع "ويتوب" موضعه اشعار بأن هذه الجبلته مذمومة جارية مجرى الذنب وإن أزالها ممكنة بتوفيق الله تعالى وتسديده وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى ومن يؤق نفع نفسه فأولئك هم المفلحون ففي إضافة الشرح إلى النفس لالة على أنه غريزة فيها وفي قوله ومن يؤق اشارة إلى إمكان أزالة ذلك ثم رتب الفلاح على ذلك قال وتؤخذ المناسبة أيضاً من ذكر التراب فإن فيه إشارة إلى أن آدمي خلق من التراب ومن طبعه القبض واليأس وإن أزاله ممكنة بأن يعط الله عليه ما يصلح حتى يتم الحلال الزكية والحصول المرضية قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي يحب لا يخرج له إلا كدّاً فوقع قوله ويتوب الله موقع الاستدراك أي أن ذلك العسر الصعب يمكن أن يكون يسيراً على من يسره الله تعالى عليه قوله أم شيء كان يقوله بمثل حديث أبي عوانة أي المتقدم في حديث يهر من آدم ونيش منه اثنتان فهو الذي شك فيه أن شهماً ويا في العذر عن كونه ليس على أسلوب القرآن قاله الأبي قوله سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا من الأحاديث التي صرح فيها ابن عباس بسأعه من النبي صلى الله عليه وسلم وهي قليلة بالنسبة لمرويه عنه فانه أحد المكثرين ومع ذلك فتحمله كان أكثره عن كبار الصحابة قوله فلا أدري أمن القرآن هذا الذي شك فيه ابن عباس ربه غير الذي شك فيه أنس قاله الأبي ربه وفي حديث الباب ذم الحرص الشره ومن ثمر آثار السلف التقليل من الدنيا والقناعة باليسير والرضا بالكفاف قوله فأنسيتها غيري قد حفظت منها أي قال القرطبي يحتمل أنها إحدى السور المنطوقة الآن أنسيتها ولقي منها في حفظه الآية المنسوخة وقال عياض النسخ في القرآن على ثلاثة أقسام ما نسخ حكمه وبقي لفظه وهو أكثر المنسوخ وما نسخ لفظه وحكمه كثلث رضاءات يحرم من

فضل القناعة والاحتياط



عليه السلام ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس **وحدثنا يحيى بن يحيى قال اننا الليث بن سعد** وحدثنا قتيبة بن سعيد نقاربا في اللفظ قال نايت عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عياض بن عبد الله بن سعد انه سمع ابا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال لا والله ما احشئ عليكم ايها الناس الا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا فقال رجل يا رسول الله اياتي الخير بالشر فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم قال كيف قلت قال قلت يا رسول الله اياتي الخير بالشر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخير لا ياتي الا بالخير

وما نسخ لفظه وبقي حكمه كالذي يذكر من آية الرجوع وأنسى الله من ذلك ما شاء بحكمة ارادها وانقطع النسخ بموتهم صلى الله عليه وسلم وتاقل فان ما يذكره الصحابة مما نسخ من ذلك فاقنانيا ترون به على وجه المعنى وبعض اللفظ ويشهد لذلك انه ليس على اسلوب القرآن الكريم وبلاغته ام والله اعلم **باب فصل القناعة والحث عليها قوله** عن كثرة العرض الخ بفهم المحملة والراء ثمرنا ذمجة اما عن قس سببية واما العرض فهو ما ينفع به من متاع الدنيا ويطبق بالاشتراك على ما يقابل الجوهري على كل ما يعرض للشخص من مرض ونحوه قوله ولكن الغنى غنى النفس الخ ولا بد ان حبان من حثنا ابي ذر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر ان ترى كثرة المال هو الغنى قلت نعم قال وترى قلة المال هو الفقر قلت نعم يا رسول الله قال نعم الغنى غنى القلب الفقر فقر القلب قال ابن بطال معنى الحديث ليس حقيقة الغنى كثرة المال لان كثيرا ممن وسع الله عليه في المال لا يقنع بما آتاه فهو يجتهد في الازياد ولا يبالي من اين ياتيها فكأنه فقير لشدة حرصه وانما حقيقة الغنى غنى النفس وهو من استغنى بما آتاه وقنع به ورضى ولم يحرص على الازياد ولا احرص في الطلب فكأنه غنى وقال القرطبي معنى الحديث ان الغنى النافع العظيم او الممدوح هو غنى النفس وبما انه اذا استغنت نفسه كفت عن المطامع فحزت وعظمت وحصل لها من الخطوة والزاهة والشرف والممدوح اكثر من الغنى الذي يناله من يكون فقير النفس حرصه فانه يورطه في رذائل الامور وخسائر الافعال لدناءة همته وبخله ويكثر من يده من الناس ويصغر قدره عند فقير فيكون احقر من كل حقير وأذل من كل ذليل والحاصل ان المتكفف بغنى النفس يكون قانع بما رزقه الله لا يحرص على الازياد لغير حاجة ولا يلح في الطلب ولا يلحف في السؤال بل يرضى بما قسم الله له فكأنه واجدا بما انصفه بفقر النفس على الضد منه لكونه لا يقنع بما أعطى بل هو ابد في طلب الازياد من اي وجه امكنه ثوابه اذا فاته المطلوب حزن وأسف فكأنه فقير من المال لانه لم يستغن بما أعطى فكأنه ليس بغني ثم غنى النفس انما ينشأ عن الرضا بقضاء الله تعالى التسليم لامر عالما بان الذي عند الله خير وابقى فهو معز عن الحرص والطلب قال الحافظ واما يحصل غنى النفس بغنى القلب بان يفقر الى ربه في جميع اموره فيحقق انه المعطى المانع فيرضى بقضاءه ويشكره على نعمائه ويفزع اليه في كشف ضررته فينشأ عن افتقار القلب لرغبة غنى نفسه عن غير ربه تعالى **باب التحذير من الاغترار بزينة الدنيا وما يبسط منها قوله** من زهرة الدنيا الخ بفهم الزماني سكن الهاء المراد بها الزينة والهيأة كما في الحث والزهره فاخوذة من زهرة الشجر وهو نورها بفهم النور والمراد ما فيها من انواع المتاع والعين واللباس والزرور وغيرها مما يفخر الناس بحسنه مع قلة البقاء قال القاري والمعنى اني اخاف عليكم ان كثرة اموالكم عند فتح بلادكم تمنكم من الاعمال الصالحة وتشغلكم عن العلوم النافعة وتحدث فيكم الاخلاق الدنية من التكبر والعجب الغرور ومحبته المال والحماة وما يتعلق بهما من لوازم الامور الدنيوية والاعراض عن الاستعداد للموت وما بعد من الاحوال الآخروية قوله اياتي الخير بالشر الخ اي ائصير النعمة عقوبة لان زهرة الدنيا نعمة من الله فهل تعود هذه النعمة نفقة وهو استغفارها واسترشاد لا الخار والباء في قوله بالشر صلة ليا في اي هل يستجلب الخير بالشر وفيه تسمية المال خيرا ويؤيد قوله تعالى ولله يحب الخير لكثير في قوله تعالى ان ترك خيرا قوله فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة الخ اي زمانا قليلا وفي رواية عطاء عند البخاري حتى ظننت انه ينزل عليه اي الوحي وكأنهم فهموا ذلك بالقرينة من الكيفية التي جرت عادته بها عند ما يوحى اليه قال الحافظ رحمه الله صلى الله عليه وسلم كان ينتظر الوحي عند ارادة الجواب عما يسئل عنه وهذا على ما ظنه الصحابة ويجوز ان يكون سكوته لياق بالعبارة الوجيزة الجامعة المفهومة وقد عد ابن دريد هذا الحديث وهو قوله ان منتهى ينبت الريح يقتل حبطا او يلم من الكلام المفرد الوجيز الذي لو سيق صلى الله عليه وسلم الى معناه وكل من وقع شيء منه في كلامه فاما اخذه منه ويستفاد منه ترك العجلة في الجواب اذا كان يحتاج الى التأمل ويؤيد انه من الوحي قوله في روايته هلال عن عطاء فافاق يسمع عنه الروحضاء الخ قوله فانه كانت عادته عند نزول الوحي كما تقدم في احاديث بدء الوحي وان جبينه ليتصدع عرقا قوله ان الخير لا ياتي الا بالخير الخ قال الحافظ ويؤخذ منه ان الرزق ولو كثر فهو من جملة الخير وانما يعرض له الشر بعارض الخيل به عمن يستحقه والاسرار في اتفاقه فيما لم يشع وان كل شيء قضه الله ان يكون خيرا فلا يكون شرا وبالعكس ولكن يخشى على من رزق الخير ان يعرض له في تصرفه فيه ما يجلب له الشر ام وقال النووي قال له النبي صلى الله عليه وسلم اما الخير الحقيقية فلا ياتي الا بالخير اي لا يترتب عليه الاخير ثم قال او خير هو مصناه ان هذا الذي يحصل لكم من زهرة الدنيا ليس بخير

أَوْ خَيْرُ هَوَانٍ كُلِّ مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ إِلَّا أَكَلَةُ الْخَضِرِ كُلَّتْ حَتَّى امْتَلَأَتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ ثَلُطًا وَبَاكَتْ ثُمَّ اجْتَرَتْ  
فَعَادَتْ فَكَلَّتْ فَمَنْ يَأْخُذُ مَا لَا يَحِقُّهُ يُبَارِكُ لَهُ فِيهِ وَمَنْ يَأْخُذُ مَا لَا يَغْيِرُ حَقَّهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ **قوله** أبو الطاهر  
وانها هوفتنة وتقديره الخير لا يأتي إلا بخير ولكن ليست هذه الزهرة بخير لما تؤدي اليه من الفتنة والمنافسة والاشتغال بها عن كمال الاقبال  
على الآخرة ثم ضرب لذلك مثلاً فقال صلى الله عليه وسلم ان كل ما ينبت الربيع يقتل حبطاً أو يُلِمُّ إلا أكلة الخضر الى آخرة معناه ان نبات الربيع  
وخضره يقتل حبطاً بالتحفة لكثرة الاكل او يقارب القتل اذا اقتصر منه على اليسار الذي تدعو اليه الحاجة وتحصل به الكفاية المقصودة فانه  
لا يضر وهكذا المال هو نبات الربيع مستحسن تطلبه النفوس وتميل اليه فمنهم من يستكثر منه ويستغرق فيه غير صارت له في وجوهه فمما يحسب كذا  
او يقارب اهلاكه ومنهم من يقتصر فيه فلا يأخذ إلا يسيراً وان أخذ كثيراً فزقه في وجوهه كما تملط الدابة فهذا لا يضره هذا مختصر معنى الحديث  
والله اعلم - **قوله** أَوْ خَيْرُ هَوَانٍ بفتح الواو وهو استفهام الكاراي ان المال ليس خيراً حقيقياً وان سمي خيراً لان الخير الحقيقي هو ما يعرض له من  
الانفاق في الحق كما ان الشرا الحقيقي فيه ما يعرض له من الامساك عن الحق والاخراج في الباطل **قوله** ان كل ما ينبت الربيع الخ قيل هو الفصل المشهور  
بالانبات وقيل هو النهر الصغير المنفجر عن النهر الكبير والله اعلم **قوله** يَقْتُلُ حَبَطًا الخ بفتحين اي انتفاخ بطن من الامتلاء وهو تميز المراد ان  
يقتل حقيقة **قوله** أَوْ يُلِمُّ الخ بضم ياء وتشديد ياء اي يكاد ان يقتل ويقرب ان يهلك فأوللتنوع والمعنى ان الربيع ينبت خيراً والعشب تستكثر  
منه الماشية لا استطاعتها اياه حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها حلال الاعتدال فتنتفخ أمعاًؤها من ذلك فتموت أو تقرب الموت ومن المعلوم ان الربيع  
ينبت اضراً بالعشب فهي كلها خير في نفسها وانما يأتي الشر من قبل افراط الأكل فذلك المفرط في جمع المال من غير حله او من الحلال المشغل عن حاله يكثر  
في التمتع بماله من غير تأمل في ماله فيفسد قلبه من كثرة الأكل فيورث الاخلاق الدنية فيتكبر ويتجبر ويحق الناس ويمنع الحق منها فحيث  
آل مال المال لهلاكه في الدنيا ولعذابه في العقبى يصير سبب الويل وشدة النكال وسوء الحال، كذا في المرقاة - **قوله** إِلَّا أَكَلَةُ الْخَضِرِ الخ هي بدل هزئة أكلة  
وكسر الحاء والخضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين للاكثر وهو ضرب من الكلال يحجب الماشية وواحدة خضرة قال السدي والاستثناء منقطع اي لكن  
أكلة الخضر تنفع باكلها فكأنها أخذت الكلال على الوجه الذي ينبغي وقيل مثمل مفرغ في الانبات اي تقتل كل أكلة إِلَّا أَكَلَةُ الْخَضِرِ والله تعالى اعلم  
**قوله** خَاصِرَتَاهَا الخ تشبة خاصرة بقاء معجزة وصادميلة وهما جانباً البطن من الحيوان **قوله** اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ الخ والمعنى انها بركت مستقبلة اليها  
تستمر في ذلك ما أكلت وقال شارح اي تركت الأكل ولم تاكل ما فوق طاقة كرشها حتى تقتلها كثرة الأكل وتوجهت الى مسقط ضوئها واستراحت فيه  
**قوله** ثَلُطَتِ الخ بتمثلة والام مفتوحين ثم طاء ماملة اي ألقت ما في بطنها رقيقاً سهلاً - **قوله** وبالت الخ اي فزال عنها الحبط **قوله** ثم اجتارت الخ  
بالجيم اي استرفعت ما أدخلتها في كرشها من العلف فأعادت مضغه **قوله** فَعَادَتْ فَكَلَّتْ الخ اي ثم اذا حصل لها خفة واحتاجت الى الأكل عادت  
فأكلت - قال الحافظ والمعنى انها اذا شبعت فتقل عليها ما أكلت تحيلت في دفعه بان تجرد فيزداد نعومة ثم تستقبل الشمس فتحسبها فيسهل خروجه  
فاذا خرج زال الانتفاخ فسلت وهذا بخلاف من لم يتمكن من ذلك فان الانتفاخ يقتلها سريعاً وقال القاضي عياض ضرب صلى الله عليه وسلم لهم مثلاً  
بالحلي المقصود المكثراً فقال صلى الله عليه وسلم انقر تقولون ان نبات الربيع خير وبه قوام الحيوان وليس هو كذلك مطلقاً بل منه ما يقتل ويقارب القتل  
فحالة المبطون المتخوم كحالة من يجمع المال ولا يصر فيه في وجوهه فأشار صلى الله عليه وسلم الى ان الاعتدال والتوسط في الجمع احسن ثم ضرب مثلاً لمن  
ينفعه أكثاره وهو التشبيه بأكلة الخضر هذا التشبيه لمن صرفه في وجوهه الشرعية ووجه الشبه ان هذه الدابة تاكل من الخضر حتى تمتلئ فاحسبها  
ثم تملط وهكذا من يجمع ثم يصره والله اعلم - قال الحافظ ومن يؤخذ من الحديث التمثيل لثلاثة اصناف لان الماشية اذا رعت الخضر للتغذية  
اما ان تقتصر منه على الكفاية واما ان تستكثر الاول الزهاد والثاني اما ان يحتمل على اخراج ما يبقى لضرراً فاذا أخرجه زال الضر واستمر المنفع اما  
ان يهمل ذلك الاول العاملون في جميع الدنيا بما يجب من امساك وبذل والثاني العاملون في ذلك بخلاف ذلك وقال الطبري يؤخذ منه أربعة اصناف  
فمن أكل منه أكل مستلذ مفطر منهمك حتى تشتت اضلعه ولا يقبل فيسرع اليه الهلاك ومن أكل كذلك لكنه أخذ في الاحتيا ليدفع الداء بعد ان  
استحكم فغلبه فاهلكه ومن أكل كذلك لكنه بادى الى ازالة ما يضره وتحيل في دفعه حتى انهضم فيسهل ومن أكل غير مفطر ولا منهمك واما اقتصر على  
ما يسد جوعته ويمسك ريقه فالاول مثال الكافر والثاني مثال العاصي الغافل عن الاقلاع والتوبة الا عند فواتها والثالث مثال اللخط المبادر للتوبة  
حيث تكون مقبولة والرابع مثال الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة وبعضها لم يصحح به في الحديث وأخذه منه محتمل **قوله** يَأْخُذُ مَا لَا يَحِقُّهُ الخ اي يأخذ  
بقدر حاجته من طريق حله ويضعه في حقه اي في محله كما سيأتي - **قوله** الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ الخ فيقع في الداء العضال والورطة المهلكة لغلبة  
الحرص كالذي به جوع البقر كالمرعى الذي به الاستسقاء حيث ما يروى وكلها يشرب يزيد عطشاً وانتفاخاً - قال الزين بن المنير في هذا الحديث

قال أنا عبد الله بن وهب قال أخبرني ذلك بن اسد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخوف ما أخاف عليكم يا خُروج الله لكم من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات الأرض قالوا يا رسول الله وهل يأتي الخير بالشر قال لا يأتي الخير إلا بالخير لا يأتي الخير إلا بالخير لا يأتي الخير إلا بالخير ان كل ما أنبت الربيع يقتل أو يُلْمَرُ إلا آكلة الخضر فأنها تأكل حتى إذا امتدت خاصرتها استقبلت الشمس ثم اجترت وبالت وتلطت ثم عادت فأكلت أن هذا المال خضر خلوقة فمن أخذه بحقه ووضع في حقه فعم المعونة هو ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع **وحديث** علي بن حجر قال نا اسمعيل بن إبراهيم عن هشام صاحب الدستواني عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وجلسنا حوله فقال أن ممنا أخاف عليكم بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل أو يأتي الخير بالشر يا رسول الله قال فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل شأنك تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك قال ورأينا أنه يُنزل عليه فأفاق يسبح عنه الرخصاء وقال أنى هذا السائل وكأنه حملة فقال أنه لا يأتي الخير بالشر وأن ممنا ينبت الربيع يقتل أو يُلْمَرُ إلا آكلة الخضر فأنها أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتها استقبلت عين الشمس فتلطت وبالت ثم رعت وأن هذا المال خضر خاو ونعو صاحب المسلم هو لمن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه من يأخذه بغير حقه كالذي يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيد يوم القيمة

وجوه من التشبيهات بدبعة أولها تشبيه المال وغرة بالنبات وظهوره ثانیها تشبيه المنهك في الأكل تشابه الأسباب بالهياكل المنهكة في الأغصان وثالثها تشبيه الاستكثار منه والادخار له بالشر في الأكل والامتلاء منه وآبها تشبيه الخارج من المال مع عظمتها في النفوس حتى أدى إلى المبالغة في الجمل به بما تطرحه البهيمية من السلم ففيه أشارة بدبعة إلى استقلاله شرعا وخاصتها تشبيه المتقاعد عن جمعه وضمه بالشاة إذا استلح وحطت جانبها مستقبلة عين الشمس فأنها من أحسن حالاتها سكونا وسكينة وفيه إشارة إلى ادراكها لمصالحها وسادسها تشبيه موت الجامع المانع بموت البهيمية الغافلة عن دفع ما يضرها وسابعها تشبيه المال بالصدأ الذي لا يؤمن أن يقلب عدو فأن المال من شأنه أن يجرز ويشل وثاته حباله وذلك يقضه منه مستحقه فيكون سببا لعقاب مقفنيه وثامنها تشبيه أخذه بغير حق بالذي يأكل ولا يشبع - وقال الغزالي م مثل المال مثل الحية التي فيها ترياق نافع وسر نافع فان أصابها العارف الذي يحترز عن شرها ويعرف استخراج ترياقها كان نفعه وان أصابها الغبي فقد لقي البلاء المهلك وتوضيح ما قال الخواجه عبد الله النقشبندی رحمه الله أن الدنيا كالحية فكل من يعرف رقيتها يجوز له أخذها والأفلا فليل وما رقيتها فقال ان يعرف من أين يأخذها وفي أين يصرفها **قوله** ان هذا المال خضر خلوقة ثم قد مر شرحه قبل أبواب **قوله** فنعم المعونة هو الخ أي ما يعان به على الطاعة ويدفع به ضرر رات المونة إذا المراد بالمعونة الوصف بمبالغة أي فتم المعين على الدين - وصغير هو راجع إلى المال، قال الحافظ وفيه إشارة إلى عكسه وهو شئ الرفيق هو لمن عمل فيه بغير الحق وقوله كالذي يأكل ولا يشبع ذكر في مقابلة فنعم المعونة هو، **قوله** يسبح عنه الرخصاء الخ بضم الراء وفتح الهمزة ثم المعجزة والمد هو العرق وقيل الكثير وقيل عرق الحمى واصل الرخص بفتح ثم سكوت الغسل ولهذا فتر الخطأ أن عرق يرحض الحبل لكثرة **قوله** ان هذا السائل الخ قال النووي هكذا هو في بعض النسخ وفي بعضها أي وفي بعضها أي وكله صحيح فمن قال أنى أو أين فهماء يخفى ومن قال ان فمعناه والله أعلم أن هذا هو السائل الممدوح الخاذق الفطن ولهذا قال وكأنه حملة ومن قال أي فمعناه أيكم فحذف الكاف والميم والله أعلم **قوله** وكأنه حملة الخ والحاصل أنهم كأمه أو كحيث رأوا سكوت النبي صلى الله عليه وسلم فظنوا أنه أغضبته ثم حمدوه آخر المار أو أمسكتة سببا لاستفادته ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وأما قوله وكأنه حملة فمن قال أي فمعناه أيكم فحذف الكاف والميم والله أعلم **قوله** وأن ممنا ينبت الربيع الخ قال الحافظ ومما فيه للتكثير وليست من التبعيض لتوافق رواية ككلمات انبت وهذا الكلام كله وقع كالمثل للدنيا وقد وقع التصريح بذلك في مهمل سعيد المقبري **قوله** ونعو صاحب المسلم هو الخ أي نعم رفيقه هو **قوله** لمن أعطى منه المسكين الخ فيه فضيلة المال لمن أخذه بحقه وصرفه في وجه الخير وفيه حجة لمن يرجح الغني على الفقير والله أعلم - **قوله** أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ شئت من يحيى بن أبي كثير قاله الحافظ **قوله** ويكون عليه شهيد يوم القيمة الخ أي حجة عليه يوم يشهد على حرصه وأسرافه وأنه أنفق فيما لا يرضاه الله تعالى ولم يؤد حقه من مال الله لعباده الله، قال الحافظ يحتمل أن يشهد عليه حقيقة

باب فضل الصبر والقناعة والحشمة

**حل ثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي سعيد الخدري ان ناسا من الانصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم حتى اذا نفذ عند قال ما يكن عندي من خير فلن ادخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنيه الله ومن يصبر يصبره الله وما اعطى احد من عطاء خير ووسع من الصبر **وحل ثنا** عبد بن حميد قال قالنا عبد الرزاق قال انا معمر بن الزهري بهذا الاسناد نحوه **وحل ثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو عبد الرحمن المقرئ عن سعيد بن ابي ايوب قال حدثني شرحبيل وهو ابن شريك عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمر بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افح من اسلم وزريق كفا فاقنعه الله بما آتاه **حل ثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وعمر بن القاسم البوسعي لا شجر قالوا نا وكيع قال نا الاعمش **وحل ثنا** زهير بن حرب قال نا محمد بن فضيل عن ابيه كلاهما عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم

بان ينطقه الله تعالى ويجوز ان يكون مجازا والمراد شهادة الملك المؤكل به **باب فضل لتعفف والصبر والقناعة والحشمة على كل ذلك** قوله لقد ما عنده الخ بكسر الفاء اي فرغ قوله ما يكن عندي من خير الخ اي مال وما شرطية وفي بعض الروايات ما يكون فما حينئذ موصولة منضممة معنى الشرط قوله فلن ادخره عنكم الخ اي اجعله ذخيرة لغيركم معرضاً عنكم وداله هملته وقيل مجعولة وفيه ما كان عليه من السخا والافاض امر الله قوله ومن يستعفف الخ قال القرطبي اي يمنع عن السؤال قوله يعفه الله الخ بتشديد الفاء المفتوحة اي ائنه يجازيه على استعفافه بصيا وجهه ودفع فاقته وقال ابن التين معناه اما ان يرزقه من المال ما يستغنيه عن السؤال واما ان يرزقه القناعة والله اعلم - قوله ومن يستغن الخ اي بالله عن سواه قوله يغنيه الله الخ اي فانه يعطيه ما يستغنيه عن السؤال ويخلق في قلبه الغنى فان الغنى غنى النفس كما تقدم تقريره قوله ومن يصبر وفي بعض الروايات ومن يتصبر اي يعالج نفسه على ترك السؤال ويصبر الى ان يحصل له الرزق قوله يصبره الله الخ اي فانه يقويه ويمكثه من نفسه حتى تنفذ دلة وتدعم لثبته عند ذلك يكون الله معه فيظفر بمطلوبه قوله خير واوسع من الصبر الخ قال النووي كذا في نسخ مسلم خير بالرفع وهو صحيح والتقدير هو خير كما في رواية البخاري يعني من طريق مالك وفي الحديث المحض على الاستغناء عن الناس التعفف عن سؤالهم بالصبر المؤكل على الله وانتظار ما يرزقه الله وان الصبر افضل ما يعطاه المرأ لكون الجزاء عليه غير مقدور ولا محذور وقال ابن الجوزي لما كان التعفف يقتضي ستر الحال عن الخلق واظهار الغنى عنهم فيكون صاحبه معاملاً لله في الباطن فيقع له المهرج على قدر الصدق في ذلك وانما جعل الصبر خير العطاء لانه حبس النفس عن فعل ما تحبته والزامها بفعل ما تكرهه في العاجل مما لو فعله او تركه لتأذي به في الآجل وقال الطبري معنى قوله من يستعفف يعفه الله اي ان عفا عن السؤال ولو لم يظهر الاستغناء عن الناس لكنه ان اعطى شيئاً لم يتركه ملاً لله فبها غنى بحيث لا يحتاج الى السؤال ومن زاد على ذلك فظاهر الاستغناء فتصبر ولو اعطى لم يقبل فذلك ارفع درجة فالصبر جامع لمكارم الاخلاق - قوله عن ابي عبد الرحمن الحبلي هو منسوب الى بنى الحبيل والمشهور في استعمال الحديثين ضم الباء منه والمشهور عند اهل العربية فتحها ومنهم من سكنها قاله النووي رحمه الله قوله ورزق كفا نا الخ قال النووي فيه فضيلة هذه الاوصاف والكفائات الكفاية بلا زيادة ولا نقصان وقال القرطبي هو ما يكفي عن الحاجات ويدفع الضررات ولا يلحق باهل الترفهات ومعنى الحديث ان من انصفت بتلك الصفات حصل على مطلوبه وظفر به غريبه في الدنيا والآخرة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزقي المحم قوتاً اي اكفهم من القوت بما لا يرهم فمهم الى ذل المسئلة ولا يكون فيه فضول تبعث على الترفه والتبسط في الدنيا وفيه حجة لمن فضل الكفاف لانه افايد عول نفسه وآله بأفضل الاحوال وقد قال خير الامور وساطها انقى ويؤيد ما اخرجه ابن المبارك في الزهد بسند صحيح عن القاسم بن محمد بن ابي بكر عن ابن عباس انه سئل عن رجل قليل العمل قليل الذنوب افضل او رجل كثير العمل كثير الذنوب فقال لا اعدل بالسلامة شيئاً فمن حصل له ما يكفيه واقتنع به آمن من افات الخمر وافات الفقر وقد ورد حديث لوصيهم لكان رزقاً في المسئلة وهو ما اخرجه ابن ماجه من طريق نفيع وهو ضعيف عن انس رفعه ما من غني ولا فقير الا وديوم القيامة انه اوقى من الدنيا قوتاً وقد تكلم ابن بطال على مسألة التفضيل بين الغني والفقر بكلام طويل حاصله ان الفقير والغني متقابلان لما يعرض لكل منهما من فقر وغنا من العوارض فيمدح او يذم والفضل كله في الكفاف لقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزقي المحم قوتاً وسياق قريباً وعليه يحمل قوله اسالك غناي وغنا هؤلاء واما الحديث الذي اخرجه الترمذي اللهم اجني مسكيناً وامتنى مسكيناً الحديث فهو ضعيف وعلى تقدير ثبوته فالمراد به ان لا يجاوز به الكفاف انتهى لخصاً ومن جنى الى تفضيل الكفاف القرطبي في الملفه فقال جمع الله سبحانه وتعالى لنبية الحالات الثلاث الفقر والغنى والكفاف فكان الاول اول حالاته فقام بواجب ذلك من مجاهد

من سأل بحقه لجهله وبيان الخوارج وأحكامهم

اجعل رزق آل محمد قوتا **شما عثمان بن أبي شيبة** وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم **الحظي** قال **السختي** انا وقال  
 الآخران **ناجر بن عمار** عن **ابن وايل** عن **سليمان بن ربيعة** قال قال **عمر بن الخطاب** **قصور** رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم  
 فقلت **الله** **يرسل** **لغير هؤلاء** كان **احق** به منهم قال **ثم خيروني** بين ان **يسئلوني** **بالفحش** او **يخجلوني** فليست **ببائيل**  
 النفس **توفحت** عليه **الفتوح** **فصار** بذلك في **حد** **الاغنياء** **فقام** **بواجب** ذلك من **بذله** **لمستحقه** **والمواساة** به **والايتار** مع **اقتصاره** **منه** **على** **ما** **يسد**  
 ضرورة **عياله** **وهي** **صورة** **الكفاف** **التي** **مات** **عليها** **قال** **وهي** **حالة** **سليمة** **من** **الغنى** **المطغى** **والفقر** **المؤلم** **وايضا** **فصاحبها** **معدود** **في** **الفقر** **لان** **لا** **يتزقه**  
 في **طيبات** **الذي** **يأكل** **بجاهد** **نفسه** **في** **الصبر** **عز** **القدر** **الزائد** **على** **الكفاف** **فلم** **يقتضه** **من** **حال** **الفقر** **الا** **السلامة** **من** **قهر** **الحاجة** **وذل** **المسئلة** **الاستئ**  
 وبذلك **ما** **تقدم** **من** **الترغيب** **في** **غنى** **النفس** **وما** **اخرجه** **الترمذي** **عن** **ابن** **هريرة** **رفعه** **وارض** **بما** **قسم** **لك** **تكن** **اغنى** **الناس** **كذا** **في** **الفتح** - **قوله**  
**رزق آل محمد قوتا** **الخ** **قال** **النووي** **في** **القرت** **ما** **يسد** **الرمق** **وفيه** **فضيلة** **التقليل** **من** **الدنيا** **والاقتصار** **على** **القوت** **منها** **والدعاء** **بذلك** **وقال**  
**ابن** **بطلان** **فيه** **دليل** **على** **فضل** **الكفاف** **واخذ** **البلغة** **من** **الدنيا** **والزهد** **فيما** **فوق** **ذلك** **رغبة** **في** **توحيدهم** **الآخرة** **واشار** **لما** **يقع** **على** **ما** **يفض** **فينبغ**  
**ان** **تقتدي** **به** **أمته** **في** **ذلك** **ام** **قال** **القاري** **في** **حكم** **الكفاف** **يختلف** **بأختلاف** **الاشخاص** **والاحوال** **فمنهم** **من** **يعتاد** **قلة** **الاكل** **حتى** **انه** **ياكل**  
**في** **كل** **اسبوع** **مرة** **فكفاه** **وقرنته** **تلك** **المرة** **في** **اسبوع** **ومنهم** **من** **يعتاد** **الاكل** **في** **كل** **يوم** **مرة** **أو** **مرتين** **فكفاه** **ذلك** **ايضا** **لان** **ان** **تركه** **أضر** **ذلك**  
**ولم** **يقو** **على** **الطاعة** **ومنهم** **من** **يكون** **كثير** **العيال** **فكفاه** **ما** **يسد** **رغى** **عياله** **ومنهم** **من** **يقول** **عياله** **فلا** **يحتاج** **الى** **طلب** **الزيادة** **وكثرة** **الاشتغال**  
**فأذا** **قل** **الكفاية** **غير** **مقلد** **ومقلده** **غير** **معلن** **الا** **ان** **المحمود** **بأية** **القوة** **على** **الطاعة** **والاشتغال** **به** **على** **قدرا** **الحاجة** **باب** **اعطاء** **المؤلفة**  
**ومن** **يخاف** **على** **إيمانه** **ان** **لم** **يعط** **واحتتم** **من** **سأل** **بحقه** **لجهله** **وبيان** **الخوارج** **وأحكامهم** **قوله** **لغير هؤلاء** **كان** **احق** **الخ**  
**هو** **تنبيه** **لظنه** **ان** **الايتار** **بالعطاء** **هو** **بحسب** **الفضيلة** **والسابقة** **في** **الدين** **فبين** **له** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **وجه** **ايتاره** **بقوله** **الحمد** **خير** **ونفى**  
**قوله** **الحمد** **خير** **ونفى** **الخ** **قال** **الابن** **الاظهر** **انه** **بلسان** **الحال** **قال** **عياض** **في** **المعنى** **الحمد** **اشنفطوا** **على** **في** **السؤال** **على** **وجه** **يقضيه** **انه** **ان** **اجابهم**  
**ايها** **حبابهم** **وان** **منعهم** **آذوه** **وبخاوه** **فاختار** **ان** **يعط** **اذ** **ليس** **اليجل** **من** **خلقه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ومداراة** **وتألفا** **كما** **قال** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**  
**ان** **من** **شرا** **الناس** **من** **ألفاه** **الناس** **لشدة** **وكم** **أمر** **الله** **سبحانه** **بأعطاء** **المؤلفة** **قلوبهم** **ام** - **كذا** **في** **أحوال** **الحال** **المعلوم** - **قال** **النووي** **ففيه** **مداراة** **اهل**  
**الجمالة** **والقسوة** **وتألفهم** **اذا** **كان** **فيهم** **مصلحة** **وجواز** **دفع** **المال** **اليهم** **لهذه** **المصلحة** **ام** - **وقد** **وقع** **الخلافت** **في** **اعطاء** **المؤلفة** **وحاصل** **ما** **ذكره**  
**الشوايف** **على** **ما** **خصه** **الزبيدي** **في** **شرح** **الاحياء** **ان** **هذا** **الصنع** **أما** **كفارا** **ومسلمون** **والكفارا** **ما** **ان** **يرحمي** **خيرهم** **وكيف** **شرهم** **وكان** **البنى** **صلى** **الله**  
**عليه** **وسلم** **يعطيهم** **فهل** **يعطون** **بعد** **على** **قولين** **احدهما** **نعم** **والمسلمون** **على** **اربعة** **اضرب** **شرفاء** **يعطون** **ليزغب** **نظرا** **وهم** **في** **الاسلام** **وأخرون** **لتنقوي**  
**نبا** **هم** **على** **الاسلام** **ولعل** **الصحيح** **لينقوي** **شبابهم** **وكان** **البنى** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **يعطيهم** **فهل** **يعطون** **بعد** **قولا** **ان** **احدهما** **لا** **والثاني** **نعم** **وعلى** **هذا**  
**فمن** **ين** **يعطون** **قولا** **ان** **احدهما** **من** **الزكاة** **والثاني** **من** **خمس** **النخس** **والضرب** **الثالث** **قوم** **مسلمون** **يبيدهم** **قوم** **من** **الكفارا** **ان** **اعطوا** **قاتلوه** **وقوم** **يبيدهم**  
**قوم** **من** **اهل** **الصدقات** **ان** **اعطوا** **واجبوا** **الصدقات** **لعل** **هذه** **الصدقات** **اي** **من** **المجباية** **فمنه** **(اي** **عن** **الشافعي** **)** **فيه** **اربعة** **اقوال** **احدها**  
**أهم** **يعطون** **من** **سهم** **المصالح** **والثاني** **من** **سهم** **المؤلفة** **والثالث** **من** **سهم** **الغزاة** **من** **الزكاة** **والرابع** **وهو** **الذي** **عليه** **اصحابه** **انه** **من** **السمين**  
**الغزاة** **والمؤلفة** **وقال** **احمد** **حكم** **المؤلفة** **باق** **لم** **ينسخ** **ومتي** **وجلال** **امام** **قوم** **من** **البشر** **كين** **يخاف** **الضرر** **منهم** **ويعلم** **بأسلامهم** **مصلحة** **جازان**  
**يتألفهم** **بمال** **الزكاة** **وعنه** **رواية** **أخرى** **حكمهم** **منسوخ** **وهو** **من** **ذهب** **الى** **حنيفة** **وقال** **مالك** **لم** **يرق** **للمؤلفة** **سهم** **لغنى** **المسلمين** **عنهم** **هذا**  
**هو** **المشهور** **عنه** **وعنه** **رواية** **أخرى** **انهم** **ان** **احتاج** **اليهم** **بل** **من** **البلدان** **أو** **تفر** **من** **الشعور** **استألفهم** **الامام** **لوجود** **العلة** **هذا** **على** **وجه** **الاجمال**  
**وقد** **ترى** **ابن** **جرير** **في** **تفسيره** **باسناده** **الى** **يحيى** **بن** **ابن** **كثير** **قال** **المؤلفة** **قلوبهم** **جماعة** **من** **عدا** **قبائل** **توعد** **هم** **وقال** **اعطى** **البنى** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**  
**كل** **رجل** **منهم** **مائة** **ناقة** **الاعيد** **الرحمن** **بن** **يربوع** **وحريط** **بن** **عبد** **الغري** **فانه** **اعطى** **كل** **رجل** **منهم** **خمسين** **وأسد** **ايضا** **قال** **عمر** **بن** **الخطاب**  
**حين** **جاء** **لعينينة** **بن** **الحصن** **الحق** **من** **ركب** **فمن** **شاء** **فليؤمن** **ومن** **شاء** **فليكفر** **يعني** **ليس** **اليوم** **مؤلفة** **وأخرج** **ابن** **ابن** **شاذان** **عن** **شاذان** **عن** **الشافعي** **انما** **كانت**  
**المؤلفة** **على** **عمل** **البنى** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **فلما** **ولى** **ابوبكر** **انقطعت** **وفي** **اسناده** **جابر** **الجعفي** **وفي** **شرح** **الكنز** **هو** **اصناف** **ثلاثة** **كان** **البنى** **صلى** **الله**  
**عليه** **وسلم** **يؤلفهم** **على** **الاسلام** **لأعلاء** **كلمة** **الله** **فكان** **يعطيهم** **مكتبا** **أعطى** **أبا** **سفيان** **وصفوان** **والاقرع** **وعينينة** **وعباس** **بن** **مراس** **كل** **احد**  
**منهم** **مائة** **من** **الابل** **وقال** **صفوان** **لقد** **اعطاني** **ما** **اعطاني** **وهو** **بعض** **الناس** **اي** **فما** **زال** **يعطيني** **حتى** **صار** **احب** **الناس** **الي** - **وفي** **جمع** **الزوائد** **عن**  
**ابن** **بن** **مالك** **قال** **ان** **كان** **الرجل** **ليأتى** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **يسأل** **للشي** **من** **الدنيا** **لا** **يسأل** **له** **فما** **يسمى** **حتى** **يكون** **الاسلام** **احب** **اليه** **الدنيا**

أقول ان العلماء في حكموا اعطاء المؤلفة صل بنى



**حدثني عمر الناقذ قال حدثنا اسحق بن سليمان الرازي قال سمعت مالكا وحديثي يونس بن عبد الاعلى واللفظه قال**

وما فيها وفي رواية ان كان الرجل ليسأل النبي صلى الله عليه وسلم الشئ للدين فيسلم له والباقي بعناه رواه ابو يعلى ورجالهم رجال الصحيح وفي احكام القرآن للشيخ الامام ابى بكر الرازي الجصاص روى عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن حجاج بن دينار عن ابن سيرين عن عبيدة قال جاء عبيدة بن حصن و الاقرع بن حابس الى ابى بكر فقال يا خليفة رسول الله ان عندنا ارضا سبخة ليس فيها كلاً ولا منفعة فان رأيت ان تعطيناها فاقطعها ايأها و كتب لهما عليها كتاباً واشهد وليس في القوم عمن فانطلقا الى عمر ليشهد لهما فلما سمع عمر ما في الكتاب تناوله من ايديهما ثم تفل فيه فحماه فندبوا وقالوا قتالة سيئة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتألفكم و الاسلام يومئذ قليل وان الله قد اغنى الاسلام اذها فاجعلوا جهداً لا يرعى الله عليكما ان رعيتهما قال ابو بكر رحمه الله فترك ابى بكر الصديق رضى الله عنه التكير على عمر فيما فعله بعد امضائه الحكم يدل على انه عرف مذهب عمر فيه حين تبهم عليه وان سهم المؤلفة قلوبهم كان مقصوداً على الحال التي كان عليها اهل الاسلام من قلة العدد وكثرة عدد الكفار وانه لم يبر الاجتهاد سائغاً في ذلك لانه لو سوغ الاجتهاد فيه لما اجاز فتح الحكم الذي امضاه فلما اجاز له ذلك دل على انه عرف بتنبيه عمر ايأه على ذلك امتناع جواز الاجتهاد مثله ام - وفي شرح النقاية لعلى القارى ولو سكر احد من الصحابة ذلك (اي ماجرى بين عمر و ابى بكر) مع ما يتبادر منه من كونه سبباً لاثارة المنازعة وارتداد بعض المسلمين فلو اتفق عقائد عمر على حقيقته وان مفسدة محبة لفته اكثر من المفسدة المتوقعة لبادروا الى الخاره ام - اي فلما تركوا الامكار صار نوعاً من الاجماع على ذلك قال بعض الفضلاء المصريين من اهل عصرنا وهذه الرأية لا تقتضي سقوط هذا السهم وانما ذلك اجتهاد من عمر يأنه ليس من الصلحة استقرار هذا التأليف لهذين الرجلين الطامعين وامثالهما بعد الا من من ضرر ارتبداهما لو ارتد لان الاسلام قد ثبت في اقوالهما حتى انه لا يترتب على قتلها لو ارتد احدى فتنة واحتجوا ايأه لانه لم يتقل ان عثمان وعلياً أعطيا احداً من هذا الصنف وهذا لا يدل على سقوط السهم انما هو خبر سلبى لا حجة فيه وقصارى ما يدل عليه ان الخليفين لم يعرض لهما حاجة الى تأليف احد من الكفار لذلك وهو لا يتا في شوته لمن احتاج اليه من الامة بعدهما ام - قلت وجواب هذه المناقشة يؤخذ من تقرير المحققين من اصحابنا رحمهم الله قال صاحب البدائع ثبت باتفاق الامة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى كان يعطيهم ليتألفهم على الاسلام ولهذا سماهم الله المؤلفة قلوبهم والاسلام يومئذ في ضعف واهله في قلة واولئك كثير ذوقه وعدد واليوم محمد الله عمر الاسلام وكثرا هله واشتدت دعائمه ورسخ بنيانه وصار اهل الشرك اولاداً والحكم متى ثبت محقولاً يحذف خاص ينتهي بذهاب ذلك المخرج وقت كالى الشيخ ابى بكر الجصاص الرازى قال اصحابنا انما كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام في حال قلة عدد المسلمين وكثرة عددهم وقد أمر الله الاسلام واهله واستغنى بهم عن تألف الكفار فان احتجوا الى ذلك فانتها ذلك لتزكهم الجهاد ومتى اجتمعوا وتعاقدوا لم يتجأوا الى تألف غيرهم بما ل يعطونه من اموال المسلمين وقد روى نحو قول اصحابنا عن جماعة من السلف كما مر - وروى ابن ابى زائدة عن مبارك عن الحسن قال ليس للمؤلفة قلوبهم كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ام - وفي شرح النقاية ثم اختلف كلام القوم في وجه سقوطهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم مع ثبوته بالكتاب الى حين وفاته عليه السلام فمنهم من اذنب جواز نسخ الكتاب بالاجماع بناء على انه حجة قطعية كالكتاب ليس بالصحيح من المذهب ومنهم من قال هو من قبيل انتهاء الحكم بانتهاء علمه كاستنها صوم رمضان بانتهاء واعترض بأن الحكم في البقاء لا يحتاج الى علة كما في الرق والرمل ولا اضطباع في الطواف والجواب ان الشارع حكم ببقائه ثم بعد زوال السبب لحق العبد في الرق ولذلك بقاء في ضمنه وحكمه لا حجة في الاخبارين ولا ذل فيها ولا يحكم ههنا ببقائه بعد زوال السبب فلو أعطوا منها بعد لزوم ذلك الاسلام وانه لا يجوز فكان من قبيل انتها الشئ بانتهاء علمه فلا جرم اجمعت الصحابة على قطعه اذ لا نسخ بعد عليه السلام ام - قال العلامة الزبيدي في شرح الاحياء والحاصل انه اختلف في وجه سقوط هذا الصنف بعد النبي صلى الله عليه وسلم بعد ثبوته بالكتاب الى حين وفاته صلى الله عليه وسلم منهم من اترك النسخ الى الابد حسب التهاية ورجحه شارح المختار والناسخ هنا هل هو الاجماع او دليل الاجماع اظهرهما الثاني بناء على انه لا اجماع الا عن مستند بدليل افادة تقييد الحكم بحياة صلى الله عليه وسلم وموافقة الصديقين وسائر الصحابة لعمر في ذلك دل على انه كان نوعاً عاملياً بما هنالك من الآية التي قرأها عمر وتقدم ذكرها تصح ان تكون دليل الاجماع ام - قل - فيه ان الآية ملكية وآية المؤلفة مدنية فكيف ينسخ المتقدم المتأخر وانما قرأها عمر تأييداً وتذكيراً لان الاسلام عزيز وان الحكم الاصل هو ما يشير اليه هذه الآية والتأليف انما وقع لمصلحة طارئة قد زالت اليوم بحمد الله فرجع الأمر الى اصله فالصواب لا كقاء بما قال ابن عابدين ام انه على القول بأنه لا اجماع الا عن مستند يجب علمهم بدليل أفاد نسخ ذلك قبل وفاته صلى الله عليه وسلم او تقييد الحكم بحياة او كونه حكماً مؤقتاً بانتهاء علمه وقد اتفق انتهاها بعد فاته لكن لا يجب علمنا نحن بدليل الاجماع كما هو مقرر في محله ام - او يقال

أنا عبد الله بن وهب قال حدثني مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه رداء نجرا في غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجذبه بردائه جذبة شديدة نظرت إلى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جذبه ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك ثم أقره بعهده **حاشية** زهير بن حرب قال نا عبد الصمد بن عبد الوارث قال نا همام بن وحيد بن زهير بن حرب قال نا عمر بن يونس قال نا عكرمة بن عمار وحديث سلمة بن شبيب قال نا أبو المغيرة قال نا الأوزاعي كلهم عن اسحق بن عبد الله عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وفي حديث عكرمة بن عمار من الزيادة قال شمر جبذة إليه جيدة رجع نبي الله صلى الله عليه وسلم في نحر الأعرابي وفي حديث همام فجاد به حتى انشق الرداء

أن مستناب الأجماع قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ في آخر الأمر تؤخذ من أغنياء هو قدر على فقراهم وضيق فقرهم للمسلمين فلا تدفع إلى من كان من المؤلفة كافرا أو غنيا قال ابن عابدين في النسخ في حياته صلى الله عليه وسلم بالحديث المذكور الذي سمعه أهل الأجماع من النبي صلى الله عليه وسلم فكان قطعيا بالنسبة إليهم فيصح نسخه للكتاب، أم كذا في رد المحتار - وفيه أن الزكاة تدفع إلى العامل عليها ولو كان غنيا فلما لو يدل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ أنه لا تنسخ على الفقراء لو يدل على اختصاصها بالمسلمين أيضا والله أعلم - ثم قال الزبيدي ومنهم من قال هو من قبل أن يحكم بأنتهاء علته وقد تنقأ أنها بعد ما فعله صلى الله عليه وسلم بالعلّة الغائبة أو الدفع لهر هو العلة للاعزاز لما أنه يحصل به فانتفى ترتيب الحكم وهو الاعزاز عند الدفع الذي هو علته لأن الله تعالى أعز الإسلام وأغنى عنهم وعن هذا قال صاحب الغاية عدم الدفع لهر لأن تقرير لما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم لا ينسخ لأنه كان الاعزاز وهو الآن في عدمه ونعقبه الشيخ ابن الصمد في فتح القدير أن هذا لا ينفي النسخ لأن إباحة الدفع حكومته كان ثابتا وقد رفع وغاية الأمر أنه نسخ لزوال علته، أم - وقال صاحب الكشف سقوطه تقرير لما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم من حيث المحنة لأن الدفع إليهم في ذلك الوقت كان اعزازا للإسلام لكثرة أهل الكفر والاعزاز بعد ذلك في عدم الدفع لكثرة أهل الإسلام ونظير ذلك العلة في زمنه صلى الله عليه وسلم كانت العشيرة وبعد أهل الديوان لأن الوجوب على العاقلة بسبب النصرة والنصرة في زمنه صلى الله عليه وسلم بالعشيرة وبعد بالديوان والله أعلم، أم - لكن ناقش فيه ابن قدامة في المغني بقوله قال الزمري لا علم شيئا نسخ حكم المؤلفة على أن ما ذكره من المعنى لا خلاف بينه وبين الكتاب السنة فإن المعنى عنهم لا يوجب رفع حكمهم وإنما يمنع عطيتهم حال الغنى عنهم فتبي دعت الحاجة إلى إعطائهم أعطوا فذلك جميع الأصناف إذا عدم منهم صنف في بعض الزمان سقط حكمه في ذلك الزمان خاصة إذا وجد عاد حكمه كذا ههنا، أم - وقال الشوكاني والظاهر جواز التأليف عند الحاجة إليه فإذا كان في زمن الإمام قوم لا يطيعونه إلا للدين ولا يقبل على إدخالهم تحت طاعته بالقسرا للغلب فله أن يتألفهم كما يكون لفشرا الإسلام وتأثير لأنه لم ينفع في خصوص هذه الواقعة وقد عد ابن الجوزي أسماء المؤلفة قلوبهم في جزء مفرد فبلغوا نحو الخمسين نفسا، أم - ومن الغريب ما نقله ابن رشد في بداية المجتهد عن أبي حنيفة أن حق المؤلفة باق إلى اليوم إذا رأى الإمام ذلك، أم - قلت لو وجد هذا النقل عن أبي حنيفة رحمه الله في كتابنا إلى الآن وليته ثبت والله المؤلف قوله كنت أمشي الخ قال الحافظ في رواية الأوزاعي أدخل المسجد قوله وعليه رداء الخ وفي بعض الروايات برداء ثوب مخطط على يانفي النهاية - قوله نجرا في غليظ الحاشية أي الطرح قوله فادركه أعرابي الخ في رواية الأوزاعي فجاء أعرابي من خلفه قوله فجذبه الخ بفتح الجيم الموحدة بعدها ذال معجمة وفي رواية الأوزاعي فنجب وهو بمنزلة جذبه قوله وقد أثرت بها الخ أي في صفحته قوله من شدة جذبه الخ قال القاري وصدق الله تعالى في قوله الأعراب أشد كُفرا ونفاقا وأجدد أن لا يعكروا حل ود ما أنزل الله على رسوليه قال الحافظ في رواية همام أن ذلك وقع من الأعرابي لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى حمزة ويجمع بأنه لقيه خارج المسجد فادركه لما كان يدخل فكلمه وامسك بثوبه لما دخل فلما كان يدخل الحجرة خشى أن يفوته فجذبه، قوله مر لي الخ أي مر وكلاءك أن يطوا لي - قوله من مال الله الذي عندك الخ أي من غير صنيع لك فإعطائك كما صرح به في رواية حيث قال لا من مالك ولا من مال أبيك قبل المروءة مال الزكاة فإنه كان يصرف بعضه إلى المؤلفة قوله فالتفت إليه الخ أي نظر إليه تعجبا ثم ضحك تلطفًا - قوله فضحك الخ وفي رواية الأوزاعي فتمسح قال الحافظ وفي هذا الحديث بيان حمله صلى الله عليه وسلم وصبره على الأذى في النفس والمال والتجاوز عن علة جفاء من يريد تألفه على الإسلام وليتأثر به الولاة بعد في خلقه الجميل من الصغى والأغنياء والدفع بالتي هي أحسن قال النووي وفيه العفو عن مرتكب كبيرة لا حد فيها مجمله قوله في نحر الأعرابي الخ أي في صدره ومقابله من شدة جذبه قال الطبري أي استقبل صلى الله عليه وسلم بخبره استقبالا تاما وهو معنى قوله وإذا التفت التفت متجاوزا وهذا يدل على أنه لم يتغير ولم يتأثر من سوء عاذه، قوله فجاد به الخ هو بمعنى جاد

وحتى بقيت حاشيته في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثنا قتيبة بن سعيد** قال نا ليث عن ابن أبي مليكة عن  
 المسور بن مخرمة أنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبية ولم يعط مخرمة شيئاً فقال مخرمة يا بني أطلق بنا إلى رسول  
 صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه قال ادخل فادعني إلى قال فدعته له فخرج إليه وعليه قباء منها فقال خبأت هذا لك  
 قال فنظر إليه فقال رضي مخرمة **وحدثني** أبو الخطاب زياد بن يحيى الحسائي قال نا حاتم بن وردان أبو صالح قال نا أيوب  
 السخيتي نا عن عبد الله بن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قد مت على النبي صلى الله عليه وسلم أقبية فقال لي أبي مخرمة  
 انطلق بنا إلى عسى أن يعطينا منها شيئاً قال فقام إلى على الباب فتكلم ففزع النبي صلى الله عليه وسلم صوته فخرج ومعه قباء  
 وهو يري به محاسنة وهو يقول خبأت هذا لك خبأت هذا لك **حدثنا** الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال نا  
 يعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد قال نا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال نا خبرني عامر بن سعد عن أبيه سعد أنه أعطى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رهطاً وأنا جالس فيهم قال فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم رجلاً لم يعطه وهو أعجبهم إلى

في الرواية السابقة فيقال جند وجذب لعتان مشهورتان قوله وحتى بقيت حاشيته الخ قال القاضي يحتل أنه على ظاهره وأن الحاشية  
 انقطعت وبقيت في العنق ويحتمل أن يكون معناه بقي أثرها لقوله في الرواية الأخرى أثرت بها حاشية الرواء - قوله أقبية الخ جمع قباء بفتح  
 القاف بالموحدة مدود فارسي معرب وقيل عربي واشتقاقه من القبو وهو الضم قوله ولم يعط مخرمة الخ في حال تلك القصة ولا فقد وقع في  
 رواية حماد بن زيد متصلاً بقوله من أصحابه وعزل عنها واحداً المحرمة ومخرمة هو الدالمسور هو ابن نوفل الزهري كان من رؤساء قريش ومن العلاء  
 بالنسبة أنصاب الحرم وتأخر إسلامه إلى الفتح وشهد حنيناً وأعطى من تلك الغنمة مع المؤلفة مائة سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وخمسة عشرة  
 سنة ذكره ابن سعد كذا في الفتح قوله وعليه قباء منها الخ قال الحافظ ظاهر استعمال الحرير قيل ويجوز أن يكون قيل النبي ويحتمل أن يكون المراد أنه  
 نشره على أكتافه ليراه مخرمة كله ولم يقصد لبسه قلت ولا يتعين كونه على أكتافه بل يكفي أن يكون منشوراً على يديه فيكون قوله عليه من أطراف  
 الكل على البعض وقد وقع في رواية حاتم فخرج ومعه قباء وهو يري به محاسنة وفي رواية حماد فسلقاه به واستقبله بأزاره قوله خبأت هذا لك الخ  
 هو من باب التأنيث قوله فقال رضي مخرمة الخ قال الداردي هو من قول النبي صلى الله عليه وسلم على جهة الاستفهام أي هل رضيت قال  
 ابن التين يحتمل أن يكون من قول مخرمة قلت وهو المتبادر للذهن - كذا في الفتح والله أعلم - قوله قد مت على النبي صلى الله عليه وسلم أقبية  
 وفي بعض الروايات أهديت له قال ابن بطلان ما أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين فخلال له أخذه لأنه في ذلك ان يهيبه ما شاء  
 ويؤثر به من شاء كالغنى وأما من بعده فلا يجوز له أن يختص به لأنه إنما أهدى إليه كونه أميرهم - قوله ففزع النبي صلى الله عليه وسلم صوته الخ  
 قال السدي ولعله اجتمع المعرفة مع دعوة الولد فصار سبباً للخروج إذ لا منافاة بينهما - قوله خبأت هذا لك الخ زاد في رواية حماد باب المسور  
 هكذا دعاه أبا المسور وكأنه على سبيل التأنيس له بذلك ولد الذي جاء صحبته ولا فكتية في الأصل بوصفوان وهو أكبر أولاده ذكر ذلك  
 ابن سعد وزاد حماد أيضاً في آخر الحديث وكان في خلقه شدة قال ابن بطلان يستفاد منه استئذان أهل اللسان ومن في معناه رهطاً بالعطية والكلام  
 الطيب قوله عن أبيه سعد الخ هو ابن أبي وقاص أحد العشرة المبشرة واسم أبي وقاص مالك قوله أنه أعطى الخ وتقديره أنه قال أعطى جند  
 قال ومعنى هذا الحديث على ما قاله النووي أن سعداً رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي ناساً ويترك من هو أفضل منهم في الدين وظن  
 أن العطاء يكون بحسب الفضائل في الدين وظن أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم حال هذا الإنسان المتروك فأعلمه به وحلفت أنه يعلمه ومنا  
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أو مسلماً فلم يفهم منه النبي عن الشفاعة فيه مرة أخرى فسكت ثم رآه يعطي من هو دونه بكثير فغلبه ما يعلم من حسن  
 حال ذلك الإنسان فقال ليرسل الله مالك عن فلان تذكيراً وجوز أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم يعطاهم من المرة الأولى ثم نسيه فأراد  
 تذكيره وهكذا المرة الثالثة إلى أن أعلمه النبي صلى الله عليه وسلم أن العطاء ليس هو على حسب الفضائل في الدين فقال صلى الله عليه وسلم لي  
 لا أعط الرجل وغيره أحب إلي من مخافة أن يكره الله في النار معناه أني أعطى ناساً مؤلفة في أيها تخم ضعفت لولم أعطهم كره فيكم هو الله في  
 النار وأترك أقواماً أحب إلي من الذين أعطيتهم ولا أتركهم احتقاراً لهم لا لنقص دينهم ولا أهال إلا بما يجرى بهم بل أكلهم إلى ما جعل الله في قلوبهم  
 من النور الإيمان التام وأتق بأهم لا ينزل إيمانهم لكامله وقد ثبت هذا المعنى في صحيح البخاري عن عمرو بن تغلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى  
 بهال أوسى فقصه فأعطى رجلاً وترك رجلاً فبلغه أن الذين ترك عتبوا فحج الله تعالى ثراشي عليه ثم قال أما بعد فإني لا أعط الرجل وأدع الرجل  
 والذي أحب إلي من الذي أعطى لكني أعطى أقواماً ما رأيتهم في قلوبهم من الجوع والهلع وأكل أقواماً ما رأيتهم في قلوبهم من الجوع والهلع وأدع أقواماً ما رأيتهم في قلوبهم من الجوع والهلع

فقلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار الله فقلت مالك عن فلان والله اني لأراه مؤمناً قال وما فسكت قليلاً ثم غلبني ما أعلم منه فقلت يارسول الله مالك عن فلان والله اني لأراه مؤمناً قال ومسلماً قال ومسلماً فسكت قليلاً ثم غلبني ما أعلم فيه فقلت يارسول الله مالك عن فلان والله اني لأراه مؤمناً قال ومسلماً قال اني لأعطي الرجل وغيره أحب الى منه خشية ان يكذب في الشاهد على وجهه وفي حديث الحلواني تكرار القول مرتين **حدثنا ابن ابي عمير** قال نا سفيان **حدثني** زهير بن حرب قال نا يعقوب بن ابراهيم قال نا ابن ابي شيبة **حدثنا** اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قال نا عبد الرزاق قال نا معمر بن عمار عن الزهري بهذا الاسناد على معنى حديث صالح عن الزهري **حدثنا** الحسن بن علي الحلواني قال نا يعقوب قال نا ابي عن صالح عن ابي جليل بن محمد بن سعد قال نا محمد بن سعد **حدثنا** هذا يعني حديث الزهري الذي ذكرنا فقال في حديثه فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده بين عنقه وكفى ثم قال آتانا اي سعد الى اعطى الرجل **حدثني** حملة بن يحيى الجبلي قال نا عبد الله بن وهب قال نا خبرني يونس عن ابن شهاب قال نا خبرني انس بن مالك ان ناساً من الانصار قالوا يوم حنين حين افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من اموال هوازن ما افاء فطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى رجلاً من قريش المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس بن مالك فحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي ارضاءهم ديناً عندي فقلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ليتوجه الي وهذا مسلك ادب قوله فسارته ان فينا ثواب مع الكبار وانهم يسارون بما كان من باب التذكير لهم والتبني ونحوه ولا يجازون به فقد يكون في الجاهلية مفسدة قوله مالك عن فلان ان يعنى اى سبب لعاد لك عنه الى غيره ولفظ فلان كناية عن اسم مجهول ان ذكرنا في الحديث جواز الشفاعة عند الامام فيما يعتقده الشافع جوازاً وتبني الصغير الكبير على ما يظن انه ذهل عنه ومراجعة المفسوخ اليه في الامر اذا لم يؤد الى مفسدة قوله او مسلماً ان باسكان الواو - تلقين له بالاحسن وهو الجوز بالاسلام الظاهر وقت الايمان المبطل وكان سعد لهما الشفاعة فلهذا كان فيه لم يتفطن لهذا التلقين فلذلك تكرر منه في المرة الثانية والثالثة الجزم بالايمان والله تعالى اعلم وفي الحديث من الفوائد المتفرقة بين حقيقتي الايمان والاسلام وترك القطع بالايمان الكامل لمن لم ينض عليه قال الراغب والاسلام في الشرع على ضربين احدهما دون الايمان وهو الاعتراف باللسان وبه يحقق الدين حصل معه الاعتقاد او لم يحصل واياه قصد بقوله تعالى **قَالَتِ الْكَافِرَاتُ امَّا قُلُوبُنَّ لَمْ يَزَلْ يَلْعَنُ لَكُمْ وَلَكِنْ قُلُوْا اسْمِعْنَا** والثاني فوق الايمان وهو ان يكون مع الاعتراف اعتقاداً بالقلب وفاء بالفعل واستسلام الله تعالى في جميع ما قضى وقد كما ذكرنا ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى **اِذْ قَالَ لَكَ رَبُّكَ اسْلُوكَا اَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** قوله الى اعطى الرجل ان فيه ان من اشير عليه بما يعتقده المشير مصلحة لا ينكر عليه بل يبين له وجه الصواب فيه الاعتذار الى الشافع اذا كانت المصلحة في ترك اجابته وان لا يعيب على الشافع اذا ردت شفاعته لذلك قوله خشية ان يكذب الخ قال ابي يعنى لزمه وتخييله النبي صلى الله عليه وسلم ان لم يعطيه فيكون قيل غير ذلك قوله آتانا اي سعد الخ قد نقلت مضبوطة واشبع الكلام على هذا الحديث وما يتعلق به من البحث في كتاب الايمان في باب تألف قلب من يخاف على ايمانه لصحفه والنهي عن القطع بالايمان من غير دليل قاطع فليراجع - قوله قالوا يوم حنين الخ قال السهيلي حنين الذي عرف به المكان هو حنين بن قانية ويقال لغزوة حنين غزوة او طاس تسمية لها بالموضع الذي كانت فيه الواقعة - قوله حين افاء الله على رسوله الخ قال الحافظم اي اعطاه غنائم الذين قاتلهم يوم حنين واصل الفتي الرد والرجوع ومنه سمي الظل بعد الزوال فينا لانه رجع من جانب الى جانب فكان اموال الكفار تحيت فينا لانها كانت في اصل المؤمنين اذا الايمان هو الاصل والكفر طارئ عليه فاذا غلب الكفر على ايماني من المال فهو بطريق النعدي فاذا غنمه المسلمون منهم فكانت رجع اليهم ما كان لهم قوله من اموال هوازن الخ قبيلة شهيرة - وبلغ السبي يومئذ ستة آلاف نفس من النساء والاطفال وكانت الابل اربعة وعشرين الفا والغنم اربعين الف شاة كما في الفقه - قوله يغفر الله لرسول الله الخ قال الطبري هذا القول هو وتمييد لما يرد بعد من العتاب لقوله تعالى **عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ اِم** - قال ابي والعدول لهم في قوله ذلك ما ذكرنا من انه حديث استأثمهم قوله وسيوفنا تقطر من دمائهم الخ قال الطبري هذا من باب قول العرب عرضت الناقة على الحوض ام فهر من القلب الاصل ودمائهم تقطر من سيوفنا ويحتمل ان يكون من بغض الباء الموحدة وبالفتح في جعل الدم قطر السيوف قال ابي يعنون انهم ليس لهم سابقة ولا قدم في الاسلام وقال القارئ ولا يجوز ان يكون التقدير سيوفنا باعتبار ما عليها تقطر من دمائهم وهو اشعار بقرب قتلهم كفار قريش وائماناً الى انهم اولى بزيادة البر بالجملة حال مقربة لجهة الاشكال - قوله فحدث ذلك الخ على صيغة المجهول من الحديث اي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالته وقال ابن اسحاق عن ابي سعيد الخدري ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالته هو سعد بن عباد ولفظه لما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى من تلك العطايا

من قولهم فأرسل إلى الأنصار جميعهم في قبته من أدم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأحد بني بلغني عنكم فقال له فقهاء الأنصار أماذا وروينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا وأما أنا نس من أحدثية أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم لم يخطئ قرشيًا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني أعطى رجلاً أحدث بني عهد بكفر أأنا لفهمهم ترضون أن يذهب الناس بآل أموال وترجعون إلى رجالكم برسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لما نتقلبون به خير مما يتقلبون به فقالوا بلى يا رسول الله قدر ضيقنا قال فأنكم ستجدون أثره شديداً فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فإني على الخوض قالوا اسنصبر

**حديثنا** الحسن الحلواني وعبد بن حميد قال لا نأيد يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال تآلى عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني أنس ابن مالك أنه قال لما أفاء الله على رسوله ما أفاء من أموال هوازن واقتضى الحديث بمثله غير أنه قال قال أنس فلم يصبر وقال فإنا أنس حديث أسنانهم **وحديثي** زهير بن حرب قال لا يعقوب بن إبراهيم قال تآلى أنس ابن شهاب عن عمه قال أخبرني أنس ابن مالك وساق الحديث بمثله إلا أنه قال قال أنس قالوا نصيركم رواية يونس عن الزهري **حديثنا** محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى نا محمد بن جعفر قال أنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار فقال أفيكم أحد من غيركم قالوا لا إلا ابن أخت لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ابن أخت القوم منهم فقال أن قرشيًا حديث عهد بجاهلية ومصيبة وإني أردت أن أجبرهم وأنا لفهمهم أما ترضون أن يرجع الناس بالدين وتترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيوتكم لوسلك الناس وادياً وسلك الأنصار شعياً سلكت شعيب الأنصاري

في قرشي وفي قبائل العرب ولوكين في الأنصار ضمتهم شيء وجد هذا الحديث من الأنصار في أنفسهم حتى كثرت منهم المقالة فدخل عليه سعد بن عباد فذكر له ذلك فقال له فإين أنت من ذلك يا سعد قال ما أنا إلا من قومي قال فاجمع لي قوماً فخرج فجمعهم بالحديث وأخرجهم أحمد من هذا الوجه وهذا يعكر على الرواية التي فيها أما رؤسنا ولم يقولوا شيئاً لأن سعد بن عباد من رؤساء الأنصار بلايب إلا أن يحمل على الأغلب الأكره وأن الذي خاطبه بذلك سعد بن عباد ولم يريد إدخال نفسه في النقي وأدناه لم يقل لفظاً وإن كان رضى بالقول المذكور فقال ما أنا إلا من قومي وهذا الوجه والله أعلم **قوله** في قبته من أدم الخ يفتحان جمع أدبر وهو الجدل الذي تدبره باغ **قوله** فقال له فقهاء الأنصار الخ أي علماء وهم وعقلاء وهم **قوله** أماذا وروينا الخ أي أصحاب عقولنا وفهمنا **قوله** حديث أسنانهم الخ جمع السن بمعنى العمر والمراد منهم الشبان **قوله** أنا لفهمهم الخ أي اطلب ألفهمهم لا سلاماً بطاعة المال لا لكونهم من قرشي أو لغرض آخر من الأحوال **قوله** إلى رجالكم الخ بالحاء المهملة أي بيوتكم **قوله** قدر ضيقنا الخ قال الفحاح وذكر الواقدي أنه حينئذ دعاهم ليكتب لهم بالبحرين تكون لهم خاصة بعدة دون الناس وهي يومئذ أفضل ما فتح عليه من الأرض فأبوا وقالوا لا حاجة لنا بالدين **قوله** فأنكم ستجدون الخ التقات إليهم متضمن للترحم عليهم **قوله** أثره شديداً الخ فيه لغتان أحدهما ضم الهنزة وأركان الشاء وأصحهما وأشهرهما بفتحهما جميعاً أي يستأثر عليكم أمراً أو كرموا بالدين من المغانم والفنى ونحوهما ويفضل عليكم غيركم نفسه أو من هو أدناكم والاشارة الاستئثار بالمشاركة قال الحافظ رحمه وفيه علم من أعلام النبوة لقوله سنلقون بعدى أثره فكان كما قال وقد قال الزهري في روايته الآية قال أنس فلم يصبر **قوله** فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله الخ أي يوم القيمة - **قوله** فإني على الخوض الخ أي فحينئذ يحصل جبر خاطرهم بالمنعطف إلى لقاء بسقيكم بشرية لا تظفون بعدها أبداً ويحصل لكم الانتصاف من ظلمكم والثواب الجزيل على الصبر **قوله** إلا ابن أخت لنا الخ هو النعمان بن مقرن المزني كما أخرجه أحمد عن معاوية بن قرة في حديث أنس هذا **قوله** أن ابن أخت القوم منهم الخ قال النووي احتج به أبو حنيفة وأحمد على تورث ذوي الأرحام ومنعه مالك والشافعي وأجابوا عن الحديث بأنه ليس فيه ذكر التورث وإنما المصلحة أن بينهم وصلة وقرابة وأنه كما لو أحد منهم في إنشاء السر بضرورة ونحو ذلك - **قوله** قال العيني رحمه والحنفية في تورث ذوي الأرحام حديث عائشة الخ والوارث من الأورث له وغيره من الأحاديث **قوله** حديث عهد بجاهلية ومصيبة الخ أي من نحو قتل أبا جهم وقتل بلادهم **قوله** أن أجبرهم الخ بفتح الهنزة وسكون الجيم وبالباء الموحدة وبالراء من الجبر ضد الكسر **قوله** لوسلك الناس وادياً الخ هو المكان المنخفض وقيل الذي فيه ماء **قوله** وسلك الأنصار شعياً الخ بكسر الشين المعجمة وهو اسم لما انفجر بين جبليين وقيل الطريق في الجبل **قوله** سلك شعياً الخ أي وترك سلكه وادى سائر الناس قال الحافظ رحمه أراد به التنبية على جزيل ما حصل لهم من ثواب المصرة والقناعة بالله ورسوله عن الدنيا ومن هذا وصفه فحقه أن يسلك طريقه ويتبع حاله أم قال الخطابي رحمه أراد أن أرضى الحجاز كثيرة الأودية والشعاب فإذا ضاقت الطريق عن الجميع فسلك رئيس شعياً تبعه قومه حتى يفضوا إلى الجادة وفيه وجه آخر وهو أنه أراد بالوادى الرأي والمذهب كما يقال فلان في وادٍ وإنا في وادٍ قيل أراد صلى الله عليه وسلم بذلك حسن موافقتهم



**وحل ثنا محمد بن الوليد قال** نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن ابي التياح قال سمعت انس بن مالك قال لما فتحت مكة قسم الغنائم في قرينش فقالت الانصار ان هذا لهم والعجب ان سبونا فنقطر من دماءهم وان غنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعهم فقال ما الذي بلغني عنكم قالوا هو الذي بلغك وكانوا لا يكذبون قال اما من ضمن ان يرجع الناس بالدين الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم لوسلك الناس اديا او شعيا وسلك الانصار واديا او شعيا لسلك ادي الانصار وشعيا لا نصار **حل ثنا محمد بن المثنى** وابراهيم بن محمد بن عروة يزيد احدهما على الآخر الحرف بعد الحرف قال نا معاذ بن معاذ قال نا ابن عوف عن هشام بن زيد بن انس عن انس بن مالك قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بذرارهم ونعمهم مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ عشرة آلاف ومعه الطلقاء فادبروا عنه حتى بقي وحده قال فنادى يومئذ نداءين لو غلط بينهما شيئا قال لتفتعن عني يمينه فقال يا معشر الانصار فقالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك قال ثم التفت عزيسار فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك قال وهو على لفلة بيضاء فنزل فقال يا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والاطلاق ولم يعط الانصار شيئا فقالت الانصار اذا كانت الشدة فحن ندحى ويعط الغنائم غيرنا فبلغه ذلك فجمعهم في قبة فقال اياهم وترجعهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم حسن الوفاء بالعهود وحسن الجوار وما اراد بذلك وجوب متابعتهم اياهم فان متابعتهم حق على كل مؤمن لانه صلى الله عليه وسلم هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع **قوله** قسم الغنائم في قرينش المراد بهم من فتحت مكة وهم فيها والغنائم المشاء اليها كانت غنائم حنين وكان ذلك بعد الفتح بشهرين **قوله** قالوا هو الذي بلغك الخ اي قال فقها وهو الذي قاله ناس من حديثه اسنا فله فلا منافاة بينه وبين ما سبق ولعل ذلك كان منهم بعد ان سكتوا اول مرة فلا ينافيه ما سياتي انهم سكتوا والله تعالى اعلم بالصواب **قوله** وابراهيم بن محمد بن عروة الخ ببينين سملتين مفتوحتين **قوله** هوازن وغطفان وغيرهم الخ اي انضافت اليهما ثقيف وناس من هلال **قوله** بذرارهم ونعمهم الخ وكان خروجهم بالاموال والنساء والاطفال بأمر رئيسهم مالك بن عوف الضمرى وكان دريد بن الصمة الجشمي قد اشار عليه بخلافه فلم يقبل منه مشورة وسيأتي ما فيه من الحكمة الالهية التكوينية **قوله** عشرة آلاف الخ اي من الصحابة الذين فتحهم مكة والطفاء كانوا العيين من اهل مكة ومن انضاف اليهم قال القاضي وقوله في الرواية الآتية قد بلغنا ستة آلاف وهو من الراوى عن انس والله اعلم **قوله** ومعه الطلقاء جمع طليق والمراد به من حصل من النبي صلى الله عليه وسلم المن عليه يوم فتح مكة من قرينش واتباعهم قال العيني الطليق هو الاسير الذي اطلق عنه اسرا وخلى سبيله ويراد بهم اهل مكة فانه صلى الله عليه وسلم اطلق عنهم وقال لهم اقول لكم ما قال يوسف لا تريب عليكم اليوم **قوله** ولم يعط الانصار شيئا الخ قال الحافظ رحمه الله ان العطية المذكورة كانت من جميع الغنمة وقال القرطبي في المفهوم الاجراء على اصول الشريعة ان العطاء المذكور كان من الخمس ومنه كان اكثر عطاياهم وقد قال في هذه الغزوة للاعرابي ما افاء الله عليكم الا الخمس والخمس مرم وقد فيكم اخرجه ابو داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمر وعلى الاول فيكون ذلك محض صا بحد الواقعة وقد ذكر السبب في ذلك في رواية فتادة عن انس في الباب حيث قال ان قرشيا حدثني عهد بن جاهلية ومصيبة واتى اوردت ان اجابهم واثألفهم قلت الاول هو المعمل سياقي ما يؤكده ام يعني ما سبق من قولهم وان غنائمنا ترد عليهم وبياقي في هذه الرواية من قولهم ويعط الغنائم غيرنا ثم قال الحافظ رحمه الله القرطبي جزوه ابو ادي ولكنه ليس بحجة اذا انفرد فكيف اذا خالف وقبل انها كان تصرف في الغنمة لان الانصار كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة على الكفار فرد الله امر الغنمة لنبية وهذا معنى القول السابق بانه خاص بهذه الواقعة واختار ابو عبيد انه كان من الخمس وقال ابن القيم اقتضت حكمة الله ان فتح مكة كان سببا لدخول كثير من قبائل العرب في الاسلام وكانوا يقولون عى وقومه فان غلبهم فخذلناه وان غلبوه كفونا امره فلما فتح الله عليه استمر بعضهم على ضلاله فجمعوا له وتآهبوا بحريه وكان من الحكمة في ذلك ان يظهر ان الله نصر رسوله لا بكثرة مزدخل في دينه من القبائل ولا بانكفاف قومه عن قتاله ثم لما قد الله عليه من غلبته اياهم قد قوع هزيمة المسلمين مع كثرة عددهم وقوة عددهم لئلا يتبين لهم ان النصر الحق انما هو من عند الله لا بقوتهم ولوقد ان يغلبوا الكفار ابتداء لرجع من رجع منهم وشاحم الراس متعاطفا فلهم رهن يمينهم ثم اعفهم النصر ليدخلوا مكة كما دخلها صلى الله عليه وسلم يوم الفتح متواضعا متخشعا واقتضت حكمته ايضا ان غنائم الكفار لما حصلت ثم قسمت على من لم يتمكن الايمان من قلبه لما بقي فيه من الطبع البشري في محبة المال فقسمه فيهم لئلا يظن قلوبهم وتجمع على محبته لا حاجبت على حب من احسن اليها ومنع اهل الجهاد من اكابر المهاجرين ورؤساء الانصار مع ظهور استحقاقهم جميعها لانه لو قسم ذلك فيهم لكان مقصودا عليهم

يا معشر الانصار ما حلت بغيري عنكم فسكتوا فقال يا معشر الانصار اما ترضون ان يذهب الناس بالدينار وتذهبون بحمل تحوزونه الى بيوتكم قالوا بلى يا رسول الله رضيتم قال فقال لو سلك الناس واديا وسلك الانصار شعبا اخذت شعبك انصار قال هشا ففعلت يا ابا حمزة انت شاهد ان قال ابن ابي عمير حدثنا عبد الله بن معاذ وحامد بن عمر وعمر بن عبد الله بن علي قال ابن معاذ نا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال حدثني السميطة عن انس بن مالك قال افتتحنا مكة ثم انا غرونا خيلنا قال فاجاء المشركون بأحسن صفوف رأيت قال فصففت الخيل ثم صففت المقاتلة ثم صففت النساء من وراء ذلك ثم صففت الغنم ثم صففت النعم قال ونحن بشر كثير قد بلغنا ستة آلاف على محبنة خيلنا خالد بن الوليد قال فجعلت خيلنا تلوي خلف ظهورنا فلم نلبث ان انكشف خيلنا وفرت الا غراب من نعلم من الناس قال فنادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا آل المهاجرين يا آل المهاجرين ثم قال يا آل الانصار يا آل الانصار قال قال انس هذا حديث عمية قال قلنا لبيك يا رسول الله قال فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأيما الله ما أتيناهم حتى هزمهم الله قال فقبضنا ذلك المال ثم انطلقنا الى الطائف فحاصرناهم اربعين ليلة ثم رجعنا الى مكة قال فنزلنا قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى الرجل المائة ثم ذكر باقي الحديث كخو حديث فتادة وابي التياح وهشا من زيد

**حدثنا محمد بن ابي عمر المكي قال** ناسف من عمر بن سعيد بن المسروق عن ابيه عن عباية بن رفاعة عن رافع بن خديج قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب صفوان بن أمية وعيينة بن حصن والاقرع بن حابس كل انسان منهم

بخلاف قسمته على المؤلفة لان فيه استجلاب قلوب اتباعهم الذين كانوا يرضون اذا رضى رئيسهم فلما كان ذلك العطاء سببا لدخولهم في الاسلام ولتقوية قلب من دخل فيه قبل تبعهم مزدوجهم في الدخول فكان ذلك عظيم المصلحة ولذلك لم يفسر فيه من اموال اهل مكة عند فتحها قليلا ولا كثيرا مع احتياج الجيوش الى المال الذي يعينهم على ما هم فيه فحرك الله قلوب المشركين لغزوهم فرأى كثيرهم ان يخرجوا معهم بأموالهم فسامهم وابناءهم فكانوا غنيمة للمسلمين ولولم يقف الله في قلب رئيسهم ان سوته معه هو الصواب لكان الرأي ما اشار اليه دريد فخالفه فكان ذلك سببا لتصييرهم غنيمة للمسلمين ثم اقتضت تلك الحكمة ان تقسم تلك الغنائم في المؤلفة ويكمل من قلبه تمتلئ بالايان الى ايمانه ثم كان من تمام التاكيد رد من سبى منهم الىهم فانشروا صدورهم للاسلام فدخلوا طائعين راغبين وجبر ذلك قلوب اهل مكة بما نالهم من النصر والغنيمة عما حصل لهم من الكسر والمزج فصرف عنهم شر من كان يحاورهم من اشد العرب من هوازن وثقيف بما وقع لهم من الكسر وما قبض لهم من الدخول في الاسلام ولو كان ذلك ما كان اهل مكة يطبقون مقاومة تلك القبائل مع شدة ما كانوا قضاة انصار وتقول من قال منهم فقد اعتدس رؤسهم بان ذلك كان من بعض اتباعهم ولما شرح لهم صلى الله عليه وسلم ما خفي عليهم من الحكمة فيما صنع رجوعا من عيين وراوا ان الغنيمة العظمى ما حصل لهم من عود رسول الله الى المدينة فسلا عن الشاة والبغير والسبايا من الانثى والصغار بما حازوه من الفوز العظيم ومجادرة النبي الكريم لهم حيا وميتا وهذا باب الحكيم يعطى كل احد ما يناسبه انتهى لمختصا قوله فسكتوا لم يحمل على ان بعضهم سكت وبعضهم اجاب قاله الحافظ - قوله تحوزونه الى بيوتكم اي تجمعونه بالحاء المهملة والزاي من الحوز قوله ففعلت يا ابا حمزة الخ هو انس بن مالك رضي الله عنه قوله وابن ابي عمير الخ هو اسد بن سوار كان يقرانه ما كان ينيبه له ان يظن ان انسا ينيب عن ذلك قوله حدثني السميطة عن انس الخ يضم السين المهملة تصغير سمط قوله وعلى محبنة خيلنا الخ يضم الميم وفتح الجيم كسر النون قال شمرا لمحبة هي الكنية من الخيل التي تأخذ جانب الطريق الايمن وهما محبتان ميمنة وميسرة بجانب الطريق والقلب خيما كذا في الشرح - قوله تلوي خلف ظهورنا الخ قال في مجمع البحار اي تلوي من لوى عليه اذا عطف ويروي بالتخفيف يروى تلوز بالذال وهو قريب قوله يا آل المهاجرين الخ قال النووي هكذا في جميع النسخ في المواضع الاربعة يال بلا م مفصولة مفتوحة والمعروف وصلها باللام التعريف التي ردها قوله هذا حديث عمية الخ قال النووي هذه اللفظة ضبطوها في صحيح مسلم على اوجه احد عمية بكسر العين الميم وتشديد الميم والياء قال القاضي كذا روينا هذا الحديث عن عامة شيوخنا قال وفسر بالشدّة والثبات عمية كذلك الا انه يضم العين والثالث عمية بفتح العين وكسر الميم المشددة وتخفيف الياء وبعد هاء السكت اي حدثني به عيسى وقال القاضي على هذا الوجه معناه عندي جماعتى اي هذا حديثهم قال ضياء العين العم الجماعة وأنشد عليه ابن دريد في الجهمرة افنيت سما جبريت قال القاضي هذا شبه بالحديث والوجه الرابع كذلك الا انه بتشديد الياء وهو الذي ذكره الحميدى حيا الجمع بين الصحيحين وفسره بعضهم اي هذا حديث فضل اعمامى او هذا الحديث الذي حدثني به اعمامى كانه حدث باول الحديث عن مشاهدة ثم لعله لم يضبط هذا الموضع لتفرق في حديثه به من شهد من اعمامه او جماعته الذين شهدوه ولمنا قال بعده قال قلنا لبيك يا رسول الله والله اعلم قوله ثم انطلقنا الى الطائف الخ كان سبب سيره صلى الله عليه وسلم الى الطائف انه لما فرغ من حنين واقبل ذل ثقيف الى الطائف لما اليه مالك بن عوف رئيس هوازن وشهد من الجهم



الاشياء عددها رعم من لا يحفظها فقال لا ترضون ان يذهب الناس بالشاء والابل وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحاكم الانصار شعار والناس دثار ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولوسلك الناس ادياً وشعباً السكك ادياً لانصار وشعباً هم انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض **حجلاً** ثنا زهير بن حرب عثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم قال اسحق انا وقال الآخران ناجري عن منصور عن ابي ائيل عن عبد الله قال لما كان يوم حنين اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناساً في القسمة فأعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى ناساً من اشراف العرب اثراً ثم يومئذ في القسمة فقال رجل في الله ان هذه لقمة ما عمل فيها وما أريد فيها وجه الله قال فقلت والله لا خير في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتيت فآخبرته بما قال قال فتعير وجهه

فصرناك وطريقاً فأويناك وعائلاً فواسيناك وصرح بذلك في حديث ابي سعيد وروى احمد من حديث ابن ابي عدي عن حميد عن انس بلفظ افلا تقولوا جئتكم خائفاً فأمنناك وطريقاً فأويناك وعائلاً ففصرناك قالوا بل المن علينا الله ولرسوله انتهى وانما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في توضيح انصار وانصاراً ولا في الحقيقة المحجة بالغة والمنة الظاهرة في جميع ذلك له عليهم فانه لو هجرت اليهم وسكناه عندهم لما كان بينهم وبين غيرهم فرق نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله ان ترضون ان يورى الا ترضون فيه تنبيه لهم على ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به بالنسبة الى انفس به غيرهم من عرض الدنيا الفانية كذا في عمدة القاري - قوله زعم عمر ان لا يحفظها الخ في هذا رد على من قال ان الراوي كفى عن ذلك عمداً على طريق التأديب قوله الانصار شعار الخ الشعار بكسر الميم بعد هاء اسملة خفيفة الثوب الذي يلي الجلد من الجسد والثنا بكسر التاء وشلة خفيفة الذي فوقه وهي استعارة لطيفة لفرط قبحهم منه واراد ايضاً انه ربطاً منه وخاصة وانهم ألصق به واقرب اليه من غيرهم زاد في حديث ابي سعيد اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار قال نيكى القوم حتى اخضلوا الحاهم وقالوا رضيتم برسول الله تماً وحظاً قوله ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار الخ قال الخطابي اراد بهذا الكلام تألف الانصار واستطابة نفوسهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضي ان يكون واحداً منهم لو لا يمنعهم من الهجرة التي لا يجوز تبديلها ونسبة الانسان تقع على وجه منها الولادة وبالادية والاعتقادية والصناعية ولا شك انه لو لم يرد الانتقال عن نسب آبائه لانه متمتع قطعاً واما الاعتقادي فلا معنى للانتقال فيه فلم يبق الا القسم الاخيران وكانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها امراً واجباً اي لو ان النسبة الهجرية لا يسع تركها لا نسبته الى داركم قال ويحتمل انه لما كانوا احواله لكون ام عبد المطلب منهم اراد ان ينسب اليهم بهذه الولادة لو لا مانع الهجرة وقال ابن الجوزي لو يرد صلى الله عليه وسلم تغير نسبه ولا يحوز ترمه وانما اراد انه لو لا ما سبق من كونه هاجراً لا نسب الى المدينة والى نصرته الدين فالتقدير لو لا ان النسبة الى الهجرة نسبة دينية لا يسع تركها لا نسبته الى داركم وقال القرطبي معنى لنتسب باسمكم وانسب اليكم كما ينسبون الى الحلف نكح خصة الهجرة وتربيتها سبقت فمنعت من ذلك وهي اعلى واشرف فلا تتبدل بغيرها وقيل معناه لكنت من الانصار في الاحكام والعدا قوله فقال رجل ان هذه لقمة الخ قال الحافظ في رواية الاعشى (عند البخاري) فقال رجل من الانصار وفي رواية الواقدي انه معتب بن قشير من بني عمرو بن عوف وكان من المنافقين وفيه تعقيب على مغلط في حيث قال لما رآه احداً قال انه من الانصار الآما وقع هنا وخبر ما به حرقوس بن زهير السعدي وتبعه ابن الملقن وأخطأ في ذلك فان قصته حرقوس غير هذا كما سألني قرياً من حديث ابي سعيد الخدري قوله وما أريد فيها وجه الله الخ اي الاخلاص له - قال القاضي عياض رحمه الله حكى الشرع ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم كفر وقتل ولو يكره في هذا الحديث ان هذا الرجل قتل قال المازري يحتمل ان يكون لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبته الى ترك العدل في القسمة والمعنى منها بان كبار وصغارهم صلى الله عليه وسلم معصوم من الكبار بالاجماع واختلفوا في امكان وقوع الصغار ومن جوزها منع من اضافتها الى الانبياء على طريق التنقيص وحينئذ قلعه صلى الله عليه وسلم لم يعاقب هذا القائل لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقله عنه واحل وشهادة الواحد لا يراى بها الدرع قال القاضي هذا التأويل باطل يدل نعه قوله اعدل يا محمد واتق الله يا محمد وخاطبه خطاب المواجهة بحضرة الملائكة استأذن عمر وخالد النبي صلى الله عليه وسلم في قتله فقال معاذ الله ان يتخذت الناس ان محمداً يقتل اصحابه فهذه هي العلة وسلك معه مسلكه مع غيره من المنافقين الذين آذوه وتمع منهم في غير موطن ما كرهه لكنه صبر واستبقا لانقيادهم وتأليفاً لغيرهم لئلا يتخذت الناس انه يقتل اصحابه فينفر او قد رأى الناس هذا الصنف في جماعتهم وعدوه من جملتهم ام - وانما عدى هذا الرجل المنافق من الانصار كما في رواية الاعشى فكأنه من قبا تلمه والله اعلم - قوله فآخبرته بما قال الخ فيه جواز اخبار الامام واهل الفضل بما يقال فيهم مما لا يليق بهم ليجوز القائل وفي بيان ما يباح من الخفية والتمية لان صورتها موجودة في صنيع ابن مسعود وهذا ولو ينكره النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان قصص ابن مسعود كان نصير النبي









قريش فقالوا أيعطى صنديد نجد ويدعونا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فعلت ذلك لئلا يظنهم فجار رجل كثر اللحية مشرف الوجنتين غائر العينين ناتي الجبين مخلوق الرأس فقال اتق الله يا محمد قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يطع الله ان عصيته ايا مني على اهل الارض ولا تاتوني قال ثم ادبر الرجل فاستأذن رجل من القوم في قتله يرون انه خالد بن الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضئضئ هذا قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون اهل الاسلام ويكفون اهل الاوثان يرقون من الاسلام كما يرق السهم من الرمية لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد حل ثنا قتية بن سعيد قال نا عبد الواحد عن عمارة بن القعقاع قال نا عبد الرحمن بن ابي نعيم قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول بعث علي بن ابي طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهبية في اديهم مفرط لم تحصل من تراجمها قال فقسها بين اربعة نفر بين عيينة بن بدر والاقرع بن حابس وزيد الخيل والراعي اما علقمة بن علاثة واما عامر بن الطفيل فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تاتوني

بطن من طي قوله صنديد نجد الم بالمهمل والنون جمع الصنديد وهو الزنيد - قوله فجار رجل الم هود والخورصة القيمي كما سيجي من رواية ابى سلمة وغيره وعنه ابى داود اسمه تافع ورجحه السهيلي قوله كثر اللحية الم بفتح الكاف اي كثير اللحية قوله مشرف الوجنتين الم بشين سجمة وفاء اي بارزها والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين كذا في الفقه - وفي شرح مسلو الوجنة نحو الخد وفي واوها الحركات الثلاث ويقال لحنة بضم الهاء قوله غائر العينين الم بالعين المجمة والتحتانية وزن فاعل من الغور والمراد ان عينيه داخلتان في عجايرهما لا صفتين يقصر الحدقة وهو ضد الجحوظ قوله ناتي الجبين الم بنون ومثناة على وزن فاعل من التواء اي انه يرتفع على ما حوله قوله مخلوق الرأس الم سياقي في بعض روايات

اللياب سيماهم الخالق وكان السلف يوفون شعورهم ولا يحلقونها وكانت طريقة الخوارج حلق جميع رؤوسهم قوله فمن يطع الله ان عصيته الم اشارة الى عصمة نفسه صلى الله عليه وسلم وفي بعض الروايات اولست احق اهل الارض ان يتبع الله قوله ان من ضئضئ هذا الم بضاد يجمع بين مكسورين بينهما تحتانية مهوزة ساكنة وفي آخره تحتانية مهوزة ايضا وفي بعض النسخ بضادين مهملتين فاما بالاضاد المجمة فالمراد به النسل والعقب وزعم ابن الاثير ان الذي بالمهمل بمعناه وحكي ابن الاثير انه روى بالمد بوزن قنديل قوله يقتلون اهل الاسلام الم قال الحافظ الم وهو ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات فوقع كما قال وقال الأبي ومن عجيب أمره ما ياتي الم حرجا من الكوفة صابدين لعلي رضي الله عنه لقوا في طريقهم مسلما وكافرا فقتلوا المسلم وقالوا احفظوا دمكم فيكم في الدمي - قوله لا تقتلوه قتل عاد الم اي قتلا عاما مستأصلا بحيث لا يبقى منهم احد كما قال تعالى فمهل نرى لهم من باقية ولم يرد انه يقتلهم بالاكلة التي قتلت بها عاد بعينها ويحتمل ان يكون من الاضافة الى الفاعل ويراد به القتل الشديد القوي اشارة الى امور موصوفون بالشدة والقوة ويؤيد انه وقع في طريق أخرى قتل ثمود كذا في الفقه قوله في اديهم مفرط الم بظاء مجمة اي مدبوغ بالقطر قوله لم تحصل من تراجمها الم اي لم تحصل من تراب المعدن فكأنها كانت تبرا وتخليصها بالسبك

قاله الحافظ الم قوله اما علقمة بن علاثة واما عامر الم قال العلماء ذكر عامر هنا غلط ظاهر لانه توفي قبل هذا بسنين والصواب الجزم بانه علقمة بن علاثة كما هو مجزوم باقي الروايات والله اعلم قال الحافظ وكان علقمة حليما عاقلا لكن كان عامرا كثر منه عطاء وارتد علقمة مع من ارتد شرع ومات في خلافة عمر بن عبد العزيز ومات عامر بن الطفيل على شركه في الحياة النبوية قوله فقال رجل من اصحابه الم قال الحافظ لم اقف على اسمه قوله كنا نحن احق بهذا الم كانه يعرض بالعدل عز الأحن الى غيره ويريد باضافة عدم العدل اليه صلى الله عليه وسلم انه انما وقع على وجه الغلط في الرأي وامور الدنيا والاجتهاد فيها بمصالح اهلها وانه من الامم التي يجوز له الصغ عنه لانه اضاف الى عدم العدل في القسم على وجه التهمة له كذا قال الأبي في حديث عبد الله المنقذر - قلت فربما يكلم الانسان بكلمة ويكلم الآخر بمثلها او بما يقاربها ومع ذلك يختلف مرادها باختلاف

الاغتراف والنية والمخبة وخصوصيات الاحوال فيخرج كلاهما على محلين متباينين لما يعلم من تباين احوالهما من خارج - وهذا كما قال اهل العربية في قولهم انبت الربيع بالقل انه مجاز اذا صدر من مؤخر وحقيقة اذا صدر من دهرى، ألا ترى ان المحب قد يشكو حبيبته فيما طبه بما يجا طيب العدل والعدل ولكن الحبيب يسأله عن محبته ويصف عنه بل ربما ينسب بشكواه ويتيسر ويؤاد حبا له واستئناسا منه ولا يتيسر للعدل والبنفس بمثل ذلك الكلام ابدأ بل يزداد تغنيطا وتغصبا منه، فنقول رجل من اصحابه صلى الله عليه وسلم كنا نحن احق بهذا من هؤلاء وقولهم اذا كانت الشدة فحن ندعى ويطلب الغنا ثم غيرنا وقولهم يعطى صنديد نجد ويدعونا وهكذا كلمة ان نساءك ينشدنك العدل انما كان من باب شكوى الحبيب الى الحبيب طلب التسوية منه مع كمال حسن العقيدة في الباطن وامتلاء القلب من المحبة والتعظيم لا النسبة الى الجور عن الحق والعياذ بالله كما زعمه

وَأَنَا أَمْلِكُ مِنْ فِي السَّمَاءِ يَا مَعْ خَيْرَ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً قَالَ فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الْوَجْهَيْنِ نَاشِزُ الْحَبْهَةِ  
كَتَبَ الْحَبِيَّةَ مَحْلُوقِ الرَّاسِ مُشْتَمِرًا لِأَزَارِ فَقَالَ يَرْسُولُ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ فَقَالَ وَيْلَكَ أَوَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلَ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ قَالَ  
ثَوَّلَى الرَّجُلُ فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَرْسُولُ اللَّهِ إِلَّا أَضْرِبُ عَنْقَهُ فَقَالَ لَا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي قَالَ خَالِدٌ وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ  
بَلْسَانَهُ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِمُؤْمِرَانَ أَنْتَقِبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ وَلَا أَشَقُّ بَطُونَهُمْ  
ذُو الْخَوْبِصَةِ الْمَغْضُوبِ الْمَطْرُودِ فِي قَوْلِهِ أَعْدَلُ وَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدٌ وَحَاشَا جَنَابَهُ الرَّفِيعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ وَهُوَ أَمُّ الْعَادِلِينَ وَالْمُتَّقِينَ  
وَقَدْ قَالَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لَا أَشْهَدُ عَلَى جُورٍ وَوَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّايَاتِ الَّتِي لَقِئَهَا فِي الْفَتْحِ فَجَعَلَ يُقْسِمُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَرَجُلٍ جَالِسٍ فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا  
فَقَالَ يَا جَهْلُ مَا أَرَاكَ تَعْدِلُ فَعَدَلَ عَلَى أَنْ الْحَامِلُ لِلْقَاتِلِ عَلَى مَا قَالَ مِنْ الْكَلَامِ الْجَانِي وَأَقْدَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَابِ السَّيِّئِ كَوْنَهُ لَمْ يُعْطِ صَدَقَةً تِلْكَ الْعَطِيَّةُ  
وَأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيَ لَمْ يُقِلْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ - قَوْلُهُ وَأَنَا أَمْلِكُ مِنْ فِي السَّمَاءِ ثُمَّ قَدْ حَكِيَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الضَّبْعِيُّ قَالَ الْعَرَبُ تَضَعُ فِي مَوْضِعٍ عَلَى "لَقَوْلِهِ فَيَسْتَوِي  
فِي الْأَرْضِ" وَقَوْلُهُ وَلَا تَصْلُبُ لَكُمْ فِي جَدْوَعِ الْخَلِّ" فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ مِنْ فِي السَّمَاءِ عَلَى الْعَرْشِ فَوْقَ السَّمَاءِ كَمَا صَحَّحَتِ الْأَخْبَارُ بِذَلِكَ، أَمْ سَوَاءُ الْجَهْدِ الَّتِي يُصَلِّي  
عَلَيْهَا أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْجَهْدِ الَّتِي يُصَلِّي عَلَيْهَا أَهْلُ عَرْشِ كُلِّ مَنَافٍ مَحْلُوقٍ مَرْبُوبٍ عَدَدَتْ وَقَدْ كَانَ اللَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَغَيْرُهُ فَخَرَّتْ هَذِهِ الْأَمْكُنَةُ وَقَدَمُهُ يُجِيلُ وَصَفُهُ  
بِالْحَيِّزِ فِيهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَذَا فِي الْفَتْحِ - قَوْلُهُ لَا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي الْفَتْحِ اسْتَعْمَالَ لَعَلَّ اسْتَعْمَالَ عَسَى نَبَتْهُ عَلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ وَقَوْلُهُ يُصَلِّي قِيلَ فِيهِ دَلَالَةٌ مِنْ  
طَرِيقِ الْمَفْهُومِ عَلَى أَنْ تَارَكَ الصَّلَاةَ يَقْتُلُ فِيهِ نَظَرًا كَذَا فِي الْفَتْحِ، وَأَوْضَحَ وَجْهَ النِّظَرِ فِيهِ الْعَلَامَةُ الْعَيْنُ فِي شَرْحِ الْخَوَارِجِ فَلَمَّا رَجَعَ قَوْلُهُ أَنْ أَنْتَقِبَ عَنْ  
قُلُوبِ النَّاسِ ثُمَّ بَنَى وَقَاتِ ثَقِيلَةً يَحِلُّهَا مَوْجِدَةٌ أَيْ غَمَامَةٌ أَنْتَقِبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ ثُمَّ بَنَى وَقَاتِ ثَقِيلَةً يَحِلُّهَا مَوْجِدَةٌ أَيْ غَمَامَةٌ أَنْتَقِبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ  
يَتَحَرَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَلَا سِيَمًا مِنْ صَلَّى، قَالَ الْحَافِظُ فِي الْحَدِيثِ الْكَفِّ عَنْ قَتْلِ مَنْ يَتَقَدَّمُ الْخُرُوجَ عَلَى الْأَمَامِ وَالْمَنْ يُصِيبُ لَدُنْكَ حَرَبًا أَوْ يَسْتَعِدُّ  
لَذَلِكَ لِقَوْلِهِ فَإِذَا خَرَجُوا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَحَكِيَ الطَّبْرِيُّ الْأَجْمَاعَ عَلَى ذَلِكَ فِي حَقِّ مَنْ لَا يَكْفُرُ بِاعْتِقَادِهِ وَأَسَدٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ كَتَبَ فِي الْخَوَارِجِ بِالْكَفِّ  
عَنْهُمْ مَا لَمْ يَسْفِكُوا دَمًا حَرَامًا أَوْ يَأْخُذُوا أَمَالًا فَإِنْ فَعَلُوا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَوْ كَانُوا وَلَدِي وَمِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ قُلْتُ لِعَطَاءٍ مَا يَجْعَلُ لِي قِتَالُ الْخَوَارِجِ قَالَ إِذَا قَطَعُوا  
السَّبِيلَ وَأَخَافُوا الْأَمْنَ وَأَسَدُ الطَّبْرِيُّ عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ سَمِعَ عَنْ رَجُلٍ كَانَ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ وَلَوْ يَخْرُجُ فَقَالَ لَعَلَّ أَمْلَكَ بِالنَّاسِ مِنْ رَأْيِي، قَالَ الطَّبْرِيُّ  
وَيُؤَيِّدُ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَفَ الْخَوَارِجَ بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ الْحَقَّ بِالسُّنَنِ ثُمَّ اخْتَارُوا قَوْلَهُمْ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ حَقًّا مِنْ جِهَةِ الْقَوْلِ فَانْهَ قَوْلُ لَا يَخْجَازُ  
حُلُوقَهُمْ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى إِيَّاهُ يَصْنَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ وَالْعَمَلُ الصَّالِحَ يَرْفَعُهُ فَأَخْبَرَنَا الْعَمَلُ الصَّالِحُ الْمُرَافِقُ الْقَوْلُ الطَّيِّبُ هُوَ الَّذِي يَرْفَعُ  
الْقَوْلُ الطَّيِّبُ قَالَ فِيهِ أَنَّهُ لَا يَخْجَازُ قِتَالُ الْخَوَارِجِ وَقَتْلُهُمْ إِلَّا بَعْدَ أَقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ عِدَّةً إِلَى الْمَرْجُوعِ إِلَى الْحَقِّ وَالْإِعْدَالِ إِلَيْهِمْ وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ  
الْخَوَارِجُ فِي الْمَرْجُوعِ بِالْأَكْبَرِ الْمَذْكُورَةِ فِيهَا وَأَسَدٌ عَنْ مَنْ قَالَ بِتَكْفِيرِ الْخَوَارِجِ وَهُوَ مُصَنِّفُ صَنِيعِ الْخَوَارِجِ حَيْثُ قَرَعَهُ بِالْمُحْدِثِينَ وَأَفْرَدَ عَنْهُمْ الْمُتَأَوِّلِينَ بِتَوْجِيهِ  
وَبِذَلِكَ صَرَحَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْعَرَبِيُّ فِي شَرْحِ التِّرْمِذِيِّ فَقَالَ الصَّحِيحُ أَنَّهُمْ كُفَرَاءُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرُّونَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَلِقَوْلِهِ لَا تَقْتُلُوهُمْ قَتْلَ عَادٍ وَفِي  
لَفْظِ تَعُدُّ وَكُلِّ مَنَّهُمَا أَنْهَا هَلَكَ بِالْكَفْرِ وَلِقَوْلِهِ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَلَا يُوصَفُ بِذَلِكَ إِلَّا الْكُفَرَاءُ وَلِقَوْلِهِ أَنَّهُمْ أَنْفُسُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلِحُكْمِهِمْ عَلَى كُلِّ مَنْ خَالَفَ  
مَعْتَقَدَهُمْ بِالْكَفْرِ وَالْتَّحْلِيلِ فِي النَّارِ فَكَانُوا أَحَقَّ بِالْأَسْمِ مِنْهُمْ وَهُمْ جَنَّمَ إِلَى ذَلِكَ مِنْ أُمَّةٍ الْمُتَأَخِّرِينَ الشَّيْخُ تَقَى الدِّينَ السَّبْكَ فَقَالَ فِي نَتَائِجِهِ وَأَهْلُ الْجَهَنَّمَ  
كَفَرُوا بِالْخَوَارِجِ وَغَلَاةُ الرِّمِّ أَفْضَلُ بِتَكْفِيرِهِمْ أَعْلَامُ الصَّحَابَةِ لَمَقْصِدِهِ تَكْنِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَهَادَتِهِ لَهُمْ بِالْحُجَّةِ قَالَ وَهُوَ عِنْدِي اسْتِجَارٌ صَحِيحٌ  
وَمِنْ جَنَّمَ إِلَى بَعْضِ هَذَا الْبَحْثِ الطَّبْرِيُّ فِي تَهْذِيبِهِ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ أَحَادِيثَ الْبَابِ فِيهِ الرَّدُّ عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْإِسْلَامِ مِنْ أَهْلِ الْقَبِيلَةِ  
بَعْدَ اسْتِحْقَاقِهِ حُكْمَهُ إِلَّا بِقَصْدِ الْخُرُوجِ مِنْهُ عَالِمًا أَنَّهُ مَبْطُلٌ لِقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ يَقُولُونَ الْحَقَّ وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَيَمُرُّونَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَلَا يَتَخَلَّقُونَ مِنْهُ شَيْئًا  
وَمِنْ الْمُعْتَمَدِ لَمْ يَرْتَكِبُوا اسْتِحْلَالَ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَّا هَذَا الْأَجْطَا مِنْهُمْ فِيمَا تَأَوَّلُوهُ مِنْ كَيْ الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ الْمُرَادِ مِنْهُ ثُمَّ أَخْرَجَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
وَذَكَرَ عِنْدَ الْخَوَارِجِ وَمَا يَلْقَوْنَ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فَقَالَ يُؤْمِنُونَ بِحُكْمِهِ وَيَهْكُونُ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ وَيُؤَيِّدُ الْقَوْلَ الْمَذْكُورَ الْأَمْرَ بِقَتْلِهِمْ مَعَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ  
حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ لَا يَحِلُّ قَتْلُ أَمْرٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثَ وَفِيهِ التَّارِكُ لِدِينِهِ الْمَغَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ وَوَرَدَ فِي بَعْضِ الرِّايَاتِ الصَّحِيحَةِ الْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ  
التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ، قَالَ الشَّيْخُ الْأَنْوَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ جَعَلَ الْحَافِظُ مِنْ مَصْدَقِهِ الْأَوَّلِيِّ هُوَ الْمُرْتَدُّ وَنَقَلَ فِيهِ شَوَاهِدٌ مِنَ الْأَحَادِيثِ وَهَذَا الْعَنْوَانُ  
إِلَى الْمُرُوقِ مِنَ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ هُوَ الْوَارِدُ فِي الْخَوَارِجِ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَشْهُورَةِ كُنَّانَ حُكْمِهِمْ كَذَلِكَ، أَمْ - قَالَ الْقَرِطِيُّ فِي الْمَقْصِدِ يُؤَيِّدُ الْقَوْلَ بِتَكْفِيرِهِمْ التَّمْثِيلُ  
الْمَذْكُورُ فِي حَدِيثِ ابْنِ سَعِيدٍ فَإِنْ ظَاهَرُ مَقْصُودِهِ أَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنَ الْإِسْلَامِ وَلَوْ تَبَعُوا وَاعْتَمَدُوا شَيْئًا كَمَا خَرَجَ السَّهْمُ مِنَ الرِّمِيَةِ لَسَرَعَتْهُ وَقُوَّةُ رَأْيِهِ بِحَيْثُ  
لَمْ يَتَبَعُوا مِنَ الرِّمِيَةِ شَيْئًا وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ يَقُولُهُ سَبَقَ الْفَرِثُ وَالْدَمُ وَقَالَ صَاحِبُ الشَّقَايَةِ وَكَذَا نَقَطَ بِكُلِّ مَنْ قَالَ تَوَلَّى تَوَلَّى تَوَلَّى تَوَلَّى تَوَلَّى تَوَلَّى تَوَلَّى  
الْأَمَّةُ الْوَكْفِيرُ الصَّهَابَةُ وَحَكَاهُ صَاحِبُ الرِّمِيَةِ فِي كِتَابِ الرِّمَةِ عَنْهُ وَأَقْرَأَ، قَالَ الشَّيْخُ الْأَنْوَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَالْحَقُّ أَنَّ حَدِيثَ الْمَارِقِ يُدَلُّ عَلَى أَنَّ الْمَارِقَةَ

الكتاب شريف يتفق بكافيرا الخوارج وغيرهم من اهل الكفر والجهنم

والخوارج واهل يقاتلون حتى يقاتلون

أقرب إلى الكفر من الإيمان ومن أصرح ما وجدت فيه ما عند ابن ماجه عن أبي أمامة قد كان هؤلاء مسلمين فقالوا يا أبا أمامة هذا شيء نقوله قال بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ محمد بن إبراهيم النخعي في إثبات الحق مسلم واستاده حسن أم وحسنه الترمذي مختصراً قال الحافظ محمد بن أحمد الكوفي في الأصل من أهل السنة إلى أن الخوارج فساق وأقبح حكم الإسلام يجري عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على أركان الإسلام وإنما نسقوا لتكفيرهم المسلمين مستندين إلى تأويل فاسد وجزمهم ذلك إلى استباحة دماء من كفرهم أموالهم والشهادة عليهم بالكفر والشرك وقال الخطابي رحمه الله تعالى أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج مع ضلالتهم مفرقة من فرق المسلمين وإجازوا منا كتبهم وكل ذبايحهم وأنهم لا يكفرون ماداموا متمسكين بأصل الإسلام وقال عياض كادت هذه المسئلة تكون أشد الشكاك عند المسلمين من غيرها حتى سأل الفقيه عبد الحق الإمام أبي المعالي عنها فاعتذر بأن إدخال كافر في الملة وإخراج مسلم عنها عظيم في الدين قال وقد توقف قبله القاضي أبو بكر الباقلي قال لم يصح القول بالكفر وإنما قالوا أقوالاً تؤدي إلى الكفر وقال الغزالي رحمه الله في كتاب التفرقة بين الأيمان والزندقة الذي ينبغي الاحتراز عن التكفير ما وجدنا له سبيلاً فإن استباحة دماء المصلين المقرين بالتحديد خطأ والخطأ في تركه الكفر في الحياة أهون من الخطأ في سفك دم مسلم واحد، ومما أجازه من لم يكفرهم قوله في بعض أحاديث الباب بعد وصنعهم بالمروق من الدين كمرق السهم فينظر المرمى إلى سهمهم إلى أن قال فيتمارى في الفارقة هل على ما شئى قال ابن بطال ذهب جمهور العلماء إلى أن الخوارج غير خارجين عن جملة المسلمين لقوله يتمارى في الفوق لأن التمارى من الشك وإذا وقع الشك في ذلك لم يقطع عليهم بالخروج من الإسلام لأن من ثبت له عقد الإسلام يثبت له يخرج منه الأبياتين قال وقد سئل علي عن أهل النهر وإن هل كفر فقال من الكفر فمروا، قال الحافظ محمد بن أحمد بن حنبل هذا أن ثبت عن علي بن أبي طالب أنه لم يكن أطلع على معتقدهم الذي أوجب تكفيرهم عند من كفرهم وفي احتجاجه بقوله يتمارى في الفوق نظر فإن في بعض طرق الحديث المذكور لم يعلق منه شيء وفي بعضها سبق الفريث والدمر في بعضها وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة كما سيأتي عند مسلم في الباب وطريق الجمع بينهما أنه ترد هل في الفوق شيء أو لا ثم تحقق أنه لم يعلق بالسهم ولا بشئ منه من الرمي شئ ويمكن أن يحيل الاختلاف فيه على اختلاف أشخاص منهم ويكون في قوله يتمارى إشارة إلى أن بعضهم قد بقي معه من الإسلام ثم شئى قال القزطبي في الحفظهم والقول بتكفيرهم ظاهر في الحديث قال فيحذف القول بتكفيرهم فيكون ويقتلون ونسبى أموالهم وهو قول طائفة من أهل الحديث في أمثال الخوارج وعلى القول بعدم تكفيرهم يسلك بهم مسلك أهل البغى إذا شقوا العصا ورضبوا الحرب فاما من استسرى منهم ببلعة فاذا ظهر عليه هل يقتل بعد الاستنابة أو لا يقتل بل يحتجهم في رد بلعته اختلف فيه مجتهدون لا في تكفيرهم قال وباب التكفير باب خطر ولا نعدل بالسلامة شيئاً، وقال الشيخ الأجل والى الله الدهلوى قدس الله روحه في المسوى قال الإمام الشافعى رحمه الله تعالى ولوان قوماً اظهروا رأي الخوارج وتجنبوا الجماعات أكفروا وهو لم يحل بذلك قتالهم بلغنا أن علياً بن سمع رجلاً يقول لا حكم إلا لله في ناحية المسجد فقال علي بن كماله حتى أريد بها باطل لكم علينا ثلاث لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسم الله ولا نمنعكم الفقى ما دامت أيديكم مع أيدينا ولا نبدلكم بقتال، وقال أهل الحديث من الحنابلة يجوز قتلهم أقول الظاهر عندي دداية ورواية قول أهل الحديث أما رواية نقوله صلى الله عليه وسلم فإن يقتلوه فاقتلوههم وأما قول علي بن كماله أن الكفار على الإمام والطعن فيه لا يوجب قتلاً حتى ينزع يده من الطاعة فيكون باغياً أو قاطع الطريق وإذا أنكروا ضرم يدا من ضرم ريات الدين يقتل لذلك لا للاختلاف على الإمام بيان ذلك أن المنفق إذا سئل عن بعض أفعال زيد حكم بالجواز وإذا سئل عن بعضها الآخر حكم بالمنقذ ثم إذا سئل عن بعضها الآخر حكم بالكفر فلهذه لم يظهر هذا الرجل عند أهل الاختلاف في مسألة التكفير حسب ما اظهر ولوانه اظهر انكار الشفاعة يوم القيامة أو انكار الحوض الكوثر وما يجري مجرى ذلك من الثابت بالدين بالنزعة لحكم الكفر وأما حديث أولئك الذين نهى الله عنهم في المنافقين دون الزنادقة بيان ذلك أن المخالفة للدين الحق أن لم يعترف به ولم ينه عن له لا ظاهراً ولا باطناً فهو كافر وإن اعترف بلسانه وتلقاه على الكفر فهو المنافق وإن اعترف به ظاهراً لكنه يفسر بعض ما ثبت من الدين من ضرورة بخلاف ما فسره الصحابة والتابعون واجتهدت عليه الأمة فهو الزنديق كما إذا اعترف بأن القرآن حق وما فيه من ذكر الجنة النار حق لكن المراد بالجنة الآياتهاج الذي يحصل بسبب الملكات المحمودة والمراد بالنار العذابة التي تحصل بسبب الملكات المذمومة وليس في الخوارج جنة ولا نار فهو زنديق، وقوله صلى الله عليه وسلم أولئك الذين نهى الله عنهم في المنافقين دون الزنادقة، وأما رواية فلان الشرع كما ذهب لقتل جزاء لا يرتد اد يكون من جزية للمؤمنين وذبا عن الملة التي ارتضاها فذلك لك نصب القتل في هذا الحديث وأما له جزاء للزندقه ليكون من جزية للزنادقة وذبا عن تأويل فاسد في الدين لا يصح القول به ثم تأويل تأويلان، تأويل لا يخالف قاطعاً من الكتاب والسنة واتفاق الأمة وتأويل يصادح ما ثبت بالفساطع فذلك الزندقة فكل من أنكروا رؤية الله تعالى يوم القيامة أو أنكروا عذاب القبر وسؤال المتكبر والتكبر



قال ثم نظر اليه وهو مضطرب فقال انه يخرج من مضطرب هذا قوم يتلون كتاب الله رطباً لا يجاوز حناجرهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية قال اظنه قال لأن أدركتهم لاقتلتهم قتل ثمود وحلثناه عثمان بن أبي شيبة ناجير عن

أو أكثر الصراط والحساب سواء قال لا أتق بجزالة المراهة أو قال أتق بجهلهم لكن الحديث مأثور ثم ذكر تأويلاً فاسداً لم يسمع من قبله فهو الزنديق وكذلك من قال في الشيخين إلى بكر وعمر رضي الله عنهما مثلاً ليسا من أهل الجنة مع توأما الحديث في بشارتها أو قال إن النبي صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة ولكن معنى هذا الكلام أنه لا يجوز أن يسمي بعده أحد بالنبى وإنما معنى النبوة وهو كون الإنسان مبعوثاً من الله تعالى إلى الخلق مفترض الطاعة معصوفاً من الذنوب ومن البقاء على الخطأ في ما يرى فهو موجود في الأمة بعد ذلك الزنديق وقد اتفق جماهير المتأخرين من الحنفية والشافعية على قتل من يجزى هذا الجزى والله تعالى أعلم بالصواب، أم قال الشيخ الأنور بعد نقل هذه العبارة واستفيد منه تفسير الزندقة وحكمها وإن التأويل في الضرر ريات لا يدفع الكفر أم وقال في موضع آخر من رسالته بعد شرح الأحاديث فخرج من هذه الأحاديث بهذا الوجه وجه من كفرهم من أهل الحديث كما مر عن المستوى وقد نسبته السندى على سنن النسائي إليهم وهو قول فحل وكذا نسبه في فتح القدير إليهم وخرج عن الفرق بين الجحد والتأويل في القطعيات والله سبحانه وتعالى أعلم وخرج أن الكفر قد يلزم من حيث لا يدري بحج ما يحكم أحد كرسولته وصيا مع صلاحهم وصيا مهجوراً مع أعمالهم وليست قراءته إلى قراءتهم شيئاً فخذ هذه الجمل النبوية أصلاً في مسئلة التكفير فهي كأحرف القرآن كلها شات كات وإنما اختلفت العبارات في أهل الأهواء أما الاختلاف حالاً فهو غاؤه وعد مغلو وأما الاختلاف أصحاب النصائيف فمنهم من يئى بأهل الأهواء واختبر حالهم وراى ضررهم على الدين فشدد التكفير عليهم بحيث لا يتجوز ولا تدر من منهم من لم يبتل بهم ولم يسير غورهم فزاد يحذر من التكفير شيئاً على الأصل وهو المراد بقولهم لا يكفر أهل القبلة أى الأصل فيهم ذلك لا بناء على خصوص الحال وقد احتطنا في هذه المقالة ما رأيناه احتياطاً فإن له مقاماً فقد عمتا الرجل نظراً لجانب هو خارج منه من جانب آخر فيقع في عدة الاحتياط من حيث لا يدركنا فاعلمنا ههنا ما ندين الله به واحتطنا ما رأينا حقه والله على ما نقول وكيل وله الحمد على كل حال وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه البيهقي في المدخل جيسل هذا العلم من كل خلف عدله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وهو كلام خرج من مشكاة النبوة ومصابيح السنة وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى كلامه في رسالته أكفار الملحدين وهي رسالة نافعة جداً أوجده في بابها محموية على علوم غزيرية يجب مطالعتها لمن يريد الخوض في مسألة التكفير فأن المسئلة مهمة والأقوال فيها مضطربة وبادتها منشقة ومطامها متكررة ولهذا وقع بعض أهل العلم والقصد الصالح أيضاً في الغلط والشك والتردد فجزى الله الشيخ العلامة مؤلف الرسالة عنا وعن سائر المستفيدين فإنه قد كشف الحجاب عن وجه الحق والصواب وقطع عرق الالتباس والارتياح وحقق قاعدة عدم تكفير أهل القبلة ونقم ضابطه عدة أكفاراً للتأويل بما لا يرضى عليه حتى بين الصريح أن عيني وكفى وشفى حتى لم يبق مجال للشبهة والافتكار لمن شرح الله صدره للإسلام وكان له قلباً يلقى السمع وهو شهيد فله الحمد أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً فإنه حميد مجيد - قوله وهو مقف الخ أى مولى قد أعطانا قفاه قوله يتلون كتاب الله رطباً الخ قيل المراد الحديث في التلاوة أى يأتون به على أحسن أحواله وقيل المراد أنهم يواظبون على تلاوته فلا تزال ألسنتهم رطبة به وقيل هو كناية عن حسن الصوت به حكاهما القرطبي وبرج الأول ما دنع في روايته إلى الوதாக عن أبي سعيد عند مسدد يقرءون القرآن كأحسن ما يقرءه الناس ويؤيد الآخر قوله في رواية مسدود عن أبي بكر عن أبيه قوم أشداء أحلاء ذلقة ألسنتهم بالقرآن أخرجه الطبري قوله لاقتلتهم قتل ثمود الخ وفي رواية سعيد بن مسروق المتقدم لاقتلتهم قتل عاد ولم يزد فيه قال الحافظ وهو المرجح وقد استشكل قوله لأن أدركتهم لاقتلتهم مع أنه في خالده أعن قتل أصلهم فاجيب بأنه أراد أدراك خروجهم واعتراضهم بالمسلمين بالسيف ولم يكن ظهر ذلك في زمانه وأول ما ظهر في زمان علي رضي الله عنه كما هو مشهور وفي الحديث أن كون الرجل مصلياً لا يمنع قتله مطلقاً كما يؤده قوله فيما قبل لعله أن يكون يصل فان قوله لاقتلتهم قد ورد في حق قوم يحكم أحد كرسولته مع صلوات وصيامه مع صيامهم قال ابن هبيرة وفي الحديث أن قتال الخوارج أولى من قتال المشركين والحكمة فيه أن وقتلهم حفظ رأس مال الإسلام في قتال أهل الشرك طلب المبالى وحفظ رأس المال أولى، قال الشيخ الأنور رحمه الله وليس ذلك أكراهاً من مومئيل هو أكراه على الحق الذي وضحت حقيقته فهو عين العدل وعين الصواب قال القاضي أبو بكر بن العربي في أحكام القرآن في قوله تعالى لا أكراه في الدين الآية المسئلة الثانية قوله تعالى لا أكراه عموم في نفى أكراه الباطل فاما أكراه بالحج فانه من الدين وهل يقتل الكافر إلا على الدين قال صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وهو ما أخذ من قوله تعالى وقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ أَمْ وَعَادُكُمْ فِي مَكْتَحَنَةٍ وَقَالَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجِبَ رِبَكُمُ مِنْ قَوْمٍ يَقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ أَمْ - وأحق أن أكراه على الحق الذي كان ونوحه يدعى بالدين بأكراه





رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أدري من الحزبية ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الأمة ولم يقل منها قوم تحقدون صلاتكم مع صلاتهم فيقرؤون القرآن لا يجاوز حوزهم

ثم انفصل الفريقان على أن يحضر الحكمان ومن معها بعد مدة عينيها في مكان وسط بين الشام والعراق ويرجع العسكران إلى بلادهم إلى أن يقع الحكم فرجع معاوية إلى الشام ورجع علي بن أبي طالب إلى الكوفة ففارق الخوارج وهم ثمانية آلاف وقيل كانوا أكثر من عشرة آلاف وقيل ستة آلاف ونزلوا مكاناً يقال له حرورية بفخر المهملتين والذين الأولي مضمومة ومن ثم قيل لهم الحزبية وكان كبيرهم عبد الله بن الكواثر بفخر الكاف وتشديد الواو مع المد اليشكري وشبث بفخر المعجمة والموحدة بعد هاتين المثلثتين التيمم فأرسل إليهم علي بن أبي طالب فخرج إليهم علي بن أبي طالب فدخلوا معه الكوفة معهم رئيسهم المدكوران ثم اشعروا أن علياً تاب من الحكومة ولذلك رجوا معه قبل ذلك أن يكونوا من جوارب المسجد لا حكم إلا لله فقال كلمة حتى يرد بها باطل فقال لهم كرم علينا ثلاثة أن لا نمنعكم من المساجد ولا من رزقكم من الفخ ولا نمنعكم بقتال ما لم تحذوا فساداً وأخرجوا شيئاً بعد شيء إلى أن اجتمعوا بالمدائن فرأسهم في الخروج فأصروا على الامتناع حتى يشهد على نفسه بالكفر لرضاه بالتحكيم ويتوب ثم راسلهم أيضاً فأرادوا قتل رسول الله ثم اجتمعوا على أن لا يعتقد معتقدهم كغيره ويأج دمه وماله وأهلوه وانتقلوا إلى الفعل فاستخرجوا الناس فقتلوا من اجتاز بهم من المسلمين ومريم عبد الله بن خباب بن الارت وكان والياً على ربة على بعض تلك البلاد ومعه مائة وهي حامل فقتلوه وبقروا بطن سريته عن ولد فبلغ علياً ثم فخرج إليهم في الجيش الذي كان هباً للخروج إلى الشام فأوقع بهم بالنهر وان وليم منهم الأودون العشرة ولا قتل من معه إلا نحو العشرة فهدم الحصن أول أمرهم ثم انضم إلى من بقي منهم من مال إلى رأيهم فكانوا متحدين في خلافة علي بن أبي طالب حتى كان منهم عبد الرحمن بن ملجم الذي قتل علياً بعد أن دخل علي بن أبي طالب في صلاة الصبح ثم لما وقع صلح الحسن ومعاوية ثارت منهم طائفة فأوقع بهم عسكر الشام فكان يقال له الخيلة ثم كانوا منقسمين في إمارة زياد وابنه عبيد الله على العراق طول مدة معاوية وولده يزيد وظفر زياد وابنه منهم بجماعة فأبادهم بين قتل وحبس طويل فلهذا مات يزيد ووقع الاختراق وولي الخلافة عبد الله بن الزبير وأطاعه أهل الأمصار إلا بعض أهل الشام ثم أمر أن فادعى الخلافة وغلب على جميع الشام إلى مصر فظهر الخوارج حينئذ بالعراق مع نافع بن الأزرق وباليامنة مع نجدة بن عامر وزاد نجدة على معتقدي الخوارج أن من لم يخرج ويحارب المسلمين فهو كافر ولوا يعتقد معتقدهم وعظم البلاد بجموعهم وتوسعوا في معتقدهم الفاسد فأبطلوا رجلاً المحسن وقطعوا يد السارق من الأبط وأوجبوا الضيقة على الخائف في حال حبسها وكفروا من ترك الكافر بالمعروف والنهي عن المنكر أن كان قادراً وأن لم يكن قادراً فقد ارتكب كبيرة وحكم مرتكب الكبيرة عند حكم الكافر وكفروا عن أموال أهل الذمة وعن التعرض لهم مطلقاً وفتكوا أيمن ينسب إلى الإسلام بالقتل والسبي وانتهب فمنهم من يفعل ذلك مطلقاً بغير دعوة منهم ومنهم من يبدعوا ولا يفتكوا ولا يزيل البلاء بهم يزيل إلى أن أضر المهلب بن أبي صفرة على قتالهم فظفروا لهم حتى ظفروا بهم وتقلل جمعهم ثم لم يزل منهم بقايا في طول الدولة الأموية وصدى الدولة العباسية ودخلت طائفة منهم المغرب وقال أبو منصور البغدادي في المقالات عدة فرق من الخوارج عشرين فرقة وقال ابن حزم أقرهم إلى قول أهل الحق الإباضية وقد بقيت منهم ببقية بالمغرب - قوله لا أدري من الحزبية الخ هذا يغاير قوله في الرواية التي تليها ويشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأقامهم فأن مقتضى الأول أنه لا يدري هل ورد الحديث الذي ساقه في الحزبية أو لا ومقتضى الثاني أنه ورد فيه ويمكن الجمع بأن مراده بالنفي هنا أنه لم يجد فيهم نصاً بلفظ الحزبية وإنما سمع منهم القول ودل وجود علامتهم في الحزبية بأفهمهم قوله ولم يقل منها الخ قال الحافظ لم تختلف الطرق الصحيحة على أبي سعيد في ذلك وأما ما أخرجه الطبري من قوله آخر عن أبي سعيد بلفظ من أمتي فسنده ضعيف لكن وقع عند مسلم من حديث أبي ذر بلفظ سيكون بعدى من أمتي قوم وله من طريق زيد بن وهب عن علي بن أبي طالب يخرج قوم من أمتي ويجمع بينهم وبين حديث أبي سعيد بأن المراد بالامة في حديث أبي سعيد أمة الأجابة وفي رواية غيره أمة الدعوة قال النووي وفيه دلالة على فقه الصحابة وتخبرهم بالفاظ وفيه إشارة من أبي سعيد إلى تكفير الخوارج وإفهم من غير هذه الامة قوله لا تحقدون صلاتكم الخ بفهم أوله أي تستقلون قوله صلاتكم مع صلاتهم الخ قال الحافظ ووصف عاصم أصحاب نجدة الحزبية بأفهمهم يومئذ النهار ويقومون الليل يأخذون الصدقات على المسنة أخرجه الطبري - وعنده من طريق سليمان التيمي عن أنس ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن فيكم قوماً يداؤن ويعلمون حتى يعجبوا الناس ويحبهم أنفسهم ومن طريق حفص بن غوثي عن عمة بلفظ يتفقون في الدين وفي حديث ابن عباس عند الطبري في قصة مناظرة الخوارج قال فأتيتهم فدخلت على قومه لم أر أشد اجتماعاً منهم ولا يجمعون كأنها ثفن الأبل وجرحهم معلقة من آثار السجود وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس أنه ذكر عند الخوارج واجتماعهم في العبادة فقال ليسوا

يُحَرِّقُونَ مِنَ الدِّينِ مَرْقًى السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ فَيَنْظُرُ الرَّامِي إِلَى تَهْمِهِ إِلَى نَصْلِهِ إِلَى رِصَافِهِ فَيَتَمَارَى فِي الْقُوَّةِ هَلْ عُلِقَ بِهَا  
 مِنَ الدَّرْسِ شَيْءٌ حَلَّ شَيْءٌ أَبُو الطَّاهِرِ قَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ  
 ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ ابْنِ سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ حَدَّثَنِي وَاحِدُ بْنُ حَجَّيٍّ وَاحِدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَهْرِيُّ قَالَ أَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي  
 يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالضُّحَّاكُ الْأَهْمَدِيُّ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ بَيْنَا خُنَّ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْسِمُ قَسَمًا أَنَا ذُو الْخَوْبِصَةِ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْدِلْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَلُوكَ وَمَنْ يَعْدِلْ إِذَا الْمَأْعَدِلُ قَدْ خَبِثَتْ وَخَسِرْتُ أَنْ لَمْ أَعْدِلْ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَنْتَ لِي فِيهِ أَضْرِبُ  
 عَنْقَهُ قَالَ تَزُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا فَانْ لَهُ أَصْحَابًا يَحْتَضِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجُوزُ تَرَاثِيمُهُمْ

أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنَ الرِّهَابِ قَالَ مَرْقًى السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ أَمْ شَبَّهَ مَرْقًى مَعَهُ مِنَ الدِّينِ بِالسَّهْمِ الَّذِي يَصِيبُ الصَّيْدَ فَيُدْخِلُ فِيهِ وَيُخْرِجُ مِنْهُ  
 وَمِنْ شِدَّةِ خُرُوجِهِ لِقُوَّةِ الرَّامِي لَا يَلْقَى مِنْ جَسَدِ الصَّيْدِ شَيْءٌ فَهَذَا لَا يَنْتَفِعُونَ بِالْدِّينِ بَلْ يَخْرُجُونَ مِنْهُ بِسُرْعَةٍ وَيُخْرِجُونَهُ قَوْلُهُ فَيَنْظُرُ إِلَى تَهْمِهِ إِلَى نَصْلِهِ  
 قَوْلُهُ إِلَى نَصْلِهِ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ إِلَى تَهْمِهِ أَيْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ جَمْلَةً ثُمَّ تَفْصِيلًا وَالنَّصْلُ حَدِيدَةُ السَّهْمِ (يَعْنِي يَكُنْ يَأْتِي بِكَاهِلٍ) قَوْلُهُ إِلَى رِصَافِهِ أَيْ كِبَرُ الرِّاءِ  
 ثُمَّ تَهْمُهُ ثُمَّ رِصَافُهُ أَيْ عَصَبُهُ الَّذِي يَكُونُ فَوْقَ مَدْخَلِ النَّصْلِ الرِّصَافُ جَمْعٌ وَاحِدٌ رِصْفَةٌ بِكَرَاتٍ (يَعْنِي تَشْرِكُ بَارَهُ) قَوْلُهُ فَيَتَمَارَى فِي الْقُوَّةِ أَيْ الْخَبَرِ  
 فِي نَصْلِهِ وَرِصَافِهِ شَيْئًا مِنْ أَثَرِ الدَّرْسِ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى الْقُوَّةِ فَيَتَشَكَّكُ هَلْ بَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الدَّمِ وَالْقُوَّةِ مَوْضِعُ التَّرْمِزِ السَّهْمُ قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ الْفَوْقُ يُدْكَرُ  
 وَيُؤْتَى وَقَدْ يُقَالُ قُوَّةٌ بِالْهَاءِ (يَعْنِي تَشْرِكُ نَوْكُ) قَوْلُهُ هَلْ عُلِقَ بِهَا مِنَ الدَّرْسِ أَيْ قَالَ الْأَبِيُّ وَالتَّمَارَى فِي الْقُوَّةِ فِيهِ مَجْزُوعَةٌ لِأَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا وَفَّقَ فِيهِمْ  
 مِنَ الْخِلَافِ بَيْنَ الْأَمَةِ فِي تَكْفِيرِهِمْ أَمْ - وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ قَبْلِهِ تَفْصِيلُ الْخِلَافِ وَجَوَابُ الْمَكْتَرِبِينَ عَنْ هَذَا التَّمَارَى فِي الْقُوَّةِ فَرَأَاهُ وَالَّذِي يَظُنُّ الْعَبْدُ

الضَّعِيفُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتَمَارَى فِي الْقُوَّةِ مُؤَيَّدٌ بِظَاهِرٍ لِمَا اخْتَارَهُ شَيْخُنَا قَاسِمُ الْعُلُومِ وَالْخِيَرَاتِ نُوْرًا لِلَّهِ ضَرْحُهُ وَاحْتَاطَ بِهِ  
 فِي حَقِّ بَعْضِ أَهْلِ الْبِدْعِ لَمَّا سُئِلَ عَنْهُمْ فَقَالَ إِنِّي لَا أَسْتَيْمِرُ كُفْرًا وَلَا أَتُؤْمِنُ بَلْ لَمْ أَعُدْ مَنْزِلَةً بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ ثَوْبَةً عَلَى أَنَّ الْمَوَادَّ بِالْمَنْزِلَةِ عِنْدِي  
 لَيْسَ مَا هُوَ رَادٌّ عَلَى الْمَنْزِلَةِ خِلَافًا لِمَا هُوَ رَادٌّ عَلَى الْفَاسِقِ مِنْ تَكْبِيرِ الْكِبَرَةِ لَيْسَ مُؤْمِنًا وَلَا كَافِرًا فِي الْوَاقِعِ بَلْ هُوَ نَوْعٌ مُسْتَقِلٌّ بَرَزَ بَيْنَهُمَا كَمَا أَنَّ الْخُنْثَى  
 نَوْعٌ مُسْتَقِلٌّ بَيْنَ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى فِي نَفْسِ الْأَمْرِ وَإِنَّمَا أَرَدْتُ بِالْمَنْزِلَةِ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُبْتَدِعِينَ الْبِضَالِينَ لَا يَسْعَانُ أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهِمُ الْبُتَّةُ بِأَهْلِهِمْ  
 كَثَارَ أَرَادَ مُسَلِّمُونَ لِقَاعِضِ الْأَدَلَّةِ وَتَجَاذِبَ دُجُوعِ الْكُفْرِ وَالْإِسْلَامِ وَإِنْ كَانُوا دَاخِلِينَ حَتْمًا فِي أَحَدِ الشَّقَيْنِ بِحَسَبِ الْوَاقِعِ وَعَلِمَ اللَّهُ سَجَاتِهِ وَتَعَالَى قَامُورُهُمْ  
 عِنْدَنَا عَلَى الشَّكِّ بِحَيْثُ لَا نَقْطَعُ بَدْخُلَهُمْ فِي هَؤُلَاءِ وَلَا هَؤُلَاءِ وَهُمْ فِي الْوَاقِعِ لَا يَخْرُجُونَ عَنْ أَحَدِ الْقَائِمِينَ الْإِيمَانَ أَوِ الْكُفْرَ وَهَذَا كَمَا أَنَّ الْمَاءَ الْمُشْكُوبَ عَنِ الْفَقْهَاءِ

لَا يَسْمَى طَاهِرًا وَلَا نجسًا بَلْ هُوَ مَنْزِلَةٌ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ بِحَسَبِ حُكْمِهِمْ وَاجْتِهَادِهِمْ مَعَ أَنَّهُ فِي الْوَاقِعِ لَا يَخْرُجُ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَمَّا طَاهِرًا أَمَّا نجسًا لَا يَحْتَمِلُ سَوِي  
 ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ هَكَذَا أَفَادَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي بَعْضِ مَكَاتِبِهِ وَعَلَى هَذَا التَّقْرِيرِ فَالْتَفَتْنَا إِلَى الْفَوْقِ الَّذِي وَرَدَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ بِرَأْيِهِ نَفْيُ التَّيَقُّنِ لَا يَتَيَقَّنُ  
 الْفَتَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ وَالضُّحَّاكُ الْأَهْمَدِيُّ أَنَّ هَوَانَ شَرْجِيلَ الْمَشْرِقِيِّ بِكَرَامِهِمْ وَسُكُونِ الْمَجْمَعَةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ مَنْسُوبٌ إِلَى بَطْنٍ مِنْ هَهُلَانَ قَوْلُهُ أَنَا ذُو  
 الْخَوْبِصَةِ أَيْ كَذَا أَوْرَدَهُ الْبُخَّارِيُّ فِي عِلَالِمَاتِ النُّبُوَّةِ مِنْ طَرِيقِ شُعَيْبِ بْنِ الرَّهْزِيِّ أَنَا ذُو الْخَوْبِصَةِ وَأَوْرَدَ فِي قِتْلِ الْخَوَارِجِ وَالْمُحَرِّقِينَ مِنْ طَرِيقِ  
 مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذِي الْخَوْبِصَةِ بِزِيَادَةِ الْأَبْنِ قَالَ الشَّيْخُ بِلَالُ بْنُ الْحَارِثِ الْعَيْنِيُّ رَحِمَهُ ذُو الْخَوْبِصَةِ بِضَمِّ الْخَاءِ الْمَجْمَعَةِ وَفَتْحِ الْوَاوِ وَسُكُونِ الْيَاءِ آخِرُ الْحُرُوفِ وَ

كَسْرُ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَبِالْراءِ مَصْنَعُ الْخَاصِصَةِ وَفِي تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ غَنَاءُ هَوَانَ جَاءَ ذُو الْخَوْبِصَةِ الْقَبِيحُ أَصْلُ  
 الْخَوَارِجِ فَقَالَ أَعْدِلْ قَالَ هَذَا غَيْرُ ذِي الْخَوْبِصَةِ الْيَمَانِيُّ الَّذِي بَالَ فِي الْمَسْجِدِ وَقَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي كِتَابِ الْأَدْوَاءِ ذُو الْخَوْبِصَةِ رَجُلٌ صَحَابِيٌّ مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَهُوَ  
 الَّذِي قَالَ الْبُنِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قِسْمِ قِسْمِهِ أَعْدِلْ أَنْتَ وَلَمَّا ذَكَرَ السَّهْمِيَّ عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ وَيَذْكُرُ عَنِ الْوَاقِدِيِّ أَنَّهُ حَرَّقَ بَنِي زُهَيْرٍ الْكَلْبِيِّ مِنْ سَعْدِ تَيْمٍ  
 وَكَانَ حَرَّقَ هَذَا شَاهِدٌ كَثِيرٌ مَشْهُورٌ مَجْهُودٌ فِي حَرْبِ الْعِرَاقِ مَعَ الْفَرَسِ أَيَّامَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ صَارَ خَارِجِيًّا قَالَ وَلَا يَسْ ذُو الْخَوْبِصَةِ هَذَا هُوَ  
 ذُو الشَّذِيَّةِ الَّذِي قَتَلَهُ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ بِالْمَهْرِ وَأَنَّ ذَاكَ اسْمُهُ نَافِعٌ ذَكَرَهُ أَبُو دَاوُدَ وَقِيلَ الْمَحْرُوفُ أَنَّ ذَا الشَّذِيَّةِ اسْمُهُ حَرَّقُوسٌ وَهُوَ الَّذِي جُلِيَ عَلَى رَضَى  
 اللَّهِ عَنْهُ لِيَقْتُلَهُ فَقَتَلَهُ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ قَوْلُهُ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ أَوْ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عِنْدَ الْبَزَارِ وَالطَّبْرِيِّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَابُوتَةِ حَتَّى  
 عَمِلَ بِأَمْرِ اللَّهِ قَوْلُهُ دَعَا فَانْ لَهُ أَصْحَابًا أَيْ لَمْ يَجِدْ وَنَتِ الْحَكْمَ يَقْتُلُهُ وَيَسْجِي إِذَا ظَهَرَ لَهُ أَصْحَابٌ عَلَى الْهَيْبَةِ الَّتِي ذَكَرْتُ وَتَوَقَّعْتُ فِي رِوَايَةِ الْفَرَجِيِّ سَيُخْرِجُ أَنَّ  
 يَقُولُونَ مِثْلَ قَوْلِهِ قَالَ الْحَافِظُ مَرْقًى السَّهْمِ دَعَا فَانْ لَهُ أَصْحَابًا أَيْ ظَاهِرًا أَنْ تَرَكَ الْأَمْرَ يَقْتُلُهُ بِسَبَبِ أَنْ لَهُ أَصْحَابًا بِالْصَّفَةِ الْمَذْكُورَةِ وَ

هَذَا لَا يَقْتَضِي تَرْكَ قَتْلِهِ مَعَ مَا ظَهَرَ مِنْ مَوَاجَهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَوَّجِهِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِمَصْلَحَةِ التَّأَلُّفِ كَمَا فَهَمَ الْبُخَّارِيُّ لِأَنَّهُ وَصَفَهُمْ بِالْمِلَافَةِ  
 فِي الْعِبَادَةِ مَعَ أَظْهَارِ الْإِسْلَامِ فَلَوْ أَنَّ فِي قِتْلِهِمْ كَانَ ذَلِكَ تَمْثِيلًا عَنْ دُخُولِ غَيْرِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ قَوْلُهُ لَا يَجُوزُ تَرَاثِيمُهُمْ بِثَنَانَةٍ وَقَافٍ جَمْعُ تَرْقُوقٍ

يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه فلا يوجد فيه شيء وهو القدر ثم ينظر الى قدذه فلا يوجد فيه شيء سبق الفرت والدم آيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدى المرأة ومثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب قتلهم وانا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتى به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعت وحشي محمد بن المثنى قال تآبن ابى عدى عن سبيهم عن ابى نصر عن ابى سعيد ان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر قومًا يكونون في أمته يخرجون

بفتح اوله وسكون الراء وضمة الفات وفتح الواو وهى العظم الذى بين نقرة الفجر والعائق والمغنا ان قراءتهم لا يفهمها الله ولا يقبلها وقيل لا يعلمون بالقرآن فلا يثابرون على قراءته فلا يحصل لهم الا سده وقال النووى المراد أنهم ليس لهم فيه حظ الامر به على سائرهم لا يصل الى حلقهم فضلاً ان يصل الى قلوبهم لان المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب قلت وهو مثل قوله فيهم ايضا لا يجا ورايمهم حناجرهم اى يتطعون بالشهادتين ولا يعرفونها بقلوبهم **قوله** يمرقون من الاسلام كما يمرق الخ قال الحافظ لم اى يخرجون من الاسلام بغتة كخروج السهم اذا رماه رام قوى الساعد فأصاب ما رماه نفذ منه بسرعة بحيث لا يعاق بالسهم ولا شيء منه من المرمى شيء فاذا التمس الراى همه وجد ولم يجد الذى رماه فينظر الى السهم ليعرف هل أصاب او اخطأ فاذا المرمية علق فيه شيء من الدم ولا غيره ظن انه لم يصيبه والفرس انه أصابه والى ذلك أشار بقوله سبق الفرت والدم اى جاوزهما ولم يتعلق فيه منهما شيء بل خرجا بعده **قوله** كما يمرق السهم من الرمية الخ وفي حديث اسر عن ابى سعيد عند احمد اى او ذ الطائر لا يخرجون الى الاسلام حتى يزد السهم الى فوقه **قوله** ثم ينظر الى نضيه الخ بفتح النون وكسر الصاد المعجمة وتشديد اليا آخر الحروف وهو عود السهم بلا ملاحظة ان يكون له فصل وریش وفي التوضيح وحكى فيه كسر النون - **قوله** وهو القدر الخ اى عوده **قوله** الى قدذه الخ بضم الفاء ومجتمعين الاولى مفتوحة جمع قدزة وهى ريش السهم يقال لكل واحدة قدزة ويقال هو شبه به من القدزة بالقدزة (لا تخجل على مثال واحد) **قوله** سبق الفرت والدم الخ يعنى جاوزهما الفرت وهو السرجين ما دام في الكرش وحاصل المغنا انه من سرية في الرمية وخروج لم يتعلق به من الفرت والدم شيء فشبّه خروجهم من الدين ولم يتعلقوا منه بشيء بخروج ذلك السهم **قوله** آيتهم الخ اى علامتهم **قوله** او مثل البضعة الخ بفتح الباء الموحدة وسكون المعجمة اى القطعة من اللحم **قوله** تدردر الخ يعنى تضطرب تجى وتذهب واصلة تدردر من باب التفعّل فخذت احدى التائين والذردرة صوت اذا اندفع سمع له اختلاط **قوله** على حين فرقة من الناس الخ قال النووى ضبطوه في الصميم بوجهين احدهما حين فرقة بجاء مفعلة مكسورة ونون وفتح ففرقة بضم الفاء اى وقت افتراق الناس اى افتراق يقع بين المسلمين وهو الافتراق الذى كان بين على ومعاوية رضي الله عنهما والثاني خيار فرقة بخاء معجمة مفتوحة وراء وفرقة بكسر الفاء اى افضل الفرقتين والاول اكثر واشهر ويؤيد الرواى التى بعد هذه يخرجون في فرقة من الناس فانه بضم الفاء بالاختلاف ومعناه ظاهر وقال القاضى على رواية الخاء المعجمة المراد خير القرون وهم الصدر الاول قال او يكون المراد عليًا فر واصحابه فعليه كان خروجهم حقيقة لانه كان الامام حينئذ وفيه حجة لاهل السنة ان عليًا كان مصيبًا في قتاله والآخرين بغاة لا يستباح قوله صلى الله عليه وسلم يقتلهم اولى الطائفتين بالحق وعلى واصحابه الذين قتلوهم وفي هذا الحديث معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه أخبر بمثل وحى كله كلفى الصبح ويتضمن بقاء الامة بعد صلى الله عليه وسلم وان لهم شوكة وقوة خلاف ما كان المبطون يسيغونه وانهم يفترون فرقتين وانه يخرج عليه طائفة مارقة وانهم يشيدون في الدين في غير موضع التشديد ويبالغون في الصلوة والقراءة ولا يقيمون بحقوق الاسلام بل يمرقون منه وانهم يقتلون اهل الحق واهل الحق يقتلونهم وان فيهم رجلاً صفة به كذا وكذا فهذه انواع من المعجزات حوت كلها والله الحمد **قوله** ان على بن ابي طالب قتلهم الخ في رواية الفخر بن عبد الله وحضرت مع على يوم قتلهم بالهروان ونسبة قتلهم لعلى لم تكن لكونه كان القائم في ذلك **قوله** فأمر بذلك الرجل الخ اى بالرجل الذى قال صلى الله عليه وسلم رجل اسود احدى عضديه عنصديرا الخ وقد علم ان النكوة اذا اعيدت معرفة تكون عين الاول وهو ذو الشذية بفتح الشاء الثلاثة مكبرا وضمهم مصغر كذا قال العيني **قوله** فالتمس الخ على صيغة المجهول اى فطلب **قوله** فأتى به الخ اى بذلك الرجل الذى يقال له ذو الشذية وقال الحافظ لم في علاقات النبوة فأتى به اى بذى الخويصرة ثم ذكر في باب قتل الخوارج ما يشعر بخلاف ذلك فالله اعلم بالصواب **قوله** على نعت رسول الله الذى نعت الخ اى على وصفه الذى وصفه والفرق بين الصفة والنعت هو ان النعت يكون بالجملة نحو الطويل والقصير والصفة بالافعال نحو خارج وضارب وقيل النعت ما كان لشيء خاص كالعرج والعمى والعور لان ذلك يخص موضعاً من الجهد والصفة ما لا تكون لشيء مخصوص كالعظيم والكبير







القول يرى قال ناهج بن عبد الله بن الزبير قال ناسفان عن جيب بن أبي ثابت عن الضحاك المشرقي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكر فيه قوم يخرجون على فرقة مختلفة يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وعبد الله بن سعيد الأشج جميعاً عن وكيع قال الأشج ثنا وكيع قال ثنا الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة قال قال علي إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تأخرن من السماء أحب إلي من أن أقول عليه ما لم يقل وإذا حدثتكم فيما يتيقرون ويحكمون فإن الحرب خدعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج في آخر الزمان قوم

والبحرين ذكره ابن الملك قوله عن الضحاك المشرقي قال قال النووي هو بكسر الهمزة وسكان الشين المعجمة وفتح الراء وكسر اللام وهذان وهذان الذي ذكره جميع أصحاب المؤلفات المختلفة وأصحاب الاسماء والتواريخ ونقل القاضي عياض عن بعضهم أنه ضبطه بفتح الهمزة وكسر الراء قال وهو تصحيف كما قالوا اتفقوا على أنه منسوب إلى مشرق بكسر الهمزة وفتح الراء بطن من همدان وهو الضحاك الهمداني المذكور في الرواية السابقة من رواية شرملة وأحمد بن عبد الرحمن قوله على فرقة مختلفة الخ ضبطه بكسر الهمزة وضمها قوله عن خيثمة الخ بفتح الخاء المعجمة والمثناة بينهما ساكنة هو ابن عبد الرحمن بن أبي سيرة بفتح المهملة وسكون الواو الحقة لأبيه ولجزة صحبة قوله عن سويد بن غفلة الخ بفتح المعجمة والفاء مخضرم الحسيم من النبي صلى الله عليه وسلم على الصحيح وقد قيل أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح والذي يصح أنه قدم المدينة حين نفذت أيدي من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح سماعه من الخلفاء الراشدين وكبار الصحابة وصح أنه أدى صدقة ماله في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو نعيم مات سنة ثمانين وقال أبو عبيد سنة إحدى وقال عمر بن علي سنة اثنتين وبلغ مائة وثلاثين سنة وهو حجة كني بأمية نزل الكوفة ومات بها قوله قال علي الخ قال الدارقطني لم يسمع لسويد بن غفلة عن علي مرفوعاً إلا هذا قوله إذا حدثتكم عن رسول الله الخ قال الحافظ لم يأت له ما أنه إذا حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يكتفي ولا يعرض ولا يؤرخ وإذا لم يحدث عنه فعل ذلك ليجد بذلك من يجاربه ولذلك استدل بقوله الحرب خدعة ام - قال القاضي في جواز التورية والتعريض في الحرب قوله فلا تأخرن من السماء الخ أسقط قوله من السماء الخ زاد أبو صافية والثوري في روايتهما إلى الأرض أخرجه أحمد عنهما ووقع في روايته يحيى بن عيسى أخرجه من السماء فخطفتي الطير أو توري بن اليريم في مكان صحيح قوله فان الحرب خدعة الخ قال الحافظ "الحرب خدعة" حديث مرفوع وخذعة بفتح المعجمة وضمها مع سكن المهملة فيهما وضم أوله وفتح ثمانية قال النووي اتفقوا على أن الأول أفصح حتى قال ثعلب بلغنا أنها لغة النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى خدعة بالأسكان أنها تخدع أهلها من وصف الفاعل باسم المصداق أو أنها وصف المفعول كما يقال هذا الداهم ضرب الأمير أي مضربه وقال الخطابي معناه أنها مرة واحدة أي إذا خدع مرة واحدة لم تقل عشرة وقيل الحكمة في التنازل بالدلالة على الوحدة فان الخلاع أن كان من المسلمين فكأنه حصمهم على ذلك مرة واحدة وإن كان من الكفار فكأنه خدعهم منكرهم ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغي التهاون بهم لما ينشأ عنهم من المفسدة ولوقل وفي اللغة الثأر صيغة المباعدة كهيئة وكثرة وحكي المنذرى لغة رابعة بالفتح فيما قال وهو جمع خادع أي أن أهلها بهذه الصفة وكأنه قال أهل الحرب خدعة قلت وحكي ملك ومحمد بن عبد الواحد لغة خامسة كسر أوله مع الأسكان قرأت ذلك بخط مغلطى وأصل الخدع اظهار أمر أو إضمار خلافه وفيه الخديض على أخذ الخدي في الحرب والندب الخدع الكفار وان لم يتيقظ لذلك لم يأمن أن ينقلب الأمر عليه قال النووي اتفقوا على جواز خداع الكفار في الحرب كيفما أمكن إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يجوز قال ابن العربي الخداع في الحرب يقع بالتعريض وبالكين نحو ذلك وفي الحديث الإشارة إلى استعمال الرأي في الحرب بل الاحتياج إليه أكد من الشجاعة ولهذا وقع الاختصار على ما يشير إليه بهذا الحديث وهو كقولهم الحج عرفة قال ابن المنير معنى الحرب خدعة أي الحرب الجيدة لصاحبها الكاملة في مقصودها إنما هو الخدعة لا المواجهة وذلك لخطر المواجهة وحصول الظفر مع المخادعة بخلافه (تكميل) ذكر الواقدي أن أول ما قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة في غزوة الخندق قوله سيخرج في آخر الزمان الخ قال الحافظ وهذا قد يخالف حديث أبي سعيد المذكور في الباب فان مقتضاه أنهم خرجوا في خلافة علي رضي الله عنه وكان أكثر الأحاديث الواردة في أمرهم وأجاب ابن التين بأن المراد زمان الصحابة وفيه نظر لأن آخر زمان الصحابة كان على رأس المائة وهم قد خرجوا قبل ذلك بأكثر من ستين سنة ويمكن الجمع بأن المراد بآخر الزمان زمان خلافة النبي فان في حديث سفينة الخرج في السان وصحيح ابن خناب وغيره مرفوعاً الخلافة بعد ثلاثين سنة ثم نصير ملكاً وكانت قصة الخوارج وقتلهم بالهروان في أواخر خلافة علي رضي الله عنه سنة ثمان وعشرين بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين سنة بخمسين، ام - والذي يظهر للجد الضعيف والله أعلم أن هذا الحديث الذي رواه سويد بن غفلة عن علي بن ليس مضمونه مقتضاه على فرقة الخوارج التي ظهرت في عهد رضي الله عنه بل هو أخبار عن أقوام وأناس يخرجون على الصفة المذكورة ولا سيما في

أحداث الأسنان سفهاً إلا أنهم يقولون من خير قول البرية يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يرون من الذين كما يقر  
 السهم من الرمية فإذا القيمة وهم فاقتلوه فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيمة **حدثنا** الشيخان **أخبرنا** عيسى بن  
 يونس **حدثنا** محمد بن أبي بكر الملقب وأبو بكر بن نافع قالنا نأخذ عن عبد الرحمن بن محمد بن عدي قال نأخذ عن كلاهما عن الأعمش بهذا  
 الإسناد مثله **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة قال نأخذ عن **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب **حدثنا** زهير بن حرب قالنا نأخذ عن الأعمش بهذا  
 كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد وليس في حديثهما غير قول من الذين كما يقر السهم من الرمية **حدثنا** محمد بن أبي  
 المقدام قال نأخذ عن علي بن عتيق عن حماد بن زيد **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال نأخذ عن حماد بن زيد **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة  
 وزهير بن حرب واللفظ لهما قالنا نأخذ عن اسمعيل بن عتبة عن أبي ب عن محمد بن عبيدة عن علي قال ذكر الخوارج فقال  
 فيهم رجل **حدثنا** أبو بكر الملقب وأبو بكر بن نافع قالنا نأخذ عن عبد الرحمن بن محمد بن عدي قال نأخذ عن كلاهما عن الأعمش بهذا

آخر الزمان، ونحن نشأ هذا اليوم مصداق هذا الخبر النبوي في انتكاع المنتكع القاديين الملايين وغيرهم من شأن المنتكعين المحدثين الزائعين  
 وزنى التصافير بالصفات المذكورة في هذا الحديث وانطباقها عليهم حراً قاصراً من غير شك ولا امتراء ولا يسع المؤمنين إذا رأوا جهمهم كثرة في هذا  
 الزمان إلا أن يقولوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما يزيد هؤلاء إلا إيماناً وتسلماً، نعم لا نذكر دخول الخوارج الذين خرجوا على  
 علي رضي الله عنه تحت عزم القاطن الحديث مع غطر البصر عن قديم الزمان أو تأويله لسبق تصافير الصفات المذكورة كما يشعربه قول علي رضي الله  
 عنه في رواية عبيد الله بن أبي رافع عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ناساً أتى لأمرت صفته في هؤلاء فكان أولئك البغاة السابقين  
 قدوة لهؤلاء الطغاة اللاحقين وهو كلهم شر الخلائق إجماع كما ورد في أحاديث سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم  
 ثم رأيت في عمدة القاري قدس يسطر السؤال من الأول أن قلنا بتعدد خروج الخوارج وقد وقع خروجهم مراراً **قوله** أحداث الأسنان الخ بمجمله  
 ثم مثله جمع حدث بفتح الحاء والحدث هو الصغير السن هكذا في أكثر الروايات ووقع في بعضها حدث بضم أوله وتشديد الدال قال في المطالع  
 معناه شباب جمع حديث السن أو جمع حدث قال ابن القيم حدثنا مثل كرام جمع كبير وكبار جمع كبير والحديث المجدي من كل شيء ويطابق  
 على الصغير بهذا الاعتبار والأسنان جمع سن والمراد به العمر المراد أنهم شباب **قوله** سفهاً إلا حلالاً الخ جمع حليم بكسر أوله والمراد به العقل  
 والمعنى أن عقولهم رديئة والسفه في الأصل الخفة والطيش وسفه فلان رأيته إذا كان مضطرباً لا استقامة فيه **قوله** يقولون من خير  
 قول البرية الخ هو من المقلوب والمراد من قول خير البرية أي من قول الله قال الحافظ لم يحتل أن يكون على ظاهره والمراد القول الحسن في الظاهر  
 وباطنه على خلاف ذلك كقولهم لا حكم إلا الله في جواب علي رضي الله عنه كما سألني وقد وقع في رواية طارق بن زياد عند الطبري قال خرجنا مع  
 علي ثم فدا كل الحديث وفيه يخرج قوم يتكلمون كلمة الحق لا تجاوز حلقهم وفي حديث آخر عن أبي سعيد عن داود والطبري أن يحسنون القول  
 ويسبون الفعل ونحوه في حديث عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن علي بن أبي طالب عن علي بن أبي طالب عن علي بن أبي طالب عن علي بن أبي طالب  
 تقدم شرحه والخارج بالخاء المعجمة والنون ثم الجيم جمع حجرة بوزن تسورة وهي الحلقوم والبلعوم وكله يطلق على مجرى النفس وهو طرف المري  
 ما يلي الفم **قوله** فإن في قتلهم أجراً الخ أي أجراً عظيماً، قال النووي رحمه الله تعالى في هذا نصيحه بوجوب قتال الخوارج والبغاة وهو إجماع العلماء، قال القاضي  
 إجماع العلماء على أن الخوارج وأشباههم من أهل البدع والبنى متى خرجوا على الإمام دخلوا في الجماعة وشقوا العصا وجب قتالهم بعد انقضاء  
 دواعي الاعتذار إليهم قال الله تعالى "فقاتلوا أئمة نبي حتى تفتي إلى أمر الله" لكن لا يجزى على جرحهم ولا يتبع منهزمهم ولا يقتل أسيرهم ولا يتباح أموالهم  
 وماله يخرجوا عن الطاعة وينتصروا الحرب لا يقاتلون بل يؤعطون ويستتابون من بدعتهم باطلهم وهذا كله ما لم يكفوا بابل عنهم فإن كانت عدا  
 مما يكفرون به جرت عليهم أحكام المرتدين **قوله** عن عبيدة عن علي الخ عبيدة بفتح العين هو عبيدة بن عمر السلمي **قوله** ذكر الخوارج الخ  
 تقدم من قريباً وجه تسميتهم بهذا الاسم وبيان أصلهم ومبدأ أمرهم فليراجع **قوله** رجل يخرج اليد الخ قال عياض محدث هو بضم الميم سكن  
 الخاء ففتح الدال معناه فصول الميم وسكون الواو ويحتمل ولا يهمل ومعناه ناقض اليد أيضاً ويقال فيه وبين اليد أيضاً ومثله  
 هو بضم الميم وسكون النون وفتح الدال ومعناه صغير اليد مجتمعة كشدة الشدي وهو في رواية العذري مثله بضم الدال وبعد ها وادو  
 أصله مثند وومثله قد قدم الدال على النون كما قالوا جاذب وجذبات وعثي في الأرض وقيل معنه مثند كثير اللحم مسترخية، قال  
 ابن دريد ثندن الرجل ثنناً إذا كثرت لحمه وثقل وعلى هذا لا يكون في الكلمة قلب هذا يؤلف قوله كالبضعة تدردر والاول يوافق ما يأتي من  
 قوله كطبي شاة قلت إنما كان يوافق لأن الثدن إذا فسر بقصير اليد وافق رواية كطبي شاة وإن فسر بكثرة اللحم استرخاؤه وافق قوله

لولا ان تبطل الحجة بغير ما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قال قلت انت سمعته من محمد صلى الله عليه وسلم قال اي ريب الكعبة اي ريب الكعبة **حدثنا** محمد بن المنثري حدثنا ابن ابي عدي عن ابن عون عن محمد بن عبيدة قال (أحد شكركم ألا ما سمعت منه فذكر عن علي بن خوخة عن أيوب بن مرفوعا **حدثنا** عبد بن حميد قال نا عبد المزيق بن همام قال نا عبد الملك بن ابي سليمان قال نا سلمة بن كهيل قال حدثني زيد بن وهب الجعفي انه كان في الجيش الذي كانوا مع علي الذين ساروا الى الخوارج فقال علي ايها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم من امتي يقرءون القرآن ليس قراءتهم الى قراءتهم بشئ ولا صلواتهم الى صلواتهم بشئ ولا صيامهم الى صيامهم بشئ يقرءون القرآن وهم لا يسمعون له وهو عليهم لا تجاوز صلواتهم تراثهم يقرءون من الاسلام كما يقرء السهم من الرمية لويلهم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم لا تتكلموا عن العمل آية ذلك ان فيهم رجلا لعله قال له عضد ليس له ذراع على راس عضده مثل حمة الشدي عليه شعرات بيض فتذهبون الى معاوية واهل الشام وتكون هؤلاء يخلفونكم في ذرايعكم اموالكم والله اني لارجو ان يكونوا هؤلاء القوم فأتهم قد سفكوا الدماء الحرام واغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله قال سلمة ابن كهيل فتراني زيد بن وهب منزل الحقي قال مرنا على قنطرة فليما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسي فقال لهم اهل القوم والصلح وسئلوا سيدوكم من جفونهم فاني اخاف ان ينشدكم كما نشدكم يوم حروركم فرجعوا فوختوا برماهم سئلوا السيوف وشجروهم الناس برماهم قال قتل بعضهم على بعض ما اصاب الناس يومئذ الا رجلا فقال علي القسوة فيهم لم يخرج فالتسوف فانه يجده فقام على نفسه حتى اتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض قال اخرهم فوجدوه مائلين الارض فذكرتوا ان الله وبلغ رسول الله فقاموا اليه عبيدة السلماني كالبضعة تدرأ لان البضعة فيها كثرة واسترخاء قوله لولا ان تبطل الخ البطر التجبر وشدة النشاط - قوله يحسبون انه لهم لا اي هم يحسبون ان القرآن حجة لهم في اثبات دعواهم الباطلة وليس كذلك بل هو حجة عليهم عند الله تعالى وفيه اشارة الى ان من المسلمين من يخرج من الدين من غير ان يقصد الخروج منه ومن غير ان يختار دينه على دين الاسلام قال الحافظ ابن تيمية في الصار والمسلول ١٣٦ والغرض هنا ان كما ان الردة تنجر عن السب فكذا قد تنجر عن قصد تبديل الدين واردة التكذيب بالرسالة كما تنجر دكمرا بليس عن قصد التكذيب بالربوبية وان كان عدم هذا القصد لا ينفعه كما لا ينفعه من قال الكفران لا يقصد ان يكفر وقال الشيخ الانور المرق هو الخروج من حيث لا يدري وهو مؤدى هذا اللفظ وحقه اه - قوله الجيش الذين يصيبونهم اي يقا تلونهم قوله ما قضى لهم الخ اي ما كتب وبتين لهم من الاجر العظيم والثواب الجسيم قوله لا تتكلموا عن العمل الخ اي اتركوا عمل الحسنات الخ لا على المثوبة التي تبشر بها قوله مثل حمة الشدي الخ هي الحبة على راسه قوله عليه شعرات بيض الخ قال الحافظ طرم وعند الطبري من طريق طارق بن زياد عن علي بن ابي رباح شعرات سود والاول اتوى قوله قد سفكوا الدماء الحرام الخ اي دماء المسلمين كعبد الله بن خباب وسريته قوله واغاروا في سرح الناس الخ في مجمع البحار واغاروا على سرحه اي مواشيه السائمة والمراد هنا اموال المسلمين قوله فتراني زيد بن وهب منزل الخ قال النوى هكذا هو في معظم النسخ مرة واحدة وفي نادر منها منزل كما مرنا مرنين وكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين وهو وجه الكلام اي ذكر لي مرلا لهم بالجيش منزل لا حتى بلغ القنطرة التي كان القتال عندها وهي قنطرة الدبرجان كذا جاء مبينا في سنن النسائي وهناك خطبه على رضى الله عنه وروى لهم هذه الاحاديث والقنطرة بفتح القاف هو الجسر الذي يعبر عليه قوله من جفونهم الخ اي اغما دها جمع جفن بفتح جيم وسكون فاء وبون معناه الغم - قوله فاني اخاف ان ينشدكم كما ينشدكم اي يطيلوكم الصلح بالايان لو تقا تلون بالرمح من بعيد فالقوا الرماح وادخلوا فيهم بالسيوف حتى لا يجدوا فرصة فذبروا تدبيراً قادهم الى التدمير قوله فوختوا برماهم الخ وختوا بتشديد حاء مفتوحة اي رماهم بما عن بعد وتخلوا عنها واعتنق بعضهم بعضا بالسيوف قوله وشجروهم الناس الخ بفتح الشين المعجمة والجيم المخففة اي داخلوهم بها وطاعنوه وقيل مدوها اليهم قال ابن دريد تشاجر القوم بالرمح اذا تطاعنوا بها ومنه التشاجر في الخصومة والناس هم اصحاب علي رضي الله عنه قوله وما اصاب من الناس يومئذ الا رجلا الخ يعني من اصحاب علي واما الخوارج فقتلوا بعضهم على بعض وقد نقلت مرينما نقلنا من كلام المؤرخين منها ذكره الحافظ طرم في الفتح انه لم يسمهم منهم الا (الخوارج) الا دون العشرة ولا قتل من معه (اي علي رضي الله عنه) الا نحو العشرة - وما في الصحيح اصح والله تعالى اعلم بالصواب قوله فقام اليه عبيدة السلماني الخ منسوب الى سلمان باسكان الهمزة قبيلة معروفة وهو يطن من مراد قاله ابن ابي ابي السجستاني اسلم عبيدة قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ولم يره وسمع عمر وعليا وابن مسعود وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم





أرمر بها أما علمت أنا لا ناكل الصدقة حل ثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعاً عن وكيع عن شعبة بهذا الاستاد وقال أنا لا ناكل الصدقة وحل ثنا محمد بن بشر قال نا محمد بن جعفر وحل ثنا ابن مثنى قال نا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة في هذا الاستاد كما قال ابن معاذ أنا لا ناكل الصدقة حل ثنا هرون بن سعيد

أنه صلى الله عليه وسلم خطبه بما يفهمه ما لا يتكلم به الرجل مع الرجل فهو كخطبة العجمي ببايعهم من لغته قوله أرمر بها الخ وفي رواية حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عند أحمد فظفر إليه فاذا هو يلوك تمر فحرقه خذ وقال ألقها يا بني ويجمع بين هذا وبين قوله كخ بانه ككده أو كذا فاما مما دى قال له كخ أشارة الى استقذار ذلك له ويحتمل العكس بان يكون كلمة أو كذا بك فلما دى نزعا من فيه وفي الحديث تأديب الاطفال بسا ينفعهم ومنعهم مما يضرهم ومن تناول المحرمات وان كانوا غير مكلفين ليتدبروا بذلك قوله أما علمت الخ هو شئ يقال عند الأمر الواضح وان يكون الخطاب بذلك عائداً الى كيف خفي عليك هذا مع ظهوره وهو بلغ في الزجر من قوله لا تفعل وفيه مخاطبة من لا يميز لصد أسمع من يميز لان الحسن اذا كان ظناً قوله أنا لا ناكل الصدقة الخ وفي رواية معمر بن الصديق لا ناكل الصدقة لا ناكل الصدقة وهكذا عند أحمد والطحاوي من حديث الحسن بن علي نفسه باستاد قوتى أنا آل محمد لا ناكل الصدقة ففيه تحريم الزكاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله - واختلف المراد بالآل هنا فقال الشافعي وجماعة من العلماء أنهم بنوها شمر وبنو المطلب استدلل الشافعي على ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم أشرك بنو المطلب مع بني هاشم فيهم ذوى القربى ولم يعط أحداً من قبائل قريش غيرهم وتلك العطية عوض عوضه بل لا عتاً حرمة من الصدقة كما أخرج البخاري من حديث جابر بن مطعم قال مشيت أنا وعثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله أعطيت بنو المطلب من خمس خيبر وتركتمنا ونحن وهم يغلزوا واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما بنو المطلب بنوها شمر شئ واحد وأجيب عن ذلك بأنه أعطاهم ذلك لموا لا أنهم لا عوضاً عن الصدقة وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد في رواية هم بنوها شمر فقط وأما بنو المطلب فيجوز لهم الأكل من الزكاة لأنهم دخلوا في عموم قوله تعالى إنا الصديق فقلت لا ينبغي لكن خرج بنوها شمر لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تنبغ لآل محمد فيجب ان يختص المنع بهم ولا يصح قياس بنو المطلب على بني هاشم لان بني هاشم أقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم وأشرف وهم آل النبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد في حديث جابر بن مطعم المذكور عن رواية ابن أبي نجيح فقلنا يا رسول الله هؤلاء بنوها شمر لا ناكلهم لوضع الذي وضعك الله منهم فباي آل اخواننا بنو المطلب قال ابن قدامة رحمه الله ومشكاة بنو المطلب لهم في خمس الخمس ما استحقوه بحج القربة بليل ان بنو عبد شمس وبنو نوفل يسأونهم في القرابة ولم يعطوا شيئاً وإنما شاركوه بالنصرة أو بصدا جبراً والنصرة لا تقتضي منع الزكاة - ام - وهكذا روى عن الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز أنهم بنوها شمر خاصة وبه قال زيد بن ارقم كما سبق في وقال ابن هبيرة في الإفصاح اتفقوا على ان الصدقة المفروضة حرام على بني هاشم وهم خمس بطون آل عباس وآل علي وآل جعفر وآل عقيل وولد الحارث ابن عبد المطلب قال العلامة ابن عابد بن ارماعم ان عبد مناف وهو الأب الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم أعقب أربعة دهرها شمر والمطلب ونوفل وعبد شمس ثم هاشم أعقب أربعة انقطع نسل الكل الا عبد المطلب فأنه أعقب اثني عشر تصرف الزكاة الى اولاد كل اذا كانوا مسلمين فقراء الا اولاد عباس وحارث واولاد ابى طالب من علي وجعفر وعقيل، فاستأني وبه علم ان اطلاق بنو هاشم ما لا ينبغي اذ لا تحرم عليهم كلهم بل على بعضهم وهذا قال في المحاشي السعدية ان آل ابى لهب ينسبون ايضاً الى هاشم وتخل لهم الصدقة - ام - اي لمن أسلم منهم وفي جامع الاصول انه أسلم عتبة ومعتب ابنا ابى لهب عام الفجر وسر صلى الله عليه وسلم بأسلامهما ودعاهما وشهدا معه حنيناً والطائف ولهما عقب عند أهل النسب قد تم في حديث زيد بن ارقم عند مسلم في المناقب في قصة طويلة فقال له حصين ومن اهل بيته يا زيد أليس نساء من اهل بيته قال نساء من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعد قال ومثله قال هارم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم وتدل الحق بخولاء الأربعة بنو الحارث بن عبد المطلب بأ اتفاق العلماء كما نقلنا عن ابن هبيرة ولما هو منصوص في حديث عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن احماد في الباب وفي كنز العمال عن ابن عباس مرفوعاً أصبروا على أنفسكم يا بني هاشم فأنما الصدقات غسالات الناس رواه الطبراني، ولما أتت على استاده كيف هو الله تعالى اعلم بالصواب، قال ابن قدامة لم لا ناكل خلافاً في ان بنو هاشم لا تخل لهم الصدقة المفروضة وكل اهل الاجماع ابن رسلان وقد نقل الطبري الجواز عن ابى حنيفة وقيل عنه تجوز لهم اذا حرموا سهم ذوى القربى كماه الطحاوي وفي عمدة القاري قال الطحاوي في هذه الرواية عن ابى حنيفة ليست بالمشهورة وتقله بعض المالكية عن الأحمري منهم قال في الفتح وهو وجه لبعض الشافعية وحكي فيه ايضاً عن ابى يوسف انها تخل من بعضهم لبعضهم وعند المالكية في ذلك اربعة اقوال مشهورة الجواز، المنع، جواز التطوع دون الفرض، عكسه، قال الشوكاني والاحاديث الدالة على التحريم على العموم ترد على الجميع وقد قيل انها متواترة متواتراً معنوياً ويؤيد ذلك قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجراً الا التوبة

أما إذا كان ظناً قوله أنا لا ناكل الصدقة الخ وفي رواية معمر بن الصديق لا ناكل الصدقة لا ناكل الصدقة



الابن قال تابن وهب قال اخبرني عمر ان ابا يونس مولى ابي هريرة حدثه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني لا نلقب الى اهلي فاجل التمرة ساقطة على فراشي ثورافها لاكلها ثم اخشى ان تكون صدقة فالتقيها **حدثنا محمد بن رافع** قال نا عبد المزيق بن همام قال نا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذكر احاديث منها وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اني لا نلقب الى اهلي فاجل التمرة ساقطة على فراشي اوفى بيتي فافرها لاكلها ثم اخشى ان تكون صدقة فالتقيها **حدثنا يحيى بن يحيى** قال انا وكيع عن سفيان عن منصور عن طلحة بن مصرف عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد تمره فقال لولا ان تكون من الصدقة لااكلها **حدثنا ابو كريب** قال ابو اسامة عن زائدة عن منصور عن طلحة بن مصرف قال نا انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتب تمره بالطريق فقال لولا ان تكون من الصدقة لااكلها **حدثنا محمد بن مشني** وابن بشار قال نا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد تمره فقال لولا ان تكون صدقة لااكلها **حدثني** عبد الله بن محمد بن اسماء الصبيعي قال نا جويرية عن فلان عن الزهري ان عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب حدثه ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث حدثه قال جمع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب فقال والله لو بعثنا هذين الغلامين قال لي وللفضل بن عباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلما فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يؤدى الناس واصبا ما يصيب الناس قال فبينما هما في ذلك جاء علي بن ابي طالب فوقف عليهما فذكر له ذلك فقال علي

في القرني وقوله قل ما استأثروا عليه من اجر ولا حلقها الا له ادرشك ان يطعنوا فيه ولقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها وثبت عنه صلى الله عليه وسلم ان الصدقة وساخ الناس كما رواه مسلم واعلم ان ظاهر قوله لا اكل لنا الصدقة عدم حل صدقة الفرض والتطوع وقد نقل جماعة منهم الخطابي الاجماع على تحريمها عليه صلى الله عليه وسلم وتعب بانه قد حكى غير واحد عن الشافعي في التطوع ثوبا وكذا في رواية عن احمد وقال ابن قدامة ليس ما نقل عنه من ذلك بواضح الدلالة واما آل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اكثر الحنفية وهو الصحيح عن الشافعية والحنابلة انها تجوز لصدقة التطوع والافرض لان المحرم عليهم انما هو وساخ الناس وذلك هو الزكاة لا الصدقة التطوع وقال ابو يوسف انها حرم عليهم كصدقة الفرض لان الدليل لم يفصل وفي شرح الكنز لا فرق بين الصدقة الواجبة والتطوع ثم قال وقال بعض يحل لهما التطوع ام قال الشافعي ابن الهمام قد ثبت الخلاف على وجه يشعر بتدريج حرمة النافلة وهو الموافق للعمومات فوجب اعتباره فلا بد نفع اليهم النافلة الا على وجه المهبة مع الادب وخفض الجناح تكومة لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرب الاشياء اليك حديث لحم بسيرة الذي تصدق به عليهما لم يأكله حتى اعتبره هدية منها فقال هو عليها صدقة ولنا منها هدية والظاهر انها كانت صدقة نافلة وايضا لا تخصيص للعمومات الا بدليل ام قال الطحاوي في شرح معاني الآثار والنظر ايضا يدل على استواء حكم الفرائض والتطوع في ذلك (اي في التحريم) وهو قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى وقد اختلفت عن ابي حنيفة في ذلك فروى عنه انه قال لا بأس بالصدقات كلها على بني هاشم وذهب في ذلك عندنا الى ان الصدقات انما كانت حرمت عليهم من اجل ما جعل لهم في الخمس من سهم ذوى القربى فلما انقطع ذلك عنهم رجع الى غيرهم بوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم حل لهم بذلك ما قد كان محررا عليهم من اجل ما قد كان أحل لهم وقد حدثني سليمان بن شعيب عن ابيه عن محمد بن ابي يوسف عن ابي حنيفة في ذلك مثل قول ابي يوسف في هذا أناخذ ام - وهذا صريح في ان الطحاوي ما اختار رواية الحل عن ابي حنيفة بل أخذ بالرأية التي وافقت قول ابي يوسف وهي ظاهر الرأية التي ذكرها او لا من استواء حكم الفرائض والتطوع والله اعلم **قوله** فالتقيها ثم قال حافظهم وقد روى احمد من طريق عمر بن شعيب عن ابيه عن جده قال تصور النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقيل له ما أسهرك قال اني وجدت تمره ساقطة فاكلتها ثم ذكرت تمرا كان عندنا من تمر الصدقة فما ادرى أمن فلك كانت التمرة او من تمر اهلي فذلك أسهرني وهو محمول على التردد وانه لما اتفق له اكل التمرة كما في هذا الحديث واقلقه ذلك صار بعد ذلك اذا وجد مثلها ما يدخل التردد تركه احتياطا ويحتمل ان يكون في حالة اكلها اياها كان في مقام التشريع وفي حال تركه كان في خاصة نفسه وقال للمطلب انما تركها صلى الله عليه وسلم تورعا وليس بواجب لان الاصل ان كل شيء في بيت الانسان على الاباحة حتى يقوم دليل على التحريم وفيه تحريم قليل الصدقة على النبي صلى الله عليه وسلم ويؤخذ منه تحريم كثيرها من باب الأولى ام **قوله** لولا ان تكون من الصدقة اني لو لا خشية ان تكون منها **قوله** بتمره في الطريق ثم ظاهره جواز اكل ما وجد من المحقرات ملق في الطرقات لانه صلى الله عليه وسلم ذكر انه لم يمنع من اكلها الا تورعا خشية ان تكون من الصدقة التي حرمت عليه لا لكونها مرمية في الطريق فقط وقد اوضح ذلك

لا تفعلوا فوالله ما هو بفاعل فانتحاه ربيعة بن الحرث فقال والله ما تصنع هذا الا نفاسه منك علينا فوالله لقد نلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نفسناه عليك قال على اسلوها فانطلقا واضطجع على قال فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سبى قاه الى الحجرة فقمنا عندها حتى جاء فاحذ بناذنا ثم قال اخرجنا ما تصبر ان ثم دخل ودخلنا عليه وهو يومئذ عند زينب بنت جحش قال فتواكلنا الكلام ثم تكلم احدنا فقال يرسل الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا الكناج فجبنا لتوهمنا على بعض هذه الصدقات فتوذي اليك كما يوذي الناس ونصيب كما يصيبون قال فسكت طويلا حتى اردنا ان نكلمه قال وجعلت زينب تلعب الينا من وراء الحجاب ان لا تكلماه قال ثم قال ان الصدقة لا تنبغ لآل محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا الى شمية وكان على الخمس ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب قال فجاءه فقال ليحبيبة انكم هذا الغلام انبتك للفضل بن عتب اس فانكحه وقال لنوفل بن الحرث انكم هذا الغلام انبتك لي فانكحني وقال ليحبيبة اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا قال النوري ولو يسمه لي حل ثنا هرون بن معروف قال نا بن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد

قوله في اول حاشية الباب على فراشي فانه ظاهر في انه ترك اخذها تورعا للحشية ان تكون صدقة فلو لم يجش ذلك لاكلها ولم يذكر تعريفا فدل على ان مثل ذلك ملك بالخذ ولا يحتاج الى تعريف لكن قيل يقال انها لقطة رخص في ترك تعريفها او ليست لقطة لان اللقطة ما من شأنه ان يملك دون ما لا قيمة له وقد استشكل بعضهم تركه صلى الله عليه وسلم التمرة في الطريق مع ان الامام يأخذ المال المضاعف للحفظ واجب باحتمال ان يكون اخذها كذلك لانه ليس في الحديث ما ينفيه او تركها بعد ما لا ينتفع بها من يجد لها من تحمل له الصدقة وانما يجب على الامام حفظ المال الذي يعلم تطلع صاحبه له لا ما جرت به العادة بالاعراض عنه لحقارته والله اعلم قوله فوالله ما هو بفاعل الخ قال الابن الاظهر في حلقه انه مستند فيه لفتنة الحسن بن علي رضي الله عنهما قوله فانتحاه ربيعة بن الحرث الخ هو بالحاء ومعناه عرض له وقصد - قوله الا نفاسه منك علينا الخ معناه حسدا منك لنا قوله فما نفسناه عليك اي ما حسدناك ذلك قوله اخرجنا ما تصبر ان الخ قال النوري هكذا هو في معظم الاصول ببلاذنا وهو الذي ذكره الهروي والمازري وغيرهما من اهل التصبر ان يضم التاء فتح الصاد وكسر الراء وبعد هاء اخرى ومعناه يتجمل في صدره كما من الكلام وكل شيء جمعه نقد صهرته وتوقع في بعض النسخ تسر ان بالسين من السر اي ما تقولانه لي سرا وذكر القاضي عياض فيه اربع روايات هاتين الثنتين والثالثة تصد لمان باسكان الصاد وبعد هاء دال مضملة معناه ما ذا ترفعان الي قال وهذه رواية السمرقندي الرابعة تصوران بفتح الصاد وبواو مكسورة قال هكذا ضبطه المحمدي قال القاضي وروايتنا عن اكثر شيوخنا بالسين واستبعد رواية الدال والصحيح ما قدمناه عن معظوم نعيم بلاذنا ورجه ايضا صاحب المطالع فقال الا صوب تصبر ان بالصاد والرائين قوله فتواكلنا الكلام الخ اي التحل كل واحد منا على الآخر من استعنت القوم فتواكلوا اي وكل بعضهم الى بعض قوله وقد بلغنا الكناج الخ اي التحم كقوله تعالى حتى اذا بلغوا النكاح قوله ثانيا - قوله تلعب الينا الخ هو بضم التاء و اسكان اللام وكسر الميم ويجوز فتح التاء والميم يقال للعب ولمع اذا اشار بشيء اوسيد - قوله ان الصدقة لا تنبغ لآل محمد الخ قال النوري دليل على انها محرمة عليهم سواء كانت بسبب الحمل او بسبب الفقر والمسكنة وغيرهما من الاسباب الثمانية وهذا هو الصحيح عند اصحابنا ام وأجازها الطحاوي وغيره للعاملين منها لانها جرة وقال ابن عابد بن فلا تحل للعامل الهاشمي تنزيها للقرابة النبي صلى الله عليه وسلم عن شعبة الترخ وكان منع العامل الهاشمي من اخذ صريح في السنة - قوله انما هي اوساخ الناس الخ اي انها تطهير لاسوالهم ونفوسهم كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم يحا في كفسالة الناس قال الشيخ العارف الكبير ولي الله الدهلوي قدس الله روحه انما كانت اوساخا لانها تكفر الخطايا وتزكى لبلاد وتقع فداء عن العبد في ذلك فيتمثل في ملك الملأ الاعلى انها هي وهذا يسمى عندنا بالوجود التشبيهي فتدل بعض النفوس العالية ان فيها ظلمة وايضا فان المال الذي يأخذه الانسان من غير مبادلة عين او نفع ولا يراد به احترام وجهه فيه ذلة وهانة ويكون لصاحب المال عليه فضل ومنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى فلا جرم ان التكتب بهذا النوع شر وجع المكاسب لا يليق بالمطهرين والمنزه بهم في الملة وفي هذا الحكم سر آخر وهو انه صلى الله عليه وسلم ان اخذها لنفسه وجوز اخذها لخاصته والذين يكون نفهم بمنزلة نفعه كان مظنة ان يظن الظالمون ويقول القائلون في حقته ما ليس بحق فارد ان يسد هذا الباب بالكلية ويحجب بأن منافعها واجعة اليهم وانما تؤخذ من اغنياءهم وترد على فقراءهم رحمة بهم وحدا اليهم تقربا لهم من الخير وانفاذا لهم من الشر ام - قال السنوسي لما كانت الصدقات اوساخ الناس ولهذا حرمت عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله فكيف أباها لبعض أمته ومن كمال ايمان المرأ ان يجب لأخيه ما يحب لنفسه قلت ما أباها لهم عن غيبة بل اضطرازا وكم احاديث تراها ناهية عن السؤال فعلى الخاتم ان يراها كالميتة فمن اضططر غير باغ ولا عاد فلا أثر عليه قوله ادعوا الى شمية الخ سياتي ضابطه ونسبه في آخر الباب قوله اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا قال النوري



قالنا محمد بن جعفر قال ناسخه عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة والى النبي صلى الله عليه وسلم بلحم يقر فقبل هذا ما تصدق به  
على بريرة فقال هولاء صدقة ولنا هدية **حدثنا** زهير بن حرب ابو كريب قالنا ابو معوية ناهشام بن عمرو عن عبد الرحمن بن  
القاسم عن ابيه عن عائشة قالت كانت في بريرة ثلاث قضيات كان الناس يتصلقون عليها وتهدى لنا فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم  
فقال هو عليها صدقة ولكم هدية فكلوه **وحدثنا** ابو بكر بن الشيبه قالنا حسين بن علي عن زائدة عن عمار عن عبد الرحمن بن القاسم  
عن ابيه عن عائشة سمعنا محمد بن مثنى قالنا محمد بن جعفر قال ناسخه عن عبد الرحمن بن القاسم قال سمعت القاسم يحدث عن  
عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك **وحدثني** ابو الطاهر قالنا ابن وهب قال قال خبرني مالك بن انس عن ربيعة عن القاسم عن  
عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك غير انه قال وهو لنا منها هدية **حدثني** زهير بن حرب قالنا ناسخه عن ابراهيم عن  
خالد عن حفصة عن ام عطية قالت بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة من الصدقة فبعثت الى عائشة منها بشي فلما جاء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عائشة قال هل عندك شيء قالت لا الا ان نسيبته بعثت اليها من الشاة التي بعثتم بها اليها قال انما  
قد بلغت فحلبها **حدثنا** عبد الرحمن بن سلام الجعفي قالنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد بن وهبان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم كان اذا اتي بطعام سأل عنه فان قيل هدية اكل منها وان قيل صدقة لم يأكل منها **حدثنا** يحيى بن يحيى عن ابو بكر بن الشيبه  
وعمر بن القاسم عن ابي بن ابراهيم قال يحيى انا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى عن محمد بن عبد الله بن معاذ  
واللفظ له قالنا الى عن شعبة عن عمرو بن مرة قالنا عبد الله بن ابي اوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اناة قوم فصد قال اللهم صل عليهم  
الصدقة الهدية حيث حرمت عليه تلك وحلت له هذه بالانقص من الصدقة ثواب الآخرة وذلك يعني عن عمر الخطيب وذلك الاحتياج الى  
الترحم عليه والرفق اليه ومن الهدية التقرب الى الهدى اليه واكرامه بغيرها عليه ففيها غاية العزة والرفعة لديه وايضا فمن شأن الهدية مكانها في الدنيا  
ولذا كان عليه الصلوة والسلام ياخذ الهدية ويثيب عنها عوضها فلا تمتد البتة فيها بل لمجرد المحبة كما يدل عليه حديث تهادوا وتخالقوا واتوا اجزاء الصدقات  
ففي العقيق لا يجازيها الا المولى، ام قال الكوفي لم لا يقال كون الصدقة واساخ الناس وانما مطهرة للمال هو صدقة لا يزيله عنها الهدية بها لاننا نقول كونها  
وساخا ليس وصفا ذاتيا لها حتى يقال انه لا يزيل وانما هو وصف حكمي جعل بالشرع قد حكم في ازالة عنها، ام واستنبط البخاري وكذا البجلي عن  
قصة بريرة وام عطية ان لها شيئا ان يأخذ من سهم العالمين اذا عمل على الزكاة وذلك انه انما يأخذ على عمله قال فلما حل لها شيئا ان يأخذ ما يملكه بالهدية  
ما كان صدقة لا بالصدقة كذلك يحل له اخذ ما يملكه بعلمه لا بالصدقة واستدل به ايضا على جواز صدقة التطوع لا الزواج النبي صلى الله عليه وسلم  
لا فهو قوا بين انفسهم وبينه صلى الله عليه وسلم ولو ينكر عليهم ذلك بل اخبرهم ان تلك الهدية بعينها خرجت عن كونها صدقة بتصرف المتصدق عليهم  
فيها كما تقدم تقريره والله اعلم - **قوله** بلحم يقر الخ ذهل الحافظ عن رواية مسلم هذا حيث قال والحكم المذكور وقع في بعض الشرح انه كان لحم يقر  
فيه نظير بل جاء عن عائشة تصدق على مولا في بشاة من الصدقة فهو ولي ان يؤخذ به - ام - والله سبحانه وتعالى اعلم - **قوله** ثلاث قضيات الخ  
اي سنن واحكام فذكر منها قوله صلى الله عليه وسلم هو عليها صدقة ولنا هدية ولم يذكر هنا الثانية والثالثة وهما الولاء لمن اعنت وتخييرها في فسخ النكاح  
حين اعفقت تحت عبد وسيأتي بيان الثلاث مشروحة ان شاء الله تعالى في كتاب النكاح **قوله** هل عندك شيء الخ اي من الطعام **قوله** الا ان نسيبته  
بالنون والمهمل والموحدة مصغر اسم ام عطية قال الحافظ وفيه اشارة الى ان ادراج النبي صلى الله عليه وسلم لا تحرم عليهم الصدقة كما حرمت عليه  
لان عائشة قبلت هدية بريرة وام عطية مع علمها بانها كانت صدقة عليهما وظنت استمرا الحكم بذلك عليها ولهذا لم تقدمها للنبي صلى الله عليه وسلم  
لعلمها انه لا تحل له الصدقة واقترها صلى الله عليه وسلم على ذلك الفهم ولكنه بين لها ان حكم الصدقة فيها قد تحول فحلت له صلى الله عليه وسلم ايضا  
ثم قال استشكلت قصة عائشة في حديث ام عطية مع حديثها في قصة بريرة لان شأنهما واحد وقال علمها النبي صلى الله عليه وسلم في كل منهما بما حصله  
ان الصدقة اذا قبضها من رجل له اخذها ثم تصرف فيها زال عنها حكم الصدقة وجاز لمن حرمت عليه ان يتناولها اذا اهديت لها وبيعت ولو تقدمت  
القضيتين على الأخرى لأغنى ذلك عن إعادة ذكر الحكم ويبدل ان تقع القضيتان دفعة واحدة **قوله** اذا اتى بطعام الخ زاد احمد بن حنبل بن حبان من  
طريق حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن غير اهلهم **قوله** سأل عنه الخ فيه استعمال الورع والفحص عن اصل المأكول والمشرب **باب** الدعاء لمن  
أتى بصدقة **قوله** عن عمرو بن مرة الخ اي ابن عبد الله بن طارق المرادي الكوفي تابعي صغير لم يسمع من الصحابة الا من ابى اوفى قال شعبة  
كان لا يدنس - **قوله** اللهم صل عليهم الخ قال النوري في هذا الدعاء وهو الصلوة امتثال لقول الله عز وجل "وَصَلِّ عَلَيْهِمْ" ام واستدل به  
على استحباب دعاء اخذ الزكاة لمعطيهما وأوجه بعض اهل الظاهر وحكاة الحناطى وجه بعض الشافعية وتنقب بأنه لو كان واجبا لعلم النبي صلى الله

باب الدعاء لمن أتى بصدقة



باب ارضاء الساعي ما يطلب حراما

فأتاه إلى أوتوفى بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى وحل شناه ابن غير قال ناعبد الله بن ادريس عن شعبة بهذا الاسناد غير أنه قال صل عليهم **حل شنا يحيى بن يحيى** قال ناهشيم **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** قال ناهشيم بن غياث وابو خالد الاحمر **وحدثنا محمد بن مثنى** قال ناعبد الوهاب بن ابي عدي وعبد الله على كاهن عن داود **وحدثنا زهير بن حرب** واللفظ قال ناسمعي بن ابراهيم قال ناداود عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم المصدق فليصدقكم عنكم وهو عنكم راض

عليه السلام السعاة والان سائر ما يأخذ الامام من الكفارات والديون وغيرها لا يجب عليه فيها الدماء فكذلك الزكاة واما الآية فيجوز ان يكون الوجوب خاصا به لكون صلواته سكتا لله بخلاف غيره وروى ابن ابي حاتم وغيره باسناد صحيح عن السدي في قوله تعالى **وَصَلِّ عَلَيْهِمْ** قال ادع لهم واخرج الناس في من حديث وائل بن حجر انه صلى الله عليه وسلم قال **ورجل بعث بناقته حسنة في الزكاة اللهم يارك فيه وفي ابله** واستحب الشافعي في صفة الدعاء ان اجرك الله فيما اعطيت وجعله لك طهورا وبارك لك فيما ابقيت **قوله اللهم صل على آل أبي أوفى** يريد بالآية لان المال يطلق على ذلك الشيء كقوله في قصة ابي عيسى لقد اوتى من مازا من من امير آل داود وقيل لا يقال ذلك الا في حق الرجل الجليل القدر وقيل عليه وعلى اتباعه واسم ابي اوفى عليه بن خالد بن الحارث الاسلمي شهد هو وابنه عبد الله بيعة الرضوان تحت الشجرة وعمر عبد الله الى ان كان اخر من مات من الصحابة بالكوفة وذلك سنة سبع وثمانين واستدل به على جواز الصلوة على غير الانبياء وكرهه مالك والجمهور قال ابن المين وهذا الحديث يعكر عليه وقد قال جماعة من العلماء يدل على اخذ الصدقة للمتصدق بهذا الدعاء لهذا الحديث قال عياض والذبي اميل اليه قول مالك وسفيان وهو قول المحققين من المتكلمين والفقهاء قالوا لا يكره غير الانبياء بالرضاء والغفران والصلوة على غير الانبياء يعني استقلاله لا يمكن من الامر المعروف وانما احتث في دولة بني هاشم واما الملكة فلا امرت فيه حديثا نصا وانما يؤخذ ذلك من الذي قبله ان ثبت (اي حديث فصولا على انبياء الله) لان الله تعالى سألهم رسلا واما المومنون فاختلف فيه فقيل لا تجوز الا على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وحكي عن مالك كما تقدم وقالت طائفة لا تجوز مطلقا استقلاله لا تجوز تبعا فيما ورد به النص ارا الحق به لقوله تعالى **لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا** ولانه لما علمهم السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما علمهم الصلوة تصرف لك عليه وعلى اهل بيته وهذا القول اختاره القرطبي في المفهم ابو المعالي من الجنبالة وهو اختيار ابن تيمية من المتأخرين وقالت طائفة تجوز تبعا مطلقا ولا تجوز استقلاله وهذا قول ابي حنيفة وجماعة وقالت طائفة تكره استقلاله لا تبعا وهي رواية عن احمد وقال النووي هو خلاف الاول وقالت طائفة تجوز مطلقا وهو مقتضى صنيع البخاري واجاب المالكون عن حديث الباب نظائره بان ذلك صدر من الله ورسوله ولهما ان يخصا من شاء بما شاء وليس ذلك لاحد غيرهما قال الحافظ والحنيفة فيه انه صار شعارا للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يشاركه غيره فيه فلا يقال قال ابو بكر صلى الله عليه وسلم وان كان معناه صحيحا ويقال صلى الله على النبي وعلى صديقه وخليفته ونحو ذلك وقريب من هذا انه لا يقال قال محمد بن عمر رجل وان كان معناه صحيحا لان هذا الشعار صار شعارا لله سبحانه فلا يشاركه غيره فيه ولا حجة لمن اجاز ذلك منفردا فيما وقع من قوله تعالى **وَصَلِّ عَلَيْهِمْ** ولا في قوله اللهم صل على آل أبي أوفى ولا في قول امرأة جابر صل على وعلى زوجي فقال اللهم صل عليهما فان ذلك كله وقع من النبي صلى الله عليه وسلم ولما احب الحق ان يفضل من حقه بما شاء وليس لغيره ان يتصرف الا باذنه ولم يثبت عنه اذن في ذلك ونحوه المنع بان الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم صار شعارا للاهل الاهواء يصلون على من يعظونهم من اهل البيت وغيرهم وهل المنع في ذلك حرام او مكروه او خلاف الاول حكى لأوجه الثلاثة النووي في الادكار وصح الثاني وقد روى اسماعيل بن اسحاق في كتاب احكام القرآن له باسناد حسن عن عمر بن عبد العزيز انه كتب ابا بعد فان ناسا من الناس التمسوا عمل الدنيا لعل الآخرة وان ناسا من القصاص احدثوا في الصلوة على خلفائهم وامرهم ثم عدل الصلوة على النبي فاذا جاءك كتابي هذا فمهمهم ان تكون صلواتهم على النبيين ودعائهم للمسلمين ويدعوا ما سوى ذلك ثم اخرج عن ابن عباس باسناد صحيح قال لا تصلح الصلوة على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن للمسلمين والمسلمات الاستغفار ام وقد تقدم نقل كلام ابن القيم في هذه المسألة في باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الصلوة فراجع **باب ارضاء الساعي ما يطلب حراما قوله** اذا اتاكم

اقوال العلماء في جواز الصلوة على غير الانبياء

المصدق الخ تخفيف الصاد اي اخذ الصدقة وهو العامل **قوله** فليصدقكم عنكم الخ بضم الدال اي يرجع قوله وهو عنكم راض الخ الجملة حال قال الطيبي ذكر السبب اراد السبب لانه امر للعامل وفي الحقيقة أمر للمزكي والمعنى تلقوه بالترحيب واداء زكاة اموالكم ليرجع عنكم راضيا وانما عدل الى هذه الصيغة مبالغة في استرضاء المصدق وان ظلم كما في سنن ابي داود قال ارضوا مصدقكم وان ظلمتم اي وان اعتقدتم انكم مظلومون بسبب حبكم اموالكم ولم يرد اثمهم وان كانوا مظلومين حقيقة يجب ارضائهم قال عياض فيه الحظ على طاعة الأمراء وترك مخالفتهم وكل ذلك حص



على الألفة واجتماع الكلمة سبيحانه وتعالى اصلاً للصالح الكافة وعادة هذه الدار ونظام امر الدنيا والآخرة - ام - ولا يصلم  
النظام الا بالنظام الطرفين ففي طرف زجر المصدقين بقوله صلى الله عليه وسلم اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وفي طرف  
آخر حرص المتصدقين على ان لا يصل المصدق عنهم الا وهو عنهم راض وان طلبهم فرضاً وتقديراً قال النووي وهذا كله مالم يطل المصدق  
جوراً فاذا اطلب جوراً فلا موافقة له ولا طاعة لقوله صلى الله عليه وسلم في حياضه في صحيح البخاري فمن سئلها على وجهها فليعطها وسئل فوقها فلا يعط  
واختلف اصحابنا في معنى قوله صلى الله عليه وسلم فلا يعط فقال اكثرهم لا يعط الزيادة بل يعط الواجب وقال بعضهم لا يعطيه شيئاً اصلاً لانهم  
يفسق بطلب الزيادة وينزع فلا يعط شيئاً، والله اعلم

## كتاب الصوم

قال في الايضاح اعلم ان الصوم من أعظم أركان الدين وارثق قوانين الشرع المتين به قهر النفس الامارة بالسوء وانه مركب من اعمال  
القلب ومن المنع عن المأكول والمشرب والمنكح عامة يومه وهو اجمال الخصال غير انه اشق التكليف على النفوس فاقضت الحكمة الا لهية ان يبدأ  
في التكليف بالأخف وهو الصلوة ثم ينزل للمكلف رياضة له ثم يثني بالوسط وهو الزكاة ويثني بالأشق وهو الصوم واليه وقعت الاشارة  
في مقام الممدح والترتيب والتخفيف والتخشعات والمصدقين والمصدقات والصائمين والصائمات وفي ذكر مباني الاسلام واعتماد  
الصلوة وابتداء الزكاة وصوم شهر رمضان فاقضت ائمة الشريعة في مصنفاتهم بذلك ام كذا في شرح ابن السبكي وقال صاحب البديع من اصحابنا  
الصوم لغوي وشرعي اما اللغوي فهو الامساك المطلق وهو الامساك عن أي شيء كان فيسمى الامساك عن الكلام وهو الصامت صاماً قال الله تعالى  
لا تأكلوا أموالكم بالفسق يعني الفس من الامساك عن العلف صاماً قال الثا عرسه خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج واخرى  
تعلك البجاء اي فممسكة عن العلف وغير ممسكة واما الشرعي فهو الامساك عن اشياء مخصوصة وهي الاكل والشرب والجماع بشرائط مخصوصة  
ذكرت في مواضعها فالشرعي ينقسم الى فرض وواجب ونظير والفرض ينقسم الى عين ودين فالعين ماله وقت معين اما بتعيين الله تعالى كصوم  
رمضان وصوم التطوع خارج رمضان لان خارج رمضان متعين للنفل شرعاً واما بتعيين العبد كالصوم المنذور فيه في وقت بعينه والدليل على  
فرضية صوم شهر رمضان الكتاب والسنة والاجماع والمعقول اما الكتاب فبقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على  
الذين من قبلكم لعلكم تتقون وقوله كتب عليكم اي فرض وقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه واما السنة فقول النبي صلى الله عليه وسلم  
بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلوة وابتداء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلاً  
وقوله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع ايها الناس اعبدا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وحجوا بيتكم وأدوا زكاة اموالكم طيبة بها  
انفسكم تدخلوا الجنة ربكم واما الاجماع فان الامة اجمعت على فرضية شهر رمضان لا يجدها الا كافر واما المعقول فمن وجوه احدها ان الصوم  
وسيلة الى شكر النعمة اذ هو كفت النفس عن الأكل والشرب والجماع وانها من اجل النعم واعلاها والامتناع عنها زماناً معتبراً يعرف قدرها  
اذ النعم مجهولة فاذا فقدت عرفت فيجمل ذلك على قضاء حقها بالشكر وشكر المنعم فرض عقلاً وشرعاً واليه اشار الرب تعالى في قوله في آخر الصيام  
لعلكم تشكرون والثاني انه وسيلة الى التقوى لانه اذا انقادت نفسه للامتناع عن الحلال طمعاً في مرضات الله تعالى وخوفاً من ايم عقابه  
فأولى ان تنقاد للامتناع عن الحرام فكان الصوم سبباً لا لتقاء عن محارم الله تعالى وانه فرض واليه وقعت الاشارة بقوله تعالى في آخر آية الصوم  
لعلكم تتقون والثالث ان في الصوم قهر الطبع وكسر الشهوة لان النفس اذا شبعت تمت الشهوات اذا جاعت امتنعت عما تهوى ولذا قال  
النبي صلى الله عليه وسلم من خشى منكم الباءة فليصم فان الصوم له وجاء فكان الصوم ذريعة الى الامتناع عن المعاصي وانه فرض، ام - قال الشيخ  
ابن المهائم والثاني عن هذا صفاء القلب الكدر وبصفائه تناط المصالح والدرجات، ومن فوائد الصوم كونه موجباً للرحمة والعطف على  
المساكين فانه لما ذاق المرء الجوع في بعض الاوقات ذكر من هذا حاله في عموم الساعات فتسارع اليه الرقة عليه والرحمة الحقيقية فحق الانسان  
نوع المياطين فيسارع لدفعه عنه بالاحسان اليه فينال بذلك ما عند الله من حسن الجزاء ومنها موافقة الفقراء بتجمل ما يتجملون حياً وفي ذلك  
رفع حاله عند الله كما حكى عن بشر الحافي انه دخل عليه رجل في الشتاء فوجلا جالساً يرد وثوبه معان على الشجب فقال له في مثل هذا الوقت  
تنزع الثوب او معناه فقال يا اخي الفقراء كثير وليس لي طاقة مواسا قهر بالثياب فاداسهم بتجمل البرد كما يتجملون، ام - قال لعارث الكبير الشيخ  
الاجل ولي الله الدهري قدس الله روحه واذا وقع التصدي لتشريع عام واصلاح جماهير الناس طوائف العرب والعجم وجبان لا يخير في ذلك  
الشهر ليختار كل واحد شهراً يسهل عليه صومه لان في ذلك فتحاً لياي الاعتذار والتسلل وسد الباب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واخيراً لما هو

بيان معنى الصوم اللغوي والشرعي وذكر انقسام الصوم الشرعي

الدليل على فرضية صومه

المعقولة في الصوم  
وشرع فرائد ومناخه

باب فضل شهر رمضان

الذي يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل شهر رمضان

**حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا إسماعيل وهو ابن جعفر عن أبي هبيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جاء رمضان ففتح أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وضيق الشياطين وحل شئ حرمة**

من أعظم طاعات الإسلام وأيضاً فإن اجتماع طوائف عظيمة من المسلمين على شئ واحد في زمان واحد يرى بعضهم بعضاً معونة لهم على الفعل مبسر عليهم ومشتجع أيامهم وأيضاً فإن اجتماعهم هذا سبب لنزول البركات الملكية على خالصتهم وعامتهم وأدنى أن ينعكس أنوار كرمهم على من درهم ويحيط دعوتهم وراهم وإذا وجب ليعين ذلك الشهر فلا حق من شهر نزل فيه القرآن وارتخت فيه الملة المصطفوية وهو مظنة ليلة القدس، أم قال الشيخ بد الدين العيني رحمه واختلفوا في أي صوم واجب في الإسلام أو أقل قيل صوم عاشوراء وقيل ثلاثة أيام من كل شهر لا شيء صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة جعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام رواء البيهقي ولما فرض رمضان خير بينه وبين أطعام ثلثي نخس الجميع بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ونزلت فريضة رمضان في شعبان من السنة الثانية من الهجرة فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة رمضان قوله عن أبي هبيل عن أبيه أن قال الحافظ أبو هبيل هو نافع بن مالك بن أبي عامر بن عمر بن الحارث بن أبي غنم بالغين المعجم والتخاتبة لا يحيى عمر مالك بن أس بن مالك واليون تاجي كبير أدرك عمر رضي الله عنه قوله إذا جاء رمضان الخ فيه دليل جواز أن يقال رمضان من غير ذكر الشهر بذكر كراهة ونقل عن أصحاب مالك الكراهية وعن ابن الباقلاني منهم وكثير من الشافعية أن كان هناك قرينة تصرفه إلى الشهر فلا يكره ولا يجوز على الجواز وتمسك المالكون بحديث ضعيف عن أبي هريرة مرفوعاً لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله ولكن قولوا شهر رمضان أخرجه ابن عدي في الكامل وضعفه، قال النووي واسماء الله تعالى توقيفية لا تثبت بالأدليل صحيح ولو ثبت أنه اسم لم يلزم منه كراهة، أم قال ابن عابدين وعامة المشايخ على أنه لا يكره بل يجيء في الأحاديث الصحيحة كقوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان أيماً تأواحسناً غفر له ما تقدم من ذنبه وعمره في رمضان تعدل حجة ولو ثبت في المشاهير كونه من أسماء الله تعالى ولئن ثبت فهو من الأسماء المشتركة كالحكيم كذا في الدراية واعلموا أنهم طبقوا على العلم في ثلاثة أشهر هو مجموع المضافات إليه شهر رمضان وربع الأول والآخر فحذف شهر هنا من قبيل حذف بعض الكلمة إلا أنهم جوزوه كأهم أجروا مثل هذا العلم مجرى المضاف والمضاف إليه حيث أعربوا الجزئين كذا في شرح الكشاف للسعد (قهر) ومقتضاه أن رجبا ليس منها خلافاً للصالح الصفدي وتبعه من قال شعري ولا نصف شهراً للفظ شهر إلا الذي أوله الرء فادر - ولذا زاد بعضهم قوله شعري واستثنى من ذا رجبا فيمنع 4 لأنه فيما روي ما سمع - روى المواهب وشرحه أعلم أن لفظ رمضان مشتق من الرض بفتح الميم قال في المصباح يقال رضى يومنا برض رمضان من باب تعب وهو شدة الحر لأن العرب لما أرادوا أن يضعوا أسماء الشهور وافق أن الشهر المذكور شديد الحر فسموه بذلك لموافق الوضع الأزمنة فقالوا رمضان ثم كثر حتى استعملوها في الأهلة وأن لم توافق ذلك الزمن كما سمي الربيعان لموافقتهما زمن الربيع وذلك حين أربعت الأرض أو لأنه يرمض بفتح الميم الذنوب أي يجرها وهو ضعيف لأن التسمية به ثابتة قبل الشرع الذي عرف منه أنه يرمض الذنوب، قال القاري رمضان إن صح أنه من أسماء الله تعالى فغير مشتق أو راجع إلى معنى الغفر أي يمحو الذنوب ويجحها، قوله ففتح الخ قال القاري بالتخفيف وهو أكثر مما في التنزيل وبالتشديد لتثنية المفعول قال السند في فتح أبواب الجنة أي تقريباً للرحمة إلى العباد وهذا يدل على أن أبواب الجنة كانت مغلقة ولا ينافيه قوله تعالى جنت عدن مفتحة لهم أبوابها لا يقتضيه دوام كونها مفتحة لهم إلا أبواب قوله غلقت أبواب النار الخ قال القاري غلقت بالتشديد أكثر قال السند في غلقت أي تبعداً للعقاب عن العباد وهذا يقتضيه أن أبواب النار كانت مفتوحة ولا ينافيه قوله تعالى حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها لجواز أن هناك غلق قبيل ذلك، وغلقت أبواب النار لا ينافي موت الكفرة في رمضان وتعذيبهم بالنار فيه إذ يكفي في عذابهم فتح باب صغير من القبور إلى النار غير أن أبواب المعمودة الكبار - قوله وصفدت الشياطين الخ بالمهلة المصقومة بعدلها فاء ثقيلة مكسورة أي شذت بالأصفا وهي الأعلا وهو يعني سلسلت في الرزية الأخرى وفي الفتح قال عياض يحتل أن الحث على ظاهره وحقيقته وأن ذلك كله علامة لدخول الشهر وتعليم حرمة ومنع الشياطين من أذى المؤمنين ويحتمل أن يكون إشارة إلى كثرة الثواب والعفو وأن الشياطين يقلل اغواهم فيصرون كالمصفدين قال ويؤيد هذا الاحتمال الثاني قوله في رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم ففتح أبواب الرحمة قال ويحتمل أن يكون فتح أبواب الجنة عبارة عما يفتحها الله لعباده من الطاعات وذلك أسباب لدخول الجنة وغلقت أبواب النار عبارة عن صرف الهم عن المعاصي والآثمة بأصحابها إلى النار وتصعيد الشياطين عبارة عن تعذيبهم عن الغواء وتزوين الشهوات قال الزين بن المنير والادل أوجه ولا ضرورة تدعو إلى صرف اللفظ عن ظاهره وإما الرزية التي فيها أبواب الرحمة وأبواب السماء فمن تصرفت الرمة والأصل أبواب الجنة بدليل ما يقابله وهو غلق أبواب النار واستدل بدخول الجنة في السماء لا قامه هذا مقام هذه في الرزية وفيه نظر وجرى التوريشي شارح المصاييح بالأحتمال الأخير بعبارة فتح أبواب السماء كناية عن نزل الرحمة وإزالة الخلق

ابن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن ابي النضر ان ابا هرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان رمضان فتحت ابواب الرحمة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين وحللت بني محمد بن حاتم والحلواني قالوا حدثنا يعقوب حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب حدثني نافع بن ابي اسحاق ان ابا هرة سمع ابا هرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان بمثله **حللت بني يحيى بن يحيى** قال قرات على فلان عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر رمضان فقال لا تصوموا

عن مصاعدا اعمال العباد تارة يبذل التوفيق وأخرى يحسن القبول وغلق ابواب جهنم كناية عن تنزه النفس الصوامع عن رحيم الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصي لفتح الشهوات وقال الطبري فائدة فتح ابواب السماء لتوقيت الملائكة على استجابة فعل الصائمين وانه من الله بمنزلة عظيمة ونفسه اذا علم المكلف ذلك باخبار الصادق ما يزيد في نشاطه ويتلقاه بأرحية وقال القرطبي بعد ان يرحل على طاهر فان قيل كيف نرى الشرور والمعاصي واقعة في رمضان كثيرا فلو صفت الشياطين لوقع ذلك فالجواب انها انما تنقل عن الصائمين الصوم الذي حووظ على شرطه رويت آدايه او المصنعة بعض الشياطين وهو المرحلة لا حكمهم كما ورد في بعض الروايات او المقصود لتقليل الشر فيه وهذا امر محسوس فان وقوع ذلك فيه أقل من غيره اذ لا يلزم من تصفيل جميعهم ان لا يقع شر ولا معصية لان ذلك اسبابا باغير الشياطين كالنفوس الخبيثة والعادات العجيبة والشياطين الكاسية ام قال ابن العربي لا يتعين في مخالفة والمعاصي ان تكون من وسوس الشيطان اذ قد تكون من النفس وشهواتها سلمنا انها من الشيطان فانه ليس من شرطه وسوسته التي يجدها الانسان في نفسه اتصالها بالنفس اذ قد تكون مع بعد عنها لاها من فعل الله تعالى فكيف يوجد الا في جسد المسكور والمعين عند حكم السحر والعاش فذلك توجب عند وسوسته من خارج ام وقال الشيخ الاجل ولي الله الدهلوي قدس الله روحه أعلم ان هذا الفضل (الوارد في الحاشية الباب) انما هو بالنسبة الى جماعة المسلمين فان الكفار في رمضان أشد عمها واكثر ضللا منهم في غيره لمتادهم في هتك شعائر الله ولكن المسلمين اذا صاموا وقاموا واخص كلهم في حجة الانوار وحاطت دعوتهم من رايهم وانعكست اضواءهم على من هم وشملت بركاهم جميع فتهتم وتقرب كل حسب استعدادهم من المنجيات وتبعد من المهلكات صدق ان ابواب الجنة تفتح عليهم وان ابواب جهنم تغلق لان اصلها الرحمة واللطف ولان اتفاق اهل الارض في صفة تجلب ما يناسبها من جود الله كما ذكرنا في الاستسقاء والحج وصدق ان الشياطين تسلسل عنهم وان الملائكة تنتشر فيهم لان الشيطان لا يؤثر الا في من استعدت نفسه لآثره وانما استعدت لهاله لغاؤه البهيمية وقيل انهم وان الملك لا يقرب الامم استعد له وانما استعداده بظهور الملكية وقد ظهرت وايضا فومضان مظنة الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم فلا جرم ان الانوار المثالية والملكية تنتشر حينئذ وان اضدادها تنقبض ام والله سبحانه وتعالى أعلم **قوله** عن ابن ابي النضر عن ابي هرة نافع بن ابي اسحاق عن ابن مالك بن ابي عامر شيخ اسماعيل بن جعفر وهو من صفار شيخ الزهري بحيث ادركه تلامذة الزهري وهو اصغر منهم كما سيجل ابن جعفر وهذا الاسناد يحد من رواية الاقران وقد تأخر ابو سهيل في الوفاة عن الزهري **باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال في الفطر لرؤية الهلال** وانه اذا غم في اوله وآخره اكملت عدة الشهر ثلاثين يوما **قوله** لا تصوموا حتى ان قال لفظ ظاهره انما يجب الصوم حين الرؤية متى وجلت ليلا وانها لا تكون محمول على صوم اليوم المستقبل وبعض العلماء فرق بين ما قبل الزوال وبعدة وخالف الشيعة اجماعا فوجبوه مطلقا وهو ظاهره في النبي عن ابن عباس صوم رمضان قبل رؤية الهلال فيدخل فيه صورة الغيم وغيرها ولو وقع الاقتصار على هذه الجملة لكفى ذلك لمن تمسك به لكن اللفظ الذي رواه أكثر الرواة أدق للخالفة شبهة وهو قوله فان غم عليك فاقبل له فاحتمل ان يكون المراد التفرقة بين حكم الصوم والغيم فيكون التعليق على الرؤية متعلقا بالصوم اما الغيم فله حكم آخر ويحتمل ان لا تفرقة ويكون الثاني مؤكدا للاول ام قلت وفي تاج العروس غم الهلال على الناس غمما اذا حال دونه غيم رقيق او غيره فليؤمر - ومنه الحديث فان غم عليك فاقبلوا العدة وغم الشيء غمما غطاءه اي ستره وهذا اصل المعنى ام وهذا يدل على ان قوله صلى الله عليه وسلم فان غم عليك معناه عدم الرؤية وكونه مستورا الا في سبب كان فلا يلزم ان يكون هناك غيم مقابل للصوم فانهم - والى الاول ذهب اكثر الجنايلة والى الثاني ذهب الجهمور فقالوا المراد بقوله فاقبلوا العدة انما انظر في اول الشهر واحسبوا تمام الثلاثين ويرجح هذا التأويل الروايات الاخر المصروفة بالمراد هي ما سياتي من قوله فاكملوا العدة ثلاثين ونحوها واول ما فيها الحديث بالحديث وربع التصريح بكامل شعبان خاصة في صورة الغيم في بعض الاحاد التي ذكرها الحافظ في الفتح قال ابن الجوزي في التحقيق لا حصر في هذه المسئلة وهي ما اذا حال دون مطلع الهلال غيم او قتر ليلة الثلاثين من شعبان ثلاثة اقوال احدها يجب صومه على انه من رمضان ثانيا لا يجوز فرضها ولا تنفلا مطلقا بل قضاء وكفارة ونذرا ونفلا يوافق عادة وقيل لا تنفلا

باب وجوب رمضان لرؤية الهلال والافطر لرؤية الهلال وانما اذا غم في اوله وآخره اكملت عدة الشهر ثلاثين يوما

مسئلة يوم النكاح واقوال العلماء في صومه هل يجب انما ذكره على انما هل يجب انما ذكره

وقال مالك وابو حنيفة لا يجوز عن فرض رمضان ويجوز عما سوى ذلك ثالثا المرجح الى رأى الامام في الصوم والفطر واجتمعا الاول بانه موافق  
لرأى الصحابي راوى الحديث قال احمد حدثنا اسمعيل حدثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر ذكر الحديث بلفظ فاذا قال نافع فكان ابن عمر اذا مضى  
من شعبان تسع وعشرين بيعت من ينظر فان رأى ذلك وان لم ير ولم يحل دون منظره سحاب ولا قتر أصبح مفطرا وان حال أصبح صائما واما ما  
روى الثوري في جامعه عن عبد العزيز بن حكيم سمعت ابن عمر يقول لو ضمت السنة كلها لأفطرت اليوم الذي يشك فيه فالجمع بينهما انه في الصورة  
التي اوجب فيها الصوم لا يسمى يوم شك وهذا هو المشهور عن احمد انه خص يوم الشك بما اذا تقاعد الناس عن رؤيتهم لالهلال وشهد برؤيته من لا  
يقبل الحاكوشهاده فاما اذا حال دون منظره شيء فلا يسمى شكوا واختار كثير من المحققين من اصحابه ام - وهذا تخصيص من غير تخصص وتحكمين  
غير دليل قال ابن عبد الهادي في تقييده الذي دللت عليه الاحاديث وهو مقتضى القواعد انه اى شهر غير اكل ثلاثين سواء في ذلك شعبان  
ورمضان وغيرهما فلعلى هذا فقوله فأكملوا العدة برجحانى الجملتين وهو قوله صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غمركم فأكملوا العدة اى غمركم  
في صومكم وأفطركم وبقيته الاحاديث تدل عليه قال الامام في قوله فأكملوا العدة للشهر اى عدة الشهر ولم يخص صله الله عليه وسلم شهر الاكمال  
اذ غمركم فلا فرق بين شعبان وغيره في ذلك اذ لو كان شعبان غير ما د بهذا الاكمال لبينه فلا يكون رواية من روى فأكملوا عدة شعبان حجة لغيره قال  
فاكملوا العدة بل مبينة لها ويؤيد ذلك قوله في الرواية الأخرى فان حال بينكم وبينه سحاب فأكملوا العدة ثلاثين ولا تستقبلوا الشهر استقبالا اخرجه  
احمد واصحاب السنن وابن خزيمة وابو يعلى من حديث ابن عباس هكذا رواه الطيالسي من هذا الوجه بلفظ ولا تستقبلوا رمضان بصوم يومين  
شعبان وروى النسائي من حديث ابن عباس فأكملوا العدة عدة شعبان فظهر بما قلنا ان صاحب الشريعة صلوات الله وسلامه عليه انما ادار حكم  
الصوم والفطر كليهما على الرؤية اذ كان الشهر تسعة وعشرين واكمال العدة اذا جاوزها وقطع ذرائع الاوهام والوساوس الناشئة من غير دليل  
شرعى بقوله صلى الله عليه وسلم الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون قال في المواهب وشرحه وفيه (اى في حديث الباب) دليل على انه لا يجوز  
صوم يوم الشك هو ما يتحدث الناس انه من رمضان ولم ير او شهد به من لا تقبل شهادته (ولا يوم الثلاثين) وان لم يرفع شك بالمعنى المذكور (من  
شعبان عن رمضان اذ كانت ليلة الثلاثين ليلة غيم) لانها من شعبان بنص الحديث ولذا عيب على من فسر الشك بذلك ام - قال ابن عبد البر  
ومن روى عنه كراهة صوم يوم الشك عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب وعمار بن مسعود وحذيفة بن عباد وابو هريرة بن اسد والنسائي في ذلك  
ام - وذهب جماعة من الصحابة الى صومهم قال الشوكاني والحاصل ان الصحابة مختلفون في ذلك وليس قول بعضهم بحجة على احد والحجة  
ما جاء ناعن الشارع وقد عرفته، واما حديث تقدم رمضان بيومين وحديث المتر من شعبان فسيأتي الكلام عليه عن قريب ان شاء الله تعالى  
قال صاحب البدائع من اصحابنا واختلف المشايخ في ان الافضل ان يصوم فيه تطوعا او يفطر وينتظر قال بعضهم الافضل ان يصوم بها روى عن  
عائشة وعلى رضي الله عنهما انهما كانا يصومان يوم الشك بنية التطوع ويقولان لان نصوم يوما من شعبان احب اليانا من ان نفطر يوما من رمضان  
فقد صاما ونهنا على المعنى وهو انه يحتمل ان يكون هذا اليوم من رمضان ويحتمل ان يكون من شعبان فلو صام لدا الصوم بين ان يكون من  
رمضان وبين ان يكون من شعبان ولو افطر لدار الفطر بين ان يكون في رمضان وبين ان يكون في شعبان فكان الاحتياط في الصوم وقال بعضهم  
الا فطار افضل وبه كان يفتي محمد بن سلة وكان يضع كوزا له بين يديه يوم الشك فاذا جاءه مستغف عن صوم يوم الشك افتاه بالافطار وشراب  
من الكوز بين يديه المستغف وانما كان يفعل كذلك لانه لو افتى بالصوم لا اعتاده الناس فيجاء ان يلجئ بالفريضة وقال بعضهم يصام سرا ولا يفتى به  
العوام لئلا يظنه الجاهل زيادة على صوم رمضان هكذا روى عن ابي يوسف انه استفتى عن صوم يوم الشك فافتى بالفطر ثم قال للمستفتى تعال  
فلما دنى منه اخبره سرا فقال اى صائم وقال بعضهم ينتظر فلا يصوم ولا يفطر فان ثبت قبل الزوال انه من رمضان عزم على الصوم وان لم يثبت  
افطر ام - وفي الخطاوى على الدلائل المختارة اختلف في افضلية صومه وقطره والمختار ما في المصنف من التفصيل كما في الهندية والبحر  
نقل صاحب النهر عن السراج ان المفتي به التلوم ثم الافطار وان كان من الخواص فراجعه متأملا وقد اخرج احمد والنسائي من حديث عبد الرحمن  
ابن زيد بن الخطاب خطب في اليوم الذي شك فيه فقال الا اناي جالست اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألهم وانهم حدثوني ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته وانسكوا لها فان غمركم فاتمروا ثلاثين يوما فان شهد شاهدان مسلمان فصوما  
وافطروا اليقين للنسائي مسلمان ذكر الحديث الحافظ في التلخيص لم يذكر فيه قدحا واسناده كالباس به على اختلاف فيه كذا في نيل الاوطار وعن عمار بن  
ياسر من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى ابا القاسم محمدا صلى الله عليه وسلم قال في المنتقى اخرج في الخمسة الاحمد وصححه الترمذي هو للبخاري  
تعليقا قال الحافظ استدله على تحريم صوم يوم الشك لان الصحابي لا يقول ذلك من قبل رأيه فيكون من قبيل المرفوع قال ابن عبد البر هو مستند







وهو ابن جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون ليلة لا تصوموا حتى تروه ولا تظلموا حتى تروه الا ان يغفر عليكم فان غفر عليكم فاقبلوا **حدثنا** هرون بن عبد الله حدثنا روح بن عباد حدثنا **حدثنا** زكريا بن اسحق حدثنا عمر بن دينار انه سمع ابن عمر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الشهر هكذا وهكذا وقبض ابهامه في الثالثة **حدثني** حجاج بن الشاعر حدثنا حسن الاشيب حدثنا شيبان عن يحيى قال اخبرني ابو سلمة انه سمع ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهر تسع وعشرون **حدثنا** سهل بن عثمان حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشهر هكذا وهكذا عشرا وعشرا **وحدثنا** عبد الله بن معاذ حدثنا ابي حنيفة عن جيلة قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وكذا وكذا وصفق بيده مرتين بكل اصبعيهما ونقص في الصفقة الثالثة ابهام اليمنى واليسرى **وحدثنا** محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عقبة وهو ابن حريث قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وطبق شعبة يديه ثلاث مرار وكسر ابهام في الثالثة قال عقبة واخيه قال الشهر ثلاثون وطبق كفيه ثلاث مرات **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا غندر عن شعبة **وحدثنا** محمد بن مثنى وابن بشار قال بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الاسود بن قيس قال سمعت سعيد بن عمر بن سعيد انه سمع ابن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا امة اممية لا نكتب الا بحسب الشهر هكذا وهكذا وعقد الابهام في الثالثة والشهر هكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين **وحدثني** محمد بن ابي حنيفة حدثنا ابن مهدي عن سفيان بن عزي عن الاسود بن قيس بهذا الاسناد ولم يذكر الشهر الثاني **ثلاثين حدثنا** ابو كامل الجحدي حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الحسن بن عبد الله عن سعد بن عبيدة قال سمع ابن عمر رجلا يقول الليلة النصف فقال له ما يدريك ان الليلة النصف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهر هكذا وهكذا واشار باصابعه العشرين وهكذا في الثالثة واشار باصابعه كلها وحسب وخسب ابهامه **حدثنا** يحيى بن يحيى اخبرنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتوا الهلال فصوموا واذا رايتوا فطره فان غفر عليكم فصوموا ثلاثين يوما **حدثنا** عبد الرحمن بن سلام الجعفي حدثنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد بن وهبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صوموا الرويته وافطروا الرويته فان غفر عليكم فاصوموا العدة **وحدثنا**

بل قد يكون ثلاثين والجواب ان الشهر يكون تسعة وعشرين او الالام للحدث المراد شهر ربيع او هو محمول على اكثر الاغلب يقول ابن سعد ما سمعنا مع النبي صلى الله عليه وسلم تسعا وعشرين اكثر مما سمعنا ثلاثين اخرجه ابو داود والترمذي ومثله عن عائشة عند احمد بسناد جيد ويؤيد الاول قوله في حديث ام سلمة في الباب ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوم وقال ابن العربي قوله الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا الخ معناه حصره من جهة احد طرفيه اي انه يكون تسعا وعشرين وهو اقله ويكون ثلاثين وهذا اكثر فلا تأخذوا انفسكم بصوم الاكثر احتياطاً ولا تقتصر على الاقل تخفيفاً ولكن اجعلوا عبادكم مرتبططة ابتداء وانتهاء باستهلاله **قوله** حدثنا زياد بن عبد الله البكائي الخ بفهم الباء وتشديد الباء **قوله** انا امة اممية الخ اي العرب قيل اراد نفسه وقوله اممية بلفظ النسب الى امة فيقال لادامة العرب لانها لا تكتب او منسوب الى الاممات اي انهم على اصل وكادة ائمتهم او منسوب الى الامر لان المرأة هذه صفتها غالباً وقيل منسوب الى امر القرى وقوله لا تكتب ولا تحسب تفسيره لو فهم كذلك وقيل للعرب اميون لان الكتابة كانت فيهم عزيزة قال الله تعالى هذا الذي بدت في الاممين رسولهم لا يرد على ذلك انه كان فيهم من يكتب يكتب بحسب لان الكتابة كانت فيهم قليلة نادرة **قوله** ولا تحسبوا بضم السين قال في المحارم والمراد بالحساب الختم وتبديلها ولم يكونوا يعرفون من ذلك ايضا الا التزالي سير فخلق الحكماء بالصورة وغيره بالرفعة لرفع الحرج عنهم في معاناة حساب التسيير واستمرار الحكم في الصور ولوحث بعدهم من رجعت ذلك بل ظاهر السياق يشعر بنفي تعليق الحكماء بالحساب اصلاً و بوضوحه قوله في الحديث الماضي فان غفر عليكم فاصوموا العدة ثلاثين ولم يقل فاصوموا اهل الحساب المحكمة فيكون العدة عند الغناء يستوي فيه المكلفون فيرفع الاختلاف والنزاع عنهم وقد ذهب قوم الى الرجوع الى اهل التسيير في ذلك وهو المرافق فقل عن بعض الفقهاء موافقهم قال البيهقي اجماع السلف الصالح حجة عليهم من انه لو ربط الامر بها لضايق اذ لا يعرفها الا القليل **قوله** وما يدريك ان الليلة النصف الخ معناه انك لا تدري ان الليلة النصف ام لا لان الشهر قد يكون تسعا وعشرين وانت اردت ان الليلة ليلة اليوم الذي تمامه يتم النصف هذا انما يصح على تقدير تمامه ولا تدري انه تام ام لا **قوله** حبل وخسب الخ على الشدة وخسب بالجمع والجمع والتور الى عطفه لم يتركه وهو احسن رواية حبل بالخ المعلقة بالباء الموحدة كذا في شرح الابن **قوله** فان غفر عليكم



باب بيان لكل ما يرد في هذا الباب من الأحكام الشرعية

باب بيان ما يرد في هذا الباب من الأحكام الشرعية

ولا يومين إلا رجل كان يصوم صوماً فليصمه وحديثنا يحيى بن بشر الحريزي حدثنا معاوية يعني ابن سلام وحديثنا  
ابن مثنى حدثنا أبو عامر حدثنا هشام وحديثنا ابن مثنى وابن أبي عمير قالوا حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد حدثنا أبو حنيفة  
حدثني زهير بن حرب حدثنا حسين بن محمد حدثنا أشيبان كلهم عن يحيى بن أبي كثير بهذا الإسناد نحوه **حدثنا** عبد بن حميد  
أخبرنا عبد الملقاق أخيراً عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم أقسم أن لا يدخل على أرواحه شهراً قال الزهري فأخبرني  
عروة عن عائشة قالت لما مضت تسع وعشرون ليلة أعدت هدياً دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت بلأبي فقلت  
يا رسول الله أنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً وإنك دخلت من تسع وعشرين أعدت هدياً فقال إن الشهر تسع وعشرون  
**حدثنا** محمد بن ربح أخبرنا الليث **حدثنا** قتيبة بن سعيد المفضل **حدثنا** الليث عن أبي الزبير عن جابر أنه قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتزل نساء شهر فخرج الينا في تسعة وعشرين فقلنا إنما اليوم تسعة وعشرون فقال إنما الشهر  
وصفق بيدي ثلاث مرات حبساً صعباً واحدة في الآخرة **حدثنا** هرون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالوا حدثنا حجاج  
ابن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول عتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساء شهر فخرج الينا  
صباح تسع وعشرين فقال بعض القوم يا رسول الله إنما أصبحنا لتسع وعشرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الشهر يكون  
تسعة وعشرين ثم طبق النبي صلى الله عليه وسلم بيديه ثلاثاً مرتين بأصابع يديه كلها والثالثة بتسعة منها **حدثنا** هرون بن عبد  
حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني يحيى بن عبد الله بن محمد بن صيفي أن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحرث أخبره  
أن أم سلمة أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم حلف أن لا يدخل على بعض أهله شهراً فلما مضت تسع وعشرون يوماً غدا عليه  
راح فقبل له حلفت يا نبي الله أن لا تدخل علينا شهراً قال إن الشهر يكون تسعة وعشرين يوماً **حدثنا** أسحق بن إبراهيم  
أخبرنا روه **حدثنا** محمد بن مثنى حدثنا الضحاك يعني أبا عامر جميعاً عن ابن جريج بهذا الإسناد مثله **حدثنا** أبو بكر  
ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا اسمعيل بن أبي خالد حدثني محمد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص قال ضرب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بيده على الأخرى فقال الشهر هكذا وهكذا ثم نقص في الثالثة أصبعاً **حدثنا** القاسم بن زكريا حدثنا  
حسين بن علي عن زائدة عن اسمعيل عن محمد بن سعد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشهر هكذا وهكذا عشراً وعشراً  
وتسعة مرة **حدثنا** محمد بن عبد الله بن محمد بن زاذل حدثنا علي بن الحسن بن شقيق وسلمة بن سليمان قال أخبرنا عبد الله يعني  
ابن المبارك أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد في هذا الإسناد بمعنى حديثهما **حدثنا** يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب قتيبة وابن حجر  
قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن محمد وهو ابن أبي حنيفة عن كريب أن أم الفضل بنت  
الحرث بعثته إلى معاوية بالشام قال فقد مت الشام فقصيت حاجتها واستهل علي رمضان وأنا بالشام فرأيت الهلال  
ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألني عبد الله بن عباس ثم ذكر الهلال فقال متى رأيتم الهلال فقلت رأيت ليلة  
الجمعة فقال أنت رأيته فقلت نعم ورأه الناس صاموا وصاموا معوية فقال لكن رأينا ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل  
ثلاثين أو نراه فقلت أو لا تنكحن برؤية معاوية وصيامه فقال لا هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشك يحيى بن يحيى  
يكون يوماً أو يومين من آخر الشهر والله تعالى أعلم بالصواب - قوله الأجل كان يصوم صوماً أي أن يوافق صوماً يعتاده كما لو كان عادة أن يصوم  
يوم الخميس بالجمعة فوافق ذلك يومين من آخر شعبان أو كان يصوم صياماً شعبان فوصله إلى آخر أيام الشهر وكان عادة صيامه ثلاثاً أي من آخر كل شهر ثلاثاً  
فصل شعبان أيضاً كما سيأتي في حديث السراويل **قوله** أقسم أن لا يدخل على أرواحه شهراً أي في سياق تفصيله أن شاء الله تعالى في الإيلاء **قوله** لما مضت  
تسع وعشرون ليلة أي قال النووي وفي رواية فخرج الينا في تسعة وعشرين فقلنا له إنما اليوم تسعة وعشرون وفي رواية فخرج الينا صباح تسع وعشرين  
فقال إن الشهر يكون تسعة وعشرين وفي رواية فلما مضت تسع وعشرون يوماً غدا عليه راح قال القاضي رحمه الله تعالى معنا كونه بعد تمام تسعة وعشرين  
يوماً يدل عليه رواية فلما مضت تسع وعشرون يوماً وقوله صباح تسع وعشرين أي صباح الليلة التي بعد تسعة وعشرين يوماً وهي صبيحة ثلاثين ومعنى الشهر  
تسعة وعشرون أنه قد يكون تسعة وعشرين كما صرح به في بعض هذه الروايات والله أعلم وأم كان ذلك الشهر كان كذلك كما في بعض الروايات  
**باب** بيان أن لكل بلد من بلدانهم وأهلها ذكراً أو الهلال بليد لا يثبت حكمه ما بعد عتمة قوله واستهل علي رمضان أي بضم الهمزة استهل  
قوله هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ظاهر دلالة الترجمة قال الحافظ وقد اختلف العلماء في ذلك على مذاهب

أحد أهل كل بلد رؤيته في صحيح مسلم من حديث ابن عباس ما يشهد له وحكاية ابن المنذر عن عكرمة والقاسم وسالم وإسحق وحكاية الترمذي عن أهل العلم ولم يحك سواه وحكاية الماوردي وحكاية الشافعية ثانياً مقابلته إذا روي ببلدة لزمر أهل البلاد كلها وهو المشهور عند المالكية لكن حكاه ابن عبد البر الإجماع على خلافه وقال أجمعوا على أنه لا نزاع في الرواية فيما بعد من البلاد كخراسان والاندلس قال القرطبي قد قال شيوخنا إذا كانت رؤية الهلال ظاهرة فاطحة بصره نزلت إلى غيرهم بشهادة اثنين لزمرهم الصوم وقال ابن الماجشون لا يلزمهم بالشهادة إلا لأهل البلد الذي ثبتت فيه الشهادة إلا أن ثبت عند الإمام الأعظم فيلزم الناس كلهم لأن البلاد في حقه كابلد الواحد إذا حكاه تافذ في الجميع وقال بعض الشافعية أن تقارب البلاد كان الحكم واحداً وإن تباعدت فوجبان لا يجب عند الأكثر واختار أبو الطيب وطائفة الوجوب وحكاية البغوي في الشافعي وفي ضبط البعد عند الشافعية، أم - وقال في الاختلاف المطالع غير معتبر على ظاهر المذهب عليه أكثر المشايخ وعليه الفتوى فلزم أهل المشقة برؤية أهل المغرب إذا ثبت عندهم رؤيته أو لك بطريق موجب وقال الزبيعي لا شبهة أنه يعتبر، أم - وهو مختار صاحب التجريد وغيره من المشايخ، لكن قال الشيخ ابن المهمل الأخذ بظاهر الرواية أحوط - قال في الاختيار وهو المعتقد عندنا وعند المالكية والحنابلة، أم - واليه ذهب الليث ابن سعد إمام مصر كما في المغني، قال الشوكاني ولا يلتفت إلى ما قاله ابن عبد البر من أن هذا القول خلاف الإجماع أي في البلاد المنباعدة كما مر نقله في كلام الحافظ لأن الإجماع لا يتم والمخالف مثل هؤلاء الجماعة، أم - قدت ونقل ابن رشد أيضاً الإجماع في بدل يتراجهت وهو مقلد لابن عبد البر في نقل المذهب والذي يظهر عندي من سياق الفقه وكذا من سياق ابن رشد أنهم لم يريدوا بالإجماع إجماع الأمة بل اتفاق أصحاب مالك رحمه الله على اعتبار اختلاف المطالع في البلاد النائية والله سبحانه وتعالى أعلم قال العلامة ابن عابدين رحم الله من نفس اختلاف المطالع لا نزاع فيه بمعنى أنه قد يكون بين البلدين بعد بحيث يطلع الهلال ليلة كذا في أحدي البلدين دون الأخرى وكذا مطالع الشمس لأن انفصال الهلال عن شعاع الشمس يختلف باختلاف الأقطار حتى إذا زالت الشمس في المشرق لا يلزم أن تزول في المغرب وكذا طلوع الفجر وغروب الشمس بل كلما تحركت الشمس درجة فنلك طلوع فجر لقوم وطلوع شمس لأخرين وغروب لبعض ونصف لغيرهم كما في الزبيعي وإنما الخلاف في اعتبار اختلاف المطالع بمعنى أنه هل يجب على كل قوم اعتبار مطلعهم ولا يلزم أحداً العمل بمطلع غيره أم لا يعتبر اختلافها بل يجب العمل بالأسبق رؤيته فليل بالاول لأن كل قوم مخاطبون بما عندهم كما في أوقات الصلوة وإياديه في الدار بعد وجوب العشاء والوتر على فارق وقتها وقيل بالثاني وهو ظاهر الرواية لعل في الخطاب عاماً بطلاق الرؤية في حديث صوموا لرؤيته بخلاف أوقات الصلوات، أم - فأختلاف المطالع وإن كان أمراً واقعياً إلا أن الشارع لم يعتبره كما لم يعتبر محاسبات المنتهين لقوله عليه الصلوة والسلام أنا أمة أمية لا تكتب ولا تحسب لم يعتبر جهة القبلة الواقعية عند التفرق فأدار حكم الصوم والفطر على الرؤية والشهادة بها كما مر من حديث المناسي وإن شهد شاهدان فصوموا وأفطروا أو أحال العدة ودفع كل ما يختص في الصلوة من الوساوس الناشئة من عدم اعتبار اختلاف المطالع بقوله الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون ولا أضلح يوم تفطرون نعم ينبغي أن يعتبر اختلافها أن لزمنه التفاوت بين البلدين بأكثر من يوم واحد لأن النصوص مصرحة بكون الشهر تسعة وعشرين أو ثلاثين فلا تقبل الشهادة ولا يعمل بها فيما دون أقل العدة ولا في أزيد من أكثره - والله سبحانه وتعالى أعلم - وحجة من يعتبر اختلاف المطالع في الصوم والفطر حديث كريب هذا (أي حديث الباب) قال الشوكاني وجه الاحتجاج به أن ابن عباس لم يعمل برؤية أهل الشام وقال في آخر الحديث هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك على أنه قد حفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يلزم أهل بلد العمل برؤية أهل بلد آخر وأعلم أن الحجة إنما هي في المخرج من رواية ابن عباس كافي في اختلافه الذي فهم عنه الناس والمشار إليه بقوله هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو قوله فلا نزال نصوم حتى تكمل ثلاثين والافطر كما أن من رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أخرجه الشيخان وغيرهما بلفظ لا تصوموا حتى تزوا الهلال ولا تفطروا حتى تزوه فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين وهذا لا يختص بأهل ناحية على جهة الأفراد بل هو خطاب لكل من يصلح له من المسلمين فالاستدلال به على لزوم رؤيته أهل بلد لغيرهم من أهل البلاد أظهر من الاستدلال به على عدم اللزوم لأنه إذا رآه أهل بلد فقد رآه المسلمون فيلزم غيرهم ولو سلم توجه الإشارة في كلام ابن عباس إلى عدم لزوم رؤيته أهل بلد لاهل بلد آخر كان عدم اللزوم مقيداً بدليل العقل وهو أن يكون بين القطرين من البعد ما يجوز معه اختلاف المطالع وعدم عمل ابن عباس برؤية أهل الشام مع عدم البعد الذي يمكن معه الاختلاف عمل بالأجتهاد وليس نتيجة، أم - وقال عياض وعدم اعتباره برؤية معاوية يحتل أنه بناء على مذهبه أن لكل قوم رؤيتهما وأنه لم يقبل خبر الواحد أو لا مكان يعتقد في ذلك أو اختلاف أفقهم وقيل لأن السماء كانت بالمدنية صحيحة فلما لم يروه ارتأوا في الخبر، أم - وأما ما قاله بعض علماءنا أن كريباً لم يشهد برؤية نفسه فمرح به بقوله في حديث الباب نعم، ولا يعتبر عندنا في هلال رمضان صيغة الشهادة بل يكفي الإخبار بالرؤية كما هو مصرح في كتبنا







لرؤيته فان اغتمى عليكم فاحملوا العدة **حدثنا يحيى بن يحيى** قال اخبرنا يزيد بن زريع عن خالد بن عبد الرحمن بن ابي  
 بكرة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شهر اعيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** **حدثنا**  
 معتمر بن سليمان عن اسحاق بن سويد عن خالد بن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابي بكرة ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال شهر اعيد  
 لا ينقصان في حديث خالد شهر اعيد رمضان وذو الحجة **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** **حدثنا** عبد الله بن ادريس عن حصين بن  
 الشعبي عن عدي بن حاتم قال لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر قال عبد الله بن مسعود  
 انى جعل تحت سادتي عقلا ين عقلا ابيض وعقلا اسود

الشهر الاول الى رؤيته هلال الشهر الثاني والظاهر عودها على الهلال اشارة الى كبر جرمه وهو الذي يدل عليه سياق جواب ابن عباس اى ان الله  
 يخلقه كبيراً ليكون اظهر للابصار ويخلقه صغيراً تقديره وقد لا يرى فتكمل العدة ثلاثين كما تكمل في الغيم قوله فان اغتمى عليكم اى اخفى عليكم  
 بنحو غيم قوله فاحملوا العدة اى عدة شعبان ثلاثين يوماً - **باب بيان قولهم صلى الله عليه وسلم شهر اعيد لا ينقصان** قوله شهر  
 اعيد لا ينقصان اى وقد اختلف الناس في تأويل هذا الحديث على اقول قال الزين بن المنير لا يخلو شئ منها عن الاعتراض اقرها ان المراد ان النقص  
 الحسى باعتبار العدة يجزى بان كلا منها شهر عظيم فلا ينبغي وصفها بالنقصان بخلاف غيرهما من الشهور وحاصله يرجع الى تأييد قول اسحاق  
 وقال ابو الحسن كان اسحق بن راهويه يقول لا ينقصان في الفضيلة ان كان تسعة وعشرين او ثلاثين وهذا مراد من قال لا ينقصان في ثواب العمل فيها  
 وقيل لا ينقصان معاً ان جاء احدهما تسعة وعشرين جاء الآخر ثلاثين ولا بد وهذا القول مشهور عن السلف وقيل لا ينقصان معاً في سنة  
 واحدة على طريق اكثر الاغلب وان ندر وقوع ذلك قال الحافظ وهذا اعدل مما تقدم ذكره ربما وجد وقوع كل منهما تسعة وعشرين  
 وعن الخطابي قيل لا ينقص اجر ذى الحجة عن اجر رمضان لفضل العمل في العشر والا بجر عند اكثر هو المفضل الاول الذى ذهب اليه السخري رحمه الله  
 فان قلت ذى الحجة انما يقع الحج في العشر الاول منه فلا دخل لنقصان الشهر وتامة فيه بخلاف رمضان فانه يصام كله مرة فيكون تاماً ومرة يكون  
 ناقصاً قلت قد يكون ليام الحج من الاغناء والنقصان مثل ما يكون في آخر رمضان بان يغيب هلال ذى القعدة ويقع فيه الغلط بزيادة يوم نقصانه  
 فيقع عرفه في اليوم الثالث من اواخر الشهر منه فانه ان اجر الواقفين بعرفة في مثله لا ينقص عما اغلط فيه وقال ابن بطال قالت طائفة من  
 بعرفة بخطا شامل لجميع اهل الموقف في يوم قبل يوم عرفته او بعد ان يجزى عنه لانها لا ينقصان عند الله من اجر المتعبدين بالاجتهاد كما  
 لا ينقص اجر رمضان الناقص وهو قول عطاء والحسن وابى حنيفة والشافعي رحمهم الله وفي العرف الشدى وامام صدقه على ذى الحجة فبان  
 في نص الحديث ان عشر ايام ذى الحجة افضل من سائر الايام والحال ان صوم اليوم العاشر مكروه تحريمها فالمراد ان صوم اليوم العاشر انما هو الى الضحى  
 فان الامساك الى الضحى ثابت بالحديث وليس منى الا تسميته بالصوم فيقول حديث الباب ان صيام عشرة ذى الحجة ليست الا تسعة ايام بعض  
 العاشر لكن بعض العاشر الناقص ايضا تام اجراً والله تعالى اعلم وعلمه اتم - قال العيني رحمه الله وفي الحديث حجة لمن قال ان الثواب ليس ثباتاً  
 على وجود المشقة دائماً بل لله ان يتفضل بالحقاق الناقص بالتام في الثواب منه استدلال بعضهم لما لا بد من احتفاء لرمضان بنية واحدة  
 قال لانه جعل الشهر بجلته عبادة واحدة فاكفاه بالنية وما يستفاد من هذا الحديث انه يقتضى التسوية في الثواب بين الشهر الكامل وبين  
 الشهر الناقص فافهم - قوله رمضان وذو الحجة اى اطلق على رمضان انه شهر عيد لقرابه من العيد ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم المغرب  
 وتر النهار اخرجهم الترتيب من حديث ابن عمر - وصلاة المغرب ليلية جهرية واطلق كونها وتر النهار لقرابته منه وفيه اشارة الى ان وقتها يقع اول  
 ما تغرب الشمس كذا في الفتح **باب بيان ان الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر اكله الاكل وغيره حتى يطلع الفجر** بيان صفة الفجر  
 الذى تتعلق به الاحكام من الدخول في الصوم ودخول وقت صلاته الصبح غير ذلك وهو الفجر الثاني ويسمى الصادق والمستطير وان لا اثر للفجر  
 الاول في الاحكام هو الفجر الكاذب المستطيل باللام كذب الشرحان وهو الذى نزلت حتى يتبين لكم اى قال الحافظ ظاهر ان عدلاً  
 كان حاضراً لما نزلت هذه الآية وهو يقتضى تقدماً اسلامه وليس كذلك لان نزول فرض الصوم كان متقدماً في اوائل الهجرة واسلامه على كانه في التاسعة  
 او العاشرة كما ذكره ابن اسحاق وغيره من اهل المغازى فاما ان يقال ان الآية التى وحديث الباب تأخر نزولها عن نزول فرض الصوم وهو بعيد جداً واما ان يقال  
 قول عدى هذا علوان المراد بقوله لما نزلت اى لما نزلت على عند اسلامه على ما يلقى نزول الآية او في السابق حذت تقليره لما نزلت الآية ثم قلت فاسلمت  
 وتعلمت الشرائع عهدت وقد مرى احل حديثه من طريق مجاهد بلفظ علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة والصيام فقال صل كذا وصم كذا فاذا غلبت الشمس  
 فكل حتى يتبين لك الخيط الابيض من الخيط الاسود قال فاحذت خيطين الحديث قوله عقلا ين عقلا ابيض وعقلا اسود وفى رواية مجاهد فاحذت

بما يشهد به من غير ان يطلع الفجر ويبدأ بصفة الفجر الذى يتعلق به الاحكام من الدخول في الصوم  
 ودرجته من صفة الفجر الذى يتعلق به الاحكام من الدخول في الصوم  
 ودرجته من صفة الفجر الذى يتعلق به الاحكام من الدخول في الصوم  
 ودرجته من صفة الفجر الذى يتعلق به الاحكام من الدخول في الصوم

أعرفت الليل من النهار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن وسادك لعريض إنما هو سواد الليل وبياض النهار **حدثني** عبد الله بن عمر القواريري حدثنا فضل بن سليمان حدثنا أبو حازم حدثنا سهل بن سعد قال لما نزلت هذه الآية وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود قال كان الرجل يأخذ خيطاً أبيض خيطاً أسود فكل حتى يستبينهما حتى أنزل الله عز وجل من الفجر فبين ذلك **حدثني** محمد بن سهل التميمي أبو بكر بن اسحاق قال حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا أبو غسان **حدثني** أبو حازم عن سهل بن سعد قال لما نزلت هذه الآية وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض قال فكان الرجل إذا أراد الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأسود والخيط الأبيض فلا يزال يأكل ويشرب

خيطين من شعر قوله أعرفت الليل من النهار ثم وفي صحيح البخاري فجعلت انظر في الليل فلا يستبين لي وفي رواية مجاهد فلا يستبين الأبيض من الأسود قوله إن وسادك لعريض ثم وفي بعض الروايات فضحك وقال إن كان وسادك إذا عريضاً وفي بعضها زيادة إن كان الخيط الأبيض والأسود تحت وسادتك وفي بعضها أنك لعريض القفا قال الخطابي في المعالم في قوله إن وسادك لعريض قولان أحدهما يريد أن نومك لكثير وكفى بالوسادة عن النوم لأن النائم يتوسد أو أراد أن يملك لطول إذا كنت لا تمسك عن الأكل حتى يتبين لك العقال القول الآخر أنه كفى بالوسادة عن الموضع الذي يضعه من رأسه وغنقه على الوسادة إذا نام والعرب تقول فلان عريض القفا إذا كان فيه غبابة وغفلة وقد روي في هذا الحديث من طريق أخرى أنك لعريض القفا، وجرم الزخشي بالتأويل الثاني فقال إنما عرض النبي صلى الله عليه وسلم قناعاً على لانه غفل عن البيان وعرض القفا ما يستدل به على قلة الفطنة أنشد في ذلك شعراً وقد أورد ذلك كثير منهم القرطبي فقال حمله بعض الناس على الذي مره على ذلك الفهم وكأهم فهو أنه نسبة إلى الجمل والجفاء وعدم الفقه وعصده ذلك بقوله أنك لعريض القفا وليس الأمر على ما قاله لأن من حمل اللفظ على حقيقة اللسانية التي هي الأصل أن لم يتبين له دليل التجزؤ لم يستحق ذلك ولا ينسب إلى جمل وإنما عني والله أعلم إن وسادك إن كان يغطي الخيطين الذين أراد الله فهو إذا عريض واسع ولهذا قال في آخر ذلك إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار فكأنه قال فكيف يدخلان تحت وسادتك وقوله أنك لعريض القفا وإن الوساد الذي يغطي الليل والنهار لا يرقد عليه إلا قفا عريضاً لها سببة، وقال ابن المنير في حديث عدي جواز التوزيع بالكلام المنادى الذي يسير فيصير مثلاً بشرط صحة القصد وجود الشرط عند أصل الغلو وذلك فإنه من لزوم القدم إلا لمن عصمه الله تعالى. قوله إنما هو سواد الليل وبياض النهار ثم ومعنى الآية حتى يظهر بياض النهار من سواد الليل وهذا البيان يحصل بطول الفجر الصادق فنية لآلة على أن ما بعد الفجر من النهار وقال أبو عبيد المراد بالخيط الأسود الليل وبالخيط الأبيض الفجر الصادق والخيط اللون وقيل المراد بالأبيض أول ما يبدى من الفجر المعتد في الأفق كالحيط الممدود وبالأسود ما يمتد معه من غيش الليل تشبهها بالخيط قاله الزخشي قال وقوله من الفجر بيان للخيط الأبيض كتعبيره عن بيان الخيط الأسود لأن بيان أحدهما بيان للآخر قال ويجوز أن تكون من التبعيض لأنه بعض الفجر وقوله من الفجر من الاستعارة إلى التشبيه كما أن قولهم رأيت اسداً مجازاً فإذا زدت فيه من فلان رجح تشبيهاً قوله كان الرجل يأخذ خيطاً ثم وفي البخاري فكان رجال إذا أرادوا الصواحب قال الحافظ لم أقف على تسمية أحد منهم ولا يحسن أن يفسر بعضهم بجدي بن حاتم لأن قصته عدي متأخرة عن ذلك كما سبق ويأتي، قوله حتى أنزل الله عز وجل من الفجر ثم قال القرطبي حديث عدي يقتضيه أن قوله من الفجر نزل متصلاً بقوله من الخيط الأسود بخلاف حديث سهل فإنه ظاهر فإن قوله من الفجر نزل بعد ذلك لرفع ما وقع لهم من الأشكال، قال الحافظ لم قصته عدي متأخرة لأن أسلافهم كما قدمته وقد روي ابن أبي حاتم من طريق إلى أسامة عن مجاهد في حديث عدي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له لما أخبره بما صنع يا ابن حاتم ألق لك من الفجر ولطبراني من وجه آخر عن مجاهد وغيره فقال عدي يا رسول الله كل شيء أوصيتني قد حفظته غير الخيط الأبيض من الخيط الأسود إلى بيت البأرحة صبي خيطان النظري هذا وإلى هذا قال إنما هو الذي في السماء فبين أن قصته عدي متغايرة لقصة سهل فاما من ذكر في حديث سهل فحملوا الخيط على ظاهره فلما نزل من الفجر علموا المراد فذلك قال سهل في حديثه فعملوا إنما يعني الليل والنهار وأما عدي فكأنه لم يكن في لغة قومه استعارة الخيط للصبح وحمل قوله من الفجر على السببية فظن أن الغاية تنتهي إلى أن يظهر تمييز أحداً للخيطين من الآخر بضيء الفجر ونسي قوله من الفجر حتى ذكره بها النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الاستعارة معروفة عند بعض العرب، أم قال الشاعر ولما أضاءت لنا ظلمة + ولاح من الصبح خيط أنار + وقال آخر في الخيط الأسود سه قد كاد يبدى أو بدت تبشره + وسدت الخيط الجهم سائرته - قوله فبين ذلك ثم قال ابن بري في شرح الأحكام ليس هذا من باب تأخير بيان المجملات لأن الصحابة (أي بعضهم) عملوا أولاً على ما سبق إلى إفهامهم بعقصة اللسان فجعل هذا فهو من باب تأخير ما له ظاهر يريد به خلافاً لظاهره أم - قال النووي تبعاً لحياض وإنما حمل الخيط الأبيض والأسود على ظاهرهما بعض من لا يفقه عند الأعراب كالرجال الذين حكى عنهم سهل وبعض من لم يكن في لغة استعمال الخيط في الصبح كعدي، أم - وادعى الطحاوي والدارودي أنه من باب التسميم وإن الحكم كان أولاً على ظاهره المفهوم من الخيطين

حتى يتبين لكم فيها فأنزل الله بعد ذلك من الفجر فعملوا انما يعني بذلك الليل والنهار **حدثنا يحيى بن يحيى** ومحمد بن **ح**  
**قالا** اخبرنا الليث **ح** وحدثنا قتيبة بن سعيد **ح** ثنا ليث عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** انه قال ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا تاذين ابن ام مكتوم **حدثنا** حملة بن يحيى  
 اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم**  
 واستدل على ذلك بما نقل عن خليفة وغيره من جواز الأكل الى الاسفار قال ثم نسخ بعد ذلك بقوله تعالى من الفجر قلت ويؤتى ما قاله ما رواه  
 عبد المزيق باسناد رجاله ثقات ان بلالا اتي النبي **صلى الله عليه وسلم** وهو يتخير فقال للصلاة يا رسول الله قد الله أصبحت فقال يرحم الله بلالا لو كان  
 بلال لرجونا ان يرحلنا حتى تطامع الشمس **قوله** حتى يتبين ريها **ح** هذه اللفظة ضبطت على ثلاثة اوجه احدها براد مكسورة ثم هززة ساكنة  
 ثانيا مصنوعة ومعناه منظرها ومنه قول الله تعالى احسن اكثا ورثيا والثاني زيجها براء مكسورة وباء مشددة بلا هززة ومعناه لونها والثالث  
 رثيها بفتح الراء وقد تكسر بعدها هززة مكسورة ثم تحتانية مشددة قال عياض ولا وجه له الا بضمير من التأويل وكانه رثي بفتح مرثى والمعروف  
 ان الرثي التابع سر الجحش فيحتل ان يكون من هذا الاصل لثرائيه لمن معه من الناس **قوله** فكلوا واشربوا **ح** فيه اشعار بان الاذان كان علامة  
 عندهم على دخول الوقت فبين لهم ان اذا نبلال بخلاف ذلك **قوله** ابن ام مكتوم **ح** قال الحافظ رحمه الله عن قتيبة كان اسمه الحصين فسماه النبي  
**صلى الله عليه وسلم** عبد الله ولا يمنع انه كان له اسمان وهو قرشي عامري اسلمو قديما والاشهر في اسم ابية قيس بن زائدة وكان النبي **صلى الله عليه وسلم**  
 يكرمه ويستخلفه على المدينة وشهد لفادسية في خلافة عمر فاستشهد بها وقيل رجع الى المدينة فمات وهو الا عمى المذكور في سورة عبس اسم ام  
 عائكة بنت عبد الله المخزومية وزعم بعضهم انه ولد لعمرى فكنت امه ام مكتوم لانكتام نور بصم والمحدث انه عمى بعد بلال بسنتين ام (تتبدل)  
 اخرج ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما واحمد في مسنده عن خبيب بن عبد الرحمن عن عمته أنيسة بنت خبيب قالت قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**  
 اذا اذن ابن ام مكتوم فكلوا واشربوا واذا اذن بلال فلا تأكلوا ولا تشربوا قال الحافظ وادعى ابن عبد البر رجاعة من الأئمة بأنه مقابله ان الصواب  
 حديث الباب وقد كنت اميل الى ذلك الى ان رأيت الحديث في صحيح ابن خزيمة من طريقين آخرين عن عائشة وفي بعض الفاظها ما يجعل وقوع الوهم  
 فيه وهو قوله اذا اذن عمر فانه ضربه بالبصر فلا يغتركم واذا اذن بلال فلا يطعم احد اخرج احمد جاء عن عائشة ايضا انها كانت تنكر حديث ابن  
 وتقول انه غلط اخرج ذلك البيهقي من طريقين الاول وروى عن هشام عن ابيه عنها فذكر الحديث وزاد قالت عائشة وكان بلال يصلي بالفجر قال و  
 كانت عائشة تقول غلط ابن عمر انتهى قلت قد ثبت في الصحيحين من حديث عائشة ما يوافق حديث ابن عمر فاما ان نسبت رضى الله عنها ما حدثت به  
 وقت تغليطه او وقع التغليط او لا ثم حصل لها العلم بصحة ما حدثت به وخلفه عن الوهم والغلط والله تعالى اعلم قال الحافظ وقد جمع ابن خزيمة  
 بين الحديثين بما حاصله انه يجتمعا ان يكون الاذان نوبيا بين بلال وابن ام مكتوم فكان النبي **صلى الله عليه وسلم** يعلم الناس ان اذان الاول منه  
 لا يحرم على الصائم شيئا ولا يدل على دخول وقت الصلوة بخلاف الثاني وجزم ابن حبان بذلك ولم يبد له احتمالا وانكر ذلك عليه الضياء وغيره قيل  
 لم يكن نوبيا وانما كانت لهما حالتان مختلفتان فان بلالا كان في اول ما شرع الاذان يؤذن وحده ولا يؤذن للصبح حتى يطلع الفجر وعلى ذلك تحمل رواية  
 عروة عن امرأة من بنى النجار قالت كان بلال يجلس على بيتي وهو على بيت في المدينة فاذا رأى الفجر تمطأ ثم اذن اخرجه ابو داود واسناده حسن ورواية  
 حميد عن انس ان سائلا سأل عن وقت الصلوة فأمر رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ان ينادي بلالا فاذا نال حين طلع الفجر الحديث اخرجه النسائي واسناده صحيح ثم  
 اورد ابن ام مكتوم وكان يؤذن بليل واستمر بلال على حاله الاولى وعلى ذلك تنزل رواية أنيسة وغيرها ثم في آخر الامور ابن ام مكتوم لصنعه  
 وكل به من يراعى له الفجر واستمر اذان بلال بليل وكان سبب ذلك ما روى انه ربما كان أخطأ الفجر فاذا نال قبل طلوعه وانه أخطأ مرة فأمره النبي  
**صلى الله عليه وسلم** ان يرجع فيقول الا ان العبد نام يغفل عن غلبته النوم على عينيه منعت من تبين الفجر وهو حديث اخرجه ابو داود وغيره من طريق حماد  
 ابن سلمة عن ابي الربيع عن ابن عمر موصولا مرفوعا ورجاله ثقات حفاظا لكن اتفق ائمة الحديث علي بن المديني احمد بن حنبل البخاري الذهلي وابو  
 وابوداود والترمذي والدارقطني على ان حمادا اخطأ في رفعه وان الصواب فقه على غير من الخطاب وانه هو الذي وقع له ذلك مع ثبوت  
 وان حمادا انفرد برفعه ومع ذلك فقد وجد الحديث متابعات لا تخلو عن ضعف ذكرها الحافظ ثم قال وهذه طرق يقوى بعضها بعضا قوة  
 ظاهرة فلمها والله اعلم استقر ان بلالا يؤذن الاذان الاول ام قالوا المشروعية التأذين قبل الفجر ذهب الجمهور وخالف الثوري وابو حنيفة  
 ومحمد والى الاكتفاء بالاذان قبل الفجر عاادة الاذان بعده ذهب مالك الشافعي احمد اصحابهم وخالف ابن خزيمة وابن المنذر والشافعية من اهل الحديث  
 وقال به الغزالي في الاحياء وادعى بعضهم انه لم يرد في شيء من الحديث (الصحيح) ما يدل على الاكتفاء ام قلت ادعى ابن القطان ان ذلك (او تعدل الاذان)

الخطبة المشهورة لعماد الدين بن قسطنطين

يقول أن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا اذان ابن أم مكتوم **حدثنا** ابن أبي عمير **حدثنا** أبي حنيفة **حدثنا** عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم **الأعمى** فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **عليك السلام** بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم قال ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا ويرق هذا **حدثنا** ابن أبي عمير **حدثنا** أبي حنيفة **حدثنا** عبد الله عن عائشة عن القاسم عن النبي صلى الله عليه وسلم **بمثله** **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة **حدثنا** أبو أسامة

كان في رمضان خاصة كما في الفتح وكذا جزم به الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كما في تحريم الزلعي ويشعر بهذا التخصيص قوله صلى الله عليه وسلم فكلوا واشربوا وقوله صلى الله عليه وسلم لا يمنع أحدكم من أن يؤذن بلال عن محمودة فيحمل التناوب المذكور سابقاً بين بلال وابن أم مكتوم على رمضان متعدياً وحدثنا أن العبد قد نام الذي صححه كثير من أهل العلم كما قال ابن رشد في البداية ومثاله على غير رمضان من سائر أيام السنة والله تعالى أعلم وأما مسألة التأذين قبل الفجر فقال شيخنا المحمود قدس الله روحه أنه لو ثبت من الأحاديث أن التأذين بالليل وهل كان هذا التأذين للفجر كما هو موضع النزاع أو لغرض آخر من التسمير أو التذكير أو غيرها فلا دلالة فيها على كونه للفجر أصلاً نعم ورد في الصحيحين من حديث ابن مسعود يرفع قائمكم ويوقظنا بمكوه وهو دال على التذكير وله ظكوا واشربوا على التسمير وليس في شيء من الآثار إشارة إلى كونه لصلوة الفجر بل التوارث وعامة أحاديث الباب المؤذنة بتكرار الأذان وعدم الاكتفاء بالاول يشعر بكون التأذين الأول لا لصلوة الفجر ومن ادعى جواز التأذين للفجر قبل الوقت مع الإجماع على عدم جوازه في سائر الأوقات فليأت ببرهان واضح على أن التأذين الأول من بلال وابن أم مكتوم على اختلاف المراتب إنما كان لصلوة الفجر وفي الكبريت الأحمر للشحراني ناقلاً عن الشيخ الأكبر صاحب الفتوحات ملهى أن الأذان قبل الفجر ليس بأذان حقيقة وإنما هو ذكر لله عز وجل بصورة الأذان تحريضاً للناس على الانتباه لذكر الله تعالى فإذا أطلع الفجر فهناك الأذان المشرع إعلاماً بدخول وقت الصلوة قال ولهذا ابتلع السلف الصلوات للمؤذنين الدعاء والتذكير بآيات القرآن والمواظبة وانشاد الشعر لحث على قيام الليل وعلى الرهد في الدنيا ليجلوا الناس أن الأذان الأول ما كان إلا لغرض الإيقاظ للنائمين لا لدخول الوقت وقال الشيخ محمد بن اسمعيل الأمير اليماني في شرح بلوغ المرام وفي الحديث شرعية الأذان قبل الفجر لا لشرعه الأذان فان الأذان شرع كما سلف للإعلام بدخول الوقت والدعاء السامعين بحضور الصلوة وهذا الأذان الذي قبل الفجر قد أخبر صلى الله عليه وسلم عليه بوجه شرعيته بقوله ليوقظنا بمكوه ويرجع قائمكم رواه الجماعة إلا الترمذي والمقاتل هو الذي يصلي صلوة الليل ورجوعه عوده إلى نومها وعوده عن صلواتها إذا سمع الأذان فليس للإعلام بدخول وقت ولا بحضور الصلوة وإنما هو كالنسيئة الأخيرة التي تفعل في هذه الأعصار راي في بلاد اليمن غايته أنه كان بالفاظ الأذان قال فذكر الخلاف في المسئلة والاستدلال للمانع والمجيز للثبوت أيه من ههنا العمل بما ثبت، ثم قال بلالاً لم يكن يؤذن للفريضة كما عرفت بل المؤذن لها واحد وهو ابن أم مكتوم، أم - وأيضاً قوله أن بلالاً يؤذن بليل يحتل على بعدان يراد بالتأذين بعض الأعلام لا الكلمات المخصوصة كما نقل عن السرخسي الحنفى في فتح الباري وحينئذ هذا الكلام (أن بلالاً يؤذن بليل) أفاصد من صلى الله عليه وسلم للأعلام بما وضع له الأذان الأول لا لرفع الالتباس والاشتباه الواقع بين الأذنين والمقصود التنبيه على أن التأذين الأول ما وضع للمنع عن السجود بل للإعلام ببقاء الوقت الصالح للتسجود والتجهد وأن هذا الوقت ينتهي إلى التأذين الثاني والله أعلم والتأذين والأذان قد اطلق في غير موضع على الأعلام المجرد قال الله تعالى **وَإِذَا دُئِنَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ** وقال **إِذْ دُئِنَ فِي النَّاسِ** وقال **قَادُونَ مَوَدَّنَ بَيْنَهُمْ** **قوله** حتى يؤذن ابن أم مكتوم الخ وفي صحيح البخاري من طريق مالك عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه وكان رجلاً أعمى لا ينادى حتى يقال له أصبحت أصبحت، وفي بعض الروايات حتى يقول له الناس حين يخطون إلى بزوغ الفجر يؤذن قال المحاذير وأقرب ما يقال فيه أن أذانه جعل علامة لتحريم الأكل والشرب وكأنه كان له من براعى الوقت بحيث يكون أذانه مقارناً لابتداء طلوع الفجر وهو المراد بالبروغ وعند أخذه في الأذان يعترف من الفجر في الأفق ثم ظهر راي أنه لا يلزم من كون المراد بقوله أصبحت أي قارب الصباح وقوع أذانه قبل الفجر لاحتمال أن يكون قوله ذلك يقع في آخر جزء من الليل وأذانه يقع في أول جزء من طلوع الفجر وهذا وإن كان مستتبناً في العادة فليس بمستبعد من مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم المؤذن باللائكة فلا يشكره فيه من لم يكن بتلك الصفة وقد روي البقرة مزوجة آخر عن ابن عمر حديثاً فيه وكان ابن أم مكتوم يتوحي الفجر فلا يخطئه، **قوله** قال ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا ويرق هذا فانه قاله القاسم في حديث عائشة ولو ثبت هذه الزيادة في حديث ابن عمر قال فيه حجة لمن ذهب إلى أن الوقت الذي يقع فيه الأذان قبل الفجر هو وقت السجود هو أحد الوجهين في المنهاج واختاره الشكبي في شرح المنهاج وحتى يصححه عن القاضي حسين والمتولى وقطعه البغوي وكلاهما بن دقيق العيد يشعر به فانه قال بعد أن حكاه يرجح هذا بأن قوله أن بلالاً ينادى بليل جبر يتعلق به فائدة للسامعين قطعاً وذلك إذا كان وقت الأذان مشتبهاً محتملاً لأن يكون عند طلوع الفجر فينبغي صلى الله عليه وسلم أن ذلك لا يمنع الأكل والشرب بل الذي يمنعه



[illegible]

طلوع الفجر الصادق قال وهذا يدل على تقارب وقت اذان بلال من الفجر انتهى ويقويه ايضا ما تقدم من ان الحكمة في مشرق عينه التأهب لأدراك  
 الصبح في أول وقتها وصح النووي في أكثر كتبه ان مبتدئ من نصف الليل الثاني واجاب عن الحديث في شرح مسلم فقال قال العلماء معناه ان بلالا كان يؤذن  
 ويتربص بعد اذانه للدعاء ونحوه فاذا قارب طلوع الفجر نزل فأخبر ابن أم مكتوم فبثأه ببالطهارة غيرها ثوبه في ويشهر في الاذان مع أول طلوع الفجر  
 وهذا مع وضوح مخالفته لسياق الحديث يحتاج الى دليل خاص لها صححه حتى يسوغ له التناول ووراء ذلك اقوال أخرى معروفة في الفقهيات وقال  
 السندى قوله لم يكن بينهما الا ان ينزل هذا ان كناية عن قلة التفاوت بينهما وقرب احدهما من الآخر لا التحديد فلا يرد انكبت يستقيم حينئذ ان يقول  
 فكلوا وكيف يصح ان يقال انه يتبادى ليرجع قائمك فان هذا يقتضيه وجود قدر من الليل فيه الاكل وغيره والله تعالى اعلم قوله من سحوره ان يفجر اوله  
 اسم لما يوكل في السحور ويجوز الضم وهو اسم الفعل قوله ليرجع قائمك ان يفجر المياء وكسر الجيم مخففة يستعمل هكذا لازما ومتعديا يقال رجع زيد  
 رجعت زيدا ولا يقال في المتعدى بالتثنية (وقامك بالانصب على المفعولية) فعله هذا من رواء بالضم والتثنية اخطأ فانه يصير من الترجيع وهو التردد  
 وليس مراد اهاننا وانما معناه يرد القائم الى المقياد الماخذه ليقوم الى صلاة الصبح نشيطا ويكون له حاجة الى الصياغ في سحوره ويوقظ الناس ليتأهب  
 لها بالغسل ونحوه وليست بمنزلة يتجدد كذا في الفتح مع زيادة سيرة - قوله وليس ان يقول هكذا ان فيه اطلاق القول على الفعل اي يظهر قول  
 وصوب يده ورفعها الى وفي البخاري ورفعها الى فوق وطأ الى اسفل قوله وفتح بين اصبعيه الخ كأنه جمع اصبعيه ثم فرقهما ليحكى صفة الفجر  
 الصادق لانه يطلع معترضاً ثم ليعبر الاقن ذاهباً عينا وشمالاً بخلاف الفجر الكاذب وهو الذي تسميه العرب ذنب السرجان فانه يظهر في اعلى  
 السماء ثم ينخفض قوله حتى يستطير الخ وفي حديث طلق بن علي عند الترمذي وكلوا واشربوا حتى يقتض لكم الاحمر قال الخطابي معنى الاحمر ههنا  
 ان يستبطن البياض المعترض اوائل حمرة، ولابن ابي شيبة عن ثوبان مرفوعاً الفجر فجران فاما الذي كأنه ذنب السرجان فانه لا يحل شيئا ولا يحرمه  
 ولكن المستطير اي هو الذي يحرم الطعام ويحل الصلوة وهذا هو موافق للآية الماضية اي قوله تعالى حتى تبتين كثر الخبط الابيض من الخبط الاسود  
 من الفجر قال الجصاص ولا خلاف بين المسلمين ان الفجر الابيض المعترض في الاقن قبل ظهور الحمرة يحرم به الطعام والشباب على الصائم وقال عليه السلام  
 لعدي بن حاتم انما هو بياض النهار وسواد الليل ولم يذكر الحمرة، والتبيين في الآية انما هو حصول العلم الحقيقي بطلوع الفجر قال الحافظ وذهب جماعة  
 من الصحابة وقال به الاعمش من التابعين وصاحبه ابو بكر بن عتيش الى جواز السحور الى ان يتضح الفجر فروى سعيد بن منصور عن ابى الاحوص عن عاصم عن  
 زر عن حذيفة قال سحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هو والله انها رغيران الشمس لم تطلع وأخرج الطحاوي من وجه آخر عن عاصم نحوه وروى



باب فضل السحور وتأكيده  
بأخيه وتجميل الفطر

ابن حنظلة القشيري قال سمعت سمر بن مجذوب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر هذا **حل** ثنا يحيى بن يحيى قال  
اخبرنا هشيم عن عبد العزيز بن مهيب عن انس **ح** وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب عن ابن علية عن عبد العزيز  
عن انس **ح** وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابو عوانة عن قتادة وعبد العزيز بن مهيب عن انس قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة **ح** ثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن موسى بن علي عن ابيه عن ابي قيس  
مولى عمر بن العاص عن عمر بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة  
السحر **ح** ثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة جميعا عن وكيع **ح** وحدثني ابو الطاهر اخبرنا ابن وهب كلاهما  
عن موسى بن علي بهذا الاسناد **ح** ثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع عن هشام عن قتادة عن انس عن زيد

ابن ابي شيبة وعبد الملق عن ذلك عن حذيفة عن طريق صحيحة وروى سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن المنذر عن طريق عن ابي بكر انه امر بخلق البنا  
حتى لا يرى الفجر وروى ابن المنذر باسناد صحيح عن علي انه صلى الصبح ثم قال ان كان حين تبين الخيط الابيض من الخيط الاسود قال ابن المنذر وذهب  
بعضهم الى ان المراد بتبين بياض النهار من سواد الليل ان ينتشر البياض في الطرق والبيوت ثم حكم ما تقدم عن ابن بكر وغيره وروى باسناد صحيح عن  
سالم بن عبد الله الاشجعي وله صحجة ان ابا بكر قال اخرج فانظر هل طلع الفجر قال فنظرت ثم انيته فقلت قد ابيض وسمعت ثم قال اخرج فانظر هل طلع فنظرت  
فقلت قد غرض فقال ان كان ابلغني شرابي وروى من طريق وكيع عن الاعشى انه قال لو كانت الشهوة لصليت الغداة ثم تسحرت قال اسحق هؤلاء راوا جوف  
الاكل والصلوة بعد طلوع الفجر المعارض حتى يتبين بياض النهار من سواد الليل قال اسحق وبالقول الاول اقول لكن لا اطعن على من تأول الرخصة  
كالقول الثاني ولا ارى عليه قضاء ولا كفارة قلت وفي هذا تعقب على المرفوع وغيره حيث نقلوا الاجماع على خلاف ما ذهب اليه الاعشى والله اعلم  
قال ابن عابدين في اليوم الشرعي من طلوع الفجر الى الغروب وهل المراد اول زمان الطلوع او انتشار الضوء فيه خلاف كالحالات في الصلوة والاول  
احوط والثاني اوسع كما قال الحلواني كما في المحيط **باب فضل السحور وتأكيده استحباب تأخيرها وتجميل الفطر قوله** تسحروا ثم انزله  
كما اجمعوا عليه وفي الفهم وقد نقل ابن المنذر الاجماع على ندبة السحور ومعنى تسحروا اي تناولوا شيئا ما وقت السحور في القاموس السحور هو قبيل الصبح  
وفي الكشاف هو السحور من الليل وقيل يدخل وقته بنصف الليل قال شمس الاثمة السحور ثمان الله تعالى ابقى لهذه الاممة الاكلتين جميعا  
وجعل معنى التقرب في تقديم الغداء عز وقته كما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في السحور انه الغداء المبارك والتقرب بالصوم من حيث يحا هذه النفس  
والجأه في هذا من وجهين احدهما يمنع النفس من الطعام وقت الاشتها والثاني بالقيام وقت حجبها المنام **قوله** فان في السحور بركة ثم هو في السحور  
وبعضها لان المراد بالبركة الاجر والثواب فينا سبب ثم لانه مصدر بمعنى السحور والبركة لكونه يقوى على الصوم وينشط له ويخفف المشقة فيه  
فينا سبب الفهم لانه ما يتحرره وقيل البركة ما يتصف من الاستيقاظ والبقاء في السحور والاولى ان البركة في السحور تحصل بحجيات متعددة وهو اتباع السنة  
وتخالفة اهل الكتاب التقوى به على العبادة والزيادة في النشاط وملازمة سوء الخلق الذي يثيره الجوع والتسبب بالصدقة على من يسأل  
اذ ذلك واجتمع معه على الاكل والتسبب للذكر الدعاء وقت مظنة الاجابة وتدارك نية الصوم من اغفلها قبل ان ينأى قاله الحافظ في الفهم  
**قوله** بركة ثم في حجة الله البالغة اقول فيه بركتان احدهما راجعة الى اصلاح البدن ان لا ينقه ولا يضعف اذا امسك يوما كاملا نصاب  
فلا يضعف والثانية راجعة الى تدبير الملة ان لا يتمق فيها ولا يدخلها تحريف او تغيير **ح** - وقال ابن دقيق العيد وقع للمنفوعة في مسألة  
السحور كلام من جهة اعتبار حكم الصوم كسر شهوة البطن والفرج والسحور قد بين ذلك قال والصواب ان يقال ان زادي المقدار حتى تنعدم هذه  
الحكمة بالكلية فليس يستحب كالذي يصنع المترفون من التأني في المأكل وكثرة الاستعداد لها وما عدا ذلك تختلف مراتبه (تكميل) يحصل  
السحور بأقل ما يتناول له المرأ من اكل ومشروب فلا يخرج هذا الحديث احمد من حديث ابي سعيد الخدري بلفظ السحور بركة فلا تنكحوه ولوان يجرى حكم  
جرعة من ماء فان الله ولا تملكه يصلون على المشركين ولسعيد بن منصور من طريق اخرى من جهة تسحروا ولو لم تكن **قوله** عن موسى بن علي ثم هو يضم  
العين من صغر على المشهور وقيل بفتحها **قوله** فصل ما بين صيامنا ثم ما زائدة اضيف اليها الفصل بمعنى الفرق قال التوربشتي هو بالصاد المهملة  
والمجتمعة تصحيف **قوله** اكلة السحور ثم قال التوربشتي هي بفتح الهنزة هكذا ضبطناه وهكذا ضبطه الجمهور وهو المشهور في روايات بلادنا وهي  
عبارة عن المرق الراحة من الاكل كالغذوة والعشوة وان كثرا لما كثر فيها واما الاكلة بالضم فهي القيمة وادعى القاضي عياض ان الرأية فيه بالضم  
ولعله اراد رواية اهل بلادهم فيها بالضم قال والصواب الفهم لانه المقصود هنا قال التوربشتي ثم والمخاض السحور هو الفارق بين صيامنا وصيام  
اهل الكتاب لان الله تعالى اباحه لنا الى الصبح بعد ما كان حراما علينا ايضا في بدء الاسلام وحرمة عليهم بعد ان ينأى او مطلقا ونحالفنا اياهم

ابن ثابت قال تسخرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قمنا الى الصلوة قلت كم كان قدر ما بينهما قال خمسين آية **وحدثنا** عمر الناقد حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا همام **وحدثنا** ابن شاذان حدثنا سالم بن نوح حدثنا عمر بن عامر كلاهما عن قتادة بهذا الاسناد **وحدثنا** يحيى بن يحيى اخبرنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر **وحدثنا** قتيبة حدثنا يعقوب **وحدثنا** زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان كلاهما عن ابي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم **وحدثنا** يحيى بن يحيى وابو كريب محمد بن العلاء قالوا اخبرنا ابو مغوية عن الاعمش عن عمارة بن عمار عن ابي عطية قال دخلت انا وصديق على عائشة فقلنا يا ام المؤمنين رجلا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم احدهما يجعل الافطار ويجعل الصلوة والاخر يؤخر الافطار ويؤخر

تقع موقع الشكر لتلك النعمة فقول ابن الهمام انه من سنن المرسلين غير صحيح - قوله تسخرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي جبر في الحديث تائبين الفاضل اصحابه بالمواكلة وجواز المشي بالليل للحاجة لان زيد بن ثابت ما كان يبيت مع النبي صلى الله عليه وسلم وفيه الاجتماع على السجود وفيه حسن الادب في العبارة لقوله تسخرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل نحن ورسول الله صلى الله عليه وسلم لما يشعر لفظ المعية بالتبعية ، قوله ثم قمنا الى الصلوة الاى صلوة الفجر قوله قلت كم كان الخ في بعض الروايات قلت لزيد وفي بعضها قلت لانس قال الاسماعيلي الرازيان صحيحان بان يكون انس سأل زيد او قتادة سأل انس والله اعلم قوله خمسين آية الخ وفي البخاري قدر خمسين آية اى متوسطة لاطويلة ولا قصيرة لاسرعة ولا بطيئة قال الحافظ ريعني قدر ثلث خمس ساعة (اى اربع دقائق) ولعلمها مقدارا يتوضأ ام - فاشعرخ لك بالتغليس الشديد في رمضان وهو ايسر لعامة المصلين من حيث حضورهم الجماعة واهون عليهم من الاسفار اذا اخرجوا السحور جلا كما يعلم بالتجربة والله اعلم - قال المحلب وغيره فيه تقدير الاوقات بأعمال البدن وكانت العرب تقدر الاوقات بالأعمال كقولهم قدر حلب شاة وقدر خرخرور فدل زيد بن ثابت عن ذلك الى التقدير بالتقراءة اشارة الى ان ذلك الوقت كان وقت العبادة بالتلاوة ولو كانوا يقدرون بغير العمل لقال مثلاً قدر درجة او ثلث خمس ساعة وقال ابن ابي جبر فيلشارة الى ان اوقاتهم كانت مستخرقة بالعبادة وفيه تأخير السحور لكونه المبلغ في المقصود ، قال ابن ابي جبر كان صلى الله عليه وسلم ينظر ما هو الا رفق بأمته فيفعله لانه لو لم يتيسر لا تبعوه فيشق على بعضهم ولو تسخر في جوف الليل لشق ايضا على بعضهم من يذهب عليه النوم فقد يفضي الى ترك الصبح او يحتاج الى المجاهدة بالسهر وقال فيه ايضا تقوية على الصيام لعدم الاحتياج الى الطعام ولو ترك لشق على بعضهم ولا سيما من كان صغراويا فقد يخشى عليه فيفرض الى الافطار في رمضان - قوله لا يزال الناس بخير الخ في حديث ابي هريرة لا يزال الدين ظاهرا وظهر الدين مستلزم للدين الخ

قال الشيخ دلى الله الدهلوى قد رآه هذا اشارة الى هذه مسئلة دخل فيها التحريف من اهل الكتاب بمخالفتهم ورد تحريفهم قيام المسئلة **قوله** ما عجلوا الفطر الخ زاد ابو ذر في حديثه وأخروا السحور أخرجه احمد وناظره اى ما فعلهم ذلك امثالا للسنة واقفين عند حد لها غير متنتطين بقولهم ما يغير تواعدا نادا بوهيرية في حديثه لان اليهود والنصارى يؤخرون أخرجه ابو داود وابن خزيمة وغيرهما وتأخير اهل الكتاب له أمد وهو ظهور النجوم وقد روى ابن حبان والحاكم من حديث سهل ايضا بلفظ لا تزال امتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم وفيه بيان العلة في ذلك قال المحلب والحكم في ذلك ان لا يزداد في النهار من الليل ولانه ارفق بالصائم واقرى له على العبادة وانفق العلماء على ان محل ذلك اذا تحقق غروب الشمس بالرؤية او باخبار عدلين وكذا عدل واحد في الاربع قال ابن دقيق العيد في هذا الحديث رد على الشيعة في تأخيرهم الفطر الى ظهور النجوم ولعل هذا هو السبب في وجود التأخير بتججيل الفطر لان الذي يؤخره يدخل في فعل خلاف السنة ام - وما تقدم من الزيادة عند ابي داود اولى بان يكون سبب هذا الحديث فان الشيعة لم يكونوا موجودين عند تحليه صلى الله عليه وسلم بذلك كذا في القم - قلت ومع ذلك لما صار الناس المتكورشعرا الالاهل البدعة وسمة لهم في زماننا كما في شرح المصابيح صار تركه ومخالفته سببا لوجود الخير في الامة ، قال ابن عبد البر احاديث تججيل الافطار وتأخير السحور صحاح متواترة وعند عبد المراق وغيره باسناد صحيح عن عمر بن ميهون الا ودى قال كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اسرع الناس افطارا وابطأهم سحورا - وفي المرفقة قال بعض علمائنا ولو أخر الفطر لتأديب النفس ومواصلة العشائين بالنقل غير معتقد وجوب التأخير لو نظره ذلك اقول بل يضره حيث يفوته السنة وتججيل الافطار بشرتبء لا ينافي التأديب المواصلة مع ان في التججيل اذها العجز المناسب للعبودية ومبادرة الى قبول الرخصة من الحضرة الربوبية ثرايت التوريشي قال وهذه الخصلة التي لم يرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم واقول يشابه هذا التأخير لقد لم صوم يوم او يومين على صوم رمضان وفيه ان متابعة السهل هو الطريق المستقيم من تعوج عنها فقد ارتكب المعوج من الضلال ولو في العبادة ام - قوله عن ابي عطية الخ اسمه على الاربع مالك بن ابي حمزة وهو مالك بن عامر الرازي الكوفي وثقة ابن معين







صلى الله عليه وسلم انه نهي عن الوصال بمثل حديث عماره عن ابي ذرعة **حدثني** زهير بن حرب حدثنا ابو النضر هاشم بن القاسم حدثنا سليمان بن ثابت عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان فحجبت ففتحت الى جنبه وجاء رجل فقام ايضا حتى كنا رهطاً فلما احس النبي صلى الله عليه وسلم ان خلفه جعل يتجوز في الصلاة ثم دخل مرحلة فصله صلوة لا يصليها عندنا قال قلنا له حين اصبحنا افطنت لنا الليلة قال فقال نعم ذلك الذي حملني على الذي صنعت قال فاخذ يواصل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك في آخر الشهر فاخذ رجال من اصحابه يواصلون فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بال رجال يواصلون انكم لستم مثلي امانا والله لو تمادى الشهر لواصلت وصلا لا يكبر المتعمقون تعمقهم **حدثنا** عاصم بن النضر التيمي حدثنا خالد يعني ابن الحارث حدثنا حميد عن ثابت عن انس قال واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين فبلغه ذلك فقال لو تمادى الشهر لواصلنا وصلا لا يكبر المتعمقون تعمقهم انكم لستم مثلي او قال لي استمك

وتجملوا - قوله بمثل حديث عماره عن ابي ذرعة الخ قال حافظ وقع لسلفه شيء غريب فانه اخرجته عن ابن غير عن ابيه فقال بمثل حديث عماره عن ابي ذرعة ولفظ عماره المذكور عند ابي ابيت يطعن ربي ويسقيني وقد عرفت ان روايت ابن غير عند احمد فيها عند ربي وليس لك في شيء من الطرق عن ابي هريرة الا في رواية ابي صالح ولو يتفرد بها الاعشى فقد اخرجها احمد ايضا من طريق عاصم بن النضر عن ابي صالح - قوله فلما احس النبي صلى الله عليه وسلم ان النوى هكذا هو في جميع النسخ حسن بغير الت وفيه في طرق بعض النسخ احسن بالالف هذا هو الفصيح الذي جاء القرآن واما احسن بحت الالف فقلة قليلة وهذه الرواية نصم على هذه اللغة **قوله** يتجوز في الصلاة الخ اي يخفف ويقتصر على الحيات المجزى مع بعض المذوبات والتجوز هنا للصلاة **قوله** ثم دخل مرحلة الخ اي منزله قال الازهر في رجال الرجل عند العرب هو منزله سواء كان من حجر او صل او وبر او شعر وغيرها **قوله** لو تمادى الشهر الخ وفي بعض النسخ تمادى وكلاهما صحيح وهو بمنزلة في الرواية الاخرى **قوله** يدع المتعمقون الخ هم المشددون في الامور والمجاورون الحدود في قول او فعل والتعمق المبالغة في تكلف ما لم يكلف به وعمى الراوي قعره - **قوله** في اول شهر رمضان الخ قال النوى كذا هو في كل النسخ ببلادنا وكذا نقله القاضي عن اكثر النسخ قال وهو وهو من الراوي وصوره آخر شهر رمضان وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم وهو الموافق للحديث الذي قبله ولباق الاحاديث ام - قال الزرقاني في شرح المواهب يمكن تصحيح هذه الرواية باثباته واصل في اوله يومين وثلاثا وفي آخره كذلك فحكى الراوي صالحا على اوله وهو لا يدل على ان ناسا تبعوه لاحتمال اهم انتظار واصله ثانيا - **قوله** انكم لستم مثلي الخ قال الحافظ لم يستدل بمجموع هذه الاحاديث على ان الوصال من خصائصه صلى الله عليه وسلم وعلى ان غيره ممنوع منه الا ما وقع فيه الترخيص من الاذن فيه الى السحر ثم اختلفت في المنع المذكور ففعل على سبيل التحريم وقيل على سبيل الكراهة وقيل يحرم على من شق عليه ويباح لمن لم يشق عليه وقد اختلفت السلف في ذلك فنقل التفصيل عن عبد الله بن الزبير وروى ابن ابي شيبة باسناد صحيح عنه انه كان يواصل خمسة عشر يوما وذهب اليه من الصحابة ايضا اخت ابي سعيد ومن التابعين بعين عبد الرحمن ابن ابي نعم وعامر بن عبد الله بن الزبير وابراهيم بن يزيد التيمي وابو الجوزة كما نقله ابو نعيم في ترجمته والحلي وغيرهم رواه الطبري وغيره ومنهم من ما تقدم في الباب انه صلى الله عليه وسلم واصل باصحابه بعد النبي فلما كان النبي للتحريم لما اقرهم على فعله فعلموا انه اراد بالنهي الرحمة لهم والتخفيف عنهم كما صرح به عائشة في حديثها وهذا مثل ما هنا عز قيام الليل خشية ان يفرض عليهم ولم يكره على من بلغه انه فعله من لم يشق عليه سيأتى نظير ذلك في صيام الدهر فمن لم يشق عليه ولم يقصد موافقة اهل الكتاب لا رغب عن السنة في تعجيل الفطر لم يمنع من الوصال صرح ابن خزيمة بخبره وصححه ابن العربي من المالكية وذهب احمد واسحق وابن المنذر وابن خزيمة وجماعة من المالكية الى جواز الوصال الى السحر لحديث ابي سعيد المذكور وهذا الوصال لا يترتب عليه شيء مما يترتب على غيره الا انه في الحقيقة بمنزلة عشائمه الا انه يؤخره لان الصائمه في اليوم والليلة اكله فاذا اكلها في السحر كان قد فطرها من اول الليل الى آخره وكان اخف الجسم في قيام الليل ولا يخفى ان محل ذلك ما لم يشق على الصائم والا فلا يكون قرينة وقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يواصل من سحر الى سحر اخرجه احمد وغيره واحقوا للتحريم بقوله في الحديث المتقدم اذا قبل الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا فقد افطر الصائم اذا لم يجعل الليل محلا لسوى الفطر بالصوم فيه مخالفة لوضعه كيوم الفطر واجابوا ايضا بان قوله رحمة لهم لا يمنع التحريم فان من جهتهم لهم ان حرمة عليهم وانما واصلته بهم بعد نهيهم فلم يكن تقرير ابل تقريرا وتكليلا فاحتمل منهم ذلك لاجل مصلحة النبي في تأكيد زجرهم لا فهم اذا باشره ظهرت لهم حكمة النبي وكان ذلك ادعى الى قولهم لما يترتب عليهم من الملل والعبادة والتقشير فيما هو اهم منه ارجح من وظائف الصلاة والقرأة وغير ذلك والجورع الشديد ينافي ذلك وقد صرح بان الوصال يختص به لقوله لست في ذلك مثلكم وقوله لست كهبتكم وهذا مع ما انضم الى ذلك من استحباب تعجيل الفطر كما تقدم في بابيه قلت ويدل على انه ليس بمجزم حديث ابي داود الذي يأتي بالتنبيه عليه في اواخر الباب فان الصحابي



باب بيان ان القبلة في الصوم ليست بحركة على ترك شهوته

إِنِّي أَظَلُّ يُطْعِنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي **وَحَلَّ شَيْءٌ** اسحق بن ابراهيم وعثمان بن ابى شيبة جميعاً عن عبد الله قال اسحق اخبرنا عبد الله بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت فها هم النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم فقالوا انك تواصل قال انى لست كهيتكم انى يطعننى ربى ويسقيني **حَلَّ شَيْءٌ** على بن حجر حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل احد نساءه وهو صائم ثم تضحك **حَلَّ شَيْءٌ** على بن حجر السعدى وابن ابى عمير الاحدثنا سفيان قال قلت لعبد الرحمن بن القاسم سمعت اباك يحدث عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم صرح فيه بانه صلى الله عليه وسلم لم يحرم الوصال وروى البزار والطبرانى من حديث سمرقنى النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال وليس لعزيمة ومن ادلة الجواز اقرار الصحابة على الوصال بعد النبي فدل على انه مباح وهو ان النبي للتنبيه لا للتحريم والا لما اقدموا عليه ويؤيد انه ليس بحرم ايضاً انه صلى الله عليه وسلم في حديث بشير بن الخصاصية الذى ذكرته في اول الباب سوى في علة النبي بين الوصال وبين تأخير الفطر حيث قال في كل منهما انه فعل اهل الكتاب ولم يقل احد بتحريم تأخير الفطر سوى بعض من لا يعتد به من اهل الظاهر من حيث المعنى ما فيه من فطم النفس شهواتها وقهرها عن ملذاتها فكل هذا استمر على القول بجوازه مطلقاً او مقيداً من تقدم ذكره والله اعلم - **قوله** انى اظلل الخ يفهم الهنرة والطاء المعجمة مضارع ظلت اذا علمت بالنهاية وهى محمولة على معنى مطلق الكون لا على حقيقة اللفظ لان المتحدث عنه هو الامساك ليللاً لا نهاراً واكثر الروايات انما هى ابيت وكان بعض الرواة عبر عنها باظلل نظراً الى اشتراكهما في مطلق الكون يقولون كثيراً اظلل فلان كذا مثلاً ولا يريدون تخصيص ذلك بوقت الضحك ومنه قوله تعالى ولا ذا بشر احل هم بالانثى قل وجهه مسوداً فان المراد به مطلق الوقت ولا اختصاص لذلك بنهار دون ليل - **قوله** يطعننى ربى ويسقيني الخ اختلفت في معناه فقبل على حقيقته وانه صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بطعام وشراب من عند الله كرامة له في ليل الى صياحه وتعبه ابن بطال ومن تبعه بانه لو كان كذلك لم يكن مواصلاً وبأن قوله اظلل يدل على وقوع ذلك بالنهار ولو كان الاكل والشرب حقيقة لم يكن صائماً واجيب بان الراجح من الروايات لفظ ابيت دون اظلل وعلى تقدير الثبوت فليس حمل الطعام والشراب على الحجاز بأوله من حمل لفظ اظلل على الحجاز وعلى التنزل فلا يضرب شئ من ذلك لان ما يؤتى به الرسول على سبيل الكرامة من طعام الجنة وشرابها لا تجزى عليه احكام المكلفين فيه كما غسل صدراً صلى الله عليه وسلم في طست الذهب مع ان استئصال اوائى الذهب الدنيوية حرام لكن نوقش في هذا النظر بان الذهب لم يكن حرم ليلة المعراج وقال ابن المنير في الحاشية الذى يفطر شراً انما هو الطعام المعتاد واما الخارق للعادة كالحضرة من الجنة فعلى غير هذا المعنى وليس تعاطيه من جنس الاعمال وانما هو من جنس الثواب كما كل اهل الجنة في الجنة والكرامة لا تبطل العبادة وقال الزين بن المنير هو محمول على ان اكله وشربه في تلك الحالة كحال النائم الذى يحصل له الشبع والرقى بالاكل والشرب ويستمر له ذلك حتى يستيقظ ولا يبطل بذلك صومه ولا ينقطع وصاله ولا ينقص أجره وحاصله ان يحل ذلك على حالة استغراقه صلى الله عليه وسلم في احواله الشريفة حتى لا يؤثر فيه حينئذ شئ من الاحوال البشرية وقال الجمهور قوله يطعننى ويسقيني مجاز عن لاضر الطعام والشراب وهو القوة فكأنه قال يطعننى قوة الاكل والشارب يفيض على ما يسد مسد الطعام والشراب يقوى على انواع الطاعة من غير ضعف في القوة ولا كلال في الاحساس او الخنع ان الله يخلق فيه من الشبع والرقى ما يغنيه عن الطعام والشراب فلا يحس مجوع ولا عطش في الفل بينه وبين الاول انه على الاول يعطى القوة من غير شبع ولا رقى مع الجوع والظما وعلى الثانى يعطى القوة مع الشبع والرقى ويرجح الاول بان الشئ ينأى في حال الصائم ويفوت المقصود من الصيام والوصال لان الجوع هو روح هذه العبادة يخصوها قال القرطبي ويبعد ايضا النظر الى حاله صلى الله عليه وسلم عليه فانه كان مجوعاً كثيراً ما شبع ويربط على بطنه الحجارة من الجوع - ويحتمل ان يكون المراد بقوله يطعننى ويسقيني اى يشغلنى بالتفكير في عظمته والمثلى عشا هدره والتغذى بمعارضة وقرة العين بحبته والاستغراق في مناجاته والاقبال عليه عن الطعام والشراب والى هذا جزم ابن القيم وقال قد يكون هذا الغذاء اعظم من غذاء الاجساد ومن له أدنى ذوق وتجربة يعلم استغناء الجسم بغذاء القلب والروح عن كثير من الغذاء الجسمانى ولا سيما الفرج المسرى بطاوبه الذى قوت عينه بحبوبة كما قيل (شعر) لها احاديث في ذكراك تشغلها عن الشراب وتلهيها عن الزاد لها بوجهك نور يستضاء به ومن حديثك فى اعتابها حادى - **قوله** رحمة لهم الخ اى راحة بهم وابقاء عليهم كما اخرج ابو داود وغيره من طريق عبد الرحمن بن ابى ليلى عن رجل من الصحابة قال فى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحجامة والمواصلة ولم يحرمها ابقاها على اصحابه واسناده صحيح

**باب بيان ان القبلة في الصوم ليست بحركة على ترك شهوته** **قوله** ثم تضحك الخ روى ابن ابى شيبة عن شريك عن هشام في هذا الحديث فضحكت فظننا انها هى قال الحافظ لم يحتمل ضحكها التعجب ممن خالت في هذا وقيل تعجبت من نفسها اذ تحدث بعش ما يستحي من ذكر النساء مثله للرجال ولكنها اجابتهما الضرورة في تليغ العلم الى ذكر ذلك وقد يكون الضحك نخلاً لاخبارها عن نفسها بذلك او تنبيهها على انها صائمة

كان يُقبِّلُها وهو صائم فسكت ساعة ثم قال نعم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر عن القسم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقبِّلُني وهو صائم وأتاكم بكم أريد كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك أريد حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو مغيرة عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود وعقبة عن عائشة عن حدثنا شجاع بن مخلد حدثنا يحيى بن أبي زائدة حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقبِّلُ وهو صائم ويُبَاشِر وهو صائم ولكنكم لأريد حدثنا علي بن حجر وزهير بن حرب قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن عقبة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُقبِّلُ وهو صائم وكان أملككم لأريد حدثنا محمد بن صندب وبن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن إبراهيم

ليكون أبلغ في الثقة بها أو سُروراً بكافها من النبي صلى الله عليه وسلم وبما نزلها منه ومحبة لها وقد روى النسائي من طريق طلحة بن عبد الله التيمي عن عائشة قالت أهوى إلى النبي صلى الله عليه وسلم يُقبِّلُني فقلت اني صائمة فقال وأنا صائم فقبِّلني وهذا يؤيد ما قد مناه ان النظر في ذلك لمن لا يتأثر بالمباشرة والتقبيل لا للفرقة بين الشاب الشيخ لأن عائشة لم كانت شابة نعم لما كان الشاب مظنةً لهيجان الشهوة فترقى من فراق وقال المازني ينبغي ان يعتبر حال القبيل فان أثارت منه القبلة انزال حرمت عليه لان الانزال يمنع منه الصائم فكذلك ما أدى إليه وان كان عنها المذنب فمن رأى القضاء منه قال يحرم في حقه ومن رأى ان لا قضاء قال يكره وان لم تؤد القبلة الى شيء فلا معنى للمنع منها الا على القول بسد الذريعة قال ومن بدع ما روى في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم للسائل عنها أرأيت لو قضيت فاشار الى فقه بدع وذلك ان المفضضة لا تنقض الصوم وهي اول الشرب ومفتاحه كما ان القبلة من دواعي الجماع ومفتاحه والشرب يفسد الصوم كما يفسد الجماع وكما ثبت عند همام واول الشرب لا يفسد الصيام فكذلك واول الجماع ام - والحديث الذي أشار إليه أخرجه ابوداود والنسائي من حديث عمر قال النسائي منكر وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم - (متنبية) روى ابوداود وحده عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها ويعص لسأها واسناده ضعيف ولو صح فهو محمول على من لم يتلح ريقه الذي خالط ريقها والله اعلم، كذا في الفقه - **قوله** فسكت ساعة لم يتنكر قولها، قاله النووي والله اعلم **قوله** يملك أريد الخ فتم الهنزة والراء على المشهور وهو الحاجة تريد به الشهوة وقد يروى بكسر الهنزة وسكون الراء ويفسر تارة بأنه الحاجة وتارة بأنه العقل وتارة بأنه العضو أريد ههنا العضو المخصوص كذا ذكر في شرح السنة والفتاوى وردّه التوريشي بأنه خارج عن سنن الادب قال الطبري ولعل ذلك مستقيم لان الصدقية رضى الله عنها ذكرت انواع الشهوة مترقية من الأدنى الى الأعلى فبدأت بمقلتها التي هي القبلة ثم ننت بالمباشرة من نحو المداعبة والمعاينة وادادت ان تعبر عن الجماع فكنة عنها بالأرب وأتى عبارة احسن منها، ام - وفيه ان المستحسن اذا ان الارب يعطى الحاجة كناية عن الجماع معناه وانما ذكر الذكر نفي لائس كمال لا يخفى لاسيما في حضور الرجال ثم المفضضة كان أغلبكم وأقدمكم على منع النفس مما لا ينبغي ان يفعل قال ابن الملك ارادت بملكه عليه حاجته فله الشهوة فلا يخاف الانزال بخلاف غيره وعلى هذا فكيره لغيره القبلة والملازمة باليد كذا في المراجعة - **قوله** ويُبَاشِر وهو صائم الخ التقبيل اخضر من المباشرة فهو من ذكر العام بعد الخاص واصل المباشرة التقاء البشريتين ويستعمل في الجماع سواء أوج اولوي وليس الجماع مراداً هنا - قال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه اعلان كمال الصوم انما هو تنزيه عن الأفعال والأقوال الشهوية والسبعية والشيطانية فانها تدرك النفس الاخلاق الخبيسة وتنجيها لهيئات فاسدة والأحراز عما يفيض الى الفطر يدعوا إليه فمن الاول قوله صلى الله عليه وسلم فلا يرفث ولا يصحف فان سابه احد ادقائله فليقل اني صائم وقوله صلى الله عليه وسلم من لم يترك قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه والمراد بالنفي نفى الكمال ومن الثاني افطر الحاجم والمحجوم فان المحجوم تعرض للأفطار من الضعف والحاجة لانه لا يامن من ان يصل شيء الى جوفه بمصر الملازم والتقبيل والمباشرة - وكان الناس قد أفرطوا وتعقوا وكادوا ان يجلبوه من مرتبة الركن فيبين النبي صلى الله عليه وسلم قولا ونعلا انه ليس مفطراً ولا منقضا للصوم وأشعر بأنه ترك الأولى في حق غيره بلفظ الرخصة وانما هو فكان مأموراً ببيان الشريعة فكان هو الأولى في حقه وكذا سائر ما نزل فيه عن درجة المحسنين الى درجة عامة المؤمنين - والله اعلم قال الحافظ وقد اختلفت في القبلة والمباشرة للصائم فكرهها قوم مطلقاً وهو مشهور عند المالكية وروى ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن ابن عمر انه كان يكره القبلة والمباشرة ونقل ابن المنذر وغيره عن قوم تحريمها واحتجوا بقوله تعالى قالن بأشراً وهن الآية فمنع من المباشرة في هذه الآية ثم ارجأها عن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم هو المباحين عن الله تعالى وقد أباح المباشرة ثم اذن على ان المراد بالمباشرة في الآية الجماع لا ما دونه من قبلة ونحوها، والله اعلم - ومن أنفق بأفطار من قبيل وهو صائم عبد الله بن شبرمة أحد فقهاء الكوفة ونقله الطحاوي عن قوم لم يسمهم وأباح القبلة قوم مطلقاً وهو المنقول صحيحاً عن أبي هريرة وقيل

عن علقمة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبأس وهو صائم **وحدثنا محمد بن منته** حدثنا أبو عاصم قال سمعت  
ابن عون عن إبراهيم عن الأسود قال انطلقت أنا ومسروق إلى عائشة فقلنا لها أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبأس وهو  
صائم قالت نعم لكنه كان أم لك لا ربه أو من أم لك لا ربه شك أبو عاصم **وحدثنا** يعقوب اللؤلؤي حدثنا اسمعيل عن  
ابن عون عن إبراهيم عن الأسود ومسروق أنهما دخلا على أم المؤمنين ليستأجلا فذكر نحوه **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا  
الحسن بن موسى حدثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أن عمر بن عبد العزيز أخبره أن عمر بن الزبير أخبره أن عائشة  
أم المؤمنين أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم **وحدثنا** يحيى بن بشر الحريزي حدثنا معاوية  
يعني ابن سلام عن يحيى بن أبي كثير بهذا الإسناد مثله **وحدثنا** يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى  
أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو الأحوص عن زياد بن علاقة عن عمر بن ميمون عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقبل في شهر الصوم **وحدثنا** محمد بن حاتم حدثنا بهز بن أسيد حدثنا أبو بكر النهشلي حدثنا زياد بن علاقة عن عمر بن ميمون  
عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل في رمضان وهو صائم **وحدثنا** محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن حدثنا  
سعيد بن سعد بن أبي وقاص وطائفة بل بالغ بعض أهل الظاهرنا مستحجها وقرئ آخرون بين الشائب والشيخ فذكرهما للشائب وأباحها للشيخ وهو  
مشهور عن ابن عباس أخرجه مالك وسعيد بن منصور وغيرهما وجاء فيه حديثان مرفوعان فيهما ضعف أخرجهما أبو داود من حديث أبي هريرة  
والآخر أحسن من حديث عبد الله بن عمر بن العاص (لكن قال ابن الهمام في الحديث الأول أسناده جيد) وقرئ آخرون بين من يملك نفسه ومن  
لا يملك كما أشارت إليه عائشة وكما تقدم ذلك في مباشرة الحائض في كتابنا يحض وقال الترمذي ورأى بعض أهل العلوان للصائت إذا هلك نفسها  
أن يقبل ولا فلا ليس له صومه وهو قول سفيان والثانفي، أم - قال في الداء المختار وكره فبذة ومسروق معانقة ومباشرة فحاشة أن لم يأمن المفسد  
(أي الأنازل أو الجماع) وأن أمن لا بأس وقال العلامة ابن عابد بن جزمي في السراج بأن القبلة الفاحشة بأن يمسح شفتيهما نكرو على الإطلاق الخ  
أمن أو لا قال في النهر والمعانقة على التفصيل في المشهور كذا المباشرة الفاحشة في ظاهر الرواية وعن محمد كراهتها مطلقا وهو رواية الحسن قبل وهو شيخ  
أم - واختار الكراهة في الفهم وجزم بها في الرواية بلا ذكر خلاف وهي أن يعانقها وهما متجردان وليس فرجه فرجها بل قال في الذخيرة أن هذا مكروه  
بلا خلاف لأنه يفضي إلى الجماع غالباً - أم - وبه علم أن رواية محمد بيان لكون ما في ظاهر الرواية من كراهة المباشرة ليس على إطلاقه بل هو محمول على غير الفاحشة  
ولذا قال في الهداية والمباشرة مثل التقبيل في ظاهر الرواية وعن محمد كراهة المباشرة الفاحشة أم - وبه ظهر أن ما مر عن التهم من اجراء الخلاف في الفاحشة  
ليس مما ينبغي ثواب في التنازع خفية عن المحيط التصريح بما ذكرته من التوفيق بين الروايتين وأنه لا فرق بينهما والله أعلم، أم وفي رواية حماد عن عبد الله  
قال الأسود قلت لعائشة أي أباشر صائم قالت لا قلت أليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبأس وهو صائم قالت أنه كان أم لك لا ربه وظاهر هذا  
أنها اعتقدت خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قاله القرطبي قال وهو اجتهد منها وقد روى عبد الرزاق بأسناد صحيح عن مسروق سألت عائشة  
ما يحل للرجل من امرأته صائماً قالت كل شيء إلا الجماع وهذا صحيح في إباحة المباشرة قال الحافظ فجمع بين هذا وقولها المتقدم يحل على كراهة  
التنزيه فأما لانا في الإباحة وقد رويناه في كتابنا الصيام ليسفت القاضي من طريق حماد بن سلمة عن حماد بلفظ سألت عائشة عن المباشرة للصائم  
فكرهتها - أم - قلت ويمكن أن يكون المراد بقولها رضي الله عنها إلا الجماع وما يقاربه من دواعيه القريبة التي تكون مظنة للوقوع في الحرام فيدل على  
المباشرة الفاحشة في عدم الإباحة قال ابن الهمام والأوجه الكراهة لأنها إذا كانت سبباً لما تنزل سبباً فأقل الأمور لزوم الكراهة من غير ملاحظة  
تحقق الخوف بالفعل كما هو قواعد الشرع - أم - قال الحافظ وما واختلف فيما إذا باشر وقبل أو نظراً نزل أو أمرى فقال الكوفيون والثانفي يقتص إذا أنزل  
في غير النظر ولا قضاء ولا قضاء وقال مالك وأبو يحيى يقتص في كل ذلك ويكفر إلا في الأملاء فيقتص فقط واجتبه له بأن الأنازل أقصر ما يطلب بالجماع إلا بالبدن  
في كل ذلك وتعقب تأني الأحكام علق بالجماع ولو لم يكن أنزال فافتراقا وروى عيسى بن دينار عن ابن القاسم عن مالك وجوب القضاء فيمن باشر وقبل  
فأعظم له يدين ولا أنزل وإنكره غيره عن مالك وأبلغ من ذلك ما روى عبد الرزاق عن حذيفة من تأمل خلق أمرأته وهو صائم بطل صومه لكن أسناده ضعيف  
وقال ابن قدامة أن قبل فأنزل أنظر بلا خلاف كذا قال وفيه نظر فقد حكى ابن حزم أنه لا يفتقر لأنزل وقوى ذلك وذهب إليه قوله ليس إلا هذا  
قال النووي كذا هو كثير من الأصول ليس إلا هذا باللام والنون وهي لغة قليلة وفي كثير من الأصول ليس إلا هذا بحزب اللام وهذا وضع وهو الجاري على المشهور  
في العربية قوله عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أن عمر بن يحيى وأبو سلمة وعمر بن عبد العزيز وعمر  
رضي الله عنهم قوله حدثنا يحيى بن بشر الحريزي الخ بفتح الحاء المعجمة - قوله في شهر الصوم الخ أي في رمضان كما في رواية أخرى فأشارت بذلك

سُفيل عن أبي الزناد عن علي بن حسين عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُقبِلُ وهو صائم **وحدثنا يحيى بن يحيى**  
 وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معوية عن الأعمش عن مسلم عن شبيب بن شكل عن حفصة  
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقبِلُ وهو صائم **وحدثنا أبو الزهراني حدثنا أبو عوانة** **وحدثنا أبو بكر بن أبي**  
 شيبة واسحق بن إبراهيم عن جري كلاًهما عن منصور عن مسلم عن شبيب بن شكل عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثلها  
**حدثني** هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحارث عن عبد ربه بن سعيد عن عبد الله بن كعب بن جابر  
 عن عمر بن أبي سلمة أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيقبل الصائم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لأمر مسلمة  
 فأخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك فقال يزول الله غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أما والله أتى لأتقاكم لله وأخشاكم لله **حدثني** محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج **وحدثني** محمد بن رافع  
 والمفضل حدثنا عبد الرزاق بن همام أخبرنا ابن جريج أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر قال سمعت أبا هريرة  
 يقول في قصة من أوردته الفجوة فلا يصوم قال فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث لأبيه فأنكر ذلك فانطلق عبد الرحمن  
 وانطلقت معه حتى دخلنا على عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما فسألهما عبد الرحمن عن ذلك قال فكلتا هما قالت كان النبي صلى  
 الله عليه وسلم يصوم جنباً من غير حل ثم يصوم قال فانطلقنا حتى دخلنا على مروان فذكر ذلك له عبد الرحمن فقال مروان عزميت عليك

إلى عدم التفرقة بين صوم الفرض والنفل **قوله** عن شبيب بن شكل الخ قال في الشرح أما شبيب بن شبيب فمجهول مصفوفة ثم مثناة من فوق مفتوحة وأما شكل  
 فبشبين فمجهول ثم كاف مفتوحين ومنهم من سكن الحاء المشهور فتحها **قوله** أيقبل الصائم الخ قال الحافظ لم يدل ذلك على أن الشاب والشبح سواء لأن  
 عمر حينئذ كان شاباً ولعله كان أول ما بلغه أم - لكن الاستدلال به ليس بواضح عندي **قوله** سئل هذه الخ قال ابن العربي ح أحاله في السؤال على أمه وكانت  
 أهل الجاهلية لا يعرض أحدهم لولد الزوجة ولا لأخيها أنه يقبلها ويخالطها وقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم في التنزيه عن ذلك أرفع ولكن أراد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبين أن تنزيههم في الجاهلية عن ذلك دعوة ليست من الشريعة فأحاله على أمه **قوله** وأخشاكم لله الخ قال عياض  
 جاز في غير مسلم أنه صلى الله عليه وسلم غضب لقول السائل ذلك وغضبه لذلك ظاهر لأن السائل يجوز وقوع المنى عنه منه ولكن لا حرج لأنه غفر له  
 ما تقدم من ذنبه فأنكر صلى الله عليه وسلم ذلك وقال أما والله أتى لأخشاكم لله فكيف تجوزون وقوع المنى حتى قلت قال ابن العربي غضب أنكر عليهم  
 لأن السائل اعتقد أن ذلك من خصائصه قبل أن يعلمه صلى الله عليه وسلم أنه من خصائصه **باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب**

**قوله** في قصصه الخ بفتح القاف وكسرها قال في مجمع البحار القصص بالفتح الاسم وبالكسر جمع قصة أم - **قوله** فلا يصام الخ وفي  
 بعض الروايات أفطر ذلك اليوم **قوله** لعبد الرحمن بن الحارث لأبيه الخ معناه ذكره أبو بكر لأبيه عبد الرحمن فقوله لأبيه بدل من عبد الرحمن  
 بأعادة حرف الجاء كذا قال الشارحون **قوله** فكلتا هما قالت الخ قال الحافظ حديث عائشة وأم سلمة في ذلك جاء أعني من طرق كثيرة جداً ينفذ  
 واحد حتى قال ابن عبد البر أنه صحيح وتواتر **قوله** جنباً من غير حل الخ بضم الجيم واللام وأسكانها قال القرطبي في هذا فائدة أن أحداها أنه كان  
 يجامع في رمضان ويؤخر الغسل إلى بعد طلوع الفجر بياناً للجواز والثاني أن ذلك كان من جملة ألام احتلام لأنه كان لا يجتلم إذا احتلام من الشيطان  
 وهو معصوم منه وقال غيره في قولها من غير احتلام شاقاً لجواز الاحتلام عليه والأما كان للاستثناء معنى ورد بأن الاحتلام من الشيطان وهو معصوم  
 منه وأجيب بأن الاحتلام يطلق على الأنزال وقد يقع الأنزال بغير رؤية شيء في المنام وأرادت بالتحديد بالجماع المبالغة في الرد على من زعم أن فعل  
 ذلك عمل يفطر وإذا كان فاعل ذلك عملاً لا يفطر فالذي ينبغي لاغتسال أو ينم عنه أولى بذلك قال ابن دقيق العيد لما كان الاحتلام يأتي للهرأ على

غير أخياره فقد يتشكك به من يرضخص لخير المتعمد الجماع في هذا الحديث أن ذلك كان من جملة ألام الاحتلام **قوله** حتى دخلنا  
 على مروان الخ ومروان يومئذ أمير على المدينة من جهة معاوية **قوله** عزميت عليك الخ أي أمرتك أمراً جازماً عزمية متحقة وأمر  
 ولاية الأمر تجب طاعته في غير معصية، وبين أبو حاتم عن عبد الملك بن أبي بكر عن أبيه سبب تشديد مروان في ذلك فعند الناس في  
 من هذا الوجه قال كنت عند مروان مع عبد الرحمن فذكر روايتي في هريرة فقال اذهب فاسأل أرواح النبي صلى الله عليه وسلم قال فذهبنا  
 إلى عائشة فقالت يا عبد الرحمن أما لكم في رسول الله أسوة حسنة فذكرت الحديث ثم أتينا أم سلمة كذلك ثم أتينا مروان فاشتد عليه اختلافهم  
 فتوكل أن يكون أبو هريرة يحدث بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مروان لعبد الرحمن عزميت عليك لما أتيتك فحدثته  
 قال الحافظ وفي هذا الحديث من الفوائد دخول العلماء على الأمراء وذكرهم إياهم بالعلم وفيه فضيلة لمروان بن الحكم ما يدل عليه الحديث



الاما ذهبت الى ابي هريرة فردت عليه ما يقول قال فحدثنا ابا هريرة وابوبكر حاضرا ذلك كله قال فذكر له عبد الرحمن فقال ابو هريرة انها قالتاه لك قال نعم قال هما اعلم ثم رد ابو هريرة ما كان يقول في ذلك الى الفضل بن عباس فقال ابو هريرة سمعت ذلك من الفضل ولم اسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال فرجع ابو هريرة عما كان يقول في ذلك الحديث قلت لعبد الملك انا لست في رمضان قال كذلك يصح جُنُبًا من غير حُلُم ثم يصوم وحديثي حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير والي بكر بن عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر في رمضان وهو جنب من غير حُلُم فيغتسل ويصوم وحديثي هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب اخبرني عمرو وهو ابن الحرث عن عبد ربه عن عبد الله بن كعب الجعفي ان ابا بكر حدثه ان مر ان ارسله الى امرأته يسأل عن الرجل يصوم جنبًا أي صوم فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم جنبًا من جماع لا يحل ثم لا يفطر ولا يقضي وحديثي يحيى بن يحيى قال قرأت على فلان عن عبد ربه بن سعيد عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن عائشة وأم سلمة زوجتي النبي صلى الله عليه وسلم انهما قالتا ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم جنبًا من جماع غير احتلام في رمضان ثم يصوم وحديثي يحيى بن ابي الربيع قتبية وابن حجر قال ابن ابي الربيع حدثنا اسمعيل بن جعفر اخبرني عبد الله بن عبد الرحمن وهو ابن معمر بن حزم الانصاري

من اهتمامه بالعلم ومسائل الدين قوله سمعت ذلك من الفضل ثم وفي رواية النسائي انما كان أسامة بن زيد حدثني فيجل على انه كان عنده عن كل منهما ويؤيد رواية أخرى عند النسائي انما حدثني فلان وفلان والظاهر ان هذا من تصريف الرواية منهم من أحجم الرجلين ومنهم من اقتصر على أحدهما ومنهم من لم يذكر من ابي هريرة أحداً كما في بعض روايات النسائي فقال ابو هريرة هكذا كنت احسب، وفيه استعمال السلف من الصحابة والتابعين الأرسال عن العكر من غير تكبير بينهما لان ابا هريرة اعترف بأنه لم يسمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم مع انه كان يمكنه ان يرويه عنه بلا واسطة وانما بينهما لما وقع من الاختلاف، قاله الحافظ فتأمل - قوله فرجع ابو هريرة عما كان يقول ثم قال العلماء رجوعه اما لوجوه او رواية أم المؤمنين في جواز ذلك صريحاً على رواية غيرهما في رواية غيرهما من الاحتمال اذ يمكن ان يحمل الأمر على الاستحباب في غير الفرض وكذا النهي عن صوم ذلك اليوم واما الاعتقاده ان يكون خبر أمر المؤمنين ناسخاً لخبر غيرها وقد بقي على مقالة ابي هريرة هذه بعض التابعين كما نقله الترمذي ثم ارتفع ذلك الخلاف واستقر الاجماع على خلافه كما جزم به النووي واما ابن دقيق العيد فقال صار ذلك اجماعاً او كالاتحاد - وذكر ابن خزيمة ان بعض العلماء نوهوا ان ابا هريرة غلط في هذا الحديث ثورته عليه بانه لم يغلط بل احال على رواية صادق الا ان الخبر منسوخ لان الله تعالى عند ابتداء فرض الصيام كان منع في ليل الصوم من الأكل والشرب والجماع بعد النوم قال فيحتمل ان يكون خبر الفضل كان حينئذ ثوراً باج الله ذلك كله الى طلوع الفجر كان للجماع ان يستمر الى طلوعه فيلزم ان يقع اغتساله بعد طلوع الفجر فدل على ان حديث عائشة ناسخ لحديث الفضل ولم يبلغ الفضل ولا ابا هريرة النسخ فاستمر ابو هريرة على الفتيا به ثورته عنه بعد ذلك لما بلغه قلت وليقره ان حديث عائشة هذا الاخير ما يشعر بان ذلك كان بعد الحديثية لقوله فيها قد غفر الله لك ما تقدمت بنا تاخرنا واشار الى آية الفتح وهي انما نزلت عام الحديبية سنة ست وابتداء فرض الصيام كان في السنة الثانية والى دعوى النسخ فيه ذهب ابن المنذر الخطابي وغير واحد قرره ابن دقيق العيد بان قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم يقتضيه اباحة الوطئ في ليلة الصوم ومن جعلتها الوقت المقارن لطلوع الفجر فيلزم اباحة الجماع فيه ومن ضمن ربه ان يصح فاعل ذلك جنباً ولا يفسد صومه فان اباحة التسيب للشيء اباحة لذلك الشيء، قلت وهذا أولى من سلوك الترجيح بين الخبرين كما اشار اليه البخاري بقوله والاول أسند، وكذا قال بعضهم ان حديث عائشة أرجح لموافقه امر سلمة لها على ذلك ورواية اثنين تقدم على رواية واحد لا سيما وهما زوجتان وهما أعلم بذلك من الرجال ولان روايتهما توافق المنقول وهما تقدم من مدلول الآية والمعقول وهو ان الغسل شيء وجب بالأنزال وليس في فعله شيء يحرم على صائر فقد يحتلوا بها فيجب عليه الغسل ولا يحرم عليه بل يتوهمه اجماعاً فذلك اذا احتل ليلاً بل هو من باب الأولى وانما يمنع الصائم من تعدد الجماع عاماً وهو شبيه بمن يمنع من التطيب وهو محرم لكن لو تطيب وهو حلال ثم احرم فبقي عليه لونه اودحه لم يحرم ذلك عليه وجمع بعضهم بين الحديثين بأن الامر في حديث ابي هريرة أمر ارشاد الا الفضل فان الافضل ان يغتسل قبل الفجر ولو خالف جاز ويحل حديث عائشة على بيان الجواز ونقل النووي هذا عن اصحاب الشافعي ونبيه نظر فان الذي نقله البيهقي وغيره عن نص الشافعي سلوك الترجيح وعن ابن المنذر وغيره سلوك النسخ ويعكر على حمله على الارشاد التصريح في كثير من طرق حديث ابي هريرة بالامر بالفطر بالنهي عن الصيام فكيف يصح الحمل المذكور اذا وقع ذلك في رمضان - وفي الحديث فضيلة لأبي هريرة لاعترافه بالحق ورجوعه اليه كذا في الفتح قوله ثم لا يفطر ولا يقضي ثم وفي معنى الجنب الحائض والنفساء اذا انقطع دمها ليلاً ثم طلع الفجر قبل اغتسالها - قال النووي في شرح مسلم من هذا الباب العلماء





## شهران متتابعين قال لا قال فهل تجدا تطعم مسكينين قال لا

قوله شهرين متتابعين قال لا الخ وفي رواية ابن اسحق وهل لقيت ما لقيت الا من الصيام قال ابن دقيق العيد لا اشكال في الانتقال عن الصوم الى الاطعام لكن رواية ابن اسحق هذه اقتضت ان عدم استطاعته لشدة شبقه وعدم صبره عن الوقاع فنشأ للشاغبة نظره هل يكون ذلك عذرا في شدة الشبق حتى يعد صاحبه غير مستطيع للصوم أولا والصحيح عندهم اعتبار ذلك ببلوغه من يجد رقة لا غنى به عنها فانه يسوغ له الانتقال الى الصوم مع وجودها لكونه في حكم غير الواجب ولما رواه الدارقطني من طريق شريك عن ابراهيم بن عامر عن سعيد بن المسيب في هذه القصة كرسه انه قال في جواب هل تستطيع ان تصوم اني لا ادع اطعام ساعة فيما اطبق ذلك فني اسأله فقال وعلى تقدير صحته فلعله اعتل بالأمير ونظر العيني رحمه الله في كلام ابن دقيق العيد فلا يراجع - قوله ما تطعم مسكينين مسكينين الخ فيه ان الواجب اطعام مسكينين مسكينين خلافا لما روى عن الحسن رضي ان يطعم أربعين مسكيناً عشرين صائماً حكاه ابن التين عنه وحكا عن ابن حنيفة انه قال يحزبه ان يرفع طعام مسكينين مسكيناً الى مسكين واحد قالوا والحديث حجة عليه قلت الذي حكى مذهب ابن حنيفة لم يعرف مذهب فيه وحكى من غير معرفة وسأله انه اذا دفع الى مسكين واحد في شهرين يجزئ فلا يكون الحديث حجة عليه لان المقصود سد خلة المحتاج والحاجة تجدد بتجدد الايام فكان في اليوم الثاني كسكين آخر حتى لو أعطى مسكيناً واحداً كله في يوم واحد لا يصح الا في يومه ذلك لان الواجب عليه التفريق ولو يوجد كذا في عمدة القاري - وذكر في حكمة هذه الخصال من المناسبة ان من انتهك حرمة الصوم بالجماع فقد أهلك نفسه بالمعصية فناسب ان يعتق رقة فيفدي نفسه وقد صح ان من اعتق رقة اعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار واما الصيام فيمن سبته ظاهراً لانه كالمقاصة بجنس الجنابة واما كونه شهرين فلانه لما أمر بصبرة النفس في حفظ كل يوم من شهر رمضان على الولد فلما أقبل منه يوماً كان كمن أقبل الشهر كله من حيث ان عبادة واحدة بالزوج تكلف شهرين مضاعفة على سبيل المقابلة لتفويض قصده واما الاطعام فيمن سبته ظاهراً لانه مقابلة كل يوم باطعام مسكين، ثم ان هذه الخصال جامعة لاشتمالها على حق الله وهو الصوم وحق الارحام بالاطعام وحق الارتقاء بالاعتقاد وحق الجاني بثواب الامتثال وفيه دليل على ايجاب الكفارة بالجماع خلافاً لمن شذ فقال لا تجب مستنداً الى انه لو كان واجباً لما سقط بالاعسار وتعقب بمنع الاستقاط كما سيأتي البحث فيه - وفيه دليل على جريان الخصال الثلاث المذكورة في الكفارة ووقع في المدونة ولا يعرف مالك غير الاطعام ولا يأخذ بعق ولا صيام قال ابن دقيق العيد وهو معضلة لا يمتد الى توجيهها مع مصداق الحديث الثابت غير ان بعض المحققين من اصحابه حمل هذا اللفظ وتأوله على الاستحباب في تقديم الطعام على غيره من الخصال، وسأل الأمير عبد الرحمن بن معارية أول ملوك بني أمية بالاندلس عن وطئه جارية له في رمضان الفقهاء فبادر يحيى بن يحيى وافتاه بالصوم سكنت الحاضرة ثم سأله بعد خروجه لم تفتته بالتحجير في الثلاث فقال لو خيّرته وطئ في كل يوم واعتق فلم ينكر واعليه، وفي الحديث ايضاً ان الكفارة بالخصال الثلاث على الترتيب المذكور قال ابن العربي رحمه الله لان النبي صلى الله عليه وسلم نقله من أمر بعد علمه لأمر آخر وليس هذا شأن التحجير ونار عياض في ظهور دلالة الترتيب في السؤال عن ذلك فقال ان مثل هذا السؤال قد يستعمل فيما هو على التحجير وقرره ابن المنير في الحاشية بأن شخصاً لو حنث فاستغفر فقال له المفتي اعتق رقة فقال لا أحد فقال صم ثلاثة ايام الى آخره لم يكن محالاً حقيقة التحجير بل يحل على ان ارشاده الى العتق لكونه أقرب لتحجير الكفارة وقال البيضاوي ترتيب الثاني بالغاء على فقد الأول ثم الثالث بالغاء على فقد الثاني بدل على عدم التحجير مع كونها في معرض البيان وجواب السؤال فينزل منزلة الشرط للحكم وسلك الجمهور في ذلك مسلك الترجيح بأن الذين رَوَوْا الترتيب عن الزهري أكثر من روى التحجير قال الحافظ لم يروى الترتيب عن الزهري كذلك تمام ثلاثين نفساً واوازي - ورتج الترتيب ايضاً بأن رآه حكى لفظ القصة على وجهها فبعد زيادة علم من صورة الواقعة وراوى التحجير حكى لفظ راوى الحديث فدل على انه منقصة بعض الرواة اما لقصده الاختصار او لغير ذلك - ويترجح الترتيب ايضاً بانه أحوط لان الأخذ به مجزئ سواء قلنا بالتحجير او بالخصال العكس وجمع بعضهم بين الرأيتين كما لمحمد بن القزطبي بالحمل على التعدد وهو بعيد لان القصة واحدة والمخرج متحد والاصل عدم التعدد وبعضهم حمل الترتيب على الأولوية والتحجير على الجواز وعكسه بعضهم فقال آو في الرواية الاخرى ليست للتحجير وانما هي للتفسير والتقدير أمر رجلاً ان يعتق رقة او يصوم ان يحجز عن العتق او يطعم ان يحجز عنها وذكر الطحاوي ان سبباً لبعض الرواة بالتحجير ان الزهري راوى الحديث قال في آخر حديثه فصارت الكفارة الى عتق رقة او صيام شهرين او اطعام قال فرواه بعضهم مختصراً مقتضراً على ما ذكر الزهري انه آل اليه الأمر قال وقد قص عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن الزهري القصة على وجهها ثم ساقه من طريقه مثل حديث الباب الى قوله اطعمه أهلك قال فصارت الكفارة الى عتق رقة او صيام شهرين متتابعين او اطعام مسكينين مسكينين قلت وكذلك رواه الدارقطني في العلل من طريق صالح بن ابى الأخضر عن الزهري قال في آخره فصارت سنة عتق رقة

قال ثم جلس فأق النبي صلى الله عليه وسلم لعراق فيه تهر فقال تصدق بهذا قال أفقر منّا ما بين لابتيها أهل بيت  
أخرج إليه منّا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابه ثم قال اذهب

أوصي بامر شهرين أو أطعم امرئتين مسكيناً قوله فأق النبي صلى الله عليه وسلم لعراق فيه تهر قوله بعراق فيفتح الملهو والراء  
بعدها كاف قال ابن التين كذا لا كثر المرأة وفي رواية ابن الحسن يعني القاسي بأسكان الراء قال عياض والصواب الفتح وقال الحافظ رحمه الله  
حيث الراء الفتح ومن حيث اللغة أيضاً الآن الأسكان ليس بمنكر بل أثبتته بعض أهل اللغة كالقزاز - زاد في البخاري والعرق المكتل بكسر الميم وسكن  
الكاف في فتح الملهو زاد ابن عيينة عندهما على ابن خزيمة المكتل الضحى قال الأخفش سمي المكتل عرقاً لأنه يضفر عرقه عرقاً فالعرق  
جمع عرقه كعلق وعلقته والعرق الضغيرة من الخوص وقوله العرق المكتل تفسير من أحد روايته وظاهر هذه الرواية أنه الصحيح لكن في رواية ابن عيينة  
ما يشعر بأنه الزهري قال الحافظ رحمه الله ولم يعين في هذه الرواية مقداراً في المكتل من التبريل ولا في شيء من طرق الصحيحين في حديث ابن هريزة ووقع في رواية  
ابن أبي حفصة في خمسة عشر صاعاً ويزيد حديث علي بن عبد الله الرقطنى قال وفيه رد على الكوفيين في قولهم وإن واجبه من القمح ثلاثون صاعاً ومن غيره  
ستون صاعاً - أم - قال العيني لم يمت شعري كيف فيه رد على الكوفيين وهو قد احتجوا بما رواه مسلم نحوه عرقاً فيهما طعام وقد ذكرنا فيما مضى أن العرقين  
يكون ثلاثين صاعاً فيعطى لكل مسكين نصف صاع بل الرد على من أعتدوا حيث احتجوا فيما ذهبوا إليه بالروايات المضطربة وفي بعضها الشك فالجواب منه  
أنه يرد على الكوفيين مع علمه أن احتجاً بهم قوى صحيح - أم - قلت والانصاف أن الاحتجاج بحديث العرقين يتوقف على إثبات أن المراد بلفظ الطعام  
الوارد فيه القمح وهو غير ظاهر بل الظاهر أنه التمر كما صرح به في حديث ابن هريزة ولا يفي منه ثلاثون صاعاً عند الكوفيين أيضاً اللهم إلا أن يقال  
بتعد القصة في حديث ابن هريزة وعائشة نعم وقع في قصة المظاہر عند ابن داود قوله صلى الله عليه وسلم فأطعموا ستة من تسعين مسكيناً والرواية  
ستون صاعاً وكفاية الظاهر أنه كفاية الصوم فهذا ينهض الاستدلال للكوفيين والله أعلم وقال العلامة ابن رشد في البداية وسبب اختلافهم مع  
القياس للأثر ما القياس فتشبيه هذه الفدية بفدية الأذى المخصوص عليها وأما الأثر فما روى في بعض طرق حديث الكفارة أن الفرق كان في خمسة عشر  
صاعاً لكن ليس يدل كونه فيه خمسة عشر صاعاً على الواجب من ذلك لكل مسكين إلا دلالة ضعيفة وانما يدل على أن بدل الصيام في هذه الكفارة هو هذا  
قوله تصدق بمكة الخ قال في القم استدل بفراده بذلك على أن الكفارة عليه وحده دون الموطوءة وكذا قوله في المراجعة هل تستطيع وهل تجد غير  
ذلك وهو الأصح من قول الشافعية وبه قال الأوزاعي وقال الجمهور أبو ثور وابن المنذر تجب الكفارة على المرأة أيضاً على اختلاف تفصيل لمحمد في  
الحرة والامة والمطوعة والمكراهية وهل هي عليها وعلى الرجل عنها واستدل الشافعية بسكوته عليه الصلوة والسلام عن امرأة المرأة بوجود الكفارة  
مع الحاجة واجبي نفع وجود الحاجة إذ ذاك لأنها لو عرفت ولو تسأل واعتراف الزوج عليها لا يوجب عليها حكمها لو عرفت وبأنها قضية حال  
فالسكوت عنها لا يدل على الحكم لا احتمال أن تكون المرأة لم تكن صائمة لعدم الاعتداد ثم إن بيان الحكم للرجل بيان في حقها لا يشترطها في تحريم  
القطر وانها لك حرمة الصوم كما يأمهم بالغسل والتنصيص على الحكم في حق بعض المكلفين كاف عن ذكره في حق الباقيين ويحتمل أن يكون سبب السكوت  
عن حكم المرأة ما عرفه من كلام زوجها بأنها لا تقدر لها على شيء وقال القرطبي اختلفوا في الكفارة هل هي على الرجل وحده على نفسه فقط أو عليها عليها أو  
عليه كفارة إن عنه وعنوا أو عليه عن نفسه وعليها عنها وليس في الحديث ما يدل على شيء من ذلك لأنه ساكت عن المرأة فيؤخذ حكمها من دليل آخر لا احتمال  
أن يكون سبب السكوت أنها كانت غير صائمة واستدل بعضهم بقوله في بعض طرق هذا الحديث هلكت وأهلك وهي زيادة فيها مقال فقال ابن الجوزي  
في قوله وأهلك تنبيه على أنه أكرهها ولو لا ذلك لم يكن مهلكاً لها قلت ولا يلزم من ذلك تعد الكفارة بل لا يلزم من قوله أهلك إيجاب الكفارة عليها  
بل يحتمل أن يريد بقوله هلكت أثمت وأهلك أي كنت سيئاً في تأثيم من طاعتها أو عنتي فواقعتها إذ لا ريب في حصول الأثم على المطوعة ولا يلزم من ذلك إثبات  
الكفارة ولا نفيها أو إيجابها هلكت أي حيث وقعت في شيء لا أقدر على كفارتها وأهلك أي نفسي بفعل الذي جرت على الأثر وهذا كله بجواب الزيادة المذكورة  
وقد ذكر البيهقي أن الحاکم في بطلانها ثلاثة أجزاء - أم - ثم ذكر الحافظ محصلها وتعبير ابن الترمذي في الحجج التي ذكرها البيهقي ناقلاً عن الحاکم  
قوله أفقر منّا الخ قال عياض هو بالنصب على اعتبار فعل أي أتجد أفقر منّا ويجوز رفعه خبر مبتدأ مضمرة أي هل أحد أفقر منّا - قوله غلبت ابني تميم  
المضمير للمدينة واللاعبة الحرة والحرة أرض ذات حجارة سود والمدينة بئر حرتين ويقال لابة ولوبة ونوبة بالنون ومنه قيل للأسود لوبي وبوبي قوله حتى  
بدت أنيابه الخ وفي بعض الروايات ثمانية قال الحافظ رحمه الله تصحيف من أنيابه فان الثنايا تبين بالنسبة غالباً وظاهر السياق زيادة على التيسر  
ويحل ما ورد في صغته صلى الله عليه وسلم أن ضحكته كان تبسماً على غالب أحواله وورد في بعض الروايات حتى بدت نواجزه وهي جمع ناجزة بالنون الجيم  
والجمجمة هي الأنف ولا تتحرك عند المبالغة في الضحك ولا منافاة بينه وبين حديث عائشة رآيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجماً فطفاً حاكماً

وهذه الرواية وإن كانت الكفارة الصوم واجب على الرجل وحده وعليه المرأة

فأطعمه أهله **وحدثنا** اسحق بن إبراهيم أخيراً جريحاً عن منصور عن محمد بن مسلم الزهري بهذا الإسناد مثل رواية ابن عيينة وقال يعقوب فيه تم وهو الزنيل ولويدكر فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابه **وحدثنا** يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قالوا أخبرنا الليث **وحدثنا** قتيبة **وحدثنا** الليث عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة أن رجلاً وقع بأمرأته في رمضان فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال هل تجد رقبة قال لا قال وهل تستطيع صيام شهرين قال لا قال فأطعم ستين مسكيناً **وحدثنا** محمد بن رافع **وحدثنا** اسحق بن عيسى أخبرنا مالك عن الزهري بهذا الإسناد أن رجلاً أفطر في رمضان فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكفر بعنق رقبة ثم ذكر بمثل حديث ابن عيينة **وحدثنا** محمد بن رافع **وحدثنا** عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح **وحدثنا** ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلاً أفطر في رمضان أن يعنق رقبة أو يصوم شهرين أو يطعم ستين مسكيناً **وحدثنا** عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر

حق أرى منه لهوائه لأن الميثاق مقلد على الثاني قاله ابن بطال وأقوى منه أن الذي نفته غير الذي أثبتته أبوهريرة ويحتمل أن يريد بالنواجد  
الأنبياء عجائزاً فعبّر بالنواجد مرة وبالأنياب مرة قال الحافظم والذي يظهر من مجموع الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان في معظم أحواله لا يزيد على  
التبسور بما زاد عليه ذلك فضحك والمكره من ذلك إنما هو الكثرة منه والافراط فيه لأنه يلزم من ذهب الوتر أن قال ابن بطال والذي ينبغي أن يقتدى به من فعله  
ما واظب عليه من ذلك فقد روى البخاري في الأدب المفرد وابن ماجه من وجهين عن أبي هريرة رفعه لا تكثر الضحك وإن كثرة الضحك تميت القلب - قوله  
فأطعمه أهلك الخ قال ابن دقيق العيد تباينت في هذه القصة المذهب فقيل أنه دل على سقوط الكفارة بالأعسار المقارن لوجوبها لا الكفارة لاقتصار  
إلى النفس ولا إلى العيال ولم يبين النبي صلى الله عليه وسلم استقراها في ذمتها إلى حين يساره وهو أحد قول الشافعية وخرجه عيسى بن دينار من المالكية وروى  
قال الأوزاعي يستغفر الله ولا يعود وقال الجمهور لا تسقط الكفارة بالأعسار والذي أفرد له في التصريح به ليس على سبيل الكفارة ثم اختلفوا فقال الزهري هو  
خاص بهذا الرجل وإلى هذا إمام الحرمين ورد بأن الأصل عدم الخصومة قال الشيخ تقي الدين ومما أقوى من ذلك أن يجعل الإعطاء لا على جهة الكفارة  
بل على جهة التصديق عليه وعلى أهله بتلك الصدقة لما ظهر من اجتماعهم وإما الكفارة فلم تسقط بذلك ولكن ليس استقراها في ذمته ما خذ من هذا الحديث  
وأما ما اعتلوا به من تأخير البيان فلا دلالة فيه لأن العلم بالوجوب قد تقدم ولم يرد في الحديث ما يدل على الاستعانة لانه لما أخيره بحجته ثم أمره بأخراج الأمر  
دل أن لا سقوط عن العاجز ولعله أخر البيان إلى وقت الحاجة وهو القدر - أم - قال الحافظ واستدل بالحديث على سقوط قضاء اليوم الذي أنفد  
المجا مع الكفارة بال كفارة إذ لم يقع التصريح في الصحيحين بقضائه وهو محكي في مذهب الشافعي وعن الأوزاعي يقضي أن كفر بغير الصوت وهو وجه للشافعية  
أيضاً قال ابن العربي استقطا القضاء لا يشبهه من هذا الشافعي إذا استلهم في القضاء لكنه أقصد العبادة وإما الكفارة فإنما هي لما اقترفت من الأثر قال  
وأما كلام الأوزاعي فليس بشئ قلت وقد ورد الأمر بالقضاء في هذا الحديث في رواية أبي أويس وعبد الجبار وهشام بن سعد كلهم عن الزهري وأخرجه البيهقي  
من طريق إبراهيم بن سعد عن الليث عن الزهري وحدث إبراهيم بن سعد في الصحيح عن الزهري نفسه بغير هذا الزيادة وحدث الليث عن الزهري في الصحيحين  
بدونها ووقت الزيادة أيضاً في مهمل سعيد بن المسيب في نافع بن جابر والحسن ومحمد بن كعب في مجموع هذه الطرق تعرف أن لهذه الزيادة أملاً - أم - وروى  
القضاء هو قول مالك وأبي حنيفة وأصحابه والثوري وأبي قرد وحملوا على ما في نسخة القاري - قوله وهو الزبيل الخ قال النووي  
ويقال للعرق الزبيل يفتح الزاي من غير وزن والزبيل بكسر الزاي وزيادة وزن قال ابن ديدم زبيلاً لا يذبل فيه الزيل قوله بمثل حديث ابن عيينة  
قال عياض تعقب على مسلم فقتل ليس حديث مالك مثل حديث ابن عيينة لأن حديث مالك بأو على التخيير وذكر القطر وحدث ابن عيينة على الترتيب  
وتعيين الجماعة ومسلم أشرح صدراً أن يخفف عليه هذا فأن حديث مالك وإن كان أشهر روايته بأو على التخيير ولم يختلف رواة الموطأ عنه في ذلك فمثل رواة  
الوليد بن مسلم وإبراهيم بن طهمان وغيرهما عنه بمثل حديث ابن عيينة فلعل إسحق بن عيسى الذي رواه عنه مسلم رواه كذلك عن مالك فلا تعقب على مسلم  
قوله أمر رجلاً أفطر في رمضان الخ قال الحافظم استدله على إيجاب الكفارة على من أفسد صيامه مطلقاً بأي شيء كان وهو قول المالكية الحنفية  
والجمهور حملوا قوله أفطر هنا على المقيد في الرمية الأخرى وهو قوله وقعت على أهلي وكأنه قال أفطر بجماع وهو أولى من دعوى القطبي وغيره تعدد القصة  
واخرج من أوجب الكفارة مطلقاً بقيا س لا كل على الجماع بجماع ما بينهما من انتهاك حرمة الصوم قال وقد وقع في حديث عائشة تظير ما وقع في حديث  
أبي هريرة في معظم الرمييات فيها وطئت ونحو ذلك وفي رواية ساق مسلم أساندها وساق أبو عوانة في مستخرجيه منها أنه قال أفطر في رمضان والقصّة  
واحدة وخرجهما متحد فيحمل على أنه أراد أفطر في رمضان بجماع - أم - قال الشيخ ابن الهمام في قوله أمر رجلاً أفطر في رمضان الحديث علق الكفارة  
بالأفطار فإن قيل لا يفيد المطلوب لانه حكايته واقعة حال لا عموم لها فيجب كون ذلك المقطر بأمر خاص لا بالأعم فلا دليل فيه أنه بالجماع أو بخبره

حل يسقط الكفارة بآله عسا والمقارن للرجوب الكفارة الم

من أهمل العمل في سفره قضاة اليوم

الدرر الفاضلة إلى محمد بن خلف الكفارة

من أهدى إليه مطلقاً بأي شيء كان

فلا تمسك به لحد بل قام الدليل على أنه أريد جماع الرجل وهو السائل لمجيئته مفسراً كذلك برواية من نحو عشرين رجلاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قلنا وجه الاستدلال به تعليقها بالأفطار في عبارة الراوي أعني أبي هريرة إذا ناداه فممن من خصوص الأحوال التي يشاهدناها في قضاءه عليه الصلوة والسلام وسمعنا يفيد أن إيجابها عليه باعتبار أنه أفطار لا باعتبار خصوص الإفطار فيصم التمسك وهذا كما قالوه في أصولهم في مسألة ما إذا نقل الراوي بلفظ ظاهرة العموم فافهم اختاروا اعتباره وشكوه بقول الراوي قضي بالشفعة الجارية لما ذكرنا من المعنى فهذا مثله بالافتقار لمن تأمل، قال وأخرج الدارقطني أيضاً في كتاب العلق في حديث الذي وقع على امرأته عن سعيد بن المسيب أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أفطرت في رمضان متعمداً الحديث وهذا من سهل سعيد وهو مقبول عند كثير من لا يقبل المرسل وعندنا هو حجة مطلقاً، أم قلت وفي مجمع الزوائد عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أفطرت يوماً من رمضان قال من غير عذر ولا سفر قال نعم قال بش ما صنعت قال فمات تأمرت قال العتق رقبة الحديث قال الميثمي رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات، أم ودوى الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أكل في رمضان فأمرو النبي صلى الله عليه وسلم أن يعتق الحديث وأعله بأبي معشر وعن مجاهد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الذي أفطراً من رمضان بكفارة الظهار أخرجه الدارقطني في سننه وقال المحفوظ عن هشير عن اسماعيل عن مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل، أم وهشيم من كثير التذليل لا يقبل غنخته كما صرح جريه، والحج أن هذه الأدلة لا تخلو عن ضعف أسناد أو ضعف دلالة على المطالب فلا تصلح أن تكون دعامة لاثبات المسئلة وأسأله، نعم تعتبر في معرض الاستشهاد والتأييد بعد ثبوت أصل المسئلة، أما ثبوته فقال صاحب البدائع من الحنفية رحمهم الله لنا الاستدلال بالمواقة والقياس عليها، أما الاستدلال بها فهو أن الكفارة في الواقعة وجبت لكونها أنسباً لصور رمضان من غير عذر ولا سفر على ما نطق به الحديث والأكل والشرب إفساد لصوم رمضان متعمداً من غير عذر ولا سفر فكان إيجاب الكفارة هناك إيجاباً ههنا دلالة والدليل على أن الوجوب في الواقعة لما ذكرنا وجهان أحدهما مجمل والآخر مفسر أما المجمل فالاستدلال بحديث الأعرابي ووجهه ما ذكرناه في الخلافات وأما المفسر فلا أن إفساد صوم رمضان ذنب ورفع الذنب واجب عقلاً وشريعاً لكونه قبيحاً والكفارة تضيق رافعة له كآفة حسنة وقد جاء الشرع بكون الحسنات من التوبة والإيمان والأعمال الصالحات رافعة للسيئات إلا أن الذنوب مختلفة المقادير وكذا الروافع لها لا يعلم مقاديرها إلا الشارع الأحكام وهو الله تعالى فتبي وروى الشرع في ذنب خاص بإيجاب رافع خاص ووجد مثل ذلك الذنب في موضع آخر كان ذلك إيجاباً لذلك الرافع فيه ويكون الحكم فيه ثابتاً بالنص لا بالتعليل والقياس والله أعلم، أم قال الشيخ ابن الهمام دلالة نص الكفارة بالجماع تفيد وجوباً بالأكل والشرب للعالم بأن من علم استواء الجماع والأكل والشرب في أن ركن الصوم الكف عن كل شيء ثم علم لزوم عقوبة على من قوت الكف عن بعضها جزم بلزومها على من قوت الكف عن البعض الآخر حكماً للعلم بذلك الاستواء غير متوقف فيه على اهليته لاجتماع أدفا بعد حصول العلمين يحصل العلم الثالث ويفهم كل عالمهما أن المؤثر في لزومها تفويت الركن لا خصوص ركن، أم ثم قال صاحب البدائع أما وجه القياس على الواقعة فهو أن الكفارة هناك وجبت للزجر عن إفساد صوم رمضان صيانة له في الوقت الشريف لأنها تضيق زاجرة والحاجة مست إلى الزجر أما الصلاحية فلأن من تأمل أنه لو أفطراً يوماً من رمضان لزمه اعتناق رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع فأطعمهم ستين مسكيناً لا تمتنع منه وأما الحاجة إلى الزجر فلوجود الداعي الطبع إلى الأكل والشرب الجماع وهو شهوة الأكل والشرب والجماع وهذا في الأكل والشرب أكثر لأن الجوع والعطش يقلل الشهوة فكانت الحاجة إلى الزجر عن الأكل والشرب أكثر فكان شرع الزجر هناك شرعاً ههنا من طريق الأولى وعلى هذه الطريقة يمنع عدم جواز إيجاب الكفارة بالقياس لأن الدلائل المقتضية لكون القياس حجة لا يفصل بين الكفارة وغيرها، أم ولكن يحتل في قلب العبد الضعيف أن الوصف المؤثر الذي هو مناط الحكم في المنصوص هل هو إفساد الصوم بالجماع خاصة أو إفساده بالمفطر الكامل مطلقاً والظاهر من إيجاب التكفير بكفارة الظهار هو الأول فإن المظاهر يحرم أمراته على نفسه تحريماً غليظاً فأش القبول فيه ثم يعود لما قاله فيجب عليه كفارة الظهار وهكذا الصائم في رمضان لما حرم على نفسه الجماع تحريماً غليظاً بنيته ومصادفة ذلك الوقت الشريف المبارك ثم وقع فيه صار مثل المظاهر صداد حكمهما واحداً وليس كل من حرم على نفسه أكل شيء أو شربه بأغلف الأقوال وأنحشها أو حث فيه يجب عليه ما يجب على المظاهر فافترق الجماع والأكل ضرورة فكيف يكون المفطر يأكل مطلقاً بالمظاهر في وجوب الكفارة والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب، بقي تحقيق وجوب الكفارة بالأكل عند الحنفية فإذا أرادوا به فقال ابن عابدين رحمه ذكرهم أن الكفارة لا تجب إلا بالفطر صرّة ومعنى ففي الأكل الفطر صرّة هو الابتلاع والمعنى كونه مما يصلح به البدن من غنى أو دواء فلا تجب في ابتلاع نحو الحصة لوجود الصورة فقط ولا في نحو الاحتقان لوجود المعنى فقط كما علله في الهلاية وغيرها، أم وفي المحيط أن الأصل أن الكفارة تجب متى أفطراً بما يتغذى به لأنها للزجر وإنما يحتاج للزجر عما يؤكل عادة بخلاف غيره لأن الامتناع عنه ثابت



عن الزهري بهذا الاسناد نحو حديث ابن عيينة **حدثنا محمد بن رافع بن المهاجر** اخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة انها قالت جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احترقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال وطئت امرأتى في رمضان فقال تصدق تصدق قال ما عندى شئ فأمره ان يجلس فجماءه عرفان فيها طعام فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتصدق به **وحدثنا محمد بن** ابن مثنى اخبرنا عبد الوهاب الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول اخبرني عبد الرحمن بن القاسم ان محمد بن جعفر بن الزبير اخبره ان عباد بن عبد الله بن الزبير حدثه انه سمع عائشة تقول أتى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وليس في أول الحديث تصدق تصدق ولا قوله **فأمره** **حدثنا** ابو الطاهر اخبرنا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه ان محمد بن جعفر بن الزبير حدثه ان عباد بن عبد الله بن الزبير حدثه انه سمع عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول أتى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد في رمضان فقال رسول الله احترقت احترقت فساءله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنه فقال أصبت اهلى قال تصدق فقال الله يا نبى الله ما لى شئ وما أقدر عليه قال اجلس فجلس فبينما هو على ذلك أقبل رجل يسوق حمرا عليه طعام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين المحرق أنفا فقام الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدق بهذا فقال يا رسول الله أغيرنا فوالله انا لجياح ما لنا شئ قال فكلوه **حدثنا** يحيى بن يحيى ومحمد بن رافع قالا اخبرنا الليث **حدثنا** قتيبة حدثنا ليث عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم أفطر قال وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعون الأحداث من أمره **حدثنا** يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابى شيبة وعمر الناقد اسحق بن ابراهيم

طبيخة كشرى الخمر يجب فيه الحث لانه يحتاج الى الزجر بخلاف شرب البول والدم ثم كل ما يؤكل عادة مقصودا او تبعيا لغيره فهو مما يتخذ به وما غيره فليحى بما لا يتخذ به ان كان في نفسه معتذرا والداء ملحق بما يتخذ به لما فيه من صلاح البدن - والله اعلم - **قوله** عن يحيى بن سعيد هو الا نصارى **قوله** عن عبد الرحمن بن القاسم في اسناده هذا اربعة من التابعين في يسوق كلهم من اهل المدينة يحيى وعبد الرحمن تابعيان صغيران من طبقة واحدة وفوقهما قليلا محمد بن جعفر اما ابن عباد فمن اوساط التابعين **قوله** احترقت الخ وكان له ما اعتقد ان مكلف الأمرين بالانطلاق على نفسه انه احترق لذلك وقد ثبت النبي صلى الله عليه وسلم له هذا الوصف فقال اين المحرق اشارة الى انه لو أصر على ذلك لاستحق ذلك وفيه دلالة على انه كان عامدا كما سبق قال النووي وفيه استعمال المجاز وانه لا يحار على مستطاعه **قوله** تصدق تصدق الخ قال الحافظ وقد استدلل به لما لك حيث جزم في كفاية الجماع في رمضان بالا طعاما ومن غيره من الصيام والغنى ولا حجة فيه لان القصة واحدة وقد حفظها ابو هريرة وقصتها على وجهها وأوردتها عائشة مختصرة اشار الى هذا الجواب الطحاوى والظاهر ان الاختصار من بعض الرعاة فقد رواه عبد الرحمن بن الحارث عن محمد بن جعفر بن الزبير بهذا الاسناد مفسرا ولفظه كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل فارع يعني بالفاء والمهمله فجاء رجل من بني بياضة فقال احترقت وقعت بامرأتى في رمضان قال عتيق رقة قال لا اجدها قال اطعموا مسكينين مسكينين قال ليس عندى فذكر الحديث اخرجه ابو داود وله يسوق لفظه **قوله** ابن خزيمة في صحيحه والبخارى في تاريخه ومن طريقه البيهقي ولو يقع في هذا المراتب ايضا ذكر صيام شهرين ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ام **باب** جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية اذا كان سفره مرحلتين فأكثروا افضل لمزاطاة بلا ضل في الصوم وليس شئ عليه ان يفطر **قوله** عن ابن عباس انه اخبره الخ قال القاسم هذا الحديث من مراسلات الصحابة لان ابن عباس كان في هذه السفرة مقيما مع ابويه بمكة فلم يشاهد هذه القصة فكانت سمعها من غيره من الصحابة **قوله** عام الفتح الخ اي فتح مكة **قوله** حتى بلغ الكديد الخ يعني الكا وكسر اللام المهملة مكان معجرت وقع تفسيره في نفس الحديث بانه ياب عسفان وقد يدل على بعض القوافل والتقصير وفي بعض الروايات الآتية حتى بلغ عسفان بدل الكديد وفيه مجاز القرب لان الكديد اقرب الى المدينة من عسفان وبين الكديد ومكة مرحلتان قال البكري هو بين البحرين عسفان وحريم وعسفان وهو ما عليه فخل كثير وقع عند مسلم في حديث جابر فلما بلغ كراع الخميم هو بضم الكاف الغميم بفتح الميم وهو اسم واد امام عسفان قال عيسى اختلاف الروايات في الموضع الذي افطر صلى الله عليه وسلم فيه والكل في قصة واحدة وكلها متقاربة والجميع من عمل عسفان ام **قوله** يتبعون الأحداث فالأحداث الخ قال النووي من هذا محمول على ما علموا من النسخ او رجحان الثاني مع جوازها والا فقد طاف صلى الله عليه وسلم على بعيره وتوصلا مرة مرة ونظائر ذلك من الجائزات التي عملها مرة او مرات قليلة لبيان جوازها

باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية اذا كان سفره مرحلتين فانك تروا ان لا تفصل بين أطاقتك بلا ضل وان يصير ولو شئ عبيد ان يفطر



وأفطر من شاء صام ومن شاء أفطر **وحدثنا** أبو بكر بن حنبل وأبو كريب عن سُفيان عن عبد الكريم عن طاوُس عن ابن عباس قال لا تعب على من صام ولا على من أفطر قد صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر **وحدثني** محمد بن مثنى حدثنا عبد الوهاب يعني ابن عبد المجيد حدثنا جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس ثم دعا بقدر من ماء فرفعه حتى نظر الناس إليه ثم شرب فقبل له بعد ذلك أن بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة أولئك العصاة **وحدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدارودي عن جعفر هذا الاستاد وزاد فقبل له أن الناس قد شق عليهم الصيام وإنما ينظرون فيما فعلت فدعا بقدر من ماء بعد العصر **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن محمد بن مثنى وابن بشار جميعاً عن محمد بن جعفر قال أبو بكر حدثنا عند عن شعبة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد عن محمد بن عمرو بن الحسن عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى رجلاً قد اجتمع الناس عليه وقد ظل عليه فقال ماله قالوا رجل صام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس البر أن تصوموا في السفر

فلا جناح عليه - انتهى كلامه - وهذا حسن جداً ببيان الصحابة رضي الله عنهم قد حدثوا بهذه الأحاديث فمعروض الرخصة السفر كما يظهر من سياق حديث ابن عباس وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما كما أنهم فرموا أن الرخصة إنما حصلت بالتحقيق لمشقة السفر ثم تأيدت بخوف لقاء العدو وفساد العمل بهما متأخراً أو متخفياً، والله سبحانه وتعالى أعلم - قوله ليراه الناس إنما فيه إشعار بان افضلية الفطر لا تخفى عن الجاهل الصائم أو خشى العجب والرياء أو ظن به الرغبة عن الرخصة بل يلحق بذلك من يقتدي به لئلا يتابعه من وقع له شيء من الأمور الثلاثة ويكون الفطر في حقه فذلك الحالة أفضل للفضيلة البين - قوله من شاء صام ومن شاء أفطر فيهم ابن عباس رضي الله عنه من فعله صلى الله عليه وسلم ذلك أنه لبيان الجواز لا للأولوية وساقى في حديث جابر وأبي سعيد ما يوضح المراد والله أعلم **قوله** حتى بلغ كراع الغميم إنما يضم الكاف وفتح الغين المعجمة وادى بالحجاز منها قريب من عسفان سمي ذلك الملتقى كراعاً لأنه يشبه كراع الغنم وهو ما دون الركبة من الساق ذكره ابن حجر وفي النهاية هو اسم موضع بين مكة والمدنية والكراع جانب مستطيل من الحدة تشبيهاً بالكراع والغميم بالفتح وادى بالحجاز **قوله** أولئك العصاة إنما قال عياض وصفهم بذلك لأنه أمرهم بالفطر لمصلحة التقوى على الفعل أو تفادوا حتى عزروا به بعد قال النووي أو يحمل على من تضرع بالسرير، قال غيره ما اعتبر به مبالغة في حثهم على الفطر رفقا بهم وقال الطيبي التعريف في العصاة للجنس أي أولئك الكاملون في العصيان المتجاوزون حده لأنه صلى الله عليه وسلم إنما بالغ في الإفطار حتى رفع قدم الماء بحيث يراه كل الناس لكي يتبعوه وليقبلوا رخصة الله فمن أبى فقد بالغ في العصيان كما قال ولا ينبغي هذا في حق الصحابة وقد أمكن غيره كذا في شرح المواهب - **قوله** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر إنما قال الحافظون تبيين من رواية جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أنها غزوة الفتح **قوله** فرأى رجلاً إنما قال الحافظون لموقف على اسمه ولو لا ما قدمته من أن عبد الله بن رواحة استشهد قبل غزوة الفتح لأمكن أن يفسر به لقول ابن عباس أنه لم يكن من الصحابة في تلك السفرة صائماً غيره وزعم مغلطائي أنه أبو إسرائيل وعزى ذلك لمجمعات الخطيب لم يقل الخطيب لك في هذه القصة، **قوله** وقد ظل عليه إنما جعل عليه ظل اتقاء عن الشمس قبل غير ذلك **قوله** ليس البر أن تصوموا في السفر إنما السياق يشعر بأن سبب قوله صلى الله عليه وسلم ليس البر أن تصوموا في السفر هو ما ذكر من المشقة ومن روى الحديث مجرداً فقد اختصر القصة وبما ذكرنا من اعتبار مشقة المشقة يجمع بين الأحاديث المختلفة في هذا الباب فالحاصل أن الصوم لمن قوي عليه أفضل من الفطر والفطر لمن شق عليه الصوم أو عرض عن قبول الرخصة أفضل من الصوم إن من لم يتحقق المشقة يختار بين الصوم والفطر وقد اختلف السلف في هذه المسئلة فقالت طائفة لا يجزئ الصوم في السفر عن الفطر من صام في السفر يجب عليه قضاءه في الحضر لظاهر قوله تعالى فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ، ولقوله صلى الله عليه وسلم ليس البر الصيام في السفر ومقابلة البر الأثر وإذا كان أشد بصومه لم يجزئه وهذا قول بعض أهل الظاهر وحكى عن عمر بن عمر بن أبي هريرة والزهرى وأبراهيم النخعي وغيرهم احتجوا بقوله تعالى فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ قالوا ظاهر فعلية عدة أو الواجب عدة وتأوله الجمهور بأن التقدير فافطر فعدة ومقابل هذا القول قول من قال أن الفطر في السفر لا يجوز إلا من خوف على نفسه الهلاك أو المشقة الشديدة كحكاية الطبري عن قوم وذهب أكثر العلماء ومنهم مالك والشافعي وأبو حنيفة إلى أن الصوم أفضل لمن قوي عليه ولم يشق عليه وقال كثير منهم الفطر أفضل عملاً بالرخصة وهو قول الأوزاعي وأحمد وإسحاق وقال آخرون هرغيزاً مطلقاً وقال آخرون أفضلهما أيهما لقوله تعالى يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّيسَ فَإِنْ كَانَ الْفِطْرُ أَيْسَرَ عَلَيْهِ فَهُوَ أَفْضَلُ فِي حَقِّهِ وَإِنْ كَانَ الصِّيَامُ أَيْسَرَ كُنْ يَسْهُلُ عَلَيْهِ حِينَئِذٍ وَلِيَشْقَ عَلَيْهِ قَضَاؤُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَالصَّوْمُ فِي حَقِّهِ أَفْضَلُ وَهُوَ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَابْنِ الْمُبَارَكِ وَالَّذِي يَبْرَحُ قَوْلُ الْجُمْهُورِ وَلَكِنْ تَدِيرُ الْفِطْرُ أَفْضَلُ لِمَنْ أَشْدَّ عَلَيْهِ الصَّوْمُ وَتَضُرُّ بِهِ وَكَانَ لَكَ مِنْ ظَنِّ بِهِ الْأَعْرَاضُ عَنْ قَبُولِ الرِّخْصَةِ

اختلاف العلماء في جزاء الصوم في السفر عن الفطر وأما أفضل في حق المارء في السفر فلهما

**حدثنا** عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن قال سمعت محمد بن عمرو بن الحسن يحدث أنه سمع  
 جابر بن عبد الله يقول رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يمشي **وحدثنا** أحمد بن عثمان بن النوفلي حدثنا أبو داود حدثنا  
 شعبة بهذا الإسناد نحوه وزاد قال شعبة وكان يبلغني عن يحيى بن أبي كثير أنه كان يزيد في هذا الحديث وفي هذا الإسناد أنه قال  
 عليكم برخصة الله الذي أخص لكم قال فلما سألته لم يحفظه **حدثنا** هناد بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة  
 وقد روى أحمد بن من طريق أبي طهمة قال قال رجل لابن عمر أني أتيت على الصور في السفر فقال له ابن عمر من لم يقبل رخصة الله كان عليه من العثم  
 مثل جبال عرفة وهذا الجمل على من رغب عن الرخصة لقوله صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني وكذلك من خاف على نفسه العجز الرباء إذا صام  
 في السفر فقد يكون الفطر أفضل له وقد أشار إلى ذلك ابن عمر فروى الطبري من طريق مجاهد قال إذا سأقوت فلا تصم فإناك إن تصم قال أصحابك أكفوا  
 الصائم أرفعوا للصائم وقالوا أفلا نأكل من صائم فلا تزال كذلك حتى يذهب أجرك ومن طريق مجاهد أيضاً عن جندب بن أمية عن أبي ذر غفرك  
 وسألتني من طريق مروق عن أنس ذهب المفطر من بأكبر وأجبر من منع الصوم أيضاً ما وقع في الحديث الماضي أن ذلك كان آخر الأمرين وأن الصحابة كانوا  
 يأخذون بالآخر فالآخر من فعله وزعموا أن صومه صلى الله عليه وسلم في السفر منسوخ وتعقبوا ذلك بما تقدم من أن هذه الزيادة مدحجة من قول الزهري  
 وبأنه استند إلى ظاهر الخبر من أنه صلى الله عليه وسلم أفطر بعد أن صام ونسب من صام إلى العصيان ولا حجة في شيء من ذلك لأن مسلماً أخرج من حديث  
 أبي سعيد أنه صلى الله عليه وسلم صام بعد هذه القصة في السفر هذا الحديث نص في المسئلة ومنه يؤخذ الجواب من نسبه صلى الله عليه وسلم الصائمين إلى العصيان  
 لأنه عزم عليهم فخالوا وهو شاهد لما قلناه من أن الفطر أفضل لمن شق عليه الصوم ويتأكد ذلك إذا كان محتاجاً إلى الفطر للتقوى به على لقاء العدو  
 وأما الجواب عن قوله صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصيام في السفر فسلك الجيزين فيه طرقتاً فقال بعضهم قد خرج على سبب فيقه صومه صلى الله عليه وسلم من كان في  
 مثل حاله وإلى هذا أجمنا البخاري في ترجمته ولذا قال الطبري بطلان ساق نحو حديث الباب من رواية كعب بن عاصم الأشعري ولفظه سألت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ونحن في حر شديد فاذا رجل من القوم قد دخل تحت ظل شجرة وهو مضطجع كفضيحة الوجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صاحبكم  
 أتأجمع به فقالوا ليس به رجوع ولكنه صائم وقد اشتد عليه الحر فقال النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ ليس البر أن تصوموا في السفر عليكم برخصة الله التي  
 رخص لكم فكان قوله صلى الله عليه وسلم ذلك لمن كان في مثل ذلك الحال وقال ابن دقيق العيد أخذ من هذه القصة أن كراهة الصوم في السفر مخففة بمن  
 هو في مثل هذه الحالة من يجهد الصوم ويشق عليه أو يؤدي به إلى ترك ما هو أولى من الصوم من وجوه القرب فيأول قوله ليس من البر الصيام في السفر  
 على مثل هذه الحالة قال والمأعون في السفر يقولون إن اللفظ عام والعبارة بعصومه لا بخصوص السبب قال وينبغي أن يمتنع للفرق بين السبب  
 والسياق القرائن على تخصيص العام وعلى مراد المتكلم وبأن مجرد ورود العام على سبب فإن بين العامين قرينة واضحة من أجزائها مجرى أحاد الرصيف  
 مجرد ورود العام على سبب لا يقتضي التخصيص به كقول آية السرية في قصة سرقة رداء صفوان، وأما السياق والقرائن الدالة على مراد المتكلم فهي  
 المرشدة لبيان الحملات وتعيين المحتملات كما في حديث الباب وقال ابن المنير في الحاشية هذه القصة تشعر بأن من اتفق له مثل اتفق للملك الزل أنه يسأله  
 في الحكم وأما من سلم من ذلك ونحوه فهو في جواز الصوم على أصله والله أعلم وحمل الشافعي في نفي البراءة كونه في الحديث على من أبي قبول الرخصة فقال  
 معنى قوله ليس من البر أن يبلغ رجل هذا بنفسه رخصة صوم ولا نافلة وقد أخص الله تعالى له أن يفطر وهو صحيح قال ويحتمل أن يكون معناه ليس من البر المأمور  
 الذي من خالفه أمر جرم ابن خزيمة وغيره بالمعنى الأول وقال الطبري المراد بالبر هنا البر الكامل الذي هو على مراتب البر وليس المراد به إخراج الصوم  
 في السفر عن أن يكون بر إلا أن لا أفطر قد يكون بر من الصوم إذا كان للتقوى على لقاء العدو مثلاً قال وهو نظير قوله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين بالطواف  
 الحديث فأنه لو يرد إخراج من أسباب المسكن كلها وإنما أراد أن المسكين الكامل المسكن الذي لا يجد غنى يغنيه ويستحي أن يسأل ولا يفتن له، أم-  
 قال العبد الضعيف عفا الله عنه أن الضياء وكذلك غيره من العبادات البدنية والمالية في انفسها إنما هي صورة البر فقط أما حقيقة البر فيها فليس بالاتباع  
 أوامر الشارع مع مراعاة مواردها والعمل في كل موطن بما يستحسنه وعلى هذا فالصيام في السفر أيضاً لا يتصور كونه بر حقيقة إلا إذا وقع على الوجه المأمور به وهو  
 به الصائم تضرراً أو اضطراراً ولا يكون معرضاً ولا غنياً عن قبول رخصة الله ولا يحتاج على نفسه الإعجاب الربا إذا صام في السفر مع رفقة المفطرين ولا يفوت ما  
 هو أهم من الصوم في نظر الشارع كالالتقوى على الجهاد مثلاً فقوله صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصيام في السفر في البر فيه كفيه في قوله تعالى ليس البر أن  
 تؤلوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الآية عند من قال بكونه خطأ عاماً مثلاً لا المسلمين مع قوله عز وجل **قُلْ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** ولعل هذا  
 مراد من قال إن نفي البر في الحديث لا يستلزم نفي الجواز والله سبحانه وتعالى أعلم - **قوله** فلما سألته لم يحفظه ثم قال يحفظه الصائم في سألته يرجع إلى  
 محمد بن عبد الرحمن شيخ يحيى كان شعبة لم يلق يحيى فدل على أن شعبة أخبر أنه كان يبلغه عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن عن محمد بن عمرو عن جابر في







انكم مَصِيحُو عَدُوِّكُمْ وَالْفَطْرُ اقْوَى لَكُمْ فَاْفْطِرُوا وَكَانَتْ عَنْهُمْ فَاْفْطَرْنَا ثُمَّ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُنَا نَصُومُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي السَّفَرِ **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ** حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ سَأَلَ حَنْزَلَةُ بْنُ عُمَرَ الْأَسْلَمِيُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصِّيَامِ فِي السَّفَرِ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ شَيْبَةَ وَانْشَيْتُ فَصُمُّوا وَانْشَيْتُ فَاْفْطِرُوا **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَيْثِيقُ** الرَّهْزَانِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ حَنْزَلَةَ بْنَ عُمَرَ وَالْأَسْلَمِيُّ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ اسْرُدُّ الصُّوْمَ أَفَأَصُومُ فِي السَّفَرِ قَالَ صُمْ إِنْ شِئْتَ وَأَفْطِرْ إِنْ شِئْتَ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ إِنْ رَجُلٌ اسْرُدَّ الصُّوْمَ **وَحَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كَرَيْبٌ قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ وَقَالَ أَبُو بَكْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّ حَنْزَلَةَ قَالَ لِي رَجُلٌ أَصُومُ أَفَأَصُومُ فِي السَّفَرِ **وَحَدَّثَنَا** أَبُو الطَّاهِرِ هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ قَالَ هَارُونُ حَدَّثَنَا وَقَالَ أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَارِثِ عَنْ ابْنِ الْأَكْثَدِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِي مَرْوَانَ عَنْ حَنْزَلَةَ بْنِ عُمَرَ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجِدُ بِي قُوَّةً عَلَى الصِّيَامِ فِي السَّفَرِ فَمَلَّ عَلَى جُنَاحٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ رَخْصَةٌ مِنَ اللَّهِ فَمَنْ أَخَذَ بِهَا فَحَسَنَ وَمَنْ أَحْبَبَ أَنْ يَصُومَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ قَالَ هَارُونُ فِي حَدِيثِهِ هِيَ رَخْصَةٌ وَلَمْ يَذْكُرْ مِنَ اللَّهِ **حَدَّثَنَا** دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مَسْلَعٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ السَّمْعِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَمْرِ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ وَمَا فِينَا صَائِرُ الْأَرْسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقُتَيْبِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَيَّانَ الدِّمَشْقِيِّ عَنْ أَمْرِ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فِي يَوْمٍ شَدِيدٍ مِنَ الْحَرِّ حَتَّى إِنْ رَجُلٌ لَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ وَمَا فِينَا أَحَدٌ صَائِرُ الْأَرْسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ ابْنِ النُّضَرِ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ

عن أم الفضل بنت الحارث أن ناساً تماروا عند ما يوم عرفة في صياح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صائو وقال بعضهم ليس بصائو فاستأذنتهم إليه فدخلوا عليه وهو واقف على بعيره بعرفة فشربه **حديثنا** إسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمير عن سفيان عن أبي النضر بهذا الإسناد ولم يذكر وهو واقف على بعيره وقال عن عمار مولى أم الفضل **وحديثنا** زهير بن حرب حدثنا عبد الله بن مهدي عن سفيان عن سالم بن أبي النضر بهذا الإسناد نحو حديث ابن عيينة وقال عن عمار مولى أم الفضل **وحديثنا** هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن أبي النضر حدثنا ابن عمار مولى ابن عباس حدثنا أنه سمع أم الفضل تقول شكك ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صياح يوم عرفة ونحن بجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت إليه ليقب فيه لبن وهو بعرفة فشربه **وحديثنا** هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن بكر بن الأشج عن كريب مولى ابن عباس عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت إن الناس شكوا في صياح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فأرسلت إليه ميمونة بجلاب اللبن وهو واقف في الموقف فشرب منه والناس ينظرون إليه **حديثنا** زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كانت قرش تصوم عشاءاً في الجاهلية

صوم يوم عرفة

هي والدلة ابن عباس وقد انقل إلى ابن عباس وكلاء موالى أمه قوله تماروا عند ما أي اختلفوا قوله في صياح رسول الله أم قال الحافظ هذا يستلزم بأن صوم يوم عرفة كان معروفاً عندهم معتاداً المهر في الحضرة وكان من جزم بأنه صائم استدلوا بما ألفه من العادة ومن جزم بأنه غير صائم قامت عنده قرينة كونه مسافراً وقد عرفت نفيه عن صوم الفرض في السفر فضلاً عن النفل قوله فأرسلت إليه أي سألت في الحديث الذي يليه أن ميمونة بنت الحارث هي التي أرسلت فيجمل التقدير ويحتمل أنهما معاً أرسلتا فنسب ذلك إلى كل منهما لأنها كانتا أخنتين فتكون ميمونة أرسلت بسؤال أم الفضل لها في ذلك لكشف الحال في ذلك ويحتمل العكس وسألت في الإشارة إلى تعيين كون ميمونة هي التي باشرت الأرسال ولم يسم الرسول في طرف حديث أم الفضل لكن روى النسائي عن طريق سعد بن جبيرة عن ابن عباس ما يدل على أنه كان الرسول بذلك ويقوى ذلك أنه كان من جزم أنه أرسل أم أمه وأما حاله، كذا في فتح الباري - قوله بفتح لبن أي فيه فطنة أم الفضل لاستكشافها عن الحكم الشرعي بهذه الوسيلة اللطيفة اللائقة بالحال لأن ذلك كان في يوم حرجب الظهيرة قوله وهو واقف على بعيره أي اختلف أهل العلم في أفضل الركوب أو تركه بعرفة فذهب الجمهور إلى أن أفضل الركوب يكون صلى الله عليه وسلم وقف ركباً ومن حيث النظر فإن الركوب عتياً على الاجتهاد في الدلالة والمضرة المطلوب حينئذ كما ذكرنا مثله في الفطر وذهب آخرون إلى أن استحباب الركوب يختص بمن يحتاج الناس إلى التعليم منه وعن الشافعي قولهم أسوأ واستدل به على أن الوقت على ظهر الدواب صباح والظهر الوارد في ذلك محمول على ما إذا اجمعت بالدابة قوله فشربه أي في حديث ميمونة والناس ينظرون، وفيه أن العيان أنقطع للحجة وأنه فوق الحبر وإن أكل والشرب في المحافل صباح ولا كراهة فيه للضرورة قوله يقب أي هو قديم من خشب كما في جمع البحار قوله بجلاب اللبن أي بكبر الحمل هو الأناة الذي يجعل فيه اللبن وقيل الحلاب اللبن المحلوب وقد يطلق على الأناة ولو لم يكن فيه لبن - قال الحافظ واستدل بهذين الحديثين على استحباب الفطر يوم عرفة بعرفة وفيه نظر لأن فعله المجزئ لا يدل على نفي الاستحباب إذ قد يترك الشيء المستحب لبيان الجواز ويكون في حقه أفضل لمصلحة التبليغ نعم روى البوداء والنسائي وصححه ابن خزيمة والحاكم من طريق عكرمة أن أبا هريرة حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن صوم يوم عرفة بعرفة وأخذ يظايرهم بعض السلف وقال الطبري إنما أفطر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة ليدل على الاختيار للحاج بركة لكي لا يضعف عن الدعاء والذكر المطلوب يوم عرفة، أم - وقد عد صاحب الدر المختار من الصيام المندوب صوم عرفة ولو حاج لم يضعفه، قال ابن عابد أي أن كان لا يضعفه عن الوقت بعرفات ولا يخل بالدعوات فلا تضعفه كره - والله أعلم - **باب صوم يوم عشاء** قوله كانت قرش تصوم أي قال الحافظ في أبواب الصيام ما يصيام قرش لعاشوراء فلما هم تلقوه من الشرع السالف ولهذا كانوا يعظمونه بكسوة الكعبة فيه وغير ذلك ثم رأيت في المجلس الثالث من مجالس الباغدي الكبير عن عكرمة أنه سئل عن ذلك فقال أذنبت قرش ذنباً في الجاهلية فعظم في صدورهم ففعل لهم صوموا عشاءاً يكفر ذلك هذا أو معناه - أم - ثم قال الحافظ في باب أيام الجاهلية فقد شرح الحديث في كتاب الصيام وذكرت هناك احتمالاً أنهم أخذوا ذلك عن أهل الكتاب ثم وجدت في بعض الأخبار أنهم كانوا أصابهم قحط ثم رفع عنهم نصاموه شكراً - قوله عشاءاً أي بالمد على المشهور وحكي فيها القصر قال الرزكشي وزنه فاعولاء والمهزة فيه للتأنيث وهو معدول عن عشاء للمبالغة والتعظيم، أم - أي عشاء وأني عشاء كل في المرقاة - وقال الفرطني يوم عشاءاً معدول عن عشاء للمبالغة والتعظيم وهو في الأصل صفة الليلة العاشرة فكانت قيل يوم الليلة العاشرة ألا أنهم لما عدلوا به عن الصفة غلبت عليه الأسمية فاستغنوا عن الموصوف فخذوا الليلة فصارت هذا اللفظ علماً على اليوم العاشر قوله في الجاهلية أي يظن غالباً على ما قبل البعثة،

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما هاجر إلى المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض شهر رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب** قال **الاحد ثنا ابن عمير** عن هشام بهذا الاسناد ولم يذكر في أول الحديث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه وقال في آخر الحديث وترك عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه ولم يجعله من قول النبي صلى الله عليه وسلم كرواية جرير **حدثني** عمر الناقد **حدثنا** سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة أن يوم عاشوراء كان يصائم في الجاهلية فلما جاء الإسلام من شاء صامه ومن شاء تركه **حدثنا** حمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصام به قبل أن يفرض رمضان فلما فرض رمضان كان من شاء صام يوم عاشوراء ومن شاء أفطر **حدثنا** قتيبة بن سعيد **حدثنا** محمد بن ربح جميعاً عن الليث بن سعد قال بن ربح أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب أن عراكاً أخبرنا عروة أخبرنا أن عائشة أخبرته أن قرشيًا كانت تصوم عاشوراء في الجاهلية ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيامه حتى فرض رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء فليصمه ومن شاء فليفطنه **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة **حدثنا** عبد الله بن نمير **وحدثنا** ابن نمير واللفظه **حدثنا** أبي **حدثنا** عبد الله عن نافع أخبرني عبد الله بن عمر أن أهل الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم صامه والمسلمون قبل أن يفرض رمضان فلما افترض رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عاشوراء يوم من أيام الله فمن شاء صامه ومن شاء تركه **وحدثنا** محمد بن ميمون **حدثنا** زهير بن حرب **وحدثنا** يحيى وهو القطان **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة **حدثنا** أبو أسامة كلاهما عن عبد الله بن عمر أن هذا الاسناد **وحدثنا** قتيبة بن سعيد **حدثنا** الليث بن ربح **حدثنا** ابن ربح أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر أنه ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يومًا يصومه أهل الجاهلية فمن أحب منكم أن يصومه فليصمه ومن كره فليدعه **وحدثنا** أبو كريب **حدثنا** أبو أسامة عن الوليد يعني ابن كثير **حدثني** نافع أن عبد الله بن عمر **حدثه** أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في يوم عاشوراء إن هذا يوم كان يصومه أهل الجاهلية فمن أحب أن

أما جزم النووي في عدة مواضع من شرح مسلم أن هذا هو المراد حيث أتى فقيه نظر فإن هذا اللفظ وهو الجاهلية يطلق على ما مضى والمراد ما قبل إسلامه وضابط آخره غالباً فمكة ومنه قول مسلم في مقام صحيحه أن أبا عثمان وأبا رافع أدركا الجاهلية وقول أبي رجاء العطاردي رأيت في الجاهلية قروداً زنت وقول ابن عباس سمعت أبي يقول في الجاهلية استقنا كاساً دهاناً وابن عباس أنما ولد بعد البعثة وأما قول عمر بن الخطاب في الجاهلية فمحتل وقد نبه على ذلك شيخنا العراقي في الكلام على المحضرين من علوم الحديث - كذا قال الحافظ في الفتح - قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه في رواية البخاري يصومه في الجاهلية أي قبل أن يهاجر إلى المدينة قوله فلما هاجر إلى المدينة الخ أفادت هذه الرواية تعيين الوقت الذي وقع فيه الأمر بصيام عاشوراء وقد كان أول قومه المدينة ولا شك أن قومه كان في سبيل الأول فحينئذ كان الأمر بذلك في أول السنة الثانية وفي السنة الثانية فرض شهر رمضان فعلى هذا لم يقع الأمر بصيام عاشوراء إلا في سنة واحدة ثم فرض الأمر في صومه إلى رأى المتطوع فعلى تقدير صحة قول من يدعي أنه كان قد فرض فقد نسخ في هذه الأحاديث الصحيحة ونقل عياض أن بعض السلف كان يرى بقاء فرضية عاشوراء لكن انقرض القائلون بذلك ونقل ابن عبد البر الإجماع على أنه الآن ليس بفرض والإجماع على أنه مستحب وكان ابن عمر يكره قصده بالصوم ثم انقرض القول بذلك كذا في الفتح - قال لمؤدى اتفق العلماء على أن صوم يوم عاشوراء اليوم سنة ليس بواجب اختلفوا في حكمه في أول الإسلام حين شرع صومه قبل صوم رمضان فقال أبو حنيفة كان واجباً واختلف أصحاب الشافعي فيه على وجهين شهرين أشهرهما أنه لم يزل سنة من حين شرع ولم يكن واجباً قط في هذه الأمة ولكنه كان مستحباً فلما نزل صوم رمضان صار مستحباً دون ذلك الاستحباب والثاني كان واجباً كقول أبي حنيفة وتظهر فائت الخلاف في اشتراطية الصواب الواجب من الليل فأبو حنيفة لا يشترطها ويقول كان الناس مفطرين أول يوم عاشوراء ثم أصروا بصيامه بنية من النهار ولم يوصروا بقضائه بعد صومه وأصحاب الشافعي يقولون كان مستحباً فصحة بنية من النهار ويمسك أبو حنيفة بقوله أمر بصيامه والأمر للوجوب ويقول فلما فرض رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه ويحتمل الشافعية بقوله هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه، أم وسياق الكلام عليه - قوله فلما جاء الإسلام الخ أي وهاجروا إلى المدينة وفرض رمضان خيراً في صومه وتركه كما تقدم من رواية هشام ويأتي من طريق الزهري نفسه، قوله ثم أمر رسول الله الخ ضبطوا أمرهنا بوجهين أظهرهما بفتح الهزرة والميم والثاني بضمة الهزرة وكسر الميم ولم يذكر القاضي عياض غيره - قال الحافظ والظاهر أن صيامه عاشوراء ما كان إلا عن توقيف ولا يضرنا في هذه المسألة اختلافهم هل كان صومه

يُصُومُهُ فَلْيُصُومْهُ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتْرُكَهُ فَلْيَتْرُكَهُ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَصُومُهُ إِلَّا أَنْ يُوَافِقَ صِيَامَهُ **وَحَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَلْفٍ حَدَّثَنَا رُوْحٌ حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَخْطَرِ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْمُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَذَكَرْتُ مِثْلَ حَدِيثِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ سَوَاءٌ **وَحَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ التَّوْفَلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ الْعَسْفَلَانِيُّ حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حُثَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ ذَكَرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ ذَاكَ يَوْمٌ كَانَ يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ **وَحَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عِمْرَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ خَلَّ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يَتَخَذِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَدْنِ إِلَى الْغَدَاءِ فَقَالَ وَلَيْسَ لِيَوْمٍ يَوْمُ عَاشُورَاءَ قَالَ وَهَلْ تَدْرِي مَا يَوْمُ عَاشُورَاءَ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ إِنَّمَا هُوَ يَوْمٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَلَمَّا نَزَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ تَرَكَهُ وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ تَرَكَهُ **وَحَدَّثَنَا** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ أَحَدُ ثَنَاءِ جَرِيرٍ عَنْ الْأَعْمَشِ بِهَذَا السَّانِدِ وَقَالَ لَا فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانَ تَرَكَهُ **وَحَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ سُفْيَانَ **وَحَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَالْفُضْلُ بْنُ حَاتِمٍ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ قَيْسٍ عَنْ سَكَنِ بْنِ قَيْسٍ أَنَّ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَهُوَ يَأْكُلُ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَدْنِ فَكُلْ قَالَ إِنِّي صَائِمٌ قَالَ كُنَّا نَصُومُهُ ثُمَّ تَرَكَهُ **وَحَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا الْحَقُّ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ دَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ يَأْكُلُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْيَوْمَ عَاشُورَاءُ فَقَالَ قَدْ كَانَ يَصَامُ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ رَمَضَانَ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانَ تَرَكَهُ فَإِنْ كُنْتُ مُفْطِرًا فَاطْعَمُ **وَحَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْثُومٍ أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ عَنْ أَشْعَثِ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَيُكْتِنُنَا عَلَيْهِ وَيَتَعَاهَدُ نَاعِنَهُ فَلَمَّا قَرِضَ رَمَضَانَ لَمْ يَأْمُرْنَا وَلَا يَنْهَانَا عَنْهُ وَلَمْ يَتَعَاهَدْ نَاعِنَهُ **وَحَدَّثَنِي** حُرْمَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ مَعْرُوفَ بْنَ الْجَسْفِيَّ خَطِيبًا بِأَمْدَنِيَّةَ يَعْزِي فِي قُرْمَةٍ قَدْ مَهَا خُطْبَاهُمْ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ إِنْ عُلِمَ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ تَجَمَعَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهَذَا الْيَوْمِ هَذَا يَوْمُ عَاشُورَاءَ وَلَمْ يَكُنْ يَكُنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ وَأَنَا صَائِمٌ فَكُنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَصُومُوا فَلْيُصُومُوا وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُفْطِرَ فَلْيُفْطِرْ **وَحَدَّثَنِي** أَبُو الطَّاهِرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ فِي هَذَا السَّانِدِ بِشَلْهِ **وَحَدَّثَنَا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا السَّانِدِ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ إِنْ صَائِمٌ فَسَإِءٌ أَنْ يَصُومَ فَلْيُصُومْ وَلَمْ يَذْكُرْ بَاقِي حَدِيثِ مَالِكٍ وَكَوْنُ **وَحَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا هُشَيْمُ عَنْ أَبِي ثَوْرٍ فَرَضًا وَنَفْلًا - قَوْلُهُ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتْرُكَهُ أَمْ قَالَ النَّوَوِيُّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُخْتَارًا فَابْرَحِيْفَةً يَقْدَرُ لَيْسَ بِوَاجِبٍ وَالشَّافِعِيَّةُ يَقْدَرُ لَهُ لَيْسَ مَتَأَكَّلًا أَكْمَلَ التَّائِيدِ وَعَلَى الْمَذْهَبَيْنِ فَهَوَسْتُمْ مُسْتَجَبَةً الْآنَ مِنْ حِينَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْكَلَامُ قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ وَكَانَ بَعْضُ السَّلَفِ يَقُولُ كَانَ صَوْمُ عَاشُورَاءَ فَرْضًا وَهَرَبَاقُ عَلَى فَرْضِيَّتِهِ لَمْ يَنْخَرْقْ قَالَ وَانْقَرَضَ الْقَائِلُونَ بِهَذَا وَحَصَلَ لِاجْتِمَاعِ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِفَرْضٍ وَإِنَّمَا هُوَ مُسْتَحَبٌّ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ كَرَاهَةً قَصْدُ صَوْمِهِ وَتَجْبِيْنُهُ بِالصَّوْمِ وَالْعُلَمَاءُ يَجْعَلُونَ عَلَى اسْتِحْبَابِهِ تَعْيِينَ لِلْأَحَادِيثِ وَإِنَّا قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ كُنَّا نَصُومُهُ ثُمَّ تَرَكَهُ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لَوْ يَنْبَغِي كَمَا كَانَ مِنَ الْوَجوبِ وَتَأَكُّدِ النَّدْبِ - قَوْلُهُ فَلَمَّا نَزَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ تَرَكَهُ أَمْ أَيُّ تَرَكَهُ صَوْمَهُ عَلَى وَجْهِ الْوَجوبِ كَمَا مَرَّ - قَوْلُهُ وَيُكْتِنُنَا عَلَيْهِ أَمْ أَيُّ يَرْغَبُنَا إِلَيْهِ ، قَوْلُهُ وَيَتَعَاهَدُ نَاعِنَهُ أَمْ أَيُّ يَحْفَظُنَا وَيُرَاعِي حَالَنَا وَيَتَفَقَّصُ عَنْ صَوْمِنَا قَوْلُهُ وَلَمْ يَتَعَاهَدْ نَاعِنَهُ أَمْ أَيُّ وَلَمْ يَتَفَقَّصْنَا - قَوْلُهُ فِي قَدَمَةٍ قَدْ مَهَاخَ فِي بَعْضِ الرِّيَاضَاتِ عَمَّرُ حَجَّ - فَكَأَنَّهُ تَأَخَّرَ مَكَّةَ أَوِ الْمَدِينَةَ فِي حُجَّتِهِ إِلَى يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ أَنَّ أَوَّلَ حُجَّةٍ حَجَّ بِهَا مُعَاوِيَةُ بَعْدَ أَنْ اسْتَخْلَفَ كَانَتْ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَارْبَعِينَ وَأَخْرَجَتْ حُجَّتُهَا سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ **قَوْلُهُ** ابْنُ عُلْمَاؤُكَرَامٍ فِي سِيَاقِ هَذِهِ الْقِصَّةِ اشْعَارُ بَانَ مُعَاوِيَةَ لَمْ يَرْبِهَا هَتَمًا مَّا بَصِيًّا عَاشُورَاءَ فَلِذَلِكَ سَأَلَ عَنْ عُلْمَاهُمْ وَأَبْلَغَهُ عَنْ يَكْرَهُ صِيَامَهُ أَوْ يَوْجِبُهُ قَالَ عِيَّاضٌ وَاسْتَدْعَاوُهُ لِلْعُلَمَاءِ تَنْبِيْهُ لِهَمِّ عَلَى الْحُكْمِ أَوْ اسْتِعَانَةً بِمَا عِنْدَهُمْ عَلَى مَا عِنْدَهُ أَوْ تَوْبِيْخٍ - **قَوْلُهُ** وَلَمْ يَكُنْ يَكُنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ أَمْ قَالَ الْحَافِظُ هُوَ كُلُّهُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا بَيَّنَّاهُ النَّسَائِيُّ فِي رِوَايَتِهِ وَقَدْ اسْتَدْلَّ بِهِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فَرْضًا قَطُّ وَلَا دَلَالَةً فِيهِ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَرِيدَ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ عَلَى الدَّوَامِ كَصِيَامِ رَمَضَانَ وَغَايَتُهُ أَنَّهُ عَامٌّ خُصُّ بِالْأَدَلَةِ عَلَى تَقْدِيرِ وَجْهِهِ أَوْ الْمُرَادِ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ تَرْتَمَّ بِأَنَّهُ شَهْرُ رَمَضَانَ وَلَا يَنَاقِضُ هَذَا الْأَمْرَ السَّابِقَ بِصِيَامِهِ الَّذِي صَارَ مَسْنُوحًا وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَمَّا صَحْبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَنَةِ الْفَتْحِ وَالَّذِينَ شَهِدُوا أَمْرَهُ بِصِيَامِ عَاشُورَاءَ النَّدَاءَ



عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فاستلوا عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذي اظهر الله فيه موسى وبني اسرائيل على فرعون ففحن نضومه تعظيماً له فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن أولى بموسى منكم فأمر بصومه **وحدثنا** ابن بشار وابو بكر بن نافع جميعاً عن محمد بن جعفر عن شعبة عن ابي بشر بهذا الاسناد وقال فسألهم عن ذلك **وحدثني** ابن ابي عمير حدثنا سفيان عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبيرة عن ابيه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مر بالمدينة فوجد اليهود صياماً يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكراً ففحن نضومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحن احق واولى بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه **وحدثنا** اسحق بن ابراهيم حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن ايوب بهذا الاسناد الا انه قال قال عن ابن سعيد بن جبيرة لم يسمه **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابن ابي عمير **وحدثنا** ابو اسامة عن ابي عمير عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابي موسى قال كان يوم عاشوراء يوماً يعظمه اليهود

بذلك شهده في السنة الاولى اوائل العام الثاني وبوخذ من مجمع الاحاديث انه كان واجبا للثبوت الامر بصومه ثم ناك الامر بذلك ثم زيادة التأكيد بالثناء العام ثم زيادته بأمر من اكل بلا مساك ثم زيادته بأمر الامهات ان لا يرضع فيه الاطفال ويقول ابن مسعود الثابت في مسندنا فرض رمضان ترك عاشوراء مع العلم بانه ما ترك استحبابه بل هو باق فدل على ان المتروك وجوبه وما قول بعضهم المتروك تأكيد استحبابه والباقي مطاق استحبابه فلا يخفى ضعفه بل تأكيد استحبابه باق ولا سيما مع استمرار الاهتمام به حتى في عام وفاته صلى الله عليه وسلم حيث يقول لئن عشت لأصومن التاسع والعاشر لترغبه في صومه وانه يكفر سنته واتي تأكيد ابلغ من هذا انتهى كلام الحافظم وهذا صريح في اختياره ان صوم عاشوراء كان واجبا في مبدأ الامر ثم نسخ كما زعمه الحنفية مع انه كان قبل ذلك قد تجر من اقوال العلماء انه لم يكن فرضاً وبهذا رد على الحنفية في مسألة التبيين ولكن ظهر له وجه الصواب بعد والله الحمد (تنبيه) قال علي القاري في شرح المستكبر هذا كله على تقدير صحة رواية النسائي قوله ولو كتب الله عليكم صيامه من كلامه والآلاف الحفظ اتفقوا على انه من كلام معاوية مخرج ام - قوله فوجد اليهود يصومون الخ قال الحافظم واستشكل ظاهر الخبر لاقتضائه انه صلى الله عليه وسلم حين قدومه المدينة وجد اليهود صياماً يوم عاشوراء وانما قدم المدينة في ربيع الاول والجواب عن ذلك ان المراد ان اول علمه بذلك وسأله عن كان بعد ان قدم المدينة لا انه قبل ان يعلم ما علم ذلك وغايته ان في الكلام حذراً وتقديره قد مر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأعلم ان يوم عاشوراء فوجد اليهود فيه صياماً فالجواب ان علمه بذلك تأخر الى ان دخل السنة الثانية قال بعض المتأخرين يحتال ان يكون صيامهم على حساب الايام الشمسية فلا يمنع ان يقع عاشوراء في ربيع الاول فيرفع الاشكال بالجملة هكذا قرأ ابن القيم في الهدى قال صيام اهل الكتاب ايامهم بحسب سيرة الشمس، قلت فما ادعاه من رفع الاشكال عجيب لانه يلزم منه اشكال آخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم امر المسلمين ان يصوموا عاشوراء بحسب المهرج من حال المسلمين في كل عصر فصيام عاشوراء انه في المحرم لا في غيره من الشهور ثم وجد في الطبراني باسناد جيد عن زيد بن ثابت قال ليس يوم عاشوراء اليوم الذي يقول الناس انما كان يوم توستر فيه الكعبة وتقدس فيه الحشمة وكان يدور في السنة وكان الناس يأثرون فلا تأثروا اليهودي يسألونه فلما مات ائو ازيد بن ثابت فسأله وسند حسن قال شيخنا الهيثمي في زوائد المسالك ادرى ما معنى هذا قلت ظفرت بمعناه في كتاب الآثار القديمة لابي الريحان البيروني فذكر ما حصله ان جملة اليهود يعتقدون في صيامهم اعيادهم بحسب النجوم فالسنة عندهم شمسية لا هلالية قلت فمن ثم احتاجوا الى مزجهم الحساب ليحتملوا عليه وذلك فعل هذا فطريق الجمع ان تقول كان الاصل فيه ذلك فلما امر النبي صلى الله عليه وسلم بصيام عاشوراء رده الى حكم شرعه وهو الاعتبار بالاهلة فأخذ اهل الاسلام بذلك لكن في الذي ادعاه ان اهل الكتاب يبنون صومهم على حساب الشمس نظر فان اليهود لا يعتبرون في صومهم الا بالاهلة هذا الذي شاهدناه منهم فيحتمل ان يكون فيهم من كان يعتبر بالشهور بحسب الشمس لكن لا وجود له الا كمن كما انقرض الذين اخبر الله عنهم انه يقولون عزيز ابن الله تعالى الله عن ذلك **قوله** هذا اليوم الذي اظهر الله فيه موسى الخ ولا حمل من حديث ابو هريرة وهو اليوم الذي استوت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح شكراً - **قوله** نحن أولى بموسى منكم الخ اي نحن اقرب بمتابعته منكم فانما موافقون له في اصول الدين ومصدقون لكتابه في تبيين اليقين واتم غالفون لها في التغيير والتحريف والتعلق بالامر المشوب بالترذيف - **قوله** فحن احق واولى بموسى الخ لقوله تعالى فيهم اهل الله اقتله وعلم من هذا ان المطلوب منه الموافقة لموسى لا الموافقة لليهود فلا يشكل بانه يجب مخالفة اليهود لا موافقتهم قاله السدي - وقال الحافظ واستشكل رجوع اليهود في ذلك واجاب المازري باحتمال ان يكون اوحى اليه بصومهم او تواتر عنده الخبر بذلك زاد عياض او اخبر به من اسلم منهم كما بن سلام ثم قال ليس في الخبر انه ابتداء بصيامه بل في حديث عائشة التميمية بانه كان يصومه قبل ذلك فغاية ما في القصة انه لم يحث له بقول اليهود تجديل حكوم وانما هي منه حال وجواب سؤال ولم تختلف الروايات عن ابن عباس في ذلك



وتنحله عيداً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموه أنتم وحل ثنا احمد بن المنذر حدثنا حماد بن أسامة حدثنا  
ابو العباس قال اخبرني قيس فذكر بهذا الاسناد مثله وزاد قال ابواسامة فحدثني صدقة بن ابى عمران عن قيس بن مسلم عن  
طارق بن شهاب عن ابى موسى قال كان اهل خيبر يصومون يوم عاشوراء يتخذونه عيداً ويلبسون نسائكهم فيه حليهم وشارتهم  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموه أنتم وحل ثنا ابو بكر بن ابى شيبة وعمر الناقد جميعاً عن سفيان قال ابو بكر حدثنا  
ابن عيينة عن عبيد الله بن ابى يزيد سمع ابن عباس وسئل عن صيام يوم عاشوراء فقال يا عبيد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
صام يوماً يطلب فضله على الايام الا هذا اليوم ولا شهر الا هذا الشهر يعني رمضان وحل ثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق  
اخبرنا ابن جريج اخبرني عبيد الله بن ابى يزيد في هذا الاسناد بمثله حل ثنا ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا وكيع بن الجراح عن جابر  
ابن عمر عن الحكم بن الاعرج قال نهيت الى ابن عباس وهو متوسد رداءه في زمرة فقلت له اخبرني عن صوم عاشوراء فقال  
اذا ريت هلال المحرم فاعدوا واصبح يوم التاسع صائماً قلت هكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم يصومه قال نعم وحل ثنا  
محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن معوية بن عمرو حدثني الحكم بن الاعرج قال سألت ابن عباس وهو متوسد رداءه  
عند زمزم عن صوم عاشوراء بمثل حل ثنا حبيب بن عمر حل ثنا الحسن بن علي الحلواني حل ثنا ابن ابى مريم حل ثنا يحيى بن  
ولا مخالفة بينه وبين حديث عائشة ان اهل الجاهلية كانوا يصومونه كما تقدم اذ لا مانع من توارد الفريقين على صيامه مع اختلاف السبب  
في ذلك قال القرطبي لعل قريباً كانوا يستندون في صومه الى شهر من مضى كبراهيم وصوم رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون بحكم الموافقة  
لهم كما في الحج واذن الله له في صيامه على انه فعل خيراً فلما جاور وجد اليهود يصومونه وسألهم وصامه وأمر بصيامه احتل ذلك ان يكره ذلك  
استئلاً فاليهود كما استألفهم باستقبال قبلته ويحتل غير ذلك وعلى كل حال فلم يجمعه اقتداء بهم فانه كان يصومه قبل ذلك وكان ذلك في  
الوقت الذي يجب فيه موافقة اهل الكتاب فيما لم يبدعه، اع قال القرطبي مع انضمام ان من شرعه تعظيم الايام التي اظهر الله سبحانه فيها  
الرسول فاستحسن فيها الصوم قوله صوموه انتم اخرج ظاهره ان الباعث على الأمر بصومه محبة مخالفة لليهود حتى يصام ما يظفر فيه لان يوم  
الايمان وحديث ابن عباس يدل على ان الباعث على صيامهم موافقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شكر الله تعالى على نجاته موسى لكن لا يلزم من تعظيمهم له  
واعتقاده بانه عيد انهم كانوا لا يصومونه فلعلهم كان من جملة تعظيمهم في شرعهم ان يصوموه وقد ورد ذلك صريحاً في حديث ابى موسى هذا  
فيما اخرج به البخاري في الحجرة بلفظ واذا الناس من اليهود يعطون عاشوراء ويصومونه واسلم من وجه آخر عن قيس بن مسلم باساده قال كان اهل خيبر  
يصومون يوم عاشوراء يتخذونه عيداً ويلبسون نسائكهم فيه وشارتهم قوله وشارتهم الشارة بالثين المعجمة بلا هاء وهي الهيئة الحسنة  
والجمال اي يلبسون لباسهم الحسن الجميل ويقال لها الشارة والشارة بضم الشين وانا الحلبي فقال اهل اللغة هو يفتح الحاء واسكان اللام مفرد  
جمعه حل بضم الحاء كسرهما والضم أكثر واشهر وقد قرئ بهما في السبع وأكثره على الضم واللام مكسورة والياء مشددة فيها قوله حل ثنا ابن عيينة  
عن عبيد الله بن ابى يزيد الخ وقد مر اه احمد بن عيينة قال اخبرني عبيد الله بن ابى يزيد منذ سبعين سنة قوله الا هذا اليوم الخ الاشارة الى  
نوع اليوم لا الشخص ومثله قوله تعالى ولا تقر بها هذه الشجرة فيما ذكره الفخر الرازي في تفسيره قال المحافظ وهذا يقتضيه ان يوم عاشوراء افضل  
الايام للصائمين بعد رمضان لكن ابن عباس اسند ذلك الى عله فليس فيه ما يرد على غيره وقد روى مسلم من حديث ابى قتادة مرفوعاً ان صوم عاشوراء  
يكفر سنة وان صيام يوم عرفة يكفر سنتين وظاهره ان صيام يوم عرفة افضل من صيام يوم عاشوراء وقد قيل في الحكمة في ذلك ان يوم عاشوراء منسوب  
الى موسى عليه السلام ويوم عرفة منسوب الى النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك كان افضل قوله يعني رمضان الخ واما جمع ابن عباس بين عاشوراء و  
رمضان وان كان احدهما واجباً والاخر مندوباً لا شتر اكهما في حصول الثواب والفضل قوله اخبرني عن صوم عاشوراء الخ وفي رواية الترمذي من  
طريق هنادي ابى كريب عن وكيع اخبرني عن يوم عاشوراء اي يوم اصومه وهذا ظاهر في ان مقصوده السؤال عن كيفية صوم عاشوراء لا عن تعبد  
يوم عاشوراء اي يوم هو قوله واصبح يوم التاسع صائماً الخ وفي رواية الترمذي في ثوابه من يوم التاسع صائماً وفيه تنبيه لمن يريد صوم عاشوراء  
ان يتبدل من يوم التاسع فيصومه على وجه التوبة والتهيب لصوم عاشوراء ولا ينبغي ان يقتصر على صوم العاشر فقط وقد روى ابن عباس ما يدل  
على هذا المعنى قال الطحاوي حدثنا ابن مردوق قال ثنا روح قال ثنا ابن جريج قال اخبرني عطاء انه سمع ابن عباس يقول خالفوا اليهود وصوموا يوم  
التاسع والعاشر فهذا ظهر مراد ابن عباس بحديث الباب نبيه عليه شيخنا المحمود قدس الله روحه قال الزين بن المنير الا كثر على ان عاشوراء  
هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم وهو مقتضى الاشتقاق والتسمية وقيل هو اليوم التاسع فعمل الاول اليوم مضائق اليلة الماضية وعلى الثاني

قوله العلماء في ان عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم

حدثني اسمعيل بن أمية أنه سمع أبا غطفان بن طريف المري يقول سمعت عبد الله بن عباس يقول حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن بقيت المقابل لأصوم من التاسع في رواية أبي بكر قال يعني يوم عاشوراء **وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم بن عيسى عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من أسلم يوم عاشوراء فأمره ان يؤذن في الناس من كان لم يصم فليصم ومن كان أكل فليصم صيامه الى الليل **وحدثني أبو بكر بن نافع******

هو مضاف الليلة الآية وقيل انما سمى يوم التاسع عاشوراء أخذ من اولاد الابل كانوا اذا دعوا الابل ثمانية ايام ثم اوردوها في التاسع قالوا وردنا عشر بكسر العين، قال النوى، وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف ان عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم من قال بذلك سعيد بن المسيب والحسن البصري ومالك وأحمد وإسحاق وخلائق قال وهذا ظاهر لأحد مذهبنا ومقتضى اللفظ وأما تقدير أخذ من الابل فمفيد انتهى، وقد روى البزار عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بصيام عاشوراء يوم العاشر قال الهيثمي رجاله صحيح، أما حديث الباب فظاهر يومه ان يوم عاشوراء هو التاسع وقد تأول قول ابن عباس هذا الزين بن المنير بأن معناه انه ينوي الصيام في الليلة المتعقبة للتاسع وقوة الحافظ بحدث ابن عباس الا ان الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا التاسع فلم يأت العام المقبل حتى توفي قال فانه ظاهر في انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم العاشر وهو التاسع ولم يجب عليه بتعيين يوم عاشوراء انه اليوم العاشر لان ذلك مما يستل عنه ولا يتعلق بالسؤال عنه فائدة فابن عباس لما فهم من السائل ان مقتضوه تعيين اليوم الذي يصام فيه اجاب عليه بان التاسع، وهذا كما بينا آنفاً واضح من سياق الترمذي ومتأيد بما رواه الطحاوي عن ابن عباس مرفوعاً كما قال شيخنا رحمه الله وقوله نعم بعد قول السائل اهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم يوم عاشوراء كان يصوم يوم عاشوراء لا بد من هذا لانه صلى الله عليه وسلم مات قبل صوم التاسع تأويل ابن المنير غايته البعد لان قوله واصبح يوم التاسع صاماً لا يحتمل قوله انه سمع غطفان بن طريف غطفان بن طريف المجهول ثم الجملة بعدها فاد طريف بمهمله وزعظيم قول تعظمه اليهود والنصارى الخ قال الإمام واشتد على التعليل بنجاة موسى فغرق فرعون مختص بموسى واليهود وأحياناً احتمال ان يكون عيسى كان يصومه وهو المسمى بشريعة موسى لان كثير منها ما نسخ بشريعة يسى لقوله تعالى ولا تجعل لهما ذكراً عُزْراً الذي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ويقال ان اكثر الاحكام الفرعية انما سئلها النصارى من التوراة وقد اخرج احمد من وجه آخر عن ابن عباس زيادة في سبب صيام اليهود له وحاصلها ان السفينة استوت على الجودي في فضاء فوسج ووسج شكر وقد تقدمت الاشارة لذلك فتسرياً وكان ذكر موسى دون غيره هنا لما ذكرته لنوح في النجاة وغرق اعدائهم - **قوله** صمنا اليوم التاسع الخ قال الحافظ ثم ما فهم من صوم التاسع يحتمل معناه انه لا يقتصر عليه بل يضيفه الى اليوم العاشر احتياطاً له واما مخالفة لليهود والنصارى وهو الأرحم وبه يشعر بعض روايات مسلم ولاحد من وجه آخر عن ابن عباس من نوعاً صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود صوموا يوماً قبله او يوماً بعده، ام وفي أسناده ابن أبي ليلى وقد تكلم فيه وقد اخرج البيهقي بمثل اللفظ الذي رواه احمد ذكره الحافظ في التلخيص فسكت عنه، قال الحافظ وهذا كان في آخر الأمر قد كان صلى الله عليه وسلم يبيت موافقة اهل الكتاب فيما لم يفر فيه بشئ ولا سيما انما كان فيما يخالف فيه اهل الاوثان فلما فتحت مكة واشتهر أمر الاسلام أحب محبة اهل الكتاب ايضاً كما ثبت في الصحيح فهذا من ذلك فوا فقرهم ولا وقال غن اخن بموسى منكم ثم أحب مخالفتهم فأمر بان يضام اليه يوم قبله ويوم بعده خلافاً لهم ويؤيد رواية الترمذي من طريق أخرى بلفظ أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيام عاشوراء يوم العاشر قال بعض أهل العلم قوله صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم لن عشت الى قابل لأصوم من التاسع يحتمل أمرين احدهما انه اراد نقل العاشر الى التاسع والثاني اراد ان يضيفه اليه فالصوم فيما توفي صلى الله عليه وسلم قبل بيان ذلك كان الاحتياط صوم اليومين وعلى هذا فصيام عاشوراء على ثلاث مراتب اذا ما ان يصام وحده وفوقه ان يصام التاسع معه وفوقه ان يصام التاسع والحادي عشر في الله اعلم - ام، قال في الخاتمة ويستحب الصيام يوم عاشوراء بصوم يوم قبله او يوم بعده ليكون مخالفاً لاهل الكتاب، وقد عد في ذلك المختار صوم عاشوراء وحده من المكروه تنزيهاً عن التاسع وعن الحادي عشر ولكن قال صاحب البدائع وذكر بعضهم صوم عاشوراء وحده لمكان التشبه باليهود ولم يكرهه عاصمهم لانه من الايام الفاضلة فيستحب استدراك فضيلتها بالصوم - **قوله** يعني يوم عاشوراء الخ لا أدري من هذا التفسير قوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من أسلم هذا الرجل هذيل بن حارثة له وكأبيه ولعمرة صحيحة ويظهر من بعض الروايات ان الرجل المبعوث هو اسلم بن حارثة ابوهذيل فيحتمل ان يكون كل منهما اسلاً ذلك قاله الحافظ، قوله من كان لم يصم فليصم

الدليل على صحة الصيام لمن لم يؤمن من الليل سواء كان رمضان أو غيره

قال الشيخ بدر الدين العيني قدس سره اصحابنا بهذا الحديث على صحة الصيام لمن لم يؤمن من الليل سواء كان رمضان أو غيره لأنه صلى الله عليه وسلم أمر بالصوم في أثناء النهار فدل على أن النية لا تشترط من الليل وقال بعضهم واجب بأن ذلك يتوقف على أن يصوم يوم عاشوراء كان واجباً والذي يترجح من أقوال العلماء أنه لو كان فرضاً - انتهى - قلت أراد بهذا البعض الحافظ ابن حجر رحمه الله وقد تقدم معنا في شرح حديث معاوية في الباب نقل كلامه ونهنا هناك أنه رحمه الله قد أثبت الوجوب أبلغ في أثباته بعد ما كان يترجح عدمه فلا حاجة إلى إطالة البحث معه في مسألة الوجوب مع أن الأحاديث تنادي بأعلى صوتها أن صوم عاشوراء كان فرضاً وعن عائشة وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وجابر بن سمرة أن صوم يوم عاشوراء كان فرضاً قبل أن يفرض رمضان فلما فرض رمضان فمن شاء صام ومن شاء ترك ذكره ابن شد في أحكامه، وقال الحافظ أبو جعفر الطحاوي يدل نقل الآثار في هذه الآثار وجوب صوم عاشوراء وفي أمره صلى الله عليه وسلم بصومه بعدما أصبحوا وأمره بالأمسك بدل ما أكسوا دليل على وجوبه إذا صام صلى الله عليه وسلم في النقل بالأمسك إلى آخر النهار بعد الأكل ولا يصوم لمن لم يصمه وفيه دليل أيضاً على أن من كان عليه صوم يوم بعينه ولو كان نوى صومه من الليل تجزئ به النية بعد ما أصبح والأكثرون على أنه كان فرضاً ونسخ بصوم رمضان، قال الحافظ رحمه الله تعالى قد يراد به فرضاً فالأمر بالأمسك لا يستلزم إلا جزءاً فيجوز أن يكون الأمر بالأمسك الحرمه الوقت كما يؤمن من قدم من سفر في رمضان ثم أراً وكما يؤمن من أظفر يوم التثك ثوراً في الهلال وكل ذلك لا ينافي أمرهم بالقضاء بل ورد ذلك صريحاً في حديث أخرجه أبو داود والنسائي من طريق قتادة عن عبد الرحمن بن سلمة عن عمة أن أسلمت أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت صمتم يومكم هذا قالوا قال فأنتم أبقية يومكم واقضوه وعليه تعالى يراد لا يثبت هذا الحديث في الأمر بالقضاء فلا يعين ترك القضاء - أم - قلت حمل الصوم على معنى الأمسك عدل عن حقيقة الشرعية إلى المعنى اللغوي بلا ضرورة ولا احتمال إذا كان ناشئاً من غير دليل لا يعتبر به نعم لفظ الصيام في حق الأكليين كما ورد في بعض الروايات يحمل على معناه اللغوي والحديث قد خرق صريحاً بين الأكليين ومن لم يأكل فأمر الأكليين بأمسك ببقية اليوم والذين لم يأكلوا بالصوم ولو كان المراد في الأكليين أن يكون الصوم الشرعي فأى فائدة كانت في ذلك التشقيق، أما الحديث الذي ذكره وفيه الأمر بالقضاء فقد أخرجه الطحاوي أيضاً بأسناده عن عبد الرحمن بن سلمة الخراعي عن عمة قال عدونا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وقد تغلبنا فقال أصمت هذا اليوم فقلنا قد تغلبنا فقال أتموا ببقية يومكم والحديث واحد ومخرجه متحد فهذا كما ترى كالصحيح في أن الأمر بالقضاء في مثل أبي داود والنسائي إنما كان للأكليين دون غيرهم وإن المراد بقوله "لا" في جواب قوله صلى الله عليه وسلم صمتم يومكم هذا ففي الصوم لأجل التقدي لا في النية فقط وقد سلم الحافظ رحمه الله نفسه في أبواب عاشوراء أن عدنا في أووه وغيره أمر من كان أكل بقضاء ذلك اليوم مع الأمر بأمسكه، فالحديث على تقدير صحته لا يعلينا فأنه دل على التفريق بين الأكليين وغيرهم من حيث أن الأكليين أمروا بالقضاء وسائرهم لم يؤمروا به مع استواءهم في ترك التبديت ردل أيضاً على فرضية صوم عاشوراء إذا ذاك. والآفة معنى الأمر بالقضاء - قال الشيخ أبو بكر الرازي فإن قيل أعلما ترك النية له (أي صوم عاشوراء) من الليل لأن الفرض لم يكن قد مضى قبل ذلك الوقت وإنما هو فرض مبتدئ لم ينفذ في بعض النهار فدل لك أخرى له مع ترك النية من الليل وأما بعد ثبوت فرض الصوم فغير جائز إلا أن يوجد له نية من الليل قبل له لو كان إيجاباً للنية من الليل من شرائط صحته لوجب أن يكون عدمها مانعاً صحته كما أنه لما كان ترك الأكل من شرائط صحة الصوم كان وجوده مانعاً منه وإن لا يختلف في ذلك حكم الفرض المبتدئ في بعض النهار وحكم ما تقدم فرضه فلما أمر النبي صلى الله عليه وسلم الأكليين بالأمسك وأمرهم مع ذلك بالقضاء لأن ترك الأكل من شرط صحته ولم يأمرنا ترك النية من الليل بالقضاء وحكم لهم بصحة صومهم إذا ابتدأوه في بعض النهار ثبت بذلك أن إيجاباً للنية من الليل ليس بشرط في الصوم المستحق العين وصار ذلك أصلاً في نظائره مما يوجب الإنسان على نفسه من الصوم في وقت بعينه أنه يصح بنية يجد ثها بالنهار قبل الزوال فإن قيل فرض صوم عاشوراء منسوخ بومضان فكيف يستدل بالمنسوخ على الصورة ثابت الحكم مفروض قيل له أنه وإن نسخ فرضه فلم ينسخ دلالته فيما دللت عليه من نظائره، ألا ترى أن فرض النبي صلى الله عليه وسلم في البيت المقدس قد نسخ ولم ينسخ بذلك سائر أحكام الصلاة وكذلك قد نسخ فرض صلاة الليل ولم ينسخ سائر أحكام الصلوة ولم ينسخ نسخها من الاستدلال بقوله تعالى "فأقرءوا ما ينشرون القرآن" في آيات التخيير في إيجاب القراءة بما شاء منه أن كان ذلك نزل في شأن صلاة الليل، أم - قال الحافظ واجتبه الجمهور لا اشتراط النية في الصوم من الليل بأخرجه أصحاب السنن من حديث عبد الله بن عمر عن أخته حفصة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يبيت الصيام من الليل فلا يصام له لفظ النسائي ولا في داود والترمذي من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا يصام له واختلف في رفعه ووقفه، فقال أبو حاتم الوقت أشبه وقال أبو داود لا يصح رفعه وقال الترمذي الموقوف أصح ونقل في العلل عن البخاري أنه قال هو خطأ وهو حديث فيه اضطراب والصحيح عن ابن عمر موقوف قال النسائي أصح عند من وقف ولم يصح رفعه، وقال أبو عمر بن عبد البر في أسنا هذا الحديث اضطراب وفيه يحيى بن أيوب الخافقي قال النسائي واضطراب فيه موقوف ولذلك لم يخرج في الشيخان وقال أحمد ماله عند ذلك الأسناد وقال الحاكم في الأربعين







في وقت بعينه ومعلوم أنها لو حاصرت في يوم من رمضان لزعموا قضاءه فكذلك هذا كما في شرح الحياضي غير وجيه بالنسبة إلى ما نحن فيه وأوجه منه ما قيل لأنه أضيف إلى اليوم وهو محله واعتراض الحيض منع الأداء لا الوجوب عند صدق النذر وصار كذا ما صوم غد فثبتت يجب القضاء بعد الأمانة أو صوم غد وهي حائض يجب القضاء لتصور انقطاع الدم والمسئلتان في الفتاوى الظهيرية بخلاف يوم حيض لا تأكل لتصفه إلى محله شرعا انتهى - قال الحافظ وأصل الخلاف في هذه المسئلة أن النني هل يقتضيه صحة المنى عنه، قال الأكثر لا - وعن محمد بن الحسن نعم قال لا ما مر فخر الأسلام البزدوي في رسالته النني المطلق نوعان، نني عن الأفعال الحسية مثل الزنا والقتل وشرب الخمر ونني عن التصرفات الشرعية مثل الصلوة والصلوة وما أشبه ذلك فالنني عن الأفعال الحسية دلالة على كونها قبيحة في انفسها بلغة في أعيانها بخلاف الأفعال الدليل على خلافه وأما النني المطلق عن التصرفات الشرعية فيقتضيه قبحا بلغة في غير المنى عنه لكن متصلا به حتى يقي المنى مشرعا مطلق النني وحقيقته وقال الشافعي بل يقتضيه هذا القسم قبحا في عينه حتى لا يقي مشرعا أصلا بمنزلة القسم الأول إلا أن يقوم الدليل فيجب أثبات ما احتمله النني وراء حقيقته على اختلاف الأصول أم قال صاحب الكشف في شرح هذا الكلام فحقيقته النني وموجبه عند ناني الأفعال الشرعية أن يثبت القبح في غير المنى عنه وإن بقي المنى عنه مشرعا ليتصور امتناع المكلف عنه بأختياره ومحملة أن يثبت القبح في عين المنى عنه فلا يقي مشرعا أصلا ويصير النني حجازا عن النني المطلق يحل على حقيقته وهي أن يكون المنى عنه قبيحا لغيره مشرعا بأصله إلا أن يقوم الدليل على خلافه فيجب أثبات محتمله وهو أن يكون قبيحا لعينه غير مشرعا أصلا كما في قوله تعالى ولا تيكحوا ما كنتم آبائكم كرم - وحقيقته عند الشافعي أن يثبت القبح في عين المنى عنه فلا يقي مشرعا أصلا كما في الفعل الحسي ومحملة أن يثبت القبح في غير المنى عنه فيبقى المنى عنه مشرعا كما كان فالنني المطلق يحل على حقيقته وهي أن يكون المنى عنه قبيحا لعينه غير مشرعا أصلا إلا أن يقوم دليل يصره عن هذه الحقيقة فيحل على محتمله وهو أن يكون قبيحا لغيره كالنني عن الصلوة في الأرض المغصوبة والبيع وقت النداء والطلاق في حالة الحيض، قال وحاصل المسئلة أن النني المطلق عن الأفعال الشرعية يدل على إطلاقها عند أكثر أصحاب الشافعي وهذا هو الظاهر من مذهبه وأليه ذهب بعض المتكلمين وعند أصحابنا لا يدل على ذلك واليه ذهب المحققون من أصحاب الشافعي كالغزالي وأبي بكر التقي والشافعي وهو قول عامة المتكلمين وذهب بعضهم إلى أنه يدل على الفساد في العبادات دون المعاملات وهذا هو مختار ابن الهيثم في التحرير ثم لا بد من تفسير الصحة والبطالان والفساد توضيحا لهذه الأقوال فنقول الصحة في العبادات عند الفقهاء عبارة عن كوز الفعل مسقطا للقضاء وعند المتكلمين عن موافقة أمر الشرع وجوب القضاء ولم يجب فصلوه من طن أنه متطهر وليس كذلك صحة عند المتكلمين لموافقة أمر الشرع بالصلوة على حسب حاله غير صحيحة عند الفقهاء لكونها غير مسقط للقضاء وفي عقود المعاملات معنى الصحة كونه انعقد سببا لترتيب ثمراته المطلوبة عليه شرعا كالبيع للمالك وأما البطالان فمعناه في العبادات عدم سقوط القضاء بالفعل وفي عقود المعاملات تخلف الأحكام عنها وخرجها عن كونها أسبابا مفيدة للأحوال على منابلة الصحة وأما الفساد فميرادات البطالان عند أصحاب الشافعي وكلامها عبارة عن معنى واحد وعندنا هو قسم ثالث مغاير للصحة والباطل وهو ما كان مشرعا بأصله غير مشرع بوصفه، وذكر صاحب الميزانية أن الصحيح ما استجمعت أركانه وشرايطه بحيث يكون معتبرا شرعا في حق الحكم فيقال صلوة صحيحة وصحيح ويصح إذا وجد أركانه وشرايطه قال وتبين بهذا أن الصحة ليست بمعنى زائد على التصرف بل انما يرجع إلى ذاته من وجود أركانه وشرايطه الموضوعية له شرعا، وألفاسد ما كان مشرعا ونفي نفسه فانت المنة من وجه الملازمة فالنني بمشروع إياه بحكم الحال مع تصور الانفصال في الجملة والباطل ما كان فائت المنة من كل وجه مع وجود الصورة أو الانفصال معنى التصرف كبيع الميتة والدر أو لا نعلم أهلية للتصرف كبيع المجنون والصبي الذي لا يعقل - وأعلم أن الصحة عندنا قد يطلق أيضا على مقابلة الفاسد كما يطلق على مقابلة الباطل فإذا حكمنا على شيء بالصحة فمعناه أنه مشروع بأصله وصفه جميعا بخلاف الباطل فإنه ليس بمشروع أصلا وبخلاف الفاسد فإنه مشروع بأصله دون وصفه فالنني عن التصرفات الشرعية يدل على الصحة بالمرئ الأول عندنا من حيث أن النني عنه يصلح إسقاط القضاء في العبادات كما إذا نذر صوم يوم النحر وأداه فيه لا يجب عليه القضاء ولترتيب الأحكام في المعاملات ولا يدل عليها بالمعنى الثاني لأنه ليس بمشروع بوصفه وإن كان مشرعا بأصله ثم القائلون بالفساد لغة تمسكوا بأن السلف فمروا الفساد من النواهي - وهو أرياب اللسان فدل أن ذلك ثابت لغة وأجاب الآخرون بأننا لا نسلم أن الصحابة تمسكوا بالفساد بل بالتحریم والمنع ونحن نقول به - قال الحنفية ولنا ما أحجبه محمد في كتاب الطلاق في باب الرد على من قال إذا طلق لغير السنة لا يقع أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن صوم يوم النحر فقال أئمتنا عما يتكون أو لا يتكون والنهي عما لا يتكون لغو لا يقال للأعشى لا تبصر للأدعي لا تظر وبأنه إن الله تعالى ابتلي عباده بالأمر المنى بناء على اختيارهم من اطاعه بالأيتام بها أمر ولا انتهاء عما نهي بأختياره نال الجنة بفضلهم ومن عصاه بترك الأيتام والانتهاز استحق النار بعد له والابتلاء بالنهي إنما يتحقق إذا كان المنى عنه متصورا لوجود بحيث لو أقدم عليه لوجب حتى يبيح

أقول العلماء في أن النني عن الأفعال الشرعية هل يقتضيه صحة المنى عنه أم لا -

قرأت على مالك عن محمد بن يحيى بن جبان عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن صيام يومين يوم الاثنين ويوم الفطر وحل شئنا قتية بن سعيد حدثنا جريح عن عبد الملك وهو ابن عيسى عن قزعة عن أبي سعيد قال سمعت منه حل شئنا فأعجبني فقلت له أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم أسمع قال سمعته يقول لا يصح الصيام في يومين يوم الاثنين ويوم الفطر من رمضان وحل شئنا أبو كامل الجحري حدثنا عبد العزيز بن المختار

العبد مبتلي بين أن يقدم على الفعل فيعاقب أو يكف عنه فيثاب بامتناعه فختار أن تحقيق الفعل لله فيكون عدم الفعل مضافاً إلى كسبه اختياره هذا موجب حقيقة النية وإنما النسبة فليان أن الفعل لم يبق متصوراً لوجود شرعاً كما لو توجه إلى البيت المقدس وحل الأخوات لم يبق مشرعاً أصلاً وصلاً بإطلائاً فامتناع العبد عن ذلك بناء على عدمه في نفسه لا تعلق له بأختياره ولهذا لا يثاب على الامتناع في المنسوخ قال صاحب القواطع في الجواب عما ذكرنا أن الفعل المشروع وجوده بأمرين بفعل العبد وإطلاق الشرع فبالنية أنه الإطلاق فلم يبق مشرعاً فاما تصور الفعل من العبد في حاله فيصح النية بناءً عليه ببينة أن العبد مأذون بالصوم بأمره وليس في وسعه إلا النية والأمسك فاما اعتباره وصيرورة عبادة فنقص إلى الشرع لا إلى العبد فبالنية خرج الفعل عن الاعتبار وصيرورة صوماً لزال أثره في الفعل صوماً نظراً إلى زوال إطلاق الشرع وكان صوماً نظراً إلى فعل العبد وإذا بق تصور الفعل من العبد صح النية وتحقق ولهذا لو ارتكبه كان عاصياً مستحقاً للعقاب لا بتركيب النية عند وأنيانه بما في وسعه وطاقته من فعل الصوماً وليس في وسعه في جميع الأحوال ألا هذا القول الذي وجد منه قال وهذا لأن الصحة والفساد معنيين متعلقين من الشرع وليس إلى العبد لأن إنما إليه إيقاع الفعل بأختياره فان وقع على أمر الشرع وإطلاقه صح ولا فلا قال ولهذا أربطنا صوماً الليل وصوماً الناض مع تحقق الأمسك حتماً وصوماً لا له لما لم يوافق أمر الشرع لم يثبت له الحقيقة الشرعية قلت وحاصله يؤول إلى أن النية راجع إلى الفعل المتصور من العبد حتماً لا شرعاً، وأجواب عنه أنا لا نسلم أن فعل العبد بدون اعتبار الشرع إياه يسمى بالأسم الشرعية حقيقة فإن الصور اسم لفعل معلوم معتبر في الشرع فبدون اعتبار الشرع لا يسمى صوماً حقيقة إلا ترى أن الأمسك في الليل لا يسمى صوماً وان وجدت النية لعدم اعتبار الشرع إياه وإذا كان كذلك كان صوماً النية إليه مجازاً لا حقيقة والنهي ورد عن مطلق الصور فيعمل على حقيقة الأدليل يوضحه أن الصور إنما صار صوماً بصورته ومعناه وكذا البيع وصورة الصوماً كونه صوماً في حكم الله تعالى ومعنى البيع كونه سبباً للملك فإذا لم يوجد البيع لم يبق للصورة عبادة فلا يسمى صوماً وبيعاً إلا بحراز كشمية صورة الأسد أسلاً ام - والذي يظهر للعبد الضميمة المذهب والله أعلم أن النية من الصفات الشرعية بنفسه لا يدل على كون المنهي عنه قبيحاً لعينه ولا على كونه مشرعاً بأصله بل مقتضاه أنما هو قبيح المنهي عنه فقط أعظم من أن يكون لعينه أو لوصفه وكيف لتصحح النية إذا كان الكلام على حقيقة الشرعية إمكان مشرع عينه قبل النية حتى لا يكون شديداً بقول من يقول للأدعي لا تظروا ولا أعني لا تبصروا كما نبه عليه الإمام محمد رحمه الله وأعني بالامكان أنه كان في قدر العبد إيقاع الفعل على وجه يعتد به الشارع قبل ورود هذا النية فالنهي عن صوماً يوم العيد ليس نهي بلفظ الصور فيه الأخيقته الشرعية ولا شك أنه كان ممكناً بالامكان العقلي الشرعي كليهما ما لو كانت النية عنه كما في سائر الأيام وهذا القول من إمكان الشرع عينة كفي لتصحح ورود النية عليه - بقى الكلام في أن تلك المشروعية هل بدت قائمة أم بطلت بعد النية فليس هذا من مقتضى دلالة النية وإنما يحصل العلم به من قرآن ودلائل خارجة عن قول النية فتارة يترجم عند المجتهدين بطلان المنهي عنه وتارة يقوى عند مشرعيه في حله ذاته ومقتضى النية في كلتي الصور فإن هو أعلام المنهي عنه من قبل النية فيما كان أمكنه إيجاده في المستقبل وسر المسئلة أن إيجاب الفعل المشروع لا يتحقق إلا بأمرين فعل العبد المحسوس وإيقاعه بحيث يعتد به الشرع وإما إعدامه فلا يحتاج إلى إعدام الأمرين جميعاً بل ينعقد المركب بإعدام بعض أجزائه فالنهي عن فعل شرعي إنما يستلزم كون ذلك الفعل مقدراً ولو بعض أجزائه لازماً لطلب إعدامه من قبل العبد المنهي بأي طريق أمكن فإذا انتهى العبد عن فعل حصل المراد وإن لم ينته فهل يعتد بالشرع فعله أم لا فهذا أمر مسكوت عنه مفوض إلى الشرع لا إلى العبد وحينئذ فالنهي بحتم أن يكون لأبطال شرعية الفعل المنهي عنه بأصله كما في ولا تشكروا ما أنعم الله عليكم أباً وكم أولئك قوم في أنفسهم مع أبطالها بوصفهم كما في البيع عند النداء والله سبحانه وتعالى أعلم ثم بعد ذلك كله نقول أنه ورد في مسألة الباب لفظاً عند المؤلف هو كالتصريح على بطلان صوماً العيد وإن يوم العيد ليسا بجليل للصوم شرعاً وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد لا يصح الصيام في يومين يوم الاثنين ويوم الفطر من رمضان وحقيقة الخبر فهو محمول على حقيقة ما لم يصح عنها صارف فاقضت ذلك اخباراً من النبي صلى الله عليه وسلم بأن هذين اليومين لا يصح فيهما الصيام فلو بقى صوماً مع إيقاعه الأمسك فيها لما كان صوماً صلح الصيام فيها من وجه ثبت بذلك أن ما وقع من الأمسك ولو ببينة الصور من العيد في اليومين المذكورين فليس بصيام عند الشرع ليكون مخبراً خيراً موجوداً في سائر ما أخبر به وبمثل هذا قد قرر الشيخ الإمام أبو بكر الرازي في حديث معاوية بن الحكم السلمي أن صلاتنا هذه لا يصح فيها شئ من كل الناس كما سبق في موضعه فتسوله نهي عن صيام يومين إلا أي أصالة وعن بقية أيام التشريق تبعاً - قاله السندى



يوم القدر ويوم الاضحى **وحدثنا** سريج بن يونس **حدثنا** هشيم اخبرنا خالد بن ابي مليح عن نبيلة الهذلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشرى ايام اكل وشرب **وحدثنا** محمد بن عبد الله بن نمير **حدثنا** اسمعيل بن عيسى عن علي بن ابي طالب عن خالد الحذاء **حدثنا** ابو قلابة عن ابي المليح عن نبيلة قال خالد فليقت ابا مليح فسالته فحدثني به فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل **حدثنا** هشيم وزاد وذكر الله **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة **حدثنا** محمد بن سابق **حدثنا** ابراهيم بن طهمان عن ابي الزبير عن ابن كعب بن مالك عن ابيه انه حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه واوس بن الحذثان ايام التشرى فنادى انه لا يدخل الجنة الا مؤمن وايام منى ايام اكل وشرب **وحدثنا** عبد بن حميد **حدثنا** ابو عامر عبد الملك بن عمر **حدثنا** ابراهيم بن طهمان بهذا الاسناد فترك اجابة الدعوة في الصوم جعل كانه وصف له وترك الاكل والشرب والجماع جعل كانه موصوف متبوع فبقى الصوم مشروفاً وبقي فيه نوع خلل فامكن اجابته بالقول لان بالقول يمكن التمييز بين المشرع منه وبين المنهى عنه ولو صام عن واجب آخر لا يجوز لحصوله مختلفاً في نفسه لاستحالة التمييز في الفعل بين ترك الاكل والشرب والجماع وبين ترك اجابة الدعوة وهذا كما يجوز علماً وذاً ببيع السمن الذائب الذي ماتت فيه الفارة لا يمكن ايراد البيع على السمن دون صفة النجاسة ومنعوا من اكله لاستحالة التمييز بينهما، ثم لو صام في هذه الايام يخرج عن عهد النذر لانه لما اذن النذر الى هذه الايام وجب على نفسه قدماً يتحقق فيها وقد أتى بذلك القدر كمن نذر ان يغتنق هذه الرقبة وهي عياء خرج عن نذره بأعتاقها وان كان لا يتأدى شيء من الواجبات بها والا ففعل ان يصون في وقت آخر ليكون مؤدياً أصح مما وجب عليه مع التخلص عن ارتكاب المنهي عنه كمن نذر ان يصلي عند طلوع الشمس فعليه ان يصلي في وقت آخر وان صلي في ذلك الوقت خرج عن موجب نذره ولا يقال ان النهي لو كان لترك الاجابة لكان ينبغي ان يأثم من لم يأكل كل بلون النية لانا نقول من لم يأكل بدين النية لعدم الطعام وللحمية لا يأكل لانه ترك الاجابة عن عذر اما من لم يأكل مع القدرة على الطعام وانما العذر فلا نسلم انه لا يأكل لانه يخلو في الصلاة في ارض مغضوبة لان المنهى عنه هو الغضب دون الصلاة والصلاة فعل معلوم يتأدى بأركان وشرائط معلومة والغضب ايضاً شيء معلوم لا اتحاد بينهما بوجه، كذلك كشفت الاسرار والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **باب تحريم صوم ايام التشرى وبيان انها ايام اكل وشرب وذكر الله عز وجل قوله** عن نبيلة الهذلي انهم يضم النون ونعم الياء الموحدة وبالشين المعجمة هو نبيلة بن عمر بن عوف بن سلمة والهذلي بضم الهاء ونعم النون المعجمة قوله ايام التشرى هي ثلاثة ايام بعد يوم النحر سميت بذلك لان الحمر الاضحية تشرى فيها اي تنشر في الشمس وقيل غير ذلك **قوله** ايام اكل وشرب ان كان الناس اضيافاً لله فيها **قوله** ولاد وذكر الله ان قال الاشراف وانما عتق اكل والشرب بذكر الله لئلا يستغرق الصيام في حظوظ نفسه ويشتت في هذه الايام حق الله تعالى قال النووي في الحديث استحباب الاكثار من الذكر في هذه الايام من التكبير وغيره **قوله** وايا منى ايام اكل وشرب ان قال النووي في الحديث الباب دليل من قال لا يصوم صومها بحال وهو ظاهر القولين في مذهب الشافعي وبه قال ابو حنيفة وابن المنذر وغيرهما وقال جماعة من العلماء يجوز صيامها بكل احد تطوعاً وغيره حكاه ابن المنذر عن الزبير بن العوام وابن عمر بن سيرين وقال مالك والاوزاعي واسحاق والشافعي في احد قوليه يجوز صومها للمتمتع اذا لم يجبالهدي ولا يجوز لغيره واجم هو الا بحدوث البخاري في صحيحه عن ابن عمر عائشة قال لا يريخص في ايام التشرى ان يصوم الا لمن لم يجبالهدي قال الحافظ كذا رواه الحافظ من اصحاب شعبة بضم اوله على البناء لغير معين وقطع في رواية يحيى بن زناد عن شعبة عند الدارقطني واللفظ له والطحاوي رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للمتمتع اذا لم يجبالهدي ان يصوم ايام التشرى وقال الزبيدي بن سلام ليس لقوى ولم يذكر طريق عائشة واخرجه من وجه آخر ضعيف عن الزهري عن عروة عن عائشة واذا لم يصم هذه الطرق المصحة بالرفع بقى الامر على الاحتمال وقد اختلف علماء الحديث في قول الصحابي امرنا بأكثركم او نهيانا عن كذا هل له حكم الرفع على احوالنا ان اضافته الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم فله حكم الرفع والا فلا واختلف الترجيح فيما اذا لم يصفه ويلتجى به رخص لنا في كذا وعزم علينا ان لا نفعل كذا اكل والحكم سواء فمن يقول ان له حكم الرفع فغاية ما وقع في رواية يحيى بن سلام انه روى بالمعنى لكن قال الطحاوي ان قول ابن عمر وعائشة لم يريخص اخذاه من عموم قوله تعالى فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج لان قوله في الحج يعبر ما قبل يوم النحر وما بعده فيدخل ايام التشرى فعلى هذا فيكون رفع بل هو بطريق الاستنباط منها مما عتقناه من عموم الآية ام - وقد اخرج البخاري من طريق مالك عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر عن قوتا قال الصيام لمن تمتع بالعمرة الى الحج الى يوم عرفة فان لم يجبالهدي ولم يصم صام ايام منى وعن ابن شهاب عن عروة عن عائشة مثله شوقاً لاتباع ابراهيم ابن سعد عن ابن شهاب قال الحافظ وصله الشافعي قال اخبرني ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة في المتمتع اذا لم يجبالهدي لم يصم قبل عرفة فليصم ايام منى وعن سالم عن ابيه مثله وصله الطحاوي من وجه آخر عن ابن شهاب بالاسنادين بلفظ انها كانوا يريخصون

باب تحريم صوم ايام التشرى وبيان انها ايام اكل وشرب وذكر الله عز وجل

الذي لم يمتن قال لا يصوم صومها بحال خلافاً لمن رخص في صومها المتمتع اذا لم يجبالهدي

باب كراهة افرااد يوم الجمعة

غير انه قال فتدري **وحدثنا** عمر الناقح حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الحميد بن جابر عن محمد بن عباد بن جعفر سأل جابر بن عبد الله وهو يطوف بالبيت أن النبي صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الجمعة فقال نعم ورب هذا البيت **وحدثنا** محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح أخبرنا عبد الحميد بن جابر بن شيبه انه أخبره محمد بن عباد بن جعفر انه سأل جابر ابن عبد الله بن ثعلبة عن النبي صلى الله عليه وسلم **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا حفص أبو مغيرة عن الأعمش **وحدثنا** يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا أبو مغيرة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله أو يصوم بعده **وحدثنا** أبو كريب حدثنا حسين بن يحيى الجعفي عن زائدة

اللمتعة فذكر مثله لكن قال أيام التثريق وهذا يرجح كونه موقوفاً بالنسبة إلى ما فانه يقوى احتمالاً في رواية عبد الله بن عيسى حيث قال فيها لم يرخص وأعم الفاعل فاحتمل أن يكون مرادها من له الشرع فيكون مرفوعاً ومن له مقام الفتوى في الجملة فيجوز الوقت وقد صرح يحيى بن سلام بنسبة ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأبراهيم بن سعد بنسبة ذلك إلى ابن عمر عائشة ويحيى بن عمار عن إبراهيم بن الحنفية كانت روايته أرجح ويقويه رواية مالك وهو من حفاظ أصحاب الزهري فانه مجزوم عنه بكونه موقوفاً والله أعلم، أم قلت وما وقع عند الطحاوي من حديث يزيد بن سنان قال (أي عائشة وابن عمر) لم يرخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في صوم أيام التثريق إلا المحصر ممتنع فالظاهر أنه خطأ من أنسخه فان الطحاوي لما استكمل عليه في آخر الباب أعاده قال ومن ذلك حديث يزيد بن سنان الذي ذكرناه من بعد عن ابن عمر وعائشة انهما قال لا يرخص لأحد في صوم أيام التثريق إلا المحصر ممتنع فقولنا ذلك يجوز أن يكون إلى آخر ما قال وهذا صريح في خطأ من كتبه بصيغة الرفع الصريح والله أعلم ثبت بما ذكرناه أن الأحاديث المرفوعة ليس فيها استثناء الممتنع وغيره بل هو عامة شاملة لكل أحد قال الطحاوي بعد إخراج الأحاديث الكثيرة فلما ثبت هذه الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم النهي عن صيام أيام التثريق وكان نهيًا عن ذلك بمنى والحاج مقيمون بها وفيها الممتنعون والقارون ولم يستثن منهم ممتنعاً ولا قارناً دخل الممتنعون والقارون في ذلك النهي أيضاً، أم وقال الشيخ الإمام أبو بكر الرازي الجصاص قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن صوم يوم الفطر يوم النحر وإيام التثريق في أخبار متواترة مستفيضة وانفق الفقهاء على استصحابها وأنه غير جائز لأحد أن يصوم هذه الأيام عن غير صوم الممتنع لأن فرض ولا من نفل فلو تجز صومها عن الممتنع لعلم النهي عن الجميع ولما اتفقوا على أنه لا يجوز أن يصوم يوم النحر وهو من أيام الحج للنهي الوارد فيه كذلك لا يجوز الصوم أيام منى ولما لم يجز أن يصوم من عن قضاء رمضان لقوله تعالى "فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ" وكان الخطأ المذكور في هذا الأخبار قاضياً على إطلاق الآية موجباً تخصيص القضاء في غيرها وجب أن يكون ذلك حكماً من الممتنع وإن يكون قوله تعالى "فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي أُحْجٍ" في غير هذه الأيام قال أبو بكر أيضاً لما قال "فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي أُحْجٍ" ولم يكن صوم هذه الأيام في الحج لأن الحج فائت في هذا الوقت لم يجز أن يصومها، فان قيل لما قال "فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي أُحْجٍ" وهذا من أيام الحج وجب أن يجوز صومها فيها قيل له لا يجب ذلك من وجوه أحدها أن نهي النبي عليه السلام عن صوم هذه الأيام قاضٍ عليه ومختص له كما خص قوله تعالى "فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ" نهيًا عن صيام هذه الأيام والثاني أنه لو كان جائزاً لكانه من أيام الحج لوجب أن يكون صوم يوم النحر أجوز لأنه أخص بأفعال الحج من هذه الأيام والثالث أن النبي صلى الله عليه وسلم خص يوم عرفة بالحج بقوله الحج عرفة فقوله "فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي أُحْجٍ" يقتضي أن يكون آخرها يوم عرفة، والرابع أنه روي أن يوم الحج الأكبر يوم عرفة روي أنه يوم النحر وقد اتفقوا أنه لا يصوم يوم النحر مع أنه يوم الحج فمالهم يوم الحج من الأيام المنهي عن صومها أخرى أن لا يصوم فيها وأيضاً فإن الذي سبق بعد يوم النحر أنها يوم من توابع الحج وهو روي الجمار فلا اعتبار به في ذلك فليس هو إذ من أيام الحج فلا يكون صومها صوماً في الحج أنا القول في صومها بعد أيام منى فانه أصحاً بنا لم يجزوه لقوله تعالى "فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ" فمن لم يجد فصيامة ثلثة أيام في الحج فجعل أصل الفرض هو الهدى ونقله إلى الصوم مقيد بصيغة وقد فات فوجب أن يكون الواجب هو الهدى كقوله تعالى "فَصِيَامُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا مُتَتَابِعِينَ" وقوله تعالى "فَخَرَجَ مِنْ رَبِّهِ تُؤْمِنَةٌ" فغير جائز وقوعها عن الكفارة الأعلى الصفة المشددة، أم **باب** كراهة افرااد يوم الجمعة بصوم لا يوافون عاده **قوله** أن النبي صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الجمعة الحج يعني أن يفرد بصومه لما أخرجه النسائي من طريق يحيى بن سعيد والنضر بن شميل وحفص بن غياث ولفظ يحيى أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أن يفرد يوم الجمعة بصوم قال أي ورب الكعبة ولفظ حفص أن النبي صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الجمعة مفرداً ولفظ النضر أن جابر أسئل عن صوم يوم الجمعة فقال أن النبي صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الجمعة مفرداً **قوله** نعم ورب هذا البيت الحج فيه جواز الحلف من غير استحلاف لتأكيد الأمر إضافة الربوبية إلى المخوقات المعظمة تنويعاً بتعظيمها **قوله** إلا أن يصوم قبله أو يصوم بعده الحج قال الحافظ هذا الحديث وما بعده يقيده النهي المطلق في حديث جابر ويؤيد الزيادة التي تقدمت من تعيين



عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي  
ولا تختصوا يوماً الجمعة بصيام من بين الأيام

الاطلاق بالافراد ويؤخذ من الاستشهاد جوازه لمن صام قبله او بعده او اتفق وقوعه في أيام له عادة بصومها كمن يصوم أيام البيض ومن له عادة  
بصوم يوم معين كيوم عرفة فوافق يوم الجمعة ويؤخذ منه جواز صومه لمن نذر يوم قد مر زيد مثلاً او يوم شفاء فلان قوله لا تختصوا إلا قال النووي  
هكذا وقع في الأصول تختصوا ليلة الجمعة ولا تختصوا يوم الجمعة بأثبات ثناء في الأول بين الخاء والصاد ويجوز فيها في الثاني وهما صحيحان قوله ليلة  
الجمعة بقيام الخ فيه دليل على كراهة تخصيص ليلة الجمعة بالعبادة بصلوة وتلاوة غير معتادة إلا ما ورد به النص على ذلك كقراءة سورة الكهف فانه ورد  
تخصيص ليلة الجمعة بقراءتها وسرورها وردت بها أحاديث فيها مقال وقد دل هذا بعمومه على عدم مشروعية صلوة الرغائب في أول ليلة جمعة يجب  
ولو ثبت حلها لكان مختصاً لها من عموم النهي لكن حديثها تحكم العلماء عليه وحكموا بأنه موضوع - كذا في شرح بلوغ المرام قوله بصيام من بين  
الأيام الخ واستدل بأحاديث الباب على منع افراد يوم الجمعة بالصيام ونقله أبو الطيب الطبري عن أحمد بن المنذر وبعض الشافعية وقال أبو جعفر  
الطبري يفرق بين العيد الجمعة بان الاجتماع منعقد على تحريم صوم يوم العيد لو صام قبله او بعده بخلاف يوم الجمعة فالاجتماع منعقد على جواز صومه  
لمن صام قبله او بعده ونقل ابن المنذر ابن حزم منع صومه عن علي وأبي هريرة وسلمان وأبي ذر قال ابن حزم لا تغلظ لهم مخالفاً للصحابة وذهب الجمهور  
إلى أن النهي فيه للتنزيه وعن مالك وأبي حنيفة لا يكره - بل عده صاحب الدلائل المختار من الصوم المندوب - ولو منعه قال ابن عابد بن صرح به في الفروع كذا  
في البحر فقال أن صومه بأفراده مستحب عند العامة كالأشيان والخبير كره الكل بعضهم - ومثله في البيهقي معلاً بأن لهذه الأيام فضيلة ولو يكن  
في صومها تشبه بغير أهل القبلة فما في الأشياء وتبعه في تركه لا يصح من كراهة أفرادها بالصوم قول البعض في الحاشية ولا بأس بصوم يوم الجمعة عند  
إلى حنيفة وحمل ما روى عن ابن عباس أنه كان يصومه ولا يفطر - ومثله لا يستشهد به إلا ثوران المراد بلا بأس الاستحباب وفي التجنيس قال أبو يوسف  
جاء حديث في كراهته أنه لا يصوم قبله او بعده فكان الاحتياط أن يضم إليه يوماً آخر - قال ط قلت ثبت بالسنة طلبه والنهي عنه والآخرة النهي كما أوضحه  
شرح الجامع الصغير لأن فيه وظائف فعله إذا صام ضعفت عن فعلها - وقال مالك في الوطأ لم أسمع أحداً من أهل العلم والفقه ممن يفتي في نهي  
عن صيام يوم الجمعة وصيامه حسن وقد رأيت بعض أهل العلم يصومه وأراه كان يخشاه - قال النووي فمنا الذي قاله هو الذي رآه وقد رأى  
غيره خلاف ما رأى هو والسنة مقلدة على ما رآه هو وغيره وقد ثبت النهي عن صوم يوم الجمعة فيتعين القول به ومالك معذرة فانه لو يبلغه قال  
الداودي من أصحاب مالك لم يبلغ مالك هذا الحديث ولو يبلغه لم يخالفه - واستدل الحنفية بحديث ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم  
من كل شهر ثلاثاً أياماً وقد كان يفطر يوم الجمعة حسنة الترمذي ورواه النسائي أيضاً وصححه ابن حبان وابن عبد البر وابن حزم قال الحافظ لم يسن  
فيه حجة لأنه يحتل أن يريد أن لا يتعمل فطره إذا وقع في الأيام التي كان يصومها وهذا خلاف الظاهر وقد روى ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال ما رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر يوماً جمعة قط وروى عن ابن عباس نحوه فالظاهر أنها مطلقاً من غير كراهة وهو قول أبي حنيفة وحمل كما نقله  
عنهما العيني في شرح البخاري ولكن لا ينبغي أفرادها لما سبق من الأدلة نعم حديث جويرية في البخاري يدل على أن الأفراد لا يخلو عن شيء من الكراهة والله أعلم  
واختلف في سبب النهي عنه على أقوال أقواها وأولها بالصواب عند الحافظ لكونه يوم عيد والعيد لا يصام واستشكل ذلك مع الأذن بصيام غيره  
واجاب ابن القيم وغيره بأن شبهة العيد لا يستلزم استنواة معه من كل جهة ومن صام معه غيره انتفعت عنه صورة التحري بالصوم قال الحافظ وقد  
ورد فيه صريحاً أحاديثان أحدهما رواه الحاكم عن أبي هريرة عن يوم الجمعة يوم عيد فلا تتجولوا يوم عيدكم يوم صيامكم إلا أن تصوموا قبله او بعده -  
والثاني رواه ابن أبي شيبة بأسناد حسن عن علي وقال من كان منك متطوعاً من الشهر فليصم يوم الخميس ولا يصم يوم الجمعة فانه يوم طعام وشراب ذكره  
ولكن لا يظهر على هذا الترجيح سبب النهي عن تخصيص ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي كما في حديث الباب وقال النووي قال العلماء والحكمة في النهي عنه  
أن يوم الجمعة يوم دعاء وذكر وعادة من الغسل والتبكير إلى الصلوة وانتظارها واستماع الخطبة واكتثار الذكر بعد القول الله تعالى فإذا قضيت الصلوة  
فانتشروا في الأرض وابتهجوا من فضل الله وأذكروا الله كثيراً وغير ذلك من العبادات في يومها فاستحب الفطرية فيكون أعون له على هذه الوظائف  
وإذا ما بنشاط وانشراح لها والتنازلاً بها من غير ملل ولا سامة وهو نظير الحاج يوم عرفة بعرفة فان السنة له الفطر كما سبق تقريره لهذه الحكمة فاقبل  
لو كان كذلك لم ينزل النهي والكراهة بصوم قبله او بعده لبقائه المعنى فالجواب أنه يحصل له بفضيلة الصوم الذي قبله او بعده ما يجبر ما قد يحصل من  
فتور أو تقصير في وظائف يوم الجمعة بسبب صومه فمنا هو المختار قال الحافظ وفيه نظر فان الجواب لا يختص في الصوم بل يحصل جميعاً فبالخير  
فيلزم منه جواز أفراده لمن عمل فيه خيراً كثيراً يقوم مقام صيام يوم قبله او بعده كمن اعتق فيه رقبة مثلاً ولا قائل بذلك وقال الشيخ ولي الله

بيان نسخ قول الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكينين

إلا أن يكون في صوم يوم واحد **وحدثنا** قتية بن سعيد حدثنا بكر يعني ابن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير عن يزيد بن مولى سلمة عن سلمة بن الأكوع قال لما نزلت هذه الآية **وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ** كان من أراد أن يفطر ويفتي

الدهلي قدس الله روحه السري فيه شيئا من أحاديثنا التي لا يشارع لها خصه (من بين الأيام) بطاعات وبين فضله كان مظنة أن يتعمق المتعمق فيلحقون بها صوم ذلك اليوم، أم قلت وكذا قيام ليلة أي فتمنوا أن يفتح أبواب الابتلاء ويخضعوا يوها أوليتها بأفعال تعبدية من تلقاء أنفسهم فوق ما عينته الشارع من عبادة الله وبنيته لهم والأفراد يصومهم أيضا لما كان موها بصورة التخصيص فلي عنه سدا للذرائع التخصيص والتخري والافهم مباح من الأصل، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب، قال وثانيهما تحقيق معنى العيد فإن العيد يشعر بالفرح واستيفاء اللذة والسرور فيجعله عبدا أن يصوم عندهم أنها من الاجتماعات التي يرغبون فيها من طيباتها من غير قس، ١٠ - وقال الشيخ التوريشي رحمه الله صلى الله عليه وسلم لما وجد الله تعالى قد استأثر الجمعة بفضائل لم يستأثر بها غيرها من الأيام على ما ورد في الأحاديث الصحيحة وجعل الاجتماع فيه للصلاة فخرضا مفقدا على العباد في البلاد ثم غفر لهم ما اجزوا من الأثم من الجمعة إلى الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام ولم يبق باب فضيلة الأيام من غير ما على ما خص الله به الجمعة فلم يترك أن يخصه بشئ من الأعمال سوى ما خصه به، ١١ - قال القاري وهو غاية التحقيق ونهاية التدقيق، قوله إلا أن يكون في صوم الخ أي إلا أن يكون يوم الجمعة واقعا في يوم صوم يصومه أحدكم من نذر أو ود - **باب بيان نسخ قول الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكينين** قوله كان من أراد أن يفطر ويفتي الخ يعني كان في رمضان التخيير بين الصوم والفدية كما صرح به في الطريق الآتي في الباب وهكذا صرح بكون التخيير في رمضان حديث ابن أبي ليلى فيما أخرجه أبو داود من أبواب الأذان من طريق شعبة وفيه قال وحدثنا أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أمرهم بصيام ثلاثة أيام ثم نزل رمضان وكانوا يقولون لم يتعودوا الصوم وكان الصيام عليهم شديدا فكان من لم يصم أطعم مسكينا ونزلت هذه الآية **فَمَنْ شَرِهَ مِنْكُمْ شَهْرًا فَلْيَصُمْهُ**، الحديث - وهكذا وقع التصريح بمرضان في ما علقه البخاري عن ابن عمر قال حدثنا الأعشى حدثنا عمر بن مرة حدثنا ابن أبي ليلى حدثنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نزل رمضان فشق عليهم فكان من أطعم كل يوم مسكينا ترك الصوم عن طريقه وخص لهم في ذلك فسختها وأن تصوموا خير لكم فأمروا بالصوم، قال الحافظ في هذا التعليق وصله أبو نعيم في المستخرج والبيهقي من طريقه ولفظ البيهقي قد علم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ولا عهد لهم بالصيام فكانوا يصومون ثلاثة أيام من كل شهر حتى نزل شهر رمضان فاستكثروا ذلك وشق عليهم فكان من أطعم مسكينا كل يوم ترك الصيام عن طريقه وخص لهم في ذلك ثلثه وأنت تصوموا خير لكم فأمروا بالصيام وهذا الحديث أخرجه أبو داود من طريق شعبة والمسعودي عن الأعشى مطروكا في الأذان والقبلة والصيام اختلف في إسناده اختلافا كثيرا وطريق ابن عمر هذه أرجحها، فما وقع في حديث ابن أبي ليلى عند أبي داود من طريق المسعودي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر ويصوم يوم عاشوراء فأنزل الله **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ** الآية فكان من شاء أن يصوم صام ومن شاء أن يفطر فطع كل يوم مسكينا أجزاء ذلك الحديث - فقل اختصر المراد بحديث يوم بظاهرا أن نزل **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ** والتخيير بين الصوم والفدية، أما هو في صيام ثلاثة أيام وعاشوراء وليس كذلك بل هو متعلق بمرضان كما وقع مصرحا في سائر الروايات التي ذكرناها نعتي عن بعض السلف أن قوله تعالى **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ** نزل في صوم ثلاثة أيام ولا أكثر على أنه في رمضان قال الجصاص رحمه الله والصحيح هو القول الثاني لاستغاضة الرواية عن السلف بأن التخيير بين الصوم والفدية كان في شهر رمضان وأنه نسخ بقوله **فَمَنْ شَرِهَ مِنْكُمْ شَهْرًا فَلْيَصُمْهُ**، وأخرج البخاري عن ابن عمر قرا **فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ** قال هي منسوخة لكن لو جازت النسخة وقد أخرج الطبري من طريق عبد الله عن عبيد الله عن ابن عمر لفظ نسخت هذه الآية **وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ** التي بعدها **فَمَنْ شَرِهَ مِنْكُمْ شَهْرًا فَلْيَصُمْهُ** فثبت، ياروي من أحاديث سلمة بن الأكوع وابن عمر وابن أبي ليلى من طريق شعبة وكذا من طريق المسعودي أن النسخة قوله عز وجل **فَمَنْ شَرِهَ مِنْكُمْ شَهْرًا فَلْيَصُمْهُ** لا قوله وأن تصوموا خير لكم كما وقع في رواية ابن أبي ليلى من طريق الأعشى، قال الحافظ وإذا تقررت أن الانقراض لا طعام كان رخصة ثم نسخ لمزمان يصير الصيام حتما واجبا فكيف يلتزم مع قوله تعالى وأن تصوموا خير لكم والخيرية لا تدل على الوجوب بل المشاركة في أصل الخير أجاب الكرماني بأن المعنى فالصوم خير من التطوع بالفدية والمطوع بها كان سنة والخير من السنة لا يكون إلا واجبا أي لا يكون شئ خيرا من السنة إلا الواجب كما قال ولا يخفى بعد ذلك وتكلفه ودعوى الوجوب في خصوص الصيام في هذه الآية ليست بظاهرة بل هو واجب محض من شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم فضمت الآية على أن الصوم أفضل وكون بعض الواجب الخيرا أفضل من بعض الأشكال فيه والتفت هذه الأخبار على أن قوله **وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ** منسوخ وخالف في ذلك ابن عباس فذهب إلى أنها محكمة لكنها مخصوصة بالشيخ الكبير ونحوه فقال أخرج البخاري عن عطاء سمع ابن عباس يقول **وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ**

حتى نزلت الآية التي بعد ها ففسختها **وحديثي** عن سواد العامي اخبرنا عبد الله بن وهب اخبرنا عمار بن الحارث عن بكير بن الاشج عن يزيد بن مولى سلة بن الاكوع عن سلة بن الاكوع انه قال كنا في رمضان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء صام ومن شاء افطر فافتدى بطعام مسكين حتى انزلت هذه الآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه **وحديثي** احمد بن عبد الله بن يوسف حدثنا زهير حدثنا يحيى بن سعيد عن ابي سلة قال سمعت عائشة تقول كان يكون على الصوم من رمضان فيما استطاع ان اقضيه الا في شعبان الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم او رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحديثي** اسحق بن ابراهيم اخبرنا بشر بن عمر الزهراني حدثني سليمان بن بلال حدثنا يحيى بن سعيد بهذا الاستناد غير انه قال وذلك لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحديثي** محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريح حدثني

قال ابن عباس ليست بنسخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكينا قال الحافظ رحمه الله في هذه القراءة بفتح الطاء وتشديد الواو مبنيا للمفعول تخفف الطاء من طوق بضم اوله بوزن قطع وهذه قراءة ابن مسعود ايضا وفي النسائي عن عمر بن دينار يطقونه يكلفونه وهو تفسير حسن اي يكلفون اطاقته قال وهذه القراءة تضعف تأويل من زعم ان هذه من القراءة المشهورة وان المعنى وعلى الذين لا يطبقونه فدية وانه كقول الشاعر فقلت يمين الله ابرح قاعدا اي لا ابرح قاعدا ورد بدلالة القسم على النفي بخلاف الآية وشيبت هذا التأويل ان الاكثر على ان الضمير في قوله يطبقونه للصيام فيصير تقدير الكلام وعلى الذين يطبقون الصيام فدية والدية لا تجب على المطلق وانما تجب على غيره والجواب عن ذلك ان في الكلام حذف تقديره وعلى الذين يطبقون الصيام اذا افطر فدية وكان هذا في اول الامر عند الاستثارة وصارت الفدية للعاجز اذا افطر اما على قراءة ابن عباس فلا نسخ لانه يجعل الفدية على من تكلم بالصوم وهو لا يقدر عليه فيفطر ويكفر هذا الحكم ياق قال الشيخ ابوبكر الرازي ان القراءة الاولى وهي قوله وعلى الذين يطبقونه لا محالة منسوخة لما ذكره من روينا عنه من الصحابة واخبارهم عن كيفية الفرض وصفته بديا وان المطلق للصوم منهم كان غيرا بين الصيام والافطار والدية وليس هذا من طريق الرازي لانه حكاية حال شاهد لها وعلموا انها بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم ايهم عليها ام - واما ايجاب الفدية على الشيخ الكبير ونحوه فثبت بالاجماع قال ابوبكر الرازي وقد ذكرنا قول السلف في الشيخ الكبير وايجاب الفدية عليه في الحال من غير خلاف احد من نظارهم فصارت ذلك اجماعا لا يسمع خلافه ام وقد نقل العيني عن اختلاف العلماء فيه فليراجع والمخالفة محجور بآجماع من قبله ان ثبت - قوله حتى نزلت الآية التي بعد ها وهي قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه كما هو المصريح في الآية والآية - قوله ففسختها الخ صحيح في دعوى النسخ ووجه ابن المنذر من جهة قوله وان تصوموا خيرا لكم قال لا تأكلوا مما كان في الشهر فليصمه كما هو المصريح في الصيام لم ينسأ سب ان يقال له وان تصوموا خيرا لكم مع انه لا يطبق الصيام **باب جواز تأخير قضاء رمضان ما لم يجي رمضان آخر** لا فطر بعن كره من سفيان وحديثي ونحو ذلك **قوله** حدثنا يحيى بن سعيد الخ قال الحافظ رحمه الله يحيى بن سعيد هذا هو الانصاري وذهل من اطاعه فنقل عن الحافظ الضياء انه القطان وليس كما قال فان الضياء حكى قول من قال انه يحيى بن ابي كثير ثم رده وجرم بأنه يحيى بن سعيد ولم يقل القطان ولا جاز ان يكون القطان لانه لو يدرك اباسلة وليست لزهير بن معاوية عنه رواية واغا هو يروي عن زهير **قوله** كان يكون على الصوم الخ قال العيني وفائدة اجتماع كان مع يكون بان كل واحد هما بصيغة الماضي والاخر بصيغة المستقبل تحقيق القضية وتعظيمها وتقديره كان الشأن يكون كذا واما تغيير الاسلوب فلا رادف الاستمرار وتكرار الفعل وقيل لفظة يكون نداء كما قال الشاعر وجيران لنا كانوا كراما **قوله** الا في شعبان الخ قال العيني وما يستفاد من الحديث ان القضاء موسع ويصير في شعبان مضيقا ويؤخذ من حرصها على الفضل وشعبان انه لا يجوز تأخير القضاء حتى يدخل رمضان فان دخل فالتفضل واجب ايضا فلا يستقط واما الاطعام فليس في الحديث له ذكر لا بالنفي ولا بالاثبات وقد وقع فيه الخلاف قال البخاري ولم يذكر الله تعالى الاطعام انا قال فعلى من آتاه آخر قال الحافظ لا يلزم من عدم ذكره في الكتاب ان لا يشب بالسنة ولم يشب فيه شيء مرفوع وانما جاء فيه عن جماعة من الصحابة لقل الطحاوي عن يحيى بن ابي كثير قال وجنته عن سنة من الصحابة لا اعلم له فيه مخالفا انتهى وهو قول الجمهور وخالف في ذلك ابراهيم النخعي وابو حنيفة واصحابه وقال الطحاوي الى قول الجمهور في ذلك وعن قال بالاطعام لمن لم يركب بالفتح في ذلك فقال يطعم ولا يصوم قال الطحاوي فتقرب بذلك ابن عمر **قوله** الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ارتفاع الشغل يجوز ان يكون على انه فاعل فعل محذوف تقديره قالت بمنعني الشغل ويجوز ان يكون متبدا محذوف الخبر اي قال يحيى الشغل هو المانع لها والمراد من الشغل انها كانت مهيئة نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم متصدقة لاستمئاعه في جميع اوقاتهما ان اراد ذلك واما في شعبان فانه صلى الله عليه وسلم كان يصومه فتتفرغ عائشة لقضاء صومها قال الكرماني فان قلت شغل منه يعني فرغ عنه وهو عكس المقصود اذ الفرغ ان الاشتغال برسول الله صلى الله عليه وسلم هو المانع من القضاء لا الفراغ منه قلت المراد الشغل الحاصل من

جواز تأخير قضاء رمضان ما لم يجي رمضان آخر  
من انقل هذا الخبر من صحيح مسطور

باب قضاء الصوم عن الميت

أقول العلماء في أنه يجوز الصيام عن الميت أقول

يحيى بن سعيد هذا الاسناد قال فظننت ان ذلك مكافأ من النبي صلى الله عليه وسلم يحيى يقول **وحديثنا يحيى بن مثنى** حدثنا عبد الوهاب **وحديثنا عمر** قال حدثنا سفيان كلاهما عن يحيى هذا الاسناد ولم يذكر في الحديث الشغل برسول الله صلى الله عليه وسلم **وحديثنا محمد بن ابى عمير** حدثنا عبد العزيز بن محمد الدارودي عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن ابى سلمة ابن عبد الرحمن عن عائشة انها قالت ان كانت احدا منا كتفطر في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فما تقدر على ان تقضيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ياتي شعبان **وحديثنا** هرون بن سعيد الكلبى واحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب اخونا عمر بن الحارث عن عبيد الله بن ابى جعفر عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وعليه صيام صام عنه وليه **وحديثنا** اسحق بن ابراهيم اخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الاعمش

وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقوله الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من كلام عائشة بل مدرج من قول يحيى بن سعيد الراوى كما صرح به ابن حجر في روايته الآتية في الباب - وقد اخرج المؤلف من طريق محمد بن ابراهيم النخعي عن ابى سلمة بن هذه الزيادة كما سياتى في الباب لكن فيه ما يشعر بما وهو قولها فما تقدر على ان تقضيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المحاذف ويحتمل ان يكون المراد بالمعية الزمان اى ان ذلك كان خاصا بزمانهم وروى الترمذى وابن خزيمة من طريق عبد الله بن ابى عن عائشة ما قضيت شيئا مما يكون على من رمضان الا فى شعبان حتى يقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل ما يدل على ضعف الزيادة انه صلى الله عليه وسلم كان يقسم لسانه فيعدل وكان يبد من المرأة في غير نوبتها فيقبل ويلبس من غير خلع فليس في شغلها بشئ من ذلك كما يمنع الصور الا ان يقال كانت لا تقص الا بأذن زوجها لئلا يكون لأحد احتمال حاجته اليها فاذا ضاق الوقت أذن لها وكان صلى الله عليه وسلم يكثّر الصور في شعبان فلذلك كانت لا يهتم بها القضاة الا فى شعبان قلّت وكانت كل واحدة من نسائه صلى الله عليه وسلم مهتمة بنفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاستمعاها من جميع اوقاته ان أراد ذلك ولا تدرى متى يريد ولا تستأذنه فى الصور مخافة ان يأذن وقد يكون له حاجة فيها فيفوتها عليه وهذا من عادته وقد اتفق العلماء على ان المرأة يحرم عليها الصوم التطوع ويعلمها حاضر الا بأذنه حديث ابى هريرة الثابت في مسند ومعه لا يصوم الا بأذنه وقال الباقى والظاهر انه ليس للزوج جبر على تأخير القضاء الى شعبان بخلاف صور التطوع ونقل القرطبي عن بعض اشياخه ان لها ان تقضى بغير اذنه لانه واجب ويحل الحديث على التطوع كذا فى عدة القارى - **باب قضاء الصوم عن الميت** قوله من مات وعليه صيام الخ عام

فى المكلفين لقربة وعليه صيام قوله صام عنه وليه الخ خبر يعجز الأمر تقديره فليصم عنه وليه وليس هذا الامر الوجوب عند الجمهور وبالفى امام الحرمين ومن تبعه فادعوا الاجماع على ذلك وفيه نظر لان بعض اهل الظاهر اوجبوا له لم يعتد بخلافه على قاعدته وقد اختلف السلف فى هذه المسئلة فأجاز الصيام عن الميت اصحاب الحديث وعلق الشافعى فى القديم القول به على صحة الحديث كما نقله البيهقى فى المعرفة وهو قول ابى ثوبى وجماعة من محدثى الشافعية وقال البيهقى فى الخلافات هذه المسئلة ثابتة لا اعل خلافا بين اهل الحديث فى صحتها فوجب العمل بها فرساق بسنده الى الشافعى قال كل ما قلت وعمر عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه فخذوا بالحديث ولا تقلدوا وقال الشافعى فى الحديث وما لك وابو حنيفة لا يصام عن الميت وقال الليث واحمد واسحق وابو عبيد لا يصام عنه الا النذر حلا للجموع الذى فى حديث عائشة على المقيد فى حديث ابن عباس اما رمضان فيطعم عنه قال المحاذف وليس بين الحديثين تعارض حتى يجمع بينهما فحديث ابن عباس صورة مستقلة سأل عنها من وقعت له واما حديث عائشة فهو تقرير فاعلة عامة وقد وقعت الاشارة فى حديث ابن عباس الى نحو هذا العموم حيث قيل فى آخره فدين الله احق ان يقضى يعنى ان العلة مشتركة بين النذر وقضاء رمضان بل القضاء اقرب وجوبا لكونه واجبا من الله تعالى بخلاف النذر لكونه واجبا من العبد ابتداء بالالتزام فصار صيام رمضان دينيا بطريق الاولى فاما المالكىة فاجابوا عن حديث الباب بدعوى على اهل المدينة كما دقهم - قال مالك رحمه الله ولم اسمع عن احد من الصحابة ولا من التابعين رضى الله عنهم بالمدينة ان احدا منهم امر احدا ان يصوم عن احد ولا يصلى عن احد - ولم يذكر البخارى فى ابواب النذر ومعلقا عن ابن عمر انه امر امرأة جعلت أمها على نفسها صلوة بقباء فقال صلى عنها ثم قال البخارى وقال ابن عباس نحوه فاجاب عنه انه صح عن ابن عمر كذا عن ابن عباس خلاف ذلك فقال مالك فى الموطأ انه بلغه ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كان يقول لا يصلى احد عن احد ولا يصوم احد عن احد وروى النسائى فى سننه الكبرى بأساده عن ابن عباس قال لا يصلى احد عن احد ولا يصوم احد عن احد وجمع المحاذف بينهما بان الثبوت فى حق من مات والنفي فى حق الحي قال يعنى النقل عنه فى هذا مضطرب فلا يقوم به حجة الاحد وهكذا ادعى ابن عبد البر الاضطراب فيه كما فى الفقه قلت ولا يعبد ان يقال ان ابن عمر وكذا ابن عباس انما أرادوا بالصلوة عن الميت فى جانب الاثبات انه لا باس بان يصلى الحي عن الميت متبرعا بطريق هذا الثبوت فتقع الصلوة عن الحي ويصل ثوباها الى الميت فينفعه فى الجملة واما قولها فى جانب النفي فيحل على نفي النيابة عن الغير بحيث تقع عن الميت ويقضى عنها



عليه ويكره أذنته وقد وقع الإشارة إلى هذا التطبيق في ما أخرجه عبد الرزاق عن ابن عمر قال لا يصلين أحد من أحد ولا يصوم أحد من أحد من أحد  
 أن كنت فاعلاً تصدقت عنه أو أهديت وفي التمهيد لابن جرير ولو كنت أنا فاعلاً ذلك لتصدقت وأهديت فأثبت الأهداء ونفى النياية وكلها الحنفية  
 في هذا لا في ذلك قال ابن عابدين في قول صاحب الدر المختار وإن صام أو صام عنه لأصغره لا يجوز قضاء عما على الميت ولا فلو جعل له ثواب الصوم  
 والصلوة يجوز ويؤيده ما روى الترمذي من طريق الأشعث عن محمد بن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من مات وعليه صوم شهر فليطعم عنه مكان كل يوم مسكين قال القرطبي في شرح الموطأ إسناده حسن وقد أجاز الترمذي والبيهقي وغيرهما رفعه على  
 ابن عمر وضحوا رفعه قال العيني رفع هذا الحديث قتيبة في رواية الترمذي عن عثمان بن القاسم قال أحمل صدق ثقة وقال أبو داود ثقة ثقة  
 وروى له الجماعة وهو يروى عن الأشعث وهو ابن سوار الكندي الكوفي نص عليه المنزى وثقه يحيى في روايته وروى له مسلم في المنتابعات والأربعة  
 (قال أبو زرعة لين وقال ابن علي يكتب حديثه وقال عثمان بن أبي شيبة صدق قيل حجة قال لا - وقال البزار لا نعلم أحداً ترك حديثه إلا من  
 هو قليل المعرفة وضعفه الأكثرون) ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال الجلي كان نقيهاً صاحب سنة صدقاً جازماً الحديث روى له الأربعة وتكلم  
 فيه الأكثرون لسوء حفظه فمثل هؤلاء الذين رفعوا الحديث لا يكثر عليهم لأن معهم زيادة علوم وصحة الموقوف مسلمة عند الكل في قرينة على أن المرفوع  
 قد أجاد فيه المروى المضعف مع أن القرطبي حسن إسناده وليؤاqqه ما روى الطحاوي بإسناده عن عمرة بنت عبد الرحمن قلت لعائشة أن أمة تزفقت  
 وعليها صيام رمضان أيسلم أن أقضى عنها قالت لا ولكن تصدق عنها مكان كل يوم على مسكين خير من صيامك قال ابن الترمذي في الجوهر المنقى إسناده  
 صحيح فهل عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها راوية حديث الباب قد أنفت بخلاف ما روتة وهكذا ابن عباس رضي الله عنهما قد ثبت عنه بأسناد صحيح  
 لا يصح أحدهما عن أحدهما فلهذا هو روى الحديث الثاني من أحاديث الباب وأيضاً الصوم عبادة بدنية محضة فلا تصح النياية فيها كالصلوة وإيضاً  
 لا تدخلها النياية في الحياة فكذلك فعل الموت لأن العبادات فرضت على جهة الابتلاء وهو لا يوجد في العبادات البدنية إلا بتأهب البدن فيه  
 يظهر الأفتقار أو النور بخلاف الزكاة ونحوها فإن الابتلاء فيها ينقص المال وهو حاصل للنفس بالغير وقد نقل الطبري وغيره الإجماع على أن  
 النياية لا تدخل في الصلوة كما في الفقه ولعل مراد إجماع الصحابة والتابعين فمن بعدهم محجوج بأجمعهم والحاصل أن الحنفية والمالكية ومن  
 وافقهما إنما اضطروا إلى تأويل أحاديث الباب لهذه الأدلة قال الما وردي أن قوله في حديث عائشة صام عنه وليه أي فعل عنه وليه ما يقوم  
 مقام الصوم وهو طعام وهو نظير قول الترابضو المسلم إذا لم يجد الماء فسقى البدل باسم المبدل فكذلك هنا قال الطبري تأويل الحديث أنه بتدارك  
 وليه بالأطعام فكانه صام قال الحافظم وتعقب بأنه صر لللفظ عن ظاهرة بغير دليل أم - قلت الأدلة الماضية كافية بل إن من الكفاية الجواز  
 هذا التأويل وصرفه عن الظاهر من غير تعسف نعم قوله صلى الله عليه وسلم تصوم عن أمك في حديث ابن عباس وقوله صلى الله عليه وسلم تصوم عنها  
 في حديث بريدة قد صدر في معرض الجواب عن قولها أفصوم عنها فكانه صلى الله عليه وسلم قد سألته والظاهر تماماً أرادت بسؤالها  
 ألا الصوم الحقيقي لا الإطعام وحمل كلامها على الإطعام لا يخلو عن تعسف فالوجبات السليمة يحكم بان التأويل لما كور في حديث عائشة لا يجري في حديث  
 ابن عباس بريدة إلا بتكليف بارد والله أعلم - قال الشيخ الأنور رحمه الله ونحن نقول أنه لا حاجة إلى تأويل حديث الباب صر لفظ الصوم فيها  
 عن ظاهر بل المراد بقوله صام عنه وليه وقوله صوم عنها هو الصوم الحقيقي لكن لا بطريق النياية بل بطريق التبرع لأبصال الثواب قد أجاب صلى  
 الله عليه وسلم عن قولها أفصوم عنها بقوله صوم عنها لما رأى من حرصها على إبصال الخير والثواب لأمتها ولا شك في أنه ينفع له في الجنة فاما أنه يقع  
 قضاء عمليته ويبرأ ذمته عن الواجب فليس في الحديث دلالة على هذا - قلت وهذا توجيه لطيف لو كما ما ورد في حديث ابن عباس من التشبيه بقضاء  
 الدين ولا سيما فتوله في رواية زيد بن أبي أنيسة عن الحكم قال رأيت لو كان على أمك دين فقصيته أكان يؤدي ذلك عنها قالت نعم قال فضممت  
 أمك وهذا كالصرح في أن صومها عن أمها يؤدي ما على أمها من دين الله تعالى والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب - قال الشيخ بلاد الدين العيني  
 ولنا قاعدة أخرى في مثل هذا الباب وهي أن الصحابي إذا روى شيئاً ثرأفتي بخلافه فالعبرة بما رآه وقال بعضهم الراجح أن الاعتبار بما رواه الأماة لا بما  
 أن يخالف ذلك لاجتهاد مستند لو تحقق ولا يلزم من ذلك ضعف الحديث عند وإذا تحققت صحة الحديث لم يترك به المحقق المنظرون انتهى قلت  
 الاحتمال الذي ذكره باطل لأنه لا يليق بجلالة قدر الصحابي أن يخالف ما رواه من النبي صلى الله عليه وسلم لأجل اجتاده وحاشي الصحابي أن يجحد  
 عند النص بخلافه لأنه مصادمة للنص وهذا لا يقال في حق الصحابي وإنما فتواه بخلاف ما رواه إنما يكون لظهور نسخ عند وقوله ومستند فيم لتجقق  
 كلامه لأنه لو لم يتحقق عنه ما يوجب ترك العمل لما انتفى بخلافه ولا يلزم نسبة الصحابي العدل الموثوق إلى العمل بخلاف ما رواه وتبيله إذا تحققت  
 إلى آخره يستلزم العمل بالأحاديث الصحيحة المنسوخة الثابت نسخها ولا يلزم العمل بحديث تحققت صحته ونسخه حديث آخر وقوله للمظنون

الخلف من أن الصحابي إذا روى شيئاً ثرأفتي  
 بخلافه فالعبرة بما رآه الأماة لا بما



عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أن أمي ماتت وعليها صوم شهر فقال أرايت لو كان عليها دين أكنت تقضينه

يعني لأجل المظنون قلنا المظنون الذي يستند به هذا القائل هو المظنون عند الأغلبية الصالحين الذي افتى بخلاف ما روى لأن حاله يقتضي أن لا يترك الحديث الذي رواه بحجود الظن والله أعلم انتهى قلت وقد نقلت من هذا البحث في أن على الصحيح أن فتواه بخلاف ما رواه دليل على صحة روايته في مقلدة هذا الشرح وفي باب وروى الكلب من كتاب الظهارة فليراجع (تبيينه) حديث عائشة في الباب قد اتفق عليه الشيخان ولكن نقل العيني في شرح البخاري عن هذا قال سألت أبا عبد الله بن أبي جعفر عن محمد بن جعفر عن عمة عن عائشة مرفوعاً من مات وعليه صيام فقال أبو عبد الله ليس يحفظ وهذا من قبل عبيد الله بن أبي جعفر وهو منكر الحديث وكان يفتيها وأما الحديث فليس هو فيه بذلك أم والله أعلم قوله عن مسلم البطين الخ بقية المرحلة وكسر الملهة ثم تحتانية ساكنة ثم زين - قوله أن امرأة أتت الخ وفي رواية زائدة الأتية عن سليمان الأعمش جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال الخفظ وانفق من عدل زائفة وعيائن القاسم على أن السائل امرأة وزاد أبو حريز في روايته أنها خثمية - قوله أن أمي ماتت الخ خالف أبو خالد جميع من رواه فقال أن اختي واختفت على أبي بشر عن سعيد بن جبير فقال هشيم عنه ذات قرابة لها وقال شعبة عنه أن أختها أخرجها أحد قال جاد عنه ذات قرابة لها أختها وأما بنتها وهذا يشعر بأن التردد فيه من سعيد بن جبير كذا في الفتح - قوله وعليها صوم شهر الخ هكذا في أكثر الروايات وفي رواية أبي حريز خمسة عشر يوماً وفي رواية أبي خالد شهرين متتابعين وكذا في حديث بريئة من طريق ابن أبي عمير عند مسلم صوم شهرين قال الحافظ ورواية أبي خالد تقتضي أن لا يكون الذي عليها صوم شهر رمضان بخلاف روايته غيره فانها محتملة لأرواية زيد بن أبي أنيسة فقال أن عليها صوم نذر وهذا واضح في أنه غير رمضان وبين أبو بشر في روايته سبب النذر فروى أحمد من طريق شعبة عن أبي بشر أن امرأة ركبت البحر فنذرت أن تصوم شهرًا فماتت قبل أن تصوم فأتت أختها النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ورواه أيضًا عن هشيم عن أبي بشر نحوه وأخرجه البيهقي من حديث حماد بن سلمة وقد ادعى بعضهم أن هذا الحديث اضطرب فيه المراد عن سعيد بن جبير فمنهم من قال أن السائل امرأة ومنهم من قال رجل ومنهم من قال أن السؤال ونزع عن نذرهم من فسرهم بالصوم ومنهم من فسرهم بالبحر لها فقد روي في أواخر الخ (من صحيح البخاري) والذي يظهر أنها تضمنت ويؤيد أن السائلة في نذر الصوم خثمية كما في رواية أبي حريز المتعلقة والسائل عن نذر البحر جهنية كما تقدم في موضعه - انتهى كلامه قال العيني ورد عليه بقوله أيضًا وقد قلنا في أواخر الخ أن مسلمًا روى من حديث بريئة أن امرأة سألت عن الخ وعن الصوم معاً فهنا يدل على اتحاد القضية. والحق أن الحديث مضطرب للاختلاف الشديد في كون السائل رجلاً أو امرأة والمسؤول عنه أخاً أو أماً وكون السؤال عن حج أو صوم ثم في عدم الصوم مع اتحاد المخرج والجميع بينهما لا يمكن إلا بتسكت شديد كما يظهر من مراجعة الفتح ولهذا قال ابن عبد الملك فيه اضطراب عظيم يدل على وهم المرأة وبدن هذا يقبل الحديث وقال بعضهم ما لم يخصه أن الاضطراب لا يقدح في موضع الاستدلال من الحديث ورد بأنه كيف لا يقدح والحال أن الاضطراب لا يكون إلا من وهم كحمار هو ما يضعف الحديث، كذا في عمدة القاري والله أعلم قوله قال أرايت لو كان عليها الخ فيه مشروعية القياس وضرب المثل ليكون أوضح وأوقع في نفس السامع وأقرب إلى سرعة فهمه وفيه تشبيه ما اختلف فيه واشكل بما اتفق عليه وفيه أنه يستحب المفتي التنبيه على وجه الدليل إذا ثبت على ذلك مصلحة وهو أطيب لنفس المستفتي وأدعى لأدعائه وفيه أن وفاء الدين المالي عن الميت كان معلوماً عند مقرر أوله من أحسن الأحكام به، قال العيني وم قوله لو كان على أمك دين أكنت قاضيته مشعر بأن ذلك على المذهب أن طاعت به نفسه لأنه لا يجب على ولي الميت أن يؤدي من ماله عن الميت ديناً بالاتفاق لكن من تبرع به استغنى به الميت وبرئت ذمته وقال ابن حزم من مات وعليه صوم فرض من قضاء رمضان ونذر أو كفارة ففرض على أوليائه أن يصوموه عنه هو أو بعضهم ولا أطعم في ذلك أصلاً أو صلب بذلك أو لويص به وقال ابن بطلال التشبيه والمثيل هو القياس عند العرب وقد أجمع المرنى بحديث الباب وفيه على من أنكر القياس قال وأول من أنكر القياس إبراهيم النخعي وبعده بعض المعتزلة ومن ينسب إلى الفقه داود بن علي وما اتفق عليه الجماعة هو الحجة فقد ناس الصحيحين بعد هم من التابعين وفقهاء الأمصار وبالله التوفيق وتعقب بعضهم كالدالية التي ادعاه ابن بطلال بأن أنكار القياس ثبت عن ابن مسعود من الصحابة ومن التابعين من علم الشيعي من فقهاء الكوفة وعن محمد بن سيرين من فقهاء البصرة - قال والقياس على نوعين صحيح وهو المشتل على جميع الشرائط وفاسد وهو بخلاف ذلك فالمرمور هو الفاسد وأما الصحيح فالمرمور فيه بل هو ما روي به انتهى مختصراً - وقد ذكر الشافعي شرطاً من له أن يقبس فقال يشترط أن يكون عالماً بالأحكام من كتاب الله تعالى وبناسخه ومنسوخه وعامه وخاصه ويستدل على ما احتل التأويل بالسنة وبالإجماع فان لم يكن فبالقياس على ما في الكتاب فان لم يكن فبالقياس على ما في السنة فان لم يكن فبالقياس على ما اتفق عليه السلف وإجماع الناس ولم يعرف له مخالف قال ولا يجوز القول في شيء من العلم إلا من هذه الأوجه ولا يكون لأحد أن يقبس حتى يكون عالماً بما مضى قبله من السنن وأقوال السلف وإجماع الناس

الدليل على أن القياس حجة زينة شرط القياس



باب فضل الصيام

وقال زهير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دعي أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل أني صائم وحلثني زهير بن حرب حلثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رواية إذا أصبح أحدكم يوماً صائماً فلا يرث ولا يجمل فإن امرأ شامتة أو قتله فليقل أني صائم وحلثني حرملة بن يحيى الجبلي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب سمع أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصيام هو لي فيه في موطنه أن شاء الله تعالى - باب نيب الصائم إذا دعي إلى طعام ولم ير دافاً فطار أو شوت أو قتل أن يقول أني صائم وأنه يأنه صوم عن الرث والجل والنحو قوله وهو صائم فليقل أني صائم أي ندباً كما في المرفقة قال عياض هذا مجهول على أنه يقول ذلك اعتدلاً بالنسبة لغيره بخلافه شحنا وتباغضنا والآفاق خفاء النفل مستحب قال الأبي ثم أنه لا يلزمه الحضور قال النوري فإذا اعتد بذلك فإن سوغ في التخلف سقط عنه الحضور وإن لم يسامح لزمه لأن الصوم لا يمنع منه الحضور ثم لا يلزمه الأكل لأن الصوم مانع إلا أن يشق على صائم الطعام عدم أكله فيستحب له الأكل ويشهد للزوم الحضور حاشاً مسلم في أبواب الوليمة إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب أن كان مفطراً فليأكل وإن كان صائماً فليصل في رواية الطبراني عن ابن مسعود وإن كان صائماً فليدع بالبركة كذا في الجامع الصغير للسيوطي قال ابن العربي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب كل مسلم فساداً فسدت مكاسب الناس والنيات كره العلماء لذلك المنصب أن يتسرع للإجابة ألا على شرحه والحديث حجة في أنه لا يأكل إذا لم يكن له طعاماً ابتداءً ثم يشد إلى الاعتدال بالصوم قلت ويأتي الكلام على جواز الأكل وفي الحديث الحضر على حسن العشرة ومراعاة الكلفة وفي الدار المختار ولا يفطر الشايع في نيل بلا عذر إلى أن قال والضياقة عذراً للضيف المضيف إن كان صاحبها ممن يرضى بمجرد حضوره ويتأذى بتركه الإفطار ولا إلا هو الصحيح من المذهب قال ابن عبد بن كذا إذا كان الضيف لا يرضى إلا بأكله معه ويتأذى بتقديم الطعام إليه وحده وقيل عذر إن وثق من نفسه بالقضاء دفعاً لا الذي عن أخيه المسلم والآلاف قال شمس الأئمة الحواشي وهو أحسن ما قيل في هذا الباب ويشهد كونه عذراً قصة سلمان مع أبي الدرداء رضي الله عنهما في صحيح البخاري قوله فلا يرث الخ بضم الفاء وكسرها ويجوز في ما ضمه التثنية والمراد بالرفق هنا وهو بفتح الراء والفاء ثم التثنية الكلام الفاحش وهو يطابق على هذا وعلى الجعاع وعلى مقفلاته وعلى ذكره مع نساء ومطلقاً ويجعل أن يكون لها هو أعم منها قوله ولا يجمل الخ أي لا يفعل شيئاً من أفعال أهل الجمل كالصباح والسفح ونحو ذلك ولسعيد بن منصور من طريق سفيان بن أبي صالح عن أبيه فلا يرث ولا يجادل قال القرطبي لا يفهم من هذا أن غير يوم الصومباح فيه ما ذكرنا وإنما المراد أن المنع من ذلك يتألف بالصوم قوله شامتة أو قتله الخ أي نازعه قال الحافظ ثم وقوله قتله يمكن حمله على ظاهره ويمكن أن يراد بالقتل لعن يرجع إلى معنى الشتم ولا يمكن حمل قتله وشامتة على المفاعلة لأن الصائم مأثوراً بان يكف نفسه عن ذلك فكيف يقع ذلك منه وإنما المعنى إذا جاءه متغصناً لمقتله أو مشامتة كان سيئاً بقتل أو شتم اقتضت العادة أن يكافئه عليه فالمراد بالمفاعلة إرادة غير الصائم ذلك من الصائم وقد تطلق المفاعلة على المتهمة لها ولو وقع الفعل من واحد وقد تقع المفاعلة بفعل الواحد كما يقال لواحد عاجز الأمر وعافاه الله - قوله فليقل أني صائم الخ قال العيني قال شيخنا زين الدين أختلف العلماء في هذا على ثلاثة أقوال أحدها أن يقول ذلك بلسانه أني صائم حتى يعلم من يجمل أنه معتصم بالصيام عن اللغو والرفث والجمل والثاني أن يقول ذلك لنفسه أي وإذا كنت صائماً فلا ينبغي أن أخش صومي بالجمل ونحوه فيزجر نفسه بذلك والقول الثالث التفرقة بين صييم الفرض والنفل فيقول ذلك بلسانه في الفرض ويقول لنفسه في التطوع إم - وأدعي ابن العربي أن موضع الخلاف في التطوع أما في الفرض فيقول بلسانه قطعاً - وقال النووي في شرح المذهب كل منهما حسن والقول باللسان أقوى ولوجبهما كان حسن قوله أني صائم أني صائم الخ فائدة قوله أني صائم أنه يمكن أن يكف عنه بذلك فإن أصبر دفعه بالأخت فالأخت كالأصائل هذا فيمن يروى مقابلة حقيقة فإن كان المراد بقوله قتله شامتة فالمراد من الحديث أنه لا يعمل به مثل عمله بل يقتصر على قوله أني صائم وأما تكرير قوله أني صائم فليقل أني صائم فإنه لا يجرأ منه ومن يحتاج به بذلك ونفل الزكشي أن المراد بقوله فليقل أني صائم مرتين يقول مرة بقلبه ومرة بلسانه فيستفيد بقوله بقلبه كعت لسانه عن خصمه ويقول بلسانه كعت خصمه عنه وتعقب بأن القول حقيقة باللسان وأجيب بأنه لا يمنع الجواز - باب فضل الصيام قوله ألا الصيام هو لي الخ اتفقوا على أن المراد بالصيام هنا صيام من سلم صيامه من المعاصي قولاً وفعلًا - ثم اختلف العلماء في المراد بقوله تعالى الصيام لي وأنا أجزي به مع أن الأعمال الصالحة كلها له وهو الذي يجزي بها على أقوال أحدها أن الصوم من حيث أنه صوم لا يقع فيه الربا كما يقع في غيره وليس لنفس الصائم فيه حظ ولا ثواب غيره فإن له فيه حظاً ثناء الناس عليه لعبادته قال أبو عبيد في غريبه قد علمنا أن أعمال البر كلها لله وهو الذي يجزي بها فزرى والله أعلم أنه إنما خسر الصيام لأنه ليس يظهر من ابن آدم فعله وإنما هو شيء في القلب ويؤيد هذا التأويل قوله صلى الله عليه وسلم ليس في الصيام رياء حاشية عن عقيل عن الزهري فذكر يعني مرسلًا قال وذلك لأن الأعمال لا تكون إلا بالحركات ألا الصوم قائماً هو بالنية

ونقل أقوال العلماء في تفسيره

التي تخفى عن الناس هذا وجه الحديث عندى انتهى - قال القرطبي لما كانت الاعمال يدخلها الرياء والصوم لا يطعن عليه بمجرده فلهذا لا الله فاضاً  
 الله الى نفسه ولهذا قال في الحديث يدع شهوته من اجله وقال ابن الجوزي جميع العبادات تظهر بفعلها وقيل ان يسلم بان يظهر شرب بخلاف الصوم  
 وارضى هذا الجواب المازي وقرره القرطبي بان اعمال بني آدم لما كانت يمكن دخول الرياء فيها اضيفت اليهم بخلاف الصوم فان حال المسك  
 شعباً مثل حال المسك تقرّباً يعني في الصورة الظاهر قال الحافظ رحمه الله في قوله لا رياء في الصوم انه لا يدخله الرياء بفعله وان كان  
 قد يدخله الرياء بالقول لمن يصوم ثم يخبر بانه صائم فقد يدخله الرياء من هذه الحيثية فدخل الرياء في الصوم انما يقع من جهة الاخبار  
 بخلاف بقية الاعمال فان الرياء قد يدخلها بمجرد فعلها، ثانياً معنى قوله الصوم الى اي انه أحب العبادات الى والمقدم عندى وقد تقدم  
 قول ابن عبد البر كفى بقوله الصوم الى فضلاً للصيام على سائر العبادات وروى النسائي وغيره من حديث ابى امامة مرفوعاً عليك بالصوم فانه  
 لا مثل له لكن يعكر على هذا الحديث الصحيح اعلموا ان خير اعمالكم الصلوة - والمشهور عند الجمهور ترجيح الصلوة، وفي الكشاف عن ابى حنيفة  
 انه كان يفاضل بين العبادات قبل ان يحج فلما حج فضل الحج على العبادات كلها لما شاهد من تلك الخصوصية وانما وقعت حديث ابى امامة  
 عند النسائي عليك بالصوم فانه لا مثل له فمحمول على ما قاله الشيخ ولى الله الدهلوى ان الصوم حسنة عظيمة يقوى الملكية ويضعف البهيمية  
 ولا شئ مثله في صقل وجه الروح وقهر الطبيعة ولذلك قال الله تعالى الصوم لى - ثالثاً الاضافة اضافة تشريف وتعظيم كما يقال <sup>الله</sup> الله  
 وان كانت البيوت كلها لله قال الزين بن المنذر التخصيص في موضع التعظيم في مثل هذا السياق لا يفهم منه الا التعظيم والتشريف، قلت  
 وهذا هو المارح عندى فقول الله تعالى الصوم لى تنويه بشأن الصوم والصائم وحاصله ان الصائم انما يترك معظم ما لو فاته الطبيعية والروحانية  
 النفسية لحض ابتغاء وجهى الى زمان يتخذه يدل عليه قوله في الروايات الاخرى طعامة وشربة شهوته لاجلى فلهذا الجملة كما نأخذ تفسير  
 لقوله الصوم لى وفيه تسليية عظيمة للصائمين المتجوعين كاس الحبيب الاكلى الطارحين اكبر مسئلة لهم في جنب محبوبهم الحقيقي نواله لا يقدر  
 قد تولى الصوم لى الا من ذاق طعم الهوى وخلط له جيبه مرارة العذاب بجلالة الخطاب وجبر قلبه المنكسر بتشريف اضافة فعله الى  
 نفسه والاعتراف بان ما يتجمل من الشوائب ليس له غاية غير تحصيل مرضاته - رابعاً ان الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صفات  
 الرب جل جلاله فلما تقرب الصائم اليه بما يوافق صفاته اضافه اليه وقال القرطبي معناه ان اعمال العباد مناسبة لحوالهم الا الصيام  
 فانه مناسب لصفة من صفات الحق كانه يقول ان الصائم يتقرب الى بامر هو متعلق بصفة من صفات - خامساً ان المعنى كذلك لكن بالنسبة  
 الى الملازمة لان ذلك من صفاتهم قال الشيخ ولى الله الدهلوى قدس الله روحه والانسان انما يسعى في قهر النفس وازالة رذائلها كانت لعله  
 صورة لقد بيسية في المثال ومن اذكياء العارفين من يتوجه الى هذه الصورة فيملا من الغيب في عمله فيحصل الى الذات من قبل التنزيه التقديس  
 ويصنع قوله صلى الله عليه وسلم الصوم لى انا اخرى به قال ويجعل لى بالصوم تشبه عظيم بالملائكة فيحبونه - سادساً سبب اضافة الى الله ان  
 الصيام لم يعبد به غير الله بخلاف الصلوة والصدقة والطواف ونحو ذلك قال القاري في شرح المشكوك وصوم المستخدين من النجواجن او النجور ليس  
 تعبلاً للذواتهم بل ليتخلوا عن اللذوات الجسمانية حتى يقدر على ملاقات الصور الروحانية والله اعلم - سابعاً ان جميع العبادات تروى في منها  
 مظالم العباد الا الصيام روى ذلك البيهقي من طريق اسحاق بن زيوب بن حسان الواسطي عن ابيه عن ابن عيينة قال اذا كان يوم القيامة  
 يحاسب الله عبده ويؤدى عليه من المظالم من عباده حتى لا يبقى له الا الصوم فيمهل الله ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة قال القرطبي  
 قد كنت استحسنيت هذا الجواب الى ان فكرت في حديث المقاصة فوجرت فيه ذكر الصوم في جملة الاعمال حيث قال المفلس الذي يأتى يوم  
 القيامة بصلوة وصدقة وصيام وياؤ قد شتر هذا وضره هذا واكل مال هذا الحديث وفيه فيؤخذ لهذا من حسناته ولهذا من حسناته فاذا  
 فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من سيئاتهم فطرحت عليه ثم طرح في النار فظاهر ان الصيام مشترك مع بقية الاعمال في ذلك  
 قلت ان ثبت قول ابن عيينة امكن تخصيص الصيام من ذلك فقد يستدل له بما رواه احمد بن حنبل عن سلمة عن محمد بن زياد عن ابى هريرة  
 رفعه كل العمل كفارة الا الصوم الصلوة وانا اخرى به وكذا رواه ابو داود والبيهقي في مسنده عن شعبة عن محمد بن زياد ولم يظهروا ركة تبارك  
 ونعالى كل العمل كفارة الا الصوم ورواه قاسم بن اسمعيل بن ابي بصير عن طريق اخرى عن شعبة بلفظ كل ما يعمل ابن آدم كفارة له الا الصوم وقد اخرج البخاري  
 في التوحيد عن آدم عن شعبة بلفظ يرويه عن ركة قال لكل عمل كفارة والصوم لى وانا اخرى به فحذف الاستثناء وكذا رواه احمد بن حنبل  
 عن شعبة لكن قال كل العمل كفارة وهذا يخالف رواية آدم لان معناها ان لكل عمل من المعاصي كفارة من الطاعات وصنع رواية غندر كل  
 عمل من الطاعات كفارة للمعاصي وقد بين الاسماعيلى الاختلاف فيه في ذلك على شعبة واخرجه من طريق قدس بكر الاستثناء فاختلاف فيه



وأنا أجزى به فالذي نفس من يده خلفه فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك **وحدثنا** عبد الله بن مسleme  
ابن قعنب قتيبة بن سعيد قال حدثنا المغيرة وهو الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الصيام حجة **وحدثني** محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء عن أبي صالح الزيات أنه

أيضا على عند الاستثناء المذكور يشهد لما ذهب إليه ابن عيينة لكنه وإن كان صحيح السند فإنه يعارضه حديث حذيفة فتنة الرجل في أهله  
وماله وولده يكفرها الصلوة والصيام والصدقة ولعل هذا هو السر في تعقيب البخاري لحديث الباب بباب الصوم كفارة وأورد فيه حديث حذيفة  
قال الحافظ قوله كل العمل كفارة إلا الصيام يحتمل أن يكون المراد إلا الصيام فإنه كفارة وزيادة ثواب على الكفارة ويكون المراد بالصيام الذي هذا شأنه  
ما وقع خالصا لما من الرياء والشوائب كما تقدم والله أعلم وقد جمع بعض العلماء بين الحديثين بأن الصوم كفارة للذنوب لا لمظاهر العباد لله  
قوله وأنا أجزى به أي أني أنفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسنة وأما غيره من العبادات فقد اطلع عليها بعض الناس قال القرطبي معناه  
أن الأعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس وإنما تضاعف من عشرة إلى سبعين إلى ما شاء الله إلا الصيام فإن الله يثيب عليه بغير تقدير وهذا قوله  
تعالى إِنَّمَا يُؤْتِي الصَّائِمَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ والصائرون الصائمون في أكثر الأقوال قال القرطبي هذا القول ظاهر الحسن غير أنه قد ورد في  
غير ما حديث أن صوم اليوم بعشرة أيام وهي نص في إظهار التضعيف فبطل هذا الجواب قال الحافظ لا يلزم من الذي ذكر بطلانه بل المراد بما أورده  
أن صيام اليوم الواحد يكتب بعشرة أيام وأما مقدار ثواب ذلك فلا يعلمه إلا الله تعالى ويؤيد أيضا الحرف المستفاد من قوله أنا أجزى به لأن  
الكرم إذا قال أنا أتولى أعطاء بنفسى كان في ذلك إشارة إلى تعظيم ذلك العطاء وتفيحه **قوله** فالذي نفس من يده خلفه على ذلك تأكيد  
**قوله** خلفه فم الصائم أي بضم الصاء في رواية الخلف بضم الخاء والمعجمة واللام وسكون الواو بعدها فاء قال عياض هذه الرواية الصحيحة وبعض  
الشيوخ يقولون بفتح الخاء قال الخطابي وهو خطأ وحكى القاسمي الرجهين وبالغ النووي في شرح المذهب فقال لا يجوز فتح الخاء واحتج غيره لذلك بأن  
المصادر التي جاءت على فعل بفتح أوله قليلة ذكرها سيدي وغيره وليس هذا منها وانفقوا على أن المراد به تغيير راحة فم الصائم بسبب الصيام  
**قوله** فم الصائم أي فيه رد على من قال لا تثبت الميم في الفم عند الإضافة إلا في ضرورة الشعر لثبوته في هذا الحديث الصحيح وغيره **قوله** أطيب  
الله من ريح المسك أي قال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه سيرا أن اثر الطاعة محبوب لمح الطاعة ممثلي في عالم المثال مقام الطاعة  
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم أنشراح الملائكة بسببه ورضا الله عنه في كفة وأنشراح نفوس بني آدم عند استنشاق رائحة المسك في كفة ليرجيهم  
الغيبى رأى عين، أو - وفي شرح الأحياء اختلف في معنى كون هذا الخلق أطيب من ريح المسك بعد الاتفاق على أنه سبحانه منزلة عن استطابة الرائحة  
الطيبة واستقلال الرائحة الكريهة فان ذلك من صفات الحيوان الذي له طبائع يميل إلى شيء فيستطيبه وينفر من شيء فيستقذر على أقوال أحد  
أنه مجاز واستعارة لا ندرجت عادتنا بتقريب الرائحة الطيبة منها فاستعير ذلك في الصوم لتقريبه من الله تعالى قال المازري فيكون المعنى أن خلوت  
فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك أي عند كراي يقرب إليه أكثر من تقرب المسك اليك وذكر ابن عبد البر نحوه الثاني أن معناه أن الله  
تعالى يجزيه في الآخرة حتى تكون نكهته أطيب من ريح المسك كما قال في المكمول في سبيل الله الريح ريح مسك حكاها القاضي عياض الثالث أن المعنى  
أن صاحب الخلوت ينال من الثواب ما هو أفضل من ريح المسك عندنا لا سيما بالإضافة إلى الخلوت وهما ضدان حكاها القاضي عياض أيضا،  
الرابع أن المعنى أنه يعتد براحة الخلوت ويدخر على ما هي عليه أكثر مما يعتد بريح المسك وإن كانت عندنا نحن بخلافه حكاها القاضي أيضا الخامس  
أن الخلوت أكثر ثوابا من المسك حيث ندب إليه في الجمع والأعياد ومجالس الحديث والذكر وسائر مجامع الخير قاله الداودي وأبو بكر بن العربي وآله  
وقال النووي وهو الأصح السادس قال صاحب المفهم محتمل أن يكون ذلك في حق الملائكة يستطيبون ريح الخلوت أكثر مما يستطيبون ريح المسك،  
**قوله** الصيام حجة أي زاد سعيد بن منصور عن مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد حجة من النار وللنساء من حديث عائشة مثله ولا حمل من  
حديث أبي عبيد بن الجراح الصيام حجة ما لم يخرقها زاد الدارمي بالغيبة والجنة بضم الجيم الوقاية والستر وقد تبين به أن الرمايات متعلق  
هذا الستر وأنه من النار وهذا جزم ابن عبد البر وأما صاحب النهاية فقال معنى حجة أي يبقى صاحبه ما يؤذيه من الشهوات قال القرطبي  
جنة أي سكرة يعني مشرعة عيته فينبغي للصائم أن يصونه ما يفسده وينقص ثوابه وإليه الإشارة بقوله فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث  
إلى آخره ويصح أن يراد أنه سكرة بحسب فائدته وهو أضعاف شهوات النفس إلى الشهوة إلى آخره، وقال ابن العربي إنما  
كان الصوم حجة من النار لأنه أمسك عن الشهوات النار محفوفة بالشهوات فالحاصل أنه إذا كف نفسه عن الشهوات في الدنيا كان ذلك  
سائر له من النار في الآخرة، قال الشيخ ولي الله الدهلوي قوله الصيام حجة ذلك لأنه بقي شر الشيطان والنفس ويباعد الإنسان من تأثيرها



سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به والصيام حجة فاذا كان يوم صوم واحد فلا يرفث يومئذ ولا يسخب فان سابه احد او قاله فليقل انما صائم اني صائم والذي نفس محمد بيده تحلوت فوالصائم اطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه فرح بصومه **وحديثنا** ابو بكر بن المشيكة حدثنا ابو معوية وكيع عن الاعمش **وحديثنا** زهير بن حرب حدثنا جرير عن الاعمش **وحديثنا** ابو سعيد الاشج واللفظ له حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم مضاعف الحسنة عشرة مثاقيل الى سبع مائة ضعف قال الله عز وجل

ويجلفه عليهما فلذلك كان من حقه تكميل معنى الجنة بتنزيه لسانه عن الأقوال والآفعال الشهوية واليه الاشارة في قوله فلا يرفث والسبعية واليه الاشارة في قوله ولا يسخب الى الأقوال بقوله سابه والى الآفعال بقوله فليقل انما صائم اني صائم الى الآية تنص بالصيام وقد حكى عن عائشة وبه قال الاوزاعي ان الغيبة تغفل الصائم وتوجب عليه قضاء ذلك اليوم واقرط ابن حزم فقال يطله كل معصية من منعت لها ذكر لصومه سواء كانت فعلاً او قولاً لعدم قوله فلا يرفث ولا يحجل ولما ورد في بعض الأحاديث من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه **قوله** ولا يسخب الخ هكذا هو هنا بالسين ويقال بالسين والصاد وهو الصياح **قوله** اطيب عند الله يوم القيامة الخ هذا يقتضيه اطيب اغنى الخلف فاما هو في الآخرة وقد وقع خلاف بين ابن الصلاح والعربين عبد السلام في ان طيب الجنة الخ لعل هو الدنيا والآخرة او في الآخرة فقط ذهب ابن الصلاح الى الاول ابن عبد السلام الثاني وقد استدلل ابن الصلاح باقوال العلماء وليس قولنا انهم تخصيص الآخرة بل جزوا بانه عبارة عن الرضا والقبول لغيرها ما هو ثابت في الدنيا والآخرة واما ما ذكرتم من الرواية فلا يروى عنه ولا يروى عنه في رواية ذلك كما خص في قوله تعالى انهم يفرحون يومئذ بحبهم واطلق في باقي الروايات نظر الى ان الفضيلة ثابتة في الدارين كذا في شرح الاحياء للزمخشري في المرقاة قال بعض علماء الفضل ما يكره من الصيام على اطيب ما يستدل من جنسه ليقاس عليه ما فوته من آثار الصور ونتائجها ام - وفيه اشارة الى انه لا يلزم من هذه العبارة عدم ازالة الخلوف بالسواك وغيره كما استدلل الشافعي بهذا الحديث على ان السواك بعد الزوال مكره لان نظيره قول الوالد لولد اطيب من ماء اورد عندي وهو لا يستلزم غسل البول فكل هذا **قوله** يفرحون بها الخ اصله يفرح بها فحذف الجار وصل الضمير لقوله صام رمضان اي فيه **قوله** فرح بفطره الخ قال القرطبي معناه فرح بزوال جوعه وعطشه حيث أيسر له الفطر وهذا الفرح طبيعي وهو الثاني للفهم - وقيل ان فرحه بفطره انما هو من حيث انه تمام صومه وخاتمة عبادته وتخفيف من ربه ومحنة على مستقبل صومه قلت ولا مانع من الحمل على ما هو اعم مما ذكر فرح كل أحد بحسبه لاختلاف مقامات الناس في ذلك فمنهم من يكون فرحه مباحاً هو الطبيعي ومنهم من يكون مستحباً وهو من يكون سببه شيء ما ذكره **قوله** فرح بصومه الخ اي جزائه وثوابه وقيل الفرح الذي عند لقاء ربه اما الشرع بربه او بثواب ربه على الاحتمالين قلت والثاني اظهر انه لا ينحصر الاول في الصوم بل يفرح حينئذ بقبول صومه وترتيب الجزاء الوافر عليه كذا في الفهم ويؤيد ما سياتي في الباب اذا لقي الله فجزاه فرح وقال الشيخ والله الذي هوى قلبه الله روحه فالفرحة الاولى طبيعية من قبل وجدان ما تطلبه نفسه والثانية آلهية من قبل تهيئته لظهور أسرار التنزيه عند تجرده عن غواشي الجسد وترشم اليقين عليه من فوقه كما ان الصلوة تورث ظهور أسرار الحق الثبوتى ام - **قوله** كل عمل ابن آدم الا كل عمل صالح ابن آدم مضاعف ثوابه فضلاً من الله تعالى - **قوله** والحسنة بعشر امثالها الخ وهذا افضل المضاعفة ولا فقد يزاد الى سبع مائة ضعف **قوله** الى سبع مائة ضعف الخ زاد ابن ماجه بعد قوله الى سبع مائة ضعف الى ما يشاء الله قال العلامة الزبيدي في شرح الاحياء في الحديث فوائد الاول في ظاهره يقتضيه ان اقل التضعيف عشرة امثال وغايته سبع مائة ضعف قد اختلف المفسرون في قوله تعالى والله يضاعف بنين يشاء فليل المراد ايضا عاف هذا التضعيف وهو السبع مائة وقيل المراد ايضا عاف فوق السبع مائة لمن يشاء وقد عاف التضعيف باكثر من السبع مائة في اعمال كثيرة في اخبار صحيحة اكثر ما جاء فيه ما رواه الحاكم في صحيحه من حديث ابن عباس مرفوعاً من جملة ما شياخنا يرجع الى مكة كتب الله له بكل خطوة سبع مائة حسنة كل حسنة مثل حسنة الحرم قيل وما حسنة الحرم قال بكل حسنة مائة الف حسنة وقد اخرجنا ايضا الدارطني في الافراد والطبراني في الكبير والبيهقي والجمع بينه وبين حديث ابي هريرة هذا انه لم يرد حديث ابي هريرة انهاء التضعيف بدليل انه بعض طرقه بعد قوله الى سبع مائة الى اصناف كثيرة وفي اخرى الى ما يشاء الله فهذا الزيادة تبين ان هذا التضعيف يزاد على السبع مائة والزيادة من الشدة مقبولة على الصحيح - الثانية قال القاضي ابو بكر بن العربي قوله الى سبع مائة ضعف يعني يظاهر الجهاد في سبيل الله فنيه ينتهي التضعيف الى سبعة من العبد بنص القرآن وقد جاء في الحديث الصحيح ان العمل الصالح في ايام العشر احب الى الله من الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه ماله لم يرجع



سبيل الله إلا بعد الله بذلك اليوم وجهه عن الناسبعين خريقاً وحديثاً قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن أبي رزق عن  
 عن سهيل بن عبد الله الأسناد وحديثي اسحق بن منصور وعبد الرحمن بن بشر العبدي قال حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج عن يحيى  
 ابن سعيد وهبيل بن أبي صالح انهما سمعا النعمان بن أبي عتياش التزقي يحدث عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول من صام يوماً في سبيل الله بعد الله وجهه عن الناسبعين خريقاً وحديثاً قتيبة بن سعيد بن حسين حدثنا  
 عبد الواحد بن زيار حدثنا طلحة بن يحيى بن عبد الله حدثني عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت قال لي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ذات يوم يا عائشة هل عندك شيء قالت فقلت لرسول الله ما عندنا شيء قال فأتى صائماً قالت فخرج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأهديت لنا هدية

سبيل الله الحديث - قال ابن دقيق العيد المعروف الأكثر استعمال هذا اللفظ (أي في سبيل الله) في الجملة فدان حمل عليه كانت الفضيلة لاجتماع العبادتين  
 قال ويحتمل ان يراد بسبيل الله طاعته كيف كانت في الاقرب الاول كما يدل عليه حديث أبي هريرة (ولا يعارض ذلك ان اللفظ في الجملة ادولى لان الصائم  
 يضعف عن اللقاء فان الفضل المذكور في حديث الباب يحتمل على منزلة ينشئ ضعفاً ولا سيما من اعتاده فصار ذلك من الامور النسبية فمن لم يضعف الصوم  
 فالصوم في حقه افضل ليجتمع بين الفضيلتين - قوله لا بعد الله بذلك اليوم وجهه عن الناسبعين خريقاً وحديثاً قتيبة بن سعيد بن حسين حدثنا  
 هذه المسافة المذكورة في الحديث قلت لا مانع من الحقيقة على ما لا يخفى ثم هذا يقتضيه ابعاد النار عن وجه الصائم وفي اكثر الطرق ابعاد الصائم نفسه  
 فاذا كان المراد من الوجه الذات كما في قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهي يكون معناها واحداً وان كان المراد حقيقة الوجه يكون لا بعداً من الوجه فقط وليس  
 فيه ان يبقى الجسد ان يناله النار الا ان الوجه كان أبعد من النار من سائر جسده وذلك لان الصائم يحصل منه الظلمة وحمله الفهم لان الرق يحصل في الشرج في الغم  
 كذا في عدة القاري قوله سبعين خريقاً الخ الخريف زمان معلوم من السنة والمراد به هنا العام وتخصيص الخريف بالذكر دون بقية الفصول الصيف  
 والشتاء والمرجع لان الخريف اذكى الفصول لكونه يجني فيه الثمار - قال القرطبي ورد ذكر السبعين لارادة التكاثر كثيراً انتهى - ويؤيد ان النسائي اخرج الحديث  
 المذكور عن عقبة بن عامر الطبراني عن عمرو بن عنبسة وابو يعلى عن معاذ بن انس فقالوا جميعاً في ما ياهتموا به عامراً في بعض الروايات خلا بن عبد الله بن  
 عامر في حديث أبي امامة عند الترمذي جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والارض وفي حديث سلامة بن قنبر عند الطبراني والكبير بعد عامراً طاروا  
 هو فرح حتى مات هراً ما واصل الروايات فيها رواية سبعين خريقاً فافهما متفق عليها من حديث أبي سعيد ويحتمل ان يكون ذلك بحسب اختلاف احوال الصائم  
 في كمال الصوم ونقصانه والله اعلم باب جواز صوم النافلة بنية من النهار قبل الزوال وجواز فطر الصائم نفلاً من غير عذر في الايام التي  
 قوله هل عندك شيء الخ اي من الطعام وفي رواية صحيحة هل عندك من غلات وفتح المعجزة والدال المهملة وهو ما يוכל قبل الزوال - كذا في المراقبة  
 قوله فأتى صائماً يدل على جواز نية النفل في النهار وبه قال اكثر اهل العلم وقال مالك وداود يجب التثبيت كما في الغرض لعدم قوله عليه الصلاة والسلام  
 لا صيام لمن لم يجمع الصيام من الليل وقد تقدم الاجواب عنه، وتأول البعض حديث الباب على ان سؤاله هل عندك شيء لكونه كان في الصوم من الليل  
 ثم ضعف عنه واراد الفطر لذلك قال النووي هو تأويل فاسد وتختلف بعيد، قال ابن المنذر في اختلافنا فيمن أصبح يريد له فطراً ثم بدله ان يصوم نطوياً  
 فقالت طائفة له ان يصوم من قبله فذكر ابا الدرداء وابا طلحة وابا هريرة ومخزومة وابن عباس ابن مسعود وابا ايوب رضي الله تعالى عنهم ثم قال  
 به قال الشافعي واحمد وقال بعضهم والذين نقله ابن المنذر عن الشافعي من الجواز مطلقاً سواء كان قبل الزوال او بعده هو احد القولين للشافعي والذين  
 نص عليه في معظم كتبه التفرقة وقال مالك في النافلة لا يصوم الا ان يبيت الا ان كان يسرد الصوم فلا يحتاج الى التثبيت ولكن المعروف وعمل مالك  
 والليث وابن ابي ذئب انه لا يصوم صيماً التطوع الا بنية من الليل وقال مجاهد الصائم بائنه ما بينه وبين نصف النهار فاذا جاوز ذلك فاما بقي له بقدر  
 ما بقي من النهار وقال الشعبي من اباد الصوم فهو غير ما بينه وبين نصف النهار وروى ابن ابي شيبة عن المعتمر عن حميد عن انس قال من حلت نفسه  
 بالصيام فهو بالخيار ما لم يتكلم حتى يمتلئ النهار وقال سفيان بن سعيد احمد بن حنبل من أصبح وهو يريد الفطر الا انه لم يأكل ولم يشرب ولا طوى فله ان  
 ينوي الصوم ما لم تغيب الشمس يصوم - قوله فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهديت لنا هدية الخ قال الشيخ ابو الحسن السدي في ظاهره انه عطفت  
 قال اني صائم فيفيد انه كان الافطار في ذلك اليوم ومقدار الزاوية الآتية ان الافطار كان في يوم آخر قال النووي وهاتان الروايتان حديث واحد الثانية  
 مفسر للاولى ومثبتة ان القصة في الرواية الاولى كانت في يومين لاني يوم واحد كذا قاله القاضي وغيره، استقفاً، ولم يأت وجه التوفيق ولعل  
 وجهه ان يقال كلمة فاء العطفت بمعنى ثم للدلالة على ان الواقعة الثانية كانت بعد الاولى اي ثوباً ياء خرج يوماً آخر وهي بمعنىها للدلالة على ان  
 الواقعة كانت بعد الواقعة الاولى بتقليل اي فبعد ذلك بتقليل من الايام مخرج يوماً آخر ويمكن ان يقال القصة كانت في يوم واحد ومرادها بقولها

باب جواز صوم النافلة بنية من النهار قبل الزوال  
 جواز صوم النافلة بنية من النهار قبل الزوال

اقوال العلماء في صحة النفل هل يجزئ فيه في النهار  
 امر كل من يجزئ التثبيت

أوجاءنا زور قالت فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرسول الله أهديت لنا هدية أوجاءنا زور وقد خبأت لك شيئا  
قال ما هو قلت حبس قال هاتيه فجدت به فأكل ثم قال قد كنت أصبحت صائما

ثم أتانا يوم آخرى وقتنا آخر حلالا لليوم على الوقت وهو شائع ووحدة اليوم كانت سببا لاهتمام عائشة بما فعلت حيث خبأت له شيئا من الحبس ،  
والله تعالى أعلم قوله أوجاءنا زورا فيفتح الزور ويقع الزور على الواحد والجماعة القليلة والكثيرة قاله النووي - قوله وقد خبأت لك شيئا  
الخ معناه جاءنا زور من معهود هدية خبأت لك منها أو يكون معناه جاءنا زور فأهدي لنا بسبب معهود هدية خبأت لك منها ، قال عياض وفيه  
نظر المرأة في بيتها وفيما يهدي لها وقسمها على ما تراه من أهل البيت بنظرها قوله قلت حبس الخ يفتح الحاء المهملة وسكون الياء ثم محلوطة بسين اقط  
وقيل طعام يتخذ من الزبد والتمر والا فظ وقد يدل الا فظ بالدين والزبد بالسنن وقد يدل السنن بالزيت - قوله قد كنت أصبحت صائما الخ  
فيه جواز الفطر من صوم التطوع وهو قول الجمهور ولو جعلوا عليه قضاء ألا أنه يستحب له ذلك وعن مالك الجواز وعدم القضاء بعد والمنع  
وابتات القضاء بخلاف غيره وعن أبي حنيفة يلزمه القضاء مطلقا ذكره الطحاوي وغيره - كذا في الفتح - قال الشيخ ابن المصنف لا خلاف بين  
اصحابنا رحمهم الله في وجوب القضاء اذا قصد من قصد ادوير قصد بان عرض الحبيص للصائفة المتطوعة خلافا للمشائعي رحمهم الله وانما اختلاف  
المرأية في نفس الفساد هل يباح أو لا ، ظاهر المرأية لا - ألا بعدد ورواية المتفق عليه لا يباح ولا عندنا - اختلف المشائعي رحمهم الله على ظاهر المرأية هل الضياع  
عندنا أو لا - وقد نقل تفصيله قبل بابين ثم قال الشيخ واعتقادي أن رواية المتفق ادوجه ام ويستدل على رجحانه بحديث الباب وبحديث ام هانئ  
من طريق سمك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فدعا بشرب فشرب ثم نادى لها فشرب فقالت يا رسول الله امانى كنت صائما فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الصائم المتطوع أمير نفسه ان شاء صام وان شاء افطر رواه احمد والترمذي والطحاوي وفي رواية حماد بن سلمة عن سمك فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان قضاء من رمضان قصوى يوما مكانه وان كان تطوعا فان شئت فاقض وان شئت فلا تقض ، رواه البيهقي  
في السنن - وفي رواية لاجل وابي داود فقال يعني ان كان قضاء من رمضان الحديث ، قال الترمذي حديث ام هانئ في اسناده مقال وقال ابن  
التركمانى والعيني هذا الحديث مضطرب سند ومتنا اما اضطراب مثله فظاهر فقد ذكر فيه في بعض الترجمات انه كان يوم الفتح وهي عند النساء  
والطبايراني ويروى الفتح كان في رمضان فكيف يتصور ان تكون صائفة قضاء او تطوعا وكيف لا يلزمها قضاء ، قال الذهبي في مختصر سنن البيهقي و  
الاراه يفتح فان يوم الفتح كان صومها فرضا لان رمضان واما اضطراب سند فاختلعت على سمك فيه فتارة رواه عن ابى صالح وتارة عن جعدة  
وتارة عن هادون اما ابو صالح فهو باذان ويقال باذان مضطرب باذان مضطرب في باب الكسرا لاء ضعيف لا يحتج به غيره وقال في باب اصل القسامة ابو صالح  
عن ابن عباس بن مولى ام هانئ الدؤوب عن قال النسائي وقد روى انه قال في منعه كل شيء حدثتكم به فهو كذب وفي الفاصل للرازمهر في  
الدرر عن بلغة فارس الكذاب واما جعدة فجهول قال البخاري في تاريخه جعدة من دلل ام هانئ عن ابى صالح عن ام هانئ روى عنه شعبة لا يعرف  
الا بحديث فيه نظر قال النسائي لم يسمعه جعدة من ام هانئ ، وقد بين ذلك البيهقي في باب صيام التطوع والخروج منه قبل ثمانية ايام هادون  
فجهول الحال قاله ابن القطان واختلف في نسبة فقي بن ام هانئ وقيل ابن ام هانئ وقيل ابن ام هانئ وهذا وهم فانه لا يعرف لها  
بنات ، وقال النسائي اختلف على سمك فيه وسمك ليس يعتمد عليه اذا انفرد بالحديث وقال عبد الحق هذا احسن احاديث ام هانئ وان كان لا يحتج به  
وقال الشوكاني في اسناده ايضا يزيد بن ابى زياد الهاشمي قال ابن عدى يكتب حديثه وقال الذهبي صدق روى الحفظ ام قال ابن التركمانى وقد  
رواه النسائي وغيره من غير طريق سمك وليس فيه قوله فان شئت فاقضيه ولم يرو هذا اللفظ عن سمك غير حماد بن سلمة وقد روى البيهقي هذا  
الحديث من رواية حاتم بن ابى صغيرة وابى عوانة كلاهما عن سمك وليس فيه هذا اللفظ واخرجه النسائي كذلك من رواية ابى الاحوص عن سمك  
واخرجه الطحاوي كذلك من رواية قيس بن الربيع عن سمك وقد قال البيهقي في حماد بن سلمة ساء حفظه في آخر عمره فاحفظ لا يحتج به بما يخالف فيه  
ويحتج به بما يفرده عن قيس بن سعد امثاله ، والحاصل ان حديث ام هانئ ليس بقوى عند الحديثين فلا يحتج به على جواز فطر صوم التطوع بعد  
النشر فيه ولا على نفي القضاء اما حديث الباب فعلى ظاهره جواز الفطر بخلاف غير ذلك كما هو رواية المتفق عندنا ومختار الشيخ ابن المصنف واخرج  
الحنفية لما هو ظاهر الراية عندهم بما اخرجهم مسلم في ابواب الرمية من قوله صلى الله عليه وسلم اذا دعى احدكم الى الطعام فليجب فان كان من مفرط  
فلياكل وان كان صائما فليصل اي فليدع ، قال الطحاوي فلو كان الفطر جائزا من غير ان كان الا فضل الفطر لأجابه الدعوة التي هي سنة  
او - ويؤيده ما رواه العقيلي في تاريخه الضحفة من حديث محمد بن ابى سلمة عن محمد بن عمرو عن ابى حمزة عن ابى هريرة قال اهديت لعائشة وخفصة

هل يباح الا فطر من صوم التطوع بقدر ما لا يغني عنه ربه اقول للحاء  
واذا افطر بعد الشروع فهل يلزم قضاءه ام لا -



هدية وهما صائمتان فأكلتا منها فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقضيا يوما مكانه ولا تعودا أو ردة في ترجمته محمد بن أبي سلمة المكي وقال لا يتابع على حديثه وقد ذكرناه في معرض التأييد وأما مسألة وجوب القضاء فقال الشيخ ابن الهمام لنا الكتاب السنة والقياس أما الكتاب فقوله تعالى ولا تطأوا أعقابكم وقال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليكم إلا ابتغوا رضوان الله فيها وعوها حتى رعيتها الآية سنقت في معرض ذكره على عدم رعاية ما التزموه من القرب التي لم تكتب عليهم والقدر المؤدى عمل كذلك فوجب صيانتها عن الإبطال بهذين النصين فإذا انظر وجب قضاءه تعدياً عن الإبطال، أم؟ أما السنة فقال العيني منها ما رواه الترمذي قال حدثنا أحمد بن منيع حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كنت أنا وحفصة صائمتين فعرض لنا طعام اشتهيانه فأكلنا منه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدرتني إليه حفصة وكانت ابنة أبيها فقالت يا رسول الله أنا كئنا صائمتين فعرض لنا طعام اشتهيانه فأكلنا منه فقال اقضيا يوماً آخر مكانه ورواه أبو داود والنسائي أيضاً من رواية يزيد بن المهدي عن زميل مولى عروة عن عروة عن عائشة قالت أهدى لي لحفصة طعام وكنا صائمتين فأفطرنا ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا له يا رسول الله أنا أهديت لنا هديتين فاشتهيانهما فأفطرنا فقال لا عليكم صوماً مكانه يوماً آخر وأخرجه النسائي من رواية جعفر بن برقان عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها وأخرجها أيضاً من رواية يحيى بن أيوب عن اسمعيل بن عتبة قال وعندى في موضع آخر واسماعيل بن إبراهيم عن الزهري عن عروة عن عائشة قال يحيى بن أيوب حدثني صالح بن كيسان عن الزهري مثله قال النسائي وحدثه في موضع آخر عندى حديثي صالح بن كيسان ويحيى بن سعيد مثله، فإن قلت قال الترمذي رواه مالك بن انس ومعه عبد الله بن عمر وزياد بن سعد وغير واحد من الحفاظ عن الزهري عن عائشة مرسلًا وقال الترمذي أيضاً في العلل سألت محمد بن يحيى عن هذا الحديث فقال لا يصح حديث الزهري عن عروة عن عائشة في هذا قال وجعفر بن برقان ثقة وربما يخطئ في الشيخ وكذا قال محمد بن يحيى الذهلي لا يصح عن عروة وقال النسائي في سننه بعد أن رواه هذا خطأ وقال أبو عمر في التهذيب بعد ذكره لهذا الحديث لا راجعاً صالح بن كيسان ويحيى بن سعيد على يحيى بن أيوب وهو صالح واسماعيل بن إبراهيم موقوف الحديث وجعفر بن برقان في الزهري ليس بشيء وسفيان بن حسين وصالح بن إدراس خسرني حل بينهما خطأ كثير قال وحفاظ ابن شهاب يروونه مرسلًا - قلت وقد وصله آخرون فجعل عن الزهري عن عروة عن عائشة وهو جعفر بن برقان وسفيان بن حسين ومحمد بن إدراس حفصة وصالح بن أبي الأخضر واسماعيل بن إبراهيم بن عتبة وصالح بن كيسان وحجاج بن أرطاة وإذا دار الحديث بين الانقطاع والاتصال فطريق الاتصال أولى وهو قول الأكثرين وذلك لأن طريق الانقطاع ساكت عن الردي وجالها صدق وفي طريق الاتصال بيان للامعاضة بين التاكيد والنطق ولأن سلمنا أنه روى مرسلًا اندرأه وقد وافقه حديث متصل وهو حديث عائشة بنت طلحة رواه الطحاوي قال حدثنا المزني قال حدثنا الشافعي قال حدثنا سفيان عن طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله أنا قد خبأنا لك حبسًا فقال أما إلى كنت أريد الصوم ولكن قريبه سأصوم يوماً مكان ذلك قال محمد هو ابن إدريس سمعت سفيان عامة مجالستي إياه لا يذكر فيه سأصوم يوماً مكان ذلك قال ثوراني عرضت عليه الحديث قبل أن يموت بسنة فأجاب فيه سأصوم يوماً مكان ذلك ورواه البيهقي في سننه الكبار من طريق الحجازي في كتابه المعرفه أيضاً، وقد صحح عبد الرحمن هذا الزيادة سأصوم يوماً مكان ذلك كما في المراجعة ففي هذا الحديث ذكر القضاء فيؤيد حديث الزهري الدال على وجوبه لكن قال أجل أن هذا الحديث قد رواه جماعة عن سفيان دون هذه اللفظة ورواه جماعة عن طلحة بن يحيى دون اللفظة منهم سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وعبد الواحد بن زياد ووكيع بن الجراح ويحيى بن سعيد القطان ويعلى بن عبيد وغيرهم وأخرجه مسلم في صحيحه من عبد الواحد وغيره دون هذه اللفظة وقال البيهقي في السنن الكبير رواية هؤلاء تدل على خطأ هذه اللفظة قال العيني وهذا المعجب العجائب أن يخطئ ههنا أمامه الشافعي ويخطئ مثل سفيان بن عيينة والثالثي أمام ثقة وروى هذه اللفظة من مثل سفيان الذي هو من أكابر مشائخه ثم لم يذكر خلافاً عنه ثم يتلفظ بمثل هذا الكلام البشيع لأجل تضعيف ما احتج به الحنفية ونقص عينية من جهة الشافعي ومن جهة شيخه وليس هذا من دأب العلماء الراسخين فضلاً عن العلماء المقلدين، أم قلت ولكن في تهذيب التهذيب قال ابن عمار سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول أشهد أن سفيان بن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومائة فمن سمع منه في هذه السنة وبعدها فسمعه لا شيء - قال الحفاظ وقد وجدت عن يحيى بن سعيد شيئاً يصلح أن يكون سبباً لما نقله عنه ابن عمار في حق ابن عيينة وذلك ما أورده أبو سعد بن السمعاني في ترجمة اسمعيل بن أبي صالح المؤذن من ذيل تاريخ بغداد بسند له قوى إلى عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال سمعت يحيى بن سعيد يقول قلت لأبن عيينة كنت تكتب الحديث وتحدث اليوم وتزيد في أسناده أو تنقص منه فقال عليك بالسماع الأول فاني قد مننت وقد ذكر أبو معين الرازي في زيادة





قال طلحة فحدثت مجاهدًا بهذا الحديث فقال ذاك بمنزلة الرجل يخرج الصدقة من ماله فان شاء امضاها وان شاء أمسكها **وحديثنا** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء قلنا لا قال فاني اذا صائم ثم اتانا يوما آخر فقلنا يا رسول الله اهله لنا حيس فقال أريينيه فلقد أصبحت صائما فأكل **وحديثنا** عمرو بن محمد الناقد حدثنا اسمعيل ابن ابراهيم عن هشام القرظي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شئ وهو صائم ثم فأكل أو شرب فليتم صومه

يجب عليه قضاءه ليخرج عن عهد ما شرع فيه وأبطله، **ام** - وقال الشوكاني ان الآية عامة ولا اعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما تفرد في الأصول، وقال الشيخ ابن الهمام والكل (أي كل ما حكم في تفسير الآية من الأقوال) يفيد ان المراد بالأبطال اخراجها عن ان تترتب عليها فائدة أصلا كما في الموجد وهذا غير البطلان الموجب للقضاء فلا تكون الآية باعتبار المراد دليلا على منع هذا البطلان بل دليلا على منع بدون قضاء فتكون دليل رواية المنتهية على ما قدمناه من انها اباحة الفطر مع ايجاب القضاء ولهذا اخترناها لان الآية لا تدل باعتبار المراد منها على سوى ذلك - وفي الباب آثار عديدة فقد روى الطحاوي من حديث سعيد بن الحسن عن ابن عباس انه اخبر اصحابه انه صام ثم خرج عليهم رأسه يقطر فقالوا ألم ترك صائما قال بلى ولكن صرت في جارية لي فأنجبتني فأصبتها وكانت حسنة فميت بها وأنا فاضمها يوما آخر وأخرج ابن خزيمة في المحلى من طريق وكيع عن سيف بن سليمان المكي قال خرج عمر بن الخطاب يوما على الصحابة فقال اني أصبحت صائما فميتتني جارية فوقع عليها فما ترون قال قل يا أباها ما شكوا عليه وقال له على رضى الله عنه أصبت حلالا وتقضي يوما مكانه قال له عمر رضى الله عنه انت احسنهم فتيا وروى ابن ابي شيبة في مصنفه حديثنا اسمعيل بن ابراهيم عن عثمان البتي عن انس بن سيرين انه صام يوم عرفه فعطش عطشا شديدا فأفطر فسأل عدة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأمروه ان يقضي يوما مكانه وروى وجوب القضاء عن أبي بكر وعمر وعلي وابن عباس وجابر بن عبد الله وعائشة وامرسة رضى الله عنهم وهو قول الحسن البصري وسعيد بن جبيرة في قول أبي حنيفة ومالك وأبي يوسف ومحمد رحمهم الله - قال ابن الهمام وما القياس فكل الحرج والعسر التفلين حيث يجب قضاءها اذا افسد، **ام** - فالراجح عند من أنصف وامعن وجوب القضاء وهو لا حوط - والله سبحانه وتعالى اعلم - **قوله** فقال ذاك بمنزلة الرجل ثم هذا مقول مجاهد في هذه الرواية وروى عبد الرزاق عن ابن عباس انه ضرب لذلك مثالا كمن ذهب بهال ليتصدق به ثم رجع ولم يتصدق به او تصدق ببعضه وأمسك بعضه **قوله** أريينيه الخ امر من الأراء وفي رواية ادنيه وارنيه كناية عنها لان ما يكون قريبا يكون مرثيا ذكره الطبري **قوله** فلقد أصبحت صائما الخ قال القارئ أي مريدا للصوم وقال بعضهم المراد الصو اللغوي ومعناه لم آكل بعد شيئا وقال ابن الملك أي كنت نويت الصوم في أول النهار قال القارئ وهو مخالف للمذهب فيحتاج الى تأويل وتقدير غرضي وتقدير بيان الخلاف فيه **باب** أكل الناسي وشربه وجماعه لا يقطر **قوله** عن هشام القرظي الخ هو هشام بن حسان الأزدى القرطبي أبو عبد الله البصري وقد روى هذا الحديث البخاري في الصيام من طريق يزيد بن زريع عن هشام عن ابن سيرين ولم ينسبه فظن الحفاظ انه هشام الدستوائي أي هشام بن أبي عبد الله أبو بكر البصري والظاهر انه وهم والله اعلم - **قوله** فليتم صومه الخ قال النووي فيه دلالة لمذهب الأكثرين ان الصائم اذا أكل وشرب او جامع ناسيا لا يفطر ومن قال بهذا الشافعي وابو حنيفة وداود وآخرون وقال ربيعة ومالك يفسد صومه وعليه القضاء دون الكفارة وقال عطاء والاوزاعي والليث يجب القضاء في الجماع دون الأكل وقال احمد يجب في الجماع والقضاء والكفارة ولا شيء في الأكل وقال ابن دقيق العيد ذهب مالك الى ايجاب القضاء على من أكل أو شرب ناسيا وهو القياس فان الصوم قد فات ركنه وهو من باب المأمورات والقاعدة ان النسيان لا يؤثر في المأمورات قال وعلة من لم يوجب القضاء حديث أبي هريرة لانه أمر بالانتهاء وشئ الذي يتم صوما وظاهر حمله على الحقيقة الشرعية فيتمسك به حتى يدل دليل على ان المراد بالصوم هنا حقيقة اللغوية وكأنه يشير بهذا الى قول ابن القصار ان معنى قوله فليتم صومه أي الذي كان دخل فيه وليس فيه نفي القضاء قال وقوله فانما اطعمه الله وسقاه فما يستدل به على صحة الصوم لا شعاره بان الفعل الصادر منه مسلوب الاضادة اليه فلو كان أظفر لأضيف الحكم اليه قال وتعليق الحكم بالأكل والشرب للغالب لان نسيان الجماع نادرا بالنسبة اليهما وذكر الغالب يقتضي مفهوما وقد اختلفت فيه القائلون بأن أكل الناسي لا يوجب قضاء واختلف القائلون بالافساد هل يوجب مع القضاء الكفارة او لا مع اتقانهم على ان أكل الناسي لا يؤجرها ومدار كل ذلك على قصد حالة الجماع مع ناسيا عن حالة الأكل ومن اراد الحاق الجماع بالمنصوص عليه فاعطى طريقه

[illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عُكَيْلُ اللَّهِ بْنِ مَعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا كَهْمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ أَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ شَهْرًا كُلَّهُ قَالَتْ مَا عَلِمْتُهُ صَامَ شَهْرًا كُلَّهُ إِلَّا رَمَضَانَ وَلَا أَفْطَرُهُ كُلَّهُ حَتَّى يَصُومَ مِنْهُ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَحَدَّثَنَا** أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ أَيُّوبَ وَهْشَامٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ حَمَادٌ وَأُظْنُ أَيُّوبَ قَدْ سَمِعَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَوْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ قَدْ صَامَ قَدْ صَامَ وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ قَدْ أَفْطَرَ قَالَتْ وَمَا رَأَيْتُهُ صَامَ شَهْرًا كَامِلًا مِنْ قَدَمِ الْمَدِينَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَمَضَانُ **وَحَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ بِمِثْلِهِ وَلَمْ يَزِدْكُمْ فِي الْأَسَانِيدِ شَيْئًا وَلَا يَحْجِزُ **وَحَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُكَيْلٍ أَنَّ اللَّهَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَفْطِرُ وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ وَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إِلَّا رَمَضَانَ وَمَا رَأَيْتُهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْهُ صِيَامًا فِي شَعْبَانَ **وَحَدَّثَنَا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي كَبَيْدٍ عَنْ ابْنِ سَلَمَةَ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ قَدْ صَامَ وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ قَدْ أَفْطَرَ وَلَمْ أَرَهُ صَائِمًا مِنْ شَهْرٍ قَطُّ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ مِنْ شَعْبَانَ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ الْأَقْلِيلَ **وَحَدَّثَنَا** اسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا مَعَاذُ بْنُ هَاشِمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ

أَنْ لَا يَطْلُعَ شَهْرٌ مِنْ صَوْمٍ قَالَتْ عِيَاضُ وَفِيهِ أَنْ صَوْمَ الْفَقْرِ غَيْرُ مَحْضٍ بَوَقْتُ بَلِ السَّنَةِ كُلُّهَا وَقْتُ لَهُ قَوْلُهُ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ أَنْ كُنَا بَيْنَ الْمَوْتِ وَاللَّامِ فِي سَبِيلِهِ مِثْلَهَا فِي قَوْلِكَ لَقِيتُهُ لَثَلَاثَ بَقِيْنَ مِنَ الشَّهْرِ تَرِيدُ مُسْتَقْبَلًا لَثَلَاثَ أَيَّامٍ كَانَ حَالُهُ مَا ذَكَرَ إِلَى أَنْ مَاتَ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ لِرَأْسِهِ الْمَاءَ فَلَمَّا أَتَاهَا مَضَى إِلَى مَوَاهٍ وَمُسْتَقَرٍّ قَوْلُهُ قَدْ صَامَ قَدْ صَامَ أَيَّامًا وَفِيهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ قَدْ أَفْطَرَ أَيَّامًا وَفِيهِ قَالَهُ السُّنَدِيُّ قَوْلُهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ أَيَّامَ الْفَقْرِ مُتَتَابِعًا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ قَوْلُهُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَفْطِرُ أَيَّامًا قَالَ التَّوْرِيُّ رَمِيتُ الرَّمِيَّةَ فِي نَقُولِ الْتَوْنِ وَقَدْ وَجَدْتُ فِي بَعْضِ النُّسخِ بِالنَّاءِ عَلَى الْحِطَابِ كَأَنَّمَا نَقُولُ أَنْتَ أَيُّهَا السَّمْعُ لَوْ أَبْصَرْتَهُ - قَوْلُهُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ أَيَّامًا لَا يَرِيدُ أَنْ يَصُومَ فِي هَذَا وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَصِمِ الدَّهْرَ كُلَّهُ وَكَأَنَّهُ تَرَكَ ذَلِكَ لِثَلَاثِ بَقِيْنَ بَدَأَ فِيهِ شَيْئًا عَلَى الْأَمَّةِ وَهُوَ بِهِمْ رَوْفٌ رَحِيمٌ وَأَنْ كَانَ قَدْ عَطَى مِنَ الْقُوَّةِ مَا لَوْ تَرَمَّ ذَلِكَ لَا قَدْرَ عَلَيْهِ لَكِنَّهُ سَلَكَ مِنَ الْعِبَادَةِ الطَّرِيقَةَ الْوَسْطَى فَصَامَ وَأَفْطَرَ وَقَامَ نَامَ وَطَوَّلَ مَنْ اقْتَدَى بِهِ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ أَكْثَرَ مِنْهُ صِيَامًا فِي شَعْبَانَ أَيَّامًا أَكْثَرَ مِنَ النَّصَبِ وَهُوَ ثَانِي مَفْعُولٍ رَأَيْتُ وَقَوْلُهُ فِي شَعْبَانَ يَتَعَلَّقُ بِصِيَامٍ أَوْ لَمَعْنَةٍ كَانَ يَصُومُ فِي شَعْبَانَ وَغَيْرِهِ وَكَانَ صِيَامُهُ فِي شَعْبَانَ تَطَوُّعًا أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ قَوْلُهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ الْأَقْلِيلَ أَيَّامًا قَالَ الْحَافِظُ وَهَذَا يَبَيِّنُ أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ عِنْدَ ابْنِ دَاوُدَ وَغَيْرِهِ أَنَّ كَانَ لَا يَصُومُ مِنَ السَّنَةِ شَهْرًا تَامًا إِلَّا شَعْبَانَ يَصِلُهُ بِرَمَضَانَ أَيَّامًا كَانَ يَصُومُ مَعْظَمَهُ وَنَقَلَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ قَالَ جَائِزٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِذَا صَامَ أَكْثَرَ الشَّهْرِ أَنْ يَقُولَ صَامَ الشَّهْرَ كُلَّهُ وَيُقَالُ قَامَ فَلَانُ لَيْلَتُهُ أَجْمَعُ وَلَعَلَّهُ قَدْ نَحِشَ وَاشْتَغَلَ بِبَعْضِ أَمْرِهِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ جَمَعَ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ بَلَّكَ وَحَاصِلُهُ أَنَّ الرَّمَايَةَ الْأُولَى مُفَسَّرَةٌ لِلثَّانِيَةِ مَخْصُصَةٌ لَهَا وَأَنَّ الْمُرَادَ بِالْكُلِّ الْأَكْثَرُ وَهُوَ حَاجِزٌ قَلِيلٌ لَا اسْتِمْعَالُ وَاسْتِبْعَادُ الطَّبِيعِيِّ قَالَ لَنْ الْكُلُّ تَأْكِيدٌ لِأَرَادَةِ الشَّمُولِ وَدَفْعُ الْجَوْزِ فَيُفْسِّرُهُ بِالْبَعْضِ مَنَاتٍ لَهُ أَمْ - قَالَ الزُّرْقَانِيُّ وَمِنْ فِي شَرْحِ الْمَوَاهِبِ لَكِنَّ الْأَسْتِبْعَادَ لَا يَمْنَعُ الْوُقُوعَ لِأَنَّ الرَّمِيَّةَ يَفْسُرُ بَعْضُهُ بَعْضًا لِأَسْمَاءِ وَالْمَخْرُجُ مُتَّحِدٌ وَهُوَ عَائِشَةُ وَهِيَ مِنَ الْفَصِيحَاتِ وَقَدْ نَقَلَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ الْعَرَبِ وَمِنْ حِفْظِ حُجَّةٍ قَالَ الطَّبِيعِيُّ جَمَعَ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ فَيَجْعَلُ أَنَّ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ تَارَةً وَيَصُومُ مَعْظَمَهُ لَثَلَاثِ يَتَوَهَّرُ وَاجِبٌ كُلُّهُ كَرَمَضَانَ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ كُلَّهُ أَنَّهُ كَانَ يَصُومُ مِنْ أَوَّلِهِ تَارَةً وَمِنْ آخِرِهِ أُخْرَى وَمِنْ أَثْنَاءِ طَوْرًا فَلَا يَخْلُفُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ صِيَامٍ وَلَا يَخْصُ بَعْضُهُ بِصِيَامٍ دُونَ بَعْضٍ وَقَالَ الزُّبَيْنُ بْنُ الْمُنِيرِ أَنَّ يَجْعَلُ قَوْلَ عَائِشَةَ عَلَى الْمُبَالَغَةِ وَالْمُرَادُ الْأَكْثَرُ وَأَنَّ يَجْمَعُ بَيْنَ قَوْلَيْهَا الثَّانِي مَتَأَخَّرَ عَنْ قَوْلِهَا الْأَوَّلِ فَأَخْبَرْتُ عَنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ أَنَّ كَانَ يَصُومُ أَكْثَرَ شَعْبَانَ وَأَخْبَرْتُ ثَانِيًا عَنْ آخِرِ أَمْرِهِ أَنَّ كَانَ يَصُومُ كُلَّهُ أَمْ - وَلَا يَخْفَى كُفْلُهُ وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّوَابُ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ عَائِشَةَ الْمُتَقَدِّمُ وَمَا رَأَيْتُهُ صَامَ شَهْرًا كَامِلًا مِنْ قَدَمِ الْمَدِينَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَمَضَانُ وَهُوَ مِثْلُ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ الْأَخْيَرِ فِي الْبَابِ اخْتَلَفَ فِي حِكْمَتِهِ أَكْثَرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَوْمِ شَعْبَانَ فَقِيلَ كَانَ يَشْتَغِلُ عَنْ صَوْمِ الثَّلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ لِسَفَرٍ أَوْ غَيْرِهِ فَتَجَمُّعُ فِي قَضَائِهِمَا فِي شَعْبَانَ إِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ ابْنُ بَطَالٍ وَفِيهِ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ - وَقِيلَ يَصْنَعُ ذَلِكَ لِمُعْظِمِ رَمَضَانَ وَوَرَدَ فِيهِ حَدِيثُ أَخِي خُرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ وَفِي أَسَانِيدِهِ صِدْقَةُ بْنُ صَوْسَى وَهُوَ لَيْسَ بِذَلِكَ الْقَوِيُّ عَنْهُمْ وَابْيَضَّ هُوَ مَعَارِضُ الصَّيْحِ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ - وَقِيلَ الْحِكْمَةُ فِي أَكْثَرِهِ مِنَ الصِّيَامِ فِي شَعْبَانَ دُونَ غَيْرِهِ أَنْ نَسَاءَهُ كُنَّ يَقْضِينَ مَا عَلِمْنَ أَنَّ رَمَضَانَ فِي شَعْبَانَ وَهَذَا عَكْسُ مَا تَقَدَّمَ فِي الْحِكْمَةِ فِي كَوْنِهِ كَرِيمًا وَخَيْرًا



لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشهر من السنة أكثر صياماً منه في شعبان وكان يقول خذوا من الأعمال ما تطيقون فان الله لن يمل حتى تموتوا وكان يقول احب العمل الى الله ما دام عليه صاحبه وان قل **حديثنا** ابو الربيع الزهراني حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جابر عن ابن عباس قال ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً كاملاً قط غير رمضان وكان يصوم اذا صام حتى يقول القائل لا والله لا يفطر ويفطر اذا فطر حتى يقول القائل لا والله لا يصوم **حديثنا** محمد بن بشارة ابو بكر بن نافع عن غندر عن شعبة عن ابي بشر هذا الاسناد وقال شهر امتنا بعد شهر المدينة **حديثنا** ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عبد الله بن ابي

قضاء رمضان الى شعبان لانه ورد فيه ان ذلك لو كان كن يشتغلن معه صلى الله عليه وسلم عن الصوم وقيل الحكمة في ذلك انه يعقبه رمضان وصومه مفترض وكان يكثر من الصوم في شعبان قبل ما يصوم في شهرين غيره لما يقوته من التطوع بذلك في ايام رمضان والاولى في ذلك ما جاء في حديثنا اصح ما مضى أخرجه النسائي وابو داود وصححه ابن خزيمة عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله لو اركت تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال الى رب العالمين فاحب ان يرفع على ان الصائت والمرايا بالرفع الرفع الخاص دون الرفع العام بكرة وعشيا قال في المجاهد شرحه فبين صلى الله عليه وسلم وجه صيامه لشعبان دون غيره من الشهور بقوله انه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان يشير الى انه لما اكتنفه احاط به (شهران عظيمان الشهر الحرام رجب وشهر الصيام اشتغل الناس جميعاً فصام مغفولاً عنه) مع رفع الأعمال فيه الى الله (وكثير من الناس يظن ان صيام رجب افضل من صيامه) اي شعبان (لانه) اي رجب (شهر حرام وليس كذلك) فقد روي ابن وهب بسند عن عائشة قالت ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم اناس يصومون شهر رجب فقال لا اراهم من شعبان (وفي احياء الوقت المغفول عنه بالطاعة فوائد منها ان تكون) اي الطاعة (اخفاً واخفاء النوافل واسرارها افضل لا سيما الصيام فانه سر بين العبد وربه ومنها انه اشق على النفوس لان النفوس تناسي ما تشاهد من احوال بني الجسد فاذا كثرت لقطعة الناس وطاعتهم سهلت الطاعات اذا كثرت الغفلات اهلها تناسي بعد عوم الناس فيشوق على النفوس المستيقظين طاعتهم لقلته من يقتدي بهم) وافضل العمل شقته ومنها ان المنفرد بالطاعة بين الغافلين قد يرفع به البلاء عن الناس (وقد روي في صيامه صلى الله عليه وسلم شعبان معنى آخر وهو انه تنسخ فيه الاحمال) اي تنقل وتغرد اسماء من يموت في تلك الليلة المثلها من العام القابل عن اسماء من اوصيت من ام الكتاب فيكتب في صحيفة ويسلم الى ملك الموت (فروي) عند ابي يعلى والحطيب غيرهما باسناد فيه ضعف عن عائشة قالت كان اكثر صيام النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان فقلت يا رسول الله اراي اكثر صيامك في شعبان) وفي رواية اخرى احب الشهور اليك ان تصوم شعبان (قال ان هذا الشهر يكتب فيه ملك الموت اسماء من يقبض فاحب ان لا ينسخ اسمي الا وانا صائم) وفي رواية اخرى يعلى ان الله يكتب كل نفس ميتة تلك السنة فاحب ان يايتني احلى وانا صائم اراي يايتني كتابته احلى وفيه ان كتابته في زمن عبادة يرحى لصاحبها الموت على الخير وان مر الى تلك العبادة الصوم لانه يروض النفوس ويؤتو الباطن ويفرغ القلب للحضور مع الله (وقد روي مسلاً) عن التابى بدون ذكر عائشة (وقيل انه اصح) من وصله بذلكها (وقيل في صور شعبان معنى آخر وهو ان صيامه كالتمرين على صيام رمضان لتلايد خل في صيامه على مشقة وكلفة بل يكون قد تمرن الصوم واعتاده ووجد بصيام شعبان قبل رمضان حلالة الصوم ولذته فيدخل في صيام رمضان بقوة ونشاط انتى - قال الحافظ ولا تناقض بين هذا وبين ما تقدم من الاحاديث في النبي عن تقديم رمضان بصوم يوم او يومين وكذا ما جاء من النبي عن صوم نصف شعبان الثاني فان الجمع بينهما ظاهر بان يحل النبي على من لم يدخل تلك الايام في صيام اعتاده وفي الحديث دليل على فضل الصوم في شعبان واجاب النووي عن كونه لم يكثر من الصوم والخروج مع فتواه ان افضل الصيام ما يقع فيه بانه يحتمل ان يكون ما عود ذلك الا في آخر عمر فلينك من كثرة الصوم في المحرم اذا تقوله فيه من الاعمال بالسفر المرض مثلاً بامتناع من كثرة الصوم فيه ام (تنبيه) قال العيني واما الاحاديث التي في صوم النصف من شعبان فذكر ابو الخطاب (ابن دحية) انها موضوعة وفيها عند الترمذي حديث مقطوع في موضعين قال وكان بين الشيخ تقي الدين ابن الصلاح والشيخ عز الدين بن عبد السلام في هذه الصلوة مقاولات فابن الصلاح يزعم ان لها اصلاً من السنة وابن عبد السلام لا يذكره واما التوفيق في تلك الليلة فزعم ابن دحية ان اول ما كان ذلك زميج بن خالد بن بركت اهما كانوا مجوساً فادخلا في دين الاسلام ما يوهون به على الطعام قال لما اجتمعت بالملك الحامل وذكرت له ذلك قطع دابر هذه البدعة الجوسية من سائر اعمال البلاد المصرية **قوله** خذوا من الأعمال ما تطيقون الخ اي تطيقون الدوام عليه بلا ضرا واجتناب التعمق في جميع انواع العبادات قد تقدم شرح هذه القطعة من الحديث وبها واصلنا في باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره من كتاب الصلوة فينبيل كتاب القراءة واحاديث القرآن فلا يراجع قال الحافظ ومناسبة ذلك للحديث في الاشارة الى ان صيامه صلى الله عليه وسلم لا ينبغي ان يتأسى به فيه الا من اطاق ما كان يطيق ان من اجد نفسه في شئ من العبادة خشي عليه ان يعل فيفضي الى تركه والمداومة على العبادة وان قلت اول من جهد النفس في كثرتها اذا انقطعت فالقليل الدائم افضل من الكثير المنقطع غالباً **قوله** لن يمل الخ يفرح الميم اي لا يعرض عنكم ولا يقطع الاقبال بالرحمة عليكم وقد شرحه مبسوطاً



**ح** وحدثنا ابن نمير حدثنا إلى حدثنا عثمان بن حكيم الانصاري قال سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب نحن يومئذ في رجب فقال سمعت ابن عباس يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويقطر حتى نقول لا يصوم **وحدثني** علي بن حجر حدثنا علي بن مسهر **وحدثني** إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن عثمان بن حكيم في هذا الأسناد **وحدثني** زهير بن حرب ابن أبي خلف قال حدثنا روح حدثنا حماد عن ثابت عن انس **وحدثني** أبو بكر بن نافع واللفظ له حدثنا بهز حدثنا حماد أخبرنا ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم حتى يقال قد صام صام ويفطر حتى يقال قد أفطر أفطر **وحدثني** أبو الطاهر قال سمعت عبد الله بن وهب يحدث عن يونس عن ابن شهاب **وحدثني** حمزة بن عبد المطلب عن ابن جابر عن ابن شهاب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني المسيب بن أبي عمير عن ابن عبد الله بن عمر بن العاص قال أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يقول لأقرب من الليل والأقرب من النهار ما عشت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت الذي تقول ذلك فقلت له قد قلت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنك لا تستطيع ذلك

في كتاب الصلوة - قوله عن صوم رجب الخ في المواهب اللدنية وشرحه أما شهر رجب بخصوصه وقد قال بعض الشافعية أنه أفضل من سائر الشهور وضعفه النووي وغيره فلم يعلم أنه صلى الله عليه وسلم صامه بل روى عنه من حديث ابن عباس ما صح ونفعه على ابن عباس أنه لم يصيامه رواه ابن ماجه بأسناد قال الذهبي لا يصح فيه ولا وضعفه من تركه لكن في سنن أبي داود من حديث عجيبة الباهلية عن أبيها أو عمها ما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم نذب إلى الصوم من الأشهر الحرم ورجب أحدهما فينبغي به قوله فقال سمعت ابن عباس الخ والظاهر أن مراد سعيد بهذا الاستدلال على أنه لا ينبغي عنه ولا نذب فيه بعينه بل له حكم باقي الشهور إذ لم يثبت في صومه شيء ولا نذب بعينه وإن كان أصل الصوم مندوبا إليه نعم حديث الباهلي قبله قد يقتضيه نذب الصوم منه وفي اللطائف لابن رجب الحنبلي روى عن الكنانى الدمشقي الإمام المحدث بأسناد أن عروة بن الزبير قال لعبد الله بن عمر هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في رجب قال نعم ويكثر عليه يذكر في فضله قالها ثلاثا أخرجه أبو داود وغيره من طريق حجاج بن منهال به وعن أبي قتادة قال ان في الجنة قصر الصوم رجب قال البيهقي أبو قتادة هذا من كبار التابعين لا يقوله إلا عن بلاغ قال ابن رجب هذا أصح ما ورد فيه وهذا كما قال غيره لا يقتضيه صحته لا فهو يبرون بمثل ذلك في الضعيف كما يقولون أمثل ما في الياق هذا وإن صح عن أبي قتادة فهو مقطوع إذا مقطوع قول التابعي وفعله وعند البيهقي عن انس مرفوعا ان في الجنة قصر أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر وضعفه ابن الجوزي وغيره وصرح الحافظ وغيره بأنه لم يثبت في صومه حديث صحيح، وحكى ابن السكيت عن محمد بن منصور السهماني أنه قال لم يرد في صحيح صوم رجب على الخصوص سنة ثابتة والأحاديث التي تروى فيه واهية لا يفرج بها عالم وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه أن عمر كان يضرب أكف الناس في رجب حتى يضعوها في الجنة ويقول كلوا فانما هو شهر كان تعظمه الجاهلية **باب** النهي عن صوم الدهر لمن نضر به أو فوت به حقا أو لم يفطر العيدين والتشريق وبيان تفضيل صوم يوم واقطأ يوم قوله أخبرني سعيد ابن المسيب وابوسلمة الخ قال النووي قد جمع مسلم طرق هذا الحديث فأقنعها وقال الحافظ رواه جماعة من الكوفيين والبصريين الشاميين عن عبد الله بن عمر مطوكا ومختصرا فمنهم من اقتصر على قصة الصلوة ومنهم من اقتصر على قصة الصيام ومنهم من ساق القصة كلها ولما رواه من رواية أحد من المصريين عنه مع كثرة روايته عنه، قوله أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ أخبرني علي بن النعمان الذي أخبره هو والد عمر بن الحارث رضي الله عنه فقد روى البخاري في فضائل القرآن من طريق جاهد عن عبد الله بن عمر قال أتكنى إلى امرأة ذات حسب وكان يتعاهد هاهنا فسألها عن بعلي فقالت نعم الرجل من رجل لم يوطأ لنا فراشا ولم يفتش لنا كفنا منذ أتيناها فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لي ألقيني فلقيته بعد ذلك كره الحديث زاد النسائي وابن خزيمة وسعيد بن منصور من طريق أخرى عن جاهد فوقع علي أبي فقال زوجتك امرأة فعصتها وفعلت وفعلت قال فلم ألتفت إلى ذلك لما كانت لي من القرة فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ألقيني به فأتيته معه ولا حمل من هذا الرجل ثم انطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا لي وسأني في الباب من طريق أبي الميمون عن عبد الله بن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له صوم فدخل علي فألقيت له وسأته ومن طريق أبي العباس عنه فاما ارسل إلى وأما لقيته قال الحافظ يجمع بينهما بأن يكون عمر توجه بآبائه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكلهم من غير أن يستوعب ما يريد من ذلك ثم أتاه إلى بيته زيادة في التأكيد قوله فأنك لا تستطيع ذلك الخ يحتمل أن يريد به الحالة الراهنة لما عمله النبي صلى الله عليه وسلم من أنه يتجمل ذلك ويدخل به على نفسه المشقة ويفوت به ما هو أهقر من ذلك ويحتمل أن يريد به ما سألني بعد إذا كبر وعجز كما اتفق له سواء وكره أن يوظف على نفسه شيئا من العبادة ثم يعجز عنه

باب النهي عن صوم الدهر لمن نضر به أو فوت به حقا أو لم يفطر العيدين والتشريق وبيان تفضيل صوم يوم واقطأ يوم

فصم وأفطر وتم وقصم من الشهر ثلاثة أيام فان الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر قال قلت فاني أطيع أفضل من ذلك قال صم يوماً وأفطر يوماً قال صم يوماً وأفطر يوماً وذلك صيام داود عليه السلام وهو أعدل الصيام قال قلت فاني أطيع أفضل من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا أفضل من ذلك قال عبد الله بن عمر إن أكون قبلت الثلاثة الأيام التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي من أهلي ومالي **وحدثنا** عبد الله بن الرومي حدثنا النضر بن محمد حدثنا عمار بن عثمان بن يحيى قال أنطلقت أنا وعبد الله بن يزيد حتى أتينا أبا سلمة فإرسلنا إليه رسولاً فخرج علينا وإذا عند باب داره مسجد قال قلنا في المسجد حتى خرج إلينا فقال إن تشاء فإن تدخلوا وإن تشاء وإن تفعلوا ههنا قال قلنا لا بل نقعد ههنا فحدثنا قال حدثني عبد الله بن عمر بن العاص قال كنت أصوم الدهر أقرأ القرآن كل ليلة قال فأتانا ذكرت للنبى صلى الله عليه وسلم وأما أرسل إلى فأتيت فقلت لي أأخبر أنك تصوم فيتركه لما تقر من ذم من فعل ذلك، قوله فصم وأفطر أي إذا كان الأمر كذلك فصم في بعض الأيام وأفطر في بعضها وكان هذا إشارة إلى صوم داود عليه الصلوة والسلام **قوله** ونفرا في فجر النون أمر من النوم أي في بعض الليل **قوله** وقمنا بضم القاف أمر من قام بالليل لأجل العبادة أي في بعض الليل، قال العيني وفي الحديث تفقد الأمر أمور رعيته كلياً ثم وجزئياً ثم وتعليمهم ما يصلحهم وفيه إن من تكلف الزيادة وتحمّل المشقة على ما طبع عليه يقع له الخلل في الخلق ربما يغلب بجزء فيه الحظ على ملازمة العبادة من غير تحمل المشقة المؤدية إلى الترك لأنه صلى الله عليه وسلم مع كراهيته التشديد لعبد الله بن عمر على نفسه حتى على الاقتصاد في العبادة كأنه قال أجمع بين المصلحتين فلا تترك حق العبادة ولا المندوب بالكلية ولا تضيع حق نفسك وأهلك وزورك، **قوله** صم من الشهر ثلاثة أيام بعد قوله صم وأفطر بيان لما أجمل من ذلك **قوله** وذلك مثل صيام الدهر أي حكماً لا حتماً - قال الحافظ وهذا يقتضيه أن المثلية لا تستلزم التساوي من كل جهة لأن المراد بها هنا أصل التضييف دون التضييف الحاصل من الفعل ولكن يصدق على فاعل ذلك أنه صام الدهر مجازاً، **قوله** قال صم يوماً وأفطر يوماً الظاهر من مجموع الروايات الآتية في الباب أنه أمر بالاعتقاد على ثلاثة أيام من كل شهر فلما قال أنه يطبق أكثر من ذلك زاده بالتدريج إلى أن وصله إلى خمسة عشر يوماً فذكر بعض الرواة أنه لم يذكره الآخر ويدل على ذلك ما رواه عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن صوم الدهر كان نوح عليه السلام يصوم الدهر كان داود عليه السلام يصوم يوماً ويفطر يوماً وكان عيسى عليه السلام يصوم يوماً ويفطر يوماً وكان داود عليه السلام يصوم يوماً ويفطر يوماً وكان عيسى عليه السلام يصوم يوماً ويفطر يوماً وكان النبي صلى الله عليه وسلم في خاصة نفسه يصوم حتى يقال لا يفطر ولا يفطر حتى يقال لا يصوم ولم يكن يستكمل صيام شهر إلا رمضان وذلك أن الصيام تزيان والتزيان لا يستعمل إلا بقدر المرض وكان قوم نوح عليه السلام شديد الأثرجة حتى روى عنهم ما روى وكان داود عليه السلام ذاقه وزانته وهو قوله صلى الله عليه وسلم وكان لا يفطر إذا لاقي وكان عيسى عليه السلام ضجيفاً في بدنهم فأرغوا أهل له ولا مال فاختر كل واحد ما يناسب الأحوال وكان نبينا صلى الله عليه وسلم عارفاً بقوائد الصور ولا فطار مطلقاً على مزاجه وما يناسبه فاختر بحسب صلحة الوقت ما يشاء **قوله** لا أفضل من ذلك الخ ليس فيه نفى المساواة صريحاً لكن قوله في الرواية الآتية في الباب من طريق عمر بن أوس أحب الصيام إلى الله صيام داود يقتضيه ثبوت الأفضلية مطلقاً وكذا ما سألني في الباب من طريق أبي عبيد الله عن فضل الصيام عند الله صوم داود عليه السلام مقتضاه أن تكون الزيادة على ذلك من الصوم مفضولة وسيأتي بسط الكلام في ذلك فانتظره - **قوله** لأن أكون قبلت الثلاثة الأيام الخ يقول ذلك بعد ما كبر قال النوى معناه أنه كبر وعجز عن المحافضة على ما التزمه ووظفه على نفسه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشوقه ليعمله لجزءه ليعجزه أن يتركه إلا التزامه له فتمنى أن لو قبل الرخصة فأخذ بالأخف قلت، ومع عجزه وتمنيه بالاختيار بالرخصة لم يترك العمل بما التزمه بل صار يتعاطى فيه نوع تخفيف كما في بعض الروايات وكان عبد الله بن عمر حين ضحفت وكبر يصوم تلك الأيام كذلك يصل بعضها إلى بعض ثم يفطر بعد تلك الأيام فيقوى بذلك وكان يقول لأن أكون قبلت الرخصة أحب إلي مما عدل به لكنني فارقته على أمر أكره أن أخالفه إلى غيره - **قوله** في الفتح **قوله** حدثنا عبد الله بن الرومي الخ هو عبد الله بن محمد ويقال ابن عمر أيما المعروف بابن الرومي تزيل بغداد **قوله** حدثنا يحيى بن هوام بن كثير **قوله** كنت أصوم الدهر الخ فان قلت ما الفرق بين صيام الوصال وصيام الدهر قلت هما حقيقتان مختلفتان فان صام يومين أو أكثر ولم يفطر ليلتهما فهو موصل وليس هذا صوم الدهر ومن صام عمره وأفطر جميع ليلاته فهو صائر الدهر وليس بمواصل والله أعلم بالصواب، كذا في عمدة القاري **قوله** فأتانا ذكرت للنبى صلى الله عليه وسلم وأما أرسل إلى الخ قال السدي لا يخفى أنه لا تقابل بين الأمرين على ظاهره فيجوز أن يقدم أي ذكرت فأتاني وأرسل إلي والأقرب أن بعض التصرفات قد وقع من الرواة سهواً والله تعالى أعلم - **قوله** أأخبر الخ المهمة للاستفهام ولكنه خرج عن

الذهر وقرأ القرآن كل ليلة فقلت بلى يا بنى الله ولم أريد بذلك إلا الخير قال فان بحسبك ان تصوم كل شهر ثلاثا ثم ايام قلت  
يا بنى الله انى اطيع افضل من ذلك قال فان لزورك عليك حقاً ولزورك عليك حقاً وبحسبك ان تصوم كل شهر ثلاثا ثم ايام قلت  
داود بنى الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اعبد الناس قال قلت يا بنى الله وما صوم داود قال كما يصومون ما ويفطرون ما قال وقرأ القرآن  
في كل شهر قال قلت يا بنى الله انى اطيع افضل من ذلك قال فاقرأه في كل عشرين قال قلت يا بنى الله انى اطيع افضل من ذلك  
قال فاقرأه في كل عشرة قال قلت يا بنى الله انى اطيع افضل من ذلك قال فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك فان لزورك

الاستغفار ما للحقيقة فمعناه هنا حمل المخاطب على الاقرار بما قد استقر عنده بثبوته **قوله** اخبر على صيغة المجهول لنفس المتكلم وحده قوله لو ارد  
بذلك إلا الخير الخ فيه جواز تحدث المراد بما عزم عليه من فعل الخير **قوله** فان بحسبك الخ الباء فيه زائدة ومعناه ان صوم الثلاثة ايام من كل شهر  
كما فيك الخ **قوله** اطيع افضل من ذلك الخ اى ازيد من ذلك **قوله** فان لزورك عليك حقاً الخ اى لا ينبغي الاحلالي بجهل بنفسه في العبادة حتى يضعف عن  
القيام بحققها من جماع واكتساب مختلف العلماء فيمن كفت عن جماع زوجته فقال مالك ان كان بخير ضرورة الزميه او يفرق بينهما ونحوه عن احمد الشافعي  
عند الشافعية انه لا يجب عليه وقيل يجب مرة وعز بعض السلف في كل اربع ليلة وعن بعضهم في كل طهر مرة كذا في الفقه **قوله** ولزورك عليك حقاً الخ  
بفتح الزاى وسكون الواو اى لضعيفك والزور مصدر وضع موضع الاسم كصوفى موضع مائتة ونوفى موضع نائتة ويقال الواحد الجمع والذكر والانثى  
زور قال ابن التين ويحتمل ان يكون زور جمع زائر كركب جمع راكب وتجتمع تاجر قال عياض وم وحى الزور وهو الضيف في خلوته وتأنيده بالحدث

**قوله** بحسبك عليك حقاً الخ قال العيني وليس المراد بالحق ههنا بغير الواجب بل المراد مراعاته والرفق به كما يقال له خذ الصبغة على فلان بغير مراعاته <sup>للملطف</sup>  
به فالصائر المنطوق ينبغي ان يراد بحسبه بما يقمه ويشده لا بضعف فيحجز عن اداء الفرائض واما اذا خاف التلغ على نفسه او عضد من اعضائه  
التي يضطر الجوع فحينئذ يتعين عليه اداء حقه حتى في الصوم الفرض ايضا **قوله** فصوم صوم داود الخ فيه اختصاص فانه صلى الله عليه وسلم بلغ الى صوم  
داود بعد مراجعات كثيرة كما تبينها عليه في اول الباب **قوله** فانه كان اعبد الناس الخ اى في زمانه او المراد من اعبد الناس والله اعلم **قوله** فاقرأه  
في سبع الخ اى اختم في كل سبع - قال الحافظ في الفقه ثروجدت في مسند الدارمي من طريق ابي فروة عن عبد الله بن عمر قال قلت يا رسول الله في كم  
أختم القرآن قال اختمه في شهر قلت انى اطيع قال اختمه في خمسة وعشرين قلت انى اطيع قال اختمه في عشرين قلت انى اطيع قال اختمه في  
خمس عشرة قلت انى اطيع قال اختمه في خمس قلت انى اطيع قال لا - وابوفرة هذا هو الجحني واسمه عروة بن الحارث وهو كوفي ثقة ووقع في رواية  
هشيم قال فاقرأه في كل شهر قلت انى اجدنى اقوى من ذلك قال فاقرأه في كل عشرة ايام قلت انى اجدنى اقوى من ذلك قال احدهما اما حصين واما مغيرة  
قال فاقرأه في كل ثلاث وعندي داود والترمذي صحيحاً من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمر مرفوعاً لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من  
ثلاث وشاهد عند سعيد بن منصور باسناد صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود اقرؤ القرآن في سبع ولا تقروه في اقل من ثلاث ولا يعبى من طريق الطيب  
ابن سلمان عن عمر بن عاص ثمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يختم القرآن في اقل من ثلاث وهذا اختيار احمد بن عبيد واسحق بن راهويه وغيرهم  
وثبت عن كثير من السلف انهم قرؤوا القرآن في دون ذلك قال النووي والاختيار ان ذلك يختلف بالشخص فمن كان من اهل الفهم وتدقيق الفكر  
استحب له ان يقتصر على القدر الذي لا يختلف به المقصود من التدبر واستخراج المعاني وكذا من كان له شغل بالعلم او غيره من مهمات الدين ومصالح  
المسلمين العامة يستحب له ان يقتصر منه على القدر الذي لا يتخلل بما هو فيه ومن لم يكن كذلك فالاولى له الاستكثار ما امكنه من غير خروج الى الملل  
ولا يقرؤه هذمة والله اعلم اهـ **قوله** ولا تزد على ذلك الخ والزيادة هنا بطريق التدلى اى لا يقرؤه في اقل من سبع وفي بعض روايات السنن  
ثم قال في سبع ثم ينزل عن سبع قال الحافظ وهذا ان كان محفوفاً احتل في الجمع بينه وبين رواية ابي فروة تعدد القصة فلا مانع ان يتعد قول النبي  
صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر ذلك تأكيداً ويؤيده الاختلاف الواقع في السياق وكأن النية من الزيادة ليس على التحريم كما ان الامر في جميع ذلك  
ليس للوجوب وعرف ذلك من قرأ من الحال التي ارشد اليها السياق وهو النظر الى مجزئه عن سوى ذلك في الحال او في المال واغرب بعض الظاهرية فقال  
يحرم ان يقرأ القرآن في اقل من ثلاث وقال النووي اكثر العلماء على انه لا تقدر في ذلك واما هو بحسب النشاط والقوة فلهذا يختلف باختلاف  
الاحوال والاشخاص والله اعلم والسلف في ختمه عادات مختلفة فبعضهم كان يختم في كل شهر وبعضهم في كل عشرين وبعضهم في كل عشرة واكثرهم  
في سبعة وكثير منهم في ثلاث وبعضهم في كل يوم وليلة وبعضهم في كل ليلة وبعضهم في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وبعضهم ثمان ختمات وهو اكثر  
ما بلغنا والمختار ان يستكثر منه ما يغلب على الظن الدوام عليه في نشاط نفسه قلت في الصفة عن ابي المباسم بن عطاء قال لي في كل يوم ختمة ولى في  
رمضان كل يوم وليلة ثلاث ختمات فلى منذ اربع عشرة سنة في ختمة ما بلغت النصف منها يريد الفهم منها - كذا في شرح الأبي ج

عليك حقاً ولزورك عليك حقاً ولجسّدك عليك حقاً قال فشدد عليّ قال وقال لي النبي صلى الله عليه وسلم انك لا تدري  
الحاك يطول بك عمر قال فصرت الى الذي قال لي النبي صلى الله عليه وسلم فلما كبرت وددت اني كنت قبلت رخصة نبي الله صلى  
الله عليه وسلم **وحدثنى** زهير بن حرب حدثنا روح بن عبادة حدثنا حسين الملعون عن يحيى بن ابي كثير بهذا الاسناد  
وزاد فيه بعد قوله من كل شهر ثلاث ايام فان لك بكل حسنة عشر امثالها فذلك الدهر كله وقال في الحديث قلت وما  
صوم نبي الله داود قال نصبت الدهر لم يكره في الحديث من قراءة القرآن شيئاً ولم يقل وان لزورك عليك حقاً ولكن قال وان  
لو كدك عليك حقاً **وحدثنى** القاسم بن زكريا حدثنا عبد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى بن محمد بن عبد الرحمن مولى بني  
زهر عن ابي سلمة قال واخبرني قد سمعته انا من ابي سلمة عن عبد الله بن عمر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن  
في كل شهر قال قلت اني اجد قوة قال فاقرأه في عشر ليلة قال قلت اني اجد قوة قال فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك **وحدثنى**  
احمد بن يوسف الأزدي حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن الاوزاعي قراءة قال حدثني يحيى بن ابي كثير عن ابن الحكم بن ثوبان حدثني  
ابو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمر بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعبد الله الا من لم يشرك به شيئاً  
**قوله** فشددت اني على نفسي **قوله** فشدد عليّ ان يصنع المجهول **قوله** فلما كبرت ان يكبر الباء يقال كبر يكبر من باب علم يعلّم هذا في السنن  
واما كبر بالضم مجيء عظم وهو من باب حسن يحسن **قوله** وددت اني كنت ان سبق معناه قريباً **قوله** وان لولدك عليك حقاً ان ومن خذ الاولاد  
الرفق بهم والاتفاق عليهم وشبه ذلك قال النووي فيه ان على الاب تأديب ولداً وتعليمه ما يحتاج اليه من وظائف الدين وهذا التعليم واجب على الاب  
وسائر الاولياء قبل بلوغ الصبي الصبية نص عليه الشافعي واصحابه قال الشافعي واصحابه وعلى الامهات ايضاً هذا التعليم اذا لم يكن اب لانه من باب  
التربية ولهن مدخل في ذلك واجبة هذا التعليم في مال الصبي فان لم يكن له مال فعلى من تلمذه نفقة لانه مما يحتاج اليه والله اعلم - **قوله** اني  
اُجد قوة اني على اكثر من ذلك **قوله** عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهير **قوله** وفي صحيح البخاري مولى بني زهر وهو محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ذكر  
ابن حبان في الثقات انه مولى الاخنس بن شريق الثقفي وكان الاخنس ينسب زهيراً لانه كان من خلفائهم وجزء جماعة بان ابن ثوبان عامري فلعلة  
كان ينسب عامرياً بالاصالة وزهيراً بالحلف ونحو ذلك والله اعلم **قوله** قال واخبرني قد سمعته ان قال ذلك هو يحيى بن ابي كثير قال الاسما عيسى  
خالف ابان بن يزيد الدطار شيبان بن عبد الرحمن في هذا الاسناد عن يحيى بن ابي كثير ثورساته من وجهين عن ابان عن يحيى بن محمد بن ابراهيم النخعي  
عن ابي سلمة وزاد في سياقه بعد قوله اقرأه في شهر قال اني اجد قوة قال في عشرين قال اني اجد قوة قال في سبع ولا تزد على  
ذلك قال الاسما عيسى ورواه عكرمة بن عمار عن يحيى قال حدثنا ابوسلمة بغير واسطة وسأته من طريقه قلت كان يحيى بن ابي كثير كان يتوقف في حديثه  
ابي سلمة له ثورته كرائه حديثه به او بالعكس كان يصح بتحديثه ثم توقف وتحقق انه سمعه بواسطه محمد بن عبد الرحمن ولا يقدر في ذلك مخالفة ابان  
شيبان احفظ من ابان او كان عند يحيى عنهما ويؤيد اختلاف سياقهما كذا في الفتح وقد تقدم في الباب من طريق عكرمة بن عمار عن ابي سلمة مصرحاً  
بالسماع بغير توقف في قصة الصيام وقصة القرآن والله اعلم **قوله** اقرأ القرآن في كل شهر المراد بالقرآن في حديث الباب جميعه ولا يرد على هذا ان  
القصة وقعت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بمدة وذلك قبل ان ينزل بعض القرآن الذي تاخر نزوله لانا نقول سلمنا ذلك لكن العبرة بما دل عليه  
الاطلاق وهو الذي فهم الصحابي ان كان يقول ليتني لو قبلت الرخصة ولا شك انه بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان قد افاضت الذي نزل آخره الى ما  
نزل اولاً فالمراد بالقرآن جميع ما كان نزل اذ ذاك وهو معناه وقعت الاشارة الى ان ما نزل بعد ذلك يوزع بقسطه والله اعلم - **قوله** ابن الحكم بن  
ثوبان حدثني ابوسلمة ان هو عمر بن الحكم بن ابي الحكم واسم ابني الحكم ثوبان وقد تابع عمر بن ابي سلمة على زيادة ابن الحكم بن يحيى وابي سلمة ابن ابي العشرين  
ذكر البخاري تعليقاً وقد اخرج البخاري باسناد من طريق عبد الله بن المبارك عن الاوزاعي قال حدثنا يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابوسلمة بن عبد الرحمن فليبين  
واسطة قال الحافظ ونسبه البخاري على ان زيادة عمر بن الحكم من المزني في متصل الاسانيد لان يحيى قد صرح بسماعه من ابي سلمة ولو كان بينهما  
واسطة لم يصح بالتحديث قال وظاهر صنيع البخاري ترجيح روايته يحيى عن ابي سلمة بغير واسطة وظاهر صنيع مسلم بخالفة لانه اقتصر على الرواية  
الزائدة والراجح عندنا ان حاتم والد قطن وغيرهما صنيع البخاري وقد تابع كلا من المرتين جماعة من اصحاب الاوزاعي فالاختلاف منه وحسباً  
كان يحدث به على الوجهين فيجعل على ان يحيى حمله عن ابي سلمة بواسطه ثورتيه به فكان يرويه عنه على الوجهين والله اعلم **قوله** لا تكن بمثل  
ذلان الخ الباء نائرة قال الحافظ لم اقف على تسميته في شيء من الطرق وكان اجماع مثل هذا لقصد السكرة عليه ويحتل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم  
لم يقصد شخصاً معيناً وانما اراد تغيير عبد الله بن عمر من الصنيع المذكور قال العيني واما الظاهر ان الاجماع من احد الرواة - والله اعلم



كان يقوم الليل فترك قيام الليل وحديثي محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريح قال سمعت عطاء بن عمران  
ابا العباس اخبره انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول بلغ النبي صلى الله عليه وسلم اني اصوم اسر وأصلي الليل فاما أرسل  
الي واما لقيته فقال ألم أخبر انك تصوم ولا تفطر وتصل الليل فلا تفعل فان لعينيك خطأ ولنفسك خطأ ولاهلك خطأ  
فصم وأفطر وصل وتم وصم من كل عشرة ايام يوماً ولك أجر تسعة قال اني أجدني اقوى من ذلك يا نبي الله قال صم صيام  
داود عليه السلام قال وكيف كان داود يصوم يا نبي الله قال كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ولا يفتر اذا لاقى قال من لي بهذه  
يا نبي الله قال عطاء فلا ادرى كيف ذكر صيام الابد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صام من صام الابد لا صام من صام الابد  
قوله كان يقوم الليل الخ وفي البخاري من الليل اي بعض الليل قال الحافظ وسقط لفظ من من رواية الاحكام وهي مرادة قال ابن العربي  
في هذا الحديث دليل على ان قيام الليل ليس بواجب اذ لو كان واجباً لم يكتب لتاركه بهذا القدر بل كان يذمه أبلغ الذم وفيه استحباب الدوام  
على ما اعتاده المرأ من الخير من غير تفريط ويستنبط منه كراهة قطع العبادة وان لم تكن واجبة قوله فاما ارسل الي واما لقيته الخ من غير ارسال  
قال الحافظ شك من بعض روايته (اي اما قال عبد الله كذا واما قال كذا) وغلط من قال انه شك من عبد الله بن عمر لما سألني من انه صلى الله عليه وسلم  
وسلم قصداً الى بيته فدل على ان لقاءه اياه كان غرضه منه اليه والله اعلم قوله فان لعينيك خطأ الخ اي نصيباً قوله ولا يفتر اذا لاقى  
اي لا يهرب اذا لاقى العدو قيل في ذكر هذا عقيب ذكر صومه إشارة الى ان الصوم على هذا الوجه لا يهلك البدن ولا يضره بحيث يضره عن  
لقاء العدو بل يستعين بفطر يوم على صيام يوم فلا يضره عن الجهاد وغيره من الحقوق ويجعل مشقة الصوم في يوم الصيام لانه لم يقدر بحيث  
يصير الصيام له عادة فان الامور اذا صارت عادة سهلت مشقتها قوله من لي بهذه يا نبي الله الخ اي من تكفل لي بهذه الخصلة التي للداود عليه السلام  
لا سيما علم الفراء قال النووي معناه هذه الخصلة الأخيرة وهي عدم الفرائض على كيف لي بتحصيلها قوله فلا ادرى كيف ذكر صيام الابد الخ  
يعني ان عطاء لم يحفظ كيف جاء ذكر صيام الابد في هذه القصة الا انه حفظ فيها انه صلى الله عليه وسلم قال لا صام من صام الابد وقد روي النسائي  
واحمد هذه الجملة وحدها من طرق عن عطاء قوله لا صام من صام الابد الخ قال ابن التين استدلل على كراهة صوم الدهر من هذه القصة  
من اوجه ثمانية صلى الله عليه وسلم عن الزيادة وامر بان يصوم ويفطر وقوله لا افضل من ذلك ودعاؤه على من صام الابد وقيل معنى قوله لا صام النفي  
اي ما صام كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى وقوله في حديث ابن قتادة عند مسلم وقد سئل عن صوم الدهر لا صام ولا افطر ما صام وما  
افطر وفي رواية الترمذي لم يصم ولم يفطر وهو شك من احد رواياته ومقتضاها انها بمعنى واحد المعنى بالنفي انه لم يحصل اجرا للصوم لمخالفته  
ولم يفطر لانه امسك، والى كراهة صوم الدهر مطلقاً ذهب السخشي واهل الظاهر وهي رواية عن احمد وشك ابن حزم فقال يحرم وروي ابن ابي  
بأسنا صحيح عن ابي عمر الشيباني قال بلغ عمر ان رجلاً يصوم الدهر فأتاه فعلاه بالدرّة وجعل يقول كل يادهرى ومن طريق ابي اسحق ان عبد الرحمن  
ابن ابي نعيم كان يصوم الدهر فقال عمر بن ميمون لورأى هذا اصحاب محمد لرجوه واحتجوا ايضاً بحديث ابي موسى رفعه من صام الدهر ضيقته  
عليه جهنم وعقد بيده اخرج احمد النسائي وابن خزيمة وابن حبان وظاهرنا تضيق عليه حصره فيها لتشديد على نفسه وحمله عليها و  
رغبته عن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم واعتقاده ان غير سنته افضل منها وهذا يقتضيه الوعيد الشديد فيكون حراماً والى الكراهة مطلقاً  
ذهب ابن العربي من المالكية فقال قوله لا صام من صام الابد ان كان معناه الدعاء فيا ويح من أصابه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وان كان  
معناه التحريم فيا ويح من اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يصم شرعاً لم يكتب له الثواب لوجوب صدق قوله صلى الله عليه وسلم لانه نفى  
عنه الصوم وقد نفى عنه الفضل كما تقدم فكيف يطلب الفضل فيما نفاه النبي صلى الله عليه وسلم وعند صاحب الدر المختار صوم الدهر من المكروه منزهاً  
وفي الخلاصة اذا افطر في الايام المنهية المختار انه لا بأس به، وفي البدائع قال بعض المتقدمين من صام سائر الايام وافطر يوم الفطر والا فليصم وايام  
التشريق لا يدخل تحت النهي ورد عليه ابو يوسف فقال ليس هذا عندى كما قال والله اعلم هذا قد صام الدهر كما انه اشار الى ان النبي عز صوم  
الدهر ليس بامكان صوم هذه الايام بل لما يضره عن الفرائض والواجبات ويقعد عن الكسب ويؤدي الى التبتل المنهى عنه والله اعلم وفي مجمع  
الروايات عن عمر بن سلمة قال سئل ابن مسعود عن صوم الدهر فكرهه رواه الطبراني في الكبير واسناده حسن وذهب آخرون الى جواز صيام الدهر  
وحملوا اخبار النبي على من صامه حقيقة فانه يدخل فيه ما حرم صومه كالعيد في هذا اختيار ابن المنذر طائفة وروي عن عائشة نحوه وفيه نظر  
لانه صلى الله عليه وسلم قد قال جواباً لمن سأل عن صوم الدهر لا صام ولا افطر وهو يؤذن بانها ما أجروا لا أثر من صام الايام المحرمة لا يقال فيه  
ذلك لانه عند من اجاز صوم الدهر الايام المحرمة يكون قد فعل مستحباً وحراماً وايضاً فان ايام التحريم مستثناة بالشرع غير قابلة للصوم شرعاً





سمع عبد الله بن عمر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمر انك لتقوم الليل انك اذا فعلت ذلك هجمت له العين ونهكت لاصام من صام الايد صوم ثلاثة ايام من الشهر وهو الشهر كله قلت فاني طيق اكثر من ذلك قال فصم صوم داود وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ولا يفتر اذا لاقى **وحدثنا ابو كريب** حدثنا ابن بشر عن صخر عن جندب بن جبير بن ابي ثابت بهذا الاسناد قال نفهت النفس **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** حدثنا سفيان بن عيينة عن عمر بن ابي العباس عن عبد الله بن عمر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تفر من الليل وتقوم النهار قال اني افعل ذلك قال فانك اذا فعلت ذلك هجمت عينك ونهكت نفسك لعينك حق ولنفسك حق ولاهلك حق ثم وثق وصم وافطر **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** وزهير بن حرب قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن عمر بن ابي دينار عن عمر بن اوس عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الصيام الى الله صيام داود واحب الصلوة الى الله صلوة داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سادسه وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً **وحدثني محمد بن رافع** حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج اخبرني عمر بن دينار ان عمر بن اوس اخبره عن عبد الله بن عمر بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم نصف الدهر احب الصلوة الى الله عز وجل صلوة داود عليه السلام كان يرقد شطر الليل ثم يقوم ثم يرقد آخره ويقوم ثلث الليل بعد شطره قلت لعمر بن دينار عمر بن اوس كان يقول يقوم ثلث الليل بعد شطره قال نعم **وحدثنا يحيى بن ابي خنيس** اخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد عن ابي قلابة قال اخبرني ابو الميمون قال دخلت مع ابيك على عبد الله بن عمر فحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له صومي فدخل علي فالتفت له وسادة من ادم حشوها ليف فجلس على الارض وصارت الوسادة بيني وبينه فقال لي اما يكفينك من كل شهر ثلثة ايام

ابي ثابت قوله هجمت له العين الخ بفتح الجيم اي غارت اضعفت لكثرة السهر قوله ونهكت الخ بفتح الهاء اي هزلت واضعفت قوله ونهكت له النفس الخ بكسر الفاء اي لعبت وكنت قوله ولنفسك حق الخ اي تعطيتها ما تحتاج اليه ضرورة البشرية مما اباحه الله للانسان من الاكل والشرب والراحة التي يقوم بها بدنه ليكون اعون على عبادة ربه ومن حقوق النفس قطعها عما سوى الله تعالى لكن ذلك يختص بالتعلقات القلبية في الله ولا هلك حق الخ اي تنظر لهم فيما لا بد لهم من امور الدنيا والآخرة والمراد بالاهل الزوجة او احد من ذلك ممن يلزمه نفقته قوله عن عمر بن عمر بن اوس الخ عمر الاول هو ابن دينار كما بينت في الرواية الثانية وعمر بن اوس الثقفي الطائي هو تابعي كبير قوله احب الصلوة الى الله صلوة داود الخ قال المصنف كان داود عليه السلام يصوم نفسه بنوم اول الليل ثم يقوم في الوقت الذي ينادي الله فيه هل من سائل فاعطيه سؤله ثم يستلذ بالنوم ما يستريح به من نصب القيام في بقية الليل وهذا هو النوم عند السحر وانما صارت هذه الطريقة احب من اجل الاخذ بالرفق للنفس التي يجتهد فيها السامة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يملك حتى تموتوا والله يحب ان يدوم فضله ويوالي احسانه وانما كان ذلك ارفق لان النوم بعد القيام يريح البدن وينهض صبر السهر ويزول الجوع بخلاف السهر الى الصباح وفيه من المصلحة ايضا استقبال صلوة الصبح واذا كان النهار ينشأ وتبالي وانما قرب الى عدم الرياء لان من نام السدس الاخير اصبح ظاهراً اللون سليم القوى فهو اقرب الى ان يخفى عمله الماضي على من يراه اشار الى ذلك ابن دقيق العيد وحكي عن قوم ان معناه قوله احب الصلوة هو بالنسبة الى من حاله مثل حال المخاطب بذلك وهو من يشق عليه قيام اكثر الليل قال وعدة هذا القائل اقتضاء القناعة زيادة الاجر بسبب زيادة العمل لكن يعارضه هنا اقتضاء العادة والجبلة التقصير في حقوق يعارضها طول القيام فقل ذلك القائل مع المقدار المحاصل من القيام غير معلوم لنا فالاولى ان يجري الحديث على ظاهره وعمومه واذا تعارضت المصلحة والمفسدة فقلل تأثير كل واحد منهما في الحديث او المنع غير محقق لنا فالطريق اننا نقوض الأمر الى صاحب الشرع ونجوز على ما دل عليه اللفظ مع ما ذكرناه من قوة الظاهر هنا والله اعلم قوله قال نعم الخ ظاهره ان هذا الترتيب بين الثلث والشطر من تفسير الراوي ويحتمل ان يكون عمر بن اوس ذكره بسند والله اعلم قوله اخبرني ابو الميمون الخ بوزن عظيم اسمه عامر وقيل زيد بن أسامة الهذلي قوله دخلت مع ابيك الخ هذا الخطاب لابي قلابة واسمه عبد الله بن زيد ولم أر لزيد ذكر الا في هذا الخبر وهو ابن عمر وقيل ابن عامر بن نائل بنون ومثناة ابن مالك بن عبد الجرجي قوله فالتفت له وسادة الخ يقال وسادة وساد بكسر الواو وتقرؤها هذيل بالهمز بدل الواو او يوضع عليه الرأس وقد بيكا عليه وهو امر ادهن قال المصنف فيه اكرام الكبير وجواز زيارة الكبير تلميذاً وتعليماً في منزلته ما يحتاج اليه في دينه وايثاراً بالتواضع وحمل النفس عليه وجواز رد الكرامة حيث كان ينادي بذلك من نرد عليه قوله فجلس على الارض الخ فيه بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع وترك الاستئثار على جلسيه وفي كون

باب استحباب صيام ثلاثة ايام من كل شهر وصوم يوم نحر وعاشوراء والثلاثين

قلت يا رسول الله قال خمساً قلت يا رسول الله قال سبعة قلت يا رسول الله قال تسعاً قلت يا رسول الله قال أحد عشر قلت يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صوم فوق صوم داود شطراً صيام يوم وافطار يوم **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** حدثنا غندر عن شعبة **وحدثنا محمد بن حنفية** عن جعفر بن شعبة عن زياد بن قياض قال سمعت ابا عبد الله عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له صم يوماً ولك اجر ما بقي قال اني اطيق اكثر من ذلك قال صم يومين ولك اجر ما بقي قال اني اطيق اكثر من ذلك قال صم ثلاثة ايام ولك اجر ما بقي قال اني اطيق اكثر من ذلك قال صم اربعة ايام ولك اجر ما بقي **وحدثنا** زهير بن حرب ومحمد بن حاتم جميعاً عن ابن مهدي قال زهير حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سليمان بن حبان حدثنا سعيد بن صبيان قال قال عبد الله بن عمرو قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمرو بلغني انك تصوم النهار وتقوم الليل فلا تفعل فان لجسدك عليك حظاً ولعينك عليك حظاً وان لزوجك عليك حظاً صموا فطر صوم من كل شهر ثلاثة ايام فذلك صوم الدهر قلت يا رسول الله ان بي قوة قال فصم صوم داود عليه السلام صم يوماً وافطر يوماً فكان يقول يا اميتي اخذت بالرخصة **وحدثنا** شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث عن يزيد بن الرشك قال حدثني معاذة العدنية انها سألت عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام قالت نعم فقلت لها من اي ايام الشهر كان يصوم قالت لم يكن يبالي من اي ايام الشهر يصوم **وحدثنا** عبد الله بن محمد بن اسماء الضبيعي حدثنا مهدي وهو ابن ميمون حدثنا غيلان ابن جريز عن مطرف عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له او قال لرجل وهو يسمع يا فلان اصمت من سرق هذا

الوسادة من ادم حشوها ليف بيان ما كان عليه الصحابة في غالب احوالهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الضيق اذ لو كان عنده اشرف منها لأكرمها ببيتة صلى الله عليه وسلم قوله قلت يا رسول الله ان وجوب الاستغفار لم يثبت في تقديره لا يكفي في الثلاثة يا رسول الله وكذلك يقدر في البواسق قوله قال خمساً اي صم خمسة ايام من كل شهر وكذلك التقدير في سبعة وتسعة واحد عشر قوله صم يوماً اي صم من كل عشرة ايام قوله ولك اجر ما بقي اي قال الحافظم وقد استشكل قوله صم من كل عشرة ايام يوماً ولك اجر ما بقي مع قوله صم من كل عشرة ايام يومين ولك اجر ما بقي لان في يقض الزيادة في العمل والنقص من الاجر وبذلك ترجم له النسائي وأجيب بان المراد لك اجر ما بقي بالنسبة الى التضييف قال عياض قال بعضهم مفرص يوماً ولك اجر ما بقي اي من العشرة وقوله صم يومين ولك اجر ما بقي اي من العشرين وفي الثلاثة ما بقي من الشهر وحمله على ذلك استبعاد كثرة العمل وقلة الأجر وتعبه عياض ان الأجر انما اتحد في كل ذلك لانه كان نيته ان يصوم جميع الشهر فلما منع صلى الله عليه وسلم ذلك ابقاء عليه لما ذكره بقي اجر نيته على حاله سواء صام منه قليلاً او كثيراً كما تأولوه في حيث نية المؤمن خير من عمله اي ان اجزه في نيته اكثر من اجزائه لا امتداد نيته بما يقدر على عمله انتهى - والحديث المذكور ضعيف وهو في مسند الشهاب التاويل المذكور باس به ويحتمل ايضاً اجراء الحديث على ظاهره والسبب فيه انه كما ازداد من الصوم ازداد من المشقة الحاصلة بسببه المقضية لتفويت بعض الاجر الحاصل من العبادات التي قد يفوتها مشقة الصوم فينقص الاجر باعتبار ذلك على ان قوله في نفس الخبر صم اربعة ايام ولك اجر ما بقي يرد الحمل الاول فانه يلزم منه على سياق التاويل المذكور ان يكون التقدير بولك اجر اربعين وقد قيد في نفس الحديث بالشهر والشهر لا يكون اربعين - قوله حدثنا سليمان بن جعفر السين وكسر اللام قوله حدثنا سعيد بن صبيان اي هو بالمد والقصر والقصر شهر **باب استحباب صيام ثلاثة ايام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس** قوله قالت نعم اي وهذا اقل ما يقتضيه قوله من اي ايام الشهر كان يصوم اي هذه الثلاثة من اولها او وسطها او آخرها متصلة او منفصلة قوله لم يكن يبالي اي لم يهتم للتحسين بل كان يصومها بحسب ما يقتضيه رأيه الشريف قال الزرقاني وبه جمع البيهقي بين احاديث غير عائشة المعينة المختلفة السنين فقال كل من رآه فعل نوعاً ذكره ورأت عائشة جميع ذلك فاطلقت قال بعضهم ولعله صلى الله عليه وسلم لم يواظب على ثلاثة معينة ثلاثين تعيينها قال وقد جعل الله تعالى صيام هذه الثلاثة الايام من الشهر بمنزلة صيام الدهر كما سيأتي في الباب ولان الثلاثة اقل حد الكثرة قوله قال له او قال لرجل ان هذا شك من مطر ورواه احمد من طريق سليمان التيمي قال لعمران بن خير شك قوله اصمت من سرق هذا الشهر اي بضم السين المهملة وتشديد الراء بعد هاها وهي وسطه قال النووي هكذا هو في جميع النسخ من سرق هذا الشهر بالهاء بعد الراء وذكر مسلم بعد حديث ابن قنادة ثم حدثني عمران ايضاً في سرق شعبان وسياتي تفسيره قال الحافظ والذي رايت في رواية ابى بكر بن ياسر الجبائي ومن خطه نقلت سرق هذا الشهر كما في سائر الروايات وقال العلامة السدي الظاهر ان هذا الحديث وحديث سرق هذا الشهر واحدا

الشهر قال لا قال فاذا افطرت فصم يومين **وحديثنا يحيى بن يحيى التميمي** وقتيبة بن سعيد جميعاً عن حماد قال عبيد  
 اخبرنا حماد بن زيد عن غيلان عن عبد الله بن معبد الزماني عن ابي قتادة رجل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصوم  
 فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما رأى عمر غضبه قال رضيينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً نعوذ بالله من غضب  
 الله وغضبه فبذلك جعل عمر يردد هذا الكلام حتى سكن غضبه فقال عمر يا رسول الله كيف بمن يصوم الدهر كله قال لا صام  
 ولا افطار وقال لا يصم لم يفطر قال كيف من يصوم يومين ويفطر يوماً قال ويطيق ذلك احد قال كيف من يصوم يوماً ويفطر يوماً  
 قال ذلك صوم داود عليه السلام قال كيف من يصوم يوماً ويفطر يومين قال وردت اتي طوؤت ذلك ثم قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثلاث من كل شهر ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله صيام يوم وعرفة

رأينا وقع الاختلاف من بعض الرواة سهواً او ظناً منه ان السرر معناه السرة كما قال غير واحد فقتل بالبحر والله اعلم قوله فاذا افطرت  
 فصم يومين الخ ياتي الكلام عليه في الباب الذي يليه **قوله** عن عبد الله بن معبد الزماني الخ يراى مكسورة ثوبهم شديدة **قوله** رجل اتى الخ قال النوى  
 هكذا هو في معظم النسخ عن ابي قتادة رجل اتى وعلى هذا يقرأ رجل بالرفع على انه خارج مبتدأ لمحمد وف اي الشأن والامر رجل اتى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال وقد اصلى في بعض النسخ ان رجلاً اتى وكان موجب هذا الاصلاح جملة انتظام الاول وهو منتظم كما ذكرته فلا يجوز تغييره والله اعلم  
**قوله** فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ اي ظهر اثر الغضب في وجهه من قول الرجل وسوء سؤاله قال النوى قال العلماء سبب غضبه كراهة  
 مسئلته لانه خشي من جوابه مفسدة وهي انه ربما يعتقل السائل وجوبه ويستقله او يقتصر عليه والنبي صلى الله عليه وسلم انما لم يبالغ في الصواب لانه  
 كان مستغلاً بمصالح المسلمين وحقوق اذواجه واضيائه ولئلا يقتدى به كل واحد فيتضرع بعضهم كان حق السائل ان يقول كيف اصوم او كيف اصوم  
 فيخص السؤال بنفسه لجواب مقتضيه كما اجاب غيره بمقتضى احوالهم ام - وايضا كان صومه صلى الله عليه وسلم لم يكن على منوال واحد بل كان  
 يختلف باختلاف الاحوال فتارة يكسر الصوم وتارة يقله ومثل هذا الحال لا يمكن ان يدخل تحت المقال فينبغي جواب السؤال ولذا وقع لجماعة من الصحابة  
 اخصر سألوا عن عبادته لله تعالى فتقارروا فبلغه فاشتد غضبه عليهم قال انا اتقاكم لله واخوفكم منه يعني ولا يلزم منه كثرة العبادة بل حسنها و  
 مراعاة شرائعها وحفاظتها ودقاتها وتبسيطها في ارفاقها الاثنية **قوله** فلما رأى عمر غضبه الخ اي على السائل وخات من دعائه عليه خاصة  
 ومن السرية على غيره عامة لقوله نعم واتقوا فشتة لأخصيبت الذين ظنكوا منكم خاصة كذا في المرقاة **قوله** قال رضيينا بالله الخ قال ذلك  
 اعتذاراً عنه استرضاء منه **قوله** رضيينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً الخ اي بقضائه رباً وباحكام الاسلام ديناً وبمبايعة محمد صلى الله عليه وسلم نبياً والمنصوبات في بيانها  
 ويجوز ان تكون حالات مؤكدة قاله القاري في المرقاة **قوله** كيف بن يصوم الدهر كله الخ اي هل هو مجرم او مذموم انظر حسن الادب حيث بدأه  
 بالتعظيم ثم سأل السؤال علوجه التعميم ولذا قيل حسن السؤال نصف العلم **قوله** لا صام ولا افطار الخ اي لا صام صوماً فيه كمال الاضيلة ولا افطر  
 فطرًا يمنع جوعه وعطشه في شرح السنة معناه الدعاء عليه زجره له (لكونه مظنة لتقويت الحقوق الواجبة) ويجوز ان يكون اخباراً ام لانه اذا اعتاد  
 ذلك لم يجز الرياضه ولا كلفة يتعلق بها مزيد ثواب وحيث لم يزل راحة المفطرين ولذا تم فكأنه لم يفطر **قوله** ويطبق ذلك احد الخ بتقدير  
 الاستفهام اي اتقول ذلك ويطبق ذلك احد فيه اشارة الى ان العلة في النهي انما هو الضعف فيكون المعنى ان اطاعة احد فلا بأس او فيجوز  
 افضل كذا في شرح المشكوة للقاري **قوله** ذلك صوم داود الخ يعني وهو في غاية الاعتدال ومراعاة لجانب العبادة والعادة باحسن الاحوال **قوله**  
 اتي طوؤت ذلك الخ على بناء المفعول اي جعلني الله مطيقاً لك الصيام المذكور قال النوى قال القاضي معناه وردت ان امسى تطوفه لانه صلى  
 الله عليه وسلم كان يطيقه واكثر منه وكان يواصل ويقول اني لست كأحدكم اني ابيت عند بي يطعمني ويسقيني قلت ويؤتي هذا التأويل قوله صلى  
 الله عليه وسلم في المراتبة الثانية ليت ان الله قواني لذلك او يقال انما قاله بحقوق نسائه وغيرهن من المسلمين المتعلقين به والقاصدين اليه  
**قوله** ثلاث من كل شهر الخ على صيغة المؤنث ولو قال ثلاثاً بالهاء كان صحيحاً لان المعدد والمميز اذا كان غير مذكور لفظاً جاز تذكيره بمرأة تائيداً  
 يقال صمننا سنناً وستة وخمسة وخمسة وانما يلزم اثبات الهاء مع المذكر اذا كان مذكوراً لفظاً وحدها مع المؤنث اذا كان كذلك وهذه قاعدة مسكوة  
 صرح بها اهل اللغة وائمة الاعراب كذا في نيل الاوطار **قوله** فهذا صيام الدهر الخ قال القاري اي حكماً لقوله نعم من جاز بالحسنة فله عشر مثلاً الخ  
 كذا قيل ولا يخفى ان الحكمة الحكيمة انما هي في غير رمضان وانما ذكر رمضان لدفع توهم دخوله في كل شهر المعنى ان صيامه كصيامه في الشوال لكنه  
 من غير تضعيف على حد قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن قيل ثلاث متبداً خبره قوله فهذا صيام الدهر الخ الفاء زائدة او ما دل عليه هذه  
 الجملة وقال الطيبي ادخل الفاء في الخبر لتضمن المتبداً معنى الشرط وذلك ان ثلاث متبداً ومن كل شهر صفة اي صوم ثلاث ايام يصومها الرجل



أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ وَصِيَامُ يَوْمٍ عَشْرًا أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ  
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صُنْدُوعٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَالْفُضْلُ بْنُ مُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ غِيلَانَ بْنِ جَرِيرٍ سَمِعَ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْبُدٍ يَقُولُ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ صَوْمِهِ قَالَ فَعَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَمْرٍو ضَيِّقًا بِاللَّهِ رَبًّا وَيَا لَسْلَامٍ دِينًا وَنَجْرًا هَوَاً وَبَيْعَتَنَا بَيْعَةً قَالَ فَسُئِلَ عَنْ صِيَامِ الدَّهْرِ فَقَالَ لَا صَامَ وَلَا  
أَفْطَرَ وَأَصَامَ وَمَا أَفْطَرَ قَالَ فَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمَيْنِ وَأَفْطَارِ يَوْمٍ قَالَ وَمَنْ يَطِيقُ ذَلِكَ قَالَ وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمٍ وَأَفْطَارِ يَوْمَيْنِ  
قَالَ لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ قَوَّاهُ لَدُنْكَ قَالَ وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمٍ وَأَفْطَارِ يَوْمٍ قَالَ ذَلِكَ صَوْمُ أَخِي دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ

مَنْ كُلَّ شَهْرٍ صِيَامَ الدَّهْرِ كُلَّهُ قَالَ ابْنُ أَبِي هَامٍ وَبَسَّحْتُ صَوْمًا يَوْمَ الْبَيْضِ الثَّلَاثِ عَشَرَ الرَّابِعَ عَشَرَ الْخَامِسَ عَشَرَ وَالْخَامِسَ عَشَرَ الْحَادِثَ بِالْوَجِبِ، أَمْ فَقَدْ  
وَرَدَنِي حَدِيثُ ابْنِ هَرِيرَةَ عَنِ النَّسَائِيِّ أَنَّ كُنْتَ صَائِمًا فَصُمَّ الْغُرَى الْبَيْضِ وَفِي بَعْضِ طَرَفِهِ عِنْدَهُ أَنْ كُنْتَ صَائِمًا فَصُمَّ الْبَيْضِ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَارْبَعَ  
وَعَشْرَةٍ وَفِي حَدِيثِ قَتَادَةَ بْنِ لِحْيَانَ وَيُقَالُ ابْنُ مِنْهَالٍ عِنْدَ أَصْحَابِ السَّنَنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنَا أَنْ نَصُومَ الْبَيْضَ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ  
وَارْبَعَ عَشْرَةً وَخَمْسَ عَشْرَةٍ وَقَالَ هِيَ كَهَيْئَةِ الدَّهْرِ لِلنَّسَائِيِّ مِنْ حَدِيثِ جَرِيرٍ مَرُوعًا صِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صِيَامَ الدَّهْرِ أَيَّامَ الْبَيْضِ صَبِيحَةَ ثَلَاثَ  
الْحَدِيثِ وَاسْنَادُهُ صَحِيحٌ قَالَ الْحَافِظُ وَامَّا رَوَاهُ أَصْحَابُ السَّنَنِ وَصَحَّحَهُ ابْنُ خَرِّمَةَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصُومُ  
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ وَمَا رَوَى ابْنُ دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ حَفْصَةَ كَانِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ الْاِثْنَيْنِ  
وَالْخَمِيسِ وَالْاِثْنَيْنِ مِنَ الْجُمُعَةِ الْآخَرِ فَقَدْ جُمِعَ بَيْنَهُمَا وَقَبِلَ مَا أَلْبَسَهُمَا الْبَيْعَةُ بِمَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَا يَبَالِي مِنْ أَيِّ الشُّهُرِ صَامَ قَالَ فُكِّلَ مِنْ رَأْيِهِ فَعَلَّ نَوْعًا ذَكَرَهُ وَعَائِشَةُ رَأَتْ جَمِيعَ ذَلِكَ وَغَيْرَهُ فَاطْلُقَتْ وَالَّذِي يَظْهَرُ  
أَنَّ الَّذِي أَمَرَهُ وَحَثَّ عَلَيْهِ وَوَصَّى بِهِ أَوَّلَى مِنْ غَيْرِهِ وَأَمَّا هُوَ فَلَعَلَّه كَانَ يَعْزُضُ لَهُ مَا يَشْتَعْلُهُ عَنْ مِرَاعَاةِ ذَلِكَ أَوْ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِبَيَانِ الْجَوَازِ وَكُلِّ  
ذَلِكَ فِي حَقِّهِ أَفْضَلُ وَنَتَرَجَمَ الْبَيْضُ بِكُونِهَا وَسُطُّ الشَّهْرِ وَسُطُّ الشَّيْءِ أَعْدَلُ لَهُ وَلَئِنْ الْكُفُوفُ غَالِبًا يَقَعُ فِيهَا وَقَدْ وَرَدَ الْأَمْرُ بِتَزْيِيدِ الْعِبَادَةِ إِذَا وَقَعَ فَذَا  
أَتَقَى الْكُفُوفُ صَادَفَ الَّذِي يَتَعَصَّبُ بِمُتَعَصِّبَاتِهَا لِيَتَهَيَّأَ لَهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ مِنَ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ بِخِلَافِ مَنْ لَمْ يَصْمَعْهَا  
فَانْهَى لَيْتَ فِي لَهُ اسْتِدْلَالُكَ صِيَامَهَا وَلَا عِنْدَ مَنْ يَجُوزُ صِيَامُ النَّطْوِ بِبَيْرِيَّةٍ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ صَادَفَ الْكُفُوفُ مِنَ أَوَّلِ النَّهَارِ ثَوْرًا وَقَالَ شَيْخُنَا  
فِي شَرْحِ التَّرَاوُدِيِّ حَاصِلُ الْخِلَافِ فِي تَعْيِينِ الْبَيْضِ تِسْعَةَ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا لَا تَعْيِينَ بَلْ يَكُونُ تَعْيِينُهَا وَهَذَا مِنْ مَالِكٍ، الْآخَرُ أَوَّلُ ثَلَاثَةِ الشَّهْرِ  
قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الثَّلَاثُ أَوَّلُهَا الثَّانِي عَشَرَ الرَّابِعُ أَوَّلُهَا الثَّلَاثُ عَشَرَ الْخَامِسُ أَوَّلُهَا أَوَّلُ سَبْتٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ ثَوْنٍ مِنْ أَوَّلِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الشَّهْرِ الَّذِي  
يَلِيهِ وَهَكَذَا هُوَ عَنْ عَائِشَةَ الْاِسْنَادِ أَوَّلُ خَمِيسٍ ثَوْنِ اِثْنَيْنِ ثَوْنِ خَمِيسٍ الْاِسْنَادِ أَوَّلُ اِثْنَيْنِ ثَوْنِ خَمِيسٍ ثَوْنِ اِثْنَيْنِ الثَّامِنُ أَوَّلُ يَوْمِ الْعَاشِرِ الْعَشْرُونَ عَنْ  
إِبْنِ الدَّرَجَةِ أَوَّلُ النَّاسِ أَوَّلُ كُلِّ عَشْرَةٍ مِنْ ابْنِ شُعْبَانَ الْمَالِكِيِّ قُلْتُ بَقِيَ قَوْلُ آخَرٍ وَهُوَ آخِرُ ثَلَاثَةِ الشَّهْرِ عَنْ النَّخَعِيِّ نَقَلَتْ عَشْرَةً، أَمَّا أَوَّلُهَا الْقَوْلُ الرَّابِعُ كَمَا  
تَقَدَّمَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْاِحْتِسَابُ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ هُوَ الْبَدَلُ إِلَى طَلَبِ الْأَجْرِ وَتَحْصِيلِهِ بِاسْتِعْمَالِ أَنْوَاعِ الْبِرِّ  
وَالْقِيَامِ بِمَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَسْهُومِ فِيهَا طَلَبًا لِلثَّوَابِ الْمَرْجُوعِ قَالُوا الطَّبِيعِيُّ كَانَ الْأَصْلُ أَنْ يَقَالَ أَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ فَرَضَ مَوْضِعِهِ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ يَعْطَى  
الَّذِي لَوْ جُوبَ عَلَى سَبِيلِ الْوَعْدِ مِثْلًا لِحَصُولِ الثَّوَابِ، قَوْلُهُ أَنْ يَكُونَ الْاِحْتِسَابُ قَالُوا أَمَّا الْحَرَمِيُّ وَالْمَكْفَرُ الصَّغَائِرُ قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ وَهُوَ مِنْ هَاهُنَا  
السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةُ وَأَمَّا الْكِبَارُ فَلَا يَكْفُرُهَا إِلَّا التَّوْبَةُ أَوْ رَحْمَةُ اللَّهِ فَلْتِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ بِمَكْفَرٍ وَغَيْرِهِ وَقَالَ التَّوَلَّى قَالُوا الْمُرَادُ بِالذَّنْبِ لَصَغَائِرُ  
وَأَنْ لَمْ تَكُنِ الصَّغَائِرُ يَرْجَى تَخْفِيفُ الْكِبَارِ فَإِنْ لَمْ تَكُنِ رَفَعَتْ الدَّرَجَاتُ قَالَ الْمَطْهَرُ تَكْفِيرُ السَّنَةِ الْاِتِّمَاءُ أَنْ يَحْفَظَهُ مِنَ الذَّنْبِ فِيهَا وَقِيلَ أَنْ يَعْطِيَهُ  
مِنْ الرَّحْمَةِ الثَّوَابُ قَدْ لَا يَكُونُ كَفَارَةً لِلْسَّنَةِ الْمَاضِيَةِ وَالْقَابِلَةِ إِذَا جَاءَتْ وَانْقَضَتْ لَهُ ذُنُوبُ كَذَا فِي الْمُرَّةِ - وَسَبَقَ بَيَانُ مِثْلِ هَذَا فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ  
وَالصَّلَاةِ - وَقَدْ بَيَّنَّا حُكْمَ صَوْمِ عَرَفَةَ فِي بَابِ تَقْبِيلِ الْفَطْرِ لِلْحَلِجِّ بِعَرَفَاتٍ يَوْمَ عَرَفَةَ فَلْيَرَأِ - قَوْلُهُ وَصِيَامُ يَوْمٍ عَشْرًا أَمْ تَقْدَرُ بِسَبْطِ الْكَلَامِ فِيهِ  
فِي بَابِ عَشْرًا وَظَاهَرُ الْحَدِيثِ أَنَّ صِيَامَ يَوْمٍ عَرَفَةَ أَفْضَلُ وَقَدْ قِيلَ الْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ يَوْمَ عَشْرًا مَنُوبٌ إِلَى مَنُوبِ الْيَوْمِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَيَوْمَ عَرَفَةَ  
مَنُوبٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ أَفْضَلُ وَقَالَ الْعَلَامَةُ زَوْقٌ ذَلِكَ لِأَنَّ يَوْمَ عَرَفَةَ يَجْمَعُ فَضِيلَةَ الْعَشْرِ إِلَى فَضِيلَةِ الْيَوْمِ وَيَشْتَرِكُ فِيهِ  
كُونُهَا بِشَهْرِ حَرَامٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ كَذَا فِي شَرْحِ الْمَوَاصِبِ - وَقَالَ الْعَارِفُ الْكَبِيرُ الشَّيْخُ دَوْدُ اللَّهِ الدَّهْلَوِيُّ قَدْ سَمِعْتُ اللَّهَ رُوحَهُ وَالشَّرَفُ  
فِي صَوْمِ عَرَفَةَ أَنَّهُ تَشْبَهُ بِالْحَاجِّ وَتَشَوُّقُ إِلَيْهِ وَتَعَرُّضُ لِلرَّحْمَةِ الَّتِي تَنْزِلُ إِلَيْهِمْ وَسُئِلَ عَنْ فَضْلِهِ عَلَى صَوْمِ يَوْمٍ عَشْرًا أَمْ أَنَّهُ خُصَّ فِي حُجَّةِ الرَّحْمَةِ الْاِتِّمَاءُ  
ذَلِكَ الْيَوْمُ وَالثَّانِي تَعَرُّضُ لِلرَّحْمَةِ الَّتِي مَضَتْ انْقَضَتْ فَعَمِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ثَمَرَةِ الْخَوْصِ فِي حُجَّةِ الرَّحْمَةِ وَهِيَ كَفَارَةُ الذَّنْبِ السَّابِقَةِ وَالنَّبِيُّ  
عَنِ الذَّنْبِ الْاِتِّمَاءُ بَلَّغَ قَلْبَهُ فَجَعَلَهَا لَصَوْمِ عَرَفَةَ وَلَمْ يَصْمِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُجَّتِهِ لَمَّا ذُكِرْنَا فِي التَّضْيِيقِ وَصَلَاةُ الْعَبْدِ

أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْاِحْتِسَابُ



وسئل عن صوم الاثنين قال ذلك يوم ولدت فيه ويوم بعثت او انزل علي فيه قال فقال صوثلثة من كل شهر ورمضان الى  
رمضان صوم الدهر قال وسئل عن صوم يوم عرفة فقال يكفر السنة الماضية والباقية قال وسئل عن صوم يوم عاشوراء فقال يكفر  
السنة الماضية قال مسلم وفي هذا الحديث من روايته شعبة قال وسئل عن صوم يوم الاثنين والخميس فسكتنا عن ذكر الخميس لما  
نراه واما **حدثنا** عبيد الله بن معاذ حدثنا ابى **ح** وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا شاذان **ح** وحدثنا اسحاق  
ابن ابراهيم اخبرنا النضر بن شميل كلاهما عن شعبة في هذا الاسناد **وحدثني** احمد بن سعيد الدارمي حدثنا حبان بن هلال  
حدثنا ايان العطار حدثنا غيلان بن جرير في هذا الاسناد بمثل حديث شعبة غير انه ذكر فيه الاثنين ولم يذكر الخميس  
**وحدثني** زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا مهيدي بن مهيون عن غيلان عن عبد الله بن معبد الزماني  
عن ابى قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه انزل علي **وحدثنا** هدايا بن  
خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن مطر ولم يفهم مطر فاعن هدايا عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال له **والاخر** اصمتت من سر شعبان قال لا قال فاذا افطرت فصم يومين **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا يزيد

من ان مبناها كلها على التشبه بالحاج وانما المتشبهون غيرهم ام **قوله** وسئل عن صوم الاثنين الخ وهو بمنزلة الوصل وانما نهت عليه  
وان كان ظاهراً الان كثيراً من اهل الفضل يقرأونه بقطع الوصل ثم السؤال يحتمل احتمالين ان يكون من كثرة صيامه عليه السلام فيه وان يكون من  
مطلق الصيام وخصوص فضله من ايام كذا في المرواة **قوله** او انزل علي فيه الخ اقرأ باسم ربك الى قوله ما لم يعلم قال القاري يعني حصل الى فيه  
بدء الكمال الصوري وطلوع الصبح المعنوي المقصود الظاهري والباطني والفضل لا ابتداء ولا انتهاء في وقت يكون منشأ للنعم الدينية والاخرية حقيق  
بان يوجد فيه الطاعة الظاهرة والباطنية فيجب شكره تعالى على و القيام بالصيام لما اولى من تمام النعمة الى وقال الطيبي اختياراً للاحتمال  
الثاني اى فيه وجود نيتكم وفيه نزول كتابكم وثبوت نبوته فائ يوم اولى بالصوم منه فانتصر على العلة اى سئل عن فضيلته لانه لا مقال في صيامه فهو  
من الاسلوب الحكيم ام والمتبادر ان السؤال عن فضيلته فالجواب طبق السؤال اذ لا يليق سؤال الصحابي عن جواز صيامه لا سيما ان رأى او علم انه صلى  
الله عليه وسلم صامه وحاصل النزل انه لا بد من تقليد مضاف وهو ما فضل واما جواز اذ لا معنى للسؤال عن نفس الصوم نذل الجواب على ان التقليد  
فضل - كذا في شرح المواهب (١٣١) **قوله** لما نراه وهما الخ قال النووي ضبطوا نراه بفتح النون وضمها وهما صحيحان قال القاضي عياض رحمه الله  
انما تركه وسكت عنه لقوله فيه ولدت وفيه بعثت او انزل علي هذا انما هو في يوم الاثنين كما جاء في الرايات الباقيات يوم الاثنين دون ذكر  
الخميس فلما كان في رواية شعبة ذكر الخميس تركه مسلم لانه لاء وهما قال القاضي ويحتمل صحة رواية شعبة ويرجع الوصف بالولادة والاعتراف الى الاثنين  
دون الخميس وهذا الذي قاله القاضي متعين والله اعلم **قوله** الخ فظن وقد ورد في صيام يوم الاثنين والخميس عدة احاديث صحيحة منها حديث  
عائشة اخرجها ابو داود والترمذي والنسائي وصححه ابن حبان من طريق ربيعة الجرجسي عنها ولقظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجزى صيام  
الاثنين والخميس حيث اسأته رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاثنين والخميس فسأته فقال ان الاعمال تعرض لي الاثنين والخميس فاحب ان يرفع علي انا صائم اخر  
النساء ابو داود وصححه ابن خزيمة وقد يشكل على هذا الحديث حديث عائشة حين سأل عنها علقته هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتص من ايام شيئاً قالت لا  
كان عمله ديمة والجواب ان يقال لعل المراد بالايام المستول عنها الايام الثلاثة من كل شهر فكان السائل لما سمع انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلاثة  
ايام ورغب في ان تكون ايام البيض سأل عائشة هل كان يجتصها بالبيض فقالت لا كان عمله ديمة تعنى لوجعلها البيض لتعتبت دأوم عليها  
لانه كان يحب ان يكون عمله دائماً لكن اراد التوسعة بعد اعتينها فكان لا يبالي من اى الشهر صامها والله اعلم **باب** صوم شهر شعبان

**قوله** اصمتت من سر شعبان الخ والسري بفتح السين المهملة ويجوز كسرها  
وضمها جمع سرقة ويقال ايضاً سرار بفتح اوله وكسره ورجح الفراء الفتح وهو من الاستسار قال ابو عبيد والجهم والمراد بالسري هنا آخر الشهر هيبت  
بذلك الاستسار القم فيها وهي ليلة ثمان عشرين وتسع وعشرين وثلاثين ونقل ابو داود عن الازاعي وسعيد بن عبد العزيز ان سره اوله و  
نقل الخطابي عن الازاعي كالجهم وقيل السري وسط الشهر حكاه ابو داود ايضاً ورجحه بعضهم ووجهه بان السري جمع سرقة وسرقة الشيء وسطه و  
يؤيد ذلك الترتيب الى صيام البيض وهي وسط الشهر وانه لم يرد في صيام آخر الشهر ندب بل ورد فيه تحي خاص وهو آخر شعبان لمن صامه لأجل  
رمضان ورجحه النووي بان مسلماً افرد الراية التي فيها سرقة هذا الشهر عن بقية الرايات وادفع بها الرايات التي فيها الحش على صيام البيض  
وهي وسط الشهر كما تقدم لكن لم أره في جميع طرق الحديث باللفظ الذي ذكره وهو سرقة بل هو غل حرام من وجهين بلفظ سرار واخرجه من طرق عن

ابن هارون عن الجري عن ابي العلاء عن مطرف عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل هل صُمتت من سر هذا الشهر شيئاً فقال لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا افطرت من رمضان فصم يومين مكانه **حدثنا محمد بن مثنى** حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابن اخي مطرف بن الشخير قال سمعت مطرفاً يحدث عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل هل صُمتت من سر هذا الشهر شيئاً يعني شعبان قال لا قال فقال له اذا افطرت رمضان فصم يوماً او يومين شعبان الذي شك فيه قال لا اظنه قال يومين **وحدثني** محمد بن قدامة ويحيى اللؤلؤي قالالا اخبرنا النضر اخبرنا شعبة حدثنا عبد الله بن هاشم ابن اخي مطرف في هذا الاسناد بمثله **وحدثنا** قتبية بن سعيد حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن حميد بن عبد الرحمن الجعفي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وافضل الصلوة بعد الفريضة صلاة الليل **وحدثني** زهير بن حرب حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمار عن محمد بن المنذر عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة يرفعه قال سئل اي الصلوة افضل بعد المكتوبة واي الصيام افضل بعد رمضان قال افضل الصلوة بعد الصلوة المكتوبة الصلوة في جوف الليل وافضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عبد الملك بن عمار بهذا الاسناد في ذكر الصيام عن النبي صلى الله عليه وسلم

ب  
فصل في الصوم

سلمان النبي في بعضها سر وفي بعضها سار وهذا يدل على ان المراد آخر الشهر قال النووي وعلى هذا يقال هذا الحديث مخالف للاحاديث الصحيحة في النبي عن تقديم رمضان بصوم يوم ويومين ويجاب عنه بما اجاب المازري وغيره وهو ان هذا الرجل كان معتاداً الصيام آخر الشهر او نذر فتركه بخوفه من الدخول في النبي عن تقديم رمضان فينبه له النبي صلى الله عليه وسلم ان الصوم المعتاد لا يدل على النهي وانما ينهي عن غير المعتاد ام قال الفخر فأمرو بفضائلها التمسك بما حفظه على ما وظيف على نفسه من العبادة لان احب العمل الى الله تعالى ما دام عليه صاحبه قال القرطبي وفيه اشارة افضلية الصوم في شعبان وان صوم يوم منه يعدل صوم يومين في غيره اخذ من قوله في الحديث فصم يومين مكانه يعني مكان اليوم الذي فوته من صيام شعبان قلت وهذا لا يتم الا ان كانت عادة المخاطب بذلك ان يصوم من شعبان يوماً واحداً ولا فوله هل صمت من سر هذا الشهر شيئاً اعلم ان يكون عادته صيام يوم منه او اكثر نعم وقع في سنن ابي سلم الكشي فصم مكان ذلك اليوم يومين كذا في الفتح - واغرب العيني حيث قال في الكلام في قوله فاذا افطرت من رمضان فصم يومين فنقول هذا ابتداء كلام معناه انك اذا تركت السر من رمضان الذي هو فرض فصم يومين عوضاً عن السر يومين من آخر الشهر كما ذكرناه بخلاف سر شعبان فانه ليس بمنعوت عليه فذلك لم يأمره بالفضاء بعد قول الرجل يا رسول الله يعني صمت سر هذا الشهر الذي هو شعبان فان قلت كيف قال فصم يومين في رواية بعد قوله فاذا افطرت رمضان والذي يفطر رمضان هل يكفيه في قضاءه بيومين قلت تقديره من رمضان وحلفت لفظة من وهي مرادة كما في الرواية الاخرى وهو من قبيل قوله نعم واختر مؤسسى قومة اي من قومه وهذا هو تحسير هذا الموضع الذي لم أر احداً من شراح البخاري ومن شراح مسلم حرر هذا الموضع كما ينبغي ولا سيما من يدعي في هذا الفن بدعاً وى عريضة بمقد مات ليس لها نتيجة انتهى - قوله اذا افطرت رمضان الخ قال النووي هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح اي افطرت من رمضان كما في الرواية التي قبلها وحذفت لفظة من في هذه الرواية وهي مرادة لقوله تعالى واختر مؤسسى قومة اي من قومه والله اعلم **باب افضل صوم المحرم** قوله عن حميد بن عبد الرحمن الجعفي عن ابي هريرة الخ قال النووي اعلم ان ابا هريرة يروي عنه اثنتان كل واحد منهما حميد بن عبد الرحمن احدهما هذا الجعفي والثاني حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين كل ما في البخاري ومسلم حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة في شهر الزهري الا في هذا الحديث خاصة حديث افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وافضل الصلوة بعد الفريضة صلاة الليل فان راويه حميد بن عبد الرحمن الجعفي عن ابي هريرة وهذا الحديث لم يذكره البخاري في صحيحه ولا ذكره الحميدي في البخاري اصلاً ولا في مسلم الا في هذا الحديث قوله شهر الله المحرم الخ الاضافه للتعظيم قال الطبري اراد بصيام شهر الله صيام عاشوراء ام فيكون من باب ذكر الكل واردة البعض ويمكن ان يكون افضلية لما فيه من يوم عاشوراء لكن الظاهر ان المراد جميع شهر المحرم قال الفرابي رحمه الله في الايام لا ابتداء السنة فبناها على الخير استب وارجل لدوام ركبته وقال النووي في زياد الرخصة افضل الاشهر للصوم بعد رمضان الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم رجب افضلها المحرم على المحرم في الفضيلة شعبان وقال صاحب البحر رجب افضل الحرم ليس كما قال ام وقال في الشهر وقد سبق الجواب عن اكثر النبي صلى الله عليه وسلم من صوم شعبان دون المحرم وذكرنا فيه جوابين احدهما العلة انما علم فضله في آخر حياته والثاني لعله كان يعرض فيه اعتذار من سفر ومرض او غيرها قوله وافضل الصلوة بعد الفريضة الخ قال القاري بعد الفريضة اي وتوابعها من السنن المؤكدة ويدخل في الفريضة الوتر لانه فرض على واجب على ويقال صلاة الليل

وحدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر جميعاً عن اسمعيل قال ابن ايوب حدثنا اسمعيل بن جعفر اخبرني سعد بن سعيد

ابن قيس عن عمر بن ثابت بن الحارث الخزرجي عن ابي ايوب الانصاري انه حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ثم اتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر **وحدثنا ابن نمير** حدثنا ابي حنيفة سعد بن سعيد اخبرني بن سعيد اخبرنا عمر بن ثابت اخبرنا ابي ايوب الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثله **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** حدثنا عبد الله بن المبارك عن سعد بن سعيد قال سمعت عمر بن ثابت قال سمعت ابا ايوب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله **وحدثنا يحيى بن يحيى** قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان رجلاً من اصحاب النبي

افضل من الرواتب من حيثية المشقة والكلفة والبعد من الرياء والسمعة او بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم على القول باستمرار الوجوب لديه او لانه كان فريضة ثم صار سنة بالنسبة وقيل هذه السنة افضل السنن والله اعلم وقال النووي الحديث حجة ابي اسحق المرزى من اصحابنا ومن وافقه على ان صلوة الليل افضل من السنن الرواتب لانها تشبه الفرائض وقال اكثر العلماء الرواتب افضل والاول اقوى اوفق لنظر هذا الحديث قال الطبري وعري ان صلوة التهجيد لو لم يكن فيها فضل سوى قوله تعالى ومن الليل فتهجد لربك فائدة لك على ان يتجند ربك مقاماً محموداً وقوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع الى قوله تعالى فلا تعلم نفسك ان اخفى كره من قرة أعين وغيرها من الآيات لكفاه من زياد وقيل المراد من صلوة الليل التوثر فلا اشكال **باب استحباب صوم ستة ايام من شوال اتباعاً من رمضان قوله** عن ابي ايوب الانصاري الخ قال الشيخ الجزري حديث ابي ايوب هذا لا يشك في صحته ولا يلتفت الى كون الترمذي جعله حسناً ولم يصححه وقوله في سعد بن سعيد راويه فقد جمع الحفاظ ابو عبد المؤمن ابن خلف الدمشقي طريقه واسنده عن قريب ثلاثين رجلاً رؤوه عن سعد بن سعيد اكثرهم ثقات حفاظ وتابع سعد في روايته اخواه شيد ربه يحيى وصفوان بن سليم وغيرهم ورواه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم ابو هريرة وجابر وثوبان والبراء بن عازب وابن عباس وعائشة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين **ام - قوله** ثم اتبعه الخ بهنزة قطع اي جعل عقبة في الصيام ستة ايام من شوال قوله فان كصيام الدهر الخ قال عياض لان الحسنة بعشر ورمضان بعشر الستة تمام السنة وكذا اخرجه النسائي وفي الحديث استحباب صومها قال العلامة الزبيدي في شرح الاحياء وبه قال ابو حنيفة واحمد والثانعي والقف التقي السبكي فيه جزء اوسع الكلام فيه وعز ما لك ان صورها مكره والا فضل ان يصومها من متابعة على الاتصال بيوم العيد مبادرة الى العبادة وعن ابي حنيفة ان افضل ان يفترقها في الشهر وبه قال ابو يوسف وقد التفت في المسئلة جزء صغيراً **ام - وفي الدر المختار** ونوب لفريق صوم الست من شوال ولا يكره التتابع على المختار خلافاً للثاني (ابي يوسف) ولا اتباع المكره ان يصوم الفطر وخمسة بعد فلو افطر الفطر لم يكره بل يستحب ويسن وقال ابن عابدين قال صاحب الهداية في كتابه التجنيس ان صوم الستة بعد الفطر متتابعة فيهم كرهه والمختار انه لا بأس به لان الكراهة انما كانت لانه لا يؤمن من ان يعد ذلك من رمضان فيكون تشبهاً بالنصاري والآن زال ذلك المعنى **ام** ومثله في كتاب النوازل لابي الليث والواقعات للحسام الشهيد المحيط البرهاني والذخيرة وفي الغاية عن الحسن بن زياد ان كان لا يرى بصومها بأساً ويقول كفى بيوم الفطر مفرقاً بينهن وبين رمضان **ام - وفيها** ايضا عامة المتأخرين لم يروا به بأساً واختلفوا هل الافضل التفرق او التتابع **ام** وفي الحقايق صومها متصلاً بيوم الفطر يكره عند مالك وعندنا لا يكره وان اختلف مشايخنا في الافضل وعن ابي يوسف انه كرهه متتابعاً والمختار لا بأس به **ام - وفي الرافى والكافى والمصنف** يكره عند مالك وعندنا لا يكره وتماز ذلك في رسالة تحرير الاقوال في صوم الست من شوال للعلامة قاسم وقد رد فيها على ما في منظومة التبانى وشرحها من عزوه الكراهة مطلقاً الى ابي حنيفة وانه لا يصح بانه على غير ما ايتى الاصول وانه صحيح ما لم يسبقه احد الى تصحيحه وانه صحيح الضعيف وعمل الى تعطيل ما فيه الثواب الجزيل بدعوى كاذبة بلا دليل ثم ساق كثيراً من نصوص كتب المذهب فراجعها فافهم وقال الشيخ ولي الله الدهلوى قدس الله روحه والسر في مشروعيته انها بمنزلة السنن الرواتب في الصلوة تكمل فائدتها بالنسبة الى امرجة لم تنتم فائدتها بجموعها وانما خض في بيان فضله التشبه بصوم الدهر لان من القواعد المقررة ان السنة بعشر اجزائها وبعده الستة يتو الحساب **ام - وقال** على القاري ثم لا يخفى ان ثواب صوم الدهر يحصل بانضمام ست الى رمضان ولو لم يكن في شوال فكان وجه التخصيص بالمبادرة الى تحصيل هذا الامر **ام** وقد كرهه مالك وقال في الموطأ ما رأيت احداً من اهل العلم يصومها قالوا فيكره لئلا يغفل وجريد قال النووي واذا ثبتت السنة لا تترك لتترك بعض الناس او اكثرهم او كلهم وقولهم قد يظن وجوبها ينتقض بصوم عرفة وعاشوراء وغيرهما من الصوم المندوب وقال الشيخ ابن الرهام وجه الكراهة انه قد يفضي الى اعتقاد لزومها من العوام لكثرة المداومة ولذا سمعنا من يقول يوم الفطر نحن الى الآن لم يأت عيدنا او غيره فاما عندنا فمن ذلك فلا بأس **ام - في** فضل ليلة القدر والحج على طيها وبيان فضلها واربع اوقات طيلها

صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا كما قد تواطأت في السبع الآخر  
 فمن كان مقترها فليقرها في السبع الآخر **وحدثننا يحيى بن يحيى** قال قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال تحروا ليلة القدر في السبع الآخر **وحدثننا عمر بن الناقدة** زهير بن حرب قال زهير حدثنا سفيان  
 ابن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه قال رأى رجل أن ليلة القدر ليلة سبع وعشرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم في  
 العشر الآخر فاطلبوها في الترمذي **وحدثننا** حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر  
 أن أباه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلة القدر أناسا منكم قد رأوا أنها في السبع الأول أرى ناسا منكم أنها في السبع العاشر  
 قوله أرى أن بعضهم الهمة في حمل فعل باض من الأرادة، قال ابن الملك تبع الطبري أي خيل لهم في المنام ذلك، وقال الحافظ رحمه الله قيل لهم في المنام  
 أنها في السبع الآخر قال العيني وهذا التفسير ليس بصحيح لأنه يقتضي أن ناسا قالوا لهم أن ليلة القدر في السبع الآخر وليس هذا تفسير قوله أرى ليلة القدر  
 في المنام بل تفسيره أن ناسا أروها أنها في السبع الآخر وعلى تفسير هذا القائل أخبرنا بابن السبع الآخر ولا يستلزم هذا رؤيته هو قوله ليلة القدر في السبع  
 في المراد بالقد الذي أضيفت إليه الليلة فقبل المراد به التعظيم كقوله تعالى **وَمَا قَدَرُ اللَّهِ حَسْبَ قَدَرِهِ** والمعنى أنها ذات قدر لنزول القرآن فيها ولما  
 يقع فيها من تنزل الملائكة أو لما ينزل فيها من البركة والرحمة والمنفعة أو أن الذي يحيط بها يصير ذات قدر وقيل القدر هنا التضييق كقوله تعالى **وَمَنْ**  
**قُلْ عَلَيْكُمْ زَكَاةٌ فَكَيْفَ يُقْبَلُ** ومعنى التضييق فيها إخفاؤها عن العلم بتعيينها أو أن الأرض تضيق فيها عن الملائكة وقيل القدر هنا بمعنى القدر بفتح الدال  
 الذي هو مواعيد القضاء والمعنى أنه يقدر فيها أحكام تلك السنة لقوله تعالى **فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ** وفيه صدر التنوير كلامه فقال قال العلماء سمعت  
 ليلة القدر لما كتبت فيها الملائكة من الأقدار لقوله تعالى **فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ** ورواه عبد الرزاق وغيره من المفسرين بأسانيد صحيحة عن مجاهد  
 عكرمة وقتادة وغيرهم وقال التورثي إنما جاء القدر بسكون الدال لأن الشائع في القدر الذي هو مواعيد القضاء فتح الدال ليعلم أنه لو لم يرد ذلك  
 وأما أريد به تفصيل ما جرى به القضاء وأظهاره وتحدينه في تلك السنة لتحصيل ما يلحق بهم فيها مقداراً بمقدار قوله في السبع الآخر الظاهر  
 أن المراد آخر الشهر وقيل المراد به السبع التي أولها ليلة الثاني والعشرين وآخرها ليلة الثامن والعشرين فإن الحادية والعشرين آخر السبع الثالث من  
 الشهر وأول السبع الرابع إنما هو الثانية والعشرين ولكن سياجاً حديث عقبة بن حريث عن ابن عمر عن المولى في الباب بلفظ التسوية في العشرة الآخر  
 فإن صنعت أحد كذا وعجز فلا يغلب على السبع البواقي يخرج الاحتمال الأول من تفسير السبع الآخر والله أعلم **قوله** أرى أنم بفتحين أي أعلم المراد  
 أبصر بها **قوله** رؤيا كما أنما قال عياض كذا جاء بأفراد الرؤيا والمراد صوابكم لاها التمكن رؤيا واحدة وإنما أراد الجنس قال ابن كثير كذا روى بن جرير  
 الرؤيا وهو جازم لأنها مصدر **قوله** قد تواطأت الخ بالهزة أي توافقت وزنا ومعنى وقال ابن كثير روى بخبرهم والصواب بالهزة وأصله أن يطاء الرجل  
 برجله مكان وطئ صاحبه، وفي هذا الحديث دلالة على عظم قدر الرؤيا وجواز الاستناد إليها في الاستدلال على الأمور الوجودية بشرط أن لا يخالف القواعد  
 الشرعية ويستفاد من الحديث أن توافق جماعة على رؤيا واحدة دال على صدقها وصحتها كما تستفاد من الخبر من التوارد على الخبر ومجتمعة **قوله** فليقرها  
 وفي بعض الروايات فالتسوية والفرق بينهما أن كلا منهما طلب وقصد ولكن معنى التحري المبلغ لاشتماله على الطلب بالحجة والاجتهاد قال ابن كثير  
 ظاهر في أن طلبها في السبع مستند بالرؤيا وهو مشكل لأنه أن كان معنى الرؤيا أنه قيل لكل واحد في السبع فشرط التحليل والتحيز وهو كما نرى  
 وإن كان معناه أن كل واحد رأى الحوادث التي تكون فيها في منامه في السبع فلا يلزم أن تكون هي في السبع كما لو رويت حوادث القيامة في المنام في ليلة  
 فانه لا تكون تلك الليلة محل للقيام بها ويجب أن يقال الاستناد إلى الرؤيا إنما هو من حيث الاستدلال بها على أمر وجودي غير مخالف لقاعدة ومنه  
 استدلال عبد المطلب برؤياه على مريض زمزم حين أراد حفره والخاصل أن الرؤيا ترجحها طلبها في السبع وطلبها أمر وجودي لأنها أثبت بها حكم حتى يرد  
 ما قيل أو يجب أن الاستناد إلى الرؤيا إنما هو من حيث إقراره صلى الله عليه وسلم كاستدلاله كاستدلاله في رؤيا الأذان قد تكلم الفقهاء فيما لو رأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم على التوجه  
 المنقول من صفته حتى تكون رؤياه حقا وأمره بأمر هل يلزمه فقالوا إن خالف ما ثبت عنه في القصة عمل بألفي القصة من باب العمل بأجر الدليلين لأن ما في القصة هو لا بد  
 وإن كان غير مخالف ففقد خلاص **قوله** ليلة سبع وعشرين الخ ولعل غير كذا أي أنها غير هاضم العشر الآخر لكنه لو لم يكن هنا بقية قوله صلى الله عليه وسلم في الجواب أدى  
 رؤياكم في العشر الآخر فاطلبوها في الترمذي وسيأتي التصريح باختلاف ما أثير في الروايات الآتية وقد ورد في رواية أحمد في حديث الباب رأى رجل  
 أن ليلة القدر ليلة سبع وعشرين وكذا في حديثه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا يدل على كونه شامكا في تسعين سبع وعشرين أو وقوع التردد في  
 نفس الرئييا والله أعلم **قوله** في السبع الأول الخ من العشرة الأخيرة وكذا قوله في السبع العاشر أي من العشر العاشر الخ أي البواقي وهي الأواخر  
 وفي صحيح البخاري من طريق عتيق بن شهاب أن أناسا أروها في السبع الآخر وأناسا أروها في العشر الآخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم



فالتسوها في العشر الغوابر **وحدثنا محمد بن مثنى** حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عقبة وهو ابن حريث قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التسوها في العشر الاخر يعني ليلة القدر فان ضعف احدكم او عجز فلا يغلبن على السبع البواقي **وحدثنا محمد بن مثنى** حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن جيلة قال سمعت ابن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان ملتسها فليلتسها في العشر الاخر **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن جيلة ومجاهد بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحيئوا ليلة القدر في العشر الاواخر او قال في السبع الاواخر **وحدثني** ابو اسباط عن حمزة بن يحيى قال اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت ليلة القدر ثم ايقظني بعض اهلي فنسيتها فالتسوها في العشر الغوابر وقال حمزة فنسيتها **وحدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا بكر وهو ابن مضر عن ابن الهادي عن محمد بن ابراهيم عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في العشر التي في وسط الشهر فاذا كان من حين يمضي عشرون ليلة ويستقبل احدى وعشرين يرجع الى مسكنه ورجع من كان يجاور معه ثوانه اقام في شهر جاور فيه تلك الليلة التي كان يرجع فيها فخطب الناس فامرهم بما شاء الله ثم قال اني كنت اجاور هذه العشرة ثم بكيت ان اجاور هذه العشر الاواخر فمن كان اعتكف معي فليبت في معتكفه وقد ايت هذه الليلة فانسيتها فالتسوها في العشر الاواخر في كل وتر وقد ايتني اسجد في ماء وطين قال ابو سعيد الخدري صرنا ليلة احد وعشرين فوكف المسجد في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرت اليه فلانصرف من صلاة الصبح ووجهه مبتل طيناً وماء **وحدثنا** ابن ابي عمر حدثنا عبد العزيز يعني الدارقطني عن يزيد بن محمد بن ابراهيم عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى سعيد الخدري انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في رمضان العشر التي في وسط الشهر وساق الحديث بمثله غير انه قال فليثبت في معتكفه وقال جبينه مبتل طيناً وماء **وحدثني** محمد بن عبد الله حدثنا المعتمر حدثني عمارة بن عزة الانصاري قال سمعت محمد بن ابراهيم يحدث عن ابى سلمة عن ابى سعيد الخدري قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الاول من رمضان ثم اعتكف

التسوها في السبع الاواخر قال الحافظ فلما رأى قوم انها في العشر ثمانية في السبع كانوا كما هم توافقوا على السبع فامروهم بالتسوها في السبع لتوافق الطائفتين عليها ولانه ليس عليهم ام قلت ولما كان ثوبها في احدى الليالي العشر او السبع الاول مطلقا لا يستلزم وقوعها في السبع الاواخر فضعف على التسوها في العشر الغوابر في حديث الباب فانها لا تخلو عنها الاحالة على رؤية احد من رآها ثوبها في رواية عقبة بن حريث فان ضعف احدكم او عجز فلا يغلبن على السبع البواقي فهذه درجة منزلة من التسوها في العشر ثمانية في السبع البواقي وفي بعض النسخ عن السبع بل على كلاهما صحيح **قوله** تحيئوا ليلة القدر الخ اي اطلبوا حينها وهو زمانها **قوله** اريت ليلة القدر الخ بضم اوله على البناء لغير معين هو ملوكيها اي علمت بها او من الرؤية اي ابصرتها وانما ارى علامتها **قوله** وقال حمزة نسيتها الخ فنسيتها الاول بضم النون وتشديد السين والثاني بفتح النون وتخفيف السين والمراد انه نسى علم تعيينها في تلك السنة وسياق الكلام على الاختلاف في سبب النسيان في اواخر الباب فان قلت اذا جاز النسيان في هذه المسئلة جاز في غيرها فيفوت منه التبليغ الى الامة قلت نسيان الاحكام التي يجب عليه التبليغ لها لا يجوز ولو جاز وقوع ذكره الله تعالى كذا في عمارة القاري وقال الحافظ في الحديث ان النسيان جائز على النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقص عليه في ذلك لاسيما فيما لم يؤذن له في تبليغه وقد يكون في ذلك مصلحة تتعلق بالتبليغ كما في السهو في الصلوة او بلا جهاد في العبادة كما في هذه القصة لان ليلة القدر لو عيقت في ليلة بعينها حصل لا تقصار عليها ففادت العبادة في غيرها وكان هذا هو المراد بقوله عسى ان يكون خيرا لكم كما ورد في حديث عبادة عند البخاري - والله اعلم - **قوله** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في العشر الاواخر **قوله** ثم بكيت الخ اي ظهر لي من الرأي او من الرأى **قوله** فليبت الخ قال النووي هكذا هو في اكثر النسخ فليبت من المبيت وفي بعضها فليثبت من الثبوت وفي بعضها فليثبت من اللبث وكلاهما صحيح وقوله في الرواية الثانية غير انه قال فليثبت هو في اكثر النسخ بالشاء المشبهة من الثبوت وفي بعضها فليبت من المبيت ومعتكفه بفتح الكاف وهو موضع الاعتكاف **قوله** فانسيتها الخ بضم الهاء من الانساء من باب الافعال **قوله** وقد ايتني الخ بضم التاء اجتمع فيه الفاعل والمفعول ضميران لشيء واحد وهذا من خصائص افعال القلوب التقدير رايت نفسي **قوله** فوكف المسجد الخ من قوله هم وكف الدمع اذا تقاطر كذا وكف البيت **قوله** ووجهه مبتل طيناً وماء الخ قال الحافظ فيه من الفوائد ترك مسحه جبهة المصلى والسجود على الخصال حمله الجمهور على الاثر الخفيف لكن يعكر عليه قوله في بعض طرقه ووجهه مبتل طيناً وماء واجاب النووي بان الامثلة المذكور لا يستلزم سد جميع الجبهة





يحتقان معهما الشيطان فتسببها فالتسببها في العشرة الواحدة من رمضان التسببها في التاسعة السابعة والخامسة قال قلت يا أبا سعيد  
أنكم أعلم بالعدد منا قال أجل نحن أحن بذلك منكم قال قلت ما التاسعة والسابعة والخامسة قال خامسة واحدة وعشرون نالتى  
تليها ثنتين وعشرين وهو التاسعة فإذا مضى ثلاث وعشرون نالتى تليها السابعة فإذا مضى خمس وعشرون نالتى تليها الخامسة  
وقال ابن خلد مكان يحتقان يختصمان **وحلثنا** سعيد بن عمرو بن سبل بن اسحق بن عجل بن الأشعث بن قيس الكندي وعلي بن خنيس  
قالا أخبرنا أبو صخرة حدثني الضحاك بن عثمان قال ابن خنيس عن الضحاك بن عثمان عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله عن سعيد  
ولم يذكر له مستنداً - **قوله** يحتقان الخ يتشدد بالقات أي يدعى كل منهما أنه الحق وفي حديث عباد بن عبد الله عن أبيه عن رجلان من التلاميذ هو التنازع  
والخاصة قال القاضي عياض فيه دليل على أن الخاصة مذكورة وانها سبب في العقوبة المعنوية أي الحرمان وفيه أن المكان الذي يحضره الشيطان ترتفع  
منه البركة والخير فإن قيل كيف تكون الخاصة في طلب الحق مذكورة قلت إنما كانت كذلك لوقوعها في السجود وهو محل الذكر كما للفرقة في الوقت المخصوص  
أيضاً بالذكر كما للفرقة وهو شهر رمضان فالذي لم يعرض فيها لاداءها ثم استلزمه لرفع الصور ونحوه بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم منى عنه لقوله تعالى  
كأترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي إلى قوله تعالى أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون قال الباجي وقد يذب البعض فيعتدى عقوبته إلى غيره فيجزي  
به من لا سبب له فيه في الدنيا أما الآخرة فلا تتردد في الآخرة **قوله** فتنسبها الخ وفي حديث عباد بن عبد الله عن أبيه عن رجل من قريش فتنسبها  
للأشعث قال بالمتخاضمين وقيل المعنى فرفعت بركتها فتركها تلك السنة وقيل التنازع في رفعت للألانة لا ليلية وقال الطبري قال بعضهم رفعت أي صغر فتراها والخاصة  
على ذلك أن رفعتها مسبوق بوقوعها فإذا وقعت لم يكن لرفعها معنى قال ويمكن أن يقال المراد برفعها أنها شرعت أن تقع فلما تخاصموا رفعت بعد نزل الشرع  
منزلة الوقوع قال القاري وليس معناه أن ذاتها رفعت (للإيد) كما توهمه بعض الشيعة إذ ينافيه قوله فالتسببها بل معناه فرفعت معرفتها التي يستند  
إليها الأخبار - قال الحافظ في هذه الأحاديث على سبب النسيان وهو التلاحق والخاصة وقد نقل في الباب من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة ثم  
يقطن بعض أهل فتنسبها وهذا سبب آخر فاما أن يجعل على التنازع بأن تكون الرقيا في حديث أبي هريرة مناماً فيكون سبب النسيان لا يفتأ وأن تكون  
المروية في حديث غيره في اللفظة فيكون سبب النسيان ما ذكر من الخاصة أو يجعل على اتحاد القصة ويكون النسيان وقع مابين عن سيبين ويحتمل أن يكون  
المعنى يقطن بعض أهل فتنسبها فتنسبها للاشتغال بها وقد روى عبد الرزاق عن سبل بن سعيد بن المسيب أنه  
صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بيلة القدر قالوا بلى فسكت ساعة ثم قال لقد قلت لكم وأنا أعلمها ثم أنسيتها فلو لم يكن سبب النسيان وهو ما يقوى  
الحمل على التنازع وقد استنبط السبب الكبير من هذه القصة استجاب كتمان ليلة القدر لمن رآها قال ووجه الدلالة أن الله قد رتب نسيانها  
والخير كله فيما قدره له فيستحب اتباعه وذلك قال القاري في شرح المشكوك ولكن فيه خدشة أنه إذا خفيت عليه بالأنساء وأبعد الاطلاع الأمر بالخفاء  
فمن أين لغيره الاطلاع المحذور بها فإن طريق الكشف ظني ووجه العلامات الظاهرة فيها غير قطعي مع احتمال أنها في تلك السنة كذلك فيستوى حيث  
أخباره وأخفاه مع هذا كما قال السبكي يسن كتمانها ولعله أراد هذا المعنى والله أعلم - **قوله** وقد ذكر في شرح المنهاج ذلك عن الحارثي قال والحكمة فيها أنها  
كرامة والكرامة ينبغي كتمانها بالاخلاق بين أهل الطريق من جهة رؤية النفس فلا يأمن السلب ومن جهة أن لا يأمن الرياء ومن جهة الأدب فلا يشغل  
عز الشكر لله بالنظر إليها وذكرها للناس ومن جهة أنه لا يأمن الحسد فيوقع غيره في المحذور ويشتأ نسيانها يقول يعقوب عليه السلام يا بني كذا نقص  
رؤياك عليك الخزك الآية (تكميل) وقع في حديث عباد بن عبد الله عن أبيه عن رجل من التلاميذ عن أبيه عن رجل من التلاميذ عن أبيه عن رجل من التلاميذ  
وإن كان عدم الرفع أزيد خيراً وأولى منه لأنه متحقق فيه لكن في الرفع خير من جعله مستلزماً من الثواب لكونه سبباً لزيادة الاجتهاد في التماسها وانما  
حصل ذلك بإمرة الرسول صلى الله عليه وسلم **قوله** فالتسببها ثنتين وعشرين نالتى تليها ثنتين وعشرين نالتى تليها ثنتين وعشرين نالتى تليها ثنتين وعشرين نالتى  
ثنتان وعشرون بالاعتدال أو بالاعتدال أصوب وهو منصوب بفعل محذوف تقديره أعني ثنتين وعشرين **قوله** وهو التاسعة الخ قال العلامة السدي  
رحمه الله هذا التفسير لا يناسب ما ورد من التماسها في الأوتار وكذا ما ظهر أنها كانت في تلك السنة ليلة إحدى وعشرين وما ينبغي أنها في سنة ليلة ثلاث  
وعشرين وما ينبغي من قول أبي أنها ليلة سبع وعشرين وهذا ظاهر قال الأبي التاسعة لما احتملت ههنا أن تكون تاسعة ما مضى وتاسعة ما بقي سأله و  
قال انتظر عمار هذا العدد ثم قال في المدونة التاسعة ليلة إحدى وعشرين والسابعة ليلة ثلاث وعشرين والخامسة ليلة خمس وعشرين والمعنى  
على هذا تسع يقين وسبع يقين وذكر الباجي أن ابن القاسم حكى عن مالك أنه رجع عن هذا وقال هو حديث مشرق لا أعلم انتهى - قلت بناءً على المدونة  
على اعتبار شهر رمضان ناقصاً وبناءً على ما عن أبي سعيد على اعتباره وأيضاً كما لا يخفى - ومن شأن هذا الخلاف ما رواه البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال التسببها في العشرة الواحدة من رمضان التسببها في التاسعة السابعة والخامسة قال قلت يا أبا سعيد

عن عبد الله بن أنيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **رَأَيْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ تُرْسِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ** وَارَانِي صَبِيحَتَهَا اسْجُدْ فِي مَاءٍ وَطِينٍ قَالَ فَمُرُّنَا لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ فَصَلِّ بِنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ نَضَّرْنَا أَنْزَلَ الْمَلَكُ وَالطَّيْنُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَنْفَهُ قَالَ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ يَقُولُ ثَلَاثَ وَعَشْرِينَ **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ** حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ وَكَعْبٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ اتَّمُوا وَقَالَ وَكَعْبٌ فَخَرُّوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعِشْرَةِ الْآخِرَةِ مِنْ رَمَضَانَ **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ** وَابْنُ أَبِي عُمَرَ كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ ابْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ وَعَاصِمِ بْنِ ابْنِ الْجَوْحَرِ سَمِعَ زَيْنَ بْنَ جَبْرِ يَقُولُ سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ مَنْ يَقْتُمُ الْحَوْلَ يَصِيبُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنْ أَرَادَ أَنْ لَا يَشْكُلَ النَّاسُ أَمَّا أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّهَا فِي رَمَضَانَ فَفِي الْعِشْرِ الْآخِرَةِ وَأَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ ثُمَّ حَلَفَ لَا يَسْتَشْنِي أَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ فَقُلْتُ بَأْتِي شَيْءٌ يَقُولُ لَكَ يَا أَبَا الْمُنْذَرِ قَالَ لَعَلَّامَةٌ أَوْ بِالْآيَةِ الَّتِي أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ لِشُعَاعِهَا **وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِثْنَةَ** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ

وَالثَّلَاثَةُ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ هَكَذَا قَالَ بَالِكٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ نَمَا يَصِيرُ مَعَهَا وَيُؤَافِقُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَتَرَى مِنَ اللَّيَالِي إِذَا كَانَ الشَّهْرُ نَقْصًا فَإِنْ كَانَ كَامِلًا فَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي شَفَعٍ فَيَكُونُ النَّاسُ الْبَاقِيَةَ لَيْلَةَ اثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسُ كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَا يَصَادَفُ وَاحِدٌ مِنْهُنَّ وَتَرَى هَذَا عَلَى طَرِيقَةِ الْعَرَبِ فِي التَّأْيِيهِ إِذَا جَاوَزَ وَانْصَفَ الشَّهْرَ نَامًا يُوْخِرُونَ بِالْبَاقِي مِنْهُ كَالْبَالِغِ فِيهِ فَقَالَ الشَّيْخُ بَدَلُ الدِّينِ الْعَيْنِيُّ وَهَذَا دَالٌّ عَلَى الْإِتِّفَاقِ مِنْ وَتَرَى فِي شَفَعٍ وَالْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَأْمُرْهُ بِالْمَقَامَةِ فِي شَهْرٍ كَامِلٍ دُونَ نَاقِصٍ بَلْ طَلَبَهَا فِي جَمِيعِهِ الَّتِي قَدْ مَنَعَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْقَامَةِ مَرَّةً وَعَلَى النِّقْصِ أُخْرَى فَحُثِّبَتْ اتِّفَاقُهَا فِي الْعِشْرِ الْآخِرَةِ وَإِنَّمَا خَاطَبَهُمْ بِالنِّقْصِ لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى تَمَامِ شَهْرٍ عَلَى يَقِينٍ **قَوْلُهُ** فَهَظُورُ لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ فِي هَذَا يَخَالَفُ مَا تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ مِنْ قَوْلِهِ فَأَصْبَحَ مِنْ لَيْلَةِ أَحَدَى وَعَشْرِينَ وَقَدْ قَامَ إِلَى الصُّبْحِ فَهَظُورُ السَّمَاءِ الْحَدِيثِ، وَاللَّهُ سَجَّادٌ وَمَعَالِيهِ بِالْصَّوْبِ **قَوْلُهُ** وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ يَقُولُ ثَلَاثَ وَعَشْرِينَ الْخِ قَالَ النَّوَوِيُّ هَكَذَا هُوَ فِي مَعْظَمِ النُّسخِ وَفِي بَعْضِهَا ثَلَاثَ وَعَشْرِينَ وَهَذَا ظَاهِرُ الْأَوَّلِ جَارٍ عَلَى لَفْظِ شَأْنٍ أَنَّهُ يَجُوزُ حَذْفُ الْمَضَافِ وَيَبْقَى الْمَضَافُ إِلَيْهِ مَجْرُورًا أَيْ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ هَذَا بِالتَّصْغِيرِ هُوَ الْجَنَى حَلِيفُ الْأَنْصَارِ شَهِدَ الْعُقْبَةَ وَاحِدًا وَبَاتَ بِالشَّامِ قَالَ أَبُو عُمَرَ رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ هَذَا الْحَدِيثَ (حَدِيثُ الْبَابِ) وَقَالَ فِي آخِرِهِ نَكَانَ الْجَنَى بِمَعْنَى تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَعْنِي لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ فِي الْمَسْجِدِ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ حَتَّى يَصْبِرَ وَلَا يَشْهَدُ شَيْئًا مِنْ رَمَضَانَ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا وَلَا يَوْمَ الْفِطْرِ فِي الْمَوْطَأِ وَابْنُ دَاوُدَ ابْنُ أَنَيْسٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَلِغْتُ فِي بَادِيَتِي وَإِنَّا بِحَدِّ اللَّهِ أَصْلَى بِهَا فَمَرُّنَا فِي لَيْلَةٍ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ أَنْزَلَهَا بِهَذَا الْمَسْجِدِ أَصْلِيهَا فِيهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ فَصَلِّ فِيهِ **قَوْلُهُ** سَمِعَ زَيْنَ بْنَ جَبْرِ الْخِ زُرْكَسًا نَزَايَ وَتَشْدِيدَ الْمَاءِ وَجَيْشٍ مَصْغَرًا **قَوْلُهُ** مَنْ يَقْتُمُ الْحَوْلَ الْخِ مِنْ بَيْتِهِمْ لِلطَّاعَةِ وَبَعْضُ سَاعَاتِ كُلِّ لَيْلَةٍ السَّنَةِ قَالَهُ الْقَارِي **قَوْلُهُ** يَصِيبُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ الْخِ أَيْ يَدُلُّهَا يَقِينًا لِأَنَّهَا مَرَّةٌ فِي تَبْيِينِهَا وَالْاِخْتِلَافُ فِي تَعْيِينِهَا وَهَذَا يُؤَيِّدُ الرَّايَةَ الْمَشْهُورَةَ عَنْ أَمَامِنَا ابْنِ حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهَا لَا تَخْتَصُّ بِرَمَضَانَ وَسَيَأْتِي بِسَطْرِ **قَوْلِهِ** إِنْ أَرَادَ أَنْ لَا يَشْكُلَ النَّاسُ الْخِ أَيْ لَا يَخْتَلُفُ عَلَى قَوْلِ وَاحِدٍ إِنْ كَانَ هُوَ الصَّحِيحُ الْغَالِبُ عَلَى الظَّنِّ الَّذِي صَبَّغَ الْفَتْوَى عَلَيْهِ فَلَا يَقْعُودُ إِلَّا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَيَتَوَكَّفُ قِيَامُ سَائِرِ اللَّيَالِي فِيهِ فَوَتْ حُكْمُهَا بِهَا هُوَ الَّذِي نَسَى بِسَبَبِهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ **قَوْلُهُ** أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ الْخِ لَعَلَّ الْمُرَادَ بِطَرِيقِ الظَّنِّ وَسَيَأْتِي مَا يُؤَيِّدُ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ **قَوْلُهُ** وَأَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ الْخِ أَيْ عَلَى الْغَلْبِ **قَوْلُهُ** ثُمَّ حَلَفَ الْخِ بِنَاءً عَلَى غَلْبَةِ الظَّنِّ **قَوْلُهُ** لَا يَسْتَشْنِي الْخِ حَالٌ أَيْ حَلَفَ حَلْفًا جَارِئًا مِنْ غَيْرِهِ أَنْ يَقُولَ عَقِيْبَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مِثْلَ أَنْ يَقُولَ الْحَالُ لَا فَعَلْتُ كَذَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَوْ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ فَإِنَّهُ لَا يَنْقُضُ الْيَمِينَ وَإِنَّهُ لَا يَظْهَرُ جُزْمُ الْحَالِ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَقَالُ حَلَفْتُ فَلَنْ يَبَيِّنَا لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ وَلَا شَوْكٌ وَلَا شَيْءٌ وَلَا اسْتِثْنَاءٌ كُلُّهَا وَاحِدٌ وَأَصْلُهَا مِنَ الشَّيْءِ وَهُوَ الْكَفْتُ وَالرَّدُّ وَذَلِكَ أَنَّ الْحَالَفَ إِذَا قَالَ اللَّهُ لَا فَعَلْتُ كَذَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ غَيْرُهُ نَقَلَ رَدُّ انْقِضَادِ ذَلِكَ الْيَمِينِ **قَوْلُهُ** أَنَّهَا تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ الْخِ أَيْ يَوْمَ إِذَا تَوَكَّنَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ **قَوْلُهُ** لِشُعَاعِهَا الْخِ وَفِي رَوَايَةِ لِأَحَدٍ مِثْلُ الطُّسْتِ وَابْنُ خَرِيمَةَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَصْبِرُ الشَّمْسُ يَوْمَهَا حَرًّا ضَعِيفَةً، قَالَ الْقَارِي وَهَذَا دَلِيلٌ أَظْهَرَ مِنَ الشَّمْسِ عَلَى قُلْنَا أَنَّ عِلْمَهُ ظَنِّي لَا قَطْعِي حَيْثُ بَنَى اجْتِهَادَهُ عَلَى هَذَا الْأَسْتَدْلَالِ قَالَ ابْنُ جَوَارٍ لِشُعَاعِهَا وَقَدْ أُيِّتَتْهَا صَبِيحَةُ لَيْلَةِ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ طَلَعَتْ كَذَلِكَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى انْضِمَامِهَا إِلَى كَلَامِهِ قَالَ الطَّبْرِيُّ وَالشُّعَاعُ هُوَ بَارِي مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ عِنْدَ حُلُولِهَا مِثْلَ الْحَبَالِ وَالْقَضِيَانِ مَقْبِلَةُ الْيَلِ كَمَا نَظَرْنَا إِلَيْهَا قِيلَ مَعْنَى لِشُعَاعِهَا لِأَنَّ الْمَلَأَكَةَ كَثْرَةُ اخْتِلَافِهَا وَتَرَدُّدِهَا فِي لَيْلَتِهَا وَنَزُولِهَا إِلَى الْأَرْضِ وَصُعُودِهَا تَسْتَرِبًا جَفَّتْهَا وَأَجْسَامُهَا لِلطَّبِيفَةِ ضَوْءُ الشَّمْسِ، أَيْ وَفِيهِ أَنْ الْأَجْسَامَ لِلطَّبِيفَةِ لَا تَسْتَرِشِيًا مِنَ الْأَشْيَاءِ الْكَثِيفَةِ نَعْمَ لَوْ قِيلَ غَلَبَ نَوْرُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ ضَوْءُ الشَّمْسِ مَعَ بُعْدِ الْمَسَافَةِ الزَّمَانِيَةِ مَعْنَى لَغَا فِي أَظْهَارِهَا الزَّمَانِيَةَ لَكَانَ وَجْهًا وَجْهًا، وَلَا ظَهْرًا فَائِدَةُ كَوْنِهَا عِلَامَةً مَعَ أَنَّهَا لَا يَجِبُ بَعْدَ انْقِضَاءِ اللَّيْلَةِ أَنْ يَشْكُرَ عَلَى حُصُولِ تِلْكَ النِّعْمَةِ إِنْ قَامَ حُجْمُ اللَّيْلَةِ وَلَا فَيَأْتِيَتْ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الْكِرَامَةِ وَيَتَذَكَّرُ فِي السَّنَةِ الْآيَةِ وَأَمَّا مَا يُحْجِلُ عِلَامَةً فِي أَوَّلِ لَيْلَتِهَا ابْتِغَاءً لَهَا عَلَى أَجْسَامِهَا وَاللَّهُ سَجَّادٌ

قال سمعت عبادة بن أبي ليابة يحدث عن زر بن جبيش عن أبي بن كعب قال قال إبي في ليلة القدر والله أني لأعلمها قال شعبة وأكثر على هي الليلة التي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها هي ليلة سبع وعشرين وإنما شك شعبة في هذا الحرف هي الليلة التي أمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحديثي بها صاحب لي عنه **وحل ثنا محمد بن عباد وابن أبي عمير** قال حدثنا عمران وهو الفزاري عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال تذكرنا ليلة القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أياكم بذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة

وتعالى أعلم قال الحافظ وقد ورد ليلة القدر علامات أكثرها لا تظهر إلا بعد أن تضيء أم قلت وبعضها يختص بما وقع في عهد صلى الله عليه وسلم كما ثبت عليه أبو عمر فيما نقله العيني والبعض الآخر يحتل وتوعه في بعض السنين دون بعض ولعل من أدرهم علاماتها سكن القلب إلى العبادة فيها واستلذاذها بالطاعات القربات لا سيما تلاوة القرآن كالاستلذاذ بالذات المحسنة بل أزيد منه والله سبحانه وتعالى أعلم قال الحافظ واختلفوا هل لها علامة تظهر لمن وفقت له أم لا فيقول يرى كل شيء ساجداً وقيل الأنوار في كل مكان ساطعة حتى في المواضع المظلمة وقيل يسمع سلاماً أو خطاباً من الملائكة وقيل علامتها استجابة دعاء من وفقت له واختار الطبري أن جميع ذلك غير لازم وأنه لا يشترط حصوله أو رؤية شيء ولا سماعه واختلفوا أيضاً هل يحصل الثواب المرتب عليها لمن اتفق له أنه قامها وإن لم يظهر له شيء أو يتوقف ذلك على كشفها له في الأول ذهب الطبري والمهلب وابن العربي وجماعة إلى الثاني ذهب الأكثر ويبدل لها وقع عند مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ من يقوم ليلة القدر فيوافقها وفي حديث عبادة عند أحمد من قامها إيماناً واحتساباً ثم وفقت له قال النووي معنى يوافقها أي يعلم أنها ليلة القدر فيوافقها ويحتمل أن يكون المراد يوافقها في نفس الأمر أن لم يعلم هو ذلك وفي حديث زر بن جبيش عن ابن مسعود قال من يتوكل حول يصيب ليلة القدر وهو محتمل للقولين أيضاً وقال النووي أيضاً في حديث من قام رمضان وفي حديث من قام ليلة القدر معناه من قامه ولو لم يوافق ليلة القدر حصل له ذلك ومن قام ليلة القدر فوافقها حصل له وهو جار على ما اختاره من تفسير الموافقة بالعلم بها وهو الذي يترجح في نظرنا ولا انك حصول الثواب الجزيل لمن قام ليلة القدر وإن لم يعلم بها ولو لم توفق له وإنما الكلام على حصول الثواب المعين الموعود وفرعاً عن القول بأشراط العلم بها أنه يختص بها شخص دون شخص فيكشف لواحد ولا يكشف لآخر ولو كانا معاً في بيت واحد وقال الطبري في خفاء ليلة القدر دليل على كذب من زعم أنه يظهر في تلك الليلة للعبير لا يظهر في سائر السنة إذ لو كان ذلك حقاً لم يخف على كل من قام ليلاً في السنة فضلاً عن أي ليلة رمضان وتعبه ابن المنير في الحاشية بأنه لا ينبغي إطلاق القول بالكذب لذلك بل يجوز أن يكون ذلك على سبيل الكرامة لمن شاء الله من عباده فيختص بها قوم دون قوم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يحصل له علامة ولم ينف الكرامة وقد كانت العلامة في السنة التي حكاه أبو سعيد نزول المطر ونحن نرى كثيراً من السنين ينقض رمضان دون مطر مع اعتقادنا أنه لا يخلو رمضان من ليلة القدر قال ومع ذلك فلا نعتقد أن ليلة القدر لا يراها إلا من رأى الخوارق بل فضل الله واسع ورب فائز تلك الليلة لم يحصل منها إلا على العبادة من غير روية خارق وآخرها الخارق من غير عبادة والذي حصل على العبادة أفضل والعبادة إنما هي بالاستقامة فأنما تستحيل أن تكون الكرامة بخلاف الخارق فقد يقع كرامة وقد يقع فتنة والله أعلم **انتهى** قوله وهو مثل شق جفنة الإكسير الثمين وهو النصف والجفنة بفتح الجيم معرفة قال القاضي فيه إشارة إلى أنها إنما تكون في أواخر الشهر لأن القمر لا يكون كذلك عند طلوعه إلا في أواخر الشهر والله أعلم قال النووي وأعلم أن ليلة القدر موجودة كما سبق التنبيه عليه فأنه تارة ويحفظها من شاء الله تعالى من بني آدم كل سنة في رمضان كما تظاهرت عليه هذه الأحاديث السابقة في الباب واختار الصالحين بها ورواهم لها أكثر من أن تحصر أما قول القاضي عياض المهلب بن أبي صفرة لا يمكن رؤيتها حقيقة فغلط فاحش نبهت عليه لئلا يغتر به - والله أعلم - أم قال الحافظ وقد اختلفت العلماء في ليلة القدر اختلافاً كثيراً وتحصل لنا من مذاهبهم في ذلك أكثر من أربعين قولاً كما وقع لنا نظير ذلك في سعة الجمعية وقد اشتهر لنا في إخفاء كل منهما ليقع الجدل في طلبها - أم - وهذا أنا ذكر بعضاً من تلك الأقوال الأولى أنها ممكنة في جميع السنة وهو قول مشهور عن الخفعية حكاه قاضيان وابوكبر الرازي منهم وروى مثله عن ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وغيرهم قال ابن عابدين وذكر في المجموع الخانية أن المشهور عن الإمام (أبي حنيفة) أنها تدور أي في السنة كلها قد تكون في رمضان وقد تكون في غيره - أم - قلت ويؤيد ما ذكره سلطان العارفين سيدي محي الدين بن عربي في فتوحاته الملكية بقوله واختلف الناس في ليلة القدر أعني في زمانها فمنهم من قال هي في السنة كلها تدور وبه أقول فأني رأيتها في شعبان وفي شهر ربيع وفي شهر رمضان وأكثر ما رأيتها في شهر رمضان وفي العشر الآخرة رأيتها مرة في العشر الوسط من رمضان في غير ليلة وتروى الوتر منها فإنا على يقين من أنها تدور في السنة في وتر وشفع من الشهر - أم - الثاني أنها



مختصة بـرمضان ممكنة في جميع لياليه وهو قول ابن عمر رواه ابن أبي شيبة بأسناد صحيح عنه وروى مرفوعاً عنه أخرجه ابوداود في شرح الهداية  
الجزرية عن أبي حنيفة وقال به ابن المنذر والمحاملي وبعض الشافعية ورجحه السبكي في شرح المنتهاج وحكاها ابن الحاجب رواية وقال السروجي في  
شرح الهداية قول أبي حنيفة انها تنتقل في جميع رمضان وقال صاحبها انها في ليلة معينة منه مجمعة وكذا قال النسفي في المنظومة سه

وليلة القدر بكل الشهر + دائرة وعينها نادرا

وهذا القول حكاه ابن العربي عن قوم وأجابوا عن الأدلة المفيدة لكونها في العشر الأواخر بان المراد في ذلك رمضان الذي كان عليه السلام  
التسليم فيه والسيقات تدل عليها لمن تأمل طرق الأحاديث والفاظها كقولنا ان الذي تطلب امامك وانما كان يطلب ليلة القدر في تلك السنة  
وغير ذلك مما يطالع عليه الاستقراء والله اعلم الثالث انها ليلة سبع وعشرين من رمضان روى ابن أبي شيبة والطبراني من حديث زيد بن ارقم  
قال ما اشد ولا اتمنى انها ليلة سبع وعشرين من رمضان انزل القرآن وأخرجه ابوداود عن ابن مسعود ايضاً الرابع انها اول ليلة من العشر الاخير  
والبيهقي الشافعي حزم جماعة من الشافعية لكن قال السبكي انه ليس بحزم وما به عندهم الخامس انها ليلة ثلاث وعشرين رواه مسلم عن عبد الله بن انس مرفوعاً كما  
تقدم قريباً في الباب وقلت يا رسول الله ان لم يأتني كونه فيها فمري ليلة القدر قال انزل ليلة ثلاث وعشرين وروى ابن أبي شيبة بأسناد صحيح مرفوعاً قال ليلة  
القدر ليلة ثلاث وعشرين ورواه اسحق في مسند من طريق ابى حازم عن رجل من بني بياضة له صحبة مرفوعاً وروى عبد المراق عن عمر بن ابيوب عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً  
من كان سجدتها ليلة سابعة قال كان ابو يعقوب ليلة ثلاث وعشرين وميم الطيب عز ابن جريح عن عبيد بن ابي زيد عن ابن عباس انه كان يوقظ اهله ليلة ثلاث و  
عشرين وروى عبد المراق من طريق يونس بن سيف مع سعيد بن المسيب في قول استقام قول القوم على انها ليلة ثلاث وعشرين ومن طريق ابراهيم بن الاسود عن عائشة وروى  
كحول انه كان اهل ليلة ثلاث وعشرين الساء من اهل ليلة اربع وعشرين روى ذلك عن ابن مسعود والشعب والحسن قتادة وحجهم حديث  
واثلة ان القرآن نزل لاربعة وعشرين من رمضان السابغ انها ليلة سبع وعشرين وهو المجادة من مذهب احمد ورواية عن أبي حنيفة وبه حزم  
أبي بن كعب وحلف عليه كما مضى قريباً في الباب وروى الطبراني من حديث ابن مسعود سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال ايكم  
يذكر ليلة الصهباء وانت قلت انا وذلك ليلة سبع وعشرين (هكذا وقع في النسخ ليلة الصهباء وانت في جميع النوازل ليلة الصبا وان ولم أقم هذه اللفظة)  
ورواه ابن أبي شيبة عن عمر وحليفه وناس من الصحابة وفي الباب عن ابن عمر عن مسلم رأى رجل ليلة القدر ليلة سبع وعشرين والاحمد من حديث  
مرفوعاً ليلة القدر ليلة سبع وعشرين ولابن المنذر من كان متعجباً فليتحوها ليلة سبع وعشرين وعن جابر بن سمرق غوة أخرجه الطبراني في اسط  
وعن معاوية بن وهب أخرجه ابوداود وحكاها صاحب الحلية من الشافعية عن أكثر العلماء وهو استنباط ابن عباس عند عمر مع موافقته له وقال صاحب  
الكافي من الحنفية وكذا المحيط من قال لزوجته انت طالق ليلة القدر طلقت ليلة سبع وعشرين لان العامة تعتقد انها ليلة القدر وهذا اذا كان  
المخالف غير فقيه يعرف الاختلاف كما في الدر المختار الثامن انها في أو ثلث العشر الاخير وعليه يدل حديث عائشة وغيرها قال الحافظ وهو ارجح  
الاقوال وصار لابي ابونور والمزني وابن خزيمة وجماعة من علماء المذاهب التاسع انها تنتقل في العشر الاخير كله قاله ابو قتادة ونص عليه مالك و  
الثوري واحمد واسحاق وزعموا ما وردى انه متفق عليه وكأنه اخذ من حديث ابن عباس ان الصحابة اتفقوا على انها في العشر الاخير ثم اختلفوا في  
تعيينها منه ويؤيد كونها في العشر الاخير حديث ابى سعيد الصيحي ان جابر بن عبد الله قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما اعتكفت في العشر الاوسط ان الذي تطلب  
امامك وسيأتي ذكر اعتكافه صلى الله عليه وسلم العشر الاخير في طلب ليلة القدر واعتكاف ازواجه بعده ولا جتهاد فيه واختلف القائلون  
بهم فمنهم من قال هي نية محتملة على حد سواء ومنهم من قال بعض لياليه ارجح من بعض العاشرا انها تنتقل في النصف الاخير ذكره صاحب المحيط  
عن ابى يوسف ومحمد وحكاها امام الحرمين عن صاحب التقييد وفيها للعلماء اقوال اخرجت ستة واربعين وبعضها يمكن رده الى بعض وان كان ظاهرها  
التغاير ولا يرجح انها في رمضان وانما تنتقل وارجاها العشر الاخير وارجاها اقوال الشراعية احدى وعشرين او ثلاث وعشرين  
عند الشافعية وارجاها عند الجمهور ليلة سبع وعشرين والله اعلم وقال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه ان ليلة القدر ليلتان احدهما  
ليلة فيها يفرق كل امرجيم فيها نزل القرآن فحتمه وحل ثم نزل بعد ذلك بنماذج وهي ليلة في السنة ولا يجب ان تكون في رمضان نعم رمضان مظنة غالبية لها  
وانفق انها كانت في رمضان عند نزول القرآن والثانية يكون فيها نوع من انتشار الروحانية ومحى الملازمة الى الارض فينبغ المسلمون فيها على  
الطاعات فيتحاكس انوارهم فيما بينهم ويتقرب منهم الملائكة ويتباعد منهم الشياطين ويستجاب منهم ما عتقهم وطامعهم وهي ليلة في كل رمضان  
في او ثلث العشر الاخير فتقدم مرقا خرفها ولا تخرج منها فمن قصد الاولى قال هي في كل سنة ومن قصد الثانية قال هي في العشر الاخير من رمضان  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اري رؤياكم قد تواطت في السبع الاواخر فمن كان متعجباً فليتحوها في الاواخر وقال ابي هذيل الميسلية





في العشر الاواخر من رمضان وحديثي ابو الطاهر خبيرا بن وهب اخبرني يونس بن يزيد ان نافعاً حدث عن عبد الله بن عمر  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان قال نافع وقد رايت عبد الله المكنى الذي كان يعتكف فيه رسول الله  
 ومثله حديث سنوا به سنة اهل الكتاب ومن سن سنة حسنة ولو تكن السنة المصطلح عليها معرفة في ذلك الوقت وذكر سنة الصوم للمعتكف  
 مع ترك المس والحج دليل على ان المراد الوجوب لا السنة المصطلح عليها - واخرج ابو داود والنسائي عن عبد الله بن بديل عن عمر بن دينار عن ابن عمر  
 ان عمر رضي الله عنه جعل عليه ان يعتكف في الجاهلية ليلة او يوماً عند الكعبة فسال النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعتكف وصم وفي لفظ للنسائي فامر  
 ان يعتكف ويصوم قال الدارقطني تفرد به عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي عن عمر وهو ضعيف الحديث والثقات من اصحاب عمر لم يذكر الصوم  
 منه ابن جريج وابن عيينة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وغيرهم والحديث في الصحيحين ليس فيه ذكر الصوم بل اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف في المسجد  
 الحرام ليلة فقال عليه الصلاة والسلام اوف بذلك وفيها ايضاً عن عمر رضي الله عنه انه جعل على نفسه ان يعتكف يوماً فقال اوف بذلك والجمع  
 بينهما ان المراد الليلة مع يومها واليوم مع ليلته وغاية ما فيه انه سكت عن ذكر الصوم في هذه الرواية وقد رويت برواية الثقة وتأيدت بتؤيد فيجوز لها  
 فالثقة ابن بديل قال فيه ابن معين صالح وذكر ابن حبان في الثقات قال في الجرح والنقد وفي الميزان غير الدارقطني ومشاهير غيره وقال ابن عدي  
 لا اعلم للمتقدمين فيه كلاماً فاذا ذكره وذكر ابن ابى حاتم عن ابن معين انه قال فيه مكى صالح وذكره ابو حفص بن شاهين في كتاب الثقات قال مكى صالح  
 وذكره ابن حبان ايضاً في كتاب الثقات وزيادة الثقة مقبولة ومن لم يذكر الشئ ليس بحجة على من ذكره ام - والمؤيد ما تقدم من حديث عائشة رضي  
 الله عنها الصحيح السند فان رفعه زيادة ثقة وما اخرج البيهقي عن اسيد بن عاصم عن حماد بن الحارث عن الحسن بن عطاء عن ابن عمر  
 ان عمر رضي الله عنه انما قال للمعتكف يصوم فقول ابن عمر رضي الله عنه بلزومه مع انه راوى واقعة ابيه يقرى ظن صحة تلك الزيادة في حديث ابيه  
 وما رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على المعتكف صيام الا ان يجعله على نفسه وصححه ولم يتم له ذلك  
 ففعله عبد الله بن محمد المصلي وهو مجهول ومع جهالة امره برفع غيره بل ينفونه على ابن عباس ويؤيد الوقت ما ذكره البيهقي بعد ذكره تفرد المصلي حيث  
 قال وقد رواه ابراهيم الحميدي عن عبد العزيز بن محمد عن ابي شهيل بن مالك قال اجتمعت انا وابن شهاب عند عمر بن عبد العزيز وكان على امرأته اعتكاف نذر  
 في المسجد الحرام فقال ابن شهاب لا يكون اعتكاف الا بصوم فقال عمر بن عبد العزيز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال فمن ابى كبر قال لا قال  
 فمن عمر قال لا قال ابراهيم فانصرفت فوجدت طاووساً وعطاء فسالتهما عن ذلك فقال طاووس كان ابن عباس لا يرى على المعتكف صياماً الا ان  
 يجعله على نفسه وقال عطاء ذلك رأي صحيح ام - فلو كان ابن عباس يرفع لم يقصر طاووس عليه اذ لو يكن يخف عليه خصوصاً في مثل هذه القضية  
 وقول عطاء بحضور ذلك رأي صحيح فعز ذلك اعترف البيهقي بان رفعه وهو ثلث لم يسلم الموقوف عن المعارض اذ قد ذكرنا رواية البيهقي عن ابن عباس  
 وابن عمر رضي الله عنهما انما قالوا للمعتكف يصوم فتعارض عن ابن عباس وقال عبد الرزاق اخبرنا الثوري عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس  
 قال من اعتكف فعليه الصوم ودفع المعارضة عنه بان يجعل مرجع الضمير في قوله الا ان يجعله الاعتكاف فيكون دليل اشتراط الصوم في الاعتكاف في المنزل  
 دون النفل ويخص حديث راق عنه به وكذا حديث حماد بن اسود دليل على اشتراطه في المنزل والمعتكف لا يشترطه حديث عائشة المتقدم من المرفوع وما  
 اخرج عبد الرزاق عنها موقوفاً قال من اعتكف فعليه الصوم واخرج ايضا عن الزهري وعروة قال لا اعتكاف الا بالصوم وفي موطأ مالك انه بلغه عن  
 القاسم بن محمد رافع مولى ابن عمر قال لا اعتكاف الا بالصوم وقال مالك والامر على ذلك عندنا انه لا اعتكاف الا بصيام فهذا كلاماً تؤيد بطلان  
 الاشتراط وهو رواية الحسن وفي رواية الاصل وهو قول حماد اقل الاعتكاف النفل ساعة فيكون من غير صوم وعلى هذه الرواية اي رواية  
 الاصل فما أخرجه الحاكم من حديث ابن عباس ليس على المعتكف صيام الا ان يجعله على نفسه يحمل على الاعتكاف النفل لان معنى النفل على المساهلة  
 وشمل ما ثبت عنه باسناد صحيح من اشتراط الصوم على ما سوى ذلك وكذا قوله صلى الله عليه وسلم في قصة نذر عمر رضي الله عنه فادف بذل لمع قطع  
 النظر عن زيادة عبد الله بن بديل محمول على الاعتكاف المستحب الذي هو في حكم النفل فان نذره كان قبل الاسلام كما هو موضح في الحديث نذر الكفا  
 لا يصح عندنا فلا يجب الوفاء به والامر بأيفاءه للاستحباب فصارت الاعتكاف نفلاً غير واجب وهذا لا يشترط له الصوم على رواية الاصل عندنا  
 والله اعلم - قوله في العشر الاواخر قال الشيخ ولي الله الدهلوي قد اراد الله روحه ولما كان الاعتكاف في المسجد سبباً لجمع الخاطر وصدف القلب  
 والتفرغ للطاعة والتشبه بالملائكة والتعرض لوجوه ليلية القل - اختار النبي صلى الله عليه وسلم في العشر الاواخر سنة الحسنين من امته  
 ام - قال في البدائع والاعتكاف تقرب الى الله تعالى بمجاورة بيته والاعراض عن الدنيا والقيام على خدمته لطلب الرحمة وطمع المغفرة حتى قال  
 عطاء الخراساني مثل المعتكف مثل الذي اتقى نفسه بين يدي الله تعالى يقول لا يبرح حتى يخفى قوله المكنى الذي كان يعتكف فيه رسول الله

صلى الله عليه وسلم من المسجد **وحدثنا سهل بن عثمان** حدثنا عقبه بن خالد السكوني عن عبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم  
 عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشرة الأولى وأخر من رمضان **حدثنا يحيى بن يحيى** أخبرنا  
 أبو مغوية **وحدثنا سهل بن عثمان** أخبرنا حفص بن غياث جميعاً عن هشام **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** وأبو كريب اللذان  
 قال **حدثنا ابن مزيار** عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشرة الأولى وأخر من رمضان  
**وحدثنا قتيبة بن سعيد** حدثنا ليث عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشرة  
 الأولى وأخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل ثم اعتكف أزواجه من بعده **وحدثنا يحيى بن يحيى** أخبرنا أبو معاوية عن يحيى  
 صلى الله عليه وسلم أن نادياً من وجه آخر عن نافع أن ابن عمر كان إذا اعتكف طهر له فراشه ورأى أسطوانة التوبة **قوله** من المسجد الخ قال الخطيب  
 وانفق العلماء على مشعر طيبة المسجد للاعتكاف إلا أهل بن عمر بن أبي بكر فاجازوا في كل مكان وأجاز الحنفية للمرأة أن تعتكف في مسجد بيتها ربه المكان  
 المحدث للصلاة فيه وفي قول الشافعي قد يروى وجه لأصحابه ولما أكلية يجوز للرجال والنساء أن التطوع في البيوت أفضل وذهب أبو حنيفة وأحمد  
 إلى إحصاءه بالمساجد التي تقام فيها الصلوات ونصه أبو يوسف بالواجب وأما النقل ففي كل مسجد وقال الجمهور يعومهم في كل مسجد إلا لمن الرصد  
 بالجمعة فاستحب له الشافعي في الجامع وشرطه مالك لأن الاعتكاف عندهما ينقطع بالجمعة ويجب بالشهر وعند مالك ونصه طائفة من السلف كالحسين  
 بالجامع مطلقاً وأما إليه الشافعي في القديم ونصه حنيفة بن إيمان بالمساجد الثلاثة وعلو بمسجد مكة والمدينة وابن المسيب بمسجد المدينة، أم  
 وقد استدل به من العلماء على مشعر طيبة المسجد من غير تخصيص بمسجد دون مسجد بقوله تعالى وكذا نبأ نوح وهن وأنتن كافرين في المساجد وجدلالة  
 منها أن الاعتكاف ليس هو غير المسجد لا يختص بتقريب المباشرة به لأن الجموع من الاعتكاف بالجامع فلهذا ذكر المساجد أن المراد أن الاعتكاف  
 لا يكون إلا في ما ونقل ابن المنذر الإجماع على أن المراد بالمباشرة في الآية الجماع وروى الطبري وغيره من طرق قتادة في سبيل الآية كما إذا اعتكفوا فخرج  
 رجل لحاجته فلقى امرأة جامعها أن شاء فزنت كذا في الفتح وما نقله عن الحنفية في الدار المختارة ولبث امرأة في مسجد بيتها ولبث في المسجد، أم قال ابن عابدين  
 أي نزهة كما هو ظاهر النهاية (هـ) وصرح في البائع بأنه خلاف الأفضل، أم - فيجوز في المسجد بدون ذكر الله، والله أعلم - **قوله** حتى توفاه الله عز وجل  
 قال السندي يمكن أن يكون ذلك بعد ما أرى ليلة القدر في العشرة الأخيرة وهو لا ينافي في اعتكاف العشرة الوسط قبل ذلك فلا ينافي ما سبق من حديث المسجد  
 أم - قلت ويؤيد هذا التطبيق ما روى عن مسلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف أول سنة العشرة الأولى ثم اعتكف العشرة الوسطى ثم اعتكف العشرة  
 الأخيرة وقال أني رأيت ليلة القدر فيها فأنسيتها فلم ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف فيهن حتى توفي صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي رواه الطبراني  
 في الكبير وإسناده حسن - قال الحافظ ويؤيد منه أي من حديث الباب أنه لم ينسخ وليس من الخصائص لاعتكاف أزواجه عليه الصلاة والسلام  
 وأما قول ابن نافع عن مالك فكرت في الاعتكاف وترك الصحابة له مع شدة اتباعهم للأثر فوقع في نفسي أنه كالوصال وأراه تركوه لشدة تم ولهم يلغى عن  
 أحد من السلف أنه اعتكف إلا عن أبي بكر بن عبد الرحمن - أم - وكأنه أراد صفة مخصوصة ولا فقد حكمناه عن غير واحد من الصحابة ومن كلام مالك  
 أخذ بعض أصحابه أن الاعتكاف جائز وأنكر ذلك عليهم ابن العربي وقال أنه سنة مؤكدة وكذا قال ابن بطال في مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل  
 على تأكيده وقال أبو داود عن أحمد لا أعلم عن أحد من العلماء خلافاً أنه مسنون وقد مر في ابن المنذر عن ابن شهاب أنه كان يقول عجباً للمسلمين تركوا الاعتكاف  
 والنبي صلى الله عليه وسلم لم يتركه منذ قدم المدينة حتى قبضه الله - **قوله** ثم اعتكف أزواجه الخ قال الزبيدي فأشارت إلى استمرار حكمها لا شكاية  
 في حق النساء فكان أمهات المؤمنين يعتكفن بعد النبي صلى الله عليه وسلم من غير تكبير وإن كان هو في حياته قد أنكر عليهن الاعتكاف بعد أن لم يضره  
 كما هو في الحديث الصحيح ذلك لمعنى آخر وهو كما قيل خوف أن يكن غير مخلصات في الاعتكاف بل أردن القرب منه لغيره من عليه أو لغيره من أو ذهاب  
 المقصود من الاعتكاف بكونه معه في المعتكف أو لتضييقه من المسجد بأبيتهن والله أعلم - ثم لا شك في أن اعتكافه صلى الله عليه وسلم كان في مسجده  
 وكذا اعتكاف أزواجه فآخذ منه اختصاص الاعتكاف بالمسجد وأنه لا يجوز في مسجد البيت وهو الموضع المهيأ للصلاة فيه لا في حق الرجل ولا في  
 حق المرأة إذ لو جاز في البيت لعلوه ولو لم يكن في ملازمة المسجد من المشقة لاسيما في حق النساء - **قوله** قال الحافظ طمغ وقال طلاق الشافعي كراهته لم يضره  
 المسجد الذي يصلي فيه الجماعة وأخبر حديث الأخبية الآتي في الباب فانه دال على صحة الاعتكاف للمرأة إلا في مسجد بيتها لأنها تتعرض لكثرة ضربها  
 وقال ابن عبد البر لو كان ابن عيينة زاد في الحديث أي حديث الباب أنه استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الاعتكاف لفظت بأن اعتكاف المرأة  
 في مسجد الجماعة غير جائز - انتهى - وشرط الحنفية لصحة اعتكاف المرأة أن تكون في مسجد بيتها وفي رواية لها أن لها الاعتكاف في المسجد مع زوجها و  
 قال أحمد، أم قال الزبيدي روى والذي في كتب أصحابنا المرأة تعتكف في مسجد بيتها ولو اعتكفت في مسجد الجماعة جاز والأول أفضل ومسجد جهة أفضل



باب الاجتماع في العشرة الاخرى

فَقُضِيَ تَرَكَ الْأَعْتِكَافَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى اعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ شَوَّالٍ **حَدَّثَنَا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ **وَحَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ سَوَادٍ أَخْبَرَنَا  
 ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ الْحَرْثِ **وَحَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ **وَحَدَّثَنَا** سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْمَغِيرَةِ  
 حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ **وَحَدَّثَنَا** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي اسْحَقٍ كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ  
 عَنْ عَمْرِو عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ مَعُونٍ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَيْنَةَ وَعُمَرُ بْنُ الْحَرْثِ وَابْنُ اسْحَقٍ ذَكَرَ عَائِشَةَ  
 وَحَفْصَةَ وَزَيْنَبَ فَهِنَّ ضَرَبْنَ الْأَخْبِيَةَ لِلْأَعْتِكَافِ **وَحَدَّثَنَا** اسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ وَتَالِ  
 اسْحَقُ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ يَعْفُورٍ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ مِهْجَرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ  
 الْعَشْرَ أَحْبَبَ اللَّيْلَ وَأَيُّقُظُ أَهْلَهُ وَجَدَّ وَشَدَّ الْمَنَازِلَ **وَحَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو كَامِلٍ الْحَجْدَرِيُّ كِلَاهُمَا  
 بِدِيَارِ كُرَيْمٍ إِذَا تَأَلَّهْنِ فِي الْأَعْتِكَافِ فِي الْمَسْجِدِ وَابْتِغَاءَ الْإِذْنِ بِدِيَارِ كُرَيْمٍ الرِّجْلُ فِي الْمَسْجِدِ لَكَانَتْ الْكَرَاهَةُ دَالَّةً عَلَى نَجَسٍ وَكَانَ الْأَخْرَجُ مِنْ أَمْرِهِ  
 أَوَّلَى مَا تَقَدَّمَ - **أَم** - وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ قَوْلُهُ فَقُضِيَ الْخَمْرُ بَضْمُ الْقَاتِ وَتَشْدِيدُ الْوَاوِ الْمَكْسُورَةِ بَعْدَ هَاضِمٍ أَيْ لِقَضَى قَوْلُهُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَوَّالٍ  
 قَالَ عِيَّاضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَضَاءُ قَالَ يَعْنِي بِالْقَضَاءِ الْإِتْيَانُ بِمِثْلِ الْفَائِتِ اسْتَدْلًا عَلَى فَضْلِهِ لَا الْقَضَاءُ حَقِيقَةً وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ فَضِيلٍ حَتَّى اعْتَكَفَ فِي آخِرِ الْعَشْرِ شَوَّالٍ  
 وَيَجِبُ بَيْنَ الرَّايَتَيْنِ أَنْ الْمُرَادُ يَقُولُ آخِرُ الْعَشْرِ مِنْ شَوَّالٍ انْتِهَاءُ اعْتِكَافِهِ فِي آخِرِ الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْهُ وَفِي عِدَّةِ الْقَارِي قَالَ الْأَسْمَاعِيلِيُّ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ الْأَعْتِكَافِ  
 بِغَيْرِ شَوَّالٍ كَانِ أَوَّلَ شَوَّالٍ هُوَ يَوْمُ الْفِطْرِ وَصَوْمُهُ حَرَامٌ قَدْ لَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ لَمَّا قَالَ هَذَا الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ اعْتَكَفَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ أَيْ كَانَ ابْتِدَاءُ وَهُوَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ  
 فَإِذَا اعْتَكَفَ مِنَ الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ شَوَّالٍ يَصْدُقُ عَلَيْهِ أَنْهُ ابْتَدَأَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ وَالْيَوْمُ الْأَوَّلُ مِنْهُ يَوْمُ أَكْلِ وَشَرَبٍ وَبِإِذَا كَانُوا فِي الْحَدِيثِ وَالْأَعْتِكَافُ وَهُوَ  
 الْخُطْبَى لِلْمَعَادَةِ فَلَا يَكُونُ الْيَوْمُ الْأَوَّلُ مَحَلًّا لَهُ بِالْحَدِيثِ - **أَم** - وَقَالَ ابْنُ التَّرْكَانِ مِنْ أَعْتِكَافِ الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ شَوَّالٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ اعْتَكَفَ فِي الْعَشْرِ وَفِي  
 الصَّحِيحِ بَيْنَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَةَ وَآخِرَ رَمَضَانَ وَلَوْ كَانَ يَسْتَشْفِرُ الْعَشْرَ كُلَّهَا - **أَم** - أَيْ دَائِمًا فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَعْنَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعًا وَعَشْرِينَ أَكْثَرًا مِمَّا تَلَا زَيْنَ ابْنِ أَبِي عُمَرَ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ وَشَدَّ عَزَائِشَةَ عَزَّاجًا بِأَسْنَادٍ جَيِّدٍ كَمَا فِي نَيْلِ الْأَوَّلِ وَكَذَا حَدِيثُ حَفْصَةَ عَنِ ابْنِ  
 وَالنَّسَائِيُّ الرَّبِيعُ لَمْ يَكُنْ يَتَّبِعَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صِيَامَ عَاشُورَاءَ وَالْعَشْرَ الْبَيْتِ الْعَشْرَ فِي الْحِجَّةِ مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصُومُ يَوْمَ الْغُرَّةِ  
 فَأُطْلِقَ صِيَامُ الْعَشْرِ أُرِيدَ بِهِ التَّسْعُ كَمَا وَقَعَ مَرَّجًا فِي سَنَةِ ابْنِ دَاوُدَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ - وَفِي حَدِيثِ الْبَابِ عَنْ مَا ذَكَرْنَا مِنْ طَرِيقِ رِضَى الْقَوَائِدِ أَنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَعْتَكِفُ  
 حَتَّى تَسْتَأْذِنَ زَوْجَهَا وَأَمَّا إِذَا اعْتَكَفَتْ بِغَيْرِ إِذْنِهِ كَانَ لَهُ أَنْ يَخْرِجَهَا وَأَنْ كَانَ بِأَذْنِهِ فَلَهُ أَنْ يَرْجِعَ فِيمَنْهَا الْمُصَلِّيةُ وَفِيهِ تَرْكُ الْأَفْضَلِ إِذَا كَانَ فِيهِ مَصْلَحَةٌ  
 وَأَنْ مِنْ خَشْيَةِ عَلَيْهِ الرِّبَاءُ جَازِلُهُ تَرْكُهُ وَقُطْعُهُ وَفِيهِ أَنْ الْعَمَلُ لَا يَجِبُ بِالْبَنِيَّةِ وَأَمَّا قَضَاءُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ فَعَلَّ طَرِيقَ الْاسْتِحْبَابِ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا  
 عَلَى عَمَلٍ أَثْبَتَهُ وَلِهَذَا لَمْ يَنْقُلْ أَنَّ نِسَاءً اعْتَكَفْنَ مَعَهُ فِي شَوَّالٍ وَفِيهِ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا اعْتَكَفَتْ فِي الْمَسْجِدِ اسْتَحَبَّ لَهَا أَنْ تَجْعَلَ لَهَا بَابَ اسْتِزْهَارٍ وَتَشْتَغِلَ أَنْ تَكُونَ  
 أَقَامَتَهَا فِي مَوْضِعٍ لَا يَضِيقُ عَلَى الْمُصَلِّينَ وَفِي الْحَدِيثِ بَيَانُ مَرْتَبَةِ عَائِشَةَ فِي كَوْنِ حَفْصَةَ لَمْ تَسْتَأْذِنْ إِلَّا بِوَسْطَتِهَا وَخِيَلُ أَنْ يَكُونَ سَبَبُ ذَلِكَ كَوْنُهُ كَانَ ذَلِكَ  
 اللَّيْلَةَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ كَذَا فِي الْفَتْحِ - **بَابُ** الْجَمْعِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ قَوْلُهُ عَنْ ابْنِ يَعْفُورٍ لَا يَفْتَحُ التَّخْتَانِيَّةَ وَكُونَ الْمُجْتَمِعِينَ  
 وَضَمَّ الْفَاءَ وَلَا حِلَّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ ابْنِ عَبِيدِ بْنِ شَطَّاسٍ وَهُوَ ابْنُ يَعْفُورٍ الْمَذْكُورُ وَاسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَهُوَ كُوفِي تَابِعِي صَغِيرٌ لَهُمْ ابْنُ يَعْفُورٍ آخَرُ تَابِعِي بِرَأْسِهِ  
 وَقَدْ قَالَ - **قَوْلُهُ** إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ الْآخِرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنِ أَبِي حَتْمٍ فِي مَطَرٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ ضَمْرَةَ عَنْ قَوْلِهِ أَجْمَلُ لَيْلَةٍ أَيْ  
 سَهْرَةٍ فَأَحْيَاهُ بِالطَّاعَةِ وَأَحْيَى نَفْسَهُ بِسَهْرِهِ فِيهِ لَأَنَّ النُّومَ أَخْوَالُ الْمَوْتِ وَأَضَافَهُ إِلَى اللَّيْلِ اسْتِغْنَاءً لَأَنَّ الْقَائِمَ إِذَا أَحْيَى بِالْإِقْظَةِ أَجْمَلُ لَيْلَةٍ بِحَيَاتِهِ وَهُوَ حَوْرُ  
 قَوْلِهِ لَا يَجْعَلُوا بِمَوْتِكُمْ قُبُورًا أَيْ لَا تَسَامُوا فَنَاءً زَاكَا لِمَوَاتٍ فَتَكُونُ بِمَوْتِكُمْ كَالْقُبُورِ قَالَ الْعِيْنِيُّ قَالَ شَيْخُنَا وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي الصَّحِيحِ أَحْيَاءُ اللَّيْلِ كُلُّهُ  
 وَالظَّاهِرُ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ مَعْظَمُ اللَّيْلِ بِدَلِيلِ قَوْلِهَا فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مَعْلَمَتُهُ قَامَ لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحُ وَقَالَ الْمَنَوِيُّ وَقَوْلُ الْأَجْمَعِ **أَم** - أَيْ ابْتِغَاءَ تَرْكِهِ بِأَسْمِهِ وَالصَّلَاةُ  
 وَغَيْرُهَا قَالَ وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ أَحْيَاءِ لَيَالِيهِ بِالْعِبَادَاتِ قَالَ وَأَمَّا قَوْلُ الصَّحَابَةِ بِأَنَّهُ يَكُونُ قِيَامُ اللَّيْلِ فَمَعْنَاهُ الْأَمْرُ عَلَيْهِ وَلَوْ لِقَاءَ الْمَرْاهِ لَيْلَةً وَلَيْسَتْ فِي الْعَشْرِ  
 لِهَذَا اتَّفَقُوا عَلَى اسْتِحْبَابِ أَحْيَاءِ لَيَالِي الْعِيدِينَ وَغَيْرِ ذَلِكَ - **قَوْلُهُ** وَأَيُّقُظُ أَهْلَهُ الْإِخْوَةَ وَالصَّلَاةَ وَدَرَى التَّرْمِذِيُّ وَجِبَ - **قَوْلُهُ** فَصَرَّحَ مِنْ حَدِيثِ زَيْنَبَ بِنْتِ  
 أُمِّ سَلَمَةَ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَنَى رَمَضَانَ عَشْرًا يَأْمُرُ بِعَمَلٍ مِنْ أَهْلِهِ يَطِيقُ الْقِيَامَ أَقَامَهُ قَالَ التَّرْمِذِيُّ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنْ يَعْتَزَلَ  
 النَّسَاءُ كَانَ بِالْأَعْتِكَافِ وَفِيهِ نَظَرٌ لَيْلَةٍ فِيهِ وَأَيُّقُظُ أَهْلَهُ فَإِنَّهُ يَشْعُرُ بِأَنَّهُ كَانَ مَعَهُمْ فِي الْبَيْتِ فَلَوْ كَانَ مَعْتَكِفًا كَانَ فِي الْمَسْجِدِ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ أَحَدٌ وَفِيهِ نَظَرٌ  
 فَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ حَدِيثِ اعْتَكَفَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةٌ مِنْ أَزْوَاجِهِ وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنَّهُ لَمْ يَعْتَكِفْ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَجَعَلَ يَنْقُضُ مِنْهُمْ مَعَهُ وَأَنْ يَكُونَ  
 عِنْدَ مَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ لِحَاجَتِهِ كَذَا فِي الْفَتْحِ - وَفِي الْمَرْقَاةِ وَأَيُّقُظُ أَهْلَهُ أَيْ أَمْرًا بِأَيُّقُظُهُمْ فِي بَعْضٍ فَإِنَّهُ لِلْعِبَادَةِ وَطَلَبِ الْإِيمَانِ فَتَقُولُ تَعَالَى أَمْرُ أَهْلِكَ  
 بِالصَّلَاةِ وَأَنَا لَمْ يَأْمُرْهُمُ بِنَفْسِهِ لِأَنَّهُ كَانَ مَعْتَكِفًا - **قَوْلُهُ** وَشَدَّ الْمَنَازِلَ الْإِسْكَارَ الْمِيمُ هُوَ وَهُوَ الْأَزَارُ وَمَعْنَاهُ أَيْ اعْتَمَدَ - **قَوْلُهُ** وَبَدَّ الْمَلِكُ جَزْمَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ



عن عبد الواحد بن زياد قال قتيبة حدثنا عبد الواحد عن الحسن بن عبيد الله قال سمعت ابراهيم يقول سمعت الاسود بن يزيد يقول قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيره حتى ثاب ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب السخري قال سئلت اخبرنا وقال الاخران حدثنا ابو مغيرة عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما في العشر قط **وحديث** ابو بكر بن نافع العبدى

عن الثوري واستشهد بقول الشاعر قوما اذا حاربوا شدا وما زهره عن النساء ولو باتت باطهارا وذكر ابن ابي شيبة عن ابي بكر بن عتيب نحوه وقال الخطابي يحتل ان يريد به الجهد في العبادة كما يقال شدت لهذا الامر متنى او تشربت له ويحتل ان يراد التشهير والاعتزال معا ويحتل ان يراد الحقيقة والمجاز لكن يقول طويل الجهد لطول القامة وهو طول الجهد حقيقة فيكون المراد شد متزعة حقيقة فلم يجزه في اعتزال النساء وشهر العبادة قلت وقد وقع في رواية عاصم بن ضمرة المذكورة شد متزعة واعتزل النساء فحطفه بالواو فيتعوى الاحتمال الاول - كذا في الفتح وقول الطبري مبنى على جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز وفيه خلاف مشهور قوله عن الحسن بن عبيد الله انه هو كوفي يخفى قد مر يحيى القطان عليه الحسن بن عمر وقال ابن معين ثقة صالح وثقة ابو حاتم والنسائي وغيرها وقال الدارقطني ليس بقوى ولا يقاس بالاعمش، انتهى - وقد تقدم بهذا الحديث عن ابراهيم وتقدم به عبد الواحد بن زياد عن الحسن ولذلك استخر به الترمذي واما مسلم فصحيح حديثه لشواهده على عادته قال البخاري في بعض نسخ الصحيح ولو اخرج حديث الحسن بن عبيد الله لان عامة حديثه مضطرب قوله لا يجتهد في غيره انه فيه الحرص على مدة القيام في العشر الاخير انما رآه الى الحديث على تجويد النجاة - ختم الله لنا بخير امين - **باب** صوم عشرة ايام في الحججة قوله صائما في العشر قط انه هذا يوم كراهته صوم العشر وليس فيها كراهة بل هي مستحبة استحبابا شديدا فقد روى الترمذي وابن ماجه بسنده فيهما عن ابي هريرة مرفوعا ما من ايام احب الى الله تعالى ان يتجبد له فيها من عشرة والحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر كما سميها يوم التاسع منها وهو يوم عرفته لما صح انه يكفر سنتين فقد ثبت في صحيح البخاري في كتاب العيدين عن ابن عباس ما العمل في ايام افضل منه وهذه رواه الطبري في مسنده والدارقطني بلفظ ما العمل في ايام افضل منه في عشرة والحجة ورواه الترمذي وابن ماجه وغيرها بلفظ ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله تعالى من هذه الايام يعني ايام العشر لفظ الترمذي من هذه الايام العشر بل يعني وظن بعضهم ان قوله يعني تفسيره من بعض روايته لكن ما ذكرناه من رواية الطبري وغيره ظاهر في انه من نفس الخبر واستدل به على فضل صيام عشرة ايام في الحججة لا الحاج الصوم في العمل المشغول له و لا الصلوة ولا ذكر الصدقة وغير ذلك واستشكل بخبر يوم العيد لاجب بانه محمول على الغالب او الاكثر من ايام العشر ويتأول انه يحمل قوله يعني عائشة لانه يوم العيد العشر على انه لم يصمه حينئذ لعارض من مرض او سفر او غيرها او انها لم تراه صائما فيه ولا يلزم من ذلك عدم صيامه في ايام الايام كما انها لم تفت رؤيتها ويدل عليه حديث هندية بن خالد عن امرأته عن بعض ارواح النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحججة ورواه ابو داود والنسائي واحمد وحسنه بعض الحفاظ وقال الزبيدي حديث ضعيف المذهب مقدم على الثاني وقد كان يقسم التسع لاصحها عند عائشة وصام عند غيرها ورد بانه يبعد كل البعد ان يلازم عدة سنين على عدم صومه في نوبتها دون غيرها فاجاب له الاول اسئل وحديث هندية اسناده ضعيف فلا يعارض الصحيح وقال الحفاظ في حديث الباب انه لا يعارض احاديث فضائل العشر لاحتمال ان يكون ذلك لكونه كان يترك العمل وهو يحب ان يعلم خشية ان يفرض على امته كما رواه الصحيحان من حديث عائشة ايضا ام - والنبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالعمل الذي فيه صلاحية الافتراض وبما ليس كذلك، والذي يظهر ان السبب امتياز عشرة ايام في الحججة امكان اجتماع امهات العبادة فيه وهو الصلوة والصدقة والتمر وكذا في ذلك في غيرها وعلى هذا هل يخص الفضل بالحاج لانه الذي تميزت به او يعمر المقيم فيه احتمال والثاني ظاهر الحديث وقال ابو امامة ابن النخاس فان قلت ايما افضل عشرة ايام في الحججة او العشر الاخر من رمضان فاجاب ان عشرة ايام في الحججة افضل لاشتمالها على اليوم الذي مارو الشيطان في يوم غير يومه اذ حذر ولا انعطى ولا احقر منه فهو يوم عرفته قال صلى الله عليه وسلم وما ذاك الا لما رآى من نزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام اخرج مالك وكون صيامه يكفر سنتين الماضية والآنية واشتمالها على العشر على اعظم الايام حرمة عند الله وهو يوم النحر الذي سماه الله تعالى يوما الحج الاكبر وليالي عشر رمضان الاخير افضل لاشتمالها على ليلة القدر التي هي خير من الف شهر من قائل هذا الجواب جده كافيا شافيا اشار اليه الفاضل المفضل صلى الله عليه وسلم في قوله ما من ايام العمل فيها احب الى الله من عشرة ايام في الحججة الحديث، فتأمل قوله ما من ايام دون ان يقول ما من عشر ونحوه، قال الزرقاني وهذا قد تعقب بان الايام اذا اطلقت دخل فيها الليالي تبعا وفي البزار وغيره عن جابر مرفوعا افضل ايام الدنيا ايام العشر وقد قسم الله بها في قوله والفجر والضحى وعشر، ولصح حديث ابي هريرة عن الترمذي قيام ليلة منها بقيام ليلة القدر لكان صريحا في



ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلبس المحرم من الثياب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

زيارة مكان مخصوص وهو البيت الشريف في زمان مخصوص وهو شهر الحج بفعل مخصوص وهو الطواف والسعي والوقوف محرمات فيه المعنى اللغوي مع زيادة وصفت ام - واختلف العلماء في السنة التي فرض فيها الحج والمشهور انها سنة ست وبها جزم الراعي في كتاب السير وصححه ابن الرقعة وقيل سنة خمس حكاه الواقدني محتجا بقصة ضمام بن ثعلبة فان في حديثه ذكر الحج وذكر محمد بن حبيب ان قدومه كان سنة خمس من الهجرة وقال الطبرطوشي وقد روي ان قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم كان في سنة تسع وقيل انه فرض سنة تسع حكاه النووي في الروضة وحكاها المادري في الاحكام السلطانية وصححه القاضي عياض والقرطبي وصوبه ابن القيم في الهدى فقال ان الصحيح ان الحج فرض في واخر سنة تسع وان آية فرضه هي قوله تعالى والله على الناس حج البيت وهي نزلت عام الوفود واخر سنة تسع والله صلى الله عليه وسلم لم يخرج الحج بعد فرضه عامًا واحداً وهذا هو اللائق به في حاله صلى الله عليه وسلم وليس بيد من ادعى تقدم فرض الحج سنة ست او سبع او ثمان او تسع دليل واحد وغاية ما احتج به من قال سنة ست ان فيها نزل قوله تعالى وآتوا الحجة والعسرة لله وهذا ليس فيه ابتداء فرض الحج وانما فيه الامر باتمامه اذا شرع فيه فان هذا من وجوب ابتدائه ام وهذا كله لا يقتضيه نول الحج قبل ذلك لا على وجه الفرضية ففي الترمذي من حديث جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث حج تحجبتين قبل ان يهاجر وحجة بعد ما هاجر معها عمر وعنه ابن عباس حج صلى الله عليه وسلم قبل ان يهاجر ثلاث حج اخرجه ابن ماجه والحاكم وقال ابن الجوزي حج تحجبتين لا يجزئها وقال ابن الاثير كان عليه السلام يحج كل سنة قبل ان يهاجر قال الحافظ الذي لا ريب فيه انه لم يترك الحج وهو مكة قط لان قريشا في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج وانما يتأخرون عن تركه لكونه بمكة ادعاه ضعف واذا كانوا هدموا على غير دين يجرسون على اقامة الحج ويرونه من صفاتهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب فكيف يظن انه صلى الله عليه وسلم يتركه وقد ثبت ان جبير بن مطعم رآه صلى الله عليه وسلم في الجاهلية واقفا بعرفة وانه من توفيق الله له وثبت دعاءه قبائل العرب الى الاسلام بين ثلاث سنين متواليه انتهى - ثم اختلف في الحج عند اصحابنا هل هو واجب على الفور او على التراخي وبالأول قال ابو يوسف اي في اول اوقات الامكان فمن اخره عن العام الاول اثم وهو اصح الراييين عن ابي حنيفة كما في المحيط والخانية وشرح المجمع وفي القنية انه المختار قال القدرى هو قول مشائنا وبالثاني قال محمد بن الحسن لكن جواز مشروط بان لا يفوته حتى لو مات ولم يحج اثم عند ايضا وقت الحج عند الاصوليين يسمى مشكلا لو جهين الوجه الاول انه يشبه المعيار كانه لا يصح في عام واحد الا الحج واحد ونشبه الظرف كان افعاله لا تستغرق اوقاته والوجه الثاني ان ابا يوسف لما قال بتعيين اثم الحج من العام الاول جعله كالمعيار ومحل لتاقل بعد منه جعله كالظرف ولم يجز من كل منهما بما قال فان ابا يوسف لو جزم بكونه معيارا لقال من اخره عن العام الاول يكون قضاء الاداء مع ان لا يقول به بل يقول انه لا يكون معيارا لان التجوز مع ان لا يقول به بل يقول انه لا يجوز وان محتملا لو جزم بكونه ظرفا لقال ان من اخره عن العام الاول لا يات افعالا في اوقاته ولا في اخر عمره مع ان لا يقول به بل يقول ان من مات ولم يحج اثم في اخر عمره فحصل الاستحالة ان القائل بالفور لا يجزى بالمعيارية والقائل بالتراخي لا يجزى بالظرفية بل كل منهما يجوز للمجتهدين لكن القائل بالفور يترجح حجة المعيارية ويوجب اداءه في العام الاول حتى لو اخره عنه بلا عذر اثم وتركه الواجب لكن لو اياه في العام الثاني كان اداءه لا قضاء بالقائل بالتراخي يترجح حجة الظرفية حتى لو اياه بعد العام الاول لا يات اثم بالتأخير لكن لو اخره فمات ولم يحج اثم في اخر عمره وقال بعض اصحابنا المتأخرين والمعتدل ان الخلاف في هذه المسئلة ابتداء في ابو يوسف على بكاء احتياط لان الموت في سنته غير نادر فباتوا وحكم بالتوسع لظواهر الحال فيبقاء الانسان الله اعلم ومن قال ان الحج على التراخي الشافعي والثوري والاوزاعي فمن قال على الفور مالك واحمد وكان الكرخي يقول هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى - كذا في شرح الاحياء وقال الباقي المالك في شرح صحيح مسطور والقول بالتراخي انما هو ما لم يخف الفوات وخوفه يكون بعلا السن وخوف تعاهدا لا مراعاة وعلا السن حجة ابن رشد بالتسعين والله اعلم قوله ان رجلا سأل الخ وفي بعض روايات البيهقي نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب بذلك المكان وأشار نافع المرادي عن ابن عمر الى مقلد المسجد فذكر الحديث وظهر ان ذلك كان بالمدينة ووقع في حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم خطب بذلك في غزوات فيجعل على المعتد ويؤيده ان حديث ابن عمر اجاب به السائل وحديث ابن عباس ابتداء في الخطبة ام مخصوصا من القم قوله ما يلبس المحرم من الاحرام كقصة مصدر اخر ما اذا دخل في حرمة لا تشتهك ورجل حرام اي محرم كذا في الصحاح وشرعا الدخول في حرمة مخصوصة اي التزاهي غير انه لا يتحقق شرعا الا بالنية مع الذكر او الخصوصية، والمراد بالذكر التلبية ونحوها وبالخصوصية ما يقوم مقامها من سوق الهدى او تقليد البدن فلا بد من التلبية او ما يقوم مقامها فلو نوى ولم يلبس او بالعكس لا يصير محرما وهل يصير محرما بالنية والتلبية او باحدهما بشرط الاخر المعتمد ذكره الحسام الشهيد انه بالنية لكن عند التلبية كما يصير شارعا في الصلوة بالنية لكن بشرط التلبية لا بالتكبير كما في شرح اللباب، كذا في رد المحتار قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلبس المحرم من الثياب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اختلاف العلماء في السنة التي فرض فيها الحج

الحج قبل الهجرة غير مرة -

الدليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم

اختلاف اصحابنا في حجة الفريضة هل هو واجب على الفور او على التراخي

ما يلبس اذا اداها يحرم

## لا تلبسوا القميص

واما الملبس بالحائز فغير منحصر فقال لا يلبس كذا اي ويلبس ما سواه ام - اذا الاصل بالاباحة ولو عدله ما يلبس لقال به بل كان لا يؤمن ان يمتنع بعض السامعين بفهمومه فيظن اختصاصه بالحرم وايضا فالمقصود بما يحرم ليلسه لا بما يحل له ليلسه لانه لا يجب له لباس مخصوص بل عليه ان يجتنب شيئا مخصوصا وفيه اشارة الى ان حق السؤال ان يكون عما يلبس لانه الحكم العارض في الاحرام المحتاج لبيانها اذا الجواز ثابت بالاصل معلوم بالاستصحاب فكان لا يلبس السؤال عما يلبس وقال غيره هذا يشبه اسلوب الحكم ويقرب منه قوله تعالى يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُحْكُمُ قُلْ مَا أَفْقَهُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلْيُقَالِ لِلَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ حُجُوبَ الْمَنَافِقِ وهو المسئول عنه الى ذكر المنفق عليه لانه أهمل وقال البيضاوي سئل عما يلبس فأجاب عما يلبس ليدل باللاتزام من طريق المنفرد على الجواز وانما عدل عن الجواب لانه أخصر أحصر وفي البلاء ثلث فان قيل في هذا الحديث ضرب اشكال لان فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عما يلبس المحرم فقال لا يلبس كذا وكذا من الخيط فسئل عن شيء فعدل عن محل السؤال واجاب عن شيء آخر ليسئل عنه وهذا محيد عن الجواب او يوجب ان يكون ثبات الحكم في ذلك كور دليلا على ان الحكم في غيره بخلافه وهذا خلاف المذهب فالجواب عنه من وجوه أحدها انه يحتمل ان يكون السؤال عما لا يلبسه المحرم أو ضمرا في محل السؤال لان التارة تزداد في الكلام وتارة تخلو عنه قال الله تعالى يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُحْكُمُ قُلْ مَا أَفْقَهُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلْيُقَالِ لِلَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ حُجُوبَ الْمَنَافِقِ فقال لا يلبس المحرم كذا وكذا فكان الجواب مطابقا للسؤال الثاني يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم علم عن السائل ومراده انه طلب منه بيان ما لا يلبسه المحرم بعلا حرامه اما بقرينة حاله او بدليل آخر او بالوجه فأجاب عما في ضميره من غرضه ومقصوده ونظيره قوله تعالى خبرنا عن ابراهيم عليه الصلوة والسلام رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمُ اللَّهُ وَالْيَوْمُ الْآخِرُ فَأَجِبْهُ اللَّهُ وَعَزَّ وَجَلَّ بقوله وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى السَّائِغِ الْآخِرِ عَلَيْهِ الصَّلوة والسلام ربه عز وجل ان يرزق من اهل مكة من الثمرات فأجابه تعالى انه يرزق الكافر ايضا لما علم ان مراد ابراهيم عليه الصلوة والسلام من سؤاله ان يرزق ذلك المؤمن منهم دون الكافر فأجابه الله تعالى عما كان في ضميره كذا هذا - والثالث انه لما خضع الخيط انه لا يلبسه المحرم بعد تشدده الى ان يلبسه دل ان الحكم في غير الخيط بخلافه والتصحيح على حكم في ذلك كور انما لا يدل على تخصيص ذلك الحكم بشرايط ثلاث احدها ان لا يكون فيه حيل عن الجواب متين لا يجوز عليه الحيل فاما اذا كان فانه يدل عليه صيانة لمنصب النبي صلى الله عليه وسلم عن الحيل عن الجواب عن السؤال والثاني من المحتمل ان يكون حكمه غير ان كور خلاف حكم المذكور وههنا لا يحتمل لانه يقتضي ان لا يلبس المحرم اصلا وفيه تقرير فيه للهلاك بالحر والبرد والعقل يمنع من ذلك فكان المنع من احد النوعين في مثله اطلاقا للنوع الاخر نظيره قوله تعالى اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ، ان جعل الليل للسكون يدل على جعل النهار للنكسب طلب المعاش اذ لا بد من لقوت للبقاء وكان جعل الليل للسكون تعيينا للنهار لطلب المعاش والثالث ان يكون ذلك في غير الامر النهي فاما في الامر النهي فيدل عليه لما قل صح من مذهب اصحابنا ان الامر بالنهي في غرضه والنهي عن الشيء امر بضد والتصحيح ههنا في محل النهي فكان ذلك دليلا على ان الحكم في غير الخيط بخلافه والله عز وجل المتوفى - ام - قوله لا تلبسوا القميص الخ القميص معروف وهو الذي ذكره الشيخ ابن الهمام في ابواب النفقة من فتح القدير انهما سواء الا ان القميص يكون خبيثا من قبل الكتف والدرع من قبل الصدر - ام - قال العيني في في الحنثي تحريم لبس القميص على المحرم ونبه به على كل مخيط من كل معمول على قلب البدن او العضو وذلك مثل الجببة والقفازين - ام - وفي البحر عن مسلك ابن امير الحاج الحلي ان ضابطه لبس كل شيء معمول على قلب البدن او بعضه بحيث يحيط به خيطا طولا او عرضا بعضه ببعض او غيرها ويستمسك عليه بنفس لبس مثله الا المكعب - ام - وفي شرح الاحياء للزميني ثوران قوله من المحرم لا يلبس الخيط بترجمة لها جزءان لبس ومخيط فاما اللبس فهو مسمى في وجوب الفلانة على اعتد في كل بلوس اذ به يحصل الترفه والتعفف فلوارى لبس القميص او بيا او التفت فيما ارشدها بديل فلا فدية عليه كما لو اترى بازا خيط عليه رقاع واما الخيط فمخصوص بالخيطا غير مختبر بل لا فرق بين الخيط والمنسرج كالدرع والمعقود كجببة اللبس والملزق بعضه ببعض قريبا لغير الخيط على الخيط والمتخذ من القطن والجمل وغيرهما سواء - ام - قال الشيخ رضى الله عنه في الدرر في شرحه الله روحه والفرق بين الخيط وما في معناه وبين غير ذلك ان الاول ارتفاق وتجميل وزينة والثاني ستر عورة وترك الاول تواضع لله وترك الثاني سوء ادب وقال قبل ذلك بأسطر واعلم ان الاحرام في الحج والعمرة بمنزلة التكبير في الصلوة فيه تصوير الاخلاص والتعظيم وضبط عزيمة الحج بفعل ظاهر وفيه جعل النفس متمثلة خاشعة لله بترك الملاذ والعادات المألوفة واتواع التجمل وفيه تحقيق معاناة التعبد والتشعث والتعبد لله وانما شرع ان يجتنب المحرم هذه الاشياء تحقيقا للتأمل وترك الزينة والتشعث وتوحيها الاستشعار خوفا لله وتعظيمه ومواخاة نفسه ان لا تسترسل في هواها وانما الصيد الحلي وتوتيع ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتاع الصيد الحلي ولم يشيت فعله عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا كبار اصحابه ان سوغه في الجملة والجماع انهمك في الشهوة البهيمية واذا لم يجز سد هذا الباب بالحكمة لانه يخالف قانون الشرع فلا اقل من ان ينهى في بعض الاحوال كالا حرام والاعتكاف

## ولا العمامة ولا السراويلات ولا البراش ولا الخفاف إلا أحل لا يحل لتخلين فليلبس الخفين وليقطعهما

والصور وبعض المواضع كالمساجد، أم وقال النووي قال العلماء الحكمة في تحريم اللباس المذكور على المحرم وليأخذ بالبراش والبراش من الثوب ويتصف بصفة الخاشع الذليل ولينكر أنه محرم في كل وقت فيكون أقرب إلى كثرة اذكاره وأبلغ في مراقبته وصيانه لعبادته وامتناعه من ارتكاب المحظورات ولينكر به الموت ولباس الكفان وتذكير البعث يوم القيامة والناس حفاة عراة مهطعين إلى الداعي والحكمة في تحريم الطيب والنساء أن يعجل عن التزفة وزينة الدنيا وملاذها ويجمع همه لمقاصد الآخرة، أم - **قوله** ولا العمامة جمع عمامة قال النووي ونبيه صلى الله عليه وسلم بالعمائم والبراش على كل سائر اللباس مخيطاً كان أو غيره حتى العصابة فانها حرام فإن احتاج إليها لشجة أو صداع أو غيرها شالها ولمزمته القديمة، أم وقال الخطابي ذكر العمامة والبراش معاً ليل على أنه لا يجوز تغطية الرأس بالاعتقاد ولا بالنادى قال ومن النادر المكنى بجملة على رأسه قلت مراده أن يجعله على رأسه كلبس القبع ولا يلزم شيء بمجرد وضعه على رأسه كهيئة الحامل لحاجته ولو انغمس في الماء لا يضر فانه لا يسمى لباساً وكذا لو ستر رأسه ببدلة - **قوله** ولا السراويلات الخ قال القاري جمع أجمع الجمع، أم - وفي القاموس السراويل فارسية معربة جمعها سراويلات وهي جمع سراويل وسروالمة، أم - فالسراويلات تكون جمع الجمع حينئذ والسراويل هي ما يقال له في الهندية شلوار قال المحاذق وصح أنه صلى الله عليه وسلم اشتري من رجل سراويل من سويل بن قيس أخرجه الأربعة وأحبل وصح ابن حبان من حديثه وأخرجه أحمد أيضاً من حديث مالك بن عمار الأسدي قال قلت قبل مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترى من سراويل فأرجحى وما كان ليشتريه عبثاً وإن كان غالب لبسه الأزار قال ابن القيم في الهدى اشتري صلى الله عليه وسلم السراويل والظاهر أنه إنما اشتراه ليلبسه ثم قال وروى في حديث أنه لبس السراويل وكانوا يلبسونه في زمانه وبأذنه، أم - **قوله** ولا البراش الخ جمع برش وهو كل ثوب رأسه منه ملتصق به من دعة أوجبة ومطر وغيره وقال الجوهري هي قلنسوة طويلة كان النساء يلبسونها في صدر الإسلام وهو من البرس بكسر الباء وهو القطن والنون زائدة وقيل أنه غير عربي كذا في عمدة القاري - قال المحافظ وذكر بعض السلف لبس البرش لأنه كان من لباس الرهبان وقد سئل مالك عنه فقال لا بأس به قيل فانه من لبوس النصارى قال كان يلبس ههنا وقال عبد الله بن أبي بكر ما كان أحد من القراء إلا له برش وأخرج الطبراني من حديث أبي ترصافة قال كسني رسول الله صلى الله عليه وسلم برشاً فقال ألبسه وفي سنده من لا يعرفه ولعل من كرهه أخذ بعوم حيث علم رغبه أي كره لبوس الرهبان فانه من تزايجه وتشيته فليس مني أخرجه الطبراني في الأوسط بسند لا بأس به **قوله** ولا الخفاف الخ بكسر الخاء جمع خف قال النووي نبيه صلى الله عليه وسلم بالخفاف على كل سائر للرجل من ملابس وتجرد وجوب وغيرها وهذا وما قبله كله حكم الرجال أما المرأة فيباح لها ستر جميع بدنها بكل ساتر من مخيط وغيره الأساتروجهما فانه حرام بكل ساتر وفي سائر يها بالقفازين خلاص للعلماء وهما قولان للشافعي أحدهما تحريمه، أم - قال الغزالي في الأحياء والمرأة أن تلبس كل مخيط بعد أن لا تستر وجهها بما عيأشها فان أحرامها في وجهها، أم قال العلامة الزبيدي في شرحه إن الوجه في حق المرأة كالرأس في حق الرجل ويعبر عن ذلك بأن أحرام الرجل في رأسه وأحرام المرأة في وجهها والأصل في ذلك ما روى البخاري من حديث نافع عن ابن عمر مرفوعاً لا تنتقب المرأة ولا تلبس القفازين ونقل البيهقي عن الحكم عن أبي علي الحافظ أن لا تنتقب المرأة من قول ابن عمر أدرج في الخبر وقال صاحب الامام هذا يحتاج إلى دليل وقد حكى ابن المنذر أيضاً الخلاف هل هو من قول ابن عمر أو من حديثه وقد مر مالك في الموطأ عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً وله طرق في البخاري موصولة ومعلقة ثم إن قوله فان أحرامها في وجهها هو لفظ حديث أخرجه البيهقي في المعرفة عن ابن عمر قال أحرام المرأة في وجهها وأحرام الرجل في رأسه أخرجه البخاري وابن عدي من حديثه بلفظ ليس على المرأة أحرام إلا في وجهها وأسناده ضعيف قال العقيلي لا يتابع عليه رغبه أنما يروى مرفوعاً وقال الدارقطني في الحلال الطوبى وثقه وليس للرجل لبس القفازين كما ليس له لبس الخفين وهل للمرأة فيه قولان أحدهما لا يجوز قاله في الأتم والأصلاء وبه قال مالك وأحمد الثاني وهو منقول المزني نعم وبه قال بر حفيظة وفي الوجيز أنه أصح القولين، أم - قال ابن عابدين وأفاض قوله أو بعضه (أي قول ابن أمير الحاج فيما ذكره من الضابط الذي نقلناه فيما قبل) حرمة لبس القفازين في يدي الرجل وبه صرح السدي في مسنده الكبير ونسبه القاري في شرح اللباب وأما المرأة فينبى لها عدمه كما في البدائع وقامه فيما علقناه على البحر - **قوله** إلا أحل الخ قال ابن المنذر يستفاد منه جواز استعمال أحد في الأثبات خلافاً لمن خصه بضرورة الشعر قال والذي يظهر لي بالاستقراء أنه لا يستعمل في الأثبات إلا أن كان يعقبه نفى - **قوله** لا يحل لتخلين الخ أفاد أنه لو جعلها لا يقطعها لما فيه من ثلاث المال بغير حاجة أفاده في البحر - وقال الشيخ ابن الهمام لكنه لم يطلقوا أجواز لبسه (أي المكعب) ومقتضى المذكور في النص أنه مقيّد بما إذا لم يجد نعلين، أم - قال الحافظ والمراد بعد الوجوه أن لا يقدر على تحصيله أم لا فقد أو ترك بذل مالك له وعجزه عن الثمن أن وجد من يبيعه أو الأجرة ولو بيع بنين لم يلزمه شرائه أو ذهب له لم يجب قبوله إلا أن أعير له **قوله** فليلبس الخفين الخ ظاهره الأمر بالوجوب لكنه لما شرع للتسهيل لم يمسك بالثبوت وإنما هو للرخصة كذا في الفتح - **قوله** وليقطعها الخ قال الشيخ بد الدين العيني



## أسفل من الكعبين

رحمه الله الشرطي الخفين القطع خلافاً لأحمد فإنه أجاز لبس الخفين من غير قطع وهو المشهور عنه وحكى عن عطاء مثله قال لأن في قطعهما فساداً قال الخطابي يشبه أن يكون عطاء لم يبلغه حديث ابن عمر إنما الفساد أن يفعل ما هت عنه الشرعية فأمّا أذن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس بفساد قال والعجب من أحمد في هذا فإنه لا يكاد يخالف سنة تبلغه وقلت سنة لم تبلغه ويشبه أن يكون إنما ذهب إلى حديث ابن عباس الآتي في الباب بلفظ الخفان لمن لم يجد النعلين يعني المحرم ونحوه حديث جابر الذي يليه قلت أجابت الحنابلة عنه بأشياء منها دعوى النسخ في حديث ابن عمر فإن البيهقي روى عن عمر بن دينار قال لم يكره ابن عباس القطع وقال ابن عمر لم يقطعها حتى يكونا أسفل من الكعبين فلا أدري أي الحديثين نسخ الآخر وروى الدارقطني عن عمر قال انظروا أيهما قبل حديث ابن عمر وحديث ابن عباس قال البيهقي فجمعهما عمر بن دينار على نسخ أحدهما الآخر قال البيهقي وبإني روايته عن ابن عمر وغيره عن نافع عن ابن عمر أن ذلك كان بالمدينة قبل الأحرام وبإني رواية شعبة عن عمر بن عبد الله عن جابر بن زيد عن ابن عباس أن ذلك كان بالبصرة وذلك بعد قصة ابن عمر وأجاب الشافعي عن هذا في الأثر فقال كلاهما حافظ صادق وزيادة ابن عمر لا يخالف ابن عباس لاحتمال أن يكون عمر بن الخطاب أو شريك فيه فلم يؤدّه وأما إذا ه فلم يؤدّ عنه ومنها ما قالوا منهم ابن الجوزي أن حديث ابن عمر اختلفت في رفعه ورفعه وحديث ابن عباس لم يختلف في رفعه وأجيب عن هذا بأنه لم يختلف على ابن عمر في رفع الأثر بالقطع إلا في رواية شاذة على أنه اختلف في حديث ابن عباس أيضاً فرواه ابن أبي شيبة بأسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً ولا يشك أحد من المحققين أن حديث ابن عمر أصح من حديث ابن عباس لأن حديث ابن عمر جاء بأسناد وصف بكونه أصح الأسانيد وانفق عليه عن ابن عمر غير واحد من الحفاظ منهم نافع وسالم بخلاف حديث ابن عباس فلم يأت مرفوعاً إلا من رواية جابر بن زيد عنه حتى قال الأصمعي أنه شيخ بصري لا يعرفه - أم - قال في الفتح كذلك قال وهو معروف موصوف بالفقعة عند الأئمة - أم - وهما ما قاله ابن الجوزي أن الأمر بالقطع يحمل على الإباحة لا على الاشتراط عملاً بالحديثين أجيب بأنه تعسف استعمال اللفظ في غير موضعه وقال ابن قدامة الحنبلية وكلاهما قطعهما عملاً بالحديث الصحيح وخروجاً عن الخلاف أحد الإباحة والاحتياط قال العيني والاحسن في هذا أن يقال إن حديث ابن عباس قد ورد في بعض طرقه الصحيحة موافقة لحديث ابن عمر في قطع الخفين رواه النسائي في سننه قال خبرنا اسمعيل بن مسعود حدثنا يزيد بن زريع حدثنا أيوب عن عمر بن جابر بن زيد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا لم يجد الرجل نعلين فليلبس الخفين فليقطعهما أسفل من الكعبين هذا أصح ما سمعنا من صحيح إسماعيل بن مسعود الجحدلي في تفسيره أبو جعفر وغيره وبقية رجال الصحيح والزيادة من الثقة مقبولة على المتن الصحيح - أم - قلت هكذا وقع ذكر القطع في حديث جابر أيضاً عند الطبراني في الأوسط بأسناد حشيشي في مجمع الزوائد فالتفت الأحاديث كلها والله الحمد - وأما ما ذكره ابن قدامة في المغني من رواية ابن أبي موسى عن صفية بنت أبي عبيد عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رخص للمحرم أن يلبس الخفين ولا يقطعهما وكان ابن عمر يفتي بقطعهما قالت صفية فلما أخبرته بهذا رجعت فلم أقف على أسنادها - وقال خرج أبو داود عن سالم بن عبد الله يعني ابن عمر كان يقطع الخفين للمرأة المحرمة ثم حدثته حديث صفية بنت أبي عبيد أن عائشة حدثتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد رخص للنساء في الخفين فترك ذلك يعني رجع عن فتواه فهذا إنما هو فتح المرأة المحرمة وفيه دليل على أنه يجوز لها أن تلبس الخفين بغير قطع والله تعالى أعلم قال الحافظرم وظاهر الحديث أن لادنية على من لبسهما إذا لم يجد النعلين وعن الحنفية تجب وتعقب بأنها لو وجبت لبسها النبي صلى الله عليه وسلم لأنه وقت الحاجة - أم - قلت وهذا الذي حكاه عن الحنفية فلا اختاره الطحاوي في معاني الآثار ورجحه من حيث الأدلة وعزاه إلى أبي حنيفة وصاحبيه رحمه الله ولكن قال علي القاري في شرح المشكوة بعد نقل كلامه وفنك ابن جماعة وإن شأرك قطع الخفين من الكعبين لبسهما ولا ذنية عند الأربعة - أم - وأغرب الطبري والنووي والقرطبي وابن حجر رحمه الله فحكموا عن أبي حنيفة رحمه الله أنه يجب عليه القدية إذا لبس الخفين بعد القطع عند عدم النعلين وهو خلاف المذهب بل قال في مطلب الفائق وهذه الرواية ليس لها وجود في المذهب بل هي منتقدة - أم - وورد المحتار وما عزي إلى الإمامين وجوب القدية إذا قطعهما مع وجود النعلين خلاف المذهب كما في شرح الباب - أم - قلت فما ظنك بوجوبها إذا قطعهما مع عدم النعلين قوله أسفل من الكعبين المراد قطعهما بحيث يصير الكعبان وما فوقهما من الساق مكتوباً لا قطع موضع الكعبين فقط كما لا يخفى قال يعني - والمراد بالكعبين العظامان الناتجان عند مفصل الساق والقدم وتوابعهما رواه ابن أبي شيبة عن جبر عن هشام بن عروة عن أبيه قال إذا اضطر المحرم إلى الخفين خرق ظمورها وترك فيها قدر ما يمسك رجلاه وقال بعضهم وقال محمد بن الحسن ومن تبعه من الحنفية الكعب هنا هو العظم الذي في وسط القدم عند معقد الشراك وقيل أن ذلك لا يعرف عند أهل اللغة قلت الذي قال لا يعرف عند أهل اللغة هو ابن بطال والذي قاله هو لا يعرف وكيف والأمام محمد بن الحسن - أم - في اللغة والعربية فمن أراد تحقيق صدق هذا فليتنظر في مصنفه الذي وضعه على أو صانع يعجز عنه الفحول من العلماء والأساطين من المحققين وهو الذي سماه الجوامع الكبير والذي قاله هو الذي اختاره الأصمعي قاله الأمام فخر الدين - أم - وأسند الخطيب البغدادي عن الشافعي قال لا يأت

وَحَرِّمَ الطَّيِّبَ عَلَى الْحَرَمِ - أَقْرَبُ الْعَمَلِ فِي لَيْسَ الشُّبِّ الصَّيِّغَةِ حَالَةَ الْأَمْرِ

قال يحيى اخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما يلبس المحرم قال لا يلبس المحرم  
القبيص ولا العمامة ولا البرنس ولا السراويل ولا ثوبا منته ورأس لا يعفران ولا الخفافين الا ان لا يجد نعلين فليقطعهما حتى يكونا  
اسفل من الكعبين **وحديثنا يحيى بن يحيى** قال قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر انه قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بزعفران او ورس قال من لم يجد نعلين فليلبس الخفافين وليقطعهما اسفل من الكعبين **وحديثنا يحيى بن يحيى**  
وابو الربيع الزهري وقتيبة بن سعيد جميعا عن حماد قال يحيى اخبرنا حماد بن زني عن عمر بن جابر بن زيد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو يخطب يقول السراويل لمن لم يجد لاهارا والخفاف لمن لم يجد نعلين يعني المحرم **وحديثنا** محمد بن بشار حدثنا  
محمد بن يحيى بن جعفر **وحديثنا** ابو غسان الرازي حدثنا حماد قال جميعا حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار بهذا الاسناد سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
يخطب يعزف فذكر هذا الحديث **وحديثنا** ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة **وحديثنا** يحيى بن يحيى اخبرنا هشيم **وحديثنا**  
ابو كريب حدثنا وكيع عن سفيان **وحديثنا** علي بن خنيس اخبرنا عيسى بن يونس عن ابن جريج **وحديثنا** علي بن مجروح حدثنا اسمعيل عن  
ابوب كل هو الا عن عمرو بن دينار بهذا الاسناد ولم يذكر احد منهم يخطب يعزفات غير شعبة وحده **وحديثنا** احمد بن عبد الله بن زين  
حدثنا زهير حدثنا ابو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يجد نعلين فليلبس خفين ومن لم يجد ازارا فليلبس سراويل  
**وحديثنا** شيبان بن فروخ حدثناهما محمد بن عطاء بن ابي رباح عن صفوان بن يحيى عن منية عن ابيه قال جاء رجل الى النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو بالجحرانة عليه جبة وعليه خلق او قال اترصفرة فقال كيف تأمرني ان اصنع في عمري قال انزل على النبي صلى الله  
عليه وسلم الوحي فستر ثوب وكان يعلى يقول وددت اني اري النبي صلى الله عليه وسلم وقد نزل عليه الوحي **قال**

ثم ذكر حكم المرأة المحرمة، انتهى، قلت هذا الاحتمال فيه بعد بل لا وجه في الجمع ان المراد من النبي من تعفر الرجل ان يعفر يده فاما لبس الثوب المتعفر  
لفغير المحرم فلا بأس به والدليل على ذلك ما رواه النسائي من حديث عبد العزيز بن صهيب عن ابي قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعفر الرجل جلده واسناده  
صحيح والحديث الذي ينهى النبي عن مطلق التعفر فيجل المطلق على المقيّد الذي فيه بان يعفر الرجل جلده ويؤيد ذلك ما ورد في جواز لبس الثياب المتعفرة والمورد  
للرجال فيما رواه ابو داود وابن ماجه من حديث تيس بن سعد قال اتانا النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت يده فغسل ثوباً من ثيابه فغسله فغسل يده فغسل يده فغسل يده  
الورس عليه لفظ ابن ماجه ورواه ابو داود من حديث ابن عمر مرفوعاً كان يصنع بالصفرة ثياباً به كل ما جئت علامته ورواه النسائي ولفظه ان ابن عمر كان يصنع  
ثياباً بالزعفران فاصله في الصحيح ولفظه اما الصفرة فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع بها وجمع الخطابي بان ما صنع غزله ثم لبس فليس يخلو في  
النهي ووافقه اليه في هذا - ام - قال الحافظ واستنبط من منع لبس الثوب المتعفر مع اكل الطعام الذي فيه الزعفران وهذا قول الشافعية وعنه المالكية  
خلافاً وقال الحنفية لا يجوز لان المراد اللبس التطيب والاكل لا يعل متطيّب **قوله** السراويل لمن لم يجد لاهارا **قال** القاري وليس عليه فدية وهو قول المشايخ  
وقال ابو حنيفة وما لك رحمهم الله ليس له لبس السراويل فليلبس ثوباً من غير ثوب فليدغم وقال الرازي يجوز لبس السراويل من غير ثوب  
عند عدم لاهارا ولا يلزم منه عدم لزوم الدم لانه قد يجوز انجاب المخطوط للضرورة مع وجوب الكفارة للحائض لا لادنى ولبس الخيط للعذر وقد صرح الخطابي  
في الآثار بأباحة ذلك مع وجوب الكفارة وليس في الحديث انه لا يلزمه فتق السراويل حتى يصير غير مخيط كما قال به ابو حنيفة قياساً على الخفين لما اعترض  
الشافعية بان فيه اصابة مال فصرح ودعا تقدم نعوذ فرض انه بعد الفتق لا يستر العورة يجوز له لبسه من غير فتق بل هو متعين واجب لانه يفدي  
واما قول ابن حجر وعن ابي حنيفة ومالك افتناع لبس السراويل على هيبته مطلقاً فغير صحيح عنها - **قوله** عن صفوان بن يحيى عن منية عن ابيه ان ابو يعلى  
ابن امية القمي وهو المعروف بابن منية بضم الميم وسكون النون دفع التختانية وهي امة وقيل جدته **قوله** وهو بالجحرانة الخ بكسر الجيم والعايز المحملة  
تشديد اللام قال البكري كذا يقول العراقيون ومنهم من يخفف الراء ويسكن العين وكذا الخلاف في الحديثية وهو بين الطائفت ومكة وهي مكة ادفوا  
قال ابن الاثير وهي قرية من مكة وهي في الحل وميقات الاحرام وقال ياقوت هي غير الجحرانة التي بارض العراق قال سيف بن عمر زعموا المسلمون لقتل  
الفرس وقال يوسف بن ماهك اعتمر بها ثلثمائة نبي عليهم الصلوة والسلام يعني بالجحرانة التي بقرية مكة كذا في عمدة القاري وقال القاري الجحرانة موضع  
معروف احرم منه النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة وهو افضل من التخييم عند الشافعية خلافاً لابي حنيفة بناء على ان الدليل القوي اقوى عندنا كان  
القول لا يصد الا عن قصد والفعل يحتمل ان يكون التفتاح لا قصداً وقد اصرح صلى الله عليه وسلم عائشة ان تعتمر من التخييم وهو اقرب المواضع من الحرم **قوله**  
وعليه ما قلناه في فقه الخاء المعجمة نوع من الطيب مركب فيه زعفران **قوله** وانزل عليه الوحي الخ قال الاثير الظاهر من سياق الاحاديث ان نزوله سببه القضية قال  
النووي قد يخبر من يقول انه لا يحكم باجتهاده وقد يجاب بأنه لم يظهر له بالاجتهاد حكم ذلك وان الوحي يله قبل تمام الاجتهاد **قوله** فستر ثوب الخ قال الاثير

ان قال القاري في وجوب القامة على من لبس السراويل انما هو في الازار

فقال أيسر لك أن تنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد نزل عليه الوحي قال فرغ عطر طيب الثوب فنظرت إليه له غطيط فقال  
 واحسبه كغطيط البكر قال فلما سري عنه قال ابن السائل عن العمة غسل عنك أثر الصنعة أو قال أثر الخلق وإخضع عنك جنتك  
 يأتي أن السائر له عمر وسائر أياك يجعل أنه بأذن سابق أو مقارن أو باجتهاد رضي الله عنه **قوله** فقال أيسر لك أن تنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
 عليه لفظ سائر وهو عمر رضي الله عنه **قوله** فرغ عطر طيب الثوب الخ فان قيل إذا كان الحكم السائر كما تقدم فلهذا لم يذكر رفع الثوب وقد علمت  
 اختلافهم عند مؤنه صلى الله عليه وسلم هل يغسل دون ثوب حتى يمتدحوا غسله في ثوبه قلت يجمل أنه أيضا بأذن سابق أو باجتهاد وليس رؤيته وجه  
 التجريد من الثوب للفصل كذا قال الأبي حم - وقال النووي رفع عطر الثوب وإدخاله في صفوان رأسه كله محمول على أنهم علموا أنه صلى الله عليه وسلم لا يسكره  
 الأطلاق عليه وتلك الحال لأن فيها تقوية للإيمان بالأطلاق على الوحي **قوله** غطيط الخ هو صوت النفس المتردد من النائم أو الغشي وسبب ذلك شدة  
 ثقل الوحي كما قال تعالى إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال الأبي قد قد من حقيقة الوحي وانقسامه في كتاب الإيمان وأما الأشد من تلك الأقسام فثقل  
 ذلك الأشد هو الذي يغط له أم - وفيه أن الوحي بالقرآن والسنة كان على صفة واحدة أشار إليه ابن المنبر **قوله** كغطيط البكر الخ بقوله البكر المحمودة  
 وهو الفتى من الأبل والبكرة الفتاة والقلوص من نمل الحارثية والبعير كالإنسان والثالثة كالمراة **قوله** فلما سري عنه الخ بضم الميم المحمودة وتشديد الراء  
 المكسورة أي كشفت عنه شيئا بعد شيء **قوله** اغسل عنك أثر الصنعة الخ وهذا أعظم من أن يكون بثوبه أو بدنه **قوله** أو قال أثر الخلق الخ قال العيني  
 اختلفت العلماء في استعمال الطيب عند الإحرام واستدلوا به بعد فكرهه قوم ومنعه منهم مالك ومحمد بن الحسن ومنعه عمر عثمان وابن عمر عثمان ابن  
 أبي العاص وعطاء الزهري وخالفهم في ذلك آخرون فأجازوه منهم أبو حنيفة والثاني تشككا بحديث عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بغير حرمه حين أحرم وحله حين أحل قبل أن يطوف بالبيت ومسلم بن زياد في حجة الوداع وفي رواية للبخاري وطيبته عن قبل أن يفيض  
 عنها كما أن نظر إلى وبصر المسك في منقر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم والمصير بالصداد الملهة البريق والمعان قالوا حديث عائشة أمره  
 بفعل ما عليه لأن ذلك الطيب كان زعفرانا وقد نهي الرجل عن الزعفران وجواب آخر بأن قضية يعلى كانت بالجعرانة كحاشيت وفي الحديث وفي  
 سنة ثمان بلا خلاف وحديث عائشة المذكور في حجة الوداع ستة عشر بخلاف وإنما يؤخذ بالآخر فالآخر من أن ذلك الوحي الذي  
 أبصره عائشة إنما كان بقايا ذلك الطيب وقد تعذر قلها فبقى بعد انشلاله وأيضا كان ذلك من خواصه لأن المحرم لما منع الطيب لئلا يذبح إلى الجاهلية  
 والشاعر معصوم وأيضا كان مثالا يتقوا راحته بعد الإحرام قلت قد ذكرنا أن ذلك الطيب كان زعفرانا وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الزعفران  
 مطلقا سواء كان في الحلق أو الحرم ودعوى الخصوصية تحتاج إلى دليل وقد روي ابن حزم من طريق حماد بن زيد عن عمر بن دينار عن عائشة رضي الله عنها  
 عائشة رضي الله عنها أنها قالت طيبته صلى الله عليه وسلم يلبس حتى يفضن جباهه من المسك ثم يجر من ثوبه من فيسبل على وجوههم  
 فيرى ذلك صلى الله عليه وسلم فلا يكرهه - انتهى - وأستدل بحديث الباب على أن من أصابه طيب في إحرامه ناسيا أو جاهلا فهو له فإدرا إلى أن ذلك فلا كفارة  
 عليه وهذا من ذهب الشافعي وقال مالك أن طال ذلك عليه لزمه وعن أبي حنيفة وأحمد في أصح الروايتين عنه يجب مطلقا قال ابن بطال لو لم يمتنع  
 الفدية لم يمتنعها صلى الله عليه وسلم أي في حديث الباب لأن تأخير البياض عزوف الحاجة لا يجوز ذوق مال فيمن تطيب أو لبس ناسيا بين من يادرنه  
 وغسل وبين من تادى والتأني أشد موافقة للحديث لأن السائل في حديث الباب كان غير عارف بالحكم وقد تادى ومع ذلك لم يؤمر بالفدية وقول  
 مالك فيه احتياط وأما قول الكوفيين والمنزقي مخالفت هذا الحديث وأجاب ابن المنير في الحاشية بأن الوقت الذي أحرم فيه الرجل في الحججة كان قبل نزول  
 الحكم ولهذا تنظر النبي صلى الله عليه وسلم الوحي قال ولا خلاف أن التكليف لا يتوجه على المكلف قبل نزول الحكم فلذلك لم يؤمر الرجل بفدية عما مضى بخلاف  
 من لم يكن لأن جاهلا فانه جهل حكما استقر وقصر في علمه كان عليه أن يتعلمه ولكنه مكلفا به وقد تمكن من تعلمه وفي رد المحتار قال في الباب ثور  
 لأن في وجوب الجزاء بين ما إذا جنى عاملا أو خاطئا مبتدئا أو عاتئا ذكرنا أن ناسيا عالما أو جاهلا طائعا أو مكرها نائما أو منتهيا سكران أو صائبا منع  
 عليه أو ميثقا مرسل أو معسرا بيا شرب أو مباشرة غيره بأمره قال شارحه القاري وقد ذكر ابن جماعة عن الأئمة الأربعة أنه إذا ارتكب محظورا بالإحرام علمنا  
 بأنه لا يخرج الفدية والعزم عليها عن كونه عاصيا قال النووي وربما ارتكب بعض العامة شيئا من هذه المحرمات وقال أنا أؤذي منتهيا من الزنا  
 الفداء يتخلص من وبال المعصية وذلك خطأ صريح وجهل فيه فانه يجرم عليه الفعل فاذا خالف أثر ولزمته الفدية وليست الفدية مبيحة للإقدام  
 على فعل المحرم كماله هذا كما أنه من يقول أنا شرب الخمر أذني والحد يطرق ومن فعل شيئا مما يحكم بتجريمه فقد أخرج حجة من أن يكون مبرورا أم -  
**قوله** وإخضع عنك جنتك الخ أي وانزعها - استدلى به على أن الحرم إذا صار عليه محيط نزع ولا يلزمه فريضة ولا شقة خلافا للحنابلة والتبعي حيث  
 قالوا لا ينزعه من قبل رأسه لئلا يصير مغطيا لرأسه أخرجه ابن أبي شيبة عنه ما عن علي بن خنوخ وكذا عن الحسن وأبي قلابة وقد وقع عند أبي داود

أقول العلماء في استعمال الطيب عند الإحرام واستدلوا به بعد

فأدركوا أن ناسيا عالما أو جاهلا طائعا أو مكرها نائما أو منتهيا سكران أو صائبا منع عليه أو ميثقا مرسل أو معسرا بيا شرب أو مباشرة غيره بأمره



واصنع في عمرتك ما انت صانع في حجك **وحديثنا** ابن ابي عمر حدثنا سفيان عن عمر عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن ابيه قال  
 اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل وهو بالجعرانة وانا عند النبي صلى الله عليه وسلم وعليه مقطعات يعني حبة وهو متوضئ بالخلوق فقال اني  
 احرمت بالعمرة وعلى هذا وانا متوضئ بالخلوق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت صانعا في حجك قال انزع عني هذه الثياب اغسل  
 عني هذا الخلوق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت صانعا في حجك فاصنع في عمرتك **وحديثنا** زهير بن حرب حدثنا اسمعيل  
 ابن ابراهيم **وحديثنا** عبد بن حميد اخبرنا محمد بن بكر قال اخبرنا ابن جريح **وحديثنا** علي بن خنيسم واللفظ له اخبرنا عيسى عن  
 ابن جريح قال اخبرني عطاء ان صفوان بن يعلى بن امية اخبره ان يعلى كان يقول لعمر بن الخطاب ليتني اري نبي الله صلى الله عليه وسلم  
 حين ينزل عليه فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وعلى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب قد اظلم به عليه معن من اصحابه  
 فيهم عمر اذ جاءه رجل عليه حبة متوضئ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرمت بالعمرة في حبة بعد التوضئ بطيب في نظر ابيه  
 النبي صلى الله عليه وسلم ساعة ثم سكت فجاءه الوحي فاشار عمر بيده الى يعلى بن امية فقال فجاء يعلى فادخل رأسه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم  
 محضرا الوجه يغط ساعة ثم سري عنه فقال ابن الذي سألني عن العمرة انفا فالتمس الرجل فيجيء به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما الطيب  
 الذي بك فاعسله ثلاث مرات اما الحبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجك **وحديثنا** عقبه بن مكرم العمري عن ابن رافع  
 واللفظ لابن رافع قال اخبرنا وهب بن جدير بن حازم حدثنا ابي قال سمعت قيسا يحدث عن عطاء عن صفوان بن يعلى بن امية عن  
 ابيه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة قد اهل بالعمرة وهو مصفر لحيته ورأسه وعليه حبة فقال يا رسول الله  
 بلغنا خلع عنك الحبة فخلعها من قبل رأسه كذا في الفقه **قوله** واصنع في عمرتك ما انت صانع في حجك قال علي انه كان يعرف اعمال الحج قبل ذلك قال ابن  
 كثير كانوا في الجاهلية يخلعون الثياب ويحبسون الطيب في الاحرام اذا احجوا وكانوا يتساهلون في ذلك في العمرة فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان صحراهما  
 واحد وقال ابن المنير في الحاشية قوله واصنع معناه اترك لان المراد بيان ما يجنبه المحرم فيؤخذ منه فائدة حسنة وهي ان الترك نعل قال اما قول ابن  
 راد الادعية وغيرها مما يشترك فيه الحج والعمرة ففيه نظر لان التزك مشتركة بخلاف الاعمال فان في الحج اشياء رائدة على العمرة كالوقوف ما بعده وقال  
 النووي كما قال ابن بطال وزاد ويستثنى من الاعمال ما يختص به الحج وقال الباجي المأمور به غير نزع الثوب وغسل الخلوق لانه صرح له بما نلتحق بالالف  
 كذا قال ولا وجه لهذا الحصر بل الذي تنبى من طريق أخرى ان المأمور به الغسل والنزع وذلك ان عند مسلم والنسائي من طريق سفيان عن عمر  
 ابن دينار عن عطاء في هذا الحديث فقال ما كنت صانعا في حجك قال انزع عني هذه الثياب واغسل عني هذا الخلوق فقال ما كنت صانعا في حجك فاصنع  
 في عمرتك كذا في الفقه **قوله** وعليه مقطعات اي بفتح الطاء المشددة وهي الثياب المخططة وأوضحه بقوله يعني الحبة **قوله** وهو متوضئ اي بالوضوء  
 والخاء المعجمة اي متوضئ به مكر منه **قوله** قد اظلم به اي بضم اوله وكسر الظاء المعجمة اي جعل عليه كالظلمة ووقع عندنا خبر ان في الاوسط  
 وابن ابي حاتم ان الآية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ قوله تعالى **وَأَسْبِغُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ** ويستفاد منه ان المأمور به وهو الاتمام يستند  
 وجوب اجتناب ما يقع في العمرة - كذا في الفقه - قلت ولكن المشهور ان الآية نزلت في سنة ست في الحديبية والنظم يؤيده وقصة الباب كانت بالجعرانة  
 في منصرفه صلى الله عليه وسلم من حنين وذلك في سنة ثمان كما ذكره ابن حزم وغيره والله سبحانه وتعالى اعلم **قوله** احرمت بالعمرة في حبة بعد التوضئ بطيب  
 وهذا يدل على ان السؤال انما وقع عن استدانة الطيب بعد الاحرام لا عن استعماله عند الله اعلم **قوله** فادخل رأسه اي كانه علم ان ذلك لا يشق  
 على النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** يغط اي يغط الخ بفتح الطاء المشددة وتشد يد الطاء المعجمة اي يغط من الغبط وقد مر معناه قريبا **قوله** فاعسله  
 ثلاث مرات الخ وفي صحيح البخاري قلت لعطاء اراد الانقلاء حين امره ان ينسل ثلاث مرات قال نعم وفي الفقه القائل هو ابن جريح وهو وال على انهم  
 من السياق ان قوله ثلاث مرات من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم لكن يحتمل ان يكون من كلام الصحابي وانه صلى الله عليه وسلم اعاد لفظة اغسل مرة  
 ثم مرة على عادته انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا لتفهيمه نية عليه عياض ام وفي رواية ابي داود امره ان يترعها ترعا ويغسلها مرتين ثلاثا  
 قال النووي انما امر بالثلاث مبالغة في ازالة لونه وريحه والواجب لازالة فان حصلت مرة كفت ولم تجب الزيادة ولعل الطيب الذي كان على  
 هذا الرجل كثير ويؤيده قوله متوضئ **قوله** فانزعها الخ بكسر الزاي اي اقلعها فوراً واخرجها **قوله** ثم اصنع في عمرتك الخ هذا يدل على ان المأمور  
 من الاعمال ما زاد على الغسل والنزع والله اعلم **قوله** عقبه بن مكرم الخ بفتح الراء **قوله** وهو مصفر الخ هو اسم فاعل من التصفير والحيث بالنصب  
 مفعول به، **باب موافقت الحج** جمع ميفقات بمعنى الوقت المحدود واستيعاب للسكان اعني مكان الاحرام كما استيعب المكان للوقت  
 في قوله **هَذَا لَكَ ابْنُ الْمُؤْمِنِينَ** ولا ينافيه قول الجوهري الميفقات موضع الاحرام لانه ليس من رايه التفرقة بين الحقيقة المجاز وكأنه في البحر استند



اَنْ اَحْرَمْتُ بَعْرَةَ وَاَنَا كَمَا تَرَى فَقَالَ انْزِعْ عَنْكَ الْحِجَبَةَ وَاغْسِلْ عَنْكَ الصُّفْرَةَ وَمَا كُنْتَ صَانِعًا فِي حَجِّكَ فَأَصْنَعْهُ فِي عُمْرَتِكَ وَحَدَّثَ  
 اسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ حَدَّثَنَا رِجَالٌ مِنْ ابْنِ أَبِي مَعْرُوفٍ قَالَ سَمِعْتُ عَطَاءَ قَالَ أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ  
 قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَاهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ جَبَّةٌ بِهَا اثَرٌ مِنْ خَلْقٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْرَمْتُ بَعْرَةَ فَكَيْفَ أَفْعَلُ فَسَكَتَ عَنْهُ  
 فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا انْزَلَ عَلَيْهِ الرَّحَى يَطْلُهُ فَقُلْتُ لِعُمَرَ إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ انْزَلَ عَلَيْهِ أَنْ أَدْخُلَ الرَّاسِيَّ مَعَهُ فِي الثَّوْبِ فَلَمَّا انْزَلَ عَلَيْهِ الرَّحَى  
 خَمَرَهُ عُمَرُ بِالْثَوْبِ فَجَثَّتْهُ فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي مَعَهُ فِي الثَّوْبِ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا سَرَى عَنْهُ قَالَ يَا ابْنَ السَّائِلِ أَنْفًا عَنْ الْعِمْرَةِ فَقَامَ إِلَيَّ الرَّجُلُ  
 فَقَالَ انْزِعْ عَنْكَ جُبَّتَكَ وَاغْسِلْ اثَرُ الْخَلْقِ الَّذِي بِكَ وَافْعَلْ فِي عُمْرَتِكَ مَا كُنْتَ تَفْعَلُ فِي حَجِّكَ وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَخَلْفَتُهُ  
 ابْنُ هِشَامٍ وَابُو الْوَيْعِ وَقَتَيْبَةُ جَمِيعًا عَنْ حَمَّادٍ قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ دِينَارٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ  
 وَقَدْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ وَأَهْلَ الشَّامِ وَالْحِمْفَةَ وَأَهْلَ نَجْدٍ قَرْنَ

الى ظاهر ما في الصحاح فزعم انه مشترك بين الوقت والمكان المعين والمراد هنا الثاني واعرض عن كلامهم السابق وقد علمت ما هو الواقع كما في الخبر  
ثو اعلم ان الميقات المكان يختلف باختلاف الناس فانه ثلاث اصناف آفاق وحلي اى من كان داخل المواقيت وحرى وذكر الفقهاء احكام كل  
واحد من الاصناف الثلاثة مفصلة وسياتي ذكر بعض منها في هذا الشرح ان شاء الله تعالى قال العارف الكبير الشيخ ولي الله الدهلوى قدس الله  
روحه الاصل في المواقيت انه لما كان الاثنيان المسكة شعنا قليلا تاركنا لغلو نفسه مطلوباً وكان في تخليف الانسان ان يحرم من بلد حرى ظاهر  
فان منهم من يكون قطرة على مسيرة شهر وشهرين واكثر وجب ان يخص امكنة معلومة حول مكة يحرمون منها ولا يؤخرون الاحرام بعدها ولا بد ان يكون  
تلك المواضع ظاهرة مشهورة ولا يخفى على احد وعليها مراهل الآفاق فاستقر ذلك وحكم بهذه المواضع واختار لاهل المدينة اجل المواقيت لاهلها  
مضبوط الوحي وما رزى الايمان ودار الهجرة واول قرية آمنت بالله ورسوله فاهلها اثنى بن يبا لغوا في اعلاء كلمة الله وان يخصوا بزيادة طاعة الله وايضا  
فى اقرب الاقطار التي آمنت في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم واخلصت ايمانها بخلاف جواثى والطائف ويامة وغيرها فلا حرج عليها قوله  
وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ اى حلد واصل التوقيت ان يجعل الشئ وقت يختص به ثم اتسع فيه فاطلق على المكان ايضا وقال  
ابن دقيق العيد وقوله وقت هنا يحتل ان يريد به التحديد اى حلد هذه المواضع للاحرام ويحتمل ان يريد به تعليق الاحرام بوقت الوصول الى هذه  
الاماكن بالشروط المختار وقال عياض وقت اى حلد وقد يكون بمعنى اوجب ومنه قوله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا انتهى  
قوله ذا الحليفة الخ بضم ففتح وسكون الياء مصغرا للحلقة بالفتح اسونبت في الماء معروفة كذا في رد المحتار قال الحافظ وذو الحليفة مكان معروف  
بينه وبين مكة مائتا ميل غير ميلين قاله ابن حزم وقال غيره بينهما عشر مراحل قال النووى بينها وبين المدينة ستة اميال ام وقيل سبعة وقيل اربعة  
قال العلامة القطبى في منسكه والمحرم من ذلك ما قاله السيد نور الدين على السهمردى في تاريخه قد اختبرت ذلك فكان منعتبة باب المسجد النبوى  
المعروف بباب السلام الى عتبة مسجد الشجرة بذى الحليفة تسعة عشر الف ذراع بتقديم المثناة الفوقية وسبع مائة ذراع بتقديم السنين واشين  
وثلاثين ذراعاً ونصف ذراع بذراع اليد ام قلت وذلك دون خمسة اميال فان الميل عندنا اربعة آلاف ذراع بذراع الحليل المستعمل الآن  
والله اعلم ام قال في الفقه وبما وجد يعرف بمسجد الشجرة خراب وبما يرفى قال لها باثر على ام وعلى هذا ليس بعلى بن ابي طالب رضى الله عنه  
قوله الحفة الخ بضم الجيم وسكون المهملة وهى قرية خربة بينها وبين مكة خمس مراحل وستة وفي قول النووى في شرح المذهب ثلاث مراحل نظراً  
وسياً في حديث ابن عمر انها مبيعة بوزن علقمة وقيل بوزن لطيفة وسميت الحفة لان السيل اجحف بها قال ابن الكلبي كان العماليق يسكنون يثرب  
فوقع بينهم وبين بنى عبيل بفتح المهملة وكسر الواو حلة وهذا هو عاد حرب فاخرجوهم من يثرب فانزلوا مبيعة فجاء سبل فاجتفهم راي استاصلمهم فمحمية الحفة  
قيل انها لم تهب اعلامها ولم يبق الا رسوم خفية لا يكاد يعرفها الا سكان بعض الجواذى فلذا والله تعالى اعلم اختار الناس الاحرام احتياطاً من  
المكان المسمى برابض وبعضهم يجعله بالغين لانه قبل الحفة بنصف مرحلة او قريب من ذلك (يجوز) قال القطبى ولقد سألت جماعة ممن له خبرة  
من عمرها بها عن ما روى في آحمة بجد ما دخل من رابع المملكة على جهة اليمين على مقدار ميل من رابع تقرئاً قوله ولاهل نجد الخ قال الحافظ اما  
نجد فهو كل مكان مرتفع وهو اسم لعشرة مواضع والمراد منها هنا (الارض الارضية) التي اعلاها قهامة واليمن واسفلها الشام والعراق وقال في  
المختار ونجد من بلاد العرب وهو خلاف الغور فالغور قهامة وكل ما ارتفع من قهامة الى ارض العرب فهو نجد قوله قرن الخ قال النووى هكذا وقع  
في اكثر النسخ قرن من غير الف بجد التور في بعضها قرفا بالالف وهو الاجود لانه موضع واسم لجبل فوجب صرفه والذي وقع بغير الف يقرأ متوناً  
وانما حذفوا الالف كما حرت عادة بعض المحدثين يكتبون يقول سمعت انس بغير الف ويقرأ بالتون ويحتمل على بجد ان يقرأ قرن منصوباً بغير

وأهل اليمن يكلمكم قال فهم لهم ومن أتى عليهم من غير أهلهم ممن أراد الحج والعمره

ويكون أراد به البقعة فيترك صرته، وهو بفتح القاف وسكون الراء بعد هاتون وضبط صاحب الصحاح (الجوهري) بفتح الراء وغلطوه وبألغ النون فيحكي الاتفاق على تحطيطه في ذلك لكن حكى عياض عن تعليق القابسي أن من قاله بالأسكان أراد الجبل ومن قاله بالفتح أراد الطريق والجبل المذكور بينه وبين مكة من جهة المشرق مرحلتان وحكى الرزياني عن بعض قدامه الشافعية أن المكان الذي يقال له قرن موضعان أحدهما في هبوط وهو الذي يقال له قرن المنازل والآخر في صعود وهو الذي يقال له قرن الثعالب والمعروف الأول وفي أخبار مكة للفاكهي أن قرن الثعالب جبل مشرف على أسفل منى بينه وبين مسجد منى الف في ثمانية ذراع وقيل له قرن الثعالب لكثرة ما كان يأوي إليه من الثعالب فظهر أن قرن الثعالب ليس من المواقيت وقد وقع ذكره في حديث عائشة في أن تيان النبي صلى الله عليه وسلم الطائف يدعوه إلى الإسلام ورده هو عليه قال فلم استفق إلا وأنا بقرن الثعالب الحديث ذكره ابن السخري في السير النبوية قال في القاموس غلط الجوهري في تحريك قرن وفي نسبة أول القرن إلى الله لأنه منسوب إلى قرن بن زويان بن ناجية بن مراد أحد جداده أي بفتح القاف والراء **قوله** وأهل اليمن أي أراد به والله أعلم بعض أهل اليمن ممن يسكن تهامة فإن اليمن يشمل نجد وتهامة وقوله فيما تقدّر أهل نجد عام يشمل نجد الحجاز ونجد اليمن كلها في المواهب اللطيفة **قوله** يعلمون بفتح التثنية واللام وسكون اليم بعد لام مفتوحة ثم صم مكان على مرحلتين من مكة بينهما ثلاثون ميلاً ويقال لها الملم بالحضر وهو الأصل واليه تسهيل لها وحكى ابن السكيت في يرم مريرتين بدل اللامين وفي رد المحتار جيل من جبال تهامة مشهور في زماننا بالسعدية قاله بعض شراح المناسك، قال البكري أهله كنانة وتحدروا ديتهم إلى البحر **قوله** فهم لهم أي الضمير في لهم يعود على المواضع والأقطار المذكورة وهي المدينة والشام واليمن ونجد أي هذه المواقيت لهذه الأقطار والمراد لأهلها فحذف المضائق أقام المضاف إليه مقامه قاله النووي، وفي الفتح قوله هن ضمير جماعة المؤنث وأصله لم يعقل وقد استعمل فيما لا يعقل لكن فيما دون العشرة **قوله** ومن أتى عليهم أي من أتى على المواقيت من غير أهل البلاد المذكورة ويدخل في ذلك من دخل بلاد ذات ميقات ومن لم يدخل فالذي لا يدخل لا إشكال فيه إذا لم يكن له ميقات معين والذي يدخل فيه خلافت كالشامي إذا أراد الحج فدخل المدينة فميقاته ذوالحليفة لا يجتازها عليها ولا يترجى حتى يأتي بالحفة التي هي ميقاته الأصلية فإن أضرأه ولزمه دم عند الجمهور وأطلق النووي الاتفاق ونفي الخلاف في شريحه لسلو المذهب في هذه المسئلة فلهذا أراد في مذهب الشافعي وأما المعروف عند المالكية أن الشامي مثلاً إذا جاوز ذوالحليفة بغير إحرام إلى ميقاته الأصلية وهو الحفة جازله ذلك أن كان الأفضل خلافه وبه قال الحنفية وأبو ثور وابن المنذر من الشافعية كذا في الفتح قال صاحب البحر من أصحابنا في شرح قول كذا ومن مر بها يعني من غير أهلها وقد أفاد أنه لا يجوز مجاوزة الجميع إلا نحو ما فلا يجب على المدي أن يحرم من ميقاته وإن كان هو الأفضل وإنما يجب عليه أن يحرم من آخرها عندنا ويعلم منه أن الشامي إذا مر على ذوالحليفة في ذهابه لا يلزمه الإحرام منه بالطريق الأولى وإنما يجب عليه أن يحرم من الحفة كالمصري، أم وقال الأمام محمد بن الحسن رحمه الله في موطنه وقد رخص أهل المدينة أن يحرموا من الحفة لأنها وقت من المواقيت بخلاف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحب منكم أن يستمتع بشيئهم إلى الحفة فليفعل أخبرنا بذلك أبو يوسف عن اسحق بن راشد عن محمد بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه في شرح النقاية ولو سلك في البر والبحر بين ميقاتين اجتهد وأحرم إذا حاذى واحداً منهما وأحرامه من أبعدهما أولى ولو لم يحرم المدي ومن عباده من ذى الحليفة وأحرم من الحفة لاشيئ عليه وكرو وفاقاً وعن أبي حنيفة يلزمه دمه **قوله** قال الشافعي لكن الظاهر هو الأول لما دوى في الحديث من قوله عليه السلام فهم لهم ومن أتى عليهم من غير أهلهم فمن جاوز إلى الميقات الثاني صام ميقاً ثالثة وقال في المعراج قال أبو حنيفة ثم في أهل المدينة إذا جاوزوا ذوالحليفة إلى الحفة فلا بأس بذلك وأحب إلى أن يحرموا من ذى الحليفة لأنهم إذا وصلوا إلى الميقات يجب رعاه حرمتها، أم **قوله** (يسل) قال صاحب البحر رحمه الله وقد قالوا من كان في بئر أو بحيرة لا يمر بأحد من هذه المواقيت المذكورة فعليه أن يحرم إذا حاذى آخرها ويعتبر بالاجتهاد وعليه أن يجتهد فإذا لم يكن بحيث يحاذي فعلى مرحلتين إلى مكة ولعل ما ذهبوا إليه من الحاذة الحاذة القريتين من الميقاتين إلا فأخر المواقيت باعتبار الحاذة قرن المنازل، ذكر لي بعض أهل العلم من الشافعية المقيمين بمكة في الحجة الرابعة للعبد الضعيف أن الحاذة حاصلة في هذا الميقات فينبغي على مذهب الحنفية أن لا يلزمه الإحرام من رابع بل من خيلص القرية المعروفة فانه حينئذ يكون محاذياً لآخر المواقيت وهو قرن فأجبت به بجوابين الأول أن إحرام المصري والشامي لم يكن بالحاذة وإنما هو بالمرو وعلى الحفة وإن لم تكن معروفة وإحرامهم قبلها احتياطاً والحاذة إنما تعتبر عند عدم المرو وعلى المواقيت، الثاني أن مرادهم الحاذة القريبة والحاذة المأزنية لقرن بعيدة لأن بينهم وبينه بعض جبال والله أعلم بحقيقة الحال، أم وقد نظر في الجواب الثاني أخوه صاحب النهر فظهر مراده ببعض أهل العلم من الشافعية الشيخ ابن حجر المكي رحمه الله **قوله** من أراد الحج والعمره أي استدل بمفهومه على أن الأحرام يختص بمن أراد الحج والعمره فمفهومه أن المتردد إلى مكة بغير قصد الحج والعمره لا يتر

أخبرنا العلماء في أنه هل يجوز أن يأخذوا من أهل المدينة في أوله

أخبرنا العلماء في أن المتردد إلى مكة في غير فصل الحج والعمره يلزمه الإحرام

## فمن كان دونهن فمن أهله وكذا فكل ذلك حتى أهل مكة يهملون منها

الأحرام وقد اختلف العلماء في هذا - فذهب الزمري والحسن البصري والشافعي في قول ومالك في رواية وابن وهب وداود بن علي وأصحاب الظاهرية  
أنه لا بأس بدخول الحرم بغير إحرام ومذهب عطاء بن أبي رباح والليث بن سعد والثوري وابن خزيمة وأصحابه ومالك في رواية وهي قوله الصحيح والشافعي  
في المشهور عنه وأحمد وإسحاق والحنبل بن حنبل لا يصح لأحد كان منزله من وراء الميقات إلا أن يصح له أن يدخل مكة لأبى الأحرام فإن لم يفعل أسأوا ولا  
شيء عليه عند الشافعي وإسحاق بن ثور وعند أبي حنيفة عليه حجة وعمرة وقال أبو عمر أعلم خلافاً بين فقهاء الأمصار في الخطابين ومن يدين من الاختلاف الممكة  
ويكثر في اليوم والليلة أهله كثر من بذلك لما عليهم فيه من المشقة ورفع البصر عن عبد الله بن أنس الصحابه والتابعين على القول بالوجوب ، قال  
علماء تاسرهم الله وحرمة تأخير الأحرام عن المواقيت لا فاق قصد دخول مكة ولو حاجة غير الحج كجود الرؤية والزهة أو التجارة وأحق بالآفاق في  
في هذا الحكم الحرجي والحلي إذا خرجنا إلى الميقات بخلاف ما إذا بقينا في مكاننا فلا يحرمنا ما لو قصد الآفاق موضعاً من محل التحليص وجدة قصداً أو لياً  
عند الحاجة حله حل له وجوزته بلا إحرام فإذا دخل به الحق بأهله ناله دخول مكة بلا إحرام وحل لأهل داخلها يعني لكل من وجد في داخل المواقيت  
دخول مكة غير محرماً لم يرد نسك الحرج ، كذلك في الدار المختار وغيره ، أما احتياج الحرجين بحديث الباب فهو استدلال بمفهوماً للفقهاء الغالب هو ضعیف  
عند الحنفية ومع ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ممن أراد الحج والعمره يحتمل أن يقدر فيه مضاف أي من أراد مكان الحج والعمره كما قال القاري في شرح  
المشكوة أو يكون كناية عن إرادة دخول مكة وهذا الطفت والنكتة في اختيار هذا التعبير التنبية على أن ليس من شأن المسلم قصد دخول مكة مع حرامه  
من فضيلة الحج والعمره ويشهد لصحة هذا التأويل ما رواه ابن أبي شيبة والطبراني عن ابن عباس مرفوعاً لا يجاوز أحد الميقات إلا محرماً ، قال الحافظ  
وفي أسناده ضعيف (عن سعيد بن جبير كما في شرح النفاية) قلت قد ضعفه البعض وثقة جماعة وأخرجه ابن عدي من وجهين ضعيفين  
وأخرجه الشافعي عن ابن عباس بأسناد صحيح جيد لكنه موقوف ، قلت فهذا الموقف الصحيح يشعر بصحة مرفوع ضعيف فهذا المنطوق أولى من المرفوع  
المخالف في قوله ممن أراد الحج والعمره ودخله صلى الله عليه وسلم عام الفتح بغير إحرام كحضوره له ولا صحابه بذلك الوقت ولذا قال صلى الله عليه وسلم  
في ذلك اليوم ما أي مكة لم تحل لأحد قبل ولا تحل لأحد بعدى وإنما حدثت لي ساعة من نهار ثم عادت حراماً يعني في الدخول بغير إحرام للأجماع على  
حل الدخول بعد صلاة الله عليه وسلم للقتال مع الأحرام ، كذا قاله الطحاوي وابن المماز وغيرهما ، قال الشيخ محمد بن عبد الله السدي في الموهب اللطيفة  
وأما زعم الطحاوي بأن ذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي شريح وغيره أنها لم تحل له إلا ساعة من نهار وإن المراد بذلك حوز دخولها  
بغير إحرام لا تحريم القتل والقتال فيها لا هم أجمعوا على أن المشركين لو غلبوا والعباد بالله على مكة حل للمسلمين قتالهم وقتلهم فيها حتى فقد نفعه  
الشيخ أبو الحسن السدي بأن ذلك مخالف لصريح الحديث فإن في حديث أبي شريح عند الشيخين فإن أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقلوا إن الله تعالى أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما حدثت لي ساعة من نهار فهذا صريح وإن الساعة إنما أجيبت له في القتال لا في دخول مكة بغير  
إحرام ولذلك قال النووي في حديث أبي شريح دلالة على أن مكة تبقى داراً للإسلام إلى يوم القيامة وهي المترخص إذا قاتل في رياسة دينه وفي دعواه  
الأجماع نظر فقد حكى القفال والمأوردى وغيرها القول بعدم حل القتال أصلاً في مكة ونقلوا في ذلك عن محقق الشافعية والمالكية - انتهى كلامه -  
قلت وبالله التوفيق إن الأحرام إنما شرع لم يرد مكة لتعظيم تلك البقعة الشريفة بسبب كونها حرمًا حرامًا ودلت هذه الآثار أن مكة لم تحل لأحد كان  
قبله صلى الله عليه وسلم ولا تحل لأحد بعده وإنما حدثت له ساعة من نهار ثم عادت حراماً كما كانت إلى يوم القيامة فدل ذلك على أن النبي صلى الله  
عليه وسلم كان دخلها يوم دخلها وهي له حلال فكان له بذلك دخولها بغير إحرام لا ارتفاع العلة وهو حرمها التي أزيلها أمر داخلها بالأحرام فإن الله  
صيرها حلالاً ولم يبقها حراماً في حقه صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت وأصحابه كانوا تبعاً له صلى الله عليه وسلم ومن الواضح الجلي أن دخول مكة من  
غير إحرام أهون من القتال فيها فلا يعقل ابتغاه حراماً في حق لو أزم الأحرام بعد صيرورته غير حرام من عند الله في حق القتال فالظاهر أن قوله صلى  
الله عليه وسلم حدثت لي ساعة يشمل هذا وهذا والله سبحانه وتعالى أعلم - وهذا التقرير قد أشار إليه الطحاوي في أوائل كلامه وإن قد تبهت له منها  
تزم شيخنا المحجوب قدس الله روحه في دروس الحديث والله الموفق - قوله فمن كان دونهن أي دون المواقيت يعني من كان بين الميقات ومكة  
وأمر كذا النبي صلى الله عليه وسلم كبر أهل المواقيت نفها وأجمعهم على أن حكمها حكم داخل المواقيت خلافاً للطحاوي حيث جعل حكمها حكماً آفاقاً -  
قوله فمن أهله أي موضع إحرامه من بيته ولو كان قريباً من المواقيت كما يلزمه الذهاب إليها - قوله وكذا فكل ذلك أي أي الأقدوس فالأدنى  
إلى آخر الحول - قوله حتى أهل مكة أي يجوز فيه الرفع والجرح ذكره الديلمي - قوله يهملون منها أي لا يحتاجون إلى الخروج إلى الميقات للأحرام منه  
بل يحرمون من مكة كالأفاق الذي بين الميقات ومكة فإنه يحرم من مكانه ولا يحتاج إلى الرجوع إلى الميقات ليحرم منه وهذا خاص بالحج -

**وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم حدثنا وهيب بن عبد الله بن طاووس عن أبيه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لأهل المدينة ذوالحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلمة وقال لهم لكل آية أتى عليهم من غيرهم من منزل الحج والعمرة ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يهل أهل المدينة من ذوالحليفة وأهل الشام من الجحفة وأهل نجد من قرن قال عبد الله بن بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويهل أهل اليمن من يلمة وحدثني حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يهل أهل المدينة ذوالحليفة يهل أهل الشام هبة وهي الجحفة ويهل أهل نجد قرن قال عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يهل أهل مكة من مكة وحدثنا**

**وفي المواهب اللطيفة للشیخ عبد السندی وأما مبیقات المکی للعمرة فالحل بالاتفاق لما ساقى من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسلها مع أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر إلى التميم فحرم منه بكرة والتيميم في طرت الحبل وهو أقرب نواحيه قال الحب الطبري لا أعلم أحدا جعل مكة مبيقاتا للعمرة انتهى - ولعله لم يطلع في ذلك ما ذهب إليه البخاري في صحيحه فقال باب يهل أهل مكة للحج والعمرة وأورد فيه حديث عبد الله بن عباس مرفوعا هُنَّ لهنَّ ولمن أتى عليهن من غيرهن من ألد الحج والعمرة فمن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة قال الشيخ أبو الحسن السندى في حاشيته على الصحيح كأنه ثبته بذلك على أن سوق الحديث لم يبق في الجحفة جميعا لا مبيقات الحج والعمرة فقط ولذلك قال منزل الحج والعمرة فيقتضاه أن ما جعل مبيقاتا لأهل مكة يكون مبيقاتا للعمرة والحج والعمرة جميعا لا للحج فقط وان ذهب الجمهور إلى الثاني وجعلوا مبيقات العمرة لأهل مكة أدنى الحبل بحديث إجماع عائشة للعمرة من التيميم وذلك لأن عائشة ما كانت مكية حقيقة فيجوز أن يكون مبيقات مثلها التيميم للعمرة وإن كان مبيقات المكي نفس مكة وكذا يجوز أن يكون أحرامها من التيميم لأنها الأدوات العمرة الآفاقية حيث أرادت المساواة بسائر المعتمرين في ذلك السفر فحدث عائشة لا يعارض هذا الحديث نكاته بهذه الترجمة أراد ألا يعتد أصلا على الجمهور والله تعالى أعلم انتهى ما قاله الشيخ أبو الحسن بلفظه وهو كلام متجه غير أن الفاكهي غيره ردوا من طريق محمد بن سيرين قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لأهل مكة التيميم ومن طريق عطاء قال من أراد العمرة من هو من أهل مكة أو غيرها فليخرج إلى التيميم وإلى الجحفة فليحرم منها وأفضل ذلك أن يأتي وقتا أي مبيقاتا من مواقيت الحج قال الطحاوي ذهب قوم إلى أنه لا مبيقات للعمرة لمن كان من مكة إلا التيميم ولا ينبغي مجاوزته كما لا ينبغي مجاوزة المواقيت التي للحج وخالفهم آخرون فقالوا مواقيت العمرة الحن ونما أمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بالاحرام من التيميم لأنه كان أقرب الحبل من مكة وإن التيميم وغيره في ذلك سواء ويؤيد ذلك ما رواه الطحاوي من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة في حديثها قال فكان أدنا من الحرم التيميم فاعتمرت منه قال ثبت بذلك أن مبيقات مكة للعمرة الحن انتهى وفي المغني قال ابن عباس يا أهل مكة من أتى معكم العمرة فليجعل بينه وبينها بطن محشر يعني إذا أحرم بها من ناحية المزدلفة وإنما الزم الأحرام من الحبل لجميع في النسك بين الحبل والحرم فإنه لو أحرم من الحرم لما جمع بينهما فيه لأن أفعال العمرة كلها في الحرم بخلاف الحج فإنه يقتصر على الخروج إلى عرفة فيجتمع له الحبل والحرم والعمرة بخلاف ذلك فبالخروج إلى الحبل يتحقق فيها نوع سفر والله أعلم **قوله** قرن المنازل الخ بلفظ جمع المنزل والمركبة لأضاني هو اسم المكان ويقال له قرن أيضا بلاضافة وقد تقدم تحقيقه في الحديث السابق **قوله** هن لهم أي المواقيت المذكورة لأهل البلاد المذكورة **قوله** فمن حيث أنشأ الخ أي ابتداء السفر قال السندى أو من حيث أنشأ الأحرام قاله الحافظ وفي الدر المختار فلهذا مبيقاته الحن الذي بين المواقيت والحرم اه - قال ابن عباس ما بين ما حرم حدث في حقه كما لم يبقات للاتفاق فلا يدخل الحرم أن قصد النسك الأقرب كذا في البحر - وروى عن حماد أنه قال مبيقات هؤلاء نفس مكة واستدل بالحديث ابن حزم على أن من ليس له مبيقات فيمقاته من حيث شاء ولا دلالة فيه لأنه يختص بمن كان دون المبيقات أي إلى جهة مكة كما تقدم ويؤيد ذلك ما أخرجه غير قاصد للنسك فجاوز المبيقات ثم يدل له بعد ذلك النسك أنه يحرم من حيث تجزئ له القصد لا يجب عليه الرجوع إلى المبيقات لقوله فمن حيث أنشأ **قوله** وبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ساقى من روايته ابنه سالم عنه بلفظ وزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولما سمع ذلك منه وهو يشعر بأن الذي بلغ ابن عمر ذلك جماعة وقد ثبت ذلك من حديث ابن عباس كما تقدم ومن حديث جابر كما ساقى في الباب ومن حديث عائشة عند النسائي ومن حديث الجارث بن عمر السهمي عند أحمد وإبى داود والنسائي **قوله** يهل أهل المدينة الخ بعضهم الميم وفخر الهاء وتشديد اللام موضع الألف وأصله رفع الصوت لأنهم كانوا يرفعون أصواتهم بالتلبية عند الأحرام ثم أطلق على نفل الأحرام أنشأ قال ابن الجوزي وإنما يقوله بفتح الميم من كلامه وقال أبو البقاء العكبري هو مصدق بفتح الألف كالمدخل والمخرج بمعنى الإدخال والإخراج **قوله** هيعة الخ بوزن علقمة وقيل بوزن لطيفة **قوله** وزعموا الخ أي قالوا فالزعم مجزأ القول المحقق قاله النووي **قوله** ولم أسمع ذلك منه الخ هذا صريح في نفي الجمع في أي بعد من روايات البخاري**



قال ومهل أهل اليمن يكلمهم **وحدثنا يحيى بن يحيى** ويحيى بن أيوب قتيبة وابن حجر قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون **حدثنا** سمع ابن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل المدينة أن يهتفوا من ذي الحليفة وأهل الشام من الحففة وأهل نجد من قرن قال عبد الله بن عمر وأخبرت أنه قال ومهل أهل اليمن من يكلمهم **حدثنا** يحيى بن يحيى أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن المهمل فقال سمعته ثم انتقم فقال الراية يعني النبي صلى الله عليه وسلم **وحدثنا** يحيى بن زهير بن حرب وابن أبي عمير قال ابن أبي عمير قال الأشعث عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مهمل أهل المدينة من ذي الحليفة ومهل أهل الشام من الحففة ومهل أهل نجد من قرن قال ابن عمر ذكر لي ولم أسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومهل أهل اليمن من يكلمهم **وحدثنا** يحيى بن حماد بن محمد بن حميد كلاهما عن محمد بن بكر قال عبد الله بن أبي نعيم أخبرنا ابن جريج أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن المهمل فقال سمعته ثم انتقم فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال ومهل أهل نجد من قرن ومهل أهل العراق من ذات عرق ومهل أهل اليمن من يكلمهم

لما فقه هذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفق الفقه أو العلم بطريق التلمذ والله أعلم **قوله** أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل المدينة أن يهتفوا وهو خبر يجهل الأمر والأمر لا يرد بلفظ الخبر إلا إذا أتيت تأكيداً وتأكيداً لا للوجوب سبق في بعض الطرق بلفظ وقت وفائدة التوقيت المنع عن تأخير الأحرار عنها لأنه يجوز التقديم عليها بالاتفاق - واختلفت فممن جاز والميتات ميراث للنسك فلم يحرم فقال الجمهور يأتونه ويلزمه دم فاما لزوم الدم فبإدليل غير هذا وأما الأشرف فلترك الواجب ذهب عطاء والنخعي إلى عدم الوجوب مقابل قول سعيد ابن جبيرة لا يصح حجة وبه قال ابن حزم وقال الجمهور لو رجع إلى الميتات قبل التلبس بالنسك سقط عنه الدرع قال أبو حنيفة بشرط أن يعود مكبياً ومالك بشرط أن لا يبعد واحداً لا يسقط بشئ، كذا في الفقه - وأما التقديم فإن تدماً لأحرار على هذه المواقيت جاز ولا يفضل التقديم عليها أي على المواقيت بخلاف تقديم الأحرار على أشهر الحج أجمعوا أنه مكره كذا في اللينابيع وغيره فيجب حمل الأفضلية من ديرة أهل على ما إذا كان من داره إلى مكة دون شهر الحج كما قيد به قاضي خان وأما كان التقديم على المواقيت أفضل لأنه أكثر تعظيماً وأوفر مشقة والأجر على قدر المشقة ولذلك كانوا يستحبون الأحرار بها من الأماكن القاصية وروى عن ابن عمر أنه أحرم من بيت المقدس وعمران بن حصين من البصرة وعن ابن عباس أنه أحرم من الشام وابن مسعود من القاصية وقال عليه السلام من أهل من المسجد الأقصى بعرق أو حجة غفر له ما تقدم من ذنبه ورواه أحمد وأبو داود ونحوه ثم هذه الأفضلية مفيدة بما إذا كان يملك نفسه روى ذلك عن أبي حنيفة رحمه الله - كذا في فتح القدير - **قوله** فقال سمعته ثم انتقم فقال آراءه الخ مع هذا الكلام أن أبا الزبير قال سمعت جابرًا ثم انتقم أي وقف عن رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال آراءه بضم الهاء أي أظنه رفع الحديث فقال آراءه يعني النبي صلى الله عليه وسلم كما قال في المراتب الأخرى أحسبه رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أحسبه رفع لا يتجوز هذا الحديث مرفوعاً لكونه لم يحزم برفعه كذا في الشرح، **قوله** الطريق الآخر الحففة الخ أي مهمل الطريق الآخر لهم الحففة، وتقدم نقل المذهب فيمن هو بين ميقتين فلا يرجع - **قوله** من ذات عرق الخ بكسر العين و سكون الراء بعد ها قات ثم يبدل لأن فيه عرقاً وهو الجبل الصغير وهي أرض سبخة تنبت الطر فابتنها وبين مكة مرحلتان والمسافة اثنتان وأربعون ميلاً وهو الحد الفاصل بين نجد وتهامة - ورد في صحيح البخاري من حديث ابن عمر قال لما فتح هذا المصان (أي الكوفة والبصرة) أتوا عن قفا لو أيا أمير المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث أهل نجد قرناً وهو جرج عن طريقنا وأما أن أردنا قرناً شق علينا قال فانظر أحد هاتين طريقتيكم فخذ لأهذه ذات عرق وظاهره أن عمر حدثهم ذات عرق بأجتهاد منه، وقال الشافعي في الأم لم يثبت من النبي صلى الله عليه وسلم أنه حدث ذات عرق وإنما أجمع عليه الناس فهذا يدل على أن ميقات ذات عرق ليس منصوصاً ربه قطع الغزالي والرافعي في شرح المسند والنووي في شرح مسلم وكذا وقع في المدونة لما لك وصحح الحنفية والحنابلة وجمهور الشافعية والرافعي في الشرح الصغير والنووي في شرح المذهب أنه منصوص وقد وقع ذلك في حديث جابر عند مسلم إلا أنه مشكوك في رفعه أخرجه من طريق ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرًا يسأل عن المهمل فقال سمعت أحسبه رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وذكره وأخرجه أبو عوانة في مستخرجه بلفظ فقال سمعت أحسبه رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقلا أخرجه أحمد من رواية ابن أبي شيبة وابن ماجه من رواية إبراهيم بن زبير كلاهما عن أبي الزبير فلم يثبت في رفعه ووقع في حديث عائشة وفي حديث الحارث بن عمرو السهمي كلاهما عند أحمد وإبى داود والنسائي وهذا يدل على أن الحديث أصلاً فلعن من قال أنه غير منصوص لم يبلغه أو رأى ضعف الحديث باعتبار أن كل طريق لا يخلو عن مقال ولهذا قال ابن خزيمة رويت في ذات عرق أخبار لا يثبت شيء منها عند أهل الحديث وقال ابن المنذر لم يثبت في ذات عرق حديثاً ثابتاً لأنه لكن الحديث يجمع مع الطريقين كما ذكرنا وأما أعلال من أعله بأن العراق لم تكن فتحت يومئذ فقال ابن عبد البر هو غفلة لأن النبي صلى الله عليه وسلم وقت المواقيت لأهل الشام قبل الفتح لكنه

وقد تقدم الأحرار على المواقيت وعلى أشهر الحج -  
أقول العلماء في جواز الميتات ميراث للنسك بغير أحرار



**حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك أن الحمد**

علم أنها استفتح فلا فرق في ذلك بين الشام والعراق انتهى - وهذا إجاب الما وردى وآخرون - كذا في إواب الحج من الفخر ، وفي إواب الاعتصام بقوله  
 أي ابن عمر لم يكن عراق يومئذ أي بأيدي المسلمين فان بلاد العراق كلها في ذلك الوقت كانت بأيدي كسرى وعمله من القوس والعرب فكانت قال لم يكن أهل  
 العراق مسلمين حينئذ حتى يوقت لهم ، ويعكر على هذا الجواب كراهل الشام فلعن مراد ابن عمر نفى العراقيين وهما المصران المشهوران الكوفة والبصرة وكل  
 منهما إنما صار مصرًا جامعا بعد فتح المسلمين ببلاد الفرس والله أعلم - أم - قال الشيخ ابن الهمام والمحق أن ما رواه البخاري عن ابن عمر نفيان عن عمر رضي الله عنه  
 لم يبلغه توقيت النبي صلى الله عليه وسلم ذات عرق فان كان كذلك بتوقيتهم حسنة فقد وافق اجتهاده توقيته عليه الصلوة والسلام ولا فهو واجتها في أم  
 وقال ابن قدامة ، ويجوز أن يكون عمر ومن سألهم لم يعلموا توقيت النبي صلى الله عليه وسلم ذات عرق فقال لك برأيي فأصاب وافق قول النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقد كان كشيرا لأصابه رضي الله عنه واذا ثبت توقيتها عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر رضي الله عنه فلا حرام منه أولى ان شاء الله تعالى ، قال الحافظ وأما ما أخرجه  
 البرد أود والترمذي من وجه آخر عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم وقت لأهل المشرق العقيق فقد انفرد به يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف وإن كان حفظه  
 فقد جمع بينه وبين حديث جابر وغيره بأجوبة منها أن ذات عرق صيقات الوجوب العقيق صيقات الاستحباب لأنه أبعد من ذات عرق ومنها أن العقيق  
 صيقات لبعض العراقيين وهم أهل الكوفة والآخر صيقات أهل البصرة وقع ذلك في حديث لا نسند الطبراني وإسناده ضعيف **باب التلبية و**  
**صفتها ووقتها قوله** ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم أم هو مصدر لبي أي قال لبيك ولا يكون عاملة لامضما ، وأصل لبي لبي على وزن فعل  
 لا فعل فقلت الباء الثالثة باء استتمت الثلاث بآت ثقلت ألفا تحرکها وانفتاح ما قبلها ، واختلفت في لفظ لبيك ومعناه أما لفظه فتثنية عند  
 سيبويه يراد بها التثنية في العدد والعدد مرة بعد مرة لأنها حقيقة التثنية بحيث لا يتناول الأفرادين وقال يونس هو مفرج والياء فيه كالياء في ليل  
 عليك وأليك يعني في انقلابيائ لا تصالهما بالضمير وأما معناه فقول معناه أجابة بعد أجابة أو أجابة لازمة قال ابن الأنباري ومثله حنا بياي  
 تحننا بعد تحن وقيل معناه أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة من الب بالمكان كذا ولبي به إذا قام به ولزمه وقيل محقق لك من قولهم امرأة لبنة  
 إذا كانت محبة لزوجها وعاطفة على ولدها وقيل غير ذلك ، قال الحافظ ، والأول منها أظهر وأشهر لأن المحرم مستحب لدعاء الله إياه في حج بيته  
 ولهذا من دعا فقال لبيك فقد استجاب ، قال ابن عبد البر قال جماعة من أهل العلم معنى التلبية أجابة دعوة إبراهيم حين أذن في الناس بالحج ، انتهى ،  
 وهذا أخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم بإسناد هرو في تفسيرهم عن ابن عباس وعجابه وعكرمة وعطاء وقتادة وغير واحد وأما سائرهم  
 فغيره وأقوى أنه عن ابن عباس أن أخرجه أحمد بن منيع في مسنده وابن أبي حاتم في طريقين فابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه قال لما فرغ إبراهيم عليه السلام من بناء البيت قيل له  
 أذن في الناس بالحج قال ربي ما يبلغ صوتي قال أذن وعلى المبلغ قال فنادى إبراهيم بالها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فسمعته من بين السماء الأرض فلا ترون أن  
 الناس يحجون من أقصى الأرض يبلغون ومن طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس وفيه لجهالة بالتلبية في أصح الرجال إرجاء النساء أول من اجاب أهل اليمن فليحج حاج  
 من يومئذ إلى أن تقوم الساعة إلا من كان أجاب إبراهيم يومئذ قال ابن المنير في المحاشية وفي مشروعية التلبية تنبيه على إكرام الله تعالى للعبادة بان وفودهم على بيته إنما كان  
 بأستدعاء من سبحانه وتعالى ، أما حكموا التلبية ففيها مذاهب أربعة ذكرها الحافظ وأحق عند الحنفية ما في المجموع أن خصوص التلبية سنة  
 فإذا تركها أصلا أو نقص عنها ارتكب كراهة التنزيه وإن قول الكافي النسفي لا يجوز فيه نظر وقول من قال أنها شرط ملادة ذكر يقصد به التقطير لا  
 خصوصها ، قوله لبيك اللهم لبيك الخ أي أقمت بلبك إقامة بعد أخرى واجبت نداك أجابة بعد أخرى وجملة اللهم عجب يا الله معترض بين  
 المؤكد والمؤكد (شرح الباب) فالثنية لإفادة التكرار كما في فارجع البصر كرتين أي كرات كثيرة وتكرار اللفظ لتأكيد ذلك قوله لبيك لا شريك  
 لك الخ ثبت بعد اللهم لبيك مرتين وفي رد المختار قال بعض المحشين وقد استحسن الشافعية الوقف على لبيك الثالثة ولما رآه لا تمتنا فراجع ، أم -  
 قلت مقصدي ما في القهستان في الوقف على الثانية فإنه يتحمل على قوله لبيك اللهم لبيك فوال لبيك لا شريك لك استثناف فإن مفاده أن الاستثناء  
 بقوله لبيك الثالثة لا بقوله لا شريك لك وهو مفاد ما في شرح الباب أيضا ، انتهى - وكذا يستحسن الوقف على لبيك الرابعة قوله أن الحمد الخ  
 بكسر الهمزة وتفتح قال في المحيط لأنه عليه الصلوة والسلام فعله وردة في النهاية بأنه لم يعرف نوعا على أنه لا فضيلة بأنه استثناف للثناء  
 فتكون التلبية للذات بخلاف الفتح فانه تحليل للتلبية أي لبيك لأن الحمد والمنة والملك وتعليق الأجابة التي لا نهاية لها بالذات أولى منه  
 باعتبار صفة واعتراض بان الكسري حين أن يكون تعليلا مستأنفا أيضا ومنه وصل عليهم أن صلاتك سكن لهم ، إنه ليس من أهلك ومنه علم  
 ابنك العام أن العلم نافعه واجب بأنه وإن جاز فيه كل منها ما أنه يحمل هنا على الاستثناف لأوليته بخلاف الفتح إذ ليس فيه سوى التعليل

والنعمه لك والمملك لا شريك لك وقال كان عبد الله بن عمر يزيد فيها لبيك لبيك وسعدك

وحكى الشراح عن الامام الفخر وعن علي والكسائي والفراء الكسائي ان المذكور في الكشاف ان احتيازا لامام الكسائي الشافعي الفخر وهو الذي يعطيه ظاهر كلامهم (نهر) قوله والنعمه لك الخ المشهور فيه النصب قال عياض ويجوز الرفع على الاستثناء ويكون الخبر محذوفاً والنقل بران الحمل لك والنعمه مستقره لك قاله ابن الانباري وقال ابن المنير في الحاشية قرن الحمل والنعمه واقدم الملك لان الحمل متعلق بالنعمه ولهذا يقال الحمل لله على لعمه فجمع بينهما كأنه قال لا حمل الا لك لانه لا نعمه الا لك واما الملك فهو معني مستقل بنفسه ذكر التحقيق ان النعمه كلها لله لانه صاحب الملك قوله والمملك الخ بالنصب ايضا على المشهور ويجوز الرفع وتقديره والمملك كذلك - واستحسن الوقت عليه لثلاثه وهو ان ما بعد خبره كذا في شرح اللباب ونقل بعضهم انه مستحب عند الكثرة الاربعة قوله لا شريك لك الخ يفت عليه المكنى قال في اللباب وشرحه ويستحب ان يرفع صوته بالتبليه ثم يخفضه ويصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء ومن المأثور اللهم اني اسألك رضاك والجنة وأعوذ بك من غضبك والنار وفيه ايضا وتكرارها سنة في المجلس الاول وكذا في غيره وعند غير الخ لانه مستحب مؤكداً وأكسباً ومطلقاً مندوب يستحب ان يكررها كلها شرع فيها ثلاثاً على الولا ولا يقطعها بكلام - قال الشيخ ولي الله الدهلوي ج وإنما اختار هذه الصيغة في التبليه لانها تعبير عن قيامه بطاعة مولاه وتذكيره له ذلك وكان اهل الجاهلية يعظمون شركاءهم فادخل النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام لا شريك لك رداً على هؤلاء وتقييداً للمسلمين منهم - اه - قوله وكان عبد الله بن عمر يزيد فيها الخ فان قلت اللان بورعه وكثرة اتباعه ان لا يزيد على تبليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت رآى ان الزيادة على النص ليست نسخاً وان الشيء واحد كذلك هو مع غيره فزيادته لا تمنع من أن يكون تبليه رسول الله صلى الله عليه وسلم او فهمه على القصص على أو تلك الكلمات وان الثواب يتضاعف بكثرة العمل واقتصار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان لا يقل ما يكفي - وسأقي في الباب من طريق ابن شهاب عن سالم وكان عبد الله بن عمر يقول كان عمر بن الخطاب يهل بأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الكلمات ويقول لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعدك والخير في يديك لبيك والرغبا اليك والعمل، فعرف ان ابن عمر اقتدى في ذلك بأبيه واخرج ابن ابى شيبة من طريق السورين مخرومة قال كانت تبليه عمر فذكر مثل المرفوع وزاد لبيك مرغوباً ومهروباً اليك ذا النعماء والفضل الحسن واستدل به على استحباب الزيادة على ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قال الطحاوي بعد ان اخرج من حديث ابن عمر بن مسعود وعائشة وجابر وعمر بن الخطاب اجمع المسلمون جميعاً على هذه التبليه غير ان قوماً قالوا الالباس ان يزيد فيها من الذكر لله ما أحب وهو قول علي والثوري والاوزاعي واحتجوا بحديث ابى هريرة الذي اخرج النسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم قال كان من تبليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك آله الحق لبيك وزيادة ابن عمر المذكورة وخالفهم آخرون فقالوا لا ينبغي ان يزداد على ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كما في حديث عمر بن معد كيرب ثوبه هو ولو نقل لثواباً شتقوا هو من جنس هذا بل علمهم كما علمهم التكبير والصلاة فكذلك لا ينبغي ان يتعدى في ذلك شيئاً ما علمه ثم اخرج حديث عامر بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه انه سمع رجلاً يقول لبيك ذا المعارج فقال انه لذو المعارج وما هكذا كنا ننبئ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فهذا سعد فذكره الزيادة في التبليه وبه تأخذ - انتهى - وفي حديث جابر الطويل عند المؤلف واهل الناس بهذا الذي يهلون به فليريد عليه شيئاً منه ولزم تبليته وفي رواية ابى داود والناس يزيدون ذا المعارج ونحوه من الكلام والنبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع فلا يقول له شيئاً، قال الحافظ وهذا يدل على ان الارتفاع على التبليه المرفوعة افضل لما ومثله هو صلى الله عليه وسلم عليها وانه لا بأس بالزيادة لكونه لم يردّها عليها وأقرّها عليها وهو قول الجمهور - وحكى الترمذي عن الشافعي قال فان زاد في التبليه شيئاً من تعظيم الله فلا بأس وأحب الى ان يقتصر على تبليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان ابن عمر حفظ التبليه عنه ثم زاد من قبله زيادة ونصب اليه في الخلاف بين ابى حنيفة والشافعي فقال لا اقتصار على المرفوع أحب ولا ضيق ان يزيد عليها قال قال ابو حنيفة ان زاد فحسن وحكى في المعرفة عن الشافعي قال ولا ضيق على احد في قول ما جاء عن ابن عمر وغيره من تعظيم الله ودعائه غير ان الاحتياط عندى ان يرفع ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك - انتهى - وهذا أعدل الوجوه فيرفع ما جاء مرفوعاً واذا اختار قول ما جاء مرفوعاً واذا نشأه هو من قبل نفسه مهما يليق قاله على انفراد حتى لا يختلط بالمرفوع وهو شبهه بحال الدعاء في الشهادته فانه قال فيه ثم لا ينبغي من المسألة والثناء ما شاء اى بعد ان يرفع من المرفوع كما نقدر ذلك في موضعه، وفي الدعا المختار وزد عليها لاني خلاها ولا تنقص منها فائدة مكرهه - اه - قال ابن عابدين رحمه الله من لبيك وسعدك ونقله في النهر عن ابن عمر يأتى به بعد التبليه لاني اثناهما - قال ولا تستحب الزيادة من غير المأثور كما في العناية خلافاً لما في النهر ظاهره نفي في شرح اللباب ما وقع ما ثوراً يستحب بان يقول لبيك وسعدك والخير كله بيدك والرغبا اليك آله الحق لبيك بحق تقبلاً ورقا لبيك ان العيش عيش الآخرة وما ليس مرفياً فجازاً وحسن - كذا في رد المحتار قوله وسعدك الخ لم يسمعك على طاعتك على وسعداً بعد اسعاد وهما منصوبان على المصدر كما ذكره الطيبري فسعدك مشتبه مضارع قصد به التكرير للتكثير كما في لبيك اى اسعد اجابتك سعادة بعد سعادة باطاعتك عبادة بعد عبادة قال في النهاية ولو جمع فزاد

هل يستحب الزيادة في التبليه على ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم

والخير بيدك ليبيك والرغباء اليك والعمل **وحدثنا محمد بن عباد** حدثنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله بن عمر نافع مولى عبد الله وحمزة بن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استقر به راحلته قائمة عند مسجد ذي الحليفة اهل فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قالوا وكان عبد الله بن عمر يقول هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نافع كان عبد الله يزيد مع هذا لبيك لبيك لبيك وسعدريك والخير بيدك لبيك والرغباء اليك العمل **وحدثنا محمد بن** حدثنا يحيى يعني ابن سعيد عن عبد الله بن اخبرني نافع عن ابن عمر قال تلقفت التلبية من في رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثل حديثهم **وحدثني** حمولة بن يحيى اخبرني ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال فان سالم بن عبد الله بن عمر اخبرني عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لا يزيد على هؤلاء الكلمات وان عبد الله بن عمر كان يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركع بذي الحليفة ركعتين ثم اذا استوت القائمة قائمة عند مسجد ذي الحليفة اهل هؤلاء الكلمات وكان عبد الله بن عمر يقول كان عمر بن الخطاب يهل باهللال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الكلمات ويقول لبيك اللهم لبيك لبيك لبيك وسعدريك والخير في يدك لبيك والرغباء اليك العمل **وحدثني** عباس بن عبد العظيم العبدي حدثنا النضر بن محمد اليمامي حدثنا عكرمة يعني ابن عمار حدثنا ابو زميل عن ابن عباس قال كان المشركون يقولون لبيك لا شريك لك قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلكم قد قيل فيقولون الا شريكا هو لك تملكه

عن لبيك ولا سعاد المساعدة في النياحة خاصة - كذا في المرقاة - قوله والخير بيدك الخ اي منحصر في قبضتك من صفته القدرة والارادة او من نفي الجلال والجلال فيكون اشارة الى انه تعالى محمود في كل الفعال او هو من باب الكثرة والا فالامر كله لله والخير والشركة بقدره وقضائه او من باب حسن الادب في الاضافة والنسب كما قيل في قوله تعالى واذا أمرت فهو يشفيين ومن هذا ورد والشرك ليس اليك او لا ينسب اليك ادنا، قاله القاري في المرقاة **قوله** والرغباء اليك والعمل الخ يروي بفتح الراء والمد وهو المشهور والرغبي بضم الراء مع القصر ونظيره العلياء والعلو والنعاء والنعي و عن ابي علي الفتح مع القصر اي الطلب المسألة والرغبة الى من بيده الخير قال الطيبي وكذلك العمل مثله اليه اذ هو المقصود منه، ام - ولا يظهر ان التقدير والعمل لك اي لوجهك ورضاك او العمل بك اي بأمرك وتوفيقك او المعنى امر العمل راجع اليك في الرخ والقبول **قوله** اذا استوت به راحلته قائمة الخ اي رفعته مستويا على ظهرها فالباء للتعلية وقيل به حال وكذا قوله قائمة **قوله** عند مسجد ذي الحليفة الخ واختلاف الروايات عن عبد الله بن عمر في حال اهلاله من اين بلبه وسيأتي وجه الجمع بينهما عن قريب ان شاء الله تعالى **قوله** اهل الخ اي رفع صوته بالتلبية وروى احمد النسيان او بها **قوله** تلقفت الخ يروي بفتح التاء اي اخذتها بسرعة قال القاضي وروى تلقفت بالنون قال والاول رواية الجهمي وقال وروى تلقيت بالياء معا في متقاربة قاله النووي **قوله** يهل مذبا الخ بكسر الباء وفتحها اي شعره بالصمغ والحناء او الخطي ولعله كان به عند قال ابن الملك التلبيد هو الصاق شعر الرأس بالصمغ او الخطي وغير ذلك كيلا يتخلل الغبار ولا يصيبه شيء من الهوام ويقهها من حر الشمس وهذا جازع عند الشافعي رحمه الله وعندنا يلزمه دوران لبس باليس فيه طيب لانه كغطية الرأس ودان ان كان فيه طيب قال ابن الهمام وما ذكره رشيد الدين البصري وحن ان يلبس قبل الاحرام مشكل لانه لا يجوز استصحاب التغطية الكائنة قبل الاحرام بخلاف الطيب ام - ويمكن جملة مع الحديث على التلبيد اللغوي من جمع الشعر لفه وعدم تخلته متفرقا في القاموس تلبدا للصوت ونحوه تلاخل ولزق بعضه ببعض، كذا قال القاري في شرح المشكوة - قال في الفتح ولكن هذا الاخير يرويه ما رواه ابو داود والحاكم من طريق نافع عن ابن عمر انه عليه الصلوة والسلام لبس رأسه بالعسل قال ابن عبد السلام حجة الى انه بفتح المهملة وتحت الهمزة بكسر المعجمة وسكون المهملة وهو ما يغسل به الرأس من خطي او غيره، قلت ضبطناه في روايتنا في سنن ابو داود بالمهملة تين وقد روى البخاري في اللباس عن عبد الله بن عمر انه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول من وضع في الحاق ولا تشبهوا بالتلبيد (يعني في الحج) وكان ابن عمر يقول لقد آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ افاض فظاهرة انه فم عن ابيه انه كان يرى ان ترك التلبيد اولى فاخبرته راى النبي صلى الله عليه وسلم يفعل فخشى حفصة ان يلبس رأسي فلبس هذا وفي قصة من خرج من بيته فانه يبعث يوم القيامة ملبدا **قوله** يركع بذي الحليفة ركعتين الخ او ركعتي الاحرام في اللبس المختار وصلى نداء بعد ذلك شفعا يعني ركعتين في الغاية اغناسته كذا في المعجم بضم الجيم في البحر السراج **قوله** كان الشركون يقولون الخ قال الابن في الاصل في الاقوال الباطلة ولا سيما التي هي كفسر ان لا تنقل ولكن نقلت هذه لبيان ان من رأى منكرا او لم يقدر على تغييره باليد فانه يغيره بالقلوب لان قد قد الحار **قوله** لم يركع قد قد لم يسكن الدال كسرهما مع التنوين فيما اي كفاكم هذا الكلام فاقصروا عليه ولا تقولوا ما بعد من الاستثناء **قوله** الا شريكا الخ الظاهر فيه الرفع على اليد لية من الحمل كما في كلمة التوحيد فاختر

الكتاب في بيان التلبيد في الحج





تصنع الرجال اراحلا من اصحابك يصنعها قال ما هن يا ابن جريح قال رأيتك لا تمس من الاركان الا اليمانيين ورأيتك تدب النعال  
السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك اذا كنت بمكة اهل الناس دارا واوالهلال ولم تهمل انت حتى يكون يوم التزوية فقال  
عبد الله بن عمر اما الاركان فاني لم ادر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس الا اليمانيين واما النعال السبتية فاني رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر

مولي بني تميم وليس بينه وبين ابن جريح الفقيه المكي مولي بني أمية نسب وقد تقدم في المقدمة ان الفقيه هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح فقد يظن ان هذا عنه وليس كذلك **قوله** تصنع اربعاً اى اربع خصال **قوله** لمزاحمة اصحابك اى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بعضهم والظاهر من السياق انفراد ابن عمر بما ذكر دون غيره من رآهم عبيد وقال المازني يحتمل ان يكون مراده لا يصنع من غيرك مجمعة وان كان يصنع بعضها **قوله** من الاركان اى اركان الكعبة الاربعة وظاهر ان غير ابن عمر من الصحابة الذين رآهم عبيد كانوا يستلمون الاركان كلها وقد صح ذلك عن معاوية وابن الزبير **قوله** الايمانين اى تخفيف الياء الاولى ويشد قال الطبري رحمه الله اى الذي فيه الحجر الاسود واليماني والاخران يسميان الشاميين اى فيهما تغليب انما استلهمها النبي صلى الله عليه وسلم بقيا على بناء ابراهيم عليه الصلوة والسلام واستلام الحجر مسكاً ما باليد وبالقبلة اوجها واما استلام اليماني فباليد على الصحيح من مذهبه - كذا في المراجعة **قوله** السبئية اى بكسر الهمزة هو التي لا شعر فيها مشتقة من السبب وهو الحلق قاله في التهذيب وقيل السبب جلد البقر المدبوغ بالقرظ وقيل بالسبب بضم اوله وهو نبت يذبح فيه فله صفة المنقوع وقال المهروري قيل لها سبئية لانها نسبت بالذبح اى لانت به يقال رطبة منسبته الى لينة قال ابو عبيد كانوا في الجاهلية لا يلبس النعال المدبوغة الا اهل السعة واستشهد لذلك بشعر **قوله** تصنع بالصفرة اى بصفرة الموحدة وحكى فتحها وكسرهما قال العينى ولم يفظ الحديث يشمل صيغ الثياب وصنع الشعر اختلفوا في المراد منها فقال القاضي عياض الاظهر ان المراد صيغ الثياب لانه اخبر انه صلى الله تعالى عليه وسلم صيغ شعره قلت جاءت آثار عن ابن عمر رضى الله عنه بين فيها تصغير ابن عمر بحجته واحتمى بانه عليه الصلوة والسلام كان يصغر بحجته بالورس الزعفران اخرجه ابوداود وذكر ايضا في حديث آخر احتجاجه به بانه عليه الصلوة والسلام كان يصنع بها ثيابه حتى عماته وكان اكثر الصحابة والتابعين يخضب بالصفرة منهم ابوهريرة وآخرون ويروى ذلك عن علي رضى الله عنه انتهى قال الحافظ رم واخرجه الحاكم من حديث عبد الله بن جعفر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ثوبان مصبوغان بالزعفران وفي سنده عبد الله بن مصعب الزبير وفيه ضعف واخرج الطبراني من حديث ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صبغ ازاره ورداءه بزعفران فيه راوي مجهول ومن المستغرب قول ابن الزبير لم يرد في التوبة لا صفراً حديث وقد ورد فيه عدة احاديث كما ترى قال المذهب بالصفرة اى الحج الى الوان الى النفس وقد اشار الى ذلك ابن عباس في قوله تعالى صفراً فاقع لونها تسمى الناظرين **قوله** اهل الناس اى دفعوا اصواتهم بالتلبية حين راوا هلال ذى الحجة - **قوله** حتى يكون يوم التروية اى الثالث من ذى الحجة ومادة فهل انت حينئذ واختلفوا في سبب التسمية بيوم التروية على قولين حكاهما الماوردي وغيره احدهما لان الناس يرون فيه الماء من زمهر لانه لم يكن غنى ولا بقرعة ماء والثاني انه اليوم الذي دأى فيه آدم عليه الصلوة والسلام حواء **قوله** عيس الايمانين اى قال القاضي عياض اتفق الفقهاء اليوم على ان الركنين الشاميين وهما مقابلا اليمانيين لا يستلمان وانما كان الخلاف فيه في العصر الاول بين بعض الصحابة وبعض التابعين ثم ذهب الخلاف وتخصيص الركنين اليمانيين لانها كانا على قواعد ابراهيم عليه الصلوة والسلام بخلاف الركنين الآخرين لانها ليسا على قواعد ابراهيم عليه الصلوة والسلام ولما رآهم عبد الله بن الزبير على قواعد ابراهيم عليه الصلوة والسلام استلهمها ايضاً ولو لم يكن كذلك استلمت كلها اقتداء به صرح بذلك عياض - وقال ابن عبد البر مرمى عن جابر وان ابن الزبير والحسن والحسين رضى الله عنهم اجمعاً كانوا يستلمون الاركان كلها وعن عروة مثل ذلك اختلف عن معاوية وابن عباس في ذلك وقال حديثهما ليس شئ من البيت مجزئاً والصحيح عن ابن عباس انه كان يقول اى الركن الاسود واليماني وهما المعرفان باليمانيين ولما رأى عبيد بن جريح جماعة يفعلون على خلاف ابن عمر سأل عن ذلك قال الحافظم واجاب الشافعي عن قول من قال ليس شئ من البيت مجزئاً باننا لا نعلم استلامهما الحجر اللبني وكيف يجزوه وهو يطوف به ولكننا نتبع السنة ففعلنا او تركنا ولو كان ترك استلامهما حجر الما كان ترك استلام ما بين الاركان حجر الما وكان قائل به ويؤخذ منه حفظ المراتب واعطاء كل ذي حق حقه ونزول كل احد منزله (قائل في البيت اربعة اركان الاول له فضيلتان كون الحجر الاسود فيه وكونه على قواعد ابراهيم وللثاني الثانية فقط وليس للآخرين شئ منهما فلذلك يقبل الاول ويستلم الثاني فقط ولا يقبل الاخران ولا يستلمان هذا على رأى الجمهور واستحب بعضهم تقبيل الركن اليماني ايضاً ام - وهو قول محمد بن ابي نعيم في شرح المشكوة **قوله** النعال القام جمع نعل وهو مؤنثة قال ابن الاثير هو التي تسمى الآن تاسوته وقال ابن العربي النعل لباس لا نبياء وانما اتخذ الناس غيرهما لما في ارضهم من الطين وقد يطلق النعل على كل ما يلقى القدم قال صاحب المحاكم النعل النعلة ما وقبت به القدم **قوله** ليس فيها شعر اى قال الحافظ واستدل بحديث ابن عمر



وهو يبرئ نفسه ويبرئ غيره  
بأنه لا بأس بلبس النعلين واستحبابه بالناس

وتوضأ فيها فانا احب ان البسها واما الصفر فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع بها فانا احب ان اصنع بها واما الاهلال  
فاني لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته **حدثني** هرون بن سعيد الكلابي حدثنا ابن وهب حدثني ابو صخر  
عن ابن قسيط عن عبيد بن جريح قال حجبت مع عبد الله بن عمر بن الخطاب بين حج وعمره ثنتي عشرة مرة فقلت يا ابا عبد الرحمن لقد  
رأيت منك اربع خصال وساق الحديث بهذا المعنى الا في قصة الاهلال فانه خالف رواية المقبري فذكره بمعنى سوى ذكره ايما  
**وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبه حدثنا علي بن مسهر عن عبيد الله بن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع  
رجله في الغرير وانبعثت به راحلته قائمة اهل من ذى الحليفة **وحدثني** هارون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد قال قال  
ابن جريح اخبرني صالح بن كيسان عن نافع عن ابن عمر انه كان يخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل حين استوت به ناقته قائمة  
**وحدثني** حملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله اخبره ان عبد الله بن عمر قال رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب راحلته بذى الحليفة ثم يهل حين تستوي به قائمة **وحدثني** حملة بن يحيى اخبرني  
قال حماد بن عمار قال اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عبيد الله بن عبد الله بن عمر اخبره عن عبد الله بن عمر انه  
قال بات رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة مبداه وصلى في مسجدنا **وحدثنا** محمد بن عبد الله بن عوف عن الزهري  
عن عروة عن عائشة قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حرم

في لباس النبي صلى الله عليه وسلم النعال السبئية ومحبته لذلك على جواز لبسها على كل حال وقال احمد يكره لبسها في المقابر حديث بشير بن الحصاصية  
قال بينما انا امشي في المقابر وعلى نعلان اذا رجل ينادي من خلفي يا صاحب السبئيتين اذ كنت في هذا الموضع فاخلع نعليك اخرجه احمد وابوداود  
وصححه الحاكم واجزه به على ما ذكره وتعقبه الطحاوي بانه يجوز ان يكون الامر بخلعهما لاذي بينهما وقد ثبت في الحديث ان الميت يسمع قرع نعاله هذا وكذا  
عنه مدين وهو دال على جواز لبس النعال في المقابر قال وثبت حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في نعليه قال فاذا جاز دخلا المسجد بالنعل  
فالمقبرة او لي قلت ويجوز ان يكون النبي لا كرام الميت كما ورد النبي عن الجوس على القبر ليس ذكر السبئيتين للتخصيص بل تفوق ذلك والنبي غاهوش  
على القبور بالنعال **قوله** وتوضأ فيها الخ ظاهره انه عليه الصلاة والسلام كان يغسل رجليه وهما في نعليه لان قوله فيها اي في النعال ظرف لقوله  
يتوضأ قاله العيني **قوله** حتى تنبعث به راحلته الخ معنى انبعثا هنا استوائها قائمة وفي الحقيقة هو كناية عن ابتداء الشروع في فعل الحج  
والمرحلة هي المركب من الابل ذكر كان او لئنه قال العيني فيه حكم الاهلال واختلف فيه فقال البعض الافضل ان يهل للاستقبال ذوق الحجة وعند  
الشافعية الافضل ان يحرم اذا نبعث به راحلته وبه قال مالك واحمد وقال ابو حنيفة يحرم عقيل الصلاة وهو جالس قبل ركوب وابتداء قبل قيامه  
وقد تقدم الكلام عليه مفصلا في الباب السابق فراجعه قال النووي وانا نقه المسئلة فقال المازري اجابه ابن عمر بضرب من القياس حيث  
لا يمكن من الاستئصال بنفس فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسئلة بعينها فاستدل بما في معناه ووجه قياسه ان النبي صلى الله عليه وسلم انا  
احرم عند الشروع في فعل الحج والذهاب اليه فاخر ابن عمر الاحرام الى حال شروعه في الحج وتوجهه اليه وهو يوم التروية فانه حينئذ يخرج من  
مكة الى منى ووافق ابن عمر على هذا الشافعي واصحابه وبعض اصحاب مالك وغيرهم وقال آخرون الافضل ان يحرم من اول ذى الحجة ونقله  
القاضي عن اكثر اصحابه والعلماء والخلاف في الاستحباب كل منها جائز بالاجماع والله اعلم **قوله** حدثني ابو صخر اخبرني حميد بن زياد وهو  
ابن ابي الحارث المدني الخراط وقد اختلف في تشييقه **قوله** عن ابن قسيط اخبرني هرون بن عبد الله بن قسيط بقاء مضمومة وسين ههه مفتوحة والكان  
اليا **قوله** في الغرير الخ بفتح الغين المعجمة ثم راء ساكنة ثوراي وهو ركاب كور البعير اذا كان من جلد او خشب وقيل هو الكور مطبقا كالركاب  
للسرج **قوله** مبداه الخ قال النووي هو نفخ الميم وضما والباء ساكنة فيما اي ابتداء حجه ومبداه منصوب على الظرف اي في ابتداءه وهذا البيت  
ليس من اعمال الحج ولا من سنته قال القاضي لكن من فعله تأسيسا بالنبي صلى الله عليه وسلم فحسن والله تعالى اعلم **باب** استحباب التطيب قبل  
الاحرام في البدن واستحبابه بالمسك وانه لا بأس ببقائه وببصره وهو بريقه ولما نه **قوله** لم يجره الخ قال النووي بضم الحاء وكسرها  
وقد سبق بيانه في شرح مقدمة مسلم والضم اكثر ولم يذكر الهروي وآخرون غيره وانكر ثابت الضم على المعجنيين قال الصواب الكسر المراد جرده  
الاحرام بالحج فالمعنى لاجل احرامه وفي بعض الروايات حين اراد ان يحرم قال لحافظ واستدل به على استحباب التطيب عند رادة الاحرام وجواز استدلال  
بعدم الاحرام وانه لا يضرب بقاء لونه وراحتة وانما يحرم ابتداءه في الاحرام وهو قول الجمهور وعن مالك يحرم ولكن لا فدية وفي رواية عنه تجب  
وقال محمد بن الحسن يكره ان يطيب قبل الاحرام بما يبيح عينه بعد واجتزأ الماكية بامور منها انه صلى الله عليه وسلم اغتسل بعد ان تطيب لقوله في

افراد العلماء في التخييل والاحرام  
وجواز استدلاله بعد الاحرام



أخبرني عمر بن عبد الله بن عروة أنه سمع عروة والقاسم يخبران عن عائشة قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي بل ريحة  
 في حجة الوداع للحلح الاحرام **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعاً عن ابن عيينة قال زهير حدثنا سفيان بن حبان  
 عثمان بن عروة عن أبيه قال سألت عائشة بأي شيء طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند حرمه قالت بأطيب أطيب **وحدثنا**  
 أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عثمان بن عروة قال سمعت عروة يحدث عن عائشة قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بأطيب ما أقد عليه قبل أن يحرم ثم يحرم **وحدثنا** محمد بن رافع حدثنا ابن أبي قزيب أخبرنا الضحاك عن أبي الرجال عن أمه عن  
 عائشة أنها قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أحرم وحلته قبل أن يفيض بأطيب ما وجئت **وحدثنا** يحيى بن يحيى  
 سعيد بن منصور وأبو الربيع وخلف بن هشام وقتيبة بن سعيد قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا حماد بن زيد عن منصور عن إبراهيم بن  
 الأسود عن عائشة قالت كافي أنظر إلى وبصر الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم لم يقل خلف وهو محرم ولكنه قال  
 وذلك طيب حرامه **وحدثنا** يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معاوية عن الأعمش  
 عن إبراهيم بن الأسود عن عائشة قالت لكافي أنظر إلى وبصر الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم **وحدثنا**  
 أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب أبو سعيد الأشج قالوا حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كافي  
 أنظر إلى وبصر الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم **وحدثنا** أحمد بن يوسف حدثنا زهير حدثنا الأعمش عن  
 إبراهيم بن الأسود وعن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت لكافي أنظر مثل حديث وكيع **وحدثنا** محمد بن مثنى وابن بشار قال  
 حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت إبراهيم يحدث عن الأسود عن عائشة أنها قالت كأنها أنظر إلى وبصر الطيب  
 في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم **وحدثنا** ابن نمير حدثنا ابن أبي حاتم مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه  
 عن عائشة قالت إن كنت أنظر إلى وبصر الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم **وحدثني** محمد بن حاتم  
 حدثني يحيى بن منصور وهو السكولي حدثنا إبراهيم بن يوسف وهو ابن اسحق بن أبي يحيى السبيعي عن أبيه عن أبي اسحق سمع ابن الأسود  
 يذكر عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يحرم ينظف بأطيب ما أجلى ثم يرى وبصر الدهن في رأسه  
 ولحيته بعد ذلك **وحدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الواحد بن الحسن بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن الأسود قال قالت  
 عائشة كأنني أنظر إلى وبصر المسك في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم **وحدثنا** اسحق بن إبراهيم أخبرنا الضحاك  
 ابن مخلد أبو عاصم حدثنا سفيان بن الحسن بن عبيد الله بهذا الأسناد مثله **وحدثني** أحمد بن منيع ويعقوب الدورقي قال  
 حدثنا هشيم أخبرنا منصور عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت كنت أطيب النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يحرم ثم  
 أنظر قبل أن يطوف بالبيت بأطيب مسك **وحدثنا** سعيد بن منصور وأبو كامل جميعاً عن أبي عوانة قال سعيد حدثنا أبو عوانة  
 عن إبراهيم بن محمد بن المنذر عن أبيه قال سألت عبد الله بن عمر عن الرجل ينظف ثم يصير محرماً فقال يا ابن أخي أصح محرماً أنظف طيباً  
 والطيب عند إرادة الحل لا يجوز أن المحرم منزع من الطيب والله أعلم **قوله** أخبرني عمر بن عبد الله بن عروة أي ابن الزبير وهو من ثقة قليل الحديث  
 وقد ذكره ابن حبان في اتباع التابعين من الثقات **قوله** بذرة الخميصة ورايين بوزن عظيمة هي نوع من الطيب مخصوص بغير أهل الحجاز وغيرهم وغير  
 واحد منه النوى بأنه ثقات فصب طيب بجاربه من الهند **قوله** بأطيب الطيب المراد به المسك كما سيأتي في الباب كافي أنظر إلى وبصر المسك وقد روي  
 ذلك صريحاً أخرجه مالك من حديث أبي سعيد رفعه قال المسك أطيب الطيب هو عند مسلم أيضاً **قوله** عن أبي الرجال عن أمه أي أبو الرجال بكسر الراء و  
 تخفيف الجيم اسمه محمد بن عبد الرحمن بن جارية الأنصاري المكنى وأمه عمة **قوله** وبصر الطيب أي يفتح الواو وكسر الموحدة بعد هاءياء تحتانية ثم صا  
 همزة هو البريق وقال الأسماعيلي وبصر الطيب ثلاثة وذلك لعين قائمة لا للريح فقط **قوله** في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم أي يفتح الميم كسر الراء  
 ويجوز فتحها وهو مكان انقسام الشعر من الجبين الحادة وسط الرأس **قوله** في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم أي جمع مفرق وإنما ذكر على لفظ  
 الجمع تعميماً لسائر جوانب الرأس التي يفرق فيها كأشهر سائر مواضع منها مفرقاً **قوله** وهو محرم أي يرتفع صوت بالتلبية **قوله** عن الحكم قال  
 سمعت إبراهيم بن الحكم وشيخه إبراهيم النخعي وشيخه الأسود بن يزيد فقها كوفيين تابعيون **قوله** ثم أرى وبصر الدهن أي لعله الدهن المطيب لله عليه  
**قوله** إلى وبصر المسك أي وتقدم في روايته ذرية ولائنا في إذا ما نفعهم كانوا يخلطون الذرية بالمسك كما يدل عليه قوله في الرواية الآتية  
 بطيب فيه مسك وفي القاموس الذرود عطر كالذرية **قوله** أنظف طيباً أي وكذا قولها ينظف طيباً أي يفور منه الطيب ومنه قوله تعالى

لَا أَنْ أُطْلَى بِقَطْرٍ إِنْ أَحَبَّ إِلَى مَنْ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتَهَا أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ مَا أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصْبِرَ مُحْرَقًا أَنْضَجَ طَبِيبًا لِأَنَّ  
أُطْلَى بِقَطْرٍ إِنْ أَحَبَّ إِلَى مَنْ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ أَنَا طَبِيبَتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ أَحْرَامِهِ ثُمَّ طَافَ فِي نِسَائِهِ ثُمَّ  
أَصْبَحَ مُحْرَقًا وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَبِيئٍ الْحَارِثِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ابْنِ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنْتَشِرِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ  
يَحْدُثُ عَنْ عَائِشَةَ أَهْمًا قَالَتْ كُنْتُ أُطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ ثُمَّ يَصْبِرُ مُحْرَقًا أَنْضَجَ طَبِيبًا وَحَدَّثَنَا  
أَبُو كَرِيبٍ حَدَّثَنَا وَكَعْبٌ عَنْ مِسْعَرٍ وَشُعْبَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنْتَشِرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ لَأَنْ أَصْبِرَ مُطْلًا بِقَطْرٍ إِنْ أَحَبَّ  
إِلَى مَنْ أَنْ أَصْبِرَ مُحْرَقًا أَنْضَجَ طَبِيبًا قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتَهَا بِقَوْلِهِ فَقَالَتْ طَبِيبَتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَافَ فِي نِسَائِهِ  
ثُمَّ أَصْبَحَ مُحْرَقًا وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَبِيئٍ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّعْبِ  
ابْنِ جَثَامَةَ اللَّيْثِيُّ أَنَّهُ أَهْلُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَامِلًا وَحَشِيًّا

[illegible]

باب في تحريم الصيام لما ذكره البرقي وأصله ذلك  
على الحديث الصحيح وعنه أيضا



وهو بالابواء او بولدان فردة عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما ان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في وجهي قال انما نردة عليك الا انا حرم وحلنا يحيى بن يحيى وعجل بن ربح وقتيبة جميعاً عن الليث بن سعد وحلنا عبد بن حميد

شرط اطلاق اسم البعض على الكل التلازم كالرقبة على الانسان والراس فانه لا انسان دونها بخلاف نحو الرجل والنظر واما اطلاق العين على الرتبة فليس من حيث هو انسان بل من حيث هو رقيب وهو من هذه الحيثية لا يتحقق بلا عين على ما عرفت في التحقيقات او هو احد معاني المشترك اللفظي كما عرفت الاكثر منها ثم ان في هذا الحمل ترجيحاً للاكثر وانحازة لعل تلك الرتبة بناء على ان الراوي رجع عنها بتبيننا لغلطه قال الحميدى كان سفيان يقول في الحديث اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لحو حمار وحش وربا قال يقطع ما وربا ليرقى ذلك وكان فيما خلا قال حمار وحش ثم صار الى الحمر حتى مات وهذا يدل على رجوعه وثباته على ما رجح اليه والظاهر انه لتبينه غلطه اولاً والله اعلم وقال القرطبي يحتمل ان يكون الصعب احضار الحمار فبوجاهة قطع منه عضو الجفنة النبي صلى الله عليه وسلم فقد مر له فمن قال اهدى حماراً اراد بتمامه مذ بوجاهة الحمار ومن قال لحمار اراد ما قدمه للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه اهداه له حياً فلما رده عليه ذكاه وانه بعضونه طائفاً انه انما رده عليه لمعنى يخص بجلته فاعلمه بامتناعه ان حكم الجزء من الصيد حكم الكل قالوا يجمعهما امكان اولى من توهم بعض الرايات والله اعلم قوله وهو بالابواء اي بفتح الهنة وسكون الموحدة وبالمد قبل من على الفرع بضم القاء والراء بعد هاء ملة قبل سمي الابواء لوبائه على القلب قبل لان السيول تنبوءه اي تحله قوله او بولدان اي شك من الراوي وهو بفتح الواو وتشديد اللال واخوها لون موضع بقرب الجحفة ووقع في حديث عمر بن أمية انه كان بالجحفة وودان اخرب الى الجحفة من الابواء فان من الابواء الى الجحفة ثلاث عشرة وعشرين ميلاً ومن ودان الى الجحفة ثمانية اميال وبالشك جزم اكثر الراية وجرم ابن اسحق وصالح بن كيسان عن الزهري بولدان وجرم عمر بن عبد الرحمن بن اسحق وعجل بن عمر بالابواء الذي يظهر ان الشك فيه من ابن عباس لان الطبراني اخرج الحديث من طريق عطاء عنه على الشك ايضاً - قاله المحاذير رحمه الله قوله فردة عليه قاله لفظاً اتفقت الرايات كلها على انه رده عليه الا ما رواه ابن وهب والبيهقي من طريقه باسناد حسن من طريق عمر بن أمية ان الصعب اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو بالجحفة فأكل منه واكل القوم ام - قال الشيخ ابن الطاهر ما قيل هذه الرأية منكوبة فان جميع الرايات انه لم يأكل منها الا في هذه الرأية احسن منه ان يجمع بعد ثبوت صحة هذه الرأية بان الذي تعرضت له تلك الرايات ليس سوى انه رده وعلى الاحرام توسكت الكل على هذا القول فمن الجواز ان يكون لما رده معللاً بذلك بناءً على ظن انه صيد لا جله ذكر له انه لم يصيد الا جله فقبله بعد الرمي واكل منه وهذا يجمع على قول من يشترط عدم الاصل طياً لا جله وعلى قول الكل ما قال البيهقي بعد ما ذكر الرأية التي ذكرناها قال وهذا اسناد صحيح فان كان محفوظاً فكأنه رده الحى وقيل اللحم ام - الا ان هذا يجمع بأشياء اشكال آخر وهو رد روايته انه رده اللحم وهي بعد صحتها ثبت عليها الراوي ورجع عما سواها على ما قدمناه الا ان يدعى انه عثر بالبعض عن الكل في رواية رد اللحم وفيه ما قدمناه ام قال الحافظ ويحتمل ان يحمل القول المذكور في حديث عمر بن أمية على وقت آخر وهو حال رجوعه صلى الله عليه وسلم من مكة ويؤيده انه جزم بوقوع ذلك في الجحفة وهو في غيرها من الرايات قال بالابواء او بولدان ام - قال الزبيري في كتابه لما رده لانه محرماً اهدى له بعد ما حل فقبله وهذا يجمع حسن ام - قوله يحيى بن يحيى اي من الكراهية لرده هدي كما في رواية الترمذي وغيره - قوله انما نردة عليك ام قال عياض ضبطناه في الرايات لم نردده بفتح الدال وبأي ذلك المحققون من اهل العربية قالوا الصواب انه يضم الدال لان المضاعف من المجزوم يقرأ فيه الواو التي توجبها له ضمة الهاء بعد ها قال الذين الفتح بغلط بل ذكره لا تغلب في الفصحى لعدم تعقوبه عليه بأنه ضعيف وأوهو صنيعة انه نصيب واجازوا ايضا الكسر وهو اضعف الأوجه قلت ووقع في رواية الكشميرى بفتح الدال غام لم نردده بضم الدال وسكون الثانية ولا اشكال فيه - كذا في الفتح قوله الا انا حرم ام بضمتين ام محرمون والحرم جمع حرام وهو من احرم بنسبك - وفي رواية سعيد بن ابن عباس لو انا محرمون لقبيلنا منك قال الحافظ وما استدلل بهذا الحديث على تحريم الاكل من لحم الصيد على المحرم مطلقاً لانه اقتصر في التعليل على كونه محرماً فدل على انه سبب الامتناع خاصة وهو قول على وابن عباس وابن عمر الليث والثوري واسحق لحديث الصعب هذا ولما اخرج ابو داود وغيره من حديث علي بن ابي طالب انه قال لئلا ناس من اهل بيتنا ان يقولوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدى له رجل حمار وحش وهو محرم فابى ان يأكله قالوا نعم لكن يجازى هذا الظاهر بما اخرج في مسلم ايضاً من حديث طلحة انه اهدى له حماراً وهو محرم فوفى من اكله وقال اكلناه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث ابن قتادة انه ذكر في الباب بعد حديث عمر بن سلمة ان اليه اهدى النبي صلى الله عليه وسلم ظبياً وهو محرم فامر ابا بكر ان يقسم بين الرفاق اخرج ما لك من اصحاب السنان وصححه ابن خزيمة وغيره وبالجواز مطلقاً قال الكوفيون وطائفة من السلف وجميع الجمهور بين ما اختلفت من ذلك بان احكام

اثبات الصلوات وان الحرم باكل من لحم الصيد أو لا والتفصيل فيما اذا صيد لأجله أو لم يصيد لأجله



أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن وحيد ثنا حسن الحلواني حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح بن كهم عن الزهري بهذا الإسناد أنه  
له حماد وحش كما قال مالك وفي حديث الليث وصالح بن الصّعب بن جثامة أخبره **وحديثنا يحيى بن يحيى** وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو  
الناقد قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري بهذا الإسناد وقال أهدئ له من لحم حماد وحش **وحديثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وأبو  
قال حدثنا أبو معوية عن الأعمش عن جبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أهدى الصّعب بن جثامة إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم حماد وحش وهو محرم قال فردّه عليه قال لو أنا محرمون لقبلناه منك **وحديثنا** يحيى بن يحيى أخبرنا المعتمر بن سليمان قال

القبول محمولة على ما يصيد الحلال لنفسه ثم يهدي منه للحرم وأحاديث الرد محمولة على ما صاده الحلال لأجل المحرم قالوا والسبب في الاختصار على  
الأحرام عند الاعتناء بالصعب أن الصيد لا يحرم على المرء إذا صيده إلا إذا كان محرماً فبين الشرط الأصل وسكت عما عداه فلم يدل على نفيه وقد بينه  
في الأحاديث الأخرى ويؤيد هذا الجمع حديث جابر بن جابر فروعاً صيد البر لكم حلال ما لم تصيده أو يصاد لكم أخرجه الترمذي والنسائي وابن خزيمة وقد قال  
الشافعي في الأمراء كان الصعب أهدى له حماداً حياً فليس للمحرمان يذبح حماد وحشاً وإن كان أهدى له لحمًا فقد يحتمل أن يكون علم أنه صيد له ونقل  
الترمذي عن الشافعي أنه ردّه لظنه أنه صيد من أجله فتركه على وجه التأنى كذا في الفتح فتركه بالغاء وفي نسخ الترمذي المطبوعة وتركه بأدو وفي  
نصب الراية وتركه بأو والله أعلم قال شيخنا المحمود قدس الله روحه ليس حديث الصعب نصّاً فيما قاله الشافعي من تعليل الرد بنظر الاصطيد لأجل المحرم  
هو ناطق بأن ردّه إنما وقع كونه محرماً وليس محض كونه محرماً ما نأمن أكل صيد الحلال عند الجحيم هو كما دل عليه الأحاديث الأخرى فلا بد من تمتة لهذه  
العلة وهو غير منصوصة فيحتمل أن يكون ردّه لظنه الاصطيد لأجله كما قال الشافعي ويحتمل أن يكون المراد لظنه أن الاصطيد قد وقع بأشارة بعض  
أصحابه المحرمين وليس أحد الاحتمالين أولى من الآخر وأما من جهل بعضهما بالسئلة في كلتي الصورتين سواء أوقفنا أن محل الحديث هو ما قاله الشافعي  
ولكن ردّه صلى الله عليه وسلم إنما وقع تنزهاً وسلاً لذرائع التوسع في أكل الصيد المحرم وحما لما ذكره لئلا يفتقد استعمال بعض ما لا بأس به أو التمسك  
فيما به بأس في آخر الأمر ولعل في كلام الشافعي الذي نقله الترمذي ما شأنا إلى ما قلنا ومن الغريب ما نقله الحافظ الزيلعي في التحريم أن الشافعي رضي  
الله عنه مع أبي حنيفة رضي الله عنه في أباحة أكل المحرم ما صيد لأجله وأحمد رضي الله عنه مع مالك رضي الله عنه في تحريمه، أم والمتهور موافقة الشافعي  
مع مالك وغيره في التحريم وليعلم أن مسألة الإباحة بحكمة عندنا في متن الهداية بصيغة لا بأس وقد صرح فقهاءنا بحمهم الله أن الغالب يستعملها فيما  
تركه أولى وحديث يمكن حمل ردّه صلى الله عليه وسلم في حديث الصعب على العمل بالأولى والأصح وقبوله في حديث أبي قتادة وحديث عمرو بن أمية أن ثبت  
بيان الإباحة والله أعلم وأما حديث جابر بن جابر أنه تصيده أو يصاد لكم فقد عارضه الشيخ ابن الهمام بحديث أبي قتادة الذي سيأتي في الباب قال فافهم سألوه عليه  
السلام لم يجب بحله لهم حتى سألهم عن موانع الحلال كانت موجودة أم لا فقال صلى الله عليه وسلم أمكنوا أحلامهم أن يحمل عليها أو أشار إليها قالوا لا قال فكلوا  
إذا، فلو كان من الموانع أن يصاد لهم لتنظيمه فيسلك ما يسئل عنه منها في التخصيص عن الموانع لم يجب بالحكم عند خلوها عنها، أم قلت مع أن العادة قاطبة  
بأن مثل هذا الحيوان أي الحمار الوحشي في عظم جثته وكثرة لحمه لا يصيد الصائد لأن يأكله هو وحده وكان أبو قتادة إذا ذاك في السفر لم يكن معه إلا  
رفقته المحرمون فيغلب على الظن والله أعلم أنه كان نوى تشريكه في حله ولا يستأجل بعد ما علم بقرائن الحال من تميزه اصطيداً كما يدل عليه قوله في بعض  
الروايات فلم يذنوني به وأجروا لاني أبصرت به عليه شيخنا المحمود قدس الله روحه قال الشيخ ابن الهمام وهذا المعنى كالصريح في نفي كون الاصطيد  
للمحرّم مانعاً فيجاء رض حديث جابر ويقل عليه لقوة ثبوته أذهو في الصحيحين وغيرهما من الكتب الستة بخلاف ذلك بل قيل في حديث جابر لم يصيد  
إلا انقطاع لأن المطلب بن حنبل لم يسمع من جابر عن غير واحد كذا في رجاله من فيه لين، أم وقد فضله الحافظ في التلخيص، وبعد ثبوت ما ذهبنا  
إليه بما ذكرنا يقوم دليل على ما ذكره صاحب الهداية من التاريل بوجهين كون الإلزام في قوله صلى الله عليه وسلم أهدى الصّعب بن جثامة إلى النبي صلى الله  
فيكون عليك عين الصيد من المحرم وهو متنع أن يملكه فياكل من لحمه والحل على أن المراد أن يصاد بأمره وهذا لأن الغالب في عمل الإنسان أن يرواه  
يكون بطلانه فيمكن محله هذا دفعا للمعاضة والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب قال الحافظ وفي حديث الصّعب جواز رحمة الهدية لعله وفيه الاعتذار  
عن ردّه الهدية تطييباً للقلب المهدى وإن الهبة كانت تدخل في الملك لا بالقبول وإن قد تملكها لا تصيده ما لكها وإن على المحرم أن يرسل ما في يده  
من الصيد لمنه عن عليه اصطيداً وقال ابن المنير حديث الصعب يشكل على مالك لأنه يقول ما صيد من أجل المحرم يحرم على المحرم وعلى غيره المحرم فيمكن أن يقال  
قوله فردّه عليه لا يستلزم أنه أباح له أكله بل يحذر أن يكون أمره بأسأله أن كان حياً وطرحه أن كان مذبوخاً فإن السكوت عن تركه كما يدل على الحكم  
وتعقب بأنه وقت البيان فلو لم يحزله الانتفاع به لردّه عليه أصلاً إذا اختصا صله به **قوله** وفي حديث الليث وصالح بن الصّعب بن جثامة أخبره  
يعني جعلاه من مسند الصعب رضي الله عنه **قوله** عن ابن عباس رضي الله عنهما

سمعت منصوراً يحدث عن الحكم وحديثنا ابن مثني وابن يشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم وحديثنا  
عبد الله بن معاذ حدثنا ابي حنيفة شعبة جميعاً عن حبيب بن سعيد بن جابر عن ابن عباس في رواية منصور عن الحكم اهدى  
الصعب بن جثامة الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل حمار وفي رواية شعبة عن الحكم عجز حمار وحش ليقطردماً وفي رواية شعبة عن  
حبيب اهدى النبي صلى الله عليه وسلم حمار وحش فردة وحديثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال  
اخبرني الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس قال قدم زيد بن ارقم فقال له عبد الله بن عباس يستنكره كيف اخبرتني عن  
الحرم اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حمار قال قال اهدى له عضو من لحم صيد فردة فقال انا لاناكله انا حرم  
وحديثنا قتبية بن سعيد حدثنا سفيان عن صالح بن كيسان ح وحديثنا ابن ابي عمير اللفظ له حديثنا سفيان حدثنا صالح بن  
كيسان قال سمعت ابا محمد مولى ابي قتادة يقول سمعت ابا قتادة يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا  
بالقاحة فمنا المحرم ومنا غير المحرم اذ بصرت باصحابي يتزاؤون شيئاً فنظرت فاذا حمار وحش فاسرحت فرسي واخذت رُحى  
ثم ركبت فسقط مني سكوطي فقلت لا صحابي وكنا نزا محرمين ناولوني السوط فقالوا والله

قوله رجل حمار وحش الخ تقدم البحث في اختلاف هذه اللفاظ ووجه الجمع بينها قريباً فراجع قوله سمعت ابا محمد مولى ابي قتادة الخ هو نافع مولى  
ابي قتادة ولا أحد من طريق سعد بن ابراهيم سمعت رجلاً كان يقال له مولى ابي قتادة ولم يكن مولى ابي قتادة وفي رواية ابن اسحق عن عبد الله  
ابن ابي سلمة ان نافعاً مولى بني غفار فحصل من ذلك انه لم يكن مولى ابي قتادة حقيقة وقد صرح بذلك ابن حبان فقال هو مولى عقيلة بنت طلق  
الغفارية وكان يقال له مولى ابي قتادة نسب اليه ولم يكن مولاة قلت فيجمل انه نسب اليه لكونه كان زوج مولاة اول الزومه اياه او نحو ذلك كما  
وقع لمقام مولى ابن عباس وغيره والله اعلم - كذا في الفتح - قوله بالقاحة الخ بالفتح المحملة المخففة هذا هو الصواب المعروف في جميع  
الكتب والذي قاله العلماء من كل طائفة قال القاضى كذا تيد ها الناس كلهم قال ورواه بعضهم عن البخاري بالغاء وهو هم والصواب القاف هو  
واو على تحمیل من السقياء وعلى ثلاث مراحل من المدينة كذا في الشرح ، قال الحافظ ووقع في حديث ابي سعيد ان ذلك وقع وهو بعينان وفيه نظر والصحيح  
ما في حديث الباب من وقوعه بالقاحة - قوله ومنا غير المحرم الخ وسيأتي من طريق عثمان بن عبد الله بن موهب عن عبد الله بن ابي قتادة احرصوا  
كلهم الا ابا قتادة قال في المواهب اللطيفة وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج في عمرة الحديبية فبلغ المرحاء وهي نزي الحليفة على اربعة  
وثلاثين ميلاً اخبروه ان عدلاً من المشركين بوادي غيبة نخشع منهم ان يقصد اغترتهم فخرج طائفة من اصحابه فيهم ابو قتادة الى جهم لئلا يمين  
شركهم وهذا هو الذي وقعت اليه الاشارة في بعض روايات حديث ابي قتادة فأنبتنا بعد بغية فتوجهنا نحوهم وغيبة ففتح الغين المعجمة بعد ها  
تحتية ساكنة ثورات مفتوحة ثم هاء قال البكري هو ما لبني غفار بين مكة والمدينة وقال يعقوب هو قليب لبني ثعلبة يصيب فيه ماء رضى  
ويصيب هو في البحر فلما استوا ذلك حتى ابوقتادة واصحابه بالنبي صلى الله عليه وسلم فاحرموا الا هو فاستمر حلاً لا لانما لم يحياوا المنقيات اما  
لم يقصد العمرة وبهذا يرتفع الاشكال الذي ذكره ابو بكر الاثرم قال كنت اسمع اصحابنا ينتجون من هذا الحديث ويقولون كيف جاز ابي قتادة ان يجاوز  
المنقيات وهو غير محرر ولا يدرى ما وجهه قال حتى وحديثنا في رواية من حديث ابي سعيد فيها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحرمنا فلما  
كان بمكان كذا اذا نحن باي قتادة وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه في وجه الحديث فانما جاز له ذلك لانه لم يخرج يريد مكة قلت وهذا يناقض  
ما جاء في بعض روايات حديث ابي قتادة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو مكة واخرج ابن حبان في صحيحه والبراز من حديث عياض بن عبد  
عن ابي سعيد قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا قتادة على الصدقة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو محرم حتى نزلوا  
بعسفان فالحاصل ان ابا قتادة خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر باخذ الصدقات وكانت  
طريقهم متحدة فاحرموا كلهم غيره بناء على انه لم يقصد ذاك مكة ثم سار مع النبي صلى الله عليه وسلم بناء على اتحاد الطريق حتى بلغوا المرحاء فاخبروا  
بالدرو فوجه صلى الله عليه وسلم مع اصحابه له محرمين فلما انوار حج على حاله التي كان عليها فساغ له التأخير لذلك ، انقضى ، قلت وقد تقدم  
منا في باب المواقيت حكاية ما قاله الامام محمد بن الحسن رحمه الله في الموطن انه رخص لاهل المدينة ان يخرجوا من الحفة فلا اشكال في قصة ابي قتادة  
الا اذا ثبت مجاوزته الحفة من غير احرام ولم يثبت نعم الراية التي فيها ذكر عسفان تدل على تأخير الاحرام من الحفة ولكن نظريتها الحافظ  
وصحح خلافها كما قد مرنا قريباً وقيل كانت هذه القصة قبل ان يوقت النبي صلى الله عليه وسلم المواقيت والله اعلم - قوله يتزاؤون شيئاً الخ -  
يتفعلون من الرؤية ، قوله فنظرت فاذا حمار وحش الخ وفي بعض الروايات نراوا حماراً وحشياً قبل ان يراه ابو قتادة فلما رآوه تركوه حتى رآه فركب

لا نعينك عليه شيء فنزلت فتناولته ثور كبت فادركت الحمار من خلفه وهو وراء أكمة فطعنته برمح فعقرته فانثيت به أصحابي فقال بعضهم كواه وقال بعضهم لا تأكلوه وكان النبي صلى الله عليه وسلم أما من فحركت فرسي فادر كته فقال هو حلال فكواه **وحديثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك **وحديثنا** قتبية عن مالك فيما قرئ عليه عن أبي النضر عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي قتادة أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان ببعض طريق مكة تخلف مع أصحابك فحرمين وهو غير محرم فراهي حماراً أو حشياً فاستوى على فرسه فسأل أصحابه أن يناولوه سوطه فأبوا عليه فسألهم محبة فأبوا عليه فأخذ ثور شد على الحمار فقتله فأكل منه بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بعضهم فأدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن ذلك فقال نساهي طعمة أطعمكموها الله **وحديثنا** قتبية عن ذلك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة في حمار الوحش مثل حديث أبي النضر غير أن في حديث زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل معكم من لحم شيء **وحديثنا** صالح بن مسمار السلمي حديثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير حدثني عبد الله بن أبي قتادة قال انطلق أبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرما أصحابه ولم يحرم

قال النووي كذا ذكر في أكثر الروايات حمار وحش وفي رواية أبي كامل الجعدي إذا دأب حمار وحش فحمل عليها أبو قتادة فحرق منها أتاناً فأكلوها من لحمها فهذه الرواية تبين أن الحمار في أكثر الروايات المراد به أنثى وهي الأنثى وسميت حماراً مجازاً **قوله** لا نعينك عليه شيء إلا زاد في بعض الروايات أنا محرمون وفيه دلالة على أنهم كانوا قد علموا أنه يحرم على المحرم الأمانة على قتل الصيد وأنه أجنها منهم **قوله** فنزلت فتناولته ثم وقع في بعض الروايات عند النسائي فاختلس من بعضهم سوطاً ورواية الباب أقوى ويمكن أن يجمع بينهما بأنه رأى في سوط نفسه نقصاً فاختلس سوط غيره واحتاج إلى اختلاسه لأنه لو طلبه منه اختياراً لا امتنع كذا في الفهرست **قوله** وهو وراء أكمة ثم بفحات هي التل من حجر واحد **قوله** فعقرته ثم رأى قتلته وأصل العقر الجرح وفيه أن عقر الصيد ذكاته **قوله** فقال بعضهم كواه ثم روى عن عذرة أوجه أنهم أكلوا والظاهر أنهم أكلوا الأولى فأنا هو به ثم طرأ عليهم الشك كما في لفظ عثمان بن عبد الله بن موهب فأكلوها من لحمها قال فقالوا أكلنا لحمها ونحن محرمون وأصرح من ذلك رواية أبي حازم ثم جئت به فوفعوا فيه ياكلون ثم أنهم شكوا في أكلهم إياه وهو حرم وفي الفهرست فيه جواز الاجتهاد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن العربي هو حرام بالقرب من النبي صلى الله عليه وسلم لا في حضرته وفيه العمل بما أدى إليه الاجتهاد ولو تضاد المجتهدان ولا يعاب واحد منهما على ذلك لقوله فيهم يعيب ذلك علينا وكان الأكل تمسك بأصل الإباحة والامتنع نظراً إلى الأمر الطارئ وفيه الرجوع إلى النص عند تعارض الأدلة **قوله** أما من فحركت فرسي فادر كته **قوله** هو حلال فكواه ثم قال الحافظ صيغة الأمر هنا للإباحة لا للوجوب لأنها وقعت جواباً عن سؤالهم عن الجواز لا عن الوجوب فوثقت الصيغة على مقتضى السؤال ولم يذكر في هذه الرواية أنه صلى الله عليه وسلم أكل من لحمها وذكر في رواية أبي حازم عن عبد الله بن أبي قتادة كما تراه لم يذكر ذلك أحد من الرواة عن عبد الله بن أبي قتادة غيره، ووافقه صالح بن حسان عند أحمد أبي داود والطحاوي في إسناده ولفظه فقال كواه وأطعموني وكذا لم يذكرها أحد من الرواة عن أبي قتادة نفسه إلا المطلب عند سعيد بن منصور ووقع لنا من رواية أبي حنبل وعطاء بن يسار وأبي صالح كما سيأتي في الحديثين من البخاري ومن رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عند إسحق ومن رواية عبادة بن تميم وسعد بن إبراهيم عند أحمد وتقدم معمر بن يحيى بن أبي كثير بزيادة مضافة لروايته أبي حازم كما أخرجه إسحق وابن خزيمة والدارقطني من طريقه وقال في آخره فذكرت شأنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قلت إنما اصطدته لك فأمر أصحابه فأكلوه ولم يأكل منه حين أخبرته أني اصطدته كاله قال ابن خزيمة وأبو بكر النيسابوري والدارقطني والجوزقي نفرده بهذه الزيادة معمر قال ابن خزيمة إن كانت هذه الزيادة محفوظة احتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم أكل من لحم ذلك الحمار قبل أن يعلمه أبو قتادة أنه اصطاد من أجله فلما علمه امتنع، أم - وفيه نظر لأنه لو كان حراماً ما أقر النبي صلى الله عليه وسلم على الأكل منه إلى أن علمه أبو قتادة بأنه صاده لأجله ويحتمل أن يكون ذلك لبيان الجواز فإن الذي يحرم على المحرم إنما هو الذي يعلم أنه صيد من أجله وأما إذا أتى بلحم كليل يرى اللحم صيداً ولا فيحمله على أصل الإباحة فأكل منه لم يكن ذلك حراماً على الأكل، انتهى - ويحتمل أن يكون أنكافه عليه الصلوة والسلام عن أكله على تقدير صحته هذه الرواية تنزهها واتقاء كما قررتها في حديث الصعيب بن جثامة في أوائل الباب وقال الشيخ عبد المسند في المواهب اللطيفة والأولى أن يقال إن رواية معمر شاذة لمخالفتها للثقات الأثبات فلا عبارة بها والله أعلم، أم - **قوله** وإلى بعضهم الخ الاظهر أن الاختلاف وقع بينهم وأولاً حان تأخير به فأكل بعضهم وأمسك بعضهم ثم وقع الأكل أيضاً في الشك بعل الأكل والله أعلم **قوله** إنما هي طعمة ثم بضم الطاء أي طعام **قوله** عام الحديبية ثم وسياق من طريق عثمان بن موهب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجاً وخرجنا معه قال الأسماعيلي هذا لابي رواية عثمان ابن موهب غلط، فان القصة كانت في عمره وأما الخروج إلى الحج فكان في خلق كثير وكان كلهم على الجادة لا على ساحل البحر ولعل الراوي أراد

وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عدواً بغيقة فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينما انا مع اصحابه يضحك بعضهم الى اذن نظرت فاذا انا بحمار وحش فجلت عليه فطعنته فأتبته فاستعنتهم فأبوا ان يعينوني فاكلنا من لحمها وخشينا ان نفتطع فانطلقت اطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفع فرسي شأواً وأسير شأواً فلقيت رجلاً من بني غفار في جوف الليل فقلت ابن لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تركته بتعمر بن

خرج محرماً فغير عن الاحرام بالجر غلطاً، قلت لا غلط في ذلك بل هو من الحجاز السائغ وايضاً فالجر في الاصل قصد البيت فكأنه قال خرج قاصداً للبيت ولهذا يقال للفرقة الجرح الاصغر ثم وجدت الحديث من رواية محمد بن ابي بكر المقدسي عن ابي عوانة بلفظ خرج حاجاً او معتمراً اخرجني اليه حتى فبتين ان الشك فيه من ابي عوانة وقد جزم يحيى بن ابي كثير بان ذلك كان في عمر الحارثي وهذا هو المعتمد كذا في الفقه - قوله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حدث بضم اوله على البناء للعجز قول بغيقة الخ اي في غيقة وهو فتح الغين المعجمة بعد هاء ساكنة ثم قات مفتوحة ثم هاء قال السكوني هو ماء لبني غفار بين مكة والمدينة وقال يعقوب هو قليب لبني ثعلبة يصب فيه ماء رضوى ويصب هو في البحر وقد سبق تلخيص القصة في وائل شرح هذا الحديث فراجع قوله فبينما انا مع اصحابه الخ اي اصحابه الذين كانوا مع ابي قتادة حين جهز طائفة منهم الى مكة العذر قوله يضحك بعضهم الى الخ قال النووي هكذا وقع في جميع نسخ بلادنا يضحك الى بتشديد الياء قال عياض وهو خطأ وتصحيح وانما سقط عليه لفظة بعض والصواب يضحك بعضهم الى بعض كما في سائر الطرق والروايات ثم اخرج لضعفها بأنها لو ضحكوا اليه لكات الكبر اشارة وقد قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل منكم احد امر او اشار اليه قالوا لا - واذا دل المحرم الحلال على الصيد لم يأكل منه اتفاقاً وانما اختلفوا في وجوب الجزاء انهم - وتعقبه النووي بانه لا يمكن رد هذه الرأية لصحتها وصحة الرأية الاخرى وليس في واحد منهما دلالة ولا اشارة فان مجرد الضحك ليس فيه اشارة قال بعض العلماء وانما ضحكوا تعجباً من عرض الصيد لهم ولا قدر لهم عليه قلت قوله فان مجرد الضحك ليس فيه اشارة صحيح ولكن لا يكفي في رد دعوى القاضي فان قوله يضحك بعضهم الى بعض هو مجرد ضحك وقوله يضحك بعضهم الى فيه مزيد أمر على مجرد الضحك والفرق بين الموضوعين انهم اشارة في رؤيته فاستنوا في ضحك بعضهم الى بعض وابو قتادة لم يكن رآه فيكون ضحك بعضهم اليه بغير سبب باعتبار له على التفطن الى رؤيته ويؤيد ما قال القاضي ما وقع في رواية ابي النضر عن مولى ابي قتادة بلفظ اذ رأيت الناس متشوقين لشيء فذهبت انظر فاذا هو حمار وحش فقلت ما هذا فقالوا لا تدري فقلت هو حمار وحش فقالوا هو ما ليت ووقع في حديث ابي سعيد عند ابن الزبير والطحاوي ابن حبان في هذه القصة وجاء ابو قتادة وهو حل فنكسوا رؤوسهم كراهية ان يحلوا ابصارهم له فيفطن فيراه ام - فكيف يظن بهم مع ذلك انهم ضحكوا اليه فبتين ان الصواب ما قال القاضي وفي قول الشيخ قد صحت الرأية نظر لان الاختلاف في اثبات هذه اللفظة وحلها لم يقع في طريقين مختلفين وانما وقع في سياق اسناد واحد ما عند مسلم كان مع من اثبت لفظ بعض زيادة علم سائلة من الاشكال في مقدمة، كذا في الفقه - قلت ليس هذا من باب الزيادة بل هو من اختلاف الرأية في ملحق الى هل هو لفظ بعض ادباء المستعمل فعند كل من رواة اللفظين زيادة علم ليس مع غيره وليس ونفس ضحكهم الى ابي قتادة اشارة ولا دلالة على الصيد فانهم كما ضحك بعضهم الى بعض تعجباً من عرض الصيد لهم ولا قدر لهم عليه كذا في وقوع الضحك حين نظروا الى ابي قتادة تعجباً من حصول القدر له ولا التفات له اليه فسبب الضحك موجود في كلا الجانبين وبه يحصل كمال التعجب الا انهم نكسوا رؤوسهم وتركوا النظر الى الصيد وقت مجئ ابي قتادة كراهية ان يكون احداهم اليه سبباً لتفطن له وهذا غاية الاحتياط منهم رضي الله عنهم والله اعلم - قوله فطعنته فأتبته الخ بالمشقة ثم الموحدة ثم المشقة اي جعلته ثابتاً في مكانه لا حراك به قوله فاستعنتهم الخ وفي رواية ابي النضر فأتيت اليهم فقلت لهم قوموا فاحملوا فقالوا لا نمسه فحملته حتى جئتهم بهم - كذا في الفقه - وقال السدي قوله فاستعنتهم بالفاء يقتضيه انه مامات من طعنه بل اخذوه وذبحوه ولذلك احتاج الى الاستعانة بهم استعانة في الحل وغيره، والله اعلم والظاهر هو الاول والله اعلم قوله وخشينا ان نفتطع الخ اي نصير مقطوعين عن النبي صلى الله عليه وسلم منفصلين عنه لكونه سبقهم وكذا قوله بعد هذا وخشوا ان يقتطعوا دونك وبين ذلك رواية علي بن المبارك عن يحيى عند ابي عوانة بلفظ وخشينا ان يقتطعنا العذر - قوله ارفع فرسي شأواً الخ ارفع بالتخفيف والتشديد الى استلفه السير شأواً وبالشين المعجمة بدلها هنرة ساكنة اي تارة والمراد انه يركضه تارة ويسير بسهولة أخرى، وفيه جواز سوق الفرس للحاجة والرفق به مع ذلك لقوله وأسير شأواً قوله تركته بتعمر بن الخ اختلف في ضبطه ولا شهير كسر المشقة من فوق وفتحها وسكون العين المهملة وكسر الهاء وبالشون هوعين ماء على ثلاثة اميال من السقياء بضم السين المهملة وسكون القاف وتخفيف الياء آخر الحروف والقصر هي قرية بين مكة والمدينة من اعمال الفرع بضم الفاء وسكون الراء وبالعين المهملة قال البكري الفرع من اعمال المدينة الواسعة والصفراء واعمالها من الفرع منضاً اليها



وهو قائل السقيا فلحقته فقلت يا رسول الله ان اصحابك يقولون عليك السلام ورحمة الله وانهم قد خشوا ان يقتطعوا ذلك  
 انتظرهم فانظرهم فقلت يا رسول الله اني اصطدت ومعى منه فاضلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا من ذلك ولا تأكلوا من  
**حدثني** ابو كابل الجدي حدثنا ابو عوانة عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال خرج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حاجا وخرجنا معه قال فصرت من اصحابه فيهم ابوقتا فقلنا خذوا ساحل البحر حتى تلقوني قال فاحذروا  
 ساحل البحر فلما انصرفوا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم احرموا كلهم الا ابوقتا فانه لم يحرم فيبيناهم يسبيرون اذ رأوا حرجا  
 فحمل عليها ابوقتا ففقر منها انا فافترقوا فاكلوا من لحمها قال فقالوا اكلنا لحمنا ونحن محرمون قال فحملوا ما بقي من اللحم لان  
 فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انكنا احرمنا وكان ابوقتا لم يحرم قرأنا حرجا فحمل عليها ابوقتا ففقر  
 فقر منها انا فافترقنا فاكلنا من لحمها فقلنا ناكل لحم صيد ونحن محرمون فحملنا ما بقي من لحمها فقال هل منكم احدا امره او اشار  
 اليه بشئ قال قالوا لا قال فاكلوا ما بقي من لحمها **حدثنا** محمد بن محمد بن عثمان بن موهب عن جعفر حدثنا شعبة عن محمد بن  
 القاسم بن زكريا حدثنا عبد الله بن شيبان جميعا عن عثمان بن عبد الله بن موهب بهذا الاسناد في رواية شيبان فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم امركم احدا امره ان يحمل عليها او اشار اليها وفي رواية شعبة قال شترتموا واعتنموا واصلتموها قال شعبة ولا ادري قال  
 اعنتوا واصلتموها **حدثنا** عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اخبرنا يحيى بن حسان حدثنا معوية وهو ابن سلام اخبرني يحيى  
 اخبرني عبد الله بن ابي قتادة ان اياه اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الحديبية قال فاهلوا بغير غيري فتال  
 فاصطدت حمار وحش فاطعمت اصحابي وهم محرمون ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنبأته ان عندنا من لحم فاضلة  
 فقال كلوه وهم محرمون **حدثنا** احمد بن عبد الصبى حدثنا فضيل بن سليمان التميمي حدثنا ابو حازم عن عبد الله بن ابي  
 قتادة عن ابيه انه خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم محرمون وابوقتا فحملوا وساق الحديبية وفيه فقال هل معكم منه  
 شئ قالوا معنا رجله قال فاحذروا رسول الله صلى الله عليه وسلم

**قوله** وهو قائل السقيا الخ قال النووي روى ابو جهمين اصحابا واشهرها بجمعة بين الالف واللام من القبول اي تركته في الليل يتبعن وعزمه ان  
 يقبل بالسقيا فمعه قوله وهو قائل اي سيقيل الوجه الثاني انه قابل بالباء الموحدة وهو غريب وكأنه تصحيف فان صح فمعناه ان تعمن موضع  
 مقابل للسقيا فمعه الاول الضمير في قوله وهو النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني الضمير للموضع وهو تعمن ولا شك ان الاول صواب واكثر فائدة واغرب  
 القرطبي فقال قوله وهو قائل اسم فاعل من القول او من القائلة والاول هو المراد ههنا والسقيا مفعول بفعل مضمر وكأنه كان يتعمن وهو يقول اصحابي  
 اقصموا السقيا **قوله** ان اصحابك يقولون عليك السلام فيه تبليغ السلام عن قرب وعن بعد وليس فيه دلالة على جواز ترك رد السلام من بلغة  
 لانه يحتمل ان يكون وقع وليس في الخبر ما يفيقه كذا في الفقه وقال العيني وفيه استحباب ارسال السلام الى الغائب قالت جماعة يجب على الرسول تبليغه  
 وعلى المرسل اليه الرد بالجواب **قوله** انتظرهم الخ بصيغة فعل الامر من الانتظار وقوله فانظرهم بصيغة فعل الماضي **قوله** اني اصطدت الخ قال النووي  
 هكذا هو في بعض النسخ اصدت بفتح الصاد المخففة وهو صحيح ويقال بتشديد الصاد وفي بعض النسخ صلت وفي بعضها اصطدت وكلمة صحيح **قوله**  
 ومعى منه فاضلة الخ بضاد مجمدة اي فضلة قال الخطابي قطعة فضلت منه فهي فاضلة اي باقية والضمير في منه يعود على الصيد المحذوف الذي  
 دل عليه اصدت **قوله** كلوا وهم محرمون الخ فيه ان الحلال اذا صاد ولم يعنه في ذلك محرم ولم يشرب اليه ولم يدل عليه جاز للحوم الاكل من صيده سواء  
 كان اصطيداه لاجل المحرم او لنفسه فان اباقته فاكلها على الصيد بل ما عرفت انها اجبوا لانه ابصره كما في بعض الروايات فكان صيد الجاهل والافترق  
 وقد نقل مرسل الكلالة فيه قريبا فراجع وفي المراهب اللطيفة قال ابن حزم ولم يشك احد في ان اباقته لم يصيد الحمار الا لنفسه ولا صيده وهو محرم  
 فلم يمنعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذله **قوله** اذ رأوا حرجا الخ في هذا السياق زيادة على جميع الروايات لانها متفقة على افتراد الحمار  
 بالرؤية وافادت هذه الرواية انه من جملة الحرم وان المقتول كان أنثى ففعل هذا في اطلاق الحمار عليها يجوز **قوله** فاكلوا ما بقي من لحمها الخ فيردان  
 ما صاده الحلال جاز للحوم كله وهذا يقرب من حمل الصيد في قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر على الاصطيد **قوله** اشرتموا في المرتبة  
 والفرق بين الدلالة والاشارة ان الاولى باللسان والثانية باليد وقيل الاولى في الغلب والثانية في الحضور وقيل كلتاها بمعنى واحد وهي حرم  
 على المحرم في الحل والحرم وعلى الحلال في الحرم ثم في وجوب الجزاء عليه شرطا لحملها كتب الفقه **قوله** او اعتوا واصلتموها الخ قال النووي  
 روى بتشديد الصاد وتخفيفها وروى صلت ثم قال القاضي رويناه بالتخفيف في اصدت ومعه امر تروا لصيد وجعلت من يصيده وقيل معناه



باب ما يندب المحرم وغيره قتل الدواب والحل والحرم

**فأكلها وحل ثنائها** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو الأحوص **وحل ثنائها** قتبية واستحق عن جرير كلاهما عن عبد العزيز بن رفيع عن عبد الله بن أبي قتادة قال كان أبو قتادة في نفر محرمين وأبو قتادة فحل وأقتل الحديث وفيه قال هل شارب إليه انسان منكروا أمره بشئ قالوا لا يا رسول الله قال فكلوه **وحل ثنائها** زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريح اخبرني محمد بن المنذر عن معاذ بن عبد الرحمن بن عتار، التيمي عن ابيه قال كنا مع طلحة بن عبيد الله ونحن حرم فأهدى له طائر طليحة راقق فبئنا من أكل مما نؤتى فلما استنقظ طليحة وفق من أكله وقال أكلناه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحل ثنائها** هرون بن سعيد لا يلي أحسن عليه قال الأحول ثنائها وهب اخبرني غفرته بن بكير عن ابيه قال سمعت عبيد الله بن مقسم يقول سمعت القسم بن محمد يقول سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أكل أربع كلهن فواسق

أثرنا الصييد من موضعه يقال أصدت الصييد مخفف أي أشرته قال وهو أول من رواه صدقوا وأصدوا بالتشديد لأنهم صلبوا الله عليه وسلم قد علموا أنهم لو يصيدوا وأتوا ما أكلوا مما صاد غيرهم والله أعلم **قوله فأكلها** أي فيه الاستيهاب من الأصداء وقبول الهدية من الصديق وقال عياض عندي أن النبي صلى الله عليه وسلم طلب من أبي قتادة ذلك تطييباً لقلبي من أكل منه بياناً للجواز بالقول والفعل لا زالة الشهية التي حصلت لهم **قوله فأهدى له طائر أي مشوي أو مطبوخ قوله فبئنا من أكل** أي اعتمداً على الصدقة وتحويل اللبم من محل الصيد **قوله ومما نؤتى** أي طنائها ما لا يجوز للحرم أكله **قوله وفق من أكله** أي صوبه قاله النووي، قال الشوكاني ويحتمل أن يكون معناه دعاه بالتوفيق وفي المشكوك وافق من أكله قال لقاري أي بالقول والفعل والمراد بطيبر أياجنس كان متعدياً أو طائر كبير كفي جساعة **قوله أكلناه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم** أي أكلنا نظيره معه صلى الله عليه وسلم **باب ما يندب المحرم وغيره قتل الدواب** في الحل والحرم **قوله أربع** أي التقييد أن كان مفهومة اختصاص المذكورات بذلك لكنه مفهوم مطلق وليس بحجة عند كثيرين وعلى تقدير اعتبارها فيحتمل أن يكون قوله صلى الله عليه وسلم أولاً ثم بين بعد ذلك أن غير الأربع يشترك معها في الحكم فقد ورد في أكثر طرق عائشة رضيها بلفظ خمس كما سيأتي في الباب في بعضها بلفظ ست أخرجهما أبو عوانة في المستخرج من طريق الحارثي عن هشام عن ابيه عنها فأنشأ الحسن المذكورة في سائر الطرق وزاد الحية ويشهد لها طريق شيخان بن فروخ التي ستأتي في الباب وإن كانت خالية عن العدد وقد وقع في حديث أبي سعيد عند أبي داود وشيوخه شيخان وزاد السبع العادي فصارت سبعة، قال الحافظ في التلخيص وفي أسناده يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف أن الحسن المذكورين وقد تقدم بسط الكلام في يزيد في شرح المقلمة فراجعه، قال الحافظ في الفتح وقد وقع ذكر الذئب في حديث مرسل أخرجه ابن أبي شيبة وسعيد ابن منصور وأبو داود وص طريق سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتل المحرم الحية والذئب ورجاله ثقات أخرجه أحمد من طريق حجاج بن أرطاة عن وبرة عن ابن عمر قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذئب للمحرم وحجاج ضعيف يخالفه مسمر عن وبرة فرواه مرفوقاً أخرجه ابن أبي شيبة، أم قلت مرسل سعيد بن المسيب يكفي للاحتجاج فإن مراسيله مقبولة بالاتفاق قال أحمد مرسلات سعيد صحاح لا نرى أصح من مراسله وقال الشافعي إرسال ابن المسيب عندنا حسن وقال أبو حاتم سعيد عن عمر مرسل يدخل في المسند إلى سبيل المجاز ووردي ابن مندة في الوصية من طريق يزيد بن أبي مالك قال كنت عند سعيد بن المسيب فحدثني حديث فقلت له من حدثك يا أبا محمد بهذا فقال يا أبا حماد أهل الشام خذ ولا تسأل فأننا لا نأخذ إلا عن الثقات (فهذه التهذيب ترجمة سعيد) وبالحجة فهذا المرسل في قوة المسند عندنا وقد تأيد بحديث الحجاج بن أرطاة وبما أخرجه الطحاوي بأسناده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظه والحية والذئب والكلب العقور قال الشيخ عابد السدوسي في شرح مسند الإمام الأعظم فالحاق الذئب بالخمس إنما هو الحاق بالنص كالحاق الحية لغرم من لا معرفته بالأدلة من الحنفية الحقه من حيث المعنى والجامع الابتداء بالآذي والله أعلم **قوله كلهن فواسق** أي قال النووي وغيره تسمية هذه الخمس فواسق تسمية صحيحة جارية على وفق اللغة فإن أصل الفسق لغة الخروج ومنه فسقت الرطبة إذا خرجت عن قشرها وقوله تعالى فسق عن أمره أي خرج سمي الرجل فاسقاً لخروجه عن طاعة ربه فهو خروج مخصوص وزعم ابن الأعرابي أنه لا يعرف في كلام الجاهلية ولا شعره فاسق يعني بالهجنة الشرعي وأما المعنى في وصف الدواب المذكورة بالفسق فقيل لخروجها عن حكمها من الحيوان في تحريم قتلها وقيل في حل أكله لقوله تعالى أو فسقاً أهل لا يخبر الله به وقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه ففسق وقيل لخروجها عن حلها لا يلائم ولا فساد وعدة الانتفاع ومن شراختلف أهل الفتوى فمن قال بآل الحق بالخمس كل ما جاز قتلها للحلال والحرم وفي الحل ومن قال بالثنائي الحق فلا يؤكل إلا ما نفع عن قتله وهذا قد يجيء في الأول ومن قال بالثنائي يخض الحاق بما يحصل منه الأفساد ووقع في حديث أبي سعيد عن ابن ماجة قيل له لو قيل للفأرة



قال فقلت للقاسم أفرايت الحية قال تقتل بصغرها **وحديثنا** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عن شعبة بن حريش عن  
ابن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الحية والغراب والبقر والفأرة والكلب العقور والحديث **وحديثنا** أبو الربيع الزهراني  
حدثنا حماد وهو ابن زيد حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس فواسق يقتلن في الحرم  
العقرب والفأرة والحديث والغراب والكلب العقور **وحديثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا ابن نمير حدثنا هشام بن حماد  
الأسدي **وحديثنا** عن عبد الله بن عمر القواريري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا معمر بن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خمس فواسق يقتلن في الحرم الفأرة والعقرب والغراب والحديث والكلب العقور **وحديثنا** عبد بن حميد  
أخبرنا عبد المزيق أخبرنا معمر بن الزهري بهذا الإسناد قالت أم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل خمس فواسق في الحل والحرم ثم ذكر  
بمشمل حديث يزيد بن زريع **وحديثنا** أبو الطاهر حملة قالوا أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن  
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلها فواسق تقتل في الحرم الغراب والحديث والكلب العقور  
والفأرة **وحديثنا** زهير بن حرب وابن أبي عمير جميعاً عن ابن عيينة قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس لا جناح عليهن من قتلهن في الحرم والأحرار والفأرة والغراب والحديث والكلب العقور  
إطلاق الكلب على كل واحد منها حقيقة وهو ممنوع والسند أنه لا ينبغي أن يطلق لفظ الكلب إلا الحيوان المعروف في النبا وعلامة الحقيقة و  
عدمه علامة الحجاز والجمع بين الحقيقة والحجاز لا يجوز لعدم الحاق ما عرفت من السباع بالكلب العقور بحاج مع العقر صحيح وأما أنه داخل تحت لفظ الكلب فلا  
إم - وفي الهداية قد ذكر الذئب في بعض الروايات فيقال المراد بالكلب العقور الذئب أو يقال إن الذئب في معناه - إم قال ابن الهيثم يعني فيلحق به دالة  
ولا بد من تعيين ذلك الموجب للحاق في الدلالة والذي يدور عليه كلامه هو كونه مبتدئاً بالذئب وضم غير ذلك في ذلك محال لظنه يعني كونه نقيض  
بالأخطاف والانتهاج إم - وعن أبي حنيفة رحمه الله أن الكلب العقور وغير العقور والمستأنس والمتروك منها سواء لأن المختار في ذلك الجنس  
وإن كان وصفه بالعقور إيماء إلى العلة لما روي العود في المراسيل وذكر الكلب من غير وصفه بالعقور فلو أن المراد الجنس لذي ذكر وصفه بالعقور  
يراد به الكلب الوحشي لأنه لا يكون عقوراً متديلاً بالأذى فأفاده وإن كان صيداً لا شيء فيه لكونه عقوراً ويكون في المراسيل تجميع النوع بمعنى الجزاء  
لأن أحد صفيه مؤد وهو الصيد والآخر ليس بصيد أصلاً كذا في فتح القدير وقال الحافظ اختلف العلماء في غير العقور ما لم يؤمر بأقنانه فصريح تحريم  
القاضيان حسين والمأوردى وغيرهما وقع في الأمر للشأن في الجواز واختلف كلام النووي فقال في البيوع من شرح المذهب لا خلاف بين أصحابنا  
في أنه محترم لا يجوز قتله وقال في التيمم الغضب غير محترم وقال في الحج بكرة قتله كراهة تنزيه وهذا اختلاف شديد وعكس كراهة قتله انتصر  
الرافعي وتبعه في الرخصة وزاد أنها كراهة تنزيه والله أعلم **قوله** تقتل بصغرها إم بفهم الصادق بمذلة وأهانة وتثلها منصوص في رواية سعيد  
ابن المسيب وغيره وقيل خرج البخاري عن عبد الله بن مسعود قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار غيابة إذ نزل عليه "المرسلات" وأنه ليتلوها  
والتي لا تكفها من فيه وإن فاه لرطب بها أذوب علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها الحديث قال البخاري إنما روي هذا عن من من الحرم  
وأخبرنا محمد بن بشار بقتل الحية بأساً **قوله** والحديث إم بصيغة التصغير وقيل كثر ثابت في الدلائل هذه الصيغة وقال الصواب الحديث إم بالحديث إم بحمزة  
وزيادة هام أو بالتشديد بغير همز قال والصواب أن الحديث ليس من هذا وإنما هو من التحدث يقولون فلان يتحدث فلان أي ينازعه ويغالبه وعن ابن  
أبي حاتم أهل الجواز يقولون لهذا الطائر الحديث ويجوز أنه الحديث وكلامه خطأ وأما الأدهري فصوبه كذا قال الحافظ في بيان الحاق من الفقه وقد تقدم بعض  
ما يتعلق به في شرح الحديث في أوائل الباب فليراجع **قوله** أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال قالت حفصة قال الحافظ وظاهر هذا أن لابن وهب عنه عن  
الزهري فيه إسنادين سالم عن أبيه عن حفصة وعروة عن عائشة وقد كان ابن عيينة يكثر طريق الزهري عن عروة ولكن طريق الزهري عن عروة رواها  
أيضاً معمر بن أبيه في الباب رواها أيضاً سعيد بن أبي حمزة عن أحمد بن محمد بن صالح عن عبد الله بن مسعود ومن حفظ حجة على من لم يحفظ وقت تابع الزهري  
عن عروة هشام بن عروة عن عبد الله بن عمر عن عائشة **قوله** خمس لا جناح الإم قال الحافظ وذهب الجمهور كما تقدم إلى الحاق غير الخمس بها في هذا الحكم  
إلا أنهم اختلفوا في المصنوع فبعضهم يقول كل مؤذنة فيجوز قتل كل مؤذنة وهذا قضية مذهب مالك وقيل لكونها مما لا يؤكل فبعضهم يقول لا يؤذنة  
على الحرم فيه وهذا قضية مذهب الشافعي وخالف الحنفية فاقضوا على الخمس إلا أنهم ألقوا بها الحية لثبوت الخبر والذئب لمشاركته للكلب في الكلبية

في الحديث في جواز قتله في الحرم وفي حادثة الأحرار  
نحو ما تقدم في الحاق غير الخمس من السباع بالكلب العقور

وقال ابن عمر في روايته في الحرم والأحرام وحل شي حرمة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سالم  
ابن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال قالت حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب  
والحقوق ابتداء بالعدوان والاذى من غيرها وتعقب بظهور المعنى في الخمس وهو الأذى الطبيعي والعدوان المركب المعنى إذا ظهر في المنصو  
عليه تعدى الحكم إلى كل ما وجد فيه ذلك المعنى كما وافقوا عليه في مسائل الربا - قال ابن دقيق العيد والتعدية بمعنى الأذى إلى كل مؤذوق بالأضافة  
إلى بضر أهل القياس فإنه ظاهر من جهة الأيما بالتعليل بالنسب وهو الخروج عن الحد وأما التعليل بجرمة الأكل فقيد بإبطال ما دل عليه إيماء  
النص من التعليل بالنسب، انتهى - قلت وفي فتح القدير ما ياتي في السباع فالنصوص عليه في ظاهر الرواية أنه يجب بقتلها الجزاء لا يجازي شاة إذا ابتدأها  
الحرم فإن ابتدأته بالأذى فقتلها فلا شيء عليه وذلك كالأسد والفهد والتمر والصقر والبازي وأما صاحب البدائع فقتل البري إلى ما كوله وغيره و  
الثاني إلى ما يبتدئ بالأذى غالباً كالأسد والذئب والفهد والتمر والفاسق وإلى ما ليس كذلك كالضبع والتعليل فلا يحل قتل الأول والأخير لأن الوصول بحل  
قتل الثاني ولا شيء فيه وإن لم يصل وجعل ورود النص في الفواسق وروداً فيها دلالة ولم يحك خلافاً بل ذكره حكماً مبتدأ مسكوتاً فيه ثم رأينا  
رواية عن أبي يوسف قال في فتاوى قاضين أن وعن أبي يوسف الأسد بمنزلة الذئب وفي ظاهر الرواية السباع كلها صيد إلا الكلب والذئب، أم -  
وقال الشيخ الإمام أبو بكر الرازي وكذلك قال أصحابنا فيمن ابتدأه السبع فقتله فلا شيء عليه وإن كان هو الذي ابتدأ السبع فباعه الجزاء لعموم قوله  
تعالى لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم واسم الصيد واقع على كل مستحق الأصل متوحش ولا يختص بالماكول منه دون غيره ويدل عليه قوله تعالى  
كَيْبُوتُكُمْ لِلَّهِ يَشَاءُ أَلِيكُمْ وَيَرَى تَحْكَوْمُكُمْ فعلق الحكم من حيث ما تناه له أي ينادي وما نحن ولا يختص بالمباح منه دون المحظور إلى كل شخص  
النبي صلى الله عليه وسلم الأشياء المذكورة في الخبر وذكر معها الكلب العقور فكان تخصيصه لهذه الأشياء وذكره للكلب العقور دليل على أن كل ما  
ابتدأ الإنسان بالأذى من الصيد فمباح للحرم مثله لأن الأشياء المذكورة من شأنها أن تبتدئ بالأذى فيجعل حكمها حكم حاليها في الأغلب وإن كانت  
قد لا تبتدئ في حال (لأن الأحكام إنما تتعلق في الأشياء بالأعم والأكثر ولا حكم للشاذ النادر ثم لما ذكر الكلب العقور وقيل هو الأسد فأنما أباح  
قتله إذا قصد إبعاده الأذى وإن كان الذئب فذلك من شأنه في الأغلب فما خصه النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك بالخبر وقامت دلالة فهو مخصص  
من عوراكية وما لم يخصه ولم تنفرد دلالة تخصيصه فهو محمول على عمومها، أم - وقال الشيخ ابن الهمام بعد البحث والنظر المناقشة في كلاهما  
المهدية وأما اثبات منع تنكح السباع غير أم ولدنا ففيه ما سمعت ويحل بعد معرفة وجهه كان في سباع روايتان أحدهما هو في المحيط حيث قال  
وفي ظاهر الرواية السباع كلها صيد وعن أبي يوسف الأسد كالكلب العقور والذئب وفي العتباتي لا شيء في الأسد وقال أبو حنيفة لا يجب قتلها  
من البدائع التصريح بحل قتل الأسد والفهد والتمر والذئب الباب من غير ذكر خلافت، أم - قال عبد الله الضعيف سألت أبا عبد الله التوفيق أنه لو وقع بين  
الروايتين بأن يحل رواية جواز قتلها ولو مبتدأ على ما إذا نوى به الحرم المتقرب بالحفظ من ابتدأها ودفع شرها المظنون قبل الوقوع عن نفسه عن  
أبناء نوعه ورواية تحريمه على ما إذا قصد به محض التلذذ والتمرن بالأصطياد أو الانتفاع بشيء من أجزائها، كان جمعاً حسنًا وجهًا وجهاً أن شاء  
الله تعالى وقد تنبهت لهذا الوجه ببعض كلمات العارف الكبير الشيخ الأجل والي الله الهلوي قدس الله روحه حيث قال في بيان محظورات الأحرام  
وأما شرح أن يجنب الحرم هذه الأشياء تحقيقاً للتذلل وترك الزينة والتشعث وتنوياً لاستشعار خوف الله وتعظيمه ومواخذة نفسه أن لا تسلك  
في هواها وأنها الصيد تلتقي وتوشع لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتغى الصيد لم يربح ولم يثبت فعدله عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا كباراً أصحاً  
وإن سوغه في الجملة - قال ثم لا بد من ضبط الصيد فإن الإنسان قد يقتل ما يريد أكله وقد يقتل ما لا يريد أكله وإنما يريد التمرن بالأصطياد وقد قيل  
يريد أن يرفع شره عنه أو عن أبناء نوعه وقد يلزم بهيمة الأنعام فأيتها الصيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم خمس لأجناد علي من قتالهم في الحرم  
الأحرام المفارقة والغراب والحذأة والعقرب والكلب العقور والجمل والمؤذي الصائل على الإنسان أو على ممتلكاته فإنه إذا رجع إلى استقرار العزلة كبقائه  
له صيد وكذلك بهيمة الأنعام والدجاج وأمثالها ما جرت العادة بأقتنائها في البيوت لا تسمى صيداً وأما الأضداد الأخر فالظاهر أنها صيد انتهى  
ولا بأس أن ننقل في خاتمة الباب ما أفاده صاحب البدائع في فاتحة فصل الصيد من الجنائيات تيمناً للمفارقة وهذا نحوه مع بعض الاختصاص لا يجوز  
للحرم أن يتجرس لصيد البر المأكول وغير المأكول عندنا إلا المؤذي بالآذى غالباً والصيد هو الممتنع المتوحش من الناس في أصل الحقيقة إذا  
بقوا منه أو جناحه فلا يجوز على المحرم ذبح الأيل والبقرة والغنم لأنها ليست بصيد لعدم الامتناع والتوحش من الناس وكان الذئب والجمل والبطل الذي  
يكون في المنازل هو المسمى بالبطل الكسري لأننا لم نعلمه صيداً فيهما وهو الامتناع والتوحش فأما البطل الذي يكون عند الناس وبطريقه فهو صيد وجوز  
الصيد فيه والجمل المسلول صيد وفيه الجزاء عند عامة العلماء وعند مالك ليس بصيد وجه قوله إن الصيد لا يملك للموتحش إلا ما لم يستأثر

الصيد هو الممتنع المتوحش من الناس في أصل الحقيقة إذا بقوا منه أو جناحه فلا يجوز على المحرم ذبح الأيل والبقرة والغنم لأنها ليست بصيد لعدم الامتناع والتوحش من الناس وكان الذئب والجمل والبطل الذي يكون في المنازل هو المسمى بالبطل الكسري لأننا لم نعلمه صيداً فيهما وهو الامتناع والتوحش فأما البطل الذي يكون عند الناس وبطريقه فهو صيد وجوز الصيد فيه والجمل المسلول صيد وفيه الجزاء عند عامة العلماء وعند مالك ليس بصيد وجه قوله إن الصيد لا يملك للموتحش إلا ما لم يستأثر



باب جواز حق الرأس للمحرم إذا كان به أذى وجوب القتل لحقه وبين أن قتلها

كلها فاسق لا يخرج على من قتلها العقرب والغراب والحلأة والفأرة والكلب العقور **وحدثنا** أحمد بن يونس **حدثنا** زهير  
**حدثنا** زيد بن جبير أن رجلاً سأل ابن عمر ما يقتل المحرم من الدواب فقال خير تنجلي حتى نسوق رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أمر  
 أن يقتل الفأرة والعقرب والحلأة والكلب العقور والغراب **وحدثنا** شيان بن فروخ **حدثنا** أبو عوانة عن زيد بن جبير قال  
 سأل رجل ابن عمر ما يقتل الرجل من الدواب وهو محرم قال حدثني أحد نسوة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأمر بقتل الكلب العقور  
 والفأرة والعقرب والحلأة والغراب الحية قال وفي الصلاة أيضاً **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلها جناح الغراب الحلأة والعقرب والفأرة والكلب العقور  
**وحدثنا** هرون بن عبد الله **حدثنا** محمد بن بكر **أخبرنا** ابن جريح قال قلت لنافع ماذا سمعت ابن عمر يحل للمحرم قتلها من الدواب  
 فقال لي نافع قال عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خمس من الدواب لا جناح على من قتلها من الغراب الحلأة والعقرب  
 والفأرة والكلب العقور **وحدثنا** قتيبة وابن ربيعة عن الليث بن سعد **وحدثنا** شيان بن فروخ **حدثنا** جابر بن جابر  
 جميعاً عن نافع **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة **حدثنا** علي بن مسهر **وحدثنا** ابن نمير **حدثنا** أبي جميعاً عن عبد الله **وحدثنا**  
 أبو كامل **حدثنا** أحمد **حدثنا** أبو حنيفة **وحدثنا** ابن نمير **حدثنا** زيد بن هرون **أخبرنا** يحيى بن سعيد كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم يثقل حديث مالك وابن جريح ولم يقل أحد منهم عن نافع عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم إلا ابن جريح **وحدثنا**  
 وقد تابع ابن جريح على ذلك ابن اسحق **وحدثنا** فضيل بن سهل **حدثنا** يزيد بن هرون **أخبرنا** نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ابن عبد الله عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خمس لا جناح في قتلها من في الحرم فذكر مثله **وحدثنا** يحيى بن يحيى  
 ويحيى بن أيوب قتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى **أخبرنا** وقال الآخرون **حدثنا** اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر  
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من قتلها وهو حرام فلا جناح عليه فيهن العقرب والفأرة والكلب العقور والغراب  
 الحدي واللفظ يحيى بن يحيى **وحدثنا** عبد الله بن عمر القواريري **حدثنا** أحمد **حدثنا** زيد بن جبير **حدثنا** أبو الربيع  
 فلا يكون صيداً كالرجاج والبط الذي يكون في المنازل ولنا أن جنس الحمام متوحش في أصل الخلقة وإنما يستأنس البعض منه بالتولد والناس مع بقا  
 صيداً كالظبية المستأنسة والنعام المستأنسة والطوطى ونحو ذلك حتى يجب فيه الجزاء وكذا المستأنس في الخلقة قديماً متوحشاً كالإبل إذا توحشت  
 وليس له حكم الصيد حتى لا يجب فيه الجزاء فعلم أن العبرة بالتوحش والاستئناس في أصل الخلقة وجنس الحمام متوحش في أصل الخلقة وإنما يستأنس البعض  
 منه لعرض فكان صيداً بخلاف البط الذي يكون عند الناس في المنازل فإنه ليس من جنس المتوحش بل هو من جنس آخر والكلب ليس بصيد لأنه ليس  
 بمتوحش بل هو مستأنس سواء كان اهلياً أو وحشياً لأن الكلب اهلي في الأصل لكن ربما يتوحش لعرض فاشبه الإبل إذا توحشت وكذا السنور اهلي ليس بصيد  
 لأنه مستأنس وأما البرى ففيه روايتان روى هشام عن أبي حنيفة أن فيه الجزاء وروى الحسن عنه أنه لا شيء فيه كالأهلي وجه رواية هشام أنه متوحش  
 فاشبه الثعلب ونحوه وجه رواية الحسن أن جنس السنور مستأنس في أصل الخلقة وإنما يتوحش البعض منه لعرض فاشبه البعير إذا توحش ولا بأس بقتل  
 البرغوث والبعوض والمنلة والنباب الحمار والقراد والزنبور لأنها ليست بصيد لأنها لا توحش إلا متوحشاً لا تطلب الإنسان مع امتناعه  
 منها وقد جرى عن عمر أنه كان يقرع بعيره وهو محرم وكان هذه الأشياء من المتوحشات المبتدئة بالأذى غالباً فالتحقت بأموذيات المنصوص عليها من  
 الحية والعقرب وغيرهما ولا يقتل المسلم إلا ما فيها من إزالة النقص لأنه متولد من البدن كالشعر المحرم منه عن إزالة النقص من بدنه  
 فإن قتلها تصدق بشئ كما لو أزال شعره ولو يذكر في ظاهر الرواية مقدار الصدقة ولا بأس بقتل حمام الأرض فإنها ليست بصيد لأنها لا توحش من  
 الناس والله سبحانه وتعالى أعلم **قوله** **حدثنا** زيد بن جبير **أخبرنا** هو الطائي الكوفي قال الحافظهم وقد خالف نافعاً وعبد الله بن دينار في  
 ادخاله بواسطة بين ابن عمر وبين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ووافق سائماً إلا أن زيداً أجابها وسائماً سألها **قوله** وفي الصلاة  
 أيضاً لم تنبه بذلك على قتل المذكورات في جميع الأحوال قال الحافظهم ولم أر هذه الزيادة في غير هذا الطريق **قوله** ولو قيل أحد منهم عن  
 نافع عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم إلا ابن جريح **قال** الحافظ فظاهر أن ابن عمر سمعه من أخته حفصة عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم وسمعه أيضاً من النبي صلى الله عليه وسلم يحدث به حين سئل عنه - وظاهر أن المبهمة في رواية زيد بن جبير هي حفصة  
 ويحتمل أن تكون عائشة وقد رواه ابن عيينة عن ابن شهاب فأسقط حفصة من الأسناد والضوابط أثباتها في رواية سالم - والله أعلم  
**باب جواز حق الرأس للمحرم إذا كان به أذى وجوب القتل لحقه وبين أن قتلها**



حدثنا حماد بن عمار قال سمعت مجاهدًا يحدث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال أتى علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة وأنا أوقد تحت قال القواريري قد لي وقال أبو الربيع بركة لي والقمل يتناثر على وجهي فقال أيتوزيك هو أم رأسك قال قلت نعم قال فاحلق وصم ثلاث أيام أو اطعم ستة مساكين أو انسك نسكة قال ليوب فلا أدري بأي ذلك بدأ وحديثي على بن حجر وزهير بن حرب ويعقوب بن إبراهيم جميعًا عن ابن علية عن أيوب بن عبد الله الأسدي بمثله وحديثنا محمد بن مثنى حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عرون عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال في أنزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضًا أو يه أو ذي من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك قال فأتيت ففدية فقال أدنه فدوت فقال أدنه فدوت فقال أيتوزيك هو أمك قال ابن عرون وأظنه قال نعم قال فأمرني بفدية من صيام أو صدقة أو نسك ما تيسر وحديثنا ابن نمير

قوله عن كعب بن عجرة الم بضم العين وسكون الجيم نقل ابن عبد البر عن أحمد بن صالح المصري قال حديث كعب بن عجرة في الفدية سنة معمول بها لم يروها من الصحابة غيره ولا رواها عنه إلا ابن أبي ليلى وابن معقل قال وهي سنة أخذها أهل المدينة عن أهل الكوفة قال الزهري سألت عنها علماءنا كلهم حتى سعيد بن المسيب فلم يبينوا كم عدد المساكين ونظر الحافظ في كلام أحمد بن صالح وذكر الحديث طرقًا أخرى ثم قال فيقيد إطلاق أحمد بن صالح بالفتحة فان بقية الطرق التي ذكرها لا تخلو عن مقال الطبري وأبو وائل عن كعب بن عجرة عند النسائي - قوله أتى علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض الروايات الآتية في الباب أن النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إليه وفي بعضها فحلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعضها فأتيت به والجمع بين هذا الاختلاف أن يقال مريضه أولًا وهو يوقد تحت قد له فراه على تلك الصورة رؤية إجمالية عن بعد يسير وقتال أيتوزيك هو أمك هذه لكنه لم يقيد قبل ما بلغ به من الرجوع إليه ثم بلغه ما هو فيه من البلاد وشدة الذي فأسل إليه واستدعى به إليه حتى أتاه مجملًا فاستناده فذكر في رواية ابن عرون وحديث رأسه بأصبعه الكريمة كما في رواية أبي وائل عند الطبري فخطابه وقال له ما كنت أرى أن الجهد بلغ منك ما أرى ودعا الحلاق فحلق رأسه بحضرة فنقل بعض الرواة ما لم ينقله الآخر والله أعلم - قوله أيتوزيك هو أمك رأسك الم قال القرطبي هذا سؤال عن تحقيق العلة التي تترتب عليها الحكم فلما أخبره بالمشقة التي نالت خفف عنه والمروءة بتشدد الميم جمع هامة وهي ما يدب من الخشاش والمراد بها ما يلازم جسد الإنسان غالبًا إذا طال عليها بالتنظيف وقد عين في كثير من الروايات أنها القمل كذا في أبواب الحج من الفقه وفي موضع آخر منه المروءة اسم للحيات لاها فتم إن تلد وإذا اضميت إلى الرأس اختصت بالقمل في المروءة المروءة جمع هامة وهي الذبذبة التي تثير على السكون كقمل القمل والقمل قوله وصم ثلاث أيام الم قال ابن النين وغيره جعل الشارع هنا صوم يوم معاد لا بصاع وفي الفطر من رمضان عدل مد وكل في الظهار والحجاء في رمضان وفي كفارة اليمين بثلاثة أملا وثلاث وفي ذلك اقوى دليل على القياس لا يدخل في الحدود والتقديرات قوله أو انسك نسكة الم الم فم فمجة والنسك يطبق على العبادة وعلى الذبح المخصوص وسياق هذه الرواية موافق للآية قال البخاري وقد خير النبي صلى الله عليه وسلم كما في الفدية ويذكر عن ابن عباس وعكرمة ما كان في القرآن أو فصاحبه بالخيار قال الحافظ وأقرب ما وقفت عليه من طرق حديث الباب إلى النصير ما أخرجه أبو داود ومن طريق الشعبي عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أن شئت فأنسك نسكة وإن شئت فصم ثلاث أيام وإن شئت فاطعم الحديث وفي رواية مالك في الموطأ عن عبد الكريم بأسناده في آخر الحديث أي ذلك فعلت أجزأ قال الحافظ مكن رواية عبد الله بن معقل الآتية في الباب تقتضي أن التحجير إنما هو بين الطعام والصيام لمن لم يحل للنسك ولفظه ثم قال هل عندك نسك قال ما أقد عليه فأمر أن يصوم ثلاث أيام أو يطعم ستة مساكين ووافقه أبو الزبير عن مجاهد عند الطبري وزاد بعد قوله ما أجدها قال فاطعم قال ما أجدها قال فم ولها قال أبو عروانة في صحيحه فيه دليل على أن من وجلس نسكًا لا يصوم يعني ولا يطعم لكن لا عرف من قال بذلك من العلماء إلا ما رواه الطبري وغيره عن سعيد بن جبير قال بالنسك شاة فان لم يجد فومث الشاة دراهق والدرهم طعاما فنصدا فيه أو صام لكل نصف صاع يومًا أخرجه من طريق الأعمش عن قال ذكرته لأبراهيم فقال سمعت علقمة مثله فحيث يحتاج إلى الجمع بين الروايتين وقد جمع بينهما بأوجه منها ما قال ابن عبد البر أن فيه الإشارة إلى ترجيح الترتيب لا الإيجاب ومنها ما قال النووي ليس المراد أن الصيام أو الاطعام لا يجوز إلا لفائدة المهدى بل المراد أنه استخيره هل معه هدي أو لا فان كان واجبه أعلم أنه يحجز بينه وبين الصيام أو الاطعام وإن لم يحجزه أعلم أنه يحجز بينهما وحصله أنه لا يلزم من سؤاله عن وجدان الذبح تعيينه لاحتمال أنه لو أعلم أنه يحجزه لأخبره بالتحجير بينه وبين الطعام والصوم ومنها ما قال غيرهما يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم لما أذن له في حلق رأسه بسبب الأذى اقتضاه أن يكفر بالذبح على سبيل الاحتياط منه صلى الله عليه وسلم أو يوجب غير متلوف لما أعلمه أنه لا يجوز نزلت الآية بالتحجير بين الذبح والاطعام والصيام في خبره حيثن بين الصيام والاطعام لعلمه بأنه لا ذبح معه فصام لكونه لم يكن معه ما يطعمه ويوفى ذلك رواية مسلم

في حديث عبد الله بن معقل المذكور حيث قال أجد شاة قلت لا فزلت هذه الآية فيقول من صيام أو صدقة أو نسك فقال صم ثلاثة أيام وأطعم  
وفي رواية عطاء الخراساني قال صم ثلاثة أيام وأطعم ستة مساكين قال كان تدعو له ليس عندى ما أنسك به وخو في رواية عجل بن كعب القرظي عن كعب  
وسياق الآية يشعر بتقدير المصيام على غيره وليس ذلك لكونه أفضل في هذا المقام من غيره بل السر فيه ان الصيام الذي هو خلو البطن من الطعام لا يكون  
يقدر على الصيام أكثر مما يقدر على الذبح والأطعام وعرف من روايتنا في الزبير ان كعباً اقتدى بالصيام ووقع في رواية ابن اسحق ما يشعر بأنه اقتدى بالذبح  
لان لفظه صم وأطعم وأنسك شاة قال فخلقت رأسى ونسكت وروى الطبراني من طريق ضعيفة عن عطاء عن كعب في آخر هذا الحديث فقلت يا رسول  
خلى قال أطعم ستة مساكين وسياق بقية هذا الحديث في شرح بعض روايات الباب فانتظره - **قوله** حدثنا سيف الخ هوان سليمان او ابن ابي سليمان  
**قوله** ورأسه يتهاوت الخ اي يتساقط شيئاً فشيئاً **قوله** صم ثلاثة أيام الخ فيه ان السنة مبيّنة لمجل الكتاب لاطلاق الفدية في القرآن وتقييدها  
بالسنة وفيه تحريم حلق الرأس على الحرم والرخصة في حلقها اذا آفاه القمل او غيره من الأوجاع **قوله** بفرق الخ بفهم الفاء والراء وقد تسكن قاله  
ابن فارس وقال لا زهرى كلام العرب بالفتح والمحدثون قد يسكنونه وآخرون قات - وفي القاموس الفرق مكمل بالمدنية يسم ثلاثة أهضع ويحرك او  
هو انصم او يسم سنة عشر طلاء - ام - وهذا التردد بأويل على بيان المعنيين فرقاً فلا يستلزم كونه ثلاثة أصضع كونه ستة عشر طلاء حتى يتفرع عليه  
ان الصاع خمسة ارطال ثلث كما زعمه الحافظ والله اعلم وقد مر البحث في الصاع والمدر مشروحاً في كتاب الطهارة فليراجع - **قوله** او أنسك ما تيسر الخ اي  
اذبح ليقال نسك بينك بضم السين وكسرها في المضارع والضم اشهر **قوله** والفرق ثلاثة أصضع الخ واخرجه الطبراني من طريق يحيى بن آدم عن ابن  
فقال فيه قال سفيان والفرق ثلاثة أصضع فأشعر بأن تفسير الفرق مدرج لكنه مقتضى الروايات الاخرى **قوله** او اذبح شاة الخ قال عياض ومن تبعه  
تبعاً لا في عمر كل من ذكر للنسك في هذا الحديث مفسراً فانما ذكر شاة وهو ام الاختلاف فيه بين العلماء قلت يعكس عليه ما اخرجه ابو داود من طريق  
نافع عن رجل من الانصار عن كعب بن عجرة انه اصابه أذى فحلق فأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يهدي بقره ولطبراني من طريق عبد الوهاب بن بخت  
عن نافع عن ابن عمر قال حلق كعب بن عجرة رأسه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفتدى فانتدى ببقرة ولعبد بن حميد من طريق ابي معشر عن نافع  
عن ابن عمر قال انتدى كعب من اذى كان برأسه فحلقه ببقرة قلدها وأشعرها ولعبد بن منصور من طريق ابن ابي ليلى عن نافع عن سليمان بن يسار  
قيل لابن كعب بن عجرة ما صنع بك حين اصابه الاذى في رأسه قال ذبح بقره فهذه الطرق كلها تدور على نافع وقال اختلفت عليه في الواسطة الذي  
بينه وبين كعب وقد عارضها ما هو أصح منها من ان الذي اصابه كعب فعله في النسك انما هو شاة وروى سعيد بن منصور وعبد بن حميد من طريق المقاري  
عن ابو هريرة ان كعب بن عجرة ذبح شاة لاذى كان اصابه وهذا اصوب من الذي قبله، كذا في الفقه - **قوله** ثلاثة أصضع من تمر الخ اي لكل مسكين نصف  
صاع من التمر قال الحافظ ولا يجوز عن يمين عن شعبة نصف صاع طعام ولبشر بن عمر عن شعبة نصف صاع حنطة ورواية الحكم عن ابن ابي ليلى  
تقتضيه انه نصف صاع من زبيب فانه قال يطعم فرقاً من زبيب بين ستة مساكين قال ابن حزم لا بد من ترجيح احدى هذه الروايات لانها قصدة  
واحدة في مقام واحد في حق رجل واحد قلت المحفوظ عن شعبة انه قال في الحديث نصف صاع من طعام والاختلاف عليه في كونه تمرًا او حنطة  
لعله من تصرف المرأة واما الزبيب فلم اراه الا في رواية الحكم وقلنا اخرجه ابو داود وفي اسنادها ابن اسحاق وهو حجة في الغاي لا في الاحكام اذا كان  
المحفوظ رواية التمر فقد وقع الجرح بها عند مسلم من طريق ابي قلابة ولم يختلف فيه على ابي قلابة وكذا اخرجه الطبراني من طريق الشعبي عن كعب







عن علقمة بن ابى علقمة عن عبد الرحمن الاعرج عن ابن بجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتحم بطن مكة وهو محرم وسطر اسناده  
قال نفي النبي صلى الله عليه وسلم عن الحجامة للصائم وعن المواصلة ولم يحرم ما ابتاعه على اصحابه اسناده صحيح والحجامة بالصباح لا تضرب وقوله ابتاعه  
على اصحابه يتعلق بقوله نفي وقد رواه ابن ابى شيبه عن وكيع عن الثوري باسناده هذا ولفظه عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قالوا اننا نفي النبي  
صلى الله عليه وسلم عن الحجامة للصائم وكرهها للضعيف او لا يضعف قال ابن الهمام ولا بأس بسوق بقية تتعلق بذلك (اي بحديث افطر الحاجم والمحجوم  
المحجوم) روى ابو داود والنسائي وابن ماجه من حديث ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى على رجل يجتحم في رمضان فقال افطر الحاجم والمحجوم  
ورواه الحاكم وابن حبان وصححه ونقل المستدرک عن الامام احمد انه قال هو صحيح ما روى في الباب وروى ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان  
والحاكم من حديث شداد بن اوس انه سئل عن رجل يجتحم بالقيح لثمان عشرة خلت من رمضان فقال افطر  
الحاجم والمحجوم وصححه ونقل الترمذي في علله الكبرى عن البخاري انه قال كلاهما عدى صحيح حديثي ثوبان وشداد وعن ابن المديني انه قال حديث ثوبان  
وحديث شداد صحيحان ورواه الترمذي من حديث رافع بن خديج عنه عليه الصلوة والسلام قال افطر الحاجم والمحجوم وصححه قال وذكر عمر حماد انه قال  
اصح شيء في هذا الباب وله طرق كثيرة غير هذا وبلغ احمدان ابن معين ضعفه وقال انه حديث مضطرب ليس فيه حديث يثبت فقال ان هذا حجة  
وقال السخري بن راهويه ثبت من خمسة اوجه وقال بعض الحفاظ متواتر قال بعضهم ليس ما قاله ببين ام - وقد جمع طرقه ابن منقذ عن ثمانية وعشرين  
من الصحابة وقال الشيخ محمد عبد السند في شرحه سنن الامام اعظم فهو لاسعة عشر نفر من الصحابة قد عثرت على روايتهم لهذا الحديث لعل  
الله يطعن على روايته من روى غيرهم من الصحابة وقال الحافظ وقد اطلب للنسائي في تخريج طرق هذا المتن وبيان الاختلاف فيه فاجاد وافاد ام -  
قلت ولكن من روى في قوله بالقيح في حديث شداد فان بالقيح معروفة بالمدنية وكان صلى الله عليه وسلم حينئذ بككة والله اعلم قال الشافعي بعد  
ذكر حديث شداد افطر الحاجم والمحجوم وحديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم اجتحم وهو صائم وان حديث ابن عباس امثلهما اسنادا فان توقي احدا للحجامة كان  
احب الى احتياط والقياس مع حديث ابن عباس والذي احفظ عن الصحابة والتابعين وعامة اهل العلم انه لا يفطر احدا للحجامة قلت وكان هذا هو الثبوت  
في ايراد البخاري لحديث ابن عباس عقب حديث افطر الحاجم والمحجوم وحكى الترمذي عن الزعفراني ان الشافعي علق القول بان الحجامة تفطر على صحة الحديث  
قال الترمذي كان الشافعي يقول ذلك بغلاد واما بعصر فمال الى الرخصة والله اعلم واول بعضهم حديث افطر الحاجم والمحجوم على ان المراد به انما سيفطر ان  
كفوله تعالى لا تأكلوا من ثمره حتى يخرج من ذلك ما يؤكل باليد ولا يخفى بعد هذا التاويل، لانه لا يلزم وصول الدم ولا ضعف القوة ابتداء، وقال البيهقي في شرح السنة  
معناه ان تعرضا لافطار الحاجم فلا يلا من وصول شيء من الدم الى جوفه عند مضغه واما المحجوم فلا يلا من وضعف قوته بخروج الدم فيؤثر في  
الى ان يفطر والفاقر بين هذا وسابقه انه قطع بان مال أمرهما الفطر والبغى لم يقطع بل قال تعرضا ولا يلزم من التعرض الوقوع وقيل معناه افطر انغلا  
فعلا مكرها وهو الحجامة فصارا كاهما غير متلبسين بالعبادة اى الصيام وقال ابن عبد البر معناه ذهب جوهرا لما علمه صلى الله عليه وسلم من ذلك كخبر  
من لغا يوم الجمعة فلا صلوة له اى ذهب اجر جماعته - قال الشيخ الا نور قدس الله روحه وعندي حديث افطر الحاجم والمحجوم معناه انه قد افطر اى دخل  
النقص في صومه وانما يظهر في احكام الآخرة لا احكام الدنيا مثل الغيبة ومن المعلوم ان الشريعة ربما تعرض الى احكام الآخرة وتنبت عما هو غائب عن  
أعيننا مثل قطع الصلوة بالكلب والحمار والمرأى قطع الوصلة بين الرب وعبد والصلوة ليست باطلا في احكام الدنيا، ثم قال بعد نقل كلامه في  
ليس المدار على ما قال ابن تيمية بل المدار على ان الانسب بحالة الصوم الطهارة وكان في حين ما عدم جواز صوم الجنب ثم نسخ كما في البخاري وفي الحفظ انفسا  
والحجامة ايضا نجاسة، ام - قلت هذا لا يخفى لطفه فان في الصوم تشبها بالملك وحالة التلحم بالجمادى ولا سيما الدماء تنافي امر جهم كما يشعر به قوله تعالى  
حاكي عنهم اتجمل يومئذ فيهم فيسفيك الدماء والله اعلم، قوله عن علقمة بن ابى علقمة عن اسم ابى علقمة بلال وهو مدني تابعي صغير سمع  
اسناده وهو علقمة بن ابى علقمة واسمها مرجانة قوله وسطر اسناده في بفتح المهملة لمركز الدائرة ويسكنها اعم (جمع النجار) ولهذا قالوا الساكن متحرك  
والمتحرك ساكن وقد ذكرها اللغة فروقا بينهما من ايراد الوقوف عليها فليرجع الى شرح القاموس للعلامة الزبيدي - وخالف حديث ابن بجنة هذا حديث  
انس فاخرج ابو داود والترمذي في الشمائل والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان من طريق معمر عن قتادة عنه قال اجتحم النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم  
على ظهره القدر من وجع كان به ورجاله رجال الصبيح لا ان ابدا ودحكي عن احمدان سعيد بن ابى عمرية رواه عن قتادة فارسله وسعيد احفظ من حماد  
ليست هذه بعدلة قاصرة والجمع بين حديثي ابن عباس انس واضح بالحمل على التقية اشار الى ذلك الطبري، وروى في فضل الحجامة في الرأس شأن ضعيف  
اخرجه ابن عدي وقال الاطباء ان الحجامة في الرأس نافعة جدا وفي حديث الباب دليل لجواز الحجامة للمحرم قال النووي اذا اراد المحرم الحجامة اخرج حجة  
فان تضمنت قطع شعره في حرام لقطع الشعر وان لم تضمنه جازت عند الجهم وكرهها مالك وعن الحسن فيها الفدية وان لم يقطع شعرا وان كان لضرورة



بجواز ما رواه المحرم عينية

**وحل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة** وعمر الناقذ زهير بن حرب جميعاً عن ابن عيينة قال أبو بكر حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا أيوب بن موسى عن نبيه بن وهب قال خرجنا مع إبان بن عثمان حتى إذا كنا بملل اشتكى عمر بن عبد الله عينية فلما كنا بالرحاء اشتد وجعه فأسل إلى إبان بن عثمان يسأله فأرسل إليه أن اضربها بالصبر فان عثمان حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل إذا اشتكى عينية وهو محرم ضربه بالصبر **وحل ثنا** إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني أبي حدثنا أيوب بن موسى حدثني نبيه بن وهب أن عمر بن عبد الله بن عمر روى عن عينية قال إذا كان يكلمها فترها إبان بن عثمان وأمر أن يضربها بالصبر وحدث عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعل ذلك **وحل ثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وعمر الناقذ زهير بن حرب قتيبة بن سعيد قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن زبير بن سفيان **وحل ثنا** قتيبة بن سعيد وهذا حديثه عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن زيد بن اسلم عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه عن عبد الله بن عباس المسور بن محزمة أنهما اختلفا بالابواء فقال عبد الله بن عباس يغسل المحرم رأسه وقال المسور لا يغسل المحرم رأسه فأرسلني ابن عباس إلى أبي أيوب الأنصاري أسأله عن ذلك فوجدته يغتسل بين القرنين وهو يستتر بثوب قال فغسلت عليه قال من هذا فقلت أنا عبد الله بن حنين أرسلني إليك عبد الله بن عباس أسألك كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه وهو محرم حاذق قطع الشعر وتجب القدية وخص أهل الظاهر القدية بشعر الرأس وقال اللادوي إذا أمكن مسك المحجم بغير حلق لم يجز الحلق واستدل بهذا الحديث على جواز الفصل ببط الجرح والدمل وقطع العرق وقلم الضرس وغير ذلك من وجوه التداوي إذا لم يكن في ذلك ارتكاب ما نهى عنه المحرم من تناول الطيب وقطع الشعر ولا يقد عليه في شيء من ذلك والله أعلم **باب جواز ملاماة المحرم عينية** قوله عن نبيه بن وهب بنون مضموقة ثوباً صفوة موحدة ثم ثمانية تحت سكتة قوله مع إبان بن عثمان أن قال النوري قد سبق في ذلك الكتاب أن إبان وجهين المصنف وعندهما والصحيح الأشهر المصنف فمن صرفه فقال وزنه فعال ومن منعه قال هو فعل **قوله** حتى إذا كنا بملل الخ هو بفتح الميم ويلا من وهو موضع على ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة وقيل اثنتان وعشرون كما هما القاصي عياض في المشارق **قوله** اشتكى عمر بن عبد الله عينية الخ أي شكوا جميعاً **قوله** أن اضربها بالصبر الخ هو بكسر الميم على بناء الأمر قوله بعد ضربه بالصبر هو بصيغة الماضي تخفيف الميم وتشديد ها يقال ضربه ضربه بالتخفيف والتشديد قوله اضربها جاء على لغة التخفيف معناه اللطم **قوله** بالصبر الخ بكسر الباء وهو دواء معروف أي اكتمل عينية بالصبر كما نسروا التضميد في القاموس الصبر ككتف ولا يسكن إلا في ضرورة شعر عصارة شجر من ضربه الجرح وضربه شدة بالصناد وهو العصاة كالصناد وقال الطيبي أصل الضد الشل يقال ضده رأسه وجرحه إذا شل بالضماد وهو خرقه يشل بها العضو والماء أو أي المصاب بالأكفة ثقل لوضع الدواء على الجرح وغيره وإن لم يشل ثم أعلم أنه إن اكتمل المحرم يكمل فيه طيب فعليه صدقة إلا أن يكون كثيراً فعليه دمول اكتمل بكل ليس فيه طيب فلا بأس به ولا شيء عليه ولو عصب شيئاً من جده سوى الرأس الوجه فلا شيء عليه بكرة وأما لو فطر أربع رأسه أو وجهه فصاعداً فعليه دوة في أقل من أربع صدقة وروى البيهقي عن عائشة أنها قالت في الأثمد والكحل الأسود أنه زينة نحن نكرهه ولا حرمه وبه قال مالك وإحدى ما احتج رحمه الله الأعنل الحاجة واجمعوا على حله حيث لا طيب فيه وأما الحناء فهو طيب عند علمائنا وروى البيهقي أن نسائه النبي صلى الله عليه وسلم يغتسلن بالحناء وهن محرمات أي مريطات للأحرار كما قال القاري في شرح المشكاة **باب جواز غسل المحرم رأسه** **قوله** اختلفوا بالابواء الخ أي وهما نازكان بها وفي رواية ابن عيينة بالجرم وهو بفتح أوله واسكان ثمانية قرينة مضافة قريبة من الابواء **قوله** بين القرنين الخ أي قرني البرز وكذا هو لبعض رواة الموطأ وكذا في رواية ابن عيينة وهما العودان أي العودان المنصمان لأهل عود البكرة **قوله** كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه الخ قال ابن عبد البر الظاهر أن ابن عباس كان عنده في ذلك نص عن النبي صلى الله عليه وسلم يأخذه عن أبي أيوب أو غيره ولهذا قال عبد الله بن حنين لا يي أيوب يسألك كيف كان يغسل رأسه ولم يقل هل كان يغسل رأسه أو لا على حسب ما وقع فيه اختلاف بين المسور وابن عباس قلت ويحتمل أن يكون عبد الله بن حنين تضمن في السؤال لفطنته كأنه لما قال له سل هل يغسل المحرم أو لا أجاب فوجئ يغتسل فهم من ذلك أنه يغتسل فاحتج أن لا يرجع إلا بفائدة فسأله عن كيفية الغسل وكأنه خضر الرأس بالسؤال كأنها موضع الأشكال في هذه المسئلة لأنها محل الشعر الذي يجتث انتافه بخلاف بقية البدن غالباً كذا في الفتح وقال العلامة السدي في حاشيته قوله كيف كان لا يخبر عن أشكال لأن الاختلاف بينهما كان فاصل الغسل لأن كيفية الظاهر أن إرساله كان للسؤال عن أصله لأن يقال أرسله يسأله عن الغسل والكيفية على تقرير جواز الأصل معاً فلما علم جواز الأصل بما شرع أبي أيوب سكت عنه وسأل عن الكيفية لكن قد يقال محل الخلاف كان الغسل بالاختلاف فمن ابن عمر مجرد فعل أبي أيوب جواز ذلك لأن يقال فعله علم ذلك بقرائن وأمارات والله تعالى أعلم أم قال ابن المنذاري **قوله** أن المحرم أن يغتسل من الجناية واختلفوا فيما عدا ذلك وروى مالك في الموطأ عن نافع أن ابن عمر كان لا يغسل رأسه وهو محرم إلا من ادستلاه

ما يفعل بالجمادات

فوضع ابو ايوب يده على الشوب فطأطأه حتى بدالى رأسه ثم قال لا نسان يصيب فصب على رأسه ثم حرك رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر ثم قال هكذا رأيتني صلى الله عليه وسلم يفعل **وحديثنا** اسحق بن ابراهيم وعلى بن خنيس قال اخبرنا عيسى بن يونس حدثنا ابن جريج اخبرني زيد بن اسلم بهذا الاسناد وقال فأمر ابو ايوب بيديه على رأسه جميعاً على جميع رأسه فأقبل بهما وأدبر فقال المسور لابن عباس ألا ماريك ابناً **وحديثنا** ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن سعيد بن جابر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ختر رجل من بعيره فوقص فمات فقتل اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تخبروا وأرأسه وقال عياض دل كلامهما انهما اختلفا في تحريك الشعر اذا خلاص في غسل المحرم رأسه فغسل الجنابة ولا بد من صب الماء فتحات المسوران يكون في تحريكه باليد قبل بعض الدواب او طرهما وابن عباس كان يعلم ان عبد الله بن ابي ايوب علماً لقوله كيف كان يغسل رأسه قلت فبستند المسور الاجتهاد ومستند ابن عباس النص ولذا رجح اليه المسور قاله الا في رحمه الله - **قوله** فطأطأه أى ازاله عن رأسه **قوله** هكذا رأيتني صلى الله عليه وسلم يفعل أى قال لقارى في شرح المشوكه يجوز للمحرم غسل رأسه بحيث لا ينفك شعراً بالاخلاق اما لو غسل رأسه باخطى فعليه دم عند ابي حنيفة رحمه الله وبه قال مالك وقال الا صدقة ولو غسل بأشنان فيه طيب فان كان من رآه سماًه اشناناً فعليه الصدقة وان سماًه طيباً فعليه الدم هكذا في تاضيخات ولو غسل رأسه بالحرض والصابون والسدل ونحوه لاشئ عليه بالاجماع وجاء عن ابن عباس بسند ضعيف انه دخل حماماً بالحففة وهو محروم قال يا ايها الله بأوساخنا شيئاً يعني فليس فيه من فدية فففيه رد على مالك ان ازاله الوسخ صدقة والتحقيق انه لا ينبغي للمحرم ان يقبل بغسله ازالة الوسخ لقوله عليه الصلوة والسلام المحرم واشعث اغبر **قوله** لا ماريك ابناً أى لا أجادك واصل المراد استخراج ما عند الانسان يقال أصراً فلان فلان اذا أخرج ما عنده قاله ابن الانبارى واطلق ذلك في المجادلة لان كلام المتجادلين يستخرج ما عند الآخر من الحجة وفي هذا الحديث من الفوائد مناقضة الصحابة في الاحكام وسر جرحهم الى المصنوع وقبولهم لخبر الواحد لو كان تابعياً وان قول بعضهم ليس منجبة على بعض قال ابن عبد البر لو كان معنى الاقتداء في قوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم يريد به الفتوى لما احتاج ابن عباس الى اقامة البينة على دعواه بل كان يقول للمسور انا نجم وانت نجم فبأيتنا اقتدى من بعدنا كفاه ولكن معناه كما قال المزني وغيره من اهل النظر انه في النقل لان جميعهم عدل وفيه اعتراف للفاضل بفضل الفضل الصلابة بعضهم بعضاً وفيه استئثار الغاسل عند الغسل والاستعانة في الطهارة وجواز الكلام والسلامة في الطهارة ولكن لا بد من غطر البصر عنه وجواز غسل المحرم وتشرب به شعره بالماء وكذلك به على ان تخليل شعر اللحية في الوضوء باق على استحبابه خلافاً لمن قال يكره كالماتولى من الشافعية خشية انتفاف الشعر لان في الحاشية تحريك رأسه يده ولا فرق بين شعر الرأس واللحية الا ان يقال ان شعر الرأس اصل في التحقيق انه خلاف الاول في حق بعض دون بعض قاله السبكي الكبير والله اعلم **باب ما يفعل بالمحرم اذا مات** **قوله** ختر رجل أى سقط وقوله فوقص مبنى للمفعول أى انكسر عنقه والوقص كسر العنق والرجل المذكور قال الحافظ لم اقف على اسماء وكان سقوطه عند الصخرات من عرفة **قوله** اغسلوه بماء وسدر أى قال العيني فيه غسله بالسدر وهذا يدل على انه خرج من الاحرام وعكس صاحب التوضيح فقال غسله بالسدر يدل على انه جائز للمحرم وفيه رد على مالك وابي حنيفة وآخرين حيث منعه قلت ظاهر الحديث يرد عليه كلامه لان الاصل عدم جواز غسل المحرم بالسدر فلو كان اخرج عن الاحرام ما أمر بغسله بالسدر ام - قال الحافظ وحكى المزني عن الشافعي انه استدلى على جواز قطع سدر المحرم بهذا الحديث لقوله فيه واغسلوه بماء وسدر والله اعلم **قوله** وكفنوه في ثوبيه أى وللناس في ثوبيه الذين أحرم فيها نبي جواز الكفن في ثوبين وهو كفن الكفا وكفن الصلابة واحداً وانما لم يرد ثالثاً كما قاله كفا في الشهيد لم يرد على ثيابه كذا في عمدة القارى - **قوله** ولا تخبروا واسه أى وسياق في الباب ولا تخبطوه وفي رواية وكفنوه طيباً قال العيني أحتم به الشافعي واحمل واسحق واهل الظاهر وان المحرم على احرامه بعد الموت ولهذا يجوز ستر رأسه وتطبيبه وهو قول عثمان وعلي وابن عباس وعطاء والثوري وذهب ابو حنيفة ومالك والاذاعي الى انه يصنع به ما يصنع بالحيوان وهو مرمى عن عائشة وابن عمر وطائوس لانها عبادة شرعت فبطلت بالموت كالصلوة والصيام وقال صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث واحرامه من عمله وليس من الثلاث فينبغي ان ينقطع بالموت ولان الاحرام لو بقي لطيف به وكملت مناسكه وقال بعضهم واجب بان ذلك ورد على خلاف الاصل فيقتصر به على مورد النص ولا سيما قد تضمن الحكمة في ذلك استبقاء شعائر الاحرام كاستبقاء دماء الشهداء قلت لا نسلم انه ورد على خلاف الاصل وكيف ورد على خلاف الاصل وقد أمر بغسله بالماء والسدر وهو الاصل في الموت واما قوله ولا تخبطوه الى آخره فهو مخصوص بالرجال والرايل عليه قوله الحكمة في ذلك الى آخره وفيه الرد على كلامه ببيان ذلك ان استبقاء دماء الشهيد مخصوص به فكذلك استبقاء شعائر الاحرام مخصوص بالموقوف واجابوا عن الحاشية بأنه ليس عاماً بل فظ له لانه في شخص معين ولانه لم يقل يجب ان يولى لانه محرم فلا يتعدى حكمه الى غيره

ما يفعل بالجمادات هل يفعل به ما يفعل بالحيوانات

بالحيوانات او يتبع على احرامه بالموت

فان الله يبعثه يوم القيامة ملبياً **وحدثنا** ابو الربيع الزهري قال حدثنا حماد عن عمر بن دينار وابوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينما رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعراً فاذ وقع من راحلته قال ايوب فاقصته او قال فاقصصته وقال عمر فوقصصته فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اغسلوه بماء وسيل وكفوه في ثوبين ولا تحنطوه ولا تحنطوا رأسه قال ايوب فان الله يبعثه يوم القيامة ملبياً وقال عمر فان الله يبعثه يوم القيامة ملبياً **وحدثنا** عمر الناقض حدثنا اسمعيل بن

الأبليل وقال اغسلوه بسيل والحرم لا يجوز غسله بسيل، ام وقد نحى عن نغطية وجهه ايضاً كما في الطرق الآتية مع ان الحرم الحى لا ينهى عن نغطيته عندهم وفي عهد الفاري وقد روى عبد الرزاق عن ابن جريح عن عطاء بن ربيعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ختموا وجوههم ولا تشبهوا باليهود ورجاه الدارقطني بأسناده عن عطاء عن ابن عباس بن ربيعة وحكموا بين القطان بصحته ولفظه ختموا وجوههم صونا وفي الموطأ ان عبد الله بن عمر لما مات ابنته وادفنها وهو محرر كفنه وختم وجهه ورأسه وقال لولا اننا محرمون لحنطنا لك يا وادفني في المصنفة بأسانيد جيا عن عطاء قال وسئل عن الحرم يغيط رأسه اذا مات قيل غطي ابن عمر وكشف غيره وقال طاووس يغيب رأس الحرم اذا مات وقال الحسن اذا مات الحرم فهو في حلال ومن حديث مجاهد عن عامر اذا مات الحرم ذهب احرامه ومن حديث ابراهيم عن عائشة اذا مات الحرم ذهب احرامه وقاله عكرمة بسند جيد وحكى ابن حزم انه صح عن عائشة تحنيط الميت الحرم اذا مات ونظيره ونظير رأسه وعن جابر عن ابي جعفر قال الحرم يغيط رأسه ولا يكشف، ام وفي الفقه وقال ابو الحسن بن القضا لو اريد تعميم هذا الحكم لاي امكن في حديث الباب في كل محرم لقول ان الحرم يبعث يوم القيامة ملبياً كما جاء ان الشهيد يبعث وجرحه يشب دماً واجيب بان الحديث ظاهر في ان العلامة في الامم المذكورة كونه كان في النسك وهي عامة في كل محرم والاصل ان كل ما ثبت لواحد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثبت لغيره حتى يتضح التخصيص انما قال شيخنا المحمود قد مر الله روحه وما ادعى ظهوره ليس بظاهر بل الظاهر ان علة الامم المذكورة انما هو كون ذلك الشخص بحيث يبعث ملبياً ومثل هذا الوصف في الآخرة يثبت لكل محرم كائناً من كان اولئك الشخص بعينه خصوصيات توجد فيه وتوجب التتويه بعمله من كونه محرماً بالحج متشرفاً بهيبة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك النسك ثم صورته الفجاءة في موقفه على تلك الهيئة يوم معرفة بعرفات عند الصحف موقف النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً فالحديث لا يدل على تعيين احالة الاحتمالين والضاير كلها في قوله صلى الله عليه وسلم اغسلوه وكفوه ولا تحنطوه ولا تشنطوا رأسه فأنما يبعث ان تعود على ذلك الشخص من غير تعرض لوصف الاحرام والحال حد وجهه التخصيص القواعد الشرعية العامة لتكليف الاموات وكلما انقطع عمل العاملين بالموت لتفقد استواء الحرم وغيره في الحكم بالدين في الشارع على استثناء الحرم والقياس ايضاً يؤيده كما صرح به ابن دقيق العيد فان من مات اكدأ او ساجداً او متعمداً مثلاً فلا يقول انه يبعث على تلك الهيئة ولا محض ترك ما هو المعقول لا قيس وهذا القواعد العامة لقصة جزئية يغلب الظن اختصاصها بمرورها وهذا كما قال المحافظ في صلواته صلى الله عليه وسلم على حمزة دون سائر الشهداء يحتمل ان يكون ذلك لما خص به حمزة من الفضل والعجب ان الشافعية نضروا هنا من وجهين فجعلوا القضية الشخصية الخاصة عامة في خارج الحرمين ثم خصصوها بالقواعد العامة الشرعية التي ذكرناها وهم مع ذلك يحسبون انها مشرورة على ظاهر الحديث فهذا كما ورد في شمائل الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجوز ان الجنة لا يدخلها عجز فقلت بئس فقال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجز (روى المعاني سورة الواقعة) فيظن في بادى الرأي ان الجوز مشتمل على ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم والحقيقة ان الظاهر هو اخبارها صلى الله عليه وسلم فيما بعد اى كونها عجزاً حال الدخول وانما صلى الله عليه وسلم لم تلتفت الى السياق ولم تعمق فيه فحملت لفظ الجوز على ما هو اعم من الدنيا والآخرة وهكذا قد يقع الاختفاء في الظهور فلا تغفل **قوله** فان الله يبعثه اى هذا الرجل **قوله** ملبياً اى حال كونه قال لا ليلىك والمعنى ان يحشر يوم القيامة على هيئته التي مات عليها ليكون ذلك علامة للحج كالشهيد يأتى واداجه تشب دماً وفيه ان من شرع في طاعة ثم حال بينه وبين اتمامها الموت يرجى له ان الله تعالى يكتبه في الآخرة من اهل ذلك العمل ويقبله منه اذا صحت البينة ويشهد له قوله تعالى وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهْجَرًا إِلَى اللَّهِ الْآخِرَةِ **قوله** رجل واقف اى فيه اطلاق لفظ الواقف على الركاب **قوله** قال ايوب فاقصته اى من الايقاص هو شاذ لان الاصح هو الثلاث اى وقصته كما في رواية عمر وفي صحيح ثعلب وقص الرجل اذا سقط عن دابته فاندقت عنقه فهو موقوف وعن الكسا في دقت عنقه دقتاً ولا يكون وقصت العنق نفسها وقال الخطابي معناه انها صرخته فكسرت عنقه وقال اقصصته بتقليل الصاد المهملة على العين المهملة ليس بشئ والقصع هو كسر الدخس ويحتمل ان يستعار لكسر الرقبة واما الاقصاص اى بتقليل العين فهو اعمال الهلاك اى لم يلبث ان مات وقال الجوهري يقال ضربته ناقصه اى فنتكه مكانه يقال فقصع القملة اى ثلها وقصع الماء عطشه اى اذهب وسكنه **قوله** وقال عمر فوقصصته اى قال المحافظ يحتمل ان يكون فاعل وقصصته الواقعة او الراحلة بان تكون اصابتة بعلان وقع والاول اظهر قال الكرماني فوقصصته اى راحلته فان كان الكسر حصل بسبب الوقوع فهو مجاز وان حصل من الراحلة بعد الوقوع فحقيقة **قوله** ولا تحنطوه اى بالحاء المهملة لا تمسوه حنوطاً، وكان الحنوط للميت كان مقرراً عندهم قال النوى والحنوط بفتح الحاء ويقال الحنط

ابراهيم عن ايوب قال ثبت عن سعيد بن جابر عن ابن عباس ان رجلاً كان واقفاً مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فذكر نحو ما ذكر حماد عن ايوب وحل ثنا علي بن خشرم اخبرنا عيسى يعني ابن يونس عن ابن جريح اخبرني عمر بن دينار عن سعيد بن جابر عن ابن عباس قال قال قبل رجل حراً ما مع النبي صلى الله عليه وسلم فخر من بعيره فوَقَصَ وقصاً فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدل ولا تحمروا رأسه فأنه يأتي يوم القيمة يلبى **وحل** ثنا عبد بن حميد اخبرنا محمد بن بكر البرساني اخبرنا ابن جريح اخبرني عمر بن دينار ان سعيد بن جابر اخبره عن ابن عباس قال قال قبل رجل حراً ما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه قال فأنه يبعث يوم القيمة ملبياً وزاد لم يسم سعيد بن جابر حيث خر **وحل** ثنا ابو كريب حدثنا وكيع عن شيبان عن عمر بن دينار عن سعيد بن جابر عن ابن عباس ان رجلاً أو قصته راحلته وهو محرم فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدل وكفونوه في ثوبيه ولا تحمروا وجهه ولا رأسه فأنه يبعث يوم القيمة ملبياً **وحل** ثنا محمد بن الصباح حدثنا هشيد اخبرنا ابو بشر حدثنا سعيد بن جابر عن ابن عباس ح **وحل** ثنا يحيى بن يحيى واللفظ له اخبرنا هشيد عن ابى بشر عن سعيد بن جابر عن ابن عباس ان رجلاً كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمًا فوقصته ناقته فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدل وكفونوه في ثوبيه ولا تمسوه بطيب ولا تحمروا رأسه فأنه يبعث يوم القيمة ملبياً **وحل** ثنا ابو كامل فضيل بن حسين المحمدي حدثنا ابو عوانة عن ابى بشر عن سعيد بن جابر عن ابن عباس ان رجلاً وقصه بعيره وهو محرم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغسل بماء وسدل ولا يمس طيباً ولا تحمروا رأسه فأنه يبعث يوم القيمة ملبياً **وحل** ثنا محمد بن بشار وابو بكر بن نافع قال بن نافع اخبرنا محمد بن شعبة قال سمعت ابى بشر يحدث عن سعيد بن جابر انه سمع ابن عباس يحدث ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فوقع من ناقته فاقصته فأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يغسل بماء وسدل وان يكفن في ثوبين ولا يمس طيباً خارج رأسه قال شعبة ثم حدثني به بعد ذلك خارج رأسه وجهه فأنه يبعث يوم القيمة ملبياً **وحل** ثنا هرون بن عبد الله قال حدثنا الاسود بن عامر عن زهير عن ابى الزبير قال سمعت سعيد بن جابر يقول قال ابن عباس قصت

كبراء وهو اخلاص من طيب تجمع للميت خاصة لا تستعمل في غيره قوله قبل رجل حراً ما قال النووي هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها حراً وهذا هو الوجه ولا دلالة وجه ويكون حالاً وقد جاءت الحال من التكرار على قلة قوله ولا تحمروا وجهه ولا رأسه قال الحافظ وقد تمسكوا بالحق في هذا الحديث بلقطة اختلفت في ثبوتها وهي قوله لا تحمروا وجهه فقالوا لا يجوز للحرم تغطية وجهه مع انه لا يقولون بظاهر هذا الحديث بل مات محرقاً واما الجهر فآخذوا بظاهر الحديث وقالوا ان في ثبوت ذكر الوجه مقالة ترد بان المندرج في صحته وقال البيهقي ذكر الوجه غريب وهو من بعض روايته وفي كل ذلك نظر فان الحديث ظاهر الصحة ولفظه عند مسلم من طريق اسرائيل عن منصور وروى ابى الزبير كلاهما عن سعيد بن جابر عن ابن عباس فذكر الحديث قال منصور ولا تغطوا وجهه وقال ابو الزبير لا تكتشفوا وجهه واخرجه النسائي من طريق عمر بن دينار عن سعيد بن جابر بلفظ ولا تحمروا وجهه ولا رأسه واخرجه مسلم ايضاً من حديث شعبة عن ابى بشر عن سعيد بن جابر بلفظ ولا يمس طيباً خارج رأسه قال شعبة ثم حدثني به بعد ذلك فقال خارج رأسه وجهه اني - وهذه الرواية تتعلق بالتطبيق لا بالكشف والتغطية وشعبة أحفظ من كل من روى هذا الحديث فلعل بعض روايته انتقل ذهنه من التطبيق الى التغطية، ام قلت وهذا مع فيه من التفتت لم افقه مراده فان النهي عن التطبيق ليس مقصوداً على خارج الرأس الوجه عند احد فيما اعلمه مراد الحديث واضم من الفاظ الحديث ونصه هكذا فأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يغسل بماء وسدل وان يكفن في ثوبين ولا يمس طيباً خارج رأسه قال شعبة ثم حدثني به بعد ذلك خارج رأسه وجهه، فقوله خارج رأسه وجهه متعلق بقوله وان يكفن في ثوبين اي يكفن فيها بحيث يبقى الرأس الوجه خارجين عنهما مكشوفين كما هو المصريح في سائر الروايات فلا منافاة بين رواية شعبة وغيره حتى يريح روايته بالا حافظة والله اعلم وقيل يتأول هذا الحديث على ان النهي عن تغطية وجهه ليس لكون المحرم لا يجوز تغطية وجهه بل هو صيانة للرأس فأنحروا غطوا وجهه لم يؤمن ان يغطي رأسه، ام وروى سعيد بن منصور من طريق عطية قال يغطي المحرم من وجهه ما دون الحاجبين اي من اعلى وفي رواية ما دون عينيها وكانه اراد مزيد الاحتياط لكشف الرأس والله اعلم - وتعبته الأبيان هذا التعليل لا يجري على اصل الشافعي لانه لا يقول بسدل الرأس، قلت العجب انهم لم يراعوا هذا الاحتياط في المحرمات مع انه احق به من الميت كما هو ظاهر **قوله** اخبرنا ابو بشر قال قال النووي ابوشة هذا هو الحديث في رواية الوليد بن مسلم بن شهاب البصري وهو تابعي روى عن جندب بن عبد الله الصفي رضي الله عنه وانفرد مسلم بالرواية عن ابى بشر وهذا والله على ما هو **قوله** ملبياً الخ قال العيني هو من التلبيد وهو ان يجعل المحرم في رأسه شيئاً من الصمغ ليدلن شعره فلا يشعث في الامراء والكرعياض رواية التلبيد



باب جواز اشتراط التحلل بعد المهر

رجلاً راحلته وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغسلوه بما وُسلوا وأن يكشفوا وجوهه حسبته قال ورأسه فإنه بيعت وهو محمل وحديثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الله بن موسى أخبرنا إسرائيل عن منصور عن سعيد بن جابر عن ابن عباس قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل فوقعته ناقة فمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه ولا تغسلوه طيباً ولا تغسلوه وجهه فإنه بيعت يكتفى وحديثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء الهمداني حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير فقال لها أريدت الحج قالت والله ما أجد في إلا وجعة فقال لها حجّي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث جئته وكانت تحت المقلاد وحديثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب فقالت يا رسول الله

وقال ليس له معنى قلت له معني وهو أن الله تعالى يبعثه على هيئته التي مات عليها قوله وهو محمل الإضمار أي يرفع صوته بالتلبية وهو محمل وقعت حاكم من الضم الذي في بيعت قوله عن منصور عن سعيد بن جابر قال قال القاضي هذا الحديث مما استدل به الدارقطني على مسلم وقال إنما سمعه منصور من الحكم وكذا أخرجه البخاري عن منصور عن الحكم عن سعيد وهو الصواب وقيل عن منصور عن سلمة ولا يقيم والله أعلم قوله لا تغسلوه إلا بغير اليد

باب جواز اشتراط المحرم التحلل بعد المرض ونحوه قوله على ضباعة بنت الزبير أيضاً بمجته مضروبة ثم موحدة مخففة وهي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب كما ذكره مسلم في الكتاب وهي بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم وأما قول صاحب الوسيط هي ضباعة الأسلية فعلة فاحش والصواب الهاشمية وفي آخر الحديث وكانت تحت المقلاد وفي صحيح البخاري كانت تحت المقلاد بن الأسود وهو المقلاد بن عمر الكندي نسب إلى الأسود ابن عبد يغوث الزهري لكونه تبنياً فكان من حلفاء قريش وتزوج ضباعة وهي هاشمية فولد لها الكفاء فلا تختار بالنسب لما جاز له أن يتزوجها لأنها فوقه في النسب والذي يعتد بالكفاءة والنسب أن يجيب بأختها ضبيته هي وأولياها فاسقط حقهم من الكفاءة وهو جواب صحيح أن ثبت أصل اعتبار الكفاءة في النسب قوله والله ما أجد في إلا أي ما أجد نفسي والتحد الفاعل والمفعول مع كونهما ضميرين لشئ واحد من خصائص أفعال القلوب وفي الحديث جواز

اليمين في درجات الكمال بغير قصد قوله وجوة الخ بفتح الواو وكسر الجيم وهو من الصفات المشبهة أي إلى ذات وجع أي مرض قوله اللهم محلي الخ بفتح الميم وكسر الحاء أي محل خروجي من الحج وموضع تحلي من الأحرار يعني زمانه أو مكانه حيث منعني يا الله قال بعض علمائنا وهذا تفسير الاشتراط يعني اشتراط أن أخرجه من الأحرار حيث مرضت وعجزت عن إتمام الحج فمن لم يرد الأحرار بالمرض يستدل بهذا الحديث بأن يقول لو كان المرض يبيح التحلل لم يأمرها بالاشتراط لعله كإفادة وإليه ذهب الشافعي وغيره ومن يرى الإحصار بالمرض وهو ذهب إلى حنيفة يستدل بحديث عمر بن الخطاب

الحجاج بن عمر الزيات الذي أخرجه أصحاب الثوري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كسر أو عرج فقد حل وعليه حجة أخرى قال ابن كثير يستدل بقوله عز وجل فإن أخصر نفوساً استيسر من الهدى قال الشيخ الإمام أبو بكر الرازي رحمه الله قال لكسائي وأبو عبيدة وأكثر أهل اللغة الإحصار المنع بالمرض أو ذهاب النفقة وأخصر حصر العدة وحكي عن الفقهاء أنه أجاز لكل واحد منهما مكان الآخر وأكده أبو العباس المبرود والزجاج وقالاهما مختلفان في المعنى ولا يقال في المرض حصر ولا في العدة وأخصر قالوا وإنما هذا كله قولهم حسبته إذا جعله في الحبس وأحبسه أي عرضه للحبس وقتله أو وقع به القتل أو قتله أي عرضه للقتل وقبره دفنه في القبر وأقبره عرضه للدفن في القبر وكذلك حصر حبسه وأوقعه الحبس وأخصر عرضه للحصر روى ابن أبي شيحة عن عطاء بن رباح عن أبي عبد الله قال لا حصر إلا حصر عدو فاما من حبسه الله بكسر الميم فليس يحصر فأخبرنا ابن عباس أن الحصر يختص بالعدو وأن المرض لا يسمى حصرًا وهذا موافق لقول من ذكرنا قولهم من أهل اللغة في معنى الاستحسان

الناس من يظن أن هذا يدل من قوله على أن المريض لا يجوز له أن يحل ولا يكون محصراً وليس في ذلك دلالة على ما ظن لأنه إنما أخبر عن معنى الكلام ولم يخبر عن معنى الحكم فاعلم أن اسم الإحصار يختص بالمرض والحصر يختص بالعدو وقد اختلف السلف في حكم الحصر على ثلاثة أنحاء روى عن ابن مسعود وابن عباس العدو والمرضى سواء يبعث بدم ويحل به إذا خروا في الحرم وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد وزفر والثوري والثاني قول ابن عمر أن المريض لا يحل ولا يكون محصراً إلا بالعدو وهو قول مالك والليث والشافعي والثالث قول ابن الزبير وعمر بن الزبير أن المريض والعدو سواء لا يحل إلا بالطواف ولا نعلوا لهما موافقاً لما فيها من الإحصار قال أبو بكر ومما ثبت بما قدمته من قول أهل اللغة أن اسم الإحصار يختص بالمرض وقال الله تعالى فإن أخصر نفوساً استيسر من الهدى وجب أن يكون اللفظ مستعملاً فيما هو حقيقة فيه وهو المرض ويكون العدو وإخلافه بالمعنى

فإن قيل فقد حكى عن الفقهاء أنه أجاز فيه لفظ الإحصار قيل له لو صح ذلك كانت دلالة الآية قائمة في إثباته في المرض لأنه لو لم ينع وقوع الاسم على المرض هل يكون بالمرض أم لا

يحيى الأحصاء روي في إسناده وأما العلم بأن الإحصار





باب في حرمات النساء واستحباب افئسها وكان المحقق

رائي اربيل رحمه الله وانا شاكية فقال النبي صلى الله عليه وسلم **واشترطني ان يحل لي حيث حلستني وحل ثنا عبد بن حميد** اخبرنا عبد الزق  
 اخبرنا معمر بن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة مثله **حل ثنا محمد بن بشر** اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ابو اسلم عن محمد بن بكر  
 عن ابن جريح **حل ثنا اسحق بن ابراهيم** اللفظه اخبرنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريح اخبرني ابو الزبير انه سمع عطاء وساء وعكرمة مولى  
 ابن عباس عن ابن عباس ان ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة ثقيلة واني اربل رحمه الله  
 فما تأمرني قال اهلي بالبحر واشترطني ان يحل لي حيث تحبستني قال فادركت **حل ثنا هرون بن عبد الله** حدثنا ابو داود الطيالسي  
 حدثنا جبيب بن يزيد عن عمرو بن هرم عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس ان ضباعة ارادت الحج فامرها النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان تشتري ففعلت ذلك عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم **حل ثنا اسحق بن ابراهيم** ابو ايوب الغيلاني واحمد بن خراش قال  
 اسحق اخبرنا وقال الاخران حدثنا ابو عامر وهو عبد الملك بن عمرو حدثنا رباح وهو ابن ابي معمر وعطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال لضباعة تحي واشترطني ان يحل لي حيث تحبستني وفي رواية اسحق امر ضباعة **وحل شني** هناد بن السري وزهير بن جندب  
 وعثمان بن ابي شيبة كلهم عن عبد الله بن زهير حدثنا عبد بن سليمان عن عبد الله بن عمرو عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه  
 عن عائشة قالت نفست اسماء بنت عميس بمحمد بن ابي بكر بالشجرة

قال العيني وحملوا اى الحنفية والمالكية الحديث على انه قضية عين وان ذلك مخصوص بضباعة قال الترمذي ولم ير بعض اهل العلم الا اشتراط الحج  
 وقالوا ان اشتراطه ليس له ان يخرج من احرامه فياخذ به كمن لم يشترط قلت حكى الخطابي ثم المزي في من الثنا فيه مخصوص بضباعة وحكى ما امر الحرامين ان  
 معناه يحل حيث حبسته الموت اى اذا ادركت في الوفاة انقطع احرامى قال النووي انه ظاهر الفساد ولو بين وجهه ، والله اعلم ، ام - وقال شيخنا المحمود قدس  
 الله روحه معنى ان الاشتراط عند الحنفية انه لا تأثير له في جواز التحلل فان الاحصاء عندهم يتحقق بالمرض ايضا ولو لم يشترط ومع ذلك لا نسلك  
 الاشتراط بعينه فان الصبي لا فائدة فيه اصلا والفائدة لا تنحصر في تغيير الاحكام فيجوز ان يكون الارشاد الى الاشتراط لتسليتها نفسها وتسكين قلبها  
 وازالة ما كان ينجسه في صدرها من عروض احوال تمنعها عن اتمام ما احرمت به فان المؤمن المنيع انما اعز على عمل من الاعمال الحسنة عزما جازما متحننا وشرع  
 فيه من غير تردد وتلثم تعريض له في خلافه من الموانع التي تعوقه عن اكمال شئ عليه فسيح والخروج منه بالغاية ولو لم يزل الامر على حاله لا ينجس  
 على من تأمل فوضحة الحديث واحدة فمخرج الحج الى العمرة بخلاف ما اذا شرع الانسان في عمل وصرح بتعليق اتمامه على شرط واستحضر من الاستعداد  
 في خيرة من فعله وتركه حسب ما يتفق له فكانت له كرامة لم يلزمه فهذا لا شبهة انه لا يتصيق لتركه ولا يخرج لرضاه ان الحج اليه لعارض يمنع من اتمامه  
 فالاشتراط في الاحرام من اول الامر يحث عليه شانه ويسهل عليه امره وهذه فائدة عظيمة للاشتراط لا سيما في حق من يتوقع لحوق العوائق حصول الاحكام  
 فكيف يستحضر القول بكون الاشتراط باطلا لا فائدة فيه على تقدير جواز التحلل من الاحرام من غير اشتراط والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب وهو الموفق  
 لادابة الحق في كل باب (تنبيه) قال الشيخ الانور رحمه الله لعل الامور التجارية يوافق الحنفية في المسئلة فانما يخرج حديث ضباعة في التناحر  
 لم يخرج في الحج وهل يعلم من عاداته بالاستقراء ان الحديث اذا ورد في مسئلة ولم يخرج في باب مع كونه صريحا فيه بل حوله من مطلقته واخرجه في  
 غير موضع فكان هذا تنبيه منه على انه لا يختاره في تلك المسئلة ونظيره انما يخرج حديث الركعتين بعد الترتيب لانه يوجب الترجمة عليهما ولو خرج  
 في ابواب الترتيب لخرج في الركعتين قبل الفجر قال وانه احد على هذه العادة ، ام سقلت قد تنبه لها ابن المرباط فقال ان عدم ذكر البخاري حديث ضباعة  
 في الحج دالة على ان الاشتراط عندنا لا يصح وقال العيني فيه نظر لا يخفى ولومين وجه النظر ومع ذلك ليس ما ادعاه الشيخ من خروج من العادة بمطرد فقد  
 اخرج البخاري حديث الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوات ولم يخرج في ابواب الصلوة اصلا مع انه لا شبهة في كونه اليق بما فيما بين الشاهد  
 وباب الدعاء قبل السلام كما هو الظاهر والله اعلم **قوله** وانا شاكية الخ اى مريضة ، والشكاية المرض **قوله** امرأة ثقيلة الخ اى ثقلها المرض **قوله**  
 فادركت الخ معناه ادركت الحج ولم تتحلل حتى فرغت منه **باب حرمات النساء واستحباب غتسها لاهل الاحرام وكذا الحائض** **قوله** نفست  
 اى ولدت وهي بكسر الفاء لا غاروف والنون لغتان المشهورة ضمها والثانية فتحها سمي نفسا كخروج النفس وهو المولود والداء ايضا ، قال القاضي ويخبر  
 اللغتان في النجس ايضا يقال نفست اى حاضت بفتر النون وضمها قال ذكرها صاحب كذا فعال قال وانكر جماعة انضم في الحيض **قوله** اسماء بنت عميس  
 بالنسبة لوجه الصلوة رضي عنها اهل بيت جعفر وتزوجها علي بعد موت الصديق وولدت له يحيى ، كذا في المرواة **قوله** بمحمد بن ابي بكر الخ وهو من اصغر  
 الصحابة قتله اصحاب معارفة بمصر سنة ثمان وثلاثين ، قاله على القارى - **قوله** بالشجرة الخ وفي رواية بنى الحليفة وفي رواية بالبلاء ، هذه المواضع  
 الثلاثة متقاربة فالشجرة بنى الحليفة واما البلاء فهي بطرند في الحليفة ، قال القاضي يحتمل انها تزلت بطرند بالبلاء لتبعد عن الناس كان منازل النبي

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يغتسل وتقبل وحل ثنا أبو عثمان محمد بن عمرو حدثنا جابر بن عبد الحميد عن جبري  
ابن سعيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله في حديث أسماء بنت عميس حين نفست بذي الحليفة أن رسول الله  
صلى الله عليه وآله أمر أبا بكر فأمرها أن تغتسل وتقبل وحل ثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب  
عن عروة عن عائشة أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله عام حجة الوداع فأهللنا بعمره ثم قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله من كان معه هدى فليهل بالبحر مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منها جميعاً قالت فقد مت مكة وأنا حائض لم أطف بالبينة  
صلى الله عليه وآله بذي الحليفة حقيقة وهناك بات وأحرمتي منزل الناس كلهم باسم منزل امامهم قوله فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله  
أبا بكر أي أمره أن يغتسل وقوله أن تغتسل وتقبل الخ قال الشيخ دلي الله الدهلوي في ذلك لتأتي بقوله الميسور من سنة الاحرام قال  
النووي فيه صحة احرام النساء والحائض واستحباب اغتسال الاحرام وهو مجمع على الامر به لكن مذهبنا ومذهب مالك والي حنيفة والجمهور ان  
مستحب وقال الحسن واهل الظاهر هو واجب الحائض والنفساء يصح منهما جميع افعال الحج الا الطواف ركعته لقوله صلى الله عليه وآله اصنع ما يصنع الحاج  
غير ان لا تطوف وفيه ان ركعتي الاحرام سنة ليست بشرط الصحة للحج لان اسماء لم تصلها باب بيان وجوه الاحرام وانه يجوز افراد الحج والتمتع  
والقران وجواز ادخال الحج على العمرة ومتى يحل القارن من نسكه قوله عام حجة الوداع الخ بكسر الهمزة وبفتحة الواو وبفتحة  
قال النووي سميت بذلك لان النبي صلى الله عليه وآله ودعا الناس فيها وليحج بعد الهجرة غيرها وكانت سنة عشر من الهجرة ام وقد ذكر جابر في حديثه  
الطويل صفتها كما سيأتي عند المؤلف قوله فأهللنا بعمره الخ قال الشيخ محمد عابد السدي في المواهب اللطيفة وقد ثبت عنها انها حرمت بالعمرة صريحاً  
وكذلك روى عنها انها قالت كنت ممن تمتع ولم يسق الهدى وكل ذلك انما روى عنها عروة وهذا جزء روى في احرام عائشة في الاول وروى القاسم  
انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا نرى الا الحج وفي رواية لا نذكر الا الحج وفي رواية هليلين بالحج وروى الاسود وعروة عنها ولا نرى الا اند  
الحج وكل الروايات في الصحيحين والجمهور بين هذه الروايات بأنها رضى الله عنها مع غيرها من الصحابة كانوا اولاً وأخيراً بالحج بناء على ما كانوا يفعلون به من  
ترك الاعتمار في شهر الحج فخرجوا لا يعرفون الا الحج ثم بين لهم النبي صلى الله عليه وآله وجوه الاحرام وجوز لهم الاعتمار في اشهر الحج بقوله من احب ان  
يحل بعمره فليهل ومن احب ان يهل بحج فليهل فعينت احرامها للعمرة وهذا قولها فكنت من اهل بعمره في رواية عروة عنها ويحتمل في الجمهور ايضاً ان  
يقال اهللت عائشة بالحج مفرداً كما صنع غيرها من الصحابة وهذا مع قوله لا نذكر الا الحج وقولها هليلين بالحج ثم امر النبي صلى الله عليه وآله بعبادة  
ان يفسخوا الحج الى العمرة ففعلت عائشة ما صنعوا فصارت متمتعة وعلى هذا ينزل حديث عروة في قولها كنت ممن اهل بعمره ثم ما دخلت مكة وهي  
حائض ولم تقدر على الطواف لاجل ما بها أثرها ان تحرم بالحج وهذا الوجه ان احسن مما ذهب اليه بعض العلماء من ترجيح رواية حديث القاسم  
الاسود وعروة على رواية عروة فانه لا يصار الى الترجيح الا عند عدم امكان الجمع وثانياً ان جابر بن عبد الله قد جزم في حديثه ان عائشة اهللت بعمره فصارت  
رواية عروة مؤيدة بذلك حديث جابر عند مسلم ام قال الحافظ وكذا رواه طاووس مجاهد عن عائشة وعروة اعلم الناس بحجها ام والا فرب عند هو الاول والله اعلم  
قوله من كان معه هدى الخ قال النووي يقال هدى باسكان الدال وتخفيف الياء وهدي بكسر الدال وتشديد اللام لغتان مشهورتان الاولى نهي  
واشهر وهو اسم لما يهدي الى الحرم من الانعام وسوق الهدى سنة لمن اراد ان يحرم بحج او عمره وفي الهداية وهذا افضل لان النبي صلى الله عليه وآله ساق  
الهدى يا مع نفسه ولان فيه استعداداً ومصارعة قوله فليهل بالحج مع العمرة الخ قال ابن القتيوب رواه مالك في الموطأ ومعلوم انه صلى الله عليه وآله  
كان معه الهدى فهو اول من بادى الى ما أمر به وقد من عليه سائر الاحاديث التي ذكرناها وذكرها وقد ذهب جماعة من السلف والخلف الىيجاب  
القران على من ساق الهدى والتمتع بالعمرة المفردة على من لم يسق الهدى منهم عبد الله بن عباس وجماعة فعندهم لا يجوز العدول عما فعله رسول الله  
صلى الله عليه وآله وامر به اصحابه فانه قرب وساق الهدى وأمر كل من لاهدى معه بالفسخ الى عمرة مفردة فالواجب ان يفعل كما فعل او كما أمر هذا  
القول أصح من قول من حرم فسخ الحج الى العمرة من وجه كثيرة سندكها ان شاء الله تعالى ام قلت والاولى ان يقال ان قوله في رواية مالك من  
كان معه هدى فليهل بالحج مع العمرة ورد في الحرمين بالعمرة الذين ساقوا معهم الهدى ففيه دلالة على كون القران افضل في حق السائقين من الفسخ  
واما المفردون بالحج مع سوق الهدى فلم يؤمروا بذلك كما يشهد به قوله في رواية عقيل الآتية ومن اهل الحج فليتم حجاً يعني من اهل الحج مع سوق  
الهدى وهو اكد هو المعينون بالشق الاول من قول عائشة في روايتي الاسود والآتية في الباب واما من اهل الحج او جمع الحج والعمرة فلم يحلوا  
حتى كان يوم النحر واما غير السائقين منهم فقد ثبت الأمر بفسخ حجهم الى العمرة باحاديث كثيرة كما سيأتي بيان المذهب فيه ان شاء الله  
تعالى والله اعلم قوله حتى يحل منها جميعاً الخ اي احلاله من النسيك انما يقع مرة واحدة في يوم النحر قوله فقد مت مكة وانا حائض الخ لم وقع

بأنه حج فلو كان حجة فادخل بالحج والتمتع  
والقران وجوز ادخال الحج على العمرة ومتى يحل  
القران من نسكه

ولا بين الصفا والمروة فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انقضى رأسك وامتشطى واهلى بالبحر ودعى العمرة  
تدومى مكة حال كونى حائضاً، اما ابتلاء، حيثما فقد كان يبيت او قريب منها قبل دخول مكة كما سيحكي في الطرق الآتية في الباب قول القضي راسك  
اي شعره قوله ودعى العمرة وفي رواية فامرني النبي صلى الله عليه وسلم ان انقض راسي وامتشط واهل بالبحر واترك العمره قال ابن الملك رحمه الله  
اي امرني ان اخرج من احرام العمره واتركها باستباحة المحظورات من التقييط وغيره لعدم القدرة على الاتيان بأفعالها بسبب الحيض قال الطبري  
اي امرني ان اخرج من احرام العمره واستبجم محظورات الاحرام واحرم بعد ذلك بالبحر فاذا فرغت منه أحرم بالعمره اي قضاء وهذا ظاهر قال الشيخ محمد عابد  
السندى رحمه الله في شرح مستدركه ما لا أعظم وقال استدلل بذلك الكوفيون على ان المرأة اذا اهلت بالعمره متمتعة فحاصت قبل ان تطوف ان تترك  
العمره وتهل بالبحر مفردة كما صنعت عائشة وانما يلزمها دبر لرفض العمره كما حققه الشيخ على القاري في شرح المسند وقال الجمهور في معنى قول النبي صلى الله  
عليه وسلم دعى عمرتك او اسكني عن عمرتك او ارفض عمرتك ان تترك التحلل منها وتدخل عليها المحظورات فانزلة وقالوا يلزم من نقض المراس وامتشاطه ابطال  
العمره بناء على انها جائز ان ماله يؤدى الى التفت لكن يكره الامتشاط بغير عذر وقال بعضهم ان عائشة كان بها عذر من اذى برأسها فابى لها كما  
أبى لكعب بن عجرة الحلق للأذى وقال بعضهم ليس المراد بالامتشاط هنا حقيقة الامتشاط بل تسريح الشعر بالاصابع للفصل الاحرام بالبحر  
اذا كانت لبست رأسها فلا يصح غسلها الا بأبصال الماء الى جميع شعرها ويلزم من هذا نقضه، قلت وعند الانصاف هذه الوجوه كلها مردودة بناء على  
ان الاصل في الامتشاط استعمال المشط والا اصل في ذلك تنف الشعر وعدم العمل بالحجج لذلك وما ادعى ما حملهم على ذلك مع وضوح الاحاديث  
وأولوا كل لفظ ورد في روايات حديث عائشة خلاف ما ذهبوا اليه فقالوا اما جاء من قولها للنبي صلى الله عليه وسلم يصد الناس بنسكين أصل  
بنسك وفي رواية كل اصحابك يرجع حج وعمره غيري وفي رواية اعترت ولو اعتمر عند احد فأتج انا بحجة ليست معهما عمره فلا عبرة بذلك لان ذلك انما  
وقع في نفسها بغير موجب برليل ما رواه مسلم في حديث جابر ان عائشة اهلت بعمره حتى اذا كانت ببيت حاضت فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم  
اهلى بالبحر حتى اذا ظهرت طافت بالكعبة وسعت فقال قد حلت من حجك وعمرتك قالت يا رسول الله اني احب في نفسي اني لو اطف بالبيت حتى  
حججت قال فأتهمها من التمتع ومسلم من طريق طائس عنها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم طوافك يسعك حجك وعمرتك قالوا فنهض صرخت في انها  
كانت قارئة لقوله قد حلت من حجك وعمرتك وانما أعمرها من التمتع تطيباً لقلبها لكونها لم تطف بالبيت لما دخلت معتمرة وقام في رواية  
بمسلم من رواية جابر وكان النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً سهلاً اذا هويت الشئ تابعها عليه قالوا اما ما قاله صلى الله عليه وسلم لها بعد ما اعترت  
من التمتع فقال هذه مكان عمرتك فبعثناه العمره المنفردة التي حصل لغيرها التحلل منها بكة تراشوا بالحج متفردين ففعل هذا فقد حصل لها عائشة  
عمرتان فالجواب منهم رجوعهم عن ظاهر النصوص والنقطة الاولى ان وليت شعري ما صرح من ذلك ولا فظاهر الروايات حديث عائشة من  
يقضي ان المرأة اذا تمت مكة متمتعة وهي حائض واستمر حيضها حتى جاء يوم عرفة فانها تحل من احرام العمره وتكفر احراماً مستأنفاً للحج  
فأنى بانفعالها حتى تفرغ منه ثم ان شئت قضت عمرتها التي رفضتها كما فعلته عائشة من وهو المخرج عند الحنفية بناء على ان النقل يلزم بالشرح  
وان شئت سكنت عن قضائها بناء على حديث جابر في قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً سهلاً اذا هويت الشئ تابعها عليه لان ذلك  
يفهمها لولم يمتنع على النبي صلى الله عليه وسلم ما امرها بقضاء العمره ولكن هذا اخبار من رجل اجنبى لم يطلع على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع  
فهو من مراسيل الصحابة وعائشة اخبرت انه صلى الله عليه وسلم قال لها هذه مكان عمرتك وهي التي وقع لها الامر فهي اعترت بأمرها من غيرها والله اعلم  
ثم قال الشيخ عابد في موضع آخر قولها يصد الناس بحجة وعمره واصدر بحجة صريح في انها خالفت الآخرين من الصحابة من تركها لعمرتها واقضتها  
على حجها وهذا هو الذي يفهم من حديثها انهم رويت عنها الفاظ يسيرة تبين هذا المقصود وذلك كقوله صلى الله عليه وسلم طوافك يسعك  
الحجك وعمرتك وهذا وان كان يثير الى انها لم تترك عمرتها وانما ادخلت عليها احرام الحج لكن يناهية تقرير النبي صلى الله عليه وسلم لها في مقالها اذ تكرر  
عليها في ذلك بل قال لها بعد ما فرغت من عمرتها من التمتع هذه مكان عمرتك وتاويل اللفظ الواحد الى من تاويل روايات كثيرة صحيحة تدل  
على خلاف ذلك اللفظ، انتهى قال شيخنا المحمود قدس الله روحه ان قوله صلى الله عليه وسلم طوافك يسعك الحجك وعمرتك على حد قوله انك  
من الاجر على قدر نصبك فانها رضى الله عنها فلا استمرت على احرام عمرتها واجتنب محظورات كسائر المحرمين ثولما قربت من الاحلال اضطرت  
الى الخروج منه لعذر سماوى من غير ان تنال ما دامت ودخلت في احرام الحج على الفور واشتغلت بأفعالها حتى فرغت منها مع سائر الناس لا يخفى  
ما حصل لها في هذه الجموعة من مكابدة المشاق ومجاهدة النفس مع اعتداء القلق والاسف على ما فاتها من اجر التمتع الذي حصل لاشكالها ولهذا  
كانت تنكى حزينة كئيبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم طوافك يسعك الحجك وعمرتك اي العمره التي كنت أحرمت بها ولم يتفق اتمامها

الذي على ان الملائكة اهلت بالعمره متمتعة فحاصت قبل الطواف لها  
ان تترك العمره وتهل بالبحر مفردة ولا يكره الامتشاط بغير عذر



قَالَتْ فَفَعَلْتُ فَلَمَّا قَضَيْتُمَا الْحَجَّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى التَّعْمِيمِ فَاغْتَرْتُ فَقَالَ هَذَا مَكَانُ عُمَرَاءِ فَطَافَ الَّذِينَ أَهْلُوا بِالْعِمْرَةِ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْءُ ثُمَّ حَلَّوْا ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخِرًا بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مَنَى لِحَجَّتِهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَانُوا جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ

يعني طوافك الواحد كأنه يسأري طوافين والنسك الواحد يقوم مقام النسكين في إحراز الأجر والثواب لما نلت من المشقة والكلفة والنصب في هذا الباب وكان من قواعد الشرع أن من كان عازماً على الفعل عزماً جازماً وفعل ما يقدر عليه منه كان بمنزلة الفاعل ولهذا نظائر كثيرة تذكر ذكر بعضها في باب من أدرك ركعة من الصلوة فقد أدرك الصلوة بل المتمنى للفعل قد يعدل فاعلاً له عنده ولو لم يشرف فيه لوجود الموانع كما قال ابن القيم في النبي صلى الله عليه وسلم أن الله سبحانه جمع له بين الأمرين (أي القرآن والتمتع) أحدهما بفعله والثاني بتمنيه ووداده له ولوطأ أجراً ففعله وأجراً لو أنه لم يتناهاه ففعل ما لا يسأري طواف عائشة طوافين للجهرة في الإحرام الحج فلا أدته بالفعل والعزم كانت تدشعرت فيها واستمرت على إحرامها في كل السفر ثم امتنعت منها بمنع الشارع والله تعالى أعلم بالصواب - بقى قوله صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات بعد طواف الأفاضة قد حلت من حجتك وعمرتك جميعاً فيحتمل أن يأول بما أولاه قوله يسعك طوافك حجك وعمرتك أي فكأنك قد حلت منها جميعاً ويحتمل ما قاله الشيخ ابن التمام أن معناه لا يستلزم الخروج منها بعد قضاء فعل كل منهما بل يجوز ثبوت الخروج من العبرة قبل تمامها ويكون عليها قضاءها ألا ترى إلى قولها في الرواية الأخرى في الصحيحين ينطلقون بحج وعمره وانطلق بحج فأنشأ على ذلك ولم يذكر عليها وأما إذا ان يعمرها من التمتع وهذا لأنها إذا لم تطف الحيز حتى وقفت بعرفة صارت لأفاضة العبرة وسكوتها صلى الله عليه وسلم إلى أن سألته إنما يقضي تراخي القضاء لعدم لزومه أصلاً - قوله مع عبد الرحمن بن أبي بكر الخ في جواز الخاوة بالحجارة سفره وحضره وأرداف المحرم محرمة كما سيأتي التصريح به **قوله** إلى التمتع في بقية المثناة وسكوت النون وكسر الهاء مكان معروف خارج مكة وهو على أربعة أميال من مكة إلى جهة المدينة كما نقله الفاكهي قال المحب الطبري التمتع بعد من أدنى الحل إلى مكة بقايل وليس بطرف الحل بل بينهما نحو من ميل ومن أطلق عليه أدنى الحل فنقل يجوز قلت أو أراد بالنسبة إلى بقية الجهات وروى الفاكهي من طريق مبيدين غير قال إنما سمي التمتع لأن الجبل الذي عن يمين الداحل يقال له ناعم والذي عن اليسار يقال له منعم والوادي نعمان، كذا في الفقه وقال على القاري وقيل بين مسجد ها وبين أنصاف الحجر فلهذا وهذا يدل على أن أعمارها من التمتع كان بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وأصرح منه ما أخرجه أبو داود من طريق حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عبد الرحمن أردت أختك عائشة فأعمرها من التمتع الحديث وفي رواية الأسود عن عائشة فأدعى مع أخيك إلى التمتع وفي رواية فأخرجني إلى التمتع وهو صريح بأن ذلك كان عن أمر النبي صلى الله عليه وسلم وكل ذلك يفسر قوله في رواية القاسم عن بلطف أخرج بأختك من الحرم وأما ما رواه أحمد من طريق ابن أبي مليكة عنها في هذا الحديث قال ثم أرسل إلى عبد الرحمن بن أبي بكر فقال اسمعوا خلفاء حتى يخرج من الحرم فوالله ما قال فخرجها إلى الجعرانة وكذا إلى التمتع فهي رواية ضعيفة لضعف أبي عامر الخزاز الراوي له عن ابن أبي مليكة ويحتمل أن يكون قوله فوالله الخ من كلام من دون عائشة قاله متمسكاً بإطلاق قوله فأخرجها من الحرم لكن الروايات المصيبة بالتعظيم مقدمة على المظففة فهو الأولى ولا سيما مع صحة أسانيد ها والله أعلم - قال الحافظ وعمره التمتع هل تنعيت لمن كان بمكة أم لا وإذا التمتع هل لها فضل على الاعتناء من غيرها من جهات الحل أو لا قال صاحب الهدى لم يقل أنه صلى الله عليه وسلم اعتمر مكة أفاضة بمكة قبل الهجرة ولا اعتمر بعد الهجرة إلا إذا حل إلى مكة ولم يعتمر قط خارجاً من مكة إلى الحل ثم يدخل مكة بعمره كما يفعل الناس اليوم ولا ثبت عن أحد من الصحابة أنه فعل ذلك في حياتها ولا عائشة وحدها الخ - ولعل أن فعلته عائشة بأمره دل على مشروعيته واختلف السلف في جواز الاعتناء في السنة أكثر من مرة فلوها مالك وخالفه مطرف وطائفة من أتباعه وهو قول الجمهور واستثنى أبو حنيفة يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق ووافقه أبو يوسف إلا في يوم عرفة واستثنى الشافعي البائت بمنع لومي أيام التشريق وفيه وجه اختاره بعض الشافعية فقال بالجواز مطلقاً كقول الجمهور والله أعلم واختلفوا أيضاً هل يتعين التمتع من اعتمر من مكة فروى الفاكهي غيره من طريق محمد بن سيرين قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لأهل مكة التمتع ومن طريق عطاء قال من أراد العبرة من هو من أهل مكة أو غيرها فليخرج إلى التمتع وإلى الجعرانة فليحرم منها وأفضل ذلك أن يأتي تفتاً أي ميقناً من مواقيت الحج قال الطحاوي ذهب قوم إلى أنه لا ميقنات للعبرة من كان بمكة إلا التمتع ولا ينبغي مجازته كمالا ينبغي مجازة المواقيت التي للحج وخالفه آخرون فقالوا ميقنات العبرة الحل وإنما أمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بالأحرام من التمتع لأنه كان أقرب الحل من مكة ثم روى من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة فحدثنا قالت وكان أدنا من الحرم التمتع فاعتمرت منه قال ثبت بذلك أن ميقنات مكة العبرة الحل وإن التمتع غيره وفي ذلك سواء **قوله** أهل مكة عنك الخ صريح

اختاروا له العلماء قضاة من أهل بغداد والنجف  
فمن اعتمر من علماء أكراد -





ابن ماجه عن جابر وابن عمر وابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يطف هو واصحابه بين الصفا والمروة الا طوافاً واحداً العرقهم وحجبتهم  
وفي اسناده ليث بن ابى سليم قال ابن سعد في الطبقات كان رجلاً صالحاً الا انه ضعيف الحديث يسأل عطاه وطأوساً عن شيء فيختلفون فيه  
فيروى عنهم شيئاً واحداً من غير تعدل لذلك انهم واخرج الدارقطني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف طوافاً واحداً في حجة  
وعمرته قال في التتبع اسناده صحيح وقيل اخرج الترمذي عن جابر مثل ذلك وفي اسناده حجاج بن ارطاة واخرجه الدارقطني ايضاً وفي اسناده  
الربيع بن صبيح وهو ضعيف واخرجه ايضاً من حديث ابى قتادة وفي اسناده على بن عامر وهو ضعيف قال في التتبع هكذا وحديث في نسختين صحيحين  
والصواب عامر بن على والله اعلم قلت وعاصم بن على كان كثير الاوهام واخرج الدارقطني ايضاً من حديث ابى سعيد في اسناده محمد بن عبد الرحمن  
ابن ابى ليلى وعطية العوفي وكلاهما ضعيفان فتسك الشافعي ومالك واصل في اظهر رايته بهذه الاحاديث وقالوا يخرج طواف واحد سعي واحد  
واستدلوا ايضاً بقوله صلى الله عليه وسلم دخلت العرة في الحج الى يوم القيامة فان اخذوا بظاهرها كان لهم ان يقولوا من نوى الحج لزمه القران  
ولو لم يوفه ولم يقل بذلك فتعين حمله على دخول الوقت وذلك ان شهر الحج جعلها الشارع صلى الله عليه وسلم وقتاً للعره خلاف ما كان عليه اهل الحجة  
فانهم كانوا يرون العرة في شهر الحج من انجرا الفجر ثم حديث ابن عمر وعائشة ومن وافقهما في الطواف الواحد مشكلاً جداً لان قول عائشة واما  
الذين جمعوا الحج والعره فاما طوافاً واحداً فيقتضيهما كالتفوا بالطواف الذي طافوه عند قدومهم حاد لم يطوفوه واما اكتفوا بطوافاً واحداً  
ولاشك انه صلى الله عليه وسلم طاف او لا حين تدمر وطاف ثانياً طواف الافاضة حين رجع ولم يثبت عن احد انه ترك احد الطوافين المذكورين  
وأول الشيخ ابوالحسن السدي في حاشيته على البخاري فقال اي ما طافوا طواف الفرض الا طوافاً واحداً وهو طواف الافاضة والذي طافوا او لا  
كان طواف القدوم الذي هو من السنن لا من الفرائض بخلاف الذين حلوا فافاض طوافاً او لا فرض العرة ثم فرضا الحج فطافوا طوافين للفرض  
فلا فرق بين الطائفتين الا بصفة الافاضة فطواف من فيه احرام الحج كان مرتين فرضاً وطواف من لم يحل كان مرة فرضاً انهم قللت وهذا  
لا يفهم الا من اخبره النبي صلى الله عليه وسلم اني طفت او لا بنية كذا واخر بنية كذا ومما لم يقل الراوي ولا يجرى العمل ليس لنا الا العمل بما عمل  
النبي صلى الله عليه وسلم وجوباً لقوله خذ واعني مناسككم وكون فعله بياناً لجمل قوله تعالى والله على الشاين بصير فبجدة الاحتمال لا العقلية  
ان يسوغ لنا ان نحل بعضها على الوجوب بعضها على الندبية فليتل المصنف وكذلك قول نافع في حديث ابن عمر فرأى انه قد تصدى طواف  
الحج والعره بطواف الاول فيقتضيه ان الطواف الذي يجزئ عنها هو الذي حين القدوم ويؤتيه ما وقع في بعض روايات البخاري ثم قد مر طواف  
لها طوافاً واحداً فلم يحل حتى حل منها جميعاً وفي رواية أخرى وكان يقول اي ابن عمر لا يحل حتى يطوف طوافاً واحداً يومه يدخل مكة ويخرج  
روايات مسلم فخرج حتى اذا جاء البيت طاف به سبعا وبين الصفا والمروة سبعا لم يزد عليه ورأى انه مجزئ عنه واهدى وفي أخرى شرطاً  
لها طوافاً واحداً بالبيت وبين الصفا والمروة ثم لم يحل منها حتى حل منها بحجة يروى في أخرى ثم انطلق يهل بهما جميعاً حتى قدم مكة  
فطاف بالبيت وبالصفا والمروة ولم يزد على ذلك ولم يخرج ولم يحلق حتى كان يوم النحر فخر وحلق ورأى ان قد يقضى طواف الحج والعره بطواف  
الاول فانظر في هذه الروايات انه ما كان يرى على القارن الا طوافه عند القدوم وعند التأمل وجدنا ابن عمر من روى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه افاض يوم النحر ثم رجع فصلة الظهر بمكة قال نافع وكان ابن عمر يفيض يوم النحر ثم يرجع فيصل الظهر يعني ويذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
فعله كما اخرج مسلم وعنده البخاري فطاف بالصفا والمروة سبعا طواف ثم لم يحل من شيء حرم منه حتى قضى حجه ونحره يوم النحر  
افاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم منه الحديث وقد مر ايضاً طوافه صلى الله عليه وسلم عند القدوم والقول بأنه ما كان يرى احد  
الطوافين او كان يرى ركبة كل منهما بعيد جداً الان ما رد ذلك اما على اخباره صلى الله عليه وسلم له بالنية في كل من الطوافين ولم يقل ذلك  
فحديث ابن عمر من نحاخوه مشكلاً جداً فكيف يتم التمسك بهذا والى يسوغ لنا اهمال حديث علي بن رستم من نحاخوه من الطوافين والسعيين مع عدم  
تشكيك فيه فتنبه - انهم كلام السدي رحمه الله - وقال شيخنا المحمود قدس الله روحه اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف طوافاً  
بالبيت في حجة الوداع ثلاثاً طوفة الاول يوم دخول مكة لرابيع من ذي الحجة والثاني طواف الافاضة لما شرف ذي الحجة والثالث طواف الوداع الرابع  
من ذي الحجة فلهذا قد ثبت ثبوتاً لا مرة له ولا مرتبة فيه ولا يستطيع احد من ادنى مساس بالعلم ان ينكره او يشك فيه فلو ذهبنا الى ظاهر  
حديث عائشة اي من قولها انما طافوا طوافاً واحداً للزمنا القول بانهم لم يطوفوا من الا ابتداء الى الانتهاء الا طوافاً واحداً وهذا صريح البطلان  
عند الكل لكونه خلاف الواقع فلا بد لكل فريق من العدول عن ظاهره وتأويله بما لا يخالفت الواقع ولهذا اؤلف الحجه وبيان معناه انما طافوا طوافاً  
واحداً اي طواف الكرنل والحج والعره فلما اضطررنا الى التأويل وتقدير التفسير ولم يبق في ايديهم ظاهر الحديث فأتى مزيتهم وراى لوم وتخيير على الحنفية ان

أولوه بما لا يارض الأحاديث الدالة على تعدد الطواف للفقار بل يلائم سياق بعض روايات عائشة وابن عمر رضي الله عنهم، قال شيخنا وظني أن مقتضى  
عائشة بهذا الحديث ليس بيان وحدة الطواف تعدده بل تعرضه لأصله اثبات التحلل بين الطوافين للمتعمين ونفيه عن الفارين فيمنع قولها فأنما طافوا  
طوافاً واحداً أي أنما طافوا للإحلال منها طوافاً واحداً وهو طواف الأضحية بخلاف المتمتعين فافهم حلوا أو كلاً من العبرة بالطواف الأول ثم حلوا من الحج بالطواف  
الثاني ويؤيد ما ذكرناه قولها في طريق أبي الأسود عن عمة عنها فأنما من أهل بجرة فحل وأما من أهل الحج أجمع الحج والعمر فلو جازوا فأنما كان يوم النحر وكذا ما  
في حديث ابن عمر القولي من طريق الترمذي عن عبيد الله بن عبد الله بن الزبير وغيره من أهل الحج والعمر أجره طواف واحد وسعي واحد فمنها ما يحل محلها  
جميعاً يشعر بها قلناه أن ثبت صحته ولكن قلنا على الطحاوي بأن الترمذي أخطأ فيه وأن الصواب أنه موقوف وقال الترمذي بعد أن ذكر الحديث  
المذكور وقال رحمه الله عن عبيد الله ولم يرفعه وهو صحيح وقال أبو عمر في الاستدلال كالمرفوعه عن عبيد الله غير الذي روى وكل من رآه عنه  
غيره أو فقه علي بن عمر كذا رحمه الله مالك عن نافع موقوفاً وقال أبو زرعة الدارودي سمي الخفظ ذكره عنه الذهبي في الكاشف وقال النسائي ليس بالقوي  
وحديثه عن عبيد الله منكر وقال ابن سعد كان كثير الحديث يغلط - وأما حديث ابن عمر الذي في الصحيحين وفيه تقدم مكة فطافوا طوافاً واحداً ثم  
رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فهو وإن أمكن حمل على ما حملنا عليه حديث عائشة ولكن سياقه في أكثر الطرق كالصريح في أن المراد تداخل طوافي القدر  
في طواف العرة كما أشار إليه الطحاوي والشيخ السدي فان طواف القدر في الحج إنما وضع لتحية البيت ومضمون التحية يحصل في ضمن طواف العرة إذا طاف  
لها الكافي أول قل وبه مكة وهذا كما قال فقهاءنا أن أداء الفرض أو غيره ينوب عن تحية المسجد لحصول المقصود بالتحية وفي شرح الأشياخ والنظار تأييداً  
عن فتح القدير صام يوم عرفة مثل قضاء أو نذر أو كفارة ونوى معه الصوم عن يوم عرفة فبعضهم بالصحة والحصول عنهما، وهكذا حديث ابن عمر  
محمول على طواف العرة وقد أدرج وادغم فيه طوافي القدر والحج وهذه الجزئية وإن لم أر في كتب الحنفية التصريح بها ولكن قواعد أصولها وأنها شريفة  
قدس الله روحه - نعم لقائل أن يقول أما قل طوافه صلى الله عليه وسلم بالبيت سلمناه وهو الظاهر من مجموع أحاديث ابن عمر وجابر وغيرهما فمن أين  
أخذتم تعدد السبع فان حديث ابن عمر وغيره سكوت عن ذلك فالجواب أن حديث علي ومن وافقه صريح في تعدد السبع قال الحافظ في الدرر وفي الباب  
عن علي أنه جمع بين الحج والعمر فطاف طوافين وسبعين وحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك أخرجه النسائي في السنن الكبرى  
في مسند علي ورواه مؤثفون وقال في الفقه روى الطحاوي وغيره مرفوعاً عن علي وابن مسعود ذلك بأسانيد كالباس بها إذا اجتمعت، وغاية ما في حديث  
ابن عمر وقوع أحلام السبعين والسكوت عن السبع الأخر على أن ابن عمر لم يرفعه ما كان لنا الا قبول حديث علي والأعراض عن حديث ابن عمر كان علياً  
لم يوصل إلى فعله صلى الله عليه وسلم بالمشاهدة فانه كان غائماً اذ ذاك ولم يوافه حتى حل من حل وبقي من بقي على إحرامه بسبب الهدى فلو كان لوطي  
في من أيفعه صلى الله عليه وسلم إلا أنه صلى الله عليه وسلم أخبره حتى يفعل كفعله فانه على إحرامه بأحرام النبي صلى الله عليه وسلم فتوجهت عليه المطابقة  
لأفعاله صلى الله عليه وسلم فبهذا الاعتبار لا يسعنا إلا تقديم حديث علي رضي الله عنه عن حديث عائشة فأنها لا تحتاج إلى تبيين لها  
الاطلاع على الأمور التي كان صلى الله عليه وسلم يفعلها في الرجال وهذا كقولها من حل ذلك أن محمداً صلى الله عليه وسلم بال قائماً فلا تصدقته وقلا خبر وحديثه  
وغيره أنه صلى الله عليه وسلم بال قائماً فلا تفرغ عليها في ذلك لأنها تخبر بما علمت فافهم - كما ذكر محصلي الشرح عبد السدي في شرح المسند وقال الشيخ  
ابن الهمام بعد نقل الأثر فهو لاء أكابر الصحابة عمر وعلي وابن مسعود وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم فان عارض ما ذهبوا إليه رواية ومنه رواية  
غيره يذهب به كان قولهم بروايتهم مقدمة مع ما يسعد قولهم وروايتهم مستقر في الشرع من ضم عبادة إلى أخرى أنه بفعل أركان كل منهما  
والله تعالى أعلم بحقيقة الحال، أم - قلت وبه يشعر ظاهر قوله عز وجل فمن تشعّب بالعمر فما إلى الحج حيث لم يقل مع الحج أي فمن تشعّب بأداء أفعال  
العمر إلى أن يشتغل بأفعال الحج والتمتع في الآية يعم القرآن كما صرح به الحافظ ابن حجر من الشافعية وابن عبد البر المالكية وابن القيم من الحنابلة  
وإن الرما من الحنفية وغيرهم من علماء المذاهب الأربعة فالقرآن مثل التمتع في تقديم أركانه على أركانه الله تعالى أعلم وفي العرف الشدي  
وأما اثبات تعدد السبع فأول من أتى به هو القاضي شمس الله رحمه الله في منار الأحكام وذكر بعض كلامه في التفسير المظهرى وتمسك على التعدد  
بوجه صحيح وقال وإن لم يصح أحد بتعدد السبع ولكنه لا يرد وطريق لزومه أن في بعض الروايات ذكر سبعه عليه السلام وأكبوا في بعضها ما شئنا كما في مسلم  
فيكون السبع اثنين الأول راجلاً وهو بجل طوافه للقدر ومعد الشافعية وطوافه للقدر والعمر عندنا - وهو ما ساقى في حديث جابر الطويل من قصة  
حجة الوداع حتى إذا انصبت قدماءه في بطن الوادي سعى حتى إذا صعدنا مشى حتى أتى المرأة الحديث، فهذا المذكور شأن المشي راجلاً صراحة وأما  
السبع الثاني راجلاً فقد أخرجه أيضاً مسلم في باب جواز الطواف على البعير عن جابر قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت  
وبالصفا والمرّة ليراه الناس وليشرف وليسألوه فان الناس غشوه قال الشيخ الأناور رحمه الله ولكن لا اعلم تاريخ هذا السبع الثاني أنه كان قبل

**وحدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمنا من أهل بعرة ومنا من أهل بجر حتى قد منامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحرمت بعرة ولم يهمل فليحلل ومن أحرمت بعرة وأهدى فلا يحل حتى يوم النحر أو بعده والليث بمسائل الأحناف أن يكون يوم النحر فأن السعي يكون بعد الطواف وما طاف النبي صلى الله عليه وسلم بعد طوافه للبركة والقدرة على اختلاف المذاهب في هذه الطواف أي يوم النحر ولما مر ابن حزم على ما في مسندنا أول تأويلين وقال إن مرادنا إذا انصبت قد مكه الخ أنه انصبت قد مكه وهو على راحلته والنزول والصعود إنما هو نزول الناقة وصعودها، أقول إن هذا التأويل غير مقبول فإن الفاظ الحديث وتبادرها يخالفه وأيضا من كان ركب لا يسعي بين الميادين الأخضرين بل يمشي وعند قرائن كثيرة تدل على خلاف قول ابن حزم ثم ذكر بعضا منها ثم قال وأما التأويل الثاني من ابن حزم في رواية مسلم فقال إن بعض الأشواط كان راجلا وبعضها كان ركبا قال ويرد حديث أخرجه أبو داود في باب الطواف الواجب عن أبي الطفيل أنه طاف سبعا على راحلته فصرح فيه أنه طاف سبعة أشواط ركبا والظاهر أنه في حجة الوداع وما يدل على هذا أن أبا الطفيل من آخر الصحابة موتا وفي مسندنا أنه قال ولدت عام واحد فاذن يكون عمره في عمرة القضاء خمس سنين وفي حجة الوداع قريباً من ثمان وعما يدل على صغر عمره في عمرة عليه السلام ما أخرجه أبو داود في مسندنا قال أبو الطفيل وأنا يومئذ من غلام أهل عظم الجزدل (باب بئر الوادي) ومتايد على أن ما في أبي داود واقعة حجة الوداع ما أخرجه مسلم صلاً - أرى قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صفة لي قال قلت رأيت عند المرأة على ناقة وكثر عليه الناس الخ وهذه الواقعة واقعة حجة الوداع لأن كثرة الناس فيها ومصدق ما في أبي داود وما في مسلم واحد، هذا ما فوق في الكلام أطول منه، انتهى كلامه ببعض اختصار - والذي يغلب على الظن صحته أن شاء الله تعالى - في الكلام في حديث أبي الزبير عن جابر عن مسلم على ما ساق وفيه فلما كان يوم التروية أهلنا بالبحر وكفانا الطواف الأول بين الصفا والمروة وفي طريق أخرى لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة إلا طوافاً واحداً زادني رواية طوافه الأول فلما رأينا من الحنفية تعرض لجوابه غير الطحادي ولا نصاف أن كلامه فيه ليس بشاف ولهذا لم نستغل بقله نعم قال الشيخ الأئمة رحمه الله أنه سخر في شرح حديث جابر هذا شيء ثور وجد استأثره خفية إليه من الطحادي وهو أن المراد من هذا الحديث بيان أن السعي الواحد كفاً لنا لنسك واحد ولم يقع التعدد في السعي من النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه أي لنسك واحد وهذا من المتفق عليه فليس السعي كالطواف بالبيت من حيث أن الطواف يتعد للبحر الواحد مثلاً، كذا نقل حاصل كلامه في العرف الشاذي وقال شيخنا المحمود قدس الله روحه أن قول جابر رضي الله عنه في حديثه وكفانا الطواف الأول بين الصفا والمروة وكذا قوله لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة إلا طوافاً واحداً ظاهر ليس مخضراً بالقارئين فإن عامة الأصحاب كانوا مقتنعين وكان جابر أيضاً منهم وأصرح من هذا ما رواه أبو داود من طريق قيس بن سعد عن عطاء بن أبي رباح عن جابر قال قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى ربيع خلون من في الحجة فلما طافوا بالبيت والصفا والمروة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها عمرة الآمن كان معه الهدى فلما كان يوم التروية أهلوا بالبحر فلما كان يوم النحر قالوا طافوا بالبيت ولم يطوفوا بين الصفا والمروة، قال شيخنا فدلالة حديث جابر على وحدة السعي للمتمتعين أولى وأصح من دلالة على الوحدة للقارئين مع أن تعدد السعي للمتمتع مسلم عند الأئمة الأربعة إلا عند أحمد في رواية رحمه الله وقد ثبت التعدد في حق المتمتعين من حديث ابن عباس أيضاً عند البخاري في باب قول الله عز وجل ذَلِكَ لِمَنْ كُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حيث قال فلما قد منامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها أهلاً لكم بالبحر عمرة الآمن تذل الهدى طفناً بالبيت وبين الصفا والمروة وأتينا النساء ولبسنا الثياب إلى أن قال فاذ فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة فقد ترجعنا وعلينا الهدى الحديث - وعلى هذا فهم كلهم يطالبون بالجواب عن حديث جابر ودفع المعارضتين به وبين حديث ابن عباس، قلت وطى والله أعلم أن رواية جابر التي في صحيح مسلم هو الأصل فاتها من طريق أبي الزبير عند وأحفظ أصحاب جابر قال ابن عبيدة عن أبي الزبير كان عطاء يقلصني إلى جابر أحفظ لهم الحديث وقال هشيم عن حجاج وابن أبي ليلى عن عطاء كنا نكون عند جابر إذا خرجنا من عند تذاكرنا حديثه فكان أبو الزبير يحفظنا ومع ذلك صرح بما عده عن جابر وأما عطاء بن أبي رباح وهو الراوي عن جابر عند أبي داود فهو دون أبي الزبير في حديث جابر لا محالة وقد مر في الأثر عن أحمد ما يدل على أنه كان يدين كحافي تذيب التهذيب ومع هذا روى هذا الحديث معنعناً وكان قد نسي أو تغير بآخره فلعله رحمه الله لم يحفظ لفظ جابر ما حفظه أبو الزبير وغيره فلهذا من المعنعنين بالفاظه حسبه في هذه أما رواية أبي الزبير فيمقصودها عند بيان وحدة السعي حين قدم مكة أولاً والنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كلهم في هاهنا ولعل الغرض من هذا الكلام دفع ما عساه أن يتوهم من سياق حديثه الطويل أن الذين فسحوا الحج بعد ما طافوا وسعوا بأحرام الحج وتلبسوا ونبت خالصاً لا يخالطه شيء**





**وحدثنا ابن أبي عمير** ثنا **سفيان** عن **الزهري** عن **عروة** عن **عائشة** قالت خرجنا مع **رسول الله** صلى الله عليه وسلم فقال من اراد منكوا ان يهل بالحج وعمره فيفعل ومن اراد ان يهل بالحج فليهل ومن اراد ان يهل بعمره فليهل قالت عائشة فاهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج واهل به ناس معه واهل ناس بالعمر والحج واهل ناس بعمر وكنت فيمن اهل بالعمر

اول احاديث الباب والامساك عنها لا يستلزم البقاء على احرامها كما ادعاه النودي ولا نلامع لقولها فيما بعد مكان عمر في التي امسكت عنها قول من اراد منكوا ان يهل الخ قال ابن القيم ثمانية صلى الله عليه وسلم خير هو عند الاحرام بين الاثنين الثلاثة ثوبه عند ذنوبه من مكة المفسر الحج الى العمرة لمن لم يكن معه هدى ثم خذ لك عليه عند المزة - قوله فاهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج الخ اعلم ان ما يحرمه في الاصل ثلاثة انواع الحج وحده والعمر وحدها والعمر مع الحج وعلى حسب تنوع الحرمية يتنوع المحرمون وهم في الاصل انواع ثلاثة مفرد بالحج ومفرد بالعمر وجامع بينهما فامفرد بالحج هو الذي يحرم بالحج لا غير والمفرد بالعمر هو الذي يحرم بالعمر لا غير واما الجامع بينهما فهو عان قارن ومتمتع، اما القارن فيعرف الشرع فهو اسمر لا فاق في جمع بين احرام العمرة واحرام الحج قبل وجود ركن العمرة وهو الطواف كله او اكثره فياتي بالحج قبل ان يهل من العمرة بالخلق او التخصيص سواء جمع بين الاحرامين بكلامه وصول او مفصول حتى لو احرم بالحج بعد ذلك قبل الطواف للعمرة او اكثره كان قارنا ولو لم يجمع بين الاحرامين وشرطه ولو كان احرامه للحج بعد طواف العمرة او اكثره لا يكون قارنا بل يكون متمتعا لوجود معنى المتمتع وهو ان يكون احرامه بالحج بعد وجود ركن العمرة كله وهو الطواف سبعة اشواط او اكثره وهو الربعة اشواط، وكذلك لو احرم بالحجة أولا ثم بعد ذلك احرم بالعمر يكون قارنا كائنا بمعية القارن الا انه بكونه ذلك لانه مخالفة السنة اذ السنة تقديم احرام العمرة على احرام الحج الا ترى انه يقدم العمرة على الحج في الفعل فكذلك في القول ثم اذا فعل ذلك ينظر ان احرم بالعمر قبل ان يطوف للحجته عليه ان يطوف او لا لعمرته ويسعى لها ثم يطوف للحجته ويسعى لها مراعاة للترتيب في الفعل فان لم يطوف للعمرة ومضى الى عرفات ووقف بها صاذا رافضا لعمرته لان العمرة تحتل الارتفاع لاجل الحج في الجملة لما روى عن عائشة رضي الله عنها انها قدمت مكة معمرة فخاصت فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اني ارضى بعمرتك واهل بالحج واصنع في حجتك ما يصنع الحاج وههنا وجد دليل الارتفاع وهو الوقوف بعرفة لانه اشتغال بالركن الاصل للحج فيتضمن ارتفاع العمرة ضرورة لغوات الترتيب في الفعل، واما المتمتع فيعرف الشرع فهو اسم لا فاق يحرم بالعمر ويأتي بافعالها من الطواف السبع او يأتي بالكثرة كنها وهو الطواف اربعة اشواط او اكثر في شهر الحج ثم يحرم بالحج في شهر الحج ويحرم من عامه ذلك قبل ان يلمز باهله فيما بين ذلك الما ما صحيح يحصل له النسيان في سفر واحد سواء حل من احرام العمرة بالخلق او التخصيص ولم يحل اذا كان ساق الهدى لمتمتعه فانه لا يجوز التحلل بينهما ويحرم بالحج قبل ان يحل من احرام العمرة وهذا عندنا وقال الشافعي سوق الهدى لا يمنع من التحلل فصا الممتع نوعين متمتع لم يسبق الهدى ومتمتع ساق الهدى فالذي لم يسبق الهدى يجوز له التحلل اذا فرغ من افعال العمرة بخلاف اذا تحلل صار حلالا كسائر المتحللين الى ان يحرم بالحج لانه اذا تحلل من العمرة فقد خرج منها ولم يسبق عليه شئ فيقيم بمكة حلالا لا يلمز باهله لان الامام ياهل بفسد التمتع واما الذي ساق الهدى فانه لا يحل له التحلل الا يوما ثم بعد الغلغلة من الحج عندنا وعند الشافعي يحل له التحلل وسوق الهدى لا يمنع من التحلل كذا في البائع - ثم اختلف العلماء في هذه الانواع الثلاثة ايها افضل فقال الشافعي ومالك وكثيرون افضلها الافراد ثم المتمتع ثم القارن وقال احمد في رواية المشهورة عنه افضلها المتمتع وقال ابو حنيفة وآخرون افضلها القارن ثم المتمتع ثم الافراد وفي رواية عن ابن حنيفة ان الافراد افضل من المتمتع قال الشيخ ابن الهمام المراد بالافراد في الخلافة ان يأتي بكل منهما مفردا خلافا لما روى عن محمد من قوله حجة كوفية وعمره كوفية افضل عندي من من القارن اما مع الاختصار على احدهما فلا اشكال ان القارن افضل بخلاف ام قال النودي ولا شك ان القارن افضل من الافراد الذي لا يعتمر في سنته عندنا ولم يقل احد ان الحج وحده افضل من القارن ام - قال الحافظ كذا قال والخلاف ثابت قد يما وحديثا اما قديما فالثابت عن عمر انه قال ان الله يحبكم وعمرتكم ان تشعروا لكل منهما سفرا وعن ابن مسعود نحوه اخرجه ابن ابي شيبة وغيره واما حديثا فقل هو مخرج القاضي حسين والناولي بن جهم الافراد ولو لم يعتمر في تلك السنة اه - قلت قول عمر بن ليس بصريح في الخلاف فان انشاء السفارين يمكن في سنة واحدة وهذا هو محملنا عن الامام محمد حجة كوفية وعمره كوفية افضل من القارن والله اعلم، وحقيقة الخلاف في اصل المسئلة ترجع الى الخلاف في انه عليه السلام كان في حجته قارنا او مفردا او متمتعا وقد وردت في الباب احاديث كثيرة ظاهرة الاختلاف قال الحافظ ابن تيمية والصواب ان الاحاديث في هذا الباب متفقة ليست بختلفة الا اختلافا يسيرا يقع مثله في غير ذلك وقد جمع بينهما ابو محمد بن حزم الظاهري في كتاب صنفه في حجة الوديع فاشتهر وادعى انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا وتاول باقي الاحاديث وقال عياض قد اكثر الناس الكلام على هذه الاحاديث فمن مجيد منصرف ومن مقصر من مختلف ومن طويل مكث ومن مقصر مختصر قال واوسعهم في ذلك نفسا ابو جعفر الطحاوي الحنفية فانه تكلم في ذلك زيادة على الف ورقة وتكلم معه في ذلك ابو جعفر الطبري

بأن اذاعة الاحرام في حلالها

اختلاف العلماء في انواع الاحرام افضل



احتمل ان يراد به الفرد المسمى بالقرآن في الاصطلاح الحادث وهو مدعانا وان يراد به الفرد المخصوص باسم التمتع في ذلك الاصطلاح فعليتان  
 ننظر اولاً في انما اعم في عرفت الصحابة اولاً وثانياً في ترجيح اى الفردين بالدليل والاول بين في ضمن الترجيح وثور كالات أخر على الترجيح مجردة  
 عن بيان عمومها عرفاً اما الاول فمأى الصحيحين عن سعيد بن المسيب قال اجتمع على وعثمان بعسفان فكان عثمان ينهى عن المتعة فقال على ما تريد  
 الى امر فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم تنهى عنه فقال عثمان دعنا منك فقال على بن رضى ان لا يستطيع ان ادعك فلما رأى على ذلك اهل بها جميعاً  
 هذا لفظ مسلم ولفظ البخارى اختلف على وعثمان بعسفان في المتعة فقال على ما تريد الا ان تنهى عن امر فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى  
 ذلك على بن رضى اهل بها جميعاً فهدا بين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مهلاً بها وسياً يتك عن على بن رضى التصريح به ويقيد أيضاً ان الجمع بينهما  
 تمتع فان عثمان كان ينهى عن المتعة وقصد على اظهار مخالفته تقريراً لما فعله عليه السلام وانه لم ينه عن ثور وانما تكون مخالفة اذا كانت المتعة  
 التى نهى عنها عثمان هى القرآن فدل على الامر من الذين عنيتهما وتضمن اتفاق على وعثمان على ان القرآن من مسمى التمتع وحديثه يجب حمل قول ابن عمر  
 تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم على التمتع الذى سميته قرأنا لولو يكن عنه ما خالف ذلك اللفظ فكيف وقد وجد عنه ما يفيد ما قلناه وهو ما في صحيح  
 مسلم عن ابن عمر انه قرن الحج مع العمرة وطاف لهما طوافاً واحداً اثنان فقال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فظهر ان قوله بلفظ المتعة في ذلك  
 الحديث الفرد المسمى بالقرآن وكذا يلزم مثل هذا في قول عمران بن حصين تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمتعنا معه لولو يوجد عنه غير ذلك  
 فكيف وقد وجد وهو ما في صحيح مسلم عن عمران بن حصين قال لمطرب أحدك حديثاً عسى الله ان يفتحك به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع  
 بين حج وعمرة ثور لونه عنه حتى مات ولو ينزل قرآن يحرمه وكذا يجب مثل ما قلنا في حديث عائشة تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره تقدم  
 لولو يوجد عنها ما خالفه فكيف وقد وجد ما هو ظاهر فيه وهو ما في سنان الى داود عن النخيلي حدثنا زهير بن معاوية حدثنا ابراهيم عن جاهد  
 سئل ابن عمر كرا عتير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرتين فقالت عائشة لقد علم ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر ثلاثاً سوى التى  
 قرن بحجته وكذا ما في مسلم من ان ابا موسى كان يفتى بالمتعة يعنى بقسميهما وقول عمر له قد علمت انه صلى الله عليه وسلم فعله واصحابه اى فعلوا ما يسمى  
 متعة فهو عليه السلام فعل النوع المسمى بالقرآن وهو فعلوا النوع المخصوص باسم المتعة في عرفنا بواسطة فصح الحج الى عمرة ويدل على اعتراف عمر به  
 عنه صلى الله عليه وسلم ما في البخارى عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليرادى العقيق يقول تانى الليلة آت من رضى عز وجل فقال صلى في  
 هذا الرواى المبارك ركعتين وقل عمرة في حجة ولا بد له من امتثال ما أمر به في منامه الذى هو وحى وما في البخارى اذ والنسائي عن منصور ابن بكبه  
 عن الاعشى كلاهما عن ابى واثل عن الصبى بن معبد التغلبى قال اهلكت بهما معاً فقال عمر هديت لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم وروى عن طريق  
 أخرى وصححه الدارقطنى قال واصحها اسناداً حديث منصور والاعشى عن ابى واثل عن الصبى عن عمر واما الثانى ففي الصحيح عن بكر بن عبد الله المزنى  
 عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليرادى العقيق يقول تانى الليلة آت من رضى عز وجل فقال صلى في  
 فقال انس ما تعد وانا اصبياناً سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ليرادى العقيق يقول تانى الليلة آت من رضى عز وجل فقال صلى في  
 رواية ابن عمر عليه غلط بل كان سن انس في حجة الوداع عشرين سنة واحداً وعشرين او اثنتين وعشرين او ثلاثاً وعشرين سنة وذلك انما اختلف  
 في انه توفي سنة تسعين من الهجرة واحداً وتسعين او اثنتين وتسعين او ثلاثاً وتسعين ذكر ذلك الذهبى في كتاب العبر وقدم النبى صلى الله  
 عليه وسلم المدينية وسنة عشرين فيكف يسوغ الحكم عليه بسن الصبا اذ ذاك مع انما غاب عن ابن عمر انس في السن سنة واحدة او سنة وبعض سنة  
 ثوران رواية ابن عمر عن علي بن ابي طالب معارضته بروايت عنه التمتع كما اسمعناك وعلمت ان مراده بالتمتع القرآن كما حققته وثبت عن ابن عمر فعله ونسبته  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكرناه آنفاً ولم يختلف على انس احد من الرواة في انه عليه السلام كان قارئاً قالوا وانفق عن انس ستة عشر  
 رادياً انه عليه السلام قرن مع زيادة ملازمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان خادمه لا يفارقه حتى ان في بعض طرقه كنت اخذ بزمار ناقه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى تقصع بجرتها ولعابها يسيل على يدي وهو يقول لبيك بحجة وعمرة معاً وفي صحيح مسلم عن عبد العزيز بن حميد ويحيى بن  
 ابي اسحق انهم سمعوا انس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بها لبيك عمرة وحجاً وروى ابو يوسف عن يحيى بن سعيد الانصارى عن انس  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك بحجة وعمرة معاً وروى النسائي من حديث ابى اسما عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم اهل  
 بالحج والعمرة حين صلى الظهر وروى البزار من حديث زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن انس مثله وذكر وكيع بن ثناء مصعب بن سليم قال سمعت  
 انساً مثلاً قال وحديثاً ثابت البناني عن انس مثله وفي صحيح البخارى عن قتادة عن انس اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع حفر كرها و  
 قال عمرة مع حجة وذكر عبد الرزاق حدثنا معمر عن ابوب عن ابى قلابة وحديثه عن انس مثله فهو لا جماعة ممن ذكرنا فلم يبق شبهة



من جهة النظر في تقديم القرآن وفي أبي داود عن البراء بن عازب قال كنت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث إلى أن قال فيه قال فأكثرت النبي صلى الله عليه وسلم يعني علياً رضي الله عنه فقال لي كيف صنعت قلت أهملت بأهل البيت صلى الله عليه وسلم قال فاني سقت الهدى وقرنت وذكر الحديث وروى الإمام أحمد من حديث سراقه بأسناد كله ثقات قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت العرة في الحج إلى يوم القيامة قال وقرن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وروى النسائي عن مهران بن الحكم كمت جالساً عند عثمان فسمع علياً يخطب في حجة الوداع فقال الم تكن تنهى عن هذا فقال بلى ولكنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع فلهذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله عليه وسلم يقول لك هذا ما وعدناك من الصريح عن علي بن أبي طالب من حديث أبي طلحة الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الحج والعمرة ورواه ابن ماجه بسند فيه الحجاج بن ارطاة وفيه مقال ولا يزل حديثه عن الحسن مالم يخالف أو ينفرد قال شفيان الثوري ما بقي على وجه الأرض أحل عرت بما يخرج من رأسه منه وعيب عليه التديس وقال من سلم منه وقال أحمد كان من الحفاظ وقال ابن معين ليس بالقوي وهو صدوق يلدس وقال أبو حاتم إذا قال حدثنا فهو صالح لا يرتاب في حفظه وهذه العبارات لا توجب طرح حديثه وروى أحمد من حديث الهريث بن زباد الباهلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرن في حجة الوداع بين الحج والعمرة وروى البزار بأسناد صحيح إلى ابن أبي أوفى قال إنما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحج والعمرة لأنه علم أن لا يحل بعد عامه ذلك وروى أحمد من حديث جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرن الحج والعمرة فطاف لهما طوافاً واحداً وروى أيضاً من حديث امرئ القيس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أهلوا يا آل محمد بعمرتي في حج وهو الحديث الذي ذكره المصنف في الكتاب (أي صاحب الهداية) وفي الصحيحين واللفظ لمسلم عن حفصة قالت قلت يا رسول الله ما بال الناس حلوا ولم تحل أنت من عمرتك قال اني قللت هديي الحديث وهذا يدل على أنه كان في عمرته تمتنع منها التحلل قبل تمام أعمال الحج ولا يكون ذلك على قول مالك والشافعي إلا للفقار فهذا وجه النزاع فان سوق الهدى عندهما لا يمنع المتمتع من التحلل والاستقصاء واسع وفيما ذكرنا كفاية ان شاء الله تعالى هذا - وما يمكن الجمع به بين روايات الافراد والتمتع ان يكون سبب روايات الافراد سماع من رواه تلبية عليه السلام بالحج وحده وانت تعلم انه لا مانع من افراد ذكر نسك في التلبية وعدم ذكر شيء أصلاً وجمعه أخرى مع نية القرآن فهو نظير سبب الاختلاف في تلبية عليه السلام كانت ذب الصلوة واستواء ناقته اذ حين علا على البيداء على ما قد منه في أوائل بالبحر هذا - انظر كلام الشيخ ابن الهيثم - قال الحفاظ ابن القيم وإنما قلنا انه احرق قارناً البضعة وعشرين حديثاً صحيحة صريحة في ذلك ثم ذكر حديثاً واحداً وبسط الكلام فيه ثم قال هؤلاء الذين روى القرآن بغاية البيان عائشة أم المؤمنين وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعثمان بن عفان باقره لعلي وتقرير علي رضي الله عنه له وعمران بن الحصين والبراء بن عازب وحفصة أم المؤمنين وابو قتادة وابن أبي أوفى وابو طلحة والهرثاس بن زياد وامرئ القيس واثرب بن مالك وسعد بن ابى وقاص فهؤلاء هم سبعة عشر صحابياً رضي الله عنهم منهم من روى فعله ومنهم من روى لفظاً احرامه ومنهم من روى خبره عن نفسه ومنهم من روى أمره به، ثم قال بعد عدة اوراق فحصل الترجيح لرواية من روى القرآن بوجه عشرة أحدها أنهم أكثر كما تقدم في الثاني ان طرق الاخبار بذلك تنوعت كما بيناه، الثالث ان فيهم من اخبر عن سماعه ولفظه صريحاً وفيهم من اخبر عن اخباره عن نفسه بأنه فعل ذلك ومنهم من اخبر عن أمره به بذلك ولو يفي شيء من ذلك في الافراد، الرابع تصديق روايات من روى انه اعتمر أربع عمر لها الخامس انها صريحة لا تحتمل التأويل بخلاف روايات الافراد، السادس انها متضمنة لزيادة سكوت عنها أهل الافراد ونفوها والذكر الزائد مقدم على الساكت والمثبت مقدم على الثاني السابع ان رواة الافراد اربعة عائشة وابن عمر وجابر بن عبد الله والاربعة روى القرآن فان صرنا إلى تساقط رواياتهم لم يبق رواية من علمهم للقرآن عن معارض وان صرنا إلى الترجيح وجب الأخذ برواية من لم يظن الرواية عنه ولا اختلفت كالبراء واثرب وعمر بن الخطاب وعمران بن حصين وحفصة ومن معهم من نقل ما التأم ان انه النسك الذي أمر به من ربه فلم يكن ليعدل عنه التمسك انه النسك الذي أمر به كل من ساق الهدى فلم يكن ليأمرهم به اذا ساقوا الهدى ثم يسوق هو الهك ويخالفه، العاشر انه النسك الذي أمر به آل واهل بيته واختار لهم ولم يكن ليختار لهم إلا ما اختار لنفسه، ثم قال واظن ان الشيخ ابانجي (ابن حزم) قدس الله روحه انما ذهب إلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متمتعاً لأنه رأى الامام أحمد قد نص على ان المتمتع افضل من القرآن ورأى ان الله سبحانه لم يكن ليختار لرسوله إلا الافضل ورأى الاحاديث قد جاءت بانه تمتع ورأى انها صريحة في انه لم يحل فأخذ من هذه المقدمات الاربع انه تمتع متمتعاً خاصاً لم يحل منه ولكن احمد لم يرجح المتمتع لكون النبي صلى الله عليه وسلم متمتعاً كيف وهو القائل لا اشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قارئاً وانما اختار المتمتع لكونه آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي أمر به الصحابة ان يفسحوا حجهم اليه وتأسفت على فوته ولكن نقل عنه امرؤي انه اذا ساق الهدى قال القرآن افضل فمن اصحابه من جعل هذا رواية ثانية ومنهم من جعل المسألة رواية واحدة وان ساق الهدى فافعل

افضل وان لم يسق من التمتع افضل وهذه هي طريقة شيخنا وهي التي تليق بأصول احمد والنبى صلى الله عليه وسلم لم يثبت انه كان جعلها عمرة مع سوقه الهدى بل وقد انه كان جعلها عمرة ولم يسق الهدى، يبقى ان يقال فأي الامرين افضل ان يسوق وليترك او يترك السوق ويتبع كما واد النبى صلى الله عليه وسلم فعله، قيل قد تعارض في هذه المسئلة امران احدهما انه صلى الله عليه وسلم قرن وساق الهدى ولم يكن الله سبحانه ليختار له الا افضل الامور ولا سيما وقد جاءه الوحي به من ربه تعالى وخيار الهدى هدية والثاني قوله واستقبلت من امرى ما استديرت لما سقت الهدى لجعلها عمرة فهذا يقتضيه انه لو كان هذا الوقت الذي تكلم فيه هو وقت احرامه لكان احرم للعمرة ولم يسق الهدى لان الذي استدبره هو الذي فعله ومضى فصار خلفه والذي استقبله هو الذي لم يفعله بعلم بل هو اقامه ببيان انه لو كان مستقبلا لما استدبره وهو الاحرام بالعمرة دون هدى ومعلوم انه لا يختار ان ينتقل عن الفضل الى المفضول بل انما يختار الفضل وهذا يدل على ان آخر الامرين منه ترجيح التمتع، ومن ربح القرآن مع السوق ان يقول هو صلى الله عليه وسلم لم يقل هذا لاجل ان الذي فعله مفضول مرجح بل لان الصحابة شق عليهم ان يجاؤا من احرامهم مع بقائه هو محرما وكان يختار موافقة من ليفعلوا ما امر به مع انشراح قبول ومحبته وقد ينقل عن الفضل الى المفضول لما فيه من الموافقة لثلاث لقلوب كما قال عائشة رضي الله عنها لو ان قومك حدثوا بك بحاجة لفتحت الكعبة وجعلت لها بابا، فهذا ترك ما هو الاصل لاجل الموافقة للتأليف فصار هذا هو الاصل في هذا الحال فكذلك اختيار التمتع بلا هدى وفي هذا جميع بين الفضل وبين ما واد الله سبحانه قد جمع له بين الامرين احدهما بفعله له الثاني بمحبته واداره له ناعطاء اجرا فاعله اجرا لانه من الموافقة ثمنا وكيف يكون نيك يتخلله التحلل ولم يسق فيه الهدى فضل من نيك لم يتخلله تحلل وقد ساق فيه ما ثبت بدنة وكيف يكون نيك افضل في حقه من نيك اختاره الله له واتاه الوحي من ربه فان قيل والتمتع وان تحلل تحلل لكن قد تكرر فيه الاحرام وانشاء عبادة محبوبية للرب والقرآن لا يكره فيه الاحرام قيل في تعظيم شعائر الله يسوق الهدى والتقرب اليه بذلك من الفضل باليس في مجرد تكرار الاحرام ثوران استلزامه قائمة مقفأة تكرار وسوق الهدى كما مقابل له يقوم مقامه فان قيل فأيما افضل افراد يأتى عقبيه بالعمرة او تمتع يحل منه ثم يحرم بالتحريم عقبيه قيل معاذ الله ان نطق ان نسكا قط افضل من النيك الذي اختاره الله لا فضل الخلق وسادات الامة وان نقول في نيك لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احد من الصحابة الذين حجروا معه بل ولا غيرهم من اصحابه انه افضل مما فعلوه معه بأمر فكيف يكون حج على وجه الارض افضل من الحج الذي حجه صلوات الله وسلامه عليه وأمر به افضل الخلق واختاره لهم وامرهم بنفسه ما فعله من الانسك اليه وادانه كان فعله ولا حج قط اكمل من هذا وهذا ثم قال واما من قال لي بالي وحده ثم ادخل عليه العمرة وظن انه بذلك يجمع الاحاديث فعنده انه رأى احاديث افراد بالي الصحيحة فحملها على ابتداء احرام ثورانه اتاه آت من ربه تعالى فقال قل عمرة في حجة فادخل العمرة حينئذ على الحج فصارتا زائدا ولها قال للبراء بن عازب اني سقت الهدى وفرت فكان مفردا في ابتداء احرامه قارنا في انشاءه وايضا فان احل اليفيل انه اهل بالعمرة ولا لي بالعمرة ولا افراد العمرة ولا قال خرجنا لا ننوي الا العمرة وقالوا اهل بالي بالي وافرد الحج وخرجنا لا ننوي الا الحج وهذا يدل على ان الاحرام وقع او لا بالحج ثم جاءه الرحي من ربه تعالى بالقرآن فلبى بها فسمعه انس يلقى بها وصدق وسمعت عائشة وابن عمر جابر يلقى بالحج وحده او لا وصدقوا، قالوا وبهذا تنفق الاحاديث ويؤول عنها الاضطراب وارباب هذه المقالة لا يجيزون ادخال العمرة على الحج ويرونه لغوا ويقولون ان ذلك خاسق بالنبى صلى الله عليه وسلم دون غيره قالوا وما يدل على ذلك ان ابن عمر قال لي بالحج وحده وانس قال اهل بها جميعا ولاها صا فان فلا يمكن ان يكون اهلاله بالقرآن سابقا على اهلاله بالحج وحده لانه اذا احرم قارنا لم يكن بان يحرم بعد ذلك حج مفرد وينقل الاحرام الى الافراد فتعين انه احرم بالحج مفردا فسمعه ابن عمر عائشة وجابر فنقلوا ما سمعوه ثم ادخل عليه العمرة فاهل بها جميعا لما جاء الوحي من ربه فسمعه انس يهل بها فنقل ما سمعه ثوابه عن نفسه بانه قرن واخبر عنه من تقدم ذكره من الصحابة بالقرآن فانفتحت احاديثهم وزال عنها الاضطراب التناقض قالوا ويدل عليه قول عائشة رضي الله عنها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اراد منكم ان يهل بحج وعمرة فليفعل ومن اراد ان يهل بحج فليفعل قالت عائشة فاهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج واهل به ما سمعته فهذا يدل على انه كان مفردا في ابتداء احرامه فعلم ان قرانه كان يعد ذلك ولا ييب ان في هذا القول من مخالفة الاحاديث المتقدمة ودعوى التخصيص للنبى صلى الله عليه وسلم باحرام لا يصح في حق الامة ما يرد ويطلبه ومما يرد ان اساقا قال صلى الله عليه وسلم الظاهر بالبيد او تركب وصعد جبل البلياء واهل بالحج والعمرة حين صلى الظهر في حديث عمران الذي جاءه من ربه قال له صلى الله عليه وسلم في هذا الوادي المبارك وتل عمرة في حجة فكذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي روى عن امره وروى انس انه فعله سواء نصلى الظهر يراى الحليفة ثم قال لبيك حجاً وعمرة - امر قلت فمن قال اهل بالحج لا ينافي من قال اهل بها لان القارن يجوز له التلبية بالحج وبالعمرة وبها جميعا عندنا ومن قال افراد بالحج او افراد بالحج فيحتمل الافراد والتلبية ايضا فيكون معناه وصنع قوله اهل بالحج واحدا - قال حافظ ابن القيم ولا ييب ان قول عائشة وابن عمر افراد الحج محتمل لثلاث معان، احدها الاهلال به مفردا الثاني افراد اعماله

الثالث انه حج حجة واحدة لم يحج معها غيرها بخلاف العرة فانها كانت اربع مرات ام - وقال الشيخ الامام نور محمد الله وعندي مراده انما اعتمر حج واحدا  
واحد بل وزن الخلل بينهما مثل المتعبد بغير سوق الهدي فانه يحل بينهما ولم يحل النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما امر أصحابه الذين لم يسوقوا الهدي ايا  
فاستنكر الصحابة ان يحلوا ويروحوا الى منى ومذاكيرهم تقطر من ماء وجه استنكروا الصحابة من سياقي عن قريب ويمكن ان يقال في فرد بالحج وتمنع بالحج  
وقارن بان اختلاف الصحابة ليس في احرامه عليه السلام بل في الاحرام كان احرام القارن وانما اختلافهم في تلبية النبي صلى الله عليه وسلم اي لفظها انه  
ذكر لفظ الحج والحج والعمرة او غيرها ولمولنا ههنا لطيفة وهوان الشافية قالوا في رواية اخرى من مالك ان العرة دخل في الحج ان المراد به ان افعال العرة  
دخلت في افعال الحج فينبغي لنا ان نقول في فرد بالحج انه جعل الحج والعمرة مفردا مفردا استغنى - واداد بقوله مولانا شيخه وشيخنا المختار قدس الله روحه  
قال ابن القيم رحمه الله تعالى قالوا ان احراما مطلقا لم يعين فيه نسكا ثم عيّنه بعد ذلك لما جاءه القضاء وهو بين الصفا والمروة وهو احد قول الشافعي  
رحمه الله نص عليه في كتاب اختلاف الحديث قال وثبت انه خرج ينظر القضاء فنزل عليه القضاء وهو بين الصفا والمروة فانما احرامه ان من كان  
منهم اهل ولم يكن معه هدي ان يحلها عرة ثم قال ومن وصفه بنظر النبي صلى الله عليه وسلم القضاء اذ لم يحج من المدينة بعد نزول الغرض طلبا للاختيار  
فيما وسع الله من الحج والعمرة فيشبه ان يكون الحفظ لا يقدح بالتميز لعين فانظر القضاء كذلك حفظه في الحج ينظر القضاء وعنده ارباب هذا القول ان  
في الصحيحين من عائشة رقتا خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذكر حجنا ولا عمرة وفي لفظ يتي لا يكر حجنا ولا عمرة وفي رواية اخرى خرجنا مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا نذكر حجنا ولا عمرة حتى اذا نزلنا من مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون معه هدي لو كان من المدينة لا يسي حجنا ولا عمرة ينظر القضاء فنزل  
وقال طائفة من اصحابنا ان احراما مطلقا لم يعين فيه نسكا ثم عيّنه بعد ذلك لما جاءه القضاء وهو بين الصفا والمروة فانما احرامه ان من كان  
كان منهم اهل ولم يكن معه هدي ان يحلها عرة الحديث - وقال جابر بن عبد الله الطويل في سياق حجة النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم في المسجد ثم ركب القميص حتى اذا استويت به نازته على اليد انظر الى ما جرى من بين يديه من ركاب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن  
يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم اظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعلم تأويله فما عمل به من شيء علمنا به فاهل البيت  
لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والمنة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يعملون به ولو لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تلبية فخرجنا جابر ان لا يزيد على هذه التلبية ولم يذكر انه اضاف اليها حجنا ولا عمرة ولا قرنا وليس في شيء من هذه الاعمال ما ينقض احاديث تعيينه  
النسك الذي احرم به في ابتداء وانه القرآن فاما حديث طائفة من اصحابنا لا يارض به الاساطين المسندات ولا يعرج انصالة بوجه صحيح ولا حسن  
ولو صح فانتظاره للقضاء كان فيما بينه وبين الميقات فجاءه القضاء فهو بذلك الراوي انا آت من ربه تعالى فقال صلى الله عليه وسلم في هذا الراوي المبارك وقل  
عمرة في حجة فهذا القضاء الذي انتظره جاءه قبل الاحرام نحيين له القرآن وقول طائفة من اصحابنا ان احرامه عليه القضاء وهو بين الصفا والمروة هو قضاء آخر غير  
القضاء الذي نزل عليه باحرامه فان ذلك كان بواي العقيق وانما القضاء الذي نزل عليه بين الصفا والمروة قضاء الفسخ الذي امر به الصحابة الى العمرة  
فحينئذ امر كل من لم يكن معه هدي منهم ان يفسخ الى عمرة وقالوا استقبلت من امرى ما استديرت لما شئت الهدي ولجعلتها عمرة وكان هذا امرهم  
بالوحي فانهم لما توقفوا فيه قال انظر الى الذي امركم به فانعواوه فاما قول عائشة رقتا خرجنا لا نذكر حجنا ولا عمرة فهذا ان كان محفوظا عنها وجب حمله على ما قبل  
الاحرام والا فانقض سائر الروايات الصحيحة عنها ان منهم من اهل عند الميقات يحج ومنهم من اهل بعمرة وانها من اهل بعمرة واما قولها نبي لا نذكر  
حجنا ولا عمرة فهذا اني ابتداء الاحرام ولم يقل انه استمر واعلم ذلك الى مكة هذا باطل قطعاً فان الذين سمعوا احرام رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اهل  
به شهدوا على ذلك واخباروا به ولا سبيل الى رد روايتهم ولو صح عن عائشة ذلك لكان غايته انها لم تحفظ اهلها عند الميقات او نفقته وحفظها  
من الصحابة فاثبتته والرجال يدلك اعلان النساء واما قول جابر رضي الله عنه واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوحيد فليس فيه الا اخبار عن  
صفة تلبية وليس فيه نفى لتعيينه النسك الذي احرم به بوجه من الوجوه وبكل حال ولو كانت هذه الاحاديث صحيحة في نفى التعيين لكان احاديث  
اهل الاثبات اولى بالاخذ منها كدفعها وصحتها وانصافها وانما مثبتة مبنية متضمنة لزيادة خفيت على من نفى وهذا يحل الله واضمح وبالله التوفيق  
ام - وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله بعد ذكر الدلائل على ترجيح كونه صلى الله عليه وسلم قارنا وهذا يقتضيه رفع الشك عن ذلك والمصير الى انه كان قارنا  
ومقتضى ذلك ان يكون القرآن افضل من الافراد ومن التمتع وهو قول جماعة من الصحابة والتابعين وبه قال الثوري وابو حنيفة واسحاق بن راهوية واختاره  
من الشافعية المزن وابن المنذر وابو اسحق المروزي ومن المتأخرين ثقي الدين السبكي وبجحت مع النووي في اختياره انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا  
وان الافراد مع ذلك افضل مستند الى انه صلى الله عليه وسلم اختار الافراد لا افرادا ولا شراذم بل عليه العمرة لبيان جواز الاعتناء في اشهر الحج كونه كما لو اعتقدنا  
من الفجر الفجر ونخصه بغيره ان الله ان الدين قد سبق منه صلى الله عليه وسلم في عمرة الثلاث فانه احرم كل منها في ذي القعدة عمرة الحديبية التي صلى

**وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** حدثنا عبد بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع موافقين لهلال ذي الحجة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد منكم أن يهل بعمره فليهل فلو لا أني أهلت لأهلت بعمره قالت فكان من القوم من أهل بعمره ومنهم من أهل بالحج قالت فكنيت أنا من أهل بعمره فخرجنا حتى قلنا من مكة فأدركني يوم عرفة وأنا حائض لم أحل من عمرتي فشكوت ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دع عمرتك والقصير رأسك واستشيطي وأهل بالحج قالت ففعلت فلما كانت ليلة الحصة وقضى الله حجتنا أرسل معي عبد الرحمن بن أبي بكر فأدركني وخرجني إلى النعيم فأهلت بعمره فقضى الله حجتنا وعمرتنا ولم يكن في ذلك هدى

عن البيت فيها وعمره القضية التي بعد لها وعمره الحجرات ولو كان أراد باعتباره مع حجة بيان الجواز فقط مع أن الأفضل خلافه لاكتفى في ذلك بأمر أصحابه أن يسيروا حجتهم إلى العمرة وذهب جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى أن التمتع أفضل لكونه صلى الله عليه وسلم أهلت بعمره فقال لو لا أني سكنت الهدى لأهلت ولا يمتنى إلا الأفضل وهو قول أحمد بن حنبل والمشهور عنه وأجيب بأنه إنما تمته تطييباً للقلب أصحابه يحرمون على فوات موافقة والأفضل ما اختاره الله واستمر عليه وقال ابن قدامة يترجح التمتع بان الذي يفرض أن اعتمر بعد هاهنا في عمره فختلف في أجزائها عن حجة الإسلام بخلاف عمره التمتع في عمره بخلافه في أجزائها فيترجح التمتع على الأفراد وبليبه القرآن وقال من رجع القرآن هو أشق من التمتع وعمرته بحجته بلا خلاف فيكون أفضل منها وحكي عياض عن بعض العلماء أن الصور الثلاثة في الفضل سواء وهو مقتضى نص ابن خزيمة في صحيحه وعن أبي يوسف القرآن والتمتع والفضل سواء وهما أفضل من الأفراد وعن أحمد من ساق الهدى فالقرآن أفضل له ليوافق فعل النبي صلى الله عليه وسلم ومن لم يبق الهدى في التمتع أفضل له ليوافق ما تمته وأمر به أصحابه زاد بعض أتباعه ومن أراد أن ينشئ عمرته من بلد سغراً فالأفراد أفضل له قال وهذا عدل المذهب وأشبهها بموافقة الأحاديث الصحيحة فس قال الأفراد أفضل فعلى هذا ينزل لأن أعمال سفرين للناس أكثر مشقة فيكون أعظم أجراً وتجزي عنه عمرته من غير نقص ولا اختلاف ، أم - والى هذا الأخير أشار محمد رحمه الله في قوله حجة كوفية وعمره كوفية أفضل عندنا من القرآن كما تقدم والله سبحانه وتعالى أعلم **قوله** موافقين لهلال ذي الحجة أي قرب طلوعه وسبأني أهما قالت خرجنا الخمس بقين من ذي القعدة والخمس قربة من آخر الشهر فوأنها هلال الهلال وهذا في الطريق لأنهم دخلوا مكة في الرابع من ذي الحجة وفي حاشية السند في قوله موافقين أي مقارنين له كذا في بعض الشرح وليس المراد به حقيقة المقارنة بل المراد المقارنة تنزيلاً لها منزلة المقارنة لأن خروجهم كان قبله الخمس بقين من ذي القعدة والله تعالى أعلم وقال بعضهم أي قرب طلوعه من أرفى عليه اشرف وعلى هذا فإصل لفظ الشرح مقارنين بالباء فانقلب على بعض النسخين فكتب النون موضع الباء والله تعالى أعلم **قوله** فلو لا أني أهلت لأهلت بعمره أي فيه إشعار بكون التمتع أفضل لمن لم يبق الهدى فان هذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم قبل الأمر بالفصح في ابتداء الأحكام كما هو الظاهر وقد مر بيان المذهب فيه قريباً **قوله** فأدركني يوم عرفة وأنا حائض الخ تقدم ذكر الاختلاف في موضع طهرها واجمع به ابن القيم وغيره بين الروايات المختلفة ولكن وقعت على كل واحد الحافظ في وجه الجمع فأقبله وهذا نصه في رواية عائشة نفسها كما تقدم أن حوضها كان يسره قبل دخولها مكة وفي رواية أبي الزبير عن جابر عند مسلم أن دخول النبي صلى الله عليه وسلم عليها وشكواها ذلك له كان يوم الزينة ووقع عند مسلم من طريق جاهد عن عائشة رضي الله عنها أن طهرها كان بعرفة وفي رواية القاسم عنها وطهرت بصحبة ليلة عرفة حتى قد منامني أوله من طريقه فخرجت في نحو حتى نزلنا مني فظهرت ثم طفنا بالبيت الحديث واتفقت الروايات كلها على أنها طافت طواف الأفاضة من يوم النحر واقصر النوى في شرح مسلم على المنقل عن أبي محمد بن حمر أن عائشة حاضت يوم السبت ثالث ذي الحجة وطهرت يوم السبت عاشر يوم النحر وإنما أخذ ابن خزيمة من هذه الروايات التي في مسلم ويجمع بين قول جاهد وقول القاسم أنها رأت الطهر وهي بعرفة ولم تتهيأ للغسل إلا بعد أن نزلت مني وأنا تقطع الدم عنها بعرفة وأرأت الطهر إلا بعد أن نزلت مني وهذا أولى والله أعلم **قوله** فلما كانت ليلة الحصة بفتح الحاء وسكون الصاد المجهلين ثم الموحدة هي الليلة التي نزلوا فيها في الحصب وهو المكان الذي نزلوه بعد النفر من منى خارج مكة **قوله** وقد قضى الله حجتنا الخ لم تقل حجتنا وعمرتنا كما قالت فيما بعد أي بعد عمره التمتع ففيه دلالة على أنها صارت مفردة بدو رفض العمرة والله تعالى أعلم **قوله** ولم يكن في ذلك هدى الخ ظاهر أن ذلك من قول عائشة رضي الله عنها وكذا أخرجه البخاري من طريق يحيى القطان عن هشام والأسماعيلي من طريق علي بن مسهر وغيره لكن أخرجه البخاري في الحيض من طريق أبي أسامة عن هشام بن عروة الخ فقال في آخره قال هشام ولم يكن في شيء من ذلك الخ فبين أن في رواية عبد الله بن غير ويحيى ومن وافقه مخرج وكذا أخرجه من طريق وهيب الحمادي عن هشام ورواه ابن جرير عن هشام فلم يذكر الزيادة أخرجه أبو عوانة وكذا أخرجه الشيخان من طريق الزهري وأبو الأسود عن عروة بن الزيادة قال ابن بطال فظهر بذلك أن لا دليل فيه لمن قال زعائشة لم تكن قارئة حيث قال لو كانت قارئة لوجب عليها الهدى للقرآن قال الحافظ الجواب عن ذلك أن هذا



ولا صدقة ولا صوم **وحدثنا** أبو كريب حدثنا ابن نمير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لهلال ذي الحجة لا نرى إلا الحج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب منكم أن يُهل بعمره فليهل بعمره وساق الحديث بمثل حديث عبد الله **وحدثنا** أبو كريب حدثنا وكيع حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم موافق لهلال ذي الحجة منّا من أهل بعمره ومنّا من أهل بحجة وعمره ومنّا من أهل بحجة فكنت فيمن أهل بعمره وساق الحديث بخروجيها وقال فيه قال عمره في ذلك أنه قضى الله حجها وعمرتها قال هشام ولم يكن في ذلك هدي ولا صيام ولا صدقة **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال نزلت عليّ ذلك عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن عائشة أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكلهم يرجع من قول هشام كأنه نفى ذلك بحسب علمه ولا يلزم من ذلك نفيه في نفس الأمر - وقال الشيخ محمد بن عبد الله السدي وقد أخرج مسلم عن جابر قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة بقرة يوم النحر وفي رواية عن نسائه بقرة فاما ذبحه عن نسائه فالحديث فيه عن عائشة أيضاً عند الشيخين قالت كنا بمنى أتيت بقر فقلت ما هذا قالوا ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه بالبقرة وهذا ذبح عنهن كلهن وظاهر اللفظ يلحظ أنها اضحية هن ولاجل هذا أدخل عليهن من لحم البقرة حيث يسن الأكل من الاضحية كما يسن الأكل من هدي القارن والمتمتع ولو أتت لفظ في الروايات مما يدل صريحاً أنه ذبح البقرة عنهن في مقابلة الهدى الواجب عليهن واما ذبح البقرة عن عائشة فقد اختلف الرواة في حديث جابر فروى سعيد بن يحيى الأموي عن أبيه عن ابن جبريم عن أبي الزبير عن جابر يقول نحر النبي صلى الله عليه وسلم عن نسائه وروى محمد بن بكر ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن ابن جبريم عن أبي الزبير عن جابر يلفظ نحر عن عائشة ثم إن رجلاً حدثني الكثير صارت ذلك محتالاً لأن يكون هدياً عنها كما هدى عن سائر الممتنعين ومحتالاً لأن يكون ذبح البقرة لرفضها للعمرة كما أشار إليه في حديث الباب والاحتمال الأول ربما لا يجد مساعداً بناءً على أنه لا يجب عليها شيء فأنها إنما كانت مفرقة بالحج بعد أن رفضت أحرار عمرتها واما يجب الهدى على من كان قارناً أو متمتعاً وهي لو تكن كذلك فتعين الاحتمال الثاني أي ذبح البقرة عن رفضها للعمرة - والله أعلم وبه قال الكوفيون أنها إذا رفضت عمرتها وتحملت منها ثم أحرمت بحج أحراراً مستأنفاً فإنه يجب عليها دم جنابة واما ذبح النبي صلى الله عليه وسلم البقرة عنها مع إجراء الكلبين اختياراً لا لفضل الله أعلم - **ام - قوله** ولا صدقة **ام** قال شيخنا أبو الحسن المحدث السهمي فروى رحمه الله في حاشيته البخاري قلت لفظ الصدقة تدل على أن المراد لم تكن أحد هاتين جهة ارتكاب المحظورات إذ في القرآن ليس إلا الهدى أو الصوم **ام - قوله** لا نرى إلا الحج **ام** بضم النون أي لا نظن وتقدم بعض ما يتعلق بهذا القول في أوائل هذا الباب تحت قوله فأهلنا بعمره فليخرج - قال العلامة أبو الحسن السدي في حاشيته يمكن أن يقال أرادت بهذا أن المقصود ألا يصلي من الخروج ما كان إلا الحج وواقع الخروج إلا لاجله ومن اعتمر فحرمته كانت تابعة للحج فلا يخالف ما سبق أنها كانت معتمرة وكان في الصحابة رجال معتمرون وما سمع في حديث جابر أنها كانت معتمرة والله تعالى أعلم ويحتمل أنها حكاية عن غالب من كان معه صلى الله عليه وسلم من الصحابة في ذلك السفر **ام -** قال العبد الضعيف عفا الله عنه ولا يمكن أن يراد بمثل هذه الكلمات حال جميع الصحابة رضي الله عنهم فإن عائشة نفسها لم تكن داخلية فيه كما قررنا سابقاً وقد صرح في الروايات الماضية بأنفسهم الناس على أقسام مفرقة ومتمتع وقارن سبل المراد أن جماعة كثيرة منهم كانوا قد أحرزوا بالحج وأهلوا به وصنع قولها لا نرى إلا الحج وكذا قول جابر فيما سيأتي من حديث الطويل لسنان بن أبي الحارث لسنا نعرف العمرة أي كنا لا نذكر ولا نعلم إلا ما أحرزنا به من الحج وأنه هو الحج أولاً وأخراً ولا نعرف أن الحج قد يصير عمرة بعد أحرارها وتبليته في أشهره والشرع في إفعاله حتى إذا دخلنا مكة وأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بفح الحج إلى العمرة فحينئذ ظهر لنا أن ما كنا نعدّه حجاً ليس حجاً بل هو عمرة وإلى هذا المعنى يشير ما في حديث ابن عباس فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يكون معه الهدى أن يطوف بأبيات ويحل بعمره فجعل الرجل منهم يقول يا رسول الله إنما هو الحج فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ليس بالحج بل هي عمرة رواه أحمد ورجاله ثقات والله أعلم وقال ابن القيم بعد ذكر الأحاديث الدالة على كون عائشة محرمة بالعمرة قلت من العجب رده هذه النصوص الصحيحة الصريحة التي لا يمكن نفع لها ولا مطعن فيها ولا تحتمل تأويلها البتة بلفظ محتمل ليس ظاهراً في أنها كانت مفرقة فان غاية ما أجزم به من زعم أنها كانت مفرقة قولها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرى إلا الحج فبما الله العجب أيظن بالمتنع أنه خرج لغير الحج بل خرج للحج متمتعاً كما أن المغتسل للجنابة إذا بدا أنتوضأ لا يمتنع أن يقول خرجت لغسل الجنابة وصدقت امرأته من رضاهما إذا كانت لا ترضى إلا أنه الحج حتى أحرمت بعمره صلى الله عليه وسلم وكلامها يصدق بعضه بعضاً **قوله** قال عروة في ذلك أنه قضى الله حجها وعمرتها **ام** قال الحافظ وغيره هذا دليل على أن قوله قضى الله حجها وعمرتها مدح في سائر الروايات ليس هو من الحديث بل من قول عمره - وقال ابن بطال أنه من قول هشام بن عمره قلت ولكن رواية عبد الله عن هشام صريحة في كونه من كلام عائشة حيث قالت فقضى الله حجنا وعمرتنا بلفظ التكلم ففي هذه الرواية دليل على أن المراد بقوله قال عروة **ام** قوله رواية عن عائشة في قوله لا ترضى الله نفسه والله أعلم **قوله** قال هشام لم يكن في ذلك

عام حجة الوداع فمنا من أهل بكة ومنا من أهل بكة ومنا من أهل بكة وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فقام من أهل  
بكة فحل وأما من أهل بكة أوجع الحج والعمرة فلم يجزوا حتى كان يوم النحر **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب  
جميعاً عن ابن عيينة قال عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع النبي صلى الله  
عليه وسلم ولا نرى إلا الحج حتى إذا كنا بسرت أو قريب منها حضرت فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال أنفست يعني الحضيضة  
قالت قلت نعم قال هذه شئ كتب الله علي نأت آدم فاقض يا يقض الحاج غير أن لا تطرفي بالبيت حتى تغتسل قالت وضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
دل على إدراج هذه الجملة في الرواية الماضية كما حققنا هناك **قوله** وأما من أهل بكة أوجع الحج والعمرة قال ابن القيم أما حديث أبي الأسود عن عروة  
عن عائشة هذا وكذا حديث يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عنها بنحوه فحدثان قد أنكرها الحفاظ وها أهل أن يكرها ثم نقل عن أهل تخطئة حديث أبي الأسود  
وقال الحافظ أبو محمد بن حزم هذا حديث منكران جداً قال ولا يابى الأسود في هذا الخبر حديث لا خفاء بتكرره ووهنه وبطلانه والجب كيف جاز على  
من رواه فان الزهري قد خالف بأبي الأسود ويحيى بن عبد الرحمن وهو أحفظ منهما وكذلك خالفهما غيره من له مزيد اختصاص بعائشة ثم قال أبو محمد  
واسلم الوجه للحديثين المذكورين عن عائشة يعني اللذين أنكرهما ان يخرجوا روايتهما على ان المراد بقولها ان الذين أهلوا الحج أو حج وعمرة لم يجزوا حتى كان  
يوم النحر حين قضوا مناسك الحج إنما عنت بذلك من كان معه الهدى وهذا تنقيح النكرة عن هذين الحديثين وهذا تألف الأحاديث كملها  
ام- وهذا ما قد مناه في أوائل الباب من وجه التطبيق بين الأحاديث وقد ذكرنا هناك أيضاً ان أمر صلى الله عليه وسلم من معه الهدى ان يهل  
بالحج مع عمرته إنما كان في حق المعتمرين الذين كان معهم الهدى والله أعلم- وفيما ذكرنا من كلام أبي محمد بن حزم الذي نقله ابن القيم في المهدي في الرضا  
بمسكوته عروة من كان يهوله محض انكار الحفاظ على حديث وتوهمهم إياه من غير تخرج في أسناده فقد يكون منشأ انكار علماء النقطن لوجه الجمع بينه  
وبين سائر الروايات في بادي الرأي ثم إذا ظهر لهم وجه التوفيق بينهما بعد التأمل يحكون بذهاب النكرة والوهن عنه، ثم قد يتفاوت الأفهام في مقام  
التطبيق فيظن واحد منهم ان الحديث منكر وليس هو كذلك عند الآخرين ونظيره ما حكى أبو محمد بن حزم على حديث الاسماء بنت أبي بكر بانه منكر وباطل  
بلا شك لمخالفة الآثار في نزعته ثم جاء ابن القيم فقال الحديث ليس بمنكر ولا باطل وهو صحيح وإنما اتى أبو محمد فيه من فهمه قال فرد أحاديث الثقات بثقل  
هذا الوجه على سبيل اليه ام- فيلحفظ هذا التنبيه فانه نافع جداً- **قوله** حتى إذا كنا بسرت الخ بفتح المهملة وكسر الراء بعدها فاء موضع قريب من مكة بينهما  
نحو من عشرة أميال وهو موضع منصرف وقد يصرف قالة الحفاظ واختلف الأقوال في تقدير المسافة بينهما وبين مكة من ستة أميال إلى عشرة بل إلى زائد  
منها كما في شرح النووي وغيره- **قوله** أنفست الخ بفتح النون وضمها والفتح انصهر أي حضرت وأما الولادة فيقال فيه أنفست بالضم ذكره الطبري **قوله** أنفست  
شئ كتب الله الخ أي قد راى الله على بنات آدم قال القاري وفيه تسليية لها فان البلية إذا عمت طابت قال النووي معناه أنك لست مختصة به بل كل بنات آدم  
يكون منهن هذا كما يكون منهن ومن الرجال البول والغائط وغيرهما وقال الشيخ ولي الله الدهلوي رحمه الله الكلام بانه شئ يكثر وقوعه فمثل هذا الشئ يجب في  
حكمة الشارع ان يرفع عنه الحرج وان ليس له سنة ظاهرة فلذلك سقط عنها (أي الحائض) طواف القدوم والوداع **قوله** على بنات آدم الخ استدلل  
البحاري في صحيحه في كتاب الحيض بعموم هذا الحديث على ان الحيض كان في جميع بنات آدم وانكر به علي بن قال ان الحيض أول ما أرسل وتوفي في بني اسرائيل-  
وكأنه يشير إلى ما أخرجه عبد الرزاق عن ابن مسعود بأسناد صحيح قال كان الرجال والنساء في بني اسرائيل يصلون جميعاً فكانت المرأة تشوث للرجل فألقى الله  
عليهن الحيض ومنعهن المساجد وعند عن عائشة نحوه قال الذي أدى ليس بينهما مخالفة فان نساء بني اسرائيل من بنات آدم فلهذا فقوله بنات آدم عام  
أريد به الخصوص قلت ويمكن ان يجمع بينهما مع القول بالتعظيم بان الذي أرسل على نساء بني اسرائيل طول مكثه بمن عقوبة لهم لا ابتداء وجوده، وقد مر في  
الطبري وغيره عن ابن عباس وغيره ان قوله تنبأ في قصة ابراهيم وأم آمنة قائمة فصيحكت أي حضرت والقصة متقدمة على بني اسرائيل بلا ريب  
وروى الحاكم وابن المنذر بأسناد صحيح عن ابن عباس ان ابتداء الحيض كان على حواء بعد ان أهبطت من الجنة وإذا كان كذلك فبنات آدم مناتها، والله أعلم  
كذا في الفتح- **قوله** فاقض الخ المراد بالقضاء هنا الأداء وهما في اللغة بمعنى واحد **قوله** غير أن لا تطرفي بالبيت الخ هذا الاستثناء مختص بأحوال الحج  
لا بجميع أحوال المرأة وأما السعي فكالطواف إذ لا يصح إلا بعد الطواف واختلفت في علل المنع من الطواف فمن شرط الطهارة في الطواف قال لا تأخذ طاهر  
ومن لم يشترطها قال لان البيت في المسجد والحائض لا تدخل المسجد **قوله** وضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قال يعني فيه احتياج جملة من العلماء  
في جواز الاشتراك في هدي التمتع والقران ومنعه مالم قال ابن بطال م ولا حجة لمن خالفه في هذا الحديث لان قوله نحر عن اذواجه البقر يستل ان يكون  
نحر عن كل واحدة منهم بقرقة قال وهذا غير مدفوع في التأويل ورد بانه يدل فعه رواية عروة عن عائشة في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر من  
نساءه بقرقة ذكره ابن عبد البر من حديث الاوزاعي عن الزهري عن عروة وفي الصحيحين من حديث جابر في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نساءه بقرقة

هذا الحديث في صحيح مسلم

عن نسائه بالبقر **حدثني سليمان بن عبيد الله أبو الربيع** الخليلاني حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة المصنفون  
عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنذكر أبا النجاشي حتى جئنا سرت فطيمت فدخل علي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال يا نبيك فقلت والله لوددت أني لم أكن خرجت العام قال مالك لعلك نفست فقلت نعم قال هذا  
شيئ كتب الله على بنات آدم عليه السلام أن يعلى بأفعل الحاج غير أن لا تطوي بالبيت حتى تطهري قالت فلما قدمت مكة قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لأصحابه اجعلوها عمرة فأهل الناس إلا من كان معه الهدى

يوم الخرو وفي رواية بقره في حجة وفي رواية ذبحها عن نسائه وفي صحيح الحاكم على شرط الشيخين من حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة ذبح رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عمن اعتمر من نسائه في حجة الوداع بقره بينهن ام - واما ما في النسائي ذبح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجنا بقره بقره فقال الحافظ  
انه شاذ مخالف لما تقدم ام - قلت وسياق بقية الكلام عليه في شرح بعض احاديث جابر عند المؤلف فانتظر - ثم قال الحافظ وقد اخرج مسلم ايضا من  
طريق عبد العزيز لما جشون عن عبد الرحمن لكن بلفظ اهدى بدل ضحى والظاهر ان التصرف من الرواية لا يثبت في الحديث ذكر الخرف فلهذا بعضهم على  
الاصلية فان رواية أبي هريرة صريحة في ان ذلك كان عمن اعتمر من نسائه فقويت رواية من رواه بلفظ اهدى وتبين انه هدى التمتع فليس فيه حجة على مالك  
في قوله لا ضحيا على اهل صفى وتبين توجيه الاستدلال به على جواز الاشتراك في الهدى والاضحية والله اعلم واستدل بعضهم بحديث الباب على ان البقرة  
تجوز عن اكثر من سبعة لان الظاهر ان كل من يخلع احدا من زوجاته يومئذ ومن تسع قال الشوكاني ولكن لا يخفى ان مجرد هذا الظاهر لا تغاير به الاحاديث  
الصريحة الصحيحة الواردة في اجزاء البقرة عن سبعة الجميع على ما دللوا والله اعلم ام - قلت وقد تقدم ترجيح كون عائشة مفردة بعد رفض العمرة فلو لم يثبت  
بداخلة في قولها وضحي عن نسائه لان المفرد لا دم عليه وقد ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة بقره لرفضها العمرة كما سبق تحقيقه والله تعالى اعلم  
**قوله** بالبقر الخ قال النووي استدل به مالك في ان التضحية بالبقر افضل من بدنة ولا لالة فيه لانه ليس فيه ذكر تفضيل البقر للعمرة لفظا فانها هي  
قضية عين محتلة الامور فلا حجة فيها ما قاله وذهب الشافعي الاكثرون الى ان التضحية بالبدنة افضل من البقرة لقوله صلى الله عليه وسلم من راح في  
الشاة الاولى نكاحا قارب بدنة ومن راح في الشاة الثانية نكاحا قارب بقره الى آخره - **قوله** فطيمت الخ قال النووي هو نفخ الطاء وكسر الميم اي حصنت  
يقال حاضت المرأة وتحيضت وطئت وعركت لفتح الراء ونسفت وضكت واعصرت واكرت كله بمعنى واحد الاسم منه الحيض الطمث والعراك الضحك  
والاكبار والاعصار وهو حائض وحائضة في لغة غريبة حكاهما الفراء طامث وعارك ومكبر ومحصر في هذه الاحاديث جواز حج الرجل باصراة وهو يشترح  
بالاجماع واجمعوا على ان الحج يجب على المرأة اذا استطاعت واختلاف السلف هل المحرم لها من شرط الاستطاعة واجمعوا على ان لزوما ان يمنعها من حج  
المنطوق واما حجر الفرض فقال جمهور العلماء ليس له منعها منه ولشافعي فيه قولان احدهما لا يمنعها منه كما قال الجمهور واصحهما لا يمنعها لان حقه على الفور  
والحج على التراخي قال اصحابنا ويستحب له ان يحج بزوجه للاحد في صحيحه فيه **قوله** لوددت اني لم اكن خرجت العام الخ اي ظنا منها ان الحيض يمنعها  
من الحج - **قوله** اجعلوها عمرة الخ اي امرهم ان يصرفوا احرامهم بنية الحج الى العمرة بان يكتفوا بأفعالها فيكون فسخ الحج الى العمرة - وقد مر في هذا المعنى كثير من  
من الصحابة غير عائشة منهم عبد الله بن عباس وابن عمر اسامة وحفصة وعمران وابو موسى وكل هؤلاء عن البخاري والبراء عن ابي جليلى بأسناد رجاله رجال  
الصحيح وسهل بن حنيف عن الطبراني في الكبير بأسناد رجاله موثقون وسيرة بن معبد الجعفي عن ابي داود والبراء عن ابي سلمة بأسناد صحيح ومذهب ابي حنيفة  
واصحابه ومالك والشافعي من الائمة الاربعة عدم استمرار جواز الفسخ فلو احرم الحج لم يجز عندهم فسحه الى العمرة ولا العكس خلافا للحنابلة والظاهرية وعامة  
اهل الحديث في قولهم انه يفسخ الحج اذا طاف للقدم الى عمره وظاهر كلام بعضهم ان هذا واجب وقال بعض الحنابلة (وهو ابن القيم) نحن نشهد الله اننا لو اخرجنا  
بحج لرأينا فرضنا فسحه الى عمره تقاديا من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان في السنان عن البراء بن عازب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واصحابه فاخرجنا بالحج فلما قدمنا مكة قال اجعلوها عمرة فقال الناس يا رسول الله قلنا احرمنا بالحج فكيف نجعلها عمرة قال انظروا ما امر كونه فافعلوا فافسدوا  
عليه القول فغضب ثم انطلق حتى دخل على عائشة غضبان فرأت الغضب في وجهه فقالت من اغضبك اغضبه الله قال ومالي الا غضب انا امرنا فلا اتباع  
في لفظ مسلم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضبان فقلت ومن اغضبك يا رسول الله ادخل الله النار قال او ما شعرت اني امرت الناس يا امر  
ناذا هرير بن دودون الحديث وقال سلمة بن شبيب لا حج كل امرئ عند حسن الاخلة واحق قال رباحي قال تقول يفسخ الحج الى العمرة فقال يا سلمة كنت اتي  
لك عقلا عندى وذلك احد عشر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركها القولك وقد ورد في الصحيح امرنا لما احللنا ان نحرما اذا توجهنا  
الى منى قال فاهلكتنا من الابط فقال سراقه بالك جئت يا رسول الله انا انا هذا امر لا ابد وفي لفظ اريته متعنتا هذه لعمامنا هذا لا ابد وفي حديث جابر  
الطويل عند - لم حتى اذا كان اخر طواف على المرأة فقال لو اني استقبلت من امرى ما استقبلت لم اسق الهدى وجعلها عمرة فمن كان منكرا لم يبعه هدى

قوله لوددت اني لم اكن خرجت العام الخ اي ظنا منها ان الحيض يمنعها من الحج

فليحل وليجعلها عمره فقام سارة بن مالك بن جشم فقال يا رسول الله ألعامن هذا أم لا بد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه واحدة في الأخرى قال  
دخلت العرة في الحج مرتين بلبل الأبد بل وفي السان عن الربيع بن سبرة عن أبيه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بعسفان قال له سراقته بن مالك  
المدلجي يا رسول الله أقض لنا قضاء قوم كما نمأ ولد واليوم فقال إن الله عز وجل قد أدخل عليكم في حكمة عمره فإذا قدمتم فمن تطوف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة  
فقد حل لأمن كان أهدي وظاهر هذا أن يجرد الطواف والسعي يحلل المحرم بالحج وهو ظاهر مذهب ابن عباس قال عبد المطلب حدثنا معمر بن قتادة عن أبي  
الشعثاء عن ابن عباس قال من جاء هلالاً بالحج فإن الطواف بالبيت يصيره إلى الحرة شاء أو أبى قلت إن الناس يتكرون ذلك عليك قال هي سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
وإن رغبوا وعن كريب مولى ابن عباس أنه قال يا أبا عباس أريت قولك ما أجرجل لربيع الهدي معه شوط بالبيت المحل بعرة وما طاف بها حاج قطس  
معه الهدي إلا اجتمعت له حجة وعمره والناس لا يقولون هذا قال ويحك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من مكة مع أصحابه لا يذكرن إلا الحج فأمر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم يكن معه الهدي أن يطوف بالبيت ويحل بعمره فجعل الرجل منهم يقول يا رسول الله أفما هو الحج فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ليس  
بالحج ولكنها عمره قلت هو في الصحيح باختصار رواه أحمد ورجاله ثقات وفي فتح القدير وقال بعض أهل العلم كل من طاف بالبيت من لا هدي معه من مفرق  
أو قارن أو متمتع فقد حل أما وجوباً وأما حكماً وهذا كقول الله صلى الله عليه وسلم إذا ادبر النهار من ههنا وأقبل الليل من ههنا فقد أقطر الصائغ أي حكماً أي دخل  
وقت فطره فكذا الذي طاف أما أن يكون قد حل وأما أن يكون ذلك الوقت في حقه ليس وقت إحرام وعامة الفقهاء المجتهدين على منع الفسخ والجواب عن حديث  
الفسخ بما صح عن أبي ذر أنه قال لم يكن لأحد بعدنا أن يصير حجة بعمره إنما كانت رخصة لنا استحباب محل صلى الله عليه وسلم وعنه كان يقول فيمن حج ثم نسخها بعمره  
لم يكن ذلك إلا للركب الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الدارمي وروى النسائي بإسناد صحيح نحوه وكذا داود بإسناد صحيح عن عثمان بن ميسرة  
عن منة الله فقال كانت لنا ليست لكم وفي سنن أبي داود والنسائي من حديث الحارث بن بلال بن الحارث عن أبيه قال قلت يا رسول الله أريت فسخ الحج في  
العمرة لنا خاصة أم للناس عامة فقال بل لنا خاصة ولا يعارضه حديث سراقته حيث قال ألعامن هذا أم لا بل فقال له لا بل لأن المراد ألعامن فعل العمرة في  
أشهر الحج أم لا بل لأن المراد فسخ الحج إلى العمرة وذلك أن سبب الأمر بالفسخ ما كان إلا تقريراً لشرع العمرة في أشهر الحج ما لم يكن مانع سوق الهدي وذلك أنه كان  
مستعظماً عندهم حتى كانوا يئدون في أشهر الحج من أنجز الفجر فكسر سورة ما استحكم في نفوسهم من الجاهلية من أنكارها بحملهم على فعله بأنفسهم مبدل على هذا  
ما في الصحيحين عن ابن عباس قال كانوا يرون العمرة في أشهر الحج من أنجز الفجر في الأرض ويجعلون المحرم صفلاً ويقولون إذا برأ الدبر وعفا الأثر وانسخ صفر  
حلت العمرة لمن اعتمر فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لصبيحة رابعة مهلين بالحج فأمرهم أن يجعلوها عمرة فتعاطوا ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله  
أي الحل قال الحل كله فلو لم يكن حديث بلال بن الحارث ثابتاً كما قال الإمام أحمد حيث قال لا يثبت عندى ولا يعرف هذا الرجل كان حديث ابن عباس هذا  
صريحاً في كون سبب الأمر بالفسخ هو قصد محو استقر في نفوسهم من الجاهلية بتقرير الشرع بخلافه ألا ترى إلى ترتيبه الأمر بالفسخ على ما كان عندهم من ذلك  
بالفاء غير أنه رضي الله عنه جعل ذلك ظناً أن هذا الحكم مستمر بعد إثارة السبب أي أنه كالرمل والاضطباع فقال به وظهر لغيره كأي ذر وغيره أنه منقضى  
بالفناء سببه ذلك ومثني عليه محققو الفقهاء المجتهدين وهو أولى لو كان قول أبي ذر عن رأي لا عن نقل عنه عليه السلام لأن الأصل المستمر في الشرع عدم  
استحباب قطع ما شرع فيه من العبادات وأبدلها بغيرها ما هو مثلهما فضلاً عما هو خفت منها بل يستمر في ما شرع فيه حتى يغييه وإذا كان الفسخ ينافي هذا مع  
كون المشير له سبباً لم يستمر وجب أن يحكم برفعها مع ارتفاعها ثم بعد هذا رأيت التفسير في حديث سراقته يكون المسؤل عنه العمرة لا الفسخ في كتاب الآثار في  
باب التصديق بالقدر محمد بن الحسن قال أخبرنا أبو حنيفة قال حدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله أن أنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سأل سراقته  
ابن مالك بن جشم المدلجي قال يا رسول الله أخبرنا عن عمرتنا هذه ألعامن هذا أم لا بل فقال لا بل فقال أخبرنا عن ديننا هذا كأننا خلقنا له في أي شيء  
العمل في شيء قد جرت به الأقدام وثبتت به المقادير أم في شيء يستأنف له العمل قال في شيء جرت به الأقدام وثبتت به المقادير وساق الحديث إلى آخره  
فقول أحمد رحمه الله عنده أحد عشر حديثاً لا يفيده لأن مقتضىها لا يزيد على أمرهم بالفسخ والعزم عليهم فيه وغضبه على من ترددوا استشفاقاً لاستحكام  
نفيهم من العمرة في أشهر الحج ونحن لا نذكر ذلك - وإنما الكلام في أنه شرع في عموم الزمان ذلك الفسخ ولا شيء منها إلا يسهه سوى حديث سراقته بذلك الرواية  
وقد بينا المراد به وأثبتنا أمرنا وثبت أنه حكم كان لقصد تقرير الشرع المستحكم في نفوسهم ضداً وكذا عادة الشارع إذا أورد حكماً لم يستعظم الأحكام ضد  
المنسوخ في شريعته يرد بأقصد المباديات ليفيد استئصال ذلك التمكن المرفوض كما في الأمر بقتل الكلاب لما كان التمكن عندهم من إطعامها وبعادها من أهل  
البيت حتى أنهم كانوا يفسخون فكذا هذا لما استقر الشرع عندهم وانفتح غم ما كان في نفوسهم من منعه رجوع الفسخ وصار التلبس بجواز العمرة في أشهر الحج  
والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة الحال انتهى ما في فتح القدير من الإختصار - قال الشيخ محمد عبد السلام في شرح مسند الإمام الأعظم ما دعوى الاختصاص  
أي اختصاص الفسخ بالصحابيات فمنه جيد وما يؤيده ما أخرجه الدارمي والبيهقي وغيرهما عن بلال بن الحارث قال قلت يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة

البيان عن أحاديث الفسخ والليل على أن ذلك رخصة في ذلك الوقت



قالت فكان الهدى مع النبي صلى الله عليه وسلم وإلى بكر وعمر وذوي اليسيرة

اول من بعدنا قال بل لكم خاصة ورجال اسناده ثقات وقد تصدى ابن القيم في توهين هذا الحديث بما لا يجدي نفعا لانه قال حديث لا يثبت فليبين وجه عدم الثبوت وبما اظن انه حمله على التوهين الاعلى وما نفعه لما تصدى فانه تصدى في تقرير وجوب الفسخ واستمراره الى يومنا هذا واطال فيه حرره في البيع ورفات كبيرة هذا البحث والحق احق ان يتبع والله اعلم - ام - قلت واما الكراه في الحارث بن بلال حيث قال احدا انه لا يثبت وقال المندري انه يشبهه المجهول فالجواب عنه ما نقله الشوكاني عن الحافظ انه قال الحارث بن بلال من ثقات التابعين، وقال الزرقاني في شرح المواهب على ان ابن حبان يروي ان من لم يوثق ولم يخرج ثقة وقد قال الحافظ في تقريبه انه مقبول اي في المراتب وهي من الفاظ التعديل ولذا لم يتجرأ الحافظ المندري على ان يقول مجهول عيننا وحال بل قال شبهه المجهول ولو سلم انه لا يصح الحديث فخر بن عيسى المتفق عليه كاتوا برون العمرة في شهر الحج من افجر الفجر في الاض الحديث صريح في ان سبب الامر بالفسخ هو قصد ما استقر في نفوسهم في الجاهلية بتقرير الشرع بخلافه وقد قال الخطابي اتفق عوام اهل العلم على ان اذا انس حجة مضى فيه مع الفساد، ام - يعني فاذا لم يجز فخر الحج الفاسد فاصححنا الى بعدهم تجوز، ام - واما ابو بلال بن الحارث المزني فهو صحابي ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من المهاجرين كما في تهذيب التهذيب واما قول ابن القيم عن شاهد بالله ان حديث بلال بن الحارث هذا لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلط عليه فقد نشأ من توهيه المعارضة بينه وبين سائر الاحاديث والواقع ليس كذلك فهو من قبيل ما قاله بنفسه في ابني محمد بن حنبل ان في ذلك فيه من فهم فرد احاديث الثقات بمثل هذا الوهم مما اسبيل اليه، والله اعلم - قال الشيخ محمد عبد السند وقال ابن القيم وغيره ان سؤال سراقته انما كان عن جواز فسخ الحج الى العمرة بدليل ان سياق السؤال ذلك وهذا ظاهر من عبارة مسلم التي قد منها من حديث جابر ولنا ان نقول ان سؤال سراقته انما كان بالعقبة وهو يرميها كما في صحيح البخاري من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد عن حبيب المعلم عن عطاء عن جابر في باب عمرة التمتع وكذا من طريق يزيد بن زريع عن حبيب المعلم في كتاب التمتع، وهذا يدل على خلاف ما يدل عليه سياق مسلم مع ان روايات مسلم لم تتفق على ذلك السياق كانه عليه الحافظ ابن حجر قال الشيخ السندى واعد لنا الى ما قلنا الا ان الصحابة الكبار كلهم عرفوا اختصاص الصحابة بالفسخ ومنهم ابو بكر وعمر ولو فهموا ما امر به في حجة الوداع جواز استمرار الفسخ لما عدوا عن ذلك لما هم عليه من شدة الاتباع بهدي نبيهم صلى الله عليه وسلم وقد تهرج بعض الصحابة كابني ذر وغيره ان ذلك خاص بالصحابة واقرى من ذلك ما قد منا من حديث بلال بن الحارث فانه صريح في السؤال عن فسخ الحج من النبي صلى الله عليه وسلم وجوابه صلى الله عليه وسلم بالخصوصية بخلاف حديث سراقته فان السؤال فيه محتمل لما ذهبنا اليه من تقرير جواز العمرة في اشهر الحج ومحتمل لجواز استمرار الفسخ ومحتمل لغير ذلك فالركون الى ما لا يوجد الاحتمال فيه ولا يطرق التأويل اليه أولى وأوثق واما ما اعترض به ابن القيم ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتبر قبل ذلك عمرة الثلاث في ذي القعدة فكيف يظن بالصحابة انهم لم يعلموا جواز الاعتناء في اشهر الحج الا بعد ما امر في حجة الوداع من الفسخ وقد تقدم لذلك نكته ثلاث مرات فالجواب ان حالة حجة الوداع مخالفة للحالات السابقة فلما كانت العمرة السابقة الاخالية عن الحاق الحج بعدها ففهموا منها جواز الاعتناء على سبيل الافراد في اشهر الحج واما الحاق الحج بعدها فربما كان يمنعه العقل بناء على ان العمرة في الاصل كانت ممنوعة في اعتقادهم في اشهر الحج فبعد فوله صلى الله عليه وسلم لها فيها ردا انما قامة مقام الحج بدليل انه كانوا يسمون العمرة الحج الاصغر فلما كانت حجة الوداع وحصل الجمع بينهما وبين العمرة قام احتمال التحنن ووصية في الارتفاق بالنسكين في الزمان المذكور فاحوجهم ذلك الى السؤال فلما جهم صلى الله عليه وسلم بجواز الارتفاق بهما واستمراره على الابد وهذا غاية ما فيهم من وجوع الامة فان في ترجيح بعضها على بعض افعال لبعض الاحاديث ولا شك ان الجمع بين الاحاديث المتعارضة مما امكن مقداره على الترجيح عند المحققين بناء على ان الاعمال مقدم على الاهمال والعلم الحق عند الكبير المتعال - ام - وسياق بقية هذا البحث في شرح بعض احاديث الفسخ فانظره مفتشاً - قال الشيخ عابد السندى ثم لا اعتنا في اشهر الحج للافاق سائق والكي له ذلك ان لم يجز من عامه فام من حج من عامه فيكره في حقه الاعتناء فيها عند الكيفية لانه يصير متمتعاً ولا تمتع ولا قران ملكي فمن تمتع منهم او قران كان عاصياً مسيئاً وعليه دمر جنائيه لا يأكل منه وهو المرحح عندهم اجاز بعضهم للملكي الاعتناء فيها ولو لم يجز من عامه ولا يوزمه الا انه لا يذمك فضيلة التمتع واليه فخر صاحب النهاية والقاضي ابو زيد الدبوسي في الاسرار وكره بعضهم للملكي الاعتناء فيها ولو لم يجز من عامه وهذا قول مرجوح والله اعلم - ام - قلت والى هذا القول الاخير رجع الشيخ ابن الهمام بعد ما كان مائلاً الى الجواز في فتح القدير فقال ثم ظهر لي بعد نحو ثلاثين عاماً من كتابة هذا الكتاب ان الوجه منع العمرة للملكي في اشهر الحج سواء حج من عامه او لا - ام - وللبحث في المسئلة مجال واسع ولكن المقام لا يحتمله، قول مع ابني بكر وعمر وذوي اليسيرة وسياتي من طريق الفخر عن القاسم ومع رجال من اصحابه لهم قوة، وهذا مخالف لما في حديث جابر وليس مع احد منهم هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة وكان على من قدم من اليمن ومعه الهدى قال الحافظ ويجمع بينهما بان كلاهما ذكر من طلع عليه وقد روى مسلم ايضا من طريق مسلم القرطبي وهو يضم الثقات وتشديد الراوي عن ابن عباس في هذا الحديث وكان طلحة ممن ساق الهدى فلم يجز وهذا

الاعتناء في اشهر الحج هل يكره ام لا

ثرواها حين رآها قالت فلما كان يوم النحر طهرت فأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفصت قالت فأتينا بلحماً بقر فقلت ما هذا فقالوا أهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه البقر فلما كانت ليلة الحصىة قلت يا رسول الله يرجع الناس بحجة وعمره وارجع بحجة قالت فأمر عبد الرحمن بن أبي بكر فاردفني على حمله قالت فأتى لأذكر وأنا جارية حديثة السن أنغص فيصيبني جهي مؤخره الرجل حتى جئنا الى التنعيم فأهلت منها بعمره جزء بعمره الناس التي اعتمر **وحدثني** ابو ايوب الغيلاني حدثنا بهز حدثنا حماد عن عبد الرحمن عن ابيه عن عائشة قالت لبينا بالبحر حتى اذا كنا ببيت فحضرنا فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابكي وساق الحديث بنحو حديث المباحثون غير ان حماداً ليس في حديثه فكان الهدى مع النبي صلى الله عليه وسلم ابى بكر وعمر ذوى السيادة ثم اهلوا حين رآها ولا قولها وأنا جارية حديثة السن أنغص فيصيبني جهي مؤخره الرجل **وحدثني** اسمعيل بن ابى أويس حدثني خالى مالك بن انس وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افردها **وحدثنا** محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا اسحق بن سليمان عن افلح بن حميد عن القاسم عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهملين بالبحر في اشهر الحج وفي حرم الحج ولم ييسرنا الى الحج حتى نزلنا ببيت فخرج الى اصحابه فقال من لم يكن معه منكبه هدى فأحب ان يجعلها عمره فليفعل ومن كان معه هدى غلّا فمنهم من الأخذ بها والتارك لها من لم يكن معه هدى فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان معه الهدى ومع رجال من اصحابه لهم قوة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابكي فقال لا يبكيك قلت سمعت كلامك مع اصحابك فسمعت بالعمره قال مالك قلت لا أصلي قال فلا يضرك فعدوني في حجبك

شاهد الحديث جابر في ذكر طحمة في ذلك وشاهد الحديث عائشة في أن طحمة لم يفرق بينك وداخل في قولها وذو اليسيرة مسلم من حديث أسماء بنت أبي بكر  
 أن الزبير كان ممن كان معه الرهدي **قوله** فوهدوا حين راخوا الخ يعني الذين تحلوا بعمرة وأهلوا بالحج حين راخوا إلى معنى ذلك في الزبيرة وهو الثامن من  
 ذي الحجة **قوله** فافهنت الخ أي طفت طواف الأفاضة - **قوله** قلت ما هذا الخ ترجم عليه البخاري بفتح الرجل البقر عن نسائه من غير أمرهن قال الحافظ وأما  
 قوله من غير أمرهن فأخذه من استغفها وعائشة عن اللحم لتدخل به عليها ولو كان ذبحه بعلمها لم يحتج إلى الاستغفار لكن ليس ذلك دافعا للاختلال فيجوز أن  
 يكون علمها بذلك فقد مر إن يكون استأذن من فذلك لكن لما أدخل اللحم عليها احتمل عند هان أن يكون هو الذي وقع الاستئذان فيه وإن يكون غيرك فاستغفرت  
 عندك أم قلت وقد تقدم قريباً أن هذا الأهداء منه صلى الله عليه وسلم كان ممن اعتمر من نسائه وعائشة لم تكن داخلية فيه حتى يحتاج إلى استئذانها  
 والاستغفار إنما وقع عن عائشة لأن سائر النساء والله أعلم - **قوله** وأرجح حجة الخ صريح في كونها مفردة **قوله** انفس الخ هو يضم العين **قوله** وخرقة الرجل  
 الرجل بفتح الراء وسكون المهملة هو اللبديد كالسرج للفرس وفي رواية فاعمرها من التثنية وحملها على قتب بفتح القاف المثناة بعد ما موحد رجل صغير على قدمي  
 السنم - وترجم عليه البخاري الحج على الرجل وكأنه أشار إلى أن التفشيف أفضل من الترفه قال ابن المنذر اختلف في الركوب المشي للحجاج أي أفضل فقال الجمهور  
 الركوب أفضل لفعل النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه يحسن على الدعاء ولا يتهالك ولما فسد من المنفعة وقال السج بن راهويه المشي أفضل لما فيه من التقرب يحتل أن  
 يقال يختلف باختلاف الأحوال لا يشترط الله أعلم **قوله** جزاء بعمرة الناس الخ أي تقوم مقام عمرة الناس وتكفي عنها قاله النووي **قوله** أفرد الخ تقدم معناه  
 والكلام فيه قريباً فراجع **قوله** في أشهر الحج الخ قال الحافظ واجمع العلماء على أن المراد بأشهر الحج ثلاثة أو لها شوال لكن اختلفوا هل هي ثلاثة بكمالها وهول  
 مالك ونقل عن الأملد الشافعي أو شهران وبعض الثالث وهو قول الباين ثم اختلفوا فقال ابن عمر ابن عباس وابن الزبير وآخرون عشر ليال من ذي الحجة  
 وهل يدخل يوم النحر أو لا قال أبو حنيفة وأحمد نعم وقال الشافعي في الشهر المصحح عنه لا وقال بعض أتباعه تسع من ذي الحجة ولا يصح في يوم النحر ولا في ليلة  
 وهو شاذ **قوله** وحرم الحج الخ يضم الحاء المهملة والراء أي أزمته وامكنته وحالاته روى بفتح الراء وهو جمع حرمة أي منوعات الخ **قوله** ولما للحج الخ  
 والمقصود أنه لما كان يحظر بياناً أن حجتنا هذه تصير بعد ذلك عمرة - **قوله** فأحب أن يجعلها عمرة الخ قال ابن القيم وهذا رتبة أخرى فوق رتبة التخيير عند  
 الميقات فلما كان بمكة أمر من أحتمل من أهدي معه أن يجعلها عمرة ويحل من أحرامه ومن معه هدى أن يقيم على أحرامه أم - وقال النووي قال العلماء  
 خيرهما وأما بين الفسخ وعدمه فلا طرفة لهم وإنما سألوا العمرة في أشهر الحج لأنه كما نواير ونها من أجز الفجور ثم حرم عليهم بعد ذلك الفسخ وأمرهم به أمر عزيمة  
 والزهر أياه وكره تردد في قبول ذلك ثم قبلوه وفعلاه الأمن كان معه هدى والله أعلم **قوله** لهم قوة الخ أي قوة مالية وقدرة على سوا الهدى عنهم  
**قوله** فسمعت بالعمرة الخ قال النووي كذا هو في النسخ فسمعت بالعمرة قال القاضى كذا رواه مسلم ورواه بعضهم فصنعت العمرة وهو الصواب أم قلت وهكذا هو في صحيح  
 البخاري فمنعت العمرة في باب قول الله تعالى الحج أشهر معلومات **قوله** قلت لا أصلي الخ كناية عن أنها حاضرت قال الزبير المنير كنت عن الحيض بالحكم الخاص به  
 أدباً منها وقد ظهر أثر ذلك في بناها المؤمنات فكلمن يكتين عن الحيض مجزأ من الصلوة أو غير ذلك **قوله** نكوتني حجك الخ أي فيها هو المقصود بالخروج من الحج

فحسب الله ان يرزق قلوبها وانما انت من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهم قالت فخرجت في حقي حتى نزلنا مني فتطهرت ثم طهرنا  
 بالبیت ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم المحصب فدعا عبد الرحمن بن ابي بكر فقال خذ من الحرام فله ثم لم يبق له شيء فالتفت بالبیت  
 فاني انتظر كما ههنا قالت فخرجنا فاهلكت ثم طهرت بالبیت بالصفا والمروة فحجنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزله من جوف الليل  
 فقال هل فرغت قلت نعم فاذن في اصحابه بالرجيل فخرج فمرا بالبیت فطاف به قبل صلاة الصبح ثم خرج الى المدينة **وحديثي**  
 يحيى بن ايوب حدثنا عبد بن عباد المصلي حدثنا عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن امر المؤمنين عائشة قالت متنا من اهل الباطن  
 مفردا او متنا من قرن و متنا من متع **وحديثنا** عبد بن حميد اخبرنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريح اخبرني عبيد الله بن عمر عن القاسم  
 ابن محمد قال جاءت عائشة حاجة **وحديثنا** عبد الله بن مسleme بن قعنب حدثنا سليمان بن يعقوب بن يلال عن يحيى وهو ابن سعيد  
 عن عمه قالت سمعت عائشة تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس بقين من ذي القعدة لا نرى الا انه الحج حتى اذا دنونا  
 والا حرامه والله تعالى اعلم قاله السدي **قوله** فحسب الله ان يرزق قلوبها الخ اي يعطيك العزة ايضا وقد اعطاها بعد الحج **قوله** حتى نزلنا مني الخ اي  
 في يوم النحر **قوله** المحصب الخ بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الصاد المهملة المفتوحة وفي آخره باء موحدة وهو مكان متسع بين مكة ومضى وسمى به  
 الاجتماع الحصباء فيه جعل السيل وانه موضع منهبط وهو الباطن والبطاء وحده بأنه ما بين الجبلين الى المقابر وليست المقبرة منه وفيه لغة اخرى  
 الحصباء بكسر الحاء قال العيني وفيه النزول بالمحصب فظاهرة ان النزول فيه سنة كما قال ابو حنيفة وهو قول ابراهيم النخعي وسعيد بن جابر طاووس  
 وقال ابن المنذر كان ابن عمر يراه سنة وقال نافع حصبا النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده اخرجه مسلم زعم ابن جبيب ان مالكا كان يأمر بالتحصيب  
 يستحب به قال الشافعي وقال عياض هو مستحب عند جميع العلماء وهو عند المجازين او كذا منه عند الكوفيين واجمعوا انه ليس بواجب واخرج مسلم  
 عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما كانوا ينزلون بالابطح واخرجت الائمة الستة عن هشام بن عروة عن  
 أبيه عن عائشة قالت انما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمحصب ليكون اسم خروجه وليس بسنة فمن شاء نزله ومن شاء لم ينزله ام قال الشيخ  
 ابن الهمام وجه المختار هو اخرجه الجماعة عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله اين تنزل غد في حجته فقال هل ترك لنا عقيل من ذلك ثم قال نحن  
 نازلون بخيف بنى كنانة حيث تقاسمت قریش على الكفر يعني المحصب الحديث وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ونحن بنى نخل نازلون فلما بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر وذلك ان قريشا وبنى كنانة تحالفت على بني هاشم وبني المطلب  
 ان لا يأتوا كوههم ولا يأتوا يجرهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بذلك المحصب ام ثبت بهذا انه نزله قصدا ليري لطيف صنع  
 الله به وليست ذكر فيه نعمته سبحانه عليه عند مقايضة نزوله به الا ان الى حالة قبل ذلك اعني حال انحصاره من الكفار في ذات الله تعالى وهذا  
 امر يرجع الى معنى العبادة ثم هذه النعمة التي شملت عليه الصلوة والسلام من النصر والاقبال على اقامة التوحيد وتقرير قواعد الوضوء الاكل الذي  
 دعا الله تعالى اليه عباد له ليتفعلوا به في دنياهم ومآلهم لا شك في انما النعمة العظمى على امتيه لا تحصى مظاهرها المقصود من ذلك المؤثر في كل واحد  
 منهم جل يرتفع بها والشكر التام عليها لاغا عليها ايضا فكان سنة في حقهم لان معنى العبادة في ذلك يتحقق في حقهم ايضا وعن هذا احتج  
 الخلفاء الراشدون اخرجه مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهما كانوا ينزلون بالابطح واخرج عنه ايضا انه  
 كان يرى التحصيب سنة وكان يصلي الظهر يوم النحر بالمحصب قال نافع قل حصب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده ام وعلى هذا  
 الوجه لا يكون كالرمل ولا على الاول لان الامة لم يزلوا يراد بها ارادة المشركين ولم يكن بمكة مشرك عام حجة الوداع بل المراد ارادة المسلمين  
 الذين كان لهم علم بالحال الاول **قوله** باختك من الحرم الخ فيه ان من كان بمكة واراد العرة فميفقاته لها الحل وانما وجب الخروج اليه ليجمع في نسكه  
 بين الحل والحرم كما يجمع الحاج بينهما فان عرفات من الحل **قوله** ثم لتطف بالبیت الخ اي بالصفا والمروة **قوله** فاني انتظر كما الخ حتى تاتياني  
**قوله** فطاف به الخ هذا هو طواف الوداع وهو واجب عند الحنفية وسنة عند الآخرين **قوله** لخمس بقين من ذي القعدة الخ فيه استعمال الفصيح في التاريخ  
 وهو ادم في النصف الاول يؤرخ بما خلا اذا دخل النصف الثاني يؤرخ بما بقي قال الحافظ وجرى ابن خزيمة صلى الله عليه وسلم من المدينة كان  
 يوم الخميس وفيه نظر لان اول ذي الحجة كان يوم الخميس قطع المائت وتواتر ان وقوفه بعرفة كان يوم الجمعة فتعين ان اول الشهر يوم الخميس فلا يصح  
 ان يكون خروجه يوم الخميس بل ظاهر الخبر ان يكون يوم الجمعة لكن ثبت في الصحيحين عن انس صلينا الظهر مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة اربعاء والعصر  
 بالحيفة ركعتين فدل على ان خروجه لم يكن يوم الجمعة فما بقي الا ان يكون خروجه يوم السبت ومجمل قول من قال لخمس بقين اي ان كان الشهر ثلاثين فالتق  
 ان جاء تسعا وعشرين فيكون يوم الخميس اول ذي الحجة بعد مضي اربع ليال لا خمس وهذا يتفق الاخبار هكذا جمع الحافظ عماد الدين ابن كثير بين الررايات

من مكة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى إذا طاف بالبيت وبين الصفا والمروة كان يحلّ قالت عائشة فدخل علينا يوم النحر يلحهم بقرف قلت ما هذا فقلت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أرواحه قال يحيى فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد فقال أنتك والله بالحديث على وجهه **وحديثنا** عجل بن مثني حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول خير نبي عمرة أنها سمعت عائشة **وحديثنا** ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن يحيى بن عبد الله الأسناد مثله **وحديثنا** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن علية عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود عن أم المؤمنين وعن القاسم عن أم المؤمنين قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس بنسكين وأصدر بنسك واحدا قال أنتظري فإذا ظهرت فخرجي إلى التعميم فأهلي منه ثم ألقينا عند كذا وكذا قال أظنه قال غدا ولكنها على قدر نصيبك أو قال نفقتك **وحديثنا** ابن مثني حدثنا ابن أبي عمير عن القاسم وإبراهيم قال لا أعرف حديث أحدهما من الآخر أن أم المؤمنين قالت يا رسول الله يصدر الناس بنسكين فذكر الحديث **وحديثنا** زهير بن حرب إسحق بن إبراهيم قال زهير حدثنا وقال إسحق أخبرنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرى إلا الحج فلما قدمنا تطوفا بالبيت فامر رسول الله

وقرئ هذا الجمع بقول جابر أنه خرج لحس بقين من ذي القعدة أربع وكان دخوله صلى الله عليه وسلم مكة صبح رابعة كما ثبت في حديث عائشة وذلك يوم الأحد وهذا يؤيد أن خروجه من المدينة كان يوم السبت كما تقدم فيكون مكثه في الطريق ثمان ليال وهي المسافة الوسطى - قال ابن القيم ويدل عليه رأي على علم خروجه يوم الخميس كما زعم أبو محمد بن حزم أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لهم في خطبة شأن الأحرار وبألبس المحرمين المدينة على منبره والظاهر أن هذا كان يوم الجمعة لأنه لم ينقل أنه جمعهم ونادى فيهم كخوض الخطبة وقد شهد ابن عمر هذه الخطبة بالمدينة على منبره وكان عاتقه صلى الله عليه وسلم أن يعلمهم كل وقت ما يحتاجون إليه إذا حضر فعلة فأول الأوقات به الجمعة التي تلي خروجه والظاهر أنه لم يكن يريد الجمعة وبينه وبينها يوم من غير ضرورة وقد اجتمع إليه الخلق وهو أحرص الناس على تعليمهم الدين وقد حضر ذلك الجمع العظيم والجمع بينه وبين الحج ممكن بلا نفقة، والله أعلم - قال الحافظ ويحتمل أن يكون الذي قال خمس بقين أراد ضم يوم الخروج إلى باقي لأن التأخير وقع في وقته وإن اتفق التأخير إلى أن صليت الظهر فكأنهم طأ تأهبوا إلى الليلة السبت على سفر اعتدوا به من جملة أيام السفر والله أعلم - والذي خرأنا محمد بن حزم أنه رأى الراوي قد حزن التأخير العدم وهي إنما تحذف من المؤثر فمهم خمس ليال بقين فلو كان الخروج يوم السبت لكان أربع ليال بقين، قال ابن القيم والعرب إذا اجتمعت الليالي والأيام في التاريخ غلبت لفظ الليالي لأنها أول الشهر وهي أسبق من اليوم فتذكر الليالي ومرادها الأيام فيصير أن يقال لخمس بقين باعتبار الأيام ويبدو لفظ العدم باعتبار الليالي فصحح حينئذ أن يكون خروجه لخمس بقين ولا يكون يوم الجمعة والله أعلم - **قوله** فدخل علينا ثم بضم الدال علم البناء للجموع **قوله** قال يحيى ثم أي ابن سعيد الأنصاري **قوله** أنتك والله بالحديث على وجهه ثم أي سأقتله لك سياقا تاما مختصرا منه شيئا وكأنه يشير بذلك إلى روايته هو عن عائشة فانما مختصرة، قاله الحافظ في الفتح - **قوله** يصدر الناس إلى أي يرجعون بحجة وعمرة **قوله** وأصدر بنسك واحدا ثم أي بحجة فقط وهذا صريح في كونها مفردة ولم يذكر على قولها النبي صلى الله عليه وسلم بل كأنه قرر عليه حيث قال أنتظري فإذا ظهرت الحديث **قوله** عند كذا وكذا ثم أي والمكان المبرم هنا هو الأبطح كما تبين في غير هذا الطريق **قوله** أظنه قال غدا ثم أي

أي التعب والمخاض الثواب في العبادة يكثر بكثره النصيب والنفقة والمراد النصيب الذي لا يند منه الشرع وكذا النفقة قاله النووي، قال الحافظ رم واستدل به على أن الاعتناء لمن كان بمكة من جهة محل القرية أقل اجزأ من الاعتناء من جهة محل البقية وهو ظاهر هذا الحديث وقال النووي ظاهر الحديث أن الثواب الفضل في العبادة يكثر بكثره النصيب النفقة وهو كما قال لكن ليس ذلك بعمدة فقد يكون بعض العبادة أخف من بعض وهو أكثر فضلا وثوابا بالنسبة إلى الزمان كقيام ليلة القدر بالنسبة لقيام ليال من رمضان غيرها وبالنسبة للمكان كصلاة ركعتين في المسجد الحرام بالنسبة لصلاة ركعات في غيره وبالنسبة إلى شرب العبادة المالية والبذلنية كصلاة الفريضة بالنسبة إلى أكثر من عدد ركعاتها أو أطول من قراءتها ونحو ذلك من صلاة النافلة وكراهية من الزكاة بالنسبة إلى أكثر منه من التطوع أشار إلى ذلك ابن عبد السلام في القواعد قال وقد كانت الصلوة مرة عين النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاقصة على غيره وليست صلاة غيره مع مشقتها مساوية لصلاته مطلقا والله أعلم **قوله** أو قال نفقتك ثم أي شك من الراوي ولكن أخرجه الدارقطني والحاكم ونفقتك بواو العطف والله أعلم - **قوله** لا أعرف حديث أحدهما من الآخر ثم أي حديث القاسم من حديث إبراهيم قال الحافظ ولا يخرج الدارقطني والحاكم من وجه آخر يدل على أن السياق الذي هنا للقاسم فانما أخرجا من طريق سفيان وهو الثوري عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في عمرتها إنما أحرك في عمرتك على قدر نفقتك **قوله** تطوفا بالبيت ثم أي غيرها لقولها بعد فلما طفت فانه تبيين به أن قولها تطوفا من العالم الذي أراده الخاص، **قوله** فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج فان قلت الغاء فيه لتقصي التعقيب فتدل على أن الأمر كان بجدا لطواف مع أنه قد سئل



صلى الله عليه وسلم من لم يكن ساق الهدى ان يحل قالت فحل من لم يكن ساق الهدى ولسأوه لم يسبقن فاحلن قال عائشة فحطت  
فلم أطف بالبيت فلما كانت ليلة الحصة قالت قلت يا رسول الله يرجع الناس بعرة وحجة وارجع انا بحجة قال او ما كنت طفيت ليالى  
قدمنا مكة قالت قلت لا قال فاذهبي مع اخيك الى التميم فاهلي بعرة ثم موعدك مكان كذا وكذا قالت صفية ما اراني الا حابستكم  
قال عقرى حلقى او ما كنت طفيت يوم النحر قالت بلى قال لا بأس انفرى قالت عائشة فليقتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مصعد  
من مكة وانا منهبطة عليها او انا مصعدة وهو منهبط منها وقال استحق منهبطة ومتهبط وحل ثنا سويد بن سعيد عن علي بن مسهر  
عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لثقي لاندكر حجا ولا عمرة وساق الحديث  
بمعنى حديث منصور وحل ثنا ابوبكر بن الرشيد وعجل بن مثنى وابن شاذان جميعا عن غندر قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم عن  
علي بن الحسين عن ذكوان مولى عائشة عن عائشة انها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربع مضين من ذي الحجة واوحس قد خل علي وهو غضبا

بهذا قلت اجاب الكوفي انه قال عزين قبل القدم وبعد ثالثا في تكرار الاول وتاكيد له قوله ونسائه لم يسبقن الى نساء النبي صلى الله عليه وسلم اقر  
الهدى فلذلك احلن قوله ليلة الحصة الى الليلة التي بعد ليالي التشريق التي ينزل الحجاج فيها في الحصة المشهورة في الحصة سكوت الصاد وجاء  
فتحها وكسرها وهي ارض ذات حصي قوله قالت صفية الى امر المؤمنين رضي الله عنها فانها حاضت ببلان افاضت يوم النحر قوله ما اراني الا احاسنك  
اي ما اظن فشي الاحاسنة القوم عن التوجه الى المدينة لان حصت وما طفت بالبيت فلعلهم يسعي يتوقفون الى زمان طوافي بعد الطهارة واستاد الحبيب  
على سبيل الجار قوله عقرى حلقه الى بالفتح فيها ثور السكون والقصر بغير نون في التراتيب ويجوز في اللغة التثوين وصوتها ابو عبيد لان معناه الله تعالى بالعقر  
والحلق كما يقال سقيبا ورعييا ونحو ذلك من المصادر التي يدعى بها وعلى الاول هونعت لادعاء ثور معنى عقرى عقرها الله اي جرحها وقيل جعلها عاقرا لا تلد  
وقيل عقر قومها ومعنى حلقى حلق شعرها وهون نيز المرأة او اصحابها وجمع في حلقها او حلق قومها بشؤمها اي اهلكهم وحكى القرطبي انها كلمة تقولها اليهود للحائض  
فهذا اصل هاتين الكلمتين ثرا سمع العرب في قولها بغير ارادة حقيقتها كما قالوا فاقله الله وترتب يلاء ونحو ذلك قال القرطبي وغيره شتان بين قوله صلى  
الله عليه وسلم هذا لصفية وبين قوله لعائشة لما حاضت معه في الحج هذا شيء كذبه الله على بنات آدم لما يشربه من الميل لها والحائض عليها بخلاف صفية  
قلت وليس فيه دليل على انضاع قدر صفية عندا لكن اختلف الكلام باختلاف المقام فاعاشة دخل عليها وهي تبكي استغاثا على ما نفاها من النكاح فسلها  
بذلك وصفية اراد منها ما يريد الرجل من اهله (كما ورد في رواية) فابدت المانع فناسب كلامهما ما خاطبها به في تلك الحالة، كذا في الفتح قوله كلباس  
انقرى الى بكسر الفاء وفي رواية اخرى وفي رواية فلتنفر وفي رواية قال اخرجوا معانيها متقاربة والمراد بها كلها الرحيل من منى الى جهة المدينة، قال العيني  
اي ارجى اذهبوا اذا الحاجة لك الى طواف الوداع لانه ساقط عن الحائض، ام- قال ابن المنذر قال عاتة الفقهاء بالامصاد ليس على الحائض التي قد افاضت  
طواف وداع وروينا عن عمر بن الخطاب بن عمر زيد بن ثابت انهم امرها بالمقام اذا كانت حائضا لطواف الوداع وكانهم اوجبه عليها كما يجب عليها طواف  
لأفاضة اذ لو حاضت قبله لم يسقط عنها- قال وقد ثبت رجوع ابن عمر زيد بن ثابت عن ذلك وبقي عمر فخالفناه لثبوت حديث عائشة يشير بذلك الى  
انقضائه احاديث هذا الباب- وقد روى ابن ابي شيبه من طريق القاسم بن محمد كان الصحابة يقولون اذا افاضت المرأة قبل ان تحيض فقد فرغت الاعمر فانه  
كان يقول يكون آخر عهدا بالبيت وقد روى في رواية ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره فروى احمد ابو داود والنسائي والطحاوي واللفظ لا يداود من  
راوى الوليد بن عبد الرحمن عن الحارث بن عبد الله بن اوس الثقفي قال اثبت عمر فسأله عن المرأة تطوف بالبيت يوم النحر فتحيض قال ليكن آخر عهدا بالبيت  
قال الحارث كذلك انتان وفي رواية ابو داود هكذا حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل الطحاوي بحديث عائشة وبحديث ام سلمة على حديث  
حارث في حق الحائض- قوله وهو مصعد من مكة الى جميع البحار هو يعني صاعدا من اصبغ لغة في صعد وهذا لا ينافي حديث فنجئنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو في منزله من جوف الليل كما مرّ قريبا لانه كان قد خرج بعد ذهابها ليحيط للوداع فلحقها وهو صاعد بعد الطواف وهي راحلة لطواف عمرها  
لقبته بعد وهو بالمحصب، قال النووي واما قولها في التراتيب الماضية فاذن في اصحابه فتمت بالبيت وطاف فينا اول على ان في الكلام تقديم وتأخير وان  
انه صلى الله عليه وسلم كان بعد خروجها الى العمرة وقبل رجوعها وانه فرغ قبل طوافها للعمرة قوله او انا مصعدا الى هذا شك من الراوى قوله قال السخري  
مهبطة ومنهبط الى اي يدل منهبطة ومنهبط واحد وهو خط خلاف الصعود قوله لانك رجاء ولا عمرة الى ولا مضايقة في ذلك وقد تقدم لم يمتنع  
في تحقيق احرام النبي صلى الله عليه وسلم في ايام اجمع قوله او خمس الى شك منها او من الراوى عنها، وقد ثبت في حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم قدم  
رابعة مضت من ذي الحجة قوله وهو غضبان الى اي ملآن من الغضب حين تاخر بعض اصحابه في نسج الحج الى العمرة، قال النووي اما غضبه صلى الله  
عليه وسلم فلا نفي لك حرمة الشرع وترددهم في قبول حكمه وقد قال الله تعالى فلا ورايك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فلا يجلكم في انفسهم

فقلت من اغضبك يا رسول الله ادخله النار قال وما شعثت اني امرت الناس بأمر فاذا هم يترددون قال الحكم كأنهم يترددون  
احسب لو اني استقبلت من أمري ما استدبرت ما شقت الهدى معي حتى اشتريه ثم احل كما حلوا **وحدثنا** عبيد الله بن معاذ  
حدثنا الى حدثنا شعبة عن الحكم سمع علي بن الحسين عن ذكوان عن عائشة قالت قدم النبي صلى الله عليه وسلم الاربع وخمس مضين  
من ذي الحجة بمثل حديث عند لم يذكر الشك من الحكم في قوله يترددون **وحدثني** محمد بن حاتم حدثنا هيب  
حدثنا عبد الله بن طاووس عن ابيه عن عائشة انها أهلت بعمرة فقدمت ولم تطف بالبيت حتى حاضت فنسكت المناسك كلها وقبل  
خرجاً ثم أقضيت ويسلموا السيلما، فنضب صلى الله عليه وسلم لما ذكرناه من انتهاك حرمة الشرع والحزن عليهم في نقص ايمانهم بتوقفهم وفيه دلالة لاستحباب  
الغضب عند انتهاك حرمة الدين **قوله** ادخله الله النار الم دعاء واخبار قاله القاري **قوله** فاذا هم يترددون الم في طاعة الامر مساعفة او ان  
هذه الطاعة هل هي نقصان بالنسبة الى **قوله** قال الحكم كأنهم يترددون احسب الم قال القاصي كذا وقع هذا اللفظ وهو صحيح وان كان فيه الشك  
قال وزاد اشكاله تغيير فيه وهو قوله قال الحكم كأنهم يترددون وكذا رواه ابن ابي شيبة عن الحكم ومعناه ان الحكم شك في لفظ النبي صلى الله عليه وسلم هذا  
مع ضبطه لمعناه شك هل قال يترددون او نحوه من الكلام ولهذا قال بعد احسب اي اظن ان هذا لفظه ويؤيده قول مسلم بعد في حديث عند لم يذكر  
الشك من الحكم في قوله يترددون والله اعلم - **قوله** ولو اني استقبلت من أمري ما استدبرت الم تقدم في تحقيق احرام النبي صلى الله عليه وسلم وتفصيل بعض  
وجوه الاحرام على بعض ما شرح به ابن القيم هذا الكلام يعني انه لو كان هذا الوقت الذي يتكلم فيه هو وقت احرامه لكان احرام بعمرة ولو سبق الهدى  
لان الذي استدبره هو الذي فعله ومضى فصار خلفه والذي استقبله هو الذي لم يفعله بعد بل هو آمنه لم يقتضاه انه لو كان كذلك لكان احرام بالعمرة دون  
هدى ام - وقال الزرقاني في شرحه اي لو عنى في هذا الرأي الذي رأيته آخر او امر تكويبه في اول امرى لما شقت الهدى اي لما جعلت على هديا واشعرته  
وقلدته وسقته بين يدي فان من ساقه لا يحل حتى يخبره وانما يخبره يوم الخرو لا يصح له فسخ الحج بعمرة ومن كاهدى معه يجوز له فسخه وهذا صحيح في انه  
صلى الله عليه وسلم لم يكن متمتعاً قال الخطابي انما قال هذا استطابة لنفسه اصحابه لئلا يجحدوا في انفسهم انه امرهم بخلاف ما يفعله في نفسه ام - قال  
شيخنا المحمود قدس الله روحه وهذا التمسك لم يقع منه لكون ما تمناه افضل مما اختاره الله له صلى الله عليه وسلم من القرآن بل لكونه أسهل لحث الصحابة  
على قبول ما أمر به من فسح الحج الى العمرة واتوى والبلغ في التأثير في نفوسهم حين تحرروا وتوقفوا فيه وفي قصة الحديبية اظهر شاهد على هذا ففي البخاري  
في الشروط فلما فرغ من الكتاب قال صلى الله عليه وسلم لا صحابة قوموا فاحموا رؤسكم فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم  
منهم احد دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس وفي رواية ابن اسحق فقال لها الا ترين الى الناس اني امرهم بالأمير فلا يفعلونه فقالت يا رسول الله لانهم  
فأهم قد خلمهم أمر عظيم مما أدخلت على نفسك من المشقة في امر الصلح ورجعهم بغير فتح وفي رواية ابى الميمون فاشد ذلك عليه فدخل على ام سلمة فقال هياك  
اطسرون أمرهم ان يحلقوا ويحرقوا فلم يفعلوا قال فجلا الله عنهم يومئذ بالرسالة، فقالت يا بني الله اتحب ذلك اخرج ثوبا كتوم منها رجلاً كلمة حتى تخر  
يدك وتدعو حالك فيحلقك فتخرج فلم يكلم منهم احد احتج بخبر ابنه ودعا حلقه فحلقه فلما راو ذلك قاموا فحرقوا وجعل بعضهم يحلق بعضاً  
حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً - فانظر كيف بادروا الى فعل ما أمرهم به بعد ما فعل هو بنفسه صلى الله عليه وسلم اذ لم يبق غايته ينتظر لها ونظيره ما وقع لهم  
في غزوة الفتح من أمر لهم بالفطر في رمضان فأباح حتى شرب فشرابوا، وهكذا في حجة الوداع لو أمكنه المرافقة لهم على الفسخ والاحلال بفعله لكان الأمر  
هيناً عليهم واذهب لما ضاقت به صدورهم ولكن سوق الهدى قد منعه من الاحلال فلما تأسف على ما فاتته وتمنى ما تمناه قال لا بد من ولا يؤخذ منه  
ان التمتع افضل لانه تمنى ان يكون متمتعاً وانما يتمنى الافضل لان الشيء قد يكون افضل باعتبار ذاته وقد يكون باعتبار ما يقترن به ولا يلزم ان يكون  
افضل باعتبار ذاته وهو هنا كذلك لان هذا التكليف يقترن به انه قصد موافقة الصحابة في الفسخ بما شق عليهم ام - قلت ونظير تمنى الانتقال من  
الافضل الى المفضول ما قال ابن عمر في العاص في آخر عمره ليتنى قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في الصيام مع انه كان يصوم صوم داود وهو  
الصيام ينقض الحديث ولكن تمنى رضي الله عنه انما كان لمصلحة نفسه وتمنيه صلى الله عليه وسلم كان لمصالح ترجع الى أمته حين شق على بعضهم انتقال  
ما أمر به وكان هو الاصحوب اذ ذاك والله اعلم - قال العارف الكبير الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه الذي بدا الرسول الله صلى الله عليه وسلم أمور  
صنها ان الناس كانوا قبل النبي صلى الله عليه وسلم يرون العمرة في ايام الحج من انجر الفجر فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبطل تخريفهم ذلك بان يوجه ومنها  
أمر كانوا يجيئون في صدد وهرم حرجاً من قرب عهدهم بالجماع عند انشاء الحج حتى قالوا انا في عرفه ومنا كبرنا تنظر هنيئاً وهذا من التمتع فاراد النبي  
صلى الله عليه وسلم ان يبطل هذا الباب ومنها ان انشاء الاحرام عند الحج انتزعتهم من البيت وانما كان سوق الهدى مانعاً من الاحلال لان سوق الهدى  
بما نزلت النذر ان يتبع على هيئة تلك حتى ينجح الهدى والذي يلتزمه الانسان اذا كان حديث نفس ادنية غير مضبوطة بالفعل لا عبارة به اذا انزل

أهلت بالبحر فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يوم التفرقة طوافك لحجك وعمرك فأبنت فبعث بها مع عبد الرحمن بن أبي النعيم فاعترفت  
 بعد الحج **وحدثني حسن بن علي الحلواني** حدثنا زيد بن الحباب حدثني إبراهيم بن نافع حدثني عبد الله بن أبي نعيم عن مجاهد عن عائشة  
 أنها حاضرت بسرة فظهرت بعرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت طوافك بالصفا والمروة عن حجك وعمرك **وحدثنا**  
 يحيى بن جبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحارث حدثنا قرة حدثنا عبد الحميد بن جبير بن شيبه حدثنا صفية بنت شيبة قالت قالت  
 عائشة يا رسول الله أيرجع الناس بأجرين وارجع بأجر فأمر عبد الرحمن بن أبي بكر أن يطلق بها إلى التنعيم قالت فأردفني خلفه على جمل **وحدثنا**  
 قالت فجعلت أرفع خماري أحضره عن عنتي فيضرب رجلي بعله الرحلة قلت له وهل ترى من أحد قالت فأهلت بعرة ثم أقبلنا حتى  
 انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحصبة **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قال حدثنا أسفيان عن عمرو بن أخيرة عن  
 ابن أوس أخبرني عبد الرحمن بن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يردف عائشة فيعمرها من التنعيم **وحدثنا** قتيبة بن سعيد  
 محمد بن رستم جميعا عن الليث بن سعد قال نثبته حدثنا ليث عن أبي الزبير عن جابر أنه قال قبلنا محمد بن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بحج مفرد وأقبلت عائشة بعرة حتى إذا كنا بسرة عركت حتى إذا قمنا طافنا بالكعبة والصفا والمروة فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أن يحل منا من لم يكن معه هدى قال فقلنا حل ما إذا قال الحبل كله فواقعنا النساء وطهيننا بالطيب لبسنا ثيابنا وليس بيننا وبين عفرة  
 إلا أربع ليال ثم أهلنا يوم التروية ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة فوجدناها تكي فقال ما شأنك قالت شأني أني قد حضت  
 وقد حلت الناس ولم أحل ولم أطف بالببيت والناس يذهبون إلى الحج الآن فقال إن هذا امر كتب الله على بنات آدم فاعتسلي ثم أهلي بالحج  
 ففعلت ووقفت المواقف حتى إذا ظهرت طافت بالكعبة والصفا والمروة ثم قال قد حلت من حجك وعمرك جميعا فقالت يا رسول الله  
 أني أجدي نفسي أني لم أطف بالببيت حتى حججت قال فاذهب بها يا عبد الرحمن فاعمرها من التنعيم وذلك ليلة الحصبة **وحدثني محمد**  
 ابن حاتم وعبد بن حميد قال ابن حاتم حدثنا وقال عبد الله بن محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله  
 يقول دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وهي تكي فذكر مثل حديث الليث إلى آخره ولم يذكر ما قبل هذا من حديث الليث **وحدثني**  
 أبو عثمان الميموني حدثنا معاذ يعني ابن هشام حدثني أبي عن مطر عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن عائشة في حجة بني الله صلى الله عليه وسلم  
 أهلت بعرة وساق الحديث يعني حديث الليث زاد في الحديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا إذا هويت الشئ تأبها عليه  
 فأرسلها مع عبد الرحمن بن أبي بكر فأهلت بعرة من التنعيم قال مطر قال أبو الزبير فكانت عائشة إذا حججت صنعت كما صنعت مع نبي الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم **وحدثنا** أحمد بن يوسف حدثنا زيد بن الحباب حدثنا أبو الزبير عن جابر **وحدثنا** يحيى بن يحيى واللفظ له قال أخبرنا  
 بها فعل وصارت مضبوطة وجبت رعايتها والضبط مختلف فأدناه باللسان وأقواه أن يكون مع القول فعل ظاهر علامة يختص بالخالة التي أرادها كالمثلي  
 عام - والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب - قال النووي وفي الحديث دليل على جواز قول لوفى التأشيف على فوات أسرار الدين ومصالح الشرع وأما الحديث الصحيح في أن  
 لوفى عمل الشيطان فمحو على التأشيف على حفظ الدنيا ونحوها وقد كثرت الأحاديث الصحيحة في استعمال لوفى غير حفظ الدنيا ونحوها فيجمع بين الأحاديث بما ذكرناه  
 والله أعلم **قوله** يوم التفرقة أي يوم الرجوع من منى **قوله** يسبح طوافك لحجك وعمرك أي تقدم بيان مناه والحمد لله عليه مستوفى فراجع **قوله** فأبنت إلى أبا  
 جهمود فعرف بالله منه بل أبا عن الفاضل لليل إلى الأفضل والله أعلم **قوله** فظهرت بعرة أي تقدم الجمع بينه وبين ما ورد من ظهورها يوم التفرقة فليراجع  
**قوله** أحمر الخ بسير السنين وضمتا لفتان أي أكشفه وأزيله **قوله** بعلة الرحلة أي قال النووي المشهور في النسخ أنه بكاء موحدة من أسفل وعين محملة  
 مكسورة دلام مشددة والمعنى فيضرب رجلي بسبب الرحلة أي في صورة من يضرب الرحلة ويكون قوله بعلة أي بسبب والمعنى أنه يضرب رجلها  
 بعضا أو بسوطا ونحو ذلك حين تكشف خمارها غيره عليها فتقول وهل ترى من أحد أي نحن في خلا من الأرض وليس هنا من يستتر منه  
**قوله** حدثنا أسفيان عن عمرو بن أسفيان هو الثوري وعمرو بن دينار يروي عن عمرو بن أوس **قوله** عركت عائشة أي هو قبح العين والسرير  
 ومعتة حاضرت يقال عركت نعرك عركا كقعدت تعقد قعدا **قوله** ثم أهلنا يوم التروية أي وهو اليوم الثامن من ذي الحجة وفيه  
 أن من حسان نكحة وأراد الإحرام بالحج استحب له أن يحرم يوم التروية **قوله** قد حلت من حجك وعمرك أي سبق بيان معناه في شرح حديث  
 عائشة من هذا الباب **قوله** إذا هويت الشئ أي معناه إذا هويت شيئا لانقص نية في الدين مثل طلبها الاعتناء وغيره أجابها إليه  
 وقوله سهلا أي سهلا الخالق كريم الشامل لطيفا مميذا في الخلق كما قال الله تعالى وإنا أنزلنا خلقك عظيم وفيه حسن معايشة الأزواج  
 قال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف (استيفاء ما كان من باب الطاعة والله أعلم كذا في الشرح **قوله** صنعت كما صنعت أي عمل المراد أنها







يوم التروية وجعلنا مكة بظهر أهلنا بالحج **وحدثنا** ابن نمير **حدثنا** أبو نعيم حدثنا موسى بن نافع قال قدمت مكة متمتعاً بعرفة قبل التروية بأربعة أيام فقال الناس تصير حجك الآن مكيةً فدخلت على عطاء بن أبي رباح فاستفتيته فقال عطاء حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري أنه حج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ساق الهدى معه وقد أهلوا بالحج مفرداً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلوا من أحرأكم فطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة وقصروا وأقيموا حللاً لا حتى إذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج واجعلوا التي قد متم بها متعة قالوا كيف نجعلها متعة وقد سميها بالحج قال أفعلوا ما أمركم به فاني لو لا اني سقت الهدى لفعلت مثل الذي أمرتكم به ولكن لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدى محله ففعلوا **وحدثنا** محمد بن معمر بن ربيعة القيسي **حدثنا** أبو هشام المغيرة بن سلمة الخزرجي عن أبي عوانة عن أبي بشر عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله قال قد مناع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعلها عمرة ونحل قال وكان معه الهدى فلم يستطع أن يجعلها عمرة **وحدثنا** محمد بن شاذان عن ابن شاذان قال قال ابن شاذان عن جعفر بن محمد عن شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أبي نضرة قال كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينجي عنها قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال علي بن زيد دار الحديث متمتعاً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام عمر قال إن الله

ليس معه هدى والمفرد والمتمتع لا يدخل أحدهما في معنى التشبيك فيتعين القارن، أم والله اعلم **قوله** وجعلنا مكة بظهر أهلنا عند أرادتنا الذهاب إلى معنى **قوله** حدثنا موسى بن نافع الخ هو أبو شهاب الأكبر **قوله** حجك الآن مكية الخ يعني قليلة الثواب لقلة مشقتها وقال أبو طالب معناه أنك تنشي حجك من مكة كما ينشئ أهل مكة منها فيفوتك فضل الأحرار من البقيات **قوله** عام ساق الهدى مع الخ أي عام حجة الوداع **قوله** ففعلوا الخ إنما أمرهم بذلك لأنهم يهلون بعد قليل بالحج فأخرا الحق له لأن بين دخوله وبين يوم التروية أربعة أيام فقط **قوله** واجعلوا التي قد متم بها متعة الخ أي اجعلوا الحجة المفردة التي أهلكتكم بها عمرة فتحوها منها فقصروا متمتعين فأطلق على العمرة متعة مجازاً والعلاقة بينهما ظاهرة - هكذا في الفتح قال النووي وهذا الكلام أي حديث الباب فيه تقديم وتأخير **قوله** لكن لا يحل مني حرام حتى الخ قال الحافظ لم يكسرها يحل أي شيء حرام والمعنى لا يحل مني ما حرم علي وقد وقع في رواية مسلم لا يحل مني حراماً بالنصب على المفعولية وعلى هذا فيقرأ يحل بضم أوله والفاعل محذوف تقديره لا يحل طول الملكوت فحذرك مني شيئاً حراماً حتى يبلغ الهدى محله أي إذا خيروني وأستدل به علي أن من اعتبر فساق هدياً لا يتجمل من عمرته حتى يخرج هدي يوم النحر وقد تقدم من حصة نخوة يأتي حديث عائشة من طريق عقيل عن الزهري عن عروة عنها بلفظ من أحرأكم فاهدي فلا يحل حتى يخرج وتأويل ذلك المالكية والشافعية على أن معناه من أحرأكم فاهدي فاهدي فلا يحل حتى يخرج هدي ولا يخفى فقلت فانه خلاف ظاهر الأحاديث المذكورة والله التوفيق كلنا **قوله** في الفتح **قوله** علي بن زيد الخ أي فعل الخبر سقطت **قوله** فلما قام عمر قال إن الله الخ يعني نهي عن المتعة قال المازني اختلفت في المتعة التي نهي عنها عمر في الحج فقيل هي فتح الحج إلى العمرة وقيل هي العمرة في شهر الحج ثم الحج من عامه وعلى هذا إنما نهي عنها ترغيباً في الأفراد الذي هو أفضل لأنه يقتضي إطلاقها وتحريرها وقال القاضي عياض ظاهر حديث جابر وعمران وبنو موسى أن المتعة التي اختلفوا فيها إنما هي فتح الحج إلى العمرة قال لهذا كان عمر رضي الله عنه يضرب الناس عليها ولا يضربهم على مجرد التمتع في شهر الحج وإنما ضربهم على ما اعتقدوه هو وسائر التمتع بالهجرة كان خصوصاً في تلك السنة للحكمة التي قد متذكرها قال ابن عبد البر لا خلاف بين العلماء أن التمتع المراد بقول الله تعالى فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الشهر هو الأحرار في شهر الحج قبل الحج قال ومن التمتع أيضاً القرآن لأنه تمتع بسقوط سفره للناس الأخير من بلد قال ومن التمتع أيضاً فتح الحج إلى العمرة هذا كلام القاضي قلت واختلف أن عمر وعثمان وغيرهما إنما هو عن المتعة التي هي الأحرار في شهر الحج ثم الحج من عامه وماراده نهي أو لونية للترغيب في الأفراد لكونه أفضل وقد انعقد الإجماع على جواز الأفراد والتمتع والقرآن من غير كراهة وإنما اختلفوا في الأفضل منها وقد سبقت هذه المسئلة في أوائل هذا الباب مستوفاة والله اعلم - كما في شرح النووي - قال شيخنا المحمود قدس الله روحه ويحتمل أنه رضي الله عنه قد كان يني تارة عن الفتح تحريماً ويغلظ فيه ويضرب الناس عليه لظنه أن الفتح كان مختصاً بعام حجة صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه قوله في حديث الباب إن الله يحل لرسوله ما شاء وقد وافقه عليه عثمان والودر وغيرهما رضي الله عنهم وتارة يني عن التمتع المصطلح تنزيهاً كما بين هو بنفسه في بعض الروايات العلة التي لأجلها كره التمتع وهي قوله قد علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله ولكن كرهت أن يطلوا معمرين بهن أي بالنساء ثم روي جوف الحج تقطر رؤسهم انتهى - وكان من رأى عمر عدم التزلف للحج بكل طريق فكره لهم قرب عهد بالنساء لئلا يستمر الميل إلى ذلك فبطلت من بعد عهد به ومن يظلم يظلمه وتارة يمنع من جمع الحج والعمرة في سفر واحد ويرغب الناس في انشاء السفرين لهما كما يدل عليه قوله انصحبوا بحجكم من عمرتكم فانه أتق بحجكم وأتم لعمركم أما قوله رضي الله عنه في بعض الروايات أن تأخذ بكتاب الله فانه يأمرنا بالقام قال تعالى وأمرنا بالحج

كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء وإن القرآن قد نزل منازل فأنشأوا الحج والعمرة بحكم الله وأبشروا نكاح هذه النساء فلن أوتي برجل  
تكر امرأة إلى أجل الأرحمة بالحجارة وحل ثيابه زهير بن حرب حل ثناعتان حل ثناعتان حل ثناعتان هذا الإسناد وقال في

والعمرة لله، وإن أخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فأنه لم يحل حتى يخرج الهدى فمقصوده على الشق الأول أبطال وهو من توهماته خالف السنة  
حيث منع من الفسخ فيمن أن الكتاب والسنة متوافقان على الأمر بالاعتناء وإن الفسخ كان خاصاً بتلك السنة لا يبطال اعتقاد الجاهلية أن العمرة  
لا تقسم في أشهر الحج وعلى الشق الثاني محصله أن كتاب الله دال على منع التحلل لأمره بالاعتناء فيقتضيه استمرار الإحرام إلى فرائع الحج وإن سنة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أيضاً دالة على ذلك لأنه لم يحل حتى يبلغ الهدى محله وأما الشق الثالث فقد اختاره الحافظ ابن تيمية رحمه فقال إن عمر رضي الله عنه  
لم يبه عن المنعة البتة وإنما قال إن أتم حكمة وعزم أن تفصلوا بينها فاختار عمر لهم أفضل الأمور وهو أفراد كل واحد منها يسفر ينشئه له من بلد وهذا  
أفضل من القرآن والتمتع الخاص بدون سفرة أخرى وقد نص على ذلك أحمد أبو حنيفة ومالك والشافعي رحمهم الله تعالى وغيرهم وهذا هو الأثر الذي  
فعله أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وكان عمر يختاره للناس وكذلك على غيره وقال عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى وأبشروا بالعمرة لله قالوا أقمهما إن حرمهما  
من ديرة أهلك وقد قال صلى الله عليه وسلم لعائشة في عمرتها أجرك على قتل نضابك فاذرجع الحاج إلى ديرة أهله فأنشأ العمرة منها واعتزل أشهر الحج  
أقام حتى حج أو اعتمر في شهره ورجع إلى أهله ثم حج فبهنا قد أتى بكل واحد من النسكين من ديرة أهله وهذا إتيان بها على الكمال فهو أفضل من غيره، أم  
قلت ولكن قوله وإن أخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فإنه لم يحل حتى يخرج الهدى لا يلائم هذا الشق الثالث الذي اختاره ابن تيمية على الإطلاق  
نعم لو يقال على طه بنية شيخنا أن النسي كان تارة كذا وتارة كذا فالأمر سهل ولا يلزم حيث لا تطبق كل قول من أقواله على كل تقدير والله أعلم نعم يبقى بعد  
ذلك كله المعارضة بين نهيه رضي الله عنه وبين ما ساقه ابن حزم من طريق عبد الرزاق عن الثوري عن ليث عن طاووس عن ابن عباس تمتع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وأبو بكر حتى مات وعمر عثمان كذلك وأول من نهي عنها معاوية قال ابن القيم في الهدى حديث ابن عباس هذا رواه الإمام أحمد في المسند  
الترمذي وقال حديث حسن وذكر عبد الرزاق قال حدثنا معمر بن ابن طاووس عن أبيه قال قال إني بن كعب وأبو موسى لعمر بن الخطاب ألا تقوم فتبئ للناس  
أمر هذه المنعة فقال عمر هل بقي أحد إلا وقد علمها أماناً فأعلمها وذكر علي بن عبد العزيز البغوي حديثنا صحيح بن المنهال قال حدثنا حماد بن سلمة عن حماد  
ابن أبي سليمان أو حميد عن الحسن أن عمر أراد أن يأخذ مال الكعبة وقال لكعبة غنية عن ذلك المال وأراد أن ينهي أهل اليمن أن يصنعوا بالبول وأراد أن ينهي  
عن منعة الحج فقال إني بن كعب قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه هذا المال وبه وأصحابه الحاجة إليه فلم يأخذها وانت فلا تأخذها وقد  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يلبسون الثياب اليابانية فلربيه عنها وقد علم أنها تصبغ بالبول وقد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلم يبه عنها ولم ينزل الله تعالى فيها شيئاً وقد تقدم قول عمر لو اعترت في وسط السنة ثم حججت لمتعت ولو حججت خمسين حجة لمتعت ورواه حماد بن  
عن قيس عن طاووس عن ابن عباس عنه لو اعترت في سنة مرتين ثم حججت لمتعت في حجتى عمر والثوري عن سلمة بن كهيل عن طاووس عن ابن عباس عنه  
لو اعترت ثم اعترت ثم حججت لمتعت وابن عيينة عن هشام بن محمد وليث عن عطاء عن طاووس عن ابن عباس قال هذا الذي يزعمونه نهي عن المنعة  
يعني عمر بن الخطاب يقول لو اعترت ثم حججت لمتعت قال ابن عباس كذا وكذا مرة ما تمت حجة رجل قط إلا بمنعة، ثم قال بعد ذكر ما قرره شيخه ابن تيمية مما نقلناه  
أنفاً فظن من غلط منهم أنه نهي عن المنعة ثم منهم من حمل على منعة الفسخ ومنهم من حمل على ترك الأولى ترجيحاً للأفراد عليه ومنهم من عارض رواية  
النهي عنه بروايات الاستحباب في تركها ومنهم من جعل ذلك روايتين عن عمر كما عنه روايتان في غيرهما من المسائل ومنهم من جعل النهي قولاً قد بينا  
ورجع عنه أخيراً كما سلك أبو محمد بن حزم ومنهم من يجعل النهي رأياً رآه من عنده لكرهته أن يظلل الحاج محرمين بنسأهم في ظل الأراك قال أبو حنيفة  
عن حماد عن إبراهيم النخعي عن الأسود بن يزيد قال بينا أنا واقف مع عمر بن الخطاب بعرفة عشية عرفت فآذاه رجل من رجل شعرة فيفوح منه ريح الطيب  
فقال له عمر محرم أنت قال نعم فقال عمر يا هيأتك بهيأة محرم إنما المحرم لا شعث إلا غير الأذافر قال إني قدمت متمتعاً وكان معي أهلي وأنا أحرمت اليوم  
فقال عمر عند ذلك لا تتمتعوا في هذه الأيام فإني لو رخصت في المنعة لهم لعرضوا بها في الأراك ثم أخرجوا من حجاجاً وهذا يبين أن هذا من عمر رأى رآه  
، أم - قال الحافظ فاعلم من مجموع ما جاء عن عمر في ذلك أنه منع منه سداً للذريعة والله أعلم قوله وأبشروا نكاح هذه النساء إنما ابتوا أمر من  
الابتئات يقال بنت رابت بمعنى قطع - قوله الأرحمة بالحجارة إنما قال النودى ما قوله في منعة النكاح وهي نكاح المرأة إلى أجل فكان مباحاً ثم نسخ  
يوم خيبر ثم أقيم يوم الفتح ثم نسخ في أيام الفتح واستمر تحريمه إلى الآن وإلى يوم القيامة وقد كان فيه خلاف في العصر الأول ثم ارتفع واجمعوا على تحريمه و  
سيأتي بسط أحكامه، أم قلت والجماع الذي أشد إليه قد انعقد في أواخر خلافة عمر رضي الله عنه كما صرح به الزرقاني في شرح المواهب، وفي كلام  
سيأتي في محله - باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم قال النودى فيه حديث جابر رضي الله عنه وهو حديث عظيم مشتمل على جل من القدر

الحديث فافصلوا حكمكم من عمر تكلم فانه انكم تحكموا وانتم لعمر تكلم وحديثنا خلف بن هشام وابو الربيع وقتيبة جميعا عن حماد

قال خلف حدثنا حماد بن زيد عن ايوب قال سمعت مجاهدا يحدث عن جابر بن عبد الله قال قال من مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقول لبنيك بالحج فامرتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نجعلها عمرة **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم جميعا عن حماد قال ابو بكر حدثنا حماد بن اسمعيل المدني عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فقال عن القوم حتى انتهى الى فقلت انا محمد بن علي بن حسين فاهوى بيده الى راسي فنزع زرعي الاعلى ثم نزع زرعي الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وانا يومئذ غلام شاب فقال مرحبا بك يا ابن اخي سئل عما سئلت فسأله وهو اعشى وحضر قت الصلاة فقام في نساجته ما تحفها بها كلنا وضعها على منكبيه رجع طرفاها اليه من صغرها ووراءه على جنبه على المشجب فصلة بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسعين سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة

ونفاش من مهمات القواعد وهو من افراد مسلم لم يروه البخاري في صحيحه ورواه ابو داود ورواية مسلم قال القاضي وقد تكلم الناس على ما فيه من الفقه اكثر واوصفت فيه ابو بكر بن المنذر جزءا كبيرا وخرج فيه من الفقه مائة ونيفا وخمسين نوعا ولو نقصت لزيد على هذا القدر قريب منه وقد سبق الاحتجاج بكتب منه في اثبات شرح الاحاديث السابقة وسنذكر ما يحتاج الى التنبية عليه على ترتيبه ان شاء الله تعالى **قوله** فسأل عن القوم ثم قال عياض فباعتنا الرجل بالداخلين عليه والسؤال عنهم لينزل كلامهم منزلته **قوله** فاهوى بيده الى راسي قال النووي فيه اكرام اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعل جابر بن محمد بن علي **قوله** فنزع زرعي الاعلى فيه ملاطفة الزائر بما يليق به وتأنيسه وهذا سبب حل جابر زري محمد بن علي ووضع يده بين ثدييه **قوله** وانا يومئذ غلام شاب ثم قال عياض هو على ان موجب فعله ذلك به تأنيس له لصغره ولا يفعل ذلك بالرجل الكبير اكرام الله له وفيه ان كسر الغلمان على وجه الرحمة لا للذة جائز خلافت شباب الجوازي **قوله** مرحبا بك فيه استحباب قول الرجل للزائر والضيف ونحوها مرحبا **قوله** فقام في نساجته قال النووي هي بكسر النون وتخفيف السين المهملة وبالحجم هذا هو المشهور في نسخ بلادنا ورواياتنا يصح مسلم وسنن ابو داود ووقع في بعض النسخ في نساجته بجذفت النون ونقله القاضي عياض عن رواية الجمهور قال وهو الصواب قال والساجدة والساج جميعا ثوب كالطيلسان وشبهه قال ورواية النون وقعت في رواية الفارسي قال ومعناه ثوب ملفق قال قال بعضهم النون خطأ وتصحيف قلت ليس كذلك بل كلاهما صحيح ويكون ثوبا ملفقا على هيئة الطيلسان قال القاضي في المشارق الساج والساجدة الطيلسان وجمعه سيجان قال وقيل هو الخضر منها خاصة وقيل غير ذلك **قوله** على المشجب الخ بهم مكمورة ثوبين معجزة ساكنة توحيم ثوبه موحدة وهو اسم لاعواد يوضع عليها الثياب ومنازع البيت قال النووي فيه جواز الصلوة في ثوب واحد مع التمكن من الزيادة عليه **قوله** فصل بنا الخ فيه جواز اامة الاعلى البصر وان صاحب البيت احتج بالامامة من غيره **قوله** اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ والمراد حجة الوداع بفتح الواو مصدر ودع توديعا كسلم سلاما وكلموا كلاما وقيل بكسر الواو فيكون مصدر الموادة وهو ما لوداعه الناس او احرم في تلك الحجة وهي بفتح الحاء وكسرها قال الثمني لم يسمع في حاء ذي الحجة الا الكسر قال حسابه الصحيح الحج المنة الواحدة وهو من الشواذ لان القياس بفتح كذا في المرقاة - قال الآتي - وحديث جابر هذا اعظم القدر قد اشتمل على قواعد كثيرة من الدين بينهما صلى الله عليه وسلم عند خروجه من الدنيا وانتقاله الى اعلى الله سبحانه له من الكرامة وليرى صلى الله عليه وسلم بعد حجة هذا القليل بعد ان اشرقت الارض بنوره وعلت كلمة الايمان - **قوله** مكث تسعين سنين الخ بضم الكاف فتحوا اي لبث بالمدينة بعد الهجرة **قوله** ثم اذن في الناس الخ بضم الهيمزة وكسر اللال المشددة اي اعلوا بذلك ويجوز ان يكون بفتح الهيمزة مبني للفاعل اي النبي صلى الله عليه وسلم باعتبار ان الامر بالتأذين معناه اعلم بذلك واشاعه بينهم لينبأ قهوا للحج معه ويتعلموا المناسك والاحكام ويشهدوا اقواله وافعاله ويوصيهم لبلاغ الشاهد الغائب وتشجيع دعوة الاسلام وتبليغ الرسالة القريبة البعيد وفيه انه يستحب للامام ايدان الناس بالامور المهمة ليتأهبوا لها لا سيما في هذه الفريضة الكثيرة الاحكام المفروضة ابتداء **قوله** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج الخ اي مراد بالحج وقاصده - **قوله** فقدم المدينة بشر كثير الخ قال القاري تحقيقا لقوله تعالى يا قوتك رجاء لا اي مشاة وعلى كل ضامير اي راكبين على كل بعير ضعيف يأتين من كل فج عتيق اي طهرين بعيد ليشهدوا منافع لهم اي ليحضروا منافع دينية ودنيوية وأخروية قال وقد بلغ جملة من معه عليه الصلوة والسلام من اصحابه في تلك الحجة تسعين الفا وقيل مائة وثلاثين الفا - **قوله** فخرجنا معه الخ اي الخمس بقين من ذي القعدة بحارواه النسائي بين الظهر والعصر وروى الترمذي وابن ماجه عن انس والطبراني عن ابن عباس ان حجة عليه الصلوة والسلام كان على رجل



قولت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فاسكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع قال اغتسل واستنثر بشوب و آخره فصل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصور حتى اذا استوت به ناقته على البلية نظرت الى مد بصرى بن زيد من ركب  
وعزيبه مثل ذلك وعزيبه مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يبرزنا وعليه نزل القرآن هو يقرأ تأويله ما عمل من شئ

دث يساوي اربعة دراهم - قوله قولت اسماء بنت عميس لم يهملين مصغرا الصحابة الفاضلة زوجة الصديق رضي الله عنها بعد موت جعفر بن زوجه  
على من بعد موت الصديق وولدت له يحيى قوله محمد بن ابي بكر الخ وهو من اصغر الصحابة ثلثة اصحاب معاوية بمصر سنة ثمان وثلاثين قوله كيف اصنع  
اي في الاحرام - قال الزرقاني الظاهر انها ارسلت زوجها الصديق ويدل له رواية الموطأ ان اسماء ولدت محمد بن ابي بكر فذكر ذلك ابو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
قوله اغتسل الخ دل على ان اغتسال النساء للاحرام سنة كذا ذكره الطيبي رحمه الله وهو للظانة لا للظاهرة ولهذا لا ينوبه التيمم وكذا في الحائض  
وقد سبق بيانه في باب مستقل قال الزرقاني فيه صحة احرام النساء والحائض وهو مجمع عليه وصحة اغتسالهما للاحرام وان كان الدم حراما قال الخطابي  
وانما امرها بذلك وان كان اغتسالها لا يصح للتشبه بالطاهر كما امر من اكل يوم عاشوراء بأصساك بقية النهار وقال غيره للتنبيه على ان الغسل  
من سنن الاحرام - قوله واستنثر الخ بمثلثة بعد النفوية اي استنثر في موضع هذا ما يمنع من سيلان الدم تنظرا ان تظهر النجاسة على حسب هذا  
المعادة اذ لا يقدر على اكثر من ذلك قال النووي فيه امر الحائض والنفساء والمستحاضة بالاستنقاء وهو ان تشد في وسطها شيئا وتاخذ خرقة عريضة  
تجعلها على محل الدم وتشد طرفيها من قدامها ومن ورائها في ذلك المشد وفي وسطها وهو شبية شفر الماتية بفتح الفاء قوله واحرم الخ او بالنية  
والتلبية قوله ركعتين في المسجد الخ اي مسجد ذي الحليفة قال ابن العجي في منسكه ينبغي ان كان في الميقات مسجد ان يصليها فيه ولو صلاها في غير المسجد  
فلا بأس ولو احرم بغير صلوة جاز ولا يصلي في الاوقات المكروهة وتجزي المكتوبة عنها كتحية المسجد وقيل صلى الظهر وقد قال ابن القيم ثم ان ينقل انه  
عليه الصلوة والسلام صلى للاحرام ركعتين غير فرض الظهر كذا في المرقاة - وقد سبق الكلام في استحباب ركعتي الاحرام مبسوطة - قوله ثم ركب القصور  
قال النووي في بفتح القات والمثل قال القاضى ووقع في نسخة العذري القصورى بضم القاف والقصر قال وهو خطأ قال القاضى قال ابن تيمية كانت للنبي  
صلى الله عليه وسلم نون القصور واجل عاء والعضباء قال ابو عبيد العضباء اسم لناقة النبي صلى الله عليه وسلم ولم تسم بذلك شئ أصابها قال القاضى قد  
ذكرنا انه ركب القصور وفي آخر هذا الخطب على القصور وفي غير مسلم خطب على ناقته الجداء وفي حديث آخر على ناقته خرواء وفي آخر العضباء وفي  
حديث آخر كانت له ناقته لا تسبق وفي آخر تسمى مخضمة وهذا كله يدل على انها ناقته واحدة خلافا ما قاله ابن تيمية وان هذا كان اسمها  
وصفها لهذا الذي يخالف ما قال ابو عبيد لكن يأتي في كتاب النذر ان القصور غير العضباء كما سنبينه هناك قال الحربي العضباء الجديج والخرواء  
القصور والمخضمة في الاذان قال ابن الاعراب القصور التي قطع طرف اذنها والجديج كثر منه وقال الاصمعي والقصور مثله قال وكل قطع في الاذن  
جديج فان جاوز الربع فهي عضباء والمخضمة مقطوعة الاذنين فان اصطلتا فهي صلاء وقال ابو عبيد القصور المقطوعة الاذن عرضا والمخضمة  
المستأصلة والمقطوعة النصف فما فوقه وقال الخليل المخضمة مقطوعة الواحدة والعضباء مشقوقة الاذن قال الحربي فالحديث يدل على ان العضباء  
اسم لها وان كانت عضباء الاذن فقد جعل اسمها هذا آخر كلام القاضى - وقال محمد بن ابراهيم التيمي وغيره ان العضباء والقصور والجل عاء  
اسم لناقة واحدة كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم - قوله على البلية الخ بالمداى المكار العالى قدام ذى الحليفة بقرعها الى جهة مكة  
سميت بيلة لانها لا يبنها ولا اثر قوله نظرت الى مد بصرى الخ قال النووي هكذا هو في جميع النسخ مد بصرى وهو صحيح ومعناه منتهى بصرى وانك بعض  
اهل اللغة مد بصرى وقال المصوب مد بصرى وليس هو بمكربل هما لغتان المد أشهر - قوله من ذلك ما شئ الخ قال الزرقاني فيه جواز الخ  
كذلك وهو اجماع وانما الخلاف في الافضل فقال الجهور الركوب لا لاقتداء به صلى الله عليه وسلم ولانه أعون على القيام بالمناساك  
ولانه أكثر نفقة وبه قال مالك في المشهور وهو الاصح عند الشافعية ورجح طائفة من المذهبين المشي، ام وفي الدل المختارنا قلا  
عن السراجية الحج را حكما افضل منه ما شئ به يفتي، ام - وقد بحث فيه ابن عابدين رحمه الله في رد المحتار ونهتلى ما يدل على خلا  
فلا يرجع - قوله وعن يمينه مثل ذلك الخ اي نظرت عن يمينه مثل ذلك فهو ينصب مثل في الثلاث قال الولى ضبطناه بالنصب  
في الثلاث ويجوز الرفع على الاستثناء والمراد انه حضر معه خلق كثير وقد قيل انهم اربعون ألفا، كذا في شرح المواهب  
وقد تقدم ما نقله القارى في عدد الحاضرين معه صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم - قوله وعليه نزل القرآن الخ  
بضم اونه كما في شرح المواهب قوله وهو يعرف تأويله الخ اي على الحقيقة ومعناه الخ على التمسك بما يخبرهم  
به من نعله في تلك الحجة، قوله وما عمل من شئ الخ زيادة في الخ على التمسك بما يخبرهم به،

علمنا به فاهل بالتوحيد لبنيك اللهم لبنيك لا شريك لك لبنيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل البيت  
بهذا الذي يهلون به فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا منه ولم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال جابر لسنانوي الا  
الحج لسنا نعرف العروة حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعاً ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرأوا آخذوا

قوله فاهل بالتوحيد يعني قوله لبنيك لا شريك لك وفيه اشارة الى مخالفة ما كانت الجاهلية تقول في تلبيتها من لفظ الشريك وقد سبق ذكر تلبيتهم  
في باب التلبية قوله بهذا الذي يهلون به الخ قال عياض يعني به من زياده في الثناء على الله تعالى وذلك كزيادة عمر لبنيك ذا النعماء والفضل الحسن  
لبنيك موهوباً منك ومرغباً اليك وكزيادة ابنه لبنيك وسعديك واخيارك يدريك والرغبات اليك والعلل وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
العلماء ان يأتي تلبيته رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقتصر عليها الا ان يزيد الفاظاً رويت عنه صلى الله عليه وسلم كقوله لبنيك اله الخ ونحوها قوله  
لسنانوي الا الحج الخ تقدم معنى هذا القول في شرح حديث عائشة رضي الله عنها تحت قولها لا نرى الا الحج فراجع قوله استلم الركن الخ اي الحج الاسود  
والاستلام افتعال من السلام بمعنى التحيّة واهل اليمن يسمون الركن بالحيا لان الناس يجيئون به بالسلام وقيل من السلام بكسر السين وهو الحيازة يقال  
استلم الحج اذا ثمه وتناوله والمعنى وضع يده عليه وقبله وقيل وضع الجبهة ايضاً عليه وفي المواهب شرحه للزركاني واهل البيت اربعة اركان  
الاول له فضيلتان كون الحج الاسود فيه وكونه على قواعد ابراهيم اي اساس بنائه والثاني وهو الركن اليماني الثانية فقط وليس للآخرين شيء منهما فلذلك  
يقبل الاول كما في الصحيحين عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قبل الحج الاسود وفي البخاري عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله  
ويستلم الثاني فقط ما في الصحيح عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم لا يستلم الا الحج والركن اليماني ولا يقبل الاخوان ولا يستلمان اتباعاً للعقل للنسبي  
لانها ليس على قواعد ابراهيم هذا على قول الجمهور واستحب بعضهم تقبيل اليماني ايضاً واجاب الشافعي عن قول من قال كما عرفت من تقبيل الاربعة  
ليس شيء من البيت فهو افرده عليه ابن عباس فقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة بان لم يزد استلاماً حج البيت وكيف يحجر وهو يظوف به  
ولكن انتم السنة فعلاً او تركاً ولو كان ترك استلاماً حجاً لهما لكان ترك استلاماً ما بين الاربعة ولا قائل به وروى الشافعي عن ابن عمر قال  
استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج الاسود فاستلمه اي سحر يده عليه ثم وضع شفتيه عليه طويلاً يقبله ومفاده استحباب الجمع بينهما ام - وفي  
الدر المختار واستلمه بكفيه وقبله بلا صوت ثم قال واستلم الركن اليماني وهو مندوب لكن بلا تقبيل الى ان قال ويكره استلام غيرها وهو الركن الخ  
والشافعي قوله فرمل ثلاثاً الخ قال النووي فيه ان المحرم اذا دخل مكة قبل الوقت بعمرات يسر له طواف القدوم وهو جمع عليه وفيه ان  
الطواف سبعة اشواط وفيه ان السنة ايضاً الرمل في الثلاث الاول وعشي على عادته في الاربعة الاخيرة ام - ومعنى قوله رمل اي مشى بسرعة متعاقب  
الخطا وهز كتفيه والرمل عندنا في كل طواف بعده سعي والا فلا كالاضطباع كما في البدائع قال النووي والاضطباع سنة في الطواف وقد صح فيه  
الحديث في سنن ابى اود والترمذي وغيرها وهو ان يجعل وسط رداءه تحت عاتقه الايمن ويجعل طرفه على عاتقه الايسر ويكون منكبه الايمن مكشوراً  
قالوا وما يسر الاضطباع في طواف يسر فيه الرمل على سابق تفصيله والله اعلم انا مشرعية الرمل والاضطباع والطواف فقال الشيخ ولى الله الدلو  
وذلك لمعان منها ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما من اخافة قلوب المشركين واظهار صولة المسلمين وكان اهل مكة يقولون وهنهم حتى يثرب فرمل  
من افعال الجهاد وهذا السبب قد انقضى ومضى ومنها تصهير الرغبة في طاعة الله وانه لم يزد السفر الشاسع والتعب العظيم الا شوقاً ورغبة كما قال الشاعر  
سه اذا اشتكت من كلال السير واعدها روح الوصال فتحي عند ميحاده وكان عمر رضي الله عنه اراد ان يترك الرمل والاضطباع لانقضاء سببها  
ثم تفتن اجمالاً ان لها سبباً آخر غير منقضى فلم يتركها - قوله ثم تقدم الى مقام الخ وفي نسخة ثم نفل بالنون والفاء والذال المحجمة اي توجهه الى مقام  
ابراهيم قوله الى مقام ابراهيم الخ اي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت قال النووي هذا دليل لما اجمع عليه العلماء انه ينبغي لكل طائف اذا فرغ من  
طوافه ان يصلي خلف المقام ركعتي الطواف واختلفوا هل هما واجبتان ام سُنَّتَان وعنده في خلاف حاصله ثلاثه اقوال صحيحة اهما سنة والثاني  
اهما واجبتان والثالث ان كان طوافاً واجباً فواجبتان والا فسُنَّتَان وسواء قلنا واجبتان او سُنَّتَان لو تركهما لم يسلط طوافه والسنة ان يصليهما خلف  
المقام فان لم يفعل نفى الحج والا فنفى مكة وسائر الحرم ولو صلاهما في وطنه وغيره من اقاليم الارض جاز وفائده الفضيلة ولا نفوت  
هذه الصلوة مادام حياً ولو اراد ان يطوف أطوفة استحبت ان يصلي عقب كل طواف ركعتيه فاذا اراد ان يطوف أطوفة بلا صلوة ثم يصلي بعد الأطوفة  
لكل طواف ركعتيه قال صحابنا يجوز ذلك وهو خلاف الاولى ولا يقال مكروه ومن قال بهذا المسورين محرومة وعائشة وطاوس وعطاء وسعيد بن  
جبير واحمد واسحاق وابو يوسف وكرهه ابن عمر الحسن البصري والزهري ومالك والثوري وابو حنيفة وابو ثور ومحمد بن الحسن وابن المنذر ونقله  
الشافعي عن جسر الفقهاء ام - قلت وفي كتب اصحابنا ثم صل تشفعاً في وقت صباح يحجب (بالجيم) على الصحيح بعد كل اسبوع عند المقام وغيرها

سنة طواف الفتن والاضطباع والرمل

الذي على الركنين بعد الطواف خلف المقام  
وهل هما واجبتان ام سُنَّتَان

من مقام إبراهيم عليه السلام فجلل المقام بينه وبين البيت فكان أبو بكر لا يعلمه ذكره إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكفرون ترجع إلى الكعبة فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ أن الصفا والمروة من شعائر الله أبداً بآبائنا الله به فبدأ بالصفا فركب عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد لله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له من المسجد وهل يتعين المسجد قولان - وفي الباب ولا تختص بزمان ولا مكان ولا تقوت فلو تركها لم تجز بدم ولو صلاها خارج الحرم ولو جاز الوحد إلى طنم جاز ويكره ويستحب مؤكداً إذا واصل خلف المقام ثم في الكعبة ثم في الحجر تحت الميزاب ثم كل ما قرب من الحجر ثم باقي الحجر ثم ما قرب من البيت ثم المسجد ثم الحرم ثم لا فضيلة بعد الحرم بل الاستسامة - **قوله** فكان أبي يقول ولا أعلمه إلا معنى هذا الكلام أن جعفر بن محمد روى هذا الحديث عن أبيه عن جابر قال كان أبي يقول أنه قرأ هاتين السورتين قال جعفر لا أعلم أبي ذكر تلك القراءة عن قراءة جابر في صلاة جابر بل عن جابر عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في الركعتين في صلاة هاتين الركعتين، كذا في الشرح **قوله** قل هو الله أحد وقل يا أيها الكفرون الخ قال القاري الوادع لطلق الجمع وقال النووي معناه قرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكفرون في الثانية بعد الفاتحة قل هو الله أحد لما قوله لا أعلمه إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس شكا في ذلك لأن لفظة العلم تنافي في التشكيل جزمه فرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكره البيهقي بأسناد صحيح على شرط مسلم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت قبل من الحجر ثلاثاً ثم صلى ركعتين قرأ فيهما قل يا أيها الكفرون وقل هو الله أحد **قوله** ثم ترجع إلى الركن الذي فيه الحجر الأسود **قوله** فاستلمه الخ قال النووي في كونه لما قاله الشافعي وغيره من العلماء أنه يستحب الطواف القدوم إذا نزع من الطواف صلاته خلف المقام أي من الحجر الأسود فيستلمه ثم يخرج من باب الصفا ليسعوا على أن هذا الاستسامة ليس بواجب وإنما هو سنة لو تركه لم يلزمه دم - **قوله** وفي الدار المختار وعاد أن أراد السعي واستلم الحجر - **قوله** قال ابن عابدين أنا إذا نزلت من الحجر إلى المسجد استحب لمن أراد السعي بعد ذلك أن يركب في الحجر ولا يركب في غيره - **قوله** ثم يخرج من الباب الذي باب الصفا - وفي الدار المختار وخروج من باب الصفا ندباً قال ابن عابدين كذا في السراج بخروجه منه عليه الصلوة والسلام وفي الملهية أن خروجه عليه الصلوة والسلام منه لأنه كان أقرب إلى الصفا لأنه سنة **قوله** من شعائر الله الخ من أعلام دينه قال القاري جمع شعيرة وهي العلامة التي جعلت للطاعات المأمورة في الحجر عند حال الوقوف والمرى والطواف والسعي - **قوله** أبداً بآبائنا الله به الخ أي أبصينة المتكلمين قال أبداً أي أبداً بالصفا لأن الله بدأ بذكره في كلامه فالترتيب الذي كره له اعتبار في الأمر الشرعي أما وجوباً واستحباباً وإن كانت الواو لطلق الجمع في الآية - قال النووي في هذا اللفظ النزاع من المناسك منها أن السعي يشترط فيه أن يبدأ من الصفا وبه قال الشافعي ومالك والجمهور وقد ثبت في رواية النسائي في هذا الحديث بأسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبداً بآبائنا الله به هكذا بصيغة الجمع ومنها أنه ينبغي أن يركب على الصفا والمروة وفي هذا الرقي خلاص قال جمهور أصحابنا هو سنة ليس بشرط ولا واجب فلو تركه صح سعيه لكن فائده الفضيلة وقال أبو حفص بن الوكيل من أصحابنا لا يصح سعيه حتى يصعد على شيء من الصفا والصواب الأول، قال أصحابنا لكن يشترط أن لا يترك شيئاً من المسافة بين الصفا والمروة فليصلح عقبيه بل يرجع الصفا وإذا وصل المرة ألقى أصابع رجله بدرجتها وهكذا في المرات السبع يشترط في كل مرة أن يلقى عقبيه بما بدأ منه وأصابعه بما ينتهي إليه، قال أصحابنا يستحب أن يركب على الصفا والمروة حتى يرى البيت أن أسكنه ومنها أنه ليس أن يقف على الصفا مستقبلاً للكعبة ويذكر الله تعالى بهذا الذكر المذكور ويكره الذكر المذكور ثلاث مرات هذا هو المشهور وعند أصحابنا وقال جماعة من أصحابنا يكره الذكر ثلاثاً والدعاء مرتين فقط والصواب الأول، انتهى - وفي الدار المختار يبدأ بالصفا ويختم الشوط السابع بالمروة فلو بدأ بالمروة لم يعتد بالأول هو الأصح وفيه أيضاً فصعد الصفا بحيث يرى الكعبة من الباب واستقبل البيت وكبر وهلل وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ورمع يديه ثم مشى إلى المروة وصعد عليها، **قوله** باختصار قال ابن عابدين هذا الصعود سنة فيكره أن لا يصعد عليها أي إذا كان ماشياً بخلاف الركاب وإعلان كثير من درجات الصفا دفنت تحت الأرض بأرتفاعها حتى أن من وقف على أول درجة من درجاتها الموجودة أسكنه أن يرى البيت فلا يحتاج إلى الصعود وما يفعله بعض أهل البدعة والجملة من الصعود حتى يلتصقوا بالجدار فحالات طريقة أهل السنة والجماعة (شرح الباب) ونقل أيضاً عن شرح الباب أن الصعود كان باعتبار الزمن الأول أما الآن فمن وقف على الدرجة الأولى بل على أرضها يصدق أنه دلج عليها **قوله** فاستقبل القبلة الخ وضع الظاهر موضع الضمير تنصيصاً على أن البيت قبلة وتنبيهاً على أن المقصود بالذات هو التوجه إلى القبلة لا خصوص رؤية البيت وهو الآن يرى بل راق في قدر يسير وقيل قدر القامة وهذا بالنسبة إلى الماشي دون الركاب، كذا في المرقاة - **قوله** وقال لا اله الا الله الخ قال الطيبي يحتل أنه قول آخر غير التوحيد والتكبير وإن يكون كالتفسير للبيان والتكبير وإن لم يكن ملفوظاً به لكن معناه مستفاد من هذا القول أي لأن معنى التكبير التعظيم ثم قال الشيخ ولي الله الدهلوي م وأما خص من الأذكار ما فيه توحيد وبيان لا فجار الوعد ونصره على أعدائه تنزيهاً لندمة وأظهاراً للبعض معجزاته وقطعاً لادبار الشرك وبياناً أن كل ذلك موضوع تحت تدبيره وأعلاناً لكلمة الله ودينه في مثل هذا النوع

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب جده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى انصبت قداه في بطن الوادي سعي حتى اذا صعدنا مشى حتى اقي المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان آخر طواف على المروة فقال لوائي استقبلت من امري ما استدبريت لمراسق الهدى وجعلتها عمرة فمن كان منكرا ليس معه هدي

قوله له الملك وله الحمد الم زاد في رواية الى داود يحيى وديميت **قوله** انجز وعنه الم اي وفي ما وعدك اعداءك منته **قوله** ونصر عبد الم اي عبد الخاص محمد صلى الله عليه وسلم على اعدائه نصر عزيزا **قوله** وهزم الأحزاب الم قال الطبري رحمه الله الذين تخربوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فزهمهم الله تعالى بغير قتال، ام - ويمكن ان يراد بهما انواع الكفار الذين غلبوا بالهزيمة والفرار، كذا في المراجعة - **قوله** ثودعابين ذلك فقال مثل ذلك قال الطبري ثوثقت في التراخي وان يكون الدعاء بعد الذكر وبين تقصير التعدد والتوسط بين الذكر بأن يدعو بعد قوله على كل شيء قدير الدعاء فتحل من قال لما فرغ من قوله وهزم الأحزاب وحده دعاء ما شاء ثوقال مرة أخرى هذا الذكر ثودع حتى فعل ذلك ثلاثا فهذا انما يستقيم على التقديم والتأخير بان يذكر قوله ثودعابين ذلك بعد قوله قال مثل هذا ثلاث مرات وتكون ثولل تراخي في الاجابة ثاخر زمان الدعاء عن الذكر ويلزم ان يكون الدعاء مرتين، ام - وفي الدر المختار ودعاء ما شاء لان محمل الدعاء ان يشاء الله ان يذهب برؤية القلب ان تترك بالما ثورفسح، ام - قال ابن عابدين قوله يذهب برؤية القلب او كناية بسبب حفظه له يجزى على لسانه بلا حضور قلب وهذا بخلاف الدعاء في الصلوة فانه ينبغي الدعاء فيها بما يحفظه لئلا يجزى على لسانه ما يشبه كلام الله فتفسد صلواته كما نقله طعن الوهابية **قوله** حتى اذا انصبت قدماء الم بشدا الموحدة ولا انصياب مجاز من قوله صبت الماء فانصبت اي انحلت قدماه **قوله** في بطن الوادي حتى اذا صعدت تا الم قال النووي هكذا هو في النسخ وكذا نقله القاضى عياض عن جميع النسخ قال وفيه اسقاط لفظه لا بد منها وهي حتى اذا انصبت قدماه رمل في بطن الوادي ولا بد منها وقد ثبتت هذه اللفظة في غير مرة مسلو وكذا ذكرها الحميدى في الجمع بين الصحيحين وفي الموطأ حتى اذا انصبت قدماء في بطن الوادي سمع حتى خرج منه وهو يبعث رمل هذا كلام القاضى وقد وقع في بعض نسخ صحيح مسلم حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سمع كما وقع في الموطأ وغيره والله اعلم - وفي هذا الحديث استحباب السعي الشديد في بطن الوادي حتى يصعد ثورعشي باقي المسافة الى المروة على عادة مشيهم وهذا السعي مستحب في كل مرة من المرات السبع في هذا الموضع والمشى مستحب فيما قبل الوادي وبعده ولومش في الجميع اوسعى في الجميع اجزاء وفائته الفضيلة هذا مذهب الشافعى وموافقيه وعن مالك فيمن ترك السعي الشديد في موضعين او ايتان احداها كما ذكر والثانية تجب عليه اعادة، ام - وفي الدر المختار ناقلا عن الباب ويستحب ان يكون السعي بين ميلين فوق الرمل دون العدد وهو في كل شرط اي بخلاف الرمل والطواف فانه مختص بالثلاثة الاول خلافا لمن جعله مثله فلو تركه او هزل في جميع السبع فقلنا لا ولا شئ عليه وان عجز عند مبدى حتى يجبر فخرجة والا تشبته بالسعى فحركتهم وان كان على دابة حركها من غير ان يوذى احدا، ام - قال الشيخ ولي الله الدهلوى ر والى الترتيب في السعي بين الصفا والمروة على ما ورد في الحديث ان هاجرا سلم على النبي عليه السلام لما اشتد بها الحال سعت بينهما سعى الانسان المجتهد فكشف الله عنها الجهد بالبداء رزوم والمهام الرغبة والنافا ان يعبر تلك البقعة فوجب شكر تلك النعمة على اولاده ومن تبعهم وتذكر تلك الآية المخارقة لتبته بهميتهم وندتهم على الله ولا شئ في هذا مثل ان يعرض عقل القلب بما يفعل ظاهر منضبط مخالف لما لو القوم فيه تذكرا عند اول دخولهم مكة وهو مما كاة ما كانت فيه من العناء والجهد حكايته الحال في مثل هذا ابلغ بكثير من لسان المقال **قوله** حتى اذا صعدت تا الم كبير العين اي ارتفعت قدماه من بطن السيل الى المكان العالى مشى المشى المعتاد قال القارى في شرح المشكوة وفي نسخة اصعدت باهمن قال الطبري الاصعاد الذهاب في الارض مطلقا ومعناه في الحديث ارتفاع القديين عز بطن الوادي الى المكان العالى لانه في مقابلة انصبت قدماه اي دخلت في الجهد **قوله** ففعل على المروة كما فعل الم فيه انه ليس عليها من الذكر والدعاء والرفق مثل ما يسن على الصفا وهذا متفق عليه، **قوله** حتى اذا كان آخر طوافك على المروة قال النووي فيه دلالة لمذهب الشافعى والجهم وان الذهاب من الصفا الى المروة يحسب مرة والمرجوع الى الصفا ثانية والمرجوع الى المروة ثالثة وهكذا فيكون ابتداء السبع من الصفا وآخرها بالمروة وقال ابن بنت الشافعى وابوبكر الصيرفى من اصحابنا يحسب الذهاب الى المروة والمرجوع الى الصفا مرة واحدة فيقع آخر السبع في الصفا وهذا الحديث الصحيح يرد عليهما وكذلك على المسلمين على تعاقب الا زمان - والله اعلم، ام - وفي رد المحتار تحت قول صاحب الدر المختار يسبب بالصفا ويختم الشوط السابع بالمروة فيه اشارة الى ان الذهاب الى المروة شوط والعود منها الى الصفا شوط وهو الصحيح وقال الطحاوى ان الذهاب الى المروة شوط واحد كالطواف فانه من الحج الى الحجر شوط وتمامه في الفتح وغيره **قوله** لراشق الهدى وجعلتها عمرة الم يعني لتمتعت من اول الامر من غير سوق الهدى وفي شرح المواهب اي لو عتق الى هذا الراى الذى لا يتة آخر امة تكريمه في اول امره لما سقت الهدى اي لما جعلت على هديا واشهرته وتلدته وسقته بين يدي فان من ساقته لا يحل حتى يجزه وانما يجزه يوم النحر فلا يصح له فيه الحج بعمره ومن لاهدى معه يجوز له فسحه وهذا صريح في انه صلى الله عليه وسلم لم يكن مقتضا قال الخطاى انما قال هذا



فليحل وليجعلها عرق فقام سراقته بن مالك بن جشم فقال يا رسول الله العاصم هذا امر لا بد فشتك رسول الله صلى الله عليه وسلم صابغته  
واحدة في الأخرى وقال دخلت العرة في الحجر مرتين لا بل لا بد وقد علمي من اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة متن حل و  
لبست ثيابا صديغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ان ابى امرني بهذا قال فكان على يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عمرشاً على فاطمة الذي صنعت مستغنياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه فأخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدقت  
صدقت ما ذا قلت حين فرصت الحجر قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك قال فان معي لهدي فلا تحلل قال فكان جماعة الهدي  
الذي قدم به على من اليمن والذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال فحل الناس كلهم وقصرم الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان  
معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهلوا بالظهر والعصر والمغرب والعشاء

استنباطه لنفسه اصحابه لئلا يجادل في نفسه امرهم بخلاف ما يفعله ونفسه قوله فقام سراقه بن مالك بن جعشم في سراقه بضم السين وراو خفيفة وقاف وهو الكنا في المدح الذي ساخت فرسه في قصة الحمزة واسلف في الفقه وجده جعشم بضم الجيم وسكون المهملة وضم المعجمة وفتحها لغة حكاهما الجوهري وغيره قوله واحدة في الأخرى أي جاء لأ واحدة منها في الأخرى والحال مؤكدة قوله دخلت العرة في الحج مرتين أي قال الزرقاني ر وادخل الصابغ بعضها في بعض وتكريرها مرتين أبا القول وبالفعل يستدل اذ حال النساكين في الآخر ويؤيد حديث ابن عباس فان العرة قد دخلت في الحج إلى يوم القيامة قوله أي ليس لعامنا هذا فقط قوله بل لا بد لكم من تكرير التأكيد في آخر الدهر لا بد الدهر وفي رواية بل لا بد لكم وهذا معناه فتح الحج إلى العرة عند احوال الظاهرية وقال الجمهور معنى الحديث جواز فعل العرة في أشهر الحج إلى يوم القيامة وان القصد بابطال زعم الجاهلية منع ذلك، وهذا الحديث قد سبق شرحه واضحا وبسطا فافهم

من البحث في الباب الذي قبل هذا فليراجع - **قوله** وقدم على من ايمن الخ لانه صلى الله عليه وسلم كان بعثه اليها - **قوله** بيدن النبي صلى الله عليه وسلم الخ  
بضم الباء وسكون اللام جمع بزنة والمراد هنا ما يتقرب بذبحه من الكابل ، قال الزرقاني وظاهر هذا ان البدن للمصطفى وفي النساء قل لم على ربه من ايمن جهدي  
وساق صلى الله عليه وسلم من المدينة هدياً فظاهراً ان الهدي كان لعلي بن ابي طالب فيجوز ان علياً قدم من ايمن جهدي لنفسه وهدي النبي صلى الله عليه وسلم فذكر  
كل راو واحد منهما ام - وسيأتي الكلام على هذه البدن وتعيين ذابحها قريباً ان شاء الله تعالى - **قوله** وللبست ثياباً صبيغاً الخ اي صبغوه غير  
بيض فصيل عجبة مفعول يستوي فيه المذكر الموث **قوله** فانكر ذلك عليها الخ لظنه انها تابعة للنبي صلى الله عليه وسلم في احرامه ورأى انه باق على احرامه  
زاد في روايته ابى داود وقال من امره بهذا - **قوله** ان ابى امرني بهذا الخ اي بالاحلال الذي نشأته اللبس والاحتفال لانهما اذهما من المباح وهو  
غير مأثور به او يزيد بالامر لا باحة لا طلب الفعل **قوله** محرشاً على غاطة الخ التحريش الاغراء والمراد هنا ان يذكر له ما يقضه عنها **قوله** مستفتين رسول الله

صلى الله عليه وسلم الخ قال الزرقاني رحمه الله تعالى في قوله ما اقلت حين فرضت الخ اي الزمته على نفسك بالنية والتلبية قول بهما اهل بدو السلام  
يه جواز الاحرام بما احرم به غيره وقد سبق شرحه ربان حكمه في الباب الذي قبله فراجعه قوله فان مع الهدى الخ اي فلا اقدر ان اخبر من العرة  
التحل، قول لا تحل الخ نهى ونهى اي لا تحل انت بالخروج من الاحرام محالاً حتى تغفر من العمرة والحج قوله فحل الناس كلهم الخ اي اكثرهم  
معظمهم فهو علمه اريد به الخصوص لان عائشة لم تحل ولم تكن متن ساقى الهدى وقد تقدم شرحه في الباب السابق قوله وقصر الخ قال الطيبي

وإنما أصله أن الحق أفضل لأن يبيع لهم ليقبضه من الشجر حتى يحلق في الحبحم، ثم وليكون شعرهم في ميزان حجتهم أيضاً سبب الزيادة أجورهم وليكونوا  
 الخليلين في المقصرين والمحلقين جامعين بين العمل بالرخصة والعزيمة، **كذلك في المرواة قوله** فلما كان يوم التروية **الخ** وهو اليوم الثامن  
 من ذي الحجة سمي به لأنه كانوا يبرون ألبهمن فيه استعداداً للوقوف يوم فمراً إذ لو يكن في عرفات ماء جار كزنا (شرح للباب (قائد) - في مناسك النور)  
 من التروية هو الثامن واليوم التاسع عرفة والعاشر الخمر والحادي عشر التريق الفات وتشديد الماء لأنه يقرنون فيه بمنى والثاني عشر يوم النفر الأول  
 الثالث عشر النفر الثاني. **قوله** فصل بها الظهر والعصر **الخ** كل صلاة لوقتها وفيه نذير التوجه إلى منى يوم التروية وكبره مالك التقديم إليها فله قال  
 ما فعي أنه خلات السنة وفيه ان يبيت بمنى هذه الليلة وهي ليلة التاسع من ذي الحجة وهذا البيت سنة ليس بركن ولا واجب فلو تركه فلا دم عليه **الخ** لاجتماع  
 له النور. وقال الشيخ ولي الله الدهلوي **م** والسر في نزول منى أنها كانت سراً عظيماً من أسرار الجاهلية مثل عكاظ والمجنة وذي المجاز وغيرها وإنما أصطلحوا  
 به لأن الحج جميع أقرضا كثيرة من أقطار متباعدة ولا أحسن للتجارة ولا رفق بها من أن يكون موضعاً عند هذا الاجتماع ولأن مكة تضيق عن تلك الجنج المجنبة

والفجر ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس أمر بقبلة من شعر تضرب له بنمرة فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عرفة فوجلا القبلة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب الناس وقال إن دماءكم وأموالكم

فلولكم بصيظ حاضروا باديهم وخامهم ونبههم على النزول في قضاء مثل منى لحجروا وإن اختص بعضهم بالنزول لوجده في أنفسهم ولم تجز العادة بنزولها اقتضى دليل من العرب وجميعة من يجتهد كل حي في التفاضل والتكاثر وذكر ماثر الآباء والراة جلد هم وكثرة أعوانهم ليرى ذلك الأفاضل والأداني وبعيد به الذكر في القطار وكان للإسلام حاجة إلى اجتماع مثل يظهر به شوكة المسلمين وعدتهم وعدهم ليظهر دين الله وبعيد صيته ويغلب على كل قطر من الأقطار فأبقاه النبي صلى الله عليه وسلم وحث عليه وندب إليه ونجح التفاضل وذكر الآباء وأبداً له بذكر الله بمنزلة ما أبقه من صنفاً فاتهم ولا ثم لم يمه الكناج وعقيدة المولود لما رأى فيها من فوائد جليلة في تدبير المآزل **قوله** حتى طلعت الشمس الخ فيه أن السنة أن لا يخرجوا من منى حتى تطلع الشمس هذا متفق عليه **قوله** وأمر بقبلة الخ أي أمر بضرب نوبة بنمرة قبل قدومه إليها، قال الأبي رحمه الله لما أراد أن يظهر مخالفة الجاهلية أراد أن يظهر ذلك ابتداءً ليعتقوا لذلك قال النووي في هذا الحديث جواز الاستقلال بالحرم لقبلة وغيرها ولا خلاف في جواز التنازل واختلاف في جواز الركاب فذهبنا جوازاً وبه قال كثيرون وكرهه مالك وأحمد ستان في المسئلة مبسوطة في موضعها أن شاء الله تعالى وفيه جواز اتخاذ القباب وجوازها من شعر **قوله** بنمرة الخ هي بفتح النون وكسر الميم هذا أصلها ويجوز فيها ما يجوز في نظيرها وهو أسكان الميم مع فتح النون وكسرها وهي موضع بجند عرفات وليست من عرفات، قال النووي فيه استحباب النزول بنمرة إذا ذهبوا من منى لأن السنة أن لا يدخلوا عرفات إلا بعد نزول الشمس وبعد صلواتي الظهر والعصر جميعاً فالسنة أن ينزلوا بنمرة فمن كان له قبلة ضربها ويغتسلون للوقوف قبل النزول فإذا زالت الشمس ساروا إلى ما أمروا إلى مسجد إبراهيم عليه السلام وخطب لهم خطبتين خفيفتين ويخفف الثانية جلالاً فإذا فرغ منها صلى بهم الظهر والعصر جميعاً بينهما فإذا فرغ من الصلوة ساروا إلى الموقف **قوله** ولا تشك قريش إلا أنه واقف الخ في شرح المواهب ظاهرة أنه ليس لقريش شك في شيء إلا في وقوفه عند المشعر فاتهم يشكون فيه وليس المراد ذلك بل عكسه وهو أنهم لا يشكون في أنه صلى الله عليه وسلم سيقف عند المشعر الحرام على ما كانت عادتهم من وقوفهم به ويقف سائر الناس بعرفة فقال الأبي رحمه الله في الظاهر في الآية أنها زائدة وإن في موضع نصب على إسقاط الجار أي ولا يشك قريش في أنه واقف عند المشعر أم - وقال الطبري أي لم يشكوا في أنه يخالفهم في المناسك بل يتفقوا بها في الوقوف فاتهم جزوا بأنه يوافقهم فيه فإن أهل الحرم كانوا يفتقون عند المشعر الحرام وهو جبل في المزدلفة يقال له فزح وعليه جمهور المفسرين والمحدثين وقيل أنه كل المزدلفة وهو بفتح العين وقيل بكسرها ذكره النووي رحمه الله - **قوله** كما كانت قريش تصنع في الجاهلية الخ أي كانوا يفتقون بالمزدلفة ويقولون نحن أهل حرم الله فلا يخرج منه وقد توهوا أنه صلى الله عليه وسلم كان يوافقهم قبل البعثة وليس كذلك لما جاء في بعض الأحاديث الصحيحة أنه كان يقف مع عاقبة الناس قبل النبوة أيضاً - **قوله** فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قال النووي أما إذا فرغ من المزدلفة ولم يقف بها بل توجه إلى عرفات وأما قوله حتى أتى عرفة فجاز والمراد قارب عرفات لأنه فتره بقوله وجلا القبلة قد ضربت بنمرة فنزل بها وقد سبق أن نمرة ليست من عرفات وقد قدمنا أن دخول عرفات قبل صلواتي الظهر والعصر جميعاً خلاف السنة **قوله** حتى إذا زاغت الشمس أي زالت عن كبد السماء من جانب الشرق إلى جانب المغرب - **قوله** أمر بالقصواء الخ تقدم ضبطها وبيانها في أول هذا الباب **قوله** فرحلت له الخ على بناء المجهول مخففاً أي شد الرحل عليها للنبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فأتى بطن الوادي الخ وهو عنزة بضم العين وفتح الراء المهلتيين بعد هاتون، قال القاري موضع عرفات يسمى عنزة وليست من عرفات خلافاً لما لك ومنها بعض مسجد إبراهيم الموجود اليوم واختلف في محله والصحيح أنه منسوب لإبراهيم الخليل باعتبار أنه أول من اتخذ منى مصطفاً - أم وقيل غير ذلك **قوله** فخطب للناس الخ قال الزرقاني فيه أنه يستحب للإمام أن يخطب يوم عرفة في هذا الموضع وبه قال الجمهور والمذنبون والمغاربة من المالكية وهو المشهور بقول النووي خالف فيها المالكية فيه نظراً لما هو قول العراقيين منهم والمشهور خلافه وانفق الشافعية أيضاً على استحبابها خلافاً لما توههم عياض والقرطبي، أم - قال النووي ومذهب الشافعية أن في الحج أربع خطب مسنونة أحداها يوم السابع من ذي الحجة يخطب عند الكعبة بعد صلوة الظهر والثانية هذه التي يبطن عنزة يوم عرفات والثالثة يوم النحر والرابعة يوم النفر الأول وهو اليوم الثاني من أيام التشريق قال أصحابنا وكل هذه الخطب أفراد وبعد صلوة الظهر إلا التي يوم عرفات فإنها خطبتان وقبل الصلوة قال أصحابنا ويعلمهم في كل خطبة من هذه ما يحتاجون إليه إلى الخطبة الأخيرة والله أعلم انتهى كلام النووي - وعند الحنفية في الحج ثلاث خطب ألقاها ذاتها ما ذكره النووي وثالثها يفتي في اليوم الحادي عشر فيفصل بين كل خطبتين بيوم وكلها سنة **قوله** أن دماءكم وأموالكم الخ زاد في بعض الطرق وأعرضكم، والعرض بكسر العين موضع المدح والذم من الإنسان سواء كان في نفسه أو في سلفه قال الحافظ هذا الكلام على حديث المصنف أي سقكم دماءكم وأموالكم وتلبأ عرضكم، أم - وقال الزرقاني معناه أن



فانكم اخذتموهن بامان الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يؤطئن فرجكم احدا مكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن  
ضربا غير مبرح والهن عليكم زفجهن وكسوتهن بالمكحوف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا به كتاب الله وانتم  
تسألون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال يا صبيحة السبابة يرفعها الى السماء  
للسببية لانه لما قرأ ابطال امر الجاهلية وكان من حملها منع النساء من حقوقهن وترك انصافهن امرهم بمطابقة الشرع في انصافهن فكانت قيل  
فيسبب ابطال امر الجاهلية انقوا الله في النساء والصنفون فان تركه من امر الجاهلية قال وفي تحت السببية نحو ذلك لكن الذي تمتنع فيه والنظر فيه  
مجانزا نحو وكوفي القصاص حيوة اي ان النساء ظنن للفقير المأمور بها قال النووي وفيه الحث على مراعاة حق النساء والوصية بهن ومما شرف  
بالمعروف وقيل جاءت احاديث كثيرة صحيحة في الوصية بهن وبيان حقوقهن والتحذير من التقصير في ذلك وقد جمعتها او معظمها في رياض الصالحين  
قوله فانكم اخذتموهن بامان الله الخ وفي بعض النسخ بامانة الله قال المزني ان اي بار الله ائتمنكم عليهن فيجب حفظ الامانة وصيانتها بمراعاة حقوقها  
والقيام بمصالحها الدينية والدنيوية قاله في المعجم وفي كثير من اصول مسلم بامان الله بالله كما قال النووي وهو يقوي ان في قوله اخذتموهن دلالة على انها  
كالاسيرة المحبوسة تحت زوجها وله التصرف فيها والسلطنة عليها ويوافقه قوله في رواية اخرى فانهم عوان عند كرم عانيته وهي الاسيرة لكنها ليست اسيرة  
خائفة لغيرها من الاسراء بل هي اسيرة ائمة قوله بكلمة الله الخ اي قوله فامساك بمعروف او تبرح باحسان قال الخطابي هذا احسن الوجوه قال المازني  
ويحتمل باباحة الله المنزل في كتابه قال عياض قيل هو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله اذ لا يحل لغير مسلم ان يزوجه مسلمة وقيل كلمة النكاح التي لا يحل  
بها الفرج انتهي اي الصنيع التي تنقل بها من ايجاب قبول ورجح هذا في المفهوم قال فان حكم الله كلامه المتوجه للحكم عليه على جهة الانتضاء او التحجير  
وكذا النووي فقال المراد باباحة الله والكلمة فانكحوا ما طاب لكم من النساء وهذا هو الصحيح قوله ولكم عليهن الخ لما ذكره صلى الله عليه وسلم استحلال الزوج  
بكلمة الله وعلوه تأكيد للصحة بين الزوجين انتقل اليه ما على كل واحد منهما من الحقوق وبدأ بحق الزوجة لانهم المخاطبون قوله تكمهون الخ اي تكمهون  
دخوله في بيتك وسواء كرهتم ذاته ام لا وعبر بفرش لان الداخل يطأ المنزل الذي يدخل فيه اي انه ليس للزوجة ان تمكن احدا ولو امرأة او محررا من دخول  
بيت زوجها الا اذا علمت عدم كراهية زوجها لذلك هكذا حمله القرطبي النووي على العموم قوله فان فعلن ذلك الخ اي بدن رضاكم او بغيره او بغيره  
شككن اغمى كرهونه لم يمكن لان الاصل المنع قوله ضربا غير مبرح الخ بضم الميم وفيه المحو وكسر الراء المشددة وحاء مكملة اي غير شديد شاق من الراجح  
وهو المشقة وقال الخطابي معنى الحديث ان لا ياذن لاحد من الرجال بدخول فيمنزل اليهن وكان الحديث من الرجال الى النساء من عادات العرب لا يذعن  
عينيا ولا يعذر ربة فلما نزلت آية الحجاب وصار النساء مقصورات نحرهن عن محادثتهن والوقوف اليهن وليس المراد بوطى الفرج هنا نفس المنزل لا يتعمم  
على الوجوه كلها فلا معنى لاشتراط الكراهية فيه ولو اراد ان كان الضرب الراجح هو المبرح الشديد والعقوبة المؤلمة من المبرح دون الضرب الذي  
ليس بمبرح وذكر المازني وعياض نحوه قوله ولهن عليكم زفجهن الخ اي وجوبا والمراد بالزفج المأكول والمشرب وفي معناه سكتا هن قوله لم يرفعها  
اي على قدر كفايتها دون سرف ولا تقديرا وباعتبارها لكم فقرا وغنى قوله لن تضلوا به الخ اي بعد تركي اياه فيكم او بعد التمسك به والعمل بما فيه  
وفي هذا التركيب اجماع وتوضيح وذلك لبيان ان هذا الشيء الذي تركه فيهم شيئا جليلا عظيما فيه جميع المنافع الدينية والدنيوية ثم لما حصل من هذا التثوق  
التام للسمع وتوجهه الى استماع ما يرد به واشتاتت نفسه الى معرفته بنبئه بقوله كتاب الله (بالنصب بدل من مفعول تركت جزوه الى ان كان المراد  
ولا يجوز رفعه خبر محذوف اي وهو) ولم يكمل السنة مع ان بعض الاحكام يستفاد منها اندراجا تحتها فان الكتاب هو المبين لكل بعضها بلا واسطة وبعضها  
بواسطة قال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال تعالى لئن لم يكن للآيات تبيان الا لما فسرنا في شهر المواعيد قال المازني وانما انتصر على  
الكتاب لانه مشتمل على العمل بالسنة لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فيلزم من  
العمل بالكتاب العمل بالسنة وفيه ايماء الى ان الاصل الاصيل هو الكتاب قوله وانتم تسألون عني الخ بصيغة المجهول قال الخطابي عطف على مقدم اي قد  
بلغت ما ارسلت به اليكم جميعا غير تارك لشيء مما بعثت وانتم تسألون عني يوم القيامة هل بلغت باي شيء تعجبون ودل على هذا المحذوف الفاء في قوله فما  
انتم قائلون قوله فما انتم قائلون الخ اي اذا كان الامر على هذا فباي شيء تعجبونه قوله نشهد انك قد بلغت الخ اي بلغت الرسالة واديت الامانة  
ونصحت الامة وقال المازني تسألون عني في القيامة او البزخ فما انتم قائلون حين سؤلوا عن الاظهر او الاك في جواب ويترتب عليها قوله نشهد  
اي في القيامة على الاظهر او الاك قال وحذت المجهول في الثلاثة يدل على تبليغ جميع ما امر به ونهي به لجميع الناس الموجودين والذين سيوجدون قوله  
فقال يا صبيحة السبابة الخ اي اشار بها قوله يرفعها الى السماء الخ اي رافعا اياها فالحال من فاعل قال امر فوعة فالحال من السبابة قال القرطبي هذا  
الاشارة الى السماء لانها قبلة الدعاء واما علو الله تعالى المعنوي لان الله تعالى لا يحويه مكان ولا يختص بحجة وقد بين ذلك قوله وهو معكم ايما كنتم

المراد  
بالمعروف  
بالمعروف



ويذكرها إلى الناس اللهم أشهد اللهم أشهد ثلاث مرات ثواباً ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر لم يصل بينهما شيئاً ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصصاً والي الصخرات وجعل جبل المشاة بين يديه

قوله يكثرها إلى الناس الخ يفتح التحتية وسكون النون وضم الكاف بعد ها فوقية قال عياض كذا الرماية في مسلم وهو يعيد المعنى قبل صوابه يكثرها بموحدة وكذا رويناه عن شيخنا ابن الوليد هشام بن أحمد في مسلم ومن طريق ابن الأعرابي عن أبي داود في سننه بموحدة ومن طريق ابن بكراً التار عنده بفوقية ومعناه برودها ويقلبها إلى الناس مشيراً إليه وهو من نكب كنانة إذا قلبها هذا كلامه في الإكمال وقال القرطبي روايتي في هذه اللفظة وتقييدى على من اعتد من الأئمة المقتدين بضم الياء وفتح النون وكسر الكاف مشددة وضم الياء بواحدة أى يدل لها إلى الناس وروى يكثرها مخففة الباء والنون وضم الكاف ومعناه يقلبها وهو قريب من الأول وروى يكثرها بفوقية وهي بعد ها أنته - وفي الباب قال الأصمعي ضربه فكنته أى بالفوقية أى القاه على رأسه ووضع منكنتاً وذكره الفارابي في باب قتل فيحتمل أن يكون الحديث من هذا والمخبر بكسها وفي المراجعة ويكثرها إلى الناس كالذى يضرب بها الأرض والنكت ضرب رأس الأنامل إلى الأرض قوله اللهم أشهد أى على عبادك بأحق قدرها أى قد بلغت والمخبر اللهم أشهد أنت اذكرنى بك شهيداً وفي شرح المؤلف للزركاني فإن قيل ليس في هذه الخطبة شيء من المناسك فيرد ذلك على قول الفقهاء يعلم هذا الخطيب ما يجتازون إليه في الخطبة الأخرى أجيب بأنه صلى الله عليه وسلم أكتفه بفعله للمناسك عن بيانه بالقول لأنه أوضه واعتد بما أهمله في الخطبة التي قالها والخطباء يعد ليست أفعالهم قدوة ولا الناس يعينون بمشاهدتها ونقلها فاستحب لهم البيان بالقول وفيه حجة للمالكية وغيره أن خطبة عرفة فردة إذ ليس فيه أنه خطب خطبتين وما روى في بعض الطرق أنه خطب خطبتين فصعفت كما قاله البيهقي وغيره أنته - وقد تكرر عليه الشوكاني في شرح المنتقى فراجع قوله ثم أذن الخ أى بلال رضي الله عنه كما هو المصريح في بعض الروايات قوله ثم أقام فصلى العصر الخ أى جمع بينهما في وقت الظهر وهذا الجمع كجمع المزدلفة جمع نسك عندنا وعند مالك وأوزاعي وجمع سفر عند الشافعي خلافاً لبعض أصحابه وفي الدر المختار وبعد الخطبة صلى الظهر والعصر أذاناً وأقامتين قال ابن عابد بنج قوله بأذان أى واحد لأنه للإعلام بدخول الوقت وهو واحد وقوله أقامتين أى يقيم للظهر ثم يصليها ثم يقيم للعصر لأن الإقامة ببيان الشرع في الصلوة بخلاف الجمع بالمزدلفة لأن الصلوة الثانية هناك تؤدى في وقتها فتستغنى عن تجديد الإعلام أما الثانية هنا ففي غير وقتها تنفع الحاجة إلى إقامة أخرى للإعلام بالشرع فيها - ولهذا الجمع أى الجمع بعرفات عند الحنفية شرط مذكورة في الفقه منها الإمام الأعظم أو نائبه وليس هذا موضع البسط والله سبحانه تعالى علم قال الشيخ - ولما دل على ذلك من الله روحه وإنما جمع بين الظهر والعصر بعرفة وبين المغرب والعشاء بذكر الفتح لأن للناس يومئذ اجتماعاً لم يعمل في غير هذا الوطن والجماعة الواحدة مطووبة ولا بد من أقامتها في مثل هذا الجمع ليراه جميع من هناك ولا يتيسر اجتماعهم في وقتين وإيضاً فلان للناس اشتغالاً بالذكر الدعاء وما وظيفة هذا اليوم ورعاية الأوقات وظيفة جميع السنة وإنما يروح في مثل هذا الشيء البداهة النادرة قوله ولم يصل بينهما شيئاً الخ أى من السنان والنوافل - قوله حتى أتى الموقف الخ أى أرض عرفات أو اللام للعهد والمراد موقفه الخ قال الشيخ - ولما دل على ذلك من الله روحه والسر في الوقوف بعرفة أن اجتماع المسلمين في زمان واحد ومكان واحد راغبين في رحمة الله تعالى داعين له متضرعين إليه له تأثير عظيم في نزول البركات وانتشار الرحمة ولذلك كان الشيطان يومئذ أذمراً واحقراً يكون وإيضاً فاجتماعهم ذلك تحقيق لمصلحة العزلة وخصوص هذا اليوم وهذا المكان متوارث عن الأنبياء عليهم الصلوة والسلام على ما يذكر في الأخبار عن آدم فمن بعده والأخذ بما جرت به سنة السلف الصالحين أصل أصيل في باب التوقيت قوله الصخرات الخ يفتحين الأحجار الكبارى المفترشات في أسفل جبل الرحمة وهو الجبل الذى بوسط أرض عرفات وقد روي الطبري منه شيئاً وتعقبه الأئمة فقال أن كان الوقوف على الصخرات صح فقد يبره والأظهر أنه تجوز بالبطن عن الوجه والتقدير جعل وجهه ناقته وهذا إن كانت الصخرات في قبلته لأنه إنما وقف مستقبل القبلة وقال القرطبي يعنى أنه علا على الصخرات ناحية منها حتى كانت الصخرات تحاذى بطن ناقته قال الولي العراقي لأحاجة هذا لأن من وقف بجذء صخرة على ناقته صار بطناً لجذائها أى إلى جانبها وليس يشترط في حاذية بطن الناقة لها أن يكون عالياً عليها - قوله وجعل جبل المشاة الخ جبل يقيم المهلة وسكون الموحدة ولا ما طال من الرمل وقيل الضخم منه والمشاة جمع ماش والمراد جعل حنف المشاة ومجتمعه صدين يديه وقيل أراد طريقهم الذى يسلكونه في الرمل والأول أشبه بالحديث قاله عياض ومثله لابن الأثير لكنه صدق بالقول الثاني وحكى الأول بقيل وقال النووي روى جبل بمهلة وموحدة ساكنة وروى جيم وفتح الباء قال عياض الأول أشبه بالحديث وجبل المشاة الخ مجتمعه وجبل الرمل ما طال منه وفتح ولبا بالجمع فمعناه طريقهم وحيث يسلك الرجاله وتعقبه الولي العلي في بيان ما ذكره من رواية هذه اللفظة بوجهين وترتيب هذين المعنيين على هذين الوجهين لمراره في كلام القاضى لا في الأحكام ولا في المشارق ولا في كلام غيره أيضاً - وفيه استحباب الوقوف عند الصخرات قال النووي وما اشتهر بين العوام من اعتد بالصعود والجبل وتوهمه أنه لا يصح الوقوف لأنه فغلط بالصواب جواز الوقوف في كل جزء

الجمع بين الظهر والعصر وقت الظهر بعرفة بأذان وأقامتين وهو نسك عند الحنفية

واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس ذهب الصفرة قليلا حتى غاب القمر من أردت أسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شق للقصور الزمان حتى ان رأسها ليصيب مؤرك رحله ويقول بيد اليمنى ايها الناس السكينة السكينة كلما أتى جبلا من الجبال أرخى لها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزلفة فصل بها المغرب والعشاء

من ارض عرفات وان الفضيلة في موقفه صلى الله عليه وسلم عند الصغرات فان عجز عنه فليقرب منه بحسب الامكان وفي رد المحتار قال قاضي القضاة بكرا الدين وقد اجتمعت على تعيين موقفه صلى الله عليه وسلم ووافق عليه بعض من يعتمد عليه من محدثي مكة وعلماءها حتى حصل الظن بتعيينه وأنه الفجوة المستعيلة المشرفة على الموقف التي عن يمينها وورائها صخرة متصلة بصغرات الجبل وهذه الفجوة بين الجبل والبناء المربع عرساره وهي الى الجبل اقرب بقليل بحيث يكون الجبل قبال تلك يمين اذ استقبلت القبلة والبناء المربع عرسارك بقليل ووراءه ام - ونقله في اللباب ايضا باختصار قال القاضي محمد عيل والبناء المربع هو المعروف بمطعم آدم ويعرب بجذائه صخرة مخروقة تتبعه وهي واحولها من تلك الصغرات المفترشة وما ورأها من الصخر والسود المتصلة بالجبل **قوله** واستقبل القبلة الخ فيستحب استقبالها في الوقت بعرفة للاتباع **قوله** حتى غربت الشمس الخ قال القاري اى اكثروا او كادت ان تغرب ، **قوله** حتى غاب القمر الخ قال القاري اى جميعه ام - هكذا هو في جميع النسخ بلفظ حتى بفوقية فتحية غاية وكلاي داود حين بتجنية فنون وقيل انه الصواب هو مفهوم الكلام ولحق وجهه عياض قال النووي باحتمال انه على ظاهره وتكرر الغاية بيانا لقوله غربت الشمس ذهب الصفرة لان غروبها يطلق مجازا على مغيب معظم القمر فان ذلك الاحتمال بقوله حتى غاب القمر في المراقبة قبل صوابه حين غاب القمر في نظر اذ لا يظن معنى لقوله ذهب الصفرة قليلا حين غاب القمر في كان القائل غفل عن قبل القلة وذهل عن الرأية التي تطابق الدلالة **قوله** واردف أسامة خلفه الخ في جواز الارداة اذا كانت الدلالة مطابقة قد ظاهرت به الاحاديث **قوله** وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يثراى ابتداء السير ودفع نفسه نحوها او دفع فاتة وجهها على السير قال الشيخ والى الله الدهلي قدس الله روحه اغنا دافع بعد الغروب ردة التحريف الجاهلية فأنهم كانوا لا يدعون الا قبل الغروب ولا قبل الغروب غير مضبوط وبعد الغروب امر مضبوط وانما لو شئ مثل ذلك اليوم بالامر المضبوط **قوله** وقد شق الخ بفتح الشين المعجمة والنون الخفيفة فقات معناه ضم وصيق **قوله** للقصور الزمان الخ اى ضيقه وضيقه عليها وكفرها به والزمان والخطام ما يشد به رؤس الأبل من جبل او سير او نحوه لتقاد وتساق به قاله عياض في المشرق **قوله** مؤرك رحله الخ بفتح الميم وسكون الواو وكسر الراء فكان قطعة من جلد مشقوقة شبه المحلة تجعل في مقدم الرجل يضع الركاب رجله عليها متوكئا ليستريح من وضوحها في الركاب ناراد بذلك انه بالغ في جذب رأسها اليه ليكفها عن السير ورحله بفتح الراء وحاء مائلة ، قال القسطلاني وفي نسخة من مسلم رحله بكسر الراء بعد هاجيم ، قال النووي وفي هذا استحباب الرفق في السير من الركاب بالمشاة وباصحاب الدواب الضعيفة **قوله** ويقول بيد اليمنى الخ بشرحها - **قوله** السكينة السكينة الخ من اي الزمان السكينة يعني الرفق والوقار والطابينة وعدم الزحمة فالنصب على الاغراء **قوله** جبلا من الجبال الخ بجاء مائلة مكسورة جمع جبل التل اللطيف من الرمل الضخم وقد تقدم معناه قريبا **قوله** أرخى لها قليلا الخ اى ارخى للقصور الزمان رخاء قليلا او زمانا قليلا **قوله** حتى تصعد اذروى بضم الفوقية رباعيا وفتحها ثلاثيا كما قال عياض والنورى وفي أمره بالسكينة الرفق بالناس الدواب والامن من الاذية غلات العجلة كما ان في ارخائها للقصور الرفق بالدواب لئلا يجتمع عليها مشقة الصعود ومشته الشق صلوات الله وسلامه عليه ما أرفأه وأرحه **قوله** حتى أتى المزلفة الخ في شرح المواهب موضع بين عرفة ومضى وكلمها من الحرم وهي المسماة بجمع بفتح الجيم وسكون الميم وعين مائلة وسميت جمعا لان آدم اجتمع فيها مع حواء فازلف اليها اي دنا وقرب منها وعن تشابة انما سميت جمعا لانه يجمع فيها بين صلاتين المغرب والعشاء وقيل لان الناس يجتمعون فيها فسميت جمعا ويزدلفون الى الله تعالى اى يتقربون اليه بالوقوف بها فسميت مزدلفة ، ام - قال النووي من التزلت ولا زلاوت وهو التريب لان التجااج اذا افاضوا من عرفات اذ دلفوا اليها اي مضوا اليها وتفرجوا عنها وقيل سميت بذلك لجمع الناس اليها في ذلك من الليل اى ساعات ، ام - وفي شرح الاحياء اصله مزدلفة فأبدل من التاء وال القرب المحجوز قال الشيخ والى الله الدهلي قدس الله روحه والسر في المبيت بمزدلفة انه كان سنة قديمة فيهم ولعلمهم اصطلاحا عليها ما رواه من ان للناس اجتماعا لم يعهد مثله في غير هذا الموطن ومثل هذا مظنة ان يراهم بعضهم بعضا ويحيط بعضهم بعضا وانما يراهم بعد المغرب وكانوا طول النهار في تعب يأتون من كل فجحيم فلو تجشعوا ان يأتوا مني والحال هذه لتعبوا - **قوله** فصل بها المغرب والعشاء الخ اى تجمع بينهما في وقت العشاء وفي شرح الاحياء للعلامة الزبيدي الخنفه قال المحب الطبري وهذا الجمع سنة باجماع من العلماء وان اختلفوا فيما وصله كل صلوة في وقتها فعند اكثر العلماء يجوز ان يصلوا في وقتها في وقتها مع كراهية ام - وقال الرافعي ولو انفرد بعضهم في الجمع بعرفة لمزدلفة او صلى احدي الصلاتين مع الامام والاخرى وحده جاز ويجوز ان يصل المغرب بعرفة او في الطريق قال ابو حنيفة لا يجوز ويجب الجمع بمزدلفة ، ام قلت وعبارة اصحابنا واعاد مغربا اذاه في الطريق واعرفنا ما لم يطالع الفجر هذا قول ابن حنيفة وحمل قال ابو يوسف

قال ابن العربي والعشاء والعشاء بالزواجر والاعظام  
واقامة واحدة عند الامام اعظم

بأذان واحد وأقامتین

بَيِّنَاتٌ وَأَحْكَامٌ

يُحْزَنُ وَقَدْ سَأَلَ عَلَى هَذِهِ الْخِلَافِ إِذَا صَلَّيْتَ بِعَرَفَاتٍ لَبَّى يَوْسُفُ اللَّهِ إِذَا هَانَتْ وَقَتَهَا فَلَا تُجِبْ بِأَعَادَتِهَا كَمَا بَدَأَ طُلُوعَ الْفَجْرِ إِلَّا أَنْ تَأْخِيرَ مِنَ السَّنَةِ فَيُصَلِّيَ مَسِيئًا بِتَرْكِهِ وَلَهَا عَرَفَاتُ الصَّلَاةِ مَا مَكَتَ مَعَهَا وَقْتُ الصَّلَاةِ وَبِهِ يَفْهَمُ وَجِبَ التَّأْخِيرُ وَإِنَّمَا وَجِبَ لِيُكْتَبَ الْجَمْعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ بِالْمَزْدَلَةِ فَكَانَ عَلَيْهِ الْأَعَادَةُ كَمَا يُطْلَعُ الْفَجْرُ لِيُصَلِّيَ بِمَا مَعَهَا وَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ فَتُسْقَطُ الْأَعَادَةُ مَا نَحْنُ - **قوله** بأذان واحد وأقامتين إلا قال الزبيدي

في شرح الأحياء هو الذي في حديث جابر الطويل عن مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالمزدلفة المغرب والعشاء بأذان واحد وأقامتين ولو لم يسمع بينهما شيئاً وهو قول أحمد وأصح قول الشافعي وغيرهما من العلماء وبه قال زفر بن أصحباب واختاره الطحاوي وسرجه بن القمام واستدلوا بما تقدم من حديث جابر وحديث أسامة في الصحيحين وفيه فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ ثم أقيمت الصلوة فصلى المغرب ثم أتى كل إنسان بعيره في منزله ثم أقيمت الصلوة فصلى العشاء ولو يصل بينهما شيئاً وقال أبو حنيفة بأذان واحد وأقامة واحدة لما أخرج أبو داود عن أشعث بن أبي الشعثان عن أبيه قال أقيمت مع ابن عمر من عرفات إلى المزدلفة فاذن وأقام وأمر أن يقرأ بفصلين بالمغرب ثلاث ركعات ثم التفت إلينا فقال الصلوة فصلين بالمغرب والعشاء ركعتين ثم وجعلنا في ذلك فقال صليبت مع النبي صلى الله عليه وسلم هكذا وأبو الشعثان اسمه سليمان بن أسود وأخرج ابن أبي شيبة وابن راهويه والطبراني عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمزدلفة المغرب والعشاء بأقامة واحدة وأخرج الطبراني عن وجه آخر عن ابن أبي شيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى بالمغرب والعشاء بالمزدلفة بأذان واحد وأقامة واحدة وفي صحيح مسلم عن سعيد بن جابر أنهما مع ابن عمر فلما بلغنا جمرًا صلى بنا المغرب ثلاثاً والعشاء ركعتين بأقامة واحدة فلما انصرفت قال ابن عمر هكذا صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان وأخرج أبو الشيخ عن الحسين بن حفص حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جابر عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالمغرب والعشاء جميعاً بأقامة واحدة قال ابن أبي عمير فقد علمت ما في هذا من التعارض فإن لم يترجم ما اتفق عليه الصحيحان على ما انفرد به مسلم وأبو داود حتى تساقطوا كان الرجوع إلى الأصل يوجب تعدد الأقامة بتعدد الصلوة كما في قضاء الفوائت بل أولى لأن الصلوة الثانية هنا وقتية فإذا أقيم الأولى المتأخرة من وقتها لمعوم وكانت الحاضرة أولى أن يقام لها بعد ما والله أعلم وقال مالك بأذانين وأقامتين وأصح بفعل ابن مسعود رضي الله عنه أخرجه أحمد والطحاوي وابن أبي شيبة ولفظ الأخير فلما أتى جمرًا أذن وأقام فصلين بالمغرب ثلاثاً ثم أقمته ثم أذن وأقام فصلين بالمغرب والعشاء ركعتين ومنهم من قال يجتمع بينهما بأقامتين دون أذان وأحجوا بما رواه البخاري عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالمغرب والعشاء جميعاً بأقامة واحدة ولم يسمع بينهما ولا على أثر كل واحدة منهما وأخرجه أبو داود وقال ولو نادى في الأولى ولو يسمع على إثر واحدة منهما وفي رواية عنه أيضاً ولم يناد في إثر واحدة منهما وحكي البخاري والمنذري أن هذا قول الشافعي وأصحابه بن راهويه وحكي غيرها أن أحسن قوليه ما تقدم ومنهم من قال بأقامة واحدة دون أذان ودليلهم ما رواه الشيخان والشافعي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه أبو داود وزاد بعد قوله بأقامة واحدة ثلاثاً وأثنيتين وروى الجمع بأقامة واحدة عبد الله بن مالك عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه جابر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه أبو داود وبه قال سفيان الثوري وقال أيهما فعلت أحزابك قال المحب الطبري وهذه الأحاديث المختلفة في هذا الباب توهم التضاد والتمات وقد اختلف كل من قال بقوله منها لظاهر تضمنه ويمكن الجمع بين أكثرها فنقول قوله بأقامة واحدة أي كل صلوة أو على صفة واحدة لكل منهما ويتأيد برواية من صرح بأقامتين ثم نقول المراد بقوله من قال كل واحدة بأقامة أي ومع أحدهما أذان تدل عليه رواية من صرح بأذان وأقامتين وأنا قول ابن عمر لما فرغ من المغرب قال الصلوة قد يؤم الأربعة فاذن دون أقامة ويتأيد برواية من روى أنه صلاهما بأقامة واحدة فنقول يحتل أنه قال الصلوة نيتاً اللهم عليهما لا يشتغلوا عنها بأمر آخره أقام بعد ذلك وأمر بها أقامة وليس في الحديث أنه اقتصر على قوله الصلوة ولم يعم ونقول الحق من هذه الأحاديث كلها ما جاز دون سائر الأحاديث لأن من روى أنه جمع بأقامة معه زيادة علمه من روى الجمع دون أذان ولا أقامة وزيادة الثقة مقبولة ومن روى بأقامتين فقد أثبت ما ثبتته من روى بأقامة فقط به عليه ومن روى بأذان وأقامتين وهو حديث جابر وهو أتم الأحاديث فقد ثبت ما ثبتته من تقدم ذكره فوجب الأخذ به والوقوف عنده ولو صح حديث مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جابر بن عبد الله بن مسعود الذي أخذ به مالك من أذانين وأقامتين لوجب المصير إليه لما فيه من اثبات الزيادة ولكن لا يسيل إلى التقليل بين يدي الله ورسوله ولا إلى الزيادة على ما صح عنه صلى الله عليه وسلم والله أعلم - وفي حقه القاري وروى ابن عبد البر عن أحمد بن حنبل أنه كان يتجنب من مالك حيث أخذ بحديث ابن مسعود وهو من رواية الكوفيين مع كونه مرفوعاً ومع كونه لم يروى عن أهل المدينة وهو مرفوع وقال ابن عبد البر وأنا أعجب من الكوفيين حيث أخذوا بما رواه أهل المدينة

**ولم يسمع بينهما شيئاً ثم اضطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصل الفجر حين تبين له الصبح بأذان وأقامة ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة**

وهو ان يجمع بينهما بأذان وأقامة واحدة وتركوا ما روي في ذلك عن ابن مسعود مع انه لا يعدلون به احداً قلت لا تجب ههنا أصلاً اما وجب فعله مالك فلا نه اعتدل على صنيع عمر في ذلك وان كان لم يروه في الموطأ واما الكوفيون فأنهم اعتدلوا على حديث جابر الطويل الذي أخرجه مسلم، ام - وقال ابن حزم واشد الاضطراب في ذلك عن ابن عمر فانه روى عنه من علم الجمع بينهما بلا اذان ولا اقامة وروى عنه ايضا بأقامة واحدة وروى عنه سوتوقاً بأذان واحدة أقامة واحدة وروى عنه مسند الجمع بينهما بأقامتين وروى عنه مسنداً بأذان واحدة وأقامة واحدة، ام - قلت فقد ظهر ما نقلناه ان الاحاديث في هذا الباب كثيرة الاضطراب لا سبيل الى التطبيق بينهما الا بتعسف شديد لتوحد القصة وقد ترجم ما ذكرنا من كلام المحب الطبري وحده الأذان وتعد الأقامة في حجة النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند اصحابنا محمول على وقوع الفصل بين الصلوتين بأناخة كل انسان بعباده كما ورد في حديث أسلمة عند الشيخين والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب - **قوله** ولم يسمع بينهما شيئاً الخ اي من النوافل السنن، والنافلة تسمى سجدة لاشتغالها على التيسير في الموالاة بين الصلوتين المجموعتين، قال ابن عابدين رحمه الله وأشار (صاحب الدر المختار) الى انه لا تطوع بينهما ولو شئت مؤكدة على الصحيح ولو تطوع أعاد الأقامة كما لو اشتغل بينهما بعمل آخر (مجموع) قال في شرح اللباب ويصل سنة المغرب العشاء والتربة بعد ما كانها صوملاً عبد الرحمن الجماعي قدس الله سره السامي في مسنده، ام **قوله** ثم اضطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ اي للنوم تفرقة للبدن ورحمة للامة وكان في غفلة عبادات كثيرة يحتاج الى النشاط فيها **قوله** حتى طلع الفجر الخ في المواهج شرحه وترك عليه السلام قيام الليل تلك الليلة ونام حتى أصبح لما تقدم له من الاعمال يعرفه من الزيادة من الزوال الى ما بعد المغرب واجتهاده عليه السلام في الدعاء وسيره بعد المغرب الى المزدلفة واقصر فيها على صلات المغرب العشاء قصرهما وجمعهما جمع تأخير ورد بقية ليلته مع كونه عليه السلام كان يقوم الليل حتى توتمت قدماه ولكنه اراح نفسه الشريفة لما تقدم في غفلة من التعب قد قال ان يجسد عليك حقاً ولما هو بصدقه يوم النحر من كونه بخير الشريفة المباركة ثلاثاً وستين بدنة وياق الماء فخره على من ذهب الى مكة لطوافاً فاضته ورجع الى منى كما نبه عليه الولي العراقي في شرح تقريب الاسانيد للناويزي وفي الدر المختار ويحييها فاما اشرف من ليلة القدر ام - قال ابن عابدين قوله ويحييها اي ليلة العيد بان يشتغل فيها في معقلها بالعبادة من صلوة او قراءة او ذكر او دراسة علم شرعي ونحو ذلك وقوله فاما افضل الخ قال ح اي في حل ذاتها لا في غيره من ان يزدلفة، انتهى، قال الا ترى انه المبيت عند ناسه وعليه بعض المتقنين من الشافعية وقيل واجب وهو ذهب الشافعي وقيل يكن لا يصح الا به كالوقوف واية جماعة من الاجلة وقال مالك النزول واجب المبيت سنة وكذا الوقوف بعد ثمة المبيت بمظلم الليل الصحيح انه يجتنب والحظ بالزلفة **قوله** حين تبين له الصبح الخ اي ظهر له، قال الزبيدي فيه انه يبالي بتقديم صلاته الصبح في هذا الموضع ويتأكد التأكيد بها في هذا اليوم اكثر من تأكده في سائر السنة لاقتلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وظائف هذا اليوم كثيرة فسق المبالغة بالتبكير الصبح ليتسرع الوقت للوظائف وقال صاحب الهداية وكان في التغليس نفع حاجة الوقوف فيجوز تقديم العصر بعرفة اي ما يباين تعميل العصر على وقتها للحاجة الى الوقوف بعدها فلان يجوز التغليس بالجهر ويؤدى وقتها اولى - **قوله** حتى أتى المشعر الحرام الخ فيفتح الميم والعين كما في القرآن وقيل بكسر الميم سمي المشعر الحرام لانه من الحرم والحرمته واخرجه البخاري ومسلم من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم وقف بالزلفة وقال وقفتم ههنا وردد لفة كلها موقفنا اخبره ابو داود والترمذي عن علي بن رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أصبح تجميع ألقى قرع فوقه عليه وقال هذا قرع وسوا الموقف وجمع كلها موقف قال الترمذي حسن صحيح وفي حديث جابر الطويل انه صلى الله عليه وسلم لما جعل الميم بالزلفة ركب ناقته حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا وكبره وهللته ورحله ولربنا واقتنا حتى اسفر جداً واسترحب، روي ابن عمر انه رأى ناساً يرددون على الجبل الذي يقف عليه الامام فقال يا ايها الناس لا تشقوا على انفسكم كما كان ما ههنا، شمر كل واحد واحد ابوزيد الهروي عن ابن عمر قال المشعر الحرام المزدلفة كلها وقال الرباعي والمشعر المزدلفة فان المزدلفة ما يذبح ما ذبح عرفه ووادي محسرام - قال السيب الطبري قوله تعالى فاذا أفضنكم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وقال ابي ثور المفسر بن المشعر الحرام هو المزدلفة ودل عليه سائر ابن عمر السابق وحديث علي وجابر المتقدمان يدلان على ان قرع هو المشعر الحرام وهو الميم ومن في كتب الفقه فغلب ان يكون في احداهما حقيقة وفي الآخر مجازاً دفعا للاشتراك اذ المجاز خير منه فترجح احتمال عند التعارض فيجوز ان يكون حقيقة في قرع فيجوز اطلاقه على الكل لتضمنه اياه وهو ظاهر الاحتمالين في الآية فان قوله تعالى عند المشعر الحرام يقتضي ان يكون الوقوف في غيره وتكون المزدلفة كلها عند ما كانت كالجزيرة ولو اريد بالمشعر الحرام المزدلفة لقال من المشعر الحرام ويجوز ان يكون في المزدلفة كلها واطلق على قرع سداً يجوز الاشتغال عليه وكلها وجباً من وجه المجاز عن اطلاق اسم الكل على البعض وبالعكس وهذا القائل يقول حروف العاني يقوم بعضها مقام بعض فقامت عند مقام في



### فدعاه وكبره وهله

وفي الحديث ولا ترمي بصدق كل واحد من الاحتمالين، وقبح كرفر موضع من المزدلفة وهو موقف قریش في الجاهلية اذ كانت لا تقف بعرفة وفي الصحاح قرح اسم جبل بعرفة قال المحب الطبري وقد بني عليه بناء فمن تمكن من الوقوف عليه رقى والا وقعت عند مستقبل القبلة فيلجئ ويكبر ويهمل ويؤخذ ويكثر من التلبية الى الاسفار ولا ينبغي ان يفعل ما تطابق عليه الناس اليوم من النزول بعد الوقوف من درج في وسطه مضيق يزدحم الناس على ذلك حتى يكاد يهلك بعضهم بعضا وهو بدعة شنيعة بل يكون نزوله من حيث رقيه من الدرج الظاهرة الواسعة وقد ذكر ابن الصلاح في مناسكه ان قرح جبل صغير في آخر المزدلفة ثم قال بعد ذلك وقد استبدل الناس بالوقوف على الموضع الذي ذكرناه الوقوف على بناء مستحدث في وسط المزدلفة ولا تتأذى به هذه السنة هذا آخر كلامه والظاهر ان البناء انما هو على الجبل ولم أره اذ ذكره لغيره والله اعلم - كذا في شرح الاحياء للزبيدي -

**قوله** فدعاه الخ في المواهب اللدنية عن عباس بن مرداس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لمتة عشية عرفة بالمغفرة فأجيب اني قد غفرت لهم ما خلا المظالم فاني آخذ للمظلوم منه قال اي رب ان شئت اعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للمظالم فلم يجب عشية فلما أصبح بالمزدلفة أعاد فأجيب اني ما سألت قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال تبسم فقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما باني انت رأيت ان هذه ساعة ما كنت تضحك فيها قال الذي اضحكك اضحكك الله سنك قال ان عد الله ابليس لما علم ان الله قد استجاب دعائي وغفر لاصمتي اخذ التراب فجعل يخبثه على رأسه ويدعو بالويل والثبور فأضحكني ما رأيت من جزمه رواه ابن ماجه ورواه ابو داود من الوجه الذي رواه ابن ماجه ولم يضعفه، قال الزرقاني اي سكت عليه فهو عند صالح الحججة وقد أخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في الاحاديث المختارة بما ليس في الصحيحين من طرق وقد صنف الحافظ ابن حجر فيه كراسا سماه قوة الحجج في عموم المغفرة للحجاج قال في قوله انه سئل عن حال هذا الحديث هل هو صحيح او حسن او ضعيف او منكرا او موضوع قال فاجبت بأنه جاء من طرق اشهرها حديث العباس بن مرداس فانه مخرج في مسند احمد اخرج ابو داود وطرفا منه وسكت عليه على رأي ابن الصلاح ومن تبعه حسن وعلى رأي الجمهور كذلك لكن باعتبار انضمام الطرق الاخرى اليه ثم قال الحافظ انشاء كلامه حديث العباس يفرده يدخل في حد الحسن على رأي الترمذي ولا سيما بالنظر الى مجموع هذه الطرق لطرق ذكرها قال واورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابن مرداس وقال فيه كنانة منكرا الحديث جلا ولا ادري التخليط منه او من ولده وهذا لا ينضج دليلا على انه موضوع فقد اختلف قول ابن حبان في كنانة فذكره في الثقات وفي الضعفاء وذكر ابن مندة انه قيل ان له رؤيته منته صلى الله عليه وسلم واما ولده عبد الله بن كنانة ففيه كلام ابن حبان ايضا وكل ذلك لا يقتضيه وضعه بل غايته ان يكون ضعيفا ويعتضد بكثرة طرقه واورده حديث ابن عمر في الموضوعات ايضا وقال فيه عبد العزيز بن ابي رواد تقدم يعجز نافع عن ابن عمر قال ابن حبان كان يحدث على التوهو الحسان وهو مردود فانه لا يقتضيه انه موضوع مع انه لم يفرده به بل له متابع عند ابن حبان في كتاب الضعفاء هذا كلام الحافظ ملخصا وهو كلام منقذ امام في الفن فلا عليك ممن اطلق عليه اسم الضعيف الذي لا يصح به وقال الطبري بعد من اتيه حديث ابن عمر انه محمول بالنسبة الى المظالم على من تاب وعجز عن وفاها مع العزم على انه يوفي اذا قلدر ما يمكن توفيته وقد مر اه اي حديث العباس بن مرداس البيهقي في السنن الكبرى بخروا يراين فاجده السابقة وكذا الطبراني في الكبير وعبد الله بن احمد في زوائد المسند لابيه وابن عدى وصححه الضياء كما مر وقد قالوا ان تصحيحه اعلى من تصحيح الحاكم ثم قال البيهقي وله شواهد كثيرة فأخرجه عبد الرزاق والطبراني من حديث عباد بن الصامت وابو يعلى وابن منيع من حديث انس وابن جبرير ابوليعم وابو حنبل من حديث ابن عمر الدارقطني وابن حبان من حديث ابن هرة وابن مندة من حديث عبد الله بن زيد ذكرهم لما تقدم الحافظ في مؤلفه بنحو حديث عباس بن مرداس فان صح بشرا هذه ففيه الحججة وان لم يصح فنحن في غنية عن تصحيحه فقد قال الله تعالى "وَلْيَعْرِضْ بَادُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ" وظلم بعضهم بعضا دون الشك فيدخل في الآية اتفه وهو حسن - وفي الحديث الصحيح من حج فلورث ولم يفسق رجوع كيوم ولدت أمه وهو مخصوص بالمعاصي المتعلقة بالحقوق ولا تسقط الحقوق انفسها فمن كان عليه صلاة او صيام او زكاة او كفارة او نحوها من حقوق الله او شيء من حقوق العباد لا تسقط عنه لانها حقوق لا ذنوب انما الذنوب تأخيرها عن النفس للتأخير بسقطها لغيرها نفسها فلما اخرجها بعد اى الحج تجدد اثر آخر فالج المبرور يسقط اثر الخافقة لا الحقوق وقال ابن تيمية من تراعى ان الحج يسقط ما وجب عليه من الحقوق يستتاب ولا يقتل فجعله مرتبا بهذا الاعتقاد ولا يسقط حتى الادى بالحج اجماعا والله اعلم كذا في شرح المواهب - وقال ابن عابدين من قد يقال بسقوط نفس الحق اذا مات قبل القدر على ادائه سواء كان حق الله تعالى او حق عباده وليس في تركه ما يفي به لانه اذا سقط اثر التأخير لم يتحقق منه اثر بعد فلا مانع من سقوط نفس الحق اما حق الله تعالى فظاهر اما حق العبد فالله تعالى يرضى خصمه عنه كما مر في الحديث - ثم قال اعلم ان تجوز ههنا تكفير الكبار بالهجرة والحج منات لنقل عياض الاجماع على انه لا يكفرها الا التوبة ولا سيما على القول بتكفير المظالم ايضا بل القول بتكفير اثر المظالم وتأخير الصلاة ينفيه لانه كبيرة وقد كفرها الحج بلا توبة وكذا ينفيه عموم قوله تعالى "وَلْيَعْرِضْ بَادُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ"

يقول الكبار في الحج والحجامة على حديث عيسى بن مرداس

ووجد فلم ينزل واقفا حتى اسفر جداً فدفن قبل ان تطلع الشمس اذ دفن الفضل بن عبياس وكان رجلاً حسن الشعر ابيض وسيماً فلما  
 دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به طعن يجرب فطعن الفضل بنظر اليه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل  
 فجعل الفضل وجهه الى الشق الآخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل فصرخ وجهه من  
 الشق الآخر ينظر حتى اتى بطن محسّر فحرك قليلاً ثم سلك الطريق الوسطى

وهو اعتقاد اهل الحق ان من مات مصراً على الكبار كلهم سوى الكفر فانه قد يعفى بشفاعته او بحضرة الفضل والحاصل كما في الجرحان المسئلة ظنية فلا يقطع  
 بتكفير الجرح الكبير من حقوقه تعالى فضلاً عن حقوق العباد والله تعالى اعلم - **قوله** ووجد الخ فمراحق من يجعل بقوله تعالى فاذكروا الله عند المشعر الحرام  
**قوله** فلم ينزل واقفا الخ قال ابن عابدين هذا الوقوف واجب عندنا لاسنة والبيوتة بمزدلفة سنة مؤكدة الى الفجر لا واجبة خلافاً للشافعي فيها كمال في  
 اللبائى شرحه قال الشيخ: ولى الله الدهلوى قدس الله روحه وانما شرع الوقوف بالمشعر الحرام لانه كان اهل الجاهلية يتفادون ويتراؤن فابدل من ذلك  
 أكثر ذكر الله ليكون كاجتماع عادتهم ويكون التنويه بالتوحيد فذلك الوطن كالمنافسة كأنه قيل هل يكون ذكر كرام الله آثاراً وذكر اهل الجاهلية  
 من آخرهم أكثر - **قوله** حتى اسفر جداً الخ أى اضواء الفجر اضاءة تامة قال المحب الطبري وهذا كمال السنة في المصيبة بالمزدلفة وعليه اعتمد من اوجب  
 ذلك وقال ابو حنيفة اذا لم يكن بها بعد طلوع الفجر لزمه دم الا بعد من ضعف او غيره فان كان بها اجزاء وان لم يكن قبله وهو ظاهر ما نقله البغوي عن  
 مالك واحمل - **قوله** فدفن قبل ان تطلع الشمس الخ صريح في انه دفن قبل طلوع الشمس وبه اخذ الجمهور وقال النووي قال ابن مسعود وابن عمر ابو حنيفة  
 والشافعي وجهه اهل العلم لا ينزل واقفاً فيه يدعونه حتى يسفر الصبح جداً كما في هذا الحديث وقال مالك يدفن منه قبل الاسفار والله اعلم ونقل الطبري  
 عن طاووس قال كان اهل الجاهلية يدعون من عرفه قبل ان تغيب الشمس ومن المزدلفة بعد ان تطلع الشمس يقولون اشرق ثبير الخ فآثر الله هذه وقدم  
 هذه قال الشافعي يعني قد مر المزدلفة قبل ان تطلع الشمس واخر عرفة الى ان تغيب الشمس **قوله** وسيما الخ بفتح الواو وكسر الهاء حسناً وضيئاً فوصفه  
 بوصف من يفتن به **قوله** مرت به طعن الخ بضم القاء والعين ويجوز اسكان العين جمع طعينة كسفينة وسفن واصل الطعينة البعير الذى عليه  
 امرأة ثم تسمى به المرأة مجازاً لما لبستها البعير كما ان الراوية اصلها الجمل الذى يحمل الماء ثم تسمى به القرية لما ذكرنا **قوله** يجرب الخ قال القسطلاني بفتح الميم  
 وضمتها وسكون الجيم **قوله** فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل الخ ليمتنعه من النظر اليه وخوفه عليه وعليهم من الفتنة قاله الزرقاني قال  
 النووي فيه الحث على غض البصر عن الاجنبات وغضهن عن الرجال الاجانب وهذا معنى قوله وكان ابيض وسيماً حسن الشعر يعني انه بصنفه من تفتن  
 النساء به بحسنه وفي رواية الترمذي وغيره في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لوى عنق الفضل فقال له العباس لويت عنق ابن عمك قال لايت  
 شيئاً وشأيتة فلما آمن الشيطان عليهما فهنا يدل على ان وضعه صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل كان لدفع الفتنة عنه وعنهما وفيه ان من راي منكراً  
 وامكنه ازالته بیده لزمه ازالته فان قال بلسانه ولم يكتف المتقول له وامكنه بیده أثر ما كان مقتضراً على اللسان والله اعلم - **قوله** من الشق الآخر الخ  
 أى من غلبة الطبع - **قوله** حتى اتى بطن محسّر الخ بضم الميم وفتح الحاء وكسر السين المشددة المهملين واختلفوا في محسّر فيقول هو واديين مزدلفة ونهى  
 وقيل محسّر في مزدلفة فهو منها ومحسّر في معنى فهو منها وصوبه بعضهم وقد جاء ومزدلفة كلها موقف الا بطن محسّر فيكون على هذا قد اطلق بطن  
 محسّر والمراد منه ما خرج من مزدلفة واطلاق اسم الكل على البعض جائز عموماً شائئاً وسمى بذلك لانه حصر فيل اصحاب الفيل أى أعيا وقيل لانه يحسّر  
 ساكبيه ويتجهروا وحسرت الناقة اتعبتها وقال ابو جعفر الطحاوي ليس وادى محسّر من معنى ولا من المزدلفة فالاستثناء في قوله الا وادى محسّر منقطع **قوله**  
 فحرك قليلاً الخ أى حرك ناقته واسرع السير قليلاً وفي الدر المختار فاذا بلغ بطن محسّر اسرع قدر رمية حجر وقال الشافعي في الأمه وتحريكه صلى الله عليه وسلم  
 الراجلة فيه يجوز ان يكون ذلك لسعة الموضع ويجوز ان يكون فعله لانه مادي الشياطين وقيل لانه كان موقفاً للنصارى فاستحب الاسراع فيه واهل مكة  
 يستمرون هذا الوادى وادى النار يقال ان رجلاً اصطاد فيه فذلت ناره فأحرقته وقال الاسنوى وظهر لي معنى آخر في حكمة الاسراع وهو انه مكان نزل فيه  
 الغلاب على اصحاب الفيل القاصدين هذه البيت فاستحب فيه الاسراع لما ثبت في الصحيح امره المار على ديار ثمود ونحوه فذلك قال غيره وهذا كما  
 عاذنه صلى الله عليه وسلم في المواضع التي ينزل فيها يأس الله بأعدائه قال الشيخ: ولى الله الدهلوى قدس الله روحه انما اوضح بالمحسّر لانه محل هلاك  
 اصحاب الفيل فمن شأن من خاف الله وسطوته ان يستشعر الخوف في ذلك الوطن ويهرب من الغضب لما كان استشهاده امر أخفياً ضابطاً بفعل  
 ظاهره من كرهه منبه للنفس عليه - **قوله** قال الزرقاني وهذا الجواب مبنى على قول الاصمخلافه هو ان اصحاب الفيل لم يخلوا الحرم وانما اهلكوا اقرب اوله والله  
 اعلم **قوله** ثم سلك الطريق الوسطى الخ قال النووي فيه ان سلوك هذا الطريق في الرجوع من عرفات سنة وهو غير الطريق الذي ذهبت الى عرفات وهذا  
 معنى قول اصحابنا يذهب الى عرفات في طريق ضيق ويرجع في طريق المازمين ليخالف الطريقين تفافاً ولا يتغير الحال كما فعل صلى الله عليه وسلم في دخول مكة

التي تخرج على الجمره الكبرى حتى أتى الجمره التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف

حين دخلها من الثنية العليا وخرج من الثنية السفلى وخرج الى العيد في طريق ورجع في طريق آخر وحول رداءه في الاستسقاء واما الجمره الكبرى فهي جمره العقبة وهي التي عند الشجرة قوله عند الشجرة ام هذا يدل على انه كان هناك شجرة كما في الفتح، وفي هذا الحديث رمي جمره العقبة راكبا وفي الباب الافضل ان يرمى جمره العقبة راكبا وغيرها ماشيا في جميع ايام الرمي وفي الكثر وكل رمي بعد رمي فارمه ماشيا ولا فراكبا قال في الجوهريان للافضل اختيار لقول ابن يوسف على حكاية في الظهيرية عن ابراهيم بن الجراح قال دخلت على ابن يوسف فوجدته مغنى عليه ففتح عينه فقرأ فقال يا ابراهيم ايما افضل للحاج ان يرمى راجلا او راكبا فقلت راجلا فخطاني فقلت راكبا فخطاني ثم قال ما كان يوقف عندها فالأفضل ان يرميها راجلا وما لا يوقف عندها فالأفضل ان يرميها راكبا قال فخرجت من عنده فما بلغت الباب حتى سمعت صراخ النساء انه قد توفي الى رحمة الله تعالى فلو كان شيء افضل من ذلك لكان العلم لا يشتغل به في هذه الحالة لان هذه الحالة حالة الندامة والحسرة، ام - واما قول ابن حنيفة ومحمد فلهما في فتاوى فاصين ان الرمي كله راكبا افضل في قول ابن حنيفة ومحمد وعلى ما في فتاوى الظهيرية ان الرمي كله ماشيا افضل فان ركب اليها فلا بأس به يعني عندها لانه حكمي قول ابن يوسف بعد ففتحصل ان في هذه المسئلة ثلاثة اقوال ورجح في فتح القدير ما في الظهيرية لان ادائها ماشيا اقرب الى التواضع والخشوع وخصوصا في هذا الزمان فان عامة المسلمين مشاة في جميع الرمي فلا يؤمن من الاذى بالركوب بينهم بالرحمة ورميه عليه السلام راكبا انما هو ليظهر فعله ليتقدي به كطوافه راكبا، ام - ولو قيل بأنه ماشيا افضل الا في رمي جمره العقبة في اليوم الاخير فهو راكبا افضل لكان له وجه باعتبار رايه ذاهب الى مكة في هذه الساعة كما هو العادة وغالب الناس راكب فلا ايلزام في ركوبه مع تحصيل فضيلة الاتباع له صلى الله عليه وسلم قوله رواها الخ قال الغزالي رحمه الله في الاحياء اما رمي الجمار فاقصد به الاتقياء والامور اظهارا للرق والعبودية وانها صامحة لا تمتثل من غير حفظ للعقل والنفس فيه ثم اقصده التشبه بابراهيم عليه السلام حيث عرض له ابليس لعنه الله تعالى في ذلك الموضع ليدخل على حججه بشبهة او فينته بمعصيته فامر الله عز وجل ان يرميه بالجمرة طردا لله وقطعا لامله فان خطر لك ان الشيطان عرض له شاهد فلذلك رماها انا فليس يعرض لي الشيطان فاعلم ان هذا الخطا من الشيطان وانه الذي الفاه في قلبك ليفتر عزمك في الرمي ويخيل اليك انه فعل لا فائدة فيه وانه يضاهي اللعب فلم تشتغل به فاطوره عن نفسك بالجد والتشديد في الرمي فيه يرغم نفسك الشيطان واعلم انك في الظاهر ترمي الحصاة الى العقبة وفي الحقيقة ترمي به وجه الشيطان وتقصم به ظهره اذ لا يحصل ارغام لفته الا بامتثال امر الله سبحانه وتعالى تعظيما له بمجرّد الامر من غير حفظ للنفس والعقل فيه، ام قال الزبيدي في شرح الاحياء اعلم ان هذا الذي ذكره المصنف اولاً وثانياً ان رمي الجمار امر تعبدى والعقل والنفس معزولان فيه كغالب اعمال الحج هو الذي صرح به العارفون في كتبهم وربما يفهم منه انه غير معقول المحض وليس الا التعبد والتشبه فقط وهو ليس على ظاهره فان في رمي الجمار اعتدالا لاهله في سياقه غيوض ودقة، ام - ثم اورده على وجه الاجمال من شاء فليراجعه وقال الشيخ الاجل في الله الذي هوى قدس الله روحه والسر في رمي الجمار ما ورد في نفس الحديث من انه انما جعل لا قامه ذكر الله عز وجل وتفصيله ان احسن انواع توقيت الذكر اكملها واجمعها لوجوه التوقيت ان توقيت بزمان وبمكان ويقا ومعه ما يكون حافظا لعدده محققا لوجوه على رؤس الاشهاد حيث لا يخفى شيء وذكر الله نوعان، نوع يقصد به الاعلان بانقياده لدين الله والاصل فيه اختيار عجم الناس دون الاكثار ومنه الرمي ولذلك لم يؤمر الا بكثرته هناك ونوع يقصد به انصباغ النفس بالتطلع الى الجوار وفيه الاكثار وايضا ورد في الاخبار ما يقتضي انه سنة ستمها ابراهيم عليه السلام حين طرد الشيطان في حكاية مثل هذا الفعل تنبيه للنفس الى تنبيهه، ام - قال النووي واما حكم الرمي فالمشروع منه يوم النحر رمي جمره العقبة لا غير باجماع المسلمين وهو نكس باجماعهم وذهبنا انه واجب ليس بركن فان تركه حتى فأنه ايام الرمي حصل ولزمه دم وصح حجة وقال مالك يفسد حجة ويجب رميها بسبع حصيات فلو بقيت منهم واحدا لم تركه الست، ام - وفي رد المحتار اذا ترك اكثر السبع لزمه دم كما لو لم يرم اصلها وان ترك اقل منه ثلاث فمادونها فعليه لكل حصاة صدقة ولا يشترط الموالاة بين الرميات بل يسن فيكره تركها قوله بسبع حصيات الخ في رد المحتار وجاز الرمي بكل ما كان من جنس الارض كالحجر والمد والطين والمغرة وكل ما يجوز التمسك به ولو كفا من تراب فيقوم مقام حصاة واحدة، ام - وليطلب التفصيل وبيان الخلافات فيه من مظانه - قوله يكبر مع كل حصاة الخ فيه انه ليس التكبير مع كل حصاة وفي رد المحتار ظاهر الخ لا يقتصر على الله اكبر غير انه روي الحسن بن زياد انه يقول الله اكبر رغم الشيطان وحزبه وقيل يقول ايضا اللهم اجعل حجتي مبرورا وسعيي مشكورا وذنبى مغفورا، قال النووي وفي الحديث انه يجب التفريق بين الحصيات فيرميهم واحدة واحدة فان رمي السبعة رمية واحدة حسب ذلك كله حصاة واحدة عندنا وعند اكثرين وموضع الدلالة لهذه المسئلة يكبر مع كل حصاة فهذا تصريح بانه رمي كل حصاة رحها مع قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الا في بعد هذا في احاديث الرمي لتأخذه اعني مناسككم - وفي رد المحتار سبع رميات بسبع حصيات فلورماها دفعة واحدة كان عز واحدة كما في النهر - قوله حصاة الخ الخ قال في المرتبة بالخاء والذال المجتهدان الرمي بروس الاصابع قال الطيبي يدل من الحصيات وهو بقدر رغبة المبالاة

اقوال العلماء هل يجب الرمي راكبا ام لا

الحكمة في رمي الجمار

رمى من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحرف ثلثا وستين بيده ثم اعطى عليا فخر باغبر واشركه في هديه ثم امر من كل يد بدينه بضععة  
فجعلت في قدير فطخت فاكل من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب

وفي نسخة صحيحة مثل حصي الخنزير قال النووي اما قوله فماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصي الخنزير فكذا نقله القاضي  
عن معظم النسخ قال وصوابه مثل حصي الخنزير قال وكذلك رواه بعض رواة مسلم هذا كلام القاضي رحمه الله قلت والذي في النسخ من غير لفظة مثل  
هو الصواب بل لا يخفى غيره ولا يتم الكلام الا كذلك ويكون قوله حصي الخنزير متعلق بحصيات اي رماها بسبع حصيات حصي الخنزير يكبر مع كل حصاة فخص  
الخنزير متصل بحصيات واعتراض بينهما يكبر مع كل حصاة فهذا هو الصواب، ام كلام النووي - وعندي ان اتصال حصي الخنزير بقوله مع كل حصاة اقرب  
لفظا وانسب معني ومع هذا الاعتراض ولا تخطئة على محل النسخين فان تعلقه بحصاة وحصيات لا يتأتى وجود مثل لفظا وتقليل غايته انه اذا كان  
موجودا فهو واضح معني والا فيكون من باب التشبيه البليغ وهو حذف اداة التشبيه اي حصي الخنزير بل لا يظهر للتعلق غير هذا المعنى فالروايتان صحيحتان  
وماسيا في الحديث عن جابر رواه الترمذي بلفظ وامرهم ان يرموا بمثل حصي الخنزير وروى مسلم عنه بلفظ رماها بحصيات الخنزير يرمي وجود المثل  
ويؤيد تقديره والله تعالى اعلم بالصواب انتهى ما في المرقاة - وفي رد المحتار قيل كيفية الرمي ان يضع طرف اجماعه اليمنى على وسط السبابة ويضع الحصى  
على ظاهر اجماعه كانه عاقل سبعين فيرميها وقيل ان يحلق سبابة ويضعها على مفصل اجماعه كانه عاقل عشرة وقيل ياخذها بطن في اجماعه سبابة  
وهذا هو الاصح كانه الايسر المتبادر والخلاف في الاولوية والاختيارا هما مقدار الباء قلاد قال في النهر وهذا بيان الندوب اما الجواز فيكون ولو لا كابر  
صح الكراهة ام - وفي حديث ام حبيب عند احمد ابى داود وابن ماجه وازدحم الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس لا يقتل بعضكم بعضا  
واذا رميت الجمر فارموا بمثل حصي الخنزير قال الترمذي اي لا يقتل بعضكم بعضا بالادح ولم يبقه بل حقيقة القتل اذ لم يكونوا يفعلوه انما اراد ادى  
بعضهم لبعض بالمزاحمة فسماء قتلا مجازا بقريية قول الراوي او لا وازدحم الناس لكن قوله واذا رميت الجمر فارموا بمثل حصي الخنزير قد يدل على الغنى  
عن القتل الحقيقي بان يرموا بحجارة كبر اذا اصاب شخصاً قتلته ولعل المراد الامران بناء على استعمال اللفظ في حقيقة ومجازه قاله الولي وامرهم  
مع رصيه بمثلها لا يرميهم ليرى رصيه لكثرة قهره ام - قال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه وانما رمي بمثل الخنزير لان دونها غير محسوس  
وفوقها ربما يؤذى في مثل هذا الموضع **قوله** رمي من بطن الوادي الخ قال النووي وفيه ان السنة ان يقف للرمي في بطن الوادي بحيث تكون منى عنقه  
والمراد لفة عن عينيه ومكة عن يساره وهذا هو الصحيح الذي جاء به الاحاديث الصحيحة وقيل يقف مستقبل الكعبة وكيف ما رما جراه - ام وفي الدر المنثور  
وروى حمزة العقبة من بطن الوادي ويكره نزيها من فوق، **قوله** ثم انصرف الى المنحرف الخ قال الزرقاني وضعه **قوله** فخر باغبر واشركه في هديه من النبي  
صلى الله عليه وسلم عند الجمر الاولى التي تلي المسجد للمحرف فيه فضيلة على غيره لقوله هذا المنحرف وكل منى من قوله فخر ثلثا وستين بيده الخ قال النووي هكذا  
هو في النسخ ثلثا وستين بيده وكذا نقله القاضي عن جميع المراهة سوى ابن مهران فانه رواه بدنه قال وكلامه صواب والا ولصوب قلت وكلامه حري  
فخر ثلثا وستين بيده قال الشيخ ولي الله الدهلوي رحمه الله انما تخرب يد هذا الحد ليشكروا اركاه الله في كل سنة من عمره بدنه **قوله** فخر باغبر الخ  
نفخ المجهة والموجدة والراء اي ما بقي من البدن وكانت مائة وفي ابي داود عن علي لما خصر صلى الله عليه وسلم بدنه فخر ثلاثين بيده وامرني فخرت سائرهما  
وفيه ايضا عن غرقه بن الحارث الكندي شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم والى البدن فقال دعوا الى ايا حسن فدعى له على فقال خذ بأسفل الحربة  
واخذ صلى الله عليه وسلم باعلاها ثم طعن بها البدن فلما فرغ ركب وأردف عليا وجمع الحافظ والى الدين باحتمال انه صلى الله عليه وسلم انفرج ثلثين بيده  
وهي التي ذكرت في حديث علي واشترك هو وعلى في ثلثين بيده وهي المذكورة في حديث غرقه بغين معجزة مفتوحة وقيل لعملة وقول جابر  
فخر ثلثا وستين مراده كل ماله دخل في خمره اما منفردا به او مع مشاركة علي بنه وجمع الحافظ بين حديثي علي وجابر بأية صلى الله عليه وسلم فخر ثلاثين  
ثم امر عليا ان يخر فخر سبعا وثلاثين ثم خصر صلى الله عليه وسلم ثلاثا وثلاثين قال فان ساع هذا والا فما في الصحيح أصح اي مع مشاركة علي بنه ليلتئم مع  
حديث غرقه وان لم يذكره وذكر بعضهم ان حكمة نخوة ثلاثا وستين بيده تبين انه قصد بها ستمائة وهي ثلاث وستون من كل سنة بدنه نقله عياض ثم قال  
والظاهر انه صلى الله عليه وسلم خمر البدن التي جاءت معه من المدينة وكانت ثلاثا وستين كما رواه الترمذي واعطى عليا البدن التي جاءت معه من اليمن  
وهي تمام المائة انتهى - وبأني الصحيحين عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم سبعة بدن فلعلها التي اطعم هو عليها ووجهت ايضا بانه اراد سبعة ابعرة و  
لذا الحق بها اكله وهذا خير من احتمال انه ما خرب يد الا سبعا لان احاديث جابر وعلي وغرقه مصرجة بخلافه - **قوله** واشركه في هديه الخ اي اشركه عليا  
في نفس الهدى ويحتمل في نخوة **قوله** من كل يد بدنه الخ من المائة - **قوله** يبضعة الخ ينفخ الموحدة الثانية اي بقطعة من لحمها - **قوله** فاكل من لحمها الخ  
اي النبي صلى الله عليه وسلم وعلى رضي الله عنه قال المظفرى الضهير المؤنث يعود الى القدي كما هنا مؤنث بمعنى قال الطبري ويحتمل عوده الى الهدايا قال النووي قالوا



التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخبز

حين دخلها من الشية العليا وخرج من الشية السفلى وخرج الى العيد في طريق ورجع في طريق آخر وحول رداءه في الاستسقاء واما الجمرات الكبرى فهي جمرات العقبة وهي التي عند الشجرة قوله عند الشجرة الم هذا يدل على انه كان هناك شجرة كما في النسخ، وفي هذا الحديث رمي جمرات العقبة راكبا وفي الباب الافضل ان يرمى جمرات العقبة راكبا وغيرها ما شيا في جميع ايام الرمي وفي الكنز وكل رمي بعد رمي فارمه ما شيا والا فراكبا قال في الجوهريان للافضل اختيار لقول ابي يوسف على ما حكاه في الظهيرية عن ابراهيم بن الجراح قال دخلت على ابي يوسف فوجدت معه عليه ففتح عينه فراقى فقال يا ابراهيم ايما افضل للحاج ان يرمى راكبا او راكبا فقلت راكبا فخطاني فقلت راكبا فخطاني ثم قال ما كان يوقف عندها فالأفضل ان يرميها راكبا وما لا يوقف عندها فالأفضل ان يرميها راكبا قال فخرجت من عنده فما بلغت الباب حتى سمعت صراخ النساء انه قد توفي الى رحمة الله تعالى فلو كان شيء افضل من ذلك لكره العلم لا اشتغل به في هذه الحالة لان هذه الحالة حالة الندامة والحسرة، ام - واما قول ابي حنيفة ومحمد فله ما في فتاوى قاضيه ان الرمي كله راكبا افضل في قول ابي حنيفة ومحمد وعلى ما في فتاوى الظهيرية ان الرمي كله ما شيا افضل فان ركب اليها فلا بأس به يعني عندها لانه حكمي قول ابي يوسف بعد ذلك فيحصل ان في هذه المسئلة ثلاثة اقوال ورجح في فتح القدير ما في الظهيرية لان ادائها ما شيا اقرب الى التواضع والخشوع وخصوصا في هذا الزمان فان عامة المسلمين مشاة في جميع الرمي فلا يؤمن من الاذى بالركوب بينهم بالرحمة ورميه عليه السلام راكبا انما هو ليظهر فعله ليتقدي به كطوافه راكبا، ام - ولو قيل بأنه ما شيا افضل الا في رمي جمرات العقبة في اليوم الاخير فهو راكبا افضل لكان له وجه باعتبار رآه ذاهب الى مكة في هذه الساعة كما هو العادة وغالب الناس راكب فلا ايزال في دكو به مع تحصيل فضيلة الاتباع له صلى الله عليه وسلم قوله فاما ما شيا الم قال الغزالي رحمه الله في الاحياء اما رمي الجمار فافضل به الا تقياد للامر اظهرا للرق والعبودية وانتهاضا للمجزة الامتنال من غير حظ للعقل والنفس فيه ثم اقصده التشبه بابراهيم عليه السلام حيث عرض له ابليس لعنه الله تعالى في ذلك الموضع ليدخل على جبهته او يفتنه بمعصيته فامر الله عز وجل ان يرميه بالجمرة طردا له وقطعا لأملة فان خطر لك ان الشيطان عرض لك شاهد فذلك رصاة اما انافليس يعرض لي الشيطان فاعلم ان هذا الخاط من الشيطان وانه الذي الفاه في قلبك ليفتر عزمك في الرمي ويشتل اليك انه فعل لا فائدة فيه وانه يضاهي اللعب فلم تشتغل به فاطرده عن نفسك بالجد والتشديد في الرمي فيه يرغم انت الشيطان واعلم انك في الظاهر ترمي الحصاة الى العقبة وفي الحقيقة ترمي به وجه الشيطان وتقصم به ظهره اذ لا يحصل ارغام لانه الا بامتنالك امر الله سبحانه وتعالى تعظيما له بمجرد الامر من غير حظ للنفس والعقل فيه، ام قال الزبيدي في شرح الاحياء اعلم ان هذا الذي ذكره المصنف اولاً وثانياً ان رمي الجمار امر تعبدي والعقل النفس معزولان فيه كغبار اعمال الحج هو الذي صرح به العارفون في كتبهم وروايتهم منه انه غير معقول المعنى وليس الا بالتعب والتشبه فقط وهو ليس على ظاهره فان في رمي الجمار اعتبارا لاهله في سياقه غيوض ودقة، ام - ثم اوردته على وجه الاجمال من شاء فليراجعها وقال الشيخ الاجل في الله الدهلوي قدس الله روحه والسر في رمي الجمار ما ورد في نفس الحديث من انه انما جعل لاقامة ذكر الله عز وجل وتفصيله ان احسن انواع توقيت الذكر اكملها واجمعها لوجوه التوقيت اربعة بزمان وبمكان ويقام معه ما يكون حافظا لعدده محققا لوجوه على رؤس الاشهاد حيث لا يخفى شيء وذكر الله نوعان، النوع يقصد به الاعلان بانقياده لدين الله والاصل فيه اختيار محام مع الناس دون الاكثار ومنه الرمي ولذلك لم يؤمر بالاكثار هناك والنوع يقصد به انصباغ النفس بالتطلع للجبروت وفيه الاكثار وايضا ورد في الاخبار ما يقتضي انه سنة سنها ابراهيم عليه السلام حين طرد الشيطان ففي حكاية مثل هذا الفعل تنبيه للنفس الى تنبيه، ام - قال النووي واما حكم الرمي فالمشروع منه يوم النحر رمي جمرات العقبة لا غير باجماع المسلمين وهو نسك باجماعهم ومنه انهم واجب ليس بركن فان تركه حتى فاتته ايام الرمي خصه ولم يزمه دم وحج حجة وقال مالك يفسد حجة ويجب رميها بسبع حصيات فلو بقيت منهن واحدة لم تكفه الستة، ام وفي المختار اذا ترك اكثر السبع لم يزمه دم كما لو لم يرم اصلا وان ترك اقل منه كالثلاث فمادونها فعليه لكل حصاة صدقة ولا يشترط الموالاة بين الرميات بل يسن فيكركه تركها قوله بسبع حصيات الم في المختار وجاز الرمي بكل مكان من جنس الارض كالبحر والمدر والطين والمغرة وكل ما يجوز التيمس به ولو كفا من تراب فيقوم مقام حصاة واحدة، ام وليطلب التفصيل وبيان الخلاف فيه من مظانته - قوله يكبر مع كل حصاة الم فيه انه ليس بالتكبير مع كل حصاة وفي رد المحتار ظاهر الم اية لا تقتصر على الله اكبر غير انه روي الحسن بن زياد انه يقول الله اكبر ثم الشيطان وحزبه وقيل يقول ايضا اللهم احمل حجتي مبرورا وسعبي مشكورا وذنبي مغفورا، قال النووي وفي الحديث انه يجب التفرق بين الرميات فإرميهم واحدة واحدة فان رمي السبعة رمية واحدة حسب ذلك كلمة حصاة واحدة عندنا وعند اكثر من موضع الدلالة لهذه المسئلة يكبر مع كل حصاة فهذا القهرم بانه رمي كل حصاة وحدها مع قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الا في بعد هذا في احاديث الرمي لتأخذه اعني مناسككم - وفي رد المحتار سبع رميات بسبع حصيات فلوراءها دفعة واحدة كان عز واحدة كما في النسخ - قوله حصاة واحدة الم قال في المرتاة بالخاء والذال المجتهدان الرمي برؤس الاصابع قال الطيبي يدل من الرميات وهو بقدر رحمة الباقلاء

اقوال العلماء هل يستحب الرمي راكبا ام مشيا

الحكمة في رمي الجمار

رمى من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحرف ثلثا وستين بيده ثم اعطى عليا فخر باعبر واشركه في هديه ثم امر من كل يد نية بضععة  
فجعلت في يده فطقت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها شربا شرب

وفي نسخة صحيحة مثل حصي الخنزير قال النووي اما قوله فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصي الخنزير فمكنا هو في النسخ وكذا نقله القاضى  
عن معظم النسخ قال وصوابه مثل حصي الخنزير قال وكذلك رواه بعض رواة مسلم هذا كلام القاضى رحمه الله قلت والذي في النسخ من غير لفظة مثل  
هو الصواب بل لا يخفى غيره ولا يتم الكلام الا كذلك ويكون قوله حصي الخنزير متعلق بحصيات اي رواها بسبع حصيات حصي الخنزير يكبر مع كل حصاة فص  
الخنزير متصل بحصيات واعتراض بينهما يكبر مع كل حصاة فهذا هو الصواب ام كلام النووي - وعندى ان اتصال حصي الخنزير بقوله مع كل حصاة اقرب  
لفظا والنسب معنى ومع هذا الاعتراض ولا تخطئة على محل النسخين فان تعلقه بحصاة او حصيات لا ينافي وجود مثل لفظا او نقل بلا غايته انه اذا كان  
موجودا فهو واضح معنى ولا يتيقن من باب التشبيه البليغ وهو حذف اداة التشبيه اي حصي الخنزير بل لا يظهر للتعلق غير هذا المعنى فالمراد ايتان صحيحتان  
واما الثاني في الحديث عن جابر رواه الترمذي بلفظ وامرهم ان يرموا بمثل حصي الخنزير وروى مسلم عنه بلفظ يرموا بمثل حصي الخنزير يرمون وجود المثل  
ويؤيد تقديره والله تعالى اعلم بالصواب انسخه ما في المرقاة - وفي رد المحتار قيل كيفية الرمي ان يضع طرف ابهامه اليمنى على وسط السبابة ويضع الحصة  
على ظاهر ابهامه كانه عاقل سبعين فيرميها وقيل ان يحلق سببته ويضعها على مفصل ابهامه كانه عاقل عشرة وقيل ياخذها بطرف ابهامه سببته  
وهذا هو الاصح كانه الايسر المتقارن والخلاف في الاولوية والاختار انهما مقادير الباء فلا قال في النسخ وهذا بيان المذهب اما الجواز فيكون ولو بالاكابر  
مع الكراهة ام - وفي حديث امر جندب عند احمد ابى داود وابن ماجه وازدحم الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتل بعضكم بعضا  
واذا رميت الجمره فارموا بمثل حصي الخنزير قال الزرقاني اي لا يقتل بعضكم بعضا بالاذحام ولو بقيه من حقيقة القتل اذ لم يكونوا يفعلوه انما اراد ادى  
بعضهم لبعض بالمرأحة فسماء قتلا مجازا بقريه قول الراوى او لا زدحم الناس لكن قوله واذا رميت الجمره فارموا بمثل حصي الخنزير قد يدل على النهي  
عن القتل الحقيقي بان يرموا بجمره كبر اذا اصاب شخصاً قتله ولعل المراد الاضرار بناء على استعمال اللفظ في حقيقة وجهاه قاله الولي وامرهم  
مع رمية بمثلها لا يخرجه ليرد رمية لكثرته ام قال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه وانما رمي بمثل الخنزير لان دونها غير محسوس  
ونوفها ربما يوزن في مثل هذا الموضع قوله رمى من بطن الوادي الخ قال النووي وفيه ان السنة ان يقف للمرى في بطن الوادي بحيث تكون منى عرفا  
والمراد لفظة عن عينيه ومكة عزيساره وهذا هو الصحيح الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة وقيل يقف مستقبل الكعبة وكيف ما رمى اجزاء - ام وفي رد المحتار  
وروى جمره العقبة من بطن الوادي ويكره نزعها من فوق قوله ثم انصرف الى المنحرف الخ قال الزرقاني وضع يده وكلمها صخر كان في الحديث قال ابن التين في الحديث  
صلى الله عليه وسلم عند الجمره الاولى التي تلى المسجل فللمخ فيه فضيلة على غيره لقوله هذا المنحرف وكل منى صخر قوله فخر ثلثا وستين بيده الخ قال النووي هكذا  
هو في النسخ ثلثا وستين بيده وكذا نقله القاضى عن جميع الرماة سوى ابن مآهان فانه رواه بدنة قال وكلامه صواب والا ولا صواب قلت وكلامها حرى  
فخر ثلثا وستين بدنة بيده قال الشيخ ولي الله الدهلوي رحمه الله انما يخر بيده هذا العدد ليشاركوا اولاه الله في كل سنة من عمره بدنة قوله فخر باعبر الخ  
نبتهم المعجزة والموحاة والراء اى ما بقي من البدن وكانت مائة وفي ابى داود عن علي لما خر صلى الله عليه وسلم بدنه فخر ثلثين بيده وامر ان يخرت سائرهما  
وفيه ايضا عن غفر بن الحارث الكندي شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى البدن فقال ادعوا الى ابا حسن فدعى له على فقال خذ بأسفل الحربة  
واخذ صلى الله عليه وسلم باعلاها شرطنا بها البدن فلما فرغ ركب وأردف عليا وجمع الحافظ الى الدين باحتمال انه صلى الله عليه وسلم انفراد بخر ثلثين بدنة  
وهي التي ذكرت في حديث علي واشترطه هو وعلى بن زبني ثلثات وثلثين بدنة وهي المذكورة في حديث غفرة بغير مجمع مفتوحة وقيل جملة وقول جابر  
نخر ثلثا وستين مراده كل ماله دخل في نخره اما منفردا به او مع مشاركة علي بن زبني وجمع الحافظين حديثي علي وجابر بانه صلى الله عليه وسلم نخر ثلثين  
ثم امر عليا ان يخر فخر سبعا وثلثين ثم خر صلى الله عليه وسلم ثلثا وثلثين قال فان ساء هذا والا فمما في الصحيح اصح اى مع مشاركة علي بن زبني ليلتزم مع  
حديث غفرة وان لم يذكره وذكر بعضهم ان حكمة نخره ثلثا وستين بدنة بيده انه قصد بها سني عمره وهي ثلاث وستون عن كل سنة بدنة نقله عياض ثم قال  
والظاهر انه صلى الله عليه وسلم نخر البدن التي جاءت معه من المدينة وكانت ثلاثا وستين كما رواه الترمذي واعطى عليا البدن التي جاءت معه من اليمن  
وهي تمام المائة انسخه - وبان الصحيحين عن انس خرا النبي صلى الله عليه وسلم سبعة بدن فاعلمها التي اطلع هو عليها ووجهت ايضا بائنة اراد سبعة بعرة و  
لذا الحق بها الهاء وهذا خير من احتمال انه ما يخر بيده الاسبعا لان احاديث جابر وعلي وغفرة مصرحة بخلافه - قوله واشركه في هديه الخ اي اشركه عليا  
في نفس الهدى ويحتمل في نخره قوله من كل بدنة الخ اي من المائة - قوله بضععة الخ بفتح الموحدة الثانية اي بقطعة من لحمها - قوله فاكلا من لحمها الخ  
اي النبي صلى الله عليه وسلم وعلى رضي الله عنهما قال المظهرى الضمير المؤنث يعود الى القديلاهما مؤنثهما على قال الطيبي ويحتمل عوده الى الهدايا قال النووي قالوا



فقال انزعوا بني عبدالمطلب فلو لا ان يغلبكم الناس على سقايكم لگزعت معكم فناولوه دلوفا شرب منه وحل ثنا عمر بن حفص ابن غياث حدثني ابي حدثنا جعفر بن محمد حدثني ابي قال اتيت جابر بن عبد الله فسأله عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث بخو حديث حاتون اسمعيل وزاد في الحديث وكانت العرب يدفع بهم ابوسياره على حمير عري فلتما جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم من المزدلفة بالمشرع الحرام لم تشك قريش انه سيقصر عليه ويكون منزله ثم فاجاز ولم يعرض له حتى اتي عرفات فزل وحل ثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي عن جعفر حدثني ابي عن جابر في حديثه ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحررت ههنا ومنى كلها منحر فانحروا في رحاكم ووقفتم ههنا

باللاء ويصوبونه في الحياض وليستقونه الناس قال النورى واما زمزم في البئر المشهورة في المسجد الحرام بين الكعبة وشان وثلاثون ذراعاً قبل سميت زمزم لكثرة ماؤها يقال ماء زمزم وزمزم وزمزم اذا كان كثيراً وقيل لضم هاجر عنى الله عنها لماها حين انفجرت وفتحها اياه وقيل لزمزمة جبريل عليه السلام وكلامه عند نحره اياه وادقيل انها غير مستقرة ولها اسماء اخذ ذكرها في تهذيب اللغات مع نفاس اخرى تتعلق بها منها ان علياً رضي الله عنه قال خير بئر في الارض زمزم وشرب بئر في الارض برهوت والله اعلم وفي فتح القدير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام طعم وشفاء سقم وشرب ماء على وجه الارض ماء بواي برهوت بقبة حضرموت كرجل الجوز يصير يندفق وتسمى لا بلال فيها رواه الطبراني في الكبير ورواه ثقات ودواه ابن حبان ايضاً وبرهوت بفتح الباء الموحدة والراء وضم الهاء واخروا ثناء شناعة - قوله انزعوا الزمزم يقال انزعوا بالفتح ينزع بالكسر والاصل في فعل الذي عينه ولا مخرج حلق فتح مضارعه ولو رايت الكسرة لا في نزع ينزع والنزع الاستقاء اى سقوا قوله فلو لا ان يغلبكم الناس اى لو لا خوفي ان يغلبكم الناس بان يزجروا على النزع بحيث يغلبونكم ويدفونكم لاعتقادهم ان النزع والاستقاء من مناسك الحج لنزعتم معكم لكثرة فضيلة ذلك وقيل قال ذلك شفقة على امتهم من الحرج والمشقة والاول اظهر وفيه بقاء هذه التكرمة لبني العباس كبقاء الحجابة لبني شيبه اذ لو استعمله الناس جميع لنحرم عن اختصاصهم به - قوله فشرب منه اى فيستحب الشرب منها ولا كثار وقد صرح مرفوعاً ماء زمزم لما شرب له وشربه جماعة من العلماء لما رآب فوجدوها قال ابن العربي شربناه للعلم فليتنا شربناه للورع واولى ما يشرب لتحقيق التوحيد والموت عليه كذا في شرح المواهب - وقال الشيخ ابن الهمام بعد ما تكلم على طرق حديث ماء زمزم لما شرب له وعن الشافعي انه شربه للربى فكان يصيب في كل عشرة تسعة وشربه الحاكوم حسن التضييف ولغير ذلك فكان احسن اهل عصره تصنيفاً قال شيخنا قاضي القضاة شهاب الدين العسقلاني الشافعي ولا يحصى كشربه من الائمة لأمرنا لهما - قال وانا شربته في بلاتية طلب الحديث ان يزرقنى الله حالة الذهبى في حفظ الحديث فرحجت بعد مدة تقرب من عشرين سنة وانا اجد من نفسى المزيد على تلك الرتبة - فسألت رتبة اعلى منها وأرجو الله تعالى ان اناك ذلك منه ام ثم قال الشيخ رحمه الله والعبد الضعيف يرجو الله سبحانه وتعالى شربه للاستقامة والوفاء على حقيقة الاسلام معها - ام (فانك) عن عائشة انها كانت تحمل ماء زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله دواه المتردى وقال حديث حسن قريب - قال الشوكاني فيه دليل على انه لا بأس بحمل ماء زمزم الى المواطن الخارجة عن مكة - قوله يدفع بهم ابوسياره اى بسين محملة ثوباً مشنأة تحت مشددة اى كان يدفع بهم في الجاهلية قاله النورى - وفي شرح القاموس للعلامة الزبيدي وابوسياره محملة بن خالد العدلى كان له حمير اسود احباز الناس عليه من المزدلفة الى منى اربعين سنة قال الراجزى خلوا الطريق عن ابوسياره وعن مواليه بنى فزاره حتى يجاوزوا البياض - قوله من المزدلفة بالمشرع الحرام اى قال النورى اما المشرع فقد سبق بيانه وانه بفتح الميم على المشهور وقيل بكسرهما وان قرع الجبل المعروف في المزدلفة وقيل كل المزدلفة واضمحنا الخلاف فيه بدلالة هذا الحديث ظاهر الدلالة في انه ليس كل المزدلفة - قوله فاجاز اى جاز قوله لم يعرض له اى بفتح الياء وكسر الراء ومعنى الحديث ان قريشاً كانت قبل الاسلام تقف بالمزدلفة وهي من الحرم ولا يقفون بعرفات كان سائر العرب بعرفات كانت قريش تقول لا نحل فلا تخرج منه فلما حج النبي صلى الله عليه وسلم ووصل المزدلفة اعتقداً انه يقف بالمزدلفة على عادة قريش فجاز الى عرفات لقول الله عز وجل ثم ارفضوا من حيث افاض الناس اى جمهور الناس فان من سرى قريش كانوا يقفون بعرفات ويفضون منها - قوله حتى اتي عرفات اى قال النورى فيه مجاز تقديره فاجاز متوجهاً الى عرفات حتى قارها فضربت له القبة بنمرة قريب من عرفات فزل هناك حتى زالت الشمس ثم خطب وصلى الظهر والعصر ثم دخل ارض عرفات حتى وصل الصخرات فوقف هناك وقد سبق هذا واضحاً في الرتبة الاولى - قوله نحررت ههنا اى في محل منحر المشهور وقد بنى عليه بناء كل منها يسمى مسجد النحر احدهما على الطريق والاخر منحر عنها قيل وهو اقرب الى الوصف الذي ذكره بمجل نحره عليه الصلوة والسلام - قوله ومنى كلها منحر اى النحر لا يختص بنحره عليه الصلوة والسلام وهو قريب من مسجد الخيف قوله فانحروا اى المراد بالرجال المنازل قال اهل اللغة رحل الرجل منزله سواء كان من حجر او من اوشعر او من حجر او منى كلها منحر يجوز النحر فيها فلا تتكلموا النحر في موضع نحرى





انزل الله عز وجل فيهم ثم افيضوا من حيث افاض الناس قالت كان الناس يفيضون من عرفات فكان الحس يفيضون من المزدلفة يقولون لا نفيض  
 الا من الحرم فلما نزلت افيضوا من حيث افاض الناس رجعا الى عرفات **قوله** ثنا ابو بكر بن ابى شيبة وعمر الناقد جميعا عن ابن عيينة  
 قال عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن عمر بن محمد بن جابر بن مطعم حدث عن ابيه جابر بن مطعم قال اضلكت بعيرا الى فذهبت اطلبه  
 يوم عرفة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا مع الناس بعرفة فقلت والله ان هذا من الحس فما شأنه ههنا وكانت قريش تغتصب  
 من الحس **قوله** ثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر اخبرنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب  
 عن ابي موسى قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منيع بالبطحاء فقال لا تحجت فقلت نعم فقال بما اهللت قال قلت لبيك  
 باهللال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال فقد احسنت طفت بالبيت بالصفا والمروة واحل قال طفت بالبيت بالصفا والمروة  
 ثم اتيت امرأة من بني قيس فقلت رأيت ثرا اهللت بالبحر قال فكنت افتي به الناس حتى كان في خلافة عمر فقال له رجل يا ابا موسى  
 اويل عبد الله بن قيس رؤيتك بعض فتيتك فانك لا تدري ما احدث امير المؤمنين في الذمك بعدك فقال يا ايها الناس من كنتما  
 افتيتماه فتيتا فليئتكم فان امير المؤمنين قادم عليكم فيه فاستموا قال قد عمر عمر فذكر ذلك له فقال ان نأخذ بكتاب الله فان كنا لله  
 فقال اني رسول الله اليكم يقول لكم كونوا على مشاعركم فانكم على ارث من ارث ابراهيم الحديث ولا يلزم من ذلك ان يكون هو المراد خاصة بقوله  
 من حيث افاض الناس بل هو الاذن من ذلك والسبب فيه ما حكته عائشة رضي الله عنها **قوله** كان الناس يفيضون الى اي جهة والناس **قوله** رجعا الى عرفات  
 والمعنى انهم امرهم ان ينوبوا الى عرفات ليقفوا بها ثم يفيضوا منها **قوله** يغير الى الحرم وفي بعض الروايات حار الى فيحتمل التعدد قاله الزرقاني **قوله** فذهبت  
 اطلبه يوم عرفة الخ اي كان يخشى جبريل الى عرفة ليطالب بعيره ولا يقف بها **قوله** فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقاضي عياض كان هذا في حجة قبل  
 الهجرة وكان جابر حينئذ سافرا واسلم يوم الفتح وقيل يوم خيبر فتجب من وقوف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات والله اعلم قال الزرقاني لا يحاط به السهلي ان  
 رؤية جبريل ذلك كانت في حجة الوداع فاستشكله واخرج اسحاق بن راهوية عن جابر بن مطعم قال اضلكت حماري في الجاهلية فوجدته بعرفة فرأيت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفات مع الناس فلما اُسلت علمت ان الله وفقه لذلك والمراد بقوله في الجاهلية قبل اسلامه كما قال الزرقاني رحمه الله **قوله** كانت  
 قريش تعد من الحس الخ قال الحافظ هذه الزيادة توهم انها من اصل الحديث وليس كذلك بل هي من قول سفيان بن عيينة بن عيسى الحميري في مسنده عنه **باب جواز تخليق  
 الاحرام** هو ان يحرم كل احرام فلان فيصير محرما مثل احرام فلان **قوله** هو منيع بالبطحاء الخ اي نازل بها وذلك في ابتداء مقدمه **قوله** كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم فيه  
 جواز تخليق الاحرام تقدم الكلام على احرام هذا واحرام على غيره وعلى ما يتعلق بذلك من الكلام فليدرج **قوله** فقد احسنت الخ قال النووي في استحباب التثنية على من فعل جملة **قوله**  
 طفت بالبيت الخ قال النووي امره بفتح حجة الى العرة ولم يذكر الحلق لانه عندهم معلوم واكتفاء عنه بقوله احل **قوله** امرأة من بني قيس الخ وفي بعض الروايات  
 امرأة من قيس قال الحافظ والمتبادر الى الذهن من هذا الاطلاق انها من قيس عيلان وليس بينهم وبين الاشعرين نسبة لكن في رواية ايوب بن عائذ  
 امرأة من نسل بني قيس وظهر لي من ذلك ان المراد بتيس قيس بن سليم والد ابي موسى الاشعري وان المرأة زوج بعض اخوته وكان لابي موسى من الاخوة ابوه  
 وابو بردة قيل ومحمد ام- وقال النووي هذا محمول على ان هذه المرأة كانت محرمة له والله اعلم **قوله** فقلت رأيت الخ بقاء التعقيب بعدها فاء ثم امر  
 خفيفة مفتوحين ثم مشناة اي تتبعته القل منه **قوله** ثرا اهللت بالبحر الخ قال النووي يعني انه تحلل بالحجرة واقام بمكة حلالا الى يوم التروية وهو  
 الثامن من ذي الحجة ثم احرم بالحج يوم التروية كما جاء مبينا في غير هذه الرواية فان قيل قد علق على بن ابي طالب وابو موسى رضي الله عنهما احرامهما باحرام  
 النبي صلى الله عليه وسلم فامر عليا بالذوام على احرامه قارئا وأمر ابا موسى بفسخه الى عرفة فالجواب ان عليا رضي الله عنه كان معه الهدى كما كان مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم الهدى فبقي على احرامه كما بقي النبي صلى الله عليه وسلم وكل من معه هدى وابو موسى لم يكن معه هدى فتحلل بحجة كمن لم يكن معه هدى  
 ولو لا الهدى مع النبي صلى الله عليه وسلم لجعلها عمرة ام- وقد سبق الكلام عليه في بعض الابواب السابقة فراجع **قوله** فكنت افتي به الناس الخ قال عياض يعني  
 بالتمتع بالحج الى الحج كما جاء منسرا بعد ام- وقال الأبي يعني بالتمتع فتح الحج والعمرة والتحلل منه بها ثم نيتي الحج ويكون متمتعا ومستنده في فتيا اعتقاده عموم  
 مشروعية الفسخ وعدم قصره على الصحابة رضي الله عنهم كما اعتقد ذلك غيره **قوله** رويك بعض فتيتك الخ قال النووي اي ارفق قليلا وامسك عن فتيتك  
 ويقال فتيا فتوى ففتان **قوله** فليئتكم الخ فليئتكم من امير المؤمنين وليأتم به ان ظهر له وجهان قوله والله اعلم وقال الأبي فان  
 قلت كيف رجع عن اجتهاده والمجتهد لا يحل له ان يرجع الى اجتهاده غيره قلت يحتمل انه قال ذلك نفية من امير المؤمنين فليس يرجع حقيقة المجتهد  
 له ان يفعل ذلك فاذا زالت النفية رجع الى قول نفسه وبالحجة فهو رجوع في الظاهر لا في الباطن ويحتمل انه رجوع حقيقة لاجل انه ظهر له دليل الغير  
 لانه تقليد له لان المجتهد لا يقلد غيره **قوله** ان نأخذ بكتاب الله الخ قال بعض الشارحين الاظهر انه انكار للفسخ لا احتجابه بالآية والحديث

باب جواز تخليق الاحرام وهو ان يحرم كل احرام فلان فيصير محرما مثل احرام فلان

يأمر بالتمام وإن تأخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحل حتى بلغ الهدى محلة **وحل شناه**  
عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة في هذا الاستاذ نحوه **وحل شناه** محمد بن مشهذ حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي حدثنا سفيان  
عن قيس عن طارق بن شهاب عن أبي موسى قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منيع بالبطحاء فقال بما أهككت قال قلت  
أهككت بأهل البيت صلى الله عليه وسلم قال هل سقت من هدى قلت لا قال فطفت بالبيت بالصفا والمروة ثم رجعت فطفت بالبيت و  
بالصفا والمروة ثم أتيت امرأة من قومي فمشطتني وغسلت رأسي فكت أفتي الناس بذلك في أمانة أبي بكر وأمانة عمر فاني لقاتل بالموسم  
اذ جاء في رجل فقال لك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في شأن النسك فقلت أيها الناس من كنا أفتيناه بشئ فليستند فهذا  
أمير المؤمنين قادم عليكم فائتموا فلما قدم قلت يا أمير المؤمنين ما هذا الذي أحدثت في شأن النسك قال إن تأخذ بكتاب الله  
فإن الله عز وجل قال أنتمو الحج والعمرة لله وإن تأخذ بسنة نبيي صلى الله عليه وسلم فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحل حتى نحر الهدي  
**وحل شناه** إسحق بن منصور وعبد بن حميد قال أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عيسى عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن  
أبي موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني إلى اليمن قال فوافقت في العام الذي حج فيه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا أبا موسى كيف قلت حين أحرمت قال قلت لبيك أهلاً لا كأهل البيت صلى الله عليه وسلم فقال هل سقت هدى قلت لا قال فانطلق  
فطفت بالبيت بين الصفا والمروة ثم أحل ثم ساق الحديث بمثل حديث شعبة وسفيان **وحل شناه** محمد بن مشهذ وابن بشار قال  
ابن مشهذ حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن عمار بن عمار عن إبراهيم بن أبي موسى عن أبي موسى أنه كان يُفتي بالمتعة  
فقال له رجل زويدك ببعض فتياك فانك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في النسك بعد حتى لقيه بعد فسأله فقال عمر قد علمت  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قد فعله وأصحابه ولكن كرهت أن يظنوا أمر عرسين بهن في الإدراك ثم يروون في الحج تقطرون رؤسهم  
**وحل شناه** محمد بن مشهذ وابن بشار قال ابن مشهذ حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة قال قال عبد الله بن شقيق كان عثمان يسخي

وقيل في احتجاجه بالحديث أنه انكار للتمتع والقرآن لكن على سبيل الأولى لا على سبيل المدح جملة ويدل عليه قوله في آخر الحديث فعله النبي صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه ولكن كرهت أن يظنوا أمر عرسين بهن في الإدراك ويكون هذا مثل استحبابه لأهل مكة أن يهلوا بالحج إذا أرادوا أهلاً في الحج ليجعل ما بين أحرامهم  
وعمل الحج ليطهر عليهم ما أثر الشعث وقيل خفيه أن كان عن الفسخ فهو مني لزوم وإن كان عن التمتع والقرآن فهو في ندب وإرشاد لا بفضل الذي هو إلا إفراد  
ولأنه إذا فصل الحج عن العمرة بسفرين كثر قصائد البيت اتصلت عمارته العام كله قلت الظاهر في احتجاجه أنه على منعه الفسخ كما ذكر واحتجاجة عن منعه  
بالآية ظاهرة لا تقتضيها إلا تمام وإما في الحديث ففيه من النظر أن تمامه صلى الله عليه وسلم إنما كان لأن الهدى معه ذلك امر من ليس معه الهدى أن يفسخ  
وإذا كان احتجاجه إنما هو في الفسخ فالظاهر من مذهبه فيه المنع جملة لا الكراهة ويكون قوله قد فعله النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولكن كرهته معناه  
فعله لعلته وقد ارتفعت وكراهته المذكورة معناه التحريم وعلى التحريم حملها بعضهم واحتجاجة بالآية والحديث يشبه الاستدلال بالقياس المقسم أي أما  
إن تأخذ بكتاب الله أو بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل منهما يقتضي الإتمام إلا أن الاحتجاج بالفعل فيه ما سمعت وأما من قال إن احتجاجه  
إنما هو على منع التمتع والقرآن على وجه الأولى فبيد وفيه من النظر لا يخفى عليك كذا في شرح الأبي وقد تقدم منا الكلام على مراد عمر رضي الله عنه مسطوراً  
في أوخر باب بيان وجوه الإحرام فليست ذكر قوله يأمر بالتمام الخ أي في قوله عز وجل وأنتمو الحج والعمرة لله قوله في شأن النسك الخ قال الأبي يعني من الفسخ  
قوله قد فعله وأصحابه الخ إن كان المراد به الفسخ فنسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو من حيث أنه أمر به لأنه لم يفعلوه واعتداله بأنه كره أن يظنوا  
معرسين معناه أن يجلو من حجهم بالفسخ فيطووا النساء قبل تمام حجهم ولا يظن بعمرانه منع بالرائي ما حرمه صلى الله عليه وسلم وإنما تمسك بقوله تعالى وأتموا  
الحج الآية ورأى أن ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم إنما كان لعلته وقد ارتفعت ثم أنه أطلق الكراهة وإراد التحريم وقد فعل ذلك  
كثير يطلقون الكراهة وهو يريدون التحريم جداً من قوله تعالى ولا تقوا لوالدينا نصفت ألسنتكم الآية كذا في كمال الحال كمال المعنى قوله معرسين بهن الخ  
الضمير في بهن يعود إلى النساء وإن لم يذكر قال النووي معناه كرهت التمتع لأنه يقتضي الإحلال وطى النساء إلى حين الخروج إلى غزوة ومعرسين  
هو يسكن العين وتخفيف الراء وهذا على تقدير أن يراد بجهبه رضي الله عنه نهي التمتع الفقهي المعروف وان سلم أن البحث في الفسخ والمراد ما ذكرناه قريباً  
ما قاله الأبي في كمال الحال والله أعلم قوله في ألا لا الخ الإدراك كسحاب القطعة من الأرض فيها أدراك وهو شجر معروف (سليو) وأراد موضع يعرفه  
كثير الإدراك كذا في القاموس وشرحه **باب جواز التمتع** قوله كان عثمان بن عفان رضي الله عنه قال عياض رحمه الله أن كان خفيه عن الفسخ فهو مني  
لازم وإن كان عن التمتع أو القرآن فهو في ندب وحض على الأفضل الذي هو الإفراد وقد يكون لتكثير قصائد البيت لأن ما إذا فصلت العمرة من الحج بسفرين

عن المتعة وكان على يائرها فقال عثمان لعلي كلمة ثم قال علي لقد علمت اننا قد تمتعتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال آل جل ولكننا كنا  
 خائفين **وحل شيبه** يحيى بن جبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن الحارث حدثنا شعبة بهذا الاسناد ومثله **وحل شيبه** محمد بن  
 ومحمد بن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب قال اجتمع على عثمان بعسفان فكان عثمان ينهى  
 عن المتعة او العمة فقال علي ما تريد الى امر فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم تخفى عنه فقال عثمان دعنا منك فقال اني لا استطيع  
 ان ادعك فلما ان رأى على ذلك اهل جميعا **وحل شيبه** سعيد بن منصور وابو بكر بن ابي شيبه وابو كريب قالوا حدثنا ابو معاوية  
 عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال كانت المتعة في الحج لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة **وحل شيبه** ابو بكر بن  
 ابي شيبه حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عيسى عن عياش العامري عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال كانت لنا رخصة يعني  
 المتعة في الحج **وحل شيبه** حدثنا جرير عن فضيل بن زبير عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال قال ابو ذر لا نصلي المتعتان الا لنا خاصة  
 كثر قضاء البيت وانضمت عمارته العام كله وتكون مخالفة عليه انما هي ليدل على الجواز ولا يظن انه يحرم وان غير الافراد لا يجوز ان قال العبد  
 الضعيف عفا الله عنه الاحتفال الاول لا يصح عندي لما في صحيح البخاري وعثمان ينهاى عن المتعة وان يجتمع بينهما وايضا في رواية النسائي والاسماعيلي فقال  
 عثمان ترائي اهل الناس انت تفعله وظاهر ان عليا رضى الله عنه لم يكن يفعل الفسخ فاطمئنان ان في عثمان انما كان عن الجمع بين الحج والعمرة ثمنا كان او  
 قرانا في سفر واحد ومقصوده رضى الله عنه التريض على انشاء السفريين لكل نسك فم وكما قال محمد بن الحسن رحمه الله حجة كوفية وعمرة كوفية افضل  
 عندنا اي من الجمع بينهما في سفر واحد كما قد منا تحقيقه في باب بيان وجوه الاحرام وقد وجدت في هذه المسئلة والله اعلم ما فيه شفاء ومقنع وهو فادع  
 للنزاع الواقع في بيان مراد عثمان رضى الله عنه فقد ذكر الحافظ ابن القيم رحمه الله في اعلام الموقعين قال محمد بن اسحاق حدثنا يحيى بن عباد  
 عن عبد الله بن الزبير قال انا والله مع عثمان بن عفان بالجحفة اذ قال عثمان وذكر له التمتع بالعمرة الى الحج استموا الحج واخا صوره في اشهر الحج فلما اتمروا هذه  
 العمرة حتى تزوروا هذا البيت زورين كان افضل فان الله قد اوسع في الخير فقال له علي عمت الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورخصة رخص  
 الله للعباد بها في كتابه تضيق عليهم فيها وتنهاى عنها وكانت لذي الحاجة والنائي الدار ثم اهل على رة بعمرة وحج معا فاقبل عثمان بن عفان رة على الناس  
 فقال ائمت عنها الى امر الله عنها انما كان رايها اشهرت به فمن شاء اخذ ومن شاء تركه فهذا صحيح في تعيين مراده ورضي الله عنه **قوله** اجل  
 باسكان اللام اى نعم **قوله** ولكننا خائفين الحج قال عياض معناه فسخ الحج في العمرة وقال النووي لعله اراد بقوله خائفين اى في سنة القضاء سنة  
 سبع لكن لم يكن في تلك تمتع انما كانت عمرة فقط وقال القرطبي اختلف في اى شيء اختلفا فقيل في الفسخ منعه عثمان وراه خاصا بالاعتناء به في حجة الوداع  
 واجازة على رة وراه عاما خائفين على هذا معناه خائفين في الفسخ لانه خلاف ما اقتضته الآية من الامر بالاكتمار وقيل انما اختلفا في التمتع اختلفا فيها  
 فيه انما هو في افضل فرأى عثمان ان الافراد افضل فخائفين معناه خائفين ان يكون أجسر الافراد اعظم وبما خاف على ان يقتدى بعثمان في  
 ذلك ويترك التمتع والقران اهل ليدل على جواز كل منهما قلت تقدم ان ادع الحج يكون تمتعا وفراد او قرانا ولا خلاف في جواز الثلاثة وانما  
 اختلفت ايها افضل والرابع الفسخ وفي جوازه ومنعه من الخلاف ما رأيت وقد ظهر بما قلناه من كلام الثلاثة معنى قول القاضي يعني بالحج خوافي  
 وضعف تفسير النووي له بخوف العدم كذا في شرح الكونى رحمه الله وقد بين قريباً ايضا ما اراد عثمان رضى الله عنه بالنهى وما قوله ولكننا خائفين  
 فقال الحافظ هي رواية شاذة فقد روى الحديث مروان بن الحكم وسعيد بن المسيب وهما اعلو من عبد الله بن شقيق فلم يقولوا ذلك والتمتع انما كان في  
 حجة الوداع وقد قال ابن مسعود كما ثبت عنه في الصحيحين كنا آمن بآيكون الناس ام قلنا ولو صحت هذه الزيادة فلعل المراد بقوله خائفين ان يفتنوا  
 احدا للنسكين في محبته صلى الله عليه وسلم ان اخرناها الى سنة اخرى اى ان تقع في خلاف ما أمر به هو صلى الله عليه وسلم في تلك السنة المصلحة المختصة  
 بها من جوار الافراد تمتعا والله اعلم **قوله** لا استطيع ان ادعك الحج قال النووي فيه اشاعة العلم واظهاره ومناظرة وكلاء الامور وغيره في تحقيقه  
 ووجوب مناصحة المسلم في ذلك وهذا معنى قول علي رة لا استطيع ان ادعك قال الحافظ وفيه جواز الاستنباط من النص لان عثمان لم يخف عليه  
 ان التمتع والقران جائزان وانما نهى عنهما ليعمل بالأفضل كما وقع لعمرك خشى على رة ان يعمل غيره النهى على التحريم فأشاع جواز ذلك وكل منهما مجتهد باجور  
 وفيه ان المجتهد لا يلزم مجتهدا آخر بتقليد لعدم انكار عثمان على علي رة ذلك مع كون عثمان الامام اذ ذلك والله اعلم **قوله** اهل جميعا الحج في البان  
 بالفعل مع القول قاله الحافظ **قوله** لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة الحج قال النووي معنى هذه الرواية والتي بعدها ان فسخ الحج الى العمرة كالصحة  
 في تلك السنة وهي حجة الوداع ولا يجوز بعد ذلك وليس مراد ابي ذر ابطال التمتع مطلقا بل مراده فسخ الحج كما ذكرنا وحكته ابطال ما كانت عليه الجاهلية  
 من منع العمرة في اشهر الحج وقد سبق بيان هذا والاعلام على ما تضمنته حديث ابي ذر مشرحة في باب بيان وجوه الاحرام فليراجع **قوله** الا لنا خاصة الحج قال



يعني متعة النساء ومتعة الحج **وحدثنا** قتيبة حدثنا جريح عن بيان عن عبد الرحمن بن أبي الشعثاء قال أتيت إبراهيم النخعي وإبراهيم التيمي فقلت اتياهم إن أجمع العمرة والحج العام فقال إبراهيم النخعي لكن أبوك لم يكن ليحكم بذلك قال قتيبة حدثنا جريح عن بيان عن إبراهيم التيمي عن أبيه أنه مر بأبي ذر بالريذة فذكر له ذلك فقال إنما كانت لنا خاصة دونكم **وحدثنا** سعيد بن منصور وابن أبي عمير جميعاً عن الفراري قال سعيد حدثنا عمران بن مغوية أخبرنا سليمان التيمي عن غنيم بن قيس قال سألت سعد بن أبي وقاص عن المتعة فقَالَ فعلناها وهذا يومئذ كافر بالعرش يعني بيوت مكة **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن سعيد عن سليمان التيمي بهذا الإسناد وقال في روايته يعني مغوية **وحدثني** عمرو الناقد حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان **وحدثني** محمد بن أبي خيثم حدثنا روح بن عباد حدثنا شعبة جميعاً عن سليمان التيمي بهذا الإسناد مثل حديثهما وفي حديث سفيان المتعة في الحج **وحدثني** زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن إبراهيم حدثنا الجري عن أبي العلاء عن مطرب قال قال عمر بن حصين اني لا أحدثك بالحديث اليوم ينفعك الله به بعد اليوم واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطا نفقة من أهله في العشر فلم تنزل آية تنسخ ذلك ولم ينه عنه حتى مضى لوجهه ارتأى كل امرئ بعد ما شاء ان يرتئى **وحدثنا** اسحق بن إبراهيم وعمر بن حاتم كلاهما عن وكيع حدثنا سفيان عن الجري في هذا الإسناد وقال ابن حاتم في روايته ارتأى رجل برأيه ما شاء يعني عمر **وحدثني** عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن حميد بن هلال عن مطرب قال قال لي عمران بن حصين أحدثك حديثاً عسى الله ان ينفعك به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين حجة وعمر ثم لم ينه عنه حتى مات ولم ينزل فيه قرآن يحرمه وقد كان يسلم على حتى أكتويت فتركته ثم تركته الكوفة والنوى معناه إنما صلحنا لنا خاصة في الوقت الذي فعلناها فيه ثم صارت أحوالنا بعد ذلك إلى يوم القيامة والله أعلم **قوله** عن المتعة الم أي متعة الحج كما في الرواية الأخرى **قوله** كافر بالعرش الم وفي الرواية الأخرى يعني معاوية رضي الله عنه قال النوري أما العرش فيضم العين والراء وهي بيوت مكة كما فسر في الرواية قال أبو عبيد الله بيت مكة عرشاً لا نعبد إلا الله تعالى قال يقال لها أيضاً عرش بالراء وواحد عرش كفس فليس فليس ومن قال عرش فواحد عرش كقلب وقيل في حديث آخر ان عرش مكة قطع التلبية وأما قوله وهذا يومئذ كافر بالعرش فالإشارة بهذا إلى معاوية بن أبي سفيان وفي الرواية الأخرى جهاداً أحدهما ما قاله المازني وغيره المراد وهو مقيم في بيوت مكة قال ثعلب في الكفر الرجل اذا كفر الكفور وهي القرى وفي الأثر عن عمر رضي الله عنه أهل الكفور هم أهل القبور يعني القرى البعيدة عن الأمصار وعن العلماء والوجه الثاني المراد الكفر بالله تعالى والمراد اننا نعتنق ومعاوية يومئذ كافر على دين الجاهلية مقيم بمكة وهذا اختيار القاضي عياض وغيره وهو الصحيح المختار والمراد بالمتعة العمرة التي كانت سنة سبع من الهجرة وهي عمر القضاء وكان معاوية يومئذ كافراً وإنما أسلم بعد ذلك عام الفتح سنة ثمان وقيل انه أسلم بعد عمر القضاء سنة سبع وأصح الأول وأما غير هذه العمرة من عمر النبي صلى الله عليه وسلم فلا يمكن معاوية فيها كافراً ولا صلياً بمكة بل كان معه صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض وقاله بعضهم كافر بالعرش بفتح العين إسكان الراء والمراد عرش الرحمن قال القاضي هذا التخصيف وفي هذا الحديث جواز المتعة في الحج ، أم . وحل معاوية رضي الله عنه أيضاً أراد بالمنع ما أراد عثمان وعمر رضي الله عنهما والله أعلم **قوله** عن مطرب الم هو ابن عبد الله بن النخعي **قوله** قد أعطا نفقة من أهله الم قال القرطبي معناه عطا نفقة من أهله أباح لهم ان يخرجوا بالعمرة حين اتوا ميثاقهم ذوالحليفة يعني بالعشر الاخير من ذوالقعدة لافهم أئوه في السادس منه ويحتمل ان يريد عشر ذي الحجة فأنهم أحلوا بلغاؤهم من العمرة في الخامس منه **قوله** فلم تنزل آية الم قال النوري وهذه الروايات عن عمران كلها تدل على ان مراد عمران ان التمتع بالعمرة إلى الحج حائز وكان ذلك القرن وفيه نصير بانكاره على عمر بن الخطاب منع التمتع وقد سبق تأويل فعل عمران أنه لم يريد ابطال التمتع فقدم الكلام على بيان مراده رضي الله عنه مشروحاً في آخر باب بيان وجوه الامراء فراجع **قوله** ارتأى كل امرئ بعد ما شاء الم قال ذلك هو عمران بن حصين وهو من زعم انه مطرب الرازي عنه لثبوت ذلك في رواية أبي رجاء عن عمران ، قاله الحافظ **قوله** يعني عمر الم وهو أول من نهي عنها وكان بعد ما تابعا له في ذلك كما في الفتح وفيه قول الاجتهاد في الاحكام بين الصحابة والكار بعض المجتهدين على بعض النصوص وأما تغيير بقوله رجل فليست هذه القول في زعمه لا لتوهم القائل كانه أشار إلى ان مثل هذا القول مخالف للنصوص لا يليق بشأن المجتهد الخبير صدق عنه بل ينبغي ان ينسب إلى رجل من أحوال الرجال وهذا هو محل ما أكثر البخاري في صحيحه من قوله بعض الناس في حق بعض الأئمة الكبار رحمهم الله تعالى رأيتنا وهو خير الراجلين **قوله** جمع بين حجة وعمر الم هذا يعبر على عياض وغيره في جزمه ان المتعة التي نهي عنها عمر عثمان هي فتح الحج إلى العمرة لا العمرة التي يحج بعدها ، كذا في الفتح **قوله** وقد كان يسلم على الم قال النوري قوله يسلم على هو بفتح الهمزة المشددة وقوله فتركته هو بضم التاء أي انقطع السلام على فتركته بفتح التاء أي تركت الكلي فعاد السلام على معناه الحديث ان عمران بن حصين كانت به يواسي فكان يصبر على ألمها وكانت الملازمة تسلم عليه فالتوى فانقطع سلامه عليه فتركته الكلي فعاد سلامه عليه أم وفي شرح الأبي قال القرطبي

**وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن حميد بن هلال قال سمعت مطرفا قال قال لي عمران بن حصين بن ثعلبة بن علقمة عن ابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة عن مطرف قال بعث الى عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه فقال اني كنت محدثك باحدث لعل الله ان ينفعلك به بعدي فان عشت فاكتم عني وان مت فحذرت بها ان شئت انه قد سئل علي واعلم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد جمع بين حج وعمره ثم لم ينزل فيها كتاب الله ولم ينزل فيها كتاب الله صلى الله عليه وسلم قال رجل برأيه ما شاء **وحدثنا اسحق بن ابراهيم** اخبرنا عيسى بن يونس حدثنا سعيد بن ابى عمير عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن الحصين قال اعلان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين حج وعمره ثم لم ينزل فيها كتاب الله ولم ينزل فيها ما شاء **وحدثنا محمد بن مثنى** حدثني عبد الصمد حدثنا هما حدثنا قتادة عن مطرف عن عمران بن حصين قال تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل فيه القرآن قال رجل برأيه ما شاء **وحدثني حجاج بن الشاعر** حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا اسمعيل بن مسلم حدثني محمد بن واسع عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن حصين بهذا الحديث قال تمتع نبي الله صلى الله عليه وسلم و تمتعنا معه **وحدثنا حامد بن عمر** الكوفي ومحمد بن بكر المكي عن ابن بكر المقدسي قال حدثنا بشر بن المفضل اخبرنا عمران بن مسلم عن ابي رجاء قال قال عمران بن حصين نزلت آية المتعة فكتب الله يعني متعة الحج وامرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم ينزل آية تنسخ آية متعة الحج ولم ينزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات قال رجل برأيه ما شاء **وحدثني محمد بن حاتم** حدثنا يحيى بن سعيد عن عمران بن القصور حدثنا ابو رجاء عن عمران بن حصين بمثله غير انه قال وفعلنا ما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل وامرنا بها **وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث** حدثني ابي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدى فساق معه الهدى من ذى الحليفة وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج و تمتع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فكان من الناس من اهدى فساق الهدى ومنهم من لم يهد فلما قدر رسول الله صلى**

تسليم الملائكة عليهم السلام عليه كرامة له ففيه اثبات كرامات الاولياء وفيه جواز الكلي قلت كلهم الملائكة عليهم السلام غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام رويهم وكان الشيخ ابن عبد السلام يحكي عن بعض الخلفاء من شيوخ زمنه ان من قال اليوم كلمتي الملائكة يستتاب والحديث مردود عليه والصواب ان ذلك يختلف بحسب حال مزعمه فان كان متصفا بالصلاح تجوز عنه والاخر عن قول ذلك بحسب ما يراه الحاكم ومن هذا المعنى ما يتفق لبعضهم ان يقول قيل لي وخطبت وكان الشيخ يشدد القول فيه وفي الحارثي من زعمه وتركهم السلام عليه حين اكتمل ينظر لقوله في حديث السبعين الفا وعلى رتبهم يتوكلون **قوله** باحدث انا ثلاثة فصاعدا ولم يذكر منها الا حديثا واحدا وهو الجمع بين الحج والعمرة واما اخباره بالسلام فليس حديثا

فيكون باقي الاحاديث محدثا من الرأية كذا في الشرح **قوله** ينفعلك بها بعدي اي بالعمل بها وينفعها الغير قاله النووي **قوله** فاكتم عني الحج اراد به الاخبار بتسليم الملائكة عليه لانه كره ان يشاع منه ذلك في حياته لما فيه من التعرض للفتنة بخلاف ما بعد الموت كذا في الشرح **وحدثنا حامد بن عمر** الكوفي ومحمد بن بكر المكي عن ابن بكر المقدسي قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن حصين قال اعلان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين حج وعمره ثم لم ينزل فيها كتاب الله ولم ينزل فيها ما شاء **وحدثنا اسحق بن ابراهيم** اخبرنا عيسى بن يونس حدثنا سعيد بن ابى عمير عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن حصين قال اعلان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين حج وعمره ثم لم ينزل فيها كتاب الله ولم ينزل فيها ما شاء **وحدثنا محمد بن مثنى** حدثني عبد الصمد حدثنا هما حدثنا قتادة عن مطرف عن عمران بن حصين قال تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل فيه القرآن قال رجل برأيه ما شاء **وحدثني حجاج بن الشاعر** حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا اسمعيل بن مسلم حدثني محمد بن واسع عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن حصين بهذا الحديث قال تمتع نبي الله صلى الله عليه وسلم و تمتعنا معه **وحدثنا حامد بن عمر** الكوفي ومحمد بن بكر المكي عن ابن بكر المقدسي قال حدثنا بشر بن المفضل اخبرنا عمران بن مسلم عن ابي رجاء قال قال عمران بن حصين نزلت آية المتعة فكتب الله يعني متعة الحج وامرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم ينزل آية تنسخ آية متعة الحج ولم ينزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات قال رجل برأيه ما شاء **وحدثني محمد بن حاتم** حدثنا يحيى بن سعيد عن عمران بن القصور حدثنا ابو رجاء عن عمران بن حصين بمثله غير انه قال وفعلنا ما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل وامرنا بها **وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث** حدثني ابي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدى فساق معه الهدى من ذى الحليفة وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج و تمتع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فكان من الناس من اهدى فساق الهدى ومنهم من لم يهد فلما قدر رسول الله صلى

**باب وجوب الدم على المتنع** وانه اذا عد له لزمه صوم ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله **قوله** تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قال القاضي قوله تمتع هو محمول على التمتع للغوى وهو لقراء اخر ومعناه انه صلى الله عليه وسلم احرم او لا بالحج مفردا ثم احرم بالعمرة فصارت قارنا في آخر امرة والقارن هو تمتع من حيث اللغة ومن حيث المعنى لانه ترفه باتحاد الميقات والاحرام والفعل ويتعين هذا التأويل هنا لما قدمناه في الابواب السابقة من الجمع بين الاحاديث في ذلك ومن روى افراد النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمر الراوي هنا وقد ذكره مسلم بعد هذا - كذا في الشرح قلت قد تقدم منا في شرح حديث عائشة من باب بيان وجوه الاحرام تحقيق كيفية احرامه صلى الله عليه وسلم واثبتنا هناك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قارنا من ابتداء الامر اظهرنا وجوه التوفيق والترجيح بين الرأيات فليدراج **قوله** فساق معه الهدى الخ اي من الميقات وفيه الذنب الى سوق الهدى من المواقيت ومن الاماكن البعيدة وهي من السنن التي اغفلها كثير من الناس كذا في الشرح **قوله** فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج استشكله القائلون بانه صلى الله عليه وسلم كان مفردا في اول الامر ثم ادخل العمرة على الحج فصارت قارنا قال الحافظ واما المشكل هنا قوله بل فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج لان الجمع بين الاحاديث الكثيرة في هذا الباب استقر كما تقدم على انه بدل اول بالحج ثم ادخل عليه العمرة وهذا بالعكس اعني بان المراد بصورة الاهلال اي لما ادخل العمرة على الحج لي بها فقال لبيك بعمرة وحجة معا وهذا مطابق لحديث الش المتقدم لكن قد اكر ابن عمر ذلك على ان

وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن حميد بن هلال قال سمعت مطرفا قال قال لي عمران بن حصين بن ثعلبة بن علقمة عن ابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة عن مطرف قال بعث الى عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه فقال اني كنت محدثك باحدث لعل الله ان ينفعلك به بعدي فان عشت فاكتم عني وان مت فحذرت بها ان شئت انه قد سئل علي واعلم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد جمع بين حج وعمره ثم لم ينزل فيها كتاب الله ولم ينزل فيها ما شاء

باب بيان القارن لا يتحلل إلا في وقت تحلل الحاج المرد

الله عليه لمكة قال للناس من كان منكم أهدي فاته لا يحل من شيء حرم منه حتى يقضي حجه ومن لم يكن منكم أهدي فليطف  
بالبيت بالصفا والمروة وليقصّر وليحلل ثم ليحل بالحج وليهدن من لم يجد هدناً فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله و  
طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة فاستلم الركن أول شيء ثوبت ثلاثة أطواف من السبع ومشى أربعة أطواف ثم ركع  
حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ثم سلم فانصرف إلى الصفا فطاف بالصفا والمروة سبعة أطواف ثم لم يحل من شيء حرم  
منه حتى قضى حجه ونحر هدي يوم النحر وفاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم منه وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من أهدي ساق الهدى من الناس وحل ثوبه عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقیل عن ابن شهاب  
عن عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمنه بالحج إلى العرة وتمتع الناس  
بمثل الذي أخبرني سالم بن عبد الله عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حل ثمننا يحجني قال قرأت على مالك عن نافع  
عن عبد الله بن عمر أن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله ما شأن الناس كانوا ولم يحل أنت من عمرتك قال أتى  
ليدث رأسي وقلدت هدي فلا أحل حتى آخر وحل ثمنه ابن غير حدثنا خالد بن محمد عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة

فيحتمل أن يحل بخار ابن عمر عليه كونه أطلق أنه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما أي في ابتداء الأمر ويعين هذا التأويل قوله في نفس الحديث وتمتع الناس فأتى  
الذين تمنعوا أن يلبوا بالحج لكن فسبحوا أحجم إلى العرة حتى حلوا بعد ذلك بمكة ثم حجوا من عامهم - ام - قوله فانه لا يحل من شيء حرم منه الخ فيه حجة على الشا  
ومن وافقه في أن سوق الهدى لا يمنع التحلل عنه كما هو الظاهر قوله وليقصّر الخ قال النووي معناه أنه يفعل الطواف السعي والتقصر ويصير حلالاً  
وهذا دليل على أن الحلق أو التقصير نسك وهو الصحيح وقيل استباحة محظور قال وانما أمره بالتقصير ودور الحلق مع أن الحلق أفضل ليقبله شعر يحلقه  
فالحج قوله ولا يحل الخ هو أمر معناه الخبر أي قد صار حلالاً لأنه فعل كل ما كان محظوراً عليه والإحرام ويحتمل أن يكون أمراً على الأباة لفعل ما كان عليه حراماً  
قبل الإحلال قوله ثم ليهدن بالحج الخ أي يحرم وقت خروجه إلى عرفة ولهذا أتى بشواهد الدالة على التراخي فلم يرد أنه يهدن بالحج عقب إحلاله من العرة قوله  
وليهدن الخ أي ليذبح المهدى يوم النحر بعد الرمي قبل الحلق، وهذا يتمتع واجب بشرطه المذكورة في الفقه، قال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه  
في الهدى التشبه بفعل سيدنا إبراهيم عليه السلام فيما قصد من ذبح ولده وذلك لما كان طاعة لربه وتوحيها إليه والتذكر لنعمة الله به وبإيهام إسماعيل عليه  
السلام وفعل مثل هذا الفعل في هذا الوقت والزمان تنبيه النفس أي تنبيهها وإنما وجب على المتمتع والقارن شكر النعمة الله حيث وضع عنهم أهل الجاهلية  
في تلك المسئلة - قوله فمن لم يجد هدنياً الخ أي لم يجد أهدي بذلك المكان ويتحقق ذلك بأن يعدم الهدى أو يعلم ثمنه حينئذ أو يجد ثمنه لكن يحتاج  
إلى أهدي من ذلك أو يجد لكن يتمتع صاحبه من بيعه أو يتمتع من بيعه إلا بغلابة فيقبل إلى الصوم كما هو نص القرآن، وكذا في الفقه وفشل أصحابنا العجز عن  
الهدى بأن لا يكون فملكه فضل عن كفاة قدر ما يشتري به الدم ولا هوأى الدم في ملكه قوله ثلاثة أيام في الحج الخ أي وأشهره قبل يوم النحر ولا فضل بأن  
يكون آخرها يوم عرفة، وكذا في المراقبة - قال المحافظان فاته الصوم وقضاه وقيل يسقط ويستقر الهدى في ذمته وهو قول الحنفية وفي صوم أيام التشريق  
لهذا قولان للشاذلية أظهرهما لا يجوز قال أصحابنا من حيث الدليل الجواز - ام - وعند الحنفية لا تجزئ وقد تقدم بسط الكلام فيه في أبواب الصوم قوله  
وسبعة إذا رجع إلى أهله الخ قال النووي أما صوم السبعة فيجب إذا رجع وفي المراء بالرجوع خلاف الصحيح في مذهبينا أنه إذا رجع إلى أهله وهذا هو الصواب  
لهذا الحديث الصحيح الصحيح، والثاني إذا فرغ من الحج ورجع إلى مكة من هنا وهذا القولان للشاذلية وبالك وبالثاني قال أبو حنيفة، - ام - والرجوع إلى الأهل كناية  
عنه عن الفرار عن أفعال الحج وقال القاري قوله إذا رجع إلى أهله أي توسعة ولوصام بعد أيام التشريق بمكة جازعنا قوله وطاف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حين قدم الخ فيه إثبات طواف التقدوم واستحباب الرمل فيه وأن الرمل هو الخبب وأنه يصلي ركعتي الطواف إنما يستحبان خلف المقام وقد سبق بيان  
هذا كله وسنذكره أيضاً حيث ذكره مسلم بعد هذا أن شاء الله تعالى قال المحافظ واستدل به على أن الحلق ليس بركن وليس بواجب لأنه لا يلزم من ترك  
ذكره في هذا الحديث أن لا يكون وقع بل هو داخل في عمره قوله حتى قضى حجه قوله ثم لم يحل من شيء الخ استدلاله على أن التحلل لا يقع بمجرد طواف القدوم  
خلافاً لابن عباس وهو واضح - قوله وفعل مثل ما فعل الخ إشارة إلى عدم خصوصيته بذلك باب بيان أن القارن لا يتحلل إلا في وقت تحلل الحاج المفرد  
قوله ولم تحلل أنت الخ بكسر الهمزة الأولى أي لم تحل وأظهره التضعيف لغة معروفة قوله من عمرتك الخ قال النووي وهذا دليل للمذهب الصحيح المختار الذي  
قدمناه وأضحا بدلائله في الأبواب السابقة مرات أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قارناً في حجة الوداع فقوله من عمرتك إشارة إلى المصنوعة إلى الحج وفيه  
أن القارن لا يتحلل بالطواف السعي ولا يهدن في تحلله من الوقت بعزات والرى والحلق والطواف كما في الحاج المفرد وقد تأوله من يقول بالأفراد تأويله ضعيف  
- ام - قوله أتى ليدث رأسي الخ بتشديد اللام الخ أي شعر رأسي والتليدين يجعل فيه شيء ليلتصق به - قوله حتى آخر الخ أي سوق الهدى نافع عن التحلل

قالت قلت يا رسول الله مالك لم تحل بيخوه **وحدثنا محمد بن مثنى** حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال قال خبرني نافع عن ابن عمر عن حفصة قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما شأن الناس حلقوا ولم تحل من عمتك قال اني قد رثت هدي وليدت رأسي فلا أحل حتى أحل من الحج **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** حدثنا أبو أسامة حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن حفصة قالت يا رسول الله بمثل حديث مالك فلا أحل حتى أفر **وحدثنا ابن أبي عمير** حدثنا هشام بن سليمان المخزومي وعبد المجيد عن ابن جريح عن نافع عن ابن عمر قال حدثتني حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن واجه ان يحلن عام حجة الوداع قالت حفصة فقلت يا ميمون ان تحل قال اني لبدت رأسي وقد رثت هدي فلا أحل حتى أفر هدي **وحدثنا يحيى بن يحيى** قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة في الفتنة معتمرا وقال ان صرحت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فاهل بعمرة وسار حتى اذا ظهر على البيلاء التفت الى أصحابه فقال يا أمهات الأهل واحدكم اتي قد واجبت الحج مع العمرة فخرج حتى اذا جاء البيت طاف به سبعا وبين الصفا والمروة سبعا لم يزد عليه ورأى انه مجزئ عنه واهدي **وحدثنا محمد بن مثنى** حدثنا يحيى وهو القطان

على كل حال مع قطع المحظ عن كونه قارئا قال المحققون واستدل به على ان نسيان الهدى لا يعقل من عمل العمرة حتى يحل بالحج ويفرغ منه لانه جعل العلة في بقائه على أحرامه كونه اهدي وكذا وقع في حديث جابر واخبرانه لا يحل حتى ينحر الهدى وهو قول ابن خزيمة واجل من وافقها ويؤيد قوله في حديث عائشة فأمر من لم يكن ساق الهدى ان يحل ولا أحاديث بذلك متظافرة واجاب بعض المالكية والشافعية عن ذلك بان السبب في عدم تحلله من العمرة كونه اذا دخلها على الحج وهو مشكل عليه لانه يقول ان وجهه كان مفردا وقال بعض العلماء ليس لمن قال كان مفردا عن هذا الحديث انفصال لانه ان قال به استشكل عليه كونه على عدم التحلل يسوق الهدى لان عدم التحلل لا يمنع على من كان قارئا عنده **قوله** حتى أحل من الحج الخ لاتفق في هذه الرواية السابقة لان القارن لا يحل من العمرة ولا من الحج حتى ينحر فلا حجة فيه لمن تمسك بانه صلى الله عليه وسلم كان متمتعا لان قول حفصة ولم تحل من عمتك وقوله هو حتى أحل من الحج ظاهر في انه كان قارئا واجاب من قال كان مفردا عن قوله ولم تحل من عمتك باجوبة متعسفة كذا في الفهم **باب** جواز التحلل بالأحصار وجواز القارن واقتصار القارن على طواف واحد وسعي واحد **قوله** في الفتنة الخ بيننا الراية الآتية يعني حين نزل الجحاح لانه قال ابن الزبير **قوله** معتمرا الخ في الموطأ من هذا الوجه خرج الى مكة يريد بالحج فقال ان صدقت فذكره ولا اختلاف فانه خرج الى المدينة فخرج فلما ذكرنا الدال للفتنة أحرم بالعمرة ثم قال ما شاء الله الواحد فأنضاف إليها الحج فصار قارئا **قوله** ان صدقت الخ هذا الكلام قاله جوابا لقول من قال له اننا نخاف ان يحال بينك وبين البيت كما أوضحتها الراية التي بعد هذه وفيه جواز الخروج الى النسك بالطريق المظنون خوفا اذا رجع السلامة قاله ابن عبد البر **قوله** صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النووي معناه انه اراد ان صدقت وحصر تحللت كما تحللنا عام الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال القاضي يحتل انه اراد أهل بكرة كما أهل النبي صلى الله عليه وسلم بعمرة في العام الذي أحصر قال ويحتل انه اراد الأمرين قال وهو لا يظهر وليس هو بظاهر كما ادعاه بل الصحيح الذي يقتضيه سياق كلامه ما قدمناه والله اعلم قال المحققون وفيه ان من أحصر بالبعد وبان منعه عن المضى في نسكه حججا كان او عرق جازله التحلل بان ينوي ذلك وينحر هديه ويجلق رأسه او يقصر منه **قوله** فاهل بعمرة الخ والمراد انه رفع صوته بالاهلال والتلبية **قوله** على البيلاء الخ موضع بين مكة والمدينة قدام ذي الحليفة وهو الأصل الا ان الملبساء والمفازة **قوله** ما أمرها الا واحدا الخ أي الحج والعمرة فيما يتعلق بالأحصار والاحلال قال النووي فيه صحة القياس والعمل به وان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يستعملونه فلم يأتوا في الحج على العمرة لان النبي صلى الله عليه وسلم إنما تحلل من الأحصار عام الحديبية من أحرامه بالعمرة وحدها **قوله** اشهدكم اني قد واجبت الخ أي الزمت نفسي ذلك وكأنه اراد تعليم من يريد الاقتداء به ولا يلتفت ليس بشرط وفيه جواز ادخال الحج على العمرة وهو قول الجمهور ولكن شرطه عند الأكثر ان يكون قبل الشروع في طواف العمرة وقيل ان كان قبل مضى أربعة اشواط صحيح وهو قول الحنفية وقيل بطلان الطواف وهو قول المالكية ونقل ابن عبد البر ان ابا ثور شذ عن منع ادخال الحج على العمرة قياسا على منع ادخال العمرة على الحج **قوله** حتى اذا جاء البيت طاف به سبعا الخ هذه الرواية الرواية الآتية في الباب ظاهرة في ان الطواف المذكور انما وقع في اول دخوله مكة فمر عندنا محمول على طواف العمرة وقد تدخل فيه طواف القدوم للحج كما سبق ايضا في شرح حديث عائشة من باب بيان وجوه الاحرام وفي عمدة القاري ناقل لأحد الطحاوي ولكن وجه ذلك عندنا والله تعالى اعلم انه لم يطف بعمرة (طوافا) مستقلا قبل يوم النحر لان الطواف الذي يفعل قبل يوم النحر في الحج انما يفعل للقدم لا لانه من صلب الحج فاكتم ابن عمر بالطواف الذي كان فعله بعد القدوم في عمرته عن اعادته في حجته **قوله** لم يزد عليه ورأى انه مجزئ عنه الخ قال النووي وغيره فيه ان القارن يقتصر على طواف واحد وسعي واحد هو مذهبنا ومذهب الجمهور وخالف فيه ابو حنيفة وطائفة ام قلت وسبقت المسئلة في باب بيان وجوه الاحرام في شرح حديث عائشة واشيعنا الكلام عليها وعلى ادلة الفريقين مع بيان وجوه الترجيح هنالك والله الحمد **قوله** واهدي الخ فيه ان القارن يهدي وشد ابن حزم قال اهدي على القارن

باب جواز التحلل بالأحصار وجواز القارن واقتصار القارن على طواف واحد وسعي واحد





**وحدثنا** سفيان بن يوسف حدثنا هشيم بن حماد حدثنا حميد بن بكر عن انس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ياتي بالحج والعمرة جميعا قال بكر فحدثت بذلك ابن عمر بن الخطاب فقال لي بالحج وحده فليقتل انسا فحدثته بقول ابن عمر فقال انس ما تعدوا الا اصبيانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبنيك عمرة وحجاً **وحدثني** امية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد بن عيسى بن زريع حدثنا جيب بن الشهيد عن بكر بن عبد الله حدثنا انس انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ياتي بالحج والعمرة قال فسألت ابن عمر فقال اهلكتنا بالحج فرجعت الى انس فاخبرته ما قال ابن عمر فقال كأننا صبيانا **وحدثنا** يحيى بن يحيى اخبرنا عتبة بن اسمعيل بن ابي خالد عن وبرة قال كنت جالسا عند ابن عمر فجاءه رجل فقال ايصلني ان اطوف بالبيت قبل ان اتي الموقف فقال نعم فقال فان ابن عباس يقول لا تطوف بالبيت حتى تاتي الموقف فقال ابن عمر قد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت قبل ان ياتي الموقف فبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم احق ان تاخذوا ويقولون بن عباس ان كنت صادقا **وحدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا جريم عن بيان عن وبرة قال سأل رجل ابن عمر اطوف بالبيت فلا حرمك بالحج فقال لا يمنعك قال اني رأيت ابن فلان يكرهه وانت احب اليه منه رايناها قد فتنته الدنيا قال فأتينا ابا بكر لم تفتته الدنيا فقال رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم احرم بالحج وطاف بالبيت سعى بين الصفا والمروة فسنة الله وسنة رسوله احق ان تتبع من سنة فلان ان كنت صادقا **وحدثني** زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر عن رجل قدم بعمرة فطاف بالبيت لم يطف بين الصفا والمروة أيأتي امرأته فقال قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وبين الصفا والمروة سبعا وقد كان لكر

في باب بيان وجوه الاحرام فليراجع قوله ما تعدوا الا اصبيانا اي مع ان عمره اذ كان عشرين سنة **باب** استحباب طواف القدوم والسعي بعده قوله قال ابن عباس يقول لا تطوف قال القرطبي وما حكى هذا الرجل عن ابن عباس لا يعرف من مذهبه وهو احد المذاهب انه صلى الله عليه وسلم طاف حين قدم مكة ام قلت وسياتي بيان مذهبه فيما بعد **قوله** فطاف بالبيت الخ يعني هذا طواف القدوم وطواف التحية وطواف اللقاء وطواف اول عهد بالبيت وطواف احداث العهد بالبيت وطواف الوارد والورود (شرح الباب) ويقع هذا الطواف للقدم من المفرد بالحج وان لم يتوكله للقدم او نوى غيره كانه وقع في شحله قال في الباب ثمان كان الحرم مفردا بالحج وقع طوافه هذا للقدم وان كان مفردا بالعمرة او متمتعاً او قارناً وقع عن طواف العمرة نواه له واذا فطره و على القارن ان يطوف طوافاً آخر للقدم ام اي استحباباً بعد فراغه من سعي العمرة (قارن) وفي الباب ادل وثمة حين دخوله مكة واخره من وقوفه بغير فاذا وقف فقد فات وقته وان لم يقف قال الطبري فخر الخو كذا في رد المحتار وليس هذا الطواف الا في كانه القادر وفي الدار المختار ثم ابتداء الطواف كانه تحية البيت ما لم يفتح فوت المكتوبة او جماعتها او التواضعة راتبة ام وقال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه وطواف القدوم بمنزلة تحية المسجد لما شرع تعظيم البيت لان الاطباء بالطواف في مكانه وزمانه عند تحيئ اسبابه شعواء وب قال النووي وهذا الذي قاله ابن عمر هو اثبات طواف القدوم للحاج وهو مشروط قبل الوقوف بعمرات بهذا الذي قاله ابن عمر قال العلماء كانه سوى ابن عباس وكلهم يقولون انه سنة ليس بواجب الا بعض اصحابنا ومن وافقه فيقولون واجب يجبر تركه بالدم والمشهور انه سنة ليس بواجب لادم في تركه **قوله** ان كنت صادقا الخ قال النووي اي في اسلامك واتباعك للنبي صلى الله عليه وسلم فكيف تعدل الى قول ابن عباس قال القرطبي وقال ذلك ورعا حتى لا يذكر ابن عباس شيئا وقال الكوفي لم ويحتمل ان يكون المعنى ان كنت صادقا فيما اغبرت عنه او يعني ان كنت صادقا فيما تريد ان تأخذ به وتعمل وقال ذلك صح ان ابن عباس يحتمل والمجتهد لا بد له من مستند لكنه اجتهدا عارضه النص **قوله** قد فتنته الدنيا الخ قال النووي هكنا هو في كثير من الاصول فتنته الدنيا وفي كثير منها واكثرها فتنته وكذا نقله القاضى عن رواية الاكثرين وهما لغتان صحيحتان فان واثقنا والاولى اصح واشهر وبما جاء القرآن وانكر الاصحى فان ومنه قوله هو فتنته الدنيا لانه تولى البصرة والكوايات محل الخطر الفتنة واما ابن عمر فلم يتول شيئا ام - قال الكوفي لما وصل القاري الى هذا اللفظ وقرأه قطيب الشيرازي رحمه الله وجهه انكارا لهذا اللفظ وتولى البصرة من قبل ابن عمر على رة ولا يعني بفتنة الدنيا سعة المال لان ابن عمر لم يتركه ما لا يحاقل ولكن طهر الله سبحانه قلبه من حب الرئاسة وكان مكرما حينما حل **قوله** وايضا او ايكم لم تفتنه الدنيا الخ قال النووي هذا من زهده وتواضعه وانصافه **باب** بيان ان الحرم بعمرة لا يتجمل بالطواف قبل السعي وان الحرم يحج لا يتجمل بطواف القدوم وكذلك القارن **قوله** ولم يطف بين الصفا والمروة فاطلق الطواف على السعي اما لان السعي يرفع من الطواف اما لانه لا يتجمل به ولو وقع في محبة طواف البيت **قوله** اي اتي امرأته الخ الهنرة فيه للاستفهام على سبيل الاستفسار اي يجوز له الجماع يعني حصل له التحلل من الاحرام قبل السعي بين الصفا والمروة ام لا - واما خص اتيان المرأة بالذكر وان كان الحكوسوا في جميع المحرمات لان اتيان المرأة من اعظم المحرمات **قوله** وصلى خلف المقام

وكانت القارن  
باب استحباب طواف القدوم والسعي بعده  
باب استحباب طواف القدوم والسعي بعده

في رسول الله أسوة حسنة **حاشا** يحيى بن يحيى والبرقي عن حماد بن زيد **وحد** شاعبد بن حميد اخبرنا محمد بن بكر اخبرنا  
ابن جريح جميعا عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث ابن عيينة **وحاشا** هرون بن سعيد لا يلي حاشا  
ابن وهب اخبرني عمرو وهو ابن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن ان رجلا من اهل العراق قال له سئل في عرفة عن رجل يهل بالبحر فافاد  
طاف بالبيت اهل أم لا فان قال لك لا يهل فقل له أن رجلا يقول ذلك قال فسألته فقال لا يهل من اهل البحر فقلت فأن رجلا  
كان يقول ذلك قال بس ما قال فتصلا في الرجل فسألني فحدثته فقال فقل له فان رجلا كان يحج بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
فعل ذلك وما شان أن لا يهل فقل له ذلك فحدثته فذكرت له ذلك فقال فقل له فقلت لا أدري قال فما بالك لا يأتيك بنفسه يسألني  
اظنه عراقيا فقلت لا أدري قال فانه قد كذب قد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرتني عائشة أنه أول شيء بدله حين قدم مكة  
انه توضأ بالطواف بالبيت ثم حج أبو بكر فكان أول شيء بدله الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره ثم عمر مثل ذلك ثم حج عثمان فرأته أول شيء  
بدله الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره ثم معاوية وعبد الله بن عمر ثم حجبت مع ابني الزبيرين العوام فكان أول شيء بدله الطواف  
بالبيت ثم لم يكن غيره ثم رأيت المهاجرين والأنصار يفعلون ذلك ثم لم يكن غيره ثم رأيت فدخل ذلك ابن عمر ثم لم يبق غيرها بغيره  
وهذا ابن عمر عندهم أفلا يسألونه ولا أحل ممن مضى ما كانوا يفعلون بشيء حين يضعون أقدامهم أول من الطواف بالبيت  
ركعتين الخ قال العيني روى في الصلاة ركعتين خلف المقام فقل لها سنة وقيل واجبة وقيل تابعة للطواف ان كان الطواف سنة فالصلاة سنة وان كان واجبا  
فالصلاة واجبة ام - ونقل ابن المنذر الاتفاق على جوازها في أي موضع شاء الطائف ألا ان ما كان كرهها في الحج ونقل بعض اصحابنا عن الثوري انه كان  
يعينهما خلف المقام **قوله** أسوة حسنة الخ بضم الهزة وكسر هاء فردة زاد البخاري بعد قوله أسوة حسنة وسألنا جابر بن عبد الله فقال لا يقرب بها حتى يطوف  
بين الصفا والمروة فاجاب ابن عمر بالاشارة الى وجوب اتباع النبي صلى الله عليه وسلم لا سيما في أم المناسك لقوله صلى الله عليه وسلم خذ اعني مناسككم والنبي  
صلى الله عليه وسلم ما تخلف قبل السبع فيجب التمسك به واجاب جابر بن عبد الله بصريح النفي عنه **قوله** عن محمد بن عبد الرحمن الخ هو ابو الاسود السوفلي المدني  
المعروف بسليم عرفة **قوله** ان رجلا كان يحج الخ عني به ابن عباس فانه كان يذهب الى ان من لم يسبق الهدي وأهل البحر اذا طاف يحل من حجه وان اراد  
ان يستمر على حجه لا يقرب البيت حتى يرجع من عرفة وكان يأخذ ذلك من امر النبي صلى الله عليه وسلم لم يسبق الهدي من اصحابه ان يحجوها عرفة **قوله** قد فعل  
ذلك الخ معناه اي امر به وعرفنا ان هذا مذهب ابن عباس خالفه نيل الجهور ووافقه فيه ناس قليل منهم اخفى بن راهويه وعرفنا ان ما خذ فيه ذكر وجوب  
الحج هو ان النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه ان يفسخوا حجهم فيجعلوه عرفة ثم اختلفوا فذهب الأكثر الى ان ذلك كان خالصا بهم ذهب طائفة الى ان ذلك  
حائز لمن يعد لهم وانفقوا كاهنهم من اهل البحر مفردا لا يضم الطواف بالبيت بذلك احج عرفة في حديث الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم يهل بالطواف  
ولو يحل من حجة ولا صاعرة وكل أبو بكر وعمر **قوله** أظنه عراقي الخ يعني وهو يتحدثون في المسائل، قاله الحافظ **قوله** انه توضأ بالطواف الخ قال في الترتيب  
اي جلد الوضوء لما تقدم انه كان يغتسل والمراد معناه اللغوي وعلى كل فلا دالة فيه على كون الطهارة شرطا لصحة الطواف لان مشروعية ما يجمع عليها وانما  
الخلاص في صحة الطواف بل هو فاعندنا انها واجبة والحج هو على انها شرط وانما الاستدلال بقوله عليه الصلاة والسلام الطواف بالبيت صلاة ألا ان الله  
أباح فيه النطق فمرفوع لان الحديث ضعيف مع ان المشبه بالشيء لا يستدعي المشاركة معه في كل شيء ألا ترى الى جواز الأكل والشرب والطواف بالاجماع  
مع عدم جوازها في الصلاة من غير نزاع **قوله** ثم لم يكن غيره الخ وكذا قال فيما بعده ثم لم يكن غيره هكذا هو في جميع النسخ غيره بالعين المعجمة والياء قال القفا  
عياض كذا هو في جميع النسخ قال وهو تقييف وصوابه ثم لم تكن عرفة بضم العين المهملة وبالميم وكان السائل لعرفة انما سأله عن شيء الخ الى العرفة على  
ما ذهب من رأى ذلك راجح بأم النبي صلى الله عليه وسلم لم يهل بذلك في حجة الوداع فأعلمه عرفة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك بنفسه ولا من جاء  
بعده هذا كلام القاضى قلت هذا الذي قاله من ان قول غيره تصحيف ليس كما قال بل هو صحيح في الراية وصحيح في المعنى لان قوله غيره يتناول العرفة وغيرها  
ويكون تقدير الكلام ثم حج أبو بكر فكان أول شيء بدله الطواف بالبيت ثم لم يكن غيره اي لم يغير الحج ولم ينقله وينسخه الى غيره لأعمره ولا قرآن والله اعلم  
كذا في البشرى قال القاري ثم يحتمل ان يكون هذا القول ثم لم يكن غيره من قول عائشة رضي الله عنها ويحتمل ان يكون من قول عرفة والذي يدل عليه  
نسق الكلام انه من قول عرفة والله اعلم **قوله** ثم حج عثمان الخ قال الداودي ما ذكر من حج عثمان هو من كلام عرفة وما قبله من كلام عائشة وقال  
ابو عبد الملك منتهى حديث عائشة عند قوله ثم لم تكن عرفة ومن قوله ثم حج أبو بكر الخ من كلام عرفة انتم فاعلى هذا يكون بعض هذا منقطع  
لان عرفة لم يدرك أبابكر ولا عمر نعم ادرك عثمان وعلى قول الداودي يكون الجميع متصلا وهو الاظهر كذا في النسخ **قوله** ثم حجبت مع ابني الزبيرين العوام الخ  
الزبير بالكسر يدل من ابني مع والد الزبير رضي الله عنه **قوله** أول من الطواف بالبيت الخ قال النووي فيه ان المحرم بالحج اذا قدم مكة ينبغي له ان يبدأ

ثم لا يجلون وقد أتت أمي خالتي حين تقدمت أن لا تبدا أن بشي أول من البيت تطوفان به ثم لا تجلون وقد أخبرني أمي أنها أقبلت هي وأختها والزبير وفلان وفلان بجمرة قطفلما مسحوا الركن حلوا وقد كذب فيما ذكر من ذلك **حدثنا** إسحق بن إبراهيم أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج **حدثني** زهير بن حرب اللفظ له حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج حدثني منصور بن عبد الرحمن عن أمه صفية بنت شيبة عن أسماء بنت أبي بكر قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدي فليقم على حرامه ومن لم يكن معه هدي فليحلب فلم يكن معي هدي فحلبت وكان مع الزبير هدي فلم يحلب قالت فلبست ثيابي ثم خرجت فجلست إلى الزبير فقال قومي عني فقلت أتحشي أن اثب عليك **حدثني** عباس بن عبد العظيم العنبري حدثنا أبو هشام المغيرة بن سلمة المخزومي حدثنا وهيب حدثنا منصور بن عبد الرحمن عن أمه عن أسماء بنت أبي بكر قالت قد صناع رسول الله صلى الله عليه وسلم هليل بن الحج ثم ذكر بمثل حديث ابن جريج غير أنه قال فقال استرخي عني استرخي عني فقلت أتحشي أن اثب عليك **حدثني** هرون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو عن أبي الأسود أن عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر حدثه أنه كان يسمع أسماء كلما مرت بالجحون تقول صلى الله على رسولنا لقد نزلنا معه ههنا ونحن يومئذ خفاف الحقايب قليل ظهروا قليلة أزوادنا فاعترفت أنا وأختي بما تشبهه والزبير وفلان وفلان فلما مسحنا البيت أحللتنا ثم أهللنا من العشي بالحج قال هرون في روايته أن مولى أسماء ولم يسمع عبد الله **حدثني** محمد بن حاتم حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة

بطواف القدم ولا يفعل شيئا قبله ولا يصلي تحية المسجد بل أول شيء يصنعه الطواف بهذا كله متفق عليه عندنا وقوله يضعون أقدامهم يعني يصلون بكه قوله ثم لا يجلون الخ فيه التصريح بأنه لا يجوز التحلل بمجرد طواف القدم كما سبق قوله وقد أخبرني أمي الخ هي أسماء بنت أبي بكر وأختها هي عائشة ولا تشك من حيث أن عائشة في تلك الحجزة تطف لأجل حبيبتها وأجيب بالحل على أنه أراد حجة أخرى غير حجة الوداع فقد كانت عائشة بعد النبي صلى الله عليه وسلم تحج كثيرا كذا قال الحافظ في طواف القدم - ثم قال في أبواب العمرة وفيه أي في الحديث اشكال هو ذكرها لعائشة فمن طاف والواقع فما كانت حينئذ حائضا وكنت أولئذ هناك على أن المراد أن تلك العمرة كانت في وقت آخر بعد النبي صلى الله عليه وسلم لكن سياق رواية هذا الباب يابك فإنه ظاهر في أن المقصود العمرة التي وقعت لهم في حجة الوداع وقد قال عياض في الكلام عليه ليس هو على عمرة فان المراد من عائشة لأن الطريق الصحيحة فيها أنها حاضت فلم تطف بالبيت ولا تحلل من عمرتها قال وقيل لعل عائشة أشارت إلى عمرتها التي فعلتها من التعميم ثم حكى التنايل السابق وأنها أرادت عمرة أخرى غير التي في حجة الوداع خطأ **قوله** وفلان وفلان الخ كما سمعت بعض من عرفته ممن لم يسبق الهدى في لواقف على تعيينهم وقد تقدم من عائشة أن أكثر الصحابة كانوا كذلك، كذا في الفقه **قوله** فلما مسحوا الركن حلوا الخ أي صاروا حلالا وفي الفقه قال النوري لا بد من تأويل قوله مسحوا الركن لأن المراد به الحجر الأسود ومسحه يكون في أول الطواف ولا يحصل التحلل بمجرد مسحه إلا بإجماع فتقديره فلما مسحوا الركن وأتموا طوافهم وسعيهم وحلقوا حلوا وحذفت هذه المقدمات للعلم بها لظهورها وقد اجمعوا على أنه لا يتحلل قبل تمام الطواف ثم ذهب الجمهور لأنه لا بد من السعي بعد التحلق وتعتب بأن المراد بمسح الركن الكناية عن تمام الطواف لا سيما واستلهم الركن يكون في كل طونة فالمعنى فلما فرغوا من الطواف حلوا وأما السعي والحلق فمختلف فيهما كما قال ويحتمل أن يكون المعنى فلما فرغوا من الطواف ما يتبعه حلوا قلت وأراد بمسح الركن هنا استلهمه بعد فراغ الطواف والركعتين كما وقع في حديث جابر فحينئذ لا يبقى إلا تقدير وسعوا لأن السعي شرط عند عمرة بخلاف ما نقل عن ابن عباس وأما تقدير حلقوا فينظر في رأى عمرة فان كان الحلق عند نسك فيقدر في كلامه والأفلا أم - وقال عياض ولا حجة في هذا الحديث لمن لم يوجب السعي لأن أسماء أخبرت أن ذلك كان في حجة الوداع وقد جاء مفسرا من طريق أخرى صحيحة أنهم طافوا معه وسعوا فيحل بأجل على ما بين الله علم **قوله** فلم يحلب الخ هذا معانير لذكرها الزبير مع من أحل في رواية عمرة الماضية ورواية عبد الله مولى أسماء الآتية فان قضية رواية صفية عن أسماء الزبير لم يحلب لكونه ممن ساق الهدى فان جمع بينهما بأن القصة المذكورة وقعت لها مع الزبير في غير حجة الوداع كما أشار إليه النووي بعد ذلك ولا فقد رجح عند البخاري رواية عبد الله مولى أسماء ناقصا على إخراجها دون رواية صفية بنت شيبة وأخرجها مسلم مع ما فيها من الاختلاف في يروي صحيح البخاري ما تقدم من رواية محمد بن عبد الرحمن أو يقال إن الزبير مستثنى في رواية مولى أسماء ومحمد بن عبد الرحمن كما استثنيت عائشة والله أعلم **قوله** قومي عني الخ قال النووي فإما هو بالقبيلة فحاشا من عارض قد ينسب منه كل من بشهوة أو نحوه فان السب بشهوة حرام في الأحرام فاحتاط لنفسه بمباعدة ما من حيثها وأما زوجة مختلعة فطبع بها النفس **قوله** استرخي عني استرخي عني الخ هكذا هو في النسخ مرتين أي تباعدي **قوله** يا جحون الخ بفتح المهملة وضم الجيم الخفيفة جبل معروف بكه وقد ذكره في الأشعار وعند المقبرة المدفون بها بالحل على يسار الدخول إلى مكة ويمين الخارج منها إلى صنى وهذا الذي ذكرنا محصل ما قاله الأزرقي والفكرى وغيرهما من العلماء وأغرب السهيلي فقال الجحون على فريخ وثبت من مكة وهو غلط **قوله** خفاف الحقايب الخ جمع حقابة بفتح المهملة وبالفتحة الواحدة وهي ما احتقبه



عن مسلم القرني قال سألت ابن عباس عن متعة الحج فخص فيها وكان ابن الزبير يخفي عنها فقال هذا امر ابن الزبير تحدث أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رخص فيها فادخلوا عليها فاسئلوها قال فدخلنا عليها فاذا امرأة ضيعة عبيد فقالت قد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيها **وحدثناه ابن مثني** حدثنا عبد الرحمن **وحدثناه ابن بشار** حدثنا محمد يعني ابن جعفر جميعا عن شعبة بهذا الاسناد فاما عبد الرحمن  
ففي حديثه المتعة ولم يقل متعة الحج واما ابن جعفر فقال قال شعبة قال مسلم لا ادري متعة الحج او متعة النساء **وحدثناه** عبد الله  
ابن معاذ حدثنا ابني حدثنا شعبة حدثنا مسلم القرني مع ابن عباس يقول اهل النبي صلى الله عليه وسلم بكرة واهل اصحابه بحج فلم يحل  
النبي صلى الله عليه وسلم ولا من ساق الهدى من اصحابه وحل بقتيتهم فكان طلحة بن عبيد الله فيمن ساق الهدى فلم يحل **وحدثناه**  
محمد بن بشار حدثنا محمد يعني ابن جعفر حدثنا شعبة بهذا الاسناد غير انه قال وكان ممن لم يكن معه الهدى طلحة بن عبيد الله ورجل  
آخر **فاحل** **وحدثناه** محمد بن حاتم حدثنا محمد بن حاتم حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاووس عن ابيه عن ابن عباس قال كانوا يرون ان  
العمرة في اشهر الحج من اشجار البجور في الارض ويجعلون المحرم صفر ويقولون اذا برأ الدبر وعفا الاثر وانسلخ صفره حلت العمرة لمن اعتمر  
قدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج فامرهم ان يجعلوها عمرة فتعاطف ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله  
اي الحلة قال الحلة كلها **وحدثناه** علي بن الحنفية حدثنا ابني حدثنا شعبة

باب جزاء العرق في أسيرها

الراكب خلفه من حراجه في موضع الرديف قوله عن مسلم القري الخ قال النوزي هو بقا مضمومة ثوراء مشددة قال السمعاني هو اسنوب الى بني ثوراء  
حتى من عبد القيس قال وقال ابن مأكولا هذا ثم قال وتيل بل لانه كان ينزل قنطرة قرة **باب جواز العمرة في اشهر الحج قوله** كانوا يرون الخ  
يرون يفهم اوله اي يعتقدون والمراد اهل الجاهلية ولا بن جنان من طريق أخرى عن ابن عباس قال والله ما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عاتكة في ذبيحة  
الا ليقطع بذلك امر اهل الشرك فان هذا الحج من قریش ومن دان دينهم كانوا يقولون ذلكم نخوة فمرت بهذا تبيين القائلين فكانوا يزعمون ان اشهر الحج  
لا ينسك فيها الا بالحج وان غيرها من الاشهر للعمرة **قوله** من افجر الفجور الخ اي من افحش الفواحش وهذا من تحكما بعد المبالغة المأخوذة من غير اصل قال الخ في الفهم قوله  
ويجلبون المحرم صفر الخ قال الحافظ كذا هو في جميع الاصول من الصحيحين قال النوزي كان ينبغي ان يكتب بالالف لكن على تقدير جرحها كابر من قراءته  
منصوباً لانه مصروف بلا خلاف يعني والمشهور عن اللغة الربعية كتابة المنصوب بغير الف فلا يلزم من كتابته بغير الف ان لا يصرف فيقال بالالف وسبقه  
عباس الى نفى الخلاف فيه لكن في المحكم كان ابو عبيدة لا يصرفه فقيل لانه لا يتبع الصرحت حتى يجمع علمان فاما قال المعرفة والساعة وفسره المطرزي  
بان مراده بالساعة ان اللازمة ساعات والساعة مؤنثة انقضى وحديث ابن عباس هذا حجة قوية لابي عبيدة ونقل بعضهم ان في صحيح مسلم صفر بالالف  
واما جعله ذلك فقال النوزي قال العلماء المراد الاخبار عن النبي الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية فكانوا يسمون المحرم صفرًا ويجعلونه ويؤثرون تحريم المحرم  
الى نفس صفر لثلاث تنوالت عليه ثلاث اشهر محرمة فيضيق عليهم فيها ما اعتادوه من المقاتلة والغارة بعضهم على بعض فنصلى لله في ذلك فقال (استما  
النبي زيادة في الكفر فيفضل به الذين كفروا الآية - قال واما تسمية الشهر صفرًا فقال رؤيته اصلها اخبروا نوايغرون فيه بعضهم على بعض فيتركون من اظم  
صفرًا اي خالية من المتاع وقيل لان صفرًا ما كتب من اهلها **قوله** اذ ابر الدبر الخ يفهم المصلحة والمصلحة اي ما كان يحصل بظهور الدبر من الحمل عليها ومشتقة  
السفر فانه كان يبرأ بعد انصرافهم من الحج **قوله** وعفا الاثر الخ اي اندس اثر الدبر في سبيلها ويحتمل ان الدبر المذكور في سنن ابى داود وعفا الابر  
اي كثر وبر الدبر الذي حاق بالرجال **قوله** حلت العمرة لمن اعتمر الخ هذا الالفاظ تقر اسكنة الراو لا رادة السجع ووجه تعلق جواز الاعتناء بالسلام صفر  
مع كونه ليس من اشهر الحج وكذلك المحرم اثم لما جعلوا المحرم صفرًا ولا يستقرون ببلاذهم في الغالب ولا يبدؤا بدبر ايلهم الا عند انسلخه الحقوه بأشهر الحج على  
طريق التبعية وجعلوا اول اشهر الاعتناء بشهر المحرم الذي هو في الاصل صفر العمرة عند هم في غير اشهر الحج **قوله** صبيحة رابعة الخ اي يوم الاحد  
**قوله** مهلين بالحج الخ واحتج به من قال كان حج النبي صلى الله عليه وسلم مفردًا واجاب من قال كان قارئاً بانه لا يلزم من اهلاله بالحج ان لا يكون ادخل  
عليه العمرة قاله الحافظ - وسبقت المسئلة بكائنا في باب بيان وجوه الاحرام **قوله** فتعظم ذلك عندهم الخ اي لما كانوا يعتقدونه اولاً كذا في الفسخ  
وقال الشيخ الانور رحمه الله وجه التقاطع عندي هو استتقاقها محل في الوسط كما قالوا نزوم الى منى وتقطر من كبرنا المنى فاجتوا ان يتأدوا في العبادة  
اي الاحرام وزعموا ان امره عليه السلام بالتحلل انما هو بقاء علينا وزعم الزاعمون كانه ازوج انكار الصحابة من الحل في الوسط كما زعم الجاهلية من ان العمرة في اشهر  
الحج من افجر الفجور لما راحل عدل من هذا الوجه ولكني اقول ان هذا الوجه لا يلحق فانه كان الصحابة قد اعتمر قبل هذه الحجة ثلاث عرات في اشهر الحج اذ في التقاليد  
وما انكر احدهم على تلك العرات فليس ياعث استتكان الصحابة من الاحلال الا انهم اجبوا التامد في حال الاحرام لم يرضوا بالحل في الوسط وقالوا نذهب الى منى  
ومنا كبرنا تقطر منيا ام كن نقله عنه جماعة تقايروه والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **قوله** اي الحل الخ كاهم كانوا يعرفون ان للحج تحللين فارادوا بيان ذلك



جميعاً عن ابن أبي عدي قال بن مشني حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن قتادة عن ابن حسان عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم وقلدها نعلين

عليهما الظهري الحليفة ثم دعا بناقته فأشعرها في صفحة سنامها الأيمن وسلت الدم وقلدها نعلين  
**قوله** الظهري الحليفة الخ قال الأبي صلاة الظهري الحليفة لا ينافي أن يكون أحرامه أثراً فله **قوله** ثم دعا بناقته الخ قيل لعلها كانت من جملة  
 راحله فاضافها إليه وقال الطبري أي بناقته التي أراد أن يجعلها هدياً فاختصر الكلام يعني فالإضافة جنسية **قوله** فأشعرها الخ قال الحافظ في شرحه  
 الأشعار وفائدة الإعراف بأنها صارت هدياً ليلتبعها من يحتاج إلى ذلك وحتى لو اختلفت بغيرها تميزت أو ضلت عرفت أو عطبت عرفها المساكين  
 بالعلامة فأكلوها مع ما في ذلك من تعظيم شعائر الشرع وحث الغير عليه وابتعد من منع الأشعار وأصل باحتمال أنه كان مشرعاً ما قبل النهي عن المشقة  
 فإن النسخ لا يصار إليه بالاحتمال بل وقع الأشعار في حجة الوداع وذلك بعد النهي عن المشقة بزمان، ثم قال والأشعار هو أن يكشط جلد البدنة حتى يسيل  
 دمه ثم يسيلته فيكون ذلك علامة على كونه هدياً وبذلك قال الجمهور من السلف والخلف وذكر الطحاوي في اختلاف العلماء كراهته عن أبي حنيفة وذهب  
 غيره إلى استحبابه للاتباع حتى صاحبه أبو يوسف ومحمد فقالوا هو حسن قال وقال مالك يختص الأشعار من لها سائر الخيل ثبت عن عائشة وابن عباس  
 التحريم في الأشعار وتركه نداء على أنه ليس بشك لكنه غير مكروه لبثت فعله عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الخطابي وغيره اعتلال من كره الأشعار  
 بأنه من المشقة مرم وبطل هو باب آخر كما كفى وشق أذن الحيوان ليصير علامة وغير ذلك من الوسم وكما الختان والحجامة وشققت الإنسان على المال عبادة  
 فلا يخفى ما تزهوه من سرابان الجرح حتى يفيض إلى الهلاك ولو كان ذلك هو الملاحظ لقيت الذي كرهه به كأن يقول الأشعار الذي يفيض بالجرع إلى السراية  
 حتى تمهلك البدنة مكروه فكان قريباً وقد كثر تشنيع المتقدمين على أبي حنيفة في إطلاقه كراهته للأشعار وانتصر له الطحاوي في المعاني فقال لم يكرهه أبو حنيفة  
 أصل الأشعار وإنما كره ما يفعل على وجه يخاف منه هلاك البدن كسرارية الجرح لا سيما مع الطعن بالشفرة فلا بد سد الباب عن العامة لا سيما لا يرعون  
 الحد في ذلك وأما من كان عارفاً بالسنة في ذلك فلا وفي هذا تعقب على الخطابي حيث قال لا أعلم أحداً كره الأشعار إلا أبا حنيفة وخالفه صاحبه فقال  
 يقول الجماعة الخ وروى عن إبراهيم النخعي أيضاً أنه كره الأشعار ذكر ذلك المتروكي قال سمعت أبا السائب يقول كنا عند وكيع فقال له رجل روى عن إبراهيم  
 النخعي أنه قال الأشعار شلة فقال له وكيع أقول لك أشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول قال إبراهيم ما أحقك بأن تحبس النخعي - وفيه تعقب على  
 ابن حزم في زعمه أنه ليس لأبي حنيفة في ذلك سلف قد بالغ ابن حزم في هذا الموضع ويتعين المخرج إلى ما قال الطحاوي فإنه أعلم من غيره بأقوال أصحابه أم  
 قال العلامة ابن عابد بن جري (أي صاحب الدر المختار) على ما قاله الطحاوي والشيخ أبو منصور ما تروى من أن أبا حنيفة لم يكره أصلاً الأشعار  
 وكيف يكرهه مع ما اشتهر فيه من الأخبار وإنما كره أشعار أهل زمانه الذي يخاف منه الهلاك خصوصاً في حرا الحجاز فرأى الصواب حينئذ سد هذا الباب  
 على العامة فقام من وقع على الحد بأن قطع الجلد دون اللحم فلا بأس بذلك قال الكرماني وهذا هو الأصح هو اختيار قوام الدين وابن الهمام فهو مستحب لمن  
 أحسنه (شرح الباب) قال في النهي به يستغنى عن كون العمل على قولها بأنه حسن، أم - قال الأبي لم يقل كان الأشعار والتقليد من عادة الجاهلية ليعلم  
 أنه هدى خارج عن ملك المهدي فلا يتعرض له السارق وأصحاب الغارات فلما جاء الإسلام رأى غرضهم في ذلك معنى صحيحاً فأنزه، أم - وقال الشيخ في الله  
 الدهلي رحمه الله والتيسر في الأشعار التنويه بشعائر الله وأحكام الملة الحنيفية يرى ذلك منه الأقاصي والأداني وأن يكون فعل القلب منضبطاً  
 بفعل ظاهر وفي الفقه ما في هذه الأحاديث من استحباب التقليد والأشعار وغير ذلك يقتضي أن اظهار التقرب بالهدى أفضل من احتفائه والمقررات  
 اخفاء العمل الصالح غير الفرض أفضل من اظهاره فإما أن يقال أن أفعال الحج مبنية على الظهور كالأحرام والطواف والوقوف فكانت الأشعار والتقليد  
 كذلك فيحذف الحج من عموم الأخفاء وإما أن يقال لا يلزم من التقليد والأشعار اظهار العمل الصالح لأن الذي يهديها يمكنه أن يبعثها مع من يقلدها ويشعرها  
 ولا يقول أنها لفلان فتحصل سنة التقليد مع كثرة العمل وأبعد من استدلال بذلك على أن العمل إذا شرع فيه صار فرضاً وإما أن يقال أن التقليد جعل علماً  
 لكونها هدياً حتى لا يطعم صاحبها في الجوع فيها، وقال الحافظ التقي من قال بالأشعار بالحق البقر في ذلك بالليل الأسعدي بن جابر وأنفقوا على أن الغنم  
 لا تشترط نعفها ولكن صوفها أو شعرها يستر موضع الأشعار وإما على ما نقل عن مالك في فلكونها ليست ذات أسنة والله أعلم **قوله** في صفحة سنامها  
 بفتح السين أي طعن فيها والصفحة الجانب والسنام على ظهر البعير **قوله** الأيمن الخ صفة صفحة فذكره لجواز تسميته وهو مذكر وعلى تأويل صفحة  
 بجانب يده جزم النوراني فقال وصف طعن في صفحة لا للفظها، ثم قال أمحل الأشعار فذهبنا ومذهب جماهير العلماء من السلف والخلف أنه يستحب الأشعار  
 في صفحة السنام اليمنى وقال مالك في اليسرى وهذا الحديث يرد عليه، أم - وفي الدر المختار الأشعار هو شق سنامها من الأيمن أو الأيسر **قوله** وسلت  
 الدم الخ أي صمغ وأما طعنها الدم **قوله** وقلدها نعلين الخ التقليد أن يعاقب في عتق الهدى شيء يعرف به أنه هدى والأفضل الإعلان وأجاز مالك  
 النعل الواحدة وأجاز الثوري نعلين القربة وشبهها بالأفضل عند النعل، وفي الفقه ثم قيل الحكمة في تقليد النعل أن فيه إشارة إلى المسفر الجدد فيه فعل هذا

الليل على وجه الأشعار تحقيق ما روى عن أبي حنيفة من كراهته

[٤]

ثوركب راحلته فلما استوت به على البيداء اهل بالبحر **حدثنا** محمد بن شاذان معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة في هذا الاسناد مبعث حديث شعبة غير انه قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما اتى ذا الحليفة ولحقه صلى بها الظهر **وحدثنا** محمد بن شاذان وابن يشار قال ابن شاذان **حدثنا** محمد بن جعفر قال **حدثنا** شعبة عن قتادة قال سمعت ابا حسان الاعرج قال قال رجل من بني الحنظلة لابن عباس ما هذا الفتيا التي قد تشغفت او تشغيت بالناس ان من طاف بالبيت فقد حل فقال **سنة** نبيكم صلى الله عليه وسلم وان رنتم **وحدثني** احمد بن سعيد الدارمي **حدثنا** احمد بن اسحق **حدثنا** همام بن يحيى عن قتادة عن ابي حسان قال قيل لابن عباس ان هذا الامر قد تشغ الناس من طاف بالبيت فقد حل الطواف عمره فقال **سنة** نبيكم صلى الله عليه وسلم وان رنتم **وحدثنا** اسحق بن ابراهيم اخبرنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريح اخبرني عطاء قال كان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غير حاج الا حل قلت اعطاء من اين يقول ذلك يتين والله اعلم - وقال ابن المنير في الحاشية الحكمة فيه ان العرب تعتد النعل مكرمة لكونها تقي عن صاحبها وتحمل عنه وعمل الطيرين وقد كنى بعض الشعراء عنها بالناقة فكان الذي اهدى نحره عن مكرمة الله تعالى احيوانا وغيره كما خرج حين احرع عن ملبوسه ومن ثم استحب تقليد بخلين كراحدة قوله ثوركب راحلته الخ اي غير اني اشعرها **قوله** اهل بالبحر الخ اي بلبي - وقد تقدم نقل الخلاف في كيفية احرامه صلى الله عليه وسلم وطريق الجمع بين المختلف فيه او ترجيح بعضه على بعض فليراجع - **باب** من طاف بالبيت حل **قوله** ما هذا الفتيا الخ قال النووي هكذا هو في معظم النسخ هذا الفتيا وفي بعضها هذه وهو لا جود وجه الاول انه الاد بالفتيا الافتاء فوجهه مذكرا ويقال فتيا وفتوى **قوله** التي تشغفت او تشغيت الخ قال عياض رويته بأ والتي للشك فاما الحرف الاول فروي به بالشين والسين المجتمعين بعدهما الفاء اخت القاف وهي ان لم تكن وهما فاعناها علقفت لقلوب الناس من قوله تعالى قد تشغفوا حبا ووقعت في الخ او قد تشغفت بتقدريم الفاء على الشين والسين المجتمعين وذكرها مسلم فيما بعد في قوله ان هذا الامر قد تشغف ومعناها فشت انتشرت يقال تشغ له الولد اي كثروا وانتشر وادق يكون معناها كسلت الناس عن المتعة قال لفرء التشغ والفشاغ الكسل وقد يكون معناها افسدت حال الناس بوقوع الخلاف بينهم من الفشاغ وهونبت يلتوى على الثما واما الحرف الثاني الذي بعد او فروي به عن الاسدي القمبي بالعين المهملة بعدها الباء الموحدة وعند غيرهما بالغير المحجة بدل المهملة وذكر ابو عبد الله الحديث هاتين الهمزتين دون شك واختار العين المهملة ومنها ما فرقت الناس او فرقت مذاهبهم **وحدثنا** من الشعب اي خلطت عليهم امرهم **قوله** ان من طاف بالبيت فقد حل الخ قال عياض تقدم مذهب ابن عباس هذا رخصة الجاهل به قال المازري ولعله فمين فانه الخ انه يحل بالطواف السعة ويعد هذا التاويل قوله فيما بعد وكان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا معتمرا الا حل قال النووي معنى فتيا ابن عباس ان المحرم بالبحر يتحل من احرامه بطواف القدوم ويفعل بقية المناسك من الوقوف وغيره وهو حلال من النساء والطيب بخلاف ذلك وهو خلاف مذهب الجمهور فان مذهبهم ان التحلل من ذلك انما يكون بطواف الافاضة يوم النحر بعد الوقوف بعرفة قلت ولما اختلفت مذاهب الجمهور قال بعضهم لعله يريل فمين فانه الخ وحمله على القران بعيد لما ذكر المازري وبعده ايضا قوله فيما بعد كان يقوله في المعرفة وغيره اذ لا قران بعد الوقوف ولو لا تفسيرهم مذهبهم بما ذكره وكان الاظهر او يتعين تفسيرها بالنفس لانه يجازيه ويشهد لتفسيرها به استبعاد السائل بقوله الطواف عمره لان المعنى انه يجزى النفس في العمرة لا الطواف وحده عمره واذا فسرت فتياه بما ذكر لم يكن استبعاده ويشهد ايضا لتفسيرها بالنفس قول عطاء وكان يأخذه من امره لهزيمة في حجة الوداع لان الذي امره به فيها انما هو النفس واذا فسرت بالنفس لم يشك قوله سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم امره في حجة الوداع وما امره سنة واما اذا فسرت بما ذكر افانه يشكل قوله سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم لم يفعله ولم يأمر به كذا في شرح الابي رحمه الله قلت وكان شيخنا الحنفى قدس الله روحه يجوز ان يكون معنى قول ابن عباس من طاف بالبيت فقد حل اي فقد حل بعمره فهو كناية عن الطواف مع السعة على نسق قول اسماء في الاحاديث الماضية فلما مسحوا الركن حلوا كما تقدم فيرجع البحث الى مسألة النفس وجواز مختلف فيه وهذا اول من حل كلامه رضي الله عنه على ما يحتمل العاكر كله، ويؤيد ما جوزه شيخنا ما عند احمد عن كريب مولى ابن عباس انه قال يا ابا عباس اريد قولك ما جرح رجل لم يسبق الهدى معه ثو طاف بالبيت الا حل بعمره وما طاف بها حاج قط ساق معه الهدى الا اجتمعت له حجة وعمره الحديث - وعن عمر بن الزبير انه اتى ابن عباس فقال يا ابن عباس طالما اضللت الناس قال وما ذاك يا عمره قال الرجل يخرج محموا بالبحر او عمره فاذا طاف زعمت انه قد حل فقد كان ابو بكر وعمر يريان عن ذلك فقالا هما ويحك اترى عندك امرأ في كتاب الله وما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه في امته فقال عمره هما كانا اعلم بكتاب الله وما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم مني ومنك قال ابن ابي مليكة فخصمه عشرة رواه الطبراني في الاوسط واسناده حسن، **قوله** الطواف عمره الخ يحتمل ان يكون هذا القول من مقولة السائل على وجه الاستبعاد كما سبق في كلام الابي قريبا - والا لطف عندى ان يقال انه جزء مما قاله ابن عباس اي يصير هذا الطواف طواف عمره وان كان احرما بالبحر وطاف بنيةه والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **قوله** حاج ولا غير حاج الخ لعله في حق من لم يسبق الهدى كما



باب جواز تقصير المغير من شعره وأنه لا يجب حلقه وأنه يستحب كون حلقه أو تقصيره عند المروة

قال من قول الله **ثُمَّ حَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ** قلت فإن ذلك بعد المعرف فقال كان ابن عباس يقول هو بعد المعرف قبله وكان يأخذ ذلك من امر النبي صلى الله عليه وسلم حين أمرهم أن يحلوا في حجة الوداع **وَحَلَّ ثَمَامٌ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ** عن هشام بن عمار عن طاوس قال قال ابن عباس قال معاوية أعلمتني أني قصرت من رأس النبي صلى الله عليه وسلم عند المروة بمشق فقلت له لا أعلم تقدم من نقل مذهبه قوله **ثُمَّ حَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ** قال النووي ولا حاجة فيه لأن معناه لا يتحلل في الحرم ليس فيه تعرض للتحلل من الإحرام لأنه لو كان المراد به التحلل من الإحرام لكان ينبغي أن يتحلل بمجرد وصول الهدى إلى الحرم قبل أن يطوف به **قوله** هو بعد المعرف الخ أي بعد الوقوف بعرفة **قوله** حين أمرهم أن يحلوا في حجة الوداع الخ قال النووي ولا حاجة له في ذلك لأن الذي أمرهم به فيها إنما هو فسخ الحج إلى العمرة لا التحلل من الحج بطواف القدم **قوله** وقد تقدم أرجاع قوله إلى الفسخ والله أعلم **باب** جواز تقصير المغير من شعره وأنه لا يجب حلقه وأنه يستحب كون حلقه أو تقصيره عند المروة **قوله** أني قصرت من رأس النبي صلى الله عليه وسلم في جواز الاتصاف بالتقصير وإن كان الحلق أفضل وسواء في ذلك الحاج والمغير لأنه يستحب المتمتع أن يقصر في العمرة ويحل في الحج ليقع الحلق في أصل العبادتين وقد سبقت الأحاديث في هذا **قوله** عند المروة الخ فيه أنه يستحب أن يكون تقصير المغير حلقه عند المروة لا أنها موضع تحلله كما يستحب للحاج أن يكون حلقه أو تقصيره في معنى لاها موضع تحلله وحيث حلقا أو قصرا من الحرم كله جاز **قوله** بمشق فصل الخ بكسر الميم وفتح القاف أي فصل طويل عريض أو غير عريض له حدة وقيل المراد به المقص وهو المشبه في هذا الفصل **قوله** فقلت له لا أعلم هذا الخ قال المحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وبين المراد من ذلك في رواية النسائي فقال بدل قوله فقلت له لا الخ يقول ابن عباس وهذه على معاوية أن ينحى الناس عن المتعة وقد تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حرج من وجه آخر عن طاوس عن ابن عباس قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات الحديث وقال وأول من فسخ عنها معاوية قال ابن عباس فحجت منه وقد حدثني أنه قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشق فصحت - وهذا يدل على أن ابن عباس حل ذلك على وقوعه في حجة الوداع لقول معاوية أن هذه حجة عليك إذ لو كان في العمرة لما كان فيه على معاوية حجة وأصرح منه فادفع عن أحمد من طريق قيس بن سعد عن عطاء أن معاوية حدث أنه أخذ من أطراف شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم في أيام العشر بمشق فصحت وهو حرم في كونه في حجة الوداع نظر لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحل حتى بلغ الهدى محل تكليف يقصر عنه المروة وقد بالغ النووي هنا في الرد على من رد عن ذلك كان في حجة الوداع فقال هذا الحديث محمول على أن معاوية قصرت عن النبي صلى الله عليه وسلم في عمره الجحرانة لأن النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع كان قارئا وثبت أنه حلق في غير وقت طلوعه شعره بين الناس فلا يصح حمل تقصير معاوية على حجة الوداع ولا يصح حملها أيضا على عمر القضاء الواقعة سنة سبع كان معاوية لم يكن يومئذ مسلما إنما أسلم يوم الفتح سنة ثمان هذا هو الصحيح المشهور ولا يصح قول من حمله على حجة الوداع وزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان متمتعا لأن هذا غلط فاحش فقد تظاهرت الأحاديث في مسلم وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل له ما شاء الناس حالوا في العمرة ولم تحل أنت من عمرتك فقال إني لبدت رأسي وقلت هدي فلا أحل حتى انخرقت أريد كذا الشيخ هنا ما في عمره القضية والنزحجة من كون معاوية إنما أسلم يوم الفتح صحيح من حيث السند لكن يمكن الجمع بأنه كان أسلم خفية وكان يكتفئ إسلامه ولم يتمكن من إظهاره إلا يوم الفتح وقيل أخرج ابن عساکر في تاريخ دمشق من ترجمة معاوية نصريح معاوية بأنه أسلم بيت الحديبية والقضية وأنه كان يخفي إسلامه خوفا من أبيه كان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل في عمره القضية مكة خرج أكثر أهلها معها حتى لا ينظر من أخصها يطوفون بالبيت فحل معاوية كان من تخلف بمكة لسبب قضاءه ولا يعارضه أيضا قول سعد بن أبي قاص فيما أخرجه مسلم وغيره فعلمناها يعني العمرة في شهر الحج وهذا يومئذ كافر بالعرش بعشرين يعني يهتد مكة ويشير إلى معاوية لأنه يصل على أنه أخيرا استصحب من حاله ولم يطع على إسلامه لكونهم كان يخفون على ما جوزه أن تقصيره كان في عمره الجحرانة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في عمره الجحرانة بعد أن أخرج بعرفة ولم يستصحب أحدا معه إلا بعض أصحاب المهاجرين فقد تركه فظا وسعد وحلق ورجع إلى الجحرانة فأصير بها كبانت تخفيت عمرته على كثير من الناس كذلك أخرج الترمذي وغيره ولم يعد ومعاوية فيمن كان صحبة حينئذ ولا كان معاوية فيمن تخلف عنه بمكة في غمرة حنين حتى يقال لعله وجد بمكة بل كان مع القوم أعطاه مثل ما أعطاه من الغنيمة مع جملة المؤلفات وأخرج الحاكم في الأكليل في آخر قصة غمرة حنين أن الذي حلق رأسه صلى الله عليه وسلم في عمرته التي اعتمها من الجحرانة أبو هند عبد بن يمامة فان ثبت هذا وثبت أن معاوية كان حينئذ معه أو كان بمكة فقصر عنه بالمروة أمكن الجمع بأن يكون معاوية قصر عنه أو لا وكان الحلاق غائبا في بعض حاجته ثم حضر فأمره أن يكمل إزالة الشعر بالحلق لأنه أفضل ففعل وإن ثبت أن ذلك كان في عمره القضية وثبت أنه صلى الله عليه وسلم حلق فيها جاء هذا الاستمال بعينه وحصل التوفيق بين الأخبار كلها وهذا ما فتح الله علي به في هذا الفتح والله أعلم ثم الله الحمد أبدا قال صاحب الهدى الأحاديث الصحيحة المستفيضة تدل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يحل من أحلامه إلى يوم الفتح كما أخبر عن نفسه بقوله فلا أحل حتى انخرت وهو خبر لا يدخله الوهم بخلاف ما سطره غيره ثم قال ولحل معاوية قصر عنه في عمره الجحرانة فمضى بعد ذلك وظن أنه كان في حجة الفتح - ولا يعارض على هذا إلا رواية قيس بن سعد المتقدمه لتقصير حجة فيها يكون ذلك في أيام العشر



عن علي بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم

أقول العلماء في العمرة هل هي واجبة كالْحج أم سنة مؤجلة

بفتح الروحاء حاجًا أو معتمرًا وليست بينهما **وحد ثناه** قتبية بن سعيد حدثنا ليث عن ابن شهاب بهذا الإسناد مثله قال الذي  
 نفس محمد بن يونس **وحد ثناه** حرمة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن حفصة بن علي الأسدي أنه سمع أبا هريرة  
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نفسه بيد مثل **وحد ثناه** بن خالد حدثناهما محمد بن شاذان أن أنسًا  
 أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر كل من فدى القعدة إلا التي مع حجته عمره من الحديبية أو من الحديبية فذى القعدة  
 وعمره من العام المقبل فذى القعدة وعمره من جعرانة حيث قسم غنما ثم حنين فذى القعدة وعمره مع حجته **وحد ثناه** محمد بن مشن  
 حدثني عبد الصمد حدثناهما محمد بن شاذان قال سألت أنسًا كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجة واحدة واعتمر أربع عمر ثم  
 ذكر مثل حديث هذاب **وحد ثناه** زهير بن حرب حدثنا الحسن بن موسى حدثنا زهير بن أبي إسحق قال سألت زيد بن أرقم كثر  
 غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبع عشرة قال وحدثني زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا سبع عشرة وأنه حج  
 إلى الأرض في آخر الزمان، أم - قال ابن أبي شيبة قال حدثني نصر بن حيابة عن علي بن الصلوة والسلام قوله بفتح الروحاء الخ بفتح الفاء وتشديد الجيم قال عياض هو بين  
 مكة والمدينة وهو مكان طريقه صلى الله عليه وسلم إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وفي حجة الوداع قلت قيل بعد غزاة بدر ستة أميال كعدة في الحليفة وليس بمبنيات  
 كذا في شرح الأبي قوله وليست بينهما الخ هو بفتح الميم ومعناه يقرب بينهما قال ابن أبي العطف أو كان من الراوى فهو شاك منه هل سمع معتمرًا أو مفردًا أو قارنًا  
 وإن كان من النبي صلى الله عليه وسلم فهو باجماع فائدة الحديث الأخبار بالمعنيات، أم - باب بيان عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وزاكن قوله أربع عمر  
 بضم الفتح جمع عمر - والعمر بضم العين مع ضم الميم واسكانها وبفتح العين واسكان الميم في اللغة الزيادة وقيل إنها مشتقة من عمار المسجد الحرام وقيل هو لغة القصد  
 إلى مكان عامر وله الشافعي أحد وجهيها من أهل الأثر أنها واجبة كالحج مرة في العمر لقوله تعالى **وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ** قال ابن عباس إنها لقريشها في كتاب الله  
 أي الفريضة وكان الأصل فريضة أي الحج واجبة بآن دلالة الاقتران ضعيفة وبأن المراد الاتمام بعد الشروع ولا نزاع فيه بأن الشجرة قرأ والعمر بالرفع ففصل  
 عطف العمر على الحج فارتفع الإشكال أما حديث زيد بن ثابت مرفوعًا بالحج والعمر فريضتان رواه الدارقطني والمحاكم وقال الصحيح عن زيد بن ثابت من قوله وضعيف  
 فيه اسمعيل بن مسلم وضعفوه والشافعي عن مالك الكشي أنها تطوع أي سنة مؤكدة وهو قول الحنفية بحديث الجحاج بن أبيطة عن محمد بن المنكدر عن جابر قال سئل رسول  
 صلى الله عليه وسلم عن العمرة أواجبة هي قال لا وإن تعتمر فهو أفضل أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح انتقد بأن الجحاج ضعيف أجاب الكمال بن الهمام بأنه لا يزل  
 عن وجه الحسن وهو حجة اتفاقًا وإن قال الدارقطني لا يجزئ الجحاج فقال تفقت الروايات عن الترمذي على تحسين حديثه هذا ولو ينقد به فقد مر أنه ابن جهم  
 عن ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله الطبراني في الصغير الدارقطني وضعفه يحيى بن أبي الرب له شاهد عن أبي هريرة مرفوعًا بالحج جهاد العمرة تطوع  
 أخرجه ابن قانع وقال ابن مسعود بالحج فريضة والعمر تطوع أخرجه ابن أبي شيبة انتقد بخصا، كذا في المواهب شرحه في الدر المختار والعمر مرة سنة مؤكدة  
 على المذهب صح في الجوهر وجوبها، أم - قال في البحر اختار في البداية وقال أنه مذهب أصحابنا ومنهم من أطلق اسم السنة وهذا لا ينافي الوجوب، أم - والظاهر من  
 الرواية السنية فإن محمد بن نصر على أن العمرة تطوع، أم - وقال في ذلك في الفتح وقال بعد سوق الأدلة تعارض مقتضيات الوجوب النقل فلا تثبت ويتبع مجر فوله  
 عليه الصلوة والسلام وأصحابه التابعين وذلك يوجب السنية فقلنا بها، كذا في المختار قوله كل من فدى القعدة الخ قال العلماء وإنما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم  
 هذه العمرة في ذي القعدة لفصلية هذا الشهر لمخالفة الجاهلية في ذلك فانهم كانوا يرونه من أفعال الفجور كاسبق ففعله صلى الله عليه وسلم مرات في هذه الأشهر  
 ليكون بالغ في بيان حوائجها فيها والبالغ في إبطال ما كانت الجاهلية عليه الله أعلم قوله **إلا التي مع حجته** أي انتهاء ولا نفى بالنظر إلى الابتداء كانت ذي القعدة  
 أيضًا واستشكل قوله **إلا التي مع حجته** بالصواب حذفة لأنه عدل التي مع حجته فكيف يستثنى وأجاب عياض بأن الرأية صواب كأنه قال في ذي القعدة  
 منها ثلاث الرابعة عمره في حجته أو المخذ كلها فذى القعدة **إلا التي مع حجته** كانت في ذي الحجته قوله أو من الحديبية الخ شك بعض الرواة في هذا اللفظ  
 الذي قاله وإن اتحد المخذ قوله فذى القعدة الخ وهو العمرة التي صد عنها قال علي القاري رحمه الله ثم قول أنس من الحديبية وقد ثبت كما في البخاري أنه أخر  
 بها من ذي الحليفة محمول على أنه هم بال دخول محرمًا بها إلا أنه عليه الصلوة والسلام صد عنه وأحضره في الجملة إطلاق العمرة عليها مع عدم فعالها باعتبار  
 الذية المترتب عليها المؤدية للحديبية بئر بين حدة بالمهمله ومكة تسمى الآن بئر شمس بالتصغير بينهما وبين مكة ستة فراسخ كذا ذكره ابن حجر والمفتي ما  
 قد مره من أنه ثلاث فراسخ قوله وعمره من العام المقبل الخ هي عمر القضاء التي يأتي ذكرها قوله وعمره من جعرانة الخ بكسر الجيم وسكون المهمله و  
 حقة الراء وكسر العين وشال الراء قال القاري هو على ستة أميال وتسعة أميال وهو الأصح قوله حيث قسم غنما ثم حنين الخ أي بعد فقه مكة ستة ثمان  
 قوله وعمره مع حجته الخ أي من عمره مع حجته وهو أيضًا باعتبار أحرامها كانت في ذي القعدة قوله حجة واحدة الخ أي بعد الحجرة وأما قبلها فحج مرات كما  
 صر بانه في أوائل كتاب الحج قوله سبع عشرة الخ يعني التي حضرها قوله تسع عشرة الخ قال الحافظ في الفتح كذا قال ومراده الغزوات التي خرج النبي

بعد ما هاجر حجة واحدة حجة الوداع قال ابو اسحق وبمكة أخرى **وحديث** هرون بن عبد الله اخبرنا محمد بن بكر البرساني اخبرنا ابن جبريم قال سمعت عطاء بن رباح قال اخبرني عمرو بن الزبير قال كنت انا وابن عمر بن عبد العزيز الى حجة عائشة وانا النسيم ضربها بالسواك تسات قال فقلت يا ابا عبد الرحمن اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في رجب قال نعم فقلت لعائشة اي امناه الا تسمعين ما يقول ابو عبد الرحمن قالت ما يقول قلت يقول اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في رجب فقالت يغفر الله لابن عبد الرحمن لعمري ما اعتمر في رجب ما اعتمر من عمر الا وانه لم يزل ابن عمر معهما قال لا ولا نعوسك **وحديث** اسحق بن ابراهيم اخبرنا جبريم عن منصور عن عطاء بن رباح قال دخلت انا وعمرة بن الزبير المسجد فابعد الله بن عمر جالس الى حجة عائشة والناس يصلون الصلوة في المسجد فسألناه عن صلواتهم فقال بدعته فقال له عمرو يا ابا عبد الرحمن كما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربيع عمر جاهد في رجب كرهنا ان نكذب به ونرد عليه وتبعنا استننا عائشة

صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه سواء قاتل او لم يقاتل لكن روى ابو اسحق عن طريق ابن الزبير عن جابر بن عبد الله الغزوات احد وعشرون واسناد صحيح واصله في مسلم فعلى هذا فقاتل زيد بن ارقم ذكر اثنين منها ولعالمها ابواء وولواط وكان ذلك خفي عليه لصغره ويؤيد ما قلناه ما وقع عند مسلم بل قد قلت ما اول غزوة غزاها قال ذات العشير والعشيرة انتهى - والعشيرة كما تقدم هي الثالثة واما قول ابن النين يحمل قول زيد بن ارقم على ان العشيرة اول ما غزاها وزي بن ارقم والتقدم فقلت ما اول غزوة غزاها اي انت معهما قال العشيرة فهو محتمل ايضا ويكون قد خفي عليه ثنتان ما بعد ذلك او عند الغزوتين واحدة فقد قال موسى بن عقبة قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه في ثمان بلد ثم احدث الاحزاب ثم المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف انتهى واهل غزوة قريظة لانه ضمها الى الاحزاب لكونها كانت في اثرها واودها غير لوقوعها متفرقة بعد هزيمة الاحزاب في كذا وقع لغيره عند الطائف وحنين واحدة لتقاربهما فيجتمع على هذا قول زيد بن ارقم وقول جابر وقد توضح ابن سعد فبلغ عدة المخازي التي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين وتبع في ذلك الواقدي وهو مطابق لما عده ابن اسحاق الا انه لم يفرق وادى القرطبي من خيبر اشار الى ذلك السهلي وكان الستة الزائدة من هذا القبيل وعلى هذا يحمل ما أخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين واخرجه يعقوب بن شبيب عن سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق في زاد في سعيه قال في الولا ثمان عشرة ثم قال اربعا وعشرين قال الزهري فلا ادرى او هم او كان شيئا سمعته بعد قلت وحمله على ما ذكرته يدفع الوهم ويجمع الأقوال والله اعلم واما البعث السرايا فعدل ابن اسحق سنا وثلاثين وعند الواقدي ثمانيا واربعين وحكى ابن الجوزي في التلخيص سنا وخمسين وعند المسعودي ستين وبلغها شيخنا في نظم السيرة زيادة على السبعين ووقع عند الحاكم في الكلبيل انها تزيد على مائة فاعله اراهم المغازي اليها **قول** وبمكة أخرى اي قال الحافظ وغيره ان اسحق ان لقوله بعد ما هاجر منهم وما وانه قبل ان يهاجر كان قد حج لكن اقتضاه على قوله أخرى قد يوهم انه لم يحج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك بل حج قبل ان يهاجر مرارا بل الذي لا ان تاب فيه انه لم يترك الحج وهو بمكة قط وقد سبق تحقيقه في اوائل الحج فراجع **قوله** انا النسيم ضربها بالسواك اي حين من السواك على سنا **قوله** تسات اي تسواك **قوله** اي امناه اي بضم الهاء وشذ الهمزة فقلت فالتف بها ومضمومة وهذا لفظ مسلم في البخاري يا امة قال الحافظ كذا لا اكثر يسكون الهاء ولا يديا امه يسكون الهاء ايضا بغير الف في هذا المعنى الاخص لانها خالته وبالمعنى الاعم لانها ام المؤمنين **قوله** يغفر الله لابن عبد الرحمن ام ذكرته بكنيته تعظيما له ودعت له اشارة الى انه نسي **قوله** لعمري اي قال النوري هذا دليل على جواز قول الانسان لعمري ذكره مالك لانه من تعظيم غير الله تعالى ومضاهاة بالحلف بنبيه ام - وتقدم الكلام عليه في اوائل كتاب الايمان تحت قوله صلى الله عليه وسلم اقرءوا به اصدق **قوله** الا وانه لمعه اي الا وان ابن عمر حاضر معه وهو شاهد فالت في نسبت الى النبي **قوله** سكت اي وسكت ويؤيد على انه اشتبه عليه او نسي واشك بهذا احيب عما استشكل من تقدمه يقول عائشة الثاني على قول ابن عمر الميثب هو خلاص القامة المقررة قال الحافظ وفي هذا الحديث ان الصحابي الجليل المكثرا الذي ملازمة للنبي صلى الله عليه وسلم قد يخفى عليه بعض احواله قد يدخله الوهم والنسيان لكونه غير صبور وفيه بعض العلماء على بعض حسن الادب في الرد وحسن التلطف في استكشاف الصواب فانظر السامع خطأ الحديث **قوله** المسجد اي مسجد المدينة النبوية **قوله** الحجرة عائشة اي مستند اليها **قوله** فقال عت اي حملة القاضي عياض وغيره على ان مراده ان اظها رها في المسجد الاجتماع لها هو البدع لان اصل صاوة الضحية بدعة وقد تقدم الكلام على ذلك البحث في كتاب الصلوة فراجع **قوله** احدا من في جبايخ قال الحافظ كذا وقع في رواية منصور عن عطاء بن رباح اخبرنا عمرو بن الزبير عن ابن عمر قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في رجب فقلت لعائشة اي امناه الا تسمعين ما يقول ابو عبد الرحمن قالت ما يقول قلت يقول اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في رجب فقالت يغفر الله لابن عبد الرحمن لعمري ما اعتمر في رجب ما اعتمر من عمر الا وانه لم يزل ابن عمر معهما قال لا ولا نعوسك **وحديث** اسحق بن ابراهيم اخبرنا جبريم عن منصور عن عطاء بن رباح قال دخلت انا وعمرة بن الزبير المسجد فابعد الله بن عمر جالس الى حجة عائشة والناس يصلون الصلوة في المسجد فسألناه عن صلواتهم فقال بدعته فقال له عمرو يا ابا عبد الرحمن كما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربيع عمر جاهد في رجب كرهنا ان نكذب به ونرد عليه وتبعنا استننا عائشة







حدثنا حماد حدثنا أيوب عن نافع أن ابن عمر كان لا يقدم مكة إلا بات بذي طوى حتى يصبح ويتغسل ثم يدخل مكة فهاذا أول ذكر النبي صلى الله عليه وآله فعله **وحل ثنا محمد بن اسحق** المسيبي حدثني أنس يعني ابن عياض عن موسى بن عقبة عن نافع أن عبد الله حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يزل بذي طوى ويبس حتى يصل الصبح حين يقدم مكة ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك على أكمة غليظة ليس في المسجد الذي بنى ثم ولكن أسفل من ذلك على أكمة غليظة **وحل ثنا محمد بن اسحق** المسيبي حدثني أنس يعني ابن عياض عن موسى بن عقبة عن نافع أن عبد الله أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وآله استقبل فوضعتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة يجعل المسجد الذي بنى ثريسا للمجد الذي بطرف الأكمة ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله أسفل منه على الأكمة السوداء من الأكمة عشرة أذرع ونحوها ثم يصلي مستقبل المقصبتين من الجبل الطويل الذي بينك وبين الكعبة صلى الله عليه وآله **وحل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة** حدثنا عبد الله بن نمير **وحل ثنا ابن نمير** حدثنا ابن نمير حدثنا عبد الله بن نمير عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا طاف بالبيت الطواف الأول خبث ثلاثا وشي رابعا وكان يسعي بطنه بالمسيل إذا طاف بين الصفا والمروة وكان ابن عمر يفعل ذلك **وحل ثنا محمد بن عبد الله** حدثنا حماد بن عيسى عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا طاف في الحج والعمرة أول ما يقبل

بالحج والعمرة في الطواف الأول

أطمئنان القلب دون التعب ليتمكن من استشعار جلال الله وعظمته وأيضا ليكون طوافه بالبيت على أعين الناس فإنه أتوه بطاعة الله وأيضا فكان النبي صلى الله عليه وآله يعلمهم سنة الناسك فأمرهم حتى يجتمعوا له جامعين متهميين أم قال الحافظ وأما الدخول ليلا فلم يقع منه صلى الله عليه وآله في عمر الجعرانة فإنه صلى الله عليه وآله أحرم من الجعرانة ودخل مكة ليلا فقصه امرؤ العرجة ثم رجع ليلا فأصبح بالجعرانة كباث كما رواها أصحاب السنن الثلاثة من حديث محرش الكعبي ترجم عليه النسائي دخول مكة ليلا وروى سعيد بن منصور عن إبراهيم النخعي قال كانوا يستحبون أن يدخلوا مكة فهاذا ونحوها منها ليلا وأخرج عن عطاء أن شتم فادخلوا ليلا أنكم لستم برسول الله صلى الله عليه وآله أنه كان أمانا فأحب أن يدخلها فهاذا ليراه الناس أنتم وقضية هذا أن كان أمانا يقتدي به استحبت له أن يدخلها فهاذا **قوله** أنه فعله أي كلامه المبيت بذي طوى والأغتسال ودخول مكة فهاذا **قوله** ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله عليهما أي مكان صلواته **قوله** على أكمة غليظة أي غير رقيقة وأكمة بفحات تل أو أودور الجبل أو موضع أشد ارتفاعا مما حوله **قوله** الذي بنى ثم أي هناك **قوله** فرضني الجبل أي الفرضة بضم الفاء وسكون الراء بعد ها ضاد موحدة مدخل الطريق إلى الجبل وقيل الشق المرتفع كالشرفة ويقال أيضا مدخل النهر كذا في الفتح **قوله** نحو الكعبة أي ناحيتها وهو متعلق بالطويل وأظرف للجبل أو بدل من الفرضة **قوله** يسار المسجل مفعول ثان لقوله يجعل **قوله** الذي بطرف الأكمة أي صفة المسجد الثاني **قوله** عشرة أذرع أي كذا في بعض النسخ وفي بعضها عشر جفت المياه وهما لغتان في اللفظ والتدوير والتأنيث وهو الأصح الأشهر والله أعلم كذا في الشرح للنووي رحمه الله تعالى قال بعض العلماء وهذا التحديد والتحقيق الذي صدر من ابن عمر في تحقيق مواضع النبي صلى الله عليه وآله عليه يدل على شدة اهتمامه باتباع أثره صلى الله عليه وآله والمحافظة على الصلوة فيها لما في ذلك من الخير العظيم **باب** استحباب الرمل في الطواف للعمرة وفي الطواف الأول في الحج **قوله** الطواف الأول أي الطواف الذي يقع أول ما يقدم سواء كان للعمرة أو للقدوم من الحج وفي شرح الأئمة ولا يخاطب به النساء قال القرطبي لم يشقن عليهن ولا نه يظهر منهن ما يجب ستره من الأرداف والتهود **قوله** خبث الخ نفخ المعجمة وتشديد الموحدة والمحجب هو الرمل ومعناه أي شئ بسرعة مع تقارب الخطأ وهز كتفيه في الثلاث الأول فقط وهذا غنا في كل طواف بعد رمي ولا فلا كالاضطباع كافي البلائم ولزركه أرنسيه ولو في الثلاثة لم يرمل في الباقي لأن ترك الرمل في الأربع سنة فلورمل فيها كان تاركا للسنتين وترك أحداها سهل ولورمل في الكل لا يلزمه شئ وينبغي أن يكره تنزيها لمخالفة السنة بحكماء البحر ولو رجمه الناس فإن كانت الرحلة قبل الشروع وقف وإن حصلت في الأثناء فلا يقف لثلاث نفث الموالاة بل يمشي حتى يحل فرجة فيرمل قال النووي رمل ولو لم يمكنه الرمل بقرب الكعبة وامكنه إذا أتيا على الأولى أن يتأخر ويرمل لأن فضيلة الرمل هيئة للعبادة في نفسها والقرب من الكعبة هيئة في موضع العبادة لا في نفسها فكان تقديم ما تعلق بنفسها أولى والله أعلم والتفق العلماء على أن الرمل لا يشترع للنساء كما لا يشترع لمن شدة السعي بين الصفا والمروة ولترك الرجل الرمل حيث شرع له فهو تارك سنة ولا شئ عليه هذا مذهبنا واختلف أصحاب مالك في ذلك فقال بعضهم يلبس به وهو قال بعضهم لا يلبس به بيان الحكمة في مشروعية الرمل ولا اضطباع في شرح حديث جابر الطويل فليراجع **قوله** يسعي بطنه بالمسيل أي المكان الذي يجتمع فيه السيل قال القاري هو اسم موضع بين الصفا والمروة وجعل علامته بالأميال الخضر قال النووي وهذا مجمع على استحبابه وهو أنه إذا سعى بين الصفا والمروة استحبت

فانه يسعى ثلاثة اطواف بالبيت ثم يمشي اربعة ثم يصلي سجدتين ثم يطوف بين الصفا والمروة **وحديث** ابي الطاهر حرملة بن يحيى قال حرملة اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان سالما بن عبد الله اخبره ان عبد الله بن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة اذا استلم الركن الاسود اول ما يطوف حين يقدم بحيث ثلاثة اطواف من السبع **وحديث** ابي عبد الله بن عمر ابن ابيان الجعفي حدثنا ابن المبارك اخبرنا عبد الله بن نافع عن ابن عمر قال رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجر الى الحجر ثلاثا ومشي اربعاً **وحديث** ابي كامل الجحدي حدثنا سليمان بن اخضر حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع ابن عمر رمل من الحجر الى الحجر وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله **وحديث** ابي عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا مالك **وحديث** ابي يحيى بن يحيى واللفظ له قال قرأت على مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف **وحديث** ابي الطاهر اخبرنا عبد الله بن وهب اخبرني مالك وابن جريج عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل الثلاثة اطواف من الحجر الى الحجر **وحديث** ابي كامل فضيل بن حسين الجعدي حدثنا عبد الله بن ابي زياد حدثنا الجعدي عن ابي الطفيل قال قلت لابن عباس رأيت هذا الرمل بالبيت ثلاثة اطواف ومشي اربعة اطواف أسنة هو فان قومك يزعمون انه سنة قال فقال صدقوا وكذبوا قال قلت قوله صدقوا وكذبوا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة فقال المشركون ان محمداً واصحابه لا يستطيعون ان يطوفوا بالبيت من الهرل وكانوا يجسدونه فأنامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثاً

ان يكون سعيه شديداً في بطن المسيل وهو قدر معروف **قوله** يسعى ثلاثة اطواف ام مراده يرمل وسماه سعيًا عيلاً لكونه ينسرك السعي في اصل الاسراع وان اختلفت صفتها **قوله** ثم يصلي سجدتين الخ اي يركع ركعتين وهما واجبة عندنا على الصحيح وقيل سنة **قوله** ثم يطوف بين الصفا والمروة قال النووي في دليل على وجوب الترتيب بين الطواف والسعي وانه يشترط تقدم الطواف على السعي فلو قدم السعي لم يصح السعي وهذا مذهبه الجعدي وفيه خلاف ضعيف لبعض السلف والله اعلم **قوله** اذا استلم الركن الاسود الخ فيه استحباب هذا الاستلام في ابتداء الطواف وقد تقدم معناه في شرح حديث جابر الطويل **قوله** من الحجر الى الحجر الخ قال النووي فيه ان الرمل يشترط في جميع المطاف من الحجر الى الحجر واما حديث ابن عباس المذكور بعد هذا بقليل قال وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا بين الركنين فمنسوخ بالحديث الاول لان حديث ابن عباس كان في عمره القضاء سنة سبع قبل فتح مكة وكان في المسلمين ضعف في ابدانهم وانما رملوا اظهاراً للقوة واحتياجاً الى ذلك في غير ما بين الركنين اليمانيين لان المشركين كانوا اجلسوا في الحجر وكانوا لا يرونهم بين هذين الركنين ويرونهم فيما سوى ذلك فلما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع سنة عشرة ل من الحجر الى الحجر فوجب الاحتذاء بهذا المتأخر ام - وقال الحافظ رحمه الله عنه كان هم بترك الرمل في الطواف لانه عرف سببه وقد انقضت فم كان يتركه لفقد سببه ثم رجع عن ذلك لاحتمال ان تكون له حكمة ما اطلع عليها فترآي ان الاتباع اول من طريق المعنى وايضا ان فاعل ذلك اذا فعله تذكر السبب الباعث على ذلك فيشاكلون نعمة الله على اعزاز الاسلام واهله، ويؤيد انهم اقتصرها عند مراعاة المشركين على الاسراع اذ امرها من جهة الركنين الشاميدين لان المشركين كانوا بازاء تلك النعمة فاذا مر بين الركنين اليمانيين مشوا على هيئتهم كما هو بين في حديث ابن عباس ولما رملوا في حجة الوداع اسرعوا في جميع كل طرفة فكانت سنة مستقلة ام - **قوله** حدثنا سليمان بن اخضر الخ هو بضم السين واخضر بالحاء والضاد المعجمتين - **قوله** رمل الثلاثة اطواف الخ قال النووي هكذا هو في معظم النسخ المعتمدة وفي نادر منها الاطواف وفي اندر منه ثلاثة اطواف فاما ثلاثة اطواف فلا يشك في جوازها ونصاحتها واما الثلاثة اطواف بالالف واللام فيهما ففيه خلاف مشهور بين النحويين منع البصريين وجوزه الكوفيون فاما الثلاثة اطواف بتعريف الاول وتشكيل الثاني كما وقع في معظم النسخ فمنه جمهور النحويين وهذا الحديث يدل لمن جوزه وقد سبق مثله في رواية سهل بن سعد في صفة منبر النبي صلى الله عليه وسلم قال فعل هذه الثلاث درجات وقد مر اه مسلم هكذا في كتاب الصلاة وقد سبق التنبيه عليه، **قوله** صدقوا وكذبوا الخ قال العلامة السدي يري ان قوله سنة يتضمن شيئين احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم فعله وهم في ذلك صادقون والثاني انه فعله تشريفاً للناس وقصد لا قتلاً لله فيه وهم في ذلك كاذبون وذلك لانه ما فعله الا ضرورة ودفعاً لطمع المشركين واهذا سبيله لا يكون سنة والله تعالى اعلم ام - قال الأبي رم وقوله كذبوا تشديد في الاخبار والا كان يكفي ان يقول اخطأوا ام - قال النووي وهذا الذي قاله من كون الرمل ليس سنة مقصودة هو مذهبه وخالفه جميع العلماء من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم فقالوا هو سنة في الطوافات الثلاث من السبع فان تركه فقد ترك سنة وفاته فضيلة ويصح طوافه ولا دم عليه وقال عبد الله بن الزبير يس في الطوافات السبع وقال الحسن البصري والثوري وعبد الملك بن المما جشون المالك اذا ترك الرمل لم يضره دم وكان مالك يقول به ثم رجع عنه، دليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل في حجة الوداع في الطوافات الثلاث الاول ومشي في الاربع ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لتأخذوا مناسككم عني والله اعلم - **قوله** من الهرل الخ هكذا هو في معظم النسخ



بسم الله الرحمن الرحيم

ويشوا الربا قال قلت له اخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكبا استنته هو فان قومك يزعمون انه سنة قال صدقوا وكذبوا  
 قال قلت ما قولك صدقوا وكذبوا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر عليه الناس يقولون هذا محل هذا محل حتى خرج العواتق من  
 البيوت قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرب الناس بين يديه فلما اكثر عليه ركب المشي السبع افضل حل ثمانين الى  
 حاشا سفيان عن ابن ابي حنيفة عن ابي الطفيل قال قلت لابن عباس ان قومك يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب بالبيتين  
 الصفا والمروة وهي سنة قال صدقوا وكذبوا **وحدثني** محمد بن رافع حدثنا يحيى بن آدم حدثنا زهير عن عبد الملك بن سعيد بن  
 الابجر عن ابي الطفيل قال قلت لابن عباس ارايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصيفه لي قال قلت ارايت عند المروة على  
 ناقرة وقد اكثر الناس عليه قال فقال ابن عباس ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا لا يدعون عنه ولا يكفرون **وحدثني**  
 ابو الربيع الزهراني حدثنا حماد يعني ابن زيد عن ابيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة  
 وقد وهنتهم حمى يثرب قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم قد وهنتهم الحمى ولقوا منها شدة فجلسوا مما يلي الحجر  
 وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرموا ثلاثة اشواط ويشوا ما بين الركنين

المنزل بضم الهاء واسكان الزاي وهكذا حكاه القاضى في المشارق وصاحب المطالع عن روايته بعضهم قالوا وهو هو والصواب الهزل بلضم الهاء وزيادة الهمزة  
 فالت والاول وجه وهو ان يكون الهمز كان الهزل بالفتح مصله هزلته هزلا كضربه ضربا وقد يروى كاستطيعون يطوفون لان الله تعالى هزلهم والله اعلم  
 كذا في الشرح **قوله** صدقوا وكذبوا الخ قال النووي يعني صدقوا في انه طاف راكبا وكذبوا في ان الركوب افضل بل المشي افضل وانما ركب النبي صلى الله عليه وسلم  
 العذبة الذي ذكره وهذا الذي قاله ابن عباس مجمع عليه اجمعا على ان الركوب في السعي بين الصفا والمروة جائز وان المشي افضل منه لا لعذر الله اعلم  
**قوله** حتى خرج العواتق الخ جمع عاتوة وهي البكر البالغة او المقاربة للبورو وقيل التي تزوج سميت بذلك كما عقت من استحل ما رويها وابنتها والواحد الخرج  
 والخرق التي تعلقه الطفلة الصغيرة وقد بين بياض هذا في صلوة العيد **قوله** من ابا الطفيل قلت لابن عباس ارايت ان ابا الطفيل هو عامر بن دارة الليثي  
 ولد عامر بن سعد قال مسلم مات ابا الطفيل سنة مائة وهو آخر من مات من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال خليفة مات بعد سنة مائة ويقال مات سنة سبع  
 وقال ذهب بن جريس بن حازم عن ابيه كنت بمكة سنة عشر مائة فرايت جنازة فسألت عنها فقالوا هذا ابا الطفيل قلت وقال ابن البرقي مات سنة  
 وقال محمد بن اسمعيل ثنا مبارك بن فضالة ثنا كثير بن عيينة سمعت ابا الطفيل بمكة سنة سبع ومائة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 فضة وقال ابن السكيت روى عنه رؤيته لرسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه ثابتة ولم يرو عنه من وجوه ثابتة سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**قوله** لا يركب الا بالبيتين الخ فيهم الدال وضم العين المشددة اي يدعون منه قوله تعالى يومئذ نعرن الى نار جهنم دعاء وقوله تعالى فذللك  
 الاية **قوله** البيتين كذا في الشرح **قوله** يكفرون الخ وفي بعض الاصول عن محمد بن مسلم يكرهون كما ذكرناه من الاكراه وفي بعضهم يكرهون بتقديم الهاء من الكبر  
 وهو لانهم قال القاضى هذا أصوب قال وهو رواية الفارسي والاول رواية ابن ماهان والعذبة كذا في الشرح وفي احوال احوال المعتمد الرشيد  
 سنة فسر بظهور الكوفة فاذا بهما لاجنون راكبا على قضبة وخلفه الصبيان فامر ان يركب اليه فقال للرسول لا تزعه فانما الهزل فقال لاجنون اركب  
 امير المؤمنين **قوله** فقال الرشيد السلام عاريك يا بهلول فقال وعليك السلام يا امير المؤمنين فقال الرشيد اني اياك يا كاشواك فقال بهلول لكني المشرك  
 اليك فقال الرشيد هنيئا يا بهلول فقال بهلول عطفك هذه قصورك وهذه قبورك فقال زدني فقال احسنت قال يا امير المؤمنين من زنى فله ما لا يحصى  
 فوالله ان ما كنت رعت في محال كذب فديوان الامور فظن الرشيد انه يريد شيئا فقال قلنا ما بقضاء دينك قال كلا لا تقض ديني بدين اعداء الحق  
 عليه اهلهم واقض دين نفسك من نفسك قال الرشيد قلنا امرنا ان يحرق عليك فقال يا امير المؤمنين ان الله لا يعطيك وينساك كيف بك يا امير المؤمنين  
 اذا اذفرك الله بين يديه وسلك عن التقدير والقدير فاخترت الرشيد العبرة فقال الحاجب كفت يا بهلول فقال وجعت امير المؤمنين فقال بهلول  
 انما الله عليه انت واحضرك قال الرشيد دعه ثم قال الرشيد احاجة يا بهلول قال ان لا ترائي ولا ارايت ثم قال يا امير المؤمنين حدثني فلان عن فلانة  
 ابن عبد الله الكلبي قال ارايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرة العقبة على ناقه صهياد وليس ثم ضرب ولا طم ولا اليك ولا تخير **قوله** يا بهلول  
 استخبره استلهم الركنين اليمانيين في الطواف دون الركنين الآخرين **قوله** وقد وهنتهم حمى يثرب الخ بتخفيف الهاء وتشديد الهمزة فنهزم  
 ويثرب اسم المدينة النبوية في الجاهلية ونحو النبي صلى الله عليه وسلم عن سميتها بذلك وانما ذكر ابن عباس ذلك حكاية لكلام المشركين وفي رواية الامام  
 فاطمه الله على ما قولوا كذا في الفتح **قوله** ثلاثة اشواط الخ الاشواط بفتح الهاء بعدها معجمة جمع شوط بفتح الشين وهو الحرجى مرق الى الغاية والمراد به هذا الطواف  
 حول الكعبة قال الحافظ وفي الحديث حوازي تسمية الطوفة شوطا ونقل عن محمد بن الشافعي كراهته **قوله** ويشوا ما بين الركنين الخ اي اليمانيين وكان هذا

ليرى المشركين جلداهم فقال المشركون هؤلاء الذين نعلم ان الحشى قد هنتهم هؤلاء اجلد من كذا وكذا قال ابن عباس لم يمنعهم ان يامرهم ان يرموا الاشواط كلها الا الابقاء عليهم **وحدثنا** عمرو الناقد بن ابي عمر احمد بن عبد الله بن عيسى عن ابن عبيدة قال ابن عبيدة حدثنا سفيان عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس قال انما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البيت ليرى المشركين قوته **وحدثنا** يحيى بن يحيى اخبرنا الليث بن سعد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر انهم قالوا لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت الى الركنين اليمانيين **وحدثني** ابو الطاهر وحريز قال ابو الطاهر اخبرنا عبد الله بن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم من اركان البيت الا الركن الاسود والذي يليه من نخود وراحميين **وحدثنا** محمد بن مثنى حدثنا خالد بن الحارث عن عبيد الله عن نافع عن عبد الله ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يستلم الا الحجر والركن اليماني **وحدثنا** محمد بن مثنى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال ما تركت استلام هذين الركنين اليماني وما حجر منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمهما في شدة ولا رخاء **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير جميعا عن ابي خالد قال ابو بكر حدثنا ابو خالد الاحمر عن عبيد الله عن نافع قال

في عمر القضاء سنة سبع وقد روى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من الحجر الى الحجر فيؤخذ بالآخر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ليرى المشركين جلداهم لا يفتح الجحيم واللام قوتهم لهذا الفعل لانه اقطع في تكذيبهم والبلغ في تكذيبهم قال الحافظ ويؤخذ منه جواز اظهار القوة بالعدة والاسلح ونحو ذلك للكفار اذها بالهم ولا يعد ذلك من الرياء المذموم وفيه جواز المعارض بالفعل كما يجوز بالقول وربما كانت بالفعل ولي قوله ان يامرهم ان يرموا الخ ان يرموا بالضم الميم وهو في موضع مفعول يامرهم بقوله الا الابقاء عليهم الخ بكسر الهمزة وسكون الواو بعد هذا التثنية والمدى الرقيق بهم والاشفاق عليهم والمعنى لم يمنعهم من امرهم بالرمي في جميع الطوافات الا الرقيق بهم قال القرطبي روىنا قوله الا الابقاء عليهم بالرفع على انه فاعل بمنعه وبالنصب على ان يكون مفعولا من اجله ويكون فيمنعه ضمير عائذ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فاعله كذا في الفتح قوله انما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا السعي هنا شدة الشئ قوله الا الركنين اليمانيين الخ اي دون الركنين الشاميين واليماني تخفيف الياء على المشهور كانت الالف عوض عن ياء النسب فلو شددت لكان جمعاً بين العوض والمعرض وجوز سيلوبية التشديد وقال ان الالف زائدة والركنان اليمانيان هما الركن الاسود والركن اليماني الذي يليه من نخود وراحميين وانما قيل لهما اليمانيان للتغليب كما في الابوين والقرين والعمريين وامثالها قال النووي وقد اجعت الائمة على استحباب استلام الركنين اليمانيين والتفق الجاهليين على انه لا يمسح الركنين الاخرين وهما الشامي والعراقي وكان معاوية وكذا ابن الزبير يستلم الاركان كلها قال الحافظ في الفتح وقد تقدم قول ابن عمر انهما تراد رسول الله صلى الله عليه وسلم استلام الركنين الشاميين لان البيت لم يتجر على قواعد ابراهيم وعلى هذا المعنى حل بن التين تبعاً لابن القصار استلام ابن الزبير لهما لانه لما عمر الكعبة اتوا البيت على قواعد ابراهيم فخرجوا من الرق في كتاب مكة فقال ان ابن الزبير لما فرغ من بناء البيت وادخل فيه من الحجر ما اخرج منه ورد الركنين على قواعد ابراهيم خرج الى التنعيم واعتمر طواف بالبيت واستلم الاركان الاربعة فلم يزل البيت على بناء ابن الزبير اذ طاف الطائف استلم الاركان جميعها حتى قتل ابن الزبير واخرج من طريق ابن اسحق قال بلغني ان آدم لما حج استلم الاركان كلها وان ابراهيم واسماعيل لما فرغا من بناء البيت طافا به سبعاً يستلمان الاركان وقال الداودي ظن معاوية انهما ركن البيت الذي وضع عليه من اول وليس كذلك لما في حديث عائشة والجمهور على ما دل عليه حديث ابن عمر روى في المنذ وغيره استلام جميع الاركان ايضاً عن جابر وانس والحسن والحسين من الصحابة رضي الله عنهم وعن سويد بن غفلة من التابعين وشعراف في حديث عبيد بن جريح انه قال لابن عمر رأيتك تصنع اربعاً لم اراها من اصحابك يصنعونها فذكرتها ورايتك لا تمس من الاركان الا اليمانيين الحديث بان الذين راوهم عبيد بن جريح من الصحابة والتابعين كانوا لا يقتضون الاستلام على الركنين اليمانيين وقال بعض اهل العلم اختصاص الركنين مبين بالصفة ومستند التعميم القياس كذا في الفتح وقال القاضي ابو الطيب جمعت ائمة الامصار والفتوى على انها اي الركنين الشاميين لا يستلمان قال انما كان فيه خلاف لبعض الصحابة والتابعين وانقرض الخلاف واجتمعوا على انها لا يستلمان والله اعلم **قوله** الا الحجر والركن اليماني الخ قال النووي يحجبه الجمهور في انه يقتصر بالاستلام في الحجر الاسود عليه دون الركن الذي هو فيه خلافاً للقاضي ابو الطيب من الشافعية **قوله** في شدة ولا رخاء الخ اي في زحام ولا خلا قال الحافظ والظاهر ان ابن عمر لم ير الزحام عند رآ في ترك الاستلام وقد روى سعيد بن منصور عن طريق القاسم بن محمد قال رأيت ابن عمر يزاحم على الركن حتى يمدى ومن طريق اخرى انه قيل له في ذلك فقال هويت الا فتدة اليه فأريد ان يكون فتواي معهم روى الفاكي

باب تقبيل الحجر الأسود في طواف

رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ يَسْتَلِمُ الْحَجْرَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَبَّلَ يَدَهُ وَقَالَ مَا تَرَكْتُهُ مِنْذُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ **وَحَدَّثَنِي** أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَنْ مَرْثَانَ الْحَارِثِ أَنَّ قَتَادَةَ بْنَ دَعَامَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا الطَّفِيلِ الْبَكْرِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَلِمُ غَيْرَ الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيِّينَ **وَحَدَّثَنِي** حُمَيْدُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ مَرْثَانَ **وَحَدَّثَنِي** هُرَيْرُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَنْ مَرْثَانَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِيهِ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ قَبَّلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْحَجْرَ ثُمَّ قَالَ أَمَرَ وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ حَجَرٌ وَلَوْ لَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِلكَ مَا قَبَّلْتُكَ زَادَ هُرَيْرٌ فِي رَوَاتِهِ قَالَ عُمَرُ وَحَدَّثَنِي مِثْلُهَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَسْلَمَ **وَحَدَّثَنَا** حُجْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَلَّبِيُّ حَدَّثَنَا حُمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ قَبْلِ الْحَجْرِ وَقَالَ لِي كَأَنَّكَ قَبَّلْتَ وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ وَلَكِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِلكَ **وَحَدَّثَنَا** خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ وَالْمُقَدَّمِيُّ وَالْبُكَاةُ فِي قَبْلَتِهِ بْنِ سَعِيدٍ كُلُّهُمْ عَنْ خُثَّادٍ قَالَ خَلْفُ حَدَّثَنَا حُمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْحٍ قَالَ رَأَيْتُ الْأَنْصَلَمَ يَعْنِي عُمَرَ يَقْبِلهُ الْحَجْرَ وَيَقُولُ اللَّهُ إِنِّي كَأَنَّكَ قَبَّلْتَ وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ وَأَنَّكَ لَا تَنْضَرُ وَلَا تَنْفَعُ وَلَوْ لَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِلكَ مَا قَبَّلْتُكَ فِي رَوَايَةِ الْمُقَدَّمِيِّ وَأَبِي كَامِلٍ رَأَيْتُ الْأَنْصَلَمَ **وَحَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَابُو بَكْرٍ ابْنُ شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ابْنُ نُمَيْرٍ جَمِيعًا عَنْ أَبِي مَعْوِيَةَ قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَابَسَ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ رَأَيْتُ عُمَرَ يَقْبِلهُ الْحَجْرَ وَيَقُولُ إِنِّي لَا قَبْلَتَكَ وَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ وَلَوْ لَا أَنِّي رَأَيْتُ

مَنْ طَرَفَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَرَاهَةَ الْمَزَاحَةِ وَقَالَ لَا يُؤْذَى وَلَا يُؤْذِي، أَمْ فِي الدَّرِ الْخُتَارِ وَاسْتَلَمَهُ بِكَفَيْهِ وَقَبَّلَهُ بِأَصْوْتٍ بَلَّاءٍ لِأَنَّهُ سَنَةٌ وَتَرَكَ الْأَيْدِيَّ وَأَجَبَ قَوْلَهُ ثُمَّ قَبَّلَ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ الْقَارِي وَلَعَلَّ هَذَا فِي وَقْتِ الزَّحَامِ، أَمْ أَيْ حَيْثُ لَا يَقْدَرُ عَلَى التَّقْبِيلِ، قَالَ فِي الْهَدَايَةِ وَإِنْ أَمَكُنَهُ أَنْ يَسْبِرَ الْحَجْرَ شَيْئًا فِي يَدِهِ أَوْ يَمْسَهُ بِيَدِهِ وَيَقْبِلهُ مَا مَسَّ بِهِ فَعَلَّ وَذَكَرَ فِي قَتَادَةَ قَاضِي خَانَ مِمَّنْ أَوَّجَهُ بِالْيَدِ كَانَ تَقْبِيلُ الْيَدِ قَوْلَهُ مِنْذُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ أَمْ أَيْ الْأَسْلَامَ الْمَطَاقُ أَوْ الْخُصُوصُ إِذْ ثَبِتَ الْأَسْلَامُ وَالتَّقْبِيلُ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّلَامُ كَأَنَّهُ يَحْيَى بْنُ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي مَسْنَدِهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبَّلَهُ وَحَبَّلَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ هَكَذَا فَعَلْتُ وَرَوَى الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّلَامُ سَجَدَ عَلَى الْحَجْرِ حِينَ قَبَّلَهُ بِجَبْهَتِهِ وَشَدَّ مَالِكٌ كَمَا اعْتَرَفَتْ بِهِ عِيَّاضٌ وَغَيْرُهُ فِي التَّكْرَارِ دَبَّ تَقْبِيلُ الْيَدِ وَقَوْلُهُ أَنَّ الْحَجْرَ عَلَيْهِ بَدْعٌ قَوْلُهُ غَيْرَ الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيِّينَ وَالظَّاهِرُ مِنْهُ أَنَّ حُكْمَ الرُّكْنَيْنِ سَوَاءٌ فِي الْأَسْلَامِ وَبِهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَمِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ الزَّيْدِيُّ فِي شَرْحِ الْأَحْيَاءِ وَالْأَحَادِيثِ مَالَةٌ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ حُجْرٌ حَتَّى قَالَ لِبَعْضِهِمَا الْفَتَاوَى عَلَيْهِ، قَالَ النَّوَوِيُّ وَأَمَّا الرُّكْنُ الْيَمَانِيُّ فَيَسْتَلَمُهُ وَلَا يَقْبِلهُ بَلَّ يَقْبِلهُ الْيَدِ بَعْدَ اسْتِلَامِهِ هَذَا مَذْهَبُنَا وَبِهِ قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْبُخَارِيُّ وَابُو بَكْرٍ وَابُو بَكْرٍ وَقَالَ ابُو حَنِيفَةَ لَا يَسْتَلَمُهُ وَقَالَ مَالِكٌ وَاحِدٌ يَسْتَلَمُهُ وَلَا يَقْبِلهُ الْيَدِ بَعْدَ وَعَنْ مَالِكٍ دَوَابَّةً يَتَرَانَهُ يَقْبِلهُ وَهَذَا مَذْهَبُ اللَّهِ أَعْلَمُ **بَابُ اسْتِحْبَابِ تَقْبِيلِ الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ فِي الطَّوَافِ قَوْلُهُ** أَمَّا اللَّهُ أَمْ وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ طَرَفِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ لِلرُّكْنِ أَمَّا وَاللَّهِ الْحَدِيثُ وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ خَاطَبُهُ بِذَلِكَ وَأَمَّا فَعَلْ ذَلِكَ لِيَسْمَعَ الْحَاضِرِينَ قَوْلَهُ رَأَيْتُ الْأَنْصَلَمَ يَعْنِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالْأَنْصَلَمُ الَّذِي أَخْمَرَ الشَّعْرَ عَنْ مَقْدَمِ رَأْسِهِ وَفِيهِ أَنَّهُ لَا يَأْسُ بِلِقْبَتِهِ وَوَصْفُهُ الَّذِي لَا يَكْرَهُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ بَكَرَهُ غَيْرُهُ مِثْلُهُ قَوْلُهُ وَإِنَّكَ لَا تَنْضَرُ وَلَا تَنْفَعُ أَمْ أَيْ بِلَاتِهِ وَإِنْ كَانَ أَمْتًا مِثْلَ مَا شَرَعَ فِيهِ يَنْفَعُ بِالْحِزْلِ وَالْثَوَابِ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا قَدَرَةَ لَهُ عَلَى نَفْعٍ وَلَا ضَرَرٍ وَهُوَ حَجَرٌ خَلْقًا كَبَارًا خَلْقًا أَلْفًا لَا تَنْضَرُ وَلَا تَنْفَعُ وَاشْتَأَعَتْ هُنَا فِي الْمَوْسَمِ لِبَشَرٍ فِي الْبِلَادِ وَيَحْفَظُهُ عَنْهُ أَهْلُ الْمَوْتَمِ الْمُخْتَلَفِ الْأَوْطَانِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَذَا فِي شَرْحِ النَّوَوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ الْقَارِي وَمِنْ غَرَائِبِ الْمُتَوَاتِرِ مَا فِي ابْنِ شَيْبَةَ فِي آخِرِ مَسْنَدِهِ بِكَرَضِي اللَّهِ عَنْهُ قَالَ رَأَى ابْنُ أَبِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقَفَ عِنْدَ الْحَجْرِ فَقَالَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ وَلَا تَنْضَرُ وَلَا تَنْفَعُ وَلَوْ لَا أَمَرْتُ بِذَلِكَ أَنْ أَقْبِلَكَ مَا قَبَّلْتُكَ فَلْيَرِاجِعْ اسْنَادَ ابْنِ شَيْبَةَ، أَمْ قَالَ الْحَافِظُ وَقَدْ رَأَى النَّسَائِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ مَا يَشْعُرُ بِهِ عُمَرُ فَقَوْلُهُ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَجَهُ مِنْ طَرَفِ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ رَأَيْتُ عُمَرَ يَقْبِلهُ الْحَجْرَ ثُمَّ قَالَ إِنَّكَ حَجَرٌ لَا تَنْضَرُ وَلَا تَنْفَعُ وَلَوْ لَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِلكَ مَا قَبَّلْتُكَ ثُمَّ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ الْبُخَارِيُّ أَمَّا قَالَ ذَلِكَ عُمَرُ لَأَنَّ النَّاسَ كَانُوا أَحَدِيثِي عَمَلٍ بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ فَخَشِيَ عُمَرُ أَنْ يَظُنُّوا الْجَهْلَ أَنَّ اسْتِلَامَ الْحَجْرِ مِنْ بَابِ تَعْظِيمِ بَعْضِ الْأَحْجَارِ كَمَا كَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَارَادَ عُمَرُ أَنْ يَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّ اسْتِلَامَهُ اتِّبَاعٌ لِفِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ الْحَجْرَ يَنْفَعُ وَيَضُرُّ بِذَلِكَ كَمَا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَعْقِدُ فِي الْأَوَّلَانِ قَالَ الْمُهَلَّبُ حَدَّثَنِي عُمَرُ هَذَا يَوْمَ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ الْحَجَرِيِّ أَنَّ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ يُصَافِحُ بِهَا عِبَادَهُ وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ جَارِحَةً وَأَمَّا شَرَعُ تَقْبِيلِهِ اخْتِيارًا لِيَعْلَمَ بِالْمُتَشَابِهَةِ طَاعَةِ مَنْ يُطِيعُ وَذَلِكَ شَبِيهٌ بِقَضَرَةِ ابْلِيسَ حَيْثُ أَمَرَ بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَنَّ مَنْ صَافَحَهُ فِي الْأَرْضِ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ وَجَرَتْ الْعَادَةُ بِأَنَّ الْعَهْدَ يَعْقِلُ الْمَلِكُ بِالْمُصَافَحَةِ لَمْ يَرِدْ مَوْلَانَهُ وَالْإِخْتِصَاصُ بِهِ فَخَاطَبَهُمْ بِمَا يَعْمَلُونَ بِهِ وَقَالَ الْمُهَلَّبُ الطَّاهِرِيُّ مِنْهُ أَنْ كُلَّ مَلِكٍ إِذَا قَدَّرَ عَلَيْهِ الْوَقْدَ قَبَّلَ يَمِينَهُ فَلَمَّا كَانَ الْحَاجُّ أَوَّلَ مَا يَقْدُمُ يَسْتَلِمُ تَقْبِيلَهُ نَزَلَ مِنْزَلَةُ يَمِينِ الْمَلِكِ وَاللَّهُ الْمُشْكِلُ الْأَعْلَى وَفِي قَوْلِ عُمَرَ هَذَا

رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقَبِّلُكَ لَمْ أَقْبَلْكَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ جَمِيعًا عَنْ وَكِيعٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ رَأَيْتُ عُمَرَ قَبْلَ الْحَجِّ وَالزَّوْمَةَ وَقَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَ حَفِيًّا وَحَدَّثَنِيهِ عُمَلُ بْنُ مَثْنَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ وَلَكِنِّي رَأَيْتُ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَ حَفِيًّا وَلَمْ يَقُلْ وَالزَّوْمَةَ وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرُ حَمَلَةَ بْنِ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُقَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَافَ فِي حُجَّةِ الْوُدَّاعِ عَلَى بَعِيرٍ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ يَمُحُّ عَنْ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي الزَّيْدِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ طَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَيْتِ فِي حُجَّةِ الْوُدَّاعِ عَلَى لِحْلِحَتِهِ يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ يَمُحُّهُ لِأَنَّهُ يَرَاهُ النَّاسُ لَيْسَتْ وَلَيْسَ أَلُوهُ

المسلم للشارع في أصول الدين وحسن الاتباع فيما لم يكشف عن معانيها وهو قاع عظمة في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فيما يفعله لولم يعلم الحكمة فيه  
 وفيه دفع ما وقع لبعض الجهال من أن الحجر الأسود خاصة ترجع الى ذاته وفيه بيان السنن بالقول والفعل وان الامام اذا خشى على احد من فعله فساد  
 اعتقاد ان يبادر الى بيان الامر ويوضح ذلك، ام قلت وما ذكره في مطاوي كلامه ان الحجر عيين الله في الارض يصان في بها عبادته فقد رآه الخطيب ابن عسك  
 عن جابر مرفوعاً وروى الديلمي في مسند الفردوس عن انس مرفوعاً الحجر عيين الله فمن سبحه فقد بايع الله كذا في المروقة، وقد اخرج الطبراني في الاوسط من  
 حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بلفظ وهو عيين الله يصان في بها خلقه قال الهيثمي وفيه عبد الله بن المؤمل ثقة ابن حبان وقال الخطيب وفيه كراهة وفيه حاله  
 رجال الصيحه واما ما ذكره الحافظ من ان الحجر لا ينفع ولا يضر بذاته كما كانت الجاهلية تعتقده في الاوثان فقد ناقش فيه على القاري في شرح المشكوة بما يفهم باب  
 البحث الطويل ويحتاج الى تفهيم حقيقة الشرك وتحقيق انواعه والمقام لا يجمله فمن شاء الوقوف على ما هو الحق الجدير بالقبول في هذه المسئلة فليراجع حجة  
 الله البالغة وغيرها من مظانه والاصوب عندي ان يقال في معنى قول عمر رضي الله عنه لا تمنع ولا تمنع ولا تمنع اي لا تمنع العباد اصلها كما ينزع عبادة الارثان  
 في اوثانهم فان ما لا يملك ضرراً ولا نفعاً لا يصح ان يكون معبوداً بحال فتقبلنا واستلما هذا ليس من عبادة الحجر في شيء ولا من صنع المشركين بسبيل  
 بل هو محض محبة وتعظيم لشعائر الله امتثالاً لامر الله واتباعاً لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم (تكميل) قد ورد في فضل الحجر حديث عن ابن عباس  
 مرفوعاً نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بني آدم اخرج الترمذي وصححه وفيه عطاء بن السائب هو صدر في كنه  
 اختلط وجري من جمع منه بعد اختلافه لكن له طريق اخرى في صحيح ابن خزيمة فيقول بها وقد رواه النسائي من طريق حماد بن سلمة عن عطاء عن حماد  
 ولفظه الحجر الاسود من الجنة وحماد بن سمع عن عطاء قبل الاختلاط وفي صحيح ابن خزيمة ايضاً عن ابن عباس مرفوعاً ان لهذا الحجر لسناً واشفتين  
 يشهدان لمن استلمه يوم القيامة بحق وصححه ايضاً ابن حبان والحاكم وله شاهد من حديث انس عند الحاكم ايضاً، كذا في الفتح، قال الحافظ اعترض  
 بعض المحققين على الحديث الماضي فقال كيف سودته خطايا بني آدم ولو تبين طاعات اهل التوحيد اوجب بما قال ابن قتيبة لو شاء الله لكان ذلك  
 وانما اجري الله العادة بان السواد يصبغ ولا يصبغ على العكس من البياض وقال الحب الطبري في بقائه اسود عبارة لمن له بصيرة فان الخطايا اذا اثرت  
 في الحجر الصلد فتأثيرها في القلب اشد قال وروى عن ابن عباس انما غيرة بالسواد لئلا ينظر اهل الدنيا الى زينة الجنة فان ثبت فهذا هو الجواب  
 قلت اخرج الحميدي في فضائل مكة باسناد ضعيف والله اعلم وقال الشيخ الانور رحمه الله ان الاعتراض من الجاهل الغبي والنتيجة تابعة للاخت  
 الأرذل وقيل انما لم نجد من التواريخ ان الحجر الاسود كان ابيض في حاله، اقول ان مبدأ التاريخ من الاسلاميين والتاريخ ليس بم متصل الى دم عليه السلام  
 وايضاً لما اخبر الحديث القوي المسند بانه سودته الخطايا فما رتبة التاريخ في مقابلة الحديث ومن ينتظر في قبوله الى ثبوته بالتاريخ والحال ان مدار  
 التاريخ على الحكايات بلا اسانيد بناء الاحاديث على الاسانيد مع نقلها والله سبحانه وتعالى اعلم **قوله** بك خفيًا اي معنيًا وجمعه احقياء،  
**باب** جواز الطواف على بغير وغيره واستلام الحجر تحن ونحوه للراكب **قوله** على راحلته اي قال الحافظ ان البخاري حمل سبب طوافه صلى الله  
 عليه وسلم راكباً عليه انه كان عن شكري واثار ذلك الى ما اخرج ابو داود من حديث ابن عباس ايضاً بله فقد قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة وهو يشتكي فطاف على  
 راحلته ووقع في حديث جابر عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف راكباً ليراه الناس ليسألوه فيجمل ان يكون فعل ذلك لا فريه وحديث لا دلالة  
 فيه على جواز الطواف راكباً لغير عذر وكلام الفقهاء يقتضي الجواز الا ان المشي اولى والركوب مكروه تاريخياً، واما طواف النبي صلى الله عليه وسلم راكباً فلما حاجة  
 الى اخذ المناسك عند ذلك عذر بعض من جمع خصاً نصح فيها واحتمل ايضاً ان تكون راحلته عصمت من التلوين حينئذ كراته فلا يقاس غيره عليه وابع من استدل  
 به على طهارة بول البعير وبعضه وسأني المزيدي لذلك في شرح حديث ام سلمة **قوله** يستلم الحجر بمحنته اي المحن بكسر الميم وسكون المهلة وفهم الجيم  
 بعد ما نون هو عصا محنية الرأس والحجج الاعوجاج وبذلك سمي الحجر والمعنيانه يوجب بعصاه الى الركرك حتى يصيبه، قال ابن التين وهذا يدل على ان  
 من البيت لكن من طاف راكباً بحيث له ان سجد ان خاف ان يؤدي احد ان يعمل فعله صلى الله عليه وسلم على الاصل من ذلك انفق ويحتمل ان يكون في

ناباں جیوانا الطرامانہ علی بیدر وغیرہ کا ستالیر  
البحرینجی و خزانہ اللکاک -



باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة كان لا يصح الجرح لأبيه

فإن الناس غشوه **وحدثنا علي بن خنيس** أخبرنا عيسى بن يونس عن ابن جريح **وحدثنا عبد بن حميد** حدثنا محمد بن يحيى عن بكر قال أخبرنا ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت بالصفا والمروة ليراه الناس وليشرب وليسألوه فإن الناس غشوه ولم يذكر ابن خنيس أنه سألوه فقط **وحدثنا محمد بن يحيى** عن الحسن بن سعيد بن شهاب عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة قالت طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حول الكعبة على بعيره يستلم الركن كراهية أن يضرب عنه الناس **وحدثنا محمد بن يحيى** عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة قالت طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حول الكعبة على بعيره سمعت أبا الطفيل يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت يستلم الركن بمحج معه ويقبل المحج **وحدثنا محمد بن يحيى** قال قرأت على مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن امرأة أنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اشتكي طوفي من وراء الناس أنت راكبة قالت فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يصلي إلى جنب البيت وهو يقرأ بالطور وكنت مسطوي **وحدثنا محمد بن يحيى** أخبرنا أبو مغوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال قلت لها إن لا ظن رجلاً لو لم يطف بين الصفا والمروة ماضراً

حال استلامه قريباً بحيث آمن ذلك وإن يكون في حال اشارته بعيداً حيث خاف ذلك كذا في الفقه قوله فإن الناس غشوه الخ تخفيف الشين أي ازدحم عليه قوله الحكم بن موسى القنطري الخ ففتح القاف قال السخا هون قنطرة بردان وهي محلة من بغداد كذا في الشرح قوله كراهية أن يضرب عنه الناس الخ هكذا هو في معظم النسخ يضرب بالباء وفي بعضها يصيرت بالصاد المهملة والفاء وكلاهما صحيح كذا في الشرح قوله حدثنا معروف بن خربوذ الخ هو بخاء معجمة مفتوحة ومضمومة الفقه أشهر ومن حكمها القاصي عياض في المشارق والمقاتل بالضم هو أبو الوليد الباجي وقال الجهم بور بالفخ وبعد الخاء واو مفتوحة مشددة ثوباء جولة ثواباً وثواباً في حجة كذا في الشرح قوله ويقبل المحج الخ قال الجهم بوران السخا يستلم الركن ويقبل يده فان لم يستطع أن يستلمه بيده استلمه بشئ في يده وقبل ذلك الشئ فان لم يستطع أشار إليه واكتفى بذلك عن يده ورواية لا يقبل يده وكذا قال القاسم في رواية عند المالكية يضع يده على فمه من غير يقبل قوله عن امرأة الخ هي والد زينة الراوية عنها قوله الخ أي أنها ضعيفة لا تقدر على الطواف ماشية قوله طوفي من وراء الناس الخ أمها أن تطوف من وراء الناس ليكون استلماً ولا تقطع صفوفهم ولا يتأذون بدوابها ففي الحديث جواز الطواف للراكبة إذا كان يؤخذ ويترك بالراكب المحمول قوله وانت راكبة الخ أي على بعيرك كما في بعض الروايات قال ابن بطال في هذا الحديث جواز دخول الدواب التي يركبها المحمل إذا احتجهم إلى ذلك لأن جملها لا ينجسه بخلاف غيرها من الدواب وتعقب بأنه ليس في الحديث دلالة على الجواز مع الحاجة بل ذلك دائر على التلوين عليهم فحيث غشي التلوين يمنع الدخول وقد قيل إن نأته صلى الله عليه وسلم كانت متوقفة أي مدبرة معلقة فيؤمن منها ما يحذر من التلوين وهي سائرة فيجوز أن يكون بعيداً أمسلة كان كذلك والله أعلم كذا في الفقه وقال النووي وهذا الحديث لا دلالة فيه لأنه ليس من شرطه أن يقول أو يروى في حال الطواف إنما هو محتمل وعلى تقدير حصوله يذوق المسجد منه كما أنه صلى الله عليه وسلم اقترا دخول الصبيان الأطفال المسجد مع أنه لا يؤمن بولهم بل قد وجد ذلك ولا نه لو كان ذلك محققاً لانه المسجد منه سواء كان نجساً أو طاهراً لأنه مستقدر قوله حينئذ يصلي الخ وكانت هذه الصلوة صلوة الصبح وفي بعض الروايات نطوفي على بعيرك والناس يصادون بأب بيان أن السعي بين الصفا والمروة كان لا يصح الجرح لأبيه قوله ماضراً ذلك الخ والحال أن السعي بين الصفا والمروة ليس بواجب عندنا وهذا يخالف الجهم بور قال الحافظ واجتهد ابن المنذر اللوجب بحديث صفية بنت شيبة عن جيبه بنت أبي جحره بكسر المشناة وسكون الجيم بعد هاء ثوالف ساكنة ثم هاء وهي إحدى نسبه بن عبد الله قالت دخلت مع نسوة من قريش دار آل أبي حسين فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسعي وإن مازراً ليد ومن شدة السعي وسعته يقول اسعوا فان الله كتب عليكم السعي أخرجه الشافعي وأحمد وغيرهما وفي أسناد هذا الحديث عبد الله بن المؤمل وفيه ضعف ومن ثقال ابن المنذر أن ثبت فهو حجة في الوجوب قلت له طريق أخرى في صحيح ابن خزيمة مختصرة وعندنا لطبراني عن ابن عباس كالأولى وإذا انضمت الأولى إلى قويت واختلفت على صفية بنت شيبة في اسم الصحابة التي أخبرتها وبجوز أن تكون اختاً عن جماعة فقد وقع عندنا لدرقطني عنها خبر تنسوة من بني عبد الله فلا يضره الاختلاف العمد في الوجوب قوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم واستدل بعضهم بحديث أبي موسى في أهلاله وقد تقدروا فيه طعن بالبيت وبين الصفا والمروة واختلف أهل العلم في هذا فالجهم بور قالوا هو ركن لا يتم الجرح بدنه وعن أبي حنيفة واجب يحبر بالدم وبه قال الثوري في الناسي كافي العام وبه قال عطاء وعنده سنة لا يجب بتركه شيء وبه قال الشافعي فيما نقله ابن المنذر واختلف عن أحمد كنهه الأقوال الثلاثة وعندنا الحقيقة تفصيل فيما إذا ترك بعض السعي كما هو عندهم في الطواف بالبيت أم وما اختاره الحنفية من وجوبه وبجوابه بالدر وهو رواية عن أحمد قال ابن قدامة وهو أقرب إلى الحق قال الشيخ ابن المماز أنا قد قلنا بموجبه (أي من جرحه)

قالت لم قلت لان الله تعالى يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله الى آخر الآية فقالت ما اتهم الله حج امره ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة ولو كان كما تقول لكان فلا يحتاج عليه ان لا يطوف بهما وهل تدرى فيما كان ذاك انما كان ذاك ان الانصار كانوا يهيمون في الجاهلية لصنمين على شط البحر يقال لهما اساف وناثلة ثم يجيئون فيطوفون بين الصفا والمروة ثم يحلقون فلما جاء الاسلام كرهوا ان يطوفوا بينهما الذي كانوا يصنعون في الجاهلية قالت فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله الى آخرها قالت فطافوا وحدهما ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابواسامة حدثنا هشام بن عروة اخبرني ابي قال قلت لعائشة ما ارى على جنائنا ان لا تطوف بين الصفا والمروة قالت لم قلت لان الله عز وجل يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية فقالت لو كان كما حديث جديدة بنت ابي نجره المتقدم ذكره اذ مثله لا يزيد على اعادة الوجوب وقد قلنا به اما الركن فانما ثبت عندنا بديل مقطوع به فاشيانه بهذا الحديث اثبات بغاير دليل فحقيقة الخلاف في ان مفاد هذا الدليل ما ذا - والحق فيه ما قلنا لان نفس الشيء ليس الا ركنه وحده او مع شيء آخر فاذا كان ثبوت ذلك الشيء قطعيا لزم في ثبوت الركنه القطع لان ثبوتها هو ثبوتها فاذا فرض القطع به كان ذلك للقطع بها وتقدم مثل هذا في مسألة قراءة الفاتحة في الصلاة ، ام - واما الحكمه في مشروعية السبع فقد تقدم بيانها في شرح حديث جابر الطويل فليراجع - قوله قلت لان الله تعالى يقول ان محصلة ان عمرة الحج لا يباحه باتصاف الآية على رفع الجناح فلو كان واجبا لما اكتفى بذلك لان رفع الاثر علامة المباح ويزداد المستحب بأشياء الأجر ويزداد الوجوب عليه بالتارك التارك ومحصل جواب عائشة ان الآية ساكتة عن الوجوب وعدمه مصرحة برفع الاثر عن الفاعل واما المباح فيحتاج الى رفع الاثر عن التارك والحكمة والتقدير بذلك مطابقة جواب السائلين لانهم توهموا من كونهم كانوا يفعلون ذلك في الجاهلية انه لا يستمر في الاسلام فخرج الجواب مطابقا لسؤالهم واما الوجوب فيستفاد من دليل آخر ولا مانع ان يكون الفعل اجبا ويستقل انسان امتناع ايقاعه على صفة مخصوصة فيقال له لا جنح عليك في ذلك ولا يستلزم ذلك نفى الوجوب ولا يلزم من نفى الاثر عن الفاعل نفى الاثر عن التارك فلو كان المراد مطلق الاباحة لنفى الاثر عن التارك وقد وقع في بعض الشواذ باللفظ الذي قالت عائشة في انها لو كانت للاباحة لكانت كذلك حكاه الطبري وابن ابي اود في المصاحف ابن المنذر وغيرهم عن ابي بن كعب ابن مسعود وابن عباس اجاب الطبري بأنها محمولة على القراءة المشهورة ولا زائدة وكذا قال الطحاوي وقال غيره لاجتماع الشواذ اذا خالفت المشهور وقال الطحاوي ايضا لا تجوز لمن قال ان السبع مستحب بقوله فمن تطوع خيرا لانه راجع الى الصلح والعمرة لا الى خصوص السبع لاجتماع المسلمين على ان التطوع بالسبع لغير الحرج والمعتبر غير منع والله اعلم كذا في الفتح - قوله ما اتهم الله حج امره الخ قال العيني نفى اتمام الشيء لا يدل على نفى وجوده فلا يثبت به الركينة ، ام - وعلى تقدير التيسير فهو مذهب صحابية في مسألة اختلف فيها وايضا هو ظني الثبوت قوله ولو كان كما تقول الخ قال العلامة السدي اى لو كان المقصود والمراد بالنص القول وتزعم من عدم الوجوب لكان فلا جنح عليه ان لا يطوف بهما تريد ان الذي يستعمل للدلالة على عدم الوجوب تعينا هو رفع الاثر عن التارك واما رفع الاثر عن الفعل فقد يستعمل في المنع او الواجب ايضا بناء على ان المخاطب يتوهم فيه الاثر فيخطب على وفق رغبة بنفى الاثر وان كان واجبا وفيما نحن فيه كذلك فلو كان المقصود في هذا المقام الدلالة على عدم الوجوب عيننا لكان الكلام اللائق بهذه الدلالة هو ان يقال فلا جنح عليه ان لا يطوف ، قال الأبي في آخر عمرة لعدم الوجوب بالآية لا تفاد لت على رفع الحرج عن الفعل لرأى ان رفع الحرج عنه يحل على عدم الوجوب فعارضته عائشة بان رفع الحرج اعم من الوجوب والندب والاباحة والكرهية والا عمر لا يدل على الاختص على التبيين وانما يتبادر الاستدلال بالآية لو كان التلاوة ان لا يطوف بهما لانه يكون معنى الآية حينئذ رفع الحرج عن التارك وهي خاصة بعدم الوجوب انتهى قوله كانوا يهيمون الخ اى يحجون قوله على شط البحر الخ قال عياض هذا وهم فانهما ما كانا قط على شط البحر وانما كانا على الصفا والمروة انما كانت مناة مما يلي جهة البحر ام - وروى النسائي باسناد قوى عز بن عبد بن حارث قال كان على الصفا والمروة صنمان من نحاس يقال لهما اساف وناثلة كان المشركون اذا طافوا اتسحا بها الحديث وروى الطبراني وابن ابي حاتم في التفسير باسناد حسن من حديث ابن عباس قال قالت الانصار ان السعي بين الصفا والمروة من أمر الجاهلية فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية وروى الفاكهي واسماعيل القاضي في الاحكام باسناد صحيح عن الشعبي قال كان صنم بالصنم فابدى عى اساف وثن بالمروة يدعى ناثلة فكان اهل الجاهلية يصنعون بينهما فلما جاء الاسلام رعى بهما وقالوا انما كان ذلك يصنعها اهل الجاهلية من اجل او ثافتهم فأسكوا عن السعي بينهما قال فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية وذكرنا لو احدى في اسبابه عن ابن عباس نحو هذا وزاد فيه يزعم اهل الكتاب انهما زنيا في الكعبة فمسحوا حجرتين فوضعا على الصفا والمروة ليعتبرا بهما فلما طالت المدّة عهدا والباقي نحوه وروى الفاكهي باسناد صحيح الى ابي مجلز نحوه وفي كتاب مكة لعمر بن شبة باسناد قوى عن مجاهد في هذه الآية قال قالت الانصار ان السعي بين هذين الحجرين من امر الجاهلية فنزلت ومن طريق الكلبي قال كان الناس اول ما اسلموا اكرهوا الطواف بينهما لانه كان على كل واحد منهما صنم فنزلت فهذا كله بوجه قوة رواية ابي معاوية هذه - قوله الذي كانوا يصنعون في الجاهلية الخ هذه الرواية تقتضي ان تحجرتهم انما كان لتلايقعوا

تقول لكان فلا جناح عليه ان لا يطوف بها انما انزل هذا في اناس من الانصار كانوا اذا اهلوا اهلوا السنة في الجاهلية فلا يصلح لهم ان يطوفوا بين الصفا والمروة فلما قد مواع النبي صلى الله عليه وسلم للحج ذكروا ذلك له فانزل الله عز وجل هذه الآية فلم يري ما اتوا الله حج من لم يطوف بين الصفا والمروة **وحدثني** عن النافذ بن ابي عمر جميعا عن ابن عيينة قال ابن ابي عمر حدثنا سفيان قال سمعت الزهري يحدث عن عروة بن الزبير قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما الذي على احد لم يطوف بين الصفا والمروة شيئا وما بالي ان لا اطوف بينهما قالت بئسما قلت يا ابن احمق طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف المسلمون فكانت سنة وانما كان من اهل ملانة الطاغية التي بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة فلما كان الاسلام سألنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ولو كانت الجاهلية لكانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بها قال الزهري فانكرت ذلك لابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فأعجبه ذلك وقال ان هذا العالم لقد سمعت رجلا من اهل العلم يقولون انما كان من لا يطوف بين الصفا والمروة من العرب يقولون ان طوافنا بين هذين الحجرين من امر الجاهلية وقال الآخرون من الانصار انما امرنا بالطواف بالبيت لم نمر به بين الصفا والمروة فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله قال ابو بكر بن عبد الرحمن فأراها قد نزلت في هؤلاء وهؤلاء **وحدثني** محمد بن رافع حدثنا حجين بن المثنى حدثنا ليث عن عقيل عن ابن شهاب انه قال اخبرني عروة بن الزبير قال سألت عائشة وسألت الحديث بخوجه وقال في الحديث فلما سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالوا يا رسول الله انما كنا نتخرج ان تطوف بالصفا والمروة فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما قالت عائشة قد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما فليس لأحد ان يترك الطواف **وحدثني** حملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان عائشة اخبرته ان الانصار كانوا قبل ان يسلموا هم وغسان يهلون ملانة فتخرجوا ان يطوفوا بين الصفا والمروة وكان ذلك سنة في آبائهم من احرم ملانة لم يطوف بين الصفا والمروة وانهم سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك حين اسلموا فانزل الله عز وجل في ذلك ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم **وحدثني** ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا

في الاسلام شيئا كانوا يفعلونه في الجاهلية لان الاسلام ابطال افعال الجاهلية الا اذا اذن فيه الشارع فحشوا ان يكون ذلك من امر الجاهلية الذي به ابطله الشارع وهذا بخلاف ما تقتضيه رواية ابي اسامة الآتية بعدها وكنا سألنا احاديث الباب من طريق الزهري فانها كلها متفقة على ان الخروج عن الطواف بين الصفا والمروة انما وقع لكونهم كانوا يفعلونه في الجاهلية ويتصور على الطواف بمناة فسألوا عن حكم الاسلام في ذلك قال الحافظ فيجب ان يكون الانصار في الجاهلية كالوا فرقتين منهم من كان يطوف بينهما على ما اقتضته رواية ابي معاوية ومنهم من كان لا يفرق بينهما على ما اقتضته رواية الزهري واشتركا الفرقتان في الاسلام على التوقف عن الطواف بينهما لكونه كان عندهم جميعا من افعال الجاهلية فيجمع بين الروايتين بهذا وقد اشار الى نحو هذا الجمع البيهقي والله اعلم **قوله** لمناة الخ بفتح الميم وتخفيف النون وبعلا لالف تاء مثناة من فوق وهو اسم صنم كان في الجاهلية وقال ابن الكلبي كانت صخرة نصبها عمر بن لحي بجهة البحر فكانوا يسجدونها وقيل هي صخرة هذيل بقديد وسميت مناة لان النساء كان تنفي بها اي تراق وقال الحارثي هي على سبعة اميال من المدينة واليهما نسبوا زيد مناة **قوله** الطاغية الخ صفة لمناة اسلامية وهي على زينة فاعلة من الطغيان ولوروى لمناة الطاغية بالاضافة ويكون الطاغية صفة للفرقة وهم الكفار الجاهل كذا في عن القاري **قوله** بالمشلل الخ بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد اللام الاولى المفتوحة اسم موضع قريب من قديد من جهة البحر ويقال هو الجبل الذي يهبط منه الى قديد من ناحية البحر وقال البكري هي ثنية مشرفة على قديد وقال السقاقي هي عند الحجة والله اعلم **قوله** ان هذا العلم الخ قال النووي هكذا هو في جميع نسخ بلادنا قال القاضي وروى ان هذا العلم بالتون وكلاهما صحيح ومعنى الاول ان هذا هو العلم المتقن ومعناه استحسن قول عائشة رضي الله عنها وبلاغتها في تفسير الآية الكريمة **قوله** ولقد سمعت الخ القائل بهذا هو ابو بكر بن عبد الرحمن المذكور **قوله** ولم نمر به بين الصفا والمروة الخ يعني انما امتنعوا من السعي بين الصفا والمروة لان **قوله** تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق حل على الطواف بالبيت ولا ذكر للصفا والمروة فيه حتى نزل ان الصفا والمروة من شعائر الله بعد نزول وليطوفوا بالبيت **قوله** فأراها الخ بضم الهاء اي اظنها **قوله** في هؤلاء وهؤلاء الخ وحاصله ان سبب نزول الآية على هذا الاسلوب كان للرد على الفرقتين الذين تخرجوا ان يطوفوا بينهما لكونهم عندهم من افعال الجاهلية والذين امتنعوا من الطواف بينهما لكونهما لم يركبا قال السدي لم يركبا لعل مثل هذا يكون رجاء للتوفيق بين رواة حديث عائشة ايضا بان يقال تخريج طواف السعي بين الصفا والمروة لاسباب متعددة فنزلت الآية في الكل والله تعالى اعلم **قوله** انما حسنا نتخرج الخ اي نختار من الحجة ونختار الاثر **قوله** قد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ يعني شرعه ولا يدل هذا القول على كونه فرضا او واجبا او مندوبا بل على ما هو اعلم من ذلك والله اعلم





باب التلبية والتكبير في الغزاة من معنى الحجرات في معرفة

ابن خشرم اخبرنا عيسى عن ابن جريح اخبرني عطاء اخبرني ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ رآه الفضل من جمع قال فاخبرني  
ابن عباس ان الفضل اخبره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل يلقني حتى رمى جمر العقبة **وحل ثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا ليث  
**رحم** حدثنا ابن زعم اخبرنا الليث عن ابى الزبير عن ابى عبد الله بن عباس عن ابن عباس عن الفضل بن عباس وكان رديف رسول  
صلى الله عليه وآله انه قال في عشية عرفة وغدا تجمع للناس حين دفنوا عليكم بالسكينة وهو كافت ناقته حتى دخل حجيراً وهو من منى  
قال عليكم عجب الخنزير الذي ترمى به الجحمة وقال لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلقني حتى رمى الجحمة **وحل ثنا** زهير بن جابر  
حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريح اخبرني ابو الزبير بهذا الاسناد غير انه لم يذكر في الحديث لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلقني حتى  
رمى الجحمة وزاد في حديثه والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يشار بيده كما يخزن الانسان **وحل ثنا** ابو بكر بن ابي شيبه حدثنا ابو الاحوص  
عن حصين عن كثير بن مديك عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال عبد الله ونحن يجمع سمعت الذي انزلت عليه سورة البقرة يقول في هذا  
المقام ليتبك الله لبيك **وحل ثنا** سريج بن يونس حدثنا هشيم اخبرنا حصين عن كثير بن مديك الاشجعي عن عبد الرحمن بن يزيد  
ان عبد الله لبيحي حين اناض من جمع فقبل اعرابي هذا فقال عبد الله انسى الناس امرضوا سمعت الذي انزلت عليه سورة البقرة يقول  
في هذا المكان ليتبك الله لبيك **وحل ثنا** حسن الحلواني حدثنا يحيى بن آدم حدثنا شافعين عن حصين بهذا الاسناد  
**وحل ثنا** يونس بن حماد المعنى حدثنا زياد يعني البكائي عن حصين عن كثير بن مديك الاشجعي عن عبد الرحمن بن يزيد بن الاسود  
ابن يزيد قال الاسود عبد الله بن مسعود يقول يجمع سمعت الذي انزلت عليه سورة البقرة ههنا يقول ليتبك الله لبيك ثم لبيك فليبتا معه  
**وحل ثنا** احمد بن حنبل ومحمد بن الحسن بن المثنى قالوا حدثنا عبد الله بن نمير **رحم** حدثنا سعيد بن يحيى الاموي حدثني ابى قال اجميعاً  
الى الموقوف رواه ابن المنذر وسعيد بن منصور باسناد صحيحة عن عائشة وسعد بن ابى وقاص وعلى بن مديك قال مالك وقيده بزوال الشمس يوم عرفة وهو  
قول الاوزاعي والليث وعزل الحسن البصري مثله لكن قال اذا صلى الغداة يوم عرفة وهو يحضر الاول وشار الطحاوي الى ان كل من روى عنه ترك التلبية من  
يوم عرفة انه تركها للاشتغال بتبويضها من الذكر لا على انها لا تشترع وجمع في ذلك بين ما اختلف من ائمة الله اعلموا واختلفوا ايضا هل يقطع التلبية  
مع رمي اول حصاة او عند تمام الرمي فذهب الى الاول الجمهور والى الثاني احمد وبعض اصحاب الشافعي ويدل لهم ما روى ابن خزيمة من طريق جعفر بن محمد  
عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابن عباس عن الفضل قال انضمت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عرفات فلم يزل يلقني حتى رمى جمر العقبة يكبر مع  
كل حصاة ثم قطع التلبية مع آخر حصاة قال ابن خزيمة هذا حديث صحيح مفسر لما اجمعه في الرايات الاخرى وان المراد بقوله حتى رمى جمر العقبة اي اتم ركعتيه  
او قال الشيخ محمد عابد السدي في المواهب اللطيفة قال البيهقي وكبر مع كل حصاة كالدلالة على قطعها باول حصاة وامامنا في رواية الفضل من الرايات فاعلموا  
غريبة اوردها ابن خزيمة واختارها وليس في الرايات المشهورة عن الفضل بن عباس انه (وقال الذي هو فيه تكبيرة تكبيرة عمدة القاري) قلت وقد اخرج البيهقي  
عن ابن مسعود قال رقت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يزل يلقني حتى رمى جمر العقبة باول حصاة وهذه الراية اصرح من حديث الفضل فان حديث الفضل  
يؤكد بالتكبير مع كل حصاة ومتى لبي اذا اشتغل بالتكبير فالعدل الى قول الجمهور والى خصوصاً وقد روى ابن مسعود ما يؤيدهم **قول** عليكم بالسكينة في  
هذا ارشاد الى الادب والسنة في السير تلك اللبلة والحق بما سائر مواضع الزحام **قول** وهو كافت ناقته الخ بتشديد الفاء اي يمشيها الاسراع  
**قول** حتى دخل حجيراً الخ سبق ضبطه وبيانه في شرح حديث جابر الطويل **قول** بحصاة الخذف الخ قال العلماء هو نحو حبة الباقلا وقد تقدم  
بيانه وبيان كيفية الرمي في شرح حديث جابر الطويل **قول** يشير بيده كما يخزن الانسان الخ قال النووي المراد به الايضاح وزيادة البيان  
لحصد الخذف وليس المراد ان الرمي يكون على هيئة الخذف وان كان بعض اصحابنا قد قال باستحباب ذلك لكنه غلط والصواب انه لا يستحب كون الرمي  
على هيئة الخذف فقد ثبت حديث عبد الله بن المغفل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النهي عن الخذف واما معنى هذه الاشارة الى ما قدمناه  
والله اعلم **قول** سمعت الذي انزلت عليه سورة البقرة الخ قال النووي فيه دليل على جواز قول سورة البقرة وسورة النساء وشبه ذلك ذكره ذلك بعض  
الاولاء وقال انس قال السورة التي تذكر فيها البقرة والسورة التي تذكر فيها النساء وشبه ذلك والصواب جواز قول سورة البقرة وسورة النساء وسورة  
المائدة وغيرها وهذا قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وتظاهرت به الاحاديث الصحيحة من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة  
رضي الله عنهم كحديث من قرأ آيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتها والله اعلم واما قول عبد الله بن مسعود سمعت الذي انزلت عليه سورة البقرة  
فانما خضع البقرة لان معظم احكام المناسك فيها فكانت قال هذا مقام من انزلت عليه المناسك واخذ منه الشرع وبين الاحكام فاعلموا واراؤنا ذلك  
الرد على من يقول بقطع التلبية من الوقوف بعرفات وهذا معنى قوله في الرواية الثانية ان عبد الله لبيحي حين اناض من جمع فقبل اعرابي هذا فقال ابن مسعود





ابن سليمان وعبد الله بن نمير وحسين بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة بهذا الاسناد وزاد في حديث حميد قال هشام والنض فوق العنق  
وحديثنا يحيى بن يحيى اخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد اخبرني عدي بن ثابت ان عبد الله بن يزيد الخطمي حدثه ان  
ابا ايوب اخبره انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب العشاء بالمزدلفة وحديثنا قتيبة وابن ربح عن  
الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد قال ابن ربح في روايته عن عبد الله بن يزيد الخطمي وكان اميرا على الكوفة على عهد ابن الزبير  
وحديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب  
والعشاء بالمزدلفة جميعا وحديثنا حماد بن عيسى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر اخبر  
ان اباة قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء جميعا ليس بينهما سجدة وصلى المغرب ثلاث ركعات والعشاء ركعتين  
فكان عبد الله يصلي جميعا كذلك حتى لحق بالله تعالى وحديثنا محمد بن منته حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة عن الحكم بن عتيبة  
ابن كهيل عن سعيد بن جبير انه صلى المغرب بجمع والعشاء بأقامة ثم حدث عن ابن عمر انه صلى مثل ذلك وحديثنا  
ان النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ذلك وحديثنا زهير بن حرب حدثنا وكيع حدثنا شعبة بهذا الاسناد وقال صلى الله عليه وسلم بأقامة  
واحدة وحديثنا عبد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا الثوري عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال سمعنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء بجمع صلى المغرب ثلاثا والعشاء ركعتين بأقامة واحدة وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة عن عبد الله  
ابن نمير حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي اسحق قال قال سعيد بن جبير افضنا مع ابن عمر حتى اتينا جميعا فصلى بنا المغرب والعشاء  
بأقامة واحدة ثم انصرف فقال هكذا صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان وحديثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي  
شعبة وابو كريب جميعا عن ابي مغوية قال يحيى اخبرنا ابو مغوية عن الاعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال رايت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الاصلين صلاة المغرب العشاء بجمع وصلى الفجر يومئذ قبل صلاتها صلى ثم صلى  
حتى اتى جميعا انه يقول على حال الزحام دون غيره ام - وقال ابن عبد البر في هذا الحديث كيفية السير في الدف من عزرة الى مزدلفة الى مكة الى  
للصلوة لان المغرب لا يصلى الا مع العشاء بالمزدلفة فيجمع بين المصلحتين من الوقار والسكينة عند الراحة ومن الاسراع عند علم الزحام وروى ابن اسحاق  
كانوا يحرمون على السؤال عن كيفية احواله صلى الله عليه وسلم في جميع حركاته وسكنه ليتدبره في ذلك قوله والنض فوق العنق الخ اي ارفوف في الزمان  
قوله ليس بينهما سجدة الخ يعني بالسجدة صلاة النافلة اي لم يصل بينهما نافلة وقد جاءت السجدة بمعنى النافلة وبمعنى الصلاة، قوله بأقامة  
واحدة الخ تقدم الكلام على وحديثنا الاقامة وتعددها في شرح حديث جابر الطويل - قوله عن ابي اسحاق قال قال سعيد بن جبير الخ قال النضر  
الا حديثنا الذي استدل كما لا ريب في هذا عندنا وهم من اسماعيل وقد خالفه جماعة منهم شعبة والثوري واسرائيل وغيرهم فرووه عن ابي اسحاق  
عن عبد الله بن مالك عن ابن عمر قال واسمعي وان كان ثقة فلهذا اقره بحديثنا ابي اسحاق منه هذا كلامه وجوابه ما سبق بيانه مرات في انظاره انه  
يجوز ان ابا اسحق سمعه بالطريقين فرواه بالوجهين كيف كان فالمن صحيح لا مقدح فيه والله اعلم - باب استحباب زيادة التغلisis للصلوة  
الصبح يوم النحر بالمزدلفة والمبالغة فيه بعد تحقق طلوع الفجر قوله عن عمارة الخ هو ابن عمر قوله قبل صلاتها الخ قال العلماء ومنه  
قبل وقتها المعتاد في كل يوم مبالغة في التبكير ليتسع الوقت لفعل ما يستقبل من المناسك لانه كان يؤخرها في غير هذا اليوم حتى ياتيه  
بلال وليس المراد انه صلاها قبل طلوع الفجر فانه لا يجوز باجماع ويدل على ذلك رواية البخاري عقب هذه عن ابن مسعود نفسه ثم صلى الفجر  
حين طلع الفجر وله والنسائي حين بزغ الفجر فبادر بالصلوة اول ما بزغ حتى ان بعضهم كان لم يتبين له طلوعه وهو بين في رواية اسرائيل  
عند البخاري حيث قال ثم صلى الفجر حين طلع الفجر قائل يقول طلع الفجر قائل يقول لم يطلع، قال الزمقاني وكذا قوله الا بجمع اراد الوقت  
المعتاد فانه لما اخر المغرب فصلاها مع العشاء كان وقت العشاء وقتا لها فلم يصلها الا بوقتها الا انه غير الوقت المعتاد وقوله لا بجمع  
قال ابوي وكذا يعرفات ايضا في الظهريين كاعتد النساء في اي باب الجمع بين الظهر والعصر بعرفة عن ابن مسعود ما رايت النبي صلى الله عليه  
وسلم صلى صلاة الا لوقتها الا بجمع وعرفات فلم يحفظ راوى هذه الرواية ذكر عرفات وحفظه غيره والحافظ حجة على الناسي، انتهى، قال شيخنا  
الحمد قدس الله روحه وحديثنا فالمراد بقوله الاصلين المغرب بالمزدلفة فاتها اخرت والعصر بعرفة فاتها قدمت فهاتان الصلاتان قد تقع  
فيها التحويل عن وقتي اداها المعهودين في غير هذا اليوم حقيقة ثم استظهر بذكر الفجر كونه متحولا ايضا عن وقته المستحب المعتاد في سائر الايام  
وان كان لم يتحول عن وقته الا صلى والله سبحانه وتعالى اعلم - قال النووي اخذ ابو حنيفة رحمه الله بقول ابن مسعود ما رايت عليه الصلاة والسلام

الجزء الثالث من فتح الملهة بشرح صحيح مسلم



باب استحباب تقديم الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة الى منى في اخر الليل  
قبل زحمة الناس واستحباب الملك لغيرهم حتى يصلوا الصبح بمزدلفة -

عثمان بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم جميعا عن جريح عن الاعشى هذا الاسناد وقال قبل وقتها بغلس **وحديثنا** عبد الله بن مسleme بن قنبل حدثنا ابي يعنى ابن حميد عن القاسم عن عائشة انها قالت استاذنت سودة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة ترفع قبله وقبل حطمة الناس وكانت امرأة ثبطة يقول القاسم والثبطة الثقيلة قال فاذن لها فخرجت قبل دفعه وحسبنا حتى اصبحنا فدفعنا بدفعه ولان كون استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استاذنته سودة فاكون ادفع باذنه احب الى من مفروح به **وحديثنا** اسحق بن ابراهيم ومجل بن مثنى جميعا عن الثقفى قال ابن مثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا ايوب عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن عائشة قالت كانت سودة امرأة صنيعة ثبطة فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفيض من جمع بليلى فاذن لها فقالت عائشة فليتنى كنت استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استاذنته سودة وكانت عائشة لا تفيض الا مع الامام **وحديثنا** ابن ميار حدثنا ابي حنيفة عن عبد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن عائشة قالت وددت انى كنت استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استاذنته سودة فاصلى الصبح بمنى فارعى الجحمة قبل ان يأتى الناس فقبل لعائشة فكانت سودة استاذنته قالت نعم انها كانت امرأة ثقيلة ثبطة فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لها **وحديثنا** ابو بكر بن ابي شيبة **وحديثنا** وكيع **وحديثنا** زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن كلاهما عن سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم بهذا الاسناد نحوه **وحديثنا** محمد بن ابي بكر المقلدى حدثنا يحيى وهو القطان عن ابن جريح حدثنا عبد الله مولى اسماء قال قالت لى اسماء وهى عند دار المزدلفة هل غاب القمر قلت لا فصلت ساعة ثم قالت يا بنى هل غاب القمر قلت نعم قالت ارحل بى فارحلنا حتى رمت الجحمة ثم وصلت فى منزلها فقلت لى اى ههنا لقد غلستنا قالت كلا اى بنى ان النبى صلى الله عليه وسلم اذن للظعن **حديثنا** على بن خشش صاحبنا عيسى بن يونس صلى صلاة الا لميقاتها اى على منع الجمع والفسخ قال يعنى وما ورد فى الاحاديث من الجمع بين الصلوتين والسفر فمعناه الجمع بينهما فعلا لا وقتا حكاه ذكره القسطلانى وقد سبق ايضا المسئلة بدلائلها فى كتاب الصلوة فليراجع **قوله** بغلس اى قال السندى اى انه غلست تغليسا شديدا يخالف التغليس المعتاد لانه صلى قبل ان يطلع الفجر فقد جاء فى حديثه وحديث غيره انه صلى بعد طلوع الفجر **باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة الى منى فى اواخر الليل قبل زحمة الناس استحباب المكث لغيرهم حتى يصلوا الصبح بمزدلفة** **قوله** ترفع قبله اى قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفيض من جمع بليلى فاذن لها **قوله** حطمة الناس اى بفتح الحاء وسكون الطاء المهملين الزحمة **قوله** ثبطة اى بفتح التاء المثناة وكسر الباء الموحدة واسكانها وفتحة فى الكتاب اى ثبطة الحركة بطبيعتها من التشبيط وهو التعويق **قوله** ولان كون استاذنت اى بفتح اللام فهو مبتدأ وخبره احب وقولها مفروح به اى ما يفرح به من كل شئ قال العلامة السندى فى الحاشية قال لى المفروح به كل شئ محبوب له بال بحيث يفرح به كما جاء فى غير هذا احب الى من حرم النعم انفع وقال المكثى قبل ذلك قال الاصوليون ذكر الحكم عقب وصف مناسب يشعر بكونه علة وقول عائشة هذا يدل على انه لا يشعر بكونه علة لانه لو اشعر به ما ارادت ذلك لاخصصه سودة من ذلك الوصف الا ان يقال ان عائشة رأت ان العلة هو الضعف لاخصص ثقل الجسم ويحتمل انها قالت لانها شريكته والوصف كما روى فى بعض الروايات وذكر شيخنا نقلا عن ماجرى فى درس شيخه ابن عبد السلام انه صلى الله عليه وسلم كان يحبها فطعمت فى الاذن لذلك ولا ينافى ذلك تلك القاعدة ولا يخفى عليك ضعف هذا الجواب انتهى هذا غير ظاهر فان الثقل كان علة لاستئذان سودة كما يقتضيه روايات هذا الحديث واما اذن النبى صلى الله عليه وسلم اياها فكان بسبب استئذنها فلواستاذنت عائشة لاذن لها ايضا على ان ما ذكره اهل الاصول هو ان ذكر الحكم كذلك يشعر بالعلية لا بحصر العلية فى ذلك الوصف فيجوز ان يكون علة اخرى يقتضى الاذن لعائشة وهذا ظاهر فافهم ثم حاصل كلام عائشة انها دامت على فعلت فى وقت النبى صلى الله عليه وسلم وقد ثقل عليها الدفع مع الامام لكنها كانت تفعل ذلك لكونها فعلته مع النبى صلى الله عليه وسلم واحببت ان تفعل ما فعلت مع النبى صلى الله عليه وسلم فتمت لذلك انها لو استاذنت النبى صلى الله عليه وسلم فى الدفع حتى دفعت قبله صلى الله عليه وسلم لكانت فعلت كذلك بعد ايضا فصار ذلك سببا للراحة فى حقها والله تعالى اعلم انتهى **قوله** كذا السندى اى بفتح السين **قوله** ثبطة اى بفتح التاء المثناة وكسر الباء الموحدة واسكانها وفتحة فى الكتاب اى ثبطة الحركة بال فى يكتفى بالامر **قوله** قلت لغيرهم اى قال الحافظ ومغيب القمى تلك الليلة يقع عندنا وائل الثلث الاخير ومن ثم قيله الشافعى ومن تبعه بالنصف الثانى قال صاحب المغنى لا نعلم خلافا فى جواز تقديم الضعفة بليلى من جمع الى منى **قوله** اى ههنا اى هذه وهو بفتح الهاء وبعد هاء نون ساكنة ومفتوحة واسكانها اشهر ثم ثناء مشناه من فرق قال ابن الاثير وتسكن الهاء التى فى آخرها وتضم وفى التنبيه يا ههنا وفى الجمع يا ههنا ههنا فى المذكور ههنا وههنا **قوله** لقد غلستنا اى لقد ثقلنا على الوقت المشرع قالت لا **قوله** اذن للظعن اى بضم الظاء المجهمة جمع ظعينة وهى المرأة فى

عن ابن جريح بهذا الاسناد وفي روايته قالت لاي نبي ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذن لطلوعه **وحدثني محمد بن حاتم** حدثنا يحيى بن سعيد **وحدثني علي بن خنيس** قال اخبرنا عيسى جميعا عن ابن جريح اخبرني عطاء ان ابن شقلاوة اخبره انه دخل على امر حبيبة فاخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بها من جمع بليل **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عمر بن دينار **وحدثنا عمر الناقل** حدثنا سفيان بن عمار عن دينار عن سالم بن شقلاوة عن امر حبيبة قالت كنا نفعله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم نقلت من جمع الى منى وفي رواية الناقل نقلت من مزدلفة **وحدثنا يحيى بن يحيى** وقتيبة بن سعيد جميعا عن حماد قال اخبرني حماد بن زيد عن عبد الله بن ابي يزيد قال سمعت ابن عباس يقول بعثني رسول الله

الهم خرج ثواطق على المرأة مطلقا، واستدل بهذا الحديث على جواز الرمي قبل طلوع الشمس عند من خصص التجليل بالضعفة وعند من لم يخصص مخالفت في ذلك الحنفية فقالوا الا يرمي جمرة العقبة الا بعد طلوع الشمس فان رمي قبل طلوع الشمس وبعد طلوع الفجر جاز وان رماها قبل الفجر اعداها وهذا قال احمد واسحاق والجمهور وزاد اسحاق ولا يرميها قبل طلوع الشمس وبه قال النخعي ومجاهد والثوري وابو ثور وراى جواز ذلك قبل طلوع الفجر عطاء وطاوس والشعبة والشافعي واحم الجهم وروى محمد بن ابي عمير في الباب واحم اسحاق بن عمار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس وهو حديث حسن اخرجه ابو داود والنسائي والطحاوي وابن حبان من طريق الحسن الرضائي وهو يضمن المجهلة ويفتح الداء بعدها نون عن ابن عباس واخرجه الترمذي والطحاوي من طريق عن الحكم عن مقسم عنه واخرجه ابو داود من طريق حبيب عن عطاء وهذه الطرق يقوي بعضها بعضا ومن ثم صححه الترمذي وابن حبان واذا كان من رخص له منع ان يرمي قبل طلوع الشمس فمن لم يرخس له اولى والجمهور يحلون هذا الحديث على النبي من ترك ما هو اولى وافضل واحم الشافعي بحديث اسماء هذا لا يستمر برواية ابي داود بلفظ قللت انا رمينا الجمرة بليل وعكسنا ويؤيد ما اخرجه الطحاوي من طريق شعبة مولى ابن عباس عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم مع اهله وامرني ان ارمي مع الفجر وقال ابن المنذر السنن ان لا يرمي الا بعد طلوع الشمس كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز الرمي قبل طلوع الفجر لان فاعله مخالف للسننة ومن روى حيشن فلا اعاده عليه اذ لا اعلم احدا قال لا يجزئه قالت لكن قوله في حديث ابن عباس ان ارمي مع الفجر ليس بمعناه قبل الفجر واما حديث اسماء فقد بالغ فيه مولى اسماء في بيان التكبير وتوسيع في اطلاق الليل على الغلس الشديد وقال الطحاوي في الجواب عن حديث اسماء المذكور يحتمل ان يكون اراد بالتغليس في الدفوع من مزدلفة ويجوز ان يكون اراد بالتغليس في الرمي فاخبرت ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذن لهم في التغليس لما سألها عن التغليس به من ذلك والله اعلم قال المحافظ واستدل بحديث اسماء ايضا على اسقاط الوقوف بالمشرع الحرام عن الضعفة ولا دلالة فيه فان رواية اسماء ساكتة عن الوقوف وقد بينته رواية ابن عمر لا تية في الباب فلا خلف السلف في هذه المسئلة فكان بعضهم يقول من لم يزدلفة ولم ينزل بها فعليه دم ومن نزل بها ثم دفع منها في احدى وقت كان من الليل فلا دم عليه و لولم يقي مع الامام وقال عياض وقتادة والزهرى والثوري من لم يقيف بها فقد ضيع نسكا وعليه دم وهو قول ابن حنيفة واحم واسحق وابو ثور وروى عن عطاء وبه قال الاوزاعي لا دم عليه مطلقا وانما هو منزل من شاء نزل به ومن شاء لم ينزل به وروى الطحاوي بسند فيه ضعف عن عبد الله بن عمر مرفوعا انما جمع منزل للرجل المسلمين وذهب ابن بنت الشافعي وابن خزيمة الى ان الوقوف بها ركن لا يتم الحج الا به وأشار ابن المنذر الى ترجيحهم ونقله ابن المنذر عن علقمة والنعجي والحبيب انهم قالوا من لم يقيف بها فاته الحج ويجعل احرامه عمره ام- وقال في الهذلية ثور هذا الوقوف واجب عندنا وليس حتى لو تركه بخير عندنا يلزمه الدر- ام- قال الشيخ ابن الهمام رحمه الله وفي الاسرار ذكر علقمة وجه الركنية قوله تعالى فاذكروا الله عند المشعر الحرام و قلنا غايته ما يفيد ايجاب الكون في المشعر الحرام بالا لزام لاجل الذكر ابتداء وهذا لان الامر فيها انما هو بالذكر عند الامطافا فلا يتحقق الا بكونه بالكون عند فالمطرب هو المقيد فيجب القيد ضرورة لا قصد انا اذا اجتمعنا على ان نفس الذكر الذي هو متعلق الامر ليس بواجب استيق وجوب الامر فيه بالضرورة فانتمى الركنية ولا ايجاب من الآيتين وانما عرفنا الايجاب بخبرها وهو ما اصاب السنين الاربعة عن عمر بن مضر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد صلاة تامة وقف معنا حتى يدفع وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا او نهارا فقد ترحمنا قال الحاكم صحيح على شرط كانه اهل الحديث وهو قاعدة من قواعد اهل الا- الامر ولم يجز جاهد على اصلها لان عمر بن مضر لم يرو عنه الا الشعبي وقد وجدنا عمر بن الزبير قد حدث عنه ثور اخبر عن عمر بن الزبير عن عمر بن مضر قال جلست رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموقف فقلت يا رسول الله اتيت من جبل طيبي اكلت مطيقي واتعبت نفسي والله ما بقي جبل من تلك الجبال الا وقفت عليه فقال من ادرك معنا هذه الصلوة يعني صلوة الصبح وقفا في عرفة قبل ذلك ليلا او نهارا فقد ترحمنا وقصته تغنه علق به تمام الحج وهو يصلي لا فادة الوجوب لعدم القطعية فكيف مع حديث البخاري عن ابن عمر انه كان يقدر من ضعف اهله فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة بليل فيذكرن الله ما بهن ثم يرجعون قبل ان يقف الامام وقبل ان يدفع فنهض من يقدر منى لصلاة الفجر ومنهم من يقدر بعد ذلك فاذا داروا بالجمرة

وقيل طلوع الفجر الكوا-  
وقيل طلوع الفجر الكوا-

وقيل طلوع الفجر الكوا-

باب روى جزيق العقبة من بطن الوادي يكبر مع كل حصاة

صلى الله عليه وسلم في الثقل وقال في الضعفة من جمع ليكل **وحديثنا** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة أخبرنا عن ابن جابر عن عبد الله بن أبي يزيد أنه سمع ابن عباس يقول أنا من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضعفة أهله **وحديثنا** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عن عطاء عن ابن عباس قال كنت فيمن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضعفة أهله **وحديثنا** عبد الله بن جابر أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح أخبرنا عطاء بن عباس قال بعثني بنو الله صلى الله عليه وسلم بجمع في ثقل بني الله صلى الله عليه وسلم قلت أبلغك أن ابن عباس قال بعثني ببليل طويل قال لا أذكر لك بسحر قلت له فقال ابن عباس رمينا الجمرة قبل الفجر وابن الفجر قال لا أذكر لك. **وحديثنا** أبو الطاهر حمزة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سالم بن عبد الله أخبرنا أن عبد الله بن عمر كان يقدم ضعفة أهله فيقفون عند مشعر الحرام بالمرحلة بالليل فيذكرون الله فابذلهم ثم يدعون قبل أن ينفق الأمان وقبل أن يرفع فممنهم من يقدم منى لصلوة الفجر ومنهم من يقدم بعد ذلك فإذا قدموا صعدوا الجمرة وكان ابن عمر يقول الرخص أو تلك رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحديثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معوية عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال روى عبد الله بن مسعود جمرة العقبة من بطن الوادي يسبح حصيات يكبر مع كل حصاة قال فيقول له إن أنا سأير مؤمها من فوقها وكان ابن عمر يقول رخص في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما غيره أصحاب السان الأربعة عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم ضعفة أهله بغلس ويسيرهم أن لا يرموا الجمرة حتى تطلع الشمس فان بذلك تنصف الركبة لأن الركن لا يسقط للعذر بل إن كان عذر يمنع أصل العبادة سقطت كلها وأخرت أما أن شرع فيها فلا تتم إلا بأكملها وكيف ليست هي سوى الركن فما قدمه الركن لا يحقق معنى تلك العبادة أصلاً أم والله تعالى أعلم **قوله** في الثقل الخ بفتح المثناة والقاف ويجوز أسكانها أي الأمتعة **قوله** في الضعفة الخ بفتح العين جمع ضعيف وقال ابن حزم الضعفة هو الصبيان والنساء فقط قلت يدخل فيه المشايخ العاجزون لأنه روى عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم ضعفة بني هاشم وصبيانهم ببليل رواه ابن جابر في الثقات **قوله** ضعفة بني هاشم أي من النساء والصبيان والمشايخ العاجزين وأصحاب الأمراض لأن العلة خوف الزحام عليهم وكذلك في عدة القاريين **قوله** فابذلهم الخ يعني هزأوا بظهورهم وأشعر ذلك بأنه لا توفيق لهم فيه **قوله** فإذا قدموا الجمر الخ فيه دلالة على جواز رمي جمرة العقبة قبل طلوع الشمس وتقدم بيان الخلاف فيه **قوله** رخص أو تلك الخ بالتشديد من الرخصة التي هي ضد العزيمة وفي بعض الروايات رخص من الرخص قال العيني وأول ظاهر وأصح أن الرخص الذي هو ضد الغلاء، واحتج به ابن المنذر بقول من أوجب المبيت بمزدلفة على غير الضعفة لأن حكمه من لم يركب له ليس حكمه من رخص له قال ومن زعم أنها سواء لم يرد أن يجزئ المبيت على منى لسائر الناس لكونه صلى الله عليه وسلم الرخص لأصحاب الاستقامة وللوعاء أن لا يبيتوا عنه قال فان قال لا تعدوا الرخص مواضعها فليست بذلك هنا ولا ياذن لأحد أن يتقدم من جمع إلا لمن رخصه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى. وقد اختلفت السلف في هذه المسئلة فقال علقمة والنخعي والشافعي من ترك المبيت بمزدلفة فاته الحج وقال عطاء والزهرى فتأداة والشافعي والكرينيون وأصحابهم عليه دمر قالوا ومن بات بها لم يجزه الدفع قبل النصف وقال مالك إن تركها لم ينزل فعليه دمر وإن نزل فلا دمر عليه متى دفع، كذلك في الفقه. وفي الدنيا الخ تأثره بوقوف بمزدلفة ووقته من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لوماً كان في عرفة لكن لو تركه بعد تركه لا شيء عليه **قوله** ابن عابد بن ر وهذا الوقت واجب عندنا لا سنة والبيتوت بمزدلفة سنة مؤكدة إلى الفجر وأجبة خلافاً للشافعي فيما كان في الباب وشرحه، **باب** رمي جمرة العقبة من بطن الوادي وتكون مكة عن يساره ويكبر مع كل حصاة **قوله** روى عبد الله بن مسعود الخ اختلف في حكم رمي الجمرات الجهرية على أن واجب يحجر تركه بدمر وعندنا الكنية سنة مؤكدة فيجوز وعنده رواية أن رمي جمرة العقبة ركن يبطل الحج بتركه ومقابلته قول بعضهم أنها إنما تشترط حفظاً للتكبير فإن تركه وكبر أجزأه حكاه ابن جرير عن عائشة وغيرها **قوله** جمرة العقبة الخ قال الحافظ ومما تميزت جمرة العقبة عن الجمرتين الأخريين بأربعة أشياء اختصاصها بيوم النحر وإن لا يوقف عندها وترى فحى ومن أسفلها استحباباً، وجمرة العقبة هي الجمرة الكبرى وليست من منى بل هي حد منى من جهة مكة وهي التي يبيع النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار عندها على الحجوة والحجرة اسم للجمع حصية سميت بذلك لاجتماع الناس بها يقال تجمر بنو فلان إذا اجتمعوا وقيل إن العرب تسمى الجمع الصغار حجراً فسميت تسمية الشيء بلازمه وقيل لأن آدم وإبراهيم لما عرض له إبليس فحصى جمرتين يد به أي أسرع فسميت بذلك، **قوله** يسبح حصيات الخ روى عن ابن عمر أنه قال من رمى بسبع حصيات عليه في رواية عنه يصدق بشيء وعن مالك والأوزاعي من رمى بأقل من سبع وفاته التدارك بجهره بدمر وعن الشافعية من ترك حصاة مؤد وفي ترك حصاتين فلان وفي ترك ثلاثة فأكثروا وعن الحنفية أن ترك أقل من نصف الجمرات الثلاث فنصف صاع ولا فخر **قوله** يكبر مع كل حصاة الخ فيه استحباب التكبير مع كل حصاة واجتماعاً عليه أنه لو ترك التكبير لا شيء عليه وفي بعض روايات ابن مسعود أنه لما فرغ من رمي جمرة العقبة قال اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً، كذلك

فقال عبد الله بن مسعود هذا والذي لا اله غيره مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة **وحدثنا** من باب بن الحارث التميمي أخبرني ابن مسهر عن الأعمش قال سمعت الحجاج بن يوسف يقول وهو يخطب على المنبر الفوا القرآن كما ألفه جبريل السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساك والسورة التي يذكر فيها آل عمران قال فلقيت إبراهيم فأخبرته بقوله فسيده وقال حدثني عبد الرحمن بن يزيد أنه كان مع عبد الله بن مسعود فأتى جمر العقبة فاستبطن الوادي فاستعرضها فرأها من بطن الوادي بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة قال فقلت يا أبا عبد الرحمن إن الناس يرمونها من فوقها فقال هذا والذي لا اله غيره مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة **وحدثني** يعقوب الدورقي حدثني ابن أبي زائدة **وحدثنا** ابن أبي عمير حدثنا سفيان كلاهما عن الأعمش قال سمعت الحجاج يقول لا تقولوا سورة البقرة واقصا الحديث بمثل حديث ابن مسهر **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة **وحدثنا** محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد أنه حج مع عبد الله قال فرمى الجمر بسبع حصيات وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه وقال هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة **وحدثنا** عبد الله بن معاذ قال نا بالي قال نا شعبة بهذا الاستاذ غير أنه قال فلما أتى جمر العقبة **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو الأحذية **وحدثنا** يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا يحيى بن يعلى أبو الأحذية عن سلمة بن كهيل عن عبد الرحمن بن يزيد قال قيل لعبد الله أن أناسا يرمون الجمر من فوق العقبة قال فرماها عبد الله من بطن الوادي ثم قال من ههنا والذي لا اله غيره رماها الذي أنزلت عليه سورة البقرة **وحدثنا** إسحق بن إبراهيم وعلى بن خنيس جميعا عن عيسى بن يونس قال ابن خنيس أخبرنا عيسى بن إبراهيم أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابرًا يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي على راحلته يوم النحر ويقول

في الفتح، وفي الدر المنثور للسيوطي أخرجه البيهقي في سننه عن سالم بن عبد الله بن عمر أنه روى الجمر بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة الله أكبر الله أكبر اللهم اجعله نجاة من رادونا مغفورا وعلا مشكورا وقال حدثني ابن أبي النجاة صلى الله عليه وسلم كان كلما روى بحصاة يقول مثل ما قلت قوله مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة الخ الظاهر أنه أراد أن يقول إن كثير من أفعال الحج يذكر فيها فكأنه قال هذا مقام الذي أنزلت عليه أحكام المناسك منها بذلك على أن أفعال الحج توقيفية وقيل خص البقرة بذلك لطولها وعظم قدرها وكثرة ما فيها من الأحكام قوله سمعت الحجاج بن يوسف الخ هو الأمير المشهور لم يقصد الأعمش الرمي عنه فلم يكن بأهل لذلك وإنما أراد أن يحكي القصة ويوضح خطأ الحجاج فيها بما ثبت عن يرجع إليه في ذلك بخلاف الحجاج وكان لا يرى إضافة السورة إلى الاسم فرد عليه إبراهيم النخعي بأرواه عن ابن مسعود من الجواز قوله كما ألفه جبريل الخ قال القاضي عياض إن كان الحجاج أراد بقوله كما ألفه جبريل تأليف الآية في كل سورة ونظما على ما هي عليه الآن في المصحف فهو جامع للمسلمين واجمعوا أن ذلك تأليف النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان يريد تأليف السورة بعضها في أثر بعض فهو قول بعض الفقهاء والقراء وخالفه المحققون وقالوا بل هو اجتهد من الأئمة وليس بتوقيف قال القاضي وتقدم ههنا الذم على آل عمران دليل على أنه لم يريد الأنظم الآية لأن الحجاج إنما كان يتبع مصحف عثمان رضي الله عنه ولا يخالفه والظاهر أنه أراد ترتيب الآية لا ترتيب السور قوله فسيده الخ قال الأبي بعد كلام يحتمل أنما ناسبه حينئذ لأنه تذكر بالقضية أفعاله الخبثية قوله وجعل البيت عن يساره الخ قال الحافظ ووقع في رواية أبي مخزة عن عبد الرحمن بن يزيد لما أتى عبد الله جمر العقبة استبطن الوادي واستقبل القبلة أخرجه الترمذي الذي قبله هو الصحيح وهذا شاذ في أسناده المسعودي وقد اختلف وبالاول قال الجمهور وروى جزم الرافي من الشافعية بأنه يستقبل الجمر ويستقبل القبلة وقيل يستقبل القبلة ويجعل الجمر عن يمينه وقد اجمعوا على أنه من حيث رماها جاز سواء استقبلها أو جعلها عن يمينه أو يساره أو من فوقها أو من أسفلها أو وسطها والاختلاف في الأفضل، قوله حدثنا أبو الأحذية الخ بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة تحت والله أعلم بأسباب استجباب رمي جمر العقبة يوم النحر أكيا وبيان قوله صلى الله عليه وسلم لناخذوا عني مناسككم قوله على راحلته الخ قال الشافعي يستحب لمن وصل منى راكبا أن يرمي جمر العقبة يوم النحر راكبا ومن وصلها ماشيا أن يرميها ماشيا وفي اليومين الأولين من التشريق يرمي جميع الجمرات ماشيا وفي اليوم الثالث راكبا وقال حماد السعدي يستحب يوم النحر أن يرمي ماشيا ذكره الطبري رحمه الله وقال العلامة ابن عابدين رحمهما والضابط عندنا أن كل رومي يقف بعد فانه يرميه ماشيا وهو كل رومي بعد رمي كاهن ما لا نلنا هذا التفصيل قول أبي يونس عن حكاية شهيرة ذكرها (ط) وغيره وهو فجتا ركبا من المشايخ كصاحب الهداية والكاظمي والبلائع وغيرهم وأقولها فذكر في الجران الأفضل الركوب في الكل على ما في الحانية والمشى في الكل على ما في الظاهرية وقال فتحصل أن في المسئلة ثلاثة أقوال، وبحث الشيخ كمال الدين بن الهمداني في الظاهرية بأن ادائها ماشيا أقرب إلى التواضع والخشوع وخصوصا في هذا الزمان فإن عامة المسلمين مشاة في جميع الرمي فلا يؤمن من الأذى بالركوب بينهم بالرحمة ورميه عليه الصلوة والسلام راكبا إنما هو ليعظم

وحدثنا محمد بن يحيى عن حماد بن عيسى عن جابر بن عبد الله عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من رمى الجمرات بغير رماها جاز سواء استقبلها أو جعلها عن يمينه أو يساره أو من فوقها أو من أسفلها أو وسطها والاختلاف في الأفضل، قوله حدثنا أبو الأحذية الخ بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة تحت والله أعلم بأسباب استجباب رمي جمر العقبة يوم النحر أكيا وبيان قوله صلى الله عليه وسلم لناخذوا عني مناسككم قوله على راحلته الخ قال الشافعي يستحب لمن وصل منى راكبا أن يرمي جمر العقبة يوم النحر راكبا ومن وصلها ماشيا أن يرميها ماشيا وفي اليومين الأولين من التشريق يرمي جميع الجمرات ماشيا وفي اليوم الثالث راكبا وقال حماد السعدي يستحب يوم النحر أن يرمي ماشيا ذكره الطبري رحمه الله وقال العلامة ابن عابدين رحمهما والضابط عندنا أن كل رومي يقف بعد فانه يرميه ماشيا وهو كل رومي بعد رمي كاهن ما لا نلنا هذا التفصيل قول أبي يونس عن حكاية شهيرة ذكرها (ط) وغيره وهو فجتا ركبا من المشايخ كصاحب الهداية والكاظمي والبلائع وغيرهم وأقولها فذكر في الجران الأفضل الركوب في الكل على ما في الحانية والمشى في الكل على ما في الظاهرية وقال فتحصل أن في المسئلة ثلاثة أقوال، وبحث الشيخ كمال الدين بن الهمداني في الظاهرية بأن ادائها ماشيا أقرب إلى التواضع والخشوع وخصوصا في هذا الزمان فإن عامة المسلمين مشاة في جميع الرمي فلا يؤمن من الأذى بالركوب بينهم بالرحمة ورميه عليه الصلوة والسلام راكبا إنما هو ليعظم













باب جواز تقديم الذبح على الرمي والحلق في الذبح وعلى الرمي وتقديم الطواف عليها كلها

الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس وحل شتا ابوبكر بن ابي شيبة وابن نمير وابوكريب قالوا حدثنا حفص بن غياث عن هشام بهذا الاسناد اما ابوبكر فقال في روايته قال للحلاق ها واشارسيد الى جانب الايمن هكذا فقسم شعرة بين من يليه قال ثم اشار الى الحلاق والى جانب الايسر فحلقه فاعطاه ام سليم واماني رواية ابي كريب قال فبدل بالشق الايمن فوزعه الشعرة والشعرتين بين الناس ثم قال بالاييسر فصنع مثل ذلك ثم قال ها هنا ابوطلمة فدفعه الى ابوطلمة وحل شتا محمد بن مثني قال حدثنا علي بن حدثنا هشام عن علي بن اسد عن اس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى جمرات العقبة ثم انصرف الى البدن فحرقها والحجاء حابس وقال بيد عزير فحلق شقه الايمن فقسمه فيمن يليه ثم قال حلق الشق الاخر فقال ابن ابوطلمة فاعطاه اياه وحل شتا ابن ابي حنيفة قال سمعت هشام بن حسان يخبر عن ابن سيرين عن اس بن مالك قال لما رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمرتين ونحر نسكه وحلق ناول الحلق شق الايمن فحلقه ثم دعا ابوطلمة الانصاري فاعطاه اياه ثم نادى الشق الايسر فقال حلق فحلقه فاعطاه ابوطلمة فقال اقمه بين الناس وحل شتا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عيسى بن طلحة بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن العاص قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه فجاء رجل فقال يا رسول الله لم اشعر فحلق قبل ان انحر

قال ابن عابد بن رم قالوا (اي الحنفية) يندب البلاء بهمين الحاق لا المحلوق الا ان انا في الصحيحين يفيد العكس وذلك انه صلى الله عليه وسلم قال للحلاق خذ واشار الى الجانب الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس قال في الفقه وهو الصواب ان كان خلاف المذهب ام - واقول يوافقه في الملتقط عن الامام حلقه راسي فخطا في الحلاق وثلاثة اشياء لما ان جلست قال استقبل القبلة وناولته الجانب الايسر فقال ابدأ بالايمن فلما اردت ان اذهب قال ادفن شعرت فوجبت فزنته ام فزنته اي فزنته فزنته رجوع الامام الى قول الحجام ولذلك قال في الباب هو المختار قال شارحه كما في منكر ابن العجمي البحر وقال في نسخة وهو الصحيح وقد روي عن الامام عمار بن عثمان عن بعض اصحابنا ولعله الى احد الستة اولى وقد صح بداهة رسول الله صلى الله عليه وسلم بشق رأسه الكريم الشافعي يبدل بهمين المحلوق وذكر ذلك بعض اصحابنا ولعله الى احد الستة اولى وقد صح بداهة رسول الله صلى الله عليه وسلم بشق رأسه الكريم من الجانب الايمن وليس لاحد بعد كلام وقد اخذ الامام بقول الحجام ولم ينكره ولو كان مذهبه خلافه لما وافقه ام فلفظه في المعارج غاية البيان قوله ثم جعل يعطيه الناس الخ وفي رواية للبخاري كان ابوطلمة اول من اخذ من شعرة قال الحافظ هو ابوطلمة الانصاري زوج ام سليم والدة اس بن قذافه اخرج ابو عوانة في صحيحه هذا الحديث من طريق سعيد بن سليمان ابين مما ساقه محمد بن عبد الرحيم عند البخاري ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الحلاق فحلق لاسه ودفعه الى ابوطلمة الشق الايمن ثم حلق الشق الاخر فامره ان يقسمه بين الناس ورواه مسلم عن طريق ابن عيينة عن هشام بن حسان عن ابن سيرين بلفظ لما رمى الجمرتين ونحر نسكه ناول الحلاق شق الايمن فحلقه ثم دعا ابوطلمة فاعطاه اياه ثم نادى الشق الايسر فحلقه فاعطاه ابوطلمة فقال اقمه بين الناس وله من رواية حفص بن غياث عن هشام انه قسم الايمن فيمن يليه وفي لفظ فوزعه بين الناس الشعرة والشعرتين واعطى الايسر ام سليم وفي لفظ ابوطلمة ولا تناقض في هذه الروايات بل طريق الجمع بينهما انه ناول ابوطلمة كلا من الشقين فاما الايمن فوزعه ابوطلمة بامر واما الايسر فاعطاه ام سليم وزوجته بامر صلى الله عليه وسلم ايضا زاد احمد في روايته له ليتحلل في طيها وعلى هذا فالهنا في قوله يقسمه في رواية ابوعوانة يعود على الشق الايمن وكذا قوله في رواية ابن عيينة فقال اقمه بين الناس - قال الحافظ وفي الحديث طهارة شعرك اذ رمى وبها قال الجمهور وهو الصحيح عندنا وفيه التبرك بشعره صلى الله عليه وسلم وجواز اقتنائه وفيه المواساة بين الاصحاب في العطية والهديتين قول فيه ان المواساة لا تستلزم مساواة وفيه تنفيل من يتولى التفرقة على غيره ام - قال الزرقاني وانما قسم شعرة في اصحابه ليكون بركة باقية بينهم كونه لهم وكان له اشار بذلك الى قتراب الاجل وخضرت ابوطلمة بالقسمه التفاضل الى هذا المعنى لانه هو الذي حفر قبره وحمله وبني فيه اللين قوله فوزعه الشعرة والشعرتين الخ قال ابان في ذكر الشعرة والشعرتين يدل على كثرة الحاضرين وفيه التبرك باثار الصالحين قوله ها هنا ابوطلمة الخ استقيم قوله الى البدن الخ بضم نكسكون جمع بدنة يابس جواز تقديم الذبح على الرمي والحلق على الذبح وعلى الرمي وتقديم الطواف عليها كلها قوله عن عبد الله بن عمر بن العاص الخ قال الحافظ حديث عبد الله بن عمر هذا من مخرج واحد لا يعرف طريق الا طريق الزهري هذه عن عيسى بن عبد الله الاختلاف بين اصحاب الزهري وغياثه ان بعضهم ذكر ما لم يذكره الآخرون واجتمع من مروي رواية ابن عباس ان ذلك كان يوم النحر بعد الزوال وهو على راحلته يحيط بها الجمره قوله فجاء رجل الخ قال الحافظ لم اقف على اسمه بعد البحث الشديد لا اعلم اسم احد من سأل في هذه القصة وسأبئ المحمدا ان الجماعة لكن في حديث اسامة ابن شريك عند الطحاوي وغيره كان الاعراب يسألونه وكان هذا هو السبب في عدم ضبط اسماءهم - قوله لم اشعر الخ اي لم افطن يقال شعر بالشئ شعورا

### فقال اذبح ولا حرج ثم جاءه رجل آخر فقال يا رسول الله لو اشعر

اذا فطنت له وقيل الشعور العلم ولم يفصح في هذه الآية بمشعر الشعور وقد بينه يونس عند مسلم ولفظه لو اشعر ان الرمي قبل النحر فحوت قبل ان ارى وقال اخر لو اشعر ان النحر قبل الحلق فحلت قبل ان اشعر وفي رواية ابن جريح كنت احسب ان كذا قبل كذا وقد بين ذلك في رواية يونس وزاد في رواية ابن جريح واشباه ذلك وقع في رواية محمد بن ابي حفصة عن الزهري عند مسلم حلفت قبل ان ارى وقال آخر انضمت الى البيت قبل ان ارى وفي حديث معمر بن عمار زيادة الحلق قبل الرمي ايضا فاحصل ما في حديث عبد الله بن عمر السؤال عن اربعة اشياء الحلق قبل الذبح والحلق قبل الرمي والنحر قبل الرمي والا فافضة قبل الرمي والا وليان في حديث ابن عباس ايضا وعند الدارقطني من حديث ابن عباس ايضا السؤال عن الحلق قبل الرمي وكذا في حديث جابر وفي حديث ابى سعيد عند الطحاوي وفي حديث علي بن عبد الرحمن السؤال عن اربعة اشياء الحلق وفي حديثه عند الطحاوي السؤال عن الرمي والا فافضة معاقبل الحلق وفي حديث جابر الذي علقه البخاري ووصله ابن حبان وغيره السؤال عن اربعة اشياء الحلق قبل الذبح وفي حديث اسامة بن شريك عند ابى داود السؤال عن السعي قبل الطواف، وادعى الحافظ ابن القيم ان هذا الاخير غير محفوظ كما نقله عنه في هذا المجهود ولم يبين وجهه ولم يرد له احد غيره ونعنت الحافظ في تأويله فقال واما ما وقع في حديث اسامة بن شريك فهو موقوف على من سعى بعد طواف القدوم ثم طاف طواف الافاضة فانه يصدق عليه انه سعى قبل الطواف اى طواف الركن ولم يتل بظاهر حديث اسامة الا اهل وعطاء فقا لا لولم يثبت للقدوم ولا غيره وقد سعى قبل طواف الافاضة اجزاء اخرجه عبد الرزاق عن ابن جريح عنه، ام قلت ولا اشكال فيه عند اصحابنا فانهم يحكيون ان اسامة طاف الباب على نفى الحرج بمعنى نفى الاثر لعذر الجمل كما سياتى وكيف يصح تأويل الحافظ مع ان السعي بين القدوم والا فافضة قد وقع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامة الصحابة رضي الله عنهم في حجة الوداع كما تقدم في الابواب السابقة فليكن يتردد رجل في صحة فعل شارك فيه سائر الناس والله اعلم

**قوله اذبح ولا حرج** الم اعلم ان وظائف يوم النحر اربعة اشياء بالاتفاق هي حجرة العقبة ثم نحر الهدى اذبحه ثم الحلق او التقصير ثم طواف الافاضة وفي حديث انس في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى منى فأتى الجمر فزاعها ثم اتى منزله منى فحرق وقال للحاق خذ ولا يى داود روى ثم نحرته حلق وقد اجمع العلماء على مطلوبة هذا الترتيب الا ابن جهم المالكي استثنى لقارن فقال لا يحلق حتى يطوف كأنه لا يحل ان يذبح في عمل النمرة والحبرة بياخريها الحلق عن الطواف ورد عليه النووي بالاجماع (ونازعه في ذلك ابن دقيق العيد) واختلوا في جواز تقديم بعضها على بعض فاجمعوا على الاجزاء في ذلك كما قاله ابن قدامة في المغني الا الفم اختلفوا في وجوب الدم في بعض المواضع فذكر اصحابنا المنع من ذلك ما حصله ان الاداء لا يجب تسريته على شيء من الثلاثة وانما يجب ترتيب الثلاثة الرمي ثم الذبح ثم الحلق لكن المفرد لا فحرج عليه فيجب عليه الترتيب بين الرمي والحلق فقط فلو حلق المفرد او غيره قبل الرمي فعليه دم وكذا لو حلق القارن والمتمتع دون المفرد قبل الذبح او ذبحا قبل الرمي فعليه دم ايضا ولو طاف قبل الرمي والحلق لا شيء عليه ولكن بكرة لتراد السنة وهذا كله عند ابى حنيفة وقال الاوزاعي ان افاض قبل الرمي اهرق دما وقال مالك في الحلق قبل الرمي القديمة لا لقاء التفت قبل شيء من التحلل وفي تقديم الافاضة على الرمي الدم، نقله الزرقاني في شرح المواهب وقال عياض اختلف عن مالك في تقديم الطواف على الرمي وروى ابن عبد الحكم عن مالك انه يجب عليه اعادة الطواف فان توجه الى بلدة بلا اعادة وجب عليه دم، وفرق احمد بين العائد والناسي او الجاهل كما سياتى وروى عن ابن عباس كما سيجى ان من قد مشى على شيء فعليه دم وروى قال سعيد بن جبير وقتادة والحسن والخضر وذهب الشافعي وصاحب ابى حنيفة وجمهور السلف والعلماء وفقهاء اصحاب الحديث الى عدم وجوب الترتيب بين الطواف المذكورة في يوم النحر وعدم وجوب الدم لقوله صلى الله عليه وسلم للساثلين ولا حرج اى لا ضيق عليك فهو ظاهر في رفع الاثر والفدية معا لان اسم الضيق يشملهما ووجوب الفدية يحتاج الى دليل ولو كان واجبا لبيته النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ لانه وقت الحاجة فلا يجوز تأخيرها وقال القائل لم يسقط النبي صلى الله عليه وسلم الحرج الا وقد اجزا الفعل اذ لو لم يجز لامره بالاعادة لان الجمل والنسيان لا يضعان عن المرء الحكم الذي يلزمه في الحج كما لو ترك الرمي ونحوه فانه لا يتركه جاهلا او ناسيا لكن يجب عليه الاعادة والعجب من من يحل قوله ولا حرج على نفى الاثر فقط ثم يخص ذلك ببعض الامور دون بعض فان كان الترتيب واجبا يجب بتركه دم فليكن في الجميع والا فوجه تخصيص بعض دون بعض مع تمام الشارح الجميع بنفى الحرج واما احتجاج النخعي ومن تبعه في تقديم الحلق على غيره بقوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى حجة قال فمن حلق قبل الذبح اهرق دما عنه رواه ابن ابى شعبة بسند صحيح فقد احبب بان المراد ببلوغ حمله وصوله الى الموضع الذي يحل ذبحه فيه وقد حصل وانما يتم ما اراد ان لو قال ولا تحلقوا حتى تنحروا، كذا قال الحافظ في الفتح واجاب الشيخ ابن المهر عن حديث الباب ان نفى الحرج يتحقق بنفى الاثم والفساد فيحلى عليه دون نفى الجزاء فان في قول القائل لم اشعر ففعلت ما يفيد انه ظم له بعد فعله انه ممنوع من ذلك فلذا قد مر اعتداله على سؤاله

هذا الحديث في رواية يونس وزاد في رواية ابن جريح واشباه ذلك وقع في رواية محمد بن ابي حفصة عن الزهري عند مسلم حلفت قبل ان ارى وقال آخر انضمت الى البيت قبل ان ارى وفي حديث معمر بن عمار زيادة الحلق قبل الرمي ايضا فاحصل ما في حديث عبد الله بن عمر السؤال عن اربعة اشياء الحلق قبل الذبح والحلق قبل الرمي والنحر قبل الرمي والا فافضة قبل الرمي والا وليان في حديث ابن عباس ايضا وعند الدارقطني من حديث ابن عباس ايضا السؤال عن الحلق قبل الرمي وكذا في حديث جابر وفي حديث ابى سعيد عند الطحاوي وفي حديث علي بن عبد الرحمن السؤال عن اربعة اشياء الحلق وفي حديثه عند الطحاوي السؤال عن الرمي والا فافضة معاقبل الحلق وفي حديث جابر الذي علقه البخاري ووصله ابن حبان وغيره السؤال عن اربعة اشياء الحلق قبل الذبح وفي حديث اسامة بن شريك عند ابى داود السؤال عن السعي قبل الطواف، وادعى الحافظ ابن القيم ان هذا الاخير غير محفوظ كما نقله عنه في هذا المجهود ولم يبين وجهه ولم يرد له احد غيره ونعنت الحافظ في تأويله فقال واما ما وقع في حديث اسامة بن شريك فهو موقوف على من سعى بعد طواف القدوم ثم طاف طواف الافاضة فانه يصدق عليه انه سعى قبل الطواف اى طواف الركن ولم يتل بظاهر حديث اسامة الا اهل وعطاء فقا لا لولم يثبت للقدوم ولا غيره وقد سعى قبل طواف الافاضة اجزاء اخرجه عبد الرزاق عن ابن جريح عنه، ام قلت ولا اشكال فيه عند اصحابنا فانهم يحكيون ان اسامة طاف الباب على نفى الحرج بمعنى نفى الاثر لعذر الجمل كما سياتى وكيف يصح تأويل الحافظ مع ان السعي بين القدوم والا فافضة قد وقع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامة الصحابة رضي الله عنهم في حجة الوداع كما تقدم في الابواب السابقة فليكن يتردد رجل في صحة فعل شارك فيه سائر الناس والله اعلم

ولا لم يسأل أو لم يعتد ما لكن قد يقال يحتمل أن الذي ظهر له مخالفة ترتيبه لترتيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن أن ذلك الترتيب متعين  
 تقدم ذلك الاعتداء وسأل عما يلزمه به فيبين عليه الصلوة والسلام في الجواب عدم لقيته عليه بنفي الحرج وإن ذلك الترتيب مسنون لا واجب المحق  
 أنه يحتمل أن يكون كذلك وإن يكون الذي ظهر له كان هو الواقع إلا أنه عليه السلام على هذا المحمل وأمرهم أن يتعلموا مناسكهم وأنما علمهم بالمحل لأن  
 الحال كان إذ ذاك في ابتدائه وإذا احتمل كلا منهما فلا احتياط اعتبارا للقيتين والأخذ به واجب في مقام الاضطراب نيتم الوجه (إلى حنيفة) م - و  
 قد أخرج الطحاوي عن أبي سعيد الخدري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين الجنتين عن رجل خلق قبل أن يرمى قال لا حرج وعنه رجل ذبح  
 قبل أن يرمى قال لا حرج ثم قال عباد الله وضع الله عز وجل الضيق والحرج وتعلموا مناسككم فأنها من دينكم قال الطحاوي رحمه الله أفلا ترى أنه أمرهم  
 بتعلم مناسكهم لا أنهم كانوا لا يحسنونها فلذلك إن الحرج والضيق الذي رفعه الله عنهم هو كحلهم ربهم مناسكهم لا لغير ذلك وقد مر في حديث أبي  
 ابن شريك الذي قد ذكرناه فيما تقدم من هذا الباب ما يدل على هذا المعنى أيضا حدثنا ابن مزيق قال ثنا وهب بن سعيد بن عامر قال ثنا شعبة عن زياد  
 ابن علاقة عن أسماء بنت شريك أن الأعراب سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء ثروا أهل علينا حرج في كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إن الله عز وجل قد رفع الحرج عن عباده إلا من أقرض من أخيه شيئا مظلوما فذلك الذي حرج وهلك أفلا ترى أن السائلين لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه السلام إنما كانوا أعرابا لا علم لهم بمناسك الحج فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم بقوله لا حرج على إلا باحة منه لهم التقدير في ذلك والتأخير فيما  
 قد مر من ذلك وأخروا ثوقا لهم ما ذكر أبو سعيد في حديثه وتعلموا مناسككم ثم قد جاء عن ابن عباس ما يدل على هذا المعنى أيضا حدثنا علي بن شيبه  
 قال ثنا يحيى بن يحيى قال ثنا أبو الأحوص عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس قال من قدم شيئا من حجه وأخره فليس له ذلك مما حدثنا  
 نصر بن مزيق قال ثنا الخصيب قال ثنا وهيب عن أبي الربيع عن سعيد بن جبيل عن ابن عباس مثله فحدثنا ابن عباس يوجب على من قدم شيئا من نسكه  
 أو أخره دقا وهو أحد من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما سئل يومئذ عن شيء قد مر ولا آخر من أمر الحج أتانا قال لا حرج فذكر لي معنى ذلك عنده  
 إلا باحة في تقديم ما قد مر ولا في تأخيرها وأخروا ما ذكرناه إذا كان يوجب في ذلك دقا ولكن كان معنى ذلك عند علي أن الذين فعلوه في حجة النبي صلى الله عليه وسلم  
 عليه السلام كان على المحمل منهم بالحكمة فيه كيف هو عندهم بحملهم أمرهم في المسألتين أن يتعلموا مناسكهم أم - قال شيخنا المحمود قد رآه الله روجه في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث  
 أسماء بنت شريك أن الله عز وجل قد رفع الحرج عن عباده إلا من أقرض من أخيه شيئا مظلوما وفي بعض الروايات كذا أو من أقرض عرض رجل مسكرا لالة عبدان  
 الحرج المنيق في الحديث ليس معنى القدية ونحوها بل هو معنى نفوذاهم والفساد كما قاله ابن الهيثم وغيره قال العبد الضعيف عفا الله عنه أعلمنا استدلال إبراهيم النخعي على  
 وجوب تقديم الذبح على الحلق بقوله ولا تحلقوه رؤسكم حتى يبلغ الهدى محلا يصح من ثوب واحد شيئا صبيحة فقد مضى في حاشا جابر لكن لا يحل من حرج حتى يبلغ الهدى  
 محلا وفي حاشا حنيفة لم يثبت رأسي فذكرت هدي فلا أحل حتى أخرت من جمع الحديثين أن بلغ الهدى محلا إنما يريد به نحوه لا مجرد وصوله  
 إلى مكان المحل كما زعمه الحافظ فتم ما قاله النخعي وكان أبو حنيفة ومن وافقه إن الحلق مرتب على الذبح وجوبا إذا كان نفس الذبح واجبا كحلقه  
 القارن والمفتنع دون المفرد وهذا الترتيب كالصريح في قوله عز وجل وكبروا اسم الله في أيام معلومات على ما ذكره قهقر من جهة الأنعام فكروا  
 عنها ما أظنوا الكباش الحقيقية ثم كذبوا أنفسهم ويؤمنون أنهم رؤسهم وليطوفوا بالبيت العتيق فقصاء التفث هو الحلق والتقصير ما مر به من الأخت  
 من الذبح وظاهر الآية أن طواف الزيارة ينبغي أن يكون بعد قضاء التفث لآخره عنه في الذكر فيبدأ بأبدل الله به وهو الألبق بشأن الداخلين على الملبس  
 كما نبه عليه الشيخ ولي الله الدهلوي رحمه الله تعالى وأما الرمي فلو جاز تقديم الذبح عليه يلزم قلب الموضوع وذلك لأن الرمي قد شرع تدكالا للرعي إبراهيم  
 عليه الصلوة والسلام حين أمر بذهبه ولأن ذأى رضى له الشيطان عند الحجرة فرماه بسبع حصيات ثروا قدر على الذبح بعد طرد الشيطان وإخلاء التوحيد  
 لله سبحانه وتعالى كما ورد في حديثه إلى الطفيل عن ابن عباس ولفظه ثم ذهب به (أي إبراهيم) جبريل الرجمة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع  
 حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجرة الوسط فرماه بسبع حصيات وثم تلتك الجنتين وعنه اسمعيل قميص أبيض فقال يا ابت أنه ليس لي ثوب  
 تكفني فيه غيره فأخذه حتى تكفني فيه فعابجه ليخلعه فنودي من خلفه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا فالتفت إبراهيم فإذا هو بكيش أبيض أقرن  
 أعين رواه أحمد والطبراني في الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله ثقات وفي كذا المال نزل جبريل على إبراهيم فذاع به فصل معنى الظاهر والمغرب  
 والعشا والصبح ثم غلبا به من متى إلى عرفه فصلى به الصلاتين الظهر والعصر ثم وقف به حتى غابت الشمس ثم وقع به حتى أتى المزدلفة فنزل به  
 فبات فصل الذبح كما عمل ما يصلى أحد من المسلمين ثم وقف به كأبطا ما يصلى أحد من المسلمين ثم أفاض به حتى أتى الحجرة فرماها ثم ذبح وستق ثروا في  
 البيت فطاف به ثم رجع به إلى متى فأقام فيها تلك الأيام ثم أوحى الله إلى محمد أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا (ذهب عن ابن عمر) مرفوعا وموقوفا وقال  
 المحفوظ الموقوف أم قلت لكنه فتم المرفوع وقد اتبع محمد صلى الله عليه وسلم ملة إبراهيم كما أمره الله فأدى المناسك حسبما كان إبراهيم إذا قال

فخرجت قبل ان ارمى فقال ارم ولا حرج قال فما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثني قد روى لا حرج ولا حرج  
وحديث ثني حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني عيسى بن طلحة التيمي انه سمع عبد الله بن عمر

للمسلمين خلا وعني مناسككم وقال تفوا على مشاعركم فانكروا على ارض من ارض ابيكم ابراهيم كما قال الله تعالى وَلَقَدْ آتَيْنَا اِبْرَاهِيمَ وَهَذَا كَلِمَةٌ بَدَلُ عَلَا  
وجوب متابعة هذين النبيين الجليلين الكريمين صلى الله عليهما وسلم في الترتيب بين الرمي والحلق والطواف ما لم يصر عن وكالة هذا  
الا اصر على الوجوب صاف قوى وما يستدل به على وجوب الترتيب ايضا قياس الاخراج عن الزمان بالاخراج عن المكان كما اشار اليه ابن المهاجر في  
مطلوبية هذا الترتيب ما ورد في حديث ابن عمر من رمى الجمرتين بسبع حصيات الجمرات التي عند العقبة ثم انصرف فخره في ثور حلق فقد حل ما حرم عليه  
من شأن الحج رواه البزار وما في رواية اخرى عن ابن عمر قال خطب عمر الناس بمرقة فخره عن مناسك الحج قال فيما يقول اذا كان بالغداة ان شاء الله تعالى  
فدعتم من جمع فمن رمى الجمرتين القصوى التي عند العقبة بسبع حصيات ثم انصرف فخره يا ان كان له ثور حلق او قصر فقد حل له ما حرم عليه من شأن الحج  
الا طيبا ونساء ولا يمس احل طيبا ولا نساء حتى يطوف بالبيت (ما لك في) واحديث الفعل ولا حرج الدال بظاهره على ان الترتيب غير صريح فقد تقدم  
الجواب عنه ببيان مراده والله اعلم نعم يلزم على ما قررنا القول بوجوب الترتيب في الاعمال الاربعة من الرمي والحلق والطواف وكلاهما صحبا  
صريح في نفى وجوبه مطلقا في الطواف دون سائر الاعمال ولما وجد الى الآن مع البحث الشديد في الفرق بين الطواف وبين الافعال الثلاثة وجهان شائعا  
ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا واما قول نفاة وجوب الفدية انه لو كان واجبا لبقينه صلى الله عليه وسلم لانه وقت الحاجة ولا يجوز تأخير فقيهه انه  
قد ترك البيان في مثل تلك الحالة اعتمادا على القواعد العامة المعلومة من الشرع ونحسب ان فيه غنينة عن بيان المسئلة في ذلك الوقت بخوصه  
ونظيره على مذاق الجماهير في صحيح البخاري من طريق هشام بن عروة عن ناطة عن اسماء بنت ابي بكر قالت اذ طرنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم نعيم  
فرطلعت الشمس قيل لهشام فامروا بالقضاء قال بل من فضلك وقال معمر سمعت هشام يقول لا ادرى اقضوا ام لا قال الحافظ يجمع بان جزئه بالقضاء  
محول على انه استند فيه الى دليل آخر واحديث اسماء فلا يحفظ فيه اشبات القضاء ولا نفيه بالقضاء واجب في تلك الصورة عند جمهور الامم ولكن  
لم يبيته صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت مع احتياج الناس اليه ولوبيته لنقل الدنيا وهكذا هو في حديث الباب وايضا قوله ولا حرج في حديث الباب  
يحتمل ان يراد به نفى الاثر والفدية معا عن هؤلاء السائلين الذين جعلوا الحكم الشرعي باعيا لهم لكون الجمل عذرا مقبولا في حقهم ساذما ان لم يكن  
عذرا اليوم لشيعم الاحكام الشرعية وقد مر العمد بها فلم يبق حينئذ حاجة الى بيان وجوب الفدية في حقهم خاصة واما الحكم العمومي فقد يحال  
عليه على الدلائل الخارجية الدالة عليه كما ذكرنا واما قول الطبري لم يبق للنبي صلى الله عليه وسلم الحرج الا قد اجزا الفعل ولو لم يجز الا لمرور الكرامة  
الى ما نقلنا عنه سابقا فهو تخليط بين الامرين فان الاذلال التي اداهما من الحلق والرمي وغيرها قد اجزأته واعتد بها الشرع وبرئ ذمته من تلك  
الواجبات فكيف يؤمر بها عاقدتها ثم فائدة واجبا خرو مستنقلا وهو الترتيب بين هذه الافعال المؤداة وليس هو بشرط لصحة تلك الافعال كالطواف  
لصحة السعي ولكن سوء الترتيب بينها كاتها جنائية مستقلة توجب الفدية لا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرك على من حلق قبل محله  
من ضرورة (مرض او اذى برأسه) بالفدية حسبما نطق القرآن به فكيف اذا وتم الحلق قبل محله من غير ضرورة ويتأيد هذا بقول ابن عباس الذي  
رواه الطحاوي وابن ابى شيبة ولفظه من قد شئنا من حجة او اخره فلهرق وما في سند ابراهيم بن مهاجر مضعف واخرجه الطحاوي بطريق اخر  
ليس ذلك المضعف حدثنا ابن مرزوق حدثنا انخبيب حدثنا وهيب عن ايوب عن سجيل بن جبير عن ابن عباس مثله قال فنهنا ابن عباس احديث  
عنه عليه السلام فعل ولا حرج لم يكن ذلك عنده على الاباحة بل على ان الذي فعلوه كان على الجمل بالحكم فعذرهم وامهم ان يتبعوا مناسكهم قلت  
وابراهيم بن مهاجر الذي في الطريق الاولى وان كان فيه مقال ولكن وثقة غير واحد من الحفاظ وقال العلامة ابن الترمكي في هذا الاسناد انه صحيح  
على شرط مسلم واماما ذكره الشيخ محمد عابد السندي في المواهب اللطيفة ان البيهقي اخبر عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
من قد روى من نسكه شيئا او اخر فلا شئ عليه وقال هذا مرفوع مقلد موقوفه ام - فاق شئ فيه يريد على حديثه المرفوع الذي سياتي  
في الباب بله لا ولا حرج فقوله فلا شئ عليه ايضا يحمل على ما حملنا عليه قوله لا حرج اي لا شئ عليه من الاثر راعادة فعل فعله على غير الترتيب  
نعم ليس في رواية البيهقي تبصير بصدور هذا الحكم في حق الناسين الجاهلين كما صرح به في احاديث الباب ولكنه لا راد لانه  
كيف يقال في حق العالم المتعمد انه لا شئ عليه في ترك الترتيب عمدا مع ثبوت وجوبه كما اظهرناه سابقا فحينئذ لا أثر بتركه والظاهر عندنا  
والله اعلم ان حديث البيهقي يختصر من حديث الباب قد اختصر بعض الرواة ورواها المعنوية مع ذلك لم اظفر باسناد حتى انظر في كيفية  
فانه سبحانه وتعالى اعلم بحقيقة الحال قوله ارم ولا حرج الخ قال عياض ليس امرا بالاعادة وانما هو اباحة واجازة لما فعل لان سأل عن امر



ابن العاص يقول وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته فطفق ناس يسألونه فيقول القائل منهم يا رسول الله اني  
 لم اكن اشعر ان الرمي قبل الخرف فخرت قبل الرمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجع قال فطفق آخر يقول اني لم اشعر  
 ان الخرف قبل الخلق فخلقت قبل ان اخرف فيقول اخبر ولا حرج قال فما سمعته سئل يومئذ عن امر ما ينسى المرء ويجهل من تقديم بعض  
 الامور قبل بعض اشباهها الا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلوا ذلك لا حرج **وحديثنا** حسن الحلواني حدثنا يعقوب حدثنا  
 ابي عن صالح عن ابن شهاب بنثل حديث يونس عن الزهري الى آخره **وحديثنا** علي بن خنيس مر اخبرنا عيسى عن ابن جريح قال  
 سمعت ابن شهاب يقول حدثني عيسى بن طلحة حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم بيانا هو يخاطب يوم النحر  
 فقام اليه رجل فقال ما كنت احب يا رسول الله ان كذا وكذا قبل كذا وكذا ثم جاء آخر فقال يا رسول الله كنت احسب ان كذا  
 قبل كذا وكذا لهؤلاء الثالث قال الفعل ولا حرج **وحديثنا** عبد بن حميد حدثنا محمد بن بكر **وحديثنا** سعيد بن يحيى الحموي  
 حدثني ابي جميعا عن ابن جريح بهذا الاسناد اما رواية ابن بكر فذكر رواية عيسى الا قوله لهؤلاء الثالث فانه لم يذكر لك واما يحيى الحموي  
 ففي روايته خلقت قبل ان اخبر فخرت قبل ان ارمي اشباه ذلك **وحديثنا** ابو بكر بن ابى شيبة وزهير بن حرب قال ابو بكر حدثنا  
 ابن عيينة عن الزهري عن عيسى بن طلحة عن عبد الله بن عمر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال خلقت قبل ان اذبح قال  
 فاذبح ولا حرج قال ذبحت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج **وحديثنا** ابن ابى عمير عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن ميمون عن الزهري  
 بهذا الاسناد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقه فبني فجاءه رجل بمخاض ابن عيينة **وحديثنا** محمد بن عبد الله بن  
 قهزاد حدثنا علي بن الحسن عن عبد الله بن المبارك اخبرنا محمد بن ابى حفصة عن الزهري عن عيسى بن طلحة عن عبد الله بن عمر  
 ابن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاه رجل يوم النحر وهو واقف عند الحجر فقال يا رسول الله اني خلقت قبل ان  
 ارمي قال ارم ولا حرج واتاه آخر فقال اني ذبحت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج واتاه آخر فقال اني افضت الى البيت قبل ان ارمي قال  
 ارم ولا حرج قال فما رايت سئل يومئذ عن شيء الا قال فعلوا ولا حرج **وحديثنا** محمد بن حاتم حدثنا محمد بن حاتم وحيث حدثنا  
 عبد الله بن طائس عن ابيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له في الذبح والخلق والرمي والتقديم والتأخير  
 فقال لا حرج **وحديثنا** محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فرغ منه قوله ما ينسى المرء ويجهل ثم قال الحافظ اخبر به وبقره في رواية مالك لم اشعر بان الرخصة تختص بمن نسي او جهل لا بمن نسي او جهل  
 المختص قال لا ثم من اجل ان كان ناسيا او جاهلا فلا شيء عليه وان كان عالما فلا لقوله في الحديث لو اشعر واجاب بعض الشافعية بان الترتيب لو كان  
 واجبا لما سقط بالسهر كالترتيب بين السعي والطواف فانه لو سعى قبل ان يطوف وجب اعادة السعي وقال ابن دقيق العيد ما قاله احد قولي وجهته  
 ان الدليل دل على وجوب اتباع الزهري في الجملة بقوله خذ اعني مناسكك وهذه الاحاديث المخصصة في تقديم او رفع عنه تأخيرها قد ثبت بقول السائل  
 لم اشعر فيخص الحكم بهذه الحالة وتبقى حالة العمد على اصل وجوب الاتباع في الجملة وايضا فان الحكم اذا ثبت على وجه يمكن ان يكون مقبرا او حيا  
 اطرحه ولا شك ان عدم الشعور وصف مناسب لعدم المؤاخاة وقد علق به الحكم فلا يمكن اطراحه باسحاق العمل به اذ لا يساوي انا انفسك بقول  
 الراوي فما سئل عن شيء ثم فانه يشعر بالترتيب مطلقا غير مراعى فجوابه ان هذا الاخبار من الراوي يتعلق بما وقع السؤال عنه وهو مطلق بالنسبة  
 الى الحال السائل المطالب لا يدل على احاد الخاصين بعينه فلا يبيح حجة في حال العمد والله اعلم ام - قلت وهذا التقدير يخلل لا يخالف الحنفية فانهم  
 قالوا بدم الفرق بين العمد وبين الناسي والجاهل من حيث وجوب الفدية واما من حيث نفى الاثم فهم قائلون بالفرق وهذا هو المراد بقوله صلى  
 الله عليه وسلم لا حرج بالاتفاق وانما الخلاف في ارادة نفى الفدية معه فلا اكثر قالوا في جميع البعض اقتصر على نفى الاثم فقط وعلى كلا الشقين لا يفي  
 قوله صلى الله عليه وسلم ولا حرج سواء في جزاء العمد وغيره فان العمد انما عندنا بترك الترتيب لو ادرك الفدية قال الامامة ابن عابدين رحمنا الله عن شرح  
 الديلم في الفدية وقد ذكر ابن ابي عمير عن الامامة الاربعة انه اذا ارتكب محظورا الاحرام عاقل ياتر ولا تخرج الفدية والغرم عليها عن كونه عاصيا قال  
 الزوري بما ارتكب بعض العامة شيئا من هذه المحرمات قال انا افدى متوها انه بالترتيب الفداء يتخلص من وبال المعصية وذلك خطأ عهدهم وجهته  
 فانه يجزى عليه الفعل فاذا خالف الله ولم يمتد الفدية وليست الفدية مبيحة للاقدام على فعل المحرم وجهته هذا كماله من يقول انا اشرب الخمر اذن  
 وحديثنا في ومن فعل شيئا مما يحكم بتجرع فيه فقل لا حرج حجة من ان يكون مبرورا ام **قوله** لهؤلاء الثالث ام اي الخلق والنحر والرمي والظواهر ان  
 الاشارة المذكورة من ابن جريح وقد خرج الشيخان من رواية مالك عن ابن شهاب شيخ ابن جريح فيقدم كذا في نسخة قوله فقال لا حرج الم زاد البيهقي

باب استحباب خلاف الفاضل والجاهل

باب تزويد المصنفين من طريقه في صلاة الظهر والجمعة

افاض يوم النحر ثور رج **فصل الظهر** يعني قال نافع فكان ابن عمر يفيض يوم النحر ثور رج **فصل الظهر** يعني ويذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم فعله **وحل شئ** زهير بن حرب حدثنا اسحق بن يوسف الازرق اخبرنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع قال سألت انس ابن مالك قلت اخبرني بشئ عقلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان **فصل الظهر** يوم التروية قال يعني قلت فاين **فصل الظهر** يوم النحر قال بالابطح ثم قال **فعلنا يفعل امرؤك** **وحل شئ** محمد بن مهران الرازي حدثنا عبد المزيق عن معمر بن ايوب عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا ينزلون الابطح **وحل شئ** محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا روج بن عباد حدثنا صخر بن جويرية عن نافع ان ابن عمر كان يرى **التخصيب سنة** وكان يصلي **الظهر** يوم النحر في حديث ابن عباس من طريقه ولم يأم بشئ من الكفارة ثم قال استاذ صحيح وقال ابن الزكمان في الجوهر النقي هذه الزيادة غريبة جدا لما جازها في شئ من الكتب المتداولة بين اهل العلم وشيخ البيهقي وشيخه لا يعرف حالها بعد الكثرة والمتنوع وايضا فابراهيم بن طهمان وان سرج له في الصحيح وقد تكلموا فيه ذكره ابن الجوزي في كتاب الضعفاء وحكي عن محمد بن عبد الله بن عمار انه قال هو ضعيف مضطرب الحديث ورايت في كتاب البصير رضي في اسماء الرجال بخطه قال ابن حبان لا يراهم بن طهمان دخل في التقات ولم يخل في الضمعة. وقد مرى احاديث مستقيمة تشبه احاديث الاشبات وقد مرى عن الثقات اشياء معضلات انتحط كلامه ومع ما في يد من الكمال شذ بمكة الزيادة من خالد الحذاء وقد اخرج البخاري الحديث من طريق عبد الله بن يزيد بن زريع كلاهما عن خالد وليس فيه هذه الزيادة وكل منهما اجل من ابن مهران وعمدى بالبيهقي فيما عني من قريب في باب التسمية حتى يرمى جمرة العقبة بأول حصاة على الزيادة وحديث ابن عباس وهو قوله ثم قطع التابية ثم آخر حصاة بانما عزيمة ليل في المراتب المشهورة مع ان سند تلك الزيادة اصح واجل من سند هذه وذكر هذه ههنا وصح سندها انتحط كلام ابن الزكمان في باب استحباب طواف الافاضة يوم النحر قوله **فصل الظهر** يعني الم قال النورى هكذا صح هذا من رواية ابن عمر رضي الله عنه وقد سبق في باب صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم في جبال الطويل انه صلى الله عليه وسلم افاض الى البيت يوم النحر **فصل بمكة** الظهر وذكرنا هناك الجمع بين المراتب والله اعلم. وفي هذا الحديث اثبات طواف الافاضة وانه يستحب فعله يوم النحر واول النهار وقد جمع العلماء على ان هذا الطواف وهو طواف الافاضة ركن من اركان الحج لا يصح الحج الا به وانفقوا على انه يستحب فعله يوم النحر بعد المرحى والنحر والحلق فان أخره عنه وفعله في ايام التشريق اجزأه ولا يدر عليه بالاجزاء فان أخره الى ما بعد ايام التشريق اثنى به بعد اجزأه ولا شئ عليه عندنا وبه قال جمهور العلماء وقال مالك وابو حنيفة اذا تطاول الزم معدوم والله اعلم. **باب استحباب طواف الافاضة** يوم النحر وصلاة الظهر وما بعدها به قوله عن عبد العزيز بن رفيع الم يضم الرء وفتح الفاء اسدي ملى سكن الكوفة وهو من مشاهير التابعين ثم اقم وليس لعبد العزيز بن رفيع عن انس في الصحيحين الا هذا الحديث الواحد قوله عقلته الم بفتح القاف اي علمته وحفظته قوله يوم التروية الم اي يوم الثامن من ذي الحجة وسمى التروية بفتح المثناة وسكون الراء وكسر الواو وتخفيف التثنية لانهم كانوا يرون فيها بالياء يبتزون من الماء لان تاركها كان لم تكن اذ ذاك فيها آبار ولا عيون واما الآن فقد كثرت جداول واستنقوا من حل الماء وقد روى الفاكهي في كتابه من طريق مجاهد قال قال عبد الله بن عباس ما مجاهد اذا رايت الماء بطريق مكة ورايت البناء يعملوا خاشعها فخذ حذرَكَ وفي رواية فاعلم ان الامر قد اظلم وقيل في تسمية التروية اقوال اخرى شاذة كذا قال الحافظ في الفتح. قوله يوم النحر الم بفتح النون وسكون الفاء الاصل من صنى قال القاري اي النحر الثاني وهو اليوم الثالث من ايام التشريق قوله بالابطح الم اي البطحاء التي بين مكة ومنه وهي ما انبطح من الوادي واتسع وهي التي يقال لها المحصب المعرب وحدها ما بين الجبلين المقبور قاله الحافظ وسيأتي ذكره غيره في الفرق بين الابطح والمحصب قال بعض العلماء المتبادر من هذا الحديث انه عليه الصلاة والسلام اول صلاة صلاها في الابطح هو العصر حديث انس في البخاري صريح في انه الظهر فيقدم الصحيح على الظاهر قال الحافظ ولا ينافي حديث البخاري انه صلى الله عليه وسلم لم يرم الا بعد الزوال لانه روى فنزل المحصب **فصل الظهر** به قوله **فعلنا يفعل امرؤك** الم قال الحافظ خشي عليه ان يخصص علم ذلك فينسب الى المخالفة او لقوته الصلاة مع الجماعة فقال له صل مع الامراء حيث يصلون فيه اشعار بان الامراء اذ ذاك كانوا لا يواظبون على صلاة الظهر في ذلك اليوم وكان معين فاشارة انس الى ان الذي يفعلونه جائز وان كان الاتباع افضل ام. وقال القاري اي لا تخالفهم فان نزولهم (اي الابطح) فانزل به وان تركه فاتركه حذر اعماميتول على المخالفة من المفاسد فيفيد ان تركه لعذر لا بأس به قوله كان يرى **التخصيب سنة** الم قال الطبري **التخصيب** هو انه اذا نفر من منى الى مكة للتوديع ينزل بالشعب الذي يخرج به الى الابطح ويرقد فيه ساعة من الليل ثم يدخل مكة وكان ابن عمر يراه سنة وهو الاصح قال ابن الهمام يحترزه عن قول من قال لم يكن قصدا فلا يكون سنة لما اخرج البخاري عن ابن عباس قال ليس **التخصيب** بشئ انما هو منزل نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج مسلم عن ابي نافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يأم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل الابطح عين

بالحصىة قال نافع قد حصب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعدة **ح**ل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب أحدهما  
عبد الله بن غير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت نزل الأبطح ليس بسنة إنما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان اسم  
الخروج إذا خرج **ح**ل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث **ح** وحدثني أبو الربيع حدثنا أحمد يعني ابن زيد **ح** و  
حدثنا أبو بكر حدثنا يزيد بن زريع حدثنا جليل الجعفي عن هشام عن هذا الأسناد مثله **ح**ل ثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق  
أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم بن أبي بكر وعمر بن عبد العزيز عن الأبطح قال الزهري وأخبرني عمر عن عائشة أنها لم تكن تفعل  
ذلك وقالت إنما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان منزلاً لا اسم **ح**ل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب  
وابن أبي عمير أحمد بن عبد الله واللفظ لأبي بكر حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس قال ليس بالخصيب شيء إنما هو نزل  
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم **ح**ل ثنا قتيبة بن سعيد أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعاً عن ابن عيينة قال زهير  
حدثنا سفيان بن عيينة عن صالح بن كيسان عن سليمان بن يسار قال قال بورا فرفع لم يأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنزل  
الأبطح حين خرج من منى فمكيت فضربت قبته فجاء فنزل قال أبو بكر في رواية صالح قال سمعت سليمان بن يسار وفي رواية قتيبة  
خرج من منى وكنت حين وضعت قبته فجاء فنزل ووجه المختار ما أخرجه الجماعة عن أسامة بن زيد قال قال يا رسول الله إن نزل غداً في جنتك فقال  
هل ترك لنا عقيل من نزل قال نعم نازلون بجيف بني كنانة حيث تقامت قريش على الكفر يعني المحصب الحديث وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمنى نحن نازلون غداً بجيف بني كنانة حيث تقاموا على الكفر وذلك أن قريشاً وبني كنانة تحالفت على بني هاشم  
بغى المطلب أن لا ينكحوه ولا يبايعوه حتى يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بذلك المحصب، أم فثبت بهذا أنه نزل قصداً ليرى لطيف صنع  
الله به ولينذر كبريائه سبحانه عليه عند مقايستهم نزوله به لأن إلى حاله قبل ذلك أعجز حال انحصار من الكفار في ذات الله تعالى وهذا أمر يرجع  
إلى معنى العبادة فوهذه النعمة التي شملت عليه الصلوة والسلام من النصر لاقتدار على إقامة التوحيد ونفي قواعداً الوضع الأتقي الذي دعا الله تعالى إليه  
عبادة لا لينتفعوا به في دنياهم وبعادته لا شك في أنها النعمة العظمى على امتهم مظاهر المقصود من ذلك المؤيد وكل واحد منهم جليل بغير فكرها والشكر  
الناظر إليها لأنه عليه أيضاً فكان سنة في حقه كان معنى العبادة في ذلك يتحقق في حقه أيضاً وعن هذا أصب الخلفاء الراشدين، كما في شرح المشكوة  
للقاري **قوله** بالحصىة الخ بفتح الحاء واسكان الصاد وهو المحصب **قوله** ليس بسنة الخ أي قصدياً أو من سنن الخ يعني أنه ليس من سنن الخ  
الذي يلزم فعله. قاله ابن المنذر قد نقل الاختلاف في استحبابه مع الاتفاق على أنه ليس من المناسك **قوله** اسم الخروج الخ أي سهل توجهه إلى  
المدينة ليستوى في ذلك البطح والمعدن ويكون مبيتهم وقيامهم في السجور وحيلهم بما جرحهم إلى المدينة وقال الطبري لأنه كان يترك فيه ثقله متاعه  
أي كان نزوله بالأبطح ليترك ثقله ومتاعه هناك ويدخل مكة فيكون خروجه منها إلى المدينة سهل قال القاري وفيه أنه لا ينافيه قصد النزول  
به للمعنى الذي ذكره ابن الهيثم كما **قوله** إذا خرج الخ أي إذا أراد الخروج إلى المدينة، **قوله** ليس بالخصيب شيء الخ أي من أمر المناسك الذي يلزم  
فعله وخالفه في ذلك ابن عمر فكان يراه سنة ويستدل بأنه صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر كانوا ينزلون به **قوله** قال بورا فرفع الخ مولى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اسمه اسم في شهر الأقال العشرة **قوله** فضربت فيه قبته الخ أي خيمته توفيقاً من الله تعالى قال الكافي يحتل أنه لم يسمع قوله نزل  
غداً إن شاء الله تعالى خيفت بني كنانة لأنه في قوة الأمر بالنزول فيه **قوله** فجاء فنزل الخ قال الحافظ لكن لما نزل صلى الله عليه وسلم كان النزول فيه  
مستحباً أنباءً له لتقريبه على ذلك وقد فعله الخلفاء بعدهم كما تقدم ثم قال فالحاصل أن من نزل في سنة كعائشة وابن عباس أراد أنه ليس من المناسك  
فلا يلزم تركه شيء ومن أثبت كعباً من عمر أراد دخوله في عموم التأسي بأفعاله صلى الله عليه وسلم لا لأن الأمر بذلك ويحتب أن يصلي به الظهر والعصر والمغرب والعشاء  
ويبيت به بعض الليل كما دل عليه حديث انس وابن عمر رضي الله عنهم، أم وفي هذا المختار وإذا نفر إلى مكة نزل استئناً ولو ساعة بالمحصب، أم - قال  
ابن عابد بن زهير **قوله** ولو ساعة يقف فيه على راحلته يدعوي جسر ذلك أصل السنة وأما الكمال فما ذكره الكمال من أنه يصلي فيه الظهر والعصر والمغرب  
والعشاء ويجمع بينه وبين ركعة لا يجزئ وفي شرح النقايد للقاري ولا يظهر أن يقال أنه سنة كفاية لأن ذلك الموضوع لا يسمع الحاح جميعه فيبقى  
لأمر الحج وكذا غيرهما ينزلوا فيه ولو ساعة أظهاراً للطاعة، أم - وفي المدينة استحباب مالك لمن يقتدى أن لا يدع النزول به وسمع من لا يقتدى  
به في تركه وكان يفتيه سراً وفي العلانية يفتي بجميع الناس **قوله** قال أبو بكر في رواية صالح الخ قال النوري كذا هو في معظم النسخ ومعناه أن الرأية  
الأولى وهي رواية قتيبة وزهير قال فيها عن ابن عيينة عن صالح عن سليمان وأما رواية أبي بكر فيها عن ابن عيينة عن صالح قال سمعت سليمان  
هذه الرواية أكمل من رواية عن أن السماع ينجيه بالأجماع ولا لعنة خلاص ضعيفه أن كان قائلاً غير مدلس قد سبققت المسئلة ووقع في بعض النسخ

قال عن ابي رافع وكان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم حلثي حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نزل ان شاء الله غداً بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر وحلثي زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعي حدثنا الزهري حدثنا ابو سلمة حدثنا ابو هريرة قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بنو كنانة نازلون غداً بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر وذلك ان قريشاً وبني كنانة حالفوا علي بنى هاشم بنى المطلب ان لا يأتوا كوههم ولا يأتوا يعوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابو بكر في رواية صالح وفي بعضها قال ابو بكر في رواية عن صالح قال سمعت سليمان والصواب الراية الاولى وكذا نقلها القاضي عن رواية الجهمي وقال هي الصواب قوله وكان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم الخ بفتح التاء والقاف وهو مناع المسافر وما يحمله على دوابه ومنه قوله تعالى ونحوه أثقأكم الله ان شاء الله الخ هو على سبيل التبرك والامتنان للآية قوله بخيف بنى كنانة الخ الخيف بفتح الخاء ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء قوله حيث تقاسموا الخ يعني قريشاً قوله على الكفر الخ اي لما تحالف قريش ان لا يأتوا يعوهم ولا يأتوا كوههم ولا يأتوا يعوهم في الشجب كما سبق تفصيله قيل انما اختار النبي صلى الله عليه وسلم النزول في ذلك الموضع ليتذكر ما كانوا فيه فيشكروا الله تعالى على ما انعم به عليه من الفتح العظيم وتمكنهم من دخول مكة ظاهراً على رغباتهم من سعي في اخراجهم منها ومبالغة في الصفح عن الذين أساءوا ومقابلتهم بالبشر والاحسان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قوله ونحن بنو كنانة هذا ظاهر في انه قاله في حجة الوداع فيحمل قوله في بعض روايات الاوزاعي حينئذ قد ومكة اي صادراً من مني إليها لطواف الوداع، وورد في بعض الروايات انه قال ذلك زمن الفتح وفي بعضها حين اراد حينئذ اي غزوة الفتح لان غزوة حنين عقب غزوة الفتح ويحمل المتعدد اي وقوعه مرة في حين عقب غزوة الفتح وأخرى في حجة الوداع والله اعلم قوله نحن نازلون غداً الخ ويعلم من بعض الروايات انه قال ذلك غداة يوم النحر والمراد بالغداة ثلث عشرة في الحجة لانه يوم النزول بالمحصب فمرحبا في اطلالته كما يطلق اس على الماضي مطلقاً والآثار في العيد هو الغد حقيقة وليس مراداً قاله الكرماني، كذا في شرح المواهب قوله وبني كنانة الخ قال الحافظ رحمه الله اشعار بان بني كنانة من ليس قريشاً اذا العطف يقتضي المغايرة فبترجم القول بان قريشاً من ولد فهر بن مالك على القول بانهم ولد كنانة نعم لم يعقب النضر غير مالك ولا مالك غير فهر فريش لما النضر بن كنانة وما كنانة فاعقب غير النضر فلذلك وقعت المغايرة قوله ولا يأتوا يعوهم الخ في رواية محمد بن ابن مرصع عن الاوزاعي عن حماد بن لاينا كوههم ولا يأتوا يعوهم وفي رواية داود بن رشيد عن الوليد عن الاسماعيلي وان لا يكون بينهم وبينهم شيء وهي اعتراف وهذا هو المراد بقوله في الحديث على الكفر قوله حتى يسلموا اليهم الخ يسلموا بهم اوله واسكان الممهلة وكسر اللام قال ابن اسحاق وموسى بن عتبة وغيرهما من اصحاب المغازي لما رأت قريش ان الصحابة قد نزلوا ايضاً اصابوا بها ما نال اي ارض الحبشة وان عمر اسروا ان الاسلام في القبايل اجعوا على ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب فادخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعيرهم ومنعوه ممن اراد قتله فأجابوه الى ذلك حتى كفاهم ففعلوا ذلك حمية على عادة الجاهلية فلما رأت قريش ذلك اجعوا ان يكتبوا بينهم وبين بني هاشم والمطلب كتاباً ان لا يأتوا كوههم ولا يأتوا يعوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ذلك وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الله بن قصي فثلث اصابعه ويقال ان الذي كتبها النضر بن الحارث وقيل طلحة بن ابي طلحة العبدري قال ابن اسحاق فاخذت بنوهاشم وبني المطلب الى ابي طالب فكانوا معه كلهم الا ابا هلب فكان مع قريش وقيل كان ابتداء حصرهم في المحرم سنة سبع من المبعث قال ابن اسحاق فاقاموا على ذلك سنتين او ثلاثاً وجرم موسى بن عتبة بانها كانت ثلاث سنين حتى جسدوا او لم يكن يأتهم شيء من الافوات الاخفية حتى كانوا يؤذون من اطلعوا على انه ارسل اليه بعض اقاربه شيئاً من المصلات الى ان قام في نقض الصحيفة نفر من اشد هم في ذلك صنيعة هاشم بن عمرو بن الحوث العامري وكانت ام ابيه تحت هاشم بن عبد مناف قبل ان يتزوجها حبله فكان يصلمهم وهم في الشعب ثم مشى الى زهير بن ابي أمية وكانت امه عاتكة بنت عبد المطلب فحلمه في ذلك فوافقه ومشياً جميعاً الى المطم عن والي زمعة بن الاسود فاجتمعوا على ذلك فلما جلسوا بالحجر تكلموا في ذلك وانكروه وتواطؤوا عليه فقال ابو جهل هذا امر قصه بيل وفي آخر الامر خرجوا الصحيفة فنهروها وابطلوا حكمها وذكر ابن هشام انهم وجدوا الارضة قد اكلت جميع ما فيها الا اسم الله تعالى واما ابن اسحاق وموسى بن عتبة وعروة فذكروا عكس ذلك ان الارضة لم تدم اسم الله تعالى الا اكلته وفي ما فيها من الظلم والقطيعة فالله اعلم كذا في الفتح، قال البرهان ما حاصله وهذا اثبت من الاول فعلى تقدير تساوي الرايتين يجمع بأنهم كتبوا النسختين فأبقت في احدهما ذكر الله وفي الاخرى خلافه وعلقوا احدهما في الكعبة والاخرى عندهم فأكلت من بعضها اسم الله ومن بعضها ما عداه لئلا يجمع اسم الله مع ظلمهم لنسخة قال في الراية فذكر صلى الله عليه وسلم ذلك



يعني بذلك المحصب **وحلثني** زهير بن حرب حدثنا شيبان بن حاتم عن الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال منزلنا ان شاء الله اذ فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر **حلثنا** ابوبكر بن ابي شيبة حدثنا ابن نمير وابو اسامة قالوا حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر **وحلثنا** ابن نمير واللفظ له قال حدثنا ابوبكر بن ابي شيبة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر **وحلثني** محمد بن حاتم وعبد بن حميد جميعا عن محمد بن بكر قالوا اخبرنا ابن جريح كلاهما عن عبيد الله بن عمر بهذا الاسناد مثله **وحلثني** محمد بن المنهال المصيري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا

لعنه فقال اترك اخبرك بهذا قال نعم قال لا والثواب ما كنتني قط فانطلق في عصاة من بني هاشم والمطلب حتى التوا المسجد فانكر قرش ذلك وظنوا انه خرجوا من شدة البلاء ليسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال ابوطالب جرت بيننا وبينكم امور لو تذكر في صحيفتكم فاشقوا بها لعل ان يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك خشية ان ينظر فيها قبل ان ياتوا بها فاتوا بها معجبين لا يشكون انه صلى الله عليه وسلم يدفع اليهم فوضعها بينهم وقالوا لا نطالبك ان لكم ان ترجعوا عما احثتم علينا وعليها نفسك فقال انما اتيتمكم في امر هو نصف بيننا وبينكم ان ابن اخي اخبرني ولم يكن بي ان الله بعث على صحيفتكم دابة فترك فيها اسما لله الا حسنه وترك فيها غيركم وظاهرهم علينا بالظلم فان كان كما قال فانيقروا فلا والله لا سلم حتى نموت من عند خزي وان كان باطلا دفعناه اليكم فقتلتم واسحقيتهم فقالوا رضينا ففتحوها فوجدناها كما قال صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدا وانا والجمع بين هذا وبين ما مر من سعي رجال في نقصها باحتمال انهم لما جلسوا في الحجر وتكلموا وافترقوا قدوم ابوطالب وتروم عليهم بمبدأ الخبر فزادهم ذلك رغبة فيما هو فيه كذا في شرح المواهب ذكر الواقدي ان خروجهم من الشعب كان في سنة عشرين من المبعث وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ويات ابوطالب بعد ان خرجوا ابقايل قال ابن سحقي مات هو وخديجة في عام واحد فمالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم تكن تملكه في حياة ابوطالب **قوله** يعني بذلك المحصب الخ قال القاري ففتح الصاد المشددة وهو في الاصل محل موضع كثر صاؤه والمراد الشعب الذي احاط به منى والاخر متصل بالابطح وينتهي عنده ولذلك لم يفرق الراوي بينهما وقال ابن الهارث في الامام وهو موضع بين مكة ومكة وهو الى منى قريب وهذا لا محذور فيه اى لا تحديق له وقال غيره هو فناء مكة حله وابين الجبلين المتصلين بالمقابر الى الجبال المقابلة لذلك مصعدا في الشق الايسر انت ذاهب الى منى مرتقا من لطن الوادي وليست المقبرة من المحصب ويسمى ايضا خيف بنى كنانة واصل الخيف معناه سفح الجبل مطلقا **قوله** اذ فتح الله الخيف الخ هو الروح وهو مبتدأ خبره منزلنا وليس هو مفعول فتح يعني منزلنا الخيف اذ فتح الله مكة والله اعلم **باب وجوب المبيت** يعني ليالى ايام التشريق والترخيص في تركه لاهل السقاية **قوله** استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ في استئذان الامراء الكبراء فيما يطرأ من المصالح والاحكام وبلد من استؤمرا الاذن عند ظهور المصلحة **قوله** ليالى منى الخ والمراد ليلة الحادى عشر والذين بعده **قوله** من اجل سقائته الخ الى التي بالسجدة الحرام الممطرة من ماء زمزم المندوب الشرب منها عقب طواف الافاضة وغيرها اذا لم يتيسر الشرب من البئر للحلق الكثير **قوله** كان بركة وكانت حياضا في وقت شغل من لاهنه عبد مناف ثم منه لاهنه هاشم ثم منه لاهنه عبد المطلب ثم منه لاهنه العباس ثم منه لاهنه عبد الله ثم منه لاهنه علي وهكذا الى الآن لكن لهم نواب يقومون بها قالوا هو آل عباس ابدا وقال الاذني كان عبد مناف يحمل الماء في الرحا والقرب الى مكة ويسكبه في حياض عن ادم فبنا الكعبة للبحاج ثم فعله ابنه هاشم بعد ثم عبد المطلب فلما احضر زمزم كان يشتري الزبيب فيبذره في ماء زمزم ويسقي الناس **قوله** فاذن له الخ قال القاري قال بعض علماءنا يجوز لمن هو مشغول بالاستفتاء من سقاية العباس لاجل الناس ان يترك المبيت في ليالى منى ويسبب بمكة ومن له عذر شديد ايضا ام - فاشار الى انه لا يجوز ترك السنة الا بعذر ومع العذر ترتفع عنه الامساء وما عند الشافعي فيجب المبيت في اكثر الاليل ومن الاعذار الخوف على نفس او مال او ضياع سر نص او حصول مرض له يشق معه المبيت مشقة لا تختل عادة - الخ - قال الحافظ وجزم الجمهور بالحاق رداء الابل خاصة باصحاب السقاية في الترخيص قال الزناد في كنزهم لم يجزوا بل للث بالاحاق انما هو بالنظر الى دواء مالك واصحاب السنن الا لم وقال الترمذي حسن صحيح عن عاصم بن عدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارخص لرعاء الابل في البيوت من منى يرمون يوم النحر فريرون الغد ومن بعد الغد ليومين فريرون يوم النحر وفي لفظ بلح اذ ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص للرعاء ان يرموا يوم النحر ويومين او يوما واحدا وهو قول احمد واخيار ابن المنذر ام - والمعروف عن احمد اختصاره ان العباس بذلك وعليه اقتصر صاحب المغني قالوا ومن ترك المبيت يغير عذره وجب عليه دمه عن كل ليلة وقال الشافعي عن كل ليلة اطعمام مسكين وقيل عنه التصديق بدهم وعن الثلاث وهو رواية عن احمد والمشهور عنه وعن الحنفية لا شيء عليه **باب فضل القيام**

باب وجوب المبيت في ليالى ايام التشريق والترخيص في تركه لاهل السقاية

باب الصلوات بحرم الهلاليات وجوارها وأحوالها  
أن لا يعطى الجوز فيها وجوز الأمانتها بغيرها

حميد الطويل عن بكر بن عبد الله المزني قال كنت جالسا مع ابن عباس عند الكعبة فاتاه امرأتي فقال نال اري بني عتمة يسقون العسل واللبن وانتم تسقون النبيذ من حاجة يكمون من اجل فقال ابن عباس الحمد لله ما بنا حاجة ولا اجل قد علم النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته وخلفه أسامة فاستسقى فأتيناها بأناء من نبيذ فشرب واستسقى فضلك أسامة وقال احسنتم واجملتم كذا فاصنعوا فلا يزيد غير ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم **حل** ثنا يحيى بن يحيى اخبرنا ابو خيثمة عن عبد الكريم عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي قال صرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقوم على بئر وان اتصدق بلبها وجوارها

بالسقاوية والثناء على اهلها واستحباب الشرب منها قوله يسقون العسل واللبن الخ المعنى انهم يخلطونه به قاله الأبي رحمه الله قوله يسقون النبيذ الخ قال النوري وهذا النبيذ ماء محلى بزبيب او غيره بحيث يطيب طعمه ولا يكون مسكرا فانما اذا طال زمنه وصار مسكرا فهو جوارح ام - ثم الاظهر في ماء هذا النبيذ انه من زمزم قاله الأبي وتقدم الكلام على حكم هذا الشرب من ماء زمزم وانه لما شرب له في شرح حديث جابر - **قوله** فاستسقى الخ وفي رواية عكرمة عن ابن عباس عند البخاري جاء الى السقاوية فاستسقى فقال العباس يا فضل اذهب الى أمك فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه لم يشرب من عندنا فقال اسقني قال يا رسول الله انهم يجعلون ايديهم فيه قال اسقني فشرب منه الحديث وفي رواية يزيد بن ابي زياد عن عكرمة عند الطبراني فأتى به فذا قد فقطب ثم دعا بماء فكسره قال وتقطيبه انما كان المحفوظ منه وكسره بالماء ليهون عليه شربه كذا في النسخ **قوله** بانه من نبيذ الخ قال الأبي تقدم في حديث جابر انه وجد بني عبد المطلب يسقون على زمزم فناولوه دلوفا فشرب وظاهر انه ليس بنبيذ ولكن كان ذلك في حجة الوداع فاعمل هذا النبيذ كان في قضية أخرى ام - قلت ولا يظهر ان يجمع بينهما بانه صلى الله عليه وسلم شرب النبيذ من السقاوية او لا فذهب الى بئر زمزم فناولوه دلوفا فشرب منه وقد ورد في رواية عكرمة عن ابن عباس عند البخاري بعد ذكر الشرب من السقاوية ثواني زمزم وهو يسقون ويعلمون فيها فقال اعملوا فيها فانكم على عمل صالح ثم قال لولا ان تغلبوا النزلت حتى اضع الحبل على هذه يعني عاتقه وانشأ الى عاتقه وفي المرقاة ناقلا عن مسند احمد ثم محمد الطبراني عن ابن عباس قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى زمزم فزعم انه دلوفا فشرب ثم خرج فيها ثم افرغها في زمزم ثم قال لولا ان تغلبوا عليها لنزعت بيدي **قوله** فشرب الخ قال الأبي فيه جواز صدقة آل بعضهم لبعض يحجب المانع بان المنع انما هو في الصدقة الواجبة وهذا ليست بصدقة وانما هو من الضيافة وفيه ان ما وضع من الماء في المساجد والطرق يشرب منه الغني لانه وضع للكفاة لا للفقراء قال مالك ولم ينزل ذلك من امر الناس **قوله** احسنتم واجملتم الخ اي فعلتم الفعل الحسن الجميل ففيه الثناء على فعل الخير قال عياض وفيه فضل السقاوية لاستيائها للحاج وابن السبيل **قوله** كذا فاصنعوا الخ قال القرطبي يعني السقاوية بالنبيذ قصد بذلك التيسير عليهم وعدم الكلفة لان النبيذ متيسر لكثرة التمر وليس لكلفة العسل قلت ان كان السؤال عن سقيا قومهم بعد الاسلام فاجواب ابن عباس واضح وان كان عما قبل الاسلام ففي مطابقة الجواب نظر فان قلت لم يكن ابن عباس قبل الاسلام موجودا قلت قد يكون السؤال عما كانوا يفعلونه كذا في شرح الأبي رحمه الله **باب** الصلوات بلحوم الهلاليات وجوارها ولا يعطى اجزائها شيئا وجواز الاستنابة في القيام عليها **قوله** ان اقوم على بئر الخ لم يصح الباء وسكون الدال جمع يدنة والمراد بئر التي اهلها الى مكة في حجة الوداع ومجوعها ماء كما تقدم وفي الفتح ان اقوم على البئر اي عند شرها للاحتفاظ بها ويجوز ان يريد ما هو اعلم من ذلك اي على مصالحها في علفها ورعيها وسقيها وغير ذلك **قوله** وان اتصدق بلحومها الخ قال ابن خزيمة المراد بقوله يقسمها كلها على المساكين الا ما امر من كل يدنة ببضعة فطبخت كما في حديث جابر الطويل **قوله** وجوارها الخ قال الحافظ في التلخيص به على منع بيع الجلود قال القرطبي فيه دليل على ان جلود الهدى وجلالها لا تنباع لعطفها على اللحم اعطاها حكمه وقد تفقوا على ان يسموها لا يباع فكذلك الجلود والجلال واجازة الاداعي احمد واسحق والوثور وهو وجه عند الشافعية قالوا ويصير ثمنه صرا الاضحية واستدلوا بوثور على انه تفقوا على جواز الانتفاع به وكل ما جاز الانتفاع به جاز بيعه وعرض باتفاقهم على جواز الاكل من لحم هدى ما لم يطعم ولا يلزم من جواز ملكه جواز بيعه واقرى من ذلك في رد قوله ما أخرجه احمد في حديث قتادة بن النعمان مرفوعا لا يتبع الحوم الاضحية الهدى في تصرفها وكلوا واستمتعوا بجلودها ولا يتبعوا وان اطعمتم من لحمها فكلوا ان شئتم ام - قلت وفي الدر المختار ويصدق بجلودها او يعمل عند نحو غريال وجزارب وقرية وسفرة ودوا سيد له بما ينتفع به ياقين لا بمستهلك كحل والحذر ونحوه كذا هو فان بيع اللحم او الجلود به اي بمستهلك او بغيره تصدق بثمنه ومفاد صحة البيع (وهو قول ابى حنيفة ومحمد كما في البدائع) مع الكراهة وعن ابى يوسف باطل لانه كالرفق ام - فجعل حديث النبي عندهما على الكراهة او على البيع مع الانتفاع ثمنه قال العلامة ابن عابدين افاد (اي صاحب الدر المختار) انه ليس له بيع ما يستهلك وان له بيع الجلود بما ينتفع عينه وسكت عن بيع اللحم للخلاف فيه في الخلاصة وغيرها لو اراد بيع اللحم ليتصدق بثمنه ليس له ذلك وليس له فيه



**وحدثنا يحيى بن يحيى** اخبرنا ابو خيثمة عن ابي الزبير عن جابر **وحدثنا احمد بن يونس** حدثنا زهير حدثنا ابو الزبير عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا بالبحر فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نشترك في الابل البقرة كل سبعة متا في بدنة **وحدثني محمد بن حاتم** حدثنا وكيع حدثنا عن ابن ثابت عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرنا البعير عن سبعة والبقرة عن سبعة **وحدثني محمد بن حاتم** حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريح قال اخبرني ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال شتر كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحج والعمرة كل سبعة في بدنة فقال رجل لجابر ايشترك في البدنة ما يشترك في الجزر قال لا هي الا من البدن وحضر جابر الحديث قال خروا يومئذ سبعين بدنة اشتركتنا كل سبعة في بدنة **وحدثني محمد بن حاتم** حدثنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريح اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يحدث عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم قال فامرنا اذا احلنا ان نهدى ويحتم التفرقنا في الهدية وذلك حين امرهم ان يحلوا من حجهم في هذا الحديث **وحدثنا يحيى بن يحيى** اخبرنا هشيب عن عبد الملك عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال كنا نتمتع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة فذبح البقرة عن سبعة نشترك فيها **وحدثنا عثمان بن ابي شيبة** حدثنا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن ابن جريح عن ابي الزبير عن جابر قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة بقرعة يوم النحر **وحدثني محمد بن حاتم** حدثنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريح **وحدثني سعيد بن يحيى** الاموي حدثنا ابي حنيفة عن جابر اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه وفي حديثين من عن عائشة بقرعة في حجة

في حديثين من عن عائشة بقرعة في حجة

وفي احاديث الباب دليل لمن هبنا كالكثير اهل العلم انه يجوز اشترائك السبعة في البدنة او البقرة اذا كان كلهم متقربين سواء يكون قرابة متحدة كالاضحية والمهدي او مختلفة كان اراد بعضهم الهدى وبعضهم الاضحية وعند الشافعي ولو اراد بعضهم اللحم وبعضهم البقرة جاز وعند مالك ومالك لا يجوز الاشترائك في الواجب مطلقا واما الاشترائك في النعم فلا يجوز اجماعا **وقوله** ايشترك في البدنة ما يشترك في الجزر **وقال** العلماء الجزر ونفخ الجهم وهو البير قال القاضي وفرق هنا بين البدنة والجزر لان البدنة والهدى ما يتدى اهداؤه عند الاحرام والجزر وما اشترى بعد ذلك ليخبر مكانها فتوهم السائل ان هذا الحق فلا شترائك فقال في جوابه الجزر ولما اشتريت للنسك صار حكمها كالبدن وقوله ما يشترك في الجزر هكذا في النسخ ما يشترك وهو صحيح ويكون بمعنى من وقد جاز ذلك في القرآن وغيره ويجوز ان تكون مصدرة اي اشتركا كالاشترائك في الجزر وكذا في الشرح وقال القرطبي سمعت بعض شيوخنا يقول في هذا الحديث الجزر من البقرة والبدنة من الابل وكان السائل سأل هل يشترك في البقرة كما يشترك في البدنة ام كذا في شرح الابي فليتأمل **وقوله** ويحتم التفرقنا الخ فيه فوائد منها وجوب الهدى على المتمتع وجواز الاشترائك في البدنة الواجبة لان دم النعم واجب وهذا الحديث صريح في الاشترائك في الواجب خلاف ما قاله مالك كما تقدمنا عنه قريبا **وقوله** كنا نتمتع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قال النووي فيه دليل للمذهب الصحيح عند الاصوليين ان لفظ كان لا يقتضي التكرار لان احرامهم بالتمتع بالعمرة الى الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم انما وجد مرة واحدة وهو حجة الوداع والله سبحانه وتعالى اعلم **وقوله** يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه الخ قال الزرقاني عن نسائه بقرعة اي جنس بقرعة لا بعير ولا غنم فلا يخالف ما رواه النسائي عن عائشة قالت ذبح عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجنا بقرعة بقرعة وقالت عائشة يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه بقرعة واحدة **وقوله** واحق رواه ابو داود من طريق يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة واعلمها اسمعيل القاضي بان يونس تفرد بقوله واحق وخالفه غيره وتعقبه الحافظان يونس ثقة حافظ وتابعه معمر عن النسائي بلفظ ما ذبح عن آل محمد في حجة الوداع الا بقرعة وما روى عن النسائي عن عمار الدهني عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة ذبح عنا صلى الله عليه وسلم يوم حجنا بقرعة بقرعة فتنافوا مخالفا لما تقدمنا منه ولا شد وفيه فان عمار الدهني بضم الميملة واسكان الهاء وثبت ثقة من رجال مسلم والاربعة فزيادته مقبولة فانه قد حفظ ما لم يحفظ غيره وزيادته ليست مخالفة لغيره فان روايته معمر ما ذبح الا بقرعة اريد بها الجنس اي بعير ولا غنم حتى لا يخالف الراية الصحيحة ان عن كل واحدة بقرعة فمن شرط الشد وان يتعدا الجميع وقد لا يمكن فلا يثبت فيها لرواية يونس التي حكم القاضي بشد فيها لانه انفرد بقوله واحدة كما قيل من الحفاظ لا يحيل ان يونس ثقة حافظ واما حكمه بشد وروايته ومخالفة غيره له على القاعدة ان الشاذ ما خالف الثقة فيه الملائم لكتبة الحاكم بالنفرد وان لم يخالف كما في متن الالفية انتهى قلت ولكن لو يجب عما ذكره الحافظ ما رواه النسائي ايضا من طريق يحيى بن ابي كثير عن ابي سيلة عن ابي هريرة قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه في حجة الوداع بقرعة بينهن صحبه الحاكم وهو شاهد قوي لرواية يونس والله اعلم وقد نقل الكلام مسبوفا على ما ذبح صلى الله عليه وسلم عن نسائه وعن عائشة في موضعين من شرح حديث عائشة من باب بيان وجوه الاحرام







باب جواز ركوب البنية المحلاة من احتياج إليها

صلى الله عليه وسلم لم يلبس ثوباً لم يبعث بها مع أبى فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله له حتى نحرم الهدى وحل ثوبا  
سعيد بن منصور حدثنا هشيم بن أخيرنا اسمعيل بن أبى خالد عن الشعبي عن مسروق قال سمعت عائشة وهي من وراء الحجاب تصفق وتقول  
كنت أنقل قلائد هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بها وما يمسك عن شيء مما يمسك عنه المحرم حتى يخرج هدى حتى  
شم بن مثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا داود وحديثنا ابن نمير حدثنا أبى حدثنا ذكرى كلاهما عن الشعبي عن مسروق عن عائشة بمثل  
عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رأى رجلاً يسوق بدينه فقال أركبها قال يا رسول الله إنها بدينه فقال أركبها

عائشة أولاه كعبه يطوف بها قال ابن التين خالف ابن عباس في هذا جميع الفقهاء واحتجت عائشة بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وما روت في ذلك يحبر  
أن يعسا يلبس ولعل ابن عباس رجع عنه انتهى وفيه قصور شديد فإن ابن عباس لم يفرق بذلك بل ثبت ذلك عن جماعة من الصحابة قال ابن المنذر  
قال عمر بن علي وقيس بن سعيد وابن عمر وابن عباس والنخعي وعطاء وابن سيرين وآخرون من أئمة الهدى وأقام حرم عليه ما يحرم على المحرم قال أبو مسعود  
وعائشة وأنس وابن الزبير وآخرون لا يصير بذلك محرماً وإلى ذلك صمد فقهاء الأصناف وقد ذهب سعيد بن المسيب إلى أنه لا يجنب شيئاً مما  
يجنب المحرم إلا المحرم ليلة جمع رواه ابن أبى شيبة عنه بأسناد صحيح نعم جاء عن الزهري ما يدل على أن الأمر استقر على خلاف ما قال ابن عباس في  
وفي نسخة إلى إيمان عن شعيب عنه وأخرجه البيهقي من طريقه قال قال من كشف العى عن الناس ودين لهم السنة في ذلك عائشة فذكر الحديث عبرة  
وعمر بن عثمان قال فلما بلغ الناس قول عائشة أخذوا به وتركوا فتوى ابن عباس والله أعلم كذا في الفخر **قوله** مع أبى في نفع الهرة وكسر الموحدة الخفيفة  
تزيد بذلك أنها أبا بكر الصديق ثم واستفيد من ذلك وقت البعث وأنه كان في سنة تسع عاشر أبو بكر بالناس قال ابن التين أرادت عائشة بذلك  
علمها بجميع القصص ويحتمل أن زيارته آخر فعل النبي صلى الله عليه وسلم لأنه حج في العام الذي يليه حجة الوداع ثلاثاً يظن ظان أن ذلك كان في أول الإسلام  
ثم غفر فأرادت إزالة هذا اللبس **قوله** حتى نحرم الهدى الخ غاية لقوله فلم يحرم كالبیان أنه حرم عليه شيء بعد التحريم لبيان أنه لم يحرم عليه شيء أصلاً  
في التحريم لا بعده ما بعده لا يقول أحد بخلافه وإنما قبله فاحرم أصلاً إذ لو كان شيء حراماً لكان إلى هذا الحد فاذ لو يكن إلى هذا الحد فلا حرمه أصلاً  
وهو المطلوب فالغاية في مثل هذا لا فائدة إلا ما قال المحافظ من قوله حتى نحرم الهدى وانقطع أمره ولم يحرم وترك إحرامه بعد ذلك أخرى وأولى لأنه إذا  
انقطع في وقت المشبهة فلا ينقطع عند انتفاء المشبهة أولى وحاصل اعتراض عائشة على ابن عباس أنه ذهب إلى ما أفق به قياساً للتولية في أمر الهدى  
على أنها شريكاً في ذلك عائشة أن هذا القياس لا اعتباره في مقابلة هذه السنة الظاهرة وفي الحديث من الفوائد تناول الكبير الشيء بنفسه وإن كان له  
عن أبيه إذا كان مما يهتم به ولا سيما ما كان من إقامة الشرائع وأموال الديانة وفيه تعقب بعض العلماء على بعض ورد الاجتهاد بالنقض وإن الأصناف  
أفعالهم صلى الله عليه وسلم التمسك به حتى تثبت الخصوصية **قوله** تصفق الخ وفي البخاري عن مسروق أن عائشة فقالت لها يا أم المؤمنين إن رجلاً  
يجت بالهدى إلى العجة ويجلس في المصفر فيجئ أن تقلد بدينه فلا يزال من ذلك اليوم محرماً حتى يحل الناس قال سمعت تصديقها من وراء الحجاب  
البحرين بن أبى حمزة حدثنا علي بن يحيى عن الأخرى تعجباً أو تأشفاً على وقوع ذلك **باب** جواز ركوب البنية المحلاة من احتياج إليها **قوله**  
يسوقه يلبس الخ في حديث أنس عند النسائي وقد جهل الشئ **قوله** يا رسول الله إنها بدينه الخ قال المحافظ الظاهر أن الرجل ظن أنه خفي كونه هدياً  
فذلك قال إنما بدينه والحق أنه لم يخف ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم لكونها كانت مقلدة ولهذا قال له لما زاد في مراجعته ويملك واستدل به  
عليه بن الزناد بآية الهدى سواء كان واجباً أو منطوقاً به لكونه صلى الله عليه وسلم لم يستفصل صواب الهدى عن ذلك قد دل على أن الحكم لا يختلف بذلك  
وأما قوله أن صله ما أخرجه أحمد من حديث علي أنه سئل هل يركب الرجل هدياً فقال لا بأس قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يركب بالرجال يمشون في أمرهم  
يركبون ويروى بسند أبى هدى النبي صلى الله عليه وسلم أسناده صحيح وبإجازة مطلقاً قال عمر بن الزبير بنسبه ابن المنذر أحمد وإسحاق وبه قال أهل الظاهر  
وهذا لا يخفى بل هو في الرخصة بقا لأصله في الضميمة وأقله في شرح الحديث عن القفال والمأوردى ونقل فيه عن أبى حامد والبندنجي وغيرهما تقييده  
بالاحتياج ونحوه إلى ما يأتي فتبينه بغير حاجة يتألف النص وهو الذي حكاه الترمذي عن الشافعي وأحمد وإسحق وأطلق ابن عبد البر كراهة ركوبها بغير حاجة  
عن الشافعي ذلك وأبى حنيفة وأكثر الفقهاء وتبينه صاحب الهداية من الحنفية بالأصططار الخ ذلك وهو المنقول عن الشعبي عن عدي بن أبى شيبة وأقله  
الركوب الهدى إلا من لا يجب منه بدين أو لفظ الشافعي الذي نقله ابن المنذر وتزجعه إليه البيهقي يركب إذا اضطر ركوباً غير فادح وقال ابن العربي  
إن ما لا يركب بالضرورة فإذا استراح نزل ومقتضى من قبله بالضرورة أن من احتج ضررته لا يعود إلى ركوبها إلا من ضرورة أخرى والدليل على اعتبار  
في القبول الثلاثة وهي الاضطرار والركوب بالمعروف وانتهاء الركوب بانتهاء الضرورة ما رواه مسلم من حديث جابر مرفوعاً بلفظ أركبها بالضرورة

ويلك في الثانية وفي الثالثة وحل شناه يحيى بن يحيى اخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الخزامي عن ابي الزناد هذا الاسناد قال  
بيننا رجل يسوق بدنة مقلدة وحل شناه محمد بن رافع حل شناه عبد الرزاق حدثنا معمر بن هاشم عن منبه قال هذا باحد شناه  
ابوهريرة عن محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال بيننا رجل يسوق بدنة مقلدة قال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ويلك اركبها فقال بدنتي يا رسول الله قال ويلك اركبها ويلك اركبها وحل شناه عمر الناقد وسيرج بن يونس قال اخبرنا هشيم  
اخبرنا حميد عن ثابت عن انس قال اظنني قد سمعته من انس وحل شناه يحيى بن يحيى واللفظ له اخبرنا هشيم عن حميد عن ثابت  
البناني عن انس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يسوق بدنة فقال اركبها فقال انها بدنة قال اركبها مرتين او ثلاثا  
وحل شناه ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع عن مسعر عن بكير بن الاخنس عن انس قال سمعته يقول مر على النبي صلى الله عليه وسلم  
بدنة او هدية فقال اركبها قال انها بدنة او هدية فقال ان وحل شناه ابو كريب حدثنا ابن بشر عن مسعر عن ثني بكير بن  
الاحنس قال سمعت انس يقول مر على النبي صلى الله عليه وسلم بدنة فذكر بمثله وحل شناه محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن  
ابن جريج اخبرني ابو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله سئل عن ركوب الهدى فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اركبها بالمعنى  
اذا الجئت اليها حتى تجد ظهرا وحل شناه سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن اعين حدثنا معقل عن ابي الزبير قال سألت جابرا  
عن ركوب الهدى قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اركبها بالمعنى حتى تجد ظهرا وحل شناه يحيى بن يحيى اخبرنا عبد الله  
ابن سعيد عن ابي التياح الضبي عن حنبل بن موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت انا وسمان بن سلمة معتمرين قال الطائري  
اذا الجئت اليها حتى تجد ظهرا فان مفهومه انه اذا وجد غيرها تركها وروى سعيد بن منصور عن طريق ابراهيم النخعي قال يركبها اذا اعيى قلبه ما يفتقر  
على ظهرها وفي المسئلة نزل خاص هو المنع مطلقا نقله ابن العربي عن ابي حنيفة وشنع عليه ولكن الذي نقله الطحاوي وغيره الجواز بقدر الحاجة  
اع- قال ابن الهارون رحمه الله تعالى فلا ينبغي ان يصرف منها شيئا لمنفعة نفسه ثم رأينا اشتراط الحاجة ثابتا بالنسبة  
وهو ما في صحيح مسلم عن ابي الزبير في ما مضى في منع الركوب مطلقا والسمع ورد بأطلاقه بشرط الحاجة لخصه فينبغي فيما وراءه على المنع الاصيل الذي هو  
مقتضى المنع لا بمنع هو الشرط ام- وفي الدلالة المختار ولا يركب بلا ضرورة فان اضطر الى الركوب ضمن ما نقص بركوبه وحمل مناعه ونقصه يد على الضرر  
فان اطعم منه غنيا فمن قيمته ام- قال الحافظ وضمان النفس وافق عليه الشافعية في الهدى الواجبة كالنذر ومنع سادس وهو وجوبه  
نقله ابن عبد البر رحمه الله تعالى في الظاهر تمسكا بظاهر الامر بالخالفه ما كانوا عليه في الجاهلية عن الجديرة والسائبة قال ولا يمنع القول بوجوبه اذا  
تعين طريقا الى النقا ذبيحة انسان من الهلاك والله اعلم- قوله ويلك ام قال السدي الظاهر ان المراد به مجرد الزجر لا الدعاء عليه وقال المقرطى  
قالها له تأديلا لجله ورجفته له مع عدم خفاء الحال عليه وهذا جزم ابن عبد البر وابن العربي ويبلغ حقه قال الربيع لمن راجع في ذلك بعد هذا قال وكذا  
انه صلى الله عليه وسلم اشترط على ربه ما اشترط لهلك ذلك الرجل لا محالة قال المقرطى ويحتمل ان يكون فهمه عنه انه يترك ركوبها على عاقبة الجاهلية  
في السائبة وغيرها فخرجوه عن ذلك فيعمل الحالتين هي انشاء ورجحه عياض وغيره قالوا والامر هنا وان ثابنا انه لا يشاد كذاه استثنى النذر متوقفا عن انتقال  
الامر الذي يظهر انه ما ترك الا متشالا عنادا ويحتمل ان يكون ظن انه يلزمه غرم ركوبها او اثر وان الاذن الصادر له بركوبها انما هو للشفقة عليه  
فتوقف فلما اغفل له بادرا الى الآلة تنال وتبل لانه كان اشرف على هلكة من الجهد وويل كلمة تعال لمن وقع في هلكة فالمنع اشترط على الهلكة فاركب  
فعل هذا هو اخبار وتبل هو كلمة تدغم بها العرب كلامها ولا تقصد معناها كقولهم لا أم لك ويفويه ما تقدم في بعض الروايات بلفظ ويحك بدل  
ويلك قال الهروي وويل يقال لمن وقع في هلكة يستحقها ويخرج لمن وقع في هلكة لا يستحقها كذا في الفتح- قد سبق تحقيق هذه اللفظة فيما مضى  
والله اعلم واستنبط البخاري من هذا الحديث جواز انتفاع الواقف بوقفه وهو موافق للجمهور في الاوقاف العامة قوله في الثانية وفي الثالثة  
اي في احدي المراتين متعلق بقوله بدنة مقلدة ام وثبت انها كانت مقلدة نكلا- قوله واظنني قد سمعته من انس ام القائل اظنني  
قد سمعته من انس هو حميد ووقع في اكثر النسخ واظنني بنون وفي بعضها واظنني بنون واحدة وهي لغة كذا في الشرح قوله قال وان ام هكذا  
هو في جميع النسخ وان فقط اي وان كانت بدنة والله اعلم- قوله اركبها بالمعنى ام اي بوجه لا يلحقها ضرر قوله اذا الجئت اليها ام اذا اضطررت  
الى ركوبها قوله حتى تجد ظهرا ام اي موكوبا آخر باب ما يفعل بالهدى اذا عطب في الطريق  
قوله عن ابي التياح الضبي ام التياح بمشاة فوق ثم مشاة تحت وبجاء هملة والضبي بضاد معجمة مضمومة وباء موحدة  
مفتوحة اسمه يزيد بن حميد البصري منسوب الى بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة قال السمعاني نزل اكثر هذه القبيلة البصرة وكانت بها

ما يفعل بالهدى اذا عطب في الطريق



معه بلنة يسوقها فأزحفت عليه بالطريق فبقي يشاغلها أن هي أبدعت كيف يأتي بها فقال لأن قدمت البلد لا أستحيين  
عز ذلك قال فأضحيت فلما نزلنا البطحا قال انطلق إلى ابن عباس فنحدث إليه قال فذكر له شأن بدنهم فقال على الخبر سقطت  
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بنة مع رجل وأمره فيها قال مضى ثم رجع فقال يا رسول الله كيف اصنع بما ألدع عليهما  
قال انخرهما ثم اصنع نعليهما في دهما ثم اجعله على صفتها ولا تأكل منها أنت ولا احد من اهل رفقك **قوله** ثنا يحيى بن يحيى  
علة تنسب اليهم **قوله** فأزحفت عليه الخ قال لنورى هو بفتح الهرة واسكان الزاى ونحو الحاء المهملة هذا رواية المحدثين لاختلاف بينهم فيه قال  
الخطابي كذا يقول المحدثون قال وصوابه فالجود فأزحفت بضم الهرة يقال زحف البعير اذا قام واخضعه وقال الهروي وغيره يقال ازحفت البعير  
واخضعه السير بالكاف فيها وكذا قال الجوهري وغيره يقال زحف البعير واخضعه السير واخضع الرجل وقف بعيره فحصل ان اسكار  
الخطابي ليس بقبول بل بجميع جائز ومضى ازحفت وقف من الحلال والاعياء ام - والحاصل ان زحف الثلاث ليس الا قاصدا زحف بالهنة يستعمل  
قاصدا ومتعددا **قوله** فبقي يشاغلها الخ ذكر صاحب المشرق والمطالع انه روى على ثلاثة اوجه احدها وهي رواية الجمهور يعني بيائين من الاعياء  
وهو العجز ومعناه عجز عن معرفة حكمها لو عطبت عليه في الطريق كيف يعمل بها والوجه الثاني نفي بياى واحدة مشددة وهي لغة بمعنى الاولى والوجه  
الثالث نفي بضم العين وكسر النون من العناية بالشئ والاهتمام به ، كذا في الشرح **قوله** ان هي أبدعت الخ بضم الهرة وكسر الدال وفتح العين اسكار  
النار ومعناه كلفت واعيت وقفت قال ابو عبيد قال بعض الاعراب لا يكون الا بظلم وظلم البعير هو غمره في مشيه قال الكوفي والحديث  
يرد عليه لان المراد فيه عطبت او وقفت بالكلية الا انراه قال ازحفت عليه فبقي يشاغلها ان هي أبدعت فكلامه يدل ان الابداع اشتد من  
الا زحافت على رواية كسر ان على الشرط من قوله ان هو وضبطه بعض شيوخنا بفتح الهرة اي من اجل عطبها فعلى هذا يأتي ما تقدم ام **قوله** لا أستحيين  
عز ذلك الخ بالحاء المهملة وبالفاء ومعناه لأسألن سؤالا بليغا عن ذلك يقال اخضع المسئلة اذا ألتم فيها واكثر منها **قوله** فأضحيت الخ بالضاد  
المجتمعة وبعد الحاء بياء مثناة تحت قالوا معناه صرت في وقت الضحك **قوله** على الخبر سقطت الخ فيه دليل لجواز ذكر الانسان بعض ما دخته للمخافة  
وانما ذكر ابن عباس ذلك ترغيبا للسامع في الاعتناء بخبره وحثاله على الاستمالة له وانه علم محقق **قوله** مع رجل الخ اي ناجية الاسلى كما في المروءة  
**قوله** وأمره الخ بتشديد اليم اي جعله اصيرا فيها اي ليخونها بمكة **قوله** بما ألدع على الخ بصيغة المجهول اي بما حبس على من الكلال من تلك البدن ،  
ولم يقل ابدع بل لانه لم يكن هو ذا كذا لانه كانت بنة يسوقها بل قال ابدع على تضمين معنى الحبس كما ذكرنا **قوله** انخرها ثم اصنع الخ بضم  
الموحدة ويجوز نخرها وكسرهما الخ غس **قوله** نعليها الخ التي قلدها في عنقها - **قوله** ثم اجعله على صفتها الخ اي كل واحدة من النعلين على  
صفحة من صفحتي سنامها ، ليعلم من مر به انه هدى نياحه من يستحقه من الفقراء - **قوله** ولا احد من اهل رفقك الخ بضم الراء وسكون الفاء  
وفي القاموس الرفقة مثناة اي دفقاتك فاهل زائد والاضافة بيانية قال الطبري سواء كان فقيرا او غنيا وانما صنعوا ذلك قطعا لاطمأنهم لا ينخرها  
احد ويتعلل بالعطب ام - قال المازني خاه عز ذلك حايث ان يتساهل فيخوف قبل او انه قال القرطبي لانه لو لم يمنعهم ما كان ان يبادر فيخبره قبل او انه  
وهو من المواضع التي وقعت في الشرع وحلت ما كلف على القول بسد الذرائع وهو اصل عظيم لم يظفر به الا مالك رحمه الله لدقة نظره ام - قلت وقد  
استعمل اصحابنا ايضا كثيرا في مسائلهم والله اعلم ، قال النوى وفي المراد بالرفقة وجهان احدهما انهم الذين يخاطبون المهدي في الاكل وغيره  
دون باقي القافلة والثاني وهو الاصح وهو الذي يقضيه ظاهر الحديث وظاهر نص الشافعي وكلام جمهور اصحابنا ان المراد بالرفقة جميع القافلة لان  
السبب الذي منعت به الرفقة هو خوف تعطيعهم اياها هذا موجود في جميع القافلة فان قيل اذا لم تجوزوا لاهل القافلة اكله وترك في البرية كان  
طعمة للسباع وهذا اصناعه مال قلنا ليس فيه اصناعه بل العادة الغالبة ان سكان البوادي وغيرهم يتبعون منازل الحج لا لتقاط ساقطة ونحوه و  
قد تاتي قافلة في اثر قافلة والله اعلم - واختلف العلماء في الاكل من الهدى اذا عطب فخره قال الكوفي ما عطب من هدى التطوع قبل بلوغه محله  
اباح لصاحبه ان يأكل منه عائشة وقال ابن عباس وابن المنذر لا يأكل منه صاحبه ولا ساكنه ولا اهل الرفقة لنصر الحديث وقال مالك الجمهور  
لا يأكل منه صاحبه ويخلف بينه وبين الناس وان اكل منه ضمنه ومذهب مالك والجمهور انه لا يدل على صاحبه فيما عطب وهو موضع بيان دام ما  
عطب من الهدى الواجب قبل النحر فقال مالك والجمهور ياكل منه صاحبه ولا غنيا ، لان صاحبه يضمه لانه تعلق بذمته واختلف هل له بيعه  
فمنعه مالك واجاز الجمهور دام ما بلغ من الهدى محله فجمهور مذهب مالك انه لا يأكل من ثلثة من الحزاء والغديرة ونذر المساكين ويأكل مما  
سوى ذلك وفيه نال فقهاء الامصار وجماعة من السلف وقال الحسن يأكل من الحزاء والغديرة وقال مالك ان نعل فلا شئ عليه فيها وقال الثوري  
لا يأكل من الواجب ويأكل من التطوع والنسك ويهدي ويخير ويتصدق وهدى المتعة والقران عند نسك وقال ابو حنيفة يأكل من هدى المتمتع

باب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض

وابو بكر بن ابي شيبة وعلى بن حجر قال يحيى خبيرا وقال الاخران حدثنا اسماعيل بن علية عن ابي الليث عن موسى بن سلمة عن ابن عباس  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ثمان عشرة بدنة مع رجل ثم ذكر بمثل حديث عبد الوارث لم يذكر قول الحديث حل شي ابو غسان  
 المسموع حدثنا عبد الله بن علي حدثنا سعيد بن قتادة عن سنان بن سلمة عن ابن عباس ان ذوقا ابا قبيصة حدثه ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان يبعث معه بالبدن ثم يقول ان عطيت منها شئ فخشيت عليه موتا فانحروها ثم اغس نعلها في دهما ثم اضرب به صفحتها  
 ولا تطعمها انت ولا احد من اهل ققتك **حل** ثنا سعيد بن منصور وزهير بن حرب قال حدثنا سفين عن سليمان بن الاحول عن  
 طاووس عن ابن عباس قال كان الناس ينصرفون في كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفرن احد حتى يكون آخر عهد بالبيت  
 قال زهير ينصرفون كل وجه ولم يقل في حل ثنا سعيد بن منصور وابو بكر بن المشيية واللفظ لسعيد قال حدثنا سفين عن ابن  
 طاووس عن ابيه عن ابن عباس قال امر الناس ان يكون آخر عهدهم بالبيت الا انه خفف عن المرأة الحائض **حل** ثنا يحيى بن  
 حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج اخبرني الحسن بن مسلم عن طاووس قال كنت مع ابن عباس اذ قال زيد بن ثابت تفتي ان  
 والقران والتطوع ولا ياكل من غيرها، ام - قال في الدر المختار ويجوز اكله بل يندب كالا ضحية من هدى التطوع اذ ابلغ الحرم والمتعة والقران ولو اكل  
 من غيرها ضمن ما اكل، ام - قال ابن عابدين قوله اذا باع الحرم فقيده لما ساق من ان حل لا ينفع به لغير الفقراء قيد يلوغهم محله قال صاحب البحر  
 والفرق بينهما انه اذا بلغ الحرم فالقرية فيه بالاراقة وقد عملت فالاكل بعد حصولها واذ المبلغ في بالتصدق والاكل يتافيه وفي الدر المختار وبقيم  
 بدل هدى واجب عطية تعيب بما يمنع الاضحية وصنع به ناشد ولو تطوعا غيره وصنع فلا دنة بل ممة وضرب به صفحة سنامه ليعلم انه هدى للفقراء  
 ولا يطع ولا يطعم منه غنيا لعدم يلوغهم محله، ام بتغير يسير نحو بيت الباب محمول على التطوع عند اصحابنا، والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب قوله  
 بثمان عشرة بدنة ثم تفتي امر المرأة بست عشرة بدنة قال النووي يجوز ان تكون قضية واحدة والمراد ثمان عشرة وليست في  
 قوله ست عشرة نفرا الزيادة لانه مفهوم عدد ولا عمل عليه والله اعلم ونقل الواقدي انه عليه الصلوة والسلام استعمل على هديه ناجية بن جندب  
 الاسلمى وامره ان يتقدم بها وقال كان سبعين بدنة فهذا مخالف لرواية مسلم اللهم الا ان يقال العدل المذكور في رواية مسلم يخص بخدمة  
 ناجية له والباقي لغيره من رفقاته كما يدل عليه قوله وامره فيها والله اعلم **باب** وجوب طواف الوداع وسقوطه عن  
 الحائض **قوله** ينصرفون في كل وجه الا اي طريق طائفا وغير طائف **قوله** لا ينفرن احد الا اي نفر الاول والثاني او لا يخرج من احد كومن  
 مكة والمراد به الا في قوله آخر عهد بالبيت الا اي بالطوائف كما رواه ابو داود قال النووي فيه دالة لمن قال بوجوب طواف الوداع وانه اذا تركه  
 لم يرد وهو الصحيح فمنهنا وبه قال اكثر العلماء منهم الحسن البصري والحكم وجندب والثوري وابو حنيفة واحمد اسحق وابو ثور وقال مالك وداود والشافعية  
 هوسنة لا شئ في تركه وعن مجاهد روايتان كالمذهبين، ام قال الحافظ والذي رأيت في الاوسط لابن المنذر انه واجب الامر به الا انه لا يجب بتركه  
 شئ، ام قال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه السرفيد اي ايجاب طواف الوداع تعظيم البيت ان يكون هو الاول وهو الآخر تصويرا لكونه هو  
 المقصود من السفر وموافقة لعادتهم في التوديع الوفاء لعهدهم عند السفر والله اعلم - وقال الشيخ ابن الهمام رحمه الله طواف الوداع واجب يستحب ان  
 يجعله آخر طوافه، في الكافي للحاكم الشهيد ولا بأس بان يقيم بعد ذلك ما شاء ولكن الافضل من ذلك ان يكون طوافه حين يخرج وعن ابي يوسف والحسن  
 اذا اشتغل بعد بمل في مكة يعيد للصدر وانما يعتد به اذا فعله حين يصدر واجيب بانه انما فتد مكة للنسك فحين تفرغ منه سجد  
 او ان السفر فطوافه حينئذ يكون له اذا الحال انه على عز الرجوع نعم روى عن ابي حنيفة رحمه الله انه اذا طاف للصدر ثم اقام الى العشاء قال  
 احب ان يطوف طوافا آخر كيلا يكون بين طوافه ونفره حائل لكن هذا على وجه الاستحباب تحصيل المفهوم الاسم عقيب ما اصبحت اليه ليس ذلك  
 بحتم اذ لا يستغرب في العرف تأخير السفر عن الوداع بل قد يكون ذلك وليس على اهل مكة ومن كان داخل الميقات وكذا من اتخذ مكة دارا ثوبا  
 له ان يخرج ليس عليهم طواف صلا وكذا فانت الحج لان العود متحقق عليه ولانه صار كالمعتمدين وليس على المعتمر طواف الصدر ذكره في التحفة وفي اثباته  
 على المعتمرين ضعيف رواه الترمذي وفي البدائع قال ابو يوسف احب الى ان يطوف المكي طواف الصدر لانه وضع ختم افعال الحج وهذا المعنى  
 يوجد في اهل مكة **قوله** عن المرأة الحائض الا وفي معناها النساء وعلى هذا الاستثناء اتفاق عامة اهل العلم وقد نقله بسط الكلام عليه  
 وذكر ما روى عن بعض السلف من خلافه في باب بيان وجوه الاحرام في شرح حديث عائشة رضي الله عنها **قوله** اذ قال زيد بن ثابت تفتي ان  
 ولعل هذه الحادثة بينهما جرت بعد ما بلغه فتوى ابن عباس وابو بكر بن عتبة وبين اهل المدينة من المراجعة فتى صحيح البخاري عن عكرمة ان اهل  
 المدينة سألوا ابن عباس رضي الله عنهما عن امرأة طافت ثم حاضت قال لهم تنفرو قالوا لا نحن بقولك وندم قول زيد قال اذ قد متم المدينة فاسألوا

لصدى الحائض قبل ان يكون آخر عملها بالبית فقال له ابن عباس اما لا تسلك فلانة الا انصاري هل امرها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرجع زيد بن ثابت الى ابن عباس يصحك وهو يقول ما اراك الا قد صدقت **ح**ل ثنا قتبية بن سعيد حدثنا ليث بن سعد حدثنا محمد بن ربح حدثنا الليث عن ابن شهاب عن ابي سلمة وعروة ان عائشة قالت حاضت صفية بنت حيى بعد افاضت قالت عائشة فذكرت حيضتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احابستنا هي قالت فقلت يا رسول الله انها قد كانت افاضت طافت بالبית ثم حاضت بعد الافاضة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتنفر **ح**ل ثنا ابو الطاهر حرمله ابن يحيى واهل بن عيسى قال احمد بن محمد بن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد قالت طمئت صفية بنت حيى زوج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بعد افاضت طاهرا بمثل حديث الليث **ح**ل ثنا قتبية بن سعيد حدثنا ليث بن سعد **ح**ل ثنا محمد بن ربح حدثنا محمد بن ربح حدثنا محمد بن ربح قال حدثنا عبد الوهاب حدثنا ايوب عن كهر عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة انها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان صفية قد حاضت بعنه حديث الزهري **ح**ل ثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا ابي القاسم بن محمد عن عائشة قالت كنا ننحوت ان نحيض صفية قبل ان تفيض قالت فجاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احابستنا صفية قلنا قدامها فاضت قال فلا اذا **ح**ل ثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه عن عمر بن عبد الرحمن عن عائشة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان صفية بنت حيى فقلت مرا المدينة فما راها فكان فيمن سألوا امرئهم فذكرت حديث صفية وفي رواية النخعي فقالوا لا نيا لي افتيتنا اولم تفتنا زيد بن ثابت يقول لا شفر وفي رواية ابي داود الطيالسي من طريق قتادة عن عكرمة فقالت الانصار لا يتابعك يا ابن عباس وانت تخالف زيد افقال سلوا صاحبكم امرئهم **قوله** اما لا تسلك فلانة الخ قال النووي اما لا هو بكسر الهمزة وفتح اللام وبالامالة الخفيفة هذا هو الصواب المشهور وقال لقاضي ضبطه الطبري في الاصيل الى بكسر اللام قال المعروف في كلام العرب فتحها الا ان تكون على لغة من يعيل قال لما زرى قال ابن الانباري قوله امر فعل هذا اما لا نعمناه ان كنت لا تفعل غيره قد دخلت ما زائدة لان كما قال الله تعالى فاما ترى من البشر احدا فاكفوا بلا عز الفاعل كما تقول احرب ان زارك فزره والا فلا هذا ما ذكره القاضى وقال ابن الاثير في نهاية الغريب اصل هذه الكلمة ان وما فادغمت النون في الميم وباء زائدة في اللفظ لا حكم لها وقد نالت العرب لا امالة خفيفة قال العوام يشبهون اما انها قد قصير الفها ياء وهو خطأ ومعناه ان لم تفعل هذا فايكس هذا والله اعلم **قوله** فلانة الانصارية الخ في رواية الاسماعيلى سل امرئهم وصوابها **قوله** هل امرها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وفي رواية الطيالسي ان امرئهم قالت حضرت بدر باطفت بالبית فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انفر ثم ذكرت قصته صفية رضى الله عنها **قوله** فرجع زيد بن ثابت الى ابن عباس الخ وفي رواية البيهقي من طريق خال عن عكرمة ثور بن زيد بعد ذلك الى ابن عباس الى وجبت قلت كما قلت فلعله ارسل اليها ولا تتركها ويجه ولا يامرها بالتوجه معه وهي باقية على احرامها فيصالح الى ان يقيم حتى تطهر وتطوف وتحل الحلال الثاني **قوله** فقلت يا رسول الله انها قد كانت الخ سياتى في الباب من بعض الطرق فقالوا يا رسول الله انها قد نارت وفي بعضها ان صفية هي قالت نعم في جواب قوله صلى الله عليه وسلم اكنى افضت يوم النحر وجاء في بعض الطرق حججنا فافضنا يوم النحر فحاضت صفية فاراد النبي صلى الله عليه وسلم منها ما يريد الرجل من اهله فقلت يا رسول الله انها حائض الحائض وهذا مشكل لانه صلى الله عليه وسلم ان كان علما انها طافت طواف الافاضة فكيف يقول احابستنا هي وان كان ما علم فكيف يريد وقاعها قبل التحلل الثاني ويحايب عنه بأنه صلى الله عليه وسلم اراد ذلك منها الا بعد ان استاذنه نسائه وطواف الافاضة فاذن لهم فكان بانبا على انها قد حلت فلما قيل له انها حائض جواز ان يكون وقع لها قبل ذلك حتى منه بامن طواف الافاضة فاستفهم عن ذلك فأعلمته عائشة انها طافت محض فزال عنه ما خشيته من ذلك والله اعلم **قوله** فلانة الانصارية الخ في رواية النخعي قال الا في وقول عائشة انها قد نارت فحاضت من فقمها وعلمها ان من افاض لا يوديع عليه فلذلك ذكرت ذلك **قوله** فلتنفر الخ فيه دليل لسقوط طواف الوداع عن الحائض وان طواف الافاضة ركن لا بد منه وانه لا يسقط عن الحائض ولا غيرها وان الحائض تقيم له حتى تطهر فان ذهبت الى وطنها قبل طواف الافاضة بقيت محرمة وقد سبق حديث صفية هذا وبيا احرامه ضبطه معناه فقهه في اوائل كتاب الحج في باب بيان وجوه الاحرام **قوله** كنا ننحوت الخ لغز بمقتضى عادتها **قوله** فلا اذا الخ بالتقوين اي فلا حبس علينا اذا اي اذا افاضت لانها فعلت ما وجب عليها فلهذا نص في انه ليس على الحائض طواف واداع وانى ابي داود والنسائي مرفوعا انه عليها اجاب عنه الطحاوي بانه منسوخ بحديث عائشة هذا وهو في الصحيحين





وعثمان بن طلحة الحنفي فأعلقها عليه ثم مكث فيها قال ابن عمر فسألت بلالاً أدين خرم ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعل عمودين عن يساره وعموداً عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه وكان البست يومئذ على

[illegible]

سنة اعمدة ثم صلى **حدثنا** ابو الربيع الزهلي وثيبة بن سعيد ابو كامل الجحدري كلهم عن حماد بن زيد قال ابو كامل حدثنا حماد حدثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فنزل بفناء الكعبة وارسل الى عثمان بن طلحة فجاء بالمفتاح ففتح الباب قال ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم بلال اسامة بن زيد وعثمان بن طلحة وامر بالباب فأغلق فلبثوا فيه ملياً ثم فتح الباب قال عبد الله بن مسعود رثت الناس فتلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجاً وبلال على اثره فقلت لبلال هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فأتيت ابن قال بين العجوزين تلقاء وجهه قال نسيت ان اسأله كم صلى **حدثنا** ابن عمر عن حماد بن زيد عن ايوب السخيتي عن نافع عن ابن عمر قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح على ناقه الاسامة بن زيد حتى أتاه بفناء الكعبة ثم دعا عثمان بن طلحة

وقال في آخر روايته وعند المكان الذي صلى فيه مرة حراء وكل هذا اخبرها كان عاياه البيت قبل ان يهد ويبنى في زمن ابن الزبير فاما الآن فقد بين موسى بن عقبة في روايته عن نافع ان بين موقفه صلى الله عليه وسلم وبين الجدار الذي استقبله قريباً من ثلاثة اذرع وجزء من هذه الزيادة مالك عن نافع فيما أخرجه ابو داود عن طريق عبد الرحمن بن محمد والدارقطني والغرائب من طريقه وطريق عبد الله بن وهب وغيرهم اعده ولفظه وصلى وبيته وبين القبلة ثلاثة اذرع وكذا أخرجه ابو حنيفة من طريق هشام بن سعد عن نافع وهذا في رواية الجوزي ثلاثة اذرع لكن رواية النسائي من طريق ابن القاسم عن مالك يلفظ خوص ثلاثة اذرع وهي وافقة لرواية موسى بن عقبة وفي كتاب مكة للآزرق والفاكهي من وجه آخر ان معاً وفيه سؤال ابن عمر ان صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا اجل بينك وبين الجدار ذراعين او ثلاثة فليعمل هذا ينبغي لمن اراد الاتباع في ذلك ان يجعل بينه وبين الجدار ثلاثة اذرع فانه تقع قدماه في مكان قدميه صلى الله عليه وسلم ان كانت ثلاثة اذرع سواء تقدم ركبته او يلاها وتوجه ان كان اقل من ثلاثة والله اعلم **قوله** ثم صلى الخ قال المحافظ يستفاد منه ان قول العلماء بختم المسجد الحرام الطواف مخصوص بغير داخل الكعبة لكونه حاله عليه السلام فان اخرج عن البيت قد دخله فصلى فيه ركعتين فكانت تلك الصلوة اما لكون الكعبة كالمسجد المستقل وهو متجهاً الى الجدار فلهذا قالوا في ركعتيها الصلوة في الكعبة وهو ظاهر في النقل ويتحقق به الفرض اذ لا فرق بينهما في مسئلة الاستقبال التي هي وهو قول الجمهور ودون ابن عباس لا تقسم الصلوة داخلها مطلقاً وعملاً بانه يلزم من ذلك استبعاد بعضها وقد ورد الامر باستقبالها بالليل على ما استقبلت جميعها وقال به بعض المالكية والظاهرية والطبري وقال المازري المشهور في المذهب منع صلوة الفرض داخلها وتوجب الامادة ومن ابن عمر الحكم الاجزاء وثمة ابن عبد البر وابن العدي ومن ابن جبيب اجعل ابدل او عن اصبح ان كان متجهاً واطلق التوجه عن مالك جواز المنافاة في ذلك بعد صلاته بغير الركنين وادخله في الجماعة وفي شرح العمدة لا ين دقيق الجدل كم مالك الفرض او منعه فكانت اشار الى اختلاف النقل عنه في ذلك، وقصر المشكل ما نقله النووي في زوائد الركنية عن الاصحاب ان صلوة الفرض داخل الكعبة ان لم يخرج جماعة افضل منها خارجاً ووجه الاشكال ان الامادة متخذة بالتفريق على صحتها بين العلماء بخلاف ما اخرجها فكيف يكون المختلف في صحتها افضل والمحقق انما هو في فناء بالمفهوم بكسر الميم في المخرج الاخرى المفسر وما لقن ان قولهم فلبثوا فيه ملياً الخ اي طويلاً فقولهم فبادرت الناس الخ في رواية ايوب وكنت رجلاً شاذاً قوياً فبادرت الناس فبدرهمهم قولهم ونسيت ان اسأله كم صلى الخ لكن ورد في رواية يحيى بن سعيد عن البخاري قال (اي بلال) نعم ركعتين وقيل ستة تكمل اسماء على وغيره والاصح ان المشهور عن ابن عمر من طريق نافع وغيره عنه انه قال نسيت ان اسأله كم صلى قال فدل على انه احبته بالكيفية وهو لغوي في الموقف في الكعبة ولا يغير بالكيفية ولا يغيره وان يسأله عنها والجواب عن ذلك ان يقال يخجل ابن عمر عند قوله في قوله في هذه الركعتين في الكعبة المتفق له وذلك ان بالالا اشبهت له انه صلى ولو قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في الفناء باقل من ركعتين فكانت الركعتان تحفظا وقومها لما ثبت بالالا نافع عن عثمان فليعمل هذا فتقول ركعتين من كل امرين عمر لا من كل امرين بل من كل امرين هذا اية اسماء، جمعاً آخر بين الحديثين وهو ان عمر بن الخطاب في كتابه من طريق عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر في هذا الحديث فاستيقظت بلال فقلت ما منع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسأله فاما ان يسأله اي لم ركعتين بالسبابة والوسط فليعمل هذا فيعمل قوله نسيت ان اسأله كم صلى على انه لم يسأله لانه لم يسأله فاستفاد منه صلوة الركعتين بأشواته لا ينطقه واما قوله في الرواية الاخرى ونسيت ان اسأله كم صلى فدل على ان مراده انه لم يتحقق هل زاد على ركعتين او لا واما ما نقله عياض ان قوله ركعتين غلط من يحيى بن سعيد القطان لان ابن عمر قد قال نسيت ان اسأله كم صلى قال وانما دخلوا وهم عليه من ذكر الركعتين بعد فمركلا من رواد والمغلط هو الغلط فانه ذكر الركعتين قبل وبعد فمركم من موضع الى موضع، كما قال المحقق في الفهرست وذكر رواية يحيى بن عمارات وشواهد ثم قال فالجواب من الاقدام على تغليب جيل من جبال الحفة بقول من خفي عليه وجه التعميم بين الحديثين فقال بغير علم ولو

فقال اشئني بالمفتاح فذهب الى أمه فأبى أن تعطيه فقال والله لتعطيني هذا السيف من صلبى قال فاعطته  
 أياه فحمله الى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه اليه ففتح الباب ثم ذكر مثل حديث حماد بن زيد وحديث زهير بن حرب  
 حدثنا يحيى وهو القطان حم وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حم وحدثنا ابن نمير واللفظ له حدثنا عبد الله عن  
 عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت ومعه أسامة وبلال وعثمان بن طلحة فاجأوا  
 عليهم الباب ففتح فقلت أول من دخل فقلت بلال فقلت أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بين العمودين  
 المقدامين فنسيت أن أسأله كم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث حميد بن مسعدة حدثنا خالد بن عيسى بن الحارث  
 حدثنا عبد الله بن عون عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه انخه الى الكعبة وقد دخلها النبي صلى الله عليه وسلم وبلال وأسامة واجا  
 عليهم عثمان بن طلحة الباب قال فمكثوا فيه مليا ثم فتح الباب فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وركبت الدرجة فدخلت البيت  
 فقلت أين صلى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ههنا قال ونسيت أن أسأله كم صلى وحديث قتيبة بن سعيد حدثنا ليث  
 حم وحدثنا ابن أبي عمير أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه أنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت هو  
 وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فاغلقوا عليهم الباب فلما فتحو أكنث فأول من وجر فقلت بلال فأسأله هل صلى فيه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم صلى بين العمودين اليمينين وحديث حريصة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس  
 عن ابن شهاب أخبرني سالم بن عبد الله عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة هو وأسامة بن زيد وبلال  
 عثمان بن طلحة وله يد خلفها معهم أحد ثم أغلق عليهم قال عبد الله بن عمر أخبرني بلال وعثمان بن طلحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم صلى في جوف الكعبة بين العمودين اليمينين وحديث اسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد جميعا عن ابن بكر قال عبد  
 أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج قال قلت لعطاء سمعت ابن عباس يقول أنها أم المؤمنين لم تدخلوا معه ولم يدخلوا قال لم يكن ينبغي  
 عن دخوله ولكن سمعته يقول خبرني أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعى في نواحيه كلها ولم يصل  
 سكت لسوء الله المرفق قوله اشئني بالمفتاح الخ روى عبد المزيق والطبراني من حديثه من مرسل الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما  
 يوم الفتح اشئني بفتح الكعبة فأبطأ عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره حتى أنه ليخدر منه مثل الجمان من العرق ويقول لا يحبسني فسوى  
 اليه رجل وجعلت المرأة التي عندها المفتاح وهي أم عثمان واسمها سلفة بنت سعيد تقول ان اخذ منك لا يعطيكوه أبدا فمزى بها حتى أعطت  
 المفتاح فجاء به ففتح ثم دخل البيت ثم خرج فجلس عند السقاية فقال على من أنا اعطينا النبوة والسقاية والحجاجة ما قوم بأعظم نصيبا منا  
 فكره النبي صلى الله عليه وسلم مقاتلة ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع المفتاح اليه، وروى ابن عائد من مرسل عبد الرحمن بن سابط أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم دفع مفتاح الكعبة الى عثمان فقال خذها خالدة مخلدة اني لو دفعتها اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا يزرعها منكم الا ظالم ومن طريق ابن جريج  
 ان عليا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اجمع لنا الحجابة والسقاية فانزلت ان الله يأمركوا أن تؤدوا الامانات الى أهلها فدعا عثمان فقال خذوها  
 يا بني شبيبة خالدة تالدة لا يزرعها منكم الا ظالم ومن طريق علي بن أبي طلحة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني شبيبة كلوا مما يصل اليكم من  
 هذا البيت بالمعروف، كذا في الفتح - قوله او يخرج من هذا السيف الخ قال السدي كناية عن مثله نفسه ولعل مراده بذلك تخفيف التعطية والله  
 تعالى اعلم قيل لها ما اسلمت فلذلك منعت قوله فلم يصل فيه حتى خرج الخ قال بعض العلماء يذهب الى ان ثبات بلال على نفي غيره لأمرين أحدهما أنه  
 لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وإنما اسند نفيه تأخره لأسامة وتأخره لأخيه الفضل مع أنه لم يثبت ان الفضل كان معهم الا في رواية  
 شاذة وقد روى احمد بن حنبل عن ابن عباس عن أبيه، الفضل نفي الصلوة فيها فيحتمل أن يكون ثبوتها عن أسامة فإنه كان معه كما تقدم وقد وقع اثبات  
 صلته فيها عن أسامة من رواية ابن عمر عن أسامة عن غيره فتعارضت الرواية فذلك عند فتريحي رواية بلال من جهة أنه ثبت وغيره نافي ومن  
 جهة أنه لم يثبت عليه في الاثبات واختلف على من نفي وقال النوري وغيره يجمع بين اثبات بلال ونفي أسامة باهم لما دخلوا الكعبة  
 اشتغوا بالمداء فرأى أسامة النبي صلى الله عليه وسلم يدنو فاشتغل أسامة بالمداء في ناحية والنبي صلى الله عليه وسلم في ناحية ثم صلى النبي صلى الله عليه وسلم  
 الله عليه وسلم فرأه بلال لقرب منه ولربيه أسامة ليحلا واشتغل له ولأن باعلاق الباب تكور الظلمة مع احتمال أن يحجب عنه بعض  
 الأعمى ففقاها عملا بظنه وقال المحب الطبري يحتمل أن يكون أسامة غاب عنه بعد دخوله للحاجة فلم يشهد صلواته ونهض له ما رواه أبو داود  
 الطيالسي في مسنده عن ابن أبي ذئب عن عبد الرحمن بن مهران عن غير مولى ابن عباس عن أسامة قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة

بَابُ تَعْمِلُ الْكَلِمَةَ وَبَنَاءُهَا

فيه حتى خرج فلما خرج ركن في قبل البيت ركعتين وقال هذه القبلة قلت له ما تأوي إليها في زواياها قال بل في كل قبلة  
من البيت **حل ثنا** شيان بن فروخ حدثناهما محمد بن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة  
وفيها ست سوارف قام عند سارية فدعا ولم يصل **حل ثنا** شريح بن يونس حدثنا هشيم خبرنا اسمعيل بن ابي خالد  
قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت في عمرته قال لا  
**حل ثنا** يحيى بن يحيى اخبرنا ابو المغيرة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لو احل الله عمل قومك بالكفر لقتضت الكعبة ولجعلتها على اساس ابراهيم فان قرشيا حين بنت البيت استقصرت ولجعلت  
لها خلفا **و حل ثنا** الهالك بن ابى شيبة والكرمي قال حدثنا ابن نمير عن هشام بهذا الاسناد **حل ثنا** يحيى بن يحيى  
فراى صوراً قد ما يدور من بار فانتبه به ففزع به الصور فهذا الاسناد جيد قال القرطبي فلعلمه استصحب النصف لسبعة عوده الفجر وهو  
سفره على ان هذه القصة وقعت عام الفجر ومنهم من جمع بين الحديثين بغير ترجيح احدهما على الآخر فقال الهلب شارح البخاري يحتمل ان يكون  
دخول البيت وقع مرتين صلى في الاولى ما رواه ابن عمر بن بلال ويجعل نفى ابن عباس الدخول في الكعبة في حجة التي حج فيها لان ابن عباس نفاها واسأله الى اسامة  
وابن عمر شديداً وأسأله ان يأتى الى بلال الياسمة ايضاً فاذا حمل الخبر على ما ذكرنا بطل التعارض وهذا جمع حسن لكن تعقبه النووي بأنه لا خلاف  
انه صلى الله عليه وسلم دخل في يوم الفجر في حجة الوداع ويشهد له اروي الاذري في كتاب مكة عن سنين عن غير واحد من اهل العلم انه صلى الله  
عليه وسلم انما دخل الكعبة مرة واحدة عام الفجر ثم حج فلم يدخلها واذا كان الاثر كذلك فلا يمنع ان يكون دخلوا عام الفجر مرتين ويكون المراد بالاول  
التي في خبر ابن عيينة وحديث السفر لا الدخول وقام وقع عند الدار طعن عن طريق ضعيفة ما يشهد لهذا الجمع والله اعلم **قوله** في قبل البيت  
انهم القاصم البكر وجوزا سكان الباء كالحا نظائر قيل موقد ما استقيمتك منها وقيل مقابلها وفي رواية في العجم فصل ركعتين في وجه الكعبة  
وهذا هو المراد بقولها ومكانها عند بابها **قوله** وقال هذه القبلة ثم قال الخطابي هناك ان امر القباة قد استقر على استقبال هذا البيت فلا ينبغي  
بعد اليوم فصلوا اليه ابداً قال ويستعمل انه علمه سنة موقفاً اماماً وندية في قلوبهم ودور كالحا وجوانبها وان كانت الصلوة في جميع جهاتها  
مجزئة هذا كلام الخطابي ويحتمل معناها انما هو ان مناه هذه الكعبة هي السجدة الحرام الذي امرت بالاستقباله لا كل الحرم وكادكة ولا كل المسجد  
الذي هو الكعبة بل هي الكعبة نفسها فطوائف من القبلة من البيت لا المراد **قوله** في عمرته اي سنة سبع عام القضية  
**قوله** قال كالحا قال النووي قال العلماء وسبب عدم دخوله صلى الله عليه وسلم في البيت من الاصنام والصور ولم يكن المشركون يتركونه  
لتغييرها فلما فتح الله تعالى عليه مكة دخل البيت وصلى فيه وازال الصور قبل دخوله والله اعلم ام قال الحافظ ويحتمل ان يكون دخول البيت  
ليريق في الشرط فلما اراد دخوله لمعه كما منعه من الاقاصم بمكة زيادة على التلويح فلم يقصد دخوله لئلا ينعده في السيرة عن علي انه دخلها  
قبل الهجرة فازال شيئاً من الاصنام وفي الطبقات عن عثمان بن طلحة بن خوذلة فان ثبت ذلك لم يشك على الوجه الاول لان ذلك الدخول كان  
لازالة شيء من المنكرات لا لقصدا للعبادة والازالة في الهدنة كانت غير ممكنة بخلاف يوم الفجر - **باب** نقض الكعبة وبنائها **قوله**  
لو احل الله قومك ان يعنى قريشاً والدار ثمة بغير الحياء وفي رواية اخرى لو احل الله ثمان قومك بكسر الهمزة وسكون اللام بعد ثمانية بضم الميم  
اي قريب محمد هم يعنى ان قريشاً كانت تعظم امر الكعبة جداً فاحتشوا ان يظنوا الاجل قرب محمد هم بالاسلام انه غير بناها لينفرد بالفجر عليهم في ذلك  
وليس فاد منه ترك المصلحة الامن الوقوع في المفسدة وسنة ترك المنكر خشية الوقوع في المنكر وبالله وان الامام يسوس له يته بما فيه احوالهم  
كان رخصاً ولا ما لم يكن محرماً كذا في الفجر **قوله** حين بنت الكعبة ان كان بين ذلك البناء وبين المبعث النبوي خمس سنين وقال مجاهد كان  
ذلك قبل المبعث بخمس عشرة سنة والاول اشهر وبه جزم ابن ابي عمير قال النووي قال العلماء بين المبعث النبوي وبين المبعث النبوي خمس سنين وقال مجاهد كان  
عليه وسلم ثور قريش والابراهيمية وعضد النبي صلى الله عليه وسلم هذا البناء وله خمس وثلاثون سنة وقيل خمس وعشرون وفيه سقط على الارض حين وقع  
ازالة ثوبه ابن الزبير ثور الحجاز بن يوسف واستمر الى الآن على بناء الحجاز وقيل بن منين آخرين او ثلاثاً وقد وضعت في كتاب ايضا المناسك  
الكبير **قوله** استقصرت ثم قال النووي معناه قصرت عن تمام بنائها واقصرت على هذا القدر - **لقصور النفقة** بهم عن تمامها كما سيأتي في بعض  
تفصيله **قوله** ولجعلت لها خلفاً اي بصيغة المنكسر عطف على جعلتها لا بصيغة التانيث الغائب عطفاً على استقصرت كما توهمه القاسبي  
وقوله خلفاً بفتح المعجمة وسكون اللام بعد هاءاء وقد فسرها هشام رواه بقوله خلفاً يعنى باباً كما في البخاري تعليقاً واخرجه ابن خزيمة عن



قال قرأت على ذلك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة  
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لآل البيت ان قومك حين بنوا الكعبة اقتصر عن قواعل ابراهيم  
 قالت فقلت لرسول الله افلا تزدوها على قواعل ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا حدثنا قومك بالكفر فقلت عبد الله  
 ابن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين  
 الذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتم على قواعل ابراهيم وحديثي ابو الطاهر اخبرنا عبد الله بن وهب عن عروة بن مسعود  
 عن ابن عمر بن الخطاب عن عائشة بنت أبي بكر عن ابيها قال سمعت نافعاً مولى ابن عمر يقول سمعت عبد الله بن ابي بكر  
 ابن ابي قحافة يحدث عبد الله بن عمر عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا  
 ان قومك حدثوا بك يا هذيان لكانت الكعبة في سبيل الله وكجأت باها بالارض لادخلت فيها من الحجر  
 وحديثي محمد بن حاتم حدثني ابن مهدي عن حماد بن عيسى عن سليمان بن عيسى عن مينا قال سمعت عبد الله بن الزبير يقول  
 حدثني خالتي يعني عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة لولا ان قومك حدثوا بك يا هذيان لكانت الكعبة في سبيل الله  
 بالارض حدثت لها بابان باباً شرقياً وباباً غربياً وزدت فيها ستة اذرع من الحجر فان قرينتها اقتصرتها حيث بنيت الكعبة  
 وحديثنا هناد بن السري حدثنا ابن ابي ربيعة اخبرنا ابن ابي سليمان عن عطاء قتال لما احترق البيت

ابن كريب عن ابي اسامة وادراج التفسير والفظاء وحملت لها خلة ايعني باباً آخر من خلف بيتا بل الباب المقدم قوله ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر  
 الصديق اخبر عبد الله بن محمد قوله اخبر عبد الله بن عمر ان بنصب عبد الله على المفعولية وظاهر ان سالماً كان حاضراً لذلك فيكون  
 من روايته عن عبد الله بن محمد قوله الذي اى المترى ان كان عائشة سمعت هذا شكاً من ابن عمر في صدق عائشة  
 لكن بقى في كلام العرب كثيراً سورة التشكيك والمراد التفسير ايقين قوله استلام الركنين الم افتتال من الماء والمراد استلام الركن بالقبلة او  
 اليد قوله يليان الحجر اى يقربان من الحجر كسما المصلة وسكون الجيم وهو معروف على صفة نصف الدائرة وقد هاتمت وثلاثون ذراعاً والقد  
 الذى اخرج من الكعبة سياق قريباً قوله لا نفقت كثر الكعبة الم قال الحافظ لم أر هذه الزيادة الا من هذا الوجه ومن طريق آخر اخرجها  
 ابو عوانة من طريق القاسم بن محمد عن عبد الله بن الزبير عن عائشة امه قال النورى وفيه دليل لحجوز اتفاق كثر الكعبة ونذرهما الفاضلة عن  
 مصابيحها في سبيل الله لكن جاء في رواية لا نفقت كثر الكعبة في بناءها وبنائها من سبيل الله فلعلة المراد بقوله في الرواية الاولى في سبيل الله  
 والله المذهب قال النورى لم يرد كثر الكعبة المالك المجتمع مما يهدى اليها قال عياض وكانوا في الجاهلية يبنون منة فيها يحتاج اليها البيت ويقرون الف  
 ولا يترصون اليه تعظيماً لها فاقره صلى الله عليه وسلم على ما كان عليه ولم يتعرض له للعلل التي ذكر وهو خوف ان تقول قريش وتكره كما  
 تكثر بناء البيت على عادتهم في تعظيم تغيير ذلك فاقره صلى الله عليه وسلم ولم يغيره استلاماً فالله الم اقرا ابو بكر ثوران عمرهم يقسمه فخالفه  
 بعض الصحابة واخبر ان صاحب يد ليعمله وقال له ابنى ان الله قد بين موضع كل مال ولما في ابقاء ما كانا وعليتها من الترهيب للعداء قال النورى  
 وليس من كثر الكعبة ما تشلى به من الذهب والفضة كما ظنة بعضهم فان ذلك ليس بصحيح لان حليتها حبس عليها كحصنها وقتلها لا يجوز فيها  
 في غيرها وحكم حليتها حكم حلية السيف والصحف المحبس في سبيل الله تعالى فانه لا يجوز تغييره عن الوجه الذى حبس فيه وانما كثرها فضلة  
 ما يهدى اليها بعد نفقة ما يحتاج اليه كما تقدم قوله باها بالارض الم اى ملاصقاً بها قوله لما احترق البيت قال الألبى لا بد من تفديم ما يفخر  
 به صفته الحاشية قال البياضى وغيره من المؤرخين ان معاوية كان يمد لابنه يزيد بالخلافة واخذ الناس بذلك وتأخر عن الدخول فيه الحسين بن  
 عبد الله بن عمر عبد الله بن الزبير فلما توفي معاوية وبويع ليزيد لم يكن عليه اهل من مبايعة الثلاثة فكتب الى عامله بالمدينة اما بعد فخذ حبيداً  
 وابن عمر وابن الزبير بالبيعة اخل شديداً ليس فيه رخص والى الله فارسى الى الحسين وابن الزبير فوعلاه ان ياتيا من الغد ثم خرج ابن الزبير تحت  
 ليل الى مكة فأرسل فوطيه فلما وجد انه اخذ طريق الطريق الاعظم واشتغل العامل فطلب الى المساء فأرسل الى الحسين فوعده ان ياتيه من الغد  
 فخرج ايضاً تحت ليل في بنيد واهل بيته الى مكة فلما انتقم ارسلا اليه اهل الكوفة ان اثنتا عشرة فخرج اليها فقتلوه فقتله عبد الله بن زياد  
 من قبل يزيد قبل وصوله اليهم وبعث برأسه واهل بيته الى يزيد فلما قتل خلى الحجاز لابن الزبير فقام في اهل مكة فعظم قتل الحسين وذم اهل  
 العراق فقتلهم غدر وفجروا اهل العراق اهل الكوفة ارسلا الى الحسين ليولوه عليهم فخذلوه وخلص اهل المدينة بيعة يزيد اخرجوا عامله  
 ومن معه من بني أمية فكتبوا الى يزيد يعزفونه فاستحضر عمر بن سعيد بن العاصى فرفقه الخبر وأمر ان يسير في الناس اليهم فقتلوا بالامير المؤمنين

زمن يزيد بن معاوية حين غزا اهل الشام فكان من امره ما كان تركه ابن الزبير حتى قدم الناس المومنين يزيد بن معاوية بن جهم  
 كنت مضطرب لك البلاد واحكمت الامور فاما الآن اذ صارت انما هي دماء قرينش تراق فلو كان من هو ابعد رجما مني فقال يا غلام ادع لي الضحك  
 ابن قيس الفهري فاق فقال فيما الشورى يا امير المؤمنين فعرفه الخبر فقال الراوي فرائسته يتصعب عرقا فوجرت فيه الخبر فقال له يزيد الراوي فقال  
 يا امير المؤمنين عشرينك وقومك وبلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحموه اري ان تعفو عنهم فقال اخرج ثم قال يا غلام ادع لي مسلمين عقبة المرى  
 فجاء رجل عوداثر الراس كانا يقام رجله من وحل اذا شربه ثم قال فيما الشورى يا امير المؤمنين فعرفه الخبر فقال اذ قد صلت اليك والى ابيك  
 فيهم ففعلتوني فقال دع الكتاب ودهات الراي فقال اري ان تبعت اليهم جيشا كثيرا غلبت قلوبهم جيرة ارحامهم فقال يزيد انت لها لولا انك نجف  
 فقال ان امرتي بمصارعتهم فاما اضعف منهم وان كنت تريد اراي والتدبير فانا قوتى قال فجهز فخرج منادى يزيد ينادى في الناس ان يسيروا الى الحجاز  
 على اعطيا قومه وزيادة فامة دينار معاوية فانتدب الي ذلك اثنا عشر الفا ليس فيهم اكبر من ابن نمير سنة فلما فرغ مسلمون جهازه دخل على يزيد  
 فوعده وقال له سر على بركة الله وان حدث بك حادث فاستخلف على الناس حصين بن غياث السكوني واذا نزلت بالمدينة فانتدب اهلها ثلثا فان اجابوا  
 ودخلوا فيما خرجوا عنه فانصرفت عنهم الى ابن الزبير وان ابوا فاجزهم القتال وان ظهرت عليهم فاجزهم المدينة الاثنا فيا فيها من الطعام والاسلحة المال  
 فلما اشرف على المدينة باهل الشام خرجوا اليه في جموع كثيرة وهيئة قتال لم يرا حسن منها قلبا رآهم اهل الشام يربوهم وكرهوا قتالهم فارتحل اليهم  
 مسلمون يبعثهم الى الطاعة وبيعة يزيد وقال يا اهل المدينة اني اكره اراقة دماءكم وانتهاك حرمةكم واني اؤجلكم ثلثا فان ارعوى ورايع الحجاز ات  
 منه ولا تفرقت منكم الى هذا الميخا الذي بمكة وجمع عاب المراق والفساق وان ابيترك ما قد عندي نال اليكم فاما لو ايا اعلا الله ان لا تشقوا بهي وكي ووارث  
 ان تجزوا اليه اتركناكم حتى نقاتكم ولا تكون طريقتكم علينا لغزو بيت الله لتخيفوا وتلجوا اذ يد ابدا فلما فرغ الاصل ناداهم مسلمو بلاد المدينة قد  
 انقضى الاجل ما تصنعون اتساعون ام تجارون قالوا بل نخادب فوق القتال بالجزء وكانت الهزيمة على اهل المدينة في وفاة الحرة المشهورة وابلح  
 مسلمو المدينة ثلثا ثم اخذ البيعة عليهم ليزيد على انهم يبيعون له ان شاء يلع وان شاء اعتق وان شاء قتل وكان سبب الهزيمة ان بني حارث من  
 اهل المدينة ادخلوا عليهم القوم من جنتهم فكانت الهزيمة وصرخ الناس والصبيان وركب الناس بعضهم دابة فمات في المطرقات وبلغت القتل من  
 وجوه الناس سبعة مائة من قرينش والا نصار ووجه الموالى من غيرهم من النسل والصبيان والاعبيد والموالى عشرة آلاف وقيل ان الذي مات من  
 القراء سبعة مائة ثم رحل مسلمو مكة فلما بلغ قديلا حننته الوقاة فاستخلف على اهل الشام حصين بن غياث السكوني له من يزيد اليه بذلك حسبا  
 تقدمه فنزل حصين مكة فصار اماما ورمى البيت بالمخيق وحرقها قبل انقضاء اربعة وستين يوما من الحصار وبلغ ابن الزبير ان يزيد مات  
 ولم يبلغ حصينا واهل الشام موته فناداهم ابن الزبير ان ما غديتكم هلك فعلموا تقاوت فلم يصد قوه ثم لما استيقنه ودخلوا مولين الى الشام  
 وبايع اهل الشام يزيد بن معاوية بن يزيد وهو ابن بنت وشرين سنة وذلك سنة اربع وستين من الهجرة ثم توفي معاوية بن يزيد بعد  
 يومين من ولايته وبايع اهل الشام بعد مروان بن الحكم وتوفي يزيد وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكانت خلافة ثلاثا اعوام وثمانية اشهر ثم توفي  
 مروان بعشرة اشهر من خيالاته ولويج كانه عيلا للملك بن مروان ولويج كان ابن الزبير عند موته معاوية بن يزيد بالخجاز ومكة وتبع بالخليفة  
 واذ عن له سائر الاردين بعد ان اقام الناس شهرين بلا خليفة وبعث عماله الى الحجاز والمشرق وبقي خليفة الى ان قتلته الحجاج بمكة بعد  
 ان حوصر بها مدة وبكر ابو عمر في النة حتى ان مالكا رحمه الله كان يقول ابن الزبير حتى بالخلافة من مروان وابنه قول له احرق اثم قتله في  
 كلامه امياني ان حصين بن غياث السكوني الموجه من قبل يزيد رمى البيت بالمخيق وحرقه وقيل في تحريقه ان رجلا من اصحاب ابن الزبير رفع  
 قديسا على رءوسه فماتت شراقة فاحرق البيت قال السهيلي وقيل ان شراقة فماتت من ابي قيس وقيل من يد امراء قول حين  
 غزا اهل الشام الخ يعني حين غزا اهل الشام ابن الزبير بمكة ولم يكن الغزو لبيت الله قول فكان من امره ما كان الخ وللأفكي في كتاب مكة من  
 طريق ابن ابي عن يزيد بن رومان وغيره قالوا لما احرق اهل الشام الكعبة وموها بالمخيق ومات الكعبة قول تركه ابن الزبير الى ليراه  
 اهل مكة فاق ليشتم بذلك علي بن ابي طالب قول يزيد ان يحرقهم الخ قال النوري اما الحرف الاول فهو يحرقهم بالحجم والواء بعد هطلة من الهجرة  
 اي يشتمهم بالواء والواء بالخيار فحرقهم قال القاضى ورواه العدمى يحرقهم بالحجم والواء والواء بالواء والواء بالواء والواء بالواء  
 وينظر ما عند من في ذلك من حجة وغضب الله تعالى ولنبته واما الثاني وهو قول يحرقهم فهو بالحما والمهلة والراء والباء الموحدة واوله مفتوح  
 ومعه اه بفتحهم ياربونه قد فعل بالبيت من قولهم حربت الاسد اذا غضبته قال القاضى وقد يكون معناه يحرقهم على الحرب ويحرقهم عياها  
 ويؤكدهم عندهم لذل قال وقال رواه آخرون يحرقهم بالحما والزاي يشتم قومه ويميلهم اليه ويجعلهم خرباله وناصرين له على مخالفيه وحزب الرجل

على اهل الشام فلما صد الناس قال يا ايها الناس شيدوا على في الكعبة انقضها ثم اني بناؤها او اصلي ما وهي منها قال ابن عباس  
فاني قد فرقت لي رأي فيها اري ان تصلي ما وهي منها وتدعي بيتا اسلم الناس عليه واحجارا اسلم الناس عليها وثبت عليها النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال ابن الزبير لو كان احدكم احرق بيته ما رضى حتى يجد تكيف بيت ركبم اني مستخير ربي ثلاثا ثم عازم على امرى فلما  
مضى الثلاث اجتمع رأيهم على ان ينقضها فتحاماه الناس ان ينزل بآول الناس يصعد فيه امر من السماء حتى يصعد رجل فالقي منه  
حجارة فلما لم يره الناس اصابه شئ تنابروا فنقضوه حتى بلغوا به الارض فجعل ابن الزبير اعمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه  
وقال ابن الزبير اني سمعت عائشة تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان الناس حذيت عهدي بكفر وليس عندي من النفقة  
ما يقويني على بناء كعبتي اذ دخلت فيه من الحجر خمسة اذرع وجعلت لها بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه قال فانا اليوم  
اجد ما انفق ولست اخاف الناس قال فراد فيه خمس اذرع من الحجر حتى اقبل استأثر الناس اليه فبنى عليه البناء وكان طول الكعبة  
ثمانى عشرة ذراعا فلما زاد فيه استقر فراد في طوله عشرة اذرع وجعل له بابين احدهما يدخل منه والاخر يخرج منه  
فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ويخبره ان ابن الزبير قد وضع البناء على اس نخل اليه  
من قال اليه وتخارب القوم قالوا قوله فلما صد الناس الخ يعنى انصر فواعن الموم قال ذلك لاهل مكة ويحتمل ان يعنى انصر رعاغ الناس لى خواص  
اهل الموم قوله اشير واعلى الخ فيه دليل لا استحباب مشاورة الامام اهل الفضل والمعرفة في الامور المهمة قوله قد فرقت لي رأي الخ قال النووي  
هو بضم الفاء وكسر المراءى كشفت وبين قال الله تعالى وقرانا فرقنا اى فصلناه وبيناه هذا هو الصواب في ضبط هذه اللفظة ومعناها وهكذا  
ضبطه القاضى المحقق وقد جعله الحميدى صاحب الجهم بنى الصحيحين في كتابه غريب الصحيحين فرق بفتح الفاء بمعنى خافى انكروه عاى غلط الحميد  
في ضبطه ونقصه قال ابن رجب ابن الزبير حين استأثر الناس عليه بحدث عائشة قوله كان احدكم احرق بيته الخ قال ابن رجب لا تتم هذه  
الحجة بتمامها لانه يرد عليها ما ذكر ابن عباس وما ذكر مالك المرشيد وانما تتم بانضمامها الى حديث عائشة قوله حتى يجد تكيف بيت ركبم الخ قال النووي هكذا هو  
في اكثر النسخ يتبدل بضم الباء وبداى واحد وفى كثير من النسخ يتبدل بلامين وهما بمعنى قوله حتى يجد تكيف بيت ركبم الخ وقال ابن عيينة فى جامعه عن داود  
ابن مبرور عن عمار قال خرجنا الى منى فاقبلنا ثلثا فنظروا العراب وارتقى ابن الزبير على جدار الكعبة هو بنفسه فهدى روى رواه ابى اويس  
المدا كورة ثم عزله ما كان يصلي ان يعادى البيت فبنوا به فظفر الى ما كان لا يصلي منهم ان يبنى به فامر به ان يحمله في جوف الكعبة فيدبره والتبوا  
قواعد ابراهيم من نحو الحجر فلم يصيبوا شيئا حتى شق على ابن الزبير ثم ادر كوها بعد ما اعدوا فنزل عبد الله بن الزبير فكشفوا الدعن قواعد  
ابراهيم وهي صخرة قال الخلف من الابل فالتفتوا له ان حركوا تلك القواعد بالاحل فنقضت قواعد البيت ورأوه بنيا نادى بوطأ بعضه بعض  
فجهر الله زكروه اشهر الناس فامر بوجوههم واشراقهم فازلوا حتى شاهدوا ما شاهدوا ورأوا بنيا تامتصلا فاشهرهم على ذلك قوله فستر عليها  
الستور الخ قال النووي المقصود بهذا الاستور والستور ان يستقبلها المصليون في تلك الايام ويعرفوا وضع الكعبة ولم تنزل تلك الستور حتى ارتفع البناء  
وصار شاملا للناس فازلوا الستور المقصود بالبناء المرتفع من الكعبة واستدل القاضى عياض بهذا المذهب ما لك في ان المقصود بالاستقبال البناء  
لا البقعة قال وقد كان ابن عباس يشار على ابن الزبير بخبره وقال له ان كنت هادما فلان الناس بلا قبلة فقال له جابر صلوا الى موضعها  
فهي القبلة ومذهب الثقات في غيره جواز الية الى ارض الكعبة ويجزى ذلك بخلاف عند سواء كان بقى منها شاخص ام لا والله اعلم الامم  
قال الحافظ وما قول الله ان الفداء لا يسر بيها وانما البيت النبى لان شخص لو حلف لا يدخل بيتا فاهدم ذلك البيت فلا يجزى بدخوله فليس  
بواجب فان المشرع من الميثاق والاشهر للتخيل بالاشارة فان فعلنا ان نطوق حيث طاف لا يسقط ذلك باهدام حرمة البيت لان العبادات لا يسهط المقدم  
عليها من غير ان يرد الى الجبر من جهة البقعة فبان ان لا يفتقر الجدار الى العيان فمتعاقبة بالمرى ويؤيد ما قلناه انه لو اهدم مسجد فنقلت حجارته الى موضع  
آخر فبقيت عرصة المسجد بالبقعة التي كان بها ولا حرجية الخ السجدة المنقولة الى غير مسجد فدل على ان البقعة اصل للجدار بخلاف العكس اشار الى ذلك  
ابن المنير في المشاشية قوله اني سمعت عائشة تقول الخ قال ابن رجب في الاستشارة حين قال ابن عباس لكن العطف  
بالواو والظاهر ان ابن عباس لا يخفى عليه ذلك ولكن رأى انه فرقت بين بناء رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام وبنائه غيره وانما لو بناها صلى الله عليه وسلم  
لكان بناؤه اوقم في الذنوس من بناء اسلم الناس عليه ورأى ابن الزبير عكس الحلة وهو قوله فانا اليوم وجد ما انفق ولست اخاف الناس ولكن يرد عليه  
اعنى على قوله ابن عباس ولا اخاف الناس ما ذكر ابن عباس ما ذكر مالك المرشيد قوله حدث عهدي ثم اني بناؤها الخ يتبين حديث ورفعه عهدي على عال الصفة  
المشبهة قوله وكان طول الكعبة الخ اى في الارتفاع الى السماء كما نية عليه السند في حاشيته قوله ثمانى عشرة ذراعا الخ وروى من وجه آخر ان كان

العدول من اهل مكة فكتب اليه عبد الملك اننا لسنا من تلميذ ابن الزبير في شئ اما زاد في طوله فاقره واما ما زاد فيه من الحجر فرد له الى بنائه وسد الباب الذي فتحه فنقضه واعاده الى بناءه **حدثني** محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريح قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير والوليد بن عطاء يحدثان عن الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة قال عبد الله بن عبيد وفد الحارث بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان في خلافته فقال عبد الملك ما اظن ابا خبيص يعني ابن الزبير سمع من عائشة ما كان يزعم انه سمعه منها قال الحارث بل لي سمعته منها قال سمعتها تقول انا اذا قال قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلوبكم استقصم من بنيان البيت ولو لاحلثة عهد بالشرف اعدت ما تركوا منه فان بدل القومك من بعدى ان يبنوه فهلمتى لاريك ما تركوا منه فارها قريبا من سبع اذرع هذا حديث عبد الله بن عبيد وزاد عليه الوليد بن عطاء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولجملت لها باين موضوعين في الارض شرقيا وغربيا وهن تدلين لمكان قومك رفعوا باجها قالت قلت لا قال تعززا ان لا يدخلها الا من ارادوا فكان الرجل اذا هو اراد ان يدخلها يدعونه يرتقى حتى اذا كان يدخل دفعوه فسقط قال عبد الملك للحارث انت سمعتها تقول هذا قال نعم قال فكتب ساعة بعصاه ثوبا قال وردت

طولها عشرين ذراعا فعمل راوي جبر الكسر جزء الارض في الزيادة تسعة اذرع فعمل عطاء جبر الكسر ايضا قال السهيلي كان طول البيت من عهد اسمعيل عليه السلام تسعة اذرع لم يكن له سقف فلما بنت قريش قبل الاسلام بنس سنين نادوا في طوله تسعة اذرع فلما بناه ابن الزبير زاد في طوله تسعة اذرع ايضا فكانت سبعة وعشرين ذراعا وعلى ذلك هو الآن **قوله** من تلميذ ابن الزبير لم يرد بذلك سبه وعيب فعله يقال لظنة او شبهة بامرئ يقيم فالمصدر على هذا مضافا الى الفاعل اي لسانا مضافا الى ابن الزبير من المعاتب في شئ **قوله** وسد الباب الذي فتحه الخ قال الحافظ جميع الروايات التي جمعتها في هذه القصة متفقة على ان ابن الزبير جعل الباب بالارض ومقتضاه ان يكون الباب الذي زاده على عمته وقد ذكرنا في ان جملة ما عاينه الحجاج الجبار الذي صرجه الحجر والباب المسدود الذي في الجانب الغربي من بين الركن اليماني وما تحت عتبة الباب الاصل وهو اربعة اذرع وشبر وهذا موافق لما في الروايات المذكورة لكن المشاهد لان فظهر الكعبة باب مسدود دية ابل الباب الاصل وهو في الارض لا ارتفاع مثله ومقتضاه ان يكون الباب الذي كان على عهد ابن الزبير لم يكن الا مصقبا بالارض فيجتم ان يكون الا مصقبا كما صرح به الروايات لكن الحجاج لما عاينه رفعه ورفع الباب الذي يقابل ايضا ثم بدله فسد الباب المحيطة ولكن لم ارا النقل بذلك صريحا وذكرنا في كافي في اخبار مكة انه شاهد هذا الباب المسدود من داخل الكعبة في سنة ثلاث وستين ومائتين فاذا هو مقابل باب الكعبة وهو بقدر في الطول والعرض واذا في اعلاه كلاليت ثلاثة كما في الباب الموجود سواء فانه اعلى **قوله** فنقضه واعاده الخ واللفاكي من طريق ابى اويس عن هشام بن عروة فبادر يعني الحجاج فهدمها وبني شققا الذي يلي الحجر ورفع بها وسد الباب الغربي قال ابو اويس فاحبرني غير واحد من اهل العلم ان عبد الملك ندع على اذنه للحجاج في هدمها ولعن الحجاج **قوله** ابا خبيص الخ بعضهم الخ المجتهد قال ابى يعني ابى خبيص ابن الزبير وكانت له كنيستان ابو بكر وابو خبيص وهو من عبد الملك تكذيب لابن الزبير فيما نقل عن عائشة كما صرح بتكذيبه فيما بعد وعبد الله ابن الزبير من اكابر الصحابة ففي تكذيبه وسبه ما في تكذيب غيره من الصحابة وانت تعلم حكمه من سب احد اصحابه وما منهج بعض الطلبة بحضرة الشيخ رحمه الله تعالى بفسق عبد الملك قال وناهيك برجل الحجاج بعض سبائته وتقدم ما ذكره ابو عمر في النقض عن مالك من قوله ان ابن الزبير كان اخي بالخلافة من مروان وابنه عبد الملك فان قلت قد اخبر مالك في كتاب الحارين بأفضية عبد الملك قيل انما احتج بها من حيث انها صرافقة للعمل لا من حيث ذاتها جرى كل هذا بحضرة الشيخ ولم يذكر شيئا منه بل قال جرى الله الحارث خيرا **قوله** بل انا سمعته منها الخ زاد عبد الرزاق عن ابن جريح فيه وكان الحارث مصدقا لا يكذب **قوله** فان بدل القومك الخ هو غير من يقول بدله في الامر بدله بالمداي حدث له فيه رأى لم يكن وهو ذوب ووات اي يتغير رأيه البلاء محال على الله تعالى **قوله** لا تخجلوا في النسخ كذا في النسخ **قوله** فاهلتي لاريك الخ قال النوراني هذا جار على اللغتين فهلم قال الجوهري تقول هلم يارجل بفتح الهم بمعنى تعال قال الخليل اصله لم من قولهم لم الله شعبه اي جمعه كأنه اراد لم نفسك الينا اي اقرب وهما للتنبيه وحذفت الفها لكثرة الاستعمال وجعل ساء واحدا يستوي فيه الواحد الاثنان والجمع والمؤنث فيقال في الجماعة هلم هذه لغة اهل الحجاز قال الله تعالى والفاطمين لا تخوايهم هلم الينا داهل غيد يصرفونها فيقولون لاثنين هلموا هلموا هلموا والمرأة هلمى والنساء هلمن والاول الفصح هذا كلام الجوهري قال ابى والحديث قري يا فعل ابن الزبير فلا صل كان ان يعاد لولا الذي اشار اليه مالك في قوله للمرشد **قوله** حتى اذا كان يدخل الخ قال النوراني هكنا هو في النسخ كلها كاد ان يدخل وفيه حجة بجواز دخول ان بعد كاد وقد ذكر ذلك وهو لغة فيصحة ولكن الاشهر عدمه **قوله** فكتب ساعة بعصاه الخ بحث بطرفها الارض وهذه عادة من تفكر في امرهم





**حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عبد الله يعني ابن موسى حدثنا شيبان عن اشعث بن أبي الشعثاء عن الأسود بن يزيد عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجر وساق الحديث بمعنى حديث أبي لا حوص قال فيه ما شأن بابه مرتفعاً لا يصعد إليه إلا بسكينة وقال مخافة أن تنفر قلوبهم **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس أنه قال كان الفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصر وجه الفضل إلى الشق الآخر قالت يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأجعه قال نعم وذلك في حجة الوداع

شيبان عن اشعث تنفر بالقاء بدل الكاف نقل ابن بطلان عن بعض علماء النقرة التي خشيتها صلى الله عليه وسلم أن ينسبوه إلى الانفراد بالفجر وهم باب الحج عن العاجر لزمانة وهرم ونحوهما أو للفقير قال كان الفضل بن عباس لم وهو أخو عبد الله وكان أكبر ولد لالعباس وبه كان يكنى قوله امرأة من خثعم أن نفق المعجزة وسكون المثلثة قبيلة مشهورة من اليمن قوله فجعل الفضل ينظر إليها في رواية شعيب وكان الفضل رجلاً وضيئاً أي جميلاً واقبلت امرأة من خثعم وضيئة فطفق الفضل ينظر إليها وأعجبه حسنها قوله يصر وجه الفضل في رواية شعيب فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم والفضل ينظر إليها فأخفت بيده فأخذ يذق الفضل فدفع وجهه عن النظر إليها وهذا هو المراد بقوله في حديث علي بن نقول عن الفضل وقع في رواية الطبري في حديث علي وكان الفضل غلاماً جميلاً فإذا جاءت الجارية من هذا الشق صر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه الفضل إلى الشق الآخر فإذا جاءت إلى الشق الآخر صر وجهه عنه وقال في آخره رأيت غلاماً حدثاً وجارية حدثاً فخشيت أن يدخل بينهما الشيطان قال ابن بطلان في الحديث الأمر بفض البصر خشية الفتنة ومقتضاه أنه إذا امتن الفتنة لم يمتنع وقال ويؤيد أنه صلى الله عليه وسلم لم يحول وجه الفضل حتى أدم من النظر إليها لا يحجبه بها فخشيت الفتنة عليه قال وفيه مغالطة طباع البشر لا ين آدم وضعفه عاركب فيه من الميل إلى النساء إلا بحجاب بهن وفيه دليل على أن نساء المؤمنين ليس عليهن من الحجاب ما يلزم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إذ لو لم يرد ذلك جميع النساء لأمر النبي صلى الله عليه وسلم عليهن بالحشمية بالاستئذان ولما صر وجه الفضل قال وفيه دليل على أن ستر المرأة وجهها ليس فرضاً قال الحافظ وفيه دليل على أنه بقصة الحشمية لما أدمه نظر لها كانت محرمه والله أعلم قوله أدركت أبي شيخاً كبيراً الخ أفقت الروايات كلها عن ابن شهاب على أن السائلة كانت امرأة وانما سألت عن أبيها وخالفه يحيى بن أبي اسحق عن سليمان فانفق الرواية عنه على أن السائل رجل ثم اختلفوا عليه في أسناده وسمته وكذا وقع الاختلاف في سياق غيره ففي بعض الروايات أن أبي مات وفي بعضها أن أمي عجوز كبرية وفي بعضها أن امرأة سألت عن أمها وفي بعضها أن إلى أدركه الحج مع تسمية السائل بحصين بن عوف الخثعمي في أخرى تسميته بأبي الغوث بن حصين الخثعمي قال الحافظ بعد تفصيل الاختلاف الواقع بين الروايات والذي يظهر لي من مجموع هذه الطرق أن السائل رجل وكانت ابنته معه فسألت أيضاً والمسئول عنه أبو الرجل وأمه جميعاً ويقرب ذلك ما رواه أبو يعلى بأسناد قوي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس عن الفضل بن عباس قال كنت روي النبي صلى الله عليه وسلم وأعرابي معه بنت له حسناء فجعل الأعرابي يصرها لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجاء أن يتزوجها وجعلت التقت إليها وبأخذ النبي صلى الله عليه وسلم برأسه في يده فمات النبي حتى دعى جرة العقبة فعلى هذا فنقول الشابة أن أبي لعلمها أرادت به جرحها لأن أباهما كان معها وكانت أمها أن تسأل النبي صلى الله عليه وسلم ليجمع كلامها ويراهما رجاء أن يتزوجا فلما لم يرضها سأل أبوها عن أبيه ولما نفع أن يسأل أيضاً عن أمه وتحصل من هذه الروايات أن اسم الرجل حصين ابن عوف الخثعمي وأما ما وقع في الرواية الأخرى أنه أبو الغوث بن حصين فان أسناده ضعيف قوله شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة قال الطبري شيخاً حالاً ولا يستطيع صفة له ويحتمل أن يكون حالاً أيضاً ويكون من الأحوال المتداخلة والمعنى أنه وجب عليه الحج بأن أسلم وهو بهذه الصفة وقوله لا يستطيع أن يثبت على الراحلة زاد في رواية يحيى بن أبي اسحاق وإن شد دته خشيت أن يموت قوله أفأجعه عنه الخ أي أيجوز لي أن أنوب عنه فأجعه عنه لأن ما بدل لفاء الداخلة عليها الهنزة معطوف على مقلد وفي رواية عبد العزيز وشعيب فمحل يقضيه عنه وفي حديث علي بن يجرى عنه قوله قال نعم الخ قال الشيخ بدل الدين يعني رحمه الله فيه جواز الحج عن غيره إذا كان معصوماً وبه قال أبو حنيفة وأصحابه والثوري الشافعي وأحمد وإسحق وقال مالك والليث والحسن بن صالح لا يحج أحدهما عن الآخر إلا عن ميتة له يحج حجة الإسلام وحاصل ما في ذلك ثلاثة أقوال مشهورة لا يجوز لأبويهما يجوز من الولد ثلاثة أشهر لا يجوز من الأبوين أو من غيره وعن النخعي وبعض السلف لا يصح الحج عن ميتة ولا عن غيره وهي رواية عن مالك وإن أوصى به وفي منسخت ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال لا يحج أحدهما عن الآخر ولا يصح أحدهما عن الآخر ولا قال إبراهيم النخعي وقال الشافعي والجهمون يجوز الحج عن الميت عن فرضه ونذره سواء أوصى به أو لم يوص به وهو واجب في تركته وقال صاحب التوضيح وعندنا يجوز الاستئابة في حجة القارعة على الميت وإن

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس أنه قال كان الفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصر وجه الفضل إلى الشق الآخر قالت يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأجعه قال نعم وذلك في حجة الوداع

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس أنه قال كان الفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصر وجه الفضل إلى الشق الآخر قالت يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأجعه قال نعم وذلك في حجة الوداع

والحديث حجة على الحسن بن حي في قوله ان المرأة لا يجوز ان تجرح الرجل وهو حجة لمن أجازة وقال الخطابي فيه جواز الحج عن غيره اذا كان معصوماً  
ولم يجز ما لك وهو راوى الحديث وهو حجة عليه وقال صاحب الهداية الاصل ان الانسان له ان يجعل ثواب عمله لغيره صلوة او صدقة او صوماً او  
غيرها عند اهل السنة والجماعة لما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه ضحى بكشين احدهما عن نفسه والاخر عن أمته والعبادات النواع مائة مائة  
كالزكاة وبدنية كالصلوة ومركب منها كالحج والنيابة تجزئ في النوع الاول ولا تجزئ في الثاني بحال وتجزئ في النوع الثالث عند الجرح ولا تجزئ  
عند القتل والشروط العجز الدائم الى وقت الموت وظاهر المذهب ان الحج يقع عن المجموع عنه حديث الخشعية وعند محمد ان الحج يقع عن الحاج للآخر  
ثواب النفقة وقال ابن بطال اختلغوا في المريض يأمرين بحج عنه ثم اجمع بعد ذلك فقال الكوفيون والثقات في البوثر لا يجزيه وعليه ان يحج وقال احمد  
استحق يجزيه الحج عنه وكذا من مات من مرضه وقد حج عنه فقال الكوفيون البوثر يجزيه عن حجة الاسلام والثقات في قولنا احدهما هذا والاخر  
لا يجزئ عنه وهو اصح القولين اهـ قال الحافظم واستدل بحديث الباب على ان الاستطاعة تكون بالغير كما تكون بالنفس وعكس بعض المالكية  
فقال من لم يستطع بنفسه لم يلاقه الوجوب واجابوا عن حديث الباب بأن ذلك وقع من السائل على حجة التبرع وليس في شيء من طرقه نص صريح  
بالوجوب وبأنها عبادة بدنية فلا تصح النيابة فيها كالصلوة، وأجيب بان قياس الحج على الصلوة لا يصح لان عبادة الحج مالية بدنية معاً فلا يترجم  
الحاقها بالصلوة على الحاقها بالزكاة ولهذا قال المازري من غلب حكم البدن في الحج أحققة بالصلوة ومن غلب حكم المال أحققة بالصلوة وقد أجاز  
المالكية الحج عن الغير اذا أوصى به وله يجزئوا ذلك في الصلوة، وقال عياض لا حجة للخالف في حديث الباب لان قوله ان فريضة الله على عباده اهـ  
مستأنه ان الزام الله عباده بالحج الذي وقعه بشرط الاستطاعة صادف في بصفة من لا يستطيع فهل الحج عنه اى هل يجزئ ذلك اهل فيه اجر  
ومنفعة فقال نعم وتعقب بان في بعض طرقه التصريح بالسؤال عن الاجزاء فيتم الاستدلال، وسيأتى في الطريق الآتية عند مسلمان ابى شيخ كبير  
عليه شيعته انه في الحج ولا حمل في رواية الحج مكتوب عليه وأدعى بعضهم ان هذه القصة مخدعة بالخشعية كما اختص سألهم صلى الله عليه وسلم ابى حذيفة  
يجوز ان يصاغ الكبير حكاية ابن عبد البرم وتعقب بان الأصل عدم الخصوصية راجح به منهم، لذلك ما رواه عبد الملك بن جبيب صاحب الواضحة  
بأسنادين مرسلين فزاد في الحديث حج عنه وليس لاحد بدله ولا حجة فيه لصحة الاسنادين مع ادسالهما وقد عارضه قوله في حديث الخشعية  
عند البخاري اقضوا الله فالحق بالوفاء، وقال القرطبي رأى مالك ان ظاهر حديث الخشعية مخالف لظاهر القرآن فترجم ظاهر القرآن ولا شك في  
ترجيحه من جهة توازنه ومن جهة ان القول المذكور قول امرأة ظنت طئناً قال ولا يقال قد اجابها النبي صلى الله عليه وسلم على سؤالها ولو كانت  
ظنتها عاتلاً لبيته لهما لا تانقول انما اجابها عن قولها أنا حج عنه قال حج عنه لما رأى من حرصها على اصال الخير والثواب لبيها، اهـ وتعقب بأن  
في تقرير النبي صلى الله عليه وسلم لها على ذلك حجة ظاهرة، اهـ فان قيل ان الأصل في الاستطاعة اى في قوله تعالى ولله على الناس حج البيت  
من استطاعوا إليه سبيلاً هو القوة بالبدن قال تعالى فما استطاعوا ان يظهروا وما استطاعوا له نقباً اى ما قدرتم ولا قروا فاذا قال القائل  
فلان مستطيع وغيره، تنطبق فالظاهر منه السابق الى الفهم هي القدرة واتباعها فلما عارض ظاهر الحديث ظاهر القرآن العزيز بحج مالك ظاهر القرآن  
والجواب ان حديث الزاد والراحلة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه منها صحيح ومنها حسن فان قلت قال ابن حزم الاخبار في ذلك  
في احدهما ابراهيم الجوزي وهو ساقط مطروح وفي الثاني الحارث الاور وهو مذكور بالكذب والثالث مرسل ولا حجة فيه والروايات في ذلك عن الصحابة  
واهيبة كلها لا تتبعه على ذلك ابن العربي وغيره وقال ابو عمر روى ذلك من وجوه منها مرسل ومنها ضعيفة والجواب عن هذا ان حديث انس الذي مضى  
ذكره في اقل باب وجوب الحج (من البخاري) اخرجته الحاكم على شرط مسلم وهو حديث صحيح فان قلت قال البيهقي وذكره ابى حمزة وسعيد لا أرى الاوهماً  
لان ابن ابى عمير روى عن قتادة عن الحسن مرسلاً وهو المحفوظ وكذا روى ابن بن عبيد قلت هذا ظن منه وتوهم من غير جزم والظن لا يضعف  
بدلاً من حديث لا تقوى وقوله كذا رواه يونس غير موجد لان الدارقطني روى من حديث عمارق عنه عن الحسن بن عمار بن انس رضي الله عنه الحديث مسنداً  
بأنه ظن ان يروى الله ما السبيل قال الزاد والراحلة، كذا في عمدة القاري قال الشيخ الاسلام ابى بكر الرازي في احكام القرآن بعد ذكر حديث الخشعية فاجاز  
ابن ابي عمير في المرأة ان تجرح من ايها ولم يلزم الرجل الحج بنفسه فثبت، بذلك ان من شرط الاستطاعة امكان الوصول الى الحج وهو لا بد ان يكون  
ابن ابي عمير اذا كانوا واحدين للزاد والراحلة فان عليهما ان يجتازا غيرهما عنهما عن المريض والمرضى والمرأة اذا حضرهما الوفاة فليجوز ان يوصوا  
بالحج، كذا ان وجودهما يمكن به الوصول الى الحج في ملكهم يلزمهم فرض الحج في مالهما اذا برئتهما فله بأنفسهم لان فرض الحج يتعلق بمعينين احدهما  
بوجوب الزاد والراحلة واسكان فعله بنفسه فله من كانت هذه صفة الخروج والميت ان يمتحن ان يتخذ لنفسه من اوكبر سن او زمانة او لاها  
امراة لا يمتحن لها ولا زوج يخرج معها فهو لا يلزمها الحج باموالهم عند الكياس والعجز من فعله بأنفسهم، فاذا حج المريض والمرأة عن انفسهما لم يلزم

المريض ولو تجد المرأة محوفاً حتى ماتنا أجزأها وإن برئ المريض ووجدت المرأة محرماً لم يجزها وقول الخشعية للنبي صلى الله عليه وسلم إن ابني أدر كته  
 فريضة الله في الحج وهو شيخ كبير لا يثبت على الرحلة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم إياها بالحج عنه يدل على أن فرض الحج قد لزمه في ماله وإن لم يثبت على  
 الرحلة لأنها أخبرته أن فريضة الله تعالى أدر كته وهو شيخ كبير فلم يترك النبي صلى الله عليه وسلم قولها ذلك فدل على أن فرض الحج قد لزمه في ماله  
 وأمر النبي صلى الله عليه وسلم إياها بفعل الحج الذي أخبرته أنه قد لزمه يدل على لزمه أيضاً، أم وقال العلامة ابن عابدين في قول صاحب المختار  
 فرض على مسلم صحيح أي سأل عن آفات المانعة عن القيام بالأب من السفر لا يجب على مقعد ومفاجع وشيخ كبير لا يثبت على الرحلة بنفسه وإعني وإن  
 وجد قائداً ومحسوساً وخائف من سلطان لا بأنفسهم ولا بالنيابة في ظاهر المذهب عن الإمام وهو رواية عنهما وظاهر الآية عنهما وجوب الحج عليهم  
 بجزءهم إن دام العجز وإن زال أعادوا بأنفسهم والحاصل أنه من شرائط الوجوب عندنا ومن شرائط وجوب الأداء عندنا وثمرة الخلاف تظهر في وجوب  
 الحج والإيصاء كما ذكرنا وهو مقيد بما إذا لم يقدر على الحج وهو صحيح فإن قد عجز قبل الخروج إلى الحج تقرب ديناً في ذمته فيلزمه الحج فلو خرج  
 ومات في الطريق لم يجب الإيصاء لأنه لم يؤخر بعد الإيصاء ولو تكلفوا الحج بأنفسهم سقط عنهم ظاهر التحفة اختفاً قولها وكذا الاستيعاب في قواه في الفقه ومثلي  
 على أن الصحة من شرائط وجوب الأداء، أم من الحج والنهر. وكل في الباب اختلاف الصحيح وفي شرحه أنه شئ على الأول في النهاية وقال في البحر العميق  
 أنه المذهب الصحيح وإن الثاني صححه قاضيان في شرح الجامع واختاره كثير من المشائخ ومنهم ابن الهمام، أم قال للعلامة الضعيف عفا الله عنه والقائيل  
 إلى قول الإمام رحمه الله تعالى فإن وجد الإنسان الرحلة الذي هو شرط وجوب الحج ليس معناه عجزه وجوبها الحسني عند بل بحيث يقدر على استعمالها في  
 الوصول إلى البيت وقت الوجوب وألا فوجودها كعدمه في حقه وهذا كما قال سبحانه وتعالى فامرؤاً قد زاماً فِيمَ مَوْصِيْعِيْلًا طَيِّبًا فإن الماء إذا كان  
 موجوداً ولكن لا يقدر المتوضئ على سبيله لا يجب عليه الوضوء ويجوز له التيمم بالاتفاق لأن المقصود من وجوب الماء هو القدرة على استعماله  
 من لم يقدر على استعماله مع وجوده الحسني فكان له ليرى جرد الماء في حقه وهكذا ينبغي أن يفهم في هذا المقام والعلامة عبد الله الملك العلامة وأستدل  
 بعموم حديث الباب على جواز صحة الحج من لم يجز نيابة عن غيره ويقال له حج الصم رقاً بالصاد المهلة وهذا مذهب الخشعية رحمهم الله فصرح في المختار  
 بجوازه ولكن قال إن غيره أولى لعدم الخلاف، قال ابن عابدين رأى خلاف الشافعي فإنه لا يجوز حجه، قال ولا يخفى أن التعليل ببطلان الكراهة  
 تنزيهية لأن مراعاة الخلاف مستحبة فافهم، أم - قال المحفوظ وخالفه الجمهور فخصوه بمن حج عن نفسه واستلوا بما في السنن وصيهم ابن خزيمة  
 وغيره من حديث ابن عباس أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يلبي عن شبرمة فقال اتججت عن نفسك فقال لا قال هذين عن نفسك ثم  
 أحجم عن شبرمة قال الشيخ ابن الهمام رحمه الله في فتح القدير هذا الحديث مضطرب في وقفه على ابن عباس ورفعهم والراهة كلها ثقات فرفعهم  
 ابن سليمان قال ابن معين عمدة أثبت الناس في سعيد بن أبي عمرو بن زنا بعه محمد بن عبد الله الأنصاري ومحمد بن ميسرة البرقي عن القاضي كظمه عن  
 سعيد بن وقفه عن محمد بن سعيد رواه أيضاً سعيد بن منصور حدثنا شفيان عن أيوب عن أبي قلابة سمع ابن عباس رجلاً يلبي عن شبرمة فذكره وقفاً  
 وليس هذا مثل ما ذكرناه غير مرة في تعارض الرفع والوقف من تقديم الرفع لأنه زيادة تقبل من الثقة فإن ذلك في حكم عجز عن قصد وإذ في الوجه  
 رواه واحد عن الصحابي يرفعه وآخر عن نفسه فقط فإن هذا يتقدم فيه الرفع لأن الموقوف حاصله أنه قد ذكره ابتداءً على وجه إعطاء حكم شرعي  
 جواباً للسؤال ولا ينافي هذا كون ما ذكره ما ثوراً عندنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أم في مثل هذه وهي حكايته قصة وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع من يلبي  
 عن شبرمة فقال له ما قال أو ابن عباس رضي الله عنهما سمع من يلبي عن شبرمة فقال له ذلك فهو حقيقة التعارض في شئ وقع في الوجود وأنه وقع  
 في ذلك الزمن أو في زمن آخر بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره وتجويز أن يكون وقع في زمنه عليه السلام ثم وقع بحضور ابن عباس سماءً رجلاً آخر  
 يلبي عن شبرمة فقال من شبرمة فقال لا أو قريب يعين ذلك فهو وإن لم يمنع عقلاً لكنه بعيد جداً في العادة فلا يندفع به حكم التعارض الثابت  
 ظاهراً بالحكمه فيبطلان أو يرجح وقعه في زمن ابن عباس لأن أحكام الحج كانت خفية في زمنه عليه السلام حتى وضع الخطأ في ترتيب  
 أحكام كثيرة فسألوه عنها فقال رجل لما شعر فخلقت قبل أن أذبح وكشيت برؤسنا وتركوا السؤال ابتداءً وظناً منهم بأن لا ترتيب معين في هذه  
 فإنها ليست أركاناً لعلمهم أن الحج عرفه عنه عليه الصلاة والسلام والطواف نبض الكتاب فلما رأوا أن الذي فعله عليه الصلاة والسلام خلاف  
 ذلك الترتيب فزعوا إلى السؤال فعلمهم بالجهل في ذلك الوقت فأمّا حج الإنسان عن غيره فأمر ياباه القياس فإن العقل لا يقضي جوازه إذا خلى  
 والنظر في مقصود التكليف على ما قدمناه أو للباب فلم يكن يقدم عليه ذلك الرجل بلا سؤال ثم يتفق أن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم عليه  
 فيخبره بالحكم بخلافه في زمن ابن عباس رضي الله عنه فإنه قد ظهرت الأحكام وعرفت جواز النيابة بأشهر حديث الخشعية وغيره بعلك الناس  
 وصح تكرار ذلك فهم مظنة أن يعلم أصل جواز النيابة فيفعل بلا سؤال فيكون قول ابن عباس رأياً منه وكان ابن المقلس ذكر في كتابه أن بعض العلماء

وقال العلامة ابن عابدين في قوله لا يجوز حجه  
 من حج عن نفسه



**وحدثني علي بن خشرم** أخبرنا عيسى عن ابن جريح عن ابن شهاب حدثنا سليمان بن يسار عن ابن عباس عن الفضل بن امرأة من خثعم قالت يا رسول الله ان ابني شيخ كبير عليه فريضة الله في الحج وهو لا يستطيع ان يستوى على ظهر بعيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم فحج عنه **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** وزهير بن حرب عن ابن جريح عن ابن عيينة قال أبو بكر حدثنا سفيان بن عيينة

صنف هذا الحديث بان سعيد بن ابى عمرو كان يحل به بالبصر فيجعل هذا الكلام من قول ابن عباس ثم كان بالكوفة يسند الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يفيد اشتباه الحال على سعيد وقد عنعنة فتادة ونسب اليه تدليس فلا تقبل عنعنة ولو سلم فحاصله أمر بان يبدل بالحج عن نفسه وهو يحتمل المذهب فيجعل عليه بدل وهو اطلاقه عليه الصلوة والسلام قوله للختمية حجى عن ابائك من غير استخبارها عن حجها لنفسها قبل ذلك وترك الاستفصال في وقائع الاحوال ينزل منزلة عموم الخطاب فيفيد جواز عز الغير مطلقاً وحدث شبرمة يفيد استحباب تقديم حجة نفسه وبذلك يحصل الجمع ويثبت اولوية تقديم الفرض على النقل مع جوازه والذي يقتضيه النظر ان حج الصرورة عن غيره ان كان بعد تحقيق الوجوب عليه بمسك الزاد والراحلة والصحة فهو مكروه كراهة تحريم لا نهى فيصيق عليه والحالة هذه في اول سنى الامكان فياثر بتركه وكذا لو تنفل لنفسه ومع ذلك يصح لان النهى ليس لعين الحج المفعول بل لغيره وهو خشية ان لا يدرك الفرض اذ الموت في سنة غير نادر فعلى هذا يحل قوله عليه الصلوة والسلام حج عن نفسك ثم عن شبرمة على الوجوب ومع ذلك لا ينفى الصحة ويجل ترك الاستفصال في حديث الخثمية على علمه بانها تجتنب عن نفسها أولاً وان لم يرد لنا طريق علمه بذلك جمعا بين الأدلة كلها اعنى دليل التصديق عند الامكان وحدث شبرمة والخثمية والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **قال** العدل المضعف عفا الله عنه ان سؤال الخثمية انما وقع بعد دفعه صلى الله عليه وسلم من المردلفة الى منى حين كان الفضل رديفه فكيف يتصور استفسارها عن مسئلة النيابة في تلك الحجة بعد فراغها من الوقوف بعرفة فالظاهر انها تجتنب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم سألت هل تجزى عن أبيها اى فيما يستقبل من الزمان اذا ارادت فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم حجى عنه ولما كان حجها عن نفسها معلوماً مشهوراً المحجج صلى الله عليه وسلم الى استخبارها عنه حتى يقال ان ترك الاستفصال في وقائع الاحوال ينزل منزلة عموم الخطاب وحينئذ ارتفع التعارض بين حديث الخثمية وبين حديث شبرمة راساً والله اعلم (تنبيه) قال في فقه النجاة لابن حنيفة النقيب اقول وظاهر (اى كلام البحر) يفيد ان الصرورة الفقيرة لا يجب عليه الحج بدخول مكة وظاهر كلامه بالبالم باطلاقه الكراهة اى في قوله بكرة اجماع الصرورة لانه تارك فرض الحج يفيد انه يصير بدخول مكة قادراً على الحج عن نفسه وان كان وقت مشغولاً بالحج عن الامر بهى واقعة الفتوى فليتا مل ام قلت وقلنا فى بالوجوب مفتى دار السلطنة العلامة ابو السعود وتبعه فى سكب الأثر وكذا انتهى به السيد احمد بادشاه والفت فيه رسالة وافق سيدى عبد الغنى النابلسى بخلافه والفت فيه رسالة لانه فى هذا العام لا يمكنه الحج عن نفسه لان سفره بمال الامر فيجوز عن الامر بهى عنه وفى تخليفه بالافامة بمكة الى قابل للحج عن نفسه ويترك عياله بلده حرج عظيم وكذا فى تخليفه بالعود وهو فقير حرج عظيم ايضاً واما ما فى السائل فاطلاقه الكراهة المنصرفة الى التحريم فيقتضى ان كلامه فى الصرورة الذى تتحقق الوجوب عليه من قبل كما يفيد ما مر عن الفخر نعم قد مرنا اول الحج عن اللباب شرحه ان الفقير لا فاقى اذا وصل الى صيقات فهو كالمكى فى انه ان قدم على المشى لزمه الحج ولا ينوى النقل على زعم انه فقير لانه ما كان واجباً عليه وهو افاقى فلما صار كالمكى وجب عليه حتى لو راه نفل الزم الحج ثانياً ام .. لكن هذا لا يدل على ان الصرورة الفقيرة كذلك لان قدرته بقدر غيره كما قلنا وهى غير معتبرة بخلاف ما لو خرج للحج عن نفسه وهو فقير فانه عند وصوله الى الميقات صار قادراً بقدر نفسه فيجب عليه وان كان سفره تطوعاً ابتداءً ولو كان الصرورة الفقيرة مثله لما صح تقييد ابن الهمام كراهة التحريم بما اذا كان حجه عز الغير بعد تحقق الوجوب عليه وتعليقه لكراهة بانه تصيق الوجوب عليه فليتا مل ، كذا فى رد المحتار للعلامة ابن عابد بن ر ، قال المحافظ وفى حديث الباب من الفوائد ان المرأة تجزى بغير محرم كاختمة وان المحرم ليس من السبيل المشروط فى الحج لكن الذى تقدم من انه كانت مع ابىها قد يرد على ذلك وفيه بر الوالدين والاعتناء بأمرها والقيام بمصالحها من قضاء دين وخلعة ونفقة وغير ذلك من أمور الدين والدنيا . **قوله** عن ابن عباس عن الفضل بن امرأة من خثعم قالت يا رسول الله ان ابني شيخ كبير عليه فريضة الله في الحج وهو لا يستطيع ان يستوى على ظهر بعيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم فحج عنه **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** وزهير بن حرب عن ابن جريح عن ابن عيينة قال أبو بكر حدثنا سفيان بن عيينة









الأومعها ذو محرم وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة وحديثنا ابن غير حدثنا أبي

للزوجه مستحها إذا كان بينها وبين مكة أقل من ثلاثة أيام إذا لم تجد محرماً، انتهى. وفي رد المحتار وروى عن أبي حنيفة وأبي يوسف كراهة خروجها  
وحملها مسيرة يوم واحد وينبغي أن يكون الفتوى عليه لفساد الزمان (شرح الباب) ويؤيد حديث الصحيحين لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر  
أن تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم عليها وفي لفظ مسيرة ليلة وفي لفظ يوم، ام. وقال الطحاوي روى حديث الثلاث واجب استعماله على  
كل حال وما خالفه فقد يجب استعماله إن كان هو المتأخر ولا يجب إن كان هو المتقدم فالذي وجب علينا استعماله وأخذ به في كلا الوجهين أولى  
ما يجب استعماله في حال وتركه في حال، ام. قال المبد الضعيف عفا الله عنه مراد أن أحاديث حرمة السفر في الثلاث لا تخلو عن أمرين إما متفق  
على أحاديث ما دون الثلاث أو متأخرة عنها ومن المعامير المقربين عند الله لاخذ بالأخرفا لأخر من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل الشق الأول  
تأخذ بأحاديث ما دون الثلاث المتأخرة ولكنه يستلزم الأخذ بأحاديث الثلاث أيضاً لأنه لا يعقل أصلاً بثبوت حرمة السفر في أقل من الثلاث  
دون ثبوتها فيها ولم يذهب إليه ذاهب بل بثبوتها في الثلاث حينئذ بالطريق الأول وعلى الشق الثاني يتعين الأخذ بأحاديث الثلاث لتأخرها  
وهذا لا يستلزم الأخذ بأحاديث ما دونها لأن حرمة السفر ثلاثة أيام لا تستلزم ثبوتها فيما دونها فلما وقع المعارضة بين العام والخاص الاضطراب بين  
الأقل والأكثر ولم يعلم تأريخهما حصل التردد في تقديم أحد النصين على الآخر كما هو رأي أصحابنا الأصوليين فأخذنا بما هو المتيقن المتحقق على كل حال والأقرب  
الأحوط عندنا أن يؤخذ بالكثرة وروى من المدة في السفر الواجب لا الحرة فيما عداه مشكوكه والوجوب اليقيني لا يرتفع ولا يندفع بالشك يؤخذ بالأقل في غير الواجب  
من السفر لأن الاحتياط من الحرمة المحتملة أولى وأهم من فعل الوجوب عليه فعله والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب قال المحافظ وقد علم أكثر العلماء في هذا الباب  
بالمطلق لا اختلاف التقييدات قال النووي ليس المراد من التحليل ظاهر بل كل ما يسمى سفر المرأة منهي عنه إلا بالحرم فرق سنياً الثوري بين المساف البعيدة فمنعها  
دون الشربة وتمسك أهل يوم الحديث فقال إذا لم تجد زوجاً أو محرماً لا يجب عليها الحج هذا هو المشهور وعند رواية أخرى كقول مالك ر. وهو تخصيص الحديث  
بغير سفر الفريضة قالوا وهو مخصوص بالاجماع قال البغوي لم يخلو في أنه ليس للمرأة السفر في غير الفرض إلا مع زوج أو محرر إلا كافر أو أسلمت  
في دار الحرب أو أسيرة فخلصت وزاد غيره أو امرأة انقطعت من الرفقة فوجد لها رجل مأمون ناته يجوز له أن يصحبها حتى يبلغها الرفقة قالوا وإذا  
كان عموه مخصوصاً بالاتفاق فليخص منه حج الفريضة وإجاب صاحب المعنى بأنه سفر الضرورة فلا يقاس عليه حالة الاختيار ولا تهاون مع ضرورة  
متيقنا بتحمل ضرره منهم وكذلك السفر للحج وقد روى الدارقطني وصححه أبو عوانة حديث الباب (حديث ابن عباس) من طريق ابن جريح عن  
عمر بن دينار بلفظ لا تتجسس امرأة الأومعها ذو محرم فنص في نفس الحديث على منع الحج فكيف يخص من يقية الأسفار والمشهور عند الشافعية  
اشتراط الزوج أو المحرم أو النسوة الثقات وفي قول تكفي امرأة واحدة ثمة وفي قول نقله الكرابسي وصححه تسافر وحدها إذا كان الطريق آمناً  
وهذا كله في الواجب من حج أو عمره وأغرب القفال فطرده في الأسفار كلها، ام. واختلفوا هل وحده الزوج أو المحرم شرط وجوب أو شرط وجوب  
فلا يصح بنا فيه قولان والذي اختاره في فتح القدير أنه مع الصحة وأمن الطريق شرط وجوب الأداء فيجب ألا يصاء من منع المرض أو خوف الطريق  
أو لم يجد زوج ولا محرم ويجب عليها التزوج عند فقل المحرم على الأول لا يجب شيء من ذلك كما في الجراح وفي النهروان صحيح الأول في البدائع  
ورجح الثاني في النهاية تبعاً لقاضيهان واختاره في الفقه، ام. قلت لكن جزم في الباب بأنه لا يجب عليها التزوج مع أنه مشى على جعل المحرم  
أو الزوج شرط أداء ورجح هذا في الجوهرة وابن أمير الحاج في المناسك كما قاله المصنف (أي حصة الله المختار) في منحه قال وجهه أنه لا يحصل  
غرضها بالتزوج لأن الزوج له أن يمنع من الخروج منها بعلان يملكها ولا تقدر على الخلاص منه وربما لا يوافقها فتقتله منه بخلاف المحرم فإنه إن  
وافقها انفقت عليه وإن امتنع أسكت نفقتها وتركته الحج، ام. فافهم. ولم يختلفوا أن النساء كلهن في ذلك سواء إلا ما نقل عن أبي الوليد الباجي  
أنه خصه بغير العجوز التي لا تستحي وكانت نقله من الخلاف المشهور في شهود المرأة صلاة الجماعة قال ابن دقيق الذي قاله الباجي تخصيص  
للعجوز بالنظر إلى المعنى يعني مع مراعاة الأمر الأغلب وتعبه بان لكل ساقطة لافطة والمتعقب راعى الأمر النادر وهو الاحتياط قال والمتعقب  
على الباجي يرى جواز سفر المرأة في الأمن وحدها فقد نظر أيضاً المعنى يعني فليس له أن يترك على الباجي وأشار بذلك إلى الوجه المتقدم والأصح  
خلافه وقد اجتهد له في حديث عدي بن حاتم فروغاً يوشك أن تخرج الطحينة من الحيرة ثوب البيت لا زوج معها الحديث وهو في البخاري وتعقب  
بأنه يدل على دوز ذلك لا على جوازه وأجيب بأنه خبر في سياق المدح ورفع منار الإسلام فيجوز على الجواز، كما قال المحافظ. وفيه ان المقام  
لا يقتضي مدح الطحينة على خروجها وحدها بل المقصود مدح ذلك الزمان على حصول التأمين العام فيه والله أعلم قولهم الأومعها ذو محرم ر. ام  
أي فيجوز له يوم يصح بذكر الزوج وسياق في حديث أبي سعيد قال في الدار المختار ورجح زوج أو محرم بالغ عاقل والمراهق كالألف غير مجوس ولا نابض

جميعاً عن عبد الله بن جندب الأسدي في رواية أبي بكر فوق ثلاث وقال ابن نمير في روايته عن أبيه ثلاثة الأوامر ومحرم وحرم  
 حل ثلثاً محرم بن رافع حدثنا ابن أبي قديك أخبرنا الضحاك عن نافع عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل  
 لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة ثلاث ليال أو معها ذومحرم حل ثلثاً قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة جميعاً  
 عن جريس قال قتيبة حدثنا جريس عن عبد الملك وهو ابن عمير عن قزعة عن أبي سعيد قال سمعت من حديثنا ما عجبني فقلت له انت  
 سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم اسمع قال سمعته يقول قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى وسمعت يقول لا تسافر  
 مع وجوب النفقة لحرمها عليها لأنه محبوبس عليها، أم - قال ابن عابدين قوله غير محسوس لأنه يخشى عليها منه لا اعتقاد حل كالحاج حرمه الفاسق الذي  
 لا مروءة له كذلك قال والمحرم من لا يجوز له من كحتها على التأييد بقراءة ارضع او صهرية كافي التحفة وادخل في الظهيرية بنت موطاة من الزنا  
 حيث يكون محرماً لها وفيه دليل على ثبوتها بالوطئ الحرام وبما ثبت به حرمة المصاهرة كذا في الخانية (وهو) لكن قال في شرح اللباب ذكر قوام الدين  
 شارح المهلبية انه اذا كان محرماً بالزنا فلا تسافر معه عند بعضهم واليه ذهب القدرى وبه نأخذ، أم وهو الا حوط في الدين إلا بعد عن النفقة  
 أم - ونقل السيد ابوالسعود عن نفقات البزازية لا تسافر بأخيها رضاء في زماننا، أم - أي لغلبة الفساد قلت ويؤيده كراهة الخلوة بها كالصحة  
 الشاذة فينبغي استثناء الصهرة الشاذة هنا أيضاً لأن السفر كالخلوة قوله لامرأة تؤمن بالله الخ مفهومه ان النهي المذكور يختص بالمؤمنات فخرج  
 الكافرات كتابية كانت او حربية وقد قال به بعض اهل العلم واجيب بان الايمان هو الذي يستمر للمتنصف به خطاب الشارع فينتفع به وينقاد له  
 فذلك قتيبة به وان الوصف ذكرنا كيد التحريم ولم يقصد به اخراج ما سواه والله اعلم قوله انت سمعت هذا الخ قال أبي قول الصحابي قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مؤسند سواء سمعته منه او من غيره لان الصحابة عدول قوله انت سمعت تحقيق للأمر لا غيره قوله لا تشد الرحال  
 الرحال الخ الرحال بالهمزة جمع رحل وهو للبعير كالسرج للفرس وكفى بشد الرحال عن السفر لانه لا زبد وخرج ذكرها فخرج الغالب في ركوب  
 المسافر ولا يفرق بين ركوب الرحل الخيل في البغال والحمار والمشى بالمحتمل المذكور ويدل عليه قوله في بعض طرق، انما يسافر اخرجه مسلم طريق  
 عمران بن ابي اويس عن سليمان الاغر عن ابي هريرة، فشد الرحال كناية عن السفر، وهذا قال ابن عابدين وما نسب الى الحافظ ابن تيمية المحض  
 من انه يقول بالنهي عن زيارة قبره الشريف فقد قال بعض العلماء انه لا اصل له، انما يقال بالنهي عن شد الرحال الى غير المساجد الثلاثة  
 اما نفس الزيارة فلا يخالف فيها زيارة سائر القبور ومع هذا فقد رد كلامه كثير من العلماء ولا امام السبكي فيه تأليفه نيف، قوله لا الى  
 ثلاثة مساجد الخ الاستثناء مفرغ والتقدير لا تشد الرحال الى موضع ولا زنه منع السفر الى كل موضع غيرها لان المستثنى منه في المفرغ  
 مفقود بامتناع العام لكن يمكن ان يكون المراد بالعموم هنا الموضع المخصوص وهو المسجد كما سيأتي قوله والمسجد الحرام الخ المحرم والمسجد المنخفض  
 على البنية، ويجوز الرفع على الاستيناف والمراد به جميع الحرمات قبل يختص بالموضع الذي يصلي فيه دون البيوت في غيرهما من اجزاء الحرم قوله  
 والمسجد الاقصي الخ اي بيت المقدس وسمي الاقصي لبعده عن المساجد الحرام في المسافة وقيل في الزمان وفيه نظر لانه ثبت في الصحيح ان بينهما  
 اربعين سنة وقال الزنجشري سمي الاقصي لانه لم يكن حينئذ وراء مسجد وقيل لبعده عن الاقدار والخشب وقيل هو اقصى بالنسبة الى مسجد المدينة  
 لانه بعيد من مكة والبيت المقدس ابعده منه، وفي هذا الحديث فضيلة هذه المساجد ومزيتها على غيرها لكونها مساجد الانبياء وكان الاول  
 أسس على التقوى والثاني قبلة الناس واليه حجهم والثالث كان قبلة الامم السالفة وقبلة المسلمين في الاول والآخر واختلفت في شد الرحال  
 الى غير ثلثها كالحهاب الى زيارة الصالحين احياء وامواتا والى المواضع الفاضلة لقصد التبرك بها والصلوة فيها فقال الشيخ ابو عبد الله الجويني يحرم  
 شد الرحال لغيرها عملاً بظاهر هذا الحديث وأشار القاضي حسين الى اختياره وبه قال عياض طائفة ويدل عليه ما رواه اصحاب السنن من انكار  
 بصير الغفاري على ابي هريرة خروجه الى الطور وقال له لو ادر كنت قبل ان تخرج ما خرجت استدلت بهذا الحديث فدل على انه يرى حل الحديث على عموم وانفة ابو هريرة  
 والصحيح عند اهل الحرمين وغيره من الشافعية انه لا يحرم اجابوا عن الحديث باجوبة سيأتي ذكرها وفي الفتح قال الكرماني وقع في هذه المسئلة في عصرنا في البلاد  
 الشامية مناظرات كثيرة وصفت فيها رسائل من الطرفين قلت يشير الى ما رده الشيخ تقي الدين السبكي وغيره على الشيخ تقي الدين بن تيمية ما انتصر  
 به الامامة عند اهل الحرمين وغيره ابن تيمية وهي مشهورة في بلاد ناد الحاصل انهم الزموا ابن تيمية بخبر شد الرحال الى زيارة قبر  
 سبل ناد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكرنا صورة ذلك وفي شرح ذلك من الطرفين طول وهي من اشبع المسائل المنقولة عن ابن تيمية ومن جملة ما  
 اسند له يدعى اذاعه غيره من الاجماع على مشروعية زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم نقل عن مالك انه كره ان يقول زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم

باب في شد الرحال الى غير المساجد الثلاثة

المرأة يومين من الدهر الا ومعها ذو محرم منها اوزوجها وحديثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير قال سمعت قرعة قال سمعت ابا سعيد الخدري قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعاً فاعجبني واقتنى هي ان تسافر المرأة مسيرة يومين الا ومعها زوجها اود ذو محرم اقضى باقي الحديث وحديثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جريح عن مغيرة عن ابراهيم عن يهم بن منجاب عن قرعة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسافر امرأة ثلاثاً الا ومعها ذي محرم حدثني ابو غسان السمععي وعمر بن بشار جميعاً عن معاذ بن هشام قال ابو غسان حدثنا معاذ حدثني ابي عن قتادة عن قرعة عن ابي سعيد الخدري ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر امرأة فوق ثلاث ليال الا ومعها ذي محرم

وقد اجاب عنه المحققون من اصحابه بأنه كره اللفظ ادباً لا اصل الزيادة فانها من افضل الاعمال واجل القربات الموصلة الى ذى الجلال و  
ان مشروعيها محل اجماع بلا نزاع والله الهادي الى الصواب قال بعض المحققين قوله الا الى ثلاثة مساجد المستثنى منه عذرة فاما ان يفقد عاماً  
فيصير لا تشترط الرجال السكن في بائى ام كان الا الى الثلاثة او اخص من ذلك لاسبيل الى الاول لا فضايلة الى سد باب السفر للتجارة وصلته المرحوم  
طلب العلم وغيرها ثنتين الثانى والاولى انه يفقد ما هو اكثر من ثمانية وهو لا تشترط الرجال الى مسجد الصلوة فيه الا الى الثلاثة فيبطل بذلك قول من  
منع شد الرجال الى زيارة القبر الشريف وغيره من قبور الصالحين والله اعلم ويؤيد ما روى احمد بن حنبل في شهر بن حوشب قال سمعت ابا سعيد ذكر  
عند الصلوة في الطريق فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للمسلم ان يتشد الرجل الى مسجد يتبع فيه الصلوة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى  
ومسجدى وشهر حسن الحديث وان كان فيه بعض الضعف وقال السبكي الكبير ليس في الارض بقعة لها فضل لذاتها حتى تشد الرجل اليها على البلاد  
الثلاثة ومراعى بالفضل ما شهد الشهر باعتباره ورتب عليه حكماً شرعياً واما غيرها من البلاد فلا تشد اليها لذاتها بل لزيارة ادعائها او علمها ونحو  
ذلك من المنذرات والمباحات قال وقد انتشر ذلك على بعضهم فزعمان شد الرجل الى الزيارة لمن في غير الثلاثة داخل في المنع وهو خطأ لأن  
الاستثناء انما يكون من جنس المستثنى منه فعنى الحديث لا تشد الرجل الى المسجد من المساجد والمكان من الممكنة الاجل ذلك المكان الا الى الثلاثة  
المذكورة وشد الرجل الى الزيارة او طلب علم ليس الى المكان بل الى من في ذلك المكان والله اعلم اهـ قلت ولا يخفى على احد يرجع الى وجوبه والى احوال  
لزارين الواهين الى المدينة المنورة ان مقصدهم الا الى الاصل ليس مجرد المكان العالى بل التقرب الى المكينين الا الذين صلى الله عليهم والمكان انما  
هو مقصود ثانياً وتبعاً وهو كما قيل سمع امر على الديار ديارى اقبل ذا الجدار وذو الجدارا وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من  
سكن الديار وقال بعض العلماء ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرجل الا الى الثلاثة مساجد الفضيلة التامة انما هي في شد الرجل  
الى هذه المساجد بخلاف غيرها فانه جائز وقد وقع في روايت احمد التي تقدم ذكرها بلفظ لا ينبغي وهو لفظ ظاهر في غير التحريم قلت وظهر هذا الجواب  
انما وافي حديث الاحمد الا في اثنين فان الحسن فيه بمعنى الاحتياط وهو محذور في جميع الطاعات ومباح في الحائزات فكان المراد بالحديث اى لا غبطه  
عظمها وافضل من الغبطة في هذين الامرين وعلى هذا فمضى حديث الباب انه ليس مسجد اولى وأحق بأن يشد اليه الرجل من هذه المساجد الثلاثة  
هذا لا ينبغي جواز السفر الى مسجد آخر فضلاً عن المواضع الاخر الا ان يدل دليل خارجي على نفي جوازه فيجوز بمقتضاه وقد روى عن شعبة باسناد صحيح  
عن سعد بن ابى وقاص انه قال صلاة في قبا احب الى من ان آوى بيت المقدس مرتين ولو يعلمون ما فى قبا لضربوا اليه اكباد الابل فهذا اللفظ  
يشير بان جواز شد الرجل ليس متصوراً على المساجد الثلاثة عند الله اعلم قال الشوكاني واجتز من قال بالمشروعية بانه لا ينزل داب المسلمين  
للقاصدين بلحج في جميع الاقان على تباين الديار واختلاف لطايب الوصول الى المدينة المشرفة لقصدهم يارثهم ويعدون ذلك من افضل الاعمال  
ليريقل ان احداً انكر ذلك عليهم فكان اجماعاً وكذلك قال الشيخ الا نور قدس الله روحه ان دليل الجمهور في مسئلة الزيارة النبوية هو شدة سفر  
سابق الصالحين الى الرضاة المنيقة توازراً على ما اجاب عنه ابن تيمية واتباعه بالجواب الشافى واما القول بانهم ارادوا السفر الى المسجد النبوي  
الا اذا السفر لزيارة الروضة المطهرة فقول مصنوع يظهر بطلانه بالرجوع الى الوجوه ان السليم ولو كان الغرض السفر لزيارة المسجد النبوي لا يتخلوا  
المسجد الا قصداً ايضاً كما تعالى به الى المسجد النبوي والحاصل انه لم يأت بجواب شاف يقبله الذوق الصحيح والله اعلم قال في المختار وزيارة  
به الشريف منه بتريل قليل واجبة لمن له سعة اهـ قال ابن الهمام والاولى فيما يقع عند العبد الضعيف تجريد النية لزيارة قبره  
فيه الصلوة والسلام ثم يحصل له ان اقامه زيارة المسجد ويستغفر فضل الله تعالى في مرة اخرى ينويها فيها لان في ذلك زيادة تعظيمه صلى الله عليه وسلم  
جلاله ولولا فقه ظاهر ذكرناه من قوله صلى الله عليه وسلم من جاءني زائراً لا تقبله حاجة الا زيارتي كان حقاً على ان اكون شفيعاً له يوم القيمة ام  
قال الرافعي من العارفين المتلاحين انه اذ في الزيارة عن الحج حتى لا يكون له مقصد غيرها في سفره قوله واقتنى الخ بالمثل ثرون صفوحة ثم قال





باب استحباب الذكر اذا ركب دابة متوجهًا لسفر جاد غيره وبيان الافضل من ذلك الذكر

الاسناد نحوه وحديثه ابن ابي عمير قال نا هاشم بن عمار بن سليمان الخزومي عن ابن جريح بهذا الاسناد نحوه لم يذكر لا يخلو رجل بامرأة الاومعها ذو محرم وحديثه هارون بن عبد الله قال نا حجاج بن محمد قال قال ابن جريح اخبرني ابو الزبير ان عليا الازدى اخبره ان ابن عمر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بغيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ اللَّهُمَّ نَسْتَثْنِي فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبَرَّ وَالنَّقْوَى وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِعْنَا بَعْدَهُ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَإِذَا رَجَعْتَ فَاهْوٍ وَزَادَ فِيهِمْ آيَاتُكَ تَأْيِيدُونَ عَائِدُونَ رَبَّنَا حَامِدُونَ وحديثه زهير بن حرب قال نا اسمعيل بن علية عن عاصم الاحول عن عبد الله بن سرجس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ من وَعَثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ الْحَوْرُ بَعْدَ الْكُونِ

ما نعت نفسها بفعلها قال حافظ واستنبط منه (اي من حديث الباب) ابن حزم جواز سفر المرأة بغير زوج ولا محرم لكونه صلى الله عليه وسلم لم يامر بردها ولا عاب سفرها ونقبت بأنه لو لم يكن ذلك شرط لما أمر زوجها بالسفر معها وتركه الغزو الذي كتب فيه ولا سيما وقد رواه سعيد بن منصور عن حماد بن زيد بلفظ فقال رجل يا رسول الله اني نذرت ان اخرج في جيش كذا وكذا فلو لم يكن شرطاً ما رخص له في ترك النذر قال النوى في الحديث تقديم الأهم فالأهم من الأمور المتعارضة فانه لما عرض له الغزو والحج رجع الحج لان امرأته لا يقوم غيره مقامه في السفر معها بخلاف الغزو والله اعلم قوله ولزمين كرو ولا يخلون رجل بامرأة الخ قال النوى هذا آخر الفوات الذي لم يسمع البواشي ابراهيم بن سفيان من مسلم وقد سبق بيان اوله عند احاديث رحم الله الخلقين والمقصرين ومن هنا قال البواشي حديثنا مسلم بن الحجاج قال وحديثه هارون بن عبد الله قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريح اخبرني ابو الزبير الحديث وهو اول الباب الذي ذكره متصلاً بهذا والله اعلم باب استحباب الذكر اذا ركب دابة متوجهًا لسفر جاد غيره وبيان الافضل من ذلك الذكر قوله ان ابن عمر عليه السلام الخ قال الكافي هو اخضر من اعلامهم لاشعار التعليم بال تكرار تأكيد قوله كان اذا استوى على بغيره الخ قال الكافي يشعر بتكرره منه واذا عتته وكذا يقوله من ركب سفينة بل هو احرى وكذا يقوله الرجل الا انه لا يقول يا يمتن بالركب كقوله سبحان الذي سخر لنا هذا قال النوى فيه استحباب هذا الذكر عند ابتداء السفر وقد جاءت فيه اثار كثيرة جمعها في كتاب الادكار قوله سخر لنا الخ معناه مكن قوله مقرنين الخ مطيقين اي ما كنا نطبق قهره واستعماله لو لا تسخير الله تعالى آياته لنا قوله منقلبون الخ اي راجعون وهو تنبيه على المطالبة بالشكر قاله الكافي وقال الشيخ عبدالقادر الدهلوي رحمه الله تعالى في موضع القرآن ان فيه تذكير سفر الآخرة بسفر الدنيا واشتقالاته اليه والله اعلم قوله البر والتقوى الخ البر العمل الصالح والحق الحسن والتقوى الخوف الحامل على التحرز من المكره قوله انت الصاحب السفر الخ قال القرطبي الصاحب الذي يصحبك يحفظك والخليفة الذي يخلفك في اهالك بصالح احوالهم بعد انقطاع نظرهم ولا يسمى الله تعالى بالصاحب الا بالخليفة لعدم الأذن وعدم تكرار ذلك في الشريعة قلت يريد وانها يقال في مثل هذا كذا في شرح الكافي قوله من وعثاء السفر الخ بفتح الواو واسكان العين المهمل والمثناة وبالمد وهو المشقة والشدة قوله وكآبة المنظر الخ كآبة بفتح الكاف وبالمد هي تغير النفس من حزن ونحوه قوله وسوء المنقلب الخ اي ما يسوء منه والمنقلب بفتح اللام المرجع قوله آيئون الخ جمع آيب وهو الراجع واصل الآية الرجوع عما هو مذموم الى ما هو محمود وياتي الكلام في تفسيرها قوله لرئنا حامداً وناجياً اي مثنون عليه بصفات كماله وشاكرون عوارف افضاله قوله والحور بعد الكون الخ قال النوى هكذا هو في معظم النسخ من صحيح مسلم بعد الكون بالنون بل لا يكاد يوجد في نسخة بلادنا الا بالنون وكذا ضبطه الحقاظ المتقدمون في صحيح مسلم قال لقاضي وهكذا رواه الفارسي وغيره من رواة صحيح مسلم قال ورواه العذري بعد الكور بالراء قال المعروف في رواية عاصم الذي رواه مسلم عنه بالنون قال لقاضي قال ابراهيم الحربي يقال ان عاصماً وهم فيه وان صوابه الكور بالراء قلت وليس كما قال الحربي بل كلاهما روايتان ومن ذكر الرايتين جميعاً الترمذي في جامعهم وخلاف من الحديثين وذكرهما ابو عبيد خلائق من اهل اللغة وغريب الحديث قال الترمذي بعد ان رواه بالنون ويروى بالراء ايضاً ثم قال كلاهما له وجه قال يقال هو الرجوع من الايمان الى الكفر او من الطاعة الى المعصية ومعناه الرجوع من شيء الى شيء من المشتهر هذا كلام الترمذي وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء والنون جميعاً الرجوع من الاستقامة او الزيادة الى النقص قالوا ورواية الراء مأخوذة من تلوير العمامة وهو لونها وجمعها ورواية النون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كوناً اذا وجد استقر قال المازري في رواية الراء قيل ايضاً ان معناه اعود بك من الرجوع عن الجماعة بعد ان كنف فيها يقال كرامة اذ انقضت احوالها اذا انقضت وقيل تعود بك من ان تفصل امورنا بعد صلاحها كفساد العمامة بعد

باب ما جاء في فضل الحج والعمرة

ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الأهل والمال  
 حدثنا يحيى بن يحيى وزهير بن حرب جميعاً عن أبي معاوية عن قال  
 حدثني خالد بن عمرو قال سألت أبا عبد الواحد كلاهما عن  
 محمد بن حازم قال سئل بالاهل دار حج وفي رواية جميعاً اللهم اني اعوذ بك من وعشاء السفر وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
 قال نا أبو أسامة قال نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وحدثنا عبيد الله بن سعيد اللفظ له قال نا يحيى هو القطان عن عبيد الله  
 عن نافع عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الجيوش او السرايا او الحج او العمرة اذا اوفى على شية او قفل قد  
 كثر ثلاثاً ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آتيتون عابدين  
 ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده

استقامتها على الرأس وعلى رواية النون قال أبو عبيد سئل عاصم عن معناه فقال الرستم قوله حار بعد ما كان اي انه كان على حالة جميلة فرجع  
 عنها والله اعلم ام - وفي شرح الأبي قال الحربي في قوله الحور بعد الكور اي بعد ذكر جميع ما تقدم ذكره وقيل معناه نعوذ بك من العقلة بعد الكثرة قوله  
 ودعوى المظلوم الخ قال النووي اي اعوذ بك من الظلم فانه يترتب عليه دعاء المظلوم ودعوة المظلوم ليس بينهما وبين الله حجاب ففيد التحذير  
 من الظلم ومن التعرض لاسبابه ام - قال الأبي فالمصدر على هذا مضاف للفاعل وقد يصح ان يكون مضافاً للمفعول كما قال في حديث اعوذ بك  
 ان اظلم واظلم يا ب ما يقال اذا رجع من سفر الحج وغيره قوله اذا قفل الخ بقاء ثم فاء اي رجع وزنه ومعناه قوله من الجيوش الخ  
 الجيش العسكر العظيم والسرية دونه سميت بذلك لانها تسرى بالليل وفي الحديث خير الجيوش اربعة آلاف وخير السرايا اربعة مائة ولن يغلب اثنا  
 عشر الفا من قلة والحاصل ان المراد بالقول من الجيوش السرايا الرجوع من الغزو وقوله او الحج او العمرة الخ قال الحافظ طاهره اختصاص ذلك بهذه  
 الامور الثلاث وليرى الحكم كذلك عند الجمهور بل يشترط في كل سفر اذا كان سفرة طاعة كصلة الرجو وطلب العلم لما يشمل الجميع من اسم الطاعة  
 وقيل يتعدى ايضاً الى المباح لان المسافر فيه لا ثواب فلا يمتنع عليه فعل ما يحصل له الثواب وقيل يشترط في سفر المعصية ايضاً لان تركها اخرج الى  
 تحصيل الثواب من غيره وهذا التعليل متعقب لانه لا يخصصه بسفر الطاعة لا يمنع من سفر في مباح ولا في معصية من الاكثار من ذكر الله وانما  
 النزاع في خصوص هذا الذكر في هذا الوقت المخصوص فذهب قوم الى الاختصاص لكونها عبادات مخصوصة شرعاً ذكر خصوص من فتحه به  
 كالذكر المأثور عقب الاذان وعقب الصلوة وانما انتصر اصحابي على الثلاث لاختصاص سفر النبي صلى الله عليه وسلم فيها ام قلت ولعل سفر الحج يندرج  
 في احدها عنده قوله اذا اوفى على شية الخ بمثلثة ثوبون ثم تحتانية ثقيلة هي العقبة ومعنى اوفى ارتفع وعلا قوله او نزل في نهر الفاء  
 بعدها الهمزة ثم فاء ثوبان والاشهر تفسيره بالمكان المرتفع وقيل هو الارض المستوية وقيل القفلة الخالية من شجر وغيره وقيل غليظ الادوية  
 ذات الحصى قوله كثر ثلاثاً الخ وفي حديث جابر كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سجدنا قال المهلب تكبيره صلى الله عليه وسلم عند الارتفاع  
 استشعار لكبرياء الله عز وجل وعند ما يقع عليه العين من عظيم خلقه انه اكبر من كل شيء وتسميته في بطون الادوية مستنبط من قصته لئن  
 فان بتسميته في بطون الحوت نجاه الله من الظلمات فسمي النبي صلى الله عليه وسلم في بطون الادوية لتسميته الله منها وقيل مناسبة التسميم في الاماكن  
 المنخفضة من جهة ان التسميم هو التنزيه فناسب تنزيه الله عن صفات الانخفاض كما ناسب تكبيره عند الارتفاع ولا يلزم من كونه جنتي  
 العلو والسفل محلاً لعل الله ان لا يوصف بالعلو لان وصفه بالعلو من جهة المنح والمستحيل كون ذلك من جهة الحسن ولذلك ورد في صفته  
 العالي والعلو والمتعالى ولم يرد ضد ذلك وان كان قد لحاظ بكل شيء علماً عز وجل قوله ثم قال لا اله الا الله الخ قال الحافظ يستعمل انه كان  
 يأتي بهذا الذكر عقب التكبير وهو على المكان المرتفع ويحتمل ان التكبير يختص بالمكان المرتفع وما بعد ان كان متسعاً يحمل الذكر المذكور فيه الا  
 فاذا هبط سجد كما دل عليه حديث جابر ويحتمل ان يكمل الذكر مطلقاً عقب التكبير ثم يأتي بالتسميم اذا هبط قال القرطبي وفي تعقيب التكبير بالتهليل  
 اشارة الى انه المنفرد بايجاد جميع الموجودات وانه المعبود في جميع الاماكن قوله آتيتون الخ جمع آتب اي راجع وزنه ومعناه وهو خبر مبتدأ محذوف  
 والتقدير نحن آتيتون وليس المراد الاخبار بمحض الرجوع فانه تحصيل الحاصل بل الرجوع في حالة مخصوصة وهي تلبسهم بالعبادة المخصوصة والانصاف  
 بالاصناف المذكورة كذا في الفتح وقال البيهقي رحمه الله اي راجعون الى الله ودينه ايهام معنى الرجوع الى الوطن قوله آتيتون الخ قال الحافظ  
 فيه اشارة الى التقدير في العبادة وقاله صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع وتعليلاً لامته والمراد امته كما تقدم تفسيره وقد تستعمل التوبة لاراد  
 الاستمرار على الطاعة فيكون المراد ان لا يقع منهم ذنب قوله صدق الله وعده الخ اي فيما وعده من اظهار دينه في قوله وعد الله معانيه  
 كثيرة وقوله وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليسخلفهم في الارض الآية وهذا في سفر الغزو ومناسبة لسفر الحج والعمرة

ونصر عبداً وهزم الأحراب وحده **وحدثني** زهير بن حرب قال نا اسمعيل يعني ابن علي بن ابي طالب **وحدثنا** ابن ابي عمير  
 قال نا معن عن مالك **وحدثنا** ابن رافع قال نا ابن ابي فديك قال نا الضحاك كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 بمثله **والأحد** ايتوب فان فيه التكبير مرتين **وحدثني** زهير بن حرب قال نا اسمعيل بن علقمة عن يحيى بن ابي اسحق قال قال  
 انس بن مالك اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم انا وابو طلحة وصفيّة رديفته علمنا فته حق اذا كنا بظهر المدينة قال ابو نؤن  
 عابد بن ابراهيم حامد بن قلم نزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة **وحدثنا** حميد بن مسعدة قال نا بشر بن المفضل قال نا يحيى  
 ابن ابي اسحق عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن  
 عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة فصلة بها قال وكان عبد الله بن عمر يفعل ذلك  
**وحدثني** محمد بن ربح بن مهاجر المصرق قال نا الليث **وحدثنا** قتيبة واللفظ له قال نا ليث عن نافع قال كان ابن عمر  
 ينيخ بالبطحاء التي بذي الحليفة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينيخ بها ويصل بها **وحدثنا** محمد بن اسحاق الميمني قال  
 حدثني انس يعني ابا صخرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله قال كان اذا صدر من الحج والعمرة اناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة  
 التي كان ينيخ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثنا** محمد بن عباد قال نا حاتم يعني ابن اسمعيل عن موسى وهو ابن عقبة  
 عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي فمعه بذى الحليفة فقبل له اناخ ببطحاء مباركة **وحدثنا**  
 محمد بن بكارة بن الريان وسيرج بن يونس واللفظ لسيرج قال نا اسمعيل بن جعفر قال نا خبرني موسى بن عقبة عن سالم عن عبد الله  
 ابن عمر عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي وهو في معرسه من ذى الحليفة في بطن الوادي فقبل اناخ ببطحاء مباركة قال  
 موسى وقد اناخ بنا سالم اناخ من المسجد الذي كان عبد الله ينيخ به يتخبر معرس رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله تعالى لتدخلكن المسجد الحرام ان شاء الله آمين قال عياض فهو تنذيب لقول المنافقين ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا قاله ونصر  
عنه الخ يريد به نفسه قوله وهزم الاحزاب وحله الخ اي من غير فعل احد من اعدائهم واختلف في المراد بالا حزاب هنا ف قيل هم كفار قريش و  
من وافقهم من العرب اليهود الذين تحزبوا اي تجتمعوا في غزوة الخندق ونزلت في شأنهم سورة الاحزاب وقيل المراد اعم من ذلك وقال النووي المشهور  
الاول وقيل فيه نظر لانه يتوقف على ان هذا الدعاء لما شرع من بعد الخندق والحجابان غزوات النبي صلى الله عليه وسلم التي خرج فيها بنفسه محصورة  
والمطابق منها لذلك غزوة الخندق ولظاهر قوله تعالى في سورة الاحزاب ورد الله الذين كفروا بغيظهم كوني الاخير او كفى الله المؤمنين القتال  
وفيها قبل ذلك الشراء جازيكم جزؤكم فارسلنا عليكم رجباً وجؤدك ثم رواها الآية والاصل في الاحزاب انه جمع حزب وهو القطعة المجتمعة من الناس  
فالامر اجنبية والمراد كل من تحزب من الكفار واما عمدة والمراد من تقدم وهو الاقرب قال القرطبي ويحتمل ان يكون هذا الخبر بمعنى الدعاء  
الله اهزم الاحزاب الاول اظهر قال البدر العيني وفي الحديث من الفقه استعمال حمد الله تعالى والاقرار بنعمة والخضوع له والشناء عليه عند  
القدم من الحج والجهاد على ما ذهب من تمام المناسك وما زرع من النصر على العدو والرجوع الى الوطن سالمين وكذلك احداث حمد لله تعالى والشكر له  
على ما يحدث لعباده من نعمه فقد رضي من عباده بالاقرار بالاحسانية والخضوع له بالرؤية والحمد الشكر عرضاً عما وهبه من نعمة تفضلاً عليهم  
ورجاء لهم وفيه بيان ان نهي عن السمع والدعاء على غير التحريم لوجود الجمع في دعائه ودعاء اصحابه ويحتمل ان يكون نهي عن السمع مختصاً بوقت  
الدعاء خشية ان يشتغل الداعي بطلب الالفاظ المناسبة للجمع ورعاية الفواصل عن اخلاص النية وافرغ القلب في الدعاء والاجتهاد فيه  
**باب استحباب النزول بها ذي الحليفة والصلاة بها اذا صل من الحج والمعرة وغيرها** فقوله انا خ الخ بالنون والتخاء المعجمة اي ابرك بعبد والمراد  
انه نزل بها بالبطل قد بين انما التي بذى الحليفة وقوله فصل بها يحتمل ان يكون للاحرار ويحتمل ان يكون للفريضة ثمة ان هذا النزول يحتمل ان  
يكون في الذهاب وهو الظاهر من نص البخاري ويحتمل ان يكون في الرجوع ويؤيد حديث ابن عمر الذي ياتي في الباب من طريق موسى بن عقبة ويمكن  
الجمع بان كان لفعل الامر من ذهابا وايابا والله اعلم قال النووي والنزول بالبلاء بذى الحليفة في رجوع الحاج ليس من مناسك الحج وانما فعله من فعله  
من اهل المدينة تبركا بما آثار النبي صلى الله عليه وسلم ولا سيما بالبلاء مباركة قال واستحب مالك النزول بالصلاة فيه وان لا يجاوز حق يصلي فيه ان كان في  
غير وقت صلاة مكث حتى يدخل وقت الصلاة فيصل قال وقيل انما نزل به صلى الله عليه وسلم في رجوعه حتى يصبح لئلا يفاجأ الناس اهل البلى لبلاء الحج  
ففي عنه صريحاً في الاحاديث المشهورة والله اعلم قوله اي في معمره الخ نفخ الرءاء المثقلة وبالمهديين اي موضع تعريضه قال الخطابي القريشيين الاستسار  
لغيرنا واكثر ما يكون في آخر الليل وخضع بذلك الاصمعي اطلق ابو زيد قال الحفاظ المعمر مكان معرفت على ستة اميال من المدينة قوله في بطن الوادي الخ

وهو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينه وبين القبلة وسطاً من ذلك **وقال ثني** هرون بن سعيد الأيلي قال قال ابن وهب قال أنا عمر عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة ح وحدثني حملة بن يحيى الجعفي قال أنا ابن وهب قال أخبرني يونس أن ابن شهاب أخبره عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة قال قال عثني أبو بكر الصديق في الحججة التي أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في رهط يؤذون في الناس يؤذونهم بعد الحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال ابن شهاب فكان حميد بن عبد الرحمن يقول يوم النحر يوم الحج الأكبر من أجل حدث أبي هريرة **قوله** وهو أسفل من المسجد المراد بالمسجد الذي كان هناك في ذلك الزمان قبل بنيته وبين القبلة الم في البخاري بين يدي الطريق قال الحافظ أي بين الحرم بين الطريق وفي رواية الحموي بينهم التاليزين بين الطريق ، أم وظني أن قوله بينه وبين القبلة في رواية مسلم الضمير فيه للمسجد المذكور يعني أن معمره صلى الله عليه وسلم كان بين المسجد وبين القبلة والله أعلم **باب** الحج البيت مشرك لا يطوف بالبيت عريان وبيان يوم الحج الأكبر **قوله** يعني أبو بكر الم قال الطحاوي في مشكل الآثار هذا مشكل لأن الأخبار في هذه القصة تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بعث أبا بكر بذلك ثم أتبعه علياً فأمره أن يؤذن فكيف يبعث أبو بكر بأهربية ومن معه بالتأذين مع صراحه من ذلك على أنه لا يجزئ ما حصله أن أبا بكر كان لا يدع الناس في تلك الحججة بلا خلاف كان علي هو المأمور بالتأذين بذلك وكان علياً لم يطوف بالتأذين بذلك وحده واحتاج إلى من يعينه على ذلك فأرسل معه أبو بكر بأهربية وغيره ليساعده على ذلك ثم ساق من طريق المحرزين إلى هريرة عن أبيه قال كنت مع علي بن رباح بعث النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة إلى أهل مكة فكنيت أنا دى معه بذلك حتى يصلي صلاتي وكان هريرة دى قبل حتى يعي داخره أحد أيضاً وغيره من طريق محرز بن أبي هريرة فالحاصل أن هريرة لذلك كانت بأمر في ذلك وكان ينادي بما يليق به إليه على عما أمر بتبليغه **قوله** قبل حجة الوداع الم قال ابن القيم في الهدى ويستنبط منه أنها كانت سنة تسع لاث حجة الوداع كانت سنة عشر نفقا وذكر ابن اسحاق أن خروج أبي بكر كان في ذي القعدة وذكر الواقدي أنه خرج في تلك الحججة مع أبي بكر ثلثمائة من الصحابة وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بدنه قال الحافظ م وقد نفت من سمى من كان مع أبي بكر في تلك الحججة على أسماء فخص سعد بن أبي وقاص وجابر بن عبد الله والله أعلم **قوله** في رهط يؤذون الم أي في جماعة مؤذنين والمراد بالتأذين الإعلام وهو اقتباس من قوله تعالى **وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** أي إعلام الذي وقع فيه الإعلام بذلك ، قال الحافظ هو من تزم عن قوله تعالى **فَلَا يَفْعَلُوا** أي لا يفعلوا الحرام بعد عامهم هذا ولا يصرح في منعهم دخول المسجد الحرام ولو لم يقصد الحج ولكن لما كان الحج هو المقصود والأعظم صرح لهم بالمنع منه فيكون ما وراءه أولى بالمنع والمراد بالمسجد الحرام هنا الحرم كله قال النووي فلا يمكن مشرك من دخول الحرم بحال حتى لو جاز في رسالة أو أمرهم لا يمكن من الدخول بل يخرج إليه من يقضي الأمر المتعلق به ولو دخل خفية ومرض ومات نبش وأخرج من الحرم م - وقال العيني م وكذلك لا يمكن أهل الذمة من الإقامة بعد ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم **أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب** قاله في مرض موته صلى الله عليه وسلم **قوله** ولا يطوف بالبيت عريان م ذكر ابن اسحاق في سبب هذا الحديث أن قريشاً ابتدعت قبل النبيل ويعق أن لا يطوف بالبيت أحد ممن يقدم عليهم من غيرهم أول لا يطوف إلا في ثياب أحدهم فان لم يجد طواف عرياناً فان خالت طواف بشيا به ألقاها إذا فرغ ثم لم ينتفع بها فجاء الإسلام فهدم ذلك كله - وقد ترجع البخاري لهذا الحديث وجوب الصلوة في الثياب قال الحافظ وجه الاستدلال به أن الطواف إذا منع فيه التعري فالصلوة أولى إذ يشترط فيها ما يشترط في الطواف وزيادة وقد ذهب الجمهور إلى استرا العورة من شروط الصلوة وعن بعض المالكية التفرقة بين الذكر والأنثى ومنهم من أطلق كونه سنة لا يبطل تركها الصلوة وأخبر بأنه لو كان شرطاً في الصلوة لاختص بها ولا تقتصر إلى النية وكان العاجز العريان ينتقل إلى بدل كالعاجز من القيام ينتقل إلى القعود والجواب عن الأول النقص بالأيان فهو شرط في الصلوة ولا يختص بها وعن الثاني باستقبال القبلة فإنه لا يفتقر للنية وعن الثالث على ما فيه بالاجز عن القراءة ثم عن التبيين فإنه يصل سكتاً ، وقال في موضع آخر وفيه (أي حديث الباب) حجة لا اشتراط استرا العورة في الطواف كما يشترط في الصلوة والمخالف في ذلك الحنفية قالوا استرا العورة في الطواف ليس بشرط فمن طاف عرياناً عاد مادام مكة فأن خرج لزمه دم ، أم قلت فهم سيكروا الاشتراط ودون الوجوب الذي يدل عليه الحديث والله أعلم **قوله** يوم النحر يوم الحج الأكبر الم هو قول حميد بن عبد الرحمن استنبطه من قوله تعالى **وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ** ومن مناداة أبي هريرة بذلك بأمر إلى بكر يوم النحر فدل على أن المراد بيوم الحج الأكبر يوم النحر ، قال الحافظ في حديث ابن عمر عن ابنه وأود واصله في هذا الصحيح رفعه أي يوم هذا قالوا هذا يوم النحر قال هذا يوم الحج الأكبر واختلاف في المراد بالحج الأصغر فهو عليه أنه العرة وصل ذلك عبد المزيق من طريق عبد الله بن شداد أحد كبار الثنا بدين وصله الطحاوي عن جماعة منهم عطاء وشعير ، أم وعن

باب الحج البيت مشرك لا يطوف بالبيت عريان وبيان يوم الحج الأكبر



باب فضل يوم عرفة

**حدثنا** هرون بن سعيد الأيلي أحمد بن عيسى قالان وهب قال أخبرني محزمة بن بكير عن أبيه قال سمعت يونس بن  
يوسف يقول عن ابن المسيب قال قالت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم أكثر من أن يعتق الله  
عز وجل فيه عبداً من النار من يوم عرفة وأنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء **وحدثنا** يحيى بن يحيى  
ابن مسعود قال أمرت بما قامته أربع أمانات الصلوة وإيتاء الزكاة وإقيموا الحج والعمرة إلى البيت والحج الأكبر والحج الأصغر رواه الطبراني في الكبير  
ورجاله ثقات، وعن مجاهد الحج الأكبر القيران والأصغر الأفراد وقيل يوم الحج الأصغر عرفة ويوم الحج الأكبر يوم النحر لأن فيه تتكلم بقية المناسك  
وعن الثوري أيام الحج تسعي يوم الحج الأكبر كما يقال يوم النحر وأيد السهلي بأن علياً أمر بذلك أي العاشرين في الأيام كلها وقيل لأن أهل الجاهلية  
كانوا يقفون بعرفة وكانت قريش تقف بالمزدلفة فإذا كان صبيحة النحر وقف الجميع بالمزدلفة فقبل له الأكبر لا اجتماع الكل فيه وعن الحسن بن زيد  
لا تفاق حج جميع الملل فيه وروى الطبراني من طريق أبي حميفة وغيره أن يوم الحج الأكبر يوم عرفة ومن طريق سعيد بن جابر أنه يوم النحر وأما يوم  
التاسع وهو يوم عرفة إذا سلم قبل الوقوف لم يفت الحج بخلاف العاشر فإن الليل إذا سلم قبل الوقوف فات وفي رواية الترمذي من حديث علي بن  
مرفوعاً وموقوفاً يوم الحج الأكبر يوم النحر ورجح الموقوف وقال العلامة نوح في رسالة المصنفة في تحقيق الحج الأكبر قيل أنه الذي حج فيه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو المشهور وقيل يوم عرفة الجمعة أو غيرها واليه ذهب ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وغيرهم وقيل يوم النحر واليه ذهب علي و  
ابن أبي أوفى والمغيرة بن شعبه، وقد مر ابن مريم من طريق عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال كانوا يجعلون عاماً شهراً وعاماً شهرين يعني يحجون  
في شهر واحد مرتين في سنتين ثم يحجون في الثالث في شهر آخر غيره قال فلا يقع الحج في أيام الحج إلا في كل خمس وعشرين سنة فلما كان حج أبي بكر ووافق  
ذلك العام شهر الحج فتم الله الحج الأكبر والله أعلم **باب فضل يوم عرفة** قوله ما من يوم أكثر من أن يعتق الله المبدأ  
والنحو وللحرب فيها من هبائن فالحجازيون يرفعون بها المبدأ الاسم ويتصورون الخبر والتميم يرفعون بها الأسمان قال النووي روينا الحديث  
بمصيب أكثر على أن ما حجازية ويرفعه على أخصائمه ومن زائدة والتقدير ما يوم أكثر والمجروحان بعد مبينان فمن يوم عرفة مبين للأكثريّة  
ما هي ومن أن يعتق مبيّن للمبين قال النووي والحديث دال على فضل يوم عرفة واختلاف أصحابنا فيمن قال مرأتك في أفضل الأيام والأصح  
عندنا أنها تطلق يوم عرفة لهذا الحديث وقيل تطلق يوم الجمعة لحديث خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة والأولون يتأولونه علماً ومعناه  
أنه خير أيام الأسبوع قالت الحاشية يدل على فضل ذلك على أنه أفضل لما ثبت من أن المفضل قد يختص بخاصية ليست في الأفضل ولا يكون بسبب الخاصية  
أفضل فأكثريّة العتق فيه لا تدل على أنه أفضل وإيضاً فأنسأ دل على أنه لا يكون العتق في غيره أكثر وذلك لا يدل على نفى المساواة إلا أن أيضاً في ذلك  
ما يقع فيه من المياهاة سلمنا أن أكثرية العتق تدل على أنه أفضل لكن أفضل من الأيام التي يقع فيها العتق لأنه أفضل الأيام مطلقاً، انتهى - وفي  
المعراج وقد مر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن أفضل الأيام يوم عرفة إذا وافق يوم الجمعة وهو أفضل من سبعين حجة ذكوة في تجريد  
الصيام بعامة الموطأ، اه - قال الزبيدي في شرح الأحياء ولم أره في موطأ يحيى بن يحيى الميثقي نفعاً في غيره من الموطآت وقال ابن عابد بن نقل المناوي  
من بعض الحفاظ أن هذا حديث باطل لا أصل له نعم ذكر الغزالي في الأحياء قال بعض السلف إذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة غفر لكل أهل عرفة وهو فضل  
يوم في الدنيا وفيه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وكان وقتاً أنزل قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت نعمتي فقال  
أهل الكتاب لا ينزل هذه الآية علينا يوم عرفة فقال عمر رضي الله عنه أشهد لقد أنزلت في يوم عرفة اثنين يوم عرفة ويوم الجمعة  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة، اه - **قوله** وأنه ليدنو من عباده في هذا الحديث أي تدنو رحمة الله  
كرامته لادنوهم ساقية وما سته قال القاضي يأنزل فيه ما سبق في حديث النزول إلى السماء الدنيا كما جاء في الحديث الآخر من غيظ الشيطان  
يوم عرفة لما يرى من تنزل الرحمة قال القاضي وقد يريد دفن الملائكة إلى الأرض أو إلى السماء بما ينزل معهم من الرحمة ومباهاة الملائكة بهم  
عن امره سبحانه وتعالى قال وقد وقع الحديث في صحيح مسلم عنه صرحاً وذكره عبد الرزاق في مسنده من رواية ابن عمر قال إن الله ينزل إلى السماء الدنيا  
فيباهي بهم الملائكة فيقول هؤلاء عبادي جاؤوا بشعائيرهم يريدون رحمتي يخافون عذابي لم يروني فكيف لو رآوني وذكر باقي الحديث **قوله** ثم يباهي بهم الملائكة  
قال بعضهم أي يطمئنهم على الملائكة فضل الحجاج وشر فهم أو يجلهم من قربه وكرامته محل الشئ المباهي به والمباهاة المفاخرة قال القرطبي يكون  
ذلك والله أعلم تذكر الملائكة أي هو السلام قولهم يجعل فيهم من يقبل فيهم وتحقيق القول تعالى التي أعلمكم فلا تخفون **قوله** فيقول ما أراد  
هؤلاء أي أتى تني أراد هؤلاء حيث تركوا أهلهم وأوطانهم وصرفوا أموالهم واتبعوا بالباهي أي ما أرادوا إلا المغفرة والرضا والقرب إلى الله  
ومن جاء هذا الباب لا يخشى الرد والتقدير ما أراد هؤلاء فهم حاصل لهم درجاتهم على قدر ما عملهم ونياهم وأي شيء أراد هؤلاء أي شيئاً

قال قرأت على ملك عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح التمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة وحديثنا سعيد بن منصور وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر  
الناقد وزهير بن حرب قالوا أنا سفيل بن عيينة ح وحديثي محمد بن عبد الملك الأموي قال نا عبد العزيز بن المختار عن سهيل  
ح وحديثي ابن نمير قال نا أبي قال نا عبيد الله ح وحديثنا أبو كريب قال نا وكيع ح وحديثي محمد بن سنان قال نا عبد الرحمن  
جميعاً عن سفيل بن كل هو كذا عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث مالك بن أنس وحديثنا  
يحيى بن يحيى وزهير بن حرب قال يحيى أنا وقال زهير نا جريح عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من أتى هذا البيت فله أجر

سهلاً يسيراً عندنا إذ مغيرة كف من التراب لا يتعاطفه عند رب الأرباب كذا في المرقاة - قال الكافي لما كان الاستغفار على الله تعالى عسلاً  
تأولوا بذلك ويحتمل أنه استنطاق باب فضل الحج والعمرة قوله عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن الخ قال ابن عبد البر تفرد سمي بهذا الحديث  
واحتاج إليه الناس فيه فراه عنه مالك والسفيان وغيرهما حتى أن سهيل بن أبي صالح حدث به عن سمي عن أبي صالح فكان سهيل لا يسمعه  
من أبيه وتحقق بذلك تفرد سمي به وهو من غير أهل الصحيح قوله كفارة لما بينهما الخ هذا ظاهر فضيلة العمرة وانما مكفرة للخطايا الواقعة بين العمرة  
وقال ابن التين قوله العمرة إلى العمرة يحتمل أن تكون إلى مجيء مع فيكون التقدير العمرة مع العمرة مكفرة لما بينهما وأشار ابن عبد البر إلى أن المراد تكفير  
الصفاء دون الكبرياء قال ذهب بعض العلماء من عصرنا إلى تعميم ذلك ثم بالغ في الاستحباب والاعتناء به وقد تقدم التنبؤ على الصواب في ذلك فكن بالطمأنينة  
وكتاب الصلوة واستشكل بعضهم كون العمرة كفارة مع أن استناب الكبار تكفي فماذا تكفر العمرة والجواب أن تكفير العمرة مقيد بغيرها وتكفير الحج  
عام لجميع عمر العبد فتفكير من هذه الحثية قال المحققون في حديث الباب دلالة على استحباب الاستكثار من الاعتناء به خلافاً لقول من قال بكبره أن  
يدوم شأنه أكثر من مرة كالمالكية ومن قال مرة في الشهر من غير هو استدلال له بأنه صلى الله عليه وسلم لم يفعلها إلا من سنة إلى سنة وأفعاله على الوجه  
أو اللبس - وتغيب بأن المندوب لم يصر في أفعاله فقل كان يترك الشيء وهو يستحب فعله لرفع المشقة عن أمته وقد نبذ إلى ذلك بلفظه فثبت  
الاستحباب من غير تقييد افتقروا عما جوازها في جميع الأيام لمن لم يكن متلبساً بأعمال الحج إلا ما نقل عن الحنفية أنه يكره في يوم عرفة ويوم النحر  
أيام التشرى ونقل الأثر من أن أحمل إذا اعتمر فلا بد أن يحلق أو يقصر فلا يعتمر بعد ذلك إلى عشرة أيام لم يحن الرأس فيها قال ابن قدامة  
وهذا يدل على كراهة الاعتناء به في دور عشرة أيام قوله الحج المبرور الخ قال ابن عابدين المبرور المقبول وقال غيره الذي لا ينال طهره شيء من  
الأشهر ونسجه النوى وقال القسطلاني الأقوال التي ذكرت في تفسيره متقاربة المعنى وهو أنه الحج الذي وفيت أحكامه وقهر موقفاً لما طلب من المسك  
عليه الرب الكمال والله أعلم - وقيل أنه يظهر بآخيه فإن رجوع خيرا مما كان عرفت أنه مبرور لأجل إحكامه من حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أطعموا أهل طهارة وإفشاء السلام وفي أسناده ضعف فلو ثبت كان هو المتعين دون غيره كذا في النسخة قلت وفي مجمع الزوائد للحافظ نور الدين المصنف  
عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة قيل وما أثره قال طعموا الطعام وطيب الكلام رواه الطبراني  
في الأوسط وإسناده حسن - وقال ابن العربي وقيل هو (الحج المبرور) الذي لا معصية بعده قال الكافي وهو الظاهر لقيامه في الأخوة من الحج  
البيت فله أجر يشق ولو فليسق إذا لم يعجز ثم لم يفعل شيئاً من ذلك ولهذا عطفها بالفاء المشترقة بالتحقيق وإذا فسر بذلك كان الحديثان يجهلان  
وتفسير الحديث بالحديث أولى فإن قلت المتب على المبرور غير المتب على عدم الرفق والفسق لأن المرتب على المبرور هو دخول الجنة وهو المبرور  
من الرجوع بلا ذنب لأن المراد بدخولها الدخول الأول والدخول الأول لا يكون إلا مع مغفرة كل الذنوب السابقة واللاحقة والرجوع بلا ذنب  
انما هو في تكفير السابقة قلت إذا فسر المبرور بذلك فسر الرجوع بلا ذنب بانه كناية عن دخول الجنة الدخول الأول المذكور وقال ابن بريزة قال العلماء  
شرط الحج المبرور رجولية النفقة فيه وقيل مالك لم يجرى سرق مالا فتزوج به أيضاً الزنا قال أي والذي لا اله الا هو وسئل عن حج بمال حرام  
فقال حجته مجزئ وهو أثر بسبب جنائنه وبحقيقة لا يرقى إلى العالم المطهر كما المطهر قلت القبول أخصر من الإجزاء لأن القبول عبارة عن  
ترتيب الثواب على الفعل والإجزاء عبارة عن سقوط القضاء - لذلك قال مجزئ وهو أثر قوله ليس له جزاء إلا الجنة الخ قال النووي معناه  
أنه لا يقتصر أصحابه من الإجزاء على تكفير بعض ذنوب بل لا بد أن يدخل الجنة والله أعلم أي دخولاً أولياً - قوله فلم يرفث الخ الرفث الجماع  
ويطلق على التفرغ به وعلى الفحش في القول وقال الأزهري الرفث اسم جامع لكل ما يريه الرجل من المرأة وكان ابن عمر يخطبه بخطيب النساء  
وقال عياض هذا من قول الله تعالى فلا رفث ولا فسوق والجمهور على أن المراد به في الآية الجماع النقي - والذي يظهر أن المراد به في الحديث

بَابُ نَزْوِ الْحَاجِّ بِكَفٍّ وَتَقْدِيشِ دُرِّهَا

ولم يفسق رجلا ولا دنته أمته وحديثناه سعيد بن منصور عن أبي عوانة وأبي الأحوص ح وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
قالنا وكيع عن صفير وسفيان ح وحديثنا ابن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة كل هؤلاء عن منصور بهذا الأسناد وفي حديثهم  
جميعا من حج فام يرفق ولم يفسق حديثنا سعيد بن منصور قال نا هشيم عن سيار عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم مثله وحديثنا أبي الطاهر حملة بن يحيى قالنا ابن وهب قال نا خير بن يونس بن يزيد عن ابن شهاب ان علي  
ابن حسين اخبره ان عمر بن عثمان بن عفان اخبره عن اسامة بن زيد بن حارثة انه قال يا رسول الله انزل في دارك بمكة قال  
وهل ترك لنا عقيل من ربا عاود وروكا ان عقيل ورث ابا طالب هو وطالب ولم يرثه جعفر ولا علي شيئا

ما ضواعة من ذلك واليه نحا القربى وهو المراد بقوله في الصيام فاذا كان صوا حلك فلا يرتد (فائدة) فاء الرث مثله في المامنى المضاع  
والأفصح الفخ في الماضى والضم في المستقبل والله اعلم **قوله** ولم يفسق أى لم يأت بسنة ولا معصية واصله انفسقت الرطبة اذا خرجت  
فتمتى الخارج عن الطاعة فاسقا **قوله** رجع كما ولدته أمه أى اى بغير ذنب وظاهره غفران الصغائر والكبائر والتمتعات وهو من اقرب الشواهد  
لحديث الجاس بر صرح اس المصريح بذلك وله شاهد من حديث ابن عمر في تفسير الطبرى، وقد تقدم بسط الكلام على ذلك، فليراجع، وفي الفخر قال  
الطبري الفاء في قوله فلم يرتد معطوف على الشرط وجوابه اجماعى صار والجار والمجرور خبر له ويجوز ان يكون حاكما أى صار مشابها لنفسه في البراءة  
عن الذنوب في يوم ولدته أمه، ام - وقد وقع في رواية الدارقطني المذكورة رجع هيئته يوم ولدته أمه، وذكرنا بعض الناس ان الطبري قد  
ان الحديث انما لم يذكر فيه الجدل كما ذكر في الآية على طريق الاكتفاء بذكر البعض ترك ما دل عليه ما ذكر ويحتمل ان يقال ان ذلك يختلف بالقصد  
لان وجوده لا يؤثر في ترك مغفرة ذنوب الحاج اذا كان المراد به المجادلة في احكام الحج فيما يظهر من الأدلة، او المجادلة بطلان التيميم فلا يؤثر ايضا  
فان الناحض منها داخل في عموم الرث والحسن منها ظاهر في عدم التأثير المستوى الخناري لا يؤثر ايضا، ام - (فائدة) قال القزطبي المجادلة في  
الآية الخاصة فيما لا يليق، ام - وقيل هو الممارة مع الرضاء والمخدر (باب) نزول الحاج بمكة وبوزن دورها، **قوله** قال يرسل الله انزل أى  
استعمل المراتب في وقوع هذا السؤال والجواب هل كان في فتح مكة أم في حجة الوداع وقد تقدم بسط البحث فيه وباب استحباب نزول المحصب ليرجع  
**قوله** في دارك بمكة أى اخبر الفاكهي هذا الحديث من طريق محمد بن ابي حفصة وقال في آخره ويقال ان الله انزلها كما كانت دارها ثم بنى  
عبد مناف ثم صارت لعبد المطلب ابنه فقسمها بين ولدين حين عمر بن ثور بن النضر صلى الله عليه وسلم حتى ابيه عبد الله وفيها ولد النضر صلى الله عليه وسلم  
عليه السلام **قوله** وهل ترك لنا عقيل أى ابن ابي طالب وهو يفتح العيز المجهلة **قوله** من رابع او دور أى الرابع جمع ربيع لفتح الراء وشكر الموحدة  
وهو انزل الشغل على آيات وقيل هو الدار فعمل هذا فقوله او دور اما للتأكيد ومن شئت الراوى **قوله** وكان عقيل ورث ابا طالب **قوله** قال النضر  
محصل هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر استولى عقيل وطالب على الدار كلها باعتبار ما ورثاه من ابيهما لكونها كانا لم يسلموا باعتبار ترك النبي  
صلى الله عليه وسلم حقه منها بالهجرة وفقد طالب به - فباع عقيل الدار كلها، ام - وقال النورى قال لقاضى عياض في قوله انزل في دارك  
لعله انما انزل الله صلى الله عليه وسلم اسكنه اياها مع ان اصلها كان له، طالب لانه الذي كفه له ولله أكبر ولد عبد المطلب فاحتوى على  
املاك عبد المطلب حازها وحده لسنه على عادة الجاهلية قال ويحتمل ان يبارى عقيل باع جميعها واخرتها عن املاكهم كما فعل ابرسفيان وغيره  
بن ورجس هاجر من المؤمنين، قال الدار وى فباع عقيل جميع ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم وطن هاجر من بنى عبد المطلب **قوله** صلى الله عليه وسلم  
وهل ترك لنا عقيل مزيار فيه ذالة لمزبالت اقمى وموافقا نكة فتحت صلحا وان دورها ملوكة لاهلها انما حكم سائر البلدان في ذلك  
فتورث عنهم ونحوهم جميعا وورثتها ابايتاها والوصية بها وسائر التصرفات، وقال مالك والوحيفة والا نزاع في اخرون فتحت عنوة  
ولا يجوز ثمة من هذه التصرفات وفيه ان المسلم لا يرث الكافر وهذا من هذه العلماء كافة الا ما روى عن اسحاق بن راهوية بعض السلفان المسلمين يرث  
الكافر عجمي ان الكافر لا يرث المسلم وستأني المسئلة في موضعها مبسوط ان شاء الله تعالى والله اعلم، ام - واختلف في تقرير النبي صلى الله عليه وسلم  
عقيل عليه ما يخصه هو عقيل ترك له ذلك فضلا عليه وقيل ستمالة له وتاليا وقيل نتيجتها التصرفات الجاهلية كما تقيح انكحتم وفي قوله وهل  
ترك لنا عقيل من دار اشارة الى انه لو تركها لغير بيع لنزل فيها وفيه تعقب على الخطابى حيث قال انما انزل النبي صلى الله عليه وسلم فيها لأنها  
دور هجرها في الله تعالى بالهجرة فلم ير ان يرجع في شئ تركه لله تعالى وفي علامه نظر لا يخفى ولا ظمر ما قدمته وان الذي يختص بالترك  
انما هو اقامة المهاجر في البلد التي هاجر منها لا مجرد نزوله في دار عيالكها ان اقام المدة المأذولة فيها وهي ايام النسك وثلاثة ايام بعد والله اعلم  
**قوله** ولم يرتد جعفر وهو المشهور بالطيار في الجناحين وطالب سن من عقيل وهو من جعفر وهو من علي والتفاوت بين كل واحد الآخر

لا نهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين وحل شتا محمد بن مهران الرازي وابن ابي عمر محمد بن حميد جميعا  
عن عبد الرزاق قال ابن مهران نا عبد الرزاق عن متمر عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد قال  
يا رسول الله ابن تنزل غدا وذلك في حجة حيدر دلتنا من مكة فقال وهل ترك لنا عقيل من زلا وحل شتا محمد بن حميد  
قال ناروح بن عبادة قال نا محمد بن ابي حفصة وزمعة بن صالح قالنا ابن شهاب عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن  
أسامة بن زيد انه قال يا رسول الله ابن تنزل غدا ان شاء الله تعالى وذلك نص الفتح قال وهل ترك لنا عقيل من منزل  
عشر سنين وهو من النادر قوله لا نهما كانا مسلمين ثم قال حافظ وهذا يدل على تقدم هذا الحكم في اوائل الاسلام لان اباطالب مات  
قبلا الهجرة ويحتمل ان تكون الهجرة لما وقعت استولى عقيل وطالب على خلفه ابوطالب كان ابوطالب قد وضع يده على ما خلفه عبد الله والد النبي صلى  
الله عليه وسلم لانه كان شقيقه وكان النبي صلى الله عليه وسلم عند ابى طالب بعد موت جده عبد المطلب فامات ابوطالب ثم وقعت الهجرة ولمسلم طالب  
وتأخر اسلام عقيل استولى على ما خلفه ابوطالب مات طالب قبل بده وتأخر عقيل فلما تقر حكم الاسلام بترك توريت المسلمين الكافر استمر ذلك  
بيد عقيل فاشاد النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك وان عقيل قد باع ذلك الدار وكلها قول وهل ترك لنا عقيل من منزل ثم ترجم البخاري رحمه الله  
لهذا الحديث توريت دور مكة وبيعها وشراءها قال حافظ اشار بفتح الترجمة الى تضعيف حديث علقمة بن نضلة قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ابو بكر وعمر ما تدعى رابع مكة الا الاءاب من احتاج سكن اخيه ابن ابي جندب في سباده انقطاع وارسال وقال بظاهر ابن عمر هاجد عطاء قال  
عبد الرزاق عن ابن جندب كان عطاء يبيع الكوا في الحرة فأتاه في ان تباع دور مكة لانها بنزل الحاج في عرصا فكان اول من يربح داره  
سئل ابن عمر واعتدل عن ذلك لعمر وروى الطحاوي عن طريق ابراهيم بن مهاجر عن علقمة بن نضلة قال مباح لا يبيع رابعها ولا اجارة بوجها وروى عبد الرزاق  
عن طريق ابراهيم بن مهاجر عن علقمة بن نضلة عن ابن عمر عن ابي جندب قال لا يبيع دور مكة ولا اجارة بوجها ولا اجارة بوجها ولا اجارة بوجها  
في اجارة الطحاوي في حجاب من حجاب علقمة على رواية صحيحته بحكم على ما يجمع به ما اختلف عن علقمة في ذلك اختلف الشافعي حجة أسامة الذي اوردته البخاري في هذا الباب  
قال الشافعي فاضاف المالك الى الامانة ما منه وبقوله صلى الله عليه وسلم عام الفتح من دخل دار ابى سفيان فهو آمن فاضافه للدار اليه ١٠ حجة ابن خزيمة  
بقوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فذهب الله الى ديارهم فذهب الاموال اليهم لو كانت الدار ليدست  
بملك لهم لما كانوا مظلومين في الاخراج من ديارهم بملك لهم لو كانت الدار ليدست بملك لهم لو كانت الدار ليدست بملك لهم لو كانت الدار ليدست  
كانا مسلمين دونهم وفي البيوع من صحيح البخاري اثره ان اشترى دارا للجن بمكة ولا يعارض مائة عن نافع عن ابن عمر عن عمران كان يبيعها  
ان تطلق دور مكة في زمن الحاج اخرج به بعد زحيد وقال عبد الرزاق عن معمر بن عوف عن علقمة بن نضلة قال يا اهل مكة لا تفتنوا الدور  
ابوابا لينزل البادي حيث شاء فجميع بينا بكراهة الكراة رذقا بالوفود ولا يلزم من ذلك منع البيع والشراء والى هذا جزم الامام احمد في آخره  
واختلفت عن مالك في ذلك واما قوله تعالى والسجدة لكرام الذي جعلناه اليك سواك العاكفة في بيوتكم والى هذا اختلفنا في ذلك في قولنا  
هذا السجدة لكرام هل هو سركه او سكران الضلالة فقط واختلفوا ايضا هل المراد بقوله سواء في الامن والاحترام او فيما هو امن من ذلك  
قلت وهذا كله مما نقلته من فتح الباري واما ما كتبه اصحابنا الحنفية فقال العلامة الا لكرام اليك فداوى في روم المعاني وفي النهاية لا بأس ببيع  
بناء مكة ويكره بيع ارضها وهذا عند ابى حنيفة رضي الله عنه وقال لا بأس ببيع ارضها وهو رواية عن ابي حنيفة وهو من هبل الشافعي عليه الرحمة  
وعليه الفتوى وفي تنزيه الابصار وشرحه الد المختار وجاز بهم بناء بيوت مكة وارضها بالكرامة وبيعها قال الشافعي وارضها بغيره في البيوت  
في باب الشر لا يكره بيع ارضها كبناءها وبيعها بديل وفي مختارات النوازل اسما ب البيوت لا بأس ببيع بناءها وارضها لكن في البيوت وغيرها  
يكره اجارتهما وفي آخر الفصل للحاص من التاتارخانية واجارة الوهيانية الى ابو حنيفة كره اجارة بيوت مكة في ايام الموسم وكان يفتي لهم  
ان يزلوا عليهم في دورهم لقوله تعالى سواك العاكفة في بيوتكم والى هذا اختلفنا في ذلك في قولنا  
التوفيق والذى يفر من غايته البيان ان القول بكراهة اجارة بيوتها ايام الموسم مما لم يفر به الا ما سئل وافق عليه صاحبنا حيث نقل  
عن ترمذي الامام الكرخي ما نصه وروى هشام عن ابى يوسف عن ابى حنيفة انه كره اجارة بيوت مكة في الموسم وخص في غيره وكذا قال ابو  
وقال هشام اخبرني محمد عن ابى حنيفة انه يكره كراء بيوت مكة في الموسم ويقول لهم ان يزلوا عليهم في دورهم ان كان في جافضل وان لم يكن  
فلا وهو قول محمد النخعي والذي تحرم ما رأينا من اكثر معتبرات كتب سائرنا الحنفية ان جواز بيع بناء البيوت متفق عليه لانه ملك لمن  
بناه كمن بنى في ارض الوقت باذن المتولى ولا يقال انه بناء غاصب كمن بنى بيتا في جامع لظهور الاذن هناك دونته وكذا كراهة الاجارة في



باب في تحريم كراهة دخول صبيها وضلها ونحوها ولتعلقها بالمشرك على الدوام  
وقد رآها في بعض الاماكن في بلاد الهند والعمارة كالقبة العتيقة والحجرات  
والمدارس والارباب والارباب والارباب والارباب والارباب والارباب والارباب والارباب

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا سليمان يعني ابن بلال عن عبد الرحمن بن حميد انه سمع عمر بن عبد العزيز يسأل السائب بن يزيد يقول هل سمعت في الأقامة بمكة شيئا فقال السائب سمعت العلاء بن الحضرمي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للمهاجر اقامة ثلاث بعد الصدرة بمكة كأنه يقول لا يزيد عليها وحديثنا يحيى بن يحيى قال نا سفيان ابن عيينة عن عبد الرحمن بن حميد قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لحجسائه ما سمعتني سكتي مكة فقال السائب بن يزيد سمعت العلاء او قال العلاء بن الحضرمي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقم المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا وحديثنا حسن الحلواني وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب بن ابراهيم بن سعيد قال نا ابی عن صالح عن عبد الرحمن بن حميد انه سمع عمر بن عبد العزيز يسأل السائب بن يزيد فقال السائب سمعت العلاء بن الحضرمي يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث ليال يمكث هن المهاجر بمكة بعد الصدرة وحديثنا اسحاق بن ابراهيم قال نا عبد الرزاق قال نا ابن جريج وأما له علينا أملاء قال نا خبرنا اسمعيل بن محمد بن سعد ان حميد بن عبد الرحمن بن عوف اخبره ان السائب بن يزيد اخبره ان العلاء بن الحضرمي اخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مكث المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا حدثنا حجاج بن الشاعر قال نا الضحاك بن مخلد قال نا ابن جريج بهذا الاسناد مثله وحديثنا اسحاق بن ابراهيم الخنظلي قال نا جرير عن منصور عن عمار غطاوي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فتح مكة لا هجرة

أيام الموسم وأما بيع الأرض فعند الاماين جائز بلا كراهة قولوا واحداً وعن الامام روايتان الجواز وعدمه والمفتي به الجواز وقد جرت مناصرة  
 بمكة بين الشافعي والشافعي وكان اسحاق لا يخصص في كراهة دور مكة فاشبه الشافعي بقوله تعالى الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ ديارِهِمْ  
 حَتَّى نَأْتِيَ بِنُفُسِهِمُ الدِّيَارَ الَّتِي بَاعُوا بِهَا نَفْسَهُمْ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خُرُوجِهِ مِنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَمِنْ أَمْرٍ وَمَنْ دَخَلَ دَارَ ابْنِ سُفْيَانَ فَهُوَ مِنْ دِيَارِهِ قَدْ شَافَى  
 عَمْرُ بْنُ اللَّهِ عَنْهُ دَارُ السَّجْنِ أَتَرَى أَنَّهُ اشْتَرَى مِنْ مَالِكِيهَا أَوْ غَيْرِ مَالِكِيهَا قَالَ السُّنِّي فَلَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ الْحِجَّةَ قَدْ لَزِمَتْنِي تَرَكْتُ قَوْلِي مَا رَأَيْتُ اللَّهَ بِحَاجَتِهِ وَتَقَالُ  
 أَعْلَمُ بِالصُّرُوبِ بِأَبِ جَوَازِ الْقَامَةِ بِمَكَّةَ لِلْمُهَاجِرِ مِنْهَا بَعْدَ فَرَغِ الْحَجِّ وَالْحِمَّةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِالزَّيَادَةِ ثُمَّ لَمْ يَسْمَعْ الْعَلَاءُ بِنَ الْحَضَرِيِّ أَلَّا يَسْمِعَهُ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَادٍ وَكَانَ حَلِيفَ بَنِي أُمَيَّةَ وَكَانَ الْعَلَاءُ صَحَابِيًّا جَلِيلًا وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَحْرَيْنِ وَكَانَ بِحَابِ الدُّعْوَةِ وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ  
 قُتَيْبَةَ بَعْدَ الْعَدْلِ ثُمَّ تَفَتَّحَ الْمُهَاجِرِينَ أَيُّ بَعْدَ طَوَافِ الصَّدَقَةِ قَالَ الْعَيْنِيُّ وَقَالَ الْحَافِظُ أَيُّ بَعْدَ الْحَرَجِ مِنْ مَنَى وَفَقَهُ هَذَا الْحَدِيثُ أَنَّ الْقَامَةَ بِمَكَّةَ  
 كَانَتْ حَرَامًا عَلَى مَنْ هَاجَرَ مِنْهَا قَبْلَ الْفَتْحِ لَكِنْ إِجْمَعُونَ قَصْدَ هَاجِرِهِمْ نَحْجَ أَوْ عَمْرًا أَنْ يَقِيمَ بَعْدَ قَضَائِهِ نَسَكَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يُزِيدُ عَلَيْهَا قَالَ النُّوويُّ مَعْنَى  
 هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الَّذِينَ هَاجَرُوا إِحْرَامَهُمْ اسْتِطَاعَ مَكَّةَ وَحَكْمَ عِيَاضٍ أَنَّهُ قَوْلُ الْجُمْهُورِ قَالَ أَجَازَهُ لَهُمْ جَمَاعَةٌ يَعْنِي بَعْدَ الْفَتْحِ فَحَلُّوا هَذَا الْقَوْلَ عَلَى  
 الزَّمَنِ الَّذِي كَانَتْ الْحِجْرَةُ الْمَذْكُورَةَ وَاجِبَةً فِيهِ قَالَ وَاتَّفَقَ الْجَمِيعُ عَلَى أَنَّ الْحِجْرَةَ قَبْلَ الْفَتْحِ كَانَتْ وَاجِبَةً عَلَيْهِمْ إِنْ سَكَنُوا الْمَدِينَةَ كَانَ وَاجِبًا لِلنَّصَرَةِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُؤَسَّاتِهِ بِالنَّفْسِ أَمَّا غَيْرُ الْمُهَاجِرِينَ فَيُجُوزُ لَهُ سَكْنُ أَيِّ بَلَدٍ رَادٍ سَوَاءَ مَكَّةَ وَغَيْرِهَا بِالْإِتِّفَاقِ إِنَّهُ كَلَامُ الْقَاضِي  
 وَبِشَيْئِهِ مِنْ ذَلِكَ مِنْ أَذْنِ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَامَةِ فِي غَيْرِ الْمَدِينَةِ وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ الْمُرَادُ بِهَذَا الْحَدِيثِ مَنْ هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ  
 لِنَصْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَعْنِي بِهِ مَنْ هَاجَرَ مِنْ غَيْرِهَا لِأَنَّهُ خَرَجَ جَوَابًا عَنْ سُؤَالِهِمْ لِمَا تَخْرُجُ عَنْ الْقَامَةِ بِمَكَّةَ إِذَا كَانُوا قَدْ تَرَكُوا اللَّهَ تَعَالَى  
 فَأُجَابَهُ بِذَلِكَ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْقَامَةَ الثَّلَاثَ لَيْسَ بِاقَامَةٍ قَالَ الْخَلَّافُ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ عِيَاضٌ كَانَ فِيمَنْ مَضَى وَهَلْ يَسْتَبْنِي عَلَيْهِ خِلَافٌ فِيمَنْ قَرَّبَ دِينَهُ  
 مِنْ مَوْضِعٍ يَخَافُ أَنْ يَفْتَنَ فِيهِ فِي دِينِهِ فَهَلْ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ بَعْدَ انْقِضَاءِ تِلْكَ الْفِتْنَةِ يَكُنْ أَنْ يَقَالَ إِنْ كَانَ تَرَكَهَا اللَّهُ تَعَالَى كَمَا فَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ  
 فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ لَشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ تَرَكَهَا فَرَارًا بِدِينِهِ لَيْسَ لَهُ وَلَوْ يَقْصِدُ إِلَى تَرْكِهَا لِذَا تَخَافُ لَهُ الرَّجُوعُ إِلَى ذَلِكَ إِنَّهُ وَهُوَ حَسَنٌ مَجْتَبَى  
 قَوْلُهُ بَعْدَ قَضَائِهِ نَسَكَهُ الْخَطُّ قَالَ الْحَافِظُ اسْتَدْلَ بِهِ أَنَّ طَوَافَ الْوُدَاعِ عِبَادَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ لَيْسَتْ مِنْ مَنَاسِكَ الْحَجِّ وَهُوَ أَصَحُّ الْوُجْهِينَ فِي مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ لِقَوْلِهِ  
 فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَعْدَ قَضَائِهِ نَسَكَهُ لِأَنَّ طَوَافَ الْوُدَاعِ لَا اقَامَةَ بَعْدَهُ وَمَتَى أَقَامَ بَعْدَ خُرُوجِهِ عَنْ تَرَكِهِ طَوَافَ الْوُدَاعِ وَقَدْ سَمَّاهُ قَبْلَهُ قَاضِيًا لِمَنَاسِكَ فَخَرَجَ  
 طَوَافُ الْوُدَاعِ عَنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَنَاسِكَ الْحَجِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا قُلْتُ وَهَذَا مَبْنِي عَلَى أَنْ يَفْسَرَ قَوْلُهُ بَعْدَ الصَّدَقَةِ فِي الْحِجَّةِ الْأُولَى بِمَا فَسَّرَهُ بِهِ الْحَافِظُ يَعْنِي  
 الرَّجُوعَ مِنْ مَنَى وَلَوْ فَسَّرَ بِمَا فَسَّرَهُ الْعَيْنِيُّ أَعْنَى طَوَافِ الصَّدَقَةِ وَهُوَ طَوَافُ الْوُدَاعِ فَلَا يَتِمُّ اسْتِدْلَالُ بَلْ يَكُونُ دَلِيلًا عَلَى مَا قَالَ الْخَنَفِيَّةُ مِنْ أَنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ  
 بَعْدَ طَوَافِ الزَّيَادَةِ إِذَا كَانَ عَلَى عَمْرٍَا سَفَرًا حَتَّى لَوْ طَافَ كَذَلِكَ ثُمَّ طَافَ إِلَى الْقَامَةِ بِمَكَّةَ وَلَمْ يَتَخَذْ هَذَا دَارًا لِجَازِ طَوَافِهِ وَالسُّتَيْبِيُّ إِيقَاعُهُ عِنْدَ رَادَةِ السَّفَرِ -  
 قَوْلُهُ بَعْدَ قَضَائِهِ نَسَكَهُ ثَلَاثًا الْخَطُّ قَالَ النُّوويُّ هَكَذَا هُوَ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ ثَلَاثًا وَفِي بَعْضِهَا ثَلَاثٌ وَجُزْءُ الْمَنْصُوبِ أَنْ يَتَرَكَّ فِيهِ مَحْذُوفٌ أَيْ مَكْنَتُهُ الْمُبَاحُ أَنْ يَكُنْ  
 ثَلَاثًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَبِ تَحْرِيمِ مَكَّةَ وَتَحْرِيمِ صَيْدِهَا وَخَلَاهَا وَشَجَرِهَا وَلَقَطَتِهَا إِلَّا لِمَنْ شَدَّ عَلَى الْوُدَامِ قَوْلُهُ لَا هِجْرَةَ الْخَطُّ أَيُّ بَعْدَ الْفَتْحِ وَأَفْصَحُ بِهِ









ولا يخلع خلاها فقال العباس يا رسول الله لا الاذخر فانه لقينهم لم يبق لهم فقال لا الاذخر وحل شئني محمد بن رافع قال اني جيتي  
ابن آدم قال انما فضل عن منصور في هذا الاسناد مثله لم يذكر لم يخلق السموات قال بديل القتال القتل وقال لا ينقطع لقطعة  
الا من عرقها حل ثنا قتية بن سعيد قال نا ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي شريح العدوي

التبريت فيسقط قوله ولا يختل خلاها ثم بصيغة المحمول وخلاها بفتح الخاء مقصوراً أي لا يقطع نباتها وحشيشها، قال بعض أئمتنا الحلال مقصوراً الرطب من النبات كما ان الحشيش هو اليابس منها ولا فرق بين الرطب اليابس في حرمة القطع وعليه الأكثر، أم وهذا خلاف المشهور من المذهب قال الثمني بعد قوله وكذا ان ذبح الحلال صيد الحرم أو لم يذبحه أو يطعمه ولا يجزئه الصوم أو قطع حشيشه أو شجره أو ملوكاً أي للقاطع أو منبتاً أو جافاً أي يابساً، كذا في المرقاة - قال الحافظ وفي تخصيص التحريم بالرطب إشارة إلى جواز رمي اليابس اختلاطاً وهو اعم الوجهين للثنا فحجة لأن النبت اليابس كالصبيد الميت قال ابن قدامة لكن في استثناء الأذخر إشارة إلى تحريم اليابس من الحشيش يدل عليه أن في بعض طرق حديث أبي هريرة ولا يجتث حشيشها قال واجمعوا على إباحة أخلاها واستثنيتها للناس في الحرم من بقل وزرع ومشوم فلا بأس برعيه واختلافه - أم - وقال ابن عابدين ثم اعلنا أن النابت في الحرم أبا جافاً أو منكسراً أو ذخراً أو غيرها والثلاثة الأولى مستثناة من الضمان كما يأتي وغيرها أما أن يكون أنبته الناس أولاً والأول لا شيء فيه سواء كان من جنس ما ينبت به الناس كالزروع أو كالأشجار والآخران الثاني أن كان من جنس ما ينبت به فكذلك ولا نفيه الجزء فإنه الجزء هو النابت بنفسه وليس مما يستثنت ولا منكسراً ولا جافاً ولا أذخراً كما قد مر في الخبر - أم - قال الحافظ ثم واستدل به (أي بقوله ولا يختل خلاها) على تحريم رعيه لكونه أشد من الاحتشاش وبه قال مالك والكرفوني واختاره الطبري وقال الشافعي، اليابس بالرعي لمصلحة البهائم وهو عمل الناس بخلاف الاحتشاش فإنه المنهي عنه فلا يتعدى ذلك إلى غيره - أم - وفي رد المحتار وكما رعى حشيشه أي عند ما وجوز أبو يوسف من الضرورة فإن منع الدواب منه متعدي تمامه فلا هداية وقيل بعض المحشين عن الأبرار أن تأييد قوله بما حصل أن الاحتياج للرعي فوق الاحتياج للذخر وأقرب حد الحرم فوق أربعة أميال ففي خروج الرعاة إليه ثبوتهم وقيل لا يقطع من الثمار وقت تشيع فيه الدواب وفي قوائم صلوات الله عليه السلام لا يختل خلاها ولا يعضل شوكها - أم - وكثرة عن نفي الرعي إشارة بجوازه ولا يبيته ولا مساواة بينهما ليلين بهم دلالته أن القطع قد اختلف والرعي قد اختلف، وهو جواز رعيه عمل الناس وليس في النص دلالة على نفي الرعي ليازم من اعتبار الضرورة معارضة بخلاف الاحتشاش - أم - لكن في قوله والرعي فعل العجماء نظراً لما لو ارتدت بنفسها لا شيء عليه اتفاقاً وإنما اختلفت في إرسالها للرعي وهو ذواته إليه، قوله يا رسول الله ألا أذخر أخرج بالنصب المرفوع والأذخر بكسر الهمزة والفتح الجمجمة بينهما ذال معجمة ساكنة نيتاً وحرمة عند أهل مكة طبريز له أصل من من ومن قضبان دقاق ينبت في السهل والحزن وبالمغرب صنف منه فيما قاله ابن البيطار قال والذي بمكة أجوده وأهل مكة يستقون به الدواب بين الحشيش وبين النبت الخلل بين اللبنة في القبور ويستعملونه بدلاً من الحلفاء في الوقود ولهذا قال العباس فأتته لقينهم، ووقع في مرسل مجاهد عند عمر بن شبة فقال العباس يا رسول الله أن أهل مكة الأصابر لهم عن الأذخر لقينهم وسوتهم وهذا يدل على أن الاستثناء في مثل الباب لم يرد به أن يستثنى وهو ما أراد به أن يلقن النبي صلى الله عليه وسلم الاستثناء، قوله فإنه لا يبيته، أم - بفتح المقادير ويكون الثمانية بعد ما نزلت أي الحلال وقال الطبري القين، عند الله رب كل ذي صنعة يعالجها بنفسه قوله فقال ألا أذخر أخرج هو استثناء بعض من كل الأذخر في عموم ما يختل واختلاف أهل كان قوله صلى الله عليه وسلم ألا أذخر بأجتهاد وروى قيل كان الله فوضع له الحكم في هذه المسئلة من رواية أو قيل دعي إليه قبل ذلك أنه ان طلب أحد استثناء شيء من ذلك فأجاب سؤاله، قال ابن المنير والحق أن سؤال العباس كان على معنى الضمان أو ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم كان تبليغاً عن الله أما بطريق الإلهام أو بطريق الوحي ومن ادعى أن نزل الوحي يحتاج إلى من متسع فقلده هو، قال الإمام الأظفر وفي الحديث جواز سراجة العالم في المصالح الشرعية والمباداة إلى ذلك في الجامع والاشهاد عظيم من نزلة العباس عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنايته بأمر مكة لكونه كان بها أصلاً ومنشؤه، قوله عن أبي شريح العدوي ثم قال الحافظ ثم في كتابنا لم نجد وقع هنا وفيه لأنه لا يذخر إلا من بني كعب بن ربيعة بن ثحط بن بطن من خزاعة ولهذا يقال له الكعبي أيضاً، وليس هو من بني عدى كما عدى قريش كما عدى مضر فلهذا كان حليف النبي صلى الله عليه وسلم من بني كعب بن ربيعة بن ثحط بن بطن من خزاعة، ثم قال في المغازي كنت جازت في الكاهل على حديث الباب في الحج أنه من حلفاء بني عدى بن كعب وذلك لأنني رأيت في طريق أخرى الكعبي نسبة إلى بني كعب بن ربيعة بن عمرو بن ثحط ثم ظهر لي أنه نسب إلى بني عدى بن عمرو بن ثحط وهو أخوة كعب ويقع هذا في الأنساب كثيراً ينسبون إلى أخي القبيصة أبو شريح هذا أصح ما يمشهوراً اختلف في اسمه أسلم قبل الفتح وحمل بعض الحوية قومهم وسكن المدينة ومات بها سنة ثمان وستين

انه قال لعمر بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة ائذن لي ايها الامير احدثك قولاً قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ  
من يوطئ سمعته اذ نأى ووعاه قلبى ابصرته عيناى حين تكلم به انه حمل الله واشى عليه ثوباً قال ان مكة حرمها الله فليحرمها  
الناس فلا يجل الامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دمًا ولا يعصدها شجرة

وقوله انه قال لعمر بن سعيد الخ اي ابن ابي العاص بن سعيد بن العاص بن امية المخزومي بالاشدق وليست له صحبة ولا كان من التابعين  
باحسان، قاله الحافظ قوله وهو يبعث البعوث الخ اي يرسل الجيوش الى مكة لقتال عبد الله بن الزبير لكونه امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية  
واعتصم بالحرم وكان عمر بن يزيد على المدينة والقصة مشهورة وخصصها ان معاوية عهد بالخلافة بعد يزيد بن معاوية فبايعه الناس الحسين  
ابن علي وابن الزبير وابان ابن بكر فمات قبل موت معاوية وابان عمر بن بايع يزيد عقب موت ابيه وابان الحسين بن علي فصار الى الكوفة كاشدكم  
اياها ليعرفه فكان ذلك سبب قتله وابان ابن الزبير فاعتصم ويسمى عائذ البيت وغلب على امر مكة فكان يزيد بن معاوية يأمر امرأه على المنية  
ان تحجزوا اليه الجيوش فكان آخر ذلك ان اهل المدينة اجتمعوا على خلع يزيد من الخلافة وكان عمر بن سعيد هذا قد اتر على الجيش عمر بن الزبير  
وكان معادياً لأخيه عبد الله وكان عمر بن سعيد قد لاه شرطته ثم ارسله الى اخيه فجاء مروان الى عمر بن سعيد فهاه فامتنع وجاء ابو شريح  
فلما ذكر القصة فلما نزل الجيش ذاطوى خرج اليهم جماعة من اهل مكة ففرزوه وأسرهم عمر بن الزبير فبجده اخوه بسجن عار وكان عمر بن الزبير  
قد ضرب جماعة من اهل المدينة ممن اتهموا بالميل الى اخيه فقادهم عبد الله منده حتى مات عمر من ذلك الضرب (تنبه) وقع في السيرة  
الابن اسحاق ومغازي الراقي ان المراجعة المذكورة وقعت بين ابي شريح وبين عمر بن الزبير فان كان محفوظاً احتمل ان يكون ابو شريح راجع اليه  
والمبعوث والله اعلم قوله البعوث الخ جمع بعث بمعنى مبعوث وهو من شعبة المفعول بالمصدر والمراد به الجيش المجز للقتال قوله ايها الامير  
الاصل فيه يا ايها الامير فحذف حرف النداء ويستفاد منه حسن التلطف في مخاطبة السلطان ليكون ادعى لقبوله النصيحة وان السلطان  
لا يخطب الا بعد استئذانه ولا سيما اذا كان في امر يعترض به عليه فترك ذلك والخطبة له قد يكون سبباً لاثارة نفسه معاندة من يخاطبه  
قوله احدثك الخ بالجزم لانه جواب الامر قوله قام به الخ صفة للقول والمقول هو حمل الله تعالى الى آخره قوله الغدا الخ بالنصب  
اي انه خطب في اليوم الثاني من فتح مكة قوله سمعته اذ نأى الخ فيه اشارة الى بيان حفظه له من جميع الوجوه فقوله سمعته اي سمعته عنه  
بغير واسطة وذكر الاذنين للتأكيد وقوله ووعاه قلبى تحقيق لفهمه وتشبته وقوله وابصرته عيناى زيادة في تحقيق ذلك وان سماعه منه ليس  
اعتماداً على الصوت فقط بل على المشاهدة وقوله حين تكلم به اي بالقول المذكور ويؤخذ من قوله ووعاه قلبى ان العقل عمله القلب قوله  
انه حمل الله الخ هو بيان لقوله تكلم به اي بالقول المذكور ويؤخذ من قوله ووعاه قلبى ان العقل عمله القلب قوله  
ولم يحرمها الناس الخ اي ان تحريمها كان بوحى من الله تعالى كما من اصطلاح الناس قوله فلا يجل الامرئ يؤمن بالله الخ فيه تنبيه على الامتناع  
لان من آمن بالله لرسته طاعته ومن آمن باليوم الآخر لم يمتثل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه خوف الحساب عليه وقد تعلق به من قال  
ان الكفار غير مخاطبين بفروع الشريعة والصحيح عند الاكثر خلافه وحواهم بان المؤمن هو الذي ينفذ الاحكام وينجز عن المحرمات فجعل  
الكلام معه وليس فيه نفى ذلك عن غيره، وقال ابن دقيق العيد الذي اياه انه من خطاب التخييم فخر قوله تعالى وعلى الله توكلاً ان كُنْتُمْ  
مؤمنين فاطمئنوا ان استحال هذا المنهى عنه لا يلبق بمن يؤمن بالله واليوم الآخر بل ينافية فهذا هو المقصود لذكر هذا الوصف ولقول لا يجل  
لاحد مطلقاً لم يحصل منه هذا الغرض وان افاد التحريم، كذا في الفتح قوله ان يسفك بها الخ بكسر الفاء وحكى ضمها وهو صيب الدم والمراد به  
القتل واستدل به على تحريم القتل والقتال بمكة وتقدم البحث فيه قريباً - قوله لا يعصدها شجرة الخ بكسر الضاد المعجمة وفتح الدال اي  
لا يقطع قال ابن الجوزي اصحاب الحديث يقولون يعصدها الضاد وقال لنا ابن الخشاب هو بكسر هاء والمعصده بكسر اوله الالة التي يقطع بها  
قال الخليل المعصده المنه من السيوف في قطع الشجر وقال الطبري اصله من عضد الرجل اذا اصابه بسوء في عضده قال القرطبي خصل الفقهاء  
الشجر المنهى عن قطعه كما ينبت الله تعالى من غير صنع آدمي فاما ما ينبت بمعالجة آدمي فاختلف فيه والجمهور على الجواز وقال الشافعي في الجميع  
الجزاء ورجحه ابن قدامة واختلفوا في جزاء ما قطع من النوع الاول فقال مالك لا جزاء فيه بل يأتى وقال عطاء يستغفر وقال ابو حنيفة يؤخذ  
بقيمته هدى وقال الشافعي في العظيمة بقرة وفيما دونها شاة واجم الطبري بالقياس على جزاء الصيد وتغيبه ابن القصار بانه كان يلزمه  
ان يجعل الجزاء على المحرم اذا قطع شيئاً من شجر الحبل ولا قائل به وقال ابن العربي انفقوا على تحريم قطع شجر الحرم الا ان الشافعي اجاز قطع السوا  
من فروع الشجرة كذا نقله ابو ثور عنه واجاز ايضا اخذ اللودق والتمر اذا كان لا يصيرها ولا يهلكها وهذا قال عطاء وعجاهد وغيرهما كذا في الفتح

فإن أحد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له إن الله أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم ولم يأذن لغيره وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس ليبليغ الشاهد الغائب فقبل كابي شرح ما قال لك عمرو قال أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح إن الحرم لا يعيد عاصياً ولا فارساً بدم ولا فارساً بخرقة **حدثني** زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد جميعاً عن الوليد قال زهير بن الوليد بن مسلم قال نا الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة هو ابن عبد الرحمن قال حدثني أبو هريرة قال لما فتح الله على رسوله مكة قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وأما لن تحل لأحد كان قبلي وأما أحلت لي ساعة من نهار وأما لن تحل لأحد بعدى فلا ينقض صيدها ولا يختل شوكها ولا تحل ساقطها إلا لمنشد

وسبق تفصيل نذهب الحنفية في شرح حديث ابن عباس قريباً فراجع **قوله** ترخصتم من الرخصة **قوله** وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس في مقابلة إباحة القتال المستفادة من لفظ الأذن وقوله اليوم المراد به الزمن الحاضر وقوله بالأمس أي الأمس من يوم الفتح والله أعلم قال السدي رحمه الله الظاهر أن المراد وقد عادت حرمتها بعد تلك الساعة كحرمتها قبل تلك الساعة والله أعلم **قوله** ليبليغ الشاهد الغائب **قوله** قال ابن جرير فيه دليل على جواز قبول خبر الواحد لأنه معلوم أن كل من شهد الخطبة قد لزمه الإبلاغ وأنه لم يأمرهم بالإبلاغ الغائب عنهم إلا وهو لا زلزمه فرض العقل بما بلغه كالذي لزم السامع سواء وأما لا يمكن للإمام بالتبليغ فائدة **قوله** ما قال لك عمرو أي في جوابك **قوله** لا يعيد عاصياً أي بالذات المجردة أي لا يجبر ولا يعصم **قوله** ولا فارساً بالأمس بالفاء وتنقيح الرأى والمراد من وجوب عليه حلا القتل فهو بامسألة مستجير بالحرم وهي مسألة خلاف بين العلماء وأغرب عمر بن سعيد في سياقه الحكم مساق الدليل وفي تخصيصه العموم بالاستثناء **قوله** بغير نكاح بغير نكاح واسكان الرأى ثم سجدة يعني السرقة قال ابن بطال الخزعة بالضم الفساد وبالفهم السفة قال في الفقه وقد نصت عمر في الجواب وأتى بكلام ظاهرة حتى ولكن أراد به الباطل قال ابن حزم وكرامة للقيم الشيطان أن يكون أعلم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأغرب ابن بطال فزعوا أن سكوت ابن شريح عن جواب عمر بن سعيد يدل على أنه رجع إليه في التفصيل المذكور ويعكر عليه ما وقع في رواية أحمد أنه قال في آخره فقال أبو شريح فقلت لعمر فقلت كنت شاهداً وكنت غائباً وقد أمرنا أن يبلغ شاهدنا غائباً وقد بلغنا وقد بلغنا فها يشعربانه لم يوافقنا وإنما ترك مشافقتة لجزءه عنه لما كان فيه من قوة الشوكة وتنازل بن بطال أيضاً ليس قول عمر جواباً إلا في شريح لأنه لم يختلف معه فإن من أصاب حلالاً في غير الحرم ثم لجأ إليه أنه يجوز إقامة الحد عليه في الحرم فإن أبا شريح أنكر بعث عمر الجيش إلى مكة ونصب الحرب عليها فأحسن في استدلاله بالحدوث وحاد عمر عن جوابه وأجابته عن غير سؤاله وتعقبه الطبري بأنه لم يجد في جوابه وإنما أجاب بما يقتضيه القول بالموجب كأنه قال له صح سمعك وحفظك لكن المعنى المراد من الحديث الذي ذكرته خلافاً ما فهمته منه فإن ذلك الترخص كان بسبب الفتح وليس بسبب قتل من استحق القتل خارج الحرم ثم استجابه بالحرم والذي أنافيه من قبيل الثاني قلت لكنها دعوى من عمر بغير دليل لأن ابن الزبير لم يجب عليه حد فعاد بالحرم فإذ أنه حتى يصح جواب عمر نعم كان عمر يرى وجوب طاعة يزيد الذي استنابه وكان يزيد ابن الزبير يبايع له بالخلافة ويجبر إليه في جامعة يعني مغلولاً فامتنع ابن الزبير وعاد بالحرم فكان يقال له بذلك عائذ الله وكان عمر يعتقد أنه عاص بأمتناعه من امتثال أمر يزيد ولهذا صمد كلامه بقوله إن الحرم يعيد عاصياً ثم ذكر بقية ما ذكر استظهاراً فلهذه شبهة عمر وهي واهية وهذه المسئلة التي وقع فيها الاختلاف بين أبي شريح وعمر وفيها اختلاف بين العلماء أيضاً كما تقدم تفصيله في شرح حديث ابن عباس من هذا الباب فليراجع **قوله** إن الله حبس عن مكة الفيل أي منعه عنها والفيل بالفاء المكسورة بعد هاياً وتحتانية اسم الحيوان المشهور والمراد بحبس الفيل أهل الفيل وأشار بذلك إلى القصة المشهورة للحبشة في غزوهم مكة ومهر الفيل فمعهما الله منهم وسلط عليهم الطير الأبايل مع كون أهل مكة اذ ذاك كانوا كفاراً فحرمة أهلها بعد الإسلام أكد لكن نعوذ بالنبى صلى الله عليه وسلم إياها فخصصه على ظاهر هذا الحديث وغيره وقد ذكر الحافظ قصة أصحاب الفيل مفصلة في كتاب الدييات من الفقه من شاء الإطلاع عليها فليراجع **قوله** لن تحل لأحد بعدى أي قال ابن بطال المراد به الأخيار عن الحكم في ذلك لا الأخبار بما سيقع لوقوع خلاف ذلك في الشاهد كما وقع من الجحاج وغيره انتهى - ومحصله أنه خبر يمنع النهي بخلاف قوله فلم تحل لأحد قبل فانه خبر محض أو معنى قوله ولا تحل لأحد بعدى أي لا يجعلها الله بعدى لأن النسخ ينقطع بعد كون خاتم النبيين (صلى الله عليه وسلم) **قوله** ولا يختل شوكها أي تقدم معناه والكلام عليه وذكر الشوك دال على منع قطع غيره من باب أولى **قوله** إلا لمنشد أي معرفت وأما الطالب فيقال له الناشئ تقول نشدت الضالة إذا طلبتها وأنشدتها إذا عرفت مكانها وأصل الانشاد والنشيد رفع الصوت كذا في الفقه - وقد تقدم الكلام على معنى هذه الجملة قريباً فراجع

ومن قتل له قاتل فهو بخير النظرين امان ان يُقْدَى واما ان يُقتل فقال العباس الا اذخريارسول الله فانا نجعله في قبورنا  
ويؤتينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اذخرفقام ابوشاه رجل من اهل اليمن فقال اكتبوا لي يا رسول الله فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اكتبوا لابي شاه قال لوليد فقلت للاوزاعي ما قوله اكتبوا لي يا رسول الله قال هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم احل شي اسحق بن منصور قال ناعبد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى قال خبرني ابوسلمة انه سمع ابا هريرة  
يقول ان خزاعة قتلوا رجلا من بني نضلة عام فخر مكة بقتيل منهم قتله فاحذر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب احلته  
فخطب فقال ان الله حبس عن مكة الفيل سلط عليها رسوله والمؤمنين الا وانها لم تحل لاحد قبلي لم تحل لاحد بعدي الا وانها  
احلت لي ساعة من النهار الا وانها ساعتي هذه حرام لا يحيط شوكها ولا يعض شجرؤها ولا يلتقط ساقطتها الا منشدك  
من قتل له قاتل فهو بخير النظرين امان ان يعطى الدية واما ان يقاد اهل القاتل قال فجاء رجل من اهل اليمن يقال له  
ابوشاه فقال اكتب لي يا رسول الله فقال اكتبوا لابي شاه فقال رجل من قريش الا اذخرفانا نجعله في قبورنا فقال

قوله ومن قتل له قاتل امان ان يعطى الدية واما ان يقاد اهل القاتل قوله امان ان يعطى الدية اي بصيغة المجهول اي ليخطب الله  
واما ان يقتل اي القاتل يعني يقتض منه وابل داود وابن ماجه وعلقه الترمذي من وجد آخر عن ابي شريح فانه يختار احدي ثلاث امان يقتض  
واما ان يعفو واما ان ياخذ الدية فان اراد الرابعة فخذ واعلم يديه اي ان اراد زيادة على القصاص والدية قال الحافظ بعد الكلام على تفسير قوله  
عز وجل فمن عفى له من اخيه شيئا فاتباع بالمعروف واذا اتيه باحسان واستدل به على ان المختار في القود واخذ الدية وهو الولي وهو  
قوله الجسم هو وقرره الخطابي بان العفو في الآية يحتاج الى بيان لان ظاهر القصاص ان لا تتبع لاحد على الاخر لكن المعنى ان من عفى عنه  
من القصاص الى الدية فعلى مستحق الدية الاتباع بالمعروف وهو المطالبة وعلى القاتل الاداء وهو دفع الدية باحسان وذهب مالك والثوري  
وابو حنيفة الى ان المختار في القصاص والدية للقاتل قال الطحاوي والحجة لهم حديث انس في قصة الرقيم عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
كتاب الله القصاص فانه حكم بالقصاص ولو خير ولو كان الخيار للولي لاعلمه النبي صلى الله عليه وسلم اذ لا يجوز للمحاكم ان يتكلموا في شئ من شئ  
شيئين يا احدهما من قبل ان يعلم بان الحق له في احدهما فلما حكم بالقصاص وجب ان يحمل عليه قوله فهو بخير النظرين اي ولي المقتول مختار  
بشرط ان يرضى الجاني ان يغرم الدية وتعقب بان قوله صلى الله عليه وسلم كتاب الله القصاص انما وقع عند طلب اولياء المجنى عليه في العمل القود  
فأعلم ان كتاب الله نزل على ان المجنى عليه اذا طلب القود اجيب اليه وليس فيه ما ادعاه من تأخير البيان واخر الطحاوي ايضا بانهم اجمعوا  
على ان الولي لو قال للقاتل رضيت ان تعطيني كذا على ان لا اقتلك ان القاتل لا يجبر على ذلك ولا يؤخذ منه كرها وان كان يجب عليه ان  
يحقن دمه نفسه وقال المصنف وغيره يستفاد من قوله فهو بخير النظرين ان الولي اذا سئل في العفو على مال ان شاء قبل ذلك وان شاء انقض  
وعلى الولي اتباع الادلى فذلك وليس فيه ما يدل على كراه القاتل على بدل الدية واستدل بالآية على ان الواجب في قتل العمد القود والدية بدل  
منه وقيل الواجب الخيار كما يشعر به حديث الباب وهما قولان للعلماء قال النووي وتظهر فائدة الخلاف في صور منها لو عفا الولي عن القصاص  
ان قلنا الواجب احدا من سقط القصاص جبت الدية وان قلنا الواجب القصاص لم يجز له ان يعفو وهذا الحديث محمول على  
القتل عمدا فانه لا يجب القصاص في غير العمد قوله فقال ابوشاه الخ بهاء متونة وحكي السلفي ان بعضهم نطق بها بناء في خروعه وغلظه وقال هو  
فارس من فرسان الفرس الذين بعثهم كسرى الى اليمن قوله اكتبوا لابي شاه الخ قال النووي هذا نص في جواز كتابة العفو غير القرآن ومثله حديث  
علي رضي الله عنه ناعنه الاما في هذه الصحيفة ومثله حديث ابي هريرة كان عبد الله بن عمر يكتب ولا اكتب وجاءت احاديث بالنهي عن  
كتابة غير القرآن فمن السلف من منع كتابة العلم وقال جمهور السلف يجوز ان تاجعت الامم بعدهم على استجابه واجابوا عن احاديث النبي  
يجوز ابي احدهما انها منسوخة وكان النبي في اول الامر قبل اشتهار القرآن لكل احد فني عن كتابة غيره خوفا من اشتراطه واشتياها فثبت اشتهار  
وامنت تلك المفسدة اذن فيه والثاني ان النبي نهي عن كتابة غيره خوفا من اشتراطه واشتياها فثبت اشتهار  
وقد بسطنا الكلام على كتابة الحديث وتبين في مقدمات هذا الشرح وبالله التوفيق قوله ان خزاعة قتلوا رجلا من بني نضلة فاحذر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب احلته  
في رواية كانوا غلبوا على مكة وحكموا فيها فخرجوا منها قصارا وفي ظاهرها وكانت بينهم وبين بني بكر عدوة ظاهرة في الجاهلية وكانت خزاعة  
حلفاء بني هاشم بن عبد مناف الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت بنو بكر حلفاء قريش قوله رجل من بني نضلة الخ ينسبون الى نضلة بن بكر  
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر والقصة مبسطة في الفقه وغيره قوله واما ان يعطى الدية من القود اي القصاص



بَابُ جِزَارِ دُخُولِ مَكَّةَ بَعْدَ إِحْرَامِهَا -  
بَابُ الَّذِي غَضِيَ إِلَى التَّلَاحِ بِكَفَّةٍ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الأذخر وحل شئ سلمة بن شبيب قال نا ابن اعيان قال نا معقل عن ابى الزبير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحدكم ان يحمل عكة السلاح وحل شئنا عبد الله بن مسلمة القعنبي يحيى ابن يحيى وقتيبة بن سعيد نا القعنبي فقال قرأت على ملك بن اسد اما قتيبة فقال نا مالك وقال يحيى اللفظ له قلت لما لك اخلت ذلك ابن شهاب عن اس بن ملك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه معفر فلما نزع جاءه رجل فقال ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه

**باب** النبي عن حمل السلاح بمكة من غير حاجة قوله لا يحمل لاحد كوان يحمل بمكة السلاح ثم قال القاري اي بلا ضرورة عند الجمهور مطلقا عند الحسن وحجة الجمهور ودخوله عليه الصلوة والسلام عمدة القضاء باشرطه من السلاح في القرب ودخوله عليه الصلوة والسلام عام الفتح منتهيا للقتال كذا ذكره عياض وتبعه الطيبي وابن حجر وفيه بحث ظاهر اذ المراد بحمل السلاح ظاهرا بحيث يكون سببا لرعب مسلم او اذى احد كما هو مشاهد اليوم ويؤيد انه كان ابن عمر حينئذ في ايام الحج واما عام الفتح فهو مستثنى من هذا الحكم فانه كان ابيهم له ما لم يفتح لغيره من نحو حمل السلاح قال النووي وشذ عنك عن الجماعة فقال اذا احتاج اليه حمل عليه الفدية ولعله اراد اذا كان محروما وليس لمخفر الدرهم ونحوها فلا يكون مخالفا للجماعة والله اعلم - **باب** جواز دخول مكة بغير احرام قوله قرات على مالك بن انس ان قيل ان ما كنا نقرأ به عن الزهري ومن جزم بذلك ابن الصلاح في الكلام على الشاذ واثنى ابن العربي في قصته انه قد روي من ثلاثة عشر طريقا غير طريق مالك قال الحفاظ وقد تتبعته طرقه حتى رقت على اكثر من العدد الذي ذكره ابن العربي والله الحمد قال ولكن ليس في طريقه شيء على شرط الصحيح الا طريق مالك ثم قال فيحمل قول من قال انفراد به مالك اي بشرط الصحة وقول من قال توابعه في الجملة وعبارة الترمذي سالمة من الاعتراض فانه قال بعد تخريجه حسن صحيح غريب لا يعرف كثيرا احد من اهل غير مالك عن الزهري فقوله كثير يشير الى انه توابع في الجملة قوله وعلى رأسه صغرا ثم بكى الجيم وفتح الفاء شبه فلنسوة من الدرهم قال الطيبي رحمه الله دل على جواز الدخول بغير احرام لمن لا يريد النسك وهذا أصح قولنا في الشافعي رحمه الله قال الشافعي ولنا ما روي ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتجاوزوا الميقات بغير احرام وايضا الاحرام لتعظيم البقعة فيستوي فيه الحاج والمعتزم غيرها ودخوله صلى الله عليه وسلم عام الفتح بغير احرام حكم مخصوص بذلك الوقت ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم انما لم يحل لاحد قبلي ولا يحل لاحد بعدي وانما احللت لي ساعة من نهار ثم عادت حراما كذا في المروقة وقد مر بسط الكلام على هذه المسئلة مع بيان المذهب في باب مواقيت الاحرام من هذا الشرح فليراجع قال الحفاظ وفي الحديث مشروعية لبس المخفر وغيره من آلات السلاح حال الخوف من العدو وانه لا ينافي التوكل وقد تقدم في باب حتى يحل للعتق من ابراب الحرة من حديث عبد الله بن ابي اوفى اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل مكة طاف وطفنا معه ومعه من يستتره من اهل مكة ان يرميه احد الحديث وانما احتاج الى ذلك لانه كان حينئذ محررا فاحتشى الصمابة انت يومه بعض سفهاء المشركين ينشئ يؤذيه فكانوا يحولونه يسترون رأسه ويحفظونه من ذلك ام - قوله جاء رجل الخ قال الطيبي هو ابو برة الاسدي فيه جواز رفع اخبار اهل الفساد الى وكلاء الامر ولا يكون ذلك من الغيبة المحرمة ولا النيمة - قوله ابن خطل الخ يفتحين واختلف في اسمه قال الحفاظ والجمهور بين ما اختلف فيه من اسمه انه كان يسمى عبد الغزي فلما أسلم سمي عبد الله واما من قال هلال فالتبس عليه بأخيه له اسمه هلال بن ذلك الكلبي في النسب قيل هو عبد الله بن هلال بن خطل وقيل غالب بن عبد الله بن خطل واسم خطل عبد مناف من بني تميم بن فهر بن غالب قوله متعلق بأستار الكعبة الخ قال الأبي تعلقه بأستار الكعبة فعله عيادة بالبيت قوله اقبلوه الخ قال الطيبي وكان قد ارتد عن الاسلام وقتل مسلما كان يجلد معه واتخذ جارتين تغنيان بهجوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام واحكام الاسلام وأمر بقتله يعني قصاصا ويعلم منه ان الحرم لا يمنع من اقامة المحرم وعلى من جنى خارجة والتجأ اليه اقول الظاهر انه انما قتله لارتداده انفرادا او مع انضمام قتل النفس ولو انه قتله قصاصا يحمل على انه اجاز ذلك له في تلك الساعة وما يدل على ان قتله لم يكن للقصاص عدم وجود شرطه من المطالبة والدعوى والشهادة وبطل قول ابن حجر وتأويلي حيفة له بأن هذا كان في الساعة التي احللت له وحينئذ مكة كثيرها بخلافها بعد ما ورد بوضع المخفر لانه لا يلزم من وضعه نقض أمره ونهيهم من يومه على انه عليه الصلوة والسلام قبل ان يدخل مكة اذن في قتل جماعة من الرجال والنساء وان كانوا متعلقين بأستار الكعبة منهم هذا وهو أشد هو كذا في المروقة وفي الفتح ان المراد بالساعة التي احللت له ما بين اول نهار ودخول وقت العصر وقتل ابن خطل كان قبل ذلك قطعاً لانه قيد في الحديث بأنه كان عند نزعه المخفر ذلك عند استقراره بمكة وقتل قال ابن خزيمة المراد بقوله وقتل ابن عباس ما أحل الله لأهل فيه القتل غيري اي قتل النفس الذين قتلوا يومئذ ابن خطل ومن ذكره معه قال وكان الله قد أباح له القتال والقتل

فقال نعم **حدثنا يحيى بن يحيى** القمي ومقبة بن سعيد الثقفي قال يحيى انا وقال قتيبة نامعاوية بن عمار الدهني عن ابى الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وقال قتيبة دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام وفي رواية قتيبة قال نا ابو الزبير عن جابر قال ثنا علي بن حكيم الاودي قال نا شريك عن عمار الدهني عن ابى الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء **وحدثنا يحيى بن يحيى** واسحق بن ابراهيم قالنا انا وكيع عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس عليه عمامة سوداء **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** والحسن الحلواني قالنا ابو اسامة عن مساور الوراق قال حدثني وفي حديث الحلواني قال سمعت جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه قال كاتي انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قل رخص فيها بين كتيبه ولم يقل ابو بكر على المنبر **وحدثنا قتيبة بن سعيد** قال نا عبد العزيز بن يحيى بن محمد الداردي عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد بن ميم عن عمه عبد الله بن زيد بن عاصم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة ودعا لاهلها واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة

معاً في تلك الساعة وقتل ابن خطل وغيره بعد نقض القتال قال الحافظ واستدل بحدوث الباب على انه صلى الله عليه وسلم فخر مكة عنوة واجاب النووي بان صلى الله عليه وسلم كان صاحبهم لكن لما لم يأمن غدرهم دخل متاهباً وهذا جواب قوي الا ان الشأن في ثبوت كونه صاحبهم فاستدل لا يعرف في شيء من الاخبار صريحاً **قوله** فقال مالك نعم الخ اي تعد حدثني به قال النووي وقد جاء في الصحيحين في مواضع كثيرة مثل هذه العبارة ولا يقول في آخره قال نعم واختلف العلماء في اشتراط قوله نعم في مثل هذه الصورة وهي اذا قرأ على الشيخ قالنا اخبرنا فلان او نحوه والشيخ مضع له فاهم لما يقر غير منكر فقال بعض الشافعيين وبعض اهل الظاهر لا يصح السمع الا بها فان لم ينطق بها لم يصح السماع وقال جماهير العلماء من الحديثين والفقهاء واصحاب الاصول يستحب قوله نعم ولا يشترط نطقه بشيء بل يصح السماع مع سكوتيه والحالة هذه اكتفاء بظاهر الحال فانه لا يجوز مكلف ان يقتر على الخطأ في مثل هذه الحالة قال القاضى هذا مذهب العلماء كافة ومن قال من التلث نعم انما قاله توكيداً واحتياطاً لا اشتراطاً **قوله** معاوية بن عمار الدهني الخ هو بضم الدال المهملة واسكان الهاء وبالنون مشدود الى دهن وهم بطن من بجيلة وهذا الذي ذكرناه من كونه باسكان الهاء هو المشهور ويقال بفتحها ومن حكى الفتح ابو سعيد السمعاني في الاصاب الحافظ عبد الغنى كذا في الشرح **قوله** وعليه عمامة الخ قال الحافظ زعموا حكاه في الاكليل ان بين حديث انس في المغفر وبين حديث جابر في العمامة السوداء معارضة وتعقوبة باحتمال ان يكون اول دخوله على رأسه المغفر ثم ازاله ولبس العمامة بعد ذلك فحكى كل منهما ما رآه ويؤيد ان في حديث عمرو بن حريث انه خطب الناس وعليه عمامة سوداء اخرجه مسلم ايضاً وكانت الخطبة عند باب الكعبة وذلك بعد تمام الدخول وهذا الجمع لحياض وقال غيره يجمع بان العمامة السوداء كانت ملفوفة فوق المغفر وكانت تحت المغفر فائدة لرأسه من صد الحديد فأراد انس بذلك المغفر كونه دخل منهياً الحرب اراد جابر بذلك العمامة كونه دخل غير محرم وبهذا يندفع اشكال من قال لادلالة في الحديث على جواز دخول مكة بغير احرام لاحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم كان محرمًا ولكنه ثبته غط رأسه بعد ذلك فندفع ذلك بتصريح جابر بانه لم يكن محرمًا **قوله** سوداء الخ قال النووي وفيه جواز لبس الثياب السود وفي الرواية الاخرى خطب الناس وعليه عمامة سوداء فيه جواز لبس الاسود في الخطبة وان كان الابيض افضل منه كما ثبت في الحديث الصحيح خير ثيابكم البياض واما لبس الخطباء السود في حال الخطبة فيجائز ولكن الافضل البياض كما ذكرنا واما لبس العمامة السوداء في هذا الحديث بيانا للجواز والله اعلم كذا في الشرح **قوله** قل رخص فيها الخ قال النووي هكذا هو في جميع نسخ بلادنا وغيرها طرفيها بالثنية وكذا هو في الجمع بين الصحيحين للحديث وذكر القاضى عياض ان الصور والمعروف طرفيها بالافراد وان بعضهم رواه طرفيها بالثنية والله اعلم وسيأتي بسط حكم ارضاء العمامة في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى **باب فضل المدينة** ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حرمة حرمة **قوله** داني حرمت المدينة الخ المدينة علم على بلدة المعرفة التي هاجر اليها النبي صلى الله عليه وسلم ودفن بها قال الله تعالى لئن لم نجعلها الى المدينة فاذا اطلقت تبادر الى الفهم انها المراد واذا اريد غيرها بلفظ المدينة فلا بد من قيد فهي كالنجف للثريا وكان اسمها قبل ذلك يثرب قال الله تعالى واذا قالت طائفة منهم يا اهل يثرب ويثرب اسم لموضع منها سميت كلها به وقيل سميت بيثرب بن قانية من ولد ارمين سام بن نوح لانه اول من نزلها حكاه ابو عبيد البكري وقيل غير ذلك ثم سماها النبي صلى الله عليه وسلم لطيفة وطابة وكان يسميها العماليق ثم نزلها طائفة من بني اسرائيل قبل ارساءهم موسى عليه السلام كما اخرج الزبير بن بكارة في اخبار المدينة بسند ضعيف ثم نزلها الأوس

حدثنا يحيى بن يحيى القمي ومقبة بن سعيد الثقفي قال يحيى انا وقال قتيبة نامعاوية بن عمار الدهني عن ابى الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وقال قتيبة دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام وفي رواية قتيبة قال نا ابو الزبير عن جابر قال ثنا علي بن حكيم الاودي قال نا شريك عن عمار الدهني عن ابى الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء وحدثنا يحيى بن يحيى واسحق بن ابراهيم قالنا انا وكيع عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس عليه عمامة سوداء وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة والحسن الحلواني قالنا ابو اسامة عن مساور الوراق قال حدثني وفي حديث الحلواني قال سمعت جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه قال كاتي انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قل رخص فيها بين كتيبه ولم يقل ابو بكر على المنبر وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا عبد العزيز بن يحيى بن محمد الداردي عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد بن ميم عن عمه عبد الله بن زيد بن عاصم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة ودعا لاهلها واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة

وقال العلماء في أن المدينة لها حرمة لا يجوز قطع شجرها ولا أخل صيداً لها مثل حرم مكة أو ليس كذلك

والخروج لما تفرق أهل سبب سبب سيل الحرم ولم تنزل المدينة عزيزة في الجاهلية وأعزها الله بها حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الشيخ بدر الدين العيني أحقر بهذا الحديث والأحاديث التي بعد محمد بن أبي ذئب والزهرى والشافعي ومالك وأحمد والشافعي وقالوا المدينة لها حرمة ولا يجوز قطع شجرها ولا أخذ صيدها ولكنه لا يجب الجزاء فيه عندهم خلافاً لابن أبي ذئب فإنه قال يجب الجزاء وكذلك لا يحل سلب من يفعل ذلك عندهم إلا عند الشافعي وقال في القديم من اصطاد في المدينة صيداً أخذ سلبه ويرى فيه أثر أعن سعد وقال في الجديد بخلافه وقال ابن نافع سئل مالك عن قطع سد المذبة وما جله فيه من النخ فقال أفا نخي عز قطع سد المدينة لثلاث توخش وليتبع فيها شجرها وبيتنا نس بذلك ويستظل به من هاجر إليها وقال ابن خزيمة من احتطب في حرم المدينة فخلال سلبه كل ما معه في حاله ذلك وتجريد الأمان يستعز به فقط لما يسيح في الباب من قضية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أم - وقال الثوري وعبد الله بن المبارك والوحيفة وأبو يوسف ومحمد ليس للمدينة حرمة كما كان ملكة فلا يجوز أخذ صيدها وقطع شجرها، ألا أنه يكره كما قال القاري في المرقاة - قال في الكافي كان حل الاصطيد أعز بالنصوص القاطعة فلا يجوز إلا بقطع كذلك ولم يوجد ما يحرر مكة فنصص الكتاب فيه صريحة، قال الثوري في قوله صلى الله عليه وسلم حرمت المدينة أراد بذلك تحريم التعظيم دون ما عداه من الأحكام المتعلقة بالحرمة ومن الدليل عليه قوله عليه الصلاة والسلام في حديث مسلم لا تقطع منها شجرة ألا لعل أشجار حرم مكة لا يجوز خبطها بحال وأما صيد المدينة وإن رأى تحريمه فليس من الصحابة فإن الجمهور منهم لم يذكروا اصطيداً والجمهور بالمدينة ولم يلقنا فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق يعتمد عليه، أم - وأيضاً قال أصحابنا قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث السابق أحرم من الحرم لا من التحريم بمعنى أعظم المدينة جمعاً بين الدليلين بقوله لا مكان وبه نقول فتعظيمها ونؤثرها أشد التوقير والتعظيم لكن لا نقول بالتحريم لعدم القاطع احترازاً عن الجراءة على تحريم ما حل الله تعالى فإن قيل أنه شبه التحريم بمكة فكيف يصح الحمل على التعظيم أجيب بأنه لا يخلو عن أمرين إما أن يكون المراد التشبيه من كل الوجوه أو من وجه دون وجه فإن كان الأول فلا يصح الحمل على ما حملتم عليه قوله بتحريم إبراهيم مكة فقلتم في الحرمه فقط لا في وجوب الجزاء في المشهور من المذهب وإن قلتم بوجوب الجزاء فلا نسلم أنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة رضي الله عنهم إلا عن سعد فقط وعن عمر في قول وهو سلب القاطع والصادق وقد جمعنا أن ذلك لا يجب في حرم مكة فكيف يجب هناك وإن كان الثاني فكما حملتم على شيء سألنا أن نخجل على آخر وهذا لأن تشبيه الشيء بالشيء يصح من وجوه أحدها وإن كان لا يشبهه من كل الوجوه كما في قوله تعالى إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم يعني من وجه واحد وهو تخليقه بغير أب فكذلك نقول إن تشبيهه بمكة في تحريم التعظيم فقط لا في التحريم الذي يتعلق به أحكام أخرى لأن ذلك يوجب التعارض بين الأحاديث وبالحمل على ما قلنا يرفع ودفعه هراً المطلوب مما أمكن بالأجماع فصداً المصير إلى ما ذهبنا إليه أولى وأبرح بلا نزاع - قلت ولكن يرد هذا كله ما سأل في الباب من حديث جابر يلفظ أن إبراهيم حرم مكة وأني أحرم المدينة بآيتين لا يقطع عضاهما ولا يصاد صيدها وأصرح منه حديث سعد بلفظ أني أحرم ما بين لابتى المدينة أن يقطع عضاهما أو يقتل صيدها وفي حديث ابن عباس عند أحمد بأسناد حسن كل بني حرم حرمي المدينة اللهم إني أحرم ما يحرمك إن لا تأوي بها محدثاً ولا يفتل خلاها ولا يعصد شوكرها ولا تؤخذ لقطتها ألا لمنشد لها، فقد ثبت النفي عن الاصطيد بطريق يعتمد عليه وظهر أن التحريم فيه ليس بمعنى التوقير والتعظيم فقط بل هو واقع على قتال الأعضاء ومقتل الصيد كالحرم المكي والله أعلم قال البدر العيني رحمه الله وأجابوا عن الحديث المذكور بأنه صلى الله عليه وسلم إنما قال ذلك لا لما ذكره من تحريم صيد المدينة وشجرها بل لما أراد أن لا يبقا زينة المدينة ليستظليوها ويألفوها كما ذكرنا عن قريب عن ابن نافع سئل مالك عن قطع سد المدينة إلى آخره وذلك كمنعه صلى الله عليه وسلم من هدم أطمار المدينة وقال أنها زينة المدينة على ما رواه الطحاوي عن علي بن عبد الرحمن قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا وهب بن جرير عن العمري عن نافع عن ابن عمر قال نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أطمار المدينة أن تخدم وفي رواية لا تهدموا الأطمار فإنه زينة المدينة وهذا أسناد صحيح رواه البزار في مسنده والأطمار جمع أطمر يضم الهنزة والطاء وهو بناء مرتفع وأراد بأطمار المدينة أبنيتها المرتفعة كالحصون ثم ذكر الطحاوي دليلاً على ذلك من حديث حميد الطويل عن أنس قال كان كل أبي طلحة ابن من أم سليم يقال له أبو عمير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً حكة إذا دخل وكان له نغير فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أبا عمير خزيئاً فقال ما شأن أبي عمير فقبل يارسول الله مات نغيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا عمير ما فعل النغير وأخرجه من أربع طرق وأخرجه مسلم أيضاً حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً وكان لي أخ يقال له أبو عمير قال لأخيه قال فطما قال فكان إذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأه قال يا أبا عمير ما فعل النغير قال فكان يلعب به وأخرجه النسائي أيضاً في

اليوم والميلة والبزار في مسنده واسم ابى سهل الانصاري واسم بنيت ملحان امرئ بن مالك واسمها سهلة او ربيعة او  
ملكه ونغير بضم النون وفتح الغين المعجمة وسكون اليا آخر الحروف وفي آخره راء مصغر لغر وهو طائر يشبه العصفور احمر المنقار ويجمع على  
لغزان قال الطحاوي فهذا قد كان بالمدينة ولو كان حكم صيدها حكم صيد مكة اذا ما اطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم حبس النخير ولا اللعب به كما لا  
يطلق ذلك بمكة ام - وقال التورثي لو كان حراما لم يسكت عنه في موضع الحاجة فان قيل يجوز ان يكون يقينا وذلك ليس من الحرم قيل له  
هب انه كما ذكرته ولكن لم قلت ان قباء ليست من الحرم لانه روى غير واحد في تحريمها بريد في بريد والبريد اربع فراسخ وقباء لا تبلغ  
من المدينة فرسخا فان قيل يحتمل ان حديث النخير كان قبل تحريم المدينة او انه صادر من الحل قلت لا تقوم الحاجة بالاحتمال الذي لا يشأ عن دليل  
وايضاً صيد الحل اذا دخل الحرم يجب عليه ارساله فلا يرد علينا لانه لا يراد بصيد الحرم الا ما كان حالاً فيه وهذا فيه فوجب ترك التعرض له  
لاطلاق النص لحرمه الحرم وقد روى الطحاوي باسناد عن مجاهد قال قالت عائشة رضي الله عنها كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحش  
فاذا خرج لعب اشترى وقبل وأدبر فاذا احس برسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل بعض فلع يترجم كراهة ان يؤذيه فهذا بالمدينة في موضع  
قد دخل فيما حرم منها وقد كانوا يؤدون فيه الوحش ويتخذونها ويعلقون دونهما الابواب وقد دل هذا ايضا على ان حكم المدينة في ذلك بخلاف  
حكم مكة قلت واسناد صحيح واخرجه احمد ايضا في مسنده والوحش واحد الوحوش وهي حيوان البر قوله بعض من الربوض وروى الغنم والبقر الفرس  
الكلب كبروك الجمل وحشوم الطير قوله لم يترجم من نمر مر اذا حرك فاه للكلام وهو البراءين المهمتين وروى الطحاوي ايضا من حديث  
ابى سلمة بن عبد الرحمن عن سلمة بن الأكوع انه كان يصيد وباتى النبي صلى الله عليه وسلم من صيد فأربط عليه ثوبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما الذي حبسك فقال يا رسول الله انتفعي عنا الصيد فصرتا نصيد ما بين بيتي الى قناة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك لو كنت تصيد بالعقيق  
لشيعتك اذا ذهبت وتلفيتك اذا اجئت فاني احب العقيق واخرجه من ثلاث طرق واخرجه الطبراني ايضا في الطحاوي وفي هذا الحديث ما  
يدل على اباحة صيد المدينة الا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دل سلمة وهو بها على موضع الصيد وذلك لا يجعل بمكة نصيب ان حكم صيد المدينة  
خلاف حكم صيد مكة قوله نيت بكسر التاء المثناة من فوق وسكون اليا آخر الحروف وفي آخره تاء مثناة أخرى ويقال نيت على وزن سيد وقال  
الصاغاني هو جبل قرب المدينة على بريد منها وفي شرح المشكاة عن ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم انه قال سلمة اما انك لو كنت تصيد  
بالعقيق لشيعتك اذا ذهبت وتلفيتك اذا اجئت فاني احب العقيق روى ابن ابى شيبه نحوه ورواه الطبراني بسند حسنه المنذرى قال في  
النجبة وهذا نصيحه من النبي صلى الله عليه وسلم على جواز صيد المدينة فان الامامة اتفقوا على ان العقيق من المدينة ولم يخالف فيه مخالفة زيادة  
ترغيب النبي صلى الله عليه وسلم في صيدها عن غيرها والله تعالى اعلم لكون لحمها تربي من نبات المدينة فكان لحمها مزية على لحم الصيد الذي  
ليس منها كما ان ثمرها مزية على بقية الاشجار ويدل عليه ما في حديث ابن ابى شيبه عن سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت  
قلت في الصيد قال ابن فاخبرته بالناحية التي كنت فيها فكانته كرهت تلك الناحية وقال لو كنت تذهب الى العقيق الحديث ومنها ما روى الطبراني  
في الاوسط وفيه كثير بن زيد وثقه احمد وغيره من حديث انس مرفوعا احد جبل يحبنا ونحبه فاذا اجتمعوه تكلموا من شجرة ولو من عضاه  
وروى ابن ابى شيبه مثله والاكل منها لا يضر الا بقطع او قلع وقد تقدم على عدم جواز ذلك في الحرم المكي فاعلم ان المراد من المنع في غير محل  
منع استحباب لا تحريم او كان يفي عن ذلك للبيع لا للاكل لئلا يضيئ عليهم ولتتوفر الصيود بها فنهاهم على وجه التشديد ارادة للتوسع عليهم  
في الاصطياد ولا انتفاع به كما قال المنازعون في تاويل حديث صيد حج واشجاره وهو ما قاله في شرح السنة حماد اى وادى وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم نظر العامة المسلمين لابل الصدقة ونعم الجزية فيجوز الاصطياد فيه لان المقصود منع الكلال من العامة وقال الخطابي في معالم  
ولا أعلم لتحريمه صلى الله عليه وسلم وجا معني الا ان يكون على سبيل الجمي لمنوع من صنف المسلمين الى ان قال حاصله وقد يحتمل انه كان ذلك  
للحريم ثم نسخ فكما اولوا ذلك الحديث لنا ان نؤول هذا ثم ان صرح مراد التحريم فقال الطحاوي يحتمل ان يكون سبب النهي عن صيد المدينة وقطع شجرها  
كون الهجرة اليها واجبة فكان يفعله بقاء لزيينتها ليستطيبوها وألقوها لان بقاء ذلك مما يزيد في زينتها ويدعو اليها كما روى ابن عمر النبي  
صلى الله عليه وسلم فحى عن هذا ما طامر المدينة فانما من زينتها فلما انقطعت الهجرة زالت ذلك فكذلك هذا - فان قيل فصلا الامر محتملا أجيب فعاد  
على ما كان وهو عدم التحريم لانه الأصل قلت والذي تحصل من مجموع الروايات والله سبحانه وتعالى اعلم ان ملكة حرماً والمدينة حرماً يختلف  
عن حرمة مكة في نوع من الاحكام كالنهي عن دخولها بغير احرام وغيرها ويشبهه في نوع منها كالنهي عن الاصطياد وقطع الشجر مع تفاوت الدواعي  
فيه من حيث ورود التشديد والتعليق في شأن مكة واجبا للعقوبات على من جن فيها على غير شاكلة ما هو في شأن المدينة من وقوع التشا



وإني دعوت في صاعها ومدها بمثل ما دعا به إبراهيم لاهل مكة حل ثبته أبو كامل الجعدي قال ناعبد العزيز يعني  
ابن المختار قال وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال ناخال بن مخلد قال حدثني سليمان بن بلال ح وحدثنا اسحق بن إبراهيم  
قال ناخال الحزومي قال ناوهيب كلهم عن عمرو بن يحيى بهذا الاستناد اما حديث وهيب فكر واية الدارودي مثلي ما دعا إبراهيم  
عليه الصلوة والسلام واباسيلمان بن بلال عبد العزيز بن المختار في روايتهما مثل ما دعا إبراهيم وحل ثنا قتيبة بن سعيد  
قال نا بكر يعني ابن مضر عن ابن الهادي عن أبي بكر بن محمد عن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن رافع بن خديج قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان إبراهيم عليه الصلوة والسلام حرم مكة وإني أخرم ما بين لابتيها يزيد المدينة وحل ثنا عبد الله بن مسيلة  
ابن قعنب قال نا سليمان بن بلال عن عتبة بن مسلم عن نافع بن جبير ان مروان بن الحكم خطب الناس فذكر مكة وأهلها  
وحرمتها فتأذاه رافع بن خديج فقال مالي اسمعك ذكرت مكة وأهلها وحرمتها ولم تذكر المدينة وأهلها وحرمتها قد حرم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها وذلك عندنا في أدبنا خوفاً ان شئت أقرأئك قال فسكت مروان ثم قال قال سمعت بعض ذلك  
وحل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقدة كلاهما عن أبي حمزة قال أبو بكر نا محمد بن عبد الله الأسدي قال نا سفيان عن أبي الزبير  
عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان إبراهيم حرم مكة وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها  
وحل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الله بن نمير ح وحدثنا ابن نمير قال نا أبي قال نا عثمان بن حكيم قال حدثني عامر بن سعيد  
عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبيح المدينة ان يقطع عضاهها أو يقتل صيدها أو قال المني خير لهم  
والأغراض ممن ارتكب شيئاً ما هي عنه وهذا غير خاف على من تأمل في الأحاديث التي ذكرناها من الطحاوي وغيره ويشهد لهذا التخفيف أيضاً  
ما رخص النبي صلى الله عليه وسلم في خبط شجرها لعل الدواب وقال في حديث جابر عن أبي ذر وغيره لا يخط ولا يعرض حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولكن يهش هشاً رفيقاً أي ينثر نثر البان ورفق ولهذا لم يجز التعامل على ما في حديث سعد بن مسعود وغيره من التعزير بالسلب كما ساق قبل وقال  
ابن بطال حديث سعد في السلب لم يصح عند مالك ولا رأى العمل عليه بالمدينة كما في عمدة القاري والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب قال  
العارف الكبير الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه والشر في حرم مكة والمدينة ان لكل شئ تعظيماً وتعظيم البقاء ان لا يتعرض  
ما فيها بسوء واصله ما خوذ من حرم الملوك وحلة بلادهم فانه كان التقيد القوم لهم وتعظيم حرمها ياهرمسا وقاموا خذاة أنفسهم ان لا يتعرضوا  
لما فيها من الشجر والدواب وفي الحديث ان لكل ملك حرمي وحرمي الله محارمه فاشتهر ذلك بينهم وركز في صميم قلوبهم سويدياً أفندتهم ادب الحرام  
ان يتأكد وجوب ما يجب في غيره من اقامة العدل وتحريم ما يحرم فيه قوله واني دعوت في صاعها الخ قال العيني فيه الدعاء لما ذكر وهو  
علم من اعلام نبوته فما أكثر بركته ولم يركل ريداً خرويقاً الى سائر بلاد الله تعالى والمراد بالبركة في المد والصلح ما يحال بها واضمرك لك لفهم  
السامع وهذا من باب تسمية الشئ باسم ما قرب منه كذا قيل قلت هذا من باب كرا المحل واردة الحال فافهم قوله بمثل ما دعا به إبراهيم الخ  
ساقى بيان المراد به في شرح بعض احاديث انس في الباب قوله مثل ما دعا إبراهيم الخ قال الكرابي مثل منصوب بنزع الخافض أي بمثل ما دعا به  
ولست لفظه به نائلاً قوله ما بين لابتيها الخ قال الحافظ اللاتبة تخفيف الوحدة وهو الحجرة وهي الحجرة السوداء وقد تكرر ذكرها في الحديث  
ووقع في حديث جابر عن احمد وانا اخرم المدينة ما بين حرمتيها فادعي بعض الحنفية ان الحديث مضطرب لانه وقع في رواية بابير جليلها وفي رواية  
ما بين لابتيها وفي رواية ما نصيها وتعقب بان الجمع بينهما واضح وبمثل هذا لا ترد الاحاديث الصحيحة فان الجمع لو تعدى امكن الترجيح ولا شك ان  
رواية ما بين لابتيها ارجح لتوارد الروايات عليها ورواية جليلها لا تنافيها فيكون عند كل الابتهيل او لابتيها من جهة الجنوب الشمال وجليلها من  
جهة الشرق والغرب وتسمية الجليلين في رواية أخرى لا تضمر واما رواية ما نصيها فهي في بعض طرق حديث ابن سعيد والمازركبي الزاوي المصنف  
بين الجليلين وقد يطلق على الجبل نفسه كما قال الحافظ في الفتح وقال النووي للمدينة لابتن شرعية وغربية ام فهذا يخالف ما جوزه  
الحافظ من كونها جنوباً وشمالاً والله اعلم قوله في ادبنا خوفاً الخ قوله ان خولان قبيلة باليمن كما في القاموس قوله ان يقطع عضاهها الخ جمع عضته  
جذات الماء الاصلية أي كان اصلها عضته وهي كل شجر عظيم له شوك قوله او يقتل صيدها الخ قال القاري حمله اصحابنا على النبي صلى الله عليه وسلم  
قوله المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الخ قال الأبي رحمه الله لهذه ان كانت امتناعية ويعلمون قاصراً فجوهاها حذف أي لو كانوا من  
اهل العلم لعلموا ذلك ولم يفتروا المدينة وان كانت متعدياً فالتقدير لو كانوا يعلمون ذلك لما فادقوها وان كانت التمني لم تقتض الو جواب  
وعلى التقديرين هو تجهيل من فعل ذلك لتقويته عن نفسه اجراً عظيماً ولذلك قال الأبي الله فيها خيراً منهم كما قال تعالى وإن تتولوا

لو كانوا يعلمون لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت أحد على لاواها وتحدثها إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيمة **وحل ثنا** ابن أبي عمر قال نا مروان بن معاوية قال نا عثمان بن حكيم الانصاري قال نا خبرنا عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثور ذكر مثل حديث ابن نمير وزاد في الحديث ولا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء **وحل ثنا** اسحق بن ابراهيم عبد بن حميد جميعاً عن العقدي قال نا عبد الملك بن عمر قال نا عبد الله بن جعفر عن اسماعيل بن محمد عن عامر بن سعد ان سعدا يستبدل قوماً غيركم الآية اي يخلق خلقاً سواكم على خلاف صفتكم من الرغبة في الايمان، وفي الاكتفاء بغير المرشيد فلما خرج من المدينة يريد مكة ارسل الى مالك مع الربيع بأربعة آلاف دينار فقال له مالك ضعها هناك فلما رجع الرشيد الى المدينة ارسل الى مالك تراسلني الى المدينة السلام فرد اليه قال صلى الله عليه وسلم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والمال حاضر لو أمس منه شيء واخرج ابن رشد بالحديث على تفضيل المدينة على مكة ولا دليل فيه لان كونها خيراً مطلق يصدق بصورة كونها خيراً من الشام لاسن كل الارض، وقال العلامة السدي قال ذلك في الناس يتركون المدينة الى بعض بلاد الرخاء كالشام وغيره كما سمعنا وهو لا يدرك الناس هو المراد بغيرهم اي المدينة خير لا والله التاركين لها من تلك البلاد التي يتركون المدينة لأجلها فلا دليل في الحديث على تفضيل المدينة على مكة كما لا يخفى وقوله لو كانوا يعلمون ليس المراد بانها خير على تقدير العلم بالمدينة خير لهم علموا اولاً بل المراد لو علموا بذلك لما قارقوها وقد يجعل كلمة لولم تكن لكن قد يقال كثير منهم يملكونهم الخبز ويفارقونها فأولئك قد علموا بذلك لبأ ونهم الخبز ومع ذلك قارقوها فكيف يصح لو علموا بذلك لما قارقوها قالت عكر دعه بان المراد لو علموا بذلك عبثاً وليس الخبز كما لمعينة او يقال هو من تنزيل العالم الذي لا يعلم ببلد بمنزلة الجاهل كما قد علم هذا وقد يقال المعنى المدينة خير لهم لو كانوا من اهل العلم اذ البلدة الشريفة لا ينفع بها الا اهل الشريفة الذين يعملون على مقتضى العلم واما من ليس من اهل العلم فلا ينفع بالبلدة الشريفة بل ربما يتضرر بخيرية البلدة ليست الا لأهلها ومن يليق الإقامة فيها فافهم **قوله** رغبة عنها الخ قال القرطبي اي كراهة لها من رغبة عن الشيء اذا كرهته وقال المازري قيل ذلك خاص بزمان حياته صلى الله عليه وسلم وقيل دائماً ويدل عليه قوله في حديث باقي على الناس ان يدعوا الرجل ابن عمه وقريبه هكاه الى الرخاء المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وهذا فيمن يخرج عنها ممن كان مستوطناً بها **قوله** الا ابدل الله فيها من هو خير منه الخ والمعنى انه لا يضار المدينة عدم ما بل ينفعها فقل ودع الى غير هاتين **قوله** على لاواها وشأنها الخ قال المازري اللاوا الجوع وشدة الكسب ضمير شئ مما يحتل ان يعود على اللاوا ويحتمل ان يعود على المدينة **قوله** شفيعاً أو شهيداً الخ قال الأبي الخبز نعيم من خرج المحقق على سكنها فمن لم يسكنها ولم يحقه لاوا دخل في ذلك لان التعليل بالخالب والمطنة لا يضرب فيه التلطف وبعض القوم كتعليل التضرر بشدة السفر فان الملك يقصر لو لم تلحقه مشقة لوجود السفر قال عياض سئلت في "او هذا هل هي لاشك او غيره واخصر شفاعته صلى الله عليه وسلم بسكان المدينة وهي عامدة فأجبت بحجوب استحسنة كل من وقف عليه وانا اذكر لان منه لمعاً ثقيل في "او" انها للشك ولا يصح لانه رواة جماعة من الصحابة والتلف بهذا اللفظ ولو كانت للشك لما التفتوا اليها بل لا يظهر انه قاله جميل الله عيسى كذلك ثم يحتمل ان يكون أعلم بهذه الجملة هكذا وتكون "او" للتقسيم شفيعاً لصنف وهم الغصاة وشهيداً الآخرين وهم المطيعون او شفيعاً لمن مات بعد وشهيداً لمن مات في حياته او على غير ذلك مما الله سبحانه أعلم به وقد تكون "او" هنا بمعنى الواو فيكون شفيعاً وشهيداً معاً وقد روي الاكثري له شفيعاً وله شهيداً ثم اذا كانت للشك على ما قيل فاذ كانت الصيغة الشهادة اندفع الاعتراض بتخصيص الشهادة لسكان المدينة وهو ما لا يخفى انما على النفاة العاصفة وان كان الصيغ الشفاعة عملت على انها شفاعة خاصة فاما انها في دفع المذمات وباكراً من يوم النياحة واما ان الغلص في عرشه ويكون في روج او على منابر من نورا ويرى كمال الجنة وغير ذلك من وجوه الميراث التي يختص بها بعض ذوات بعض **قوله** الا اذابه الله في النار الخ قال عياض هذه الزيادة (يعني قوله في النار) تدفع اشكال الاحاديث الاخر وتوضح هذا الحكم في الاخرة ويحتمل ان يكون المراد من اذاه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اضيق امره كما اضيق الرصاص في النار فيكون في اللفظ تقديم وتأخير او يدل **قوله** او ذوب الملح في الماء ويحتمل ان يكون المراد من اذاه في الدنيا بسوء وانه لا يهل بل يذهب سلطانا عن قرب كما وقع لاسان بن عتبة وغيره فانه عرجل عن قريب وكذلك الذي ارسله قال ويحتمل ان يكون المراد من كادها اغنياً كوطلياً لغرها في غفلة فلا يستمر له أمر بخلاف من أتى ذلك جهراً كما استنبأها مسلم بن عقبة وغيره وروي النسائي من حديث السائب بن خلاد دفع من اخوات اهل المدينة ظالماتهم اخاذهم الله وكانت عليه اذنة الله الحديث ولا بن حبان نحوه من حديث جابر ام قال الأبي والمراد بالارادة هنا العزيمة لا الارادة اذا هم عدي

ركب إلى قصره بالعقيق فوجد عبدًا يقطع شجرًا أو يخطبه فسلبته فلما رجع سأل أهل البعيد فكلموه أن يردوا على غلامهم أو عليهم ما أخذ من غلامهم فقال معاذ الله أن أرد شيئًا لنفلي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي أن يرد عليهم وحل ثمننا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعًا عن اسماعيل قال ابن أيوب حدثنا اسماعيل بن جعفر قال أخبرني عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن جنيط أنه سمع أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوطئ النكس غلامًا من غلامنا نكح مني فخرج بي أبو طلحة يردني وراءه فكتف أخاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نزل وقال في الحديث ثم أقبل حتى إذا بدا له أحد قال هذا جبل يحبنا ونحبه فلما أشرف على المدينة قال اللهم اني أحرم ما بين جبليهما مثل ما أحرم

بسيته فلا تكتبوها ويكون حجة للقاضي أن العزم مؤاخذ به وتقدم الكلام على ذلك في كتاب الإيمان قوله بالعقيق الم اسم موضع قريب من المدينة قوله فسلبه الم أي أخذ ثيابه والسلب يفحش السلب قوله فلما رجع سعد الم أي إلى المدينة قوله نفلي به الم بتشديد اللام أي جعلني به أو أعطانيه نفلاً أي غنيمة بأدبه لكل من رأى صائداً أو قاطع شجران يأخذ سلبه قوله وأبي أن يرد عليهم الم قال القاري وفي رواية فلا ردة عليكم طعمة أطمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن أن تشترد فعت اليكرومته وفي أخرى أنه كان يخرج فيجلب الخياط مع شجر رطب فيسأله فيكلمه فيقول لا أدع غنيمة غنمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي أن يرد عليهم الم قال القاري رحمه الله هذا الحديث صريح في الدلالة لمذهب مالك والشافعي وأحمد والجمهور في تحريم صيد المدينة وشجرها كما سبق وخالف فيه أبو حنيفة ومالك قد متاه عنه وقد ذكرنا مسلم في صحيحه تحريمها مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية علي بن أبي طالب سعد بن أبي وقاص وأنس بن مالك وجابر ابن عبد الله وأبي سعيد وأبي هريرة وعبد الله بن زيد ورافع بن خديم وسهل بن حنيف وذكر غيره من رواية غيرهم أيضاً فلا يلتفت إلى من خالف هذه الأحاديث الصحيحة المستفيضنة وفي هذا الحديث دلالة لقول الشافعي القديم أن من صاد في حرم المدينة أو قطع من شجرها أخذ سلبه وهذا قال سعد بن أبي وقاص وجماعة من الصحابة قال القاضي عياض ولم يقل به أحد بعد الصحابة إلا الشافعي في قوله القديم وخالفه أئمة الأصناف قلت ولا تنصر مخالفهم إذا كانت المستنة معه وهذا القول القديم هو المختار لثبوت الحديث فيه وعمل الصحابة على وفقه ولم يثبت له دافع قال أصحابنا فإذا قلنا بالقديم ففي كيفية الضمان وجهان أحدهما يضمن الصيد والشجر والكلاً لضمان حرم مكة وأصحبها وبه قطع جمهور المفسرين على هذا القديم أنه يسلب الأصناف قاطع الشجر والكلاً وعلى هذا المراد بالسلب وجهان أحدهما أنه ثيابه فقط وأصحبها وبه قطع الجمهور أنه كسلب القتل من الكفار فيلحق فيه فرسه وسلاحه ونفقته وغير ذلك ما يدخل في سلب القتل وفي مصنف السلب ثلاثة أوجه لا صحابنا أصحها أنه للسالك هو الموافق لحديث سعد الثاني أنه لمساكين المدينة والثالث لمبيت المال وأداسلبي أخذ جميع ما عليه إلا سائر العورة وقيل يؤخذ سائر العورة أيضاً قال أصحابنا ويسلب مجرد الاصطياد سواء أتلقت الصيد أم لا والله أعلم أم قال الأبي رحم وذهب مالك والجمهور والشافعي في الجديدين أنه لا ضمان في صيد المدينة وقطع شجرها وإنما هو حرام دون ضمان وقال بعض العلماء فيه الجزاء كحرم مكة وللشافعي في القديم ما تقدم أم وقد تقدم الكلام على حرم المدينة وحديث السلب قريباً في أوائل هذا الباب فليتذكر قوله يخذلني الم زاد في البخاري حتى أخرج إلى خيبر قال الحافظ وقد استشكل من حيث أن ظاهره أن ابتداء خدمة أنس للنبي صلى الله عليه وسلم من أول ما قدم المدينة لأنه صح عنه أنه قال خلعت النبي صلى الله عليه وسلم أربع سنين وفي رواية عشر سنين وخيبر كانت سنة سبع فيلزم أن يكون ثمنها خذله أربع سنين قاله الداودي وغيره وأجيب بأن معنى قوله لا يوطئ النكس غلاماً من غلامنا نكح مني من يخرج معه في تلك السفرة فعيان له أبو طلحة أنساً فيخطب الألتاس على الاستئذان في المسافرة به لا في أصل الخدمة فأنها كانت متقدمة فيجمع بين الحديثين بذلك وفي الحديث جواز استعمال ما يتيمة بغير أجرة لأن ذلك لم يقع ذكره في هذا الحديث وحمل الصبيان في الغزو وكذا قاله بعض الشافعية وفيه نظر لأن أنساً حينئذ كان قد زاد على خمسة عشر لأن خيبر كانت سنة سبع من الهجرة وكان عمره عند الهجرة ثمان سنين ولا يلزم من عدم ذكر الأجرة عدم وقوعها قوله وقال في الحديث الم أي بعد قصة ذكرها قوله يحبنا ونحبه الم قال الحافظ والعلماء في معنى ذلك أن قول أهل أنه على حذون مضان والتقدير أهل أحد والمراد بهم الأنصار لأنهم جيرانه ثانياً أنه قال ذلك للمسرة بأسان الحال إذا قدم من سفر لقربه من أهله ولقياهم وذلك فعل من يحب من يحب ثالثاً أن الحب من الجانبين على حقيقة وظاهر كقول أحد من جبال الجنة كما ثبت في حديث أبي عبيد بن جابر مرفوعاً جبل أحد يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة أخرجه أحمد ولا مانع في جانب البلد من إمكان المحبة منه كما جاز التسليم منها وقد غلط طبري صلى الله عليه وسلم مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب أسكن أحد الحديث وقال السهيلي كان صلى الله عليه وسلم على أهل الحسن

به إبراهيم عليه الصلوة والسلام مكة اللهم بارك لهم في ملهم وصاعهم وحل شناه سعيد بن منصور وقتيبة  
ابن سعيد قال أنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري عن عمرو بن ابى عمرو عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم  
بمثله غير انه قال انى احرر ما بين لابتيها وحل شناه حامد بن عمر قال نا عبد الواحد قال نا عاصم قال قلت لانس بن  
مالك احرر رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال نعم ما بين كذا الى كذا فمن احدث فيها حدثا قال ثم قال لى هذه شديدة  
من احدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا

والاسم الحسن ولا اسم احسن من اسم مشتق من الاحدية قال ومع كونه مشتقا من الاحدية فحركات الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد  
وعلو فتعلق الحب من النبي صلى الله عليه وسلم به لفظا ومعنى فخص من بين الجبال بذلك والله اعلم - قوله اللهم بارك لهم في ملهم وصاعهم  
قال ابن المنير يحتمل ان تختص هذه الدعوة بالمد الذي كان حينئذ حتى لا يدخل المدا لحادث بعده ويحتمل ان تعم كل ميال لاهل المدينة  
الى الابد قال والنظام الثاني كذا قال وكلام مالك يحجج الى الاول وهو المعتمد وقد تغيرت المكاييل في المدينة بعد عصر مالك والى هذا الزمان  
وقد وجد مصداق الدعوة بان يورك في ملهم وصاعهم بحيث اعتبر قدرهما اكثر ففهم الامصار ومقلد هو الى اليوم في غالب الكفارات  
قال ابن بطال عن المذهب دعاءه صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة في صاعهم ومدهم خصهم من البركة ما اضطر اهل الآفاق الى قصدهم في ذلك  
المجايل المدعول بالبركة ليجعلوه طريقته متبعة في معاشهم وادار ما فرض الله عليهم كذا في الفقه وقال الشيخ يد الدين العيني رحمه الله البركة  
النماء والزيادة وتكون بمعنى الثبات في اللزوم وقيل يحتمل ان يكون هذه البركة دينية وهي يتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكاة  
والكفارات فتكون بمعنى الثبات البقاء بها البقاء الحكم بها بقاء الشريعة وثباتها ويحتمل ان يكون نبوية من تكثير الكيل والقدر بهذه الكيال  
حتى يفي منه بالاكيل مثله من غيره في غير المدينة او يرجع البركة في التصرف بها في التجارة وارباعها او الى كثرة ما يكال بها من غلاتها وشارها او تكون  
الزيادة فيما يكال بها لانتساع عيشهم وكثرت بعد حقيقته بما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم ملكهم من بلاد الخصب الربيع بالشام والعراق ومصر  
وغيرها حتى كثرا الحمل الى المدينة وانتساع عيشهم حتى صارت هذه البركة في الكيل نفسه فزاد ملهم وصارها شتما مثل مد النبي صلى الله عليه وسلم  
مرتين او مرة ونصفا وفي هذا كله ظهور اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم وقبولها هذا كله كلام القاضي عياض في قوله ما بين كذا الى كذا امكن هذا  
جاء مبعثا وسببا في حديث علي رضي الله عنه ما بين غير الى ثور قوله فمن احدث فيها حدثا الى اى اظهر فيها متكررا او بدعة وهي ما خالف الكتاب  
والسنة كذا في المراجعة قوله قال ثم قال لى هذه شديدة الى قال الابن في فاعل قال الثانية انس فعلى رواية اسقاط او اوى محدثا فالشدة  
تكون في الوعيد المذكور على الذنب ويأتى بيان وجه الشدة في ذلك وعلى رواية اشياها فيجعل الشدة انها راجعة الى ترتيب العقوبة عليها وحل  
ويحتمل انها على الكلمتين معا ثم قال وجه الشدة فيه اما ان تكون لعنة الله وما بعد ها كناية عن عقوبة خاصة ليس كعقوبة فاعل ذلك في  
غير المدينة او يكون كناية عن نفوذ الوعيد فيه بخلاف المذهب بذلك في غيرها فانه في المشيئة قوله فعليه لعنة الله ام قال الحافظ فيه  
جواز لعن اهل المعاصي الفساد لكن لا دلالة فيه على لعن الفاسق المعين وفيه ان الحديث والمؤوى للحديث في الاثم سواء والمراد بالحل والمحدث  
الظلم والظالم على ما قيل او ما هو اعتمد من ذلك قال عياض في واستدل بهذا على ان الحديث في المدينة من الكبار والمراد بلعنة الملائكة والناس  
المبالة في الا بعد عن رحمة الله قال والمراد بالعز هذا العذاب الذي يستحقه على ذنبه في اول الامر ليس هو كل من الكافر وقال ابن بطال في  
د دل الحديث على ان من احدث حدثا او اوى محدثا في غير المدينة انه غير متوعد بمثل ما توعد به من فعل ذلك بالمدينة وان كان قد علم  
ان من آوى اهل المعاصي انه يشتركهم في الاثم فان من رضى فعل قوم وعلمهم بالحق يجه ولكن خصت المدينة بالذكر لشرها لكونها هبط الوحي  
وموطن الرسول عليه الصلوة والسلام ومنها انتشر الدين في اقطار الارض فكان لها بذلك مزيد فضل على غيرها وقال غيره السرى في تخصيص  
المدينة بالذكر انها كانت اذ ذاك موطن النبي صلى الله عليه وسلم ثم صارت موضع الخلفاء الراشدين قوله والملائكة والناس ام قال عياض  
لعنة الله سبحانه طرده الملعون عن رحمة تعالى ولعنة الملائكة والناس دعاؤه عليه بالا بعد من رحمة الله تعالى وقد تكون لعنة الملائكة  
عليهم السلام ترك الدعاء له والاستغفار وابادة عن جملة المؤمنين في الاستغفار لهم قال القرطبي وهؤلاء هم اللاعنون في قوله تعالى  
وَيَكْفُرُ عَنْهُمْ لَوْلَا عُنُونُ قَوْلِهِ صرفا ولا عدلا ام ففتح اولهما واختلفت في تفسيرهما فمنا الجهم والصرى الفريضة والعدل المناقلة وسواد  
ابن خزيمة باسناد صحيح عن الثوري وعن الحسن البصري بالعكس وعن الاصمعي الصرى التوبة والعدل الفدية وعن يونس مثله لكن قال  
الصرى الاكتساب وعن ابى عبيدة مثله لكن قال العدل الحيلة وقيل المثل وقيل الصرى الدية والعدل الزيادة عليها وقيل بالعكس حكى



قال فقال ابن انس أو آوى محدثا **حدثني** زهير بن حرب قال نا يزيد بن هارون قال نا عاصم الأحول قال سألت انسًا  
أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال نعم هي حرام لا يختل خلاها فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس  
أجمعين **وحدثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن انس بن مالك  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم في مكيا اللهم بارك لهم في صاعهم بارك لهم في نذرهم **وحدثني**  
زهير بن حرب وأبراهيم بن محمد السامي قالانا وهب بن جبر قال نا أبي قال سمعت يونس يحدث عن الزهري عن انس بن مالك  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل المدينة ضعفة ما بمكة من البركة **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة  
صاحب المحكم المصنف الوزن والعدل الكليل وقيل المصنف القيمة والعدل الاستقامة وقيل المصنف الدية والعدل البديل وقيل المصنف الشفاعة  
والعدل الفدية لأنها تعادل الدية وهذا الأخير البيضا وقيل المصنف الرشوة والعدل الكفيل قاله إبان بن تغلب أشد من لا تقبل المصنف وهاتوا على  
فحصلنا على أكثر من عشرة أقوال قال عياض معناه لا يقبل قبول رضا وإن قبل قبول جزاء وقيل يكون القبول هنا بمعنى تكفير الذنب بها وقد  
يكون معنى الفدية أنه لا يجدي أو القيامة ولا يفتدي به بخلاف غيره من المنهين بأن يفديه من النار يهودي أو نصراني كما رواه مسلم  
من حديث أبي موسى الأشعري قال نا أبي وقد قلنا في الكلام على حديث جبريل عليه السلام أن الأحياء أئمة عن بطان العمل فيقسم  
وإن القبول أخضر من الصحة لأن الصحة عبارة عن سقوط القضاء والقبول عبارة عن حصول ثبوت الثواب على الفعل وهو مراد القاضي بقبول  
الرضا وأنه لا يلزم من نفي القبول نفي الصحة وهذا كالصلوة في الدار المغصوبة فإنها صحيحة أي مجزئة غير مقبولة أي لا ثواب عليها في القول الصحيح  
فلا يلزم من نفي القبول نفي الصحة حتى يكون ذلك أحياء والله أعلم **قوله** قال فقال ابن انس الخ فاعل قال الأول عاصم قال النووي كذا وقع  
في أكثر النسخ فقال ابن انس ووقع في بعضها فقال انس بحذف لفظة ابن قال القاضي ووقع عند عامة شيوخنا فقال ابن انس بأثبت ابن قال  
وهو الصحيح وكان ابن انس ذكر أباه هذه الزيادة لأن سياق هذا الحديث من أوله إلى آخره من كلام انس فلا وجه لاستدراك انس بنفسه مع أن  
هذه اللفظة قد وقعت في أول الحديث في سياق كلام انس في حديث الرقيات قال وسقطت عند السمرقندي قال وسقطها هناك يشبه أن يكون  
هو الصحيح ولهذا استدركت في آخر الحديث هذا آخر كلام القاضي أم ووقع في رواية البخاري قال عاصم فأخبرني موسى بن انس أنه قال  
أو آوى محدثا قال الحافظ ذكر الدارقطني أن الصواب عن عاصم عن النضر بن انس لا عن موسى قال والوهري في البخاري وشيخه قال عياض  
وقد أخرجه مسلم على الصواب قلت إن أراد أنه قال عن النضر فليس كذلك فانه إنما قال لما أخرجه عن حامد بن عمر عن عبد الواحد عن عاصم عن  
ابن انس فان كان عياض أراد أن الأبهام صواب فلا يخفى ما فيه والذي سماه النضر هو مسلم عن عبد الواحد كذا أخرجه في مسنده وأبو نعيم في المستخرج  
عن طريقه وقد مر أنه عمر بن أبي قيس عن عاصم فبين أن بعضه عن انس نفسه وبعضه عن النضر بن انس عن أبيه أخرجه أبو عوانة في مستخرجه  
وأبو الشيخ في كتاب التهذيب جميعًا من طريقه عن عاصم عن انس قال عاصم ولم اسمع من انس أو آوى محدثا فقلت للنضر ما سمعت هذا يعني القدر  
الزائد من انس قال لكن سمعته منه أكثر من مائة مرة والله أعلم **قوله** أو آوى الخ أي غتمه إليه وحماه قال عياض ويقال أو آوى بالنصر  
المد في الفعل اللازم والمتعدى جميعًا لكن القصر في اللازم أشهر وأصح والمد في المتعدى أشهر وأصح قلت وبالأصح جاء القرآن العزيز في المؤمنين  
قال الله تعالى أكرهت إذاؤينا إلى الصخرة وقال في المتعدى وأؤينا قها إلى ركوة **قوله** محدثا الخ قال القاضي ولم يرو هذا الحرف إلا محدثا  
بكسر الدال ثم قال وقال الأمام المازري روى بوجهين كسر الدال وفتحها قال فمن فتح أراد الأحداث نفسه ومن كسر أراد فاعل الحديث **قوله**  
من فعل ذلك فعليه لعنة الله الخ فيه ترتيب الوعيد الشديد على المختل ولم أجد في غير هذا الطريق فإن صح فهو مخالف لما قد مناه في أوائل  
هذا الباب من مذهب الحنفية أنهم يحملون النهي عن الاختلاف ونحوه على الكراهة مع أشباه الأباحة ويختلج في قلبه أن الرواية وقع فيها اختصار  
وحذف بعض الجملة ذكر الأحداث وإبراء المحدث وكان الوعيد مرتبًا على ذلك المحدث وكما هو المصريح في سائر الروايات عن انس وأيضًا  
فليس في هذه الرواية النصير برقم هذه الجملة إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى على المتأمل والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب **قوله**  
في مكيا اللهم بارك لهم الكليل ويستحب أن يتخذ ذلك المكيال رجاء لبركة دعوتهم صلى الله عليه وسلم والاستئذان بأهل البلد الذين  
دعاهم قاله العيني في عمدة القاري وسبق بيان البركة فيه وفي صاعهم ومدهم قريبًا **قوله** وأبراهيم بن محمد السامي الخ هو بالسيد المجهلة  
**قوله** ضعفة ما بمكة من البركة الخ أي من بركة الدنيا بقرينة قوله في الحديث آخر اللهم بارك لنا في صاعنا ومدهنا ويختل أن يريد ما  
هو أعظم من ذلك لكن يستثنى من ذلك ما خرج بدليل كضعيف الصلوة بمكة على المدينة واستدل به على تفصيل المدينة على مكة وهو ظاهر

وزهير بن حرب أبو كريب جميعاً عن أبي معاوية قال أبو كريب نا أبو معاوية قال نا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال  
 خطبنا على بن أبي طالب فقال من زعم أن شيئاً نقرأه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة قال وصحيفة معلقة في قمر  
 سيفه فقد كذب فيها أسنان الأبل وأشياء من الجراحات وفيها قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرم ما بين حيز إلى ثور  
 فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرقاً أو  
 لأعداء وذمة المسلمين واحدة يسع بها أديانهم من ادعى إلى غير أبيه أو اتقى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة  
 من هذه الجملة لكن لا يلزم من حصول افضلية المفضل في شيء من الأشياء ثبوت افضلية له على الإطلاق وأما من ناقض ذلك بأنه يلزم  
 أن يكون الشاه واليمن أفضل من مكة لقوله في الحديث الآخر اللهم بارك لنا في شامنا وإعادهاتنا فقد تعقب بأن التاكيد لا يستلزم التكثير  
 المصريح به في حديث الباب قال ابن حزم لا تخفى في حديث الباب له أن تكثير البركة بها لا يستلزم الفضل في أمور الآخرة ورده عياض بأن  
 البركة أعظم من أن تكون في أمور الدين أو الدنيا لأنها بمنزلة النماء والزيادة فاما في الأمور الدينية فلما يتعلق بها من حق الله تعالى من الزكوة  
 والكفارات ولا سيما في وقوع البركة في الضاع والمُدَّ وقال النووي الظاهر أن البركة حصلت في نفس المكمل بحيث يكفي المد فيها من التكفيل  
 في غيرها وهذا أمر محسوس عند من سكنها وقال القرطبي إذا وجدت البركة فيها في وقت حصلت اجابة الدعوة ولا يستلزم دواها في كل جانب و  
 لكل شخص والله اعلم **قوله** شيئاً نقرأه الخ أي من الرحي كما يظهر من بعض الروايات **قوله** وهذه الصحيفة الخ أي الرقعة المكتوبة **قوله**  
 فقد كذب الخ قال النووي هذا نصير من على رضي الله عنه بأبطال ما ترجمه الرافضة والشيعة ويخبرعون من قولهم ان علياً رضي الله عنه  
 أوصى إليه النبي صلى الله عليه وسلم بأمر كثير من أسرار العلم وقواعد الدين وكنوز الشريعة وانه صلى الله عليه وسلم خص أهل البيت بما لم يطاع  
 عليه غيرهم وهذه دعوى باطلة واختراعات فاسدة لا أصل لها ويكفي في إبطالها قول علي رضي الله عنه هذا وفيه دليل على جواز كتابة العلم  
 أم - وقد تقدم تفصيله وبسط الكلام عليه في مقدمته هذا الشرح والله الحمد والمنة **قوله** أسنان الأبل وأشياء من الجراحات الخ قد  
 نوعت الروايات وذكرها في الصحيفة فبعضها العقل فكذلك الأسير وفي بعضها فرائض الصدقة وغير ذلك من الأحكام قال الحافظ والجمع  
 بين هذه الأحاديث أن الصحيفة كانت واحدة وكان جميع ذلك مكتوباً فيها فقل كل واحد من الروايات عندنا حفظه والله اعلم **قوله** ما بين عير  
 إلى ثور الخ غير يفهم العير وسكون التختانية ورواية عائر وزن فاعل هو جبل بالمدينة قال عياض لا معنى لاختار غير بالمدينة فانه معروف  
 وقد جاء ذكره في أشعارهم وأنشد أبو عبيد البري في ذلك عن شواهد قال أبو عبيد وأما أهل المدينة فلا يعرفون جبلاً عندهم يقال له ثور  
 وأما ثور بركة وقال المحب الطبري في الأحكام بعد حكاية كلام أبي عبيد ومن تبعه قد أخبرني الثقة العالم أبو محمد عبد السلام البصري أن هذا  
 أحد عن يساره جأ نحا إلى ورائه جبل صغير يقال له ثور وأخبرنا أنه تكرر سؤاله عنه لطوائف من العرب العارفين بتلك الأرض وما فيها من الجبال  
 فكل أخبرنا ذلك الجبل اسمه ثور وتواردوا على ذلك قال فعلما أن ذكر ثور في الحديث صحيح وإن عدم علم أكابر العلماء به لعدم شهرته وعدم شهرته  
 عنه قال وهذه فائدة جلية انتخه **قوله** وذمة المسلمين واحدة الخ قال القاري أي أنها كالشيء الواحد لا يختلف باختلاف المراتب لا يجوز  
 نقضها لتفرد العاقد بها وكان الذي ينقض ذمة أخيه كالذي ينقض ذمة نفسه وهي ما يدبر الرجل على أضاعته من عهد أمان كأنهم كالجسد  
 الواحد الذي إذا اشتكى بعضه اشتكى كله **قوله** يسع بها أديانهم الخ أي يتولاها ويملأها أديان المسلمين مرتبة والمعنى أن ذمة المسلمين أحق  
 سواء صلحوا أو جاهدوا أو شرعوا أو وضعوا قال الطبري فإذا آمن أحد من المسلمين كافراً لم يحل لأحد نقضه قال الحافظ دخل في أديانهم المرأة و  
 العبد الصبي المجنون فاما المرأة فقال ابن المنذر أجمع أهل العلم على جواز أمان المرأة الأشياء ذكره عبد الملك يعني ابن الماجشون صاحب مالك  
 لا يحفظ ذلك عن غيره قال إن أمراً أمان الإمام ونأول ما ورد مما يخالف ذلك على قضايا خاصة قال ابن المنذر في قول النبي صلى الله عليه وسلم يسع  
 بذمة أديانهم دالة على انعقاد هذا القائل انتخه وجاء عن مجنون مثل قول ابن الماجشون فقال هو إلى الإمام إن أجازه جاز وإن رده رد وأما  
 العبد فأجاز الجهم بمرأته قاتل أو لم يقاتل وقال أبو حنيفة إن قاتل جازاً أمانه وألا فلا وقال مجنون إذا اذن له سيده في القتال صح أمانه وألا فلا  
 وأما الصبي فقال ابن المنذر أجمع أهل العلم إن أمان الصبي غير جائز قلت وكلام غيره يشعر بالتفرقة بين المراهق وغيره وكذلك المميز الذي يعقل  
 والخلاف عن المالكية والمخالفات وأما المجنون فلا يصح أمانه بخلاف كالكافر لأن قال الأوزاعي إن غزا الذي مع المسلمين فأمن أحداً فإن شاء  
 الإمام ماض وألا فليرده إلى أمانه وحكي ابن المنذر عن الثوري أنه استثنى من الرجال الأحرار الأسير في أرض الحرب فقال لا يفتأ أمانه وكذلك  
 الأجير **قوله** ومن ادعى إلى غير أبيه الخ قال النووي وهذا صريح في غلط تحريم انتفاء الإنسان إلى غير أبيه وانتفاء العقيق إلى ولا غير مواليه

والناس جميعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفاً ولا عدلاً وانتهى حديث أبي بكر وزهير عند قوله يسع بها أدناهم ولم يذكر ما بعده وليس في حديثهما معلقة في قراب سيقفه **وحديثي** علي بن حجر السدي قال أنا علي بن مسهر قال وجدتهني أبو سعيد الأشج قال نا وكيع جميعاً عن الأعمش بهذا الإسناد نحو حديث أبي كريب عن أبي مغوية إلى آخره وزاد في الحديث فيه أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس جميعين لا يقبل منه يوم القيمة صرفاً ولا عدلاً ليس في حديثهما من ادعى إلى غير أبيه وليس في روايته وكيع ذكر يوم القيمة **وحديثي** عبد الله بن عمر القواريري وعجل بن أبي بكر المقدسي قال أنا عبد الرحمن بن مهدي قال نا سفيان عن الأعمش بهذا الإسناد نحو حديث ابن مسهر وكيعم الأقران من تولى غير مواليه وذكر لعنة له **وحديثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن سليمان عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المدينة حرم فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس جميعين لا يقبل منه يوم القيمة عدلاً ولا صرفاً **وحديثنا** أبو بكر بن النضر بن أبي النضر قال حدثني أبو النضر قال نا عبد الله الأشجعي عن سفيان عن الأعمش بهذا الإسناد ومثله ولم يقل يوم القيمة وزاد وذمة المسلمين واحداً يسع بها أدناهم فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس جميعين لا يقبل منه يوم القيمة عدلاً ولا صرفاً **وحديثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يقول لو رأيت الظباء تزعم بالمدينة ما ذعرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها حرام **وحديثنا** إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد قال سحى أنا عبد المزيق قال نا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتي المدينة قال أبو هريرة فلو وجدت الظباء ما بين لابتيها ما ذعرتها وجعلتني عشر ميلاً حول المدينة حتى **وحديثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن شريك بن أبي نعيم عن أبيه عن أبي هريرة أنه قال كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإذا أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم يارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في صلاتنا اللهم إني أبراهيم عليه الصلوة والسلام عبدك وخليتك ونبئك والي عبدك ونبئك وأنه دعاك ملكة وإني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك ملكة

من كفر التهمة وتضييع حقوق الارث والولاء والعقل وغير ذلك مع ما فيه من قضيعة الرحمة والعفو قوله فمن أخفر مسلماً ثم معناه من نقض أمان مسلم فترفع كافر آمنه مسلم قال أهل اللغة يقال أخفرت الرجل إذا نقصت همته وخفرت إذا أمنت كذا في الشرح قوله تزعم بالمدينة معنى تزعم تزعى وقيل معناه تسع وتنسب ومضى ذعرها فزعتها وقيل نفرتها أي لقوله في الحديث الماضي ولا ينفر صيدها قوله وحديثي عشر ميلاً أي وروى أبو داود من حديث عدي بن زيد قال حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ناحية من المدينة بريلاً بريلاً لا يخطب شجرة ولا بعض ذلك ما يساق به الحمل **قوله** جاءوا به أي قال العلماء كانوا يفعلون ذلك رغبة في دعائه صلى الله عليه وسلم في الثمر للمدينة والصاع والمد والاعمال لله صلى الله عليه وسلم بأئله صلاحها لما يتعلق بها من الزكاة وغيرها وتوجيه الخارصين وقال الأبي مر وقيل إنما كانوا يؤثرون به على أنفسهم بحال وبريرة أولى الناس بما يسبق إليهم من خيرهم **قوله** وبارك لنا في مدينتنا أي في ذاتها من جهة سعتها وسعتها لها وقد استجاب الله دعاءه عليه الصلوة والسلام بان وسع نفس المسجد وما حوله من المدينة وكثر الخلق فيها حتى عُد من الفرس المعد للقتال المهيأ بها في زمن عمر بن الخطاب الف فرس والخاصصل ان المراد بالبركة هنا ما يشمل الديونية والاخرية والحسية كل في المراقبة **قوله** وإني عبدك ونبئك أي قيل إنما لم يذكر الحلة لنفسه مع أنه خليل كما دل عليه قوله في مناقب أبي بكر وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً رعاية للأدب في تركه المساواة بينه وبين آباءه واجارده الكرام وقال الطيبي عدم التصريح بذلك مع رعايته الأدب الفخر قال الزحشر في قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض إلى قوله درجيت الظاهر أنه أراد نفسه وفي هذا الإيهام من تفخيم فضله لا يخفى وقد سئل الخطيب عن أشعر الناس فقال زهير النابغة ثم قال ولو شئت لذكرت الثالث أراد نفسه ولو صرح به لم يفخر أمره **قوله** بمثل ما دعاك ملكة أي قال الأبي مر دعاء إبراهيم عليه السلام هو قوله فاجعلني آية من آياتك أي من الناس الآية ويعني ما ذكرهم من الثمرات بأن تجلب إليهم لعلمهم يشكرونه في أن زرخوا النوع الثمار حاضرة في وإدليس فيه نجم ولا شجر ولا ماء وقد جاب الله سبحانه دعوتهم فجعله حرمًا آمنًا تجب إليه ثمرات كل شيء زرغان من لدنه وقد جاب الله سبحانه دعاء محمداً صلى الله عليه وسلم وضاعت خير المدينة على خير مكة في زمن الخلفاء في أن جلب إليها من مشارق الارض ومغاربها كنوز كسرى وقيصر وخاقان ما لا يحصى كثرة وفي آخر الأمر يارز الدين إليها من أقصى الارض وشاسع البلاد

مثله معه قال ثم يدعى اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر **قوله** حدثنا يحيى بن يحيى قال قالنا عبد العزيز بن محمد المديني عن  
 سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتي بأول الثمر فيقول اللهم بارك لنا في هذا  
 وفي ثمارنا وفي مدنا وفي صواعنا بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من يحضر من الولدان **قوله** حدثنا حماد بن اسمعيل بن علي بن  
 قال ابي عن وهيب عن يحيى بن ابي اسحق انه حدث عن ابي سعيد مولى الهجري انه اصابهم بالمدينة جهد شدة وانه اتى ابا عبد  
 الخدرى فقال له اني كثير العيال قد صابتنا شدة فأردت ان انقل عيالي الى بعض الريف فقال بوسعك لا تفعل الزم المدينة  
 فاننا خرجنا مع نبي الله صلى الله عليه وسلم اظن انه قال حتى قد مناعسفان فأقام بها ليالي فقال للناس والله ما نحن ههنا في شيء  
 وان عيالتنا تحكوف ما نأمن عليهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا الذي بلغني من حالكم ما ادرى كيف قال  
 والذي احلف به او والذي نفسي بيده لقد هممت اوان شئتوا ادرى ايتهما قال لا مرن بنا حتى ترحل ثم لا احل لها عقدة حتى  
 اقدم المدينة وقال اللهم ابراهيم عليه الصلوة والسلام حرمة فجعها حرما واني حرمت ما بين ما زيمها ان لا يهراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح  
 سلاح لقتال ولا يخط فيها شجرة الا لعائت اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في صواعنا اللهم بارك لنا في مدنا اللهم بارك  
 لنا في صواعنا اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم اجعل مع البركة بركتين والذي نفسي بيده ما من المدينة  
 شعب الا نفي الا عليه مكان يجرسها حتى تقدر هو اليها ثم قال لنا سر ارحلوا وارتحلنا فاقبلنا الى المدينة فوالذي تخلف في او خلفه  
 من حماد ما وضعنا رحلتنا حين دخلنا المدينة حتى اغار علينا بنو عبد الله بن عطفان وما يهجمهم قبل ذلك شيء **قوله** حدثنا زهير

**قوله** ومثله معه الخ اي مثل ذلك المثل والمعنى بضعف ما دعا ابراهيم عليه الصلوة والسلام قول ثم يدعى اصغر وليد الخ قال عياض فيه  
 ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الرفق بالصغير والكبير وتخصيصه الصغار بالرفع اليهم اذ هم اول لشدة حرصهم على ذلك وقيل يحتمل انه طلب الاجر  
 بدفعها لمن لا ذنب عليه وتخصيصه اصغر وليد يحضره اذ ليس فيه ما يقسم على الولدان وما من كبر فاته فخلق بأخلاق الرجال في الصبر ويولوجى  
 انه تفاءل بنماء الثمار وزيادتها بدفعها لمن هو في سن النماء والزيادة كما قيل في قاي الرداء في الاستسقاء قلت وقيل انما خصهم بذلك للمناسبة  
 الواقعة بين الولدان وبين الباكورة لقرعها من الابداع **قوله** اصابهم بالمدينة جهد شدة الخ قال الا في اليعارض دعائه صلى الله عليه وسلم بالبركة  
 اذ لا منافاة بين ثبوت الشدة وثبوت البركة فيها وتخلفها عن بعض لا يصير بهذا كان شيخنا محبب والظاهر على ما قدمنا ان البركة هي في تخصيص  
 القوت وان المديني يشيع ما يشيع ثلاثة امثاله بغيرها فتكرر الشدة في تحصيل المد والبركة في تضعيف القوت به **قوله** الى بعض الريف الخ  
 قال اهل اللغة الريف بكسر الراء هو الارض التي فيها زرع وخصب جمعه ارياف ويقال اريفا صرنا الى الريف ارافت الارض اخصبت فهي ريفة  
**قوله** وان عيالتنا تحكوف الخ بضم الخاء اي ليس عندهم رجال ولا من يهجمهم **قوله** ترحل الخ باسكان الراء وتخفيف الخاء اي يشتد عليها حملها  
**قوله** ثم لا احل لها عقدة الخ معناه اواصل لسير ولا احل عزرا حتى عقدة من عقد حملها ورحلها حتى اصل المدينة لمباغتي في الاسراع الى المدينة  
**قوله** ما بين ما زيمها الخ المأزومة بعد اليمم بكسر الراء وهو الجبل وقيل المضيق بين الجبلين ونحوه والاول هو الصواب هنا ومعناه ما بين  
 جبليهما كما سبق في حديث اخر غير والله اعلم **قوله** ان لا يهراق فيها دم الخ قال القاري والمراد من هي اراقة الدم التي عن القتال المفضي  
 الى اراقة الدم لان اراقة الدم احرار ممنوع عنه على الاطلاق والمباح منه لم يحل فيه اختلافا يعتد به عند العلماء الا في حرمة وكذا قيل لا يسفك  
 دم حرار لان سفك الدم احرار في مكة والمدينة اشد تحريما وقوله ولا يعمل فيها سلاح يؤيد القول الثاني لان الناس اول من التاكيد **قوله**  
 الا لعائت الخ بتجريك اللام واسكانها في النهاية باسكان اللام مصدر علفت علفا والفتح اسم الحشيش والتان والشعير ونحوها وفيه جواز اخذ  
 اوراق الشجر للعلف **قوله** ما من المدينة شعب الا نفي الخ قال النووي فيه بيان فضيلة المدينة وحرصها في زمنه صلى الله عليه وسلم وكثرة الحرام  
 واستنباطهم الشعاب زيادة في الكرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل اللغة الشعب بكسر الشين هو الفرقة النافذة بين الجبلين وقال  
 ابن السكيت هو الطريق في الجبل والنقب بفتح النون على المشهور وحكى القاضى ضمها ايضا هو مثل الشعب وقيل هو الطريق في الجبل قال الاخفش  
 انقب المدينة طرفها ونجاساتها **قوله** وما يهجمهم قبل ذلك شيء الخ قال النووي معناه ان المدينة في حال غيبتهم كانت محمية محروسة كما اخبر  
 النبي صلى الله عليه وسلم حتى ان بني عبد الله بن عطفان اغاروا عليها حين قد مناعسفان فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا الذي بلغني من حالكم ما ادرى كيف قال  
 يهجمهم ويشتغلون بهم بل سلب منهم قبل قدامنا حراسة الملائكة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل اللغة يقال هاج الشمر هاجت  
 الحرب وهاجها الناس اي تحركت وحركوها وهجت زبلا حركته لا امر كله ثلاثا واما قوله بنو عبد الله فمكنا وقع في بعض النسخ عبد الله بن



ابن حرب قال أنا اسمعيل بن هلية عن علي بن المبارك قال نايجي بن ابي كثير قال حدثني ابو سعيد مولى المهري عن ابي سعيد  
 الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في مدنا وصانعنا واجعلنا من البركة ببركتين **وحديثنا ابو بكر بن**  
**ابي شيبة** قال نايعيل بن موي قال نا شيبان **ح** قال وحدثني اسحاق بن منصور قال نا عبد الصمد قال نا حرب يعني  
 ابن شداد كلاهما عن يحيى بن ابي كثير بهذا الاسناد مثله **وحديثنا قتيبة بن سعيد** قال نا ليث عن سعيد بن ابي سعيد  
 عن ابي سعيد مولى المهري انه جاء ابا سعيد الخدري ليا الى الحرة فاستشاره في الجلاء من المدينة وشكى اليه اسعارها وكثرة عيالها  
 اخبره ان لا يصبر له على جمل المدينة ولا وانها فقال له وجك لا امرك بذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر  
 احد على لا وانها فيموت الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة اذا كان مسلما **وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة** وعجل بن عبد الله  
 ابن نمير وابو كريب جميعا عن ابي اسامة واللفظ لا يكرهان نمير قالانا ابو اسامة عن الوليد بن كثير قال حدثني سعيد بن عبد الرحمن  
 ابن ابي سعيد الخدري ان عبد الرحمن حدثه عن ابيه ابو سعيد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حرمت ما بين  
 لا بقى المدينة كما حرم ابراهيم مكة قال نوكان ابو سعيد يأخذ قال ابو بكر جارا احدا في يده الطير فيقله من يده ثم يرسله  
**وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة** قال نا علي بن مسهر عن الشيباني عن يسير بن عمر عن سهل بن حنيف قال اهوى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بيده الى المدينة فقال لها حرم امر **وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة** قال نا عبد بن هاشم عن ابيه عن عائشة  
 قالت قد مننا المدينة وهي بيعة فاشتك ابو بكر واشتكى بلال فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكرى اصحابه قال اللهم  
 حبيب الينا المدينة كما حبيت مكة واشد

مكبر ووقع في اكثرها عبد الله بن رستم العين مصغرا الاول هو الصواب بالاخلاق بان اهل هذا الفن قال القاضي عياض حدثنا بد مكبرا ابو محمد الخشني  
 عن الطبري عن الفارسي بنو عبد الله بن الصواب قال ووقع عند شير خنا في نسخ مسلم من طريق ابن ماهان ومن طريق الجاودي بنو عبد الله بن مصغرا  
 وهو خطأ قال وكان يقال لهم في الجاهلية بنو عبد الغري فتماه النبي صلى الله عليه وسلم بنو عبد الله فتمت لهم العرب بنو حولة لحويل سمعوا والله اعلم  
 قوله ليا الى الحرة قال القرطبي هي حرة المدينة وكانت بها مقبلة عظيمة في اهل المدينة وكان سببها ان ابن الزبير واكثر اهل الحجاز اكرموا سبعة بنين بن  
 معاوية فلما توفي معاوية وخو بن يزيد مسلم بن عقبة المري في جيش عظيم من اهل الشام فقاتلها فمهمهم وقتل حرة المدينة قتلا ذريعا واستباح  
 المدينة ثلاثة ايام فتميت وقعة الحرة ثم انه توجه بذلك الجيش يريد مكة فمات مسلم بن زيد ولما الجيش الحصين بن معاوية سارا الى مكة وحاصروا  
 ابن الزبير واحتارقت الكعبة واتخذوا جلا رها وسقط سقفها فبينما هم كذلك بلغهم موت يزيد ففرقوا وبقي ابن الزبير بمكة الى زمن الحجاج وقتله لان الزبير  
 رحمه الله قلت تقدم الكلام في اعتراض يزيد المدينة في وقعة الحرة ومباينة اهل الحجاز ابن الزبير بأشبع هذا فينا ابن الزبير الكعبة حين احتارقت  
 قوله فاستشاره في الجلاء قال القرطبي الجلاء بفتح الجيم والمد لا تنقل من موضع الى غيره وكسرها والمد جلاء السيف والعروس بفتح الجيم  
 والقصة جلاء الجرح وهو اخسار اثار عنهما يقال منه رجل اجلي واجرح قوله انها حرام آمن الخ فيه دلالة لمنه الجهم في تحريم صيدها وشجرها وقد  
 سبقت المسئلة وذكر الخلاف فيها وفي هذا الحديث عند الطبراني في الكبير انها حرام آمن انها حرام آمن قال الهيثمي رجاله صحيح قوله وهو بيعة  
 هي بخرقة صمد ودية في ذات وباء والوباء مصور كمن وبغيره هو المرض العام وقد اطلق بعضهم على الطاعون انه وباء لانه من افرادة لكن ليس كل  
 وباء طاعونا وقال ابن سينا والوباء ينشأ عن فساد جرها الهواء الذي هو مادة الروح ومدة قال الحافظ والذي يفترق به الطاعون من الوباء اصل الطاعون  
 الذي لا يخرج من الالطباء ولا اكثر من ستم وتعرف ايضا طاعون وهو كونه من طعن الجن ولا يخالف ذلك ما قاله الالطباء من كون الطاعون ينشأ عن  
 هيجان الدماء فسد ايم لانه يجوز ان يكون في ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فتحدث منها المادة السمية ويحيط الالتمس فيها او ينصب في انما لا يخرج من  
 الالطباء اكون من طعن الجن لانه امر لا يدرك بالعقل وانما يعرف من الشارح فتكلموا في ذلك على ما اقتضته قواعدهم وقال الكلاباذي في معاني  
 الاختبار يحتمل ان يكون الطاعون على قسمين قسم يحصل من غلبة بعض الاخلاط من داء او صفة مختلقة او غير ذلك من غير سبب يكون من الجن وقسم  
 يكون من خزائن كالتعجز الجراحات من القروح التي تخرج في البدن من غلبة بعض الاخلاط وان لم يكن هناك طعن وتقع الجراحات ايضا من  
 طعن الناس انفسهم وقال هشام في رواية محمد بن اسحق وكان وباءها الى المدينة معروفة في الجاهلية وفي البخاري قد مننا المدينة وهي ارباض  
 الله قال الحافظ ولا يخاف من قد ومهم عليها وهي هذه الصفة هيده صلى الله عليه وسلم عن القدر ومعلم الطاعون كان ذلك كان قبل النبي او ان النبي يخفف  
 بالاطاعون ونحوه من الموت الذي يريح المرض لا المرض لو عند قوله فاشتك ابو بكر الخ اي وعك وكذا بلال وغيرهما في القصة قوله واشد الخ اي بل اكثر

وصحها وبارك لنا في صاعها ومدها وحول حمتها الى الحفة وحل ثنا أبو كريب قال نا أبو أسامة وابن نمير عن هشام بن عروة  
بهذا الاسناد نحوه **وحل ثنا** زهير بن حرب قال نا عثمان بن عمر قال نا خبرني عيسى بن حفص بن عاصم قال نا نا افع عن ابن عمر  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صبر على لاواها كانت له شقيعا او شهيدا يوم القيامة **وحل ثنا** يحيى بن يحيى  
قال قرأت على مالك عن قطن بن وهب بن عويم بن الأجدع عن مجيش مولى الزبير اخبره انه كان جالسا عند عبد الله بن عمر في الفتنة  
فأنته مولاة له تسلم عليه فقالت أني أردت الخروج يا أبا عبد الرحمن اشتد علينا الزمان فقال لها عبد الله أقعدى لكاع فأتى  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لاواها وشدت ثنها الا كانت له شهيدا او شقيعا يوم القيامة **وحل ثنا**  
محمد بن رافع قال نا ابن ابي فديك قال نا الضحاك عن قطن الخزامي عن مجيش مولى مصعب عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول من صبر على لاواها وشدت ثنها كانت له شهيدا او شقيعا يوم القيامة يعني المدينة **وحل ثنا** يحيى بن زهير  
وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لا يصبر على لاواها المدينة وشدت ثنها احد من امتي الا كانت له شقيعا يوم القيامة او شهيدا **وحل ثنا** ابن ابي عمير قال نا شقيقا عن  
ابى هارون موسى بن ابي عيسى سمع ابا عبد الله القراط يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شمل  
**وحل ثنا** يونس بن عيسى قال نا الفضل بن موسى قال نا هناد بن عروة عن صابر بن ابي صالح عن ابي عن ابى هريرة  
اعظم ويؤيده انه في رواية وأشد قال القاري في شرح المشكوة ثلاني في هذا ما سبق انه عليه الصلوة والسلام قال لكلمة انك أحب البلاد الى  
والك أحب ارض الله الى الله وفي رواية لقد عرفت انك أحب البلاد الى الله واكرمها على الله فان المراد به المبالغة اولاه لما أوجب الله على المهاجرين  
مجاورة المدينة وترك الوطن والتكون بمكة السكنى طلب من الله ان يزيد محبة المدينة في قلوب اصحابه لئلا يميلوا بأذى الميل عن حضابه اذ المراد  
بالحبة الزائلة الملازمة ملازمة النفس ونفى مشاقها لا الحبة المرتبة على كثرة المشقة فالحبشة مختلفة ويؤيد ما قررناه قوله فيما بعد وصحها قوله  
وصحها الم اى اجعل هواها وماءها صحيحا **قوله** وحول حمتها الى الحفة الم قال المازري قيل كان اهله يومئذ كفارا قال عياض وفيه جواز  
الدعاء للمسلمين وجواز الدعاء على الكفار بما يهلكهم ويشغلهم عن المسلمين وفيه الرد على بعض المعتزلة في قولهم لا فائدة في الدعاء مع سبق القدر  
عليه بعض المتصوفة في قولهم ان الدعاء قاصح في التكل والدعاء عند عباد لا يستجاب منه الا ما سبق في القدر كونه خلافا لما قال بالبلاء وان  
الدعاء يصرف القدر على ظاهره جاء في الآثار وفيه معجزة له صلى الله عليه وسلم فانه الجحفة من يومئذ وبينة وخمة لا يشرب احد من ماءها الا حو  
اى من الغرباء الداخلين عليها قال الحافظ وقد استشكل بعض الناس الدعاء برفع البلاء لانه يرفع الدعاء برفع الموت الموت حتم مقض فيكون ذلك  
عينا واجيب بان ذلك لا ينافي التقيد بالدعاء لانه قد يكون من جملة الاسباب في طول العمر او رفع المرض وقد تواترت الاحاديث بالاستغاثة مرت  
الجنون والجنون وسبى الاستقام ومنكرات الاخلاق والاهواء والاداء فمن يتكر التداوى بالدعاء يلزمه ان يتكر التداوى بالعقاقير ولو قيل بذلك  
الا شد وذو الاحاديث الصحيحة ترد عليهم وفي الاجزاء الى الدعاء مزيد فائدة ليست في التداوى بغيره لما فيه من الخضوع والتذلل للرب سبحانه بل منع  
الدعاء من جنس ترك الاعمال الصالحة اتحالا على ما قدر فيلزم ترك العمل بجملة ورد البلاء بالدعاء كونه التهم بالترس وليس من شرط الايمان بالقد  
ان لا يتترس من ترس التهم والله اعلم **باب** الترغيب في سكنى المدينة وفضل الصبر على لاواها وشدت ثنها **قوله** عن مجيش مولى الزبير  
قال النورى هو بضم المثناة تحت وفتح الحاء المهملة وكسر النون وفتحها وجهان مشهوران والساين مهملة وفي الرواية الاخرى يحسن مولى مصعب بن  
الزبير هو لاجلها حقيقة وللاخر مجازا **قوله** اقعدى لكاع الم في فتح اللام واما العين فمبنية على الكسر قال اهل اللغة يقال امرأة لكاع ورجل  
لكع بضم اللام وفيه الكاف ويطلق ذلك على اللعيب وعلى العبد وعلى الغبي الذي لا يهتدى للحاكم غيره وعلى الصغير وخاطبه ابن عمر بهذا التحذير عليها  
لأدلاله عليها لكونها ممن ينتمى اليه ويتعلق به وحثها على سكنى المدينة لما فيه من الفضل قال العلماء وفي هذه الاحاديث المذكورة في الباب مع ما  
سبق وما بعدها دلالات ظاهرة على فضل سكنى المدينة والصبر على شدائدها وضيق العيش فيها وان هذا الفضل باق مستمر الى يوم القيامة  
وقد اختلف العلماء في المجاورة بمكة والمدينة فقال ابو حنيفة وطائفة تكثر المجاورة بمكة وقال احمد بن حنبل وطائفة لا تكثر المجاورة بمكة بل تستحب  
وانما كرهها من كرهها لأمور منها خوف الملل وقلة الحرمة للانس وخوف ملازمة الذنوب فان الذنوب فان الذنوب فيها اقبح منه في غيرها كما ان الحسنه فيها اعظم  
منها في غيرها واجتنب من استحبها بما يحصل فيها من الطاعات التي لا تحصل بغيرها وتضعيف الصلوات الحسنات وغير ذلك والمختار ان اجاورة بها  
جميعا مستحبة الا ان يغلب على ظنه الوقوع في المحذورات المذكورة وغيرها وقد جاورتها خلافا لا يحصى من سلف الأمة وخلفاءهم فيقتضى

باب الترغيب في سكنى المدينة وفضل الصبر على لاواها وشدت ثنها

باب الترغيب في سكنى المدينة وفضل الصبر على لاواها وشدت ثنها

باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والى غير ذلك

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصبر أحد على لؤاء المدينة بمثله **وَحَلَّ شَأْنُ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى** قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَعِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلَا الدَّجَالُ **وَحَلَّ شَأْنُ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى** قَتِيلَةٌ وَابْنُ جَرِيمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ هَيْئَتُهُ الْمَدِينَةُ حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرُ أَحَدٍ ثُمَّ تَصْرَفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ وَهَذَا كَمَا وَصَفِي لِلْحَيَاةِ وَالْأَحْزَانِ مِنَ الْمَحْذُورَاتِ وَأَسْبَابُهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَذَا ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ فِي الشَّرْحِ وَفِي رَدِّ الْمُحْتَارِ قَالَ فِي الْمَجْمُعِ وَالْمَجَاوِرَةِ بِمَكَّةَ مَكْرُوهٌ أَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ خِلَافًا لَهَا إِي إِلَى يَوْسَعَةَ مُحَمَّدٍ رَجُلٍ مِنْ الْعُلَمَاءِ كَمَا فِي الْأَحْيَاءِ قَالَ وَلَا يَطْنُ أَنْ كَرَاهَةِ الْقِيَامِ تَنَاقُضُ فَضْلُ الْبَقْعَةِ لِأَنَّ هَذِهِ الْكَرَاهَةَ عِلَّتُهَا ضَعْفُ الْحُكْمِ وَقَصُورُ رُفُوحِ الْقِيَامِ عَنْ الْمَوْضِعِ قَالَ فِي الْفَتْوَى عَلَى هَذَا فَيَجِبُ كَوْنُ الْجَوَارِ فِي الْمَدِينَةِ الْمَشْرِقَةِ كَذَلِكَ أَيْ مَكْرُوهًا عِنْدَهُ فَإِنْ تَضَاعَفَتِ السَّيِّئَاتُ أَوْ تَعَاطَفَتِ أَنْ فَقَدْ فِيهَا خُفَاةُ السَّامَةِ وَقِلَّةُ الْأَدَبِ الْمُتَغَيَّرِ إِلَى الْإِخْلَالِ بِوَجوبِ التَّوْقِيرِ وَالْإِجْلَالِ فَتَأْتِي وَفِي رَدِّ الْمُحْتَارِ وَلَا تَكْرَهُ الْمَجَاوِرَةَ بِالْمَدِينَةِ وَكَذَا بِمَكَّةَ مَنْ يَتَوَقَّعُ بِنَفْسِهِ قَالَ الْقَارِي فِي شَرْحِ الْبَابِ لَكِنَّ الْفَائِزَ بِهَذَا مَعَ السَّلَامَةِ أَقْلُ الْقَلِيلِ فَلَا يَنْبَغِي الْفَقْدَ بِأَعْيُنِهِمْ وَلَا يَكُونُ حَالُهُمْ قِيَامًا فِي الْجَوَارِ لِأَنَّ شَأْنَ النَّفْسِ الدَّعْوَى الْكَاذِبَةَ وَهِيَ الْأَكْذَابُ مَا تَكُونُ إِذَا حَلَفْتَ كَيْفَ إِذَا دَعَتْ قَالَ صَاحِبُ الْبَحْرِ وَهُوَ وَجْهِهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَنْصَرَّ عَلَى الْكَرَاهَةِ وَيَتْرَكَ التَّقْيِيدَ بِالْوُثُوقِ أَيْ اعْتِبَارًا لِلْغَالِبِ مِنْ حَالِ النَّاسِ لَا سِيَّمَا أَهْلَ هَذَا الزَّمَانِ وَاللَّهُ الْمُسْتَعْنَى **بَابُ صِيَانَةِ الْمَدِينَةِ مِنْ دُخُولِ الطَّاعُونِ وَالدَّجَالِ إِلَيْهَا قَوْلُهُ** عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ إِجْمَاعُ نَقَبِ بَقْعَةِ النَّوْنِ وَالْقَابِ بِعُلَاهَا مَوْجِدٌ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَلَى نَقَبِهَا جَمْعُ نَقَبٍ بِالسُّكُونِ وَهِيَ كَعْضٌ قَالَ ابْنُ وَهْبٍ الْمُرَادُ الْمَدَاخِلُ وَقِيلَ الْبُؤَابُ وَاصِلٌ لِلنَّقَبِ الطَّرِيقُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَقِيلَ الْأَنْقَابُ الطَّرِيقُ الَّتِي يَسْلُكُهَا النَّاسُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَتَقَبَّوْا فِي الْبِلَادِ **قَوْلُهُ** مَلَائِكَةُ الْحَرَمِ أَيْ حُرُوسَةُ **قَوْلُهُ** لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ أَيْ قَالَ الْأَوَّلُ وَقَدْ اسْتَشْكَلَ عَدَمَ دُخُولِ الطَّاعُونِ الْمَدِينَةَ مَعَ كَوْنِ الطَّاعُونِ شَهَادَةً وَكَيْفَ قَرْنُ بِالْجَمْعِ وَسَدِّ حَتِّ الْمَدِينَةِ بَعْدَ دُخُولِهَا **وَالْجَوَابُ** أَنْ كَوْنِ الطَّاعُونِ شَهَادَةً لَيْسَ الْمُرَادُ بِوصفه بِذَلِكَ فَاتَمَّ وَأَمَّا الْمُرَادُ أَنَّ ذَلِكَ يَنْزُبُ عَلَيْهِ وَيَشَاعُرُهُ لَكُونِهِ سَبَبًا فَإِذَا انْتَحَصَرَ مَا تَدْرِكُ مِنْ أَسْفَلِ طَعْنِ الْجَنِّ حَسَنَ مَدْحِ الْمَدِينَةِ بَعْدَ دُخُولِهَا أَيَّهَا فَإِنَّ فِيهِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ كَفَارَ الْجَنِّ وَشَيْطَانِيَهُمْ مَمْنُونُونَ مِنْ دُخُولِ الْمَدِينَةِ وَمِنْ أَشَقِّ دُخُولِهَا إِلَيْهَا لَا يُمْكِنُ مِنْ طَعْنِ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَقَدْ جَابَ الْقُرْطُبِيُّ فِي الْمَقْهُومِ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ الْمَعْنَى أَيْدِي خَلَاهَا مِنَ الطَّاعُونِ مِثْلُ الَّذِي وَقَعَ فِي غَيْرِهَا كَطَاعُونِ عُمَاسٍ وَالْحَارِثِ وَهَذَا الَّذِي قَالَ يَقْتَضِيهِ تَسْلِيمُ أَنَّهُ دَخَلَهَا فِي الْجَمْعَةِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَقَدْ جَرَى مِنْ قَتِيلَةٍ فِي الْحَارِثِ وَتَبَهُ لَمْ يَجْعَلْ مِنْ بَرٍّ مِنْ آخِرِهِ وَهُوَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الدِّينِ النَّوَوِيُّ فِي الْأَذْكَارِ أَنَّ الطَّاعُونَ لَمْ يَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ أَصْلًا وَلَا سَكَنَ أَيْضًا لَكِنَّ نَفْلَ جَمَاعَةٍ أَنْتَدَخَلَ مَكَّةَ الطَّاعُونَ فِي الْعَامِ الَّذِي كَانَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَارْبَعِينَ وَسَبْعِينَ بِخِلَافِ الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَكُنْ أَسَدٌ قَطُّ أَنَّهُ وَقَعَ بِهَا الطَّاعُونَ أَصْلًا وَلَمْ يَسَلِّ الْأَوَّلِيُّ عَلَيْهِمْ بِمَنْ بَنَى عَلَى أَنَّ الطَّاعُونَ أَعْتَقُوا مِنَ الْوَيْلِ وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْشَأُ عَنْ فسادِ الْهَوَاءِ فِيَقَعُ بِهَا الْمَوْتُ الْكَثِيرُ وَقَدْ مَضَى فِي الْجَنَائِزِ مِنْ صِغَرِ الْجَوَارِ **قَوْلُهُ** إِلَى الْأَسْوَدِ قَدْ صَدَّ الْمَدِينَةَ وَهُوَ عِيُونٌ بِهَا سَوْنًا ذَرِيعًا وَهَذَا وَقَعَ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ بَابُ الْأَشْكَالِ وَلَكِنَّ الشَّانَ فِي تَسْمِيَةِ طَاعُونًا وَالْحَقُّ أَنَّ الْمُرَادَ بِالطَّاعُونِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْمَنْفَعِ دُخُولَ الْمَدِينَةِ الَّذِي بَشَّرَ عَنْ طَعْنِ الْجَنِّ فَيَجِبُ بِذَلِكَ الطَّعْنُ الَّذِي فِيهِ الْبَدَنُ فَيَقْتُلُ فِيهِ الْحَرِيرُ دُخُولَ الْمَدِينَةِ وَتَأْتِي فِيهِمْ جَوَابُ الْقُرْطُبِيِّ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ هَذَا مِنَ الْعَجَازَاتِ الْمَحْدِيَّةِ لِأَنَّ الْأَطْبَاءَ مِنْ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ عَجَزُوا أَنْ يَدْخُلُوا الطَّاعُونَ عَنْ بَدَنِ بَلِّ عَنْ قُرْبَةٍ وَقَدْ مَنَعَ الطَّاعُونَ عَنْ الْمَدِينَةِ هَذَا الدَّهْرَ الطَّوِيلَ قُلْتُ وَهُوَ كَلَامٌ صَحِيحٌ وَلَكِنْ لَيْسَ بِجَوَابٍ عَنِ الْأَشْكَالِ وَمِنْ الْأَجَوِبِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الطَّاعُونِ وَالْحَقُّ أَنَّ الطَّاعُونَ لَا يَدْخُلُونَ الْمَدِينَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ لَأَنَّ الطَّاعُونَ يَأْتِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَالْحَقُّ تَكَرَّرَ فِي كُلِّ حِينٍ تَبَهُ تَوَادُّلًا فِيهِ الْأَجْرُ وَتَمَّ الْمُرَادُ مِنْ عَدَمِ دُخُولِ الْعُلَمَاءِ لِبَعْضٍ مَا تَقَدَّمَ مِنْ الْأَسْبَابِ وَيُظَاهَرُ لِي بِجَوَابِ بَيْدِلٍ مَتَحْضَرِ الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَسِيْبٍ بِمَعْنَى آخِرِهِ مَوْجِدٌ وَزَيْنُ الْعَظِيمِ رَفَعَهُ إِلَى جَابِلِ الْحَقِّ وَالطَّاعُونَ فَأَصْلَتْ الْحَقُّ بِالْمَدِينَةِ وَأَرْسَلَتْ الطَّاعُونَ إِلَى التَّنَامِ وَهُوَ أَنْ تَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ أَنَّ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَخَلَ الْمَدِينَةَ تَابَتْ فِي قَلْبِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ عَدَدًا وَمَدَّ وَأَوَّكَتِ الْمَدِينَةَ وَبَيْتُهُ كَمَا سَبَقَ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ تَعْرِيفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرَيْنِ يَحْصُلُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَجْرِ الْجَزِيلِ فَاخْتَارَ الْحَقُّ حَيْثُ لَقِيَ الْمَوْتَ بِهَذَا الْبَابِ بِخِلَافِ الطَّاعُونَ قَدْ لَمَّا احْتَجَّ إِلَى جَمَاعَةِ الْكُفَّارِ وَأَذَنَ لَهُ فِي الْقِتَالِ كَانَتْ قَضِيَّةُ أَمْرِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ أَنْ تَضَعُ أَجْسَادَ الَّذِينَ يَحْتَاجُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِأَجْلِ الْجَاهِدِ فَدَعَا بِقَبْلِ الْحَقِّ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْحَقِّ فَعَادَتْ الْمَدِينَةُ أَصَحَّ بِلَادٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ كَانَتْ بِخِلَافِ ذَلِكَ ثُمَّ كَانُوا مَجْسُودِينَ مِنْ فَاتَتِ الشَّهَادَةَ بِالطَّاعُونَ رُبَّمَا حَصَلَتْ لَهُ بِالْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمِنْ فَاتَتِ ذَلِكَ حَصَلَتْ لَهُ الْحَقُّ الَّتِي فِي حَقِّهِ مِنَ النَّارِ فَاسْتَمَرَ ذَلِكَ بِالْمَدِينَةِ قِيَمًا لَهَا عَنْ غَيْرِهَا لِحَقِّقِ اجَابَةِ دَعْوَتِهِ وَظَهَرَ هَذِهِ الْمَجْزُوءَةُ الْعَظِيمَةُ بِتَصَدِّيقِ خَبَرِهِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةُ الْمَنْظُورَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ** وَلَا الدَّجَالُ أَيْ وَلَا الدَّجَالُ وَأَنَّ لَمْ يَدْخُلْهَا لَكِنْ يَأْتِي سَجْنَتُهَا مِنْ دُبُرِ أَحَدٍ فَتَرْجِعُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجْعَاتٍ

بملك محل شناقية بن سعيد قال تابعدا لعزير يعني الدراوهمي عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يذهب فيه هكلم إلى الرخاء هلم إلى الرخاء والمدينة خير لهم كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج منهم أحد رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خيرا منه إلا أن المدينة كالكبير تخرج الخبيث لا تقوم الساعة حتى تنف المدينة شرارها كما ينفي الكبير خبيث الحديد وحل شناقية بن سعيد عن مالك بن انس فيها قرئ عليه عن يحيى بن سعيد قال سمعت ابا الحباب سعيد بن يسار يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصريت بفترية تأكل القسري

فيخرج الله منها كل كافر ومنافق كما جاء في آخر الكتاب في حديث الرجال من كتاب الفتن ثم يدخل المدينة فتصرف الملائكة وجهه إلى الشام وهناك لقته عليه السلام على باب لد على باب المدينة تنفي خبثها وتسمى طابة وطيبة **قوله** هاجر إلى الرخاء قال القرطبي من معجزاته صلى الله عليه وسلم لأنه أخبر عن مغيب وقع كما أخبر ويعني بذلك أن الأمر صار تفق وبكر الخبير كما اتفق عند فتح الشام والعراق وغيرها فركن كثير من خرج من بلاد العرب إلى ما وجد من الخصب في البلاد التي فتحت اتخذها دارا ودعا إليها من كان بالمدينة لشدة العيش بالمدينة ولضيفه فلذلك قال والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وكانت المدينة خيرا من حيث ارتفعه يتعدى بها ويعلم بها الأقبال على الدنيا ومن حيث انها اقامة بالمكان الشريف ومجاورة له صلى الله عليه وسلم في حياته ومجاورة لقبره بعد موته فطوبى لمن ظفر بذلك واحسن الله عزاء من لم ينل شيئا منه **قوله** الا اخلف الله فيها خيرا منه ان قال القرطبي لان الشارح عنها زهادة في سكنها اما جاهل بفضل المقام بها واما كافر بها وكل واحد من هذين اذا خرج منها فمن بقي بها من المسلمين خير منها قلت والظاهر ان ذلك ليس خاصا بزمنه صلى الله عليه وسلم ومن خرج منها من اصحابه لم يخرج رغبة عنها بل انما خرج من حاجة دينية من تعلم او وجه ادا وغير ذلك **قوله** حتى تبنى المدينة شراها ان اى تخرج قال عياض وكان هذا مختص بزمنه لانه لم يكن يصير إلى الهجرة والمقام مع بني الا من ثبت ايمانه وقال النووي ليس هذا بظاهر لان عند مسلم لا تقوم الساعة حتى تبنى المدينة شراها كما ينفي الكبر خبث الحديد وهذا والله اعدل من الرجال انتهى ويحتمل ان يكون المراد كلاما من الزميين وكان الامر في حيوة صلى الله عليه وسلم عاين ذلك لا لسبب المذخور ويؤيده قصة الامراء في الآتية فانه صلى الله عليه وسلم ذكر هذا الحديث معللا بحدود خروج الاعراب وسؤاله الاقالة عن البيعة فربما يكون ذلك ايضا في آخر الزمان عند ما ينزل بها الرجال فتخرج باهلها فلا يبقى منافق ولا كافر الا خرج اليه كما ساقى واما ما بين ذلك فلا كذا في الفقه قال الابن فان قيل قد استقر بها المنافقون اجيب بانهم انتفوا بالموت والموت اشد النفي **قوله** كما ينفي الكبير لم يكسر الكاثر سكون التختانية وفيه لغة اخرى كورضهم الكاثر والمشهور بين الناس انه الزن الذي ينفيه لکن اکثر اهل اللغة على ان المراد بالکبر حاذية الخلد والصانع **قوله** خبث الحديد يدل على الخبث بفتح المعجمة والموحدة بعد هاء مثلثة اى وسخا الذي تخرجه النار والمراد انها لا تترك فيها من في قلبه دخل به فغيره عن القلوب الصادقة وتخرجه كما يميز الحديد من جنوده ونسبة التمييز للكبر لكونه السبب الاكبر في اشتعال النار التي يقع التمييز بها واستدل بهذا الحديث على ان المدينة افضل البلاد قال المهلب لان المدينة هي التي ادخلت مكة وبجربها من القرى في الاسلام فصارت اجمعهم في صحائف اهلها ولا تخاف تنفي الحديث اجيب عن الاول بان اهل المدينة الذين فتحوا مكة معظمهم من اهل مكة فالفضل ثابت للقرى قبل ولا يلزم من ذلك تفضيل احدى البقتين وعن الثاني بان ذلك انما هو في خاص من الناس ومن الزمان بدليل قوله تعالى ومن اهل المدينة مكر دواعي الفتاوى والمنافق خبيث بلا شك وقد خرج من المدينة بعد النبي صلى الله عليه وسلم سعاد وابو عبدة وابن مسعود وطافة ثعلبي وطخنة والزبير وعمار وآخرون وهم من اطيب الخلق فدل على ان المراد بالحديث تخصيص ناس دون ناس وقت دون وقت **قوله** امرت بقرية الخ اى امرت ربي بالهجرة اليها وسكنها فالاول محمول على انه قاله بمكة والثاني على انه قاله بالمدينة كذا في الفقه قلت وعلى الشق الاول ايضا يحتمل انه حكى بالمدينة الامر السابق الذي وقع بمكة والله اعلم **قوله** تأكل القرى الخ اى تغلبه وكنى بالأكل عن الغلبة لان الأكل غالب على المأكول ووقع في موطن ابن وهب قلت ملاك ما تأكل القرى قال فتح القرى وبسطه ابن بطال فقال معناه يفتح اهلها القرى فياكلون اموالهم ويسبون ذرارهم قال وهذا من فصيح الكلام تقول العرب اكلنا بلد كذا اذا ظفروا عليها وسبقه الخطابي الى معنى ذلك ايضا وقال النووي ذكر في معنى وجهين احدهما هذا والاخر ان اكلها وميرتها من القرى المفتوحة واليهما تساق غنائمها وقال ابن المنير في الحاشية يحتمل ان يكون المراد باكلها القرى غلبة فضلها على فضل غيرها ومعناه ان الفضائل تشتمل في جنب عظيم فضلها حتى تتجاوز كون



يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد **وحدثنا** عمر الناقد وابن أبي عمير قالان سفيان  
 ح قال **وحدثني** ابن شبة قال نا عبد الوهاب جميعاً عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد وقال لا كما ينفي الكير الخبث ولم يذكر  
 الحديد **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان اعرابياً بايع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فاصاب الاعرابي وعك بالمدينة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقلني بيعتي فأبى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فأتاه فأتاه فقال يا محمد اقلني بيعتي فأبى فخرج الاعرابي فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم انما المدينة كالكير تنفي خبثها

عدنا قلت والذي ذكره احتمالاً ذكره القاضي عبد الوهاب فقال لا معنى لقوله تأكل القرى الارحج فضلها عليها وزيادتها على غيرها  
 كما قال ودعوى الحصر مردودة لما مضى ثم قال ابن المنير وقد ثبتت ملكة ام القرى قال المدكور للمدينة أبلغ منه لان الامومة لا تنحى اذا وجت  
 ما هي له ام لكن يكون حق الاماظهر وفضلها اكثر، كذا في الفتح، **قوله** يقولون يثرب وهي المدينة الخ اي ان بعض المنافقين يسميها يثرب اسمها  
 الذي يلقونها بالمدينة وفيه بعض العلماء من هذا كراهة تسمية المدينة يثرب وقالوا ما وقع القرآن انما هو حكاية عن قول غير المؤمنين  
 وروى احمد بن حنبل البراء بن عازب رفعه من سمي المدينة يثرب فليست غفراً لله هي طابة وروى عمر بن شبة من حديث ابن ابي ريب  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمدينة يثرب لهذا قال عيسى بن دينار من المالكية من سمي المدينة يثرب كسبت عليه خطيئته  
 قال وسبب هذه الكراهة لان يثرب اما من التثريب الذي هو التوبيخ والملامة او من التثريب وهو الفساد وكلاهما مستقيم وكان صلى الله عليه وسلم  
 يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح وذكر ابو اسحق الزجاج في مختصره وابو عبد الله البكري في معجمه استعملها اسميت يثرب باسم يثرب بن قانية بن  
 جمليل بن عيل بن عيص بن ارم بن سام بن نوح لانه اول من سكنها بعد العرب ونزل اخوه خيبر خيبر فسميت به وسقط بعض الاسماء من كلام  
 البكري **قوله** ان اعرابياً الخ قال الحافظ لما اقف على اسمه الا ان الزمخشري ذكر في بيع الا برار انه قيس بن ابي حازم وهو مشكل لانه تابعي  
 كبير مشهور صرحوا بانه هاجر فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات فان كان محفوظاً فعله آخر وافق اسمه واسم ابيه وفي الدليل كافي موثق  
 في الصحابة قيس بن ابي حازم المنقري فيجتمعا ان يكون هو هذا **قوله** بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وفي البخاري نبأ ببيعة علي الاسلام وهو  
 ظاهر في ان طلبه الاقالة كان فيما يتعلق بنفس الاسلام ويحتمل ان يكون في شيء من عوارضه كالحجرة وكانت في ذلك الوقت واجبة ووقع العيل  
 عليه من رجع اعرابياً بعد هجرته ولو كان استقاله من الاسلام كان قتله على الردة **قوله** وعك بالمدينة الخ الوعك بفتح الواو وسكون المهملة  
 وقد تفتح بعدة كافت الخسني وقيل ألها وقيل ارعدها وقال الاصمعي اصله شدة الحر فاطلق على حر الحصى وشدة قله **قوله** اقلني بيعتي الخ  
 فلما منته انه يجوز تباينه على البيع فان الاقالة من مكارم الاخلاق في البيع ولذا قال صلى الله عليه وسلم من اقال ناد ما اقال الله عزته  
 يوم القيامة **قوله** فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن التين انما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من اقالته لانه لا يعين على  
 معصية لان البيعة في اول الامر كانت على ان لا يخرج من المدينة الا بأذن فخروجه عصيان قال وكانت الهجرة الى المدينة فرضاً قبل فتح  
 مكة على كل من أسلم ومن لم يهاجر لم يكن بينه وبين المؤمنين صلالة لقوله تعالى والذين آمنوا وكونوا حُرّاً مَالاً كَثِيراً وَكَانَ يَتَرَفَعُ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى  
 يُبَايِعُوهُمُ أَفْلَحُوا ففُتِحَتْ مَكَّةُ قَالَ صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ففي هذا اشعار بان مبايعة الاعراب المذكور كانت قبل الفتح وفي عمدة القاري  
 فان قلت لما قال الاعرابي اقلني لم يزل يثرب قلنت لانه لا يجوز لمن اسلم ان يترك الاسلام ولا لمن هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يترك الهجرة  
 ويذهب الى وطنه وهذا الاعرابي كان من هاجر وبايع النبي صلى الله عليه وسلم على المقام عنده قال عياض ويحتمل ان بيعته كانت بعد الفتح و  
 استنود الهجرة اليه وانما بايع على الاسلام وطلب الاقالة فلم يقبله وقال ابن بطال والدليل على انه لم يرد الا نداد عن الاسلام انه لم يرد حل ما  
 عقده الامم وفقته النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولو كان خروجه عن المدينة خروجاً عن الاسلام لقتله حين ذاك ولكنه خرج عاصياً ورأى انه  
 معذور لما نزل به من الحصى ولعله لم يعلم ان الهجرة فرض عليه وكان من الذين قال الله تعالى فيهم واجد ان لا يعذبوا حل ودما أنزل الله على  
 رسلهم فان قلت ان المنافقين قد سكنوا المدينة وما توافيها ولم تنفهم قلت كانت المدينة دارهم اصلاً ولم يسكنوها بالاسلام ولا حباً له و  
 انما سكنوها لما فيها من اصل معاشرهم ولم يرد صلى الله عليه وسلم بضرب المثل الا من عقلاً الاسلام راعياً فيه ثم خبث قلبه، ام **قوله** فخرج  
 الاعرابي الخ اي من المدينة راجعاً الى البلد من غير اذنه صلى الله عليه وسلم **قوله** كالكبر الخ جعل مثل المدينة وما يصيب ساكنيها من الجهد و  
 البلاء كمثل الكبر وما يوقد عليه النار فيميز به الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب فيه اذ كان واخلص كما في زمان عمر

وينصع طيها وحل ثنا عبد الله بن معاذ العبدي قال نا ابي قال ناشبة عن عدى وهو ابن ثابت سمع عبد الله بن زيد  
عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انها طيبة يعني المدينة وانها تنفع الحنث كما تنفع النار حيث الفضة  
حل ثنا قتيبة بن سعيد وهناد بن السري وابوبكر بن ابي شيبة قالوا نا ابو الاحوص عن سماك عن جابر بن سمره قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سمي المدينة طابة **حل ثنا** محمد بن حاتم وابراهيم بن دينار قالنا حاجج بن  
محمد ح قال وحدثني محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق كلاهما عن ابن جريح قال اخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى عن ابي  
عبد الله القراط انه قال اشهد على ابي هريرة انه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم من اراد اهل هذه البلدة بسوء يعني المنة  
اذابه الله كما يذوب الملح في الماء **وحل ثنا** محمد بن حاتم وابراهيم بن دينار قالنا حاجج ح وحدثني ابن رافع قال نا  
عبد الرزاق جميعا عن ابن جريح قال اخبرني عمر بن يحيى بن عمارة انه سمع القراط وكان من اصحاب ابي هريرة يزعم انه سمع ابا هريرة  
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد اهلها بسوء يريد المدينة اذابه الله كما يذوب الملح في الماء قال بن حاتم في حديث  
ابن يحيى يدل قوله بسوء شرا **حل ثنا** ابن ابي عمر قال نا سفيان عن ابي هريرة عن موسى بن ابي عيسى ح قال وثنا بن ابي  
عمر قال نا الدارودي عن محمد بن عمر جميعا سمعا ابا عبد الله القراط سمع ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله **حل ثنا**  
قتيبة بن سعيد قال نا حاتم يعني ابن اسماعيل عن عمر بن نبيه قال اخبرني دينار القراط قال سمعت سعد بن ابي وقاص  
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد اهل المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء **وحل ثنا** قتيبة  
قال نا اسمعيل يعني ابن جعفر عن عمر بن نبيه الكجي عن ابي عبد الله القراط انه سمع سعد بن مالك يقول قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مثله غير انه قال بل هو بسوء **وحل ثنا** ابوبكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن موسى قال نا اسامة بن زيد  
عن ابي عبد الله القراط قال سمعته يقول سمعت ابا هريرة وسعدا يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك لاهل المدينة في مدتهم  
وساق الحديث فيه من اراد اهلها بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء **وحل ثنا** ابوبكر بن ابي شيبة قال نا وكيع عن هشام بن

ابن الخطاب رضي الله عنه فانه اخرج اهل الكتاب اظهر العدل والاحسان وفي التنزيل اشارة الى هذا التاويل في حق الحق والباطل من جهة  
التمثيل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما يؤمن الناس فيمكث في الارض كذلك يصير الله الامثال قوله وينصع طيها الخ فيها مرفوع على  
الفاعلية وهو التشديد وينصع بفتح الياء والصاد المهملة اي يصفر ويخلص وتبميز والناصع الصافي الخالص منه قوله ناصع اللون اي صافيه  
وخالصة ومعنى الحديث انه يخرج من المدينة من لم يخلص ايمانه ويقتفي فيها من خلس ايمانه قال اهل اللغة يقال نصع الشيء يصنع بفتح الصاد فيها نصوعا  
اذا خلص ووضعه والناصع الخالص من كل شئ قال ابن المنير ظاهر الحديث ذم من خرج من المدينة وهو مشكل فقد خرج منها جميع كخبر من الصحابة  
وسكنوا غيرها من البلاد وكذا من بعدهم من الفضلاء والجواب ان المذموم من خرج عنها كراهة فيها ورغبة عنها كما فعل الاعرابي المذكور واما  
المشار اليهم فاما خروجهم المقاصد صحيحة كتنش العلم ونحو بلاد الشرك والمرابطة في الثغور جهاد الاعلاء وهو صحيح ذلك على اعتقاد فضل المدينة وفضل  
سكانها **قوله** انها طيبة الخ هو بوزن شبيهة غير منصرف تأنيث الطيب بفتح الطاء وسكون الياء لغة والطيب يقال لها طابة ايضا قال في الفتح  
والطاب الطيب لغتان بمعنى واشتقاقهما من الشئ الطيب وقيل لطهارة تربتها وقيل لطيبها ساكنها وقيل من طيب العيش بها وقال بعض اهل  
العلم في طيب ترابها وهو ما يدل شاهد على صحة هذه التسمية لان من اقام بها يجب من تربتها وحيطاتها راحة طيبة لا تخاد توجد في غيرها  
وللمدينة اسماء غير ما ذكر حتى قال بعض اهل العلم بلغني ان لها اربعين اسما **قوله** ان الله سمي المدينة طابة الخ فيد استحياب بتمينها طابة وليست  
انما لا تسمى بخبره قاله النووي رحمه الله **باب** تحريم ارادة اهل المدينة بسوء وان اراد هديم اذابه الله **قوله** اخبرني عبد الله بن  
عبد الرحمن بن يحيى الخ قال النووي هكذا صوابه اخبرني عبد الله بفتح العين فكبر وهكذا هو في جميع نسخ بلادنا ومعظم نسخ المغاربة ووقع في بعضها  
عبد الله لضم العين مصغر وهو غلط ويحسن بكسر النون فتحها سبق بيانه قريبا في باب الترغيب في سكنى المدينة والقراط بالطاء المعجمة منسوب  
الى القراط الذي يدلغ به قال ابن الجاحم لانه كان يبيعه واسم ابي عبد الله القراط هذا دينار وقد سماه في الرأيت التي بعد هذه في حديثه عن سعد  
ابن ابي وقاص رضي الله عنه **قوله** من اراد اهل هذه البلدة الخ قيل يحتمل ان المراد من ارادها غازيا مغيرا عليها ويحتمل غير ذلك وقد سبق  
بيان هذا الحديث قريبا في الابواب السابقة **قوله** بل هو بسوء الخ على الشك والهم بفتح الدال المهملة واسكان الهاء اي بغائلة اعظم  
والله اعلم **باب** ترغيب الناس في سكنى المدينة عند فتح الامصار **قوله** عن هشام بن عروة عن ابيه الخ هريرة بن الزبير وعبد الله بن الزبير

باب تحريم ارادة اهل المدينة بسوء  
وان من اراد هديم اذابه الله

باب ترغيب الناس في سكنى المدينة عند فتح الامصار

أخباره صلى الله عليه وسلم بترك الناس المدينة على غير ما كان

عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن سفيان بن أبي زهير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الشام فيخرج من المدينة قوم بأهلهم يبسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح اليمن فيخرج قوم بأهلهم يبسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وحديثنا محمد بن رافع قال قالنا عبد الرزاق قال أنا ابن جريح قال أخبرني هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن سفيان بن أبي زهير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحلون بأهلهم ومن أطاعهم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحلون بأهلهم ومن أطاعهم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحلون بأهلهم ومن أطاعهم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وحديثنا زهير بن حرب قال قالنا أبو بصير عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي الأسناد صحابي عن صحابي وتابعي عن تابعي لأن هشامًا قد أتى بعض الصحابة قوله عن سفيان بن أبي زهير أن كذا لكثير من رواة حماد بن سلمة عن هشام عن أبيه كذلك وقال في آخره قال عروة ثم لقيت سفيان بن أبي زهير عنده فحدثني بهذا الحديث واسم أبي زهير القرم يفتح القاف كسر الراء بعد ها همزة مكسورة بلا واو وشوذة هو عبد الله بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد وسمى شوذة لشأن كان بينه وبين قومه قوله يفتح الشام الخ هكذا في رواية وكيع هذه البداة بذكر الشام في رواية ابن جريح الثانية بعد ها شرع بالين ثم ذكر الشام ثم العراق ووافقه على هذا الترتيب مالك عند البخاري ولكن لا باعظة ثم بل بالواو وهذا هو الأرجح قال ابن عبد البر وغيره افتتحت اليمن في أيام النبي صلى الله عليه وسلم وفي أيام أبي بكر وافتتحت الشام بعد ها والعراق بعد ها وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة وقد وقع على وفق ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم على تنبيهه ووقع تفرق الناس في البلاد لما فيها من السعة والرخاء لو صبروا على الإقامة بالمدينة كان خير لهم في هذا الحديث فضل المدينة على البلاد المذكورة وهو امر مجمع عليه فيه دليل على أن بعض البقاع أفضل من بعض ولا يختلف العلماء فإن للمدينة فضلًا على غيرها وإنما اختلفوا في الأفضلية بينها وبين مكة قوله يبسون الخ يفتحوا ولم يفتحوا الموحدة وكسرها من يش يبس قال ابن عبد البر في رواية يحيى بن يحيى كسر الموحدة وقيل إن ابن القاسم رواه بالضمها قال أبو عبد الله معناه يسوقون دوابهم للبس سوق الأبل تقول بس بس عند السواق واردة السعة وقال الداودي معناه يزجرون دوابهم ببس وباطونته من الأرض من شدّة السير فيصير غبارًا قال تعالى لبست الجبال بسًا أي سالت سبيلًا وقيل معناه سارت سيرًا وقيل معناه يزينون لأهلهم البلاد التي تفتح ويدعونهم إلى سكناها فيتحلون بسبب ذلك من المدينة راحلين إليها ويشهد لهذا حديث أبي هريرة عند مسلم يأتي عليه الناس زمان يدعون الرجل ابن عمه وقريبه هلم إلى المرحاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وعلى هذا فالذين يتحلون غير الذين يبسون كان الذي حضر الفتح أنجبه حسن البلد وركاها فداقريبه إلى الحجى إليها لذلك فيقول المدعو بأهلها واتباعه قال ابن عبد البر وروى يبسون بضم أوله وكسر ثانيه من الرباعي من أبس أبسًا ومعناه يزينون لأهلهم البلد التي يقصدونها وقال النورى الصواب أن معناه الأخبار عن خروج من المدينة متحلاً بأهلهم يأسًا في سيره مسرعًا إلى المرحاء ولا مصارًا لمفتحة قوله لو كانوا يعلمون الخ أي بفضلها من الصلوة في المسجد النبوي وثواب الإقامة فيها وغير ذلك ويحتمل أن تكون بمعنى ليت فلا يحتاج إلى تفدير وعلى الوجهين ففيه تهجيل لمن فارقه وأثر غيرها قالوا والمراد به الخارجون من المدينة رغبة عنها كارهين لها وأما من خرج لحاجة أو تجارة أو حجاج أو أخذ ذلك فليس بدخل في معنى الحديث قال الطبري الذي يقتضيه هذا المقام أن ينزل "لا يعلمون" منزلة اللازم لتنتفي عنهم المعرفة بالكلية لو ذهب مع ذلك إلى التثني لكان البلى لأن التثني طلب فلا يمكن حصوله أي ليتهم كانوا من أهل العلم تغليظًا وتشديدًا أو قال ليبضوا أي المعنى أنه يفتح اليمن فيعجب قومًا بلادها وعيش أهلها فيحلمهم ذلك على المهاجرة إليها بأنفسهم وأهلهم حتى يخرجوا من المدينة والحال أن الإقامة في المدينة خير لهم لا تخاف حرم الرسول وجواره ومهبط الوحي ومنزل البركات لو كانوا يعلمون ما في الإقامة بها من الفوائد الدينية والعوائد الأخروية التي يستحقونها ما يجدونه من الحفظ الفانية العاجلة بسبب الإقامة في غيرها وقواه الطيبى لتكثير قومه وصفهم بكونهم يبسون ثم تركه بقوله لو كانوا يعلمون لأنه يشعر بانهم ممن ركن إلى الحفظ البهيمية والحطام الفانى وأعرضوا عن الإقامة في جوار الرسول ولذلك كسر رقومًا ووصفه في كل قرينه بقوله يبسون استحضارًا للملك الهيعة القبيحة والله اعلم

أخباره صلى الله عليه وسلم بترك الناس المدينة على غير ما كانت





باب فضل الجبل

باب فضل الصلاة في مكة والمدينة

عن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد الأنصاري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين منبري وبين روضة من رياض الجنة **وحل** ثنا زهير بن حرب وعبد بن مثني قالان يحيى بن سعيد عن عبد الله بن ح **ح** قال وحدثنا ابن نمير قال نا أبي قال نا عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين منبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حصى **وحل** ثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال نا سليمان بن بلال عن عمر بن يحيى عن عباس بن سهل المشاعدي عن أبي حميد قال خرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غرة تبتوك وساق الحديث وفيه ثم أقبلنا حتى قد منا وادى المقرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسرع فمن شاء منكم فليسر معي ومن شاء فليمكث فخرنا حتى اشر فناء على المدينة فقال هذه طابة وهذا احد وهو جبل يحبنا ونحبه **وحل** ثنا عبيد الله بن معاذ قال نا ابي ناقرة بن خالد عن قتادة قال نا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدا جبل يحبنا ونحبه **وحل** ثنا عبد الله بن شبيب عن عبيد الله بن عمر القواريري قال حدثني حري بن عمار قال ناقرة عن قتادة عن انس قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد فقال ان احدا جبل يحبنا ونحبه **وحل** ثنا عمر الناقد وزهير بن حرب اللفظ العرقا نا سفين بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوة في مسجدى هذا

قال الزهري نا وجرا به انها سبب قوى يوصل اليها على وجه آخر من بقية الاسباب او هي سبب لروضة خاصة اجل من مطلق الدخول والتعمد فان اهل الجنة يتفانون في منازلهم بقدر علمهم او هو على ظاهرة وان المراد انه روضة حقيقة بان ينتقل ذلك الموضع بعينه في الآخرة الى الجنة هذا محصل ما اوله العلماء في هذا الحديث وقال في المواهب يحتمل الحقيقة بان يكون ما أخبر عنه صلى الله عليه وسلم بان من الجنة مقتطعا منها كما جاء في الحجر الأسود وقال الخطابي المراد من هذا الحديث الترغيب في سكنى المدينة وان من لازم ذكر الله في مسجد هاتين الى روضة الجنة وسقى يوم القيامة من الحوض واستدل به على ان المدينة افضل من مكة لاننا ثبت ان الارض التي بين البيت والمنبر من الجنة وقد قال في الحديث الآخر لقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وتعقبه ابن خزيمة قوله انها من الجنة عما اذا لو كانت حقيقة لكانت كما وصفها الله الجنة ان مكة لا تجوز فيها ولا تعزى وانما المراد ان الصلوة فيها تؤدي الى الجنة كما يقال في اليوم الطيب هذا من ايام الجنة وكما قال صلى الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف قال ثم لو ثبت انه على الحقيقة لما كان الفضل الا لتلك البقعة خاصة فان قيل ان ما قرب منها افضل مما بعد ازهره ان يقولوا ان الجحفة افضل من مكة ولا قائل به كذا في الفقه قلت والحق ان كونه روضة حقيقة بحيث ينتقل ذلك الموضع بعينه في الآخرة الى الجنة لا يستلزم ترتيب احكام الجنة وآثارها عليه في الحالة الراهنة كما زعمه ابن حزم وغيره والله تعالى اعلم بالصواب **قول** ومنبري على حصى حصى الخ اي ينقل يوم القيامة فينصب على الحوض وقال اكثر المراد منبره بعينه الذي قال هذه المقالة وهو فوقه وقيل المراد المنبر الذي يوضع له يوم القيامة والا ولا ظهر وقيل معناه ان قصد منبره والحضور عنده ملازمة الاعمال الصالحة يوردها حبه الحوض ويقضي شره منه والله اعلم **باب** فضل احد **قول** حتى قد منا وادى المقرى الخ هي مدينة قديمة بين المدينة والشام **قول** يحبنا ونحبه الخ قد سبق بيان هذا الحديث قريبا فراجع **باب** فضل الصلوة بمسجد مكة والمدينة **قول** صاوة الخ التذكير للوحدة اي صلوة واحدة **قول** في مسجدى هذا الخ اي مسجد المدينة النبوى لا مسجد قباء وغيره قال النووي ينبغي ان يحصر المصلى على الصلوة في الموضع الذي كان في زمانه صلى الله عليه وسلم دون ما رتب فيه بعد لان التضييق انما ورد في مسجد وقد كره بقوله هذا بخلاف مسجد مكة فانه يشمل جميع مكة بل صح النووي انه يعبر بجميع الحرم ووافقه السبكي وغيره على الاختصاص بذلك الموضع واعتزله ابن تيمية واطال فيه والمحبة الطبرى واوردنا اثلا استدلالها وبأنه سلم في مسجد مكة ان المضاعفة لا تختص بما كان موجودا في زمانه صلى الله عليه وسلم وبان الاشارة في الحديث انما هي لخراج غيره من المساجد المنسوبة اليه عليه السلام وبان الامام والكلام شل عن ذلك فاجاب بعدم الخصوصية وقال لانه عليه السلام اخبر بما يكون بعده وزويت له الارض فعلم بما يجرد بعد ولولا هذا ما استجاز الخلفاء الراشدون ان يسائرنا فيه بحضرة الصحابة ولم ينكروا ذلك عليهم كما في تاريخ المدينة عن عمر رضي الله عنه انه لما فرغ من الزيادة قال لو انتهي الى الجبانة وفي رواية الى ذي الحليفة لكان الكل مسجدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو زيد في هذا المسجد ما زيد كان الكل مسجدا وفي رواية لو بني هذا المسجد الى صنعاء كان مسجدي هذا خلاصة ما ذكره ابن حجر في الجوز المنظم في زيارة القبر المكرم والله اعلم وقال الشيخ بدر الدين العيني ما حاصله انه اذا اجتمع الاسم والاشارة كما في قوله صلى الله عليه وسلم مسجدى هذا هل تغلب الاشارة او الاسمية خلافه في النووي وتغليب

افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وحديثي محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبدانا وقال ابن رافع نا  
عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا  
خير من الف صلاة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام وحديثي اسحاق بن منصور قال نا عيسى بن المنذر المحمدي قال

الاشارة واما مذهبتنا فالذي يظهر من قولهم ان الاسم يغيب الاشارة والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب قوله افضل من الف صلاة  
قال عياض المعنى انها تزيد على الف صلاة والله اعلم بقصد تلك الزيادة قال الابن وكان شيخنا ابو عبد الله يحكي انه كان يقال ان هذا مع اتحاد  
المصلي فلا يقال مثلاً ان صلاة زيد الظهريه افضل من صلاة علي بن ابي طالب الظهريه في الكوفة وقرره بان صلاة مطلق والمطلق يصدق  
بصورته قال قولنا مطلق لا ينافي ما ذكره ابن عبد السلام من العموم اي عموم الفرض والنفل ولا نس حديث رواه ابن ماجه من رواية زيد بن ابي الهيثم  
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبايل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد  
الذي يجمع فيه خمس مائة صلاة وصلاته في المسجد الاقصي بخمسين الف صلاة وصلاته في مسجدى بخمسين الف صلاة وصلاته في المسجد الحرام  
بمائة الف صلاة وفيه ابو الخطاب الدمشقي يخرج الى الكشف كذا في علم القاري وفي شرح الشكوة رواه ثقات الا ان ابو الخطاب الدمشقي  
لو يحضر في المكان ترجمته ولم يخرج له احد من اصحاب الكتب الستة الا ابن ماجه كذا قاله المنذري وقال الذهبي ابو الخطاب ليس بمشهور  
وقال الشيخ ابن حجر العسقلاني مجهول نقله ميرك وقال ابن حجر قيل انه حديث منكر لانه مخالف لما رواه الثقات وقد يقال يمكن الجمع بينه  
وبين ما روي بان روايته من صلاة الجماعة تعدل صلاة المنفرد بخمس او سبع وعشرين تحل على ان هذا كان اولاً ثم زيد هذا المقدار في المسجد  
الذي تقام فيه الجمعة وكذا ما جاء من صلاة في المسجد الاقصي بالف في سائر المساجد صلاة في مسجد عليه السلام بالف صلاة في المسجد الاقصي  
اولاً ثم زيد فيها فجعل الاول بخمسين الف في سائر المساجد والثاني بخمسين الف في الاقصي ومسجد مكة بمائة الف فلا تنافي بين الروايات  
المختلفة في التضعيف لاحتمال ان حديث الاقل قبل حديث الاكثر ثم تفضل الله بالاكثر شيئاً بعد شيء ويحتمل ان يكون ثقتا رواة لاعداد ثقتا  
الاحوال قوله الا المسجد الحرام قال ابن بطال يجوز في هذا الاستثناء ان يكون المراد فانه مساو لمسجد المدينة او فاضلاً او مفضولاً  
والاول ارجح لانه لو كان فاضلاً او مفضولاً لم يعلم مقدار ذلك الا بدليل بخلاف المساواة انتهى وكأنه لم يقف على دليل الثاني وقد اخرج  
الامام احمد وصححه ابن حبان من طريق عطاء عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا افضل من الف  
صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة في هذا وفي رواية ابن حبان وصلاة في ذلك افضل من  
مائة صلاة في مسجد المدينة قال ابن عبد البر اختلف على ابن الزبير في رفعه ووقفه ومن رفعه احفظ واشبه ومثله لا يقال بالرائي في ابن حبان  
من حديث جابر مرفوعاً صلاة في مسجدى افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة فيما سواه  
وفي بعض النسخ من مائة صلاة فيما سواه فعلى الاول معناه فيما سواه الا المسجد الحرام وعلى الثاني معناه من مائة صلاة في مسجد المدينة ورجال الاسانيد  
ثقات لكنه من رواية عطاء في ذلك عنه قال ابن عبد البر جائز ان يكون عند عطاء في ذلك عنهما وعلى ذلك يحمله اهل العلم بالحديث ويؤيد ان  
عطاء امام واسع المروية معترف بالرواية عن جابر وابن الزبير وروى البزار والطبراني من حديث ابي الدرداء لورفعه الصلاة في المسجد الحرام  
بمائة الف صلاة والصلاة في مسجدى بالف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة قال البزار اسانده حسن فوضه بذلك ان المراد  
بالاستثناء تفضيل المسجد الحرام وهو يريد على تاويل عبد الله بن نافع وغيره وروى ابن عبد البر من طريق يحيى بن عيسى الليثي انه سأل عبد الله  
ابن نافع عن تاويل هذا الحديث فقال معناه فان الصلاة في مسجدى افضل من الصلاة فيه بدون الف صلاة قال ابن عبد البر لفظ دون يشمل  
الواحد فيلزم ان تكون الصلاة في مسجد المدينة افضل من الصلاة في مسجد مكة بتسعمائة وتسعين صلاة وحسبك بقول يؤول لهذا  
ضعفاً قال وزعم بعض اصحابنا ان الصلاة في مسجد المدينة افضل من الصلاة في مسجد مكة بمائة صلاة واجم برواية سليمان بن عتيق عن  
ابن الزبير عن عمر قال صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة فيما سواه وتعقب بان المحفوظ بهذا الاستناد بل فقط صلاة في المسجد الحرام  
افضل من الف صلاة فيما سواه الا مسجد المهرل فانها فضله عليه بمائة صلاة وروى عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرني سليمان بن عتيق  
وعطاء عن ابن الزبير انهما سمعا يقول صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة فيه ويشير الى مسجد المدينة وللنسائي من رواية موسى  
الجهمي عن نافع عن ابن عمر ما يؤيد هذا ولفظة كلفظ ابي هريرة وفي آخره الا المسجد الحرام فانه افضل منه بمائة صلاة هكذا في الفقه ولكن  
قال في المرقاة قد روى احمد والبرار وصححه ابن حبان من حديث حماد بن زيد عن حبيب المعلم عن عطاء عن عبد الله بن الزبير قال قال

فصل الصلاة في المساجد الثلاثة منها في غيرها وتحقيق التفاضل بينها

رسول الله صلى الله عليه وسلم في سجدي هذا أفضل من ألف صلاة في غيره من المساجد لا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجد في هذا بمائة الف صلاة واسناده على شرط الشيخين ولما صححه ابن عبد البر من أئمة المالكية قال انه الحجة عند التنافع قال ايضا انه حديث ثابت لا مطعن فيه لاحد الا المتعسف لا يعرج على قوله في حبس المعلم وقد كان الامام احمد يمدحه ويوثقه ويثني عليه وكان ابن مهدي ويحيى بن زريع وحماد بن زيد وعبد الوهاب الثقفي وغيرهم يروون عنه وهما ائمة علماء يقتدى بهم وبثقة رجال اسناده ائمة ثقات ومنهم من علمه بالاختلاف على عطاء لان قوم يروونه عنه عن ابن الزبير وآخرين عنه عن ابن عمر وآخرين عنه عن جابر ومن العلماء من يجعل مثل هذا علة في الحديث وليس كذلك لانه يمكن ان يكون عند عطاء عن هؤلاء جميعهم بل هو الواقع وروى ابن زنجويه بلفظ الحمد فالحمد تعدل مائة الف صلاة في مسجد المدينة وصح عن عثمان بن حزم بسند كالشمس في الصحة انه قال صلاة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقد اشرنا آنفا انه لا منافاة بين الزائد الناقص والله اعلم وفي حديث الباب دليل على تفضيل مكة قال الأبي واختاره ابن رشد وشيخان أبو عبد الله وأبو حنيفة إن رُشد بان الله سبحانه وتعالى جعل بها قبلة الصلاة وكعبة الحج وبانه صلى الله عليه وسلم جعل لها مزية بتجريم الله سبحانه إياها بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة ولم يحرمها الناس وقد جمع اهل العلم على وجوب الجزاء على من صاد بحرمها ولو جمعوا على وجوبه على من صاد بحرم المدينة ورأى جماعة ان تغليظ الحد وفي حرم مكة لحرمته ولا تقام فيه لقوله تعالى وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ولم يقل ذلك احد في حرم المدينة واذا كان تفضيل البقعة ليس لذاتها وانما هو لتضعيف الحسنات السيئات بها وكان الذنب في حرم مكة أغلظ منه في حرم المدينة كان ذلك دليلا على فضلها عليها قال ولا حجة في الاحاديث المرغبة في سكنى المدينة على فضلها عليها قال الحافظ واستدل بهذا الحديث على تفضيل مكة على المدينة لان الامكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما تكون العبادة مرجوحة وهو قول الجمهور وحكي عن مالك وبه قال ابن وهب ومطرف وابن جبير من اصحابه لكن المشهور عن مالك واكثر اصحابه تفضيل مكة واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة مع قوله موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها قال ابن عبد البر هذا استدلال بالخبر في غير ما ورد فيه ولا يقيم النص الوارد في فضل مكة ثم ساق حديث ابن مسعود عن عبد الله بن عدي بن الحارث قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على الحزرة فقال والله انك خير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما اخرجت وهو حديث صحيح أخرجه اصحاب السنن وصححه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان وغيرهم قال ابن عبد البر هذا نص في محفل الخلاف فلا ينبغي العدل لعنه والله اعلم وقد رجح عن هذا القول كثير من المصنفين من المالكية لكن استثنى عياض البقعة التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم فحكى الاتفاق على انها افضل البقاع وتعقب بان هذا لا يتعلق بالبحث المذكور لان محله ما يترتب عليه الفضل للعباد واحباب القبر في بان سبب التفضيل لا يختص في كثرة الثواب على العمل بل قد يكون لغيرها كتفضيل جلد المصحف على سائر الجلود وقال النووي في شرح المذهب لو اراهمنا نقلنا في ذلك اهـ وكذا قال السروجي من الخفية لم نجد من تعرض لهذا في نهجنا ولكن في الدبر المختار ومكة افضل منها (اي المدينة) على التراجيح الا ما ضم اعضاءه عليه الصلاة والسلام فانه افضل مطلقا حتى من الكعبة والعرش والكرسي ام وقال في الباب الخلاف فيما عدا موضع القبر المقدس فما ضم اعضاءه الشريفة فهو افضل بقلع الارض بالاجماع اهـ قال شارحه وكذا في الخلا في غير البيت فان الكعبة افضل من المدينة ما عدا الضريح الا قدس وكذا الضريح افضل من المسجد الحرام وقد نقل القاضي عياض وغيره الاجماع على تفضيل حجة على الكعبة وان الخلاف فيما عداه ونقل عن ابن عقيل الحنبلي ان تلك البقعة افضل من العرش وقد وافقه السادة المكيون على ذلك وقد صرح التاج الفاكهي بتفضيل الارض على السماوات لحلوله صلى الله عليه وسلم بها وحكاة بعضهم عن اكثر من اثنى عشر نبيا منها ودفن فيها وقال النووي الجمهور على تفضيل السماء على الارض فينبغي ان يستثنى منها مواضع ضم اعضاء الانبياء للجمع بين قول العلماء كذا في المختار وقال الفخري ابن تيمية فتناوذا ما نفس محمد صلى الله عليه وسلم فخلق الله خلقا اكرم عليه منه واما نفس التراب فليس هو افضل من الكعبة البيت الحرام بل الكعبة افضل منه ولا يعرف احد من العلماء فضل تراب القبر على الكعبة الا القاضي عياض ولم يسبقه احد اليه ولا وافقه احد عليه والله اعلم وقال في موضع آخر من فتاواه واما الترتيب التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم فلا اعلم احد من الناس قال انها افضل من المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الاقصى الا القاضي عياض فذكر ذلك اجماعا وهو قول لم يسبقه اليه احد فيما علمناه ولا حجة عليه بل بين النبي صلى الله عليه وسلم افضل من المساجد امانا خلق او يافيه دفن فلا يلزم اذا كان هو افضل ان يكون ما منه خلق افضل فان احدا لا يقول ان بدن عبد الله ابيه افضل من ابدان الانبياء فان الله يخرج الحي من الميت والميت من الحي ونوح نبي كريم وابنه المنفرد

فضل مكة والمدينة وايمنا افضل من الاخرين قال العلماء وفضل مكة

كما فر و ابراهيم خليل الرحمن ابوه آذ كافر والنصوص الدالة على تفضيل المساجد مطلقة لم يستثن منها قبور الانبياء ولا قبور الصالحين ولو كان ما ذكره حقاً لكان مدفن كل نبي بل وكل صالح افضل من المساجد التي هي بيوت الله فيكون بيوت المخلوقين افضل من بيوت الخالق التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وهذا قول مبتدع في الدين مخالف لاصول الاسلام ام - قلت وفي المواهب شرحه واجمعوا على ان موضع الذي ضم اعضاء الشريفة صلى الله عليه وسلم افضل بقاع الارض حتى موضع الكعبة كما قاله ابن عساكر والباقي ابو الوليد سليمان ابن خلف الحافظ الفقيه والقاضي عياض مدبر بقوله موضع قبره والظاهر ان المراد جميع القابر لا خصوص الا في المسجد الشريف لانه يقال عرفاً للقبر ضم الاعضاء ويؤيد ذلك قول القائل في قصيدة اولها، "دار الحبيب احب ان تمواها" الى ان قال -

جزم الجميع بأن خير الارض ما + قد حاط ذات المصطفى وحراها

ونعم لقد صدقوا بساكنها علت + كالنفس حين زكت زكى ما واهها

بل نقل التاج السبكي كما ذكره السيد السمرودي في فضائل المدينة عن ابن عقيل الحنبلي انها اي البقعة التي قبر فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل من العرش وصرح الفاكهاني بتفضيلها على السماوات ولفظه واقول انا وافضل من بقاع السماوات ايضاً قال ولما رأ من تعرض لذلك بالنص عليه والذي اعتقد ان ذلك لو عرض على علماء الامة لم يختلفوا فيه وقد جلد ان السماوات شرفت بمواطئ قد ميه بل لو قال قائل ان جميع بقاع الارض افضل من جميع بقاع السماء لشرفها لكونه صلى الله عليه وسلم حالاً فيها لم يعبد بل هو عندى الظاهر المتعين انتم كلام الفاكهاني وحكاية اي تفضيل الارض على السماء بعضهم عن اكثر من العلماء لخلق الانبياء عنهم ودفنهم فيها لكن قال النووي والجمهور على تفضيل السماء على الارض اي ما عدا ما ضم الاعضاء الشريفة فانها افضل اجاء بل قال البراءى عن شيخه السراج البلقيني الحق ان مواضع اجساد الانبياء وارواحهم اشرف من كل ما سواها من الارض والسماء ومحل الخلاف غير ذلك انتم، وقال بعض العلماء سبب تفضيل البقعة التي ضمت اعضاء الشريفة انه روى ان المرأين في البقعة التي اخذ منها ترابه عندنا يخلق رواه ابن عبد البر في اواخر تهذيبه من طريق عطاء الخراساني موقوفاً وعلى هذا فقد روى الزبير بن بكارة ان جبريل اخذ التراب الذي خلق منه النبي صلى الله عليه وسلم من تراب الكعبة فعلى هذا فالبقعة التي ضمت اعضاءه من تراب الكعبة فيرجع الفضل المذكور الى مكة ان صح ذلك والله اعلم - وقال الشهاب الخفاجي في شرح الشفاء نعم قد يقتال تفضيلها على الكعبة والعرش والكرسى انما ثبت بعد فنه فيها لشرفها به لا قبلد لاها حيث لا يس فيها الا انها جزء من الكعبة مجرد فلا يزيد على بقية اجزائها الا ان يقال اعدادها لدننه صلى الله عليه وسلم فيها اقضى منيتها على بقية الاجزاء قبل دننه فيها ايضاً وهل البقعة المذكورة افضل من منزله عليه الصلوة والسلام في الجنة او منزله فيها افضل كما يسبق الى الفهم وقد يقال هذه افضل ما دله فيها فاذا صار في الجنة صار منزله افضل وقد يقال يجوز ان يكون هذه منقولة من منزله في الجنة او ينقل اليها فلها حكمه فليتنامل، وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام رحمه الله ان الاماكن والازمان كلها متساوية ويفضلان بما يقع فيها من الاعمال لا بصفة قائمة فيها ويرجع تفضيلهما الى ما ينيل اي يعطى الله العباد فيها من فضله وكرمه والتفضيل الذي فيها هو ان الله يعبد على عبادته بتفضيل اجرا العاملين فيها قال وموضع القبر الشريف لا يمكن العمل فيه انتم ملخصاً لكن تعقبه تلميذ الشهاب القرافي بالتقدم ونقل محصله قريباً في كلام الحافظ، وكذا تعقبه الشيخ تقي الدين السبكي بما حاصله ان الذي قاله لا ينبغي ان التفضيل الامر اخريهما اي الازمنة والامكنة وان لم يكن على ان قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة وله عند الله من المحبة ولساكنه ما تقصر العقول عن ادراكه وليس ذلك مكان غيره فكيف لا يكون افضل والحال انه ليس على لنا لانه ليس مسجداً ولا له حكم المسجد بل هو مستحق اي حق للنبي صلى الله عليه وسلم وايضاً وجه آخر فقد تكون الاعمال مضاعفة فيه باعتبار ان النبي صلى الله عليه وسلم حتى كما تقرر وانه يصلي في قبره باذان واقامة وان اعماله مضاعفة فيه اكثر من مضاعفة عمل كل احد فلا يختص التضعيف باعمالنا نحن ايها الامة قال السبكي ومن فهم هذا انشرح صدره لما قاله القاضي عياض نبعاً للباقي وابن عساكر من تفضيل ما ضم اعضاء الشريفة صلى الله عليه وسلم باعتبار ان احدها باعتبار ما قيل ان كل احد من موضع الذي خلق منه ولذا اشكل قول ابن عباس اصل طينته صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة يعني موضع الكعبة واجاب في العوارف بان الماء اي الذي كان عليه العرش لما تموج رعى الزبد الى النواحي فرقت طينة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة، والثاني تنزل الرحمة والبركات عليه واقبال الله تعالى قال السمرودي والرحمات النازلات بذلك يعم فيضها الامة وهي غير متناهية لدرام ترقية صلى الله عليه وسلم فهو منبع الخيرات انتم، ولا نسلم ان الفضل للمكان لذاته ولكن لاجل من حل فيه صلى الله عليه وسلم انتم، قال



الخفاف في شرح الشفاء وهما بحث وهو البقعة التي ضمت الجسد العظيم اذا كان افضل من سائر البقاع يلزم ان يكون المدينة افضل من مكة بلا نزاع لان المدينة هي تلك البقعة مع زيادة وزيارة الخير خير فكيف يتصور الخلاف بينهم على هذا بل نقول المدينة بعد هجرة صلى الله عليه وسلم اليها واقام بها افضل مكة حيث ان شرف المكان بالمكين فلا بد من تحريم الخلاف حتى يقام عليه الدليل قال العبد الضعيف عفا الله عنه قد نقلت خلاصة ما وجدت في كتب القوم ما انتهى اليه على هذه المسئلة الخطيرة وليس لي على ان يجازي على المكلف في امثال هذه المضائق فان الكلام في مثل هذا يحتاج الى العلم بصفات الامور ومقادير الفضائل والمزايا التي لا تعرف الا بالوحى الالهي ولا يجوز الاطلاق بتكلم فيها بلا علم وبصيرة ولكني انبهك على ان سبب المفاضلة بين الامكنة والامكنة والبقاع عند الشرع ليس مختصرا في الاعمال والاحوال التي تقع فيها كما روي عن ابن عبد السلام وغيره بل قد تكون هذه المفاضلة بينها لتفاوتها في صفاتها النفسية في العلم والكمي المحيط كما افاد شيخنا قاسم العلوم والخيرات قدس الله روحه في مصنفاته وقد بسط الكلام على هذه المسئلة الشيخ شمس الدين بن القيم رحمه الله تعالى النفس فيه جدا وحاصله ان الله سبحانه وتعالى هو المتفرد بالخلق والاختيار من المخلوقات قال الله تعالى وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ وليس المراد ههنا بالاختيار الارادة التي يشير اليها المتكلمون بانه الفاعل المختار وهو سبحانه كذلك ولكن ليس المراد بالاختيار ههنا المعنى وهذا الاختيار داخل في قوله يخلق ما يشاء فان المشية هي الاختيار وانما المراد بالاختيار ههنا الاجتناب والاصطفاء فهو اختيار بعد الخلق والاختيار العام اختياري قبل الخلق فهو اعم واسبق وهذا اخص وهو متأخر فهو اختياري من الخلق والاول اختياري الخلق واصح القولين ان الوقت التام على قوله تعالى ويختار ويكون ما كان لهم من الخيرة نقيضا اي ليس هذا الاختيار اليهم بل هو الخلق وحده فكلما هو المتفرد بالخلق فهو المتفرد بالاختيار منه فليس لاحد ان يخلق ولا يختار سواه فانه سبحانه اعلم بمراتب اختياره ومحال رضاه وما يصح للاختيار ما لا يصح له وغيره لا يشركه في ذلك بوجه وذهب بعض من لا تحقيق عنده ولا تحصيل الى ان ما في قوله تعالى ما كان لهم من الخيرة موصولة وهو مفعول ويختار اي ويختار الذي لهم الخيرة وهذا باطل من وجوه ثلثة بعد كلام طويل ومن هذا اختياره سبحانه وتعالى من الاماكن والبلدان خيرها واشرفها وهو البلد الحرام فانه سبحانه اختاره لنبيه وجعله مناسك لعباده ووجب عليهم الاتيان اليه من القرب البعد من كل فج عميق فلا يدخلونه الامتواضيعين متمشعين متذللين كاشفة رؤسهم متجردين عن لباس اهل الدنيا وجعله حراما آمنا لا يسفك فيه دم ولا تعصده شجرة ولا ينفرله صيد ولا يختل خلاؤه ولا يلتقط لقطته للتمليك بل للتعريف ليس الا وجعل قصده مكفرا لما سلف من الذنوب ما حيا للاوزار حاطا للخطايا قال فلولا كين البلاد الا ما بين خير بلادها واحبها اليه واختاره من البلاد لما جعل عرسها مناسك لعباده فرض عليه بقصدها وجعل ذلك من آكد حرم الاسلام واقصر به في كتابه العزيز في موضعين منه فقال تعالى وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ وقال تعالى لَا أَقْسِمُ بِكُلِّ الْبَلَدِ وَلَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بَقْعَةٌ يَجِبُ عَلَى كُلِّ قَادِرٍ السَّعْيِ إِلَيْهَا وَالطَّوْفُ بِالْبَيْتِ الَّذِي فِيهَا غَيْرُهَا - ولذا كان شغل الرجال اليه فرضا وغيره ما يستحب ولا يجب ومن خصائصها كونها قبلة لاهل الارض كلها وليس على وجه الارض قبلة غيرها ومن خواصها ايضا انه يحرم استقبالها واستدبارها عند قضاء الحاجة دون سائر بقاع الارض ومن خصائصها انها لا يجوز دخولها لغير اصحاب الجراح المتكررة الا باحرام وهذه خاصية لا يشاركها فيها ثلثي من البلاد قال وقد ظهر سر هذا التفضيل والاختصاص في انجذاب النفوس وهو القلوب وانعطافها ومحبتها لهذا البلد الامين فنجذب القلوب اعظم من جذب المغناطيس للحديد فهو الاول يقول الفاضل سه عسانه بولي كل حسن ومعنا طيس افئدة الرجال وللهذا اخبر سبحانه انه مثابة للناس ما يثوبون اليه على تقرب الاعوام من جميع الاقطار ولا يقصرون منه وطرا بل كلما ازدادوا له زيارة ازدادوا له اشتياقا ثم قال فكل ما اضافته الرب تعالى الى نفسه فله من المزية والاختصاص على غيره ما اوجب له الاصطفاء والاختباء ثم يكسوه بهذه الاضافة تفضيلا آخر وتخصيصا وجلالة زيادة على ماله قبل الاضافة ولم يوفق لفهم هذا المعنى من سوى بين الاعيان والافعال والاماكن واعمرانه لامزية لشيء منها على شيء وانما هو مجرد الترجيح بلا مرجح وهذا القول باطل باكثر من اربعين وجها قد ذكرت في غير هذا الموضع ويكفي تصور هذا المذهب الباطل في فساد ما نزل به فيقتضيه ان يكون ذات الرسل كذوات اعدائهم في الحقيقة وانما التفضيل بالمرجع الى اختصاص الذات بصفات ومزايا لا تكون لغيرها وكذلك نفس البقاع واحدة بالذات ليس لبقعة على بقعة مزية البتة وانما هو لما يقع فيها من الاعمال الصالحة فلا مزية لبقعة البيت والمحجل الحرام ومنى وعرفة والمشاعر على اى بقعة سميت من الارض وانما التفضيل باعتبار ما يخرج عن البقعة لا يعود اليها ولا الى وصف قاطرها والله سبحانه وتعالى قد رد هذا القول الباطل بقوله تعالى قَدْ أَجَاءَكُمْ رَسُولٌ قَدْ لَوْ لَأَنَّ لَكُمْ تَوْتًى

مثل ما أدنى رسول الله قال الله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته أي ليس كل أحد أهلاً ولا ضابطاً لتجمل رسالته بل لها حال مخصوصة  
 لا تليق إلا بها ولا تصح إلا لها والله أعلم بهذه الحال منكروا لو كانت الذات متساوية كما قال هؤلاء لم يكن في ذلك رد عليهم وكذلك قوله تعالى  
 وكذلك فتننا بعضهم ببعض ليقتولوا هؤلاء من الله عليهم من بيننا الذين الله أعلم بالشكرين أي هو سبحانه أعلم بمن يشكره على  
 نعمته فيختصه بفضله وعين عليه ممن لا يشكره فليس كل عمل يصح لشكره واحتمال منته والتخصيص بكرامته فذوات ما اختاره اصطفاؤه  
 من الأعيان والأماكن والأشخاص وغيرها مشتبهة على صفات وأمور قائمة بها ليست في غيرها ولا جعلها اصطفاؤه الله وهو سبحانه الذي  
 فضلها بتلك الصفات خصوصاً بالاختيار فهذا خلقه وهذا اختياريه وبذلك يخلق ما يشاء ويختار وما بين بطلان رأي يفتضيه مكان البيت  
 الحرام مساً ولسائر الأمكنة وذات الحجر الأسود مساوية لسائر حجرات الأرض من ذات النجى صلى الله عليه وسلم مساوية لذات غيره وإنما  
 التفضيل في ذلك بأمر خارجة عن الذات والصفات القائمة بها وهذه الأقاويل وأمثالها من الجنايات التي جناها المكملون على الشريعة  
 ونسبوا إليها وهي بريئة منها وليس معها أكثر من اشتراك الذات في أمر عام وذلك لا يوجب تساويها في الحقيقة لأن الاختلافات  
 قد تشترك في أمر عام مع اختلافها في الصفات النسبية وما سوى الله تعالى بين ذات المسك وذات البول أبداً ولا بين ذات الماء  
 وذات النار أبداً والتفاوت البين بين الأمكنة الشريفة وأضدادها والذوات الفاضلة وأضدادها أعظم من هذا التفاوت بكثير  
 فبين ذات موسى عليه السلام وفرعون من التفاوت أعظم مما بين المسك والرجيع وكذلك التفاوت بين نفس الكعبة وبين بيت السلطان  
 أعظم من هذا التفاوت أيضاً بكثير فكيف يجعل البقعة أن سواء في الحقيقة والتفضيل باعتبار ما يقع هناك من العبادات والأذكار و  
 الدعوات ولم نقصد استيفاء الرد على هذا المذهب المردود والمردود وإنما قصد تاقصيرة إلى اللبيب العادل العاقل الفاضل ولا يعيباً  
 الله وعباده بغيره شيئاً والله سبحانه لا يختص شيئاً ولا يفضل ولا يرفع ويرجى إلا ما يختص بتخصيصه وتفضيله نعم هو عبط ذلك المبرمج وإياه  
 فهو الذي خلقه ثم اختاره بعد خلقه وربك يخلق ما يشاء ويختار أنتجه ما رده من تلخيص كلامه وإذا تمهل هذا فتقول إن الكعبة  
 الشريفة هي أشرف بقاع الأرض وأفضلها على الإطلاق بحسب صفاتها النسبية كما ذكرنا وهذا لا يمنع أن يكون بقعة أخرى من الأرض  
 أفضل منها من حيث ما يعرض لها من أمور وأحوال خارجة عن نفس ذاتها كالحول أفضل المخلوقات ونزل أشرف الكائنات أعني رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بها فان الأنوار والتجليات التي يتجلى بها الحق سبحانه وتعالى لأشرف خليقته على الإطلاق أعظمها على سائر  
 التجليات التي يتجلى بها لغيره كائناً ما كان وهذا يستلزم أن يكون كل محل محل لله صلى الله عليه وسلم في حياته أشرف وأفضل من سائر البقاع  
 من هذه الجهة إلى أن يفارقها وأما بعد وفاته فروحه المقدس صلى الله عليه وسلم قد استقرت في الرفيق الأعلى مع أرواح الأنبياء عليهم  
 الصلوة والسلام ولا يتوهم من هذا الكارحيته في قبره الشريف فإن لروحه صلى الله عليه وسلم إشراقاً على البدن المبارك المطيب الشريف إقرار  
 تعلقاته وبدنه في ضريحه غير مفقود وإذا سأل عليه المسكر رداً الله عليه روج حتى يرد عليه السلام كما ورد في الحديث وهو في الرفيق الأعلى  
 الأعلى ومن كثرت أدراكه وغلظت طباعه عن هذا الإدراك فليظن إلى الشمس في علو محلها وتعلقها وتأثيرها في الأرض وحياة النباتات  
 الحيوان بها هذا شأن الروح فوق هذا قلها شأن ولا يدان شأن فشان الروح ولا سيما روح الأرواح المعلى من ذلك والطف والمناهل  
 أن الله سبحانه وتعالى أقبالاً مفاضلاً على روحه الكريمة المشرفة على بدنه المبارك الحال بقبره الشريف لا يشأركه فيه غيره فاما  
 المزية التي تحصل لموضع قبره صلى الله عليه وسلم بذلك الأقبال الألفي بتلك الوسائط هل هي أزيد وأعظم مما يحصل للشركاء من التمسك  
 الرحمان بلا واسطة فان لا اجرم بنفيه ولا اشباةه والله سبحانه وتعالى أعلم بمقادير الفضل وتفاوت ما بين أنواع التجليات وأثارها نعم  
 لو كان العرش مستوي الخشن بمعنى أن ذاته سبحانه وتعالى قد حل به حلول المكين بالمكان (تعالى الله عن ذلك وقدس) لقد علمنا بأن العرش  
 أفضل من سائر بقاع الأرض والسماء حتى ضريحه صلى الله عليه وسلم نظماً وراشرف المكان على قدر شرف المكين ولكن الأمر ليس كذلك  
 والاستواء بالمعنى المذكور محال على الله تعالى قال الشيخ الأكبر رحمه الله في الفتوحات أن الله سبحانه وتعالى لما كان هو الملك العظيم  
 لا بد للملك من مكان يقصده فيه عباده لخواججهم وإن كانت ذاته تعالى لا تقبل المكان قطعاً اقتضت المرتبة له أن يخلق عرشاً وإن يترك  
 لعباده أنه استوى عليه ليقصده بالدعاء وطلب الخواجج فكان ذلك من جملة رحمته لعباده والتزل لعقوله ولو لا ذلك لبقى صاحب  
 العقل حاشراً لا يدرى أين يتوجه بقلبه فان الله تعالى خلق العبد ذا جهة من أجله فلا يقبل إلا ما كان في جهة ما دام عقله حاكماً عليه  
 فإما من الله تعالى عليه بالكمال واندرج نور عقله في نور إيمانه سبحانه فأتى عنده الجهات في جناب الحق تعالى علم وتحقق الحق تعالى لا يقبل الجهة

ناهم بن حرب قال نا الزبيدي عن الزهري عن ابى سلمة بن عبد الرحمن وابى عبد الله الاغصمولى الجعفيين وكان من اصحاب  
 ابى هريرة انهما سمعا ابا هريرة يقول صلوة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا  
 المسجد الحرام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطا الانبياء وان مسجده آخر المساجد قال ابوسلمة وابوعبد الله لم نشك ان ابا هريرة  
 كان يقول عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعنا ذلك ان نستثبت ابا هريرة عن ذلك الحديث حتى اذا توفي ابو هريرة  
 تذكرنا ذلك وتلاومنا ان لا نكون كلمنا ابا هريرة في ذلك حتى يسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان سمعه منه فبينما  
 نحن على ذلك جالسنا عبد الله بن ابراهيم بن قارظ فذكرنا ذلك الحديث والذي فرطنا فيه من نص ابى هريرة عنه فقال لنا  
 عبد الله بن ابراهيم بن قارظ اشهداني سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اخطا الانبياء وان مسجدي آخر  
 المساجد **حدثنا محمد بن مثنى وابن ابى عمير** عن الثقفى قال ابن مثنى نا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول سالت  
 ابا صالح هل سمعت ابا هريرة يذكر فضل الصلوة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن اخبرني عبد الله بن ابراهيم  
 ابن قارظ انه سمع ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة في مسجدي هذا خير من الف صلوة او كالف صلوة  
 فيما سواه من المساجد الا ان يكون المسجد الحرام **وحدثني** زهير بن حرب بن عبد الله بن سعيد وعمر بن حاتم قالوا نا يحيى القطان  
 عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد **وحدثني** زهير بن حرب بن عبد الله بن سعيد وعمر بن حاتم قالوا نا يحيى القطان  
 نا نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام  
**وحدثنا** ابو بكر بن ابى شيبة قال نا ابن نمير وابو اسامة **ح** قال **وحدثنا** محمد بن مثنى  
 قال نا عبد الوهاب كلفه عن عبد الله بهذا الاسناد **وحدثني** ابراهيم بن موسى قال نا يحيى بن مثنى  
 عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثله **وحدثنا** ابن ابى عمير قال نا عبد الرزاق قال نا نافع  
 عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله **وحدثنا** قتيبة بن سعيد ومحمد بن زهير جميعا عن

ولا التحيز وان العلويات كالسفليات في القربى تعالى قال تعالى وَخُنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وقال صلى الله عليه وسلم ما يكون  
 العبد من ربه وهو ساجد، ام - فان قلت فما وجد الحكمة في كون الاستواء لم يجز في الكتاب السنة الا للاسم الرحمن فالجواب كما قاله الشيخ في الباب  
 الثامن والتسعين ومائة ان وجه الحكمة في ذلك اعلام الحق تعالى لنا انه لو يرد لنا بالاياد والرحمة الموجودين كل احد بما يناسبه من رحمة الامداد  
 او رحمة الامهال او عدم المعالجة بالعقوبة لمن استخفها او خذ لك فعلم ان الاسم الرحمن من اعظم الاسماء حكما في المملكة ولبه الاسم الرب  
 وذلك لو يرد لنا ان الحق تعالى ينزل السماء الدنيا الا بالاسم الرب المحمدي على حضرات جميع المرابين انهم، وقال الشيخ صفى الدين بن ابى  
 في رسالته يجب اعتقاد ان الله تعالى ما استوى على عرشه الا بصفته الرحمانية كما يليق بجلاله كما قال تعالى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ولا يجوز  
 ان يطلق على الذات العلية انه استوى على العرش وان كانت الصفة لا تفارق الموصوف في جانب الحق تعالى لان ذلك لو يرد لنا التصريح به  
 في كتاب ولا سنة فلا يجوز لنا ان نقول على الله ما لا نعلم فكما انه تعالى استوى على العرش بصفته الرحمانية كلف لك العرش وما حواه به استوى  
 وقد نشأ الشيخ الاكبر رحمه الله عن العرش والله بالرحمن محمول وحاملوه وهذا القول معقول، قال الحافظ واستدل به (اي بحديث  
 الباب) على تضعيف الصلوة مطلقا في المسجدين وقد تقدم النقل عن الطحاوي وغيره ان ذلك مختص بالفرائض لقوله صلى الله عليه وسلم  
 افضل صلوة المرأى في بيته الا المكتوبة ويمكن ان يقال لا مانع من إبقاء الحديث على عمومته فتكون صلوة النافلة في بيت بالمدينة او مكة قضاء عفا  
 على صلاحها في البيت بغيرها وكذا في المسجدين وان كانت في البيوت افضل مطلقا ثم ان التضعيف كما كوريجع الى الثواب لا يتعدى الى الاعزاء  
 باتفاق العلماء كما نقله النووي وغيره فلو كان عليه صلاتان فصل في احد المسجدين صلوة لم تجز الا عن واحدة والله اعلم، ام قلت ولكن مضى  
 الاجرى في المسجدين لا تستلزم المضاعفة في البيوت والله اعلم وتخصيص الحديث بالفرائض هو مذهب الحنفية ومقتضى مشهور مذهب المالكية  
**قوله** فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطا الانبياء الخ قال عياض ظاهر في تفضيل مسجده صلى الله عليه وسلم لهذه العلة، قال القرطبي كان ربط  
 الكلام بهذا التعليل يشير بان مسجده صلى الله عليه وسلم افضل على المساجد كلها لانه متأخر عنها ومنسوب الى نبي متأخر عن الانبياء كلهم  
 فتدبره فانه واضح **قوله** وتلاومنا ان لا نكون كلمنا الخ قال ابى رم رجع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم يثبت بقول الصحابي قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثم هو اعلم من ان يكون سمعه منه صلى الله عليه وسلم او من صحابي غيره لان الجميع عدل والسمع انما يثبت بقوله صلى الله عليه وسلم

قال الشيخ

الليث بن سعد قال قتيبة تاليت عن نافع عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس انه قال ان امرأة اشتكت  
شكوى فقالت ان شفائي الله لاخر حرج فلا يصليان في بيت المقدس فبرأت ثم تجهرت تريد الخروج فجاءت بميمونة زوجة النبي  
صلى الله عليه وسلم تسلم عليها فاخبرها ذلك فقالت اجلسي فكل ما صنعت وصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فاني سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلوة فيه افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا مسجد الكعبة وحل شئ  
عمر الناقل وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال عمر بن ناسفان عن الزهري عن سعيد عن ابى هريرة يبلغ به النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجد هذا ومسجد الحرام ومسجد الاقصى وحل شئ ابو بكر بن  
ابى شيبة قال قال علي بن معمر عن الزهري بهذا الاسناد غير انه قال تشد الرحال الى ثلاثة مساجد وحل شئ  
هرون بن سعيد لا يلى قال قال نافع بن وهب قال حدثني عبد الحميد بن جعفر بن عمران بن ابي ناس حدثه ان سليمان الاغر حدثه  
انه سمع ابا هريرة يخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يسافر الا الى ثلاثة مساجد

الله عليه وسلم فتلا ومنا ان كان على فوت العلم بالرفع فعمل ابن قارظ متقيد بالنسبة الى ذلك وان كان تلا ومنا على فوت العلم فعمل سمعه  
ابو هريرة فعمل ابن قارظ غير متقيد الا على القول بان قول الصحابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم على السماع منه وان كان تلا ومنا  
على عدم حصول العمل الامرين انتهى السماع او الرجم وهو الظاهر في قول ابن قارظ في هذا قولنا عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس  
قال النووي هذا الحديث مما انكر على مسلم بسبب اسناده قال الحافظ ابن قارظ في هذا قولنا عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس  
هكذا هو المحفوظ من رواية الليث بن عيسى عن نافع عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد  
عن الليث بن عيسى عن نافع عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد  
وليس بشئ قال البخاري في تاريخه الكبير ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد  
طريق الليث بن عيسى عن نافع عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد  
حدثه عن ميمونة قال البخاري ولا يصح قيد ابن عباس قال القاضي عياض قال لا يصح رصوابه ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس انه قال  
ان امرأة اشتكت قال القاضي وقد ذكر مسلم قبل في هذا الاية حديث عبد الله بن معبد عن ابن عباس عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس  
وقال ليس بمحمود في ابن ابي روي عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد  
وقال ذكر مسلم في تاريخه الكبير ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد  
احم يعني رواية ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد  
الاية لا من المذاهب وانما من ذلك وجه هذا فالتنظيم لا خلاف والله اعلم ثم ارجع فقلت اجماعا على ذلك وذكرنا ان المأذون في  
ذهب بعض شيوخنا الى ما ذهب اليه ميمونة ان المكى المذون في اذانهم اهل مكة في بيت المقدس لا يجوز اليه الا من صلي فيه اذ  
المكلى اذا اذن للصلاة يستحب احدي الحرمين بآتيه لانما افضل وقيل قال قال علي بن ابي طالب في حديثه ان المذون في اذانهم اهل مكة في بيت المقدس لا يجوز  
لان المذون في اذانهم اهل مكة في بيت المقدس لا يجوز اليه الا من صلي فيه اذ المذون في اذانهم اهل مكة في بيت المقدس لا يجوز  
من الخلف الوافع في فضيلته ما هما على الاخر فليس في الحديث نص في قضية المرأة التي اشتكت وانما اخبرنا ذلك ميمونة عن ابي هريرة  
من الافضل الى المذون في فضيلته ما هما على الاخر فليس في الحديث نص في قضية المرأة التي اشتكت وانما اخبرنا ذلك ميمونة عن ابي هريرة  
الربيع الا ان تخضع ذلك بما اذا كان المشتكى اليه افضل كذا في احوال احوال المذون في اذانهم اهل مكة في بيت المقدس لا يجوز  
جابر بن زيد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان نذرت ان تفعل الله عليك ان اصلي في بيت المقدس قال صل هذه قال الحافظ واستدل بحديث شاذ  
الرجال على ان من نذر ان ياتي احد هذه المساجد انما ياتي ذلك وبه قال مالك واحمد والشافعي والبطي واختاره ابو اسحق المروزي قال ابو شعبة  
لا يجب مطلقا وقال الشافعي في الامم في المسجد الحرام لم يعلق بالنسك به بخلاف المسجدين الاخيرين وهذا هو المنصور لا يصح الا في حلال  
ابن المنذر يجب الى الحرمين واما الاقصى فلا واستأذن جابر بن ابي فضل المساجد الثلاثة قوله ومسجد الحرام ومسجد الاقصى  
قال النووي هكذا وقع في صحيح مسلم ومسجد الحرام ومسجد الاقصى وهو من اضافة الموصوف الى صفته وقد اجاز الخوارج الكوفيون وتأوله  
البصريون على ان فيه عذرا فآتوا به مسجد الحرام والمسجد الاقصى ومنه قوله تعالى وما كنت بجانب الخزيم اي المكان الغربي نظاره





باب فضل مسجد قباء وفضل الصلوة فيه وزيارته

**وحدثنا أبو جعفر** أحمد بن منيع قال **نا** اسمعيل بن إبراهيم قال **نا** أيوب عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزور قباء راكباً وماشيّاً **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال **نا** عبد الله بن نعيم وأبو أسامة عن عبد الله بن عباس قال **نا** أيوب عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء راكباً وماشيّاً فيصلي فيه ركعتين قال أبو بكر في روايته قال ابن نعيم فيصلي فيه ركعتين **وحدثنا** أحمد بن منيع قال **نا** أيوب عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء راكباً وماشيّاً **وحدثنا** أبو معمر الرقاشي زيد بن يزيد الشافعي بصري ثقة قال **نا** خالد يعني ابن الحارث عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم **وحدثنا** يحيى القطان **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء راكباً وماشيّاً **وحدثنا** يحيى بن أيوب قتيبة وابن حجر قال ابن أيوب **وحدثنا** اسمعيل بن جعفر قال أخبرني عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي قباء راكباً وماشيّاً **وحدثنا** زهير بن حرب قال **نا** سفيان بن عيينة عن عبد الله بن دينار أن ابن عمر كان يأتي قباء كل سبت وكان يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه كل سبت **وحدثنا** ابن أبي عمير قال **نا** سفيان عن عبد الله

صلى الله عليه وسلم فاطمة وعلياً وابنيهما رضي الله عنهم بكساء كان عليه مع قوله صلى الله عليه وسلم الأمر سلة عند الترمذي أنت على مكانك وأنت على خير فقالوا إن عدم ادخالها تحت الكساء ليس لأنها ليست من أهل البيت أصلاً بل لظهورها عنهم حيث كانت من الأزواج اللاتي يقضن سياق الآية وسبقها دخولهن فيهم بخلاف من ادخلوا تحتها رضي الله عنهم فإنه عليه الصلوة والسلام لولم يدخلوه ليقول ما قال الترمذي عدم دخولهم في الآية لعدم اقتضاء سياقها وسبقها ذلك ثم يقول العبد الضعيف عفا الله عنه لاشبهة في أن كل واحد من المسجدين مؤسس على التقوى من أول يوم بني فيه وأغادار المدح والثناء على هذا الوصف العام الشامل لكليهما إلا أن المسجد النبوي لعلة المحفوظ قوله تعالى **نا** أسس بنياناً على تقوى من الله ورضوان خير الآية فهو أيضاً وإن كان بمجموعه شاملاً لمؤسسي المسجدين كليهما إلا أن أهل مسجد قباء الذين هم بنو عمر بن عوف لعلمهم بالمحفوظ هنا أولاً وسائر المؤسسين ثانياً ولعل قوله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك خير أي مسجد قباء إشارة إلى الخير الذي وقع في هذه الآية المتأخرة أي قوله سبحانه وتعالى **نا** أسس بنياناً على تقوى من الله ورضوان خير الآية والله سبحانه وتعالى أعلم بمداة ومبراد رسوله صلى الله عليه وسلم **باب** فضل مسجد قباء وفضل الصلوة فيه وزيارته **قوله** كان يزور قباء أي يطمع القاء يمد ويقصر ويذكر ويؤنس ويصبر ويمنع موضع قرب المدينة وهو محل في عمر بن عوف من الأنصار نزل به صلى الله عليه وسلم أول ما هاجر صلى فيه ثلاث ليال بمسجد ثم وضع أسسه بيده وتم نباءه بنوعمر، وللطبراني برجل ثقات عن الشمر بن التيمان قالت نظرت إليه صلى الله عليه وسلم حين نزل أسس مسجد قباء فرأيت أنه يأخذ الحجر والصخرة حتى يهضم أي يبله وانظر إلى التبر في بطنه وشعره في أي الرجل فيقول بأبي أنت وأمي يا رسول الله أكفينا فيقول لا أخذ مثله حتى آسسه **قوله** راكباً وماشيّاً أي تارة كذا وتارة كذا يجيب ما تيسر الواو عجزه أو **قوله** فيصلي فيه ركعتين أي قال ابن عبد البر اختلفت في سبب أتياه قباء فقل للزيارة الأنصار وقيل للتفرج في بساطته وقيل للصلاة في مسجده وهو لا شبهة قال ولا يارضه حديث لا تعمل المظن الاثلاث مساجد لأن معناه عند العلماء للزيارة إذ راحوا لثلاثة لزومه أما أتياه مسجد قباء أو غيره فتطوعاً بلا نذر فيجوز وقال الباغي ليس أتياه مسجد قباء من المدينة من أعمال المظن لأنه من صفات الأسفار البعيدة ولا يقال لمن خرج من داره إلى المسجد راكباً أنه أعمال المظن ولا خلاف في جواز ركوبه إلى مسجد قريب منه في جمعة أو غيرها ولو أتى أهل إلى قباء من بلد بعيد لا ركب النبي **قوله** قال ابن نعيم فيصلي فيه ركعتين أي وقال أبو بكر بن أبي شيبة في مسندنا حدثنا عبد الله بن نعيم وأبو أسامة عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من عادته أن لا يجلس حتى يصلي **قوله** كل سبت أي خصه لأجل مواسمته لأهل قباء وتفقده لحال من تأخر منهم عن حضور الجمعة معه صلى الله عليه وسلم في مسجده بالمدينة قاله الحافظ وغيره وقال الزين العلقمي ومن حكيمته أنه كان يوماً سبت يتفرغ لنفسه ويشغل بقية الجمعة

ابن دينار عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء كل سبت كان يأتيه راكباً وماشيّاً قال ابن دينار وكان ابن عمر يفعلوه وحل ثنيه عبد الله بن هاشم قال نأوكيع عن سفيان عن ابن دينار بهذا الاسناد لم يذكر كل سبت

من أول الأهل بمصالح الأمة، ومن حكمته أيضاً إرغام اليهود وأظهر مخالفتهم في ملازمة بيوتهم، قال الحافظ وفي حديث الباب فضل قباء ومسجدها وفضل الصلوة فيه لكن لم يثبت في ذلك تضعيف بخلاف المساجد الثلاثة وروى عمر بن شبة في أخبار المدينة بأسناد صحيح عن سعد بن أبي وقاص قال لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إلي من أن أتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قباء لضرب اليه أكباد الابل، أم - وعند الترمذي وابن ماجه والبيهقي من حديث أسيد بن ظهير الأنصاري يرفعه صلوة في مسجد قباء كعمرة أى في الفضل قال الترمذي حسن غريب وقال العراقي رواه كثر وثقات وقال المنذرى لا نعرفه لا سيده حديثاً صحيحاً غير هذا وبذلك جزم الترمذي ورواه أحمد وابن ماجه من حديث سهل بن حنيف مرفوعاً بلفظ من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلوة كان له كأجر عمرة وصححه الحاكم وقال العبد الضعيف لعل فيه إياه إلى أن تفوت ما بين حضور المسجد النبوي وحضور مسجد قباء كالنفاذات بين الحج والعمرة في الأجر والله سبحانه وتعالى أعلم، ثم كتاب الحج والله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة،

كتاب النكاح

قال العلامة النسيدي رحمه الله في شرح الأحياء النكاح بالكسر في كلام العرب الوطى وقيل العقل له وهو التزويج لأنه سبب للوطى المباح وفي الصحيح النكاح الوطى وقد يكون العقد وفي المحكم النكاح البضع وذلك في نوع الإنسان خاصة واستعمله ثعلب في الباب وقال شيخنا في حاشية القاموس واستعمله في الوطى والعقد ما وقع فيه الاختلاف هل هو حقيقة في الكل وعجاف في الكل أو حقيقة في أحدهما عجاف في الآخر قالوا يريد النكاح في القرآن ألا يعضن العقد لأنه في الوطى صحيح وفي العقد كناية عند قالوا وهو أوفق بالبلاغة والأدب كما ذكره المرفئشري والراغب وغيرهما وقال ابن فارس يطلق على الوطى وعلى العقد دون الوطى وقال ابن القوطية نكحتنا إذا وطئتها وتزوجتها وأقره ابن القطائع ووافقه السمرقاني وفي المصباح هو من نكح الدواء إذا خافه وغلبه أو من تناكحت الأشجار إذا انضم بعضهما إلى بعض أو من نكح المطر الأرض إذا اختلط بثراها وعلى هذا يكون النكاح عجافاً في العقد الوطى جميعاً لأنه مأخوذ من غيره فلا يستقيم القول بأنّه حقيقة في أحدهما ويؤيده أنه لا يفهم العقد إلا بقرينة نحو نكح في بني فلان ولا يفهم الوطى إلا بقرينة نحو نكح زوجتك وذلك من علل الحجاز وإن قيل غير ما أخذ من شئ فميتعين القواطع والأشراك واستعمله لغة في العقد أغلب، أم - وفي نسخة من الصحيح في نكح الأشراك لأنه لا يفهم من قسميه إلا بقرينة قال شيخنا وهذا من الحجاز أقرب وقول صاحب المصباح واستعمله لغة في العقد أغلب هو ظاهر كلام جماعة وظاهر سياق القاموس كالجوهري عكسه لأنه قد مر الوطى ثم ظاهر الصحيح أن استعماله في العقد قليل وعجاف وكلام صاحب القاموس يدل على تساوياً بينهما وفي موضع آخر لبعض أصحابنا النكاح يذكر ثلاثاً من الأشياء العقد والوطى والحلال وللحق الذي تترتب عليه أحكام هذا العقد كتمام متعة البضع وفي القيد الأخير احتراز عن البيع ونحوه لأن المعقود فيه قلمك الرقبة وملك المتعة داخل فيه صفة، وقال فخر الإسلام البرزنجي النكاح اسم العقل الشرعي الذي تترتب عليه أحكام ومقاصد قد يذكر ويراد به الوطى وقيل استه حقيقة فهما لأنه عبارة عن الضم والاجتماع ومعنى الضم وهو جود في العقد والوطى فكان حقيقة لهما والأصح أنه حقيقة للوطى خاصة لأنه لما كان للضم لغة فجعله حقيقة لما فيه معنى الضم أبلغ وهو الوطى أولى ولا يجوز أن يكون حقيقة لهما لأنه يؤدي إلى الاشتراك، أم - وفي شرح البخاري للقسطلاني اختلف أصحابنا في حقيقة النكاح على ثلاث: الأولى أنه حقيقة اصطفاي حسيين في تعليقهما أصحها أنه حقيقة في العقد عجاف في الوطى وهو الذي فهمه القاضي أبو الطيب قطع به المتولي وغيره والاحتياط بكثرة ورود في التنازع السنة للعقد والثاني أنه حقيقة في الوطى عجاف في العقد وهو مذهب الحنفية والثالث أنه حقيقة فيهما بالاشتراك ويعتبر في المذهبين والمذهبين المذهبين، وفي الدر المختار وهو عند المفتي عقدين يفيد ملك المتعة أي حلال ستمتع الرجل من أه رأة لم يقع من نكاحهما وانع شرعي تصديراً وعند أحد الأصول واللغة هو حقيقة في الوطى عجاف في العقد فحديث جاء في الكتاب والسنة عجزاً عن التزويج يراد به الوطى، أم - والله أعلم - ثم أعلم أن النكاح هو علم أركان الحكمة المنزلية وأساس الحياة الاجتماعية وهو معين على الدين هيز الشيطان وحسن دون علم الله حبيب وسبب للتكثير الذي به مباهاة سيد المرسلين أسائر النبيين فما أخراه بأن يتجرى أسبابه وتحفظ سنته وآدابه ونشره مقاصد وآرايه، وأفضل فصوله وإوابه فلنقدم قبل شرح أحاديث الباب بيان بعض الأصول المهمة الكلية الجوهرية ليذكرها التوطئة والتمهيد لما يأتي من الأحكام في تضاعيف أحاديث خير الأنام عليه الف الف تحية وسلام، قال العارف الكبير الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه والأصل في ذلك أن حاجة الجماع أدجبت ارتباطاً واضحاً بين الرجل والمرأة ثم الشفقة على المولود أو جنبت تعاوناً بينهما

يختار لغة النكاح ومعناه لغة وشدة

يكنى النكاح ومتاعه وولده وأفانته

في حضانتها وكانت المرأة أهلاً لها للحضانة بالطبع وأخفها عقلاً وأكثرها انجذاباً من المشاق وأستبحر حيلها ولزوماً للبيت وأخذت منها سعيها في محقرات الأمور وأفرها انقياداً وكان الرجل أسدّها عقلاً وأشدّها ذنباً عن الزمار وأجراً لها على الاقتحام في المشاق وأتمتها فيها وتسليطاً ومناقشةً وغيره فكان معاش هذه لا تتم إلا بذلك وذلك يحتاج إلى هذه وأوجبت مزاحمت الرجال على النساء وغير قسم عليهن أن لا يصير أمرهم إلا بتصحيح اختصاص الرجل بزوجه على رأس الاستعداد وأوجبت رغبة الرجل في المرأة وكراستها على وليتها وذنبه عنها أن يكون مهر وخطبة وتصديق من الولي وكان لو فتح رغبة الأولياء في المحارم أفضى ذلك إلى ضرر عظيم عليها من عضلها عن ترغيب فيه وإن لا يكون لها من يطالب عنها حقوق الزوجية مع شدة احتياجها لذلك وتكديراً للرحم بمنارعات الصرات ونحوها مع ما يقتضيه سلامة المزاج من قلة الرغبة في التي نشأت منها وإنشأت منه أو كانا كفصلي دوحه وأوجب الحياء عن ذكر الحاجة إلى الجماع أن تجعل يد سوسة في فم من عثر عرج يتوقع لها كآلة الخاية التي وجب لها وأوجب التلطف في التشهير وجعل الملاك المنزلي عزاً أن تجعل وليمة يدي الناس إليها ودق وطرب وبالحيلة فلو جوه جوة مما ذكرنا وما حدثنا اعتماداً على ذهن الأذكيا كان السكاج بالهيئة المعتادة أعني سكاج غير المحارم وبحضرة الناس مع تقديم مهر وخطبة وملاحظة كفاءة وتصديق من الأولياء ووليمة وكون الرجال قوامين على النساء متقفلين معاشهن وكوكن خاديات حاضنات مطيعات سنة لأرضه وأمراسلماً عند الكافة وفطرة فطر الله الناس عليها لا يختلفن في ذلك عرجم ولا عجمهم ولا لريكن بذل الحمد منهما في الثغور بعوث يجعل كل واحد منهما الآخر ونفعه كالراجح إلى نفسه إلا بان يوطئها نفسها على إدامة السكاج ولا بد من إبقاء طريق الخلاص إذا لم يطأ عا ولم يتراسياً وإن كان من البغض المباحات يجب في الطلاق ملاحظة قيود وعدة وكذا في وفاته عنها تعظيم إله السكاج في النفوس وإدعاء لبعضه حق الإدامة ووفاء لعهده الصعبة ولثلاث تشبهه الأنساب أم - وقد عقلاً ألامر حجة الإسلام أبو حامد الغزالي قدس الله روحه في الإحياء فضلاً نفيساً جامعاً يحتوى على بيان حكم السكاج ومقاصد وفوائده وأفانته فأشبع فيه دائقن وهما أنا المختص لك كلامه المتين حسباً بلائ براده في هذا المقام وهي قطرة من بحره قال رحمه الله وفي السكاج فوائد خمسة الولد وكسر الشهوة وتدريب المنزل وكثرة العشيرة ومجاهدة النفس بالقيام بين الفائمة الأولى وهو الأصل وله وضع السكاج والمقتصد إبقاء النسل وإن لا يتجولوا العالم عز جنس الناس وإنما الشهوة خلقت باعثة مستحثة كالمركل بالفعل في إخراج البذر وبالأشقي في التمكن من الحث نطقاً بها في السياقة إلى اقتناص الولد بسبيل الوقوع كالتطامن بالطير في بث الحب الذي يشترطه ليساق إلى الشبكة وكانت القدرة الأزلية غير قاصرة عن اختراع الأشخاص ابتداءً من غير حركات وأزدواج ولكن الحكمة اقتضت ترتيب المستببات على الأسباب مع الاستغناء عنها إظهاراً للقدرة وإتماماً للعجائب الصعبة وقد بقيت المسألة سبقت به المشيئة وحقت به الكلمة وجرت به القلم وفي التوصل إلى الولد قرينة من أربعة أوجه هو الأصل في التزويج فيه عند الناس من نوازل الشهوة حتى لم يجب أحدهما أن يليق الله عز وجل الأول موافقة محبة الله بالسعي في تحصيل الولد لا بقاء جنس الإنسان الثاني طلب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تكثير من به مياهاته والثالث طلب التبرك بدعاء الولد الصالح بعد الرأى طلب الشفاعة بموت الولد الصغير إذا مات قبله أما الوجه الأول فهو أدق الوجوه وأبعد هاهنا أفهاماً بجاهير وهو أحقها وأقواها عند ذوي الألبان النافذة في عجائب صنع الله تعالى وعجائره حكمه وبيانه أن السيد إذا أسلم إلى عبدة البذر وآلات الحث وهباً له أرضاً مهيأة للمراثة وكان العبد قادراً على العمل أثمة وكل به من يتقاضاه عليها فإن تنجاسل وعطل آلة الحث وترك البذر رضاً ناعاً حتى فسد ودفع المؤكل عن نفسه ما يوسع من الحيل كان مستحقاً للثقت والعتاب من سيده والله تعالى يخلق الزوجين وخلق النطفة في الفقار وعجائبها في الأناثيين من نوازل وبياري وخلق الجريراً واستودعاً للنطفة وسلط متقاضي الشهوة على كل واحد من الذكر والأنثى فهذه الأفعال والآلات الثلاثة هي التي يمان ذلك في إلقاء راسب عن مراد خالفها وتنادى أرباب الألباب بتدريج ما اعتدت له هذا أن لم يصير به الخالق تعالى على سائر ربيون على الله عايناً بالمراد حيث قال تنكحوا نساءكم فكيف وقد ترم بالأمرو باح بالس فكل تمتنع عن السكاج معرض عن إبدائه من صبيح البذر مدعطل أما خلق الله من الآلة المدعة وجان على مقصود الفطرة والحكمة المفهومة من تنويع خلقه المكتوبة على هذه الأعداء بخلاف ليس برقم حروف وأصوات يقرؤه كل من له بصيرة ربانية نافذة في إدراك دقائق الحكمة الأزلية ولذلك عظم الشرع الأمر في الغنم للأولاد في الواحد لا يذبح نفع آثار الوجود إليه أشار من قال الحادي أحول برادين فالناتج ساج في شام واحت الله تعالى تمامه والمعرض معطل وهو ضيق لما كره الله منياعة والأجل محبة الله تعالى لبقاء النفوس أمر بالاطعام وحش عليه وغيره عنه ببيعة القرص فقال من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً فإن قلت قولك إن بقاء النسل والنفوس محبوب إليهم إن ذنأها مكرهه عند الله تعالى وهو فرق بين الموت والحياة بالاضافة إلى إرادة الله تعالى



ومعلوم ان الكل بمشيئة الله وان الله غني عن العالمين فمن اين يتميز عند الموت عن حياهم وبقاؤهم عن فناءهم فاعلم ان هذه الكلمة حتى اريد بها بطلان ما ذكرناه لا ينافي اضافة الكمالات كلها الى ارادة الله خيرها وشرها ونفعها وضرها ولكن المحبة والكراهة يتضادان وكلاهما لا يتضادان الارادة فرب مراد مكرره ورب مراد محبوب فالمعاصي مكروهة وهي الكراهة مرادة والطاعات وهي مرغوبة مرادة محبوبة ومرضية اما مرادة الكفر الشر فلا تقول انه مرضى ومحبوب بل هو مراد وقد قال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر فكيف يكون المناء بالاضافة الى محبة الله وكراهته كالبقاء ام - وايضا الحق في هذا يستدعي تحقيق معنى الارادة والمحبة والكراهة وسبب حقايقها لكن المقام لا يحتمله وقد سبق منا الاشارة الى بعض اجزائه في كتاب الايمان من هذا الشرح فليراجع، قال الغزالي رحمه الله تعالى ولنفترض على ما نبهنا عليه من الفرق بين الاقلام على النكاح والاحكام وعنده فان احدهما مضى نسل اداء الله وجوده من آدم صلى الله عليه وسلم عقبنا بعد عقب الى ان انتهي اليه فالمتنع عن النكاح قد حرم الوجود والاستلام من لدن وجود آدم عليه السلام على نفسه فمات ابا نزل عقب له الوجه الثاني السبع في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه بتكثير ربه مباحاته اذ قد صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وبديل على مرعات امر الولد جملة بالوجه كلها ما روى عن عمر رضي الله عنه انه كان يكلم كثيرا ويقول انكم للولد، الوجه الثالث ان يبقى بعده ولدا صالحا يدعوله كما ورد في الخبر بامتناعه ان جميع عمر بن آدم منقطع الا ثلاث فذكر الولد الصالح وقول القائل ان الولد ربنا لو كان صالحا لا يؤثر فانه مؤمن والصالح هو الغالب على اولاد ذور الدين لاسيما اذا غمر على تربيته وحمله على الصلاح وبالجملة دعاء المؤمن لابنه مفيد بل كان او فاجرا فهو مثاب على دعائه وحسناته فانه من كسبه وغير مؤاخذ بسبائنه فانه لا تترك ازمه وزر اخرى ولذلك قال تعالى الحقنا بغير ذريتهم وما آتيناكم هم من عملهم من شيء اي ما نقصناهم من اعمالهم وجعلنا اولادهم مزيئا فاحسانهم، الوجه الرابع ان يموت الولد قبل فيكون له شفيعا فقل روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الطفل يحبر بابويه الى الجنة وفي بعض الاخبار ياخذ بثوبه كما انا الان اخذ بثوبك ام - وللنساء في من حديث ابي هريرة يقال لهما ادخلوا الجنة فيقولون حتى يدخل آباؤنا فيقال ادخلوا انتم وآباؤكم قال امرأه واسنارة جدي وقد ورد في الخبر انه من مات له ثلاثون سنة لم يبلغوا الحنث ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم قيل يا رسول الله واثنان قال واثنان قال قال العرائفي رواه البخاري من حديث انس دون ذكر الاثنين وهو عند احمد هذه الزيادة من حديث معاذ وهو متفق عليه من حديث ابي سعيد بل يلفظ ايا امرأة بخومنه ام - قال الغزالي رحمه الله فقد ظهر بهذه الوجوه الاربعة ان اكثر فضل النكاح لاجل كونه سببا لاولد، القائلة الثانية الخصم عن الشيطان وكسر النوقان ودفع غوائل الشهوة وغض البصر وحفظ الفرج - وهذا المعنى دون الاول لان الشهوة موكلة بتقاضى تحصيل الولد وليس من يجيب مولا رغبة في تحصيل رضا كمن يجيب لطلاب الخالص عن غائلة التوكيل فالشهوة والولد مقلدان وبنيهما ارتباط وليس يجوز ان يقال المقصود اللذة والولد لا رضاء منها كما يلزم مثلاً قضاء الحاجة من الاكل وليس مقصودا في ذاته بل الولد هو المقصود بالفطرة والحكمة والشهوة باعثة عليه ولعمري فالشهوة حكمة اخرى سوى الارهاق الى الابد وهو ما في قضاءها من اللذة التي لا تنالها اللذة لو دامت فهي منبهة على اللذات الموعودة في الجنان اذ الترغيب في لذة لم يجيب لها ذوقا لا ينفع فلورغب العنين في لذة الجماع او الصبي في لذة الماك والسلطنة لم ينفع الترغيب في احدى فوائد لذات الدنيا الرغبة في دوامها في الجنة ليكون باعثا على عبادة الله فانظر الى الحكمة ثم الى الرحمة ثم الى التعبية الالهية كيف عبت تحت شهوة واحدة حياتان حياة ظاهرة وحياة باطنة والحياة الظاهرة حياة المرأ بقاء نسله فانه نوع من دوام الوجود والحياة الباطنة هي الحياة الآخرة فان هذه اللذة الناقصة بسرعة الانصرام تحرك الرغبة في اللذة الكاملة بلذة الدوام فتستحث على العبادة الموصلة اليها فيستفيد البطل بشدة الرغبة فيها تيسر المواظبة على ما يوصله الى نعيم الجنان وما من ذرة من ذرات بدن الانسان باطنا وظاهرا بل من ذرات ملكوت السموات والارض الا وتحتها من لطائف الحكمة وعجايبها ما يحار العقول فيها ولكن انها يستكشف للقلوب الطاهرة بقدر صفاها وبقدر رغبتهما عن زهرة الدنيا وغمرها وغوائلها فالنكاح بسبب دفع غائلة الشهوة مهم في الدين لكل من لا يؤتى عن عجز وعنت وهم غالب الخلق فان الشهوة اذا غلبت ولم يقاومها قوة التقوى جرت الى اتحاق الفواحش واليه اشار بقوله عليه السلام عن الله تعالى الا تغفلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير وان كان يلجأ الى التقوى فغايتة ان يكف الجوارح عن اجابة الشهوة فيغض البصر ويحفظ الفرج فاما حفظ القلب عن الوسواس الفكر فلا يدخل تحت اختياره بل لا تزال النفس تجاذبه وتحملته بالوسوسة ولا يفلت عنه الشيطان الموسوس اليه في اكثر الاوقات وقد يعرض له ذلك في اثناء الصلوة حتى يجري على خاطره من امور الوقائع بالوضوح به بين يدي اخضر الخلق لا استحياء منه والله مطلع على قلبه والقلب في حق الله كاللسان في حق الخلق ورأس الامور للمريد في سلك طريق الاخيرة قلبه

والمواظبة على الصوم لا تقطع بأداة الوسوسة في حق أكثر الخلق إلا أن ينضاف إليه ضعف البدن وفساد المزاج ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يتم نسك الناس إلا بالكساح وهذه صفة عامة قل من يتخلص منها، وهذه بلية غالبية إذا هاجت لا يقاومها عقل ولا دين وهي مع انها صالحة لأن تكون باعثة على الحيانتين كما سبق في أقوى آلة الشيطان على بني آدم وإليه أشار عليه السلام بقوله ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لدي وإلا لباب متكن وإنما ذلك لهيجان الشهوة وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي وبصري وقلي وشهوتي ونبي وقال أسألك أن تطهر قلبي وتحفظ فرجي فما يستعين منه رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يجوز التساهل فيه لغيره وكان بعض الصالحين يكثر الكساح حتى لا يجد يخلو من اثنين وثلاث فأنكر عليه بعض الصوفية فقال هل يعرف أحد منكم أنه جلس بين يدي الله تعالى جلسة أو وقف بين يديه مرتقا في معاملة فخطر على قلبه خاطر شهوة فقالوا يصيب من ذلك كثير فقال لورضيت في عمري كله بمثل حالكم في وقت واحد لما تزوجت لكني ما خطر على قلبي خاطر يشغلني عن حالي إلا نفذته فاستريح وارجع إلى شغلي ومثلا ربعين سنة ما خطر على قلبي معصية، وكان الجنيد يقول احتاج إلى الجماع كما احتاج إلى القوة فالزوجة على التحقيق قوت وسبب لطهارة القلب لذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من وقع نظره على امرأة فتأقت إليها نفسه أن يجامع أهله لأن ذلك يدفع الوسواس عن النفس فإذا في الكساح فضل من هذا الوجه ولكن هذا لا يعم الكل بل الأكثر فرب شخص فترت شهوته لكبر سن أو مرض أو غيره فيعندم هذا الباعث في حقه وينبغي ما سبق من أمر الولد فإن ذلك عامر لا للمسحوق وهو نادرو من الطباع ما تغلب عليها الشهوة بحيث لا تخصه المرأة الواحدة فيستحب لصاحبها الزيادة على الواحدة إلى الأربع، الفائدة الثالثة تزويج النفس وإيناسها بالمجالسة والنظر الملاعبة أراحة للقلب وتقوية له على العبادة فإن النفس ملول وهي عن الحق نفور لأنزله على خلاف طبعها فلو كلفت المداومة بالأكراه على ما يغفل عنها تحت وثابت إذا روت بالذات في بعض الأوقات قويت ونشطت وفي الاستئناس بالنساء من الاستراحة ما يزيل الكرب ويروح القلب وينبغي أن يكون للمؤمنين المتقين استراحات بالمباحات ولذلك قال الله تعالى لِيَسْكُنُوا إِلَيْهَا وقال عني رضي الله عنه روي القابوس ساعة فأنها إذا أكرهت عميت في الخبر على العاقل أن يكون له ساعات ساعة يباح فيها ربه وساعة يعكس فيها نفسه وساعة يجلو فيها بمطعمه ومشربه فإن في هذه الساعة عوناً على تلك الساعات ومثله بلطف آخر لا يكون العاقل طامعاً إلا في ثلاث تزود لمعاد أو مرمية لمعاش أو لذة في غير محرم وقال عليه الصلوة والسلام لكل عامل شقة ولكل شقة فترة فمن كانت فترة من سنين فقد اهتدى الشرة الجحد والمكابدة بجدرة وقوة وذلك في ابتداء الإرادة والفطرة والقوت للاستراحة وكان أبو الدرداء يقول إني لا استجو نفسي بشئ من اللهو إلا تقوى بذلك فيما بعد على الحق ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم حبيب إلي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرعة عيني في الصلوة - قال الغزالي فهذه أيضاً فائدة لا يذكرها من حروب اتعاب نفسه في الأفكار والأذكار وصنوف الأعمال وهي خارجة عن الفائدتين الشابتين حتى أنها تطرد في حق المسحوق ومن كاشهوه له إلا أن هذه الفائدة تجعل للكساح فضيلة بالاضافة إلى هذه النية وقل من يقصد بالكساح ذلك وأما قصد الولد وقصد دفع الشهوة وأمثالها فهو مما يكثر ترتب شخص يستأنس بالنظر إلى الماء الجاري والخضرة وأمثالها ولا يحتاج إلى ترويح النفس بمجادنة النساء ولا عجنهن فيختلف هذا باختلاف الأحوال والأشخاص فليتنبه، الفائدة الرابعة تفرغ القلب عن تدبير المنزل والتكفل بشغل الطبخ والكساح والفرش وتنظيف الأواني وتهيئة أسباب المعيشة فإن الإنسان لو لم يكن له شهوة الوقاع لتدبر عليه العيش في منزله وحده إذ لا تكفل جميع اشغال المنزل لصناع أعماله ووقاته ولم ينفرد للعلم والعمل فالمرأة الصالحة المصلحة للمنزل عورت على الدين بهذه الطريق واختلال هذه الأسباب شواغل ومشغولات للقلب منخصصات للعيش ولذلك قال الوسلاني رحمه الله الزوجة الصالحة ليست من الدنيا وإنما تنفعك للآخرة وإنما تفرغها بتدبير المنزل وقضاء الشهوة جميعاً وقال محمد بن كعب القرظي في معنى قوله رَبِّنا آتِنا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً قَالَ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ وقال عليه الصلوة والسلام ليتخذ أحدكم قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً وزوجة مؤمنة صالحة تعينه على آخرته فانظر كيف جمع بينها وبين الذكر والشكر وفي بعض التفاسير في قوله تعالى فلنجيها حياة طيبة قال الزوجة الصالحة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ما أعطى العبد بعد الإيمان بالله خيراً من امرأة صالحة وإن منهن غماً لا يجدي منه ومنهن غلاً لا يفدي منه، فهذه أيضاً من القوام التي يقصد لها الصالحون إلا أنها تخص بعض الأشخاص الذين لا كافل لهم ولا مدبر ولا تدعو إلى امرأتين بل الجمع رتباً ينفص المعيشة ويضطرب به أمور المنزل ويدخل في هذه الفائدة قصد الاستكثار بعشيرة أو ما يحصل من القوة بسبب تداخل العشائر فإن ذلك مما يحتاج إليه في دفع الشرور وطلب السلامة ولذلك قيل ذل من لا ناصر له ومن وجد من يدفع عنه الشرور سلم حاله وفرغ قلبه للعبادة فإن الذل مشوش

الملك والعبادة الكثيرة دافع للذل، الفائدة الخامسة مجاهدة النفس ورياضتها بالرعاية والولاية والقيام بحقوق الأهل والصبر على خلافتهن  
 والقيام بحقوقهن والسعي في إصلاحهن وإرشادهن إلى طريق الدين والاجتهاد في كسب الحلال لأجلهن والقيام بزيارتهم وأولاده فكل  
 من هذه الأمور الفضل فاتها رعاية وولاية والأهل والولد رعية وفضل الرعاية عظيم وانما يجتاز منها من يجتاز خيفة من القصور عن  
 شهواتها ولا تفقد قال عليه الصلوة والسلام يوم من دال عادل أفضل من عبادة ستين سنة ثم قال ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته  
 يشتغل بأصلاح نفسه وغيره كمن اشتغل بأصلاح نفسه فقط ولا من صبر على الأذى كمن رفه نفسه وأراحها فمقاساة الأهل و  
 الولد بمنزلة الجهاد في سبيل الله، قال وفي الصبر على ذلك رياضة للنفس وكسر الغضب وتخسين الخلق فان المنفر بنفسه أو المشرك لمن خلقه  
 لا تترشح منه خباثت النفس الباطنة ولا تنكشف بواطن عيوبه فحق على سالك طريق الآخرة ان يجرب نفسه بالتعرض لامثال هذه المحركات  
 واعتياد الصبر عليها لتغلب أخلاقه وترتاض نفسه ويصفو عن الصفات الذميمة باطنه والصبر على العيال مع انه رياضة ومجاهدة تكفل لهم  
 وقيام بهم وعبادة في نفسها فمعرفة أيضاً من الفوائد ولكنه لا ينبغي بها إلا أحد رجلين إما رجل قصد المجاهدة والرياضة وتهذيب الأخلاق كونه  
 في بداية الطريق فلا يسجد ان يرى هذا طريقاً في المجاهدة وترتاض به نفسه وإما رجل من العابدين ليس له سير بالباطن وحركة بالفكر والقلب وإنما  
 غلبه عمل الجوارح بصلوة أو حج أو غيره فعليه الأهل والأولاد كسب الحلال لهم والقيام بزيارتهم أفضل له من العبادات اللازمة لبدنه التي  
 لا يتقوى خيرها إلى غيره فاما الرجل المذهب الأخلاق أما بكفاية في أصل الجاهلية أو مجاهدة سابقة إذا كان له سير بالباطن وحركة بفكر القلب  
 في العلوم والمكاشفات فلا ينبغي ان يتزوج لهذا الغرض فان الرياضة هو مكيف فيها وإما العبادات في العمل بالكسب لهم فالعلم أفضل من ذلك لأنه  
 أيضاً عمل وفائدته أكثر من ذلك وأعم وأشمل لسائر الخلق من فائدة الكسب على العيال فهذه فوائد النكاح في الدين التي بها يحكم له بالفضيلة  
 أما فائدته في الدنيا فثلاث الأولى وهي اقواها العجز عن طلب الحلال فان ذلك لا يتيسر لكل احد لا سيما في هذه الاوقات مع اضطراب المعاش  
 فيكون النكاح سبباً في التوجه للطلب والأطعم من الجحيم فيه هلاكه وهلاك اهله والمنع في أمن من ذلك وإما المتزوج فحق الاكثر يدخل  
 في مهمل السوء فيتبع هوى زوجته ويبيع آخرته بدينار، فهذه آفة عامة قل من يتخلص منها الا من له مال موروث او مكتسب من حلال  
 يبقى به وباهله وكان له من القناعة ما يمنع من الزيادة، الآفة الثانية التقصير عن القيام بحقوقهم والصبر على خلافتهن واحتمال الأذى منهن  
 وهذه دون الأولى في العموم فان التقدير على هذا ليس من القدرة على الأولى وتجهيز الخلق مع النساء والقيام بحقوقهن أهيب من طلب  
 الحلال وفي هذا أيضاً خطر لأنه راع مسئول عن رعيته، وقال عليه الصلوة والسلام كفى بالمرأئ شئان يضع من يقوت وقال الله تعالى فؤاد  
 أنفسكم وأهليكم ناراً فمن نهبهم النار كما نهي أنفسكم ولا نسا ن قد يعجز عن القيام بحقوق نفسه وإذا تزوج تضاعف عليه الحق وانضافت إلى  
 نفسه نفس أخرى والنفس أماراة بالسوء ان كثرت كثرت الأهر بالسوء غالباً ولذا اعتد بعضهم على التزويج وقال أنا صبيته ينفعني كيف أضيف  
 إليها نفساً أخرى، فهذه آفة عامة أيضاً وان كانت دون عموم الأولى إلا بسبب منها الحكيم عاقل حسن الأخلاق بصير بعبادات النساء صبور  
 على لسانهن وقاوت عن اتباع شهواتهن حريص على الوفاء بحقوقهن يتغافل عن زوالهن ويباري بعقله أخلاقهن ولا غلب على الناس السوء  
 والفضل فلهذا والحجة والطلب وسوء الخلق وعدم الانصاف مع طلب تمام الانصاف ومثل هذا يزود بالنكاح فساداً من هذا الوجه لا محالة  
 فالوجه اسلم له الآفة الثالثة والشبهة وهو ان الأهل والثانية ان يكون الأهل والولد شاغلاً له عن الله تعالى وجاذباً له إلى طلب الدنيا وحسن  
 تدبير الميمنة للأولاد بكثرة جمع المال وإدخاره لهم وطلب التفاخر والشكائر بهم وكل ما شغل عن الله من أهل ومال وولد فهو شؤم على حبه  
 ولست اعني بهذا ان يلزم إلى عجزه فان ذلك مما اندرج تحت الآفة الأولى والثانية بل ان يدعوه إلى التفرغ بالمباح بل إلى الغرق في سلاية  
 النساء وهو لا يستهن بالأمر ان في التمتع بهن يشور من النكاح انواع من الشهوات من هذا الجنس تستغرق القلب فينقض الليل والنهار ولا يتفرغ  
 اسراً فيها للتفكير في الآخرة ولا مستعداً لها. قال رحمه الله فهذه مجامع الآفات، والفوائد فالحكم على شخص واحد بان الأفضل له النكاح او  
 العزوبة مطلقاً فتصور عجزاً مطلقاً بمجاميع هذه الأمور بل تتخذ هذه الأمور والأفادات معتبراً ومحكاً ويعرض المرء عليه نفسه فان انتفت  
 في حقه الآفات اجتمعت الفوائد كان له حال حلال وخلق حسن وجعل في الدين تأمل لا يشغله النكاح عن الله وهو مع ذلك شاب محتاج  
 إلى تسكين الشهوة ومنع من يحتاج إلى تدبير المنزل والتحصن بالعشيرة فلا يباري في النكاح أفضل له مع ما فيه من السعي في تحصيل الولد فان  
 انتفت الفوائد واجتمعت الآفات فالعزوبة أفضل له وان تقابل الأمران وهو الغالب فينبغي ان يوزن بالميزان القسط حفظ تلك الفائدة  
 في الزيادة من دينه وحفظ تلك الآفات في نقصان منه فاذا غلب على الظن وجحان احلها حكمه وظهر الفوائد الولد وتسكين الشهوة

في ذاتها

سئل شيخنا يحيى بن يحيى التميمي عن رجل من العلماء الجليلين والوكبرانيين أبي شيبه جميعا عن أبي معوية واللفظ الجيبي قال لما أتت معوية عن الأعمش  
عن إبراهيم عن علقمة قال كنت أمشي مع عبد الله بن قلقية عثمان فقام معه يحمله فقال له عثمان يا أبا عبد الرحمن ألا تزوجك  
جارية شابة لعلمها أن تركك بعض ما مضى من زمانك قال فقال عبد الله لأشكرك ذلك لقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأظهر الآفات الحاجة الكسب الحرام والاشتغال عن الله فلنفرق تقابل هذه الأمور فنقول من لم يكن في أذية من الشهوة وكانت فائدة الحاجة في  
السعي لتخفيف الولد وكانت الآفة الحاجة الكسب الحرام والاشتغال عن الله فالعزبة له أولى فلا خير فيما يشغل عن الله ولا خير في كسب الحرام ولا يفي  
بنقصان هذين الأمرين أمر الولد فان الكسب الحرام في طلب حياة الولد موهومة وهذا نقصان في الدين ناجز تحفظه بحياة نفسه وصرفها  
عن الإهلاك أهم من السعي في الولد وذلك ربح والدين رأس مال وفيضا الدين بطلان الحياة الآخرة وذهاب رأس المال ولا تقاوم هذه  
الفائدة إحدى هاتين الآفتين وأما إذا انضاف إلى أمر الولد حاجة كسر الشهوة لتوقار النفس إلى الكسب الحرام فانظر إن لم يقو بحرام التقوى فإنه  
وشاف على نفسه الزنا فالكسب الحرام له أولى لأنه متردد بين أن يقتصر الزنا أو يأخذ الحرام والكسب الحرام أهون الشرين وإن كان شق بنفسه أنه لا يرفى  
ولكن لا يقدر مع ذلك على غض البصر عن الحرام وترك الكسب الحرام أولى لأن النظر حرام والكسب من غير وجه حرام والكسب يقع دائما وفيه عصيان  
وعصيان أهله والنظر يقع أحيانا وهو يحضه ويصره على قريب والنظر نافع العين ولكن إذا لم يصدقه الفرج فهو أول المعصية وأضرب من أكل الحرام  
الأن يحاشى إفضاء النظر إلى معصية الفرج فيرجع ذلك إلى خوف العنت ثم إن ثبوت هذا في الحال الشاذة وهو أن يقوى عليه غدره ولو كان  
لا يقوى على دفع الأفكار الشاغلة للقلب أولى بترك الكسب الحرام لأن عمل القلب بالعرفاء أقرب وأما كسب فراغ القلب للعبادة ولا تتم عبادة من كسب  
الحرام وأكله أطعمه فهكذا ينبغي أن تكون هذه الآفات بالفوائد ويكره سبها ومن أحاط به لم يتركها بل يتركها من غير تردد  
في الكسب مرة ورغبة عنه أخرى إذ ذلك بحسب الأحوال صحيح فان قلت فمن أمن الآفات فما الأفضل له التخلي لعبادة الله أو الكسب فما قيل  
يجمع بينهما لأن الكسب ليس بانعام من التخلي لعبادة الله من حيث أنه عقيد ولكن من حيث البرادة إلى الكسب فان قيل الكسب الحرام فالكسب  
أيضا أفضل لأن الليل وسائر أوقات النهار يمكن التخلي فيها للعبادة وإلا فإفدية على العبادة من غير استراحة من غير أن يكون فرض من دعونه  
مستغفرا فالأوقات بالكسب حتى لا يبقى له وقت سوى أوقات المكتوبة والنوم والأكل وقضاء الحاجة فإن كان الجرح في تركه يسيرا سبيل  
الآخر إلا بالصلوة النافذة أو الحج أو ما جرى به مجرى الأعمال البدنية والكسب له أفضل لأن في كسبه الحلال والقيام بالعبادة واليسير في  
تحصيل الولد والصبر على أخلاق النساء الزنا من العبادات لا يضره في نفسه ما يضر في غيرها من العبادات إن كان عابداً بالعبادة والفكر في الخير  
والكسب يشوش عليه ذلك فترك الكسب أفضل قال ومما كانت الأحوال منفتحة حتى يكون الكسب في بعض الأحيان وتركه في بعضها  
أفضل فحقن أن نزل أفعال الأنبياء كسيدنا عيسى وسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم عليه السلام في كل حال والله أعلم بما يقوي آفاده  
الغفر إلى رحمته الله حسبما أردنا تلخيصه وسبب الكلام على بعض ما ذكره من تفصيل حكم الكسب وإقوال الأئمة في تركه في بعض الأحيان والآيات  
أن شاء الله تعالى **باب استحباب الكسب لمن تأتت نفسه اليد وجب مؤنة** وأما قال من عجز عن المؤمن بالفتور فقول له عن الأعمش  
عن إبراهيم بن أبي حمزة الجباري عن طريق عمر بن حفص بن غصن عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده  
وهي ترجمة الأعمش عن إبراهيم بن أبي حمزة عن علقمة عن ابن مسعود **قول له** مع عبد الله بن أبي حمزة عن جده عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده  
استأثرنا إياك وفي رواية زيد بن أبي أنيسة عن الأعمش عن عبد الله بن حسان بالمرزبة وهو شاذ في قوله قال له إياك بل المراد من إياك  
كنية ابن مسعود **قول له** أن تزوجك الخ لعل عثمان رأى بدقته وثباته هيته في ذلك على نفاذ التزويع في نفسها قال له الحافظ  
**قوله** جارية شابة الخ يؤخذ منه أن حاشية الزوجية الشابة تزويج في القوة والنشاط عجاف مكسها في الكس كذا في الخبر وقال أبو ذؤيب  
فيه استحباب كساح الشابة لأنها المحصلة لمقاصد الكسب فانهما الذي استمتعا وأطيب كما مر وأرغب في الاحتياج الذي يشبهه في بعض الأحيان  
وأحسن عشرة وأفكه محادثة وأجل منظر وألين طلسا وأزرب إلى زيب وهذا وجه الأخلاق التي يرضيها **قوله** في أحاديثنا كراهية الخ قال النعمان  
أي تركها ما يصح من قوة شبابك فان ذلك يتعش البدن قلت فيقول لعل أحدا عليه بها من التزويج ويحتمل أنها للتعبيل وإن شئت من غير  
شيوخنا أنه قال كنت أظن أني عجزت عن النساء فلما تزوجت الصغيرة وجدت نفسي من النشاط ما كنت أجد في العجزة قال النعمان  
قال له ذلك لأنه كان قد قبلت رغبته في النساء أما لا اشتغاله بالعبادة أو ليس أولها قلت فعمله أنه للسكن فففيه جواز كساح ذي الدين البكر  
وبأي الكلام على ذلك في حديث جابر أن شاء الله تعالى كذا في شرح أبي رحمه الله **قوله** لأن قلت ذلك لقد قال لنا الخ قال الأبي رحمه الله

باب استحباب الكسب الحرام لمن تأتت نفسه اليد وجب مؤنة وأما قال من عجز عن المؤمن بالفتور فقول له عن الأعمش



يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج من لم يستطع فعليه بالصوم

المعنى لمن حضنتني على ذلك فقد حفظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فواجبه مطابق لما أرشد فيه وكان الشيخ يقول انما هو رد عليه والمعنى انه يحض على ذلك من هو في سن الشبيبة، ام - وقال الحافظ اجابه بالحدث فاحتمل ان يكون لا ارب فيه له فلم يوافقوه واحتمل ان يكون وافقه وان لم يتقل ذلك، ام - قوله يا معشر الشباب الخ المعشر هم الطائفة الذين يشملهم وصف فالشباب معشر الشيوخ معشر الشباب جمع شاب ويجمع ايضا على شبيبة وشبان بضم اوله وتشديد الباء كفارس وفرسان واصلا للحركة والتشاط وقال النووي والشاب عند اصحابنا هو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنة وقال القرطبي يقال له حدث الى ست عشرة سنة ثم شاب الى اثنين وثلاثين ثم كهل وكذا ذكره الرغزباني قال ابن شاس المالكى في الجواهر الى اربعين واما خص الشباب بالخطاب لان الغالب جو قوة الداعي فيهم الى النكاح بخلاف الشيوخ وان كان المعنى مقابرا اذا وجد السبب في الكهول والشيوخ ايضا - قوله من استطاع منكم الباءة الخ الباءة بالهمزة تاء تانيث مدود وفيها لغة اخرى بخير همز ولا مد وقد يهمل ويبدل بالهاء ويقال لها ايضا الباهة كالاول لكن بماء بدل الهمزة وقيل بالماء القدر على مؤن النكاح وبالقصر الوطى قال الخطابي المراد بالباء النكاح واصله الموضع الذي يتبوءه ويادى اليه وقال المازرى اشتق القدر على المرأة من اصل الباء لان من شأن من يتزوج المرأة ان يتبأها منزلا وقال النووي اختلف العلماء في المراد بالباء هنا على قولين يرجحان الى الصغرى واحدا صحبا ان المراد معناها اللغوى وهو الجماع فتقديره من استطاع منكم الجماع لقد مرت به على مؤنه وهى مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤنه فعليه بالصوم ليدفع شهوته ويقطع شرمه كما يقطع الوعاء وعلى هذا القول وقع الخطاب مع الشباب الذين هم مظنة شهوة النساء ولا ينفكون عنها غالبا والقول الثاني ان المراد هنا بالباء مؤن النكاح سميت باسم ما يلازمها وتقديره من استطاع منكم مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع فليصم لدفع شهوته والذي حمل القائلين بهذا على ما قالوه قوله ومن لم يستطع فعليه بالصوم قالوا والعاجز عن الجماع لا يجتاز الى الصوم لدفع الشهوة فوجب تأويل الباءة على المؤن والفصل القائلون بالاول عن ذلك بالنقد المذكر استحق والتعليل المذكور لما زرى واجاب عنه عياض بانه لا يبعد ان يختلف الاستطاعتان فيكون المراد بقوله من استطاع الباءة اى بلغ الجماع وتدل عليه فليتزوج ويكون قوله ومن لم يستطع اى من لم يقدر على التزويج قلت وتهايله هذا الحدث المفعول في المتنى فيحتمل ان يكون المراد ومن لم يستطع الباءة او من لم يستطع التزويج، قال الحافظ ولا مانع من الحمل على المعنى الاعظم بان يراد بالباء القدرة على الوطى ومؤن التزويج والجواب عما استشكله المازرى انه يجوز ان يرشد من لا يستطيع الجماع من الشباب لغير حياء او عدم شهوة او عنة مثلا الى ما يهيأ له استمرار تلك الحالة لان الشباب مظنة ثوران الشهوة الداعية الى الجماع فلا يلزم من كسرها في حالة ان يستمر كسرها فلهم هذا أرشد الى ما يستمر به الكسر المذكور قوله اغض للبصر الخ اشد غضا واحصن اى اشد احصا ناله ومنعا من الوقوع في الفاحشة وما ألفت ما وقع مسلوح حيث ذكر عقب حديث ابن مسعود هذا بيسير حديث جابر رفعه اذا احداكم عجبته المرأة فوقع في قلبه فليعمل الى امراته فليواقعه فان ذلك يرد ما في نفسه فان فيه اشارة الى المراد من حديث الباب وقال ابن دقيق العيد يحتمل ان تكون افعال على بابها فان التقوى سبب لغض البصر تحصين الفرج وفي معارضتها الشهوة الداعية وبعد حصول التزويج يضعف هذا العارض فيكون اغض واحصن مما لم يكن لان وقوع الفعل مع ضعف الداعي اندر من وقوعه مع وجود الداعي ويحتمل ان يكون افعال فيه لغير المبالغة بل اخبار عن الواقع فقط، ونبيه الحث على اغض البصر وحصين الفرج بكل ممكن وعدم التكليف بغير استطاع ويؤخذ منه ان حفظ النفس الشهوة لا يتقدم على احكام الشرع بل هي دائرة معها كذا في الفقه، قوله فعليه بالصوم الخ قال عياض ليس فيه اغراء الغائب بل الخطاب للحاضر من الذين خاطبهم الله بقوله من استطاع منكم الباءة في قوله فعليه ليست لغائب وانما هي للحاضر المجهم اذا لا يصح خطابه بالكاف فيظير هذا قوله تعالى كتب عليكم الفضا في القتل الى ان قال فمن عفى له من اخيه شيئا ومثله لو قلت لاثنتين من قاتلتهما فله درهم فالله للمبهم من المخاطبين لا لغائب ام ملخصا وقد استحسنه القرطبي وهو حسن بالغ وقد تفتن له الطيبي وفي الحديث ارشاد العاجز عن مؤن النكاح الى الصوم قال الشيخ ولى الله الدهلرى قدس الله روحه اعلم ان المعنى اذا اكثر تولد في البدن صعود بخاره الى الدماغ فحبب اليه النظر الى المرأة الجميلة وشفقت قلبه حُبها ونزل قسط منه الى الفرج فحصل الشبق واشتدت الغلبة واكثر ما يكون في ذلك في وقت الشباب وهذا حجاب عظيم من حجب الطبيعة يمنعه من الامعان في الاحسان ويهيجه الى الزنا ويفسد عليه الاخلاق ويوقعه في هلك عظيمة من فساد ذات البين فوجب اناطة هذا الحجاب فمن استطاع الجماع وقد رعى عليه بان تيسرت له مثلا امرأة على ما تأمر به الحكمة وقدر على تفقها

فأثله وجه حل ثنا عثمان بن أبي شيبة قال نا جبر عن الأعشى عن إبراهيم عن علقمة قال لا تشي مع عبد الله  
فلا احسن له من ان يتزوج فان التزوج اغض للبصر واحصن للفرج من حيث انه سبب لكثرة افراغ المني ومن لم يستطع ذلك فعليه  
بالصوم فان سحر الصوم له خاصية في كسر سورة الطبيعة وكبحها عن غلوائها لما فيه من تقليل ماؤها فيتغير به كل خلق فاسد نشأ من كثرة  
الاخلاق قول بالصوم قال الأبي رحمه كان من الظاهر والاصل ان يقول فمن لم يستطع فعليه بالجوع ولا قتال ما يزيد الشهوة طغيان  
الماء ولكن عدل الى الصوم لانه عبادة برأسه وليؤذن ان المطلوب من الصوم انما هو الجوع والا فكم من صائم يلا وعائنه واستدل به الخطابي  
على جواز المعالجة لقطع شهوة السكاج بالأدوية وحكاة البغوى في شرح السنة وينبغي ان يحل على دواء يسكن الشهوة دون ما يقطعها اصالة لانه  
قد يقدر بعد فيندم لفوات ذلك في حقه وقد صرح الشافعية بانه لا يكرها بالكافور ونحوه والحجة فيه انهم اتفقوا على منع الحب و  
الخصاء فيلحق بذلك ما في معناه من التلذذ والقطع اصلاً، وقال ابن بري فيما قاله الخطابي نظر فان نقائل ان يقول قطعه بالصوم فيقطع  
عبادة بعبادة بخلاف قطعه بالعلاجات الطبية، قال الحافظ واستدل بحديث الباب بعض المالكية على تحريم الاستمنا لانه ارشد عند  
العجز عن التزويج الى الصوم الذي يقطع الشهوة فلو كان الاستمنا مباحا لكان الارشاد اليه اسهل وتعقب دعوى كونه اسهل لان التزويج  
اسهل من الفعل وقد باح الاستمنا طائفة من العلماء وهرو عند الحنابلة وبعض الحنفية لاجل تسكين الشهوة، ام - قلت وقد عد صاحب  
الدر المختار الاستمنا بالكف من المكروه تحريماً وقال ولو خاف الزنا يرحى ان لا يزال عليه، قال ابن عابدين رحمه الله وفي السراج ان اراد  
بذلك تسكين الشهوة المفطرة الشاغلة للقلب وكان عزياً لا زوجة له ولا امة او كان لا يقدر على الوصول اليها لعذر قال ابو الليث  
أرجوان لا يزال عليه واما اذا فعله لاستحلاب الشهوة فهو اثم، ام - بقى هنا شئ وهو ان علة الاثم هل هي كون ذلك استمناً بالجزء او هي سفح  
الماء وتحييم الشهوة في غير محلها غير عذر لو اُمر من صرح بشئ من ذلك والظاهر لا خير ويدل على ما قلنا ما في الزيلعي حيث استدل على عدل  
حله بالكف بقوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الآية وقال فلو لم يستمتع الا بما اى بالزوجة والامة، ام - فافاد عدم حل  
الاستمتاع اى قضاء الشهوة بنهرها هل ما ظهري والله سبحانه اعلم - ام، وفي شرح الاحياء ناقلاً عن كتاب اختلاف الفقهاء لابن جبر  
الطبري رحمه الله من قال يقول الشافعي الاستدلال بقول الله عز وجل والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم او ما ملكت أيمانهم  
فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون فاحبر حل شأوه ان من لم يحفظ فرجه عن غير زوجته وملك يمينه فهو  
من العادين والمستمنى عاد بفرجه عنهما، ام - وفي شرح الرسالة القيرانية للشيخ سيدي احمد زروق نفع الله به من قال مباشرة الفرج زنا  
ولواط وهما محومان اجماعاً واستمنا واختلف فيه فذهب الجمهور بالمنع وقال احمد هو كالقصاد ولما تكلم ابن العربي في احكام القرآن على هذه  
الآية ذكر مذهب الامام احمد ثم قال وهذا من الخلاف الذي لا يجوز العمل به ولعمري لو كان فيه نكح صحيح بالجواز كان ذوهمة يرضاه لنفسه و  
ما يذكر فيه من الاحاديث ليس فيها ما يساوى بسماعه وقد عده البلالى في مختصر الاحياء من الضعائر والله اعلم - ام، وسئل ابن نجيم (صاحب البحر)  
عن استمنه بكفه في رمضان فأجاب يلزمه القضاء والكفارة لفساد صومه والمشمور عندنا وجوب القضاء دون الكفارة كما في الدر المختار،  
والله اعلم - قوله فانه له وجاء الم بكسر الواو والمد اصله الغمز ومنه وحى في عنقه اذا غمزه دافعاً له وجاء بالسيف اذا طعن به وجاء  
أنثبيه غمزها حتى رضها ووقع في رواية ابن حبان المذكورة فانه له وجاء وهو الاخصاء وهي زيادة درجة في الخير لو تقع الا في طريق زيد  
ابن ابي انيسة هذه وتفسير الرجاء بالاخصاء فيه نظر فان الرجاء رض الانثيين والاخصاء سقمها واطلاق الرجاء على الصيام من مجاز المشاهدة  
وقال ابو عبيد قال بعضهم وجاء بفتح الواو مقصور والاول اكثر وقال ابو زيد لا يقال وجاء الا فيما لم يبرأ وكان قريب العهد بذلك واستدل  
بهذا الحديث على ان من لم يستطع الجماع فالمطلوب منه ترك التزويج لانه ارشد الى ما ينافيه ويضعف دواعيه واطلق بعضهم انه يكره في  
حقه وقد قسم العلماء الرجل في التزويج الى اقسام الاول التائق اليه القادر على مؤنه الخائف على نفسه فهذا ينوب له السكاج عند الجميع  
وزاد الحنابلة في روايته انه يجب وبذلك قال ابو عوانة الاسفرايينى من الشافعية وصرح به في صحيحه ونقله المصيصي في شرح مختصر الجويني  
وجهاً وهو قول داود واتباعه ورد عليهم عياض ومن تبعه برهين احدهما ان الآية التي احتجوا بها خيرت بين السكاج والتسرى يعني قوله  
تعالى فواحدة أو فاكهما اي انما تكفروا والتسرى ليس واجباً اتفاقاً فيكون التزويج غير واجب اذا ليقع التخيير بين واجب مندوب هذا  
الرد متعقب فان الذين قالوا بوجوبه قيل له بالمرأه اذا يندفع التوقان بالتسرى فاذا لم يندفع تعين التزويج وقد صرح بذلك ابن حزم فقال  
وفرض على كل قادر على الوطى ان وجد ما يتزوج به او يتسرى ان يفعل احدهما فان عجز عن ذلك فليكثر من الصوم وهو قول جماعة من السلف

انما قسم الرجل في التزويج ومما يجب عليه فان  
من يجب عليه السكاج ومن يندب في حقه

ابن مسعود يفتي اذ لقيه عثمان بن عفان قال فقال هكذا يا ابا عبد الرحمن قال فاستحلاه فلما رأى عبد الله ان ليست له حاجة قال قال لي تعال يا علقمة قال

الوجه الثاني ان الواجب عندهم العقد لا الوطى والعقد مجزؤه لا يدفع مشتقة التوقان قال فما ذهبوا اليه لم يتناولوا الحديث وما تناولوا الحديث لم يذهبوا اليه كذا قال وقد صرح اكثر المخالفين بوجوب الوطى فاندفع الايراد وقال ابن بطال اخبرني من لم يوجب له بقوله صلى الله عليه وسلم لم يستطع فعله بالصوم قال فلما كان الصوم الذي هو بدله ليس بواجب فبدله مثله وتعقب بان الأمر بالصوم مرتب على عدم الاستطاعة ولا استحالة ان يقول القائل اوجبت عليك كذا فان لم تستطع فأنديك الكذا والمشهور عن احمد انه لا يجب للقادر التائق الا اذا خشى العنت وعلى هذه الراية اقتصر ابن هبيرة وقال المازري الذي نطق به مذهب مالك انه مندوب قد يجب عندنا في حق من لا يكلف عن الزنا الا بيه وقال القرطبي المستطيع الذي يخاف الضرر على نفسه ودينه من العزوبة بحيث لا يرتفع عنه ذلك الا بالزويج كما يختلف في وجوب الزويج عليه كذا في الفتح قال لزيدني ونقله الاتفاق على ذلك مردودا ولكن يقلد في نقل مذهبه في ذلك، وعند اصحابنا الحنفية يكون النكاح واجبا عند التوقان فان يتقن الزنا الا بيه فرض وهذا ان ملك المهر والنفقة مع عدم خوف الجور والظلم والا فلا ان يتركه ويكون سنة مؤكدة في الاصح حال الاعتدال اي القدرة على الوطى ومهر ونفقة فبأن يتركه ويثاب ان نوى تحصيله ووللداري رحمه في النهي وجوبه للمراعاة عليه ولا تكار على من رغب عنه ويكون مكرها آخرى الخوف الجور فان يتقنه اي الجور حرمة ذلك، وقال النووي ان قصد به طاعة كاتباغ السنة وتحصيل ولد صالح اربعة فرجه او عينه فهو من اعمال الآخرة يثاب عليه وهو للتائق له ولو خصيا القادر على امره افضل من التخلي للعبادة تحصيله للدين ولما فيه من بقاء النسل والعاجز عن صوته بصوم والقادر غير التائق ان تخلى للعبادة فهو افضل من النكاح والا فالنكاح افضل له من تركه لئلا يفرض به البطالة الى الفواحش، ام - وقد تعقب الكمال بن الهمام من اصحابنا قولهم التخلي للعبادة افضل فقال حقيقة افضل تنفي كونه مباحا لا افضل في المباح والحق انه ان اقترن بنية كان ذا فضل والخبر عند الشافعي افضل لقوله تعالى وَسَيِّدًا وَحَصُورًا مَحْجِي عَلَيْهِ السَّلام بعد اثبات النساء مع القدرة عليه لان هذا معنى المحصور وحينئذ فاذا استدلل عليه بمثل حديث الترمذي اربع من سنن المسلمين فذكر النكاح له ان يقول في الجواب لا انكر الفضيلة مع حسن النية وانما اتول التخلي للعبادة افضل فالاولى في جوابه التمسك بحاله عليه السلام في نفسه وردة على من اراد من امته التخلي للعبادة فانه صريح في عين المنازع فيه اعني حديث فمن رغب عن سنتي فليس مني فانه عليه السلام رد هذا الحال ردًا مؤكداً من تبرأ منه وبالجملة فالافضلية في الاتباع لا فيما تخيل النفس انه افضل نظراً الى ظاهر عبادة او توجهه ولو كان الله عز وجل يرضى لاشرف انبيائه الا بأشرف الاحوال وكان حاله الى الوفاة النكاح فيستحيل ان يقره على ترك افضل مدة حياته كان حال محبي عليه السلام افضل في شريعته وقد استخت الرهبانية في ملتنا ولو تنازنا قد التمسك بحال نبينا صلى الله عليه وسلم ومن تأمل ما يشتمل عليه النكاح من قدس الاخلاق وغيره من الفوائد لم يكدر يقف عن الجزم بأنه افضل من التخلي بخلاف ما اذا عارضه خوف جوراذا الكلال ليس فيه بل في الاعتدال مع اداء الفرائض والسنن وفكرنا انه اذا لم تقترن به نية كان مباحا لان المقصود منه حينئذ مجرد قضاء الشهوة وصيانة العبادة على خلافه ثم قال واقول بل فيه فضل من جهة انه كان متمكناً من قضاءها بغير الطريق المشروع والعدل اليه مع ما يعطيه من انه قد يستلزم انما لافيه قصد ترك المعصية وعليه يثاب، ام - قال الحافظ وقد اختلف في النكاح فقال الشافعية ليس بعبادة ولهذا لو قدر لم ينفعه وقال الحنفية هو عبادة والتحقيق ان الصورة التي يستحب فيها النكاح كما تقدم بيانه تستلزم ان يكون حينئذ عبادة فمن نفى نظر اليه في حديثاته ومن أثبت نظر الى الصورة المخصوصة، ام - وقال صاحب البدائع من اصحابنا وما ذكره (اي الشافعي) من دلائل الاباحة والحلل فنحن نقول بموجبها ان النكاح مباح وحلال في نفسه لكنه واجب لخيره او مندوب ومستحب لخيره من حيث انه صيانة لانس من الزنا وخوف ذلك على ما بينا ويجوز ان يكون الفعل الواحد حلالاً بجهة واجبا او مندوباً اليه بجهة اذ لا تنافي عند اختلاف المجتهدين والله اعلم - قوله فاستحلاه الخ فانه لم يزل على استحبابه لا سرا بل هذا فانه ما يستحب من ذكره بين الناس قال النووي في صحيح البخاري فقال يا ابا عبد الرحمن ان لي اليك حاجة فقلت في رواية الاصيل فحوا قال ابن القيم وهو الصواب انه وادى يعني من الخلو مثل دعوا قال الله تعالى فلما اتفقت دعوا الله انظر قوله فلما رأى عبد الله ان ليست له حاجة الخ زاد في البخاري الحديث قال العيني فلما رأى عبد الله رفع عبد الله ان ليس له حاجة اي لعثمان الا هذا الى الترغيب في النكاح ويروى بنصيب عبد الله اي فلما رأى عثمان عبد الله ان ليس له حاجة الوفاة اي التراج ومن هنا جاءت كلمة الا التي هي اداة الاستثناء وكلمة الى التي هي حرف الجر فالمعنى في الوفاة الى كلمة الا وفي الوجه الثاني على كلمة الى ام قلت في رواية زيد بن الانسية عند ابن جابر ما يشرح هذا الكلام حيث قال فلقي عثمان فاخذ بيده فقاما وتحدثت عنهما فلما رأى عبد الله ان ليست

فجئت فقال له عثمان الانزويك يا ابا عبد الرحمن جارية بكرا لك يرفع اليك من نفسك ما كنت تعلم فقال عبد الله لئن قلت ذلك فذكر مثل حديث ابي معاوية **حل ثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالانا ابو مغوية عن الاعمش عن عمار بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واخضر للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء **حل ثنا** عثمان بن ابي شيبة قال ناجير عن الاعمش عن عمار بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال دخلت انا وعتي علقمة والاسود على عبد الله بن مسعود قال انا شابت يومئذ فذكر **حل ثنا** ربيث الله حدث به من اجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابي مغوية وزاد قال فلم البث حتى تزوجت **حل ثنا** عبد الله بن سعيد الاشج قال وكيع قال نا الاعمش عن عمار بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال دخلنا عليه انا احداث القوم مثل حديثهم ولم يذكر فلم البث حتى تزوجت **وحدثني** ابو بكر بن نافع العبدى قال نا بقر قال نا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عملهن في السر

له حاجة يسرها قال ادن يا علقمة فانهيت اليه وهو يقول الانزويك ، فالظاهر ان عبد الله فاعل رأى والضمير في ليست له عائذ على عثمان يعني لما رأى عبد الله بن مسعود ان ليست لعثمان حاجة الا الترغيب في النكاح وهو ليس بما يحتاج الى الاسرار والخلية قال ادن يا علقمة فكان هذا القول وقع في مقابلة قول عثمان حين استخلاه ان الىك حاجة والله اعلم - **قوله** فحدث فقال له عثمان اخ وهكذا هو في رواية زيد المذكورة انما ان مراجعة عثمان لابن مسعود في امر الترغيب كانت بعد استدعائه لعلقمة ووقع في رواية البخاري فانهيت اليه هو يقول اما لئن قلت ذلك لقد قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب الحديث وهذا يشعر بان مراجعة عثمان كانت قبل استدعائه لعلقمة قال الحافظ ويحتمل في الجمع بين الروايتين ان يكون عثمان اعاد على ابن مسعود ما كان قال له بعد ان استدعى علقمة لكونه فهم منه ارادة اعلام علقمة بما كان فيه ، ام - قلت ظاهر سياق البخاري لا يساعد هذا الجمع الا بالكلف والله اعلم - **قوله** وعنى علقمة والاسود اخ قال النوى هكذا هو في جميع النسخ وهو الصواب قال القاضي ووقع في بعض الروايات انا دعوى علقمة والاسود وهو غلط ظاهر لان الاسود اخو عبد الرحمن بن يزيد لاعمه وعلقمة عنهما جميعا وهو علقمة بن قيس **قوله** ربيث انه حدث به من اجلي اخ قال النوى هكذا هو في كثير من النسخ وفي بعضها رأيت وهما صحيحان الاول من الظن والثاني من العلم - **قوله** ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانا في رواية ثابت وفي رواية حميد الطويل عند البخاري جاء ثلاثة رهط الى بيت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ولا منافاة بينهما فالرهط من ثلاثة الى عشرة والنفر من ثلاثة الى تسعة وكل منهما السومج كواحد له من لفظه ووقع في مسند سعيد بن المسيب عند المزني ان الثلاثة المذكورين هم علي بن ابي طالب وعبد الله بن عمر بن العاص وعثمان بن مظعون وعندها بن مردويه من طريق الحسن العدني كان علي في اناس من ارادوا ان يحرموا الشهوات فلزلت الآية في المائدة ووقع في اسباب الواحدى بغير اسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الناس وخوفهم فاجتمع عشرة من الصحابة وهم ابو بكر وعمر وعلي وابن مسعود وابو ذر وسالم مولاي حذيفة والمقلاد وسلمان وعبد الله بن عمر بن العاص ومعتل بن مقرن في بيت عثمان ابن مظعون فاتفقوا على ان يصوموا النهار ويقوموا الليل ولا يناموا على الفراش ولا يأكلوا اللحم ولا يقرى بالنساء ويحبوا الكبر هم فان كان هذا محفوفا احتمل ان يكون الرهط الثلاثة هم الذين باشر السؤال فانسب ذلك اليهم بخصوص تارة ونسب تارة للجميع لاشترائهم طلبهم ويؤيد أنهم كانوا اكثر من ثلاثة في الجملة ما روى مسلم من طريق سعد بن هشام انه قدم المدينة فاراد ان يبيع عقارا فيجعله في سبيل الله يجاهد المومنين حتى يموت فلقى ناسا بالمدينة فنهوه عن ذلك واخبروه ان رهطاً ستة ارادوا ذلك في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم فلما حدث ذلك راجع امراته وكان قد طلقها يعني بسبب ذلك لكن في عبد الله بن عمر ومعهم نظر لان عثمان بن مظعون مات قبل ان يباحس عبد الله فيما احسب **قوله** عن عمله في السر اخ اى عبادته في البيت والمراد معرفة قدره وطائفه في كل يوم ليلة حتى يفعلوا ذلك ، كذا في المراتة ، زاد في البخاري من طريق حميد الطويل فلما اخبروا كما هم تقاتلها اى رأى كل منها لها قليلة ، قال الا بى انما تقاتلها بالنسبة الى قهرهم اى خيليلة عند نخس كثيرة في نفسها ، وفي البخاري ايضا فقالوا ابن غن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر والمعنى ان من لم يعلم محصول ذلك له يحتاج الى المبالغة في العبادة عسى ان يحصل بخلاف من حصل له لكن قد بين النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك ليس بلازم فاشارة الى هذا بانه اشد خشية وذلك بالنسبة لمقام العبودية في جانب الربوبية واشارة في حديث عائشة والمغيرة



فقال بعضهم لا أتزوج النساء وقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا أنام على فراش فحمد الله وأثنى عليه فقال ما بال أقوام قالوا كذا وكذا لكنني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني **وحدثني أبو بكر ابن أبي شيبة قال** فاعيد الله بن مبارك ح قال وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واللفظ له قال أنا ابن مبارك عن معمر بن الزهري عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص قال **رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل** إلى معنى آخر يقوله أفلا يكون عبدا شكورا أم - قال وفي الحديث من الفرائد تتبع أحوال الأكابرة للتأسي بأفعالهم وإنه إذا تعذرت معرفته من الرجال جازا استكشافه من النساء **قوله لا أتزوج النساء** الخ قال الأبي يحنل أن ذلك زهد منه لما يرى أنه شاغل بحال الجنت قال الجنيده ما رأينا من تزوج فيمن على حاله **قوله لا آكل اللحم** الخ يحنل أنه كناية عن الزهد عموما وفي المستلذات فقط قاله الأبي **قوله لا أنام على فراش** الخ ولينقل كذا نام **قوله** فقال ما بال أقوام قالوا كذا الخ وفي رواية البخاري فجاء اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا قال الحافظ ويجمع بأنه منع من ذلك عموما مجمعا مع عدم تعيينه خصوصا فيما بينه وبينهم رفقا بهم وسرا لهم **قوله** ولكنني أصلي الخ وفي رواية البخاري أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكنني أصوم وأفطر قال الحافظ فيه إشارة إلى رد ما بنوا عليه أصروهم من أن المغفولة لا يحتاج إلى مزيد في العبادة بخلاف غيره فأعلمهم أنه مع كونه لا يبالغ في التشديد في العبادة أخشى الله وأتقى من الذين يشددون وإنما كان كذلك لأن المشددا لا يامن من الملل بخلاف المعتدل فإنه أمكن لاستمراره وخير العمل ما دام عليه صاحبه قال وفيه أيضا إشارة إلى أن العلم بالله ومعرفة ما يجب من حقه أعظم قدرا من مجرد العبادة البدنية والله أعلم قال البخاري قوله لكنني أصوم الخ في رواية البخاري استدراك عن محمد بن عوف أي أنا أخشاكم لله فينبغي على من عكسوا في الحقيقة أن أقوم في الرياضة إلى أقصى ملاء لكن اقتصدت أوسطها فأصوم في وقت أفطر في آخر وأصلي بعض الليل وأتدبر بعضه وأتزوج النساء وكذا زهد فيهم وكمال الرجل أن يقوم بحقن مع القيام بحقوق الله تعالى والتوكل عليه والتقوى إليه وهذا كله يقتضي بي الهمة أم **قوله** وأصوم وأفطر الخ قال الأبي هو في جواب من قال لا آكل اللحم بيان مطابقتها أنه جعل قوله لا آكل اللحم كناية لإدامة الصيام وفطر في الرد عليه لكنني أصوم وأفطر والمطابقة في غيره واضحة **قوله** فمن رغب عن سنتي فليس مني الخ قال الحافظ المراد بالسنة الطريقة لا التي تقابل الفرض والرغبة عن الشيء أعراض عنه إلى غيره والمراد من ترك طريقي وأخذ بطريقة أخرى فليس مني ولحق بذلك إلى طريق الرهبانية فاتهم الذين ابتدوا التشديد كما وصفهم الله تعالى وقد عابهم بأفهم ما ذوقوه بما التزموه وطريقة النبي صلى الله عليه وسلم من الحنيفية السخية فيفطر ليتقوى على الصوم وينام ليتقوى على القيام ويتزجج لكسر الشهوة واعفاف النفس فكثير النسل قوله فليس مني أن كانت الرغبة بضرب من التناول بعد رصاحه فيمنعني فليس مني أي على طريقي ولا يلزم أن يخرج عن الملة وإن كان أعراضا ونظما فيفضي إلى اعتقاد دار حمية عمله فمعنى فليس مني ليس على طريقي كذا اعتقاد ذلك نوع من الكفر أم - قال الأبي وهو يعني الرهط المذكورين أن لم يقصدوا إكراههم بالإحسان لكنه صلى الله عليه وسلم لم ير ضدهم رجعة عن سنته فليس مني رجعوا إلى أبا عتبا والظاهر كإبنا وقصد وقال عياض فقلنا أنه احتج به من أوجب النكاح ولا حاجة في كونه رد لقول كل واحد من الثلاثة وليس كل اللحم الصوم بواجب إنما يكون فيه حجة لو كان رد العذر النكاح فقط قلت أما الاحتجاج به للجواب فلا ولو سلم أنه رد لعدم النكاح فقط لا أنه إنما دل على تركه إذا تركه رغبة عن السنة وأما أنه يدل على أن النكاح أفضل من النجاسة للعبادة فسلم لأن هؤلاء قصدوا ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم رد عليهم أكد ذلك بأن خلافه رغبة عن السنة وفي الفقه وقال الطبري فيلبي في الحديث الرد على من منع استئصال الحلال من الأطعمة والملابس وأثر غليظ الثياب فخشى المأكل قال عياض هذا مما اختلف فيه السلف فمنهم من نحا إلى ما قال الطبري ومنهم من عكس احتج بقوله تعالى أَدْبَسْتُ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا قَالَ ابْنُ الْحَقِّ إِنَّ هَذَا الْآيَةَ لَكُنْكَ رَدًّا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَمْرِ بِكَ أَنْ لَا يَدْخُلَ ذَلِكَ أَحَدًا مِنَ الْمُتَّقِينَ إِنْ كَانَ الْمُرَادُ الْمُدَامَةِ عَلَى أَحَدِ الصَّغْفَتَيْنِ وَالْحَقُّ أَنَّ مِلَامَةَ اسْتِغْلَالِ الطَّيِّبَاتِ تَفْضِي إِلَى التَّرَفِّهِ وَالْبَطَرِّ كَمَا يَأْمُرُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي الشُّبُهَاتِ لِأَنَّهُ مَعْتَادُ ذَلِكَ قَدْ لَا يَجِبُ أَحْيَانًا فَلَا يَسْتَطِيعُ اسْتِغْلَالُ عَنْهُ فَيَقَعُ فِي الْحُظُورِ كَمَا أَنْ مَنَعَ تَنَاوُلَ ذَلِكَ أَحْيَانًا يَفْضِي إِلَى التَّنَطُّعِ الْمُنْهَى عَنْهُ وَيُرَدُّ عَلَيْهِ صِرَاحُ قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالصَّالِحَاتِ مِنَ الرِّزْقِ كَمَا أَنَّ الْأَخْلَاقَ بِالتَّشْدِيدِ فِي الْعِبَادَةِ يَفْضِي إِلَى الْمَلَلِ الْقَاطِعِ لِأَصْلَاحِهَا وَمِلَامَةُ الْأَقْصَارِ عَلَى الْفَرَائِضِ مَثَلًا وَتَرْكُ التَّنَقُّلِ يَفْضِي إِلَى إِثَارِ الْبَطَالَةِ وَعَدَمِ النُّشَاطِ إِلَى الْعِبَادَةِ وَخَيْرُ الْأُمُورِ الْوَسْطُ وَفِي قَوْلِهِ إِنْ لَا خَشْيَاكَ اللَّهُ مَعَ مَا انْضَمَّ إِلَيْهِ إِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ **قوله** رد رسول الله أي لم يأذن له في التبتل بل جاءه عنه **قوله** على عثمان بن مظعون الخ كان عثمان من السابقين إلى الإسلام وكانت وفاته في ذي الحجة سنة اثنين من الهجرة وهو أول من دفن بالبقيع **قوله** التبتل الخ قال العلماء التبتل هو الانقطاع عن النساء وترك النكاح انقطاعا إلى عبادة الله وصل التبتل القطع ومنه مير التبتل وقاطبة التبتل لا انقطاعا عن النساء زمانها دينيا وفضلا ورغبة في الآخرة ومنه صدقة بتلة أي منقطعة

ولو اذن له الاختصينا وحديثي ابرعمران محمد بن جعفر بن زياد قال نا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب الزهري عن  
سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا يقول رد على عثمان بن مظعون التبتل ولو اذن له الاختصينا حل ثنا محمد بن رافع  
قال نا حجين بن المثنى قال نا ليث عن عقيل عن ابن شهاب انه قال اخبرني سعيد بن المسيب انه سمع سعد بن ابى وقاص  
يقول اراد عثمان بن مظعون يتبتل فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اجاز له ذلك لاختصينا

عن تصرف ما لكما قال الطبري التبتل هو ترك لذات الدنيا وشهواتها والا تقطاع الله تعالى بالتقرب لعبادته وقوله رد على التبتل معناه  
فناه عنه، قال تقي الدين فحى عن التبتل هنا وامره في قوله تعالى وَتَبْتَغُوا إِلَيْهِ يَتَّبِعُوا وَوجه الجمع ان المنهى عنه غير المأمور به فلا تقارض  
فالمنهى عنه ترك النساء وما انضم اليه من الغلو في الدين مما هو داخل في جنب التقطع والمأمور به ملازمة العبادة والاكثار من قيام الليل وتزيتل  
القرآن ولو يقصد به ترك النساء فقد كان الكناج موجودا مع ذلك، ام - وقد فسر الآية مجاهد فقال خلص له اخلاصا وهو تفسير صحيح  
والا فاصل التبتل لا لفظا والمعنى انقطع اليه انقطاعا لكن لما كانت حقيقة الانقطاع الى الله انما تقع باخراص العبادة له نشرها بذلك  
وامارده صلى الله عليه وسلم التبتل والاختصاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم في الله الذي قدس الله روحه اعلم انه كانت المادية والمنزعية من النصارى  
يتقربون الى الله بترك الكناج وهذا باطل لان طريقة الانبياء عليهم السلام التي ارتضاها الله للناس هي اصلاح الطبيعة ورفع اعوجاجها  
لا سلبها عن مقتضاها، قال وليس الامر كما ظنه قوم فروا الى الجيال وتركوا مخالطة الناس واسأفوا في الخير والشر وصاروا بمنزلة الوحوش  
ولذلك رد النبي صلى الله عليه وسلم على من اراد التبتل وقال ما بعثت بالرهبانية وانما بعثت بالملامة الحثيضية السخية لكن الانبياء عليهم السلام  
امروا بتعديل الارتماقات وان لا يبلغ بها حال المتعطين في الرهانية كملوك العجم ولا ينزل بها الى حال سحرة الجاهل الا حقايق انبياء  
وههنا قياسان متعارضان احدهما ان الترقه حسن يعجز به المزاج ويستقيم به الاخلاق ويظهر به المعاني التي امتاز بها آدمي من سائر  
جنسه وانما قوة والعجز ونحوهما تنشأ من سوء التدبير وثانيهما ان الترقه قيم لا محتياجه الى منازعات ومنازعات وآراء وقدر من عز  
الغيب اهل لتدبير الآخرة ولذلك كان المرحى التوسط وابقاء الارتماقات وضمهم الى كادهم بالآداب وانما هو قهر من التوسيع الى التوسيع  
وهذه هي الطريقة المشيلة والسبيل التي هو قهر قوله ولو اذن له الاختصينا انهم من الجمعاء وهو المشقوع على الرذيلين والمنزاعين والاختصاص  
الكادى حرام صغيرا كان او كبيرا واما في غيرى آدم فقال القرطبي ممنوع في الحيوان لا منفعة حاصله في ذلك لتطبيعهم او قطع ضرره عنه وقال  
النوري يحرم خصاء الحيوان غير الماكول مطلقا واما الماكول فيجوز في صغيره دون كبيره، قال الحافظ واما اطلق يدفع ما ذكره القرطبي من باسنة  
ذلك في الحيوان الكبير عند ازالة الضرر واما قوله في حديث الباب ولو اذن له الاختصينا وكان الظاهر ان يقول التبتل فقال انما اذن للتبتل  
ان يكون للذي طلبه عثمان من الاختصاص حقيقة فغير عنه الراوى بالتبتل لانه نشأ عنه فلذلك قال ولو اذن له الاختصينا فالتبتل مكسبه وهو  
ان المراد بقول سعد ولو اذن له الاختصينا لفعلنا فعل من يختصى وهو الانقطاع عن النساء قال الطبري التبتل الذي اراده عثمان بمنظرون  
تحريم النساء والطيب كل ما يكتن به فلينزل في حقه يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم وقد تقدم في الحديث السابق  
قبل هذا تسميته من اراد ذلك مع عثمان بن مظعون ومن وافقه وقال الطبري قوله ولو اذن له الاختصينا كان الظاهر ان يقول ولو اذن له التبتل  
لكنه عدل عن هذا الظاهر الى قوله الاختصينا لارادة المبالغة الى التبتل حتى يفرض بنا الأمر الى الاختصاص ولا يريد به تحريم الاختصاص  
لانه حرام وقيل بل هو على ظاهره كان ذلك قبل النهي عن الاختصاص، ويؤيده توارده استئذان جماعة من الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك  
كأبي هريرة وابن مسعود وغيرهما وانما كان التعبير بالخصاء ابلغ من التعبير بالتبتل لان وجود الآلة يقتضي استمرار وجود الشهوة وهو من التمتع  
ينافي المراد من التبتل فيتعين الخصاء طريقا الى تحصيل المطلوب وغايته ان فيه الساعظيما في العاجل يغتفر في جنب ما ينزله في الآجل فهو  
كقطع الاصبع اذا وقعت في اليد الآكلة صيانة لبقية اليد وليس الهلاك بالخصاء محققا بل هو ادراكه كثرة وجوده في الجاهل بقاءه على  
هذا فالحكمة في منعهم من الاختصاص ارادة تكثير النسل باستمرار جهاد الكفار واللو اذن في ذلك لأوشك توارده عليه فينة طمع النسل فيقتل  
المسلمون بألفاظه وتكثر الكفار فمخلاف المقصود من البعثة المحمدية، كذا في الفهم، قلت والمتعين عذري في شرح الحديث هو الاحتمال الاول  
الذي ذكره الحافظ اعني ان الراوى قد عبر عن الاختصاص بالتبتل توسعا، وقد نقله العلامة العيني عن الحافظ العراقي في حديث قال وقال شيننا  
زين الدين رحمه الله بل الجواب الصحيح انه لو وقع اذن من النبي صلى الله عليه وسلم فيما سأل عنه عثمان بن مظعون من التبتل لمجاز لهم الاختصاص لكان  
استئذان عثمان في التبتل كانت صورته استئذانا في الاختصاص كما هو مبين في حديث عائشة بنت قدامة بن مظعون عن ابيها عن اخيه

باب نذير من رأى امرأة فوقعت في نفسه

**حدثنا** عمر بن علي قال نا عبد الله بن علي قال نا هشام بن أبي عبد الله عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فألقى امرأته زينب وهي تمحس منية لها فقضى حاجته ثم خرج إلى أصحابه فقال إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتذبذب في صورة شيطان فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله فإن ذلك يرد ما في نفسه **حدثنا** زهير بن حرب قال عثمان بن مظعون أنه قال يا رسول الله أنه ليس شق علينا العزبة في المغازي فتأذن لي يا رسول الله في الاختصاص فاختصه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ولكن عليك يا ابن مظعون بالصيام فإنه يحفظك وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب، أم - وهكذا أخرجه الطبراني من حديث عثمان بن مظعون نفسه أنه قال يا رسول الله اني رجل تشق علي هذه العزبة في المغازي فتأذن لي في الاختصاص فاختصه قال لا ولكن عليك يا ابن مظعون بالصيام الحديث قال الهيثمي وفيه عبد الملك بن قدامة الحنفي وثقه ابن معين وغيره وضعفه جماعة وبقيته رجاله ثقات، ومن طريق سعيد بن العاصي ان عثمان قال يا رسول الله إنني لن أجد لي في الاختصاص فقال ان الله قد أبد لنا بالرهبانة الحنفية السمحة، فهذه الروايات صريحة في طلب عثمان الاختصاص الحقيقي لكون العزبة تشق عليه في المغازي ولعل هذه قصة غير ما ذكرناها في الحديث السابق من إرادته تحريم الشهوات والانقطاع عن الملاذ في جماعة فلا رادوا ذلك نزهاً والله تعالى أعلم - **باب** نذير من رأى امرأة فوقعت في نفسه إلى أن يأتي امرأته أو جاريته فيواقعا قوله تمحس منية لها الخ قال اهل اللغة الحسن العين المصلة لذلك والمنية بميم مفتوحة ثوبون مكسورة ثمرة من وفة ثوباء تكتب هاء وهي على وزن صغيرة وكبيرة وذبيحة، قال اهل اللغة هو الجلد القل ما يوضع في الدباغ وقال الكسائي يسمى منية ما دام في الدباغ وقال ابو عبيد هو في أول الدباغ منية ثم أتي بقية المهزقة وكسر الفاء، وجمعه أنق كقنير وقنير ثم اريد والله أعلم كذا في الشرح، قوله فقضى حاجته قال النووي قال العلماء إنما فعل هذا بيانا لله وارشاداً لما ينبغي لهما ان يفعلوه فعلمهم بفعله وقوله وفيه أنه لا بأس بطلب الرجل امرأته إلى الوفاق في المناء وغيره وان كانت مستغلة بما يمكن تركه لأنه ربنا غلبت على الرجل شهوة يتضرر بالتأخير في بدنه وفي قلبه وبصره والله تعالى أعلم، قوله ثم خرج إلى أصحابه فقال الخ قال القاضي ابو بكر بن العربي الحديث غريب المعنى فان الذي جرى منه شيء لا يعلمه إلا الله تعالى وإنما إذاعه للتعبير بما وقع في نفسه من إعجاب المرأة غير مؤاخذ به ولا ينقص من منزلته وهو من مقتضى الجبلة والشهوة الآدمية وغيرها بالعصمة فألقى أهله ليقتضيه من الإعجاب والشهوة الآدمية والاعتصام والعفة، أم - قلت وانظر هل ظاهره أنه صلى الله عليه وسلم أعلمهم بأنها عجيبته وأنه أنى أهله ولا يكون هذا من افشاء ستر المرأة المنهي عنه فيما يأتي لان ذلك تفسير يأتي ولا سيما مع ما ترتب على هذا الخبر من المصلحة، كذا في شرح الكافي رحمه الله، قال العبد الضعيف عفا الله عنه قد مرى احمد بن حنبل في كشيبة الانما رى حين مرت به امرأة فوقعت في قلبه شهوة النساء فدخل فألقى بعض رزاقه وقال فكل ذلك فافعلوا فإنه من أمثال أعمالكم اتيان الحلال قال العراقي واسناده جيد، وهذا يشرح ما في حديث الباب ويدل على ان الذي وقع في قلبه برؤيتها إنما هو الميل إلى جنس النساء لا إلى شخصها بعينها ولهذا ما لحج بهما شره بعض رزاقه صلى الله عليه وسلم، والله تعالى أعلم - قوله وتذبذب في صورة شيطان الخ قال العلامة الزبيدي رحمه الله أي في صفته شبه المرأة الجبيلة به في صفته الوستة والاضلال يعني ان رؤيتها تثير الشهوة وتقيم الهمة فتسببها للشيطان ككوت الشهوة من جنده واسبابه والعقل من جنس الملاذكة قال الطيبي جعل صورة الشيطان طوقاً لا قبلاً لها بل لغة على سبيل التحريم فان اقتبلها دأى للانسان إلى استراق النظر إليها كالشيطان الذي يسعى للشركاء في حالة أديارهم كوت رؤيتها من جميع جهاتها داعية إلى الفساد لكن خصها بالذكر لان الاخلال فيها أكثر وقد مر لا قبلاً لكونه أشد فساداً لحصول المواجهة به، أم - قال النووي ويستنبط منه أنه ينبغي لها ان لا تخرج إلا بالضرورة ولا تنس ثياباً فاخرة وينبغي للرجل ان لا ينظر إليها ولا إلى ثيابها، أم - قوله فليأت أهله الخ أي ليجمع حليلته قوله فان ذلك يرد ما في نفسه الخ قال الزبيدي هكذا روى بمثناة تخنية من روى يعكسه ويغيره ورواه صاحب النهاية فان ذلك يرد ما في نفسه بالمروحة من البرد أو أشد هو إلى ان أحدهما اذا تحركت شيمته واتع حليلته تسكنها وجمعاً للقلب ودفعاً للوسوسة اللعين وهذا من الطب النبوي، أم - وفي شرح الكافي رم قال عياض أرشد صلى الله عليه وسلم إلى مداواة ذلك الداء المحرك للشهوة والماء بما يسكن النفس وينهت بالشهوة ولا يظن بفعله ذلك صلى الله عليه وسلم مع زينب أنه وقع في نفسه ميل لما رأى لتزويجه صلى الله عليه وسلم عن ذلك قلت من تمام الحديث في التزوي فليأت أهله فان معها مثل الذي معها قال ابن العربي آخر النظر المثير للشهوة الرطبي فانا وجد المرأ فقد ألقى الأمر إلى نهايته ولا فرق بين ان تقع الاصابة في التي رأى أو في مثلها لان القصد إذا حصل لم يسئل عن السبب ما نبه عليه صلى الله عليه وسلم من المثال صواب صحيح وفي هذا رد على المتصوفة الذين يرون أمانة الهمة حتى تصير المرأة كأنها جدار يضرب فيه ولا رهبانة في هذا الدين قلت ويلحق بالرؤية في ذلك من توصف له امرأة فتقع في نفسه وكان الشير يبكى عن شيق

نا عبد الصمد بن عبد الوارث قال نا حرب بن ابي العالقة قال نا ابو الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 رأى امرأة فذكر عنده غير انه قال فأتى امرأته زينب هي تعبس منية ولم يذكر تذكر في صورة شيطان وحده  
 سلمة بن شبيب قال نا الحسن بن اعيان قال نا معقل عن ابي الزبير قال قال جابر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا  
 احكم اعجبته المرأة فوقع في قلبه فليعمل الى امرأته فليواقعها فان ذلك يرد ما في نفسه **حل** ثنا محمد بن عبد الله بن  
 نمير الهمداني قال نا ابي وكيع وابن بشر عن اسماعيل عن قيس قال سمعت عبد الله يقول كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ليس لنا نساء فقلنا ألا نستخضع فها هنا عن ذلك ثم رخص لنا ان نسكن المرأة بالثوب

بصلاحه انه قال وصفت لي امرأة فوقع في نفسي فها هنا رويها قال فتذكرت الحديث فعملت بمذلوله فاذهب الله سبحانه ما وقع في نفسي منها  
 والحديث يدل على راحة السكاح لان به تحصل المكنة من مدلول الحديث بعد تحصيل الصوم ذلك وكان الشيخ يقول اذا واقع الرجل اهله لذلك  
 فلا ينبغي ان يستحضر التي رأى ولا يتخيلها لان المراد من فعل ما دل عليه الحديث اذهب ما يحل في نفسه من الحي اذا تصورها وتخيّلها فربها  
 زادة تعلقاً قوله اعجبته المرأة الخ اي استحسنتها لان غاية رؤية المتعجب منها استحسانه **قوله** فليعمل الخ بكسر الهمزة اي فليقتصد بلباس السكاح  
 المتعة وبيان انه لا يجب ثم نسخ ثم ايجز ثم نسخ واستقر تخريمه الى يوم القيامة **قوله** عن اسماعيل الخ هو ابن ابي خالد دقيس هو ابن ابي حازم وعبد الله  
 هو ابن مسعود رضي الله عنه **قوله** ليس لنا نساء الخ ونحن نشتهيهم وهذا يدل على كمال شجاعتهم ورجولتهم وقوة قلوبهم وتوكلهم على  
 ربهم **قوله** الاستخضع الخ اي ألا نستدعي من يفعل بنا الخصاء ونعالج ذلك بانفسنا اي حتى نتخلص من شهوة الفروج وسوسة الشيطان

**قوله** فها هنا عن ذلك الخ هو في تحريم بلاء الخالات في بني آدم لما تقدم في الباب السابق قال الحافظ وفيه ايضا من المفاسد تعذيب النفس بالتشويه  
 مع ادخال الضرر الذي قد يقضي الى الهلاك وفيه ابطال معنى الرجولية وتغيير خلق الله وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلاً من النعم العظيمة فاذا  
 ازال ذلك فقد تشبه بالمرأة واختار النقص على الكمال **قوله** ان نسكن المرأة بالثوب الخ يعني المتعة ففيه اطلاق السكاح على المتعة في الجملة  
 وهكذا مر اطلاق التزويج والسكاح عليهما في غير حديث كما يظهر من مراجعة كثر العمال وغيره والعلماء ايضا لا يتماشون عز التفسير بالسكاح المتعة

فالتزويج عندى ان المتعة هو السكاح الموقت كما تبين عليه صفة البلاء من اصحابنا حيث قال فلا يجوز السكاح الموقت وهو السكاح المتعة  
 وانه نوعان احدهما ان يكون بلفظ التمتع والثاني ان يكون بلفظ السكاح والتزويج وايقوع مقامهما اما الاول فهو ان يقول اءطيق كذا عيان  
 اتمتع منك يوماً او شهراً او سنة ونحو ذلك وانه باطل عند مائة العلماء واما الثاني فهو ان يقول امزوجهك عشرة ايام ونحو ذلك وانه فاسد عند  
 اصحابنا الثلاثة (والجمهور) وقال زفر السكاح جائز وهو مؤبد بشرط باطل وروى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انه قال اذا ذكر من المدة مقدار  
 ما يعيشان الى تلك المدة فالسكاح باطل وان ذكر من المدة مقدار ما لا يعيشان الى تلك المدة في الغالب يجوز السكاح كأنما ذكر الايام وجه قوله

انه ذكر السكاح بشرط فيه شرطاً فاسداً والسكاح لا يتطوره الشرط الفاسد فيبطل الشرط وبقي السكاح صحيحاً كما اذا قال تزوجهك الى ان  
 اطلقت الى عشرة ايام ولنا انه لو جاز هذا العقد كان لا يجوز اماناً يجوز وقتاً بالمدة المذكورة واما ان يجوز مؤبداً لا سبيل الى الاول كان هذا مصفاً  
 للمتعة الا انه عبر عنها بلفظ السكاح والتزويج والمعتبر في العقود معانيها لا اللفاظ كالكفالة بشرط براءة الاصيل انها حوالة لوجود معنى الجحالة  
 وان لم يوجد لفظها والمتعة منسوخة ولا رجة للثاني لان فيه استحقاق البضع عليها من غير رضاها وهذا لا يجوز واما قوله اني بالسكاح تزاد حل  
 عليه شرطاً فاسداً فهو منوع بل اني بالسكاح مؤقت والسكاح المؤقت سكاك متعة والمتعة منسوخة ام - وتعبه الشيخ ابن الهمام ويرجح قول زفر

حيث قال ومقتضى النظر ان يترجح قوله لان غاية الامر ان يكون الموقت متعة وهو منسوخ لكن نقول المنسوخ معز المتعة على الوجه الذي  
 كانت الشرعية عليه وهو ما ينتهي العقد فيه بانتفاء المدة وتبلاشي وانما لا نقول به كذلك وانما نقول ينحقل مؤبداً ويلغو شرط التوقيت فحقيقة  
 الغاء شرط التوقيت هو اثر النسخ بخلاف ما لو عقد بلفظ المتعة واراد السكاح الصحيح المؤبد فانه لا ينعقد وان حضر الشهود لانه لا يفيد ملك  
 المتعة كلفظ الاحلال فان من احل لغيره طعاماً لا يملكه فلم يصلح مجازاً عن معنى السكاح كما مر - ام لمحضاً قلت لم يظهر الجواب عن قول البذلخ

ان فيه استحقاق البضع عليها من غير رضاها وايضا قول الشيخ ابن الهمام ان الغاء شرط التوقيت هو اثر النسخ يرد قوله صلى الله عليه وسلم فمن  
 كان عند منهن شئ فيخل سبيلها في حديثه الربيع بن سبرة عن ابيه عند المؤلف ولم يعرف في شئ من الآثار ان استمتعوا رضي الله عنهم كان  
 منحصراً في لفظ التمتع ونحوه بل حديث ابن مسعود ظاهر في ان المتعة التي باشرها من الصحابة انها كانت سكاكاً الى اجل غنى السكاح المؤقت  
 وهكذا وقع في حديث سبرة عند ابن جري بلفظ فتر وجهتها ببردى كما في الكنز وفي احكام القرآن بالخصاص باسناده من حديث سبرة ولا يستمر

باب السكاح المتعة وبيان انه لا يجب ثم نسخ ثم ايجز ثم نسخ واستقر تخريمه الى يوم القيامة

قوله فها هنا عن ذلك الخ هو في تحريم بلاء الخالات في بني آدم لما تقدم في الباب السابق قال الحافظ وفيه ايضا من المفاسد تعذيب النفس بالتشويه



الزويج عندنا اللهم إلا أن يقال إن أثر النسخ المذكور وهو الفاء شرط التوقيت إنما يظهر في الكاتبة الموقفة التي تنعقد بعد نسخ المتعة لا قبله والله أعلم قال صاحب العناية واستشكل هذه المسئلة يعني إبطال النكاح الموقت رأساً كما هو مذهب الجاهليين إذا شرط وقت العقد أن يطلقها بعد شهر فإن النكاح صحيح والشرط باطل ولا فرق بينهما وبين ما نحن فيه وأجيب بأن الفرق بينهما ظاهر لأن الطلاق قاطع للنكاح فاشتراطه بعد شهر لنيفطع به دليل على وجود العقد مؤبداً ولهذا لو مضى الشهر لم يبطل النكاح فكان النكاح صحيحاً والشرط باطلاً وأما صورة النزاع فالشرط إنما هو في النكاح لا في قاطعه ولهذا لو صح التوقيت لم يكن بينهما بعد من المدة عقد كما في الإجارة، أم - فالإجارة عقد موقت بدليل أن التأجيل يبطلها والنكاح عقد مؤبد فالنكاح لا يبطله لأن انعقاد العقد بلفظ يتضمن المنع من الانعقاد ممتنع كما أفاده صاحب البدائع وبالحكمة فالمتعة التي أباحها الشارع في الأول ثم حرّمها تخريماً مؤبداً كان هو النكاح الموقت بحضرة الشهود كما يدل عليه حديث سلمان بن يسار عن أم عبد الله ابنة أبي خبيشة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في قصة له عند ابن جبريل فيه فاشترطها واشتهد على ذلك عدلاً ثم قال في آخره فعلته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يزل ينهاه عنه كما في كثر العمال، وذكر الأبي في شرح صحيح مسلم في قضية عمر بن حريث أنه تمتع بامرأة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وادّعى ذلك حتى خلافة عمر فبلغه ذلك فدعاها فأسألتها فقالت نعم قال من شهد قال عطاء فأنزلها قالت أمها وأخاها فقال فهل لها غيرها فأنهى عن ذلك وعمر قليل كما يشير إليه قول ابن مسعود في حديث الباب أن نكح المرأة بالثوب وكذا وقع المتعة بالثوب في قصة سبرة بن معبد الكلبية في الباب وسأني أيضاً في حديث جابر كنا نستمتع بالقبضة من التمر والديق، وهذا النقل في المهر إنما هو مقتضى قلة الانتفاع بها، قال الإمام الحصاص رحمه الله ولما كانت المتعة اسماً للنفق القليل كما قال تعالى إنما هذه الجيرة الدنيا متاع يعني نفقاً قليلاً وسمى الواجب بعد الطلاق متعة بقوله فَمَتَّعُوهُنَّ وَقَالَ تَعَالَى وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ لانه أقل من المهر علماً أن ما أطلق عليه اسم المتعة أو المتاع فقد أُريد به التقليل وأنه نزل بسبيل الإضافة إلى ما يقتضيه العقد يوجب به النكاح الموقت أو المتعة عند مرتبة بزرخية بين النكاح المطلق والنكاح المحض واليه أشير فيما ذكره ابن عبد البر عن عمارة مولى الشريد سألت ابن عباس عن المتعة أسفاح هي أم نكاح فقال لا نكاح ولا أسفاح قلت فما هي قال المتعة كما قال الله تعالى قلت وهل عليها حيضة قال نعم قلت ويتوارثان قال لا، ويؤاخذ في الاعتداد بالحيضة ما في مصنف عبد الرزاق عن جابر قال كنا نستمتع بالقبضة من التمر والديق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر حتى نجي عملنا من كنا نعتد من المتعة منهم بحيضة وعلى هذا فالمتعة أو النكاح الموقت لم يكن سفاحاً محضاً وإن كان قريباً منه ولا نكاحاً مطلقاً كما هو الظاهر فإن النكاح ما شرع لاقتضاء الشهوة بل لأغراض ومقاصد يتوصل به إليها واقتضاء الشهوة بالمتعة لا يقع وسيلة إلى المقاصد وسر المسئلة كما قال بعض فضلاء المصريين إن الفطرة تسوق كل ذكر بإحبة النسل إلى الاتصال بأشي وكل شيء إلى الاتصال بذكر ليزدوجاً وينتجاً ولا إحصان عبارة عن الاختصاص الذي يمنع هذا الداعية الفطرية أن تذهب كل مذهب فيتصل كل ذكر بأمة امرأة وأنت وكل امرأة بأبي رجل وأنها بان يكون غرض كل منهما المشاركة في سقم الماء الذي تفرزه الفطرة لإيثار اللذة على المصلحة فإن مصلحة البشران تكون هذه الداعية الفطرية سالقة لكل فرد من أفراد الجنس لأن يعيش مع فرد من الجنس الآخر عيشة الاختصاص لتتكون بذلك البيوت ويتعاون الزوجان على تربية أولادهما فإذا انتفى قصد هذا الإحصان انحصرت طاعة الداعية الفطرية في قصد سقم الماء وذلك هو الفساد العام الذي لا يتصور مصائبه في مجموع الأمة نعم إن الرجل إذا عقد على امرأة خلية نكاحاً موقتاً وأقام معها ذلك الزمن الذي عيّنه فذلك أهون من تصديه للزنا بأمة امرأة يمكنه أن يستقبلها فالمتنع بالنكاح الموقت لا يقصد الإحصان دون المسافحة بل يكون قصده الأول المسافحة فإن كان هناك نوع ما من إحصان نفسه ومنعها من النقل في دمن الزنا فإنه لا يكون فيه شيء ما من إحصان المرأة التي تؤجر نفسها لكل طائفة من الزمن لرجل فتكون كما قيل حكرة حذفت بصو الحجة فتلقفها رجل رجل، أم - وحيث أن المتعة أو النكاح الموقت كان نكاحاً حراً فإن تخريماً مؤبداً بعد الإباحة وكان لا يفيد الإحصان ولا يثبت به أحكام الطلاق والوارثية المحقوق التي تثبت بالنكاح وإن كان له شبه بالنكاح من وجه وهكذا المرأة المستمتع منها كانت زوجة ناقصة لا يثبت لها جميع أحكام الزوجة الكاملة ومن ههنا يظهر لك أن قوله عز وجل لا على أدواهم أو ما ملكك أيما هم فأنهم غير مملوكين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون لم يكن صريحاً في إبطال المتعة وتحريمها فإن المرأة المستمتع منها لا يمتنع أن تكون آخلة في الأزواج لبعض معاني الزوجية كما قررنا من إطلاق النكاح والزويج على المتعة وتلبسها بأمر تفارق بها الزنا المحرم وكيف يقال إن الآية المذكورة صريحة في تحريم المتعة مع أن الآية مكية ولم يقل أحد من العلماء فيما بلغنا بتحريم المتعة قبل خيبر، إن اختلفت أقوالهم فيما بعدها وأما ما أخرجه الترمذي وغيره من طريق محمد بن كعب عن

إلى أجل ثم قرأ عبد الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين  
**وحدثنا** عثمان بن أبي شيبة قال نا جريح عن اسماعيل بن أبي خالد بهذا الإسناد مثله وقال ثم قرأ علينا هذه الآية  
 ولم يقل قرأ عبد الله **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا وكيع عن اسماعيل بهذا الإسناد قال كنا ونحن شباب فقلنا  
 يا رسول الله ألا نستخصه ولم يقل نفرو **وحدثنا** محمد بن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عمرو بن دينار قال  
 سمعت الحسن بن محمد يحدث عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع قال اخرج علينا منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذن لكم أن تستمتعوا يعني متعة النساء **وحدثني** أمية بن بسطام العيشي  
 قال نا يزيد يعني ابن زريع قال نا روه وهو ابن القاسم عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد عن سلمة بن الأكوع وجابر بن عبد الله  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانا فأذن لنا في المتعة **وحدثنا** حسن الحلواني قال نا عبد الرزاق قال نا ابن جريح قال  
 قال عطاء قدم جابر بن عبد الله معتمراً فحدثنا في منزله فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا المتعة فقال نعم استمتعنا على عهد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر **وحدثني** محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا ابن جريح قال نا خير بن أبي بكير قال  
 سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا نستمتع بالقبضة من التمر والديق الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر حتى خفي  
 عنه عمر في شأن عمرو بن حريث **وحدثنا** حماد بن عمر البكري قال نا عبد الواحد يعني ابن زياد عن عاصم عن أبي نصر قال

ابن عباس قال إنما كانت المتعة في أول الإسلام كان الرجل يقدم البلد ليس له فيها منة فيتزوج المرأة بقدر ما يقيم فتنحفظ له متاعه فظلم  
 له شأنه حتى نزلت هذه الآية **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا جريح عن اسماعيل بن أبي خالد بهذا الإسناد مثله وقال  
 شاذ غثالث لما سألني عن علة إباحتها أم - وإيضاً هذه الروايات معارضة بالروايات الصحيحة في أن المتعة كانت في أوخر سني الهجرة مع أن  
 الآية التي أشار إليها مكينة وأما تحريم المتعة فقد ثبت بأخبار صحيحة شهيرة تلقفتها الأمة بالقبول ودفع الأجماع عليه بعد وقوع الخلاف من  
 البعض القليل كما سألني والذي تحصل من مجموع الروايات والله سبحانه وتعالى أعلم هو أن النبي صلى الله عليه وسلم قد كان يخصص أصحابه  
 فيها في بعض الغزوات ثمهاهم عنها هيباً مؤبداً استحقاً وإن الرخصة كانت للعلم بمشقة اجتنب الزنا مع البعد عن نسائها ثم في أوخرهم  
 فكانت من قبيل ارتكاب أخف الضررين وأهون البليتين ويرى أهل السنة أن الرخصة في المتعة مرة أو مرتين يقرب من التدرج في منع  
 الزنا منعاً باتاً كما وقع التدرج في تحريم الخمر كلنا الفاحشيتين كانتا فاحشيتين في الجاهلية ولكن نشأ الزنا كان في الأبداء دون الخمر فاستلكت  
 الإباحة ثم التحريم المؤبد إنما هي من محاسن الشريعة المحمدية وكما حل حكمه شارحاً والله سبحانه وتعالى أعلم **قوله** ثم قرأ عبد الله يا أيها الذين

آمنوا الخ قال ابن القيم في المهدى قراءة عبد الله هذه الآية عقيب هذا الحديث تحتل امرين أحدهما الرد على من يجرمها وأما لو لم تكن من الطيبات  
 لما أباحها رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني أن يكون أداً آخر هذه الآية وهو الرد على من أباحها مطلقاً وأنه معتق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه السلام إنما رخص فيها للضرورة وعند الحاجة في الغزو وعند عدم النساء وشدة الحاجة إلى المرأة فمن رخص فيها في الحضر مع كثرة النساء  
 وإمكان النكاح المعتاد فقد اعتدى والله لا يحب المعتدين قال المحافظ طاهر استشهد ابن مسعود بهذه الآية هنا بشعر بأنه كان يرى يجوز

فقال القرطبي لعله لم يكن حيثئذ بلغه النسخ ثم بلغه فرجع بعد ثلث يوثق ما ذكره الاسماعيل أنه وقع في رواية أبي معاوية عن اسماعيل بن أبي  
 خالد ففعله ثم ترك ذلك قال وفي رواية ابن عيينة عن اسماعيل ثرجاء تخبرهما بعد وفي رواية معمر بن اسماعيل ثم نسخ كذا في الفتح **قوله** قال  
 سمعت الحسن بن محمد الخ أي ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه **قوله** عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع الخ قال المحافظ وقد ذكرهما الحسن بن محمد

جميعاً لكن روايته عن جابر أشهر **قوله** منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشبهه أن يكون هو بلال قاله المحافظ ووقع هذا في بعض الغزوات كما في رواية سفيان عند  
 البخاري قال كنا في جيش فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** أمية بن بسطام العيشي الخ بسطام يكسر الباء وقد تقدم والعيشي بالشين المعجمة **قوله**

عن الحسن بن محمد الخ جابر الخ قال المازري كذا لأن ما هان وإنما سقط الحسن بن محمد عند الجلود في إسقاطه وهم كان الحث  
 حاشيا الحسن **قوله** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانا الخ قال النووي يحتمل أنانا رسولاً ونما ديه كما صرح به في الرواية الأولى ويحتمل أنه

صلى الله عليه وسلم مر عليه فقال له ذلك بلسانه **قوله** وأبي بكر وعمر الخ هذا محمول على أن الذي استمتع في عهد أبي بكر وعمر لم يبلغه النسخ كما  
 سألني **قوله** بالقبضة من التمر الخ بضم القاف ففتحها والضم أفصح قال الجوهري القبضة بالضم ما قبضت عليه من الشيء يقال أعطاه قبضة من  
 سويق أو تمر قال وربما فتح **قوله** حتى خفي عنها عمر في شأن عمرو بن حريث الخ وقصة عمرو بن حريث أخرجهما عبد الرزاق في مصنفه بهذا الإسناد



عن الربيع بن سبرة الجهمي عن أبيه سبرة أنه قال أذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتعة فانطلقت أنا ورجل إلى امرأة من بني عامر كانها بكرة عيطاء فعرضنا عليها أنفسنا فقالت ما تعطونني ردائي وقال صاحبني - دائي وكان رداء صاحبنا جود من ردائي وكنت أشب منه فاذا نظرت إلى رداء صاحبنا عجيبا وإذا نظرت إلى عجيبتها ثقلت انت ردائك يكفيني فمكنت معها ثلاثا ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عند شيء من هذه النساء التي يتمتع فلينخل سبيلها حل ثنا أبو بكر فضيل بن حسين الجهمي قال نا بشر بن أبي مفضل قال نا عمار بن عزة عن الربيع بن سبرة أن أباه غرام بن رسول صلى الله عليه وسلم فتح مكة قال فاقمتنا بها خمس عشرة ليلة وثلاثين بين ليلة ويوم فأذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في متعة النساء فخرجت أنا ورجل من قومي ولي عليه فضل في الحال وهو قريب من الدمامة مع كل واحد منا برد فبردي خلق وأما برد ابن عمي فبردي جدي غص حتى إذا كنا بأسفل مكة أو بأعلىها فتلقنا فتاة مثل البكرة العنطنة فقلنا هل لك أن يستمتع منك أحدنا قالت ما ذابن لأن فنشركل واحد برده فجعلت تنظر إلى الرجلين ويراهما صاحبني ينظر إلى عطفها فقال إن برد هذا خلق وبردي جدي غص فتقول برد هذا لأبأس به ثلاث مرار ومرة ثم استمتعت منها فلم أخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم حل ثنا أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي قال نا أبو النعمان قال نا وهيب قال نا عمار بن عزة قال حدثني الربيع بن سبرة الجهمي عن أبيه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح إلى مكة فذكر مثل حديث بشر بن زاذ قال وهيب قال وفيه قال أن برد هذا خلق فحرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بن عبد العزيز بن عمر قال حدثني الربيع بن سبرة الجهمي أن أباه حدثنا أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس إني قد كنت آذنت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك اليوم القيامة فمن كان عند منهن شيء فلينخل سبيله

على أجمعهم على نسخ المتعة إذ غير جائز حظه ما أباحه النبي صلى الله عليه وسلم إلا من طريق النسخ، أم قوله عن الربيع بن سبرة الخ هو بفتح السين المهملة واسكان الباء الموحدة قوله كانه بكرة عيطاء الخ أما البكرة فهي الفتية من الأبل أي الشابة القوية وأما العيطاء فبفتح العين المهملة واسكان الياء المثناة تحت ويطاء هملة وبالمدة وهي الطويلة العنق في اعتدال وحسن قوام والعيط بفتح العين الياء طول العنق قوله من النساء التي يتمتع الخ أي يتمتع بها فحذف بها لذكالة الكلام عليه أو وقع يتمتع مرقع بياضها وحذف المفعول قال النووي قوله فلينخل سبيلها الخ قال السدي روى بالنون كيراي سبيله على اعتبار لفظ شيء وبالتأنيث على اعتبار أن المراد به المرأة قوله وهو قريب من الدمامة بفتح الدال المهملة وهي القبة والصورة قوله فبردي خلق الخ بفتح اللام أي قريب من البالي قوله جدي غص الخ طريق قوله العنطنة الخ بعين هملة مفتوحة وبوزن مفتوحين ويطاين مملتين الأولى ساكنة قال عياض وفي مختصر العين في الطويلة الخنق مع حسن قوام في بمعنى العيطاء، قوله ينظر إلى عطفها الخ بكسر العين أي جانبها وقيل من رأسها إلى وركها قوله عام الفتح الخ صريح في أن تحريم المتعة قد وقع في عام الفتح وسياتي بسط الكلام عليه فانتظره قوله خلق مع الخ بميم مفتوحة وحاء هملة مشددة وهو البال ومنه فتح الكتاب إذا بلى ودرس قوله وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة الخ في هذا الحديث التصريح بالمنسوخ والتأنيث في حديث واحد من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كحديث كنت هيئكم عن زيارة القبور فزورها وفيه التصريح بتحريم سكاخ المتعة إلى يوم القيامة وأنه يتعين تأويل قوله في الحديث السابق أنهم كانوا يتمتعون إلى عهد أبي بكر وعمر على أنهم لم يبلغهم التأنيث كما سبق وقد اختلف السلف في سكاخ المتعة قال ابن المنذر جاء عن الأوائل الرخصة فيها ولا أعلم اليوم أحدا يجيزها إلا بعض الرافضة ولا معنى لقول يخالف كتاب الله وسنة رسوله وأحجج المجيزون بظاهر قوله تعالى فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة والاستدلال بها من ثلاث أوجه أحدها أنه ذكر الاستمتاع ولم يذكر السكاخ والاستمتاع والتمتع واحد والثاني أنه تعالى أمر بإيتاء الأجر وحقيقة الأجرة والمتعة عقد الأجرة على منفعة البضع والثالث أنه تعالى أمر بإيتاء الأجر بعد الاستمتاع وذلك يكون في عقد الأجرة والمنفعة فاما المهر فانهما يجب في السكاخ بنفس العقد يؤخذ الزوج بالمهر وألا ثم يمكن من الاستمتاع فذلك الآية الكريمة على جواز عقد المتعة وأيدوا استدلالهم بها بأنها في قراءة أي فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى وكذلك قرأ ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم، قال صاحب البدائع ولنا الكتاب السنة والجماع والمعقول أما الكتاب الكريم فقوله عز وجل والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم حرمة تعالى الجماع إلا بأحد شيئين والمتعة ليست بسكاخ ولا بملك مدين فينبغي على التحريم والدليل على أنها ليست بسكاخ أنها ترتفع من غير طلاق ولا فرقة ولا يجري التوارث

الحاكم في الاستمتاع بالمتعة  
في كتابه المستدرج



بينهما فدل أنها ليست بكناح فلم تكن هزوجة له وقوله تعالى في آخر الآية فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون سمي مبتغى ما وراء ذلك عاديًا فدل على حرمة الوطء بدون هذين الشئين وقوله عز وجل ولا تكثرها فتية يكره على البغاء وكان ذلك منهما إجازة الأماء على الله عز وجل عز ذلك وسماه بغاء فدل على الحرمة وأما السنة فما روى عن علي بن رضوان رسول الله صلى الله عليه وسلم في منعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحم الجمل والأنسية وعن سيرة الحماني رضي الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في منعة النساء يوم فتح مكة وعن عبد الله بن عمر أنه قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن منعة النساء وعن لحم الجمل الأهلية وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قاضيًا بين الركنين المقاتلين وهو يقول أذنت لكم في المنعة فمن كان عند شيء فليبارقه ولا تأخذوا منها شيئًا فإن الله قد حرمها إلى يوم القيامة وأما الإجماع فإن الأمة بأسرها امتنعوا عن العمل بالمنعة مع ظهور الحاجة لهم لذلك وأما المعقول فهو أن الكناح ما شرع لا قضاء الشهوة بل لأغراض ومقاصد يتوصل به إليها أو قضاء الشهوة بالمنعة لا يقع وسيلة إلى المقاصد فلا يشترع وأما الآية الكريمة فيمنع قوله فما استمتعتم به منهن في إيفاء النكاح لأن المذكور في أول الآية وآخرها هو النكاح فإن الله تعالى ذكر أجناسًا من المحرمات في أول الآية في النكاح وأباح ما وراءها بالنكاح بقوله عز وجل وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم أي بالنكاح وقوله تعالى محصنين غير مسافحين أي متناكحين غير زانية وقال تعالى في سياق الآية الكريمة ومن لم يستطع منكم طوعًا أو بكراً المحصنات ذكر النكاح كالأجارة والمنعة فيمنع قوله فما استمتعتم به منهن إلى الاستمتاع بالنكاح وأما قوله تعالى الواجب جراً نعم المهر في النكاح يسمى إجرًا قال الله عز وجل فأنكحوهن بأذن أهلهم وأنوهن أجورهن أي مهرهن وقال سبحانه وتعالى يا أيها النبي إنا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وقوله أمرت على بآباء الأجر بعد الاستمتاع بهن والمهر يجب بنفس النكاح ويؤخذ قبل الاستمتاع قلنا قد قيل في الآية الكريمة تقديم وتأخير كأنه تعالى قال فأنوهن أجورهن إذا استمتعتم بهن أي إذا أردتم الاستمتاع بهن كقوله تعالى يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لغيره أي إذا أردت تطلق النساء على أنه إن كان المراد من الآية الإجازة والمنعة فقد صارت منسوخة بما تلوها من الآيات وروينا من الأحاديث وأما القراءة التي يفتلونها عن تقديم من الصحابة فهي شاذة قال ابن جرير رحمه الله وقد للناس على المنعة على غير النكاح الصحيح حرام في غير هذا الموضع من كتبنا بما أغنى عن أعادته في هذا الموضع وأما ما روى ابن بكب وابن عباس من قراءتهما فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى ففراءة بجملة ما جاءت به مصاحف المسلمين غير جائز لإحدى الحجج في كتاب الله تعالى شيئاً لا يأتي به الخبر القاطع العذر عن لا يجوز خلافة ما قاله الشيخ أبو بكر الرازي لا يجوز أن يثبت الأجل في التلاوة عند أحد من المسلمين فالأجل إذا غير ثابت في القرآن ولو كان فيه ذكر للأجل لما دل أيضاً على منعة النساء لأن الأجل يجوز أن يكون داخلًا على المهر فيكون تقديره فما دخلتم به منهن بمهر إلى أجل مسمى فأنوهن مهرهن عند حلول الأجل وفي فحوى الآية من الدلالة على أن المراد النكاح دون المنعة كما تقدم وقال الشوكاني وأما قراءة ابن عباس وابن مسعود وإبي بن كعب سعيد ابن جبيرة فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فليست بقرآن عند مشروطي التواتر ولا سنة لأجل روايتها قرآنًا فيكون من قبيل التفسير للآية وليس ذلك بحجة وأما عند من لم يشترط التواتر فلا مانع من نسخ ظني القرآن بظني السنة كما تقدم في الأصول قال عياض ثم وقع الإجماع من جميع العلماء على تحريمها (أي المنعة) إلا الرافض وأما ابن عباس فرمى عنه أنه أباحها وروى عنه أنه رجع عن ذلك قال ابن بطال روى أهل مكة واليمن عن ابن عباس أباحه المنعة وروى عنه الرجوع بأسانيد ضعيفة وإجازة المنعة عندهم وهو مذهب الشيعة لكن الإجازة عند ابن عباس عند الضرورة الشديدة كأحوال الميتة المضطر كما سيحكي وقال الخطابي تحريم المنعة كالإجماع إلا عن بعض الشيعة ولا يصح على قاعدتهم في الرجوع في المخالفات إلى علي رضي الله عنه وآل بيته فقد صح عن علي أنها نسخت ونقل البيهقي عن جعفر بن محمد أنه سئل عن المنعة فقال هي الزنا بعينه قال الخطابي ويحكي عن ابن جرير جوازها أم وقد نقل أبو عوانة في صحيحه عن ابن جرير أنه رجع عنها بعد أن روى بالبصرة في إباحتها ثمانية عشر حديثًا وقال ابن دقيق العيد بالحكماء بعض الحنفية عن مالك من الجواز خطأ فقد بالغ المالكية في منع النكاح المؤقت حتى أبطلوا توقيت الحلق بسببه فقالوا لو علق على وقت لا بد من مجيئه وقع الطلاق الآن لأنه توقيت للحلق فيكون في معنى نكاح المنعة قال عياض وأجمعت على أن شرط البطلان التصريح بالشرط فلو نوى عند العقد أن يفارق بعد مدة صح نكاحه إلا أن الزاعى فأبطله وقد سبق حكاية من سب الحنفية في منعه النكاح بشرط الطلاق في أوائل الباب فارجع رد قال القرطبي الرأيات كلها متفقة على أن زمن إباحة المنعة لم يطل وأنه حرم شرًا جمع النساء في الخلف على تحريمها إلا من لا يلتفت إليه من الرافض وجزء جماعة من الأمة بتفرد ابن عباس بإباحتها فهي من المسئلة المشهوره وهي نكاح المخالعة لكن قال ابن عبد البر صاحب ابن عباس من أهل مكة واليمن على إباحتها توافق فقهاء الأمصار على تحريمها

ولا تأخذوا ما آتيتهم من شيء **وحدثناه** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد بن سليمان عن عبد العزيز بن عمر بن عبد الله الأسدي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا بين الركن والباب هو يقول بمثل حديث ابن مبر **وحدثناه** إسحق بن إبراهيم قال أنا يحيى بن آدم قال أنا إبراهيم بن سعد عن عبد الملك بن الربيع بن سبرة الجعفي عن أبيه عن جده قال قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة ثم لم يخرج منها حتى فاءنا عنها **وحدثناه** يحيى بن يحيى قال نا عبد العزيز بن ربيع بن سبرة بن معبد قال سمعت أبي ربيع بن سبرة يحدث عن أبيه سبرة بن معبد أن نبي الله صلى الله عليه وسلم عام فتح مكة أمر أصحابه بالمتعة من النساء قال فخرجت أنا وصاحبي لي من بني سليم حتى وجدنا جارية من بني عامر كأنها بكرة عيطاء فخطبناها إلى نفسها وعرضنا عليها بردينيا فجلت تنظر فتراني أجمل من صاحبه وترى بر وصاحبه أحسن من بردي فأمرت نفسها ساعة ثم اختارتني على صاحبي فكن معنا ثلاثا ثم أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراقهن **وحدثناه** عمر الناقد وابن مبر قال نا أسفيان بن عيينة عن الزهري عن الربيع بن سبرة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن سكاك المتعة **وحدثناه** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا ابن علقمة عن معمر عن الزهري عن الربيع بن سبرة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي يوم الفتح عن متعة النساء **وحدثناه** حسن الحلواني وعبد بن حميد عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال نا أبي عن صالح قال نا ابن شهاب عن الربيع بن سبرة الجعفي عن أبيه أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن المتعة زمان الفتح متعة النساء وأن أباه كان تمتع بردين أحمرين **وحدثناه** حوله بن يحيى قال نا ابن وهب قال نا خبرني يونس قال نا ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عبد الله بن الزبير قام بسكة فقال نا أساء أعمى الله قلوبهم كما أعمى أبصارهم فيفتون بالمتعة يعترض برجل فنأواه فقال نا لك لحاف فلعمري لقد كانت المتعة تفعل في عهد أئمة المؤمنين يريد به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابن الزبير خرب بنفسك فوالله لأن فعلتها لأرجمك بأحجاره

وقال ابن حزم ثبت علياً احتها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مسعود ومعاوية والوسعيد بن عباس وسلمة ومعد ابناً أمية بن خلف وجابر وعمر بن حريث ورواه جابر عن جميع الصحابة مدة رسول الله صلى الله عليه وسلم والي بكر عمر إلى قرب آخر خلافة عمر قال ومن التابعين طاووس وسعيد بن جبيرة وعطاء وسائر فقهاء مكة ثم ذكر الحافظهم في الفقه بعد ما حكى عن ابن حزم كلامه هذا مناقشات فقال وفي جميع ما أطلقه نظر ما ابن مسعود إلى خر كلامه فليراجع وقد سبق نقل بعضه ثم قال في خاتمة كلامه وقد اعترف ابن حزم في ذلك بتجريبها (أي المتنوعة) الثبوت قوله صلى الله عليه وسلم أنها حرام إلى يوم القيامة قال فأما بهذا القول من نسخ التحريم والله أعلم - **قوله** ولا تأخذوا ما آتيتهموهن شيئاً ثم قال النووي فيه أن المهر الذي كان أعطاها يستقر لها ولا يحل أخذ شيء منه وإن فارقها قبل الأجل المسمى بما أنه يستقر في النكاح المعروف المسمى بالوطئ ولا يسقط منه شيء بالفرقة بعد **قوله** فأمرت أنفسها إلا بهنرة من ودة أي شاورت نفسها وافكرت في ذلك وصنعه قوله تعالى إن أملاً يا أيتمرون بك **قوله** وإن أباه كان تمتع يردن ثم قال السدي أي عرض هو ومن معه عليها المتنوعة بغير دين أو حرمين على البدلية لا على الاجتماع فلا ينافي ما سبق والله تعالى أعلم - **قوله** أعمى الله قلبه ثم قال الأبي في فيه انكار أحد الخصمين إذا كان ذا امرأة على منازعة بمثل هذا الكلام لأن هذا كان في خلافة ابن الزبير والامام أبو المعالي يغلظ في الرد على المعتزلة اثر ما يرد عليهم بملقضة الدليل والعلم فيقول أبو الحسن البصري المعتزلي في الجواب عن رد الامام الجواب كذا ثم يقول وأما غلاظه في الكلام وتحامله فهو مقام مسابغة ومنشأه ولسناله فيكون تحجته الامام في لا غلاظ بالقول على المعتزلة فعل ابن الزبير هذا بطريق أخرى - **قوله** يعرض برجل الخ قال ابن الهمام لا ترد في ابن عباس هو الرجل المعرض به وكان رضى الله عنه قد كنت بصرة فلما قال ابن الزبير كما اعلى ابصارهم وهذا انما كان في خلافة عبد الله بن الزبير وذلك بعد وفاة علي فقد ثبت انه مستمر القول على جوازها ولم يرجع الى قول علي فالاولى ان يحكموا به رجوع بعد ذلك، أم - أي ان صح الرجوع عنه، **قوله** انك لجلجفت جافت الخ الجلف بكسر الجيم قال ابن السكيت وغيره الجلف هو الحافى وعلى هذا قيل انما جمع بينهما تركيداً لا اختلافاً للفظ والحافى هو الغليظ الطبع القليل الفهم والعلم والادب بعد هذا **قوله** لا رجعتك بأحجارك ثم قال النووي هذا يدل على انه بنفسه الناسخ وانه لم يشك في تحريمها فقال ان فعلت بعد ذلك كنت زانياً ورجعتك بالأحجار التي ترجعها الزناة قال القرطبي ويحجب به عن يوجب حد نكح المتنوعة ويحتمل انه مبالغة في الزجر كذا في شرح الأبي رحم - وقد ذكر عمر ارضاء الرجوع في بعض المراتب فقال لا أتقى برجل نكح امرأة إلى أجل إلا رجعت، قال الجصاص رحمه الله ذكر عمر الرجوع والمتنة وجاز أن يكون على جهة الوعيد والهديد لينتزع الناس عنها، أم - في روح المعاني

قال ابن شهاب فأخبرني خالد بن المهاجر بن سيف الله أنه بينا هو جالس عند رجل جاءه رجل فاستفتاه في المتعة فأمره بها فقال له ابن أبي عمرة الأنصاري مهلاً قال أي والله لقد فعلت في عهد أئمة المؤمنين قال ابن أبي عمرة أنها كانت رخصة في أول الإسلام لمن اضطر إليها كالميتة والدم والحمل الخنزير ثم أحكم الله الدين ونهى عنها قال ابن شهاب أخبرني ربيع بن سبرة عن الحسن بن شهاب قال قرئت استمعت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم امرأة من بني عامر يدعى اسمها ثورثان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة قال ابن شهاب وسمعت ربيع بن سبرة يحدث ذلك عمر بن عبد العزيز وأنا جالس وحديثي سلمة بن شبيب قال نا الحسن بن أعين قال نا معقل عن ابن أبي عمرة عن عمر بن عبد العزيز قال حدثني الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة وقال ألا أنها حرام من يومكم هذا إلى يوم القيمة ومن كان اعطى شيئاً فلا يأخذه **حدثنا يحيى بن يحيى** قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن بن محمد بن علي عن أبيهما عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر

ونسب القول بجواز المتعة إلى مالك رضي الله تعالى عنه وهو افتراء عليه بل هو كغيره من الأئمة قائل بحرمته بل قيل أنه زيادة على القول بالحرمية بوجوب الحد على المستمتع ولم يوجب غير من القائلين بالحرمية مكان الشهوة أم قال الحافظم واختلفوا هل يجد نكاح المتعة أو يعزى على قولين مأخذهما أن الاتفاق بعد الخلاف هل يرفع الخلاف المتقدم **قوله** خالد بن المهاجر بن سيف الله هو خالد بن الوليد المخزومي وتوفي بن لك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه سيف من سيوف الله سلمه الله على الكفار وتسميته بذلك مشهورة قاله عياض **قوله** فقال له ابن أبي عمرة الأنصاري أي قال لذلك الرجل المقتى وهو ابن عباس كما صرح به البيهقي في روايته **قوله** كالميتة أي ويؤيده ما أخرجه الخطابي في ألفاظ الكشي من طريق سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس لقد سارت بفتيانك الركبان وقال فيها الشعر أي في المتعة فقال والله ما بهذا أفنيث وما هي إلا كالميتة لا تحل إلا المضطر وأخرجه البيهقي من وجه آخر عن سعيد بن جبير وزاد في آخره ألا أنها هي كالميتة والدم والحمل الخنزير وأخرجه محمد بن خلف المحدث بوكيع في كتاب الغرر من الأخبار بأسناد أحسن منه عن سعيد بن جبير بالقصة لكن ليس في آخره قول ابن عباس المذكور وقد أخرج ابن عبد البر من حديث سهل بن سعد بلفظ أنما رخص النبي صلى الله عليه وسلم في المتعة لعزبة كانت بالناس شديدة نهى عنها فلهذا أخبار تفرد بعضها ببعض وحاصلها أن المتعة إنما رخص فيها بسبب العزبة في حال السفر وهو يوافق حديث ابن مسعود الماضي في أوائل الباب وأخرج البيهقي من حديث أبي ذر بأسناد حسن أنما كانت المتعة لحربنا وخوفنا، كذا في الفقه، وقال الشيخ أبو بكر الرازي ثورثان عنده أي ابن عباس أنه جعلها بمنزلة الميتة والحمل الخنزير والدم وأنها لا تحل إلا المضطر وهذا محال لأن الضرورة المبيحة للحرمات لا توجد في المتعة وذلك لأن الضرورة المبيحة للميتة والدم هي التي يخاف معها تلف النفس أو لويها كل وقد علمنا أن الإنسان لا يخاف على نفسه ولا على شيء من أعضائه التلف بترك الجماع وقد لا إذا لم تحل في حال الرقابة والضرورة لا تنفع إليها فقد ثبت حظرها واستحالة قول القائل أنها تحل عند الضرورة كالميتة والدم فهذا قول متناقض مستحيل وأخاف أن تكون هذه الرواية عن ابن عباس وهما من رواها لأنه كان رحمه الله أفقه من أن يخفى عليه مثل هذا الصريح إذا ما روى عنه من حظرها وتحريمها وحكاية من حكى عنه الرجوع عنها **قوله** عن عبد الله والحسن بن محمد أي أبو محمد هو الذي يعرف بابن الحنفية وأما عبد الله فهو أخوه عبد الله بن محمد كنيته أبو هاشم وذكر البخاري في التاريخ عن ابن عيينة عن الزهري أخبرنا الحسن وعبد الله ابنا محمد بن علي وكان الحسن أو ثقفهما ولاحمد عن سفيان وكان الحسن أرضاهما إلى أنفسنا وكان عبد الله يتبع السبئية، أم والسبئية بمهمل ثم موحدة يسبون إلى عبد الله بن سبأ وهو من رؤساء الروافض وكان المختار بن أبي عبيد عن أبيه ولما غلب على الكوفة وتبع قتلة الحسين فقتلهم أحببته الشيعة ثم فارقها أكثرهم لما ظهر منه من الكاذب وكان من رأى السبئية مولاة محمد بن علي بن أبي طالب وكانوا يزعمون أنه المحدث وأنه لا يموت حتى يخرج في آخر الزمان ومنهم من أقروا بموته وزعموا أنه بعد صارا إلى ابنه أبي هاشم هذا ومات أبو هاشم في آخر ولاية سليمان ابن عبد الملك سنة ثمان أو تسع وتسعين **قوله** يوم خيبر قال الحافظ هكذا جميع الرواة عن ابن شهاب الزهري خبير بالمهجة أوله والرواة آخوه ألا ناداه عبد الوهاب الثقفي عن يحيى بن سعيد عن مالك في هذا الحديث فإنه قال حين بمهمل أوله وتوابع أخرجه النسائي والدارقطني ونسبها على أنه وهو تفرد به عبد الوهاب وأخرجه الدارقطني من طريق أخرى عن يحيى بن سعيد فقال خبير على الصواب وأغرب من ذلك رواية اسحق بن راشد عن الزهري عنه بلفظ نهى في غزوة تبوك عن نكاح المتعة وهو خطأ أيضاً، أم وقال الشيخ محمد عبد الله السدي وأما ما أخرجه الطبراني عن محمد بن الحنفية قال سأل علي بن عباس في متعة النساء فقال له علي أنك امرأ تأنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة

وعن أكل لحوم الحمير الأسية وحل شاة عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي قال ناجورية عن مالك بهذا الإسناد  
 قال سمع علي بن أبي طالب يقول لفلان إنك رجل تائيه فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث يحيى عن مالك حل شاة  
 أبو بكر بن أبي شيبة وابن ميار وزهير بن حرب جميعاً عن ابن عيينة قال زهير نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن حسن و  
 عبد الله بن وهب بن علي عن أبيهما عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة يوم خيبر وعن لحوم الحمير الأهلية  
 وحل شاة محمد بن عبد الله بن ميار قال نا أبي قال نا عبد الله عن ابن شهاب عن الحسن وعبد الله بن محمد بن علي عن أبيهما  
 عن علي أنه سمع ابن عباس يدين فمتعة النساء فقال مهلا يا ابن عباس نا رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها يوم خيبر  
 وعن لحوم الحمير الأسية وحل شاة أبو الطاهر وحملة قال نا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن الحسن  
 وعبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب عن أبيهما أنه سمع علي بن أبي طالب يقول لابن عباس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمير الأسية

النساء في حجة الوداع وإن كان رجاله رجال الصحيح لكن لا يصح لمعارضته ما ثبت عن علي عند الشيخين أنه نهى عنها يوم خيبر وكون رجال الحديث  
 رجال الصحيح لا يقتضيه صحة الحديث من كل وجه فإن صحة الحديث متوقفة على نفي الشذوذ والعلّة والشذوذ موجود في حديث الطبراني كما  
 لا يخفى فتعين القول بصحة ما أخرجه الشيخان وعدم الالتفات إلى ما أخرجه الطبراني والله أعلم **قوله** وعن أكل لحوم الحمير الأسية  
 قال النووي ضبطه بوجهين أحدهما كسر الهنزة واسكان النون والثاني فتحها جميعاً وصرح القاضي بترجيح الفتح وأنه رواية الأكثرين وفي هذا تحريم  
 لحوم الحمير الأسية وهو مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا طائفة يسيرة من السلف فقد روى عن ابن عباس وعائشة وبعض السلف بإسناده وروى  
 عنه تحريمه وروى عن مالك كراهته وتحريمه **قوله** يقول لفلان أي يعني ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** رجل تائيه هو الحائر الذاهب  
 عن الطريق المستقيم قال الحافظ تائيه بثناة فوقانية ويا آخر الحروف وزن فاعل من التيه وهو الحيرة وإنما وصفه بذلك إشارة إلى أنه  
 تمسك بالمنسوخ وغفل عن الناسخ **قوله** في رواية ابن عيينة نهى عن متعة يوم خيبر أي وفي رواية مالك بن اسمعيل عن ابن عيينة عند  
 البخاري بالفظ نهى عن المتعة وعن لحوم الحمير الأهلية زمن خيبر قال الحافظ **قوله** زمن خيبر الظاهر أنه نظر للأمرين وحكي البيهقي عن الحميدي  
 أن سفيان بن عيينة كان يقول قوله يوم خيبر يتعلق بالحمير الأهلية لا بالمتعة قال البيهقي وما قاله محتمل يعني في روايته هذه وأما غيره فصريح  
 أن النظر يتعلق بالمتعة أم - كما هو الواضح المجل في أحاديث الباب من طريق مالك وابن عيينة وعبد الله بن يونس عن الزهري وكذا وقع لأحمد  
 من طريق معمر الدارقطني من طريق أسامة بن زيد عن الزهري مثله قال الحافظ وذكر ابن عبد البر من طريق قاسم بن أصبغ أن الحميدي ذكر عن  
 ابن عيينة أن النبي زمن خيبر عن لحوم الحمير الأهلية وأما المتعة فكان في غير يوم خيبر ثم راجعت مسند الحميدي من طريق قاسم بن أصبغ عن  
 أبي اسمعيل السلمي عنه فقال بعد سياق الحديث قال ابن عيينة يعني أنه نهى عن لحوم الحمير الأهلية زمن خيبر ولا يعني متعة قال ابن عبد  
 وعلى هذا أكثر الناس وقال البيهقي يشبه أن يكون كما قال لصحة الحديث في أنه صلى الله عليه وسلم رخص فيها بعد ذلك نهى عنها فلا يتم احتجاج  
 علي إلا إذا وقع النهي أخيراً لتقويمه الحجة على ابن عباس وقال أبو عوانة في صحيحه سمعت أهل العلم يقولون معنى حديث علي أنه نهى يوم خيبر  
 عن لحوم الحمير وأما المتعة فسكت عنها وأساء نهى عنها يوم الفتح أم - والحامل لهذا على هذا ما ثبت من الرخصة فيها بعد زمن خيبر كما أشار  
 إليه البيهقي لكن يمكن ألا انفصال عن ذلك بأن علياً لم يبلغه الرخصة فيها يوم الفتح لوقوع النهي عنها عن قريب كما سبق بيانه ويؤيد ظاهر حديث  
 علي ما أخرجه أبو عوانة وصححه من طريق سالم بن عبد الله أن رجلاً سأل ابن عمر عن المتعة فقال حرام فقال إن فلان يقول فيها فقال والله لقد  
 علمنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّمها يوم خيبر وما كنا مسافحين قال الشيخ محمد عابد السدي في شرح مسند الإمام الأعظم لم يخبر من المتفق  
 إلا ابن عيينة فقد نحنا إلى أنها لم تمنع يوم خيبر ونتبعه ابن عبد البر وأبيد البيهقي وابن القيم في الهدى النبوي والحامل لهذا على ما ذكرنا  
 هو ما ثبت من استمتاع الصحابة يوم الفتح بمعدنه أنه لو حرمت يوم خيبر بأساغ لمعان يأثموا بحرّم يوم الفتح ولا يمكن أن يقال إن الصحابة لم يعلموا  
 بالمنع يوم خيبر فإنه قد ورد من حديث سلمة بن الأكوع عند مسلم قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر وأطاس في المتعة ثلاثاً ثم نهى  
 وقالوا وأما جمع علي بن أبي طالب بين الأخبار بتحريمها وتحريم الحمير الأهلية لأن ابن عباس كان يُنهيهم ما نهى النبي صلى الله  
 عليه وسلم وكان تحريم الحمير يوم خيبر بلا شك فذكر يوم خيبر ظمناً لتحريم الحمير أطلق تحريم المتعة وقال ابن القيم وقصة خير لو بكر النساء  
 فيها مسلمات وإنما هن هيرديات وأباحه نسك أهل الكتاب لم تكن ثبتت بعد وإنما أوجب بعد ذلك في سورة المائدة بقوله والمحصنات من

في حديث علي بن أبي طالب  
 في حديث علي بن أبي طالب  
 في حديث علي بن أبي طالب



الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتِ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ وَهَذَا مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَمَا كَانَ هَذَا إِلَّا فِي حُجَّةِ الْوُدَّاعِ فَلَمْ يَكُنْ  
 أَبَاحَةً الْكِتَابِيَّاتِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَلَا لِلصَّعَابَةِ رَغْبَةَ الْبَهْنِ وَلَا لِقُلَّةِ أَحَدٍ قَطُّ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ وَلَا كَانَ فِيهَا لِلْمَتْعَةِ ذِكْرٌ لِبَيْتَةِ الْأَفْعَلَاءِ وَلَا تَحْرِيمًا بِخِلَافِ  
 غَزَاةِ الْفَتْحِ فَإِنَّ قِصَّةَ الْمَتْعَةِ فِيهَا فَعْلًا وَتَحْرِيمًا مَشْهُورَةٌ وَمَنْ لَمْ يَتَحَقَّقْ مَا ذَكَرْنَا وَلَمْ يَدْرِكْ يَقُولُ أَنَّ الْمَتْعَةَ حُرِّمَتْ يَوْمَ خَيْبَرَ ثُمَّ ابْجَتْ ثُمَّ حُرِّمَتْ لِذَلِكَ  
 قَالَ الْمَارُودِيُّ فِي الْحَاوِي أَنَّهَا ابْجَتْ مَرَارًا وَلِهَذَا قَالَ فِي الْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ التَّحْرِيمَ الْمَاضِيَ كَانَ مَشْعَرًا بِأَنَّ الْإِبَاحَةَ  
 تَعْقِبُ بِخِلَافِ هَذَا فَإِنَّهُ تَحْرِيمٌ مُؤَبَّدٌ لَا تَعْقِبُهُ إِبَاحَةٌ أَصْلًا وَقَالَ النَّوَوِيُّ وَالصَّوَابُ أَنَّ تَحْرِيمَهَا وَإِبَاحَتَهَا وَقَعَا مَرَّتَيْنِ فَكَانَتْ مَبَاحَةً فَيَلَّ خَيْبَرَ  
 ثُمَّ حُرِّمَتْ فِيهَا ثُمَّ ابْجَتْ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ عَامُ أُوطَاسٍ ثُمَّ حُرِّمَتْ تَحْرِيمًا مُؤَبَّدًا قَالَ وَلَا مَانِعَ مِنْ تَكْرِيرِ الْإِبَاحَةِ وَنَقَلَ غَيْرُهُ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّ الْمَتْعَةَ  
 نُسِخَتْ مَرَّتَيْنِ وَقَالَ وَلَا أَعْلَمُ شَيْئًا حَرَّمَ ثَوَابِجَ ثُمَّ حَرَّمَ ثَوَابِجَ إِلَّا الْمَتْعَةَ قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ وَلَزِمَ النَّسَبُ مَرَّتَيْنِ لِأَعْدِثَ بِمِثْلِهِ فِي الشَّرْعِيَّةِ وَلَا يَقَعُ مِثْلُهُ  
 فِيهَا وَهَذَا إِخْلَاصُ مَا عَارَضُوا بِهِ فِي الْمَتْعَةِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَقَوْلُ رَبِّهِ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ أَنَّ الْحَقَّ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الشَّافِعِيُّ وَتَابِيلُ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ  
 الصَّرِيحَةِ بِمَجْرَدِ أَدْنَى اشْكَالٍ مَا لَا يَلِيقُ بِقَوْلِ الْعُلَمَاءِ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَنَّ يَوْمَ خَيْبَرَ هُوَ ظَرْفُ الْحَجْرِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ دُونَ الْمَتْعَةِ فَكَلَامٌ خَالٍ عَنِ الْأَعْيَانِ فَإِنَّ  
 الْأَكْثَرَ أَنَّ آيَاتِ حَدِيثٍ عَلَى مَطْلَقٍ سَاءَ كَانَتْ مِنْ رِوَايَةِ مَا لَكَ أَوْ مِنْ رِوَايَةِ بَنِي عَيْنِيَّةٍ أَنَا هُوَ بَلْغُظُ نَحْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ مَتْعَةِ النِّسَاءِ وَعَنْ حُجْمِ  
 الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ بَلْ فِي رِوَايَةِ الْجَاوِي فِي الْمَنَازِلِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحَى عَنْ مَتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ حُجْمِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ وَنَسَبَ هَذَا لَا يَتِمُّ فِيهِ  
 شَيْءٌ مِنْ تَابِيلِهَا وَمَا كُنْ نِسَاءُ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمْ تَحَلَّ يَوْمَ خَيْبَرَ بَلْ لَمْ تَحَلَّ إِلَّا فِي الْمَنَازِلِ وَهِيَ أَعَاذَلَتْ فِي حُجَّةِ الْوُدَّاعِ نَاغَا يَتَوَجَّهَ ذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي الْحَجِّ مَا يَصْرَحُ بِهَا  
 تَمْنَعُوا نِسَاءَ الْيَهُودِ وَيَكُنْ أَنْ تَكُونَ مَعَ الصَّحَابَةِ نِسَاءً يَسْتَمْتَعُونَ بِهَا فِي الْأَسْفَارِ عِلَاقًا فِي الْكِبَرَةِ مَا يَقْتَضِي أَنْ حُلَّ الْكِتَابِيَّاتِ شَيْءٌ آخِرُ قَدْ حَصَلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَكَانَ  
 لَا يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ تِلْكَ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا أَوْ بَعْضُهَا مُحَرَّمًا قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ بَلْ نَاغَا هُوَ مَبَاحُ الْأَمْتَانِ وَالْمُتَنَنِّ بِتَحْلِيلِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَلَا يَفِيقُ أَنَّ فِي جُمْلَةِ الْآيَةِ  
 الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ تَطْبِيبٌ فَهَذَا أَيْضًا يَشْعُرُ بِجَلَّتْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهِيَ لَمْ تَكُنْ مَحْرُومَةً قَبْلَ ذَلِكَ وَقَدْ أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ  
 عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَنْ سَخَّاحِ الْمَسَلَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْمَصْرَانِيَّةِ فَقَالَ تَرَوْجَنَاهُنَّ زَمَنَ الْفَتْحِ وَنَحْنُ لَا نَحْكُمُ عَبْدَ السَّلَامَاتِ كَثِيرًا إِلَّا مَا رَجَعْنَا طَلَقْنَاهُنَّ  
 قَالَ وَنِسَاءُ هُمُ لَنَا حَلَالٌ وَنِسَاءُ تَابِيلِ عَلَيْهِمْ حَرَامٌ وَهَذَا صَرِيحٌ بِأَنَّ السَّلَامِينَ كَانُوا يَتَرَوَّجُونَ الْكِتَابِيَّاتِ فِي زَمَنِ الْفَتْحِ وَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ قَبْلَ حُجَّةِ  
 الْوُدَّاعِ فَطُلَّ قَوْلُهُمْ وَلَا لِلصَّعَابَةِ رَغْبَةَ الْبَهْنِ إِلَى الْكِتَابِيَّاتِ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَتْعَةِ يَوْمَ خَيْبَرَ ذِكْرٌ فَعَلًا وَلَا تَحْرِيمًا فَهَذَا جَرَّدٌ بِمَا ثَبَتَ عَنْ عَلِيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَلَا يَكُونُ التَّحْرِيمُ إِلَّا بَعْدَ الْإِبَاحَةِ وَالْفَعْلُ تَمَاسُلٌ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ لَمْ يَعْمَلْ فِي الشَّرْعِيَّةِ حُصُولُ النَّسَبِ  
 مَرَّتَيْنِ فَكَلَامٌ خَالٍ عَنِ الْفَائِدَةِ لِأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ قَدْ ثَبَتَ صَرِيحًا بِمَا ذَكَرَهُ الْأَمَامُ الشَّافِعِيُّ مِنْ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحَى عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ ثُمَّ رَخَّصَ بِهَا  
 يَوْمَ الْفَتْحِ ثُمَّ حَرَّمَ تَحْرِيمًا مُؤَبَّدًا وَهَذِهِ شَرْعِيَّةٌ مَصْرُفُوتِيَّةٌ كَفَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنَاتِ وَكُلِّ شَرْعِيَّةٍ لَهَا نِظَاطٌ مُتَعَدِّدٌ وَقِيلَ إِنَّ الْقِبْلَةَ نُسِخَتْ  
 مَرَّتَيْنِ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ صُرِفَتْ عَنْهُ إِلَى الْكَعْبَةِ فَإِنَّ تِلْكَ لَوْ كَانَ تَحْرِيمُهَا يَوْمَ الْفَتْحِ لِمَا سَأَلَ لَعَلِّي أَنَّ  
 يَنْكُرُ تَحْرِيمُهَا يَوْمَ خَيْبَرَ وَلَا تَقْوَمُ لَهُ حُجَّةٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَإِنَّهُ دِيمَا يَجَارِضُهُ بِرُخْصَةِ يَوْمِ الْفَتْحِ وَلَوْ ذَكَرَ عَلَى ابْتِدَاءِ يَوْمِ الْفَتْحِ لَكَانَ مَجْزَأً فَلَمَّا  
 لَمَّا كَانَتْ رُخْصَةُ الْفَتْحِ مُحْصُورَةً فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَمْ يُطَاعَ عَلِيٌّ عَلَيْهِمَا وَبَقِيَ فِي ذَهْنِهِ الْمَنَعُ لَا يَصِلُ فَأَفْهَمُوا أَنَّهُ كَلَامُ الشَّيْخِ السَّنْدِيِّ رَمَى قَالَ الشَّيْخُ هَيْبِيُّ رَمَى  
 وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي ذَاتِ تَحْرِيمِ سَخَّاحِ الْمَتْعَةِ فَأَعْرَبَ مَا رَوَى فِي ذَلِكَ رِوَايَةً مِنْ قَالَ فِي غَزْوَةِ بَنِي تَبُوكَ ثُمَّ رِوَايَةُ الْحَسَنِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي عَمْرَةِ الْقَضَاءِ  
 الْمَشْهُورَةِ فِي تَحْرِيمِهَا أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ كَمَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ حَدِيثِ الرَّبِيعِ بْنِ سِيرَةَ عَنْ أَبِيهِ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ الرَّبِيعِ أَخْرَجَهَا أَبُو دَاوُدَ  
 كَانَ فِي حُجَّةِ الْوُدَّاعِ قَالَ وَمَنْ قَالَ مِنَ الرِّوَاةِ كَانَ فِي غَزْوَةِ أُوطَاسٍ فَهُوَ مَوْافِقٌ لِمَنْ قَالَ عَامَ الْفَتْحِ أَمْ يَجْنِي يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَطْلُقَ عَلَى عَامِ الْفَتْحِ  
 عَامُ أُوطَاسٍ لِنَقَارِهَا بِهَا قَالَ الْحَافِظُ فَتَحْضِلُ مَا إِشَارَ إِلَيْهِ سَنَةُ مَوَاطِنِ خَيْبَرَ ثُمَّ عَمْرَةُ الْقَضَاءِ ثُمَّ الْفَتْحُ ثُمَّ أُوطَاسٌ ثُمَّ بَنُو تَبُوكَ ثُمَّ حُجَّةُ الْوُدَّاعِ وَ  
 بَقِيَ عَلَيْهِ حَنِينٌ لَا تَخْفَا وَقَعَتْ فِي رِوَايَةٍ قَدْ نَهَجَتْ عَلَيْهَا قَبْلَ فَا مَّا أَنْ يَكُونَ فِيهَا أَوْ تَرْكُهَا عَمْدًا لِحُطَا رِوَايَاتِهَا وَلَوْ أَنَّ غَزْوَةَ أُوطَاسٍ وَحَنِينٌ وَحِلَّةٌ  
 ثُمَّ قَالَ بَعْدَ نَقْلِ الرِّوَايَاتِ وَالْإِجْلَاءِ عَلَيْهَا وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فَلَا يَجِيءُ مِنَ الرِّوَايَاتِ شَيْءٌ بِغَيْرِ عِلَّةٍ لِغَزْوَةِ الْفَتْحِ وَأَمَّا غَزْوَةُ خَيْبَرَ وَأَنَّ كَانَتْ طَرَفُ  
 الْحَدِيثِ فِيهَا صِحِيحَةٌ فِيهَا مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَاقْتِدَامُ وَأَعْمَرُ الْقَضَاءِ فَلَا يَجِيءُ الْأَشْرَفُ الْكُونَةُ مِنْ مَرْسَلِ الْحَسَنِ وَمَرَّاسِيْلُهُ ضَعِيفَةٌ لِأَنَّهُ  
 كَانَ يَأْخُذُ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ وَعَلَى تَقْدِيرِ ثَبُوتِهِمْ فَلَعَلَّهُ ارَادَ أَيَّامَ خَيْبَرَ كَمَا نَا فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ كَمَا فِي الْفَتْحِ وَأُوطَاسٍ سَوَادًا مَا قِصَّةُ بَنُو تَبُوكَ فَلَيْسَ فِيهَا  
 ابْنُ هَرِيرَةَ التَّصَرُّعُ بِأَهْمَرِ اسْتِمْتَعُوا مِنْهُنَّ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَقَعَتْ قَدِيمًا وَقَعَتْ التَّوْدِيعُ مِنْهُنَّ حِينَئِذٍ وَالنَّبِيُّ أَوْ كَانَ النَّبِيُّ وَقَعَتْ قَدِيمًا  
 فَلَمْ يَلِجْ بَعْضُهُمْ فَاسْتَمَرَّ عَلَى الرُّخْصَةِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ قَرْنُ النَّبِيِّ بِالْغَضَبِ لِنَقْلِ النَّبِيِّ فِي ذَلِكَ عَلَى أَنَّ حَدِيثَ ابْنِ هَرِيرَةَ مَقَالًا وَأَمَّا حُجَّةُ الْوُدَّاعِ فَهُوَ  
 اخْتِلَافُ عَلَى الرَّبِيعِ بْنِ سِيرَةَ وَالرِّوَايَةِ عَنْهُ بِأَنَّهَا فِي الْفَتْحِ أَصَحُّ وَأَشْهَرُ فَإِنَّ كَانَ حَفْظُهُ فَلَيْسَ فِي سِيَاقِ ابْنِ دَاوُدَ سَوِيَّ مَجْرَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها

حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال نا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها وحدثنا محمد بن ربح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها

أراد إعادة النبي ليشيع ويسمعه من لم يسمعه قبل ذلك والذي يظهر أنه وقع فيها النهي مجرداً أن ثبت الخبر في ذلك لأن الصحابة حجوا فيها بنسائهم بعد أن سمع عليهم فلم يكونوا في شدة ولا طول عزية ولا فخر حديث سيرة راويه هو من طريق ابنه الربيع عنه وقد اختلفت عليه في تعيينها والحدث واحد في قصة واحدة فتعين الترجيح والطريق التي أخرجها مسلم ومصرحة بأنها في زمن الفتح أرجح فتعين المصير إليها والله أعلم قال ابن القيم قول من قال عام حجة الوداع وهو من بعض المرأة سافريه وهو من فخر مكة إلى حجة الوداع كما سافروا وهو معاوية من عمر الجعرانة إلى حجة الوداع حيث قال تضرعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص على المرأة في حجته وقد تقدم في الحج وسفرهم من زمان إلى زمان ومن مكان إلى مكان ومن واقعة إلى واقعة كثيراً ما يعرض للحفاظ فمن دونهم هم فلم يبق من المواطن كما قلنا صحيحاً صريحاً سوى غزوة خيبر وغزوة الفتح وفي غزوة خيبر من كل أهل العلم ما تقدم وقال العارف الكبير الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه وكان صلى الله عليه وسلم تدرخص في المنفعة أياً ما أثر في عنها أبا الترخيص أو لا فلمكان حاجة تدعو إليه كما ذكره ابن عباس رضي الله عنه فمن يقدم بلدة ليس بها أهل وأشار ابن عباس رضي الله عنهما إلى أن يكون ذلك ممنوراً في ضمن حاجات من باب تدبير المنزل كيف ولا يستيجار على مجرد البضع انسلاخ عن الطبيعة الإنسانية وقاحة يحجبها الباطن السليم وأما النبي عنها فلا ارتفاع لتلك الحاجة في غالب الأوقات وأيضاً ففي جريان الرسم به اختلاط الأنساب لأنها عند انقضاء تلك المدة تخرج من حيوة ويكون الأمر يبدى فلا يدري ما إذا تصنع وضبط العدة في النكاح الصحيح الذي بناؤه على التأييد في غاية العسر فما ظنك بالمتعة وأما النكاح الصحيح المعتبر في الشرع فإن أكثر الراغبين في النكاح إنما غالب أعيته بقضاء شهوة الفرج وأيضاً فإن من الأمر الذي يتميز به النكاح من السفاح التوطن على المعاونة الدائمة وإن كان الأصل فيه قطع المنازعة فيها على عين الناس والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب **باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها في النكاح قوله لا يجمع بين المرأة وعمتها** قوله لا يجمع بين المرأة وعمتها وكذا قوله في الرواية الآتية لا تنكح كله في الروايات بالرفع على الخبر عن المشروعية وهو يتضمن النهي قاله القرطبي وقال النووي وهو أبلغ في النهي لأن خبر الشارح لا يتصور وقوع خلافه والنهي قد وقع مما لفته فكان المعنى عاماً وهذا النهي حاملة الخبر المتحتم وفي بعض الروايات عند ابن حبان في أن تزوج المرأة على العمة والخاللة وقال أئمة إذا فعلت ذلك قطعتن أرحامكن قال الشافعي تحريم الجمع بين من ذكره قول من لقينته من المقتنين لا اختلاف بينهم في ذلك وقال الترمذي بعد تحريمه العمل على هذا عند عامة أهل العلم لا فلو بينهم اختلافاً فإنه لا يحل للرجل أن يجمع بين المرأة وعمتها وخالتها ولا أن ينكح المرأة على عمتها وخالتها وقال ابن المنذر لم يستأمن في منع ذلك اختلافاً اليوم وإنما قال بالجواز فرقة من الخوارج وإذا ثبت الحكم بالسنة وانفق أهل العلم على القول به لم يضر خلافت من خالفه وكذا نقل الأمازيغ ابن عبد البر وابن حزم والقرطبي والنووي لكن استثنى ابن حزم عثمان بن عفان وهو أحد الفقهاء القداماء من أهل البصرة وهو بفتح الموحدة وتشديد المثناة واستثنى النووي طائفة من الخوارج والشيعية واستثنى القرطبي الخوارج ولفظه اختار الخوارج الجمع بين الأخنتين وبين المرأة وعمتها وخالتها ولا يعتد بخلافهم لا فهم صرقوا من الدين أم - وفي نقله عنهم جواز الجمع بين الأخنتين غلط بين فأن محمد بنهم التمسك بأدلة القرآن لا يخالفونها البتة وإنما يردون الأحاديث لا عنقاده هم عدم الثقة بنقلتها وتحريم الجمع بين الأخنتين يتصور القرآن ونقل ابن دقيق العيد تحريم الجمع بين المرأة وعمتها عن جمهور العلماء ولم يبين المخالف كذا في الفتح قال العيني رحمه الله وذكر ابن حزم أن عثمان بن عفان أباحه وذكر الأسفرايني أنه قول طائفة من الشيعة محتمل بقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم قال أبو عبيد فيقال لهم لو قيل الله تعالى أني لست أحرص عليكم بعد وقد فرض الله تعالى طاعة رسوله على العباد في الأمر والنهي فكان ما نهي عن ذلك وهي سنة بأجماع المسلمين عليها أم - قال النووي احتج الجمهور بهذه الأحاديث وخصوا بها عموم القرآن في قوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم وقد ذهب الجمهور إلى جواز تخصيص عموم القرآن بخبر الأحاديث وانفصل صاحب الهداية من الحنفية عن ذلك بأن هذا من الأحاديث المشهورة التي تجوز الزيادة على الكتاب بمشاهيرها والله أعلم **قوله ولا بين المرأة وخالتها** قال النووي هذا دليل لمن ذهب العلماء كافة أنه يجمع بين المرأة وعمتها وبين خالتهما سواء كانت عمه وخاله حقيقة وهي أخت الأب أو أخت الأم أو مجازية وهي أخت أبي الأب وأبي الجد أو أخت أم الأم وأما المجازة من جهة أم

وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا عبد الرحمن بن عبد العزيز قال ابن مسلمة مدني من الانصار من ولد ابي  
 امانة بن سهل بن حنيف عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 لا تنكح العمة على بنت الاخ ولا ابنة الاخت على الخالة **وحدثني** حرملة قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب  
 قال اخبرني قبيصة بن ذؤيب الكعبي انه سمع ابا هريرة يقول نكح رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع الرجل بين المرأة و  
 عمتها وبين المرأة وخالتها قال ابن شهاب فزى خالة ابيها وعمه ابيها بتلك المنزل **وحدثني** ابو معن الرقاشي قال  
 نا خالد بن الحارث قال نا هشام عن يحيى انه كتب اليه عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها **وحدثني** اسحق بن منصور قال نا عبيد الله بن صوي عن شيبان عن يحيى قال  
 حدثني ابو سلمة انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع رجل على خطبة الرجل على خطبة اخيه ولا يسوم  
 على سوم اخيه ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولا تسأل المرأة طلاق اختها لتكتفي صحفها

والاب وان علت فكلهن باجماع العلماء يحرم الجمع بينهما قال الشيخ ولله الدهاوي قدس الله روحه الاصل في هذا التحريم الاحتراز عن  
 قطع الرحم بين الاقارب فان الضررتين تتخاسدان ويخر البغض الى اقرب الناس منها والحسد بين الاقارب اخف واشنع وقد كره جماعات من  
 السلف ابنتي عمك ذلك فما ظنك بامرأتين ايها فرض ذكر اخرصت عليه الاخرى كالاختين والمرأة وعمتها والمرأة وخالتها وقد اعتبر النبي صلى  
 الله عليه وسلم هذا الاصل في تحريم الجمع بين بنت النبي صلى الله عليه وسلم وبنت غيره فان الحسد من الضررة واستثنى رها من الزوج كثيرا ما يجزان  
 الى يفضها وبفضل اهلها وبفضل النبي صلى الله عليه وسلم ولو جسد الامور المعاشية يفضي الى الكفر **قوله** قال ابن مسلمة مدني من الانصار لا يجتمع  
 قال عبد الله بن مسلمة شيخ مسلم ان عبد الرحمن بن عبد العزيز مدني من الانصار **قوله** لا تنكح العمة على بنت الاخ الخ ظاهر تخصيص المنع بما  
 اذا تزوج احدهما على الاخرى ويؤخذ منه منع تزويجهما معا فان جمع بينهما بعقد بطلا او مرتبا بطل **الثاني قوله** فزى خالة ابيها الخ يضم  
 النون الى لظن ويفتحها اي نعتقد **قوله** بتلك المنزل الخ اي من التحريم **قوله** لا يجتمع الرجل على خطبة الخ اما حكم الخطبة فسياتي في بابها  
 قريبا ان شاء الله تعالى وكذلك السوم في كتاب البيع **قوله** ولا تسأل المرأة طلاق اختها الخ وفي بعض الروايات لا يصح لامرأة ان تشتترط  
 طلاق اختها وفي بعضها لا يحل لامرأة تسأل طلاق اختها قال المحافظ هذا ظاهر في تحريم ذلك وهو محمول على ما اذا لم يكن هناك سبب يجوز  
 ذلك كربية في المرأة لا ينبغي معها ان تستمر في عصمة الزوج ويكون ذلك على سبيل النصيحة المحضة او لضرر يحصل لها من الزوج او للزوج منها  
 او يكون سؤا لها ذلك بعوض وللزوج رغبة في ذلك فيكون كالخلع مع الاجنبي الى غير ذلك من المقاصد المختلفة وقال ابن حبيب حل العلماء هذا  
 النبي على النديب فلو فعل ذلك لم يفهم النكاح وتعقبه ابن بطلان بان نفى الحل صريح في التحريم ولكن لا يلزم منه فسخ النكاح واما فيه التعليل على  
 المرأة ان تسأل طلاق الاخرى ولترض بما قسم الله لها **قوله** اختها الخ قال النورى م معنى هذا الحديث هي المرأة الاجنبية ان تسأل رجلا طلاق  
 زوجته وان يزوجها هي فيصير لها من نفقتها ومعروفه ومعاشرته ما كان للمطلقة فغير عن ذلك بقوله تكتفي ما في صحفها قال المراد بأختها  
 غيرها سواء كانت اختها من النسب الرضاع او الدين وليحق بذلك الكافرة في الحكم وان لم تكن اختها في الدين لان المراد بالغالب انها اختها  
 في الجنس لا دمي وحمل ابن عبد البر الاخت هنا على الضقة فقال فيه من الفقه انه لا ينبغي ان تسأل المرأة زوجها ان يطلق ضررها لتنفرد به و  
 هذا يمكن في الرواية التي وقعت بلفظ لا تسأل المرأة طلاق اختها واما الرواية التي فيها لفظ الشرط فظاهرها انها في الاجنبية ويؤيد قوله فيها ولا تنكح  
 اي لتزوج الزوج المذكور من غير ان يطلق التي قبلها وعلى هذا المراد هنا بالاخت الاخت في الدين ويؤيد زيادة ابن حبان في آخره من  
 طريق ابي كثير عن ابي هريرة بلفظ لا تسأل المرأة طلاق اختها لتستفرغ صحفها فان المسلمة اخت المسلمة **قوله** لتكتفي صحفها الخ تكتفي  
 بالهضم افعال من كفات الاناء اذا قلبته وافرغت ما فيه وكذا يكفأ وهو يفتح اوله وسكون الكاف وبالهزمة وجاءت الكفات الاناء اذا املته وهو في  
 رواية ابن المسيب تكتفي بضم اوله من كفات وهو يحض املته ويقال يحضه اكبيته ايضا والمراد بالصحفة ما يحصل من الزوج كما تقدم مكانه  
 النورى وقال صاحب النهاية الصحفة اناء كالقصعة المبسو قال وهذا مثل يريد الاستثنا عليها بحفظها فيكون كمن قلب اناء غيره في اناءه و  
 قال الطيب هذه استدارة مستلحمة تمثيلية شبه النصيب البخت بالصحفة وحفظها وتعتاقها بما يوضع في الصحفة من الاطعمة اللذيذة وشبه  
 الاقتران المسبب عن الدلاق باستفراغ الصحفة عن تلك الاطعمة ثم ادخل المشبه في جنس المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به







الله عليه السلام بميمونة وهو محرم قال الحافظ وكامل وان كان ضعيفا لكنه يتقوى بحديثي ابن عباس عائشة وفيه رد على قول ابن عبد البر ان ابن عباس نفرد من بين الصحابة بان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج وهو محرم وجاء عن الشعبي ومجاهد مثله اخرجه ابن ابي شيبة وقال العيني رحمه الله وروى ابن ابي شيبة عن عيسى بن يونس عن ابن جريح عن عطاء قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم والطبقا لابن سعد انبأنا ابو نعيم حدثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال كنت جالسا عند عطاء فسأله هل يتزوج المحرم فقال عطاء ما حرم الله النكاح منذ أحله قال ميمون فذكرت له حديث يزيد بن الأصم تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال قال فقال عطاء ما كنا نأخذ هذا الا عن ميمونة وكذا نسمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو محرم وهذا سند صحيح، فظهر من هذه الأحاديث جواز نكاح المحرم وأول المانع قول ابن عباس وهو محرم بأن المعنى في الحرم والشهر الحرام فإنه يقال أخذ إذا دخل أرض خيل أحرم إذا دخل أرض المحرم قال الأعشى سه قتلوا كسرى ببليل محرماء أي في الشهر الحرام وقال آخره قتلوا ابن عفان الخليفة محرمًا، أي في البلد الحرام قال ابن الأثير وهذا تأويل بعيد ينافيه قول ابن عباس عند البخاري تزوجها وهو محرم وبني بها وهو حلال كما سيأتي بيانه أن شاء الله تعالى على أنه قد نقل الشيخ الأثير قدس الله روحه من تاريخ الخطيب البغدادي ان في مجلس الرشيد اجتمع الكسائي والأصمعي وجرى الكلام في سه قتلوا ابن عفان الخليفة محرمًا، فقال الكسائي انه بمعنى الداخل في حر المدينة قال الأصمعي انك لا تدري بل معناه فتاوه وهو ذو دم مختون ذي حرمة وأتى بشعره قتلوا كسرى ببليل محرمًا الم والأصمعي هو عبد الملك بن قريب من رواية مسلم وكان حافظ اللغة - ام - قلت وفي شهر القاموس وقال ابو عمر في قوله قتلوا ابن عفان الخليفة محرمًا، أي صائمًا ويقال اراد لم يجز من نفسه شيئًا يوقع به فهو محرم وقال ابن بري ليس محرمًا في البيت المذكور من الأحرام ولا من الدخول في الشهر الحرام وإنما يريدان عثمان في حرمة الإسلام وذمته لم يجز من نفسه شيئًا يوقع به - ام - قال الشيخ الأثير قدس الله روحه وفي صحيح مسلم عن ابن عباس تزوجها وهو محرم زاد ابن ميمون فحدثت به الزهري فقال أخبرني يزيد بن الأصم انه تكلم بها وهو حلال فأدفع الراوي المقابلة بين محرم وحلال ولم يثبت الحلال بمعنى الداخل في الحرم والشهر الحرام - وما أجازهم إلى هذا التأويل البعيد الا ان الأحاديث قد تعارضت في تزوجه صلى الله عليه وسلم ميمونة فجزم ابن عباس وعائشة وابو هريرة انه كان محرمًا يومئذ وجزم يزيد بن الأصم وميمونة بنفسها وابو رافع انه تزوجها وهو حلال وأما حديث يزيد بن الأصم فأخرجه مسلم عن الزهري قال أخبرني يزيد بن الأصم انه تكلم بها وهو حلال وأخرجه مسلم أيضًا من طريق جويرين حازم عن ابي فزارة عن يزيد بن الأصم قال حدثتني ميمونة بنت الحارث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس وفي الترمذي بعد روايته مسندًا قال ابو عيسى هذا حديث غريب وروى غير واحد هذا الحديث عن يزيد بن الأصم مؤسلاً قال ابن حزم وأما ترجمهم ابن عباس على يزيد فنعيم والله لا يقرب يزيد بعد الله، وكأكرامة وهذا تمويه منهم لان يزيد انما رواه عن ميمونة وروى اصحاب ابن عباس عن ابن عباس ونحن لا نقرن ابن عباس صغير من الصحابة إلى ميمونة أم المؤمنين لكن نعدل يزيد إلى اصحاب ابن عباس ولا نقطع بفضلهم عليه، قال وخبر يزيد عن ميمونة هو الحق وقول ابن عباس وهم لا شك فيه لأنها هي أعلم بنفسها منه وأنها كانت اذ ذاك امرأة كاملة وكان ابن عباس يومئذ ابن عشرة أعوام واشهر فبين الضبطيين فرق لا يخفى، ام قال العلامة العيني رحم ولقاء ان يقول ان كان يزيد رواه عن خالته فأبن عباس من الجائز غير المنكر ان يرويه عنه صلى الله عليه وسلم او يرويه عن ابيه الذي ولي عقداً النكاح بمشهد عنه ورأى او يرويه عن خالته المرأة العاقلة وأيًا ما كان فليس صغيراً فروايتة مقدمة على روايته يزيد بن الأصم وكيف يحكم بان ميمونة اعرفت بالقضية من ابن عباس مع انه لم يثبت حضورها عند العقد احتمال بلوغ الخبر إليها حين كونه صلى الله عليه وسلم حلالاً ولا حتى ميمونة ابن عباس في هذه القضية وفي غيرها، وان لعبد الله بن عباس متابعان ميمونة وهو عطاء بقوله بسند صحيح ما كنا نأخذ هذا الا عن ميمونة كما مر قريباً ولحديثه شاهد من حديث عائشة وابو هريرة رضي الله عنهما وأما قول ابن حزم نعدل يزيد إلى اصحاب عبد الله ولا نقطع بفضلهم عليه فكيف يكون شخص واحد حديثه عند مسلم وحده يعدل بعطاء ومجاهد سعيد بن جبيل والشعبي وعكرمة في آخرين من اصحاب عبد الله الذين رَوَوْا عنه هذا الحديث، قال الطحاوي والذين رواوا ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو محرم اهل علم وثبت اصحاب ابن عباس سعيد بن جبيل وعطاء بن ابي رباح وطائوس ومجاهد وعكرمة وجابر بن زيد وهؤلاء كلهم فقهاء عجمية برواياتهم وآراءهم والذين نقلوا عنهم فكل ذلك ايضاً منهم عمر بن دينار وابو السخيتاني وعبد الله بن ابي نعيم فلهؤلاء ايضاً ائمة يقتدى برواياتهم وحديث ميمونة الذي اخرجه مسلم فزيد بن الأصم وقد ضعفه عمر بن دينار في خطابه الزهري وترك الزهري الكبار عليه

وأخرجه من أهل العلم وجعله إعرابياً بوالا على عقبه وكيف يكون طعن أكثر من ذلك قصده من هذا الكلام نسبة إلى الجاهل بالسنن، ولو سلم صحته فيجوز أن يراد بالتزويج في حديث يزيد عن ميمونة البناء بها عجزاً لأنه سببه فجاء إطلاقه على البناء كما قاله الزبيدي في شرح الأحياء، وأما حديث أبي رافع فأخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والتزمه من طريق مطر الوراق عن ربيعة بن عبد الرحمن عن سليمان بن يسار عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال ونبي عليها وهو حلال وكنت أنا الرسول بينهما قال الترمذي لا نعلم أحداً أسند غير جابر بن زيد عن مطر قلت ومطر وإن كان صدوقاً لكنه كثير الخطأ قال الحافظ ورواه مالك عن ربيعة عن سليمان بن يسار ورواه أيضاً سليمان بن بلال عن ربيعة مرسلاً، قال أبو عمر بن عبد البر رحمه الله سليمان بن يسار ولد سنة أربع وثلاثين وقيل سنة تسع وعشرين ومات أبو رافع بالمدينة بعد قتل عثمان بيسير وكان قتل عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وغير جائز ولا يمكن أن يسمع سليمان من أبي رافع فلا معنى لمروية مطر ما رواه مالك أولى والعجب من الذين يبرهن هذا المقدار في هذا الحديث ثم يبيّن عنه ويقول مطر بن طهمان الوراق قد أحجه مسلم بن الحجاج ولكن تعقبه الحافظ في التهذيب بقوله وقال ابن أبي حاتم في المراسيل وأبو عمر بن عبد البر في التمهيد حديثاً في سليمان بن يسار عن أبي رافع مرسلاً كذا قال، وحديثه عنه في مسلم وصرح بسماعه منه عند ابن أبي خيثمة في تاريخه، وبالجملة فمطر الوراق الذي وصله ليس كرواية حديث ابن عباس ولا قريباً منهم وأما المرسى فقد روى مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سليمان بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع موكلاً ورجلاً من الأنصار فروجاً ميمونة بنت الحارث ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قبل أن يخرج وهذا مرسى ومع ذلك يردّه ما ثبت أنه فوض أمرها إلى العباس وأنكحها فقد قال في المعتمد من المختصر لشكل الآثار للطحاوي؟ فإن قيل فيجوز عن ميمونة وقت تزويجها قيل له نعم لما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل أمرها إلى العباس فروجها أياه فيتمتع أنه ذهب عنها الوقت الذي عقد عليها عند ما فوضت إلى العباس أمراً فلم تشعر إلا في الوقت الذي بنى بها فيه وعليه ابن عباس لحضوره وغيبته عنه ويردّه أيضاً ما رواه أبو داود بسند عن يزيد بن الأصم عن ميمونة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان بسرت فنعلم هذا معنى قوله فروجاً ميمونة أي قبلناه رضى ميمونة بتزويجها به بالمدينة، وقال الشيخ محمد عبد السلام في شرحه الله فالحاصل أن الأحاديث اضطربت في تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بميمونة فمنها ما دلّ على أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال وأخرى دلّت على أنه تزوجها وهو محرّم وقد كثرت الروايات في كل من المجتنبين فالشافعية والمالكية والحنبليّة حكوا بين هذه الأحاديث المتعارضة حديث عثمان بن عفان فيما أخرجه مسلم وغيره عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب فمتنعوا من تزويج من المحرمين وقالوا بطلان عقد وقد ثبت أن عمر وعلياً وغيرهما من الصحابة فروقوا بين محرمكم وبين أمرته وذلك فيما أخرجه البيهقي عن عمر وعليّ وزيد بن ثابت وقالوا يقدم القول على الفعل لاحتمال الخصوصية في الفعل بخلاف القول فإنه نص في التشريع وذلك لأن الله تعالى قد نهي عن الرفث لكونه من دواعي الجماع والعقل الجيد مرقى في دواعي الجماع وكان النبي صلى الله عليه وسلم أملك الناس لأمره فما كان الكناح في حقّه صلى الله عليه وسلم من باب الرفث بخلاف غيره وكذلك إذا تعارض المبيح والمحرم قدم المحرم حتى يحصل الامتناع بقوله تعالى فلا رنث والحنفية حكوا الفقيه بين المتعارضين وقالوا لا شك أنه عقد كسائر العقود التي يتلفظ بها من شراء الأمة للتسرى وغيره كما ذهب إليه انس فيما أخرجه الطحاوي من طريق عبد الله بن محمد بن أبي بكر قال سألت انساً عن نكاح المحرم فقال لا بأس وهل هو إلا كالبيع قال الحافظ واسناده قوى ولا يمتنع شيء من العقود بسبب الأحرار ما قول من قال أن هذا قياس في مقابلة النص وهو باطل فمن فروق بان القياس إنما احتج به هنا تقوية لا حد المتعارضين من النصوص فما هو إلا عمل بالنص لا مصير إلى القياس ولا الركون إليه وأما قولهم بأنه من باب الرفث فيقتضى منع المحرم شراء الجارية لأجل التسرى قصداً في حال حرّامه ولا قائل به، وأما حديث عثمان فقد تقدم الكلام عليه والجواب عنه في أوائل الباب فليذكر وأفاد شيخنا المحمود قدس الله روحه في قصة ميمونة أن تحقيق هذا الباب يحتاج إلى تعيين مكان النكاح وزمانه فالذي ثبت بالروايات الصحيحة الصريحة أنها وقعت بسرك كما أخرجه النسائي من طريق قتادة ويعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث وهو محرّم وفي حديث يعلى بسرك، وقال ابن سعد حدثنا أبو نعيم حدثنا جعفر بن برقان أخبرني ميمون بن هوران سألت صفية بنت شيبة فقالت تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بسرك ونبيها في تبة لها وماتت بسرك ودقنت في موضع قبعتها وفي حديث يزيد بن الأصم عن ميمونة عند أبي داود قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان بسرك وهذا الحديث مما عارض به المانعون حديث ابن عباس وبالجملة فقد اتفق الفريقان على وقوع النكاح بسرك وسرك من المشاهير المشهورة بين المحرمين

قريباً مكة دون الوادي المشهور بوادي فاطمة قال الطبري هو على عشرة أميال من مكة وقال القاري الصحيح أنه على ستة أميال والله أعلم  
والغرض أنه خارج الحرم وداخل الميقات قطعاً وقد ثبت في صحيح البخاري مثلاً أنشأ أحرامه صلى الله عليه وسلم من ذي الحليفة في عمره الحادية  
المتقدمة على عمر القضاء التي وقع فيها تزوجه صلى الله عليه وسلم بميمونة رضي الله عنها فهذا ظاهره أن توقيت المواقيت قد سبق عمره  
القضاء خلافاً لما حكى الأثر عن أحلامه وقع عام حجة الوداع، قال شيخنا وحيد الدين البجلي في حديث الباب على أن نخاحه صلى الله عليه وسلم  
ميمونة هل وقع بسرت ذهاباً إلى مكة أو أكثاباً منها فإن ثبت الأول ثبت نخاحه في حالة الإحرام البتة ولو صح الثاني صح قول من قال أنه تزوجها  
وهما حلالان والذي يظهر من القرائن والروايات أن النكاح وقع بسرت ذهاباً والبناء به أثباتاً فقد روى الطحاوي عن طريق محمد بن إسحاق  
عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث وهو حرام فأقام بمكة ثلاثاً فأتاه حبيب بن عبد العزى في نفر من  
قريش في اليوم الثالث فقالوا أنه قد انقضت إجلتك فأخرج عنا فقال وما عليكم لو تركوني فعميت بين أظهركم فصنعنا لكم طعاماً فحضرتموه  
فقالوا الحاجة لنا في طعامك فأخرج عنا فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم ميمونة حتى عرس بها بسرت ونقل ابن القيم في الهدى عن  
منازي موسى بن عقبة فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثاً فلما أصبح من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو وحبيب بن عبد العزى  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس الأنصار يتحدث مع سعد بن عباد فصاح حبيب نناشرك الله والعقد لما خرجت من أرضنا  
فقد مضت الثلاث فقال سعد بن عباد كذبت لا أمرك ليست بأرضك ولا أرض آبائك والله لا يخرج ثراذي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حوليتاً أو سهيلاً فقال لي قد نكحت منكم امرأة فما يصبركم أن أمكث حتى أدخل بها ونصنع الطعام فتأكل وتأكرون معنا فقالوا نناشرك  
الله والعقد لما خرجت عنا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا رافع أن يرفع أبا رافع فاذن بالرحيل وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بطن بسرت  
فأقام بها وخلف أبا رافع ليحمل ميمونة إليه حين يسى فأقام حتى قد مت ميمونة ومن معها وقد لقوا أذى وعناء من سفهاء المشركين صبياً  
فبنى بها بسرت ثراذي وسار حتى قد ماتت المدينة وقد الله أن يكون قبر ميمونة بسرت حيث بنى بها، فهذا كله لا يستقيم إلا على القول بوقوع  
النكاح بسرت محرماً ذاهباً إلى مكة والبناء به خلافاً لاجتماعها واليه يشير ما مضى آنفاً في حديث صفية بنت شيبة فإن كلامها في صدر  
التعجب يقتضي أن تكون الوقائع الثلاثة المتفرقة أرضاً من النكاح والبناء والموت اجتمعت في مكان واحد واقع في الطريق وقد اعترف  
بظهوره الحافظ في الإصابة حيث قال وقد انتشر الخلاف في هذا الحكم بين الفقهاء ومنهم من جمع بانه عقد عليها وهو محرم وبني بها بعد  
أن أحل من عمرته بالتعميم وهو حلال في الحل وذلك بين من سياق القصة عند ابن اسحاق، أم - ولعله أطلق التعميم على سرف توسعاً  
للمقاربة وبهذا التفسير يندفع كل ما قالوه في تأويل حديث ابن عباس وتوهمه فمن وجوه التأويل ما ذكره الترمذي عن بعضهم أن معني  
قوله تزوجها وهو محرم أي ظهر أمرت ويحبها واشتهر حال كونه محرماً وإن كان وقوع العقد قبل الإحرام، وهذا باطل بالمداهة لما ذكرنا من  
وقوعه بسرت ذاهباً إلى مكة فهو واقع في حالة الإحرام لا محالة وحينئذ فالأقرب إلى الصحة أن يأول حديث يزيد بن الأصم وميمونة بما  
أوله به حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها محرماً ولكن ظهر ونشأ أمرت ويحبها وهو حلال حين بنى بها بسرت راجعاً من مكة  
إلى المدينة أو حين أراد الولاية بمكة وهكذا قول من قال أن معنى تزوجها وهو محرم أي داخل الحرم أو في الشهر الحرام أي إباء سياق الروايات  
عنه ظاهر البطلان فإن سرت ليس من الحرم والنكاح والبناء كلاهما قد وقع في موضع واحد أي سرت وشهر واحد وهو ذو القعدة الحرام فكيف  
يستقيم قوله تزوجها وهو محرم وبني بها وهو حلال كما في صحيح البخاري من باب عمرة القضية ومن التأويلات البعيدة البين سقوطها ما جوزه  
الحافظ أن ابن عباس كان يرى أن من قلد الهدى يصير محرماً والنبي صلى الله عليه وسلم كان قلداً الهدى في عمرته تلك التي تزوج فيها ميمونة  
فيكون إطلاقه أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو محرم أي عقد عليها بعد أن قلداً الهدى وإن لم يكن تدبس بالإحرام وقد علمت تعيين موضع  
النكاح ووقته ولم نجد في شيء من الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم قد تجاوز الميقات من غير إحرام في شيء من أسفاره للحج أو العمرة وقد  
صح أحرامه من ذي الحليفة في عمرة الحديبية قبل عمرة القضاء بعام كما نقلت على أن الحافظ نفسه صرح في الفتح أن حديث ابن عباس  
جاء مثله صحيحاً عن عائشة وأبي هريرة وجاء عن الشعبي ومجاهد مرسل مثله، أن يقال أنهم كلهم اتفقوا على اشتبات الإحرام بحجزة تقليد  
الهدى وإطلاق لفظ الحرم عليه من دون تلبسه بالإحرام فهذا والله ما يردّه المؤول أيضاً فإن رجوعه إلى وجلائه وتبنيته له ومن ههنا  
يظهر أن نسبة الغلط أو الزهول إلى ابن عباس كما صدر عن سعيد بن المسيب وهو في سنن أبي داود حجة عظيمة لا يقبلها قلب  
منصف من خصوصاً على قاعدة الحديثين كما قاله صاحب بذل الجهد قدس الله روحه بل نسبة الوهم أو الغلط إلى يزيد بن الأصم سهل



وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نايلت حم قال وحدثنا محمد بن ربح قال نايلت عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يخطب بعضكم على خطبة بعض **وحدثني** زهير بن حرب عن محمد بن مشني جميعا عن يحيى القطان قال زهير نايلني عن عبيد الله اخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه

من سبته الى ابن عباس كما نبه عليه عمر بن دينار في مجلس الزهري فلم ينكر الزهري عليه والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **باب**  
تحريم الخطبة على خطبة اخيه حتى يأذن او يترك **قوله** لا يبيع بعضكم على بيع بعض **قوله** قال العلماء البيع على البيع حرام وكذلك الشراء على  
الشراء وهو ان يقول لمن اشترى سلعة في زمن الخيار افسح لابييعك بأقضى او يقول للبائع افسح لاشترى منك بأزيد وهو مجمع عليه كذا في الفتح  
وقد عده الحنفية مأكراً تحريماً كما في رد المحتار فاقرب الى معنى التحريم **قوله** على خطبة بعض الخماء بعد التوافق على الصداق  
كما في المرافاة وسياق الكلام عليه **قوله** على بيع اخيه **قوله** ظاهر التقيد بأخيه ان يختص ذلك بالمسلم ودية قال كذا في راعى ابو عبيد بن جريه  
من الشافعية وأصرح من ذلك رواية مسلم من طريق العلاء عن ابيه عن ابى هريرة بلفظ لا يبيع المسلم على سواه المسلم وقال الجمهور لا فرق في  
ذلك بين المسلم والذمي وذكر الاخر خرج للغالب فلا مفهوم له **قوله** على خطبة اخيه **قوله** قال الحافظ قال الجمهور هذا النهي التحريم وقال الخطا  
هذا النهي للتأديب ليس بنهي تحريم يبطل العقد عند اكثر الفقهاء كذا قال ولا ملازمة بين كونه للتحريم وبين البطلان عند الجمهور بل هو عند  
الجمهور ولا يبطل العقد بل حكم النوى ان النهي فيه للتحريم بالاجماع ولكن اختلفوا في شرطه فقال الشافعية والحنابلة محل التحريم ما اذا صرح بخطبة  
او وليها الذي أذنت له حيث يكون أذنها معتبراً بالاجابة فلو وقع التصريح بالرد فلا تحريم فلو لم يعلم الثاني بالحال فيجوز الهجوم على الخطبة لان الأصل  
الاجابة وعند الحنابلة في ذلك روايتان وان وقعت الاجابة بالتمريض كقولها لا رغبة عنك فقولان عند الشافعية الاصح وهو قول المالكية و  
الحنفية لا يحرم ايضاً اذا التزدد ولو تقبل فيجوز والحجة فيه قول فاطمة خطبة معاوية وابو جهم فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك عليها بل خطبها  
لأسامة وأشار النووي وغيره الى انه لا حجة فيه لاحتمال ان يكون خطباً معاً ولو لم يعلم الثاني خطبة الأول والنهي صلى الله عليه وسلم أشار بأسامة  
ولو خطب عليه تقدير ان يكون خطيب فكأنه لما ذكر لها في معاوية وابى جهم ظهر منها الرغبة عنهما فخطبها لأسامة وحكى الترمذي عن الشافعية  
ان معنى حديث الباب اذا خطب الرجل المرأة فرضيت به وركنت اليه فليس لأحد ان يخطب على خطبته فاذا لم يعلم برضاها ولا ركوها فلا بأس  
ان يخطبها والحجة فيه قصة فاطمة بنت نيس فانها لم تخبره برضاها بواحد منهما ولو أخبرته بذلك لم ينشر عليها بغير من اختارت فلو لم توجد  
منها اجابة ولا رد فقطع بعض الشافعية بالجواز ومنهم من أجرى القولين ونص الشافعي في البكر على ان سكوتها رضا بالخاطبة عن بعض المالكية  
كما تنبع الخطابة الا على خطبة من وقع بينهما التراضي على الصداق واذا وجدت شرط التحريم ووقع العقد الثاني فقال الجمهور يصح مع ارتكاب  
التحريم قال داود يفسخ النكاح قبل الدخول وبعد وعند المالكية خلافات كالقولين وقال بعضهم يفسخ قبله لا بعده وحجة الجمهور ان المنع  
الخطبة والخطبة ليست شرطاً في صحة النكاح فلا يفسخ النكاح بوقوعها غير صحيحة وصرح بعض الشافعية بان محل التحريم اذا كانت الخطبة من  
الأول جائز فان كانت ممنوعة كخطبة المعتدة لم يفسخ الثاني بعد انقضاء العدة ان يخطبها وهو واضح لان الأول لم يثبت له بذلك حتى واستدل  
بأنه لم يخطبها بأخيه ان محل التحريم اذا كان الخاطب لما فلو خطب الذمي ذمية فأراد المسلم ان يخطبها جاز له ذلك مطلقاً وهو قول الأول  
ووافقه من الشافعية ابن المنذر وابن جويرية والخطابي ويؤيد قوله في أول حديث عتبة بن عامر عند مسلم الموصى اخو المؤمن فلا يحل  
للمؤمن ان يخطب على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة حتى يذروا وقال الخطابي قطع الله الأخوة بين الكافر والمسلم فيتحقق النهي بالمسلم وقال  
ابن المنذر في هذا الباب اباحة حتى يرد المنع وقد ورد المنع مقيلاً بالمسلم بقي ما عدا ذلك على أصل الإباحة وذهب الجمهور الى الحاق الذمي  
بالمسلم في ذلك وان التعبير بأخيه خرج على الخاك فلا مفهوم له وهو كقوله تعالى ولا تفتواؤا ولا تذكروا كقوله تعالى ورياء بكمم اللاتي  
في تخويرهن وخذ ذلك وبناءه بعضهم على ان هذا المنع عنه هل هو من حقوق العقد احترامه او من حقوق المتعاقدين فعلى الأول فالراجح ما  
قال الخطابي وعلى الثاني فالراجح ما قال غيره وقريب من هذا البناء اختلاف في ثبوت الشفعة للكافر فمن جعلها من حقوق الملك اثبتناه له و  
من جعلها من حقوق المالك منعه وقريب من هذا البحث ما نقل عن ابن القاسم صاحب مالك ان الخاطب الأول اذا كان فاسقاً جاز للضعيف  
ان يخطبوا عليه ورجحه ابن العربي منهم وهو متجه فيما اذا كانت الخطوبة عفيفة فيكون الفاسق غير كفولها فتكون خطبته كالاخطبة

وَلَعَلَّ الصَّيْحَ فَعَلَى الثَّانِي وَكَهَذَا فِي قَوْلِهِ وَعَلَى الثَّانِي يَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ وَعَلَى الْأَوَّلِ ١٢



او يتناجشوا او يخطب الرجل على خطبة اخيه او يبيع على بيع اخيه ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفي ما في ألتأها او ما في  
صكفها زاد عمر في روايته ولا تيسر الرجل على سوم اخيه وحديثي حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال أخبرني يونس  
عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتناجشوا ولا يبيع المرء على بيع  
اخيه ولا يبيع حاضر لباد ولا يخطب المرء على خطبة اخيه ولا تسأل المرأة طلاق لأختها لتكتفي ما في ألتأها وحديثنا ابو بكر  
ابن ابي شيبة قال نا عبد الله بن عمر قال وحديثي محمد بن رافع قال قال عبد الرزاق جميعا عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد مثله  
غير ان في حديث معمر لا يزد الرجل على بيع اخيه وحديثنا يحيى بن ايوب في قتيبة بن سعيد عن ابن حجر جميعا عن اسمعيل  
ابن جعفر قال ابن ايوب نا اسمعيل قال قال خبرني العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ييسم المسلم  
على سوم المسلم ولا يخطب على خطبته وحديثي احمد بن ابراهيم الدارقى قال نا عبد الصمد

وابن حنيفة لا يشير عليه لانه اذا اشار عليه فقد باعه وعند الشافعية في ذلك وجهان والراجح منهما الجواز لانه انما نهي عن البيع له ليست  
الاشارة بيحا وقد ورد الامر بنحوه فدل على جواز الاشارة ام قلت ولكن فيها ترك النصح لاهل البلد اذا انضروا بها والله اعلم قولنا يتناجشوا  
الخ من النجش نفخ النون والحجم وقيل بسكونها بعدها محجمة وهو في اللغة تنفير الصيد واستثارته من مكانه ليصاد يقال نجشت الصيد  
أنجشته بالضم فنجشتا وفي الشرع الزيادة في ثمن السلعة ممن لا يريد شراءها ليقع غيره فيها سمي بذلك لان الناجش يثير الرغبة في السلعة  
ويقع ذلك بمواطاة البائع فيشتركان في الأثم ويقع ذلك بغير علم البائع فيختص بذلك الناجش وفي الدر المختار وكراه النجش ان يزيد لا يريد  
الشراء او يدرجه باليس فيه ليروجه ويجري في النكاح وغيره قال ابن بطال اجمع العلماء على ان الناجش عاص بفعله واختلفوا في البيع  
اذا وقع على ذلك ونقل ابن المنذر عن طائفة من اهل الحديث فساد ذلك البيع وهو قول اهل الظاهر ورواية عن مالك وهو المشهور عند  
الحنابلة اذا كان ذلك بمواطاة البائع او صنعه والمشهور عند المالكية في مثل ذلك ثبوت الخيار وهو وجه للشافعية قياسا على المصراة  
والاصح عندهم صحة البيع مع الاثم وهو قول الحنفية ولفظ النكاح في رحمه الله النجش ان يحضر الرجل السلعة يتابع فيعطى بها الشيء وهو لا يريد  
شراءها ليفتدي به السوام فيعطون بها أكثر مما كانوا يعطون لو لم يسمعوا سومه فمن نجش فهو عاص بالنجش ان كان عالما بالني والبيع جائز  
لا يفسد معصية رجل نجش عليه وقد اتفق اكثر العلماء على تفسير النجش في الشرع بالتقدم وقيل ابن عبد البر وابن العربي وابن حزم الحرثيم  
بان تكون الزيادة المذكورة فوق ثمن المثل قال ابن العربي فلوان رجلا رأى سلعة رجل يتابع يردن قيمتها فزاد فيها لئلا ينسحب الى قيمتها لم يكن ناجشا  
عاصيا بل يؤثر على ذلك بنيتة وقد وافقه على ذلك بعض المتأخرين من الشافعية وكذا صرح به اصحابنا قال في الدر المختار ثم انما محمول على ما اذا  
كانت السلعة بلغت قيمتها اما اذا ارتفع لا يكره لانفاء الخلل ام - بل نقل بعض الفقهاء عن شرح الطحاوي انه في هذه الصورة محذور، قال الحافظ  
وفيه نظر اذ لا يتعين النصيحة في ان يومهم انه يريد الشراء وليس من غرضه بل غرضه ان يزيد على من يريد الشراء أكثر مما يريد ان يشتريه  
فلذلك يريد النصيحة مندوحة عن ذلك ان يعلم البائع بان قيمة سلعتك أكثر من ذلك ثم هو باختياره يود ذلك ويحتمل ان لا يتعين عليه اعلامه  
بذلك حتى يسأله الحديث الآتي دعوا الناس يزرعوا الله بعضهم من بعض فاذا استنصر احدكم اخاه فليصحه والله اعلم قوله ولا تسأل المرأة  
طلاق أختها لم تقدم بيان قريبا في باب تحريم الجمع بين المرأة وءمتها فراجع قوله لا ييسم المسلم الخ قال الحافظ وذكر المسلم لكونه اقرب  
الى امتثال الأمر من غيره وفي ذكره ايدان بانه لا يليق به ان يستأثر على مسلم مثله قوله على سوم المسلم صورته ان يأخذ شيئا ليشتره  
فيقول له ادره لا يبيعك خيرا امند بتمنه او مثله بل يخص ويقول للمالك استرد له اشتره منك بأكثر مما عجله بعد استقرار الثمن وكون احد هما  
الى الآخر وان كان ذلك صريحا فلا خلاف في التحريم وان كان ظاهرا ففيه وجهان للشافعية ونقل ابن حزم اشتراط المكون عن مالك وقال في لفظ  
الحديث لا يدل عليه وتعقب بانه لا بد من أمر مبین لموضع التحريم في السوم كان السوم في السلعة التي يتابع فيمن يزيد لا يحرم انفاقا كما نقله  
ابن عبد البر فتعين ان السوم المحرم ما وقع فيه قدر زائد على ذلك وقد استثنى بعض الشافعية من تحريم البيع والسوم على الاخر ما انما لم يكن  
المشتري مغبورا غيبا فاحشاً وبه قال ابن حزم واختر محمد بن الدين النصيحة لكن لم تخصص النصيحة في البيع والسوم فله ان يعرفه ان قيمتها كذا  
وانك ان بعنا بكنا مغبون من غير ان يزيد فيها فيمنع بذلك بين المصلحين وذهب الجهمي الى صحة البيع المذكور مع تأثير فاعله عند المالكية  
والحنابلة في فساد روايتان وبه جزم اهل الظاهر والله اعلم كذا في الفقه قال في الدر المختار والسوم على سوم غيره ولو ذميا او مستامنا وذكر  
الاخ في الحديث ليس قيدا بل لزيادة التنفير وهذا بعد الاتفاق على ما في المتن والا لا يكره لانه يبيع من يزيد ام - قال ابن عابدين ح قوله بل لزيادة





انه سمع جابر بن عبد الله يقول نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشغار **حل** ثنا يحيى بن ايوب قال نا هاشم قال و  
 حدثني ابن نمير قال نا وكيع قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو خالد الاحمر قال وحدثنا محمد بن مثنى قال نا يحيى  
 هو القطان عن عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن ابي حبيب عن مريد بن عبد الله اليزني عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله  
**صلى الله عليه وسلم ان احق الشرط ان يوفى به**

مثلاً اذا رجع كل منهما الآخر بغير شرط وان لم يذكر الصداق او رجع كل منهما الآخر بالشرط وذكر الصداق وذهب اكثر الشافعية الى ان علة النهي  
 الاشتراك في البضع لان بضع كل منهما يصير مورد العقد وجعل البضع صداقاً مخالفاً لما في العقد النكاح وليس المقصود للبطلان ترك ذكر  
 الصداق لان النكاح يصح بدون تسمية الصداق واختلفوا فيما اذا لم يصح ما يذكر البضع فالاصح عندهم الصحة ولكن وجد نص الشافعي على  
 خلافه كما نقله الحافظ وقلنا القفال العلة في البطلان التعليق والتوقيف فكانه يقول لا ينعقد لك نكاح بنتي حتى ينعقد لي نكاح بنتك  
 وقال الخطابي كان ابن ابي هريرة يشبهه برجل تزوج امرأة ويستثنى عضواً من اعضائها وهما الاضلاع فيفسده وتقرير ذلك انه يزوج لبيته  
 ويستثنى بضعها حيث يجعله صداقاً للآخرى، ونقل الحزقي ان احمد نص على ان علة البطلان ترك ذكر المهر ورجح ابن تيمية في المحرر ان علة  
 التشريك في البضع وقال ابن دثير العبد ما نص عليه احمد هو ظاهر التفسير المذكور في الحديث لقوله فيه ولا صداق بينهما فانه يشعر بان جهة  
 الفساد ذلك وان كان محتمل ان يكون ذلك ذكراً لانه جهة الفساد ثور قال وعلى الجملة ففيه شعور بان عدم الصداق له مدخل في النهي يؤيد  
 حديث ابي ربيعة الذي تقدم ذكره وقال ابن عبد البر اجمع العلماء على ان نكاح الشغار لا يجوز ولكن اختلفوا في صحته فالجمهور على البطلان  
 وفي رواية عن مالك يفسخ قبل الدخول لا بعده وحكاها ابن المنذر عن الاوزاعي وذهب الحنفية الى صحته ودوجب مهر المثل وهو قول الزهري  
 ومكحول والثوري والليث ورواية عن احمد واسحاق وابي ثور وهو قول على مذهب الشافعي لاختلاف الجهة لكن قال الشافعي ان النساء يحرمات الا  
 ما احل الله او ملك يمين فاذا ورد النهي عن نكاح تأكد التحريم كذا في الفتح - وقال ابن بطال لا يكون البضع صداقاً عند احد من العلماء وانما قالوا  
 ينعقد النكاح بمهر المثل اذا اجتمعت شروطه والصداق ليس بركن فيه فهو كما لو عقد بغير صداق ثم ذكر الصداق فصار ذكر البضع كذا ذكر -  
 انتهى - وهذا محصل ما قاله ابو زيد وغيره من ائمة الحنفية، وقال الشيخ ابن الهمام رحمه الله ثم حكم هذا العقد عندنا صحة فساد التسمية  
 فيجب فيه مهر المثل وقال الشافعي رحمه الله بطل العقد بالمنقول والمعقول، اما الحديث فحديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي  
 عن نكاح الشغار والنهي يقتضي فساد المني عنه والفساد في هذا العقد لا يفيد الملك اتفاقاً وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا شغار في  
 الاسلام والنهي رجع لوجوده في الشرع واما الثاني فان كل بضع صداق حينئذ ومنكوح فيكون مشتركاً بين الزوج ومستحق المهر وهو باطل  
 والاطناب في تقريره مستغنى عنه والجواب عن الاول ان متعلق النهي والنفي مسمى الشغار وما اخذ في مفهومه خلوة عن الصداق وكذا البضع  
 صداقاً ونحن قائلون بنفي هذه الماهية ويايصدق عليها شرطاً فلا نشيت النكاح كذلك بل يبطله فيسبغ نكاحاً مسمى فيه ما لا يصح مهر فينعقد  
 موجباً لمهر المثل كالنكاح المسمى فيه خمر او خنزير فما هو متعلق النهي لم نشبهه وما اثبتناه لم يتعلق به بل اقتضت العمومات صحته اعني  
 ما يفيد الانعقاد بمهر المثل عند عدم تسمية المهر وتسمية ما لا يصح مهر اظهر اننا قائلون بموجب المنقول حيث نفينا له ولووجب البضع مهر  
 ام قال ابن عابد بن زاذ الزيلعي او هو اي النفي محمول على الكراهة ام - اي الكراهة لا توجب الفساد وحاصله انه مع ايجاب مهر المثل لم يبق شغراً حقيقة  
 وان سلمنا النفي على معنى الكراهة فيكون الشرع اوجب فيه امرين الكراهة ومهر المثل فالاول ما اخذ من النفي والثاني من الاول الدلالة على ان مسمى فيه لا يصح  
 مهر فينعقد موجباً لمهر المثل وهذا الثاني دليل على حمل النفي على الكراهة دون الفساد وهذا التقرير اندفع ما اورد من ان حملته على الكراهة يقتضي ان الشغار  
 الآن غير مسمى فيه لا يجابنا فيه مهر المثل وجب الدفع انه اذا حمل النفي على معنى الفساد فكونه غير مسمى الآن اي على ايجاب مهر المثل مسلم وان حمل على معنى الكراهة فالنهي باق  
 فافهم ام - قال ابن الهمام الجواب عن الثاني اي المحقول تسليم بطلان الشركة في هذا الباب ونحن لم نشبهه اذ لا شركة بين الاستحقاق وقد ابطالنا  
 كونه صداقاً فبطل استحقاق مستحق المهر نصفه فبقى كله منكوحاً في عقد شرط فيه شرط فاسد ولا يبطل به النكاح بخلاف ما لو زوجت  
 نفسها من رجلين فان بطلان الاشتراك فيه لم يستلزم بطلان النكاح وانما استلزمه عدم موجب التعيين لعدم الاولوية، ام - قلنا قد قد  
 النظر فيه ابن السمعاني من الشافعية فقال في بطلان نكاح الشغار من جهة المعنى انه يمنع تمام الايجاب في البضع للزوج والنكاح لا ينعقد  
 الا بايجاب كامل ووجه قولنا يمنع ان الذي اوجبه للزوج نكاحاً هو الذي اوجبه للمرأة صداقاً واذا لم يحصل كامل الايجاب لا يصح فانه جعل  
 عين ما اوجبه للزوج صداقاً للمرأة فهو كمن جعل الشيء لشخص في عقد ثم جعل عينه لشخص آخر فانه لا يكمل الجعل الاول، ام - يظهر الجواب

ما استعملت فيه الفروج هذا لفظ حديث أبي بكر وابن شبة غير أن ابن شبة قال الشرط **لحدثنى** عبد الله بن عمر بن ميسرة  
القواريري قال ناخال بن الحارث قال ناهاشام عن يحيى بن أبي كثير قال ناابوسلمة قال ناابوهريقة ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال لا تنكح الايتام

عنه بالتأمل والامعان في كلام ابن الصمام رحمه الله تعالى **باب الوفاء بالشرط في النكاح قوله** ما استعملت فيه الفروج الزاى الشرط  
التي يشترطها الناس في معاملاتهم احقها بالوفاء شرط النكاح لان امره احوط وبابه اضيق، قال القاضي المراد بالشرط ههنا المهر لانه  
المشروط في مقابلة البضع وقيل جميع ما تستحقه المرأة بمقتضى الزوجية من المهر والنفقة وحسن المعاشرة فان الزوج التزمها بالعقد فكأنها  
شرطت فيه وقيل كل ما شرط الزوج نزعاً للمرأة في النكاح ما لم يكن محظوراً، قال الحافظ واما ما يشترطه العاقد لنفسه فخرج عن الصلابة  
وبعضهم يسميه الحلوان فقول هو للمرأة مطلقاً وهو قول عطاء وجماعة من التابعين وبه قال الثوري وابوعبيد وقيل هو لمن شرطه قاله يمسوق  
وعلى بن الحسين وقيل يختص ذلك بالاب دون غيره من الاولياء وقال الشافعي ان وقع في نفس العقد وجب للمرأة مهر مثلها وان وقع خارجاً عنه  
لم يجب وقال مالك ان وقع في حال العقد فهو من جملة المهر واخرج عنه فهو لمن ذهب له وجاء ذلك في حديث مرفوع اخرجه النسائي من  
طريق ابن جريج عن عمر بن شعيب عن ابيه عن عبد الله بن عمر بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امرأة نكحت على صداق او  
حياء او عدة قبل عصمة النكاح فهو لها فما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن اعطيه واخفى ما كرمه الرجل ابنته او اخته واخرجه البيهقي  
من طريق حجاج بن ارطاة عن عمر بن شعيب عن عروة عن عائشة نحوه وقال الترمذي بعد تخرجه والعمل على هذا عند بعض اهل العلم من  
الصحابه منهم عمر قال اذا تزوج الرجل المرأة وشرط ان لا يخرجها الزم وبه يقول الشافعي واحمد والشافعي كذا قال والنقل في هذا عن الشافعي غريب  
بل الحديث عندهم محمول على الشرط التي لا تنافي في مقتضى النكاح بل تكون من مقتضياته ومقاصده كاشتراط العشرة بالمعروف والانفاق و  
الكسوة والسكنى وان لا يقصر في شيء من حقها من قسمة ونحوها وكشرطه عليها ان لا يخرجها الا باذنه ولا تمنعه نفسها ولا تنصرف في مناعة الا برضا  
وهو ذلك واما شرط ينافي في مقتضى النكاح كان لا يقصر لها او لا يتسرى عليها او لا ينفق او نحو ذلك فلا يجب الوفاء به بل ان وقع في صلب العقد  
لغى وصح النكاح بمهر المثل وفي وجه يجب التسمية ولا اثر للشرط وفي قول للشافعي يبطل النكاح وقال احمد وجماعة يجب الوفاء بالشرط مطلقاً  
قال الترمذي وقال على سبقي شرط الله شرطها قال وهو قول الثوري وبعض اهل الكوفة والمراد في الحديث الشرط الجائز لا المنهي عنها - ام -  
وقد اختلف عن عمرو بن وهب بأسناد جيد عن عبيد بن السباق ان رجلاً تزوج امرأة فشرط لها ان لا يخرجها من دارها فارتفعوا الى عمر  
فوضع الشرط وقال للمرأة مع زوجها قال ابو عبيد تضاددت الرهايات عن عمر في هذا وقد قال بالقول الاول عمر بن العاص ومن التابعين  
طاؤس بن ابو الشعثاء وهو قول الاوزاعي وقال الليث والثوري والجمهور يقول على حتى لو كان صداق مثلها مائة مثلاً فرضيت بخمسين علماً ان  
لا يخرجها فله اخرجها ولا يلزمه الا التسمية وقالت الحنفية لها ان ترجع عليه بما انفقته له من الصداق وقال الشافعي يصح النكاح ويلغو الشرط  
ويلزمه مهر المثل وعنده يصح وتستنحى الكل وقال ابو عبيد الذي ناخذ به انا نأمره بالوفاء بشرطه من غير ان يحكم عليه بذلك قال وقد اجمعوا  
على انها لو اشترطت عليه ان لا يطأها لم يجب الوفاء بذلك الشرط فكذلك هذا وما يقوى حمل حديث عقبة على التدين ماسياً في حديث  
عائشة في قصته بيرة كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل ولو طوى ولا سكان وغيرهما من حقوق الزوج اذا شرط عليه اسقاط شيء منها  
كان شرطاً ليس في كتاب الله فيبطل وفي الحديث المسلمون عند شروطهم الا شرطاً احل حراماً او حرم حلالاً وايضاً ورد في المسلمون عند  
شروطهم وايضاً وافق الحنفى واخرج الطبراني في الصغير بأسناد حسن عن جابر بن النوفل صلى الله عليه وسلم خطب ام مبشر بنت البراء بن معرور فقال  
اني شرطت لزوجي ان لا تزوج بعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا لا يصح - **باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر**  
**بالسكوت قوله** حدثنا هشام ام الهوالة ستواني **قوله** لا تنكح الايتام على صيغة المجموع ولا يترتبشيد الياء المكسورة امرأة لا زوج لها،  
قال الحافظ وظاهر هذا الحديث ان الايتام هي الثيب التي فارقت زوجها بموت او طلاق لمقابلتها بالبكر وهذا هو الاصل في الايتام ومنه قولهم  
الغزو مأثمة اي يقتل الرجال فتصير النساء اياماً وقد تطلق على من لا زوج لها اصلاً ونقله عياض عن ابراهيم الحربي واسماعيل القاضي  
وغيرهما انه يطلق على كل من لا زوج لها صغيرة كانت او كبيرة بكرة كانت او ثيباً وحكى الماوردي القولين لاهل اللغة وقد وقع في رواية الاوثر  
عن يحيى في هذا الحديث عند ابن المنذر والدارقطني لا تنكح الثيب ووقع عند ابن المنذر في رواية عمر بن ابي سلمة عن ابيه في هذا  
الحديث الثيب تشاور، ام - قلت وهذا هو القوي عندي في شرح هذا الحديث الا انه محمول عندنا على البالغ في كلا الشقين من البكر والثيب

حتى تستأمر ولا تتكلم البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله وكيف إذا قلنا نسكت **حدثني** زهير بن حرب قال أنا سمعنا  
ابن ابراهيم قال أنا سمعنا بن ابي عثمان **ح** قال وحدثني ابراهيم بن موسى قال أنا عيسى يعني ابن يونس عن الاوزاعي **ح** قال  
وحدثني زهير بن حرب قال نا حسين بن محمد قال نا شيبان **ح** قال وحدثني عمر الناقد **ح** قال نا عمار بن رافع قال نا عبد الله بن رافع  
معمر **ح** قال وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال أنا يحيى بن حسان قال نا مغيرة بن كاهل عن يحيى بن ابي كثير عن  
معمر **ح** حدثنا هشام واستاده واقف لفظ حدثنا هشام وشيبان ومعاوية بن سلام في هذا الحديث **وحدثنا** ابو بكر بن

اذلا محض لا يستأذن من لا تدرى بالاذن ومن يستوى سكوتها وسخطها كيف ولا رأى لها - وفي المواهب اللطيفة قال في البحر والمراد بالشيب  
في قوله ولا تتكلم الشيب حتى تستأذن انما هي البالغة اذا الصغيرة لا تستأذن ولا يشترط رضاها كما في المخرج - **قوله** حتى تستأمر اصل الاستأمر  
طلب الامر فالمعنى لا يعقل عليها حتى يطلب الامر منها ويؤخذ من قوله تستأمر انه لا يعقل الا بعد ان تأمر بذلك **قوله** ولا تتكلم البكر حتى تستأذن  
كذا وقع في هذه الرواية التفرقة بين الشيب والبكر فجعل الشيب بالاستئذان والبكر بالاستئذان فيؤخذ منه فرق بينهما من جهة ان الاستئذان يدل  
على تأكيد المشاورة وجعل الامر والمستأمر ولهذا احتاج الولي الى صريح اذنها في العقد فاذا صرحت بمنعها امتنع اتفاقا والبكر بخلاف ذلك  
والاذن دائر بين القول والسكوت بخلاف الامر فانه صريح في القول وانما جعل السكوت اذنا في حق البكر لانها قد تستحي ان تقصم هكذا في الفقه  
قال الشوكاني وبكر عليه ما في رواية حدثني ابن عباس من ان البكر يستأمرها ابوها وان الميمنة تستأمر وصمتها اقرارها وفي حديث عائشة ان البكر  
تستأمر **و** كذلك في حديث ابي موسى وابي هريرة **قوله** قالوا يا رسول الله اسيأت في حديث عائشة التصريح بأنها هي السائلة عن ذلك  
**قوله** وكيف إذا قلنا نسكت **قوله** ان نسكت **ح** قد تقدم منا ان الحديث محمول عندنا على البالغة ثيبا كانت او بكرا  
ففيه دلالة على نفى ولاية الاجبار على البالغة ومعنى ولاية الاجبار تنفيذ القول على الغير شاء او ابى كما في الدلالة المختارة - قال في البدائع الولاية  
بالنسبة الى المولى عليه نوعان ولاية حتم واجباب وولاية ندى واستحباب وهذا على اصل ابي حنيفة وابي يوسف الاول واما على اصل محمد فهي  
نوعان ايضا ولاية استبداد وولاية شركة وهي قول ابي يوسف الآخر وكذا يقول الشافعي الا ان بينهما اختلاف في كيفية الشركة على ما ذكر  
ان شاء الله واما ولاية الحتم والاجباب والاستبداد فشرط ثبوتها على اصل صحيحنا كون المولى عليه صغيرا او صغيرة او مجنونا كبيرا او مجنونة  
كبيرة سوية كانت الصغيرة بكرا او ثيبا فلا تثبت هذه الولاية على البالغ العاقل ولا على العاقلة البالغة وعلى اصل الشافعي شرط ثبوت  
ولاية الاستبداد في الغلام هو الصغر في الجارية البكارة سواء كانت صغيرة او بالغة فلا تثبت هذه الولاية عندنا على الشيب سواء كانت بالغة  
او صغيرة والاصل ان هذه الولاية على اصل صحيحنا تدور مع الصغر وجودا او عدما وفي الصغير والصغيرة وعندنا في الصغير كذلك اما في  
الصغيرة فانها تدور مع البكارة وجودا او عدما وفي الكبيرة تدور مع الجنون وجودا او عدما وعلى هذا يمتنع ان الاب والجد لا يملكان  
الكناح البكر البالغة بغير رضاها عندنا وقال الشافعي يملكانه ولا خلاف في انهما لا يملكان الكناح الشيب البالغة بغير رضاها وجه قوله  
ان البكر وان كانت عاقلة بالغة فلا تعلم بمصالح الكناح لان العلم بها يتوقف على التجربة والممارسة وذلك بالثبوت ولو وجدنا لم تحق بالبكر  
الصغيرة فبقيت ولاية الاستبداد عليها ولهذا ملك الاب قبض صداقها من غير رضاها بخلاف الشيب البالغة لانها علمت بمصالح الكناح بالممارسة  
ومصاحبة الرجال فانقطعت ولاية الاستبداد عنها ولنا ان الشيب البالغة لا تزوج لابرضائها فكذلك البكر البالغة والجامع بينهما وجهان احدهما  
طريق ابي حنيفة وابي يوسف الاول والثاني طريق محمد وابي يوسف الآخر اما طريق ابي حنيفة فهو ان ولاية الحتم والاجباب في حالة الصغر  
انما تثبت بطريق النيابة عن الصغيرة لعجزها عن التصرف على وجه النظر المصلحة بنفسها وبالبلوغ والعقل زال العجز وثبتت القدرة  
حقيقة ولهذا صارت من اهل الخطاب في احكام الشرع الا انها مع قدرتها حقيقة عاجزة عزيمة الكناح عجز ندى واستحباب لانها  
تحتاج الى الخروج الى محافل الرجال والمرأة مخدرة مستورة والخروج الى محفل الرجال من النساء عيب في العادة فكان عجزها عجزا يستحب  
لا حقيقة فثبتت الولاية عليها على حسب العجز وهي ولاية ندى واستحباب لا ولاية حتم واجباب اثباتا للحكم على تدبير العلة واما طريق محمد فهو  
ان الثابت بعد البلوغ ولاية الشركة لا ولاية الاستبداد فلا بد من الرضا كما في الشيب البالغة على ما ذكره ان شاء الله تعالى في مسألة الكناح  
بغير ولي واما ملك الاب قبض صداقها وجود الرضا بذلك منها دلالة لان العادة ان الاب يضم الى الصداق من خالص ماله ويجهز بنته البكر  
حتى لو نكحت عن القرض لا يملك بخلاف الشيب فان العادة ما جرت بتكرار الجواز وان كان الرضا في كناح البالغة شرط الجواز فاذا زوجت بغير  
اذنها توقف التزويج على رضاها فان رضيت جاز وان ردت بطل ثمران كانت ثيبا فرضاها يعرف بالقول تارة وبالفعل أخرى اما القول

بيان انواع الولاية واقرار العلماء في علة  
ثبوت الولاية وعلى من تثبت

ابن شيبه قال ناعبد الله بن ادريس عن ابن جريح قال وحدثنا اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن رافع جميعا عن عبد الرزاق واللفظ لابن رافع قال ناعبد الله بن ادريس عن ابن جريح قال سمعت ابن ابي مليكة يقول قال ذكوان مولى عائشة سمعت عائشة تقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجارية يتيكها اهلها أتستأمر من لا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم تستأمر فقالت عائشة فقلت له فانها تستحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك اذا هي سكنت حل ثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد قال لا نأكل حرام قال وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قلت لما لك حديثك عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يباحق بنفسها من ولها

فهو النصيب على الرضا ويجوز مجراه نحو ان تقول رضيت او اجرت ونحو ذلك، واما الفعل فهو التمكن من نفسها والمطالبة بالمهر النفقة ونحو ذلك لان ذلك دليل الرضا والرضا يثبت بالنص مرة وبالدليل أخرى وان كانت بكراً فان رضاها يعرف بهذين الطريقين بئانك هو السكوت ا- لما في الأحاديث الصحيحة قال الحافظ والمكر البالغ يزوجه ابوها وكذا غيره من الأولياء واختلفت في استئمارها والحديث دال على انه لا اجبار للاب عليها اذا امتنعت وحكاية الترمذي عن اهل العلم ا- قال صاحب البدائع واما اذا زالت عذرتها بالزنا فانها تزوج كما تزوج البكر في قول ابن حنيفة وعنده ابن يوسف ومحمد الشافعي تزوج كما تزوج الثيب احتجوا بما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال البكر تستأمر في نفسها والثيب تشاور وقال صلى الله عليه وسلم والثيب يعرب عنها لسانها وهذه شيب حقيقة لان الثيب حقيقة من زالت عذرتها وهذا كذلك فيجوز عليها احكام الثيب من احكامها انه لا يجوز نكاحها بغير اذنها نصاً فلا يكتفى بسكوته ولا يفي حنيفة ان علة وضع النطق شرعاً اقامة السكوت مقامه في البكر هو الحياء وقد وجد ودلالة ان العلة ما قلنا اشارة النص والمعقول اما الاول فلما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تستأمر النساء في ابضاعهن فقالت عائشة رضي الله عنها ان البكر تستحي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اذا صامتها فما الاستدلال به ان قوله صلى الله عليه وسلم انه اذا صامتها خرج جواباً لقول عائشة رضي الله عنها ان البكر تستحي اي عن الاذن بالنكاح لظناً والجواب بمقتضى عادة السؤال لان الجواب لا يتم بدون السؤال كانه قال صلى الله عليه وسلم اذا كانت البكر تستحي عن الاذن بالنكاح لظناً فانها صامتها فهذا اشارة الى ان الحياء علة وضع النطق وقيام الصمت مقام الاذن علة منصوصة وعلة النص لا تنفي محل النص كالطواف في الهرة ونحو ذلك واما المعقول فهو ان الحياء في البكر مانع من النطق بصريح الاذن بالنكاح لما فيه من اظهار رغبتها في الرجال لان النكاح سبب الزوج والناس يستنجون ذلك منها ويذوقونها وينسبونها الى الزواجة وذلك مانع لها من النطق بالاذن الصريح وهو عناية الى النكاح فلو شرط استنطاقها وهي لا تنطق عادة لفات عليها النكاح مع حاجتها اليه وهذا لا يجوز والحياء موجود في حق هذه وان كانت شيباً حقيقة لان زوال بكارتها لم يظهر للناس فيستنجون منها الاذن بالنكاح صريحاً ويعتد به من باب الزواجة ولا يزول ذلك فالمرحى بالنكاح ويشهر الزنا فيحيند لا يستنطق الاظهار بالاذن ولا يعيد عيباً بل الامتناع عن الاذن عند استئمار الولي يعيد رخصة منه لوصول العلم للناس بظهور رغبتها في الرجال واما الحديث فلما راد منه الثيب التي تعارفها الناس ثيباً لان مطلق الكلام ينصرف الى المتعارف بين الناس ولهذا لم يرد في البكر التي زالت عذرتها بالطفرة والثبته والحيضة ونحو ذلك في هذا الحديث وان كانت شيباً حقيقة والله اعلم قوله عز الجارية يتيكها اهلها ا- وقد مر في البخاري هذا الحديث من طريق الليث فخصصه فيه انها قالت يا رسول الله ان البكر تستحي قال الحافظ وحدثت رواية البخاري سليمان المراد بالجارية في رواية مسلم البكر دون الثيب قوله اذا هي سكنت ا- في الدبر المختار فان استأذنها فسكنت عزده غفارة او خشكت غير مستهزئة او تبسمت او بكت بلا صوت فهو اذن ولو بصوت لم يكن اذناً ولا رداً حتى لو رضيت بعد انعقد قال ابن الرهام في الفهر بعد حكاية الررايات والمعول اعتبار قرائن الاحوال في البكاء والضحك فان تعارضت او اشكل احيط به ام قال الحافظ واستدل بحديث الباب على ان البكر اذا اعلنت بالمنع لم يجز النكاح وان اعلنت بالرضا فيجوز بطريق الاولى وشد بعض اهل الظاهر فقال لا يجوز ايضاً وقولاً عند ظاهر قوله وانها ان تسكت قوله الا يباحق الم اي من لا زوج لها بكراً كانت او ثيباً ذكره ابن الرهام وروى هذا الأئمة من قديم البلوغ والعقل كما هو الظاهر قال الشيخ بدر الدين العيني الا يباحق اعم من تناول البكر والثيب المطلقة والمتوفى عنها زوجها ويجب العمل اعموم العادة وانما يوجب فيما يتناولها وتخصيصه بالثيب هنا اخرج الكلام عن عمومها فان قلت جاءت الرراية الثيب احق بنفسها وهذه تقتضي تلك الرراية قلت لا اجمال فيها فلا يحتاج الى التفسير بل يعمل بكل واحدة منها فيعمل برواية الا يباحق على عمومها وبرواية الثيب على خصوصها ولا منافاة بين الررايتين ا- واما مقابلة الا يباحق بالبكر فسياق توجيهه في كلام الشيخ ابن الرهام تحت قوله والبكر تستأذن في نفسها - وقال النووي قال الكوفي

س ١٢٨  
من فتح الملهو بشرح صحيح مسلم  
ابن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يباحق بنفسها من ولها



وزفر الايوهنا كل امرأة لا زوج لها بكراً كانت او ثيباً كما هو مقتضاها في اللغة وكل امرأة بلغت فمى احق بنفسها من وليها وعقد هاهنا على نفسها  
 بالنكاح صحيح وبه قال الشعبي والزهرى قالوا وليس الولي من اركان صحة النكاح بل من ثلثه وقوله احق بنفسها يحتمل ان يراد به من وليها في كل  
 شئ من العقد وغيره كما قال ابو حنيفة وداود ويحتمل انها احق بالرضا حتى لا تزوج الا ان تأذن بالنطق بخلاف البكر ولكن لما صح قوله صلى الله  
 عليه وسلم لا نكاح الا بولي مع غيره من الاحاديث الدالة على اشتراط الولي تعين الاحتمال الثاني فانه اذا تقر بهذا فمضى احق وهو يقتضي المشاركة  
 ان لها في نفسها في النكاح حقاً ولو لم يكن حقها اكد من حقها فانه لو اراد تزويجها كفراً وامتنعت لم يجز ولو ارادت ان تزوج كفراً وامتنعت الولي اوجز  
 ولو امر تزويجها القاضي ندل على تأكيد حقها ورجحانه، ام - وقال الشيخ ابن الهمام انه صلى الله عليه وسلم اثبت لكل منها ومن الولي حقاً  
 في ضمن قوله احق ومعلوم انه ليس للولي سوى مباشرة العقد اذا رضيت وقد جعلها احق منه به، فدل على صحة عقد هاهنا على نفسها بالنكاح،  
 والله اعلم - قال الامام ابو بكر الرازي الجصاص رحمه الله واختلف الفقهاء في عقد المرأة على نفسها بغير ولي فقال ابو حنيفة لهما ان تزوج نفسها  
 كفراً وتستوفي المهر ولا اعتراض للولي عليها وهو قول زفر وان زوجت نفسها غير كفراً فالنكاح جائز ايضاً ولا ولياً مان يفرق بينهما وروى عن عائشة  
 انها زوجت حفصة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر من المذنب بن الزبير وعبد الرحمن غائب فهل يدل على ان من مذهبهما يجوز النكاح بغير ولي  
 وهو قول محمد بن سيرين والشعبي والزهرى وتنادى، ام - قلت وقد روى ابن ابي شيبة عن الحكم قال كان علياً رضي الله عنه اذا رفع اليه رجل تزوج امرأة  
 بغير ولي ندخل بها امضاه كما في كثر العمال يعني مع انه رضى الله عنه كان ممن يشدد في النكاح بغير ولي حتى كان يضرب فيه او سداً لباب  
 هذا العقد المستحسن عندنا الا انه كان يرضيه بعد الدخول ولو كان العقد باطلاً محضاً لم يكن لامضاه ولو بعد الدخول معنى وفي الموطأ من  
 بلاغات مالك عن عمر بن الخطاب لا يصح لامرأة ان تنكح الا باذن وليها او ذى الرأى من اهلها او السلطان، قال الامام محمد رحمه الله فاما  
 ابو حنيفة فقال اذا وضعت نفسها في كفاءة ولم تقصر في نفسها في صداق فالنكاح جائز ومن حجة قول عمر في هذا الحديث او ذى الرأى من  
 اهلها انه ليس بولي وقد اجاز نكاحه لانه انما اراد ان لا تقصر بنفسها فاذا فعلت هي ذلك جازاهم عليه بنى ابن القاسم قوله فان بد السلطان  
 او ذى الرأى من اهلها اى مع وجود الولي تأتكمها في المدونة يعضه ورأى حديث عمر على المسأوة وذكر ابو عمر اختلاف اصحابه المالكين  
 في قول عمر هذا فقد حمله بعضهم على الترتيب وبعضهم على التخيير - واما ما روى عن عكرمة بن خالد قال جمعت الطريق ركباً فجلست امرأة  
 منهم ثيب امرها بيد رجل غير وليها فانكحها فبلغ ذلك عمر فجلد الناكم والمنكح ورد نكاحها وفرق بينهما كما في الكفر من مصنف ابن ابي شيبة  
 وغيره فهذا مع كونه منقطعاً لان عكرمة بن خالد لم يدرك ذلك كما في التخصيص خلاف اجماع المسلمين كما قال الجصاص فان تزويجها نفسها  
 ليس بزناً عند احد المسلمين والوطئ غير مذكور فيه فان حملته على انها زوجت نفسها ووطئها الزوج فهذا ايضاً خلاف فيه انه ليس بزناً  
 لان من لا يجيزه انما يجعله نكاحاً فاسداً يوجب المهر والعدة ويثبت به النسب اذا وطئ وقال ابو يوسف لا يجوز النكاح بغير ولي فان سلم  
 الولي جاز وان ابى ان يسلم والزوج كفراً جاز القاضى وانما يتم النكاح عند حين يجيزه القاضى وهو قول محمد وقد روى عن ابى يوسف  
 غير ذلك والمشهور عنه ما ذكرناه، قال في البيان وما ولاية التدب والاستحياب فمى الولاية على الحرة البالغة العاقلة بكراً كانت او ثيباً في  
 قول ابى حنيفة وزفر قول ابى يوسف الاول وفي قول محمد ابى يوسف الاخر اولاية عليها ولا يترى مشاركة وعند الشافعى هي ولاية مشتركة ايضاً  
 كما في البهارة فانها للولي خاصة وشرط ثبوت هذه الولاية على اصل اصحابنا هو رضا المولى عليه لا غير وعند الشافعى هذا وعبرة الولي ايضاً  
 وعلى هذا يبنى الحرة البالغة العاقلة اذا تزوجت نفسها من رجل او وكلت رجلاً بالتزويج فانزوجها او زوجها فضولى فاجازت جاز في قول ابى حنيفة  
 وزفر ابى يوسف الاول سواء تزوجت نفسها من كفراً او غير كفراً بمهر وافر او قاصر غير انها اذا زوجت نفسها من غير كفراً فلا ولياً حتى الاعتراض  
 وكذا اذا زوجت بمهر قاصر عند ابى حنيفة خلافاً لهما وفي قول محمد لا يجوز حتى يجيزه الولي والحاكم فلا يحل للزوج وطؤها قبل الاجازة  
 ولو وطئها يكون طهاً حراماً ولا يقع عليها طلاقه وظهاره وايلأوه ولومات احد هالم يرثه الاخر سواء تزوجت نفسها من كفراً او غير كفراً  
 وهو قول ابى يوسف الاخر روى الحسن بن زياد عنه وروى عن ابى يوسف رواية اخرى انها اذا زوجت نفسها من كفراً ينفذ وتثبت سائر  
 الاحكام وروى عن محمد انه اذا كان للمرأة ولي لا يجوز نكاحها الا باذنه وان لم يكن لها ولي جاز نكاحها على نفسها وروى عن محمد انه رجى الى  
 قول ابى حنيفة وقول الشافعى مثل قول محمد في ظاهر الرواية انه لا يجوز نكاحها بدون الولي الا انها اختلفا فقال محمد ينعقد النكاح بعبارة  
 رينفد باذن الولي واجازته وينعقد بعبارة الولي وينفد باذنها واجازتها، ام - وقال ابن الهمام حاصل ما في الولي من علمها ثلث سبع روايات  
 روايتان عن ابى حنيفة رحمه الله احدهما تجوز مباشرة العاقلة البالغة عقد نكاحها ونكاح غيرها مطلقاً الا انه خلاف المستحب وظاهر

المذهب ورواية الحسن عنه ان عقدت مع كفؤ جاز ومع غيره لا يصح واختيرت للفتوى لما ذكر من ان كرم من واقع لا يرفع وليس كل ولي عي  
 المرافعة والخصومة وكل كل قاض يعدل ولو احسن الولي وعدل القاضي فقد يترك انفة للتدبر على ابواب الحكم واستثقالا لنفس الخصومات  
 فيتقرب الضرب فكان منعه دفعا له وينبغي تقييد عدم الصحة المقتضى به بما اذا كان لها اولياء احياء لان عدم الصحة انما كان على ما وجه به هذه  
 الرواية دفعا لضربهم واما ما يرجع الى حقها فقد سقط برضاها بغير الكفو ام - وعند الشافعي لاعتبار النساء في باب النكاح اصلا حتى لو تزوجت  
 امرأة بكناح امرأة من وليها تزوجت لم يحز عند وكذا اذا تزوجت بنتها باذن القاضي لم يحز وقال الا وراعى اذا دلت امرها رجلا فزوجها كفؤا  
 فالنكاح جائز وليس للولي ان يفرق بينهما وذهب مالك الى انه لا يكون نكاح الا بولي وانها شرط في الصحة في رواية اشهب عنه كما قال الشافعي، قال  
 ابن رشد ويخرج على رواية ابن القاسم عن مالك في الولاية قول آخر ان اشتراطها سنة لا فرض وذلك انه روى عنه انه كان يرى الميراث بين  
 الزوجين بغير ولي وانه لا يجوز للمرأة غير الشريعة ان تتخلف رجلا من الناس على انكاحها وكان يستحب ان تقدم الشيب ليها ليعقد عليها فكانت  
 عند من شرط التمام من شروط الصحة بخلاف عبارة البغداديين من اصحاب مالك اعني انهم يقولون انها من شروط الصحة لا من شرط  
 التمام وقال الليث في المرأة تزوج بغير ولي ان غيره احسن منه يرفع امرها الى السلطان فان كان كفؤا اجازة ولم يفسخه وذلك في الشيب وقال  
 في السوداء تزوج بغير ولي انه جائز قال والبيكر اذا زوجها بغير ولي والولي قريب حاضر فهذا الذي امره الى الولي يفسخه له السلطان ان رأى  
 لذلك وجها والولي من قبل هذا اولى من الذي انكحها وفرق داود بين البكر والشيب فقال باشرط الولي في البكر وعدم اشتراطه في الشيب -  
 قال عياض رحمه الله احاديث الباب رد داود فيها المطلق والمقيد على الاصل ومذهب الكافة لكن ناقض اصله من وجهين الاول ان  
 اصله في الظاهر اذا تعارضت ان يطرحها ويرجع الى استصحاب حال الاصل قبل ورود الشرع ولم يفعل ذلك هنا بل رد المطلق الى المقيد  
 والثاني ان مذهبه في مسألة احداث قول ثالث انه لا يجوز لما فيه من خرق الاجماع وقوله بالفرق بين الشيب والبكر قول لم يقله غيره قبله  
 ام - واحتج الجصاص لابن حنيفة بقوله تعالى فاذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان يتكنن أزواجهن اذا تراءى بينهن  
 بالمعروف، معناه لا تمنعهن ولا تضيقوا عليهن في التزويج قال وقد دلت هذه الآية من وجوه على جواز النكاح اذا عقدت على نفسها  
 بغير ولي ولا اذن وليها، احدها اضافة العقد اليها من غير شرط اذن الولي، ام - قال ابن رشد اما اضافة النكاح اليهن فليس فيه دليل على  
 اختصاصهن بالعقد لكن الاصل هو الاختصاص الا ان يقوم الدليل على خلاف ذلك، ام - فهذا استدلال بظاهر الآية على ما هو الاصل  
 وسياتي الكلام على الحجج الدالة على خلاف ذلك، قال الجصاص والوجه الثاني نهية عن العضل اذا تراضى الزوجان فان قيل لو كان الولي  
 يملك منعها عن النكاح لما نكحها عنه كما لا ينيى الاجنبى الذي لا ولاية له عنه قيل له هذا غلط لان النية يمنع ان يكون له حق فيما نهي عنه  
 فكيف يستدل به على اثبات الحق، ام قلت وظهيره ما في النساء، يا أيها الذين آمنوا لا تشرؤا النساء كرهها ولا تعضلوهن لتذهب بوابدين  
 كما آتيتوهن، افيقال انهم يملكون امرتهن كرها وعضلن لذهاب المال لتصوير المني عنه، كلا - بل رد الله سبحانه عليهم ما كانوا يربطون  
 وقلعه من اصله ونفي ان يكون لهم حق في ذلك، وهكذا قوله فلا تعضلوهن ان يتكنن أزواجهن الآية رد على من عجز عن ان الولي هو  
 المالك لامرهن مطلقا كما يظهر من قول معقل الذي نزلت فيه الآية والله لا تعود اليك ابدا فأتجهد الله سبحانه بانه ليس لكم حق في منعهن  
 والتضييق عليهن اذا كنن أزواجهن اي عقدن على أنفسهن بشرط التراضي بينهما بالمعروف اي في كفاة ومهر غير قاصر لو كان فيدفع  
 للاولياء لكان الواضح ان يقال فلا تمتنعوا من النكاحن، نعم لما نهي الولي عن العضل اي التضييق والتشديد على تقدير افتيات المرأة عليه في  
 مباشرة العقد واستبدادها برأيها فليقل تقدير علم استبدادها واسألها العقد على الولي هو اولى بالنهي عنه ولها ما سمع معقل الآية الكريمة  
 من نبي الله صلى الله عليه وسلم الله عليه السلام بادى الى الامتنال وقال سمعنا لربي وطاعة فزوج اخته وقال الطحاوي يستعمل ان يكون عضل معقل كارتضيه  
 لا ختمه والمراجعة فتتق عندك فاصبر ترك ذلك وهذا التقرير يندفع كل ما اورده ابو بكر بن العربي في الاحكام وغيرها من المفسرين مما يناقض  
 تقرير الجصاص رحمه الله - ولا يتوهم من هذا التقرير اننا نستحسن ذلك الافتيات والاستبداد من امرأة يستحب بل المقصود ان النظام  
 الازدواجي لا يتم الا برعاية الجانيين، بجانب النساء وجانب الاولياء وقائمة الميزان بالقسط والعدل بينهما حسبما تقتضيه الفطرة السليمة  
 راء طاء كل ذي حق حقه وترجيح الحق على المستحق فهذه المسئلة عندنا على طراز خروج النساء الى المساجد حيث قال نبي الله صلى الله  
 عليه وسلم لا تمنعوا النساء كراهي المساجد وبيوتهن من غير لمن اخرجه البوداؤد في سند فانظر كيف منع الرجال من منعهم الخروج ومع ذلك فكيف  
 على ان الخير في قرارهن في البيوت لا في الخروج وهكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام ان الشارع قد منع الاولياء من عضل النساء في طهرت على ما

ما ذكرناه آنفاً ولكن ارشد النساء الى ترك الافتيات والاستبداد على الاولياء في طرقت آخر وأغلظ فيه القول حتى اطلق عليه لفظ الباطل كما  
 سيأتي والغرض تحصيل الاقتصاد وان لا يختل النظام الاجتماعي باهال بعض المصالح والحقوق والتفريط في جذب احد الفريقين ولنعم بالحققة  
 العارفة الكبير الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه حيث قال بعد ذكر حديث لا نكاح الا برضى اهل البيت اعلم انه لا يجوز ان يحكم في النكاح النساء  
 خاصة لنقصان عقولهن وسوء فكرهن فكثيراً ما لا يعتد بهن المصلحة ولعدم حماية الحسب منهن غالباً فرغين في غير الكفو وفي ذلك عار  
 على قومها فوجب ان يجعل للاولياء شيء من هذا الباب ليسل المفسدة وايضاً فان السنة القاشية في الناس من قبل ضرورة جبلية ان يكون  
 الرجال قوامين على النساء ويكون بيدهم الحل والعقد وعليهم النفقات وانما النساء عوانى بأيديهم وهو قوله تعالى **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى**  
**النِّسَاءِ** بما فضّل الله بعضهن الآية وفي اشتراط الولى في النكاح تنويه امرهم واستبداد النساء بالنكاح وقاحة منهن منشأها قلداً لحياء  
 واقتضاب على الاولياء وعدم اكتراث لهم وايضاً يجب ان يميز النكاح من انسفاج بالشهيد وحق الشهيد ان يحضره اولياءها وقال  
 صلى الله عليه وسلم لا تنكح الشيب حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن واذنهما الصموت وفي رواية البكر يستأذنها ابوها اقول لا يجوز ايضاً ان  
 يحكم الاولياء فقط لانهم لا يعرفون ما تعرف المرأة من نفسها ولان حار العقد وقاره راجعان اليها والاستئمان طلب ان يكون هي الأمرة صريحاً  
 والاستئمان طلب ان تأذن ولا تمنع وادناه السكوت وانما المراد استئذان البكر البالغة دون الصغيرة كيف ولا رأى لها، امر قلت ولهذا  
 حملنا الاية في قوله صلى الله عليه وسلم الا يراحق بنفسها من وليها على البالغة التي لازوج لها شيئاً كانت ام كراً كما تقدم ولفظ الاحق يدل  
 على ان حق المرأة ازيد وارجح من حق الولى والله اعلم - ولزجج الى كلام الخصاص في توجيه عضل النساء قال رحمه الله وايضاً فان الولى  
 يمكنه ان يمنعهما من الخروج والمراسلة في عقد النكاح فحائز ان يكون النهي عن العضل منصرفاً الى هذا الضرب من المنع الا انها في الغلب  
 تكون في يد الولى بحيث يمكنه منعها من ذلك ووجه آخر من دلالة الآية على ما ذكرناه وهو انه لما كان الولى منهيّاً عن العضل اذا زوجت هي  
 نفسها من كفوفه الا حق له في ذلك كما لو نهي عن الربا والعقود الفاسدة لو كان له حق فيما قد نهي عنه فلم يكن له فسحة واذا اختصموا الى الحاكم فلو  
 منع الحاكم من مثل هذا العقد كان ظالماً مانعاً ما هو محظور عليه منعه فيبطل حقه ايضاً في الفسخ فيبقى العقد لاحقاً لاحد في فسحهم فينفذ ويجوز  
 فان قيل انما نهي الله سبحانه الولى عن العضل اذا تراضوا بينهما بالمعروف ندلّ ذلك على انه ليس بمعروف اذا عقد غير الولى قيل له قد علمنا  
 ان المعروف مهما كان من شيء فخير جائز ان يكون عقداً للولى وذلك لان في نص الآية جواز عقدها ونهي الولى عن منعها فخير جائز ان يكون  
 معناه المعروف ان لا يجوز عقدها لما فيه من نفي موجب الآية وذلك لا يكون الا على وجه النسخ ومعلوم امتناع جواز النسخ والمنسوخ في خطاب  
 واحد لان النسخ لا يجوز الا بعد استقرار الحكم والتمكن من الفعل فثبت بذلك ان المعروف المشروط في تراضيها ليس هو الولى وايضاً فان الباء  
 لضم النصب الابدال فانما انصرفت ذلك الى مقدار المهر وهو ان يكون مهر مثلها لانقص فيه ولذلك قال ابو حنيفة انها اذا نقصت من مهر المثل  
 قللا وليا ان يفرقوا بينهما ام - قال العلامة ابن رشد في بلاية المجتهد فاما قوله تعالى **فَاِذَا بَلَغَتِ اَجَلَ هُنَّ فَلَا تَضِلُّوهُنَّ** فليس فيه اكثر من نهي  
 قرابة المرأة وعصبتها من ان يمنعهما النكاح وليس فهم عن العضل مما يفهم منه اشتراط اذ هو في صحة العقد لا حقيقة ولا مجازاً اعني  
 بوجه من وجوه ادلة الخطاب الظاهرة والنص بل قد يمكن ان يفهم منه ضد هذا وهو ان الاولياء ليس لهم سبيل على من يلوهم امر - قال  
 الجصاص رم ونظير هذه الآية في جواز النكاح بغير ولى قوله تعالى **فَاِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا**  
**اَنْ يَتَرَاجَعَا** قد حووا الدلالة من وجهين على ما ذكرنا احدهما اضافة عقداً للنكاح اليها في قوله **حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرًا** فان طلقها فلا جناح عليهما  
 ان يتراجعا فنسب التراجع اليهما من غير ذكر الولى ومن دلت القرآن على ذلك قوله تعالى **فَاِذَا بَلَغَتِ اَجَلَ هُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ**  
 بالمعروف فجاز فعلها في نفسها من غير شرط الولى وفي اثبات شرط الولى في صحة العقد نفى لوجوب الآية. فان قيل انما اراد بذلك اختيار الزوج  
 وان لا يجوز العقد عليها الا باذنها قيل له هذا غلط من وجهين احدهما عموم اللفظ في اختيار الزوج وفي غيره والثاني ان اختيار الزوج لا يحصل  
 بغيره فعل في نفسها وانما يحصل ذلك بالعقد الذي يتعلق به احكام النكاح وايضاً فقد ذكر الاختيار مع العقد بقوله **اِذَا تَرَكَتُوهُنَّ** فليس  
 بالمرء ووف، قلت وفي الموطأ في قصة سبيعة الاسلمية فقالت ام سلمة ولدت سبيعة الاسلمية بعد وفاة زوجها بنصف شهر فخطبها رجلان  
 احدهما شاب والآخر كهل فخطت الى الشاب فقال الشيخ لم تحلى بعد وكان اهلها غيباً رجلاً اذا جاء اهلها ان يوثروها بها فجاءت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال قد حلت فأنكح من شئت، وهذا من اوضح الادلة على اباحة عقد المرأة على نفسها بالمعروف من غير ان تنتظر حضور الولى  
 واذنه فكانه تفسير لقوله عز وجل **فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ** قال العلامة ابن رشد وانما اوجب بالعرف الآخر

من قوله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسكم بالمعروف فان المفهوم منه النسي عن التثريب عليهم فيما استبدن دن بفعله دون اولياءهم وليس ههنا شيء يمكن ان تستبد به المرأة دون الولي لا عقد النكاح فظاهر هذه الآية والله اعلم ان لها ان تعقد النكاح وللاولياء الفسخ اذا لم يكن بالمعروف وهو الظاهر من الشرع الا ان هذا لم يقل به احد، ام - قلت سبحان الله كيف ذهل عن مذهب ابى حنيفة وزفر هذا الذي ذكره ههنا بهما بعينه - ثوقا ولا احتياج بقوله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسكم من معروف، هو اظهر في ان المرأة تلي العقد من الاحتياج بقوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا على ان الولي هو الذي يلي العقد قال وقوله تعالى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا هو ان يكون خطابا لا ولي الامر من المسلمين او لجميع المسلمين اخرى منه ان يكون خطابا للاولياء وبالجملة فهو متردد بين ان يكون خطابا للاولياء او لا ولي الامر من احتياج هذه الآية فعليه البيان انه اظهر في خطاب الاولياء منه في اول الامر فان قيل ان هذا عام والعام يشمل ذوي الامر الاولياء قيل ان هذا الخطاب انما هو خطاب بالمنع والمنع بالشرع فيستوي فيه الاولياء وغيرهم وكون الولي مأمورا بالمنع بالشرع لا يجوز له ولاية خاصة في الاذن، ام - وكذا يقال في قوله تعالى ولا تنكحوا الاكياتي منكم الآية انه ليس خطابا للاولياء خاصة وقال صاحب البدائع واما الآية فخطاب للاولياء بالايجاب ليس يدل على ان الولي شرط جواز النكاح بل على وفاء العرف والعادة بين الناس فان النساء لا يتولين النكاح بانفسهن عادة لما فيه من الحاجة الى الخروج الى محافل الرجال وفيه نسبتهم الى الوقاحة بل الاولياء هم الذين يتولون ذلك عليهم برضاهم فخرج الخطاب بالامر بالايجاب مخرج العرف والعادة على النكاح والاستحباب دون الاحتياج والاجاب والدليل عليه ما ذكره سبحانه وتعالى عقيب وهو قوله تعالى والصالحين من عبادك وامكوا ما يكون لهم صلاح شرط الجواز وظهر بقوله تعالى فكذلك يؤمنون علمتهم فيهم حياء - ام - قلت وعلى هذا اي العرف والعادة يحل ما في حديث عائشة عند البخاري ان النكاح في الجاهلية كان على اربعة اشياء فنكاح منها نكاح الناس اليوم فيخطب الرجل الى الرجل وليته او ابنته فيصدقها ثم تنكحها الى ان قالت بعد ذكر الاشياء اربعة فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم نكاح الجاهلية كله الا نكاح الناس اليوم فلا شك ان نكاح الجاهلية كله مدموم ولم يبق من الاشياء المذكورة في الحديث الا النكاح المعروف اليوم وليس في الحديث تعرض لغادر الصور من النكاح واشترط اذن الولي او عيادته لصحة العقد - والله اعلم واستدل صاحب البدائع لابي حنيفة ومن وافقه بقوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان أراد النبي ان ينكحها بان الآية الشريفة نص على انعقاد النكاح بعبارتها وانعقادها بلفظها بانه قال كانت حجة على المخالف في المسئلتين - ام - واما كونه من خصائصه صلى الله عليه وسلم كما دل عليه قوله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين فهو باعتبار اسقاط المهر كما قرره ابن الرهام في فتح القدير قال الامام الجصاص وم جميع ما قلنا من دلائل الاية الموجبة لجواز عقدها تقضي بصحة قول ابى حنيفة في هذه المسئلة ومن جهة الحديث ابن عباس حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا ابو داود قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا عبد المزيق قال حدثنا معمر بن صالح بن كيسان عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس للولي مع الثيب امر قال ابو داود وحدثنا احمد بن يونس وعبد الله بن مسلمة قالوا حدثنا مالك عن عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يوافق بنفسها من وليها فقول له ليس للولي مع الثيب امر يسقط اعتبار الولي في العقد وقوله الا يوافق بنفسها من وليها يمنع ان يكون له حق في منحها العقد على نفسها وان كان له حق في بعض متعلقات العقد كقول الله صلى الله عليه وسلم الجارية حتى يصحبها وقوله الامر بالصبر انت احق به ما تنكحني فنفى بذلك كله ان يكون له معها حق ويدل عليه حديث الزهري عن سهل بن سعد في المرأة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم مالي في النساء من ارب فقام رجل فسأله ان يزوجهما فتزوجها ولم يسألها هل لها ولي امر ولا ولي شرط الولي في جواز عقدها وخطب النبي صلى الله عليه وسلم امرئته فقالت ما احب من اوابيائي شأه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما احب من اوليائك شأه ولا غائب يكرهني فقالت لابنها وهو غلام صغير قوم فزوج امك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها صلى الله عليه وسلم بغير ولي فان قيل لان النبي صلى الله عليه وسلم كان وليا وولي المرأة التي وهبت نفسها له لقوله تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم قيل له هو وليهم فيما يبرزهم من اتباعه وطاعته فيما يأمرهم فاما ان يتصرف عليهم في انفسهم واموالهم فلا الا ترى انه لم يقل لها حين قالت له ليس احد من اوليائي شاهد وما عليك من اوليائك وانا اولى بك منهم بل قال ما احب منهم يكرهني وفي هذا دلالة على انه لم يكن وليا لمن في النكاح، ام - حدثنا امرئته اخرجه الطحاوي قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابى سلمة فطبنى النفسى فقلت يا رسول الله انه ليس احد من اوليائي شاهد فقال انه ليس منهم شاهد ولا غائب يكره ذلك قالت قمر يا عمر فزوج النبي صلى الله عليه وسلم فتزوجها وفي رواية احمد

نكاح الجاهلية  
من انكاح النبي صلى الله عليه وسلم  
من انكاح النبي صلى الله عليه وسلم  
من انكاح النبي صلى الله عليه وسلم



والنساء في فقالت لا ينهيا يا عمر ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه ، قال الطحاوي رحمه الله فكان في هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها الى نفسها ففي ذلك دليل ان الامر في التزويج اليها دون اولياؤها فلما قالت له انه ليس احد من اولياي شاهدا قال انه ليس منهم شاهد ولا غائب بكراهة ذلك فقالت ثم يا عمر فزوج النبي عليه السلام وعمر هذا ابنها وهو يومئذ طفل صغير غير بالغ لانها قد قالت للنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث اني امرأة ذات ايتام تعني عمر ابنها وزينب بنتها والطفل كولاية له فوكلته هي ان يعقد النكاح عليها ففعل فرآه النبي صلى الله عليه وسلم جائزا وكان عمر تلك الوكالة قاصدا من واكله فصارت امسلة رضى الله عنها كأنها هي عقلة النكاح على نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ولما لم ينتظر النبي صلى الله عليه وسلم حضور اولياؤها دل ذلك ان بضعها اليها ذوهم ولو كان لهم حق في ذلك او امر لها اقدم النبي صلى الله عليه وسلم على حق هولاء قبل اباختهم ذلك له فان قال قائل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أولى بكل مؤمن من نفسه قيل له صدقت هو أولى به من نفسه بطبيعته في اكثر ما يطبع فيه نفسه فاما ان يكون هو أولى به من نفسه في ان يعقد عليه عقدا بغير امره من بيع او نكاح او غيره ذلك فلا وانما كان سبيله صلى الله عليه وسلم في ذلك كسبيل الحكام من بعده ولو كان ذلك كذلك لكانت وكالة عمر انما تكون من قبل النبي صلى الله عليه وسلم لان من قبل امسلة لانه هو وليها فلما لم يكن ذلك كذلك وكانت الوكالة انما كانت من قبل امسلة فعقد بها النكاح فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم انما كان ملك ذلك البضع بمليك امسلة اياه لا بحق ولاية كانت له في بضعها أو لا ترى انها قد قالت له انه ليس احد من اولياي شاهدا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس احد منهم شاهد ولا غائب بكراهة ذلك ولو كان هو أولى بها منهم لم يقل لها ذلك ولقال لها انا وليك ذوهم ولكنه لم ينكر ما قالت وقال لها انهم يكرهون ذلك ، ام وقد رد البيهقي في كتاب المعرفة الاستدلال بهذه القصة وقال ولو صح لم تكن فيه حجة لانه لو كان جائزا بغير ولي لا وجبت العقد بنفسها ولترأى غيرها ، انتهى - قال العلامة الزبيدي رحمه الله في عقود الجواهر المنيفة ذكر ابن سعد في الطبقات انه صلى الله عليه وسلم تزوج امسلة سنة اربع وكان ابنها عمر حينئذ ابن ثلاث سنين والصغير لا ولاية له وذكر ابن الاثير وغيره ان عمر كان يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم ابن سبع سنين فعلى هذا يكون حين تزوجه صلى الله عليه وسلم امسلة بأمته ابن سنة فالولاية حينئذ للمرأة كما يقوله الكوفيون وفي اختلاف العلماء للطحاوي يجتمل ان تكون هي فعلت ذلك ابتداء وقبوله عليه السلام العقد من عمر امضاء منه له فدل ذلك على ان عقود الصبيان بأمر المياطين جائزة كما يقوله ابو حنيفة واصحابه وقيل اعتبار الشافعي وغيره فعل الصبي في بعض الاحوال فخير به بين ابويه واجاز ذلك وهو الصبي الذي لم يبلغ ، انتهى - وقيل انما رواية قمر يا غلام فزوج أمك فلا اصل لها ، وبعضهم اعل الحديث بان عمر المذكور كان عند تزوجه صلى الله عليه وسلم امسلة بأمته صغيرا له من العمر سنتان ولعل اعلاله يرجع الى الجملة الاخيرة من الحديث اي ثم يا عمر فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امسلة لا الى سائر الحديث ، قال الشوكاني ومن جملة ما يستدل به على عدم ولاية الابن في النكاح قول امسلة ليس احد من اولياي شاهدا مع كونها حاضرا ولم ينكر عليها صلى الله عليه وسلم ذلك ام ، فاقبل ، ثم قال المحضاص ويدل عليه (اي جواز النكاح بغير ولي) من جهة النظر اتفاق الجميع على جواز النكاح الرجل اذا كان جائزا الثغر في ماله كذلك المرأة لما كانت جائزة التصرف في ماله وجب جواز عقد نكاحها والدليل على ازالة العلة في جواز نكاح الرجل ما وصفنا ان الرجل اذا كان مجنوننا غير جائز التصرف في ماله لم يجز نكاحه فدل على صحة ما وصفنا ، ام - قال ابن الهمام فثبت مع المنقول الوجه المعنوي وهو انها تصرفت في خالص حقها وهو نفسها وهي من اهلها كالمال فيجب تصحيحه مع كونه مالا لأولى ، ام - وفصله صاحب البدر فقال واما الاستدلال فهو انها لما بلغت عز عقل وحرية فقد صارت ولية نفسها في النكاح فلا تبقى مولى عليها كالصبي العاقل اذ بلغ والجامع ان ولاية النكاح انما تثبت للاب على الصغيرة بطريق النيابة عنها شرعا لكون النكاح تصرفا مائنا متصفا مصلحة الدين والدنيا وحاجتها اليه حالا ومالا وكونها عاجزة عن احرار ذلك بنفسها وكون الاب قادرا عليه وبالبورغ عز عقل زال العجز حقيقة وقد برزت على التصرفات في نفسها حقيقة فتزول ولايتها عن غيرها وتثبت الولاية لها لان النيابة الشرعية انما تثبت بطريق الضرورة نظرا لتزول بزوال الضرورة مع ان الحرية منافية لثبوت الولاية للحر على الحر وثبوت الشيء مع المنافي لا يكون الا بطريق الضرورة ولهذا المعنى زالت الولاية عن النكاح الصغير العاقل اذ بلغ وتثبت الولاية له وهذا المعنى وجود في الفرع ولهذا زالت ولاية الاب عن التصرف في ماله وتثبت الولاية لها كذا هذا - ام - وقال ابن رشد واما احتياج الفرقين من جهة المعاني فصحت ذلك انه يمكن ان يقال ان الرشد اذا وجد في المرأة اكتفى به في عقد النكاح كما يكفي به في التصرف في المال ويشبه ان يقال ان المرأة نائلة بالطبع الى الرجال اكثر من ميلها الى التذير الاموال فاحتاط الشرع بان جعلها محجورة في هذا المعنى على التأيد مع ان ما لحقها من العادي في القاء نفسها في غير موضع كفاءة يتطرق الى اولياؤها

لكن يكفي في ذلك ان يكون للأولياء القسم أو الحسبة والمسألة محتملة كما ترى، أم - وفي البياض ما قول محمد ان الولي حقا في النكاح فنقول الحق في النكاح لها على الولي لا للولي عليها بدليل انها تزوج على الولي انا غاب غيبة منقطعة واذا كان حاضرا يجبر على التزويج اذا أبى وعضل تزوج عليه والمرأة لا تجبر على النكاح اذا أبى واراد الولي فدل ان الحق لها عليه ومن ترك حق نفسه في عقد له قبل غيره لم يوجب ذلك فساده على انه ان كان الولي فيه ضرب حق لكن اشر في المنع من الزوم اذا زوجت نفسها من غير كفول في المنع من النفاذ والجواز لان حق الاولياء في النكاح من حيث صياغتهم عما يلحقهم من الشين والعار بنسبة ما عمل الكفو اليهم بالظهرية فان زوجت نفسها من كفول فدل حصلت الصيانة فزال المنع من الزوم فيلزم وان تزوجت من غير كفول في النفاذ ان كان ضربا بالاولياء وفي عدم النفاذ ضربا بما يبطال اهليتها والاصل في الضرين اذا اجتمعا ان يدل نعماما امكن وههنا امكن دفعهما بان نقول بنفاذ النكاح دفعا للضرر عنها وبعد الزوم وثبوت ولاية الاعتراض للأولياء دفعا للضرر عنهم - قال ابن رشد لكن الذي يغلب على الظن انه لو قصد الشارع اشتراط الولاية لبيان جنس الأولياء واصنافهم ومراعاتهم فان تأخر البيان عن وقت الحاجة لا يجوز فاذا كان لا يجوز عليه الصلوة والسفر تأخير البيان عن وقت الحاجة وكان عموم البلوى في هذه المسألة يقتضي ان ينقل اشتراط الولاية عنه صلى الله عليه وسلم تواترا او قريبا من التواتر ثم لم ينقل فقد يجب ان يعتقد احد امرين اما انه ليست الولاية شرطاً في صحة النكاح وانما للأولياء الحسبة في ذلك وانما كان شرطاً فليس من صحتها تمييز صفات الولي واصنافهم منهم ولذلك يصنف قول من يبطل عقدا للولي الا بعد صح وجود الاقرب، أم - وأجزم من خالف في ذلك وقال باشتراط الولي لصحة النكاح بحديث ابن موسى مرفوعا لا نكاح الا بولي اخرج ابو داود والترمذي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم واختلف في وصله وارساله وفتح الطحاوي في ارساله لكن قال الترمذي بعد ذكر الاختلاف فيه وان من جملة من وصله اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي بردة عن ابيه ومن جملة من ارسله شعبة وسفيان الثوري عن ابي اسحاق عن ابي بردة ليس فيه ابو موسى رواية ومن رواه موصولا صحيح لا يسمعه في اوقات مختلفة وشعبة وسفيان وان كانا أحفظ وأثبت من جميع من رواه عن ابي اسحاق لكنهما سمعا في وقت واحد فسياق من طريق ابي داود الطيالسي عن شعبة قال سمعت سفيان الثوري يسأل ابا اسحاق ائمتنا ابا بردة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نكاح الا بولي قال نعم قال واسرائيل ثبت في ابي اسحق فوساق من طريق ابن مهدي قال ما فاتني الذي فاتني من حديث الثوري عن ابي اسحاق الا لما سكتت به علي اسرائيل لانه كان يأتي به اتم واخرج ابن عدي عن عبد الرحمن بن مهدي قال اسرائيل في اسحاق أثبت من شعبة وسفيان واسد الحاكم من طريق علي بن المديني ومن طريق البخاري والذهلي وغيرهما أنهم صحوا حديث اسرائيل، كذا في الفتح - وقال ابن قدامة في المغني قال المردزي سألت احمد رجلي عن حديث النكاح الا بولي فقال لا يصح، أم - وفي نيل الاوطار قال الحاكم وقد صحت الرواية فيه عن اوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وام سلمة وزينب بنت جحش ثم سرح تمام ثلاثين صحابيا وقد جمع طرقه الدصياطي من المتأخرين، أم - ومن تأمل ما ذكرته عرفت ان الذين صحوا وصله لم يستندوا في ذلك الى كون زيادة ثقة فقط بل للقارئ المذكورة المقتضية لترجيح رواية اسرائيل الذي وصله على غيره، قال الحافظ على ان في الاستدلال بهذا الصيغة في منع النكاح بغير ولي نظر الانما تحتاج الى تقدير فمن قدره نفى الصحة استقام له ومن قدره نفى الكمال عكسه عليه، أم - قلت، وكيف لتأييد الاحتمال الثاني وترجيحه ما قدمنا من الأدلة على عدم اشتراط الولي وقد اختار بعض الحنفية هذا الاحتمال اي تأويل الحديث بأرادة نفى الكمال والسنة وحل الولاية على ولاية النذب والاستحباب، وأحسن منه ما قال الشيخ ابن الهمام ان المراد بالولي في قوله صلى الله عليه وسلم لا نكاح الا بولي (دون قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة ائمتنا امرأة تكلمت بغير اذن وليها الحديث كما سيأتي) من له ولاية اي نفاذ قول فيمنزح نكاح العبد والامة والمجنونة والمعتوه والصغيرة اذا المكين بأذن من يوقف صحة النكاح على اذنه عن الفتحة اذ لا ولاية لهم ويدخل في الفتحة نكاح الحرة البالغة العاقلة لان لها ولاية واذا دل الأدلة السابقة الصحيحة على صحة مباشرة الحرة المذكورة للنكاح لزم كون الحديث اي لا نكاح الا بولي لاخراج الامة والعبد والمراهقة والمعتوه وغاية ما يلزمه تخصيص العام وتخصيص العام ليس من الاحتمالات البعيدة وكيف ما من عام الا وقد خص منه البعض ولا سيما وقد لجا اليه الدليل فيبتعان، قلت كذا حرم الشيخ ابن الهمام في تحريمه وقدره تلميذ ابن امير الحاج في تفسيره ولكن الذي يظهر للعبد الضعيف، والله اعلم ان التأويل المذكور ليس من باب تخصيص العام فان اول كلامه ما ظهر في ان المراد بالولي من له ولاية سواء كان على غيره او على نفسه فله يصح نكاح من لا نكحه الا بوجود الولي ونفاذ قوله ولهذا قال الجصاص وقوله لا نكاح الا بولي لا يعترض على موضع الخلاف لان هذا عندنا نكاح بولي لان المرأة ولي نفسها كما ان الرجل ولي نفسه لان الولي هو الذي يستحق الولاية على من يلي عليه والمرأة تستحق الولاية والتصرف على نفسها في مالها فكذا في بضعها، أم - وفي كلام الجصاص تنبيه على ان عموم الحديث على هذا الشرح

كأن في حديث النكاح الا بولي وحديث  
ائمتنا امرأة تكلمت بغير اذن وليها الخ

أزيد من عمومهم على شرح الشافعية ومن وافقهم لأن شرحنا يعم الرجال والنساء جميعاً دون شرحه فإنه يختص بالنساء كما لا يخفى واحتجوا  
أيضاً بما أخرجه أصحاب السنن إلا النسائي عن عائشة مرفوعاً ايها امرأة تكنت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل الحديث  
حسنه الترمذي وصححه ابن حبان وأخرجه ابن عدى كلهم من طريق سليمان بن موسى عن ابن جريح عن الزهري عن عروة عن عائشة قال  
في رواية ابن عدى قال ابن جريح فلقيت الزهري فسأله فقال اخشى أن يكون سليمان وهم وأخرجه أحمد لكن قال فيه لقيت الزهري فسأله  
فلم يعرفه وذكر الترمذي أن ابن معين طعن في هذا الكلام المحكي عن ابن جريح وقال لم يذكر هذا عن ابن جريح إلا ابن علية وسماع ابن علية عن  
ابن جريح فيه شيء لأنه صح كتبه على كتب ابن إدريس قال الترمذي وضعف يحيى بن معين رواية سماعه هذا وقال ابن حبان ليس هذا  
مما يقدر في صحة الخبر لأن الضابط قد يحدث ثم ينسى فإذا سئل عنه لم يعرفه فلا يكون نسيانه دالاً على بطلان الخبر قال ابن الهيثم لكن  
قوله في رواية ابن عدى اخشى أن يكون وهم على تصحيح الزهري على الإنكار ومثل هذا اللفظ في عرف المتكلمين من أهل العلم الخارصة  
رواية لا شك فيها حتى لا يقدر في الحديث قال العلامة ابن أمير الحاج فينتفي ما ذكر الترمذي قال ابن علية أمام حجة حافظ فقيه كبير القدر  
وقال أبو داود ما أحل من الحديثين إلا وقد أخطأ ابن علية وبشر بن المفضل إلى غير ذلك من الثناء عليه فكيف يجوز عليه أن يقول لقيت  
الزهري فسأله عن هذا الحديث كذا يابل ما في الميزان قال ابن معين كان ابن علية ثقة ورعاً ثقاتاً يبعد هذا عن ابن معين وابن جريح  
أحد الأعلام الثقات مجمع على ثقته كما لا يقدر في هذا أيضاً ما عن أحمد أنه ذكر هذه الحكاية فقال ابن جريح له كتب مدونة ليس هذا  
فيها فإن عدم ذكره فيها لا يمنع صحتها عنه في نفس الأمر ثقة الراوى عنه فليتأمل نعم لا يجادل أن يقال الأئمة إن اخشى أن يكون وهم  
على ليس بجزء من تلك الأدلة كما أن خبره نفي معرفته ليس صريحاً فيه فلا يجزى فيه ما يجزى في الجزم الصريح بل ما يجزى في النسيان على أنه تابع  
سليمان عن الزهري فيه الحاج بن أرطاة عنه عند ابن ماجه وابن أبي شيبة عن جعفر بن ربيعة عنه عند أبي داود وهما وإن ضعفاً فثابتاً بغيرهما  
لا تقرى عن تأييد لكون ذلك الأخبار نسياناً والله سبحانه وتعالى أعلم - وقد عد أبو القاسم بن مندة عدة من رواه عن ابن جريح  
فبلغوا عشرين رجلاً وذكر أن معمر بن عبد الله بن زهر بن زهري عن ابن جريح عن روايته إياه عن سليمان بن موسى وإن قرأه وموسى بن عقبة و  
محمد بن اسحاق وإيوب بن موسى وهشام بن سعد وجماعة تابعوا سليمان بن موسى عن الزهري قال ورواه أبو مالك الجنبى ويزيد بن دراج و  
مندل وجعفر بن برقان وجماعة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وأعل بعض الحنفية هذا الحديث بأن الزهري وهو راوى الحديث  
لم يكن بشرط الولاية ولا اشتراط الولاية من مذهب عائشة كما تقدم قال البيهقي في المعربة وأعله بعض الناس بأن عائشة زوجت حفصة  
بنت عبد الرحمن أخوها عن المنذر بن الزبير وعبد الرحمن غائب فلما قدم غضب ثم أجاز ذلك أخرجه مالك بأسناد صحيح وأجاب البيهقي عن ذلك  
بأن قوله في هذا الخبر زوجت أى تمهلت أسباب التزويج لا أنها وليت عقد النكاح واستدل لتأويله هذا بما أسنده عن عبد الرحمن بن القاسم  
قال كانت عائشة تخطب إليها المرأة من أهلها فتشهد فإذا بقيت عقد النكاح قالت لبعض أهلها زوج فإن المرأة لا تلي عقد النكاح قلت  
ولكن سياق السجاء بظاهرة يأبى هذا التأويل فإنه قد روى من طرق أنها زوجت حفصة بنت عبد الرحمن المنذر بن الزبير وعبد الرحمن  
غائب بالشأن فلها قل وعبد الرحمن قال أمثلى يصنع به هذا ويفتات عليه فكلمت عائشة المنذر فقال المنذر إن ذلك بيد عبد الرحمن  
فقال عبد الرحمن ما كنت أرد أمراً قضيت به ففترت حفصة عنده ولم يكن ذلك طلاقاً فالأخبار بقبر حفصة عند المنذر مع رد توهم الطلاق  
لا يستقيم إلا إذا كان الطلاق محتملاً وهو لا يتصور إلا بعد إنشاء العقد ذلك على وقوع العقد قبل قدوم عبد الرحمن ولو سلموا أنها أخت  
مباشرة العقد على رجل من رجال أهلها فلا يفيد القائلين بأشراط الولي شيئاً فإن هؤلاء الرجال لم يكونوا أولياء وكانوا في الأولياء  
والله أعلم وقال بعض الحنفية يحمل قوله صلى الله عليه وسلم ايها امرأة تكنت بغير إذن وليها فنكاحها باطل على الصغيرة والأمة والمكاتبة  
ومن جرى مجراهن أو يقال إن قوله باطل معناه على شرط البطلان وصحة كافي قول البيهقي لا أصل شيء ما خلا الله باطل (أى ما نأيد)  
أى يؤل إلى البطلان غالباً لا عارض الولى بما يوجب من عدم كفاءة أو نقص فاحش عن مهر المثل والباطل مجعلاً لا فائدة فيه (بيكار) كما في  
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا - قال المحقق ابن أمير الحاج م في شرح التحريم وأعلم أن ظاهر هذا كما مشى عليه المحقق الثقات أن الخوف ثلوث  
أما يحمل عموم ايها امرأة على خصوص منده وهو الأمة فإنه كانت أومدية أو أم ولد أو مكاتبة والحق الصغيرة والمعنونة والمجنونة  
مع إبقاء باطل على حقيقته وأما بإبقاء عموم ايها امرأة على ما هو عليه مع حمل باطل على ما يؤل إليه لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز  
وتعقب بأن نكاح الأمة بأصنافها والصغيرة العاقلة ليس باطلاً عند الحنفية بل موقوف فالوجه أن يكون باطلاً على هذا التقدير محملاً

## والبكر تستأذن في نفسها

أيضاً على ما يؤول إليه وهو نامة فيما عدا المجنونة والمعتوهة لأنها لا عقدها بطل حقيقة فيلزم منه الجمع بين الحقيقة والمجاز والمهر  
منه كما يلزم أيضاً في إبقاء أيما امرأة على العوم وإبقاء بطل على حقيقته، أم - والشيخ ابن الهمام قد مال إلى أن يترك حديث عائشة أيما امرأة  
نكحت بغير إذن وليها الحديث لمعارضته ما هو أصح منه وهو قوله صلى الله عليه وسلم الإيراحق بنفسها من وليها ويترجم هذا بقوة السند الاتفاق  
على صحته وتأيد به أدلة أخرى كما قررنا سابقاً ويخص حديث أيما امرأة بمن نكحت غير الكفو والمراد بالبطل حقيقة على قول من لم يصح ما  
بشرته من غير كفو أو حكمه على قول من يصح ويثبت للولي حق الخصومة وفي نسخة كل ذلك شائع في إطلاقات النصوص ويجب أن يكابه لدفع  
المعارضة بينها - وقال الشيخ العلامة الأنور قدس الله روحه محبباً عن حديث أبي موسى وعائشة رضي الله عنهما أن حديث لا نكاح إلا بولي صادق  
على مذهب أبي حنيفة فأنها أن نكحت في غير كفوها أو بتقصير المهر والحكم مرد أن نكحت في كفوها وتكمل المهر ولو أذن لها الولي فيجب الرأى على  
أن يأذنها وأمره الشرعي بالأذن لحديث علي بن ربيعة والأيم إذا وجدت لها كفواً والأية ولا تغضروهن أن يتكهنن أمرنا ويجهنن فإن أذن الولي فيها  
فصدق أنه نكاح بأذن ولي وإن كان الأذن لاحقاً ولا ضير في هذا فأنما نعم الأذن وإن لم يأذنها فقد خالف أمر الشارع فالسلطان ولي من لا ولي له  
فحصل الحديث استرضاء الولي واستئذنه، وما يدل على أن المقصود هو رضا الولي بل عدم كراهيته فقط ما تقدم في حديث امرأة من قريظة  
الله عليه وسلم ليس أحد من أوليائك شاهد ولا غائب يكره ذلك فالحدث لا يدل على ما ادعاه الحجازيون من أن النكاح لا يصح بعبارة النساء بل هو  
يدل على أنه لا بد من إذن الولي وهذا مذهب أبي يوسف ومحمد رحمهما الله - وحديث عائشة كالصريح في أن المقصود هو أذن الولي فقط فإذا  
ثبت أن الحديث يدل على إذن الولي فينظر الفقيه أن أذن الولي هل يكون أذنه حق الولي أو لا حق له وأذنه إنما هو نظر إليها فزع الشافعية  
ومن تبعهم أن استئذان الولي لكونه حقاً قلنا أنه نظر إلى المولية لتحصيل النفقة والكفاة والمهر كما تقدم في كلام محمد رحمهما الله  
في الموطأ من قوله فاما أبو حنيفة فقال إذا وضعت نفسها في كفاة ولم تقصر في نفسها في الصداق والنكاح جائز، ثم إن قيل إن تخصيص الحديث العام  
بالرأى قصير على من خاصر ابتداءً غير جائز قلت أولاً أن تخصيص النص بالرأى جائز إذا كان الوجه جلياً كما قال ابن دقيق العيد في أحكام الأحكام  
ولذا تجد أكثر أحاديث الأخلاق تخصص بالرأى الوجه أن الوجه فيها يكون جلياً وأقول ثانياً أن التخصيص ليس بالرأى بل بالنص كما سبق في أوائل هذا  
البحث والله أعلم - ونارح صاحب المغني من الحنابلة فيما ذكرنا وقال التخصيص هنا رأى في حديث عائشة خرج مخرج الغالب فإن الغالب إنما لا يزوج نفسها  
الابن غير أذنها والعلل في منعها صحتها عن مباشرة ما يشعر بزواجها وميلها إلى الرجال وذلك ينافي حال أهل الصيانة والمرودة، والله أعلم  
أم - وبعد للثبوت والحق فالذي يظهر للعبد الضعيف بالنظر في مجموع الأدلة بعين الانصاف من غير تحسب وتكلف هو الفرق بين الصغيرة  
والكبيرة باثبات الإجماع في الأولى دون الثانية وبين البكر والثيب البالغتين بأشراط أذن الولي في البكر لصحة النكاح دون الثيب كما  
قال به داود والمراد بأذن الولي هو رضاه أي عدم كراهيته ويحصل هذا الرضا بصريحه أو بما يقوم مقامه من قرائن الأحوال  
يغلب على الظن ذلك وله نظائر في الشريعة ولو لا أني من المقلدين القاصرين الذين لا يوثقون بأراهم في الدين ولا يسعهم مخالفة الأئمة  
المجتهدين وإن هذا القول لم يسبق إليه أحد من السلفين لقلت به واختارته ولكني أسأل الله التوفيق والسلامة من الشذوذ دعوتها  
عليه السلف الصالح واتباع غير سبيل المؤمنين وسبحانه وتعالى ولي التوفيق قوله والبكر تستأذن في نفسها ثم ظاهر حديث الباب أن البكر  
البالغة إذا زوجت بغير أذن المهر العقول اذ وجوب الاستئذان والاستئذان على ما يفيد لفظ الخبر من أن الأجبار لا تطلب الأذن والأذن  
وفائدتها الظاهر ليست ألا يستعلم رضاها أو علمه فيجعل على وفقه هذا هو الظاهر من طلب الاستئذان فيجب البقاء معه واليبذ ذهب  
الأوزاعي والثوري والحنفية وحكام الترمذي عن أكثر أهل العلم وذهب مالك والشافعي والليث وابن أبي سبيلى وأحمد وأصحاب إلى أنه يجوز  
للأب أن يزوجها بغير استئذان يبرده عليهم في حديث الباب من قوله "والبكر يستأمرها أبوها" ويرد عليهم أيضاً حديث عبد الله بن بريدة،  
عن أبيه قال جاءت فتاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إن ابني زوجني ابن أخيه ليرفع بي خبيثته قال فجعل الأم يدها فقالت  
قد أجرت ما صنع أبي ولكن أردت أن أعلم النساء أن ليس إلى الأباء من الأمر شيء، رواه ابن ماجه بأسناد رجاله الصحيح وأخرجه النسائي  
أيضاً ويؤيد حديث ابن عباس أن جارية بكراً أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت أن أباه زوجها وهي كارهة فخيرها النبي صلى الله  
عليه وسلم رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والدارقطني ورواه الدارقطني أيضاً عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر أنه أحسن  
قال الشوكاني وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة قال لما حفظ رجاله ثقات وأعل بالأسناد وبفرد جريه من حازه عن أيوب وبفرد حسين



باب جواز بيع الألب الكبر الصغيرة

وأذنها صمتهما قال نعم **وحدثنا** قتيبة بن سعيد قال ناسفیان عن زياد بن سعد عن عبد الله بن الفضل سمع نافع بن جبير يخبر عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للثيب احق بنفسها من وليها والبكر تستأمر إذا ذنبتا **وحدثنا** ابن أبي عمير قال ناسفیان بهذا الأسناد وقال الثيب احق بنفسها من وليها والبكر يستأذنهما أبوها في نفسها وإذا ذنبتا صمتهما وربا قال و صمتهما أقرها **وحدثنا** أبو كريب محمد بن العلاء قال نا أبو أسامة حم قال **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبه قال وحدثني في كتابي عن أبي أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ثمانين

عن جبريل واجيب بان ايوب بن شويهد رواه عن الثوري عن ايوب موصولا وكذلك رواه معمر بن سليمان الرقي عن زيد بن حباب عن ايوب موصولا واذا اختلفت في وصل الحديث وارساله حكم لمن وصله على طريقة الفقهاء وعن الثاني بان جبريلا توابع عن ايوب كما ترى وعن الثاني بان سليمان بن حرب تابع حسين بن محمد عن جبريل وانفصل اليه بقي عن ذلك بانه محمول على انه زوجهما من غير كفو ام - قال الحافظ وهذا الجواب هو المعتمد فانها واقعة عين فلا يشك الحكم فيها تعميما واما الطعن في الحديث فلا معنى له فان طرقة تقوى بعضها ببعض ام - وهذا هو الجواب عن حديث ابن بري المدرك فان قولها فيه ليرفع بي خسيسته مشعر بانه غير كفولها ولهذا اورد صاحب المنتقى في باب الكفاءة والله اعلم واما احتجاجه من مفهوم قوله صلى الله عليه وسلم التيب احق بنفسها من وليها فذل على ان ولي البكر احق بها منها فيجب عليه بان المفهوم لا ينتهض للمتشكك به في مقابلة المنطوق قال الحافظ في التلخيص واجاب بعض من لا يقول بالاجبار بان الدلالة منه بطريق المفهوم وفي الاحتجاج به اختلاف وعلى تقديره فالمفهوم لا عموم له فيحمل على من دون البلوغ وايضا فقد خالفه المنطوق فانه قال ان البكر تستأذن فلو كانت تجبر لم يحجج الاستئذانها ويحتل ان يكون التقريبي بينهما بسبب ان التيب تخطب الى نفسها فتأمر بوليها ان يزوجهما والبكر تخطب الى ابائها فاحتمل الى استئذانها فمن اين وقع لهما ان التفرقة لاجل الاجبار وعدله ام - قال ابن الهمام والحاصل حينئذ من اللفظ اثبات الاحقية للتيب بنفسها مطلقا ثم اثبات مثله للبكر حيث اثبت لها حق ان تستأمر وعناية الامر انه نص على احقية كل من التيب والبكر بلفظ يخصها كما انه قال التيب احق بنفسها والبكر احق بنفسها ايضا غير انه افا واحقية البكر باخراجه في ضمن اثبات حق الاستئثار لها وسببه ان البكر لا تخطب الى نفسها عادة بل الى وليها بخلاف التيب فلما كان الحال انها احق بنفسها وخطبتها تقع للولي صرح بايجاب استئثار ابائها فلا يفتات عليها بتزوجها قبل ان يظهر رضاها بالخطاب ام - قال الحافظ ورد الكاح اذا كانت ثيبا فزوجت بغير رضاها اجماع الاما نقل عن الحسن والنخعي وفيه حديث خنساء بنت خذام عند البخاري وغيره واختلفوا اذا وقع العقد بغير رضاها فقالت الحنفية ان اجازته جاز وعن المالكية ان اجازته عن قريب جاز ولا فلا ورده الباقون مطلقا قولهم صماها ان بضم الصاء اى سكوتها وتقدم المسألة قريبا قولهم يستأذنها ابوها ام قال البيهقي زيادة ذكر الاب في حديث ابن عباس غير محفوظة قال الشافعي زادها ابن عيينة في حديثه وكان ابن عمر القاسم وسالم يزجون الابكار لا يستأمر ونحن قال البيهقي والمحفوظ في حديث ابن عباس البكر تستأمر ورواه صالح بن كيسان بلفظ واليتيمة تستأمر وكذلك رواه البربردة عن ابى موسى وعجل بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة نزل على ان المراد بالبكر اليتيمة قلت وهذا لا يدفع زيادة الثقة الحافظ بلفظ الاب ولو قال قائل بل المراد باليتيمة البكر لم يدفع وتستأمر بضمهم اوله يدخل فيه الاب وغيره فلا تعارض بين الروايات ويبقى النظر في ان الاستئثار هل هو شرط في صحة العقد او مستحب على معنى استطابة النفس كما قال الشافعي كل من الامرين محتفل كذا في فتح الباري يا ساجواز تزويج الاب البكر الصغيرة قوله وجدت في كتابي عن اسامة بن جندب قال النوى معناه انه وحده في كتابه ولم يذكره سمعه ومثل هذا تجوز روايته على الصحيح وقول الجمهور ومع هذا فلم يقتصر مسلم عليه بل ذكره متابعة لغيره ام - قال الألباني رحمه الله امر بذكره في الاستئثار بل صدر به قوله تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم اى عقد على قوله لست سنين الخ اخرج الاسماعيلى عن طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن ابيه انه كتب الى الوليد انك سألتنى متى توفيت خديجة وانما توفيت قبل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ثلاث سنين او قريب من ذلك ونكح النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بعد متوفى خديجة وعائشة بنت ست سنين ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد اقامته بالمدينة وهونبت تسع سنين قال الحافظ بعد الكلام الكثير واذا ثبت انه بنى بها في شوال من السنة الاولى من الهجرة قوى قول من قال انه دخل بها بعد الهجرة بسبعة اشهر وقد وهما النوى في تهذيبه وليس بواه اذا عد ذلك من ربيع الاول وجرمه بان دخوله بها كان في السنة الثانية بخلاف ما ثبت انه دخل بها بعد خديجة ثلاث سنين وقال الدمياطي في السيرة له ماتت خديجة في رمضان وعقد على سودة في شوال ثم على عائشة ودخل بسودة قبل عائشة ام - قال النوى هذا

وبني أبي وانا ابنة تسع سنين قالت فقد منا المدينة فوعكث شهرًا فوفى شعري بحيمته فانتخني امر رومان وانا على أرجوحة ومعى صواحي فصهرخت بي فانتيتها وما أدري ما تريد بي فأخذت بيدى فأوقفتني على الباب فقلت هذه

الحديث صريح في جواز تزويج الأب الصغيرة بغير اذنها لانه لا اذن لها والجد كالأب عندنا، أم قال المصنف أجمروا انه يجوز للأب تزويج ابنته الصغيرة البكر ولو كانت لا يوطأ مثلها إلا أن الطحاوي حكى عن ابن شبرمة منعه فمن لا توطأ وحكى ابن حزم عن ابن شبرمة مطلقاً أن الأب لا يزوجه بنته البكر الصغيرة حتى تبلغ وتأذن وزعم أن تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي بنت ست سنين كان من خصائصه قال صاحب التلويح وهذا لم يقل به أحد غيره ولا يلتفت إليه لشذوذه ومخالفته دليل الكتاب السنة ومقابلته تجوز الحسن م والضعف م والأب اجبار بنته كبيرة كانت او صغيرة بكر كانت او ثيباً، قال ابن الهيثم م ويجوز تزويج الصغير والصغيرة إذا زوجها الولي لقوله تعالى والآتي لم يجز فثبت العدة للصغيرة وهي فرع تصور نكاحها شرعاً فبطل به منع ابن شبرمة وابو بكر الأصم معه وتزويج ابى بكر عائشة وهي بنت ست نص قريب من المتواتر وتزويج قدامة بن مطعون بنت الزبير يوم ولدت مع علم الصحابة نص في فهم الصحابة عدم الخصوصية في نكاح عائشة رضي الله عنها قال النووي واجمع المسلمون على جواز تزويج الأب بنته البكر الصغيرة لهذا الحديث وإذا بلغت فلا خيار لها في فسخه عندك والشافعي والحجازيين وقال اهل العراق لها الخيار إذا بلغت وأما غير الأب والجد من الأولياء فلا يجوز أن يزوجهما عند الشافعي ومالك والثوري وغيرهم وقال الأوزاعي أبو حنيفة وآخرون يجوز لجميع الأولياء ولها الخيار إذا بلغت إلا أبو يوسف فقال لا خيار لها، كذا في المرقاة وقال في الدر المختار والولي النكاح الصغير والصغيرة ولو ثيباً ولزمه النكاح (أي بلا توقف على اجازة أحد بلا ثبوت خيار) ولو بنين فاحش بنقص مهرها وزيادة مهره او بنكره أو كان الولي أباً أو جداً لم يعرّف منهما شيئاً ولا اختيار وان عرّف لا يصح النكاح وان كان المزوج غيرهما لا يصح النكاح من غير كفؤ او بنين فاحش أصلاً وان كان من كفؤ ومهر المثل صح ولكن ليس أي صغير وصغيرة خيار الفسخ بالبلوغ والعلم بالنكاح بعد، أم قوله وبني أبي أي دخل معي وزفت لي، في المرقاة قال الجوهري يقال بني على اهلهم بناء أي زفوا والعامة تقول بني بأهلهم وهو خطأ وكان الأصل فيه ان الداخل بأهلهم كان يصحب عليها ثبة ليلة خوله بها فقبل لكل داخل بأهلهم بان وعليه كلام الشيخ التورثي والقاضي والشافعي والحنابلة حتى تجاوزوا إلى تخطئة الراوي قال الطبري ان استعمال بني عليها بمعنى زفوا في بدء الأمر كناية فلما كثرت استعماله في الزفات فهم منه معنى الزفات وان لم يكن ثمة بناء فأبى بعد في أن قيل من المعنى الثاني إلى ثالث فيكون مجعاً عرس بي ويوضح هذا ما قال صاحب المغرب وأصله ان المعرس كان يبنى على أهل ليلة الزفات خيلة ثم كثر حتى كنى به عن الوطء، أم - وفيه ان كلام الشراح انما هو في صحة تعدية البناء بالياء وهم لا ينفرون تعدية مرادفه بها فالأولى ان يقال بالتضمن نعموا نقل عن ابن دريد بني بامرأته بالياء كأعرس بها لوصح من غير المولدين ففيه لغتان ويؤيده ما في القاموس بنو الرجل على أهلهم وبها زفوها وفي مختصر النهاية للسيوطي بعد قول الجوهري وفيه نظر فقد تكرر في الحديث وغيره واستعمل هو أيضاً قولنا وانا ابنة تسع سنين م واختلف العلماء في الوقت الذي تدخل فيه المرأة على زوجها إذا اختلف الزوج وأهل المرأة فقالت طائفة منهم أحمد وابو عبيد بل دخل وهي بنت تسع اتباعاً للحديث عائشة وعن أبي حنيفة تأخذ بالتسع غير اننا نقول ان بلغت التسع ولو تقدرت على الجماع كان لأهلها منعها وان لم تبلغ التسع وقويت على الرجال لم يكن لهم منعها من زوجها وكان مالك يقول لا نفق للصغيرة حتى تدرك الطين الرحال وقال الشافعي اذا قاربت البلوغ وكانت جسمية تحتل الجماع فزوجها ان يدخل بها ولا يمنعها أهلها حتى تحمله أي الجماع، كذا في عمدة القاري - قوله فوعكث م على صيغة الجعول أي حميت من الوعك وهي الحشمة، زاد في رواية البخاري بعد قوله فوعكث فتمزق شعري بالزاي أي تقطع وفي رواية فتمزق بالراء أي انتفخ قوله فوفى شعري م أي كثر وفي الكلام حذف تقديره ثم وصلت من الوعك فالتربى شعري فكثرت قوله حيمته م مصغرة الجمة تشديد الميم والجمة من شعر الرأس ماسقط على المنكبين وإذا كان الشحمة الاذنين يسمى وفرقة أي صار إلى هذا الحد بعد ان كان قد ذهب بالمرض قوله فانتخني امر رومان م هي كنية أم عائشة واسمها زينب بنت عامر بن عوف بن قلهب الذي هبى م وقال ابو عمر امر رومان يقال بفتح الراء وضمها بنت عامر لم يذكر لها اسماً ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة فنزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها واستغفر لها وقال اللهم لم يخف عليك ما لقيت امر رومان فيك وفي رسولك قوله وانا على أرجوحة م بضم الهيمزة هي خشبة يلعب عليها الصبيان والحواري الصغار يكون وسطها على مكان مرتفع ويجلسون على طرفيها ويحركونها فيرفع جانب منها وينزل جانب قال النووي قوله فقلت هذه م أسكن الهاء الثانية فهي هاء السكت وهذه كلمة يقولها المبهزراي منقطع النفس لاجل التزيج

حتى ذهب نفسي فأدخلتني بيتاً فاذا نسوة من الانصار فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني اليهن فغسلن رأسي وأصلحنني فلم ير عني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فأسلمتني اليه وحل ثنائي يحيى بن يحيى قال انا ابو مغوية عن هشام ابن عروة **قوله** ح حدثنا ابن عمير واللفظ له قال ناعبة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم انا بنت ست سنين وبني لي وابنت تسع **وحل ثنائي** عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت سبع سنين وزفت اليه هي بنت تسع سنين ولعبها معها وابت عنها وهي بنت ثمان عشرة **وحل ثنائي** يحيى بن يحيى واسحاق بن ابراهيم وابوكريز بن ابى شيبه وابوكريب قال يحيى اسحق انا وقال الاخران على الارحوة حتى يتراجع الى حال سكونه وفي رواية البخاري اوقفتني على باب الدار واني لا فخر اي اتفقت نفسي عالماً **قوله** حتى ذهب نفسي الخ فخر الفاء اي ذهب غلبة النفس من الاعياء وفي البخاري حتى سكن بعض نفسي **قوله** فاذا نسوة من الانصار الخ سمي منهن اسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية في ما أخرجه المستغفر وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرب اليهن تمرًا ولبتاً **قوله** على الخير والبركة الخ هذا الدعاء يشتمل المرأة وزوجها وفي بعض طرق حديث عائشة ان امها لما جلست في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هؤلاء اهلك يا رسول الله برك الله لك فيهم **قوله** على خير طائر الخ كناية عن الفأل وطائر الانسان عمله الذي قلده وقال ابن الاثير طائر الانسا ما حصل له في علم الله عز وجل مما قدر له وقيل الطائر الحظ ويطلق على الحظ من الخير والشر المراد هنا ائمن حظ وأفضله وفيه استحباب الدعاء بالخير والبركة لكل واحد من الزوجين ومثله في حديث عبد الرحمن بن عوف برك الله لك قال عياض وفي حديث معاذ انه صلى الله عليه وسلم شهد املاك انصار فقال له على الفاء والخير والطائر الميمون والسعة في الرزق برك الله لكم **قوله** فغسلن رأسي وأصلحنني الخ قال النووي في استحباب تطييف المومنين وتزيينهم الزوجا واستحباب اجتماع النساء لذلك ولانه يتضمن اعلان النكاح ولا تمن يؤانسها ويؤدبها ويعلمها آدابها حال الزفاف وحال لقائهما الزوج **قوله** فلم ير عني الخ بضم الراء وسكون الحين اي لم يفر عني شيء الا دخوله علي وكنت بذلك عن المفاجأة بالدخول على غير عالم بذلك فانه يفهم غالباً **قوله** الا رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وفي البخاري بغير الواو بعد الا قال السدي اي لما عني شيء وما خطر ببالي خطرة في حال الا في حال حضوره صلى الله عليه وسلم وتنت الضحى اي كنت غافلة الى هذه الحال والله تعالى اعلم - والحاصل ان فاعل يرعني ضمير فيه راجع الى اسم الفاعل من الردع ولما كان ذلك مما دل عليه الفعل صح رجحان ضمير اليه واستناد الفعل الى اسم الفاعل منه شائع ومنه قوله تعالى قال قائل منهم لو وجدوا في سبيلهم وحديث لا يـ زنى الزاني ونحوه وقولها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مستثنى من اعلم الاحوال كما يظهر من التقرير الذي ذكرنا - ام - قال النووي وفيه جواز الزفاف والدخول بالعرس نهائراً وهو جائز لئلا يذموا رواجهم بالبخاري في الدخول نهائراً وترجم عليه باباً **قوله** ضحى الخ قال العيني في ابواب النكاح ضحى بالضم والقصر فوق الضحوة وهو ارتفاع اول النهار ومعنى ضحى اي وقت الضحى ارادت ان دخوله عليها كان وقت الضحى وقال في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقدومها المدينة قوله ضحى اي ظهر ويروى تدضه وهكذا ذكره ابن الاثير فقال فلم ير عني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ضحى اي ظهر قلت نفع هذا ضحى فعل فاض يقال ضحى يضحو ضحواً اذا ظهر ويقال ايضاً ضحاً الضل اذا صار شمساً والله اعلم - **قوله** بنت سبع سنين الخ قال النووي كذا في رواية وفي اكثر الروايات بنت ست سنين فاجمع بينهما انه كان لها ست وكسرت في رواية اقتضت على السنين وفي رواية عدت السنة التي دخلت فيها والله اعلم - وقال القرطبي يمكن ان يكون ذلك منها على وجه التقدير لا التحقيق ويمكن ان يقال انه في اول السنة السابعة فيكون قولها بنت ست سنين اي انقضت وقولها بنت سبع اي هي فيها - وقال العيني ست سنين هو الضوابط قيل سبع سنين وهو ضعيف **قوله** وزفت اليه الخ بصيغة المجهول من الزفات اي ارسلت اليه بنته عليه الصلوة والسلام **قوله** ولعبها معها الخ بضم اللام وفخر العين جمع لعبة وهي ما يلعب به قال التوربشتي اللعب جمع لعبة كركب ارادت بان كانت تلعب به وكل ملعوب فهو لعبة واذا فخر اللام فهو المرة الواحدة من اللعب واذا كسرت فهي الحلة التي عليها اللاعب وقال النووي المراد هذا اللعب المسماة بالبنات التي تلعب بها الجوارى الصغار معناه التنبيه على صغر سنّها قال القاضي رحمه الله وفيه جواز اتخاذ اللعب واباحة لعب الجوارى بهن وقد جاء انه عليه الصلوة والسلام رأى ذلك ولم يكرهه قالوا وسببه تدريسهم لتربية الاولاد واصلاح شأنهم وبوقنهم - ام - ويحتمل ان يكون مخصوصاً من احاديث النبي عن اتخاذ الصور لما ذكر من المصالحة ويحتمل ان يكون قضية عائشة رضي الله عنها هذه في اول الهجرة قبل تخرير الصور **قوله** وهي بنت ثمان عشرة الخ وقد ماتت هي رضي الله عنها بالمدينة سنة سبع وخمسين **باب** استحباب التزويج والتزويج في شؤال

باب استحجاب النور والتزويج والتزويج في شوال واستحجاب النور فيه

نا أبو مغوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست وثلاثين بها وهي بنت تسع وبنات عنها وهي بنت ثمان عشرة **ح** ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لزهير قالنا وكيع نا سفيان عن اسمعيل بن أمية عن عبد الله بن عمر ع عن عروة عن عائشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبني في شوال فأتى نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحظ عنده مفي قال وكانت عائشة تستحب أن تدخل نساءها في شوال **و** **ح** ثنا ابن غير قال نا أبي قالنا سفيان بهذا الأسناد ولم يذكر نعل عائشة **ح** ثنا ابن أبي عمير قال نا سفيان عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل فآخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انظرت إليها قال لا قال فاذهب فانظر إليها

واستحباب الدخول فيه **قوله** تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال لم قال عياض كانت العرب تكره أن تزوج فيه ويتطهرون به لقوله شالت نعاصهم شالت النوق بأذناهما قال القرطبي تطيروا بذلك لأن شوال من الشول وهو الرفع والإزالة ومنه شالت النوق بأذناهما أي رفعت وقد جعلوه كناية عن الهلاك فاذا قالوا شالت نعاصهم فمعناه هلكوا عز آخرهم فكانوا يتوهمون أن المتزوجين فيقع بينهم البغضاء وترفع أي تزول حظوظها من عند الزوج **قوله** كان أحظ عنده مفي أي اقرب إليه واسعده أو أكثر رضياً مني قال القرطبي قصدت بذلك الرد على ما كانت العرب تكره وتتطهرون من الزواج فيه فالعنه أي تزوجت فيه وله يضرب ذلك بل كنت عنده أحظ من غيري اهـ وفي شرح النقاية لأبي المكارم كرم بعض الروافض النكاح بين العيدين وقال السيوطي في حاشيته على مسلم روى ابن سعد في طبقاته عن أبي حاتم قال إنما كره الناس أن يتزوجوا في شوال لطاعون وقع في زمن الأول ام **قوله** وكانت عائشة تستحب أن قال النور في استحباب التزويج والتزويج والدخول في شوال وقد نص أصحابنا على استحبابه واستدلوا بهذا الحديث وقصدت عائشة بهذا النكاح رد ما كانت الجاهلية عليه وما يتخيله بعض العوام اليوم من كراهة التزويج والتزويج والدخول في شوال وهذا باطل لا أصل له وهو من آثار الجاهلية كانوا يتطهرون بذلك لما في اسم شوال من الإشالة والرفع ام قلت نعم قصد عائشة رضي الله عنها صحيح واما استحباب التزويج البناء في شوال مطلقاً فقال في الحديث أنما يدل على ذلك إذا تبين أن النبي صلى الله عليه وسلم قصد ذلك الوقت خصوصية له لا توجد في غيره لا إذا كان وقوع ذلك منه صلى الله عليه وسلم على طريق الاتفاق وكونه بعض أجزاء الزمان فإنه لا يدل على استحبابه لأنه حكم شرعي يحتاج إلى دليل وقد تزوج صلى الله عليه وسلم بنسائه في أوقات مختلفة على حسب الاتفاق ولم يختر وقتاً مخصوصاً ولو كان غير ما وقع يفيد استحبابه لكان كل وقت من الأوقات التي تزوج فيها النبي صلى الله عليه وسلم يستحب البناء فيه وهو غير مسلم ام - وقريب منه ما نقل الأبي عن ابن بكر بن العربي رحمه الله - والله سبحانه وتعالى أعلم - **باب** ندب من أراد نكاح امرأة أن ينظر إلى وجهها وكفيها قبل خطبتها **قوله** أنه تزوج امرأة من الأنصار ام قال السدي لم كان المراد أنه خطبها أو أراد تزويجها ونحو ذلك إذا لا يظهر فائدة بعد تمام العقد إلا أن يطابق قبل الدخول وذلك بعيد والله تعالى أعلم ثم الظاهر أن هذه الرأية والمرأية الآتية صمولتان على الوقعتين لرجلين والله تعالى أعلم **قوله** فانظر إليها ام قال القرطبي هذا امر ارشادي مصلحة لا امر وجوب وقال الشوكاني الأمر هنا للإباحة بقربة قوله في حديث أبي حميد عند أحمد فلا جناح عليه أن ينظر منها وفي حديث محمد بن مسلمة عند أحمد وابن ماجه فلا بأس أن ينظر إليها ام - وقيل أنه امر ندب لا إيجاباً كما مر بهم وقيل ذلك بما إذا رجا الإجابة وأما لو لم يرجها فلا - وأما في البأس والجناح فانهما هولي لم يأسس أن يتوهم متوهه فيه البأس والجناح لكونها امرأة اجنبية فلا ينافي في استحبابه وورد في حديث جابر عند أبي داود مرفوعاً إذا خطب أحدكم المرأة فاستطاع أن ينظر إلى ما يودعها إلى نكاحها فليفعل وفي حديث المغيرة عند أحمد والترمذي وغيرها فانظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما قال القاري في المرقاة فإنه مندوب لأنه سبب تحصيل النكاح وهو سنة مؤكدة والتحصيل المطلوب بالنكاح لا يحصل إلا بالرغبة والمنكحة والنهي أن يكون المقصود الجمال فقط كما ذكر ابن الملك وفيه أن قصد الجمال مباح والنهي لأنه خلاف الأولى لأن الأولى أن يقصد بالمباح نية حسنة ليصير عبادة قال الطيبي قد مر أن الداعي إلى النكاح إما المال أو الحساب الجمال أو الدين فمن غرضه الجمال فليختر في النظر إلى ما قصد به أن ينظرها استقاء بنفسه أو بأن يبعث من يبعثه له وهذا معنى الاستطاعة ويمكن أن يحمل الداعي على كسر الشهوة وغض البصر عن غير المحارم فحينئذ يكون الجمال مطلوباً إذ به يتجمل التحصين والطبع لا يكتفى بالديممة غالباً كيف والغالب أن حسن الخلق والخلق لا يفتقران أن يروى أن المرأة لا تنكح بجمالها ليس زجراً من رعاية الجمال بل هو من جرح عن النكاح لأجل الجمال المحض مع الفساد في الدين اهـ - وقال الشيخ ولي الله الهادي



من قبل وكثير واستجاب كونه خمس مائة وهو من لا يجحف به

فان في اعيان الانصار شيئا وحديثي يحيى بن معين قال فامروان بن معاوية الفزاري قال ناي زيد بن كيسان عن ابي حاتم  
عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال في تزوجت امرأة من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
هل نظرت اليها فان في عيون الانصار شيئا قال قد نظرت اليها قال على كم تزوجتها قال على اربع اواق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم على اربع اواق كأنما تختون الفضة من عرض هذا الجبل ما عندنا ما نعطيك ولكن عسى ان يبعثك في بعث تصيب منه قال  
فبعث بعثا الى بني عيس بعث ذلك الرجل فيهم **حدثنا** قتيبة بن سعيد الثقفي قال ناي يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري  
عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال **حدثنا** قتيبة قال ناي عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد الساعدي  
قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت اهب لك نفسي فنظر اليها رسول الله صلى  
قدس الله روحه السبب في استحباب النظر الى المخطوبة ان يكون التزويج على روية وان يكون بعد من الندم الذي يلزمه ان اتممت النكاح و  
لم يوافقه فلم يرد واسهل التلافي ان ارد وان يكون تزوجها على شوق ونشاط وان وافقه والرجل الحكيم لا يلج مؤلجا حتى يتبين خيرة وشرة قبل ولوجه  
ام - قال الحافظ في الفتح قال الجمهور لا بأس ان ينظر الخطاب الى المخطوبة قالوا ولا ينظر الى غير وجهها وكفيها وقال لا بد ان ينظر الى ما  
يريد منها الى العورة وقال ابن حزم ينظر الى ما قبل منها وما أدبر منها وعن احمد ثلاث روايات الاولى كجمهور والثانية ينظر الى ما يظهر عاليا  
والثالثة ينظر اليها متجردة وقال الجمهور ايضا يجوز ان ينظر اليها اذا اراد ذلك بغير اذنها وعن مالك رواية يشترط اذنها ونقل الطحاوي عن قوم انه  
لا يجوز النظر الى المخطوبة قبل العقد بحال لانها حينئذ اجنبية ورد عليهم بالاحاديث المذكورة، ام - قال النووي قال اصحابنا يستحب ان يكون  
نظره اليها قبل الخطبة حتى ان كرهها تركها من غير ايلاء بخلاف ما اذا تركها بعد الخطبة والله اعلم - قال اصحابنا واذا لم يمكنه النظر استحباب ان  
يبعث امرأة يثق بها تنظر اليها وتخبره ويكون ذلك قبل الخطبة لما ذكرناه، وقال وانما يباح له النظر الى وجهها وكفيها فحسب لانها ليس بعورة في  
حقه فيستدل بالوجه على الجمال وضد بالكفين على سائر اعضائها بالليل والخشونة **قوله** فان في اعيان الانصار شيئا اي في اعيان  
بعضهم شيئا مما ينفر عنه الطبع ولا يستحسنه لانه رآه في الرجال نقاس النساء عليهم كما نحن شقائق الرجال ولذا لك اطلاق الانصار او  
لتحديث الناس به اذ انهم علموا بالوحى **قوله** شيئا اي قيل عمن وقيل صغر قيل زرقة قال الحافظ الثاني وقع في رواية ابي عوانة في نسخة  
فهو المعتمد، قال عياض وليس هذا من الغيبة لانه على الجملة من غير تعيين وايضا هو من النصيحة المأمور بها **قوله** على اربع اواق  
جمع اوقية واوقية اربعون رهما **قوله** كأنما تختون الفضة اي بكسر الحاء اي تقشرون وتقطعون **قوله** من عرض هذا الجبل اي العرض  
لضم العين واسكان الراء هو الجانب والناحية، قال عياض وعرض الجبل والحائط ما واجهك منه واما العرض فيقع العين فهو ضد الطول ام  
قال القرطبي هذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم ليس بأخبار في المغالاة في الصداقات مطلقا فانه صلى الله عليه وسلم اصدق نساءه خمس مائة  
درهم والا ربع اواق انما هي مائة وستون رهما وانما هو انكار بالنسبة الى هذا الرجل فانه كان فقيرا في تلك الحالة وادخل نفسه في مشقة  
يتعرض للسؤال بسببها ولهذا قال ما عندنا ما نعطيك ثم انه صلى الله عليه وسلم لكرم اخلاقه جابر انكسار قلبه بقوله ولكن عسى ان يبعثك في بعث  
اي سرية للفر وتصيب منه فبعثه فاصاب ببركته صلى الله عليه وسلم **باب** الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتمة حديث وغير ذلك  
من قبيل كثير واستجاب كونه خمس مائة درهم لمن لا يجحف به **قوله** عن ابي حازم عن سهل بن سعد ام هذا الحديث ملال على ابي حازم سلمة  
ابن دينار المديني وهو من صغار التابعين حدث به كبار الائمة عنه **قوله** جاءت امرأة ام لم اقف على اسمها **قوله** جئت اهب لك نفسي ام قال  
الحافظ فيه حديث مضطرب تقديره امر نفسي او نحوه والافا حقيقة غير مرادة لان رتبة الحر لا تنكح فكأنها قالت ان تزوجك من غير عرض قال  
وفي ذلك الهبة في النكاح خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم يقول الرجل زوجنيها ولم يقل هبها لي ولقولها هي وهبت نفسي لك وسكت صلى الله عليه وسلم  
ذلك يدل على جوازه له خاصة مع قوله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين وفيه جواز انعقاد نكاحه صلى الله عليه وسلم بلفظ الهبة ودون غيره  
من الامة على احد الوجهين للشافعية والآخر لا ينظر في النكاح او التزويج وسيأتي البحث فيه اي تحت قوله فقد ملكتها بما معك من القرآن  
وقال السدي رحمه الله هبة الحرة نفسها لا تنضم فقبل على التزويج نفسها منه بلام هجران او تفويض الأمر اليه والثاني اظهر وانسب بتزويجه  
صلى الله عليه وسلم اياها من غيره، ام قلت ولؤيد المعنى الثاني ما وقع في رواية حماد بن زيد انها قد وهبت نفسها لله ولرسوله، فحمل الهبة على  
معنى التزويج لا لزيادة قوله لله كما هو الظاهر وفي روح المعاني استدلال الشافعية رحمهم الله بقوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت  
نفسها للنبي ان اراد النبي ان يفتنكها خالصة لك من دون المؤمنين على ان النكاح لا ينعقد بلفظ الهبة لان اللفظ تابع للمعنى وقد خص

الله عليه وسلم فصعد النظر فيها وصوبه ثم طأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من أصحابه فقال يا رسول الله إن لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال فهل عندك من شيء

عليه الصلوة والسلام بالمعنى يختص باللفظ وقال بعض أجلة أصحابنا في ذلك إن المراد بالهبة في الآية تمليك المتعة بلا عوض بأي لفظ كان لا تمليكها بلفظ وهبت نفسي فحيث لم يكن ذلك نصا في التمليك بهذا اللفظ لم يصح أن يكون مناسبا للخلاف في انعقاد النكاح بلفظ الهبة إيجابا وسلبا ومعنى خلوص الإحلال المذكور له صلى الله عليه وسلم من دون المؤمنين كونه متحققا في حقه غير متحقق في حقهم إذ لا بد من الإحلال لهم من غير المثل وظاهر كلام العلامة ابن الهمام اعتبار لفظ الهبة حيث قال في التلخيص ورد النكاح بلفظ الهبة وساق الآية ثم قال فالأصل عدم الخصوصية حتى يقوم دليلها وقوله تعالى خالصة لك يرجع إلى عدم المهر بقرينة اعتقاده بالتعليل بنفي الحرج فإن الحرج ليس في ترك لفظ إلى غير خصوصية بالنسبة إلى النصف العرب بل في لزوم المال وبقرينة وقوعه في مقابلة المؤتي أجورهن فصار الحاصل إحلالنا لك الأزواج المؤتي مهرهن والتي وهبت نفسها لك فلو تأخذ مهر خالصة هذه الخصلة لك من دون المؤمنين أما هم فقد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم من المهر وغيره وأبدي صدر الشريعة جواز كونه مستقلا بإحلالنا قيد أن في إحلال أزواجه له صلى الله عليه وسلم لا نادة عدم حلهن لغيره صلى الله عليه وسلم انتهى، ويفهم من الحديث أن من رغب في تزويج من هو على قدر أمانته لا الوع عليه لأنه يصد أن يحجب إلا أن كان مما تقطع العادة برده كالسوق في خطيب السلطان بنته أو اخته وإن من رغب في تزويج من هو على منها لا عار عليها أصلا ولا سيما أن كان هناك غرض صحيح أو قصد صالح أما بفضل ديني في الخطوب أو لمهوى فيه يخفى من الشكرت عنه الوقوع في محذور قوله فصعد النظر فيها وصوبه الخ هو يتشديد العين من صعد والواو من صوب والمراد أنه نظر أعلاها وأسفلها والتشديد أما للمبالغة في التأمل أما للتكثير وفيه جواز تأمل محاسن المرأة لإرادة تزويجها وإن لم يتقدم الرغبة في تزويجها ولا وقعت خطبتها لأنه صلى الله عليه وسلم صعد فيها النظر وصوبه وفي الصيغة ما يدل على المبالغة في ذلك ولم يتقدم منه رغبة فيها ولا خطبة ثم قال لأحاجة في النساء ولو لم يقصد أنه إذا رأى منها ما يعجبه أنه يقبلها ما كان للمبالغة في تأملها فائدة ويمكن أن انفصل عن ذلك بدعوى الخصوصية له لحل العصمة والذي تحرر عننا أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يحرم عليه النظر إلى المؤمنات الأجنيات بخلاف غيره من سلك ابن العربي في الجواب مسلما آخر فقال يحتمل أن ذلك قبل الحجاب أو بعده لكنها كانت متلفعة وسياق الحديث يبعد ما قال كذا في المنتقى قوله ثم طأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه الخ هو يخفى قوله فصمت في رواية معمر الثوري وقال في رواية فضيل بن سليمان فامريردها وفي بعض الروايات فلم يجيبها شيئا ووقع في رواية سفيان عن الجاهلي أنها أعادت الطلب ثلاثا ووقع في رواية حماد بن زيد أنها وهبت نفسها لله ولرسوله فقال مالي في النساء حاجة قال الحافظ ويجمع بينهما وبين ما تقدم أنه قال في ذلك في آخر الحال فكانه صمت أو لا تقهره أنه امريردها فلما أعادت الطلب أفصح لها بالواقع ووقع في حديث أبي هريرة عن النساء جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضت نفسها عليه فقال لها اجلسي فجلست ساعة ثم قامت فقال اجلسي بارك الله فيك أما نحن فلا حاجة لنا بك فيؤخذ منه وفورادب المرأة مع شدة رغبته أنها لم تبلغ في الإحراج في الطلب وفهمت من السكوت عدم الرغبة لكنها لم تلبس من الرد جلست تنتظر الفرج وسكوتها صلى الله عليه وسلم أما حياء من مواسمها بالرد وكان صلى الله عليه وسلم شديد الحياء جلا كما ورد في صفته أنه كان أشد حياء من العذراء في خدرها وأما انتظار اللوحى وأما تفكيرها في جواب يناسب المقام وفيه أن الهبة لا تنتم إلا بالقبول لأنها لما قالت وهبت نفسي لك ولم يقل قبلت لم يتم مقصودها ولو قبلها صادرت زوجها لذلك لم يتكر على القائل زوجنيها قال المزوي وفيه أنه يستحب لمن طلبت منه حاجة لا يمكنه قضاءها أن يسكت سكوتا يفهم السائل منه ذلك ولا يجله بالمنع إلا إذا حصل الفهم لا بصريح المنع فيصريح قوله فقام رجل الخ قال الحافظ لم اقف على اسمه وكان من الأنصار كما في رواية الطبراني قوله إن لم تكن لك بها حاجة الخ ولا يعارض هذا قوله في حديث حماد بن زيد لأحاجة لي لجواز أن تتجدد الرغبة فيها بعد أن لم تكن وفيه أن الصحابي لو فهم أن النبي صلى الله عليه وسلم فيها رغبة لم يطلبها فكذلك من فهم أن له رغبة في تزويج امرأة لا يصح لغيره أن يزاحمه فيها حتى يظهر عدم رغبته فيها أما بالتصريح أو ما في حكمه قوله فزوجنيها الخ فيه أن الفقير يجوز له نكاح من علمت بحاله ورضيت به إذا كان واجدا للمهر وكان عاجزا عن غيره من الحقوق لأن المراجعة وقعت في وجوب المهر وفقدته لا في قدر زائد قاله الباغي وتعقب باحتمال أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أعلم بالطلع من حال الرجل على أنه يقدم على كسب قوته وقوت امرأته ولا سيما مع ما كان عليه أهل ذلك العصر من قلة الشيء القنأ باليسير قوله فهل عندك من شيء الخ زاد في رواية مالك تصدقها وفي حديث ابن مسعود ذلك قال الحافظ وفيه أن النكاح لا بد منه من الصديق لقوله هل عندك من شيء تصدقها وقد اجتمعوا على أنه لا يجوز الإحسان يطأ قراجا وهب له دون الرقبة بغير صداق وفيه أن الأولي

فقال لا والله يا رسول الله فقال اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيئاً فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئاً ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر لو خاتم من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتم من حديد لكن هذا اراي

ان يذكر الصداق في العقد لانه اقسط للزواج وانفع للمرأة فلو عقد بغير ذكر صداق صح ووجب لها مهر المثل بالدخول على الصحيح وقيل بالعقد ووجه كونه انفع لها انه يثبت لها نصف المسمى ان لو طلقت قبل الدخول وفيه استحباب تعجيل تسليم المهر، ام - قوله لا اراي زاد في رواية هشام ابن سعد قال فلا يد لها من شيء وفي رواية الثوري عند الامام عيسى عليه السلام شيء قال لا قال انه لا يصح ووقع في حديث ابى هريرة عند النسائي بعد قوله لا حاجة لي ولكن عليك امرك قالت نعم فنظر في وجه القوم فدار رجلاً فقال اني اريد ان ازوجك هذا ان رضيت قالت ما رضيت لي فقد رضيت وهذا ان كانت القصة مستحقة يجتهد ان يكون وقع نظره في وجه القوم بعد ان سأل الرجل ان يزوجه فاسترضاها او لا ثم تكلم معه في الصداق وان كانت القصة متعددة فلا اشكال **قوله** والله لا فيه جواز الحلف بغير الاستحالات للتأكيد لكنه يكره بغيره قاله الحافظ **قوله** اذهب الى اهلك ام ووقع في حديث ابى هريرة قال تقرأ الى النساء فقاموا اليهن فلم يجد عندهن شيئاً والمراد بالنساء اهل الرجل كما دل عليه رواية الباب **قوله** ولو خاتم من حديد ام لوفية تقليدية قاله الحافظ وقال النووي قوله ولو خاتم هكذا هو في النسخ خاتم من حديد وفي بعض النسخ خاتم وهذا واضح والاول صحيح اي ولو حضر خاتم من حديد ثم قال وفي هذا الحديث جواز اتخاذ خاتم الحديد ونفيه خلاف للسلف حكاه القاضي ولا صحابنا في كراهته وجهان اصحهما لا يكره، ام - وفي الدر المختار ولا يجزئ الا بالفضة فيحرم بغيرها كحجر وذهب وحديد ام - قال ابن عابدين وفي الجوهرة والتختم بالذهب والحديد والصفرة الخالص الرصاص مكروه للرجال النساء وفي التتارخانية لا بأس بان يتخذ خاتم حديد قد لوى عليه فضة وليس بفضة حتى لا يرى، ام - قال الحافظ واستدل بحديث الباب على جواز لبس خاتم الحديد ولا حاجة فيه لانه لا يلزم من جواز اتخاذ جواز اللبس فيحتل انه اراد وجوده لتنتفع المرأة بقيمته، ام - وقال فقهاؤنا فاذا ثبت كراهة لبسها للتختم ثبت كراهة لبسها بغيره لما فيه من الاعانة على ما لا يجوز قال ابن عابدين الا ان المنع في البيع اخف منه في اللبس فيمكن الانتفاع في غير ذلك ويمكن سبكهما وتغيير هبتهما، ام - واخرج ابوداود والنسائي من طريق اياس بن الحارث بن معيقب عن جده قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملوياً عليه فضة فرياً كان في يده قال وكان معيقب على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم يعني اميناً عليه وهذا يدل على الاباحة قال الحافظ وما اخرج اصحاب السنن وصححه ابن حبان من رواية عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من شبه فقال مالي اجل منك ربح الاصنام فطرجه ثرجاه وعليه خاتم من حديد فقال الى اري عليك حلية اهل النار فطرجه فقال يا رسول الله من اى شيء اتخذه قال اتخذه من ورق ولا تتمه مثقالاً وفي سند ابوطيبة بفتح المهلة وسكون التختانية بعدها موحدة اسمه عبد الله بن مسلم المروزي قال ابوحاتم الرازي يكتب حديثه ولا يحججه به وقال ابن حبان في الثقات يخطئ ويخالف فان كان محفوظاً حمل المنع على ما كان حديداً صراطاً قد قال التيفاشي في كتاب الاجمار خاتم الفولاذ مطهرة للشيطان اذ لوى عليه فضة فهذا يؤيد المغيرة في الحكم، ام - قلت والظاهر لا حوط تقدم الاباحة على التحريم لما لم يعلم التأخير والله اعلم قال الثوري وفي هذا الحديث انه يجوز ان يكون الصداق قليلاً وكثيراً ما يمتول اذا تراضى به الزوجان لان خاتم الحديد في نهاية من القلة، ام - قلت ليس حاله كالحال في البيوعات بل هو متردد بين ان يكون عوضاً من الاعراض يعتبر فيه التراضي بالقليل كان او بالكثير وبين ان يكون عبادة فيكون موقفاً او ذلك انه من جهة انه يملك به على المرأة منافعها على الدوام يشبه العوض ومن جهة انه لا يجوز التراضي على استنائه يشبه العبادة فيجوز التوقيف فلهذا ينبغي قبل الخوض في هذا البحث ان نتفكر في حكمة مشروعية المهر في النكاح وما ورد في ذلك من الايات ولا حاشية قال العارف الكبير الشيخ دوى الله الهلوى قدس الله روحه وكانوا (اي اهل الجاهلية) لا يتأخرون الا بصداق لا مهور بعثهم على ذلك وكان فيه مذهبهم منها ان النكاح لا يتم فائدتهم الا بان يوطن كل واحد نفسه على المعاناة الدائمة ويتحقق ذلك من جانب المرأة بزوال امرها من يدها ولا جائز ان يشترع زوال امرها ايضاً من يده والا استد باب الطلاق وكان اسيراً في يدها كسما انما عانية بيده وكان الاصل ان يكونوا قوايين على النساء ولا جائز ان يجعل امرها الى القضاة فان مراعاة القضية اليه فيها حرج وهم لا يعرفون ما يعرف هو من خاصة امره فتعين ان يكون بين عينية خسارة مال ان اراد فك النظم لتلا محترئ على ذلك لا عند حاجة لا يجب منها بل ان كان هذا نوعاً من التوطن وايضاً فلا يظهر الاهتمام بالنكاح الا بما لا يكون عوض البضع فان الناس لما تشاءوا بالاموال تشاءوا بحوايه في غيرها كان الاهتمام لا يتم الا ببذلها وبالكهفهم لتراعي اولياء حين يملك هو فلذة احبها وهو به يتحقق التميز بين النكاح والسفاح وهو قوله تعالى ان تبغوا باموالكم فمبغون غير

اقوال العلماء في جواز اتخاذ خاتم الحديد

اقوال العلماء في ان خاتم المهر على موقفت من النكاح  
اقوال مبسولة مفضولة الى روى الثوري





رضي الله عنه يقول قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ولا مهر اقل من عشرة من الحديث الطويل قال الحافظ انه بهذا الاسناد حسن ولا اقل منه ام - وقد حسنه المحقق ابن امير الحاج في شرح التحرير ولعله هو المراد بقوله بعض اصحابنا والله اعلم وقال محمد رحمه الله بلغنا ذلك عن علي وعبد الله بن عمر عامر ابراهيم ورواه باسناده الى جابر في شرح الطحاوي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من المقدمات لا يردك الاسماء واخرج الدارقطني في مسنده عن داود الاودي عن الشعبي عن علي قال لا تقطع اليد في اقل من عشرة دراهم ولا يكون المهر اقل من عشرة دراهم قال ابن الجوزي في التحقيق قال ابن حبان داود الاودي ضعيف ثوان الشعبي لم يسمع من علي قلت وهذا الاسم اي داود الاودي يطلق على اثنين احدهما داود بن يزيد بن عبد الرحمن الاودي وهو ليس بقوي في الحديث بالاخلاق الا ان ابن عدي قال لم أر له حديثا منكرا جازا الحد اذا روى عنه ثقة وان كان ليس بقوي في الحديث فانه يكتب حديثه ويقبل اذا روى عنه ثقة والاثر المذكور في الاثر عنه محمد بن ربيعة وعبد الله بن موسى وهما ثقتان والثاني داود بن عبد الله الاودي وثقه احمد وابن معين وابو داود وابن شاهين وغيرهم من الامة وقال النسائي ليس به بأس ولم يتحقق لي الى الآن ايهاا اريد في الاسناد المذكور وقد اشار الشوكاني ايضا الى التردد ثم بعد كتابة هذه السطور رأيت فيما نقله العيني من كلام ابن حزم انه زعم انه داود بن يزيد والله اعلم واما ارسال الشعبي فلا يضرك قال العجلي مرسل الشعبي صحيح لا يكاد يرسل الا صحيحا قال ابو داود مرسل الشعبي احب الي من مرسل النخعي وذكر المزي ان الشعبي سمع من علي بن ابي طالب قال الحافظ وفي حديث الباب ان لاهل اقل المهر قال ابن المنذر فيه رد على من زعم ان اقل المهر عشرة دراهم وكذا من قال ربع دينار قال لان خاتما من حديد لا يساوي ذلك قال المازني نقل به من اجاز المكاح باقل من ربع دينار لانه خرج مخرج التعليل ولكن مالك قاسه على القطع والسرقة قال عياض نفرد بهذا مالك عن الهذليين لكن مستندة الالتفات الى قوله تعالى ان تبتغوا يا موالكم وبقوله تعالى ومن لم يصب قطع متناه طولا فانه يدل على ان المراد بالمال من المال واقله ما استبيح به قطع العضو المحترق قال واجازه الكافة بما تراضى عليه الزوجان او من العقد اليه بما فيه منفعة كالسوط والنعل وان كانت قيمته اقل من درهمين قال يحيى بن سعيد الانصاري وابو الزناد وربيعه وابن ابي ذئب وغيرهم من اهل المدينة غير مالك ومن تبعه وابن جريج ومسلم بن خالد وغيرهما من اهل مكة والاوزاعي في اهل الشام والليث في اهل مصر والثوري وابن ابي ليلى وغيرهما من العراقيين غير ابى جعفر ومن تبعه والشافعي وداود وفقها واصحاب الحديث وابن وهب من المالكية وقال ابو حنيفة اقله عشرة وابن شبرمة اقله خمسة ومالك اقله ثلاثين او ربع دينار بناء على اختلافهم في مقدار ما يجب فيه القطع وقد قال الدرروري مالكا لما سمعه يذكر هذا المسئلة تعرفت يا ابا عبد الله اي سلكت سبيل اهل العراق في قياسهم مقلدا للصدوق على مقدار نصاب السرقة وقال القرطبي استدل من قاسه بنصاب السرقة بان عضوا آدمي محترق فلا يستباح باقل من كذا قياسا على يد السارق وتعقبه الجمهور وبانه قياس في مقابل النص فلا يصح وبان اليد تقطع وتبين وكذلك الفرج وبان القدر المسروق يجب على السارق رده مع القطع وكذلك الصدق وضعف جماعة من المالكية ايضا هذا القياس فقال ابو الحسن اللخمي قياس قدر الصدوق بنصاب السرقة ليس بالبين لان اليد انما قطعت في ربع دينار كالا للعضوية والمكاح مستباح بوجه جائز ونحوه لا يبيح الله بن الفخار من هذه الجهة بعض المالكية بما تجب فيه الزكوة وهو اقوى من قياسه على نصاب السرقة واقوى من ذلك ردة المتعارف وقال ابن العربي وزن الخاتم من الحديد لا يساوي ربع دينار وهو ما لا جواب عنه ولا عذر فيه فالظاهر عدم الخدم في المهر وانفصل بعض العلماء عن هذا الايراد اجوبة منها ما تقدم قريبا من ان قوله لو خاتما من حديد خرج مخرج المبالغة ولو يرد عين خاتم الحديد ولا قدر قيمته ومنها انه طلب منه ما يجعل نقده قبل الدخول لان ذلك جميع الصدوق وهذا جواب ابن القصار من المالكية قال الشيخ ابو بكر الرازي رحمه الله واما حديث سهل بن سعد (اي حديث الباب) فان النبي صلى الله عليه وسلم امره بتججيل شيء لها وعلى ذلك كان مخرج كلامه لانه لو اراد ما يصح به العقد من التسمية لا كتفه بأشياءه في ذمته ما يجوز به العقد عن السؤال عما يجعل قدل ذلك على انه لم يرد به ما يصح مهرا الا ترى انه لما لم يجد شيئا قال زوجتكها بما معك من القرآن واما معه من القرآن لا يكون مهرا فدل ذلك على صحة ما ذكرنا ام - وقال الشيخ ابن المهام بعد بسط الدالة من الجانبين فوجب الجمع فيجعل كل ما افاد ظاهره كونه اقل من عشرة دراهم على انه المعجل وذلك لان العادة عندهم كانت تجميل بعض المهر قبل الدخول حتى ذهب بعض العلماء الى انه لا يدخل بها حتى يقدم شيئا لها نقل عن ابن عباس وابن عمر والنهري وقتادة تمسك بمنهم صلى الله عليه وسلم عليا فيما رواه ابن عباس ان عليا لما تزوج بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يدخل بها فتمنع صلى الله عليه وسلم حتى يعطيها شيئا فقال يا رسول الله ليس لي شيء فقال اعطها درعك فاعطها درعه ثم دخل بها لفظا في داود ورواه النسائي ومعلوم ان الصدوق كان اربعا دراهم وهي فصدت لكن المختار الجواز قبله لما روت عائشة قالت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادخل امرأة على زوجها قبل ان يعطيها

قال سهل ماله رداء فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بأزارك ان لبسته لم يكن عليها من شيء وان لبسته لم يكن عليك من شيء فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤثرا فامر به فدعى له فلما جاء قال ما دامك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا فقال تفرأهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فنقل ملكتها شيئا رواه ابو داود ويحيى المتع المذكور على النذب اي ندب تقديم شيء ادخالا للبسة عليها تألقا لقلبها واذا كان ذلك معهودا وجب حمل ما يخالف ما روينا وعليه جميعا بين الاحاديث وكذا يحمل امره صلى الله عليه وسلم بالتمس خاتمه من حديد على انه تقديم شيء تألقا ولما عجز قال فقلنا ما علمنا عشرين آية وهي امرنا كرواه ابو داود وهو صحيح روايته الصحيح زوجتها بما معك من القرآن فانه لا ينافيه وبه يتجمع الروايات، ام - قال الفاري في شرح المشكوة اي حيث تعذر البذل الحقيقي اجاز العوض السبي صورة والبذل الحقيقي ذمة، ام - فان تعليم القرآن امر ذوبال يرغب فيه يطلب بما ترغيب ونطلب الاموال ولا سيما في ذلك الزمان فجاز ان يقوم مقامها صورة قال ابن الهمام واحتمال التمس خاتمتا في المعجل وان قيل انه خلافت الظاهر لكن يجب المصير اليه لانه قال فيه بعد زوجتها بما معك من القرآن فان حمل على تعليمه اياها مامعة ونفى المهر بالكلية عذر كتاب الله تعالى وهو قوله تعالى بعد عد المحرمات وأجل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا بأموالكم محصنين فقيدهم الاحلال بالابتداء بالمال فوجب كون الخبر غير مخالف له ولا لم يقبل ما لم يبلغ رتبة التواضع وهي قطعية في كمالها لانه نسخ للقطعة فيستدعي ان يكون قطعا فاما اذا كان خبرا واما فيكف واحتمال كونه غير تمام المهر ثابت بناء على ما عجز من ان لزوم تقديم شيء او ندبه كان راتقا فوجب الحمل على ذلك، ام - ومنها دعوى اختصاص الرجل المذكور بهذا القدر دون غيره وتعقب بأن اختصاصه يحتاج الى دليل خاص ومنها احتمال ان تكون قيمته اذ كانت ثلاثة دواهر وربع دينار على ملاق المالكية او عشرة دواهر على ملاق الحنفية وقد وقع عند الحاكم والطبراني من طريق الثوري عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم زوج رجلا بختا من حديد فضة فضة، وأقرب الأجوبة هو الجواب الثاني والله اعلم قال ابن الهمام والحق ان ما ينفى بحسب الظاهر تقدير المهر بعشرة في السنة كثيرا لا انها كانت مضطفة ما سوى حديث التمس خاتمتا، ام قلت ولا يغرنك تصحيح الترمذي حديث عامر بن ربيعة ان النبي صلى الله عليه وسلم اجاز نكاح امرأة على النعلين لان فيه عاصم بن علي بن الله قال ابن معين ضعيف لا يثبت وقال ابن حبان فاحش الخطا فترك، وقد عده الحافظ من احاديث التي لا تثبت مع احتمال كون تينك النعلين تساويا بعشرة دواهر وحديث التمس محمول على جزء المهر المعجل كما بينا وهكذا غيره من الاحاديث ان ثبت - والله اعلم قوله فلها نصفه الخ الذي قال فلها نصفه هو الرجل صاحب القصة وكلام سهل انما هو قوله ماله رداء فقط وهي جملة معترضة وتقديرا للكل وهو لكن هذا ان اري فلها نصفه وقد جاز ذلك صريحا في رواية ابي غسان محمد بن مطهر ولفظة ولكن هذا ان اري ولها نصفه قال سهل وبالله رداء - قوله ان لبسته لم يكن عليها منه شيء الخ قال الحافظ م اي ان لبسته كاملا ولا ينقص المعلوم من ضيق حاكم وقلة الثياب عند هداها لولبسته ببيان تشقه لم يثبتها ويحتمل ان يكون المراد بالنفي نفى الكمال لان العرب قد تنفي جملة الشيء اذا انتفى كماله والحق لو شققته بينكما نصفين لم يحصل كمال سترك بالنصف اذا لبسته ولا هي وفي رواية معمر بن الطبراني والله ما وجدت شيئا غير ثوبي هذا اشتقته بيني وبينها قال ما في ثوبك فضل عنك، وفيه نظر لا مام في صياحه رعيته وارشاده الى ما يصح به قوله ما دامك من القرآن الخ يحتمل ان يكون هذا بعد قوله كما في رواية مالك هل معك من القرآن شيء فاستفهمه حينئذ عن كنيته ووقع الامر في رواية معمر قال فهل تقرأه من القرآن شيئا قال نعم قال ما اذا قال سورة كذا وعرفت بهذا المراد بالمعينة وان معناها الحفظ عن ظهر قلبه كما سيأتي التصريح به قوله سورة كذا وسورة كذا الخ وفي حديث ابي امامة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من اصحابه امرأة على سورة من المفصل جعلها مهرها وادخلها عليه وقال عليها وفي حديث ابي هريرة فعلمنا عشرين آية وهي امرنا كرواه قولك فقد ملكتها الخ قال النووي هكذا هو في معظم النسخ وكذا نقله القاضى عزروا في اكثر من مائة نسخة بضم الميم وكسر اللام المشددة على ما لم يسم فاعله وفي بعض النسخ ملكتها بكافين وكذا رواه البخاري وفي الرواية الاخرى زوجتها، ام - قال الحافظ واستدل به على جواز ثبوت العقد بدون لفظ النكاح والتزويج وخالف ذلك الشافعي ومن المالكية ابن دينار وغيره والمثمور عن المالكية جواز كل لفظ دل على معناه اذا قرن بذكر الصداق او صد النكاح كالتمليك والهبة والصدقة والبيع ولا يصح عند هداها بلفظ الاجارة ولا انارية ولا الوصية واختلف عند في الاحلال والاباحة واجازة الحنفية بكل لفظ يقتضيه التأيد مع القصد ووضع الدليل من هذا الحديث ورواه صلى الله عليه وسلم ملكتها الخ لكن ورد ايضا بلفظ زوجتها قال ابن دقيق العيد هذه لفظة واحدة في قصة واحدة واختلف فيها مع اتحاد ذكر الحديث فالظاهر ان الواقع من النبي صلى الله عليه وسلم احلال اللفاظ المذكورة فالصواب في مثل هذا النظر الى الترجيح وقد نقلنا الدارقطني ان الصواب رواية من فرق

انما جاز ثبوت العقد بدون نكاح وانما جاز ثبوت العقد بدون نكاح وانما جاز ثبوت العقد بدون نكاح

بما معك من القرآن هذا حديث ابن أبي حازم وحديث يعقوب يُقاربه في اللفظ وحلثناه خلف بن هشام قال نا حاد  
ابن زيد حم قال وحديثه زهير بن حرب قال لسفيان بن عيينة حم قال وحلثناه اسحاق بن ابراهيم عن الدراوردي حم قال وحلثناه  
ابو بكر بن ابي شيبة قال نا حسين بن علي عن زائدة كلهم عن ابي حازم عن سهل بن سعد بهذا الحديث يزيد بن جهم عن بعض  
زوجتكها وانهم اكثر وا حفظ قال وقال بعض المتأخرين يحفل صحة اللفظين ويكون قال لفظ التزويج والا ثم قال اذهب فقد ملكتها  
بالتزويج السابق قال ابن دقيق العيد وهذا بعيد لان سياق الحديث يقتضيه تعيين لفظة قيلت لا تعددها وانما هي التي انعقد بها النكاح وما  
ذكره يقتضيه وقوع امر اخر انعقد به النكاح والذي قاله بعيد جدا وايضا فليخصمه ان يعكس يدعي ان العقد وقع بلفظ التملك ثم قال زوجتكها  
بالتملك السابق قال ثم انه لم يتعرض لرواية امكننا كما مع ثبوتها وكل هذا يقتضيه تعيين المصير الى التزويج ام - وأشار بالمتأخر الى النورق فانه  
كذلك قال في شرح مسلم وقال العلائي القلب في ترجيح رواية التزويج اميل لكونها رواية اكثرين ولقرينة قول الرجل الخاطب زوجتيها يا رسول  
الله وتعلق بعض المتأخرين بأن الذين اختلفوا في هذه اللفظة ائمة فلو لان هذه الالفاظ عندهم مترادفة ما عيروا بها فدل على ان كل لفظ منها  
يقوم مقام الآخر عند ذلك الامام وهذا لا يكفي في الاحتجاج بجواز انعقاد النكاح بكل لفظة منها الا ان ذلك لا يدفع مطالبته بتحديد المحصر للفظين  
مع الاتفاق على اطلاق الطلاق بالكنايات بشرطها ولا حصر في الصريح وقد ذهب جمهور العلماء الى ان النكاح ينعقد بكل لفظ يدل عليه وهو قول  
الحنفية والمالكية واحدى الرايتين عن احمد واختلف الترجيح في مذهبه فاكثر نصوصه تدل على موافقة الجمهور واختار ابن حامد اتباعه  
الراية الاخرى الموافقة للشافعية واستدل ابن عقيل منهم لصحة الراية الاولى بحديث اعني صفيه وجعل عتقها صداقها فان احمد بن نصر  
عليه من قال اعتقت امتي وجعلت عتقها صداقها انه ينعقد نكاحا بها بذلك واشترط من ذهب الى الراية الاخرى باثباته لا بد ان يقول في مثل هذه  
الصورة تزوجتها وهي زيادة على ما في الخبر وعلى نص احمد واصوله يشهد بان العقود تنعقد بما يدل على مقصودها من قول او فعل قول  
بما معك من القرآن الخ قال الشيخ بدر الدين العيني رحمه الله الشافعية واحمد في رواية والظاهرية على ان التزويج على سورة من القرآن مسماة جائز  
وعليه ان يعلم وقال الترمذي عقيب الحديث المذكور قد ذهب الشافعية الى هذا الحديث فقال ان لم يكن شيء يصدر عنها وتزوجها على سورة من  
القرآن فالنكاح جائز ويعلمها السورة من القرآن وقال بعض اهل العلم النكاح جائز ويجعل لها صداق مثلها وهو قول اهل الكوفة واحمد  
اسحق قلت وهو قول الليث بن سعد ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد ومالك واحمد في احوال الرايتين واسحاق وقال ابن الجوزي في هذا الحديث دليل  
على ان تعليم القرآن يجوز ان يكون صداقا وهي احدى الرايتين عن احمد والاخرى لا يجوز وانما جاز لذلك الرجل خاصة واجابوا عن قوله قد  
زوجناكها بما معك من القرآن انه ان حمل على ظاهره يكون تزويجا على السورة لا على تعليمها فالسورة من القرآن لا تكون مهرًا بالاجماع فحينئذ  
يكون المعنى زوجتكها بسبب ما معك من القرآن وبكرته فيكون الباء للسببية كما في قوله تعالى ائتكم أنفسكم انفسكم واتخذوا كثر العجل  
وقوله تعالى فكلوا مما رزقناكم ولا تبذروا ثمره وهذا لا ينافي تسمية المال فان قلت جاء في رواية على ما معك من القرآن وفي مسند اسد السنة مع ما معك  
من القرآن قلت اما على فانه يحى للتعليل ايضا كالباء كما في قوله تعالى ولتذكروا الله على ما هداكم والمعنى لهديته اياكم ويكون المعنى  
زوجتكها لاجل ما معك من القرآن يعنى لاجل حرمة وبركته ولا ينافي هذا ايضا تسمية المال انا فتح فانها للمصاحبة والمعنى زوجتكها  
لمصاحبتك القرآن فالكل يعود الى معنى واحد وهو ان التزويج انما كان على حرمة السورة وبركته لانها صارت مهرًا لان السورة من القرآن  
لا تكون مهرًا بالاجماع كما ذكرنا فان قلت الاصل في الباء ان تكون للمقابلة في مثل هذا الموضع كما في نحو قولك بعثت ثوبي بدينار قلت لا نسلم  
ان الاصل في الباء ان تكون للمقابلة بل الاصل فيها انها موضوعة للاصاق حتى قيل انه معنى لا ينفارقها ولو كانت للمقابلة ههنا للزم ان تكون  
ثالث المرأة كما هو هوية وذلك لا يجوز الا للنبي صلى الله عليه وسلم لان في احدى روايات البخاري فقد ملكتها بما معك من القرآن بالتملك هبة  
والهبة في النكاح اختص بها النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى خالص لك من دون المؤمنين فان قلت معنى قوله صلى الله عليه وسلم  
زوجتكها بما معك من القرآن بان تعلمها بما معك من القرآن او مقلدًا منه ويكون ذلك صداقها اى تعليمها آية والدليل على ذلك ما جاء في رواية  
لمسلم انطلق فقد زوجتكها فعلمها من القرآن وجاء في رواية عطلة فعلمها عشرين آية قلت هذا عدول عن ظاهر اللفظ بغير دليل ولئن سلمنا  
هذا فلهذا لا ينافي تسمية المال فيكون قد زوجها منه مع ترضيه على تعليم القرآن ويكون ذلك المهر مسكوتًا عنه اما لانه صلى الله عليه وسلم  
قد اصدق عنه كما كفر عن الواطئ في رمضان اذ لم يكن عنده شيء وودي المقتول بخيبر اذ لم يحلف اهله كل ذلك رفقًا بأمته ورحمة لهر  
او يكون أبغى الصداق في ذمته وانكحها نكاح حق فيبقى له صداق ادعى يكسب بما معه من القرآن صداقًا فعلى جميع المتقدمين ان

هل يجوز ان يكون تعليم القرآن صداقًا اختلف العلماء في ذلك

حجة على جواز الكساح بغير صداق من المال، أم ويؤيد الأخير ما في حديث ابن مسعود قد تكلمنا على أن تقرحها وتعلمها وإذا رزقك الله عوضها  
فتزوجها الرجل على ذلك، هكذا ذكره الحافظ في الفتح من مسند ابن مسعود ثم قال بعد ورقتين وإن ثبت حديث ابن عباس المتقدم حيث قال فيه  
فإذا رزقك الله فعوضها كان فيه تقوية لهذا القول لكنه غير ثابت، أم - والظاهر أنه حديث ابن مسعود كما أخرجه الدارقطني ونسبته إلى  
ابن عباس من غلط النسخين والله أعلم - وأما وقوع قوله صلى الله عليه وسلم فقد ملكتها بما معك من القرآن بعد سؤاله هل عندك من شيء  
أي مال تصدقها فقد تقدم توجيهه على هذا التقدير قريباً في شرح قوله ولو خاتم من حديث ولئن سلمنا أن تعليم القرآن كان صدقاً في هذه  
القصة فنقول أنه محمول على خصوصية ذلك الرجل للدالة الدالة على أن الصداق إنما يكون ما لا متقوماً ونظيره قصة ابن طلحة مع أسلم  
وذلك فيما أخرجه النسائي وصححه من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال قال خطب أبو طلحة أم سليم فقالت والله ما مثلك يرزق لك ذلك  
كافراً وأنا مسلمة ولا يحل لي أن أتزوجك فإن تسلم فذاك مهرى ولا أسألك غيره فأسلم فكان ذلك مهرها وأخرج النسائي من طريق عبد الله  
ابن عبيد الله بن أبي طلحة عن أنس قال تزوج أبو طلحة أم سليم فكان صداق ما بينهما الإسلام فذكر القصة وقال في آخره فكان ذلك صداق ما بينهما  
نرجع عليه النسائي التزويج على الإسلام ثم نرجع على حديث سهل التزويج على سورة من القرآن فكانت ماله إلى تشابه القصة من حيث أن صداق  
من الإسلام والقرآن لا يصلح أن يكون مهرًا في قواعد الشرع فالحال في الثاني كالحال في الأول والله أعلم ويقال كما قال الطحاوي والداودي وغيرهما  
أن الكساح كان بلا مهر وهو خاص بذلك الرجل لكون النبي صلى الله عليه وسلم كان يجوز له أن يخرجها لمن شاء بغير  
صداق والأول أقرب ويؤيد ما أخرجه سعيد بن منصور من مهمل أبي النعمان الأزدي قال زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة على سورة  
من القرآن وقال لا تكون أحد بعدك مهرًا لكن قال الحافظ وهذا مع إرساله فيه من لا يعرف وأخرج أبو داود من طريق مكحول قال ليس هذا  
لأحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج أبو عوانة من طريق الليث بن سعد نحوه، قال الحافظ ثم في حديث الباب جواز كون الجارية صداقاً  
ولو كانت المصدوقة المستأجرة فتقوم المنفعة من الجارية مقام الصداق وهو قول الشافعي وإسحاق وإسحاق بن صالح وعند المالكية فيه  
خلاف ومنعه الحنفية في الحر وإجازه في العبد إلا في الجارية في تعليم القرآن فمنعه مطلقاً بناءً على أصلهم في أن أخذ الأجرة على تعليم  
القرآن لا يجوز وقد نقل عياض جواز الاستئجار لتعليم القرآن عن العلماء كافة إلا الحنفية وقال ابن العربي من العلماء من قال زوجة على أن  
يعلمها من القرآن فكانها كانت أجارة وهذا كرهه مالك ومنعه أبو حنيفة وقال ابن القاسم يفسخ قبل الدخول ويثبت بعده قال الصحيح جواز  
بالتعليم وقد مرى يمين مضر عن مالك في هذه القصة أن ذلك أجرة على تعليمها وبذلك جاز أخذ الأجرة على تعليم القرآن وبالحجبتين قال الشافعي  
واسحاق وإذا جاز أن يؤخذ عنه العوض جاز أن يكون عوضاً وقد أجازه مالك من إحدى الجهمتين فيلزم أن يجازيه من الجهة الأخرى، أم - قال  
الامام الحنبل رحمه الله وأما التزويج على تعليم سورة من القرآن فإنه لا يصح مهرًا من وجهين أحدهما ما ذكرناه من أنه لا يستحق به تسليم مال  
كذلك من الحر وقوله تعالى أن تبتغوا بأموالكم قد اقتضى أن يكون بدل البضع ما يستحق به تسليم مال لأن قوله تعالى أن تبتغوا بأموالكم يحتل  
معنيين أحدهما تمليك المال بدلًا من البضع والآخر تسليمه لاستيفاء منافعه فدل ذلك على أن المهر الذي يملك به البضع ما أن يكون مالاً  
أو منافعه في مال يستحق بها تسليمه إليها إذا كان قوله أن تبتغوا بأموالكم يشتمل عليها ويقتضيها والوجه الآخر أن تعليم القرآن فرض على الكفاية  
فكل من عكس شيئاً من القرآن فأنما قام بفرض وقد روى عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بلغوا عني ولو آية فكيف  
يجوز أن يجعل عوضاً للبضع ولو جاز ذلك لجاز التزويج على تعليم الإسلام وهذا باطل لأن ما أوجب الله تعالى على الإنسان فعله فهو متوفى  
فعله فرفضاً فلا يستحق أن يأخذ عليه شيئاً من أعراض الدنيا ولو جاز ذلك لجاز الحكم أخذ الرشي على المحكوم وقد جعل الله ذلك مستأصراً  
، أم - وفي الدر المختار لكن في الشهر يستحب أن يصح على قول المتأخرين، أم - قال ابن عابدين وأصله لصاحب الجرح حيث قال وسياق أن شاء الله  
تعالى في الأحكام أن الفتوى على جواز الاستئجار لتعليم القرآن والنفقة فينبغي أن يصح تسميته مهرًا لأن ما جاز أخذ الأجرة في مقابلته من  
المنافع جاز تسميته صداقاً كما قد مناه عن البدائع ولهذا ذكر في فتح القدير هنا أنه لما جاز الشافعي أخذ الأجر على تعليم القرآن فتح تسميته مهرًا  
فكذا نقول يلزم على المفتي به صحة تسميته صداقاً لم أر من تعرض له والله الموفق للصواب - أم - وفي فتح القدير واختلاف الروايات في  
رعي غنمها وزراعتها أرضها للتردد في تحضها خلعة وعد مه وكون الأوجبة للصحة لقصر الله سبحانه في قصة شعيب وموسى عليهما السلام من  
غير بيان نفيد في شرعنا إنما يلزم لو كانت الغنم تلك البهائم دون شعيب وهو منتقم - أم - قلت وهذا الانتفاء هو مقتضى الظاهر الذي لا يشتمل  
أنه إنما انتفاء في المنفعة في نفسه في قوله على أن تأجرني ثمانين حججاً لأنه هو المتوفى للعقد وإن مال الولد ما موت إلى المال الذي هو صلى الله عليه وسلم

والجارية جارية



غير أن في حديث زائدة قال انطلق فقد زوجتكم نعلتها من القرآن حل ثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا عبد العزيز بن محمد قال حدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد قال حدثني محمد بن ابي عمر المكي واللفظ له قال انا عبد العزيز بن يزيد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه قال سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كم كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان صداقه لزوجته ثني عشرة أوقية ونشأ قالت أتدري ما النش قال قلت لا قالت نصف أوقية فتلك خمس مائة درهم وهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجته لزوجته وحل ثنا يحيى بن يحيى القمي و ابو البرقي سليمان بن داود العتكي وقتيبة بن سعيد واللفظ ليحيى قال يحيى انا وقال الاخران ناسخا من زيد بن ثابت عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى علي بن عبد الرحمن بن عوف اشترى صبرة قال ما هذا قال يا رسول الله اني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب

انت وما لك لا بيك والله اعلم - قوله فقد زوجتكم ان فيه ان الامام يزوجه من ليس لها ولي خاص من براء كفوا لها ولكن لا بد من رضاها بذلك وقال الداودي ليس في الخبر انه استأذنها ولا انها وكلته وانما هو من قوله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم يعني فيكون خاصا به صلى الله عليه وسلم انه يزوجه من ثني من النساء بغير استئذانها من شاء ونحوه قال ابن ابي زيد واجاب ابن بطال بانها لما قالت له وهبت نفسي لك كان كالاذن منها في تزويجها لمن اراد لانها لا تملك حقيقة فيصير المعنى جعلت لك ان تتصرف في تزويجي، ام لا لورا جعنا حديث ابي هريرة لما احتاجا الى هذا التكلف فان فيه كما قد مرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمرأة اني أريد ان انزجك هذا ان رضىت فقالت ما رضىت لي فقد رضىت وفيه انه لا يشترط في صحة العقد تقديم الخطبة اذ لم يقع في شيء من طرق هذا الحديث وقورح حماد ولا تشهد ولا غيرها من اركان الخطبة وخالف في ذلك الظاهرية فجعلوها واجبة ووافقهم من الشافعية ابو عوانة فترجم في صحيحه باب جواز الخطبة عند العقد واستدل به على صحة النكاح بغير ولي وتعقب باحتمال انه لم يكن لها ولي خاص والامام ولي من كافي له، هذا كله في الفقه فليتأمل

**قوله** ثني عشرة اوقية ان الاوقية بضم الهضمة وتشديد الباء والمراد اوقية الحجاز وهو اربعون درهما **قوله** ونشأ ان بنون مفتوحة ثنتين معجمة مشددة **قوله** فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النووي استدلال اصحابنا بهذا الحديث على انه يستحب كون الصداق خمسمائة درهم والمراد فحق من يجمل ذلك فان قيل فصداق امر حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان اربعة آلاف درهم او اربع مائة دينار فالجواب ان هذا القدر تبرعه به النجاشي من ماله اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم اداها او عقد به والله اعلم - **قوله** لزوجته ان قال الشوكاني ظاهره ان زوجات النبي صلى الله عليه وسلم كلهن كان صداقهن ذلك المقدار وليس كما مر كذلك وانما هو محمول على الأكثر فان امر حبيبة اصدقها النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم المقدار المتقدم وقال ابن اسحاق عن ابي جعفر اصدقها اربع مائة دينار أخرجه ابن ابي شيبة من طريقه واخرج الطبراني عن انس انه اصدقها مائتي دينار واسناده ضعيف وصنفية كان عتقها صداقها وخديجة وجويرية لم يكونا كذلك كما قال الحافظ - **قوله** اشترى صبرة ان اى الطيب الذي استعمل عند الزفاف وفي رواية في البخاري وعليه وض من صبرة بفتح الواو والمضاد المعجمة هو التلطيخ بخلق او طيب له لون وقد صرح به في بعض الروايات بانه اشترى صبرة فان قلت جاء النبي عن التزويج فما اجمع بينهما قلت كان يسير اقله ينكره وقيل ان ذلك علق من ثوب المرأة من غير قصد وقيل كان في اول الاسلام من تزوجه بلس ثوبا مصبوغا لسوره وزواجه وقيل كانت المرأة تكسوه اياه وقيل انه كان يفعل ذلك ليعان على الوليمة وقال ابن العباس احسن الالوان الصفرة وقال عمر وجل صفراء فاقع لونها نسرا للتأطيرين قال فقرن السور بالصفرة ولما سئل عبد الله عن الصبغ بها قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فانا اصنع بها وأحبها وقال ابو عبيد كاتوا برخصت في ذلك للشباب ايام عمر وقيل يجمل ان ذلك كان في ثوبه دون بلاءه وذهب مالك جوازه وحكاه عن علي بن ابي طالب وقال الشافعي ابو حنيفة لا يجوز ذلك للرجال كذا في عدة القاري **قوله** ما هذا ان فيه سؤال الامام والكبير اصحابه وتباعه عن احوالهم ولا سيما اذا رأى منهم ما لم يعهد وجواز خروجه عنهم وعليه اشرا العرب من خلوق وغيره **قوله** على وزن نواة من ذهب ان في المراقبة قال القاضي النواة اسم خمسة دراهم كما ان النش اسم عشرة دراهم ووزنها ولا اوقية اسم اربعين درهما وقيل معناه على ذهب يساوي قيمته خمسة دراهم وهو لا يساعد اللفظ وقيل المراد بالنواة نواة التمر ام - والاخير هو الظاهر المتبادر اي مقدارها من الذهب وهو سدس مثقال تقريبا وقد يوجد بعض النوى ان يكون ربع مثقال او اقل وقيمتها تساو عشرة دراهم ويمكن ان يجمل على المعنى الاول فمعناه على مقدار خمسة دراهم وزنا من الذهب يعني ثلاثة مثاقيل

## قال فبارك الله لك أولم

ونصف ذهباً، ام - وهذا بعيد كما في الفتح - قال الحافظ واستدل به على استحباب تقبيل الصديق لأن عبد الرحمن بن عوف كان من أصحاب  
 الصحابة وقد أقره النبي صلى الله عليه وسلم على صداقه وزن نواة من ذهب وتقبيل بان ذلك كان في أول الأمر حين قدم المدينة وإنما حصل له اليأس  
 بعد ذلك من ملازمة التجارة حتى ظهرت منه من الاعانة في بعض الغزوات ما اشتهر وذلك ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له **قوله** فبارك  
 الله لك ام فيه استحباب الدعاء للمتزوج بالبركة وهو المشرع ولا شك انها لفظة جامعة يدخل فيها كل مقصود من ولد وغيره وفي بعض  
 الروايات قال عبد الرحمن فلقد رأيتني ولورفت حجراً الرجوت ان أصيب ذهباً وفضة فكانه قال ذلك إشارة الى اجابة الدعوة النبوية  
 بان يبارك الله له، وفي رواية معمر بن ثابت قال نس فلقد رأيتني تسم لكل امرأة من نسائه بعد موته مائة الف تلت مات عن أربع نسوة فيكون  
 جميع تركته ثلاثاً آلاف مائة الف والى الدعاء بالبركة للمتزوج قد ورد في حديث أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي وابن حبان  
 الحاكم من طريق سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رافاً انساناً قال بارك الله لك وبارك  
 عليك وجمع بينهما في خيار قوله رافاً بفهم الراف وتشديد الراء في الفاء معناه دعاه في موضع قولهم بالرفاء والمبين وكانت كلمة تقولها اهل الجاهلية  
 فورد النبي عنها ودل حديث ابى هريرة ان اللفظ كان مشهوراً عندهم غالباً حتى شئ كل دعاء للمتزوج ترفية واختلف في علة النبي عن ذلك فيقول  
 لانه لا يحمد فيه ولا ثناء ولا ذكر لله وقيل لما فيه من الإشارة الى بغض البنات لتخصيص البنين بالذكر واما الرفاء فمعناه الالتئام من رافاً الثوب  
 ورفوته رفوا ورفاء وهو دعاء للزوج بالالتئام والالتئام فلا كراهة فيه وقال ابن المنير الذي يظهر انه صلى الله عليه وسلم كره اللفظ لما فيه  
 من موافقة الجاهلية لانهم كانوا يقولونه تغافلاً لا دعاءً فيظهر انه لوقيل للمتزوج بصورة الدعاء له بكراهة كان يقول اللهم اوف بيننا وارضقها  
 بيننا صالحين مثلاً او اوف الله بينكما وارضقهما ولذا ذكرنا ونحو ذلك، كذا في الفتح - **قوله** اولم قال النووي قال العلماء من اهل اللغة و  
 الفقهاء وغيرهم الوليمة الطعام المتخذ للعرس مشتق من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان قاله الازهر وغيره وقال الانباري  
 اصلها تمام الشيء واجتماعه والفعل منها **اولم** قال أصحابنا وغيرهم الضيافات ثمانية انواع الوليمة للعرس والعرس بضم الخاء المعجمة ويقال  
 العرس ايضاً بالاضداد المعجمة للولادة والاعذار بكسر الهمزة وبالياء المهملة والذال المعجمة للختان والوكيرة للبنات والنفقة لقدم المسافر  
 مأخوذة من المنقع وهو الغبار ثم قيل ان المسافر يصنع الطعام وقيل يصنعه غيره له والعقيقة يوم سابع الولادة والوصيمة بفهم الواو وكسر  
 الضاد المعجمة الطعام عند الميتة والمأدبة بضم الدال وفتحها الطعام المتخذ ضيافة بلا سبب والله اعلم، ام قال الحافظ وقد فقههم  
 ذكر الخناق بكسر الخاء المهملة وتخفيف الدال المعجمة واخرة قات الطعام الذي يتخذ عند حديق الصبي ذكره ابن الصبار في الشامل وقال  
 ابن الرفعة هو الذي يصنع عند الختم وختم القرآن كذا قديم ويحتمل ختم قد مقصود منه ويحتمل ان يطرد ذلك في حذقه لكل صناعة قال  
 وفي حديث عثمان بن ابى العاص عند احمد في وليمة الختان لم يكن يدعى لها، ام - وقد ورد في حديث ابى هريرة مرفوعاً عند المطبراني في الاوسط  
 الوليمة حق وسنة فمن دعى فام يجب فقد عصى قال ابن بطال قوله الوليمة حتى اى ليست بباطل بل يندب اليها وهي سنة فضيلة وليس المراد  
 بالحق الوجوب ثوقاً ولا اعلم احلاً او جهاً كذا قال وغفل عن رواية في مذهبه بوجوبها نقلها القرطبي وقال ان مشهور المذهب انها  
 مندوبة وابن التين عن احمد لكن الذي في المغني انها سنة بل وافق ابن بطال في نفى الخلاف بين اهل العلم في ذلك قال وقال بعض  
 الشافعية هي واجبة لان النبي صلى الله عليه وسلم امر بها عبد الرحمن بن عوف ولان الاجابة اليها واجبة فكانت واجبة واجاب باسائه  
 طعاماً سرياً حادث فاشبهه سائر الاطعمة والامر محمول على الاستحباب بدليل ما ذكرناه وكونه امره بشاة وهي غير واجبة اتفاقاً  
 وبالوجوب قال اهل الظاهر كما صرح به ابن حزم واختلف العلماء في وقت فعلها فحكى القاضي ان الاصح عند مالك وغيره انه يستحب  
 فعلها بعد الدخول وعن جماعة من المالكية استحبابها عند العقد وعن ابن حبيب المالكي استحبابها عند العقد والدخول واختلفت  
 السلف في تكرارها اكثر من يومين فكرهته طائفة ولم تكرهه طائفة قال واستحب أصحاب مالك للموسر كونها اسبوعاً قال القاري  
 واختار انه على قدر حال الزوج، ام - وعلى القول بالكراهة في اليوم الثالث قال العمراني انما تكره اذا كان المدعو في الثالث هو المدعو في  
 الاول والله اعلم - اما المصلحة في مشروعية الوليمة فقال العارف الكبير الشيخ ولي الله الدهلوي قدس سره رحمه الله وكان الناس يعينون  
 الوليمة قبل الدخول بها وفي ذلك مصالح كثيرة منها التلطف باشاعة النكاح وانه على شرط الدخول بها اذ لا بد من الاشاعة للايقين  
 يحول لوهو الواهم في النسب لتمييز النكاح عز الشفاح بادي الرأي وتحقيق اختصاصه بها على عين الناس ومنها شكر ما اولاه الله تعالى

ولو بشاة وحديثنا محمد بن عبد الغري قال نا ابو عوانة عن قتادة عن انس بن مالك ان عبد الرحمن بن عوف تزوج على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على وزن نواة من ذهب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم و لو بشاة وحديثنا اسحق بن ابراهيم قال نا وكيع قال نا شعبة عن قتادة وحديثنا انس ان عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن نواة من ذهب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اولم ولو بشاة وحديثنا ابن مثنى قال نا ابو داود ح قال وحديثنا محمد بن رافع وهارون بن عبد الله قال نا وهب بن جرير ح قال وحديثنا احمد بن خراش قال نا شبابة كلهم عن شعبة عن حميد بهذا الاسناد غير ان في حديث وهب قال قال عبد الرحمن تزوجت امرأة وحديثنا اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن قدامة قال نا انا النضر بن شميل قال نا شعبة قال نا عبد العزيز بن صهيب قال سمعت انسا يقول قال عبد الرحمن بن عوف راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بشاة العرس فقلت تزوجت امرأة من الانصاء فقال كرم اصدقتهما فقلت نواة في حديث اسحاق من ذهب وحديثنا ابن مثنى قال نا ابو داود قال نا شعبة عن ابى حمزة قال شعبة واسمه عبد الرحمن بن ابو عبد الله عن انس بن مالك ان عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن نواة من ذهب وحديثنا ابن رافع قال نا وهب قال نا شعبة بهذا الاسناد غير انه قال فقال رجل من ولد عبد الرحمن بن عوف من ذهب فحدثني زهير بن حرب قال نا اسماعيل يعني ابن علية عن عبد العزيز عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر قال فصلينا عندها صلوة الغداة بغلس فركبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب ابو طلحة ابى طلحة

ب  
ففضيلة اعتنا به الله عز وجل

من ان نظام تدبير المنزل بما يصرفه الى عباده وينفعهم به ومنها البر بالمرأة وقومها فان صرف المال لها وجمع الناس في امرها يدل على كرامتها عليه وكونها ذات بال عندا ومثل هذه الامور لابد منها في اقامة التاليف فيما بين اهل المنزل لا سيما في اول اجتماعهم ومنها ان تجل النعمة حيث ملك ما لم يكن بالحالة يورث الفرج والنشاط والشروع في العمل على صرف المال وفي اتبع تلك الداعية التمرن على السخاوة وعصيان داعية الشتم الى غير ذلك من الفوائد والمصالح فلما كان فيها جملة صالحة من فوائد السياسة المدنية والمنزلية وتهدد بالنفس الاحسان وجب ان يتبعها النبي صلى الله عليه وسلم ويرغب فيها ويحث عليها ويعمل هو بها ولم يضبطه النبي صلى الله عليه وسلم بحديثنا ما ذكرنا في المهر والحد الوسط الشاة والله سبحانه وتعالى اعلم - قوله ولو بشاة الخ لتوقيلية واستدل به على ان الشاة اقل ما تجزئ عن الموسر لولا ثبوت انه صلى الله عليه وسلم لم يزوج على بعض نسائه باقل من الشاة لكان يمكن ان يستدل به على ان الشاة اقل ما تجزئ في الرمية وفي ذلك فلا بد من تقييده بالقادر عليها وايضا فيعكر على الاستدلال انه خطاب احد وفيه اختلاف هل يستلزم العموم ولا وقد اشار الى ذلك الشافعي فيما نقله البيهقي عنه قال لا أعلمه امر بذلك غير عبد الرحمن ولا أعلمه انه صلى الله عليه وسلم ترك الرمية فجعل ذلك مستندا في كون الرمية ليست بحتم ويستفاد من السياق طلب تكثر الرمية لمزقها قال عياض واجمعوا على ان احد الاكثرها واما اقلها فكل ذلك وعهما تيسرا جزا والمستحب انها على قدر حال الزوج وقد تيسر على الموسر الشاة فما فوقها، قوله وعلى بشاة العرب الخ قال المحافظ بشاة العرس اثره وحسنه وفرجه وسره يقال بش فلان يفلان اي اقبل عليه فرحابه ملطفا به - قوله كرم اصدقتهما الخ استدله على ان الكناح لابد فيه من صداق لاستغفارها عن الكنية وليرقى هل اصدقتهما او لا - باب فضيلة اعتنا به الله عز وجل رتبه حقا قوله غزا خيبر الخ يعني غزا بلدة تسمى خيبر وخيبر بلغة اليهود حصن وقيل اول ما سكن فيها رجل من بني اسرائيل يسمى خيبر فسميت به وهي بلدة عاترتهم في جهة الشمال والشرق من المدينة النبوية على ستة مراحل وكانت لها نخيل كثير وكانت في صدر الاسلام دارا لبنى قريظة والنضير، كذا في عدة القاري قوله فصلينا عندها الخ اي خارجا منها قوله بغلس الخ يعني الغين واللام وهو ظلمة آخر الليل وقد قدم الكلام على استحباب التخليص او الاسفار الفجر في كتاب الصلوة مبسوطا وفي حديث الباب اشارة الى تعيين المباشرة الى الصلوة في اول وقتها قبل الدخول في الحرب والاشتغال بأمر العدو قوله فركب النبي صلى الله عليه وسلم اى ركب مركبه وعن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة والنضير على حمار يوم خيبر على حمار محطوم برس ليف تحته الحاف مزيف رواه البيهقي والترمذي وقال ابن كثير والذي ثبت في الصحيح عن البخاري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجرى في زقاق خيبر حتى انحصر الاراعن فخذله فانظر انه كان يومئذ على فرس لا على حمار ولعل هذا الحديث ان كان صحيحا فهو محمول على انه ركب في بعض الايام وهو محاصرهما - قوله وركب ابو طلحة الخ وكان انس ربيبة قوله وانار ديف ابى طلحة الخ فيه جواز الارواف وحمله ما اذا كانت الدابة مطيقة

فأجرى نبي الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر وإن ركبتى لتمس فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم وانحسر الأزارع  
فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم وإن لآرى بياض فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم

**قوله** فأجرى نبي الله صلى الله عليه وسلم من الأجزاء أى أجرى مكرهه ، قال النووي دليل يجوز ذلك وأنه لا يسقط المروءة ولا يخل بعبادة  
أهل الفضل لا سيما عند الحاجة للقتال أو رياضة الدابة أو تدريب النفس ومعاونة أسباب الشجاعة **قوله** في زقاق خيبر أى بضم الزاى و  
بالتأني وهو الشكة يذكر ويؤث والجمع الزقة وزقان بضم الزاى وتشديد اللام وبالنون **قوله** وانحسر الأزارع هكذا وقع في رواية  
مسلم انحسر في البخاري من طريق يعقوب بن إبراهيم عن اسمعيل بن علية ثم حسر الأزارع فخذة قال العيني رحمه الله عن صيغة المجهول والدليل  
على صحة هذا ما وقع في رواية أحمد في مسنده من رواية اسمعيل بن علية فانحسر هكذا وقع في رواية مسلم وكذا رواه الطبري في الفتح الطبراني  
عن يعقوب بن إبراهيم شيخ البخاري في هذا الموضع وروى اسمعيل هذا الحديث عن القاسم بن زكريا عن يعقوب بن إبراهيم ولفظه فأجرى نبي  
الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر إذا خرا الأزارع ولا شك أن الخروء هنا بمعنى الوقوع فيكون لازماً وكذلك انحسار في رواية مسلم وهذا هو  
الأصوب لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكشف أزاره عن فخذه قصداً وإنما انكشف عن فخذه لأجل الزحام وكان ذلك من قوة أجرائه صلى الله عليه وسلم  
وقال بعضهم الصواب أنه عند البخاري بفختين يعنى أن حسر على صيغة الفاعل ، فاستدل عليه بما ذكره البخاري في أوائل باب ما يذكر في  
الفخذ تعليقاً قال انس حرس النبي صلى الله عليه وسلم عن فخذه قلت اللائق بحاله الكرمية أن لا ينسب إليه كشف فخذه فضلاً عن ثبوت قوله صلى  
الله عليه وسلم الفخذ عورة ، ثم قال ويحتمل أن أنس لما رأى فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم مكشوراً ظن أنه صلى الله عليه وسلم كشفه فأسند  
الفعل إليه وفي نفس الأمر لم يكن ذلك إلا من أجل الزحام ومن قوة الجري على ما ذكرناه - وقال السدي الأقرب رواية مسلم وأصل رواية  
البخاري من تصريف بعض الرواة قلت ولكن ورد في حديث أبي موسى عند البخاري في المناقب في قصة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قائداً في  
مكان فيه ما وتذكر انكشف عن ركبتيه أو ركبتيه فلما دخل عثمان غطاهما وقد روى مسلم من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مضطجعاً في بطني كاشفاً عن فخذي أو ساقيه الحديث وفيه فلما استأذن عثمان جلس وهو عند أحمد بلفظ كاشفاً عن فخذه من غير تردد ولزم من  
حديث حفصة مثله وأخرجه الطحاوي وإليه من طريق ابن جريح قال أخبرني أبو خالد عن عبد الله بن سعيد المديني حدثني حفصة بنت عمر  
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي يوماً وقد وضع ثوبه بين فخذي فدخل أبو بكر الحديث ففصمها فقصت من غائرتان فاستأذنها  
كشفت الركبة وفي الأخرى كشفت الفخذ والاولى من رواية أبي موسى والأخرى من رواية عائشة ووافقتها حفصة وهذا كله يؤيد ما ثبت  
في حديث انس من كشف الفخذ وإن وقوعه عن تعمد غير مستبعد نعم روى عن ابن عباس مرفوعاً الفخذ عورة أخرجه الترمذي قال هذا حديث  
حسن غريب في أسناده أبو يحيى القنات وهو ضعيف روى عن جرهد أن النبي صلى الله عليه وسلم كشف عن فخذه فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه غط فخذك فانها من العورة وهذا موصول عند مالك في الموطأ والترمذي وحسنه وابن حبان وصححه وضعفه البخاري في المستأخر  
للانضطراب في أسناده وروى أحمد والبخاري في تاريخه والحاكم والمستدرك كلهم من طريق اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبي كثير  
مولي محمد بن جحش عن محمد بن جحش قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا معه على معبر ففخذاه مكشوفتان فقال يا معمر غط عليك فخذيك فإن الفخذ  
عورة رجاله رجال الصبيح غير أبي كثير فقد روى عنه جماعة لكن لو أجد فيه نصيحاً يتعدى ومعه الماشي إليه هو معمر بن عبد الله بن فضالة  
القرشي العدوي وقد أخرج ابن قانع هذا الحديث من طريقه أيضاً ووقع لي حديث محمد بن جحش مسنداً بالمجملين من أبيه إلى أنتم هاهم وقد  
أمليت في الأربعين المتبينة ، قال البخاري في الصحيح وحديث انس (المذكور قبل) أسند إلى صحيح أسناده وأحدث جرهد أحوط حتى يخرج من  
اختلافهم قال القرطبي حديث انس ومعه إنما ورد في فضائيا معينة فإوقات مخصوصة ينطق إليها من احتمال الخصوصية أو البقاء على أصل  
الاباحة لا ينطق إلى حديث جرهد وما صعد لأنه يتضمن إعطاء حكم كلي وأظهره شرع عام فكان العمل به أولى - واختلف العلماء في كون الفخذ  
عورة أما القوم الذين ذهبوا إلى أن الفخذ ليس بعورة فهم محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب واسماعيل بن علية وداود الظاهري وأحمد في رواية يبريد  
ذلك أيضاً عن الأصمعي من أصحاب الشافعي حكاه الرافعي عنه وقال ابن حزم في المحلى والعورة المفروض سترها عن الناظر في الصلوة من  
الرجال الذكر وحلقه الذكر فقط وليس الفخذ منه عورة وهم المرأة جميع جسد لها حاشا الوجه والكفين فقط الحواشي والامنة سواء  
في ذلك ولا فرق ثم قال بعد أن روى حديث انس الذي أخرجه البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر فبشر حسرا الأزارع ففخذ حتى  
إلى أن ظهر لي بياض فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فصم أن الفخذ من الرجل ليس بعورة ولو كان عورة لما كشفها الله تعالى من رسول المطهر المصطفى

باب في بيان ما لا يخل بعبادة أهل الفضل



فلما دخل القرية قال الله اكبر خربت خيبر انا اذ انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاث مرات قال وقد خرج القوم الى اعمالهم فقالوا محمد قال عبد العزيز وقال بعض اصحابنا والخميس قال واصبناها عنوة وجمع السبي فجاءه دحية فقال يا رسول الله اعطني جارية من السبي فقال ذهب فخذ جارية

من الناس في حال النبوة والرسالة ولا اراها انس بن مالك ولا غيره وهو تعالى عصمه من كشف العورة في حال المصباح وقبل النبوة واما الآخرون الذين هم خالفوه فقالوا الفخذ عورة فمهرجهوا العلماء من التابعين ومن بعدهم منهم ابو حنيفة ومالك في اصح اقواله والشافعي احمد في اصح روايته وابو يوسف وعمر بن الزهد والتهذيب وقال في الهداية ان الركبة ملتقة عظم الفخذ والساق واجتمع المحرم والميم وفي مثله يغلب المحرم وحكم العورة في الركبة اخف منه في الفخذ وفي الفخذ اخف منه في السواة حتى ان كاشف الركبة ينكر عليه برفق وكاشف الفخذ يجنف عليه كاشف السواة يؤوب ان كبر قال العيني واما الجواب عن حديث انس فهو انه مجهول على غير اخيار الرسول صلى الله عليه وسلم فيه بسبب ان حامد الناس يدل عليه من ركبة انس فخذ صلى الله عليه وسلم الحافظ فقال ظاهره ان المس كان بين الحائل ومس العورة بدت حائل لا يجوز وعلى رواية مسلم ومن تابعه في ان الازار لم يكشف بقصد منه صلى الله عليه وسلم ليكره الاستدلال على ان الفخذ ليست بعورة من جهة استمراره على ذلك لانه وان جاز وقعه من غير قصد لكن لو كانت عورة لم يقر على ذلك لمكان عصمته صلى الله عليه وسلم ولو فرض ان ذلك وقع لبيان التشريع لغير المختار لكان ممكنا لكن فيه نظر من جهة انه كان يتعين حينئذ البيان عقبه كما في قضية السهو في الصلوة، ام قلت ولكن الفرق بين قضية السهو في الصلوة وبين المحسار الا ان يظهر ابدني تأمل والله اعلم قوله فلما دخل القرية الخ اي خيبر وهذا مشعر بان ذلك الزقاق كان خارج القرية قوله قال الله اكبر الخ قال الحافظ اما التكبير فلا نه ذكر ما ثور عند كل ام مهول وعند كل حادث سر شكر الله تعالى وتبرئ له من كل ما نسب اليه عداوة ولا سيما اليهود فتجهم الله تعالى ام وقال النووي فيه دليل لاستحباب الذكر والتكبير عند الحرب وهو موافق لقول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذ القيتن فريضة فابتنوا واذكروا الله كثيرا ولهذا قالها ثلاث مرات ويؤخذ منه ان الثلاث كثير قوله خربت خيبر الخ اي صارت خرابا وهل ذلك على سبيل الخبرية فيكون ذلك من باب الاخبار بالغيب او يكون ذلك على جهة الدعاء عليها وعلى جهة التفاؤل لما رآهم خرجوا بمساجيرهم وبمكائدهم وذلك من آلات الحرات والمهزم ويجوز ان يكون اخذ من اسمها وقيل ان الله اعلن بذلك قوله بساحة قوم قال الجوهري ساحة الدار باحتها واصل الساحة الفضاء بين المنازل ويطلق على الباحة والجمعة والبناء - كذا في عمدة القاري قوله قد خرج القوم الى اعمالهم الخ قال الكرماني اي مواضع اعمالهم قلت بل معناه خرج القوم لاعمالهم التي كانوا يعملونها وكلمة الى تأتي بمعنى اللام، كذا في عمدة القاري وحكي الوارد ان اهل خيبر سمعوا بقصد لهم فكانوا يخرجون في كل يوم متسلحين مستعدين فلا يرون احدا حتى اذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون ناصوا فلم يتحرك لهم دابة ولم يصح لهم ديك وخرجوا بالمساحي طالبا من مزارعهم فوجدوا المسلمين قوله فقالوا الحمد الخ اي جاء محمد وارتفعه على انه فاعل لفعل محذوف ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي هذا محمد قوله قال عبد العزيز الخ هو عبد العزيز ابن صهيب احد رواة الحديث عن انس قوله وقال بعض اصحابنا الخ اشار بهذا الى انه لم يسمع هذه اللفظة من انس انما سمعه من بعض اصحابه عنه وهذه رواية عن المجهول اذ لم يعين هذا البعض من هو، والحاصل ان عبد العزيز قال سمعت من انس قالوا جاء محمد فقط وقال بعض اصحابه قالوا الحمد الخ الخميس ثوبس عبد العزيز في بعض الروايات الخميس بقوله يعني الجيش ويجوز ان يكون التفسير من دونه وعلى كل حال هو ممدوح كذا في عمدة القاري قوله والخميس الخ بفتح الخاء وسمى الجيش خميسا لانه خمسة اقسام مقدرة وساعة وقوله جنات او يقال ميمنة وميسرة وقذب وجناحان وقال ابن سيدة لانه خمس ما وجد وقال الازهرى الخمس انما ثبت بالشعر وكانت الجاهلية يسمونه بذلك ولم يكونوا يعرفون الخمس ثوارتفاع الخميس بكونه عطفًا على الحمد ويجوز ان تكون الواو فيه بمعنى مع على معنى جاء محمد مع الجيش قوله عنوة الخ بفتح العين وهو القهر يقال اخذته عنوة اي قهرا وقيل اخذته عنوة اي عن غير طاعة وقال ثعلب اخذت الشيء عنوة اي قهرا في عنف واخذته عنوة اي صلحا في رفق وقال ابن التين ويجوز ان يكون عن تسليم من اهلها وطاعة بلا قتال ونقله عن القزاز في جامعته قلت فحينئذ يكون هذا اللفظ من الاضداد وقال ابو عمر الصحيح في ارض خيبر كلها عنوة وقال المنذري اختلفوا في فتح خيبر كانت عنوة او صلحا او جلاء اهلها عنها بغير قتال او بعضها صلحا وبعضها عنوة وبعضها جلاء اهلها عنها قال وهذا هو الصحيح وهذا ايضا يندفع التضاد بين الآثار قوله فجاء دحية الخ بفتح الدال وكسر هاء اي ابن خليفة بن فرقة الكلبى وكان اجل الناس وجهًا وكان جابريل عليه الصلوة والسلام يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورته قوله فخذ جارية الخ قال الكرماني فان قلت كيف جاز للرسول صلى الله عليه وسلم اعطاء هالدحية قبل

فأخذ صفية بنت حيي فجاء رجل إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير ما تصلي إلا لك قال أذعوه بها قال فجاء بها فلما نظر إليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها قال واعتقها وستزوجها فقال له ثابت يا أبا حمزة ما أصدقها قال قال نفسها اعتقها وتزوجها

القصة قلت صفى المصنف لرسول الله صلى الله عليه وسلم فله ان يعطيه لمن شاء صلى الله عليه وسلم قلت هذا غير متفق لانه صلى الله عليه وسلم قال له ذلك قبل ان يبعن الصفى وقال الحافظ يحتل ان يكون اذنه له في اخذ الجارية على سبيل التفتيل له اما من اصل الغنية او من خيول لبلان ميز او قبل على ان تحسبها اذا ميز او اذن له في اخذها لتقوم عليه بعد ذلك وتحسب من سهمه **قوله** فأخذ صفية بنت حيي الخ بفقر الصاد المهمل وحكي بضم الحاء المهمل وكسر هاء وفتح الياء الاولى المحففة وتشديد الثانية ابن الخطيب بن سعية بفح السين المهمل وسكون العين المهمل رفح الياء آخر الحروف ابن ثعلبة وهي من بنات هارون عليه الصلوة والسلام وكانت تحت كنانة بن ابى الحقيق بضم الحاء المهمل وفتح القاف الاولى قتل يوم خيبر وسبب قتله ما أخرجه البيهقي باسناد رجاله ثقات من حديث ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم لما ترك من ترك من أهل خيبر على ان لا يكتموه شيئاً من اموالهم وان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد قال فغلبوا مسكافيه مال وحلى يحيى بن الخطيب كان احتمالاً معه الى خيبر فسأله عنده فقالوا اذهبته النفقات فقال لعهد قريش والمال اكثر من ذلك قال فوجد بعد ذلك في خربة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنى الى الحقيق واحد من زوج صفية **قوله** أعطيت دحية الخ قال لسندى كنانة صلى الله عليه وسلم شهد من كلامه ان الناس ما يعجبهم اختصاص دحية بتلك الجارية فلعل ذلك يؤدى الى التباغض والتعادى بينهم فأراد دفع ذلك بما فعله والله تعالى اعلم **قوله** سيدة قريظة والنضير الخ قريظة بضم القاف رفح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالظاء المحجمة والنضير بفتح النون وكسر الصاد المحجمة وهما قريبتان عظيمتان من يهود خيبر وقد دخلوا في العرب على نسبهم الى هارون عليه الصلوة والسلام **قوله** ما تصلي إلا لك الخ قال الألبى هو من باب النصيحة للثلاث لانه لا حية لانها كانت من بيت النبوة والرياسة فقد تألف عن دحية فلا تحسن العشرة معه وانما نصيحت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ليس وراءه وراه ونظرة صلى الله عليه وسلم اليها لم يكن بمقتضى الشهرة وانما وجه النصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم وصفية فوجهه بين لا يخفى **قوله** خذ جارية من السبي غيرها الخ اى غير صفية وقال الكرماني فان قلت لما وهبها من دحية فكيف رجع عنها قلت اما لانه لم يتم عقد الهبة بعد ولما لانه ابو المؤمنين والوالدان يرجع عن هبة الولد واسالانه اشتراها منه قلت اجاب بثلاثة أحوية الاول فيه نظر لانه لم يجر عقد هبته حتى يقال انه رجع عنها وانما كان اعطاها اياه بوجه من الوجوه التي ذكرناها عن قريش الثانى فيه نظر لانه لانه لا يمشى ما ذكره في مذهب غيره الثالث ذكر انه اشتراها منه اى من دحية ولم يجر بينهما عقد بيع او فكيف اشتراها منه بعد ذلك فان قلت وقع في روايته مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى صفية منه بسبعة ادرس قلت اطلاق الشراء على ذلك على سبيل المجاز لانها لم تشتراها منه على الوجه الذى ذكره الآن وعوضه عنها بسبعة ادرس على سبيل التكرم والفضل اطلق الراوى الشراء عليه لوجوه معنيها اوله فيه وانما وجه الاخذ فهو انه لما قيل له انها لا تصلي له من حيث انها من بيت النبوة فانها من ولد هارون اخى موسى عليها الصلوة والسلام ومن بيت الرياسة فانها من بيت سيد قريظة والنضير مع ما كانت عليه من الجمال والباعث على كثرة النكاح المؤدية الى كثرة النسل الى جمال الولد لا للشهوة النفسانية فانه صلى الله عليه وسلم معصوم منها وعن المازرى يجل ما جرى مع دحية على وجهين احدهما ان يكون رد الجارية برضاه واذن له في غيرها الثانى انه اذن له في جارية من خيول السبي لاني اخذ افضلهم ولما رأى انه اخذ نفسه من وجوده نسياناً وشرافاً وجمالاً استرجعها لئلا يمتدح دحية بها على باقى الجيش مع ان فيهم من هو افضل منه فقطع هذا المفاسد وعوضه عنها وفى سير الوافدى انه صلى الله عليه وسلم اعطاه أخت كنانة بن الربيع بن الحقيق وكان كنانة زوج صفية فكان صلى الله عليه وسلم طيب خاطر لما استرجع منه صفية بان اعطاه أخت زوجها وليس في قولهم بسعة ادرس ما ينافى قوله هنا خذ جارية اذ ليس هناك دالة على نفي الزيادة **قوله** فقال له الخ اى لأنس وثابت هو البنانى والبرهنة كنية أنس **قوله** نفسها اعتقها وتزوجها الخ بان جعل نفس العتق صداقاً وقد اخذ بظاهره من القلاء سعيد بن المسيب ابراهيم النخعي وطاوس والزهري ومن فقههم الامام صرار الثوري وابو يوسف واجمل استحقاق قالوا اذا اعتق امته على ان يجعل عتقها صداقاً صح العتق والمهر على ظاهر الحديث قال ابن الجوزى فان قيل ثواب العتق عظيم فكيف فوته حيث جعله مهرًا او كان يمكن جعل المهر غيره فالجواب ان صفية بنت ملك ومثلها لا يفتح الا بالمهر الكثير ولم يكن عند صلى الله عليه وسلم اذ ذلك ما يرضيه به لم يزان يقتصر فجعل صداقها نفسها وذلك عند ما اشرف من المال الكثير وأجاب الباقون وهم الاكثر عن ظاهر الحديث باجوبة فقال بعضهم نعم

أخذاً لظاهر الحديث فإنه على وجه صحيح

بطل الدراجة صلياً أو أفضل ذلك

## حتى اذا كان بالطريق جهزها له امرؤ سليم

انه جعل نفس العتق المهر لكنه من خصائصهم ومن جرم بذلك المادومي وقال بعضهم يحتمل ان يكون اعتقها بشرط ان يتكلمها بغير مهر فلزمها الوفاء بذلك وهذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره، وقال كثير منهم انه اعتقها بغير عوض وتزوجها بغير مهر في الحال ولا في المال قال ابن الصلاح معناه ان العتق يحل محل الصداق وان لم يكن صدقا قال وهذا كقولهم الجورع زاد من لازار له قال وهذا الوجه اصح الاوجه وأقربها الى لفظ الحديث وتبعه النووي في الرخصة ومن المستغربات قول الترمذي بعد ان اخرج الحديث وهو قول الشافعي واحمد بن اسحاق قال وكمر بعض اهل العلم ان يجعل عتقها صداقها حتى يجعل لها مهر أو سوى العتق والمقول الاول اصح وكذا نقل ابن حزم عن الشافعي والمعروف عند الشافعية ان ذلك لا يصح قاله الحافظون. وهكذا قال الليث بن سعد ابن شبرمة وجابر بن زيد ابو حنيفة ومحمد بن زفر ومالك ليس لأحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل هذا فيتم له النكاح بغير صداق وانما كان ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لان الله تعالى لما جعل له ان يتزوج بغير صداق كان له ان يتزوج على العتاق الذي ليس بصداق ثوان فعل هذا وقم العتاق ولها عليه مهر المثل فان أثبت ان تزوجه تسع له في قيمتها عند أبي حنيفة ومحمد بن مالك وزفر لا شيء له عليها، وقال ابن دقيق العيد الظاهر مع احمد ومن وافقه والقياس مع الآخرين فينزل هذا الحال بين ظن نشأ عن قياس وبين ظن نشأ عن ظاهر الخبر مع ما تحتمله الواقعة من الخصوصية وهي وان كانت على خلاف الأصل لكن يتقوى ذلك بكثرة خصائص النبي صلى الله عليه وسلم في النكاح وخصوصا خصوصيته بتزويج الواهبة من قوله تعالى وامرأة مؤمنة ان رغبتم نفسا للنبي الآية ومن جرم بان ذلك كان من الخصائص يجبي بن أكرم فيما اخرج به البيهقي قال وكذا نقله المزني عن الشافعي قال وموضع الخصوصية انه اعتقها مطلقا وتزوجها بغير مهر لا اولى لا شهرد وهذا بخلاف غيره، ام وسأيت ما يعكر على بعضهم من رواية الطبراني في فائضه مفسدا، قال الشيخ البرك الرازي قوله تعالى ان تبغوا بآموكم يبدل على ان عتق الامة لا يكون صداقا لها اذا كانت الآية مقضية لكون يبدل البضع ما يستحق به تسليم مال اليها وليس في العتق تسليم مال وانما فيه اسقاط الملك من غير ان استحققت به تسليم مال اليها الا ترى ان الرق الذي كان المولى يملكه لا ينتقل اليها وانما يتلف به ملكه فاذا حصل لها به مال او لم تستحق به تسليم مال اليها لم يكن مهر او ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى صغيرة وجعل عتقها صداقها فلان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ان يتزوج بغير مهر وكان مخصوصا به دون الامة قال الله تعالى وامرأة مؤمنة ان رغبتم نفسا للنبي ان اراد النبي ان تبغوا بآموكم يبدل على ان عتق الامة وقوله تعالى واتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكاوه هنيئا مريئا يبدل ايضا على ان العتق لا يكون صداقا من وجوه احدها انه قال "وا توهن" وذلك امر يقتضيه الايجاب اعطاء العتق لا يصح والثاني قوله تعالى "فان طبن لكم عن شيء منه نفسا" والعنق لا يصح فسخه بطيب نفسها عن شيء منه والثالث قوله تعالى فكاوه هنيئا مريئا، وذلك محال في العتق، ام - قال الشيخ ابن المهرامر وقول الراوي وجعل عتقها صداقها كناية عن عدم المهر يعني اعتقها وتزوجها ولم يكن شيء غير العتق والتزويج بلا مهر جائز للنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره وغاية ما فيه ان ما ذكرناه محتمل لفظ الراوي فيجب حمله عليه دفعا للمعاصرة بينه وبين الكتاب، ام - والالطف عند العبد الضعيف عفا الله عنه ان يجعل قوله جعل عتقها صداقها من قبيل قوله صلى الله عليه وسلم فضا لة الابل معها حذاه وسقاهها اراد انها تقوى على المشي وقطع الارض وعلى قصد المياة وعلى ورودها ورعى الشجر والامتناع عن السبلع المفترسة شبيهها فمن كان معه حذاء وسقاء في سفره وهكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام ان قوله جعل عتقها صداقها محمول على التشبيه فكأنه شبه نكاحه صلى الله عليه وسلم بغير مهر بعقد الاحسان اليها بالعتاق بالنكاح على الصداق العظيم فان هذا العتق كان عندها اشرف وافضل من المال الكثير والله اعلم وروى عن جابر انه صلى الله عليه وسلم اتى بصغيرة يوم خيبر وانه قتل اباها واخاها وان بلالا مرييا بين المقتولين وانه صلى الله عليه وسلم اعطى جبرها بين ان يعتقها فترجع الى من بقي من اهلها او تسلم فيقتنحها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله خرجه في الصفة واخرج تمام في فوائده من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها هل لك في قالت يا رسول الله لقد كنت أعتق ذلك في الشريك فكيف اذا مكنته الله في الاسلام واخرج ابو حاتم عن طريق ابن عمر رآي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعين صغيرة خضرة فقال ما هذه الخضرة فقالت كان رأسي في حجر ابن ابي الحقيق وانا فائمة فرأيت قمرًا وقع في حجرى فاخبرته بذلك فلطمني وقال تمنين ملك يثرب، قال المزني روى اوله بخصيص وهو النبي صلى الله عليه وسلم لانه الظاهر عندهم ظهور القمر الباهر ان حجرة في الظاهر ظلماء وعلو الاظهر مستيقنون نبوته والله سبحانه وتعالى اعلم قوله جهزها له امرؤ سليم الا بضم السين المهملة وهي امرأته رضي الله عنهما، اي زينتها وجعلتها على عادة العروس بما ليس بمنى عنده من شتم

فأهدته له من الليل فأصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروساً فقال من كان عنده شيء فليجيئ به قال وبسط نطعاً قال فجعل الرجل يجيئ بالاقط وجعل الرجل يجيئ بالتمر وجعل الرجل يجيئ بالسمن فحاشوا حياً فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحل شئ أبو الربيع الزهراني قال نا حماد يعني ابن زيد عن ثابت وعبد العزيز بن صحيح عن أنس قال وحدثنا هبة بن سعيد قال نا حماد عن ثابت وشعيب بن حجاب عن أنس قال وحدثنا قتيبة قال نا أبو عوانة عن قتادة وعبد العزيز عن أنس قال وحدثنا محمد بن عبيد الغبري قال نا أبو عوانة عن أبي عثمان عن أنس قال وحدثني زهير بن حرب قال نا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن شعيب بن الحجاب عن أنس قال وحدثني محمد بن رافع قال نا يحيى بن آدم وعمر بن سعد وعبد الزراق جميعاً عن سفيان عن يونس بن عبيد عن شعيب بن الحجاب عن أنس كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه اعتق صفيّة وجعل عتقها صداقها وفي حديث معاذ عن أبيه تزوج صفيّة وأصدقها عتقها وحل شئ يحيى بن يحيى قال نا خالد بن عبد الله عن مطرف عن عامر عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي يعتق جاريته ثم يزوجها له أجراً حل شئ أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عفان قال نا حماد بن سلمة قال نا ثابت عن أنس قال كنت ردت إلى طلحة يوم خيبر وقد مضى تمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتيناهم حين بزغت الشمس وقد خرجوا صواشيمهم خرجوا بفؤسهم ومكائيلهم ومروهم فقالتوا الحمد والخميس قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خربت خيبر أنا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قال وهزمهم الله

ووصل وغير ذلك من المنهي عنه قوله فأهدته له أي أهدت أم سليم صفيّة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعناه زفتها قولهم عروساً على وزن فعول يستوي فيه الرجل والمرأة مادام في اعراسهما قوله فليجيئ به أي فيه ادلال الكبير لأصحابه وطلب طعامهم في نحو هذا ويجوز لأصحاب الزوج وجيرانه مساعدته في الوليمة بطعام من عندهم قوله وبسط نطعاً أي فيه أربع لغات مشهورات فتح النون وكسرها مع فتح الطاء واسكانها أفصحهن كسر النون مع فتح الطاء وجمعه نطوع وانطاع قوله فحاشوا حياً أي الحشيس هو الأقط والتمر والسمن يخلط ويعجن ومعناه جعلوا ذلك حياً ثم أكلوه وقد يخلط مع هذه الثلاثة غيرها كالسويق فقولهم حاسة حياً أي خلطوا قال الشاعر إذا تكون كرهية أدعى لها وإذا يجاس الحشيس يدعى جندب قوله فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الاشياء الثلاثة التي اتخذ منها الحشيس فحاشوا حياً أي شاة والسنة تقوم بغير الحشيس قال العيني وفيه دلالة على مطلوبة الوليمة للعرس وانما يعدل لدخول وقال الثوري ويجوز قبله وبعد والشهور عندنا أنها سنة وقيل واجبة وعندنا أاجابة الدعوة سنة سواء كانت وليمة أو غيرها وبه قال أحمد ومالك في روايته وقال الشافعي واجبة وليمة العرس واجبة وغيرها مستحبة وبه قال مالك في رواية قوله إجران أي هذا الحديث سبق بيانه وشرحه وأصح في كتاب الإيمان حيث ذكره مسلم وإنما أعاده هنا تنبيهاً على أن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك في صفيّة لهذه الفضيلة الظاهرة وفي روايته عند أبي داود الطيالسي إذا اعتق الرجل أمة ثم أمهرها مهرها حديثاً كان له إجران واستدل به على أن عتق الأمة لا يكون نفس الصداق ولا دلالة فيه بل هو شرط لما يترتب عليه الإجران المذكوران وليس قيداً في الإجران قوله فأتيناهم حين بزغت الشمس أي بفتح الباء والزاي ومعناه عند ابتداء طلوعها ووقع في رواية عبد الجباري فلما أصبح خرجت يهود خيبر بمساحيمهم ويجمع باهم وصلوا أول البلد عند الصبح فنزلوا فصلوا فتوجهوا وأجرى النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ في زقاق خيبر كما في الرواية الأخرى فوصل في آخر الزقاق إلى أول الحصون حين بزغت الشمس وفي رواية للجباري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى خيبر ليلاً أي قرب منها وذكر ابن إسحاق أنه نزل بإد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان لئلا يمدوهم وكانوا أحلفاً بهم قال فبلغني أن غطفان تجتهدوا وقصدوا وخيبر فسمعوا حساً خلفهم فظنوا أن المسلمين خلفوهم في ذارهم فرجعوا فأقاموا وخذلوا أهل خيبر قوله بفؤسهم أي بمهزودة على وزن فعول جمع فأس بالهمز وهي معروفة قوله ومكائيلهم أي جمع مكئل وهو القفة الكبير التي ترسل التي يحول فيها التراب وغيره قوله ومروهم أي المرور جمع مَرَّ بفتح الميم وهو معروف نحو المجرفة والكبر منها يقال لها المساحي هذا هو الصحيح في معناه وحكي القاضى قولين أحدهما هذا والثاني المراد بالمرور هنا الحبال كانوا يصعدون بها إلى الخيل قال واحد هاتراً ليفتح الميعة وكسرها لأنه يروحون يفتل وعند أحمد من حديث أبي طلحة في نحو هذه القصة حتى إذا كانت السحر وذهب ذو الزرع إلى



ووتعت في سهم دحية جارية جميلة فاشترها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة أرؤس ثم دفعها إلى أم سليم تصنعها وتهيئها قال وأحسبه قال وتعتل في بيتها وهي صفية بنت حيي قال وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولبيتها الثمر والأقط والسمن فحصدت الأرض فاحصص وجي بالانطاع فوضعت فيها وجي بالأقط والسمن فشيخ الناس قال وقال الناس لاندري أتزوجها أم اتخذها أم ولد قالوا ان حجبتها فهي امرأتها وان لم يحجبها فهي أم ولد فلما اراد ان يركب حجبتها فقعدت على عجز البعير فعرفوا انه قد تزوجها فلما دنوا من المدينة دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعنا قال فعثرت الناقة العضباء وندى رسول الله صلى الله عليه وسلم وندرت فقام فسترها وقد اشرفت النساء يقلن ابعدا لله اليهودية قال قلت يا ابا حمزة أوقع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا والله

زرعه وذو الضرع الى ضرعه أغار عليهم - قول وقعت في سهم دحية الخ سبق في شرح رواية عبد العزيز بن صهيب ان أخذ دحية كان بأذنه صلى الله عليه وسلم قبل القسم فلا ولي في طريق الجمع بين الروايات ان المراد بسهمه هنا نصيبه الذي اختاره لنفسه وذلك انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيه جارية فاذن له ان يأخذ جارية فاخذ صفية فلما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم انها بنت ملك من ملوكهم ظهر له انها ليست ممن توهب لدحية لكثرة من كان في الصحابة مثل دحية وفوقه وقلة من كان في السبي مثل صفية في نفاستها فلو خصه بها لا يمكن تغير خاطر بعضهم فكان من المصلحة العامة ارتجاعها منه واختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بها فان في ذلك رضا للجميع وليس ذلك من الرجوع في الهبة من شيء واما اطلاق الشراء على العرض فعلى سبيل المجاز ولعله عوضه عنها بنت عمها او بنت عم زوجها فلم نطب نفسه فأعطاه من جملة السبي زيادة على ذلك وعند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس اصله في مسلم

صارت صفية لدحية فجعلوا يمدحونها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطى بها دحية ما رضى قول واحسبه قال وتعتل في بيتها أي في بيت أم سليم وفي رواية أخرى حتى بلغنا سدا المروءات حلت فبني بها قال الحافظ المراد بقوله حلت أي ظهرت من حيضها وقد روي اليماني بأسنادين انه صلى الله عليه وسلم استبرأ صفية بحيضة واما ما رواه مسلم من طريق ثابت عن انس انه صلى الله عليه وسلم ترك صفية عند أم سليم حتى انقضت عدتها فقد شك حماد راوي عن ثابت في رفعه وفي ظاهره نظر لانه صلى الله عليه وسلم دخل بها منصرفه من خير بعد قتل زوجها بسير فلم يمض زمن يسع انقضاء العدة ولا نقلوا انها كانت حاملا فتخل العدة على طهرها من الحيض وهو المطلوب والضريح في هذا الباب حديث أبي سعيد مرفوعا لا توطأ حامل حتى تضع ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضتها قاله في سبابا

او طاس أخرجه أبو داود وغيره وليس على شرط الصحيح فاطلاق العدة عليها في حديث الباب مجاز عن الاستبراء والله اعلم قول خصت الأرض فاحصص الخ هو يضم الفاء وكسر الحاء المهملة المخففة أي كشفت التراب من أعلاها وحفرت شيئا يسيرا ليحصد الانطاع والمخدو ويصب فيها السمن فيثبت ولا يخرج من جوانبها واصل الفحص الكشف وفحص عن الأمر وفحص الطائر ليضيق الأفاحيص جمع افحوص قول لاندري أتزوجها أم اتخذها أم ولد الخ قال الأبي يدل على ان الوليمة عندهم حتى في التسترى لان هذه الوليمة كانت وقعت ولو كانت خاصة بالكناح لاحتفتوا في انها زوجة بذلك قال عياض واحتم به بعضهم على انها بغير صداق كالموهوبة ولو نكحها على ان عتقها صلاقتها كما يقولها الخالف ظنة انس لم يخف عاينهم انها زوجته حتى يقولوا ذلك قال القرطبي وهذا ايضا يدل انه لم يبين لهم امرها ولا اشهد

على كاحها فيكون حجة لما لك وجماعة من الصحابة والتابعين على صحة انعقاد النكاح بغير شهود اذا اعلن وقال الشافعي وابو حنيفة واحمد لا يصح الا بشاهدين الا ان ابا حنيفة لا يشترط العدالة ام - فهو يحلون القصة على خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم ولكن روي الطبراني باسناد جيد عن حسن بن حرب انه صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه ما تقولون في هذه الجارية قالوا نقول انك اول الناس بها وأحقهم قال فاني اغتقمها وامتنكحها وجعلت عتقها مهرها، وحديث قولهم لاندري أتزوجها أم اتخذها صدر من البعض وهم الذين لم يفتقروا على جلية الحال والله اعلم قول وان لم يحجبها فهي أم ولد الخ أي سرية وفي رواية فهي ما ملكك يمينه لان ضرب الحجاب انما هو على الحرائر لا على الاماء قول فعرفوا انه قد تزوجها الخ أي عرفت الخاص والعامة انها زوجته قول دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ أي أسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمطايها قول فندى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ معناه السقوط قال عياض واصل الندى الخروج ومنه

نوادى الكلام قال الأبي وسقوطه صلى الله عليه وسلم هو كما نزل الامراض السنية التي توفيها كغيره فلا وجه لقول ثابت لاندري رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يكون تخزنا لتأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك - قول فقلت يا ابا حمزة الخ القائل هو ثابت البناني وابو حمزة كنية انس

لقد وقع قال انس وشهدت وليمة زبيب فاشبع الناس خبزاً ولحمياً وكان يبعثني فأدعو الناس فلما فرغ قام وتبعته فتخلف رجال ان استأنس بهما الحديث لم يخرجاً فجعل يمر على نساءه فيسلم على كل واحدة منهم سلاماً عليكم كيف انتم يا اهل البيت فيقولون بخير يا رسول الله كيف وجدت اهلك فيقول بخير فلما فرغ رجع ورجعت معه فلما بلغ الباب اذا هو بالرجلين قد استأنس بهما الحديث فلما راياه قد رجع قاما فخرجوا فوالله ما درى انا اخبرته امر انزل عليه الوحي بافهما قد خرجا فرجع ورجعت معه فلما وضع رجله في اسكفة الباب أرخى الحجاب بيني وبينه وانزل الله هذه الآية لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم حل ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا شبابة قال نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال وحل ثنية عبد الله بن هاشم بن حبان واللفظ له قال نا بهز قال نا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال نا انس قال صارت صفيية لدحية في مقسمه وجعلوا يمدحونها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويقولون فارأينا في النبي مثلاً قال فبعث الى دحية فاعطاه بها ما اراد ثم دفعها الى امي فقال صلى الله عليه وسلم قال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر حتى اذا جعلها في ظهري نزل ثم ضرب عليها القبة فلما اصبح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان عنده فضل زاد فليأتنا به قال فجعل الرجل يحيى بفضل التمر وفضل الشويق حتى جعلوا من ذلك سواداً احيساً فجعلوا ياكلون من ذلك الحبس يشربون من حياض الى جنبهم من ماء السماء قال فقال انس فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها قال نا نطلقنا حتى اذا رأينا جدار المدينة هشنا اليها فرعنا مطيئنا ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيته قال وصفيية خلفه قل ردوها قال فعثرت مطية رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرع وضربت قال فليس احد من الناس ينظر اليه ولا اليها حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسترها قال فاتيها فقال لم تضرب قال قد خلدنا المدينة فخرج جوارى نساءه يترائينها ويشمن بصبر عتها حل ثنا محمد بن حاتم بن ميمون قال نا بهز قال وحل ثنا محمد بن رافع قال نا ابو النضر هاشم بن القاسم قال لا جبريعة نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس وهذا حديث بهز قال لنا انقضت عدة زبيب

قول استأنس بهما الحديث الخ يقال استأنس به اي انس به ومعناه الغنى وسكن قلبه به ولم يفر منه قوله فيسلم على كل واحد منهن قال النووي في هذه القطعة فوائد منها انه يستحب للانسان اذا أتى منزله ان يسلم على امراته وأهله وهذا ما يتدبر عنه كثير من اهل الدين المترفعين ومنها انه اذا سلم على واحد قال سلام عليكم او السلام عليكم بصيغة الجمع قالوا ليتنا ولد ومثليه ومنها سؤال الرجل اهله عن حالهم فربما كانت في نفس المرأة حاجة فتستحي ان تبث في بها فاذا سالها انبسطت لذكر حاجتها ومنها انه يستحب ان يقال للرجل عقبه خوله كيف حالك ونحو هذا - قوله في اسكفة الباب الخ بضم الهضرة وسكون السين وضم الكاف تشديد الفاء وهو العتبة التي يوطأ عليها قوله وانزل الله هذه الآية لا تدخلوا بيوت النبي الخ كذا اتفق عليه الرواة وخالفه عشرين على الفلاس عن متهم فقال فانزلت كما تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأمنوا اخرجهم الاسما على وأشار الى شد وذه فقال جاء بآية غير الآية التي ذكرها الجماعة قوله سواداً احيساً الخ السواد بفتح السين واصل السواد الشخص ومنه في حديث الاسراء اي آدم عن عيسى بنه اسودة وعن يسار اسودة اي اشخاصاً والمراد هنا حتى جعلوا عن ذلك كوماً شاخصاً مرتفعاً فخلطوه وجعلوا احيساً قوله هشنا اليه الخ قال النووي هكنا هو في النسخ هشنا بفتح الهاء وتشديد اللام لشيء المعجزة ثم نون وفي بعض النسخ هشنا بشينين الاولى مكسورة مخففة ومعناها نشطنا وخففنا وانبعثت نفوسنا اليها يقال منه هشتشت بكسر الشين في الماضي وفتحها في المضارع وذكر القاضى الرايتين الساتين قال والرواية الاولى على الادغام لا لتقاء المتلين وهو لغة من قال هزنت نفى وهى لغة بكرين وائل قال ورواه بعضهم هشنا بكسر الهاء واسكان الشين وهو من هاشم بن يحيى بن عيسى قوله فصرع الخ بالبناء للمفعول قوله ينظر اليه ولا اليها الخ اجلا لا واحداً ما قوله فقال لم نصر الخ اي ما اصابنا نصر قوله خرج جوارى نساءه الخ اصغيات الاسنان من نساءه قوله يترائنها الخ اي ينظر اليها قوله ويشمتن الخ بفتح الياء والميم اي يفرح بسقوطها - باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب واشتات وليمة العرس قوله لما انقضت عدة زبيب الخ قال في المراهق شرجه واما المؤمنين زينب بنت جحش واما اميمة بالتصغير بنت عبد المطلب بن هاشم عمته صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها من حبه وسركه زيد بن حارثة وقد روى الطبراني بسند صحيح عن قتادة وابن جريس عن ابن عباس قال لا خطب النبي صلى الله عليه وسلم زينب وهو يريد لها لزيد فظنت انه يريد لها لنفسه فلما علمت انه يريد لها لزيد ابت واستنكفت وقالت انا خير منه حسناً فانزل الله وما كان مؤمناً ولا مؤمنة الآية كما فرضيت وسلمت فمكثت عنده

رواه زبيب بنت جحش ونزول الحجاب



أَطْعَمْنَا الْخَبْزَ وَاللَّحْمَ حِينَ امْتَدَّ النَّهَارُ فَخَرَجَ النَّاسُ بَقِيَ رَجُلٌ يَتَخَذُ ثَوْبًا فِي الْبَيْتِ بَعْدَ الطَّعَامِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّبَعَتْهُ فَجَعَلَ يَتَّبِعُ حَجْرًا نَسَاءَهُ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ وَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ قَالَ فَمَا أَذْرَى أَنَا أَخْبَرْتَهُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ خَرَجُوا وَأَخْبَرَنِي قَالَ فَاذْهَبْ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ مَعَهُ فَأَلْقَى السَّيْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَنَزَلَ الْحِجَابَ قَالَ وَعِظَ الْقَوْمَ بِمَا وَعِظُوا بِهِ زَادَ ابْنُ رَافِعٍ فِي حَدِيثِهِ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ إِلَى قَوْلِهِ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ وَوَقْتِيَّةٌ قَالُوا نَحْنُ أَحْمَدُ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ فِي رِوَايَةٍ إِلَى كَامِلٍ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَمَ عَلَى امْرَأَةٍ وَقَالَ أَبُو كَامِلٍ عَلَى شَيْءٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ فَإِنَّهُ ذُبِحَ شَاةٌ وَحُلُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَّادٍ بْنُ جَبَلَةَ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ قَالَ نَاشِئَةٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ مَا أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ أَكْثَرَ وَأَفْضَلَ مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ فَقَالَ ثَابِتُ الْبُنَّانِيُّ بِمَا أَوْلَمَ قَالَ طَعَمَهُمْ خَبْزًا وَحَمًا حَتَّى تَرَكَوهُ حُلُّ ثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ وَعَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ التَّمِيمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى كَثَرِهِمْ عَنْ مَعْمَرٍ الْفَزَارِيِّ ابْنِ حَبِيبٍ قَالَ نَا مَعْمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ نَا أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَعْفَرٍ دَعَا الْقَوْمَ فَطَعَمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَخَذُونَ قَالَ فَأَخَذَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُمْ وَمَا رَأَى ذَلِكَ قَامَ فَلَمَّا قَامَ قَامَ مِنْ دُونِهِ امْرَأَةٌ تَدُلُّ بَعْنَ ابْنِ حُدَيْ وَجَدْتُ وَاحِدًا وَانَّ اللَّهَ أَنْكَحَ أَيَّامِي مِنَ السَّمَاءِ وَانَّ السَّمَاءَ فِي ذَلِكَ جَابِلُ بْنُ زَيْدٍ عَبْدِ الْمَطْلَبِ كَأَنَّهُ أَبُو آتَمَ فَهَوَّحَ رِوَايَةً أَنَا بِنْتُ عَمَّتِكَ قَوْلُهُ حِينَ امْتَدَّ النَّهَارُ أَيْ زَانِعٌ هَكَذَا هُوَ فِي النَّسَخِ حِينَ بَالَنُونَ قَوْلُهُ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ أَيْ سَبَقَ شَرْحُهُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ حَمِيدٌ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهَا الْمُؤْمِنِينَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ صَبِيحَةً بَنَاتِهِمْ فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ وَيَسَلُّنَ عَلَيْهِ وَيَدْعُوْنَهُ وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُمْ قُلْنَ لَهُ كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ قَوْلُهُ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَعْنِي وَأَخْبَرَهُ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّامِي بِأَخْبَارِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَسْمَاؤُهُ وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَمَا أَدْرَى أَخْبَرْتَهُ وَأَخْبَرَهُ وَهُوَ مَبْنِي لِلْجَهْمُولِ أَيْ أَخْبَرْتُ بِالْوَحْيِ هَكَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَاتِ بِالشُّكِّ وَسِيَّاقِي فِي الرِّوَايَاتِ الْآتِيَةِ فِي الْبَابِ الْجَزْمُ بِأَنَّهُ الَّذِي أَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخُرُوجِهِمْ قَالَ الْحَافِظُ وَهَذَا الشُّكُّ قَرِيبٌ مِنْ شُكِّ أَثَرٍ فِي تَسْمِيَةِ الرَّجُلِ الَّذِي سَأَلَ الدَّعَاءَ بِالْإِسْتِسْقَاءِ فَإِنْ بَعْضُ أَصْحَابِ أَنَسٍ جَزَمَ عَنْهُ بِأَنَّهُ الرَّجُلُ الْأَوَّلُ وَبَعْضُهُمْ ذَكَرَ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَا أَدْرَى كَمَا أَقْدِمُ فِي مَكَانِهِ وَهُوَ جَهْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَذْكُرُهُ ثُمَّ عَرَضَ لَهُ الشُّكُّ فَكَانَ يَشْكُ فِيهِ ثُمَّ تَذَكَّرَ فَجَزَمَ قَوْلُهُ وَنَزَلَ الْحِجَابَ أَيْ وَرَوَى الْجَهْمُولُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ عَمْرٍو قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَدَخَلْ عَلَيْكَ الْبَرَّ وَالْفَاجِرُ فَوَلَّوْا مَرَاتِ أَهْلَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ وَأَخْرَجَ الْخَبْرَ إِلَى بَسْمَلٍ صَحِيحٍ عَنْ عَائِشَةَ كُنْتُ أَصْعَلُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَعْبٍ فَمَرَّ عَمْرٍو فَدَعَا فَاكُلْ فَاصَابَ أَصْبَعُهُ أَصْبَعِي فَقَالَ أَوْهْ لَوْ أَطَارَ قَيْلَانٌ مَا رَأَيْتُكَ عَيْنٌ فَانْزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَطَالَ الْجُلُوسَ فَخَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لِيُخْرِجَ فَلَمْ يَفْعَلْ فَدَخَلَ عَمْرٍو رَأَى الْكَرَاهِيَّةَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ عُمَرُ لَعَلَّكَ أَذَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ قَسَمْتُ ثَلَاثًا لَكَ يَتَّبِعُنِي فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْتَ حِجَابًا فَإِنَّ نِسَاءَكَ لَسُنَّ كَسَا نِسَاءِ النِّسَاءِ وَذَلِكَ أَطَهَرَ لِقُلُوبِهِمْ فَانْزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ قَالَ الْحَافِظُ يُمْكِنُ الْجَمْعُ بِأَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ قَبِيلَ قُضَّةٍ زَيْنَبَ فَلَقَرَبَهُ مِنْهَا أَطْلَقَ نَزُولَ آيَةِ الْحِجَابِ بِهَذَا السَّبَبِ وَلَا مَانِعَ مِنْ تَعَدُّدِ الْأَسْبَابِ أَوِ الْمُرَادُ بِآيَةِ الْحِجَابِ فِي بَعْضِهَا قَوْلُهُ تَعَالَى يُدْخِلُ يَدَيْنِ عَلَيْهِمْ مِنْ جَلَابِئِبِهِمْ وَأَمَّا مَا وَقَعَ مِنَ الْأَشْكَالِ فِي قُضَّةٍ خُرُوجِ سُودَةٍ أَوْ الْمُؤْمِنِينَ لِحَاجَتِهَا وَقَوْلُ عَمْرٍو لَهَا قَدْ عَرَفْنَاكَ يَا سُودَةُ كَمَا فِي الْبُخَارِيِّ فَرَأَجَعَ لِحَلِّهِ الْفَتْحُ مِنْ بَابِ خُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَى الْبَرَّازِ صَفْحَةً ٢١ وَمِنْ تَفْسِيرِ الْأَحْزَابِ صَفْحَةً قَوْلُهُ مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ أَيْ شَكَرَ اللَّهُ حَيْثُ ذَوَّجَهُ أَيَّاهَا بِالْوَحْيِ كَمَا قَالَ الْكُرْمَانِيُّ أَوْ وَقَعَ اتِّفَاقًا لَا قَصْدًا كَمَا قَالَ ابْنُ بَطَالٍ وَأَبُو بَلِيَّانٍ الْيَحْوَازِيُّ كَمَا قَالَ غَيْرُهُمَا قَوْلُهُ حَتَّى تَرَكَوهُ أَيْ يَتَّبِعُوا وَتَرَكَوهُ لِشَبْعِهِمْ قَوْلُهُ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَنَّهُ هُوَ كَبِيرُ الْمَيْمِ وَأَسْكَانُ الْجَيْمِ وَفَتْحُ اللَّامِ وَبَعْدَ هَذَا زَيْدٌ وَحَكِي بِفَتْحِ الْمِيمِ الْمَشْهُورِ الْأَوَّلُ وَاسْمُهُ لَا حَقَّ بِنْتِ حَمِيدٍ قَبِيلٌ وَلَيْسَ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ أَوَّلِ اسْمِهِ إِلَّا الْمَرْفَعُ غَيْرُهُ قَوْلُهُ كَانَ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ أَيْ لِيَتَقَطَّنُوا الْمُرَادُ فِي تَقْوِيمِ الْقِيَامِ قَوْلُهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ أَيْ قَالَ لَا بِي نَاقِلًا عَنْ عِيَّازٍ وَفِي خُرُوجِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَوَّرَانَهُ عَلَى نِسَائِهِ حَتَّى يَقُومَ الْجَالِسُ حَسَنُ الْأَدَبِ وَاحْتِمَالُ الْأَذَى وَمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ حَسَنِ الْخَلْقِ لَا نَهْ كَرِهَ جُلُوسَهُمْ فَلَمْ يَأْمُرْهُمُ بِالْقِيَامِ بَلْ تَلَطَّفَ فَوَاهُمْ بِالْخُرُوجِ فَتَلَطَّفَ أَوَّلًا بِالتَّهَيُّؤِ لِلْقِيَامِ لِيَقُومُوا فَلَمَّا رَأَوْهُ لَمْ يَنْتَهَوْا تَلَطَّفَ بِالْخُرُوجِ وَفِيهِ كَرَاهِيَّةٌ تَطْوِيلُ الْجُلُوسِ عِنْدَ الْعُرْسِ وَعَدَمُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ لَهُ شُغْلًا قَوْلُهُ فَلَمَّا قَامَ قَامَ مِنْ قَامٍ مِنَ الْقَوْمِ قَالَ ابْنُ بَطَالٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ غَيْرِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَإِنَّ الْمَأْذُونَ لَهُ لَا يَطِيلُ الْجُلُوسُ بَعْدَ تِمَامِ مَا أُذِنَ لَهُ فِيهِ



من القوم زاد عاصم وابن عبد الله علي في حديثهما قال فقعد ثلاثة وإن النبي صلى الله عليه وسلم جاء ليدخل فإذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقوا قال فجلست فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا قال فجاء حتى دخل فذهبت ادخل فالتقي بالحجاب بنين وبينه قال وانزل الله يأيتها الذين آمنوا لا تكلن خلوأبيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه إلى قوله إن ذلكم كان عندك الله عظيمًا وحديثي عمر الناقد قال نايعقوب بن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح قال ابن شهاب ان انس بن مالك قال نا اعلم الناس بالحجاب لقد كان ابي بن كعب يستلني عنه قال انس اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سائر بنين بنت جحش قال كان تزوجها بالمدينة فدعا الناس للطعام بعد ارتفاع الشمس فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس معه رجال بعد ما قام القوم حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وشبهت فمشتيت معه حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم طرقت انهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم جلوس مكانهم فرجع فرجعت الثانية حتى بلغ حجرة عائشة فرجع فرجعت فاذا هم قد قاموا فضربت بيني وبينه الستر وانزل آية الحجاب وحديثنا قتبية بن سعيد قال نا جعفر يعني ابن سليمان عن الجعد ابي عثمان عن انس بن مالك قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بأهله قال فصنعت أقمي أم سليم حبسًا فجعلته في ثوب فقالت يا انس اذهب بهذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت بهذا اليك أقمي وهي ثقب ثوبك السلام وتقول ان هذا لك منا قليل يا رسول الله قال فذهبت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان أقمي ثقب ثوبك السلام وتقول ان هذا لك منا قليل فقال صدقته ثوب قال اذهب فادع لي فلا تأولوا فلا تأولوا فقلت وسمي رجالا قال فذعوت من سمى ومن لقيت قال قلت لانس

لما يؤذي اصحاب المنزل ويمنعهم من التصرف في حوائجهم وفيه ان من فعل ذلك حتى تضرب ربه صاحب المنزل ان لصاحب المنزل ان يظهر التناقل به وان يقوم بغير اذن حتى يتفطن له وان صاحب المنزل اذا خرج من منزله لم يكن للمأذون له في الدخول ان يقيم الا باذن جدي وانه اعلم قولهم فقعد ثلاثة الخ تقدم في رواية حماد بن سلمة اذا هو بالرجلين قد استأنس بها الحديث قال الحافظ ويجمع بين الروايتين باهم اول ما قام وخرج من البيت كانوا ثلاثة وفي آخرها رجع توجه واحد منهم في أثناء ذلك فصادوا اثنين وهذا اول من جزم بين الروايتين باهم الروايتين وهم حماد بن سلمة في ان يكون الحديث وقع من اثنين منهم فقط والثالث كان ساكتا فمن ذكر الثلاثة كخط الاشخاص من ذكر الاثنين كخط سبب القعود ولم افق على تسمية احد منهم قوله غير ناظرين اناه الخ معنى ناظرين منتظرين وانه بكسر الهمزة وفتحها وقت جئت ومسنأفسين هو من الناس والتأنس بالحديث ومعنى لا يستحي من الحق لا يمنع من اظهاره وبيانه والمنع ما يمنع به من العوارى ذكرهم اظهر لقولهم وقولهم اي انفي للتممة والريبة ولا ان تنكحوا ازواجه قيل نزلت لما قال بعضهم وقد تكلم مع زوجة من زوجاته صلى الله عليه وسلم لا تزوجن بها بعد فزلت الآية وقد حكى هذا القول عن بعض فضلاء الصحابة وحاشاهم من ذلك وانما الكذب في نقله وانما يليق هذا بالمنافقين كما في اكمال اكمال المعلم للأبي رحمه الله قوله انا اعلم الناس بالحجاب الخ اي بسبب نزوله واطلاق مثل ذلك جائز لا علام لا لا عجب قوله لقد كان ابي بن كعب يسألني عنه الخ فيه اشارة الى اختصاصه بمعرفة كافي بن كعب اكبر منه علما وسنا وقد لا قوله فصنعت اقمي ام سليم حبسًا الخ وقد استشكل عياض ما وقع في هذا الحديث من ان الوليمة بزينب بنت جحش كانت من الحبس الذي اهدته ام سليم ان المشهور من الروايات انه اولم عليها بالخبز واللحم ولم يقع في القصة تكثير ذلك الطعام وانما فيه اشيع المسلمين خبزًا ولحمًا وذكر في حديث البخاري ان انسًا قال لي ادع رجلا سماهم وادع من لقيت وانه ادخلهم ووضع صلى الله عليه وسلم يده على تلك الحيسة وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدع عشرة عشرة حتى تصدعوا كلهم عنها يعني تفرقوا قال عياض هذا وهم من راويه وتركيب قصة على أخرى تعقبه القرطبي بانه لا مانع من الجمع بين الروايتين والاولى ان يقال لا وهم فذلك لعل الذين دعوا الى الخبز واللحم فاكلوا حتى شبعوا وذهبوا والرواية ولما بقي النفر الذين كانوا يتحدثون جاء انس بالحيسة فأمر بان يدعونا سائر آخرين ومن لقي فدخلوا فاكلوا ايضا حتى شبعوا واستمر اولئك النفر يتحدثون وهو جميع لا بأس به واولى منه ان يقال ان حضور الحيسة صادف حضور الخبز واللحم فاكلوا كلهم من ذلك وعجبت من انكار عياض وقوع تكثير الطعام في قصة الخبز واللحم مع ان انسًا يقول انه اولم عليها بشاة ويقول انه اشيع المسلمين خبزًا ولحمًا وما الذي يكون قدر الشاة حتى يشيع المسلمين جميعًا وهو يومئذ نحو الالف لو كانت البركة التي حصلت من جملة آياته صلى الله عليه وسلم في تكثير الطعام قوله في توراخ بناء مشاة فرق مفتوحة ثم وادساكنة اناه مثل القدح سبق بيانه في باب الوضوء قوله ان هذا لك منا قليل الخ قال النوى فيه انه يستحب لاصدقائه

عد ذكره كانوا قال زهاء ثلاث مائة وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس هات التورقال فدخلوا حتى امتلأت الصفة والحجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتخلى عشرة عشرة وليأكل كل إنسان مما يليه قال فأكلوا حتى شبعوا قال فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى أكلوا كلهم فقال لي يا انس ارفع قال فرفعت فما أدرى حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت قال وجلس طوائف منهم يتحدثون في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وزوجته مولىة وجهها إلى الحائط فنقلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم على نسائه ثم رجع فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجع ظنوا أنهم قد ثقلوا عليه قال فابتدروا الباب فخرجوا كلهم وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أرخى الستر ودخل أنا جالس في الحجرة فلم يلبث إلا يسيرا حتى خرج علي وكنت في الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأه من على الناس يأتها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دُعيتُم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستنسين يحدث أن ذلكم كان يؤذي النبي إلى آخر الآية قال الجعد قال انس أنا حدثت الناس عهدا بهذا الآيات ونحن نساء النبي صلى الله عليه وسلم حل شي محمد بن رافع قال نأعبد الرزاق قال نأمر عن أبي عثمان عن انس قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب أهدت له أم سليم حبسا في تور من حجارة فقال انس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فادع لي من لقيت من المسلمين فدعوت له من لقيت فجمعوا يدخلون عليه فيأكلون ويخرجون ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على الطعام فدعا فيه وقال فيه ما شاء الله أن يقول ولم أدمر أحدا لقيته إلا دعوته فأكلوا حتى شبعوا وخرجوا وبقي طائفة منهم فاطوا عليه الحديث فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يستحيي منهم أن يقول لهم شيئا فخرج وتركهم في البيت فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه قال فتادة غير متحيين طعاما ولكن إذا دُعيتُم فادخلوا المتزوج ان يبعثوا إليه بطعام يساعده نذبه على ولهم وقد سبق هذا في الباب قبله سبق هناك بيان الحيس وفيه الاعتذار إلى المبعوث إليه وقول الإنسان نحو قول أم سليم هذا لك منا قليل وفيما استجاب بعث السلام إلى صاحب وان كان أفضل من المبعوث لكن هذا يحسن إذا كان بعيدا من موضعه أو له عذر في عدم الحضور بنفسه للسلام قوله زهاء ثلاث مائة الخ بضم الزاي وفتح الهاء وبالمد ومعناه نحو ثلاث مائة وفيه أنه يجوز في الدعوة أن يأذن المرسل في ناس معينين وفي معنيين كقوله من لقيت من أردت وفي هذا الحديث بحجة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بتكثير الطعام كما أوضحه في الكتاب قوله هات التور الخ كسر التاء من هات كسرت للأمر كما كسر الطاء من أعط قوله الصفة والحجرة الخ الصفة السقيفة والحجرة الدار قوله ليتخلى عشرة عشرة الخ فيه من آداب الأكل أن أكثر ما يدور على القصعة عشرة وأكل مما يليه إذا كان الطعام نوعا واحدا قاله الأبي رم قوله وزوجته مولىة وجهها الخ قال النووي هكذا هو في جميع النسخ وزوجته بالتاء وهي لغة قليلة تكررت في الحديث والشعر المشهور حدثها قوله أنهم قد ثقلوا عليه الخ ثقلوا بضم القاف المخففة قوله فابتدروا الباب الخ أي خرجوا مسرعين قال الحافظ ومحصل الفضة أن الذين حضروا والوليمة جلسوا يتحدثون واستحيى النبي صلى الله عليه وسلم أن يأصروهم بالخروج فنهتوا للقيام ليفطنوا المراد فيقوموا بقيامه فلما ألهاهم الحديث عن ذلك قام وخرج فخرجوا بخروجه الثلاثة الذين لم يفطنوا لذلك لشدة شغلهم بما كانوا فيه من الحديث وفي غضون ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد أن يقوموا من غير مواجهتهم بالأمر بالخروج لشدة حياءه فيطيل الغيبة عنهم بالنشأ على السلام على نسائه وهو في شغل بالهم كان أحدهم في أثناء ذلك أفاق من غفلته فخرج وبقي الاثنان فلما طال ذلك ووصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى منزله فرأها فخرج فرأياها لما رجع فحينئذ فطنا فخرجنا فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وانزلت الآية فأدخا الستر بينه وبين انس خادمه ولم يكن له عهد بذلك قوله ونحن نساء النبي صلى الله عليه وسلم الخ فيه مشروعية الحجاب لأمرها الموضين قال عياض فرض الحجاب مما اختصصن به فهو فرض عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهادته ولا غيرها ولا اظهرا بخروجهن وان كن مستترات إلا ما دعت إليه ضرورة من براز ثم استدلل بما في الموطأ أن حفصة رم لما توفي عمر سترها النساء عن أن يرى شخصها وان زينب بنت جحش جعلت لها القبة فوق نعشها ليستر شخصها انتهى وليس فيما ذكره دليل على ما دأبه من فرض ذلك عليهن وقد كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم يحجب ويغطي وكان الصحابة ومن بعدهم يسمعون منهن الحديث وهن مستترات إلا بالان لا الأشخاص وقد تقدم في الخبر قول ابن جريم لعطاء لما ذكر له طواف عائشة رم قبل الحجاب أو بعده قال قد أدركت ذلك بعد الحجاب هكذا في فتح الباري

حتى بلغ لقلوبكم وقلوبهم **حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعى أحدكم إلى الوليمة**

**باب الأمر بأجابة الداعي إلى دعوة قول** إذا دعى أحدكم إلى الوليمة لم تقدرم معها الوليمة وأقسامها في قصة عبد الرحمن بن عوف تحت قوله صلى الله عليه وسلم **أولوا ولوبشة** وفي الفقه قال الشافعي وأصحابه تقع الوليمة على كل دعوة تتخذ لسرور حادث من كساح أو خنان وغيرهما لكن الأشهر استئجارها عند الإطلاق في النكاح وتقيد في غيره فيقال وليمة الختان ونحو ذلك وقال الأزهري الوليمة مأخوذة من الولم وهو الجمع وزناو معنى لأن الزوجين يجتمعان وقال ابن الأعرابي أصلها من تميم الشيء واجتماعه وجزم الما وردى ثم القرطبي بأنها لا تطلق في غير طعام العرس إلا بقرينة وأما الدعوة فهي أعم من الوليمة وهي بفتح الدال على المشهور وصمها فطرب في مثلثته وغلطوه في ذلك على ما قال النوردي قال ودعوة النسب بكسر الدال وعكس ذلك بفتح الراء ففتح الراء ادال دعوة النسب وكسر الراء ادال دعوة الطعام انتهى وما نسبته لبني تميم الرباب نسبة صاحبها الصحاح والهمك لبني عدى الرباب فالله أعلم وقد نقل ابن عبد البر ثمر عياض ثمر النوردي الاتفاق على القول بوجوب الإجابة للوليمة العرس وفيه نظر نعم المشهور من أقوال العلماء الوجوب صرح جمهور الشافعية والحنابلة بأنها فرض عين ونص عليه مالك وعن بعض الشافعية والحنابلة أنها مستحبة وذكر النجاشي من المالكية أنه المذهب وكلام صاحب الهداية يقتضيه الوجوب مع تصريحه بأنها سنة فكانه أراد أنها وجبت بالسنة وليست فرضاً كما عرفت من قاعدتهم وعن بعض الشافعية والحنابلة هي فرض كفاية وحكي ابن دقيق العيد في شرح الامام أن محل ذلك إذا عمت الدعوة أما لو خص كل واحد بالدعوة فإن الإجابة تتعين، قال الحافظ وشرط وجوبها أن يكون الداعي مكلفاً حراً راشداً وأن لا يخص الأغنياء دون الفقراء كما سيأتي وأن لا يظهر قصد التودد لشخص بعينه لرغبة فيه أو رهبة منه وأن يكون الداعي مسلماً على الأصح وأن لا يسبق من سبق تعينت الإجابة له دون الثاني وأن جاء آمراً قدام الأقرب رجلاً على الأقرب جواراً على الأصح فإن استويا أقرع وأبى يكون هناك ما يثاذي بحضوره من منكر وغيره وأن لا يكون له عذر، وضبطه الماوردى بما يرخص به في شرك الجماعة، أم - وقال العلامة ابن عابد بن وفي الهندية عن التمر ناشئاً تختلف في إجابة الدعوى قال بعضهم وإجابة لا يسع تركها وقال العامة هي سنة ولا فضل أن يجيب إذا كانت وليمة ولا فهو مخير والإجابة أفضل لأن فيها إدخال السرور في قلب المؤمن وإذا أجاب فعل ما عليه أكل أو لا ولا فضل أن يأكل لو غير صائم وفي البناء إجابة الدعوة سنة وليمة أو غيرها وأما دعوة يقصد بها التطاول وإنشاء الحمد وما أشبهه فلا ينبغي إجابته إلا سيما أهل العلم فقد قيل ما وضع أحد يده في قصعة غيره إلا ذل له، أم ملخصاً - وفي الاختيار وليمة العرس سنة قديمة أن لم يجبهما ثم لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يجيب الدعوة فقد عص الله ورسوله فإن كان صائماً أجاب ودعا وإن لم يكن صائماً أكل ودعا وإن لم يأكل ولم يجيب أكثر وجفا لأنه استهزاء بالمضيف وقال عليه الصلاة والسلام لو دعيت إلى كراع لأجبت، أم ومقتضاها أنها سنة مؤكدة بخلاف غيرها وصرح شراح الهداية بأنها قريبة من الواجب وفي التنازع عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى دعوة فالواجب الإجابة أن لو يكن هناك معصية ولا بدعة ولا امتناع أسلم في زماننا إلا إذا علم يقيناً أن لا بدعة ولا معصية، أم - والظاهر حمله على غير الوليمة انتهى وفي الدار المختار دعى إلى وليمة وثمة لعباء وغناء تعد وأكل المنكر في المنزل فالو على المائة لا ينبغي أن يقعد بل يخرج معرضاً لقوله تعالى **فَلَا تَقْعُدُوا عَلَى الْإِدْكُرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** قال ابن عابد بن م أي يجب عليه قال في الاختيار لأن استماع الله وحرام والإجابة سنة ولا امتناع عن الحرام أولى، أم - وكذا إذا كان على المائة قوم يغتربون لا يقعد فالغيبة أشد من الله واللعب، أم - قال في الدار المختار فإن قدر على المنع فعل وإن لا يقدر صبر أن لو يكن ممن يقتدى به فإن كان مقتدى ولم يقدر على المنع خرج ولم يقعد لأن فيه شين الدين وإن علم أولاً باللعب لا يحضر أصلاً سواء كان ممن يقتدى به أو لا لأن حق الدعوة إنما يلزمه بعد حضوره لا قبله، أم - قال ابن عابد بن م قوله صبر أي مع الأكل لقلبه قال عليه الصلاة والسلام من رأى منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الأيمان، أم أي أضعف الأحوال في ذاتها أي إنما يكون ذلك إذا اشتد ضعف الأيمان فلا يجد الناهي أعواناً على إزالة المنكر، أم - وهذا لأن إجابة الدعوة سنة فلا يتركها لما اقترن به من البدعة من غيره كصلاة الجنائز وإجابة الإقامة وإن حضرها نياحة (هلاية) وقاسها على الواجب لأنها قريبة من لزومها ولو عيّد بتركها، انتهى - قال البخاري في صحيحه ولم يوقت النبي صلى الله عليه وسلم يوماً ولا يومين أي لم يجعل الوليمة وقتاً معيناً يختص به الإيجاب أو الاستحباب أخذ ذلك من إطلاق الأحاديث وقد أفصح بمراده في تاريخه فأورد في ترجمة زهير بن عثمان الحديث الذي أخرجه أبو داود والنسائي من طريق قتادة عن عبد الله بن عثمان الثقفي عن رجل من ثقيف كان يشي عليه أن لم يكن اسمه زهير بن عثمان فلا أدري ما أسماه يقول قتادة

باب الأمر بأجابة الداعي إلى الدعوة

أقوال العلماء في إجابة دعوة الوليمة واجب أو سنة

فليأتها حل ثنا محمد بن مثنى قال ناخالدين الحارث عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دعى احدكم الى الوليمة فليجب قال خالد فاذا عبيد الله ينزله على العرس حل ثنا ابن نمير قال نا ابي قال نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعى احدكم الى وليمة عرس فليجب حل ثنا ابو الربيع وابو كامل قال نا احمد قال نا ايوب ح قال وحدثنا قتيبة قال نا احمد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دُعيتُم وحل ثنا محمد بن مثنى رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر ان يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم اخاه فليجب عرسا كان او نحوه وحل ثنا اسحاق بن منصور قال نا عيسى بن المنذر قال نا بقية قال نا الزبيدي عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعى الى عرس ونحوه فليجب حل ثنا حميد بن مسعدة الباهلي قال نا بشر بن المفضل قال نا اسمعيل بن أمية عن نافع عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دُعيتُم وحل ثنا هارون بن عبد الله قال نا حجاج بن محمد عن ابن جريح قال اخبرني موسى بن عقبة عن نافع قال سمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجيبوا هذه الدعوة اذا دُعيتُم لها قال وكان عبد الله يأتي الدعوة في العرس وغير العرس ويأتيها وهو صائم وحل ثنا حريص بن يحيى قال نا ابن وهب قال حدثني عمر بن محمد عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دُعيتُم الى كراع فاجيبوا وحل ثنا محمد بن مثنى قال نا عبد الرحمن بن مهدي ح قال وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا ابي قال نا سفيان عن ابي الزبير عن جابر قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول يوم حق والثاني محرم والثالث رياء وسمعة قال البخاري لا يصح اسناده ولا يصح له صحة يعني الزهير قال الحافظ وقد وجدنا حديث زهير بن عثمان شواهد، ثم قال بعد ذكر تلك الشواهد وهذه الاحاديث وان كان كل منها لا يحتل عن مقال فنجتمع على ان الحديث اصلا، ثم قال بعد البحث واذا حملنا الامر في كراهة الثالث على ما اذا كان هناك رياء وسمعة ومباهاة كان الرابع وما بعد كذلك فيمكن حمل ما وقع من السلف من الزيادة على البيوع عند الامن من ذلك وانما اطلق ذلك على الثالث لكونه الغالب والله اعلم قوله فليأتها اى فليات مكانها والنقد يرا نادى الى مكان وليمة فليأتها ولا يضتر إعادة الضمير مؤثرا في قوله ينزله على العرس اى على وليمة العرس كما ياتي في الرواية التي بعدها والعرس باسكان الراء وضمها لغتان مشهورتان وهي مؤنثة وفيها لغة بالذ كبر قال النووي قوله الى وليمة عرس الم قال النووي قد يحجبه من يخص وجوب الاجابة بولية العرس وينتقل الآخرون بالروايات المطلقة لقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية التي بعد هذا اذا دعى احدكم اخاه فليجب عرسا كان او نحوه ويجوز هذا على الغالب او نحوه من التاويل، ام قلت ويمكن حمل الروايات المفيدة على زيادة تأكيد الاجابة فيها والله اعلم - قوله استؤا الدعوة الم والذي يظهر ان الامر في الدعوة للعهد من الوليمة المذكورة أولا وقد تقدم ان الوجبة اذا اطلقت حملت على طاهر العرس بخلاف سائر الاولات فانها تفيد ويحتمل ان تكون الامر للعموم وهو الذي فهمه راوى الحديث فكان ياتي الدعوة للعرس لغيره كما سيحكي قوله الى عرس او نحوه الم هذا يؤيد ان الامر بالاجابة لا يختص بطاهر العرس وقد اخذ بظاهر الحديث بعض الشافعية فقال بوجوب الاجابة الى الدعوة مطلقا عرسا كان او غيره بشرطه ونقله ابن عبد البر عن عبيد الله بن الحسن العنبري فاضى البصرة وزعم ابن حزم انه قول جمهور الصحابة والتابعين ويكره عليه ما نقلناه عن عثمان بن ابي العاص هو من مشاهير الصحابة انه قال في وليمة المختار لم يكن يدعى لها لكن يمكن الانفصال عندئذ ذلك لا يمنع القول بالوجوب لودعوا وعند عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابن عمر انه دعا لطعام فقال رجل من القوم اعفني فقال ابن عمر انه لا عافية لك من هذا فقم واخرج الشافعي وعبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عباس ان ابن صفوان دعاه فقال اني مشغول وان لم تعفني جنته وجزم بعدم الوجوب في غير وليمة النكاح المالكية والحنفية والحنابلة وجمهور الشافعية وبالغ السرخسي منهم فنقل فيه الاجماع ولفظ الشافعي اتيان دعوة الوليمة حق والوليمة التي تعرف وليمة العرس وكل دعوة دعى اليها رجل وليمة فلا اخص لاحد في تركها ولو تركها لم يثبت له ان عاص في تركها عيبا تبين لي في وليمة العرس، كذا في الفخر، قوله اذا دُعيتُم الى كراع الم يضم الكاف وتخفيف الراء واخره عين مهملة هو مستند الساق من الرجل ومن حل الرسع من اليد وهو من البقر الغنم بمنزلة الوظيفة من الفهر البعير قال النووي والمراد به عند جماهير العلماء كراع الشاة وغلطوا من حمله على كراع الغنم وهو موضع بين مكة والمدينة على مراحل من المدينة، ام - قال الحافظ واغرب الغزالي في الاحياء فذكر الحديث بلفظ ولودعيت الى كراع الغنم ولا اصل لهذه الزيادة وقد اخرج الترمذي مزحنا انس وصححه مرفوعا لواهدي الى كراع لقبلت ولودعيت امثله لاجبت والمقصود منها لغة في الاجابة مع حقارة الشيء وفيه دليل على خلق



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب أن شاء طعمه أن شاء ترك ولم يذكر ابن مثنى إلى طعام **وحدثنا** ابن نمير قال نا أبو عاصم عن ابن جريح عن أبي الزبير بهذا الأسناد مثله **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا حفص بن غياث عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعى أحدكم فليجب أن شاء طعمه أن شاء ترك وإن كان مفطرًا فليطعم **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي هريرة أنه كان يقول بئس الطعام طعام الوليمة يدعى إليه الأغنياء ويترك المساكين فمن لم يأت الدعوة فقد عصاه الله ورسوله **وحدثنا** ابن أبي عمير قال نا سفيان قال قلت للزهري يا أبا بكر كيف هذا الحديث شر الطعام طعام الأغنياء فصحك فقال ليس هو شر الطعام طعام الأغنياء قال سفيان وكان أبي غنيًا فافزعني هذا الحديث حين سمعت به فسألت عن الزهري قال حدثني عبد الرحمن الأعرج أنه سمع أبا هريرة يقول شر الطعام طعام الوليمة ثم ذكر مثل حديث مالك **وحدثنا** محمد بن رافع وعبد ابن حميد عن عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن الأعرج عن أبي هريرة قال شر الطعام طعام الوليمة نحو حديث مالك **وحدثنا** ابن أبي عمير قال نا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة نحو ذلك **وحدثنا**

صلى الله عليه وسلم ولما وضعه وجبه لقلب الناس وعلى قول الهدية واجابة من يدعوا الرجل الى منزله ولو علم ان الذي يدعوه اليه شيء قليل قال المتهلب لا يثبت على الدعوة الى الطعام الا صدق المحبة وسر الداعي باكل المدعو من طعامه والتحجب اليه بالمواكلة وتوكيد الزمام معه بها فلذلك حصص صلى الله عليه وسلم على الاجابة ولو نزل المدعو اليه وفي الحضر على المواصلة والتحاب والتألف قوله وان شاء ترك الخ قال المنووي وفي الرواية الاخرى فليجب فان كان صائمًا فليصل ان كان مفطرًا فليطعم فالمفطر في الرواية الثانية أمر بالاكل في الاولى غير ذلك واختلف العلماء في ذلك والاصح في مذهب اصحابنا انه لا يجب الاكل في وليمة العرس ولا في غيرها فمن اوجبه اعتل الرواية الثانية وتأول الاولى على من كان صائمًا ومن لم يوجبه اعتل التصريح بالتحجير في الرواية الاولى وحمل الامر في الثانية على الندب واذا قيل بوجوب الاكل فأقله لقمة ولا تكرم الزيادة لانه يسمى اكلاً ولهذا وحلف لا ياكل حنث بلفظة ولا نكح قيل صاحب الطعام ان استلعه لشبهته يعتقد ها في الطعام فاذا اكل لقمة زال ذلك التحيل هكذا صرح باللقمة جماعة من اصحابنا واما الصائر فلا خلاف انه لا يجب عليه الاكل لكن ان كان صائمًا فرضاً لم يجز له الاكل لان الفرض لا يجوز التحجير منه **وكان** نفلاً جازاً لفطر وتركه فان كان يشق على صاحب الطعام صومه فالافضل الفطر الا فأنتهام الصوم والله اعلم ام - وقد اخرج الطيالسي السجستاني الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد قال دعا رجل الى طعام فقال رجل اني صائم فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعاكم اخوكم وتكلف لكم افطر وصم يوماً مكانه ان شئت في اسناده راو ضعيف لكنه تولى والله اعلم قوله فليصل الخ وفي حديث عند ابي داود وان كان صائمًا فليدع فبالصلوة في حديث الباب هو الذي عناه قال الحافظ وحمله بعض الشراح على ظاهره فقال زكاً سائماً فيشتغل بالصلوة ليحصل له فضلها ويحصل لاهل المنزل والحاضر من بركاتها وفيه نظر لعموم قوله لا صلوة بحضرة طعام لكن يمكن تخصيصه بغير الصائم وقد تقدم في باب حق اجابة الوليمة ان ابي بن كعب لما حضر الوليمة وهو صائم اشق ودعا وعند ابي عوانة من طريق عمر بن محمد عن نافع كان ابن عمر اذا دعى احب ان كان مفطرًا اكل ان كان صائمًا دعا لهم وبركته ثم انصرف وفي الحضور فوالله لا يخفى ما يقع للداعي من ذلك من التشويش وعرف من قوله فليدع لهم حصول المقصود من الاجابة بذلك وان المدعو لا يجب عليه الاكل ام - قال القاري وروى مسلم وابوداود والترمذي وابن ماجه بلفظ اذا دعى أحدكم وهو صائم فليقل اني صائم واجمع بين الحديثين انه يعتذر او لا فان ابي فليحضر ليدع له بالبركة ام وفي الغنم نعم لو اعتذر به المدعو فقبل الداعي عذره لكونه يشق عليه ان لا ياكل اذا حضر او لغير ذلك كان ذلك عذرًا له في التأخر قوله عن ابي هريرة انه كان يقول بئس الطعام الخ قال المنووي ذكره مسلم وموقفاً على ابي هريرة ومرفوعاً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق ان الحديث اذا روى موقفاً ومرفوعاً حكم برفعه على المذهب الصحيح لانه زيادة ثقة ومعنى هذا الحديث الاخبار بما يقع من الناس بعد صلى الله عليه وسلم من مراعاة الأغنياء في الولائم ونحوها وتخصيصهم بالدعوة واشارهم بطيب الطعام ورفع مجالسهم وتقديرهم وغير ذلك مما هو الغالب في الولائم والله المستعان قوله يدعى اليه الأغنياء الخ الجملة في موضع الحال لطعام الوليمة اي انها تكون شر الطعام اذا كانت بهذه الصفة ولهذا قال ابن مسعود اذا خسر الغني وترك الفقير أمرتان لا تحبيب قال ابن بطال واذا ميز الداعي بين الأغنياء والفقراء فاطعم كل على حدة لم يكن به بأس وقد فعله ابن عمر قوله شر الطعام طعام الوليمة الخ قال البيضاوي من مقدرة كما يقال شر الناس من أكل وحده اي من شرهم وانما ستمه شر الساء ذكر عقبه فكانه قال شر الطعام الذي شأنه كذا قوله سفيان عن ابي الزناد عن الأعرج الخ هو عبد الرحمن الأعرج

ابن ابي عمر قال ناسفیان قال سمعت زيار بن سعد قال سمعت ثابتاً الا عرج يحدث عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من ياتيا ويدعى اليها من ياباها ومن لم يجيب الدعوة فقد عصي الله ورسوله وحل ثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمر الناقد واللفظ لعمر قال ناسفیان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت جاءت امرأة رافعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كنت عند رافعة فطلقتني فبنت طلاقاً فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير وانما معه مثل هدية الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تريد من ان ترجعي الى رافعة لا حتى تنزوي عسيلة زبير وعسيلة زبير قوله سمعت ثابتاً الا عرج هو ثابت بن عياض الا عرج القريشي العدري مولى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وقيل مولى عمر بن عبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب وقيل اسمه ثابت بن الاحنف بن عياض والله اعلم كذا في الشرح قوله ومن لم يجيب الدعوة الخ ولفظ البخاري شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الاغنيا ويترك الفقراء ومن ترك الدعوة فقد عصي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال الطيبي الا عرج في الوليمة للعهدة الخارجى اذا كان من عسادة الجاهلية ان يدعوا الاغنيا ويتركوا الفقراء وقوله يدعى الى آخره استئناف وبيان لكونها شرطاً في ترك الدعوة ومن ترك الى آخره حال والعالم يدعى الى يدعى الاغنيا والسؤال ان الاجابة واجبة فيكون دعاؤه سبباً لا كمالاً لدعوة شرطاً في ترك الدعوة وما ذكره ابن بطال ان ابن حبيب روى عن ابي هريرة انه كان يقول انتم العاصون والى عروة تدعون من لا ياتي تدعون من ياتي يعني بالاول الاغنيا وبالثاني الفقراء ام قلت كون قوله صلى الله عليه وسلم "ومن ترك" محالاً انما يستقيم اذا كان الرضا بالواو وانما اذا كان بالفاء كما تقدم في رواية مالك فمن لم يات الدعوة الخ فعدم صحته ظاهر والله اعلم قوله وقد روي هذا دليل وجوب الاجابة لان العصيان لا يطلق الا على ترك الواجب قاله الحافظ باب لا في المطلقة ثلثاً المطلقة حتى تنكح زوجاً غيره ويطلقها ثم يفرقها وتنقض عدتها قوله جاءت امرأة رافعة الخ اسمها مالك من حديث عبد الرحمن بن الزبير نفسه قيمة بنت وهب بن عتبة واخته هل هي بنتها او بالتمهيد والثاني ارجح قوله كنت عند رافعة الخ هو رافعة القرظي ابن سمير بن المغيرة الممثلة والميم وسكون الواو بعد هاء هزنة ثلثاً قوله فبنت طلاقاً الخ قال الحافظ هذا ظاهر في انه قال لها انت طالق البتة ويتصل ان يكون المراد انه طلقها طلاقاً حصل به قطع مسميتها منه وهو اعلم من ان يكون طلقها ثلثاً مجموعة او مفردة ويؤيد الثاني ما في البخاري من كتاب الادب انها قالت طلقني آخر ثلاث نكاحات قال قوله فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير الخ هو بفتح الزاي وكسر الباء بلا خلاف وهو الزبير بن باطاء ويقال باطباء وكان عبد الرحمن ميمياً والزبير فقل يهودياً في غزوة بني قريظة وهذا الذي ذكرنا من ان عبد الرحمن بن الزبير بن باطاء القرظي هو الذي تزوج امة رافعة القرظي هو الذي ذكره ابو عثمان بن عبد البر والمحققون كذا في الشرح قوله مثل هدية الثوب الخ بضم الهاء وسكون المعجمة بعد هاء موحدة مفتوحة هو صفة الثوب الذي لم ينسج خذ من هديب العين وهو شعر الجفن وأرادت ان ذكره بشبه الهدية في الاسترخاء وعدم الانتشار وقال الدارودي يتصل تشبيهها بالهدية انكساده وانه لا يتحرك وان شئت لانتشد ويحتمل انها كانت بذلك عن فخائه او وصفه بذلك بالنسبة للاول قال واين يستحب بخارج البكر لانها تظن الرجال سواء بخلاف الثيب قوله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قال الحافظ وتبسمه صلى الله عليه وسلم كان تعجباً منها بالنسبة بما تستحي النساء من التصريح به غالباً واما الضعف عقل النساء لكون الحمل لها في ذلك شدة بغيرها في الزوج الثاني ومحبتهما في الرجوع الى الزوج الاول ويستنفاد منه جوارز وقوع ذلك قوله لا الخ لا ترجين اليه وفي بعض الروايات لا تخدين ازواجك الاول واخرج البخاري في اللباس من طريق ايوب عن عكرمة ان رافعة طلق امرأتها فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير القرظي قالت ما شئت وعليها خمار اخضر فتكف اليها وارفاها شدة مرة بجلدها فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والنساء ينصرون بعضهم بعداً قالت عائشة ما رأيت مثل ما يلقي الميمونات لجلدها أشد خضرة من ثوبها قال وسمع انها قد أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء معه ابنان له من غيرها قالت الله مالي اليه من ذنب الا ان ما ليس بأشرفي عنى من هذه واخذت هدية من ثوبها فقالت كذبت والله يا رسول الله اني لا نفصها نفص الأديم لكنها ما شئت رافعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان ذلك لم تحلي له او لم تصلح له حتى يذوق من عسيلة قال وابصر معه ابنين له فقال بنوك هؤلاء قال نعم قال هذا الذي تزعمين ما تزعمين فوالله لهم أشبه به من الغراب بالغراب قال الحافظ في شرح قوله صلى الله عليه وسلم لم تحلي له الخ وعرفت بهذا الجواب وجه الجمع بين قولها ما معه الا مثل الهدية وبين قوله صلى الله عليه وسلم حتى تنزوي عسيلة وحاصله انه رد عليها دعواها اما أولاً فله طريق صدق زوجها فيما زعمانه ينفصها نفص الأديم واما ثانياً فلا استدلال على صدقه بولديه اللذين كانا معه ام - وقال قبل ذلك في كتاب الطلاق سيان الخبر يعطى بانها شكنت منه عدم الانتشار ولا يمنع من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم حتى تنزوي عسيلة على الامكان وهو جائز الوقوع فكانة قال اصبري حتى يتأتى منه ذلك وان تفارقا فلا بد لهما من ارادة الرجوع الى رافعة من زوج آخر يحصل لهما منه ذلك قوله حتى تنزوي عسيلة الخ يعلم العين

باب الرجل المطلقة ثلثاً المطلقة حتى تنكح زوجاً غيره وروى عنها ثوباً وتنقض عدتها

دفع السين المهملة تصغير عسله وفي العسل لغتان التأنيث والتذكير فأنث العسيلة لذلك لأن المؤنث يرد إليها الهاء إذا صغر كقولك شميسة يدي  
 وقيل إنما أنثه لأنه أراد النطفة وضعفه النوى لأن الانزال لا يشترط وإنما هي كناية عن الجماع شبه لذلك العسل وحلاوته وقال الجوهري صنعت  
 العسيلة بالهاء لأن الغالب على العسل التأنيث قال ويقال إنما أنث لأنه أراد به العسل وهو القطعة منه كما يقال للقطعة من الذهب ذهبه والمراد  
 بالعسيلة هنا الجماع لا الانزال وقد جاء ذلك مرفوعاً من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العسيلة الجماع رواه الدارقطني وفي أسناده <sup>الملك</sup> أبو عبد  
 القهي يرويه عن ابن أبي مليكة عن عائشة وقالت ابن التين يربد الوطئ وحلاوة مسلك الفرج في الفرج ليس الماء، كذا في عمدة القاري من كتاب الشهادة  
 وفيه من كتاب الإطلاق أن حديث عائشة في تفسير العسيلة أخرجه أحمد والدارقطني من طريق أبي عبد الملك المكي والمكي مجهول، أم - قال جمهور العلماء  
 ذوق العسيلة كناية عن الجماع وهو تعقيب حشفة الرجل في فرج المرأة وإذا لم يحسن البصري حصول الانزال وهذا الشرط انفرد به عن الجماعة قاله  
 ابن المنذر وآخرون وقال ابن بطال شد الحسن في هذا وخالفه سائر الفقهاء وقالوا يكفي من ذلك ما يوجب الحد ويحصن الشخص ويوجب كمال  
 الصدق ويفسد الجمع والصَّوْمَرُ قال أبو عبد العسيلة لذة الجماع والعرب تسمى كل شئ تستلذه عسلًا وهو في التشديد يقابل قول سعيد بن المسيب في  
 الرخصة قال ابن المنذر راجع العلماء على اشتراط الجماع لتحل للأول الأسعيد بن المسيب، قال وهذا القول لا نعلم أحداً وافقه عليه إلا طائفة من  
 الخوارج ولعله لم يبلغه الحديث فأخذ بظاهر القرآن قلت سياق كلامه يشعر بذلك وفيه دلالة على ضعف الخبر الوارد في ذلك عند النساء فقد  
 نبه عليه النسائي ثم كما في الفتح وحكى ابن الجوزي عن رواه وافق سعيد بن المسيب على ذلك قال العيني ثم ذكر في كتاب القنية كافي الرجاء فحذف <sup>هذه</sup> فحذف الخبر  
 أن سعيد بن المسيب رجح عن من هبه هذا فلو قضى به فاقض لا ينفذ قضاءه وإن افتى به أحد عزراء، أم - قال ابن حزم أخذ الحنفية بالشرط الذي في هذا  
 الحديث عن عائشة وهو زائد على ظاهر القرآن ولم يأخذوا بمحدثها في اشتراط خمس رضعات لأنه زائد على ما في القرآن فيلزمهم الأخذ به وترك  
 حديث الباب واجابوا بأن الكناج عندهم حقيقة في الوطئ فالحديث موافق لظاهر القرآن، كذا في الفتح - قال العيني ثم وفيه نظر لأن لفظ الكناج  
 (في الآية) أسند إلى المرأة فلا يريد به الوطئ لكان المعنى حتى تطأ زوجها غيره وهذا فاسد لأن المرأة موطأة لا واطئة والرجل واطئ بل معناه أيضاً العقد  
 ووجب الوطئ بطل العسيلة فانه خبر مشهور يجوز به الزيادة على النص، أم - وافاد الحفاظ أن الشرط إذا كان من مقتضيات اللفظ لم تكن أضانته نسخاً و  
 لا زيادة أي فليس المقام من باب الزيادة على ما في القرآن بخبر الواحد والله أعلم - قال القرطبي ويستفاد من الحديث على قول الجمهور أن الحكم يتعلق  
 بأقل ما ينطق عليه الاسم خلافاً لمن قال لا بد من حصول جميعه وفي قوله حتى تدفق عسيلة إلى آخره اشعاراً بمكان ذلك، واستدل به على حوازيها  
 لزوجها الأول إذا حصل الجماع من الثاني لكن شرط المالكية ونقل عن عثمان وزين بن ثابت أن لا يكون في ذلك مخافة من الزوج الثاني ولا إرادة تحليلها  
 للأول وقال الأكثر أن شرط ذلك في العقد فسد ولا فلا، واتفقوا على أنه إذا كان في كناج فاسد لم يحل وشدة الحكم فقال يكفي، وفي عمدة القاري قال ابن بطال  
 اختلفوا في عقد كناج المحلل فقال مالك لا يحلها إلا بكناج رغبة فان قصد التحليل لم يحلها وسواء علم الزوجان بذلك أو لم يعلما ويفسخ قبل الدخول بعد  
 وهو قول الليث وسفيان بن سعيد الزاعم أحمد قال أبو حنيفة وأصحابه والشافعي الكناج جائز وله أن يقيم على كناحه أو لا وهو قول عطاء والحكم وقال  
 القاسم وسالم وعروة والشعبي لا بأس أن يتزوجا ليحلها إذا لم يعلم بذلك الزوجان وهو مأثور بذلك وهو قول ربيعة ويحيى بن سعيد وذهب الشافعي إلى  
 إلى أن الكناج الذي يفسد هو الذي يعقد عليه في نفس عقد الكناج أنه إنما يتزوجا ليحلها ثم يطلقها ومن لم يشترط ذلك فهو عقد صحيح ودرويش بن  
 الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة مثله ودرويش أيضاً عن محمد بن يعقوب عن أبي حنيفة أنه إذا تزوي الثاني تحليلها للأول لم يحل له ذلك وهو قول أبي يوسف  
 ومحمد ودرويش بن الحسن بن زياد عن زفر بن أبي حنيفة أنه ان شرط عليه في نفس العقد أنه إنما يتزوجا ليحلها للأول فانه كناج صحيح ويحصن به ويبطل  
 الشرط وله أن يمسكها فان طلقها حلت للأول، فهذه ثلاث روايات عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى، قال في المختار وكذا التزوج للثاني تحريماً  
 لحديث لعن المحلل والمحلل له كما أخرجه الترمذي وغيره بشرط التحليل كزوجتك على أن أحللك وإن حلت للأول لصحة الكناج وبطلان الشرط،  
 أم - أي لأن الكناج لا يبطل بالشرط الفاسد بل يبطل بالشرط ويصح بخلاف البيع، قال العلامة ابن عابد بن قوله وكذا التزوج للثاني ثم كذا في البحر، لكن  
 في القهستاني وكذا للأول والثاني وعزاه محشيه مسكين إلى الحموى عن الظهيرية ونبهني أن يناد المرأة بل هي أولى من الأول في الكراهة لأن العقد بشرط  
 التحليل إنما يجري بينها وبين الثاني والأول ساع في ذلك ومتسبب المباشرة أولى من المتسبب لفظ الحديث يشمل الكل فان المحلل له يصدق على  
 المرأة أيضاً، أم - ثم قال في المختار أما إذا ضمنا ذلك لا يكره وكان الرجل ما جازاً القصد لأصالح، أم - أي إذا كان قصده ذلك لا يجرد قصد  
 الشهوة ونحوها وأورد السروحي أن الثابت عادة كالثابت نصاً أي فيصير شرط التحليل كأنه متصووص عليه في العقد فيكره وأجاب في الفتح بأنه لا يلزم  
 من قصد الزوج ذلك أن يكون محرماً فإنه بين الناس أنما ذلك فيمن نصب نفسه لذلك وصار مشتهراً به، أم - كذا في رد المختار، قلت والفرق بين شرط

أقوال العلماء في عقد كناج المحلل هل يصح أم لا وهل يثبت به التحليل  
 الأول ويشترط له الكناج القضا ودون رغبة

التحليل في العقد بين إضماره عند العقد يشبه الفرق بين التعريض بخطبة المعتدة أو الكائن في النفس بين المراجعة سراً أو عزم عقد النكاح قبل بلوغ  
الأجل فان الأول مباح والثاني حرام كما نص عليه في القرآن الكريم والله أعلم قال في الفقه وهذا قول آخر وهو انه مأجور ان شرط لعقد الإصلاح وتأويل اللعن  
عند هؤلاء إذا شرط الإجماع على ذلك أم قلت واللعن على هذا الحمل أظهر لأنه كآخذ الإجماع على سبب التيسر وهو حرام ويقر به انه على الصلوة والسلام ساء النبي المستعار  
(في حديث ابن ماجه) وأورد على التأويل الأول انه مع اشتراط التحليل مكره تحريماً وفاقلاً المحرم لا يستوجب اللعن ففعل المكره أولى أم قال العلامة ابن عابد بن  
حقيقة اللعن المشهورة هو الطرد عن الرحمة وهي لا تكون إلا للكافر ولذا لم تحرم على معين لم يعلم موته على الكفر بدليل وان كان فاسقاً متهمواً كبيراً على المعتمد  
بغلات نحو البليس أبي طه إلى جعل فيجوز وبغلات غير المعين كالظالمين الكاذبين فيجوز أيضاً لأن المراد جنس الظالمين وفيهم من يموت كافراً فيكون اللعن لبيان  
أن هذا الوصف وصف الكافرين للتفريق عنه التحذير منه لا قصد اللعن على كل فرد من هذا الجنس لأن لعن الواحد المعين كمنه الظالم لا يجوز فكيف كل فرد من  
أفراد الظالمين وإذا كان المراد الجنس لما قلنا من التنفير التحليل لا يلزم أن تكون تلك المعصية حراماً من الكبار خلافاً لمن ناط اللعن بالكبائر فانه ورد اللعن في  
غيرها كلعن المصورين ومن أم قوماً وهوله كارهون ومن سل سحرة أي تنوط على الطريق والمرأة السلتا أي التي لا تحضب يديها والمرهأ أي التي لا تكحل المرأة  
إذا خرجت من دارها بغير إذن زوجها ونكح البكر زائرات القبور ومن جلس سدا الحلقة وغير ذلك ومنه ياهنا هذا ما ظهر لي لكن يشك على منع لعن المعينين  
مشروعية اللعان وفي لعن معينين نعم يجب بانه معلق على تقدير كونه كاذباً لكنه لا يخرج عن لعن معينين تأمل ثم رأيت في لعن القهستان قال اللعن في الأصل  
وشرعاً في حق الكفار لا بعد من رحمة الله تعالى وفي حق المؤمنين الأسقاط عز وجل الإبرار أم وفي لعن الجحرفان قلت هل يشترع لعن الكاذب المعين قلت  
قال في غاية البيان من باب العدة وعن ابن مسعود انه قال من شاء باهنت في المباهلة للملازمة وكانوا يقولون إذا اختلفوا في شيء جملته الله على الكاذب منا قالوا  
هو مشتم عترة فربنا أيضاً أم وعن هذا قيل ان المراد باللعن في مثل ذلك الطرد عن منازل الإبرار لأن رحمة العزيز الغفار قيل ان الأشبهان حقيقة اللعن  
هنا ليست بمقصودة بل المقصود اظهار حساسة المحلل بالمباشرة والمحلل له بالعواذ إليها بعد مضاجعة غيره وعزاه القهستاني في الكشف ثم قال في كلامه فتأمل  
أم ولعل وجهه انه لو كان كذلك لا يلزم كونه مكرهاً تحريماً انقح كلام ابن عابد بن رح وفي فتح القدير قال الزبيلي في التحريم المصنف (أي صاحب الهداية)  
استدل بهذا الحديث (أي حديث اللعن) على كراهة النكاح المشروط به التحليل وظاهره التحريم كما هو من  
أحمد لكن يقال لها اسمها محلاً دل على صحة النكاح لأن المحلل هو المثلث للحل فلو كان فاسداً لما سمى محلاً انقح  
وظاهر انه اعتراض ثم جوابه اما الاعتراض فنشؤه عدم معرفة اصطلاح اصحابنا وذلك انهم لا يطلقون اسم الحرام الأعلى منع ثبت بقطعه فاذا ثبت بظني  
سموه مكرهاً وهو محج ذلك سبب للعقاب اما الجواب فكلامه في مقتضى تلازم الحجة والفساد ليس كذلك وقد عجزتم بالصحة مع لزوم الكثرة في العبادات فضلاً  
عن غيرها خصوصاً على ما يعطى كلامه من تسمية المنع الثابت بظني حراماً أم قلت واما الاستدلال بنسبية محلاً وحمل حادث اللعن على المحلل الشارط كما زعمه  
الحنفية فقد ناقش في الحفاظ ابن تيمية بوجه في مصنفه فخره لهذه المسئلة فقال اما تسمية وجعله محلاً فلا فلا قصد التحليل ولزومه قصد حقيقة النكاح  
مع ان الحل لا يحصل بهذه النية ولأنه حلل الحرام بجعله سيحلاً كما يستحل الحلال ومن أباح المحرمات وحلها بقوله أو فعله يقال له محلل الحرام ذلك لأن  
التحليل والتحريم في الحقيقة هو الله وأما أيضاً فعمل على وجه الحمل من فعل سبب يجعل الشارع الشيء به حلالاً أو محرماً ولكن لما كان التحريم جعل الشيء محرماً أو حلالاً  
والتحليل جعله محلاً أي مطلقاً كان كل من أطلق الشيء وأباحه بحيث يطاع في ذلك يسمى محلاً ومنه قوله سبحانه إِنَّمَا النَّبِيُّ رِيبَاةٌ فِي الْكُفْرِ يُضِلُّ بِالَّذِينَ كَفَرُوا  
يُجْلُونَ عَمَّا وَتُخْرِصُونَ عَمَّا تَبْطِئُونَ عَدَّةً مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ مَا أَطْلَقُوهُ لِمَنْ أَطَاعَهُمْ تَارَةً وَحُظِرَ عَلَيْهِ أُخْرَى كَمَا نَوَاحِلِينَ مَحْرُومِينَ وَكَذَلِكَ قَوْلُ سُبْحَانَ  
أَيَّاهُ النَّبِيُّ مَا تُخْرِصُونَ اللَّهَ لَكُمْ لَمَّا مَنَعَ نَفْسَهُ مِنَ الْإِنْسَانِ أَوْ الْعِلَّ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَدَّ الْحَرَامَ صَارَ ذَلِكَ تَحْرِيمًا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَ قُلُوبًا يُكْرِمُونَ اللَّهُ لَكَفَرُوا مِنْ  
رِزْقٍ فَيَجْعَلُكُمْ مِثْلَ خِرَافٍ فَحَرَّافًا وَحَلَّالًا وَقَوْلُهُ سُبْحَانَ قُلُوبًا يُكْرِمُونَ هَذِهِ الْأَنْفَامُ خَالِصَةٌ لِّذِكْرِنَا وَتَحَرَّمَ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا يَأْتِي عَنْ رِيبٍ  
إِنِّي خَلَقْتُ عَبَادِي حَنَفًا فَاجْتَابُوا الشَّيَاطِينَ وَحَرَمْتُ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَّ لَهُمْ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعْنِي عَلَى بَنِي سَاعَتِي قَوْلُهُ إِنِّي أَخْبَارُهُمْ وَأَهْبَاهُمْ أَرَبَابًا  
مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ أَمَا هُمْ مَا عِبَدُوهُمْ لَكُنْهُمْ أَهْلُوا لَهُمْ أَحْرَامُ وَحَرَمُوا عَلَيْهِمْ أَحْلَالُ وَقَوْلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَرْكَبُوا مَا رَكَبَتِ الْيَهُودُ فَتَسْتَحِلُّوا أَحْرَامَ اللَّهِ بِأَدْنَى الْحِيلِ  
وقول ابن مسعود يُلُونَهُ حَتَّى تَلَاَوْتِهِ يَحْرَمُونَ حَرَامَهُ وَيَحْلُونَ حَلَالَهُ وَهَذَا بَابُ سَعٍ فَلَمَّا كَانَ هَذَا الرَّجُلُ قَصْدَانِ يَحِلُّهَا لِأَوَّلٍ وَقَدْ يَحِلُّهَا فِي ظَنٍّ مِنْ أَطَاعَهُ  
حَلَالًا وَهُوَ حَرَامٌ يَسْمَى مُحَلَّلًا لِذَلِكَ بَيْنَ ذَلِكَ أَنْ لَعَنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُحَلَّلَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْحَلَّ إِذَا شَبَّهَ بِطَلْقٍ عِلَاقًا حَبَّ مُحَلَّلٍ وَالْأَفْكَارُ كُلُّهَا لِلْمُطْلَقَةِ فَلِأَنَّ  
محلاً وان كان نكاحاً خارج رغبة فيدخل في اللعنة وهذا باطل قطعاً فعلم ان المحلل اسم لمقصود التحليل وجعلها حلالاً أو ليس بحلل لا رجل لا حراماً الله بتدليسه  
وتبليسه وقصد التحليل فليس له ان يتزوجها فاصلاً للتحليل ثم قال والكلام هنا في مقامين أحدهما ان اسم المحلل يعم الفاعل في الشارط في العقد قبله بمعنى ان  
لفظ المحلل يقع على هذا كله والثاني انه يجب اجراء الحديث على عمومته وان عمومه مراد اما المقام الأول فالدليل عليه من وجوه أحدها ان الملفك كانوا يستقون





من كلام الحافظ ابن تيمية في هذا السياق، ويترواح في نظري صحته فالذي يغلب على الظن والله سبحانه وتعالى أعلم ان المراد بالمحلل في احاديث اللعن قاصدا لتحليل وتاويله دون الشارط فقط ولا اقل من ان يكون بخاخ التحليل مكرها تحريما وهذا هو محل حديث ابن مسعود وغيره لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له وحديث عقبة بن عامر عن ابن ماجة الا اخبركم بالمتين المستعار قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحلل الحديث ان صح، قال الحافظ ابن تيمية روى ابو اسحاق الجوزجاني ثنا ابن ابي مرير ان ابا ابراهيم بن اسمعيل ابن ابي حبيب عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحلل فقال لا الا بخاخ رغبة لا بخاخ دلست ولا استهزاء بكتاب الله ثم يذوق العسيلة ورواه ابن شاهين في غرائب الشنن والدلست من التذليل هو الكتمان والتغطية للعيوب والملاسة المخادعة يقال فلان لا يدا لك اي لا يخادك ولا يخفي عليك الشيء فكأنه ياتيك في الظلام والدلس بالتحريك الظلمة وذلك لان من قصل التحليل فقد دلس مقصوده الذي يبطل العقد وكتم النية الردية بمنزلة المخادع المدلس الذي يكتم الشر ويظهر الخير واسناد هذا الحديث جيد الا ابراهيم بن اسمعيل فانه قد اختلف فيه فقال يحيى بن معين في رواية الدارمي هو صالح وقال الامام احمد في رواية ابي طالب هو ثقة من اهل الذممة وقال محمد بن سعد كان مصليا عابدا اصام مستين سنة وقال ابن معين في رواية الدارمي ليس بشي وقال البخاري منكر الحديث وقال النسائي ضعيف قال ابو اسحق بن عدي هو صالح في باب الرواية وتكتب حديثه على ضعفه وهذا الذي قاله ابن عدي عدل من القول فان الرجل صنع لا محالة وضعفه انما هو من جهة الحفظ وعدم الالتفات من جهة التهمة وله عدة احاديث بهذا الاسناد وروى منها الترمذي وابن ماجة فمثل هذا يكتب حديثه للاعتبار به وقد جاء حديث سهل يوافق هذا قال ابو بكر بن ابي شيبة ثنا حميد بن عبد الرحمن عن موسى بن ابي الفرات عن عمرو بن دينار انه سئل عن رجل طلق امرأته فجاء رجل من اهل القرية بغير علمه ولا علمها فأخرج شيئا من ماله فزوجهما ليحلها له فقال لا ثم ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن مثل ذلك فقال لا حتى يتكهما مرتعبا لنفسه حتى يتزوجها مرتعبا لنفسه فاذا فعل ذلك لم يحل له حتى تذوق العسيلة وهذا المرسل حجة لان الذي أرسله احتجاجه ولو لا بثوته عنده لما جاز ان يحتج به من غير ان يسنده واذا كان التابعي قد قال ان هذا الحديث ثبت عندى كفى ذلك لانه اكثر ما يكون قد سمعه من بعض التابعين عن صحابي او عن تابعي آخر عن صحابي وفي مثل ذلك ليسهل العلم بثبوت الراوي وموسى بن ابي الفرات هذا ثقة ذكره عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي في كتابه وروى عن يحيى بن معين انه قال هو ثقة وذكر عن ابيه ابي حاتم انه قال هو ثقة وناهيك بمن يوثقه هذان مع صعوبة تركيتهما ولا اعلم احدا جرحه واما ابن ابي شيبة وحميد ابن عبد الرحمن الذي روى عنه ويعرج بالراوي من مشاهير العلماء الثقات وابن ابي شيبة احدا لا ثمة فهذا المرسل حجة جيدة في المسئلة ثرا الحد يثنان اذا كان فيهما ضعف قليل مثل ان يكون ضعفهما انما هو من جهة سوء الحفظ ونحو ذلك اذا كانا من طريقين مختلفين عضدا أحدهما الآخر فكان في ذلك دليل على ان الحديث أصلا محفوظا عن النبي صلى الله عليه وسلم يؤيد ذلك ههنا ان عمرا اكثر علمه من جهة اصحاب ابن عباس وذلك المسند عن ابن عباس فيوشك ان يكون الحديث اصل عن ابن عباس وان يكون ابن ابي حبيب حفظ هذا الحديث عن داود بن الحصين كما رواه عمر مرسلا لا سيما وقول ابن عباس وفتياه توافق هذا وقد مرى عن نافع عن ابن عمر ان رجلا قال له امرأة تزوجتها اكلها لزوجها لم يعلم قال لا الا بخاخ رغبة ان اعجبتهك امسكتها وان كرهتها فارقتها قال وان كنا لنعد هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سفاحا لعن الله المحلل والمحلل له ذكره ابو اسحاق التتلي والامام ابو محمد المقدسي يجمع واحد واللفظ في اختلاف وهذا الحديث ايضا نص في المسئلة لكن لا اقف على اسناده ثم وقفت على اسناده رواه كيع ابن الجراح عن ابي غسان المدني عن عمر بن نافع عن ابيه ان رجلا سأل ابن عمر عن طلق امرأته ثلاثا فزوجهما هذا المائل من غير واسطة منه التحل مطلقا قال ابن عمر لا الا بخاخ رغبة كنا نعد سفاحا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الاسناد جيد رجاله مشاهير ثقات وهو نص في ان التحليل المكتوم كانا يعدونه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سفاحا، انني ما ذكره ابن تيمية ثم قلت قوله لا في حديث ابن عباس وفيه من يروى عن عمر بن دينار موصول على النبي عن بخاخ التحليل او نفى الانبعاث وهذا لا ينافي انقضاء النكاح وصحته على اصول الحنفية كما عرفت في الامام الهامم بالاجتماع الصفة مع الكرامة له نظائر عند غيرهم ايضا كما لا يخفى على المنتبج، وهكذا كراهة التحليل لا تمنع عن صحة بخاخ التحليل وحل المرأة لزوجي الاول بعد ذوق العسيلة ثانيا فاع الطلاق وصحة العدة لوجود اركان العقد وشرط طهر وخالو عن الموانع الشرعية، قال الشوكاني وقد مرى في الرافق ان امرأة أرسلت

قالت وابوبكر عنده وخالد بن سعيد بالباب ينتظران يؤذن له فنادى يا ابا بكر الا تسمع هذا ما يخبر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**حدثني ابو الطاهر حمزة بن يحيى واللفظ حمزة قال** ابو الطاهر ما قال حمزة انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب  
 قال حدثني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رافة القرظي طلق امرأته فبثت طلاقها

الى رجل فزوجته نفسها ليحياها زوجها فامر عمر بن الخطاب ان يقيم معها ولا يطلقها واوعده ان يعاقبه ان طلقها فصيح نكاحه و  
 لم يأمره باستينافه ام- وفي فتاوى ابن تيمية قد روى ابن سيرين ان رجلا طلق امرأته ثلاثا فقدم وكان بالمدنية رجل من الاعراب  
 عليه رقتان رقة يوارى بها عورتها ورقة يوارى بها سواتة فقال له هل لك تزوج امرأة فتبيت عندها ليلة وتجعل لك جعلا قال  
 نعم فزوجها منه فلما دخل فبات عندها قالت له هل عندك من خير قال هو حيث تحبين جعله الله فداها فقالت لا تطلقني فان  
 عمر بن الخطاب على طلاق فلما اصبحوا لم يفهم لهم الباب حتى كادوا يكسرون الباب فلما دخلوا قالوا له طلقها قال الامر اليها فقالوا لها فقالت  
 اني اكره ان لا يزال يدخل علي الرجل بعد الرجل فارفعوا الي عمر بن الخطاب اخبروه القصة فرفع يده وقال اللهم انت رزقت ذال الرقتين  
 اذ جعل عليهما عرقا قال له لئن طلقها فاعده رواه سعيد بن منصور ورحب عند هذا اللفظ ولفظه في سنن سعيد بن ابي داود من اهل البادية  
 طلق امرأته ثلاثا وندم وبلغ ذلك منه ما شاء الله فعيل له انظر رجلا يجلبها لك وكان رجلا من اهل البادية له حسب اتهم الى المدينة  
 وكان محتاجا ليس له شيء يتوارى به الا رقتين رقة يوارى بها فرجه ورقة يوارى بها دبره فارسلوا اليه فقالوا له هل لك ان  
 تزوجك امرأة فتدخل عليها فتكشف عنها خمارها فتطلقها وتجعل لك على ذلك جعلا قال نعم فزوجوه فدخل عليها وهو شاب صحيح  
 الحسب فلما دخل على المرأة فاصابها فاعجبها فقالت له اعندك خير قال نعم هو حيث تحبين جعله الله فداها وذكر الحديث ورواه ابو حفص  
 العكبري في كتابه عن ابن سيرين قال قدم رجل مكة ومعه اخوة له صفار وعليه ازار من بين يديه رقة ومن خلفه رقة  
 فسأل عمر فلم يعطه شيئا فبينما هو كذلك اذ نزع الشيطان بين رجل من قريش وبين امرأته فطلقها فقال لها هل لك ان تعطيني  
 ذال الرقتين شيئا ويحك لي قالت نعم ان شئت فاخبروه ذلك قال نعم فان زوجها فدخل بها فلما اصبحت ادخلت اخوته الدار فاجاء القرشي  
 بحمولى الدار ويقول يا ويله غلب على امرأته فأتى عمر فقال يا امير المؤمنين غلبت على امرأتى قال من غلبك قال ذال الرقتين قال رسلوا  
 اليه فلما جاء الرسول قالت له المرأة كيف موضعك قال ليس بموضع بأس قالت ان امير المؤمنين يقول لك انطلق امرأتك  
 فقل والله لا اطلقها فانه لا يكبرهك والبسته حلة فلما رآه عمر من بعيد قال الحمد لله الذي شرف ذال الرقتين فدخل عليه فقال له  
 انطلق امرأتك قال لا والله لا اطلقها فقال له عمر لو طلقها لأوجعت رأسك بالسطوط ام- وفي رواية لابن جبري كما في كنز العمال عن  
 ابن سيرين ان رجلا طلق امرأته وأمر رجلا يقال له ذوالخرقتين ان يتزوجها ليحياها له فمكث ثلاثا لا يخرج ثم خرج وعليه ثوب فقال له  
 الرجل ابن ما قاولتك عليه فأتى ان يطلقها فأتى في ذلك عمر بن الخطاب فقال الله رزق ذال الرقتين وامضه نكاحه فهذا صريح في صحة  
 نكاح التحليل والتفاد عند عمر رضي الله عنه وان بطلان نكاح التحليل ليس مما اجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم كما ادعاه ابن تيمية  
 وفيه دليل على ان ما روي عنه انه قال لا أوتي بحلل ومحل له الا رجسته ما هو محمول على الزجر والتشديد في التغليظ كخبرها به رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان يحرق على من تخلف عن الجماعة بيوحه كما قاله الطحاوي وكذا ما روى عن ابنه عبد الله رضي الله عنهما من اطلاق  
 السفاح على نكاح التحليل وقد اجاب الحافظ ابن تيمية عن قصة ذال الرقتين من سنته اوجه كلها مدخولة او متكلفة سوى الوجه  
 الاول منها ان اسناده منقطع لان ابن سيرين وان كان مأمونا لم يرو عنه ولم يدركه قاله ابو عبيد اليه اشار احمد فيما روى ابو حفص عن  
 ابى النصر قال سمعت ابا عبد الله يقول في الحلل والحلل له انه يفسخ نكاحه في الحال قلت اوليس يروى عن عمر بن الخطاب ذال الرقتين حيث  
 أمره عمر بن ابي رافع قال ليس له اسناد ام- قلت اي اسناد متصل والسؤال يشعر بان القصة مع ارسالها كانت مشهورة فيما بينهم  
 والله اعلم **قول** ما يخبر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زاد البخاري في اللباس من طريق شعيب بن وايلد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه السلام على التبريد قال الحافظ وفيه ما كان الصحابة عليه من سلوك الادب بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وانكارهم على من خالفه في الفعل  
 او قوله لقول خالد بن سعيد لا يكره الصديق وهو جالس الا تنهى هذه وانما قال خالد ذلك لانه كان خارجا في الحج فاحتمل عنده ان  
 يكون هناك ما يمنعه من مباشرة نفسه فامر به ابا بكر لكونه كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم مشاهدا لصورة الحال لذلك  
 لما رأى ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم يتبسم عند مقابلتها لم يجرها **قول** ان رافة القرظي الخ اي من بني قريظة قال ابن عبد البر

فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انها كانت تحت رفاعه فطلقها  
آخر ثلاث تطليقات فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وانه والله مامعه الا مثل الهدية فأخذت بهدنة من  
جليبها قال فتبسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا فقال لعلك تريدن ان ترجعي الى رفاعه لاحتى بذوق عسيلتك  
وتذوق عسيلته وابوبكر الصديق جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالد بن سعيد بن العاص جالس بباب الخجرة  
لم يؤذن له قال فطلق خالد ينادى ابا بكر ألا تزجر هذه عمتا بنجره عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وحل ثنا  
عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ان رفاعه القرظي طلق امرأته فتزوجها  
عبد الرحمن بن الزبير فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان رفاعه طلقها آخر ثلاث تطليقات بمثل حدث  
يونس حل ثنا محمد بن العلاء الهمداني قال نا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سئل عن المرأة يتزوجها الرجل فيطلقها فتزوج رجلا فيطلقها قبل ان يدخل بها انحل لزوجها الاول قال لاحتى بذوق  
عسيلتها حل ثنا ابوبكر بن ابى شيبة قال نا ابن فضيل ح قال وثنا ابوكريب قال نا ابو مغوية جميعا عن هشام  
هذا الاسناد وحل ثنا ابوبكر بن ابى شيبة قال نا علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن عائشة  
قالت طلق رجل امرأته ثلثا فتزوجها رجل ثم طلقها قبل ان يدخل بها فأراد زوجها الاول ان يتزوجها فسلما رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لاحتى بذوق الآخر من عسيلتها ما ذاق الاول وحل ثنا محمد بن عبد الله بن نمير  
قال نا ابو ح قال وحل ثنا محمد بن منته قال نا يحيى يعني ابن سعيد جميعا عن عبيد الله بهذا الاسناد مثله وفي حديث ينجيد  
عن عبيد الله قال نا القاسم عن عائشة وحل ثنا يحيى بن يحيى واسحاق بن ابراهيم واللفظ ليحيى قال نا جبر عن  
منصور عن سالم عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذاد ان يأتى أهله  
قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا

وليقال رفاعه بن رفاعه وهو احد لعشيرة الذين فيهم نزلت "وَلَقَدْ رَزَقْنَاهُمُ الْقُرْآنَ أَكْثَرَ كَمَا رَوَاهُ الطبراني في معجمه وابن مردويه في تفسيره  
من حديث رفاعه باسناد صحيح قوله فأتت بهدنة من جليبها الخ قال في الفقه استدلال به عليان المرأة لاحتى لها في الجماع لان هذه المرأة شككت  
ان زوجها لا يطؤها وان ذكره لا ينتشر وانه ليس معه ما يعني عنها ولم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم كخاتها بذلك ومن ثمة قال ابراهيم بن اسحاق  
ابن علي وداود بن علي لا يفهم بالعنة ولا يضره للعنين اجل وقال الزمخشري واختلفوا في المرأة تطالب الرجل بالجماع فقال اكثر ان وطئها  
بعد ان دخل بها مرة واحدة لم يؤجل اجل العنين وهو قول الاوزاعي والثوري والشافعية ومالك والشافعية واسحاق وقال ابو ثور ان ترك  
جماعها لعله اجل له سنة وان كان لغير علة فلا تأجيل وقال عياض اتفق كافة العلماء على ان للمرأة حقا في الجماع فيثبت الخيار لها اذا  
تزوجت المحبوبة بالمسوخ جاهلة بهما ويضرب للعنين اجل سنة لاحتمال زوال ما به واما استدلال داود ومن يقول بقوله بصدمة امرأة  
رفاعة فلا حجة فيها لان في بعض طرقه ان الزوج الثاني كان ايضا طلقها كما وقع عند مسلم صريحا من طريق القاسم بن محمد عن عائشة رضي  
أما في هذا الباب قوله فتبسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا الخ اي منهتيا الى الضحك قال اهل اللغة التبسر ببادى الضحك  
والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الاسنان من الفم وروان كان بصوت وكان يجيش يسمع من بعد فهو الضحكة والافه الضحك وان  
كان بلا صوت فهو التبسر وتسمى الاسنان في مقعر الفم الضواحك وهي الثنايا والانياب وبابليها وتسمى النوايح قوله طلق رجل امرأته  
ثلاثا الخ هذا الحديث ان كان مختصرا من قصة رفاعه فقد ذكرت توجيه المراد بقوله ثلاثا انها كانت مفرقة وان كان في قصة  
أخرى فهو ظاهر في كونها مجموعة وقد ثبت في الأحاديث ان غير رفاعه وقع له مع امرأته ما وقع لرافعة فليس التعدد في ذلك ببعيد باب  
ما يستحب ان يقوله عند الجماع قوله اذا اراد الخ هذه الرواية مفترقة لغيرها من الروايات التي فيها يأتي أهله دالة على ان القول  
قبل الشروع قال القاري وقد مرى ابن ابى شيبة عن ابن مسعود موقوفا انه اذا انزل قال اللهم لا تجعل للشيطان فيما رزقته نصيبا  
ولعله يقولها في قلبه او عند انصاله لكراهة ذكر الله باللسان في حال الجماع بالاجماع قوله ان يأتي أهله الخ اي يجامع امرأته او جاريته اي  
بمعناها مباحا كما هو ظاهر قاله القاري في المرقاة قوله بسم الله اللهم الخ انا ذا الكرمانى انه رأى في نسخة (من صحيح البخاري) قرئت على الفري  
قيل لاى عبد الله يعني البخاري من لا يحسن العربية يقولها بالفارسية قال نعم قوله جنبنا الشيطان الخ اي بعدنا قوله ما رزقنا الخ اي

يحيى بن يحيى ان يقرئه على الجماع





قبلها من دبرها لما رواه النسائي عن علي بن عثمان الفقيلي عن سعيد بن عيسى عن الفضل بن فضالة عن عبد الله بن سليمان الطويل عن كعب بن علقمة عن أبي النضر أنه أخبره أنه قال لنافع مولى ابن عمر أنه قد أكثر عليك القول أنك تقول عن ابن عمر أنه أفتى أن تؤذي النساء في أديارهن قال كذا جوازي ولكن سأحدثك كيف كان الأمر أن ابن عمر عرض المصحف يوماً وأنا عنده حتى بلغ نساءكم حرثكم كقولهم فأنثوا حرثكم أني شئت فقال يا نافع هل تعلم من أمر هذه الآية قلت لا قال أنا كنا معشر قريش نجبي النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الأنصار أردنا منهم مثل ما كنا نريد فآذاهن قد كرهن ذلك وأعظمه وكانت نساء الأنصار قد أخذن بحال اليهود أنهن يؤتين على جنوبهن فانزل الله نساءكم حرثكم كقولهم فأنثوا حرثكم أني شئت وهذا إسناد صحيح وقد رواه ابن مردويه عن الطبراني عن الحسين بن اسحاق عن زكريا بن يحيى كاتب العمري عن مفضل بن فضالة عن عبد الله بن عياش عن كعب بن علقمة فذكره وقد روي عن ابن عمر خلافة ذلك صريحاً وأنه لا يباح ولا يحل، وهو الثابت بلا شك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه يحرمه قال أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله الدارمي في مسنده حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث عن الحارث بن يعقوب عن سعيد بن يسار إلى الجباب قال قلت لابن عمر ما تقول في الجوارى المحض لمن قال وما التحميص فذكر الدبر فقال وهل يفعل ذلك أحد من المسلمين وكذا رواه ابن وهب وقتيبة عن الليث به وهذا إسناد صحيح ونص صريح منه بتحريم ذلك فكل ما ورد عنه مما يحتل ويحتل فهو مردود إلى هذا الحكم قلت ويرد التأويل المذكور ما أخرجه الدارقطني في غرائب مالك عن ابن عمر أنه لما قرأ قوله تعالى نساءكم حرثكم كقولهم فقال ما تدري يا نافع فيها أنزلت هذه الآية قال قلت لا قال لي في رجل من الأنصار أصاب امرأة في دبرها فاعظم الناس ذلك فانزل الله تعالى نساءكم حرثكم كقولهم قال نافع فقلت لابن عمر من دبرها في قبلها قال لا إلا في دبرها روى نحوه ذلك عنه الطبراني وأبو بكر وروى النسائي والطبراني من طريق زيد بن أسلم عن ابن عمر نحوه ولم يذكر قوله إلا في دبرها - ورواية الدارقطني المذكورة إنما هي من طريق عبد العزيز الدارمي وهو أن كان ثقة لكنه سمي الحفظ كما قال أبو زرعة كثير الوهم كما قال الشافعي كثير الحديث يغلط كما قال ابن سعد بالجمل فقلنا اختلف عن عبد الله بن عمر في هذه المسئلة والأصح عند الجواز كما جزم إليه الحفاظ والمنع كما صرح به العيني رحمه الله والله سبحانه وتعالى أعلم وإلى الجواز مال بعض السلف كابن أبي مليكة وعبد الرحمن بن القاسم ومحمد بن كعب القرظي وسعيد بن يسار ومن الأمثلة مالك بن أنس رحمه الله مع اختلاف عنه قال أبو بكر الجصاص في كتابه أحكام القرآن المشهور عن مالك إباحة ذلك وأصحابه ينفون عنه هذه المقالة لتجسسها وشناعةا وهي عند أشهر من أن تعد نفياً عنه وقد روي محمد بن سعد عن أبي سليمان الجوزجاني قال كنت عند مالك ابن أنس فسئل عن النكاح في الدبر فضر ببيته إلى رأسه وقال الساعة اغتسلت منه ورواه عنه ابن القاسم ما ذكرت أحداً اقتدى به في ديني يشك فيه أنه حلال يعني وطئ المرأة في دبرها ثم قرأ نساءكم حرثكم كقولهم فأنثوا حرثكم أني شئت قال فأنثى شيء أبين من هذا وما أشك فيه - أم - وروى الخطيب في المرأة عن مالك من طريق إسرائيل بن روح قال سألت مالكاً عن ذلك فقال ما أنت قورم عرب هل يكون الحرث الأموضع الزرع وعلى هذه القصة اعتمادنا من المالكية فلعل مالكاً رجع عن قوله الأول أو كان يرى أن العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وإن كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته وقال القاضي أبو الطيب في تعليقه أنه روى الجواز عن مالك أهل المغرب ورواه عنه أيضاً ابن رشد في كتاب البيان والتحصيل وأصحاب مالك العراقيون لم يشبهوا هذه الرواية وقد مرجع متأخرو أصحابه عن ذلك وافتوا بتحريمه، وإلى الإباحة ذهب بعض الأممية لا سيما كما يظنه بعض الناس ممن لا خبرة لهم بمذاهبهم قال في روح المعاني وباليث شعري كيف يستدل بالآية على الجواز مع ما ذكرناه فيها مع قيام الاحتمال كيف ينتهض الاستدلال لا سيما وقد تقدم قبل وجوب الاعتزال في الحيض وعلى بانه أذى مستقذر تنفر الطباع السليمة عنه وهو يقتضي وجوب الاعتزال عن الأنثى في الإلاد بآثار اشتراك العلة ولا يقاس ما في المحاش من الفضلة بدو الاستحاضة ومن قاس فقد أخطأت أنت الحفرة لظهور الاستفزاز والنفرة مما في المحاش دون دم الاستحاضة وهو دم انفجار العرق كدم الجرح وعلى فرض تسليم أن أني تدل على تعميم مواضع الآيات كما هو الشائع يجاب بأن التقييد بمواضع الحرث يلغى ذلك فقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال بينا أنا ومجاهد جالسان عند ابن عباس رضي الله عنهما إذا أتاه رجل فقال لا تشفيني من آية الحيض قال بلى فقرأوا ويسئلونك عن الحيض إلى فأنثوا من حيث سميت أمركم الله فقال ابن عباس من حيث سميت الدم من ثم أمرت أن تأتي فقال كيف بالآية نساءكم حرثكم كقولهم فأنثوا حرثكم أني شئت فقال ويحك وفي الدبر من حرث لو كان ما تقول حقاً لكان الحيض منسوخاً إذا شغل من ههنا جئت من ههنا ولكن

عن أبي حازم عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن يهود كانت تقول إذا أتيت المرأة من دبرها في قبلها ثم حملت كان ولدها آخول قال فانزلت نساءكم حُرثت لكم فأنوا حُرثتكم أني شئت **وحدثننا** قتيبة بن سعيد قال نا أبو عوانة **رحم** قال وحدثننا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي عن جدي عن أيوب **رحم** قال وحدثننا محمد بن مثنى قال حدثني وهب بن جبر قال نا شعبة **رحم** قال وحدثننا محمد بن مثنى قال نا عبد الرحمن قال نا سفيان **رحم** قال وحدثنني عبد الله بن سعيد وهارون بن عبد الله وأبو معن الرقاشي قالوا نا وهب بن جبر قال نا أبي قال سمعت النعمان بن راشد يحدث عن الزهري أني شئت من الليل والنهار وما قيل من أنه لو كان في الآية تعين الفرج لكونه موضع الحرث للزم تحريم الوطئ بين السائقين في الأعراس لأنها ليست موضع حرث كالحاش مد فرج بأن الأمانة فيما عند الصاميين لا يبعد في العرف جماعاً ووطئاً والله تعالى قد حرم الوطئ الجماع في غير موضع الحرث لا الاستمناة فحرمته الاستمناة بين السائقين والأعراس لم تعلم من الآية إلا أن يعد ذلك ابتداءً وجماعاً وأنى به ولا اظنك في مرتبة من هذا وبه يعلم ما في مناظرة الإمام الشافعي والإمام محمد بن الحسن فقد أخرج الحاكم عن عبد الحكم أن الشافعي ناظرهم في هذه المسئلة فاحتج عليه ابن الحسن بأن الحرث إنما يكون في الفرج فقال له أف يكون ما سوى الفرج محرراً فالتمز به فقال أ رأيت لو وطئها بين سائقها أو في عكاسها أو في ذلك حرث قال لا قال أف يحرم قال لا قال فكيف تحج بما لا تقول به وكأنه من هنا قال الشافعي فيما حكاه عنه الطحاوي والحاكم والخطيب لما سئل عن ذلك ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله ولا تحريمه شيء والقياس أنه حلال وهذا خلاف ما نعرفه من مذهب الشافعي فإن رواية التحريم عنه مشهورة فلعله كان يقول ذلك في القديم ورجع عنه في الجديد لما صح عنه من الأخبار وأظهر له من الآية أم - وقد روى الماوردي في الحارثي وأبو نصر بن الصباغ في الشامل وغيرهما عن الربيع أنه قال كذب الله يعني ابن عبد الحكم فقد نصر الشافعي على تحريمه في ستة كتب وتعقبه الحافظ في التلخيص فقال لا معنى لهذا التكذيب فإن ابن عبد الحكم لم يتفرد بذلك بل قد تابعه عليه عبد الرحمن بن عبد الله أخوه عن الشافعي ثم قال أنه لا خلاف في ثقة ابن عبد الحكم وأمانته ، أم - وقال في الفتن ويحتمل أن يكون الزم محمدًا بطريق المناظرة وإن كان لا يقول بذلك وإنما انصرف أصحابه المدنيين والحجة عنده في التحريم غير المسئلة الذي سلكه محمد كما يشير إليه كلامه في الأم ، أم - والتحريم هو مذهب الجماهير من الصحابة والتابعين والأئمة المتبوعين كما في عمدة القاري واحتجوا في ذلك بأحاديث كثيرة قد ساق جملة منها الحافظ عمام الدين بن كثير رحمه الله في تفسيره فليراجع وقال المازري اختلعت الناس في هذه المسئلة وتعلق من قال بالحل بهذه الآية وانفصل عنها من قال يحرم بها نزلت بالسبب الوارد في حديث جابر في الرد على اليهود يعني كما في حديث الباب قال وعموم أنا خرج على سبب قصر عليه عند بعض الأصوليين وعند أكثر العرب لا بعمر اللفظ لا بخلافه من السبب وهذا يقتضي أن تكون الآية حجة في الجواز لكن وردت أحاديث كثيرة بالمنع فتكون مخصصة لعوم الآية وفي تخصيص عموم القرآن ببعض خبر الأحاد خلاص ، أم - وذهب جماعة من أئمة الحديث كالبخاري والذهلي والبرزالي والنسائي وابن المنبر إلى أنه لا يثبت فيه شيء قلت لكن طرقها كثيرة فجموعها صالحة للاحتجاج به ويؤيد القول بالتحريم أنا لو قد منّا أحاديث الأباحة للزم أنه لا يحج بعد أن حرم الأصل عدمه ، كذا في الفتن - قال الشوكاني وأيضاً الدبر في أصل اللغة اسم لخلاف الوجه لا اختصاً له بالخروج كما قال تعالى وَمَنْ يُولِمْ يُولِمْ بِهِ دُبْرُهُ فلا يبعد حمل ما ورد من الأدبار على الاستمناة بين الأليتين وأيضاً قد حرم الله الوطئ في الفرج لا في الدبر الذي هو الظن بالحش الذي هو موضع الأذى اللازم مع زيادة المفسدة بالقرص لا بقطع المشغل الذي هو العضلة الغائية في مشروعية النكاح والذرية القرينية جداً الحاملة على الانتقال من ذلك إلى أدبار المرد وقد ذكر ابن القيم لذلك مفسد دينية ودينية فليراجع وكفى مناهياً على شمساً ستم أنه لا يرضى أحد أن ينسب إليه ولا إلى أسامه فهو في ذلك ، وفي عمدة القاري ذكر أبو الحسن الرغيباني أن من اتى امرأته في المحل المأكروه فلا حد عليه عند الإمام أبي حنيفة ويعزروا قولاً هو كالزنا وقال أبو زكريا اتفق العلماء الذين يعتقد بهم على تحريم وطئ المرأة في دبرها قال وقال أصحابنا لا يجل الوطئ في الدبر في شيء من الأدمةيين ولا غيرهم من الحيوان على حال من الأحوال ، أم - **قولنا** أن يهود إنما هكذا هو في النسخ يهود غير مصرح لان المراد قبيلة اليهود فامتنع ضمها للتأنيث والعلمية ، كذا في الشرح **قولنا** ثم حملت إنما هذا صريح في أن المراد الأليتان في الفرج كافي الدبر وهذا كله يؤيد تأويل ابن عباس الذي رده على ابن عمر (كما في سنن أبي داود) وقد كذب الله اليهود في زعمهم وأباح للرجال أن يمتنعوا بفساد كيف شاء ، وإذا تعارض المفسر والمفسر قدما المفسر وحديث جابر مفسر فهو أولى أن يعمل به من حديث ابن عمر والله أعلم

باب من أعتقها من ذلها

قال وحديثي سليمان بن معبد قال نا معك بن اسد قال نا عبد العزيز وهو ابن المختار عن مهيل بن ابي صالح كل هؤلاء  
عن محمد بن المنكدر عن جابر بهذا الحديث وزاد في حديث النعمان عن الزهري ان شاء محبة وان شاء غير محبة غير از ذلك  
في صام واحد وحل ثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت قتادة  
يحدث عن زكارة بن اوفى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها  
الملائكة حتى تصبر وحل ثنيه يحيى بن حبيب قال نا خالد يعني ابن الحارث قال نا شعبة بهذا الاسناد قال حتى ترجع  
حل ثنا ابن ابي عمر قال نا مروان عن يزيد يعني بكيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والذي نفسي بيد ما من رجل يدع امرأته الى فراشها فتأبى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها  
وحل ثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قال نا ابو معوية ح قال وحديثي ابو سعيد الاشج قال نا وكيع ح قال وحديثي  
زهير بن حرب واللفظ له قال نا جابر بن كاهن عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قوله وزاد في حديث النعمان عن الزهري قال نا الحافظ وهذه الزيادة يشبه ان تكون من تفسير الزهري لحاوها من رواية غيره من اصحاب  
ابن المنكدر مع كثرة قوله محبة الخ بميم مضمومة فتخرج مفتوحة ثوبا موحدا مشددة مكسورة ثوبا مثناة من تحت اي بكوبة على  
وجها قاله النووي قوله في صام واحد الخ بكسر الملهة والتخفيف هو المتقد اي ثقب واحد والمواد به القبل باب يحريم اعتناهما من  
فراش زوجها قوله هاجرة الخ وفي البخاري مهاجرة قال نا الحافظ فليس هو على ظاهره في لفظ المفاعلة بل المراد انها هي التي هجرت وقد تأتي  
لفظ المفاعلة ويراد بها نفس الفعل ولا يتجه عليها اللوم الا اذا بدأت هي بالهجر فعضب هو ذلك او هجرها وهي ظالمة فلم تستصلح من ذنبها  
وهجرتها اما لو بدأ هو هجرها ظالما لها فلا قوله لعنتها الملائكة الخ قال المهلب هذا الحديث يوجب ان يمنع الحقوق في الايدان كانت او في الاموال  
ما يوجب سخط الله الا ان يتغمد بها بعفوه وفيه جواز لعن العاصي المسلم اذا كان على وجه الارهاب عليه لئلا يواقع الفعل فاذا واقع فانه يائس  
له بالتوبة والهداية قلت ليس هذا التقييد مستغدا من هذا الحديث بل من ادلتنا اخرى وقد ارتضى بعضنا ما ذكره المهلب من الاستدلال  
بهذا الحديث على جواز لعن العاصي المعين وفيه نظر الحق ان من منع اللعن اراد به معناه اللغو وهو لا يعاد من الرحمة وهذا لا يليق ان يدعى  
على المسلم بل يطلب له الهداية والتوبة والرجوع عن المعصية والذي اجازة اراد به معناه العرف وهو مطلق السب ولا يخفى ان محلة اذا  
كان بحيث يرتد عن العاصي به وينزجروا ما حديث الباب فليس فيه الا ان الملائكة تفعل ذلك ولا يلزم منه جواز على الاطلاق وفيه  
ان الملائكة تدعو على اهل المعصية ما داموا فيها وذلك يدل على انهم يدعون لاهل الطاعة ما داموا فيها كذا قال المهلب وفيه نظر ايضا  
قال ابن ابي جرة وهل الملائكة التي تلعنهم هم الحفظة او غيرهم يحتمل الامرين قلت يحتمل ان يكون بعض الملائكة مؤكلا بذلك ويرشد الى  
التعظيم قوله في رواية مسلم الذي في السماء ان كان المراد به سكاها كذا في الفتح - وتقدم بعض ما يتعلق بلعن المعين في بعض كتابنا من التحليل  
قريباً فليراجع - قوله حتى تصبر الخ وفي الراية التي تليها حتى ترجع وهي اكثر نائداً والاولى شمولاً على الغالب وقال النووي في هذا دليل  
على تحريم امتناعها من فراشه لغيره شرعي وليس الحيض بعذر في الامتناع لان له حقاً في الامتناع بها فوق الاضرار ومصلحة الحديث  
ان اللعنة تستمر عليها حتى تزول المعصية بطلوع الفجر والاستغناء عنها او بتوبتها ورجوعها الى الفراش ام - قال ابن ابي جرة وظاهر الحديث  
اختصاص اللعن بما اذا وقع منها ذلك لئلا لقوله حتى تصبر وكأن السترا تأكد ذلك الشأن في الليل وقوة الباعث عليه ولا يلزم من ذلك  
انه يجوز لها الامتناع في النهار وانما خذّر الليل بالذكر لانه المظنة لذلك وسيأتى في رواية ابن بكيسان ما يدل على التعظيم قوله امر الى فراشها  
قال السدي اي الى موضع اضطجاعها معاً او الى ما هو موضع اضطجاعها من فراشه فسمى ذلك فراشها وقال ابن ابي جرة الظاهر ان الفراش  
كناية عن الجماع ويقويه قوله الولد للفراش اي لمن يطأ الفراش والكناية عن الاشياء التي يتخبط فيها ككثرة في القرآن والسنة قوله فتأبى  
عليه الخ وفي الراية التي بعدها فلم تأت به فبات غضبان عليها، نا الحافظ وهذه الزيادة يتجه وقوع اللعن لانها حينئذ يتحقق ثبوت جصتها  
بخلاف ما اذا لم يغضب من ذلك فانه يكون بالانه عذرها واما لانه ترك حقه من ذلك قوله الا كان الذي في السماء الخ قال السدي  
كناية عن الملائكة كما هو مقتضى الروايات الاخرى والافراد والتذكير بأرادة النوع اي الا كان النوع الذي في السماء من المخلوقات ساخطاً  
ويحتمل انه كناية عن الله تعالى فالمراد اي الذي في العلو والجلال والرفعة والكمال وهذا كما سأل جارية فقال ابن الله فأنشأت الى  
السماء والله تعالى اعلم قوله حتى يرضى عنها الخ اي الزوج عن امرأته ولا بن خزيمة وابن حبان من حديث جابر رفعه ثلاثاً لا تقبل لهم





فطالت علينا العزبة ورغبنا في الفداء فاردنا ان نستمتع ونعزل فنقلنا نفعل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا  
لانسأله فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا عليكم ان لا تفعلوا

في الاقلال على الوطئ قبل الاسلام لا بقية ايضا على ظاهرة في القدر وعليه قبل الاستبراء وهذا ممنوع اتفاقا فلا بد من التأويل في الجميع  
وذكر عبد الرزاق ما يدفع الاشكال عن الامر من فروى الحديث عن الحسن فقال كنا نعزو مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اراد  
احدهم ان يصيب الجارية من النوى امرها فغسلت ما بها ثم اغتسلت ثم عليها الاسلام وامرها بالصلاة واستبرأها بحبيضة ثم اصابها فتال  
عياض وفيه حجة للجمهور في منع بيع ام الولد لان الفداء بيع وقد امتنعوا منه لاجل الحمل فقال بعضهم انما فيه منع بيعها وهي حامل من السيد  
وهو مجمع عليه خوف ارقاق الولد وانما الخلاف في بيعها بعد الوضع - قوله فطالت علينا العزبة ان يضم العين اي قلة الجماع اي تعذر علينا  
الكساح لتعذر اسبابه وليس المراد انه طالت العزبة لطول اقامته فان غيبتهم عن المدينة لم تطل قاله القرطبي قوله رغبتنا في الفداء ان  
اي رغبتنا في اخذ الفداء وخفنا ان وطئنا ان نخجل النساء فيتعذر الفداء لاجل الحمل فسألوا هل يجوز لهم العزل قوله فنقلنا نفعل ان هذا  
بتقدير حرث الاستقيا ما اى ان فعل ولعل هذا كان بعد ان فعل بعضهم فلا منافاة بين هذه الرواية وبين الرواية الآتية والله تعالى اعلم  
ويحتمل ان يكون معنى فطنا نعزل في الرواية الآتية عزمنا على ذلك فيرجع معناها الى الاول قوله فسألنا ان قال المازري سألوه لانه وقع  
في نفوسهم ان ذلك من جنس ملوثة كما في الامر بعد هذا انه سئل عن العزل فقال ذلك الرأى الخفي لا نذكره ان من القدر قوله لا  
عليكم ان لا تفعلوا الخ وسيأتي للمؤلف من طريق اخرى عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن بشر عن ابي سعيد لا عليكم ان لا تفعلوا اذا كنتم فانما  
هو القدر قال محمد يعني ابن سيرين وقوله لا عليكم ان لا تفعلوا الى النبي وله من طريق ابن عون عن محمد بن سيرين نحوه دون قول محمد قال  
ابن عون فحدثت به الحسن فقال والله لكان هذا زجرا قال القرطبي فان هذا لا يفتيهم من لا النهى عنها سألوه عنه فكان عندهم  
بعد لا حدنا فتدبره لا تفعلوا وعليكم ان لا تفعلوا ويكون قوله وعليكم ان لا تفعلوا تأكيذا للنهي وتعقيب بان الاصل عدم هذا التقدير  
وانما معناها ليس عليكم ان تتركوا وهو الذي نيساوي ان لا تفعلوا وقال غيره قولنا لا عليكم ان لا تفعلوا اي لا تخرج عليكم ان لا تفعلوا  
ففيه نفى الخروج عن عدم الفعل فانهم ثبتوا الخروج في فعل العزل ولو كان المراد نفى الخروج عن الفعل لقال لا عليكم ان تفعلوا الا ان  
ادعى ان لا زائدة فيقال الاصل عدم ذلك وفي رواية عجا هذا الآتية عند المؤلف في الباب ذكر العزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال ولم يفعل ذلك احدكم ولم يقل لا يفعل ذلك فاشار الى انه لم يصحح لهم بالنهي وانما اشار ان الاول ترك ذلك لان العزل انما  
كان خشية حصول الولد فلا فائدة في ذلك لان الله تعالى ان كان قد خلق الولد لم يمنع العزل ذلك فقد يسبق الماء ولا يشعر بالعزال  
فيحصل العلق ويحققه الولد ولا راد لما قطع الله والفرا من حصول الولد يكون اسباب منها خشية علق الزوجة الامة لئلا يصير  
الولد رقيقا او خشية دخول الضرع على الولد الموضع اذا كانت المبطوة ترضعه او قرارا من كثرة العيال اذا كان الرجل مقلدا  
في رغب عن قلة الولد لئلا يتضرر بتحصيل الكسب وكل ذلك لا يغني شيئا في العزل ايضا ادخال مهر على المرأة لها فيه من نفويت  
لذتها وليس في جميع الصور التي يقع العزل بسببها ما يكون العزل فيه راجعا سوى الصورة الآتية في رواية عبد الرحمن بن بشر عن ابي سعيد  
وهي خشية ان يضر الحمل بالولد الموضع لانه مما جرب فضر غالبا لكن وقع في بقية الحديث عند مسلم ان العزل بسبب ذلك لا يفيد احتمال  
ان يقع الحمل بغير الاختيار كما ثبت وقوعه في بعض الاحاديث الآتية فالذي يترجم من مجموع الأدلة كراهية العزل وكونه غير مرضي من  
غير تحريم قال العارف الكبير الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه والسبب في ذلك ان المصالح متعارضة فالمصلحة الخاصة بنفسهم  
في السبي مثلا ان يعزل والمصلحة النوعية ان لا يعزل ليتحقق كثرة الاولاد وقيام النسل والنظر الى المصلحة النوعية يرجح من النظر الى  
المصلحة الشخصية في عامة احكام الله تعالى التشريعية والتكوينية على ان العزل ليس فيه ما في اتیان الدر من تغيير خلق الله ولا الاعراض  
من التعرض للنسل ونبه صلى الله عليه وسلم بقوله لا عليكم ان لا تفعلوا على ان الحوادث مقدرة قبل وجودها وان الشئ اذا قلد لم يكن  
له في الارض اسبب ضعيف فمن سنة الله عز وجل ان يبسط ذلك السبب الضعيف حتى يفيد الفائدة النافعة فالانسان اذا قارب  
الانزال واراد ان يترع ذكره كثيرا ما يتقاطر من احليله قطرات تكفي في مادة ولدا وهو لا يدري وهو ستر قول عمر رضي الله عنه بالحاق الولد  
بمن اقترانه مشها لا يمنع من ذلك العزل ام - وقد اختلفت السلف في حكم العزل قال ابن عبد البر لا خلاف بين العلماء انه لا يعزل عن  
الزوجة الحرة الا باذنها لان الجماع من حقها ولها المطالبة به وليس الجماع المحرث الا ما لا يملكه عزل ووافقه في نقل هذا الامام ابن هبيرة

ما كتب الله خلق نسيمة هي كائنة الى يوم القيمة الاستكون **حدثني** محمد بن الفرج مولى بني هاشم قال نا محمد بن الزبير قال قال ناسي بن عقيب عن محمد بن يحيى بن حبان بهذا الاستكون في معنى حديث ربيعة غير انه قال فان الله كتب من هو خالق الى يوم القيمة **وحدثني** عبد الله بن محمد بن اسماء الضبي قال نا جويرية عن مالك عن الزهري عن ابن محيريز عن ابي سعيد الخدري انه اخبره قال اصبتنا سبياً فكننا نعزل ثم سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لنا وانكم لتفعلون وانكم لتفعلون وانكم لتفعلون ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا هي كائنة **وحدثنا** نصر بن علي الجهضمي قال نا بشر بن المفضل قال نا شعبة عن انس بن سيرين عن معبد بن سيرين عن ابي سعيد الخدري قال قلت له سمعته من ابي سعيد قال نعم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عليكم ان لا تفعلوا فانها هو القدر **وحدثنا** محمد بن مثنى وابن بشار قال نا محمد بن جعفر قال **وحدثني** يحيى بن حبيب قال نا خالد يعني ابن الحارث قال **وحدثني**

وتعقب بان المعروف عند الشافعية ان المرأة لا حق لها في الجماع اصلاً ثم في خصوص هذه المسئلة عند الشافعية خلاف مشهور في جواز العزل عن الحرة بغير اذنها قال الغزالي وغيره يجوز وهو المصحح عند المتأخرين واتفقت المذاهب الثلاثة على ان الحرة لا يعزل عنها الا بأذنها وان الامت يعزل عنها بغير اذنها واختلقوا في المروجة فعند المالكية يحتاج الى اذن سيد لها وهو قول ابي حنيفة والراجح عن احمد وقال ابو يوسف ومحمد الاذن لها وهي رواية عن احمد وعنه بأذنها وعنه يباح العزل مطلقاً وعنه المنع مطلقاً والذي اوجب من جنح الى التفصيل لا يصح الا عند عبد الرزاق عنه بسند صحيح عن ابن عباس قال تستأمر الحرة في العزل ولا تستأمر الامامة السرية فان كانت امته تحت حرق عليه ان يستأمرها وهذا نص في المسئلة فلو كان مرفوعاً لم يجز العزل عنه وفي الباب حديث عن عمر اخبره احمد وابن ماجه بلفظ نهي عن العزل عن الحرة الا بأذنها وفي اسناده ابن لهيعة، وجوز ابن حزم بتحريم العزل واستند الى حديث جدامة بنت وهب وسيأتي الكلام عليه في باب جواز الفيلة ان شاء الله تعالى واختلقوا في عللة النهي عن العزل فقبيل لتقريب حق المرأة وقبيل لمعانة القدر وهذا الثاني هو الذي يقتضيه معظم الاخبار الواردة في ذلك والاول مبنى على صحة الخبر المرفق بين الحرة والامامة وقال مام الحارثين موضع المنع انه ينزع بقصد الانزال خارج الفرج خشية العلوق ومتى فقد ذلك لم يمنع وكأني راعى سبب المنع فاذا فقد بقي اصل الاباحة فله ان يتزوج متى شاء حتى لو تزوج فانزل خارج الفرج اتفاقاً لم يتعلق به النهي والله اعلم ويتزوج من حكم العزل حكم معالجة المرأة اسقاط النطفة قبل نفخ الروح فمن قال بالمنع هناك ففي هذا اولى ومن قال بالجواز يمكن ان يلحق به هذا ويمكن ان يفرق بأنه أشد لا العزل لم يقع فيه تعاطي السبب ومعالجة السقط تقع بعد تعاطي السبب ويلحق بهذا المسئلة تعاطي المرأة ما يقطع الحمل من اصله وقد اختلف بعض متأخري الشافعية بالمنع وهو مشكل على قولهم بأباحة العزل مطلقاً والله اعلم كذا في فتح الباري، وقال في الدر المختار ويعزل عن الحرة بأذنها لكن في الخانية انه يباح في زماننا لفساده قال الكمال فليعتبر عذراً مسقطاً لأذنها وقالوا يباح اسقاط الولد قبل اربعة اشهر ولو بلا اذن الزوج، ام قال العلامة ابن عابد بن قال في النهر بقي هل يباح الاسقاط بعد الحمل نعم يباح ما لم يتخلق منه شيء ولن يكون ذلك الا بعد مائة وعشرين يوماً وهذا يقتضيه انهم ارادوا بالتخليق نفخ الروح والا فهو غلط لان التخليق يتحقق بالمشاهدة قبل هذه المدة كذا في الفهم واطلاقهم يقيد عدم توقف جواز اسقاطها قبل المدة على اذن الزوج وفي كراهة الخانية ولا اقول بالحلل اذا المحرم لو كسر بعض الصبيل ضمنه لانه اصل الصيد فلما كان يؤخذ بالجزاء فلا اقل من ان يلحقها ثم ههنا اذا اسقطت بغير عذر ام قال ابن وهبان ومن لا عذر ان ينقطع لبنها بعد ظهور الحمل وليس لابي الصبي ما يستأجره الظأرو ويخاف هلاكه ونقل عن الذخيرة لو ارادت الالتقاء قبل مضى زمن ينفع فيه الزوج هل يباح لها ذلك ام لا؟ اختلفوا فيه وكان الفقيه على بن موسى يقول انه يكره فان الماء بعد ما وقع في الرحم ماله الحياة فيكون له حكم الحياة كما في بيضة صيد الحرم ونحوه والظهيرية قال ابن وهبان فأباحة الاسقاط محمولة على حالة العذر او انها لا تأثر أثر القتل، ام قال خلق نسمة الخ النسمة بفتحات هي النفس اي ما من نفس قد كونها الا وهي تكون سواء عذلت ام لا اي ما قدر وجوده لا يمنع العزل، قول هي كائنة الى يوم القيمة الخ اي تقديراً وقوله الاستكون اي وجوداً، قول جويرية عن مالك الخ جويرية هو ابن اسماء الضبي يشارك ما كذا في الراية عن نافع وتفرغ عنه بهذا الحديث وبغيره وهو من الثقات الاثبات قول وانكم لتفعلون الخ قاله ثلاثاً وظاهر الآثار كما قاله الأبي في قول الاهي كائنة الخ اي كل نسمة كائنة تقديراً كائنة وجوداً فلا اشكال في قول لا عليكم ان لا تفعلوا فانها هو القدر الخ قال الأبي معناه عند المجيز لا ضرر عليكم في ترك العزل لانه ليس من كل الماء يكون الولد فكم من رجل لا يعزل ولا يؤزر ولد





ان الجارية قد حبلت فقال قدا خبرتك ان الله سيأتيها ما قدر لها **حدثنا** سعيد بن عمرو الاشعثي قال ناسفان بن عيينة عن سعيد بن حسان عن عروة بن عياض عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عليه السلام قال ان عندى جارية لي انا اعزل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك لم يمنع شيئاً ارادة الله قال فحجاء الرجل فقال يا رسول الله ان الجارية التي كنت ذكرتها لك حملت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله **وحدثني** حجاج بن الشاعر قال نا ابو احمد الزبيري قال ناسفان بن حسان قاص اهل مكة قال اخبرني عروة بن عياض بن عدي بن الحيار النوفلي عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث سفيان **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق انا وقال ابو بكر ناسفان عن عروة بن عياض عن جابر قال كنا نغزل القرآن ينزل راذا اسحاق قال سفيان لو كان شيئاً يفي عنه لنها ناعنه القرآن **وحدثني** سلمة بن شبيب قال نا الحسن بن اعيان قال نا معقل عن عطاء قال سمعت جابراً يقول لقد كنا نغزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثني** ابو غسان المسمعي قال نا معاذ يعني ابن هشام قال حدثني ابي عن ابي الزبير عن جابر قال كنا نغزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق عنده **حدثني** محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن يزيد بن خمير قال سمعت عبد الرحمن بن جابر يحدث عن ابيه عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم

كما يظهر من التعليل بقوله فانه سيأتيها ما قدر لها **قوله** فانه سيأتيها ما قدر لها الخ اي من الحمل وغيره سواء عزلت او لا وفيه مؤكلات ان "وضمير الشأن" وسين الاستقبال، **قوله** قد حبلت الخ كفرح على ما في القاموس وغيره، **قوله** قد خبرتك انه سيأتيها الخ في المراجعة قال النووي فيه دلالة على الحاق النسب مع العزل، ام - لان الماء قد يسبق قال ابن الهمام ثم اذا عزل باذن او بغير اذن وظهر بها حبل هل يحل نفية قالوا ان لم يعمل ليها او عاد ولكن بال قبل العود حل نفية وان لم يعمل لا يحل، كذا روى عن علي رضي الله عنه لان بقية الهن في ذكره يسقط فيها وكذا قال ابو حنيفة فيما اذا اغتسل من الجنابة قبل البول ثم بال فخرج المني وجب اعادة الغسل وفي فتاوى قاضيان رجل له جارية غير محصنة وتخرج وتدخل ويعزل عنها المولى فجاءت بولد واكبر ظنهم انه ليس من مكان في سعة من نفية وان كانت محصنة لا يسعه نفية لانه ربما يعزل فيقع الماء في الفرج الخارج ثم يدخل فلا يعتل على العزل **قوله** انا عبد الله ورسوله الخ معناه هنا ان ما اقول لكم حق فاعقلوه واستيقنوه فانه يأتي مثل فلق الصبح، كذا في الشرح، **قوله** اخبرني عروة بن عياض بن عدي بن الحيار النوفلي الخ قال المازري كذا هو عروة ابن عياض فذكر عروة وقال البخاري اخشى ان لا يكون عروة محفوظا لان عروة بن عياض بن عبد القاري ورواه ابو نعيم سعيد بن حسان عن ابن عياض ولم يسمه، **قوله** عن عروة بن عياض عن جابر الخ هذا ما نزل فيه عمر بن دينار فانه سمع الكثير من جابر نفسه ثم ادخل في هذا بينهما واسطة، **قوله** والقرآن ينزل الخ جملة حاوية يعني ولم يمنعنا والله تعالى اعلم باحوالنا فيكون كالتقرير لا فعلا لنا، **قوله** لهما نا عنه القرآن الخ قال الحافظ هذا ظاهر في ان سفيان قاله استنباطا واهم كلام صاحب العمدة ومن تبعه ان هذه الزيادة من نفس الحديث فادحها وليس الامر كذلك فاني تتبعته من السانيد فوجدت اكثر رواة عن سفيان لا يذكر هذه الزيادة وشرحه ابن دقيق العيد على موقع في العمدة فقال استدلال جابر بالتقرير من الله عز وجل ويمكن ان يكون استدلاله بتقرير الرسول لكنه مشروط بعلمه بذلك الخ، وكيف في علمه به قول الصحابي انه فعله فعمله والمسئلة مشهورة في الأصول وفي علم الحديث وهي ان الصحابي اذا اضاف الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان له حكم الرفع عند الاكثر لان الظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك واقرة لتوفر دواعيهم على سؤالهم اياه عن الاحكام واذا لم يفهمه فله حكم الرفع عند قوم وهذا من الاول فان جابراً صرح بوقوعه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقد وردت عدة طرق تصرح باطلاعه على ذلك والذي يظهر لي ان الذي استنبط ذلك سواء كان هو جابراً او سفيان اراد بنزل القرآن ما يقرأه من المتعبدين بل اوامره او غيره مما يوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم فكأنه يقول فعلناه في زمن التشريع ولو كان حراماً لم نقرأ عليه والى ذلك يشير قول ابن عمر كنا ننتقى الكلام ولا نبسط الى نساءنا هيبة ان ينزل فينا شيء على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم تكلمنا وانسبنا اخرجه البخاري وفي طرق الباب السابقة واللاحقة ما اغني عن الاستنباط فان في بعضها التصريح باطلاعه صلى الله عليه وسلم وفي اخرى اذنه في ذلك وان كان مرجوحاً والله اعلم، **قوله** فلم ينهنا عنه الخ اي لم يصح لنا بتجريمه **باب** تحريم وطئ الحامل المسبية **قوله** عن زيد بن عبد الله بن خمير الخ خير هذا بضم الخاء المعجمة هو خير الرجي بفقر الراء والحاء المهملة بعدها باء موحدة من اسفل منسوب الى نبي رجة

انه أتى بامرأة فحج على باب فسطاط فقال لعله يريد ان يلعب بها فقالوا انعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد همت ان  
ألعبه لعلنا يدخل معه قبره كيف يؤثره وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة**  
**قال** نايزيد بن هارون **قال** وثنا محمد بن بشار قال نا ابرو اد وجميعا عن شعبة في هذا الاسناد **وحدثنا خلف**  
**ابن هشام قال** نا مالك بن انس **قال** وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قرأت على مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن  
نوفل عن عروة عن عائشة عن جلالة بنت وهب الاسدي أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد همت ان  
أفعل عن الغيلة حتى ذكرت ان الروم وفارس يصنعون ذلك فلا يضرونهم واما خلف فقال عن جلالة الاسدي  
**قال مسلم الصحيح** ما قاله يحيى بالذال غير منقوطة **حدثنا عبيد الله بن سعيد** وعبد بن أبي عمر قال نا المقرئ  
**قال** نا سعيد بن أبي أيوب **قال** حدثني أبو الاسود عن عروة

بطن من حمير وهو ربيعة بن زرعة بن سبأ الأصغر بن كعب بن زيد بن شهل قال عياض وجدت هذا الاسم مضبوطا بالشين المعجمة  
وأراه الصحيح **قول** أتى بامرأة الخ قال الأبي ضبطناه بفتح الهاء أي بامرأة **قول** الخ بضم الميم وكسر الجيم بعد هاء حاء فملة مشددة  
هي القرية الوضع وترك التاء فيه لأنها من الصفات المختصرة بالنساء كحائض وطاهر حائل وخوها **قول** على باب فسطاط الفسطاط  
الحباء وهو بيت الشعر فيه ست لغات فسطاط بطاين وبابال الأولى تاء ويجوز فيها جملة لكن مع شدة السين بضم الفاء وكسر هاء في  
الثلاث **قول** ان يلعبها الخ أي يطؤها وكانت حاملا بسببه لا يحل جماعها حتى تضع ردة تقع في حديث أبي سعيد فروعا عند أبي داود قال  
في سبأيا وطاس لا توطأ حامل حتى تضع ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة **قول** لقد همت ان الغيلة الخ وانما لم يوقع ما هو به لان لم يكن  
تقدم منه في ذلك واما بعد هذا فالفاعل متعرض للعن مدخل معه قبره حتى يوصله الى جهنم **قول** يدخل معه قبره الخ أي يوصله الى جهنم  
العباد بالله **قول** كيف يؤثره وهو لا يحل الخ قال النووي معناه انه قد تناخروا ولا تهاست اشهر حديث يحتل كون الولد من هذا السباي ويحتل  
انه كان ممن قبله فعلى تقدير كونه من السباي يكون ولد له ويتراثان وعلى تقدير كونه من غير السباي لا يتراثان هو ولا السباي لعدم القرابة  
بل له استخدا انه لانه ملوكه فتقدير الحديث انه قد يستلحقه ويجعله ابنا له ويورثه مع انه لا يحل له توريثه لكونه ليس منه ولا يحل توارثه  
ومنا حتمته لباقي الورثة وقد يستخدمه استخدام العبيد ويجعله عبدا يملكه مع انه لا يحل له ذلك لكونه منه اذا وضعت له مدة فمتملة كونه  
من كل واحد منها فيجب عليه الامتناع من وطئها خوفا من هذا المحذور فهذا هو الظاهر في معنى الحديث اه ثم ذكر ما قاله عياض في شرح  
الحديث ورده عليه **باب** جواز الغيلة وهي وطئ المرضع وكراهة العزل **قول** عن جدانة بن وهب الخ ذكر مسلم اختلاف الرواة فيها  
هل هي بالذال المعجمة ام بالذال المعجمة قال والصحيح انها بالذال يعني المعجمة وهكذا قال جمهور العلماء ان الصحيح انها بالمهمل واجمهم صوفة بالاختلاف  
وقال الدارقطني جلالة بالذال المعجمة تصحيف **قول** لقد همت ان الغيلة الخ قال اهل اللغة الغيلة هنا بكسر الغين ويقال لها  
الغيل بفتح الغين مع حذف الهاء والغيايل بكسر الغين كما ذكره مسلم في الرواية الاخيرة وقال جماعة من اهل اللغة الغيلة بالفتح المرة الواحدة  
واما بالكسر فهي الاسوس الغيل وقيل ان أريد بها وطئ المرضع جاز الغيلة والغيلة بالكسر الفتح واختلف العلماء في المراد بالغيلة في هذا الحديث  
وهي الغيل فقال مالك في الموطأ والاصح وغيره من اهل اللغة ان يجامع امرأته وهي مرضع يقال منه اغال الرجل وأغيل اذا فعل ذلك  
وقال ابن السكيت هو ان ترضع المرأة وهي حامل يقال منه غالت واغيلت وعلى الاول فوجه كراهة خوف مضرة لان الماء يكثر اللبن وقد افيد  
والاطباء يقولون في ذلك اللبن انه داء والعرب تنقيه ولانه قد يكون عنه حمل ولا يفيطن له الا فيرجع الى ارضاع الحامل المتفق على مضرة  
قال ابن حبيب سواء انزل الرجل او لم ينزل لانه ان لم ينزل فقد تنزل المرأة فيضرك ذلك باللبن قال عياض وفي الحديث من الفقه جواز ذلك  
أي وطئ المرضع لانه لم ينه عنه لان رأى الجمهور ولا يضرها وان اضرب بالقليل واخذ الجواز ايضا من قوله في الآخر لو كان ضاراً للصبي فآزر  
والمرء قال الأبي ووجه الاجتهاد فيه انه لما علم برأى واستفاد انه لا يضرب فآزر والمرء قاس العرب عليهم فلا شتر في الحقيقة  
وقال الشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله روحه بعد ذكر حديث الباب وحديث لا تقتلوا اولادكم سراً فان الغيل يدرك الفارس فبدا عشرة  
اقول هذا اشارة الى كراهية الغيلة من غير تحريم وسببه ان جماع المرضع يفسد لبنها وينقه الولد وضعفه في اول نماءه يدخل في جنده  
مزاجه ويترن النبي صلى الله عليه وسلم انه اراد التحريم لكونه مظنة الغالب للضرر ثم انه لما استقر وجدان الضرر غير مطرد وانه لا يصلح  
للظنة حتى يدار عليه التحريم وهذا الحديث احد دلائل اثبتناه من ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحذر ان اجتمع له معرفة الاصل

جواز الغيلة وهي وطئ المرضع وكراهة العزل



عبّاش بن عباس ان ابا النصر حدثه عن عامر بن سعد ان أسامة بن زيد اخبر والده سعد بن ابى وقاص ان رجلاً جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى اعزل عن أمرأتى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تفعل ذلك فقال الرجل اشفق على ولدها او على اولادها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان ذلك ضاراً بغيره فليس والى رسول الله صلى الله عليه وسلم زهير في روايته ان كان لذلك فلا ما ضار ذلك فارس ولا المروم

قوله حدثني عباس بن عباس الاول بالشين العجمة وابوه بالسين المهمل وهو عباس بن القتيبان بكسر القاف منسوب الى قتيبان بطن من رعين قوله اشفق الخ بضم الهزرة وكسر الفاء أى اخاف قوله على ولدها الخ قال القارى أى الذى فى البطن لئلا يصير توأمان فيضعف كل منهما او على ولدها الذى ترضعه لما سبق ان الجماع يضرع ام وهذا الثانى هو الراجح وقيل اخاف ان لم اعزل عنها لحملت وحينئذ يضرب الولد الارضاء فى حال الحمل قوله ضراً فارس والروم أى اولادها والواقع ليس

كذلك قوله ما ضار ذلك فارس الخ هو تخفيف الراء أى ما ضارهم يقال ضاره يضره ضيراً وضراً وضراً، والله تعالى اعلم

تدبر فضل الله وعونه الجزء الثالث من كتاب فتح الملهم ويليه الجزء الرابع ان شاء الله تعالى اولاً كتاب الرضاع

صورة ما كتبه فضيلة الشيخ العلامة الحبر المحقق الناقد صاحب التصانيف والمآثر الشهيرة مولانا محمد زاهد بن حسن بن على الكوشى نزيل القاهرة اطال الله بقاءه واحسن اليه فى دنياه وآخرته افاض علينا من ثنايب علمه وفضله

" الى حضرة العلامة المحدث الناقد الفقيه البارع العالم الربانى فخر المذهب النعمانى مولانا الشيخ شيرازى العثمانى اطال الله بقاءه فى صحته وعافيته وفقه لكل خير ونفع بعلومه المسلمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد كان من حسن حظى ان اتعرفت الى الاستاذين الجليلين المنتمين من قبل المجلس العلمى الموقر لطبع كتب خاصة بمصر القاهرة فانشرح صدرى جلّ امانت من حضراتهما من احوال اخواننا فى الهند فى سبيل احياء معالم العلم بما يرضى الله ورسوله وكنا نعلم شيئاً من ذلك قبل ولكن اينما كنا نعلمه مما استفدنا من حضراتهما فى هذا الصدد وبالاخص شرفاً منزى وقدما الى فتح الملهم فى شرح صحيح مسلم من مؤلفاتكم الزاخرة فعظم شروى وابتهاجى بذلك جداً وكما درسته ازددت اعجاباً بالكتاب فانتتم بامولانا فخر الحنفية فى هذا العصر حقاً، ابدىتم شرح صحيح مسلم هذا عن علم غزير وفضل نياض فى هدوء تام وسكينة كاملة فى كل اخذ ورد كما هو شأن ارباب القلوب من السلف الصالح، فاشكركم باسم العلم على عملكم النافع هذا كما اشكركم عظيم شكر على هديتكم القيمة هذه وادعوا لله سبحانه ان يؤفكم لامثال امثاله من التأليفات النافعة فى خير وعافية، فالواجب على هذا العاجزان يرتفع فى حياضه ليعكف على دراسته بقدر ما يسهم له صحته ليكون ذلك ذخراً لآخرته وتوفيراً

لقلبي، ونظرة عجلي فى الكتاب اظهرت لى عن كنز ثمين وكمر كان سرورى عظيماً من تلك المقدمة النفيسة فى مصطلح الحديث وفى شرح مقدمة صحيح مسلم فانها صالحة لمرارة مسطرة فى موضع واحد بهذا الجمع وهذا التحقيق وطريقته البديعة فى شرح الكتاب مما يخضع لى بالغ استقامته كى اهل العلم سلفاً وخلفاً اذا يكون قول مثلى من المتطفلين على العالم سوى الاكابر والاحجال، اطال الله بقاءه كفى فى عافية كاملة وصحة تامة ونفع يحلوهكم المسلمين، وفى الختام ارجو من مولانا الداعى الى حسن الخاتمة،

من الداعى المخلص

في ٩ جمادى الثانية { محمد زاهد بن الحسن الكوشى  
سنة ١٣٥٤ هـ { خادماً للعلم بدار الخلافة العثمانية  
سابقاً، المقيم بالمنازل رقمه بشارع  
الجاسية بمصر القاهرة

ثم قرظ حضرة العلامة الممدوح فى مجلة "الاسلام" المصرية بكلمات جليلة مانصها:-

" فتح الملهم فى شرح صحيح مسلم "

لاهل العلم بالحديث عناية خاصة بصحيح مسلم علماً منهم بمنزلة العلما بين اصول الاسلام الستة فمنهم من الف مستخرجات عليه ومنهم من الف فى رجاله خاصة، ومنهم من عنى بمواضع النقد عند بعض اهل النقد سنداً ومقتناً، ومنهم من سعى فى ايضاح مخفيات معانيه وشرح وجوه دلالته وكشف ما غلق فى اسانيد، فمن جملة الشارحين لهذا الكتاب الجليل الامام ابو عبد الله محمد بن على المازرى صاحب المعجم



في شرح صحيح مسلم، ومنهم القاضي عياض بن موسى الجيصي، ثم  
 "أكمال المعلم في شرح صحيح مسلم" ومنهم أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي  
 مصنف "المفهرم لها شكل من تلخيص كتاب مسلم" ومنهم أبو زكريا  
 يحيى الدين يحيى النوري صاحب المنهاج في شرح صحيح مسلمين الحجاج،  
 وهو استمد من الكتب الثلاثة التي ذكرناها ومن الأعلام ومعال  
 السنن للخطابي، وشرح النوري هذا هو أول شرح يبرز في عالم المطبوعات  
 من شرح صحيح مسلم إلا أنه ليس مما يشفي غلة الباحث في جل المطالب  
 ثم ظهر في عالم الوجود "أكمال أكمال المعلم" لأبي عبد الله محمد بن خليفة  
 الأبي الذي طبع قبل نحو ثلاثين سنة ومعه "تكملة أكمال أكمال" لأبي عبد  
 محمد بن محمد السنوسي وقد جمعا فيها صفوف ما في الشروح السابقة من الفوا  
 مع استدراكها ما تيسر لها وكان سرور أهل العلم بها عظيمًا بما لقوا فيها  
 من نوع من البسط بالنظر إلى شرح النوري المطبوع فيما سبق ولكن الحق  
 يقال أنه لو يكن شرح من تلك الشروح يعني صحيح مسلم حقه من الشرح  
 ولا يضاهج من جميع النواحي التي تعد الباحثين المنتعطينين المكتناه  
 ما في الكتاب من الخبايا فإن أجادًا حلوا لشرح في التفهيمات أو  
 الاعتقادات على مذاهب من المذاهب مثلاً تجد يغفل شرح  
 ما يتعلق بسائر المذاهب علمًا واعتقادًا وهذا لا يروى ظاهراً الباحث أو  
 نزاهة يميل شرح مقدمته مع أنها من أقدم ما سطر أئمة الحديث في  
 التمهيد لقواعد المصطلح كتاب التمييز لمسلم وحق مثلاً أن يشرح شرحاً  
 وافياً، ويجد بين الشراح من يترك الكلام على الرجال بالمرّة مع أن  
 الباحث في حاجة شديدة إلى ذلك في مواضع النقد الحرفية، فإذا  
 أعجبك أحد تلك الشروح من بعض الوجوه تجد لا يشفي غلتك من وجوه  
 أخرى وهكذا سائر الشروح، وهذا فراغ ملوس كنا في غاية الشوق إلى  
 ظهور شرح صحيح مسلم في عالم المطبوعات يملأ هذا الفراغ وهاتين أولاه  
 قد ظفرا بضاللتنا المنشودة ببرز فتح الملهم في شرح صحيح مسلم بثوبه  
 القشيب حله الاستمالة في عماد المطبوعات الهندية، وقد صدر  
 إلى الآن مجلدات ضخمة من هذه الصفحات كل مجلد منها خمسة عشر صفحة  
 وعدم اسطر كل صفحة خمسة وثلاثون سطرًا ولو كان الكتاب طبع بمصر  
 لكان كل مجلد منه مجلدين بالقطع الكبير وتما الكتاب في خمسة مجلدات  
 هكذا، والمجلد الثالث على طرف الصدور وقد اغتبطنا جلد الاعتباط  
 بهذا الشرح الضخم الفخم صورة ومعنى حيث وجدناه قد شفي وكفى من

كل ناحية وقد ملا المعنى الصحيح ذلك الفراغ الذي كنا أشرفنا إليه  
 فيجد الباحث "مقدمة كبيرة" في أوله تجمع شتات علم أصول  
 الحديث بتحقيق باهر يصل آراء المحدثين النقلة في هذا الصدد  
 بما قرره علماء أصول الفقه على اختلاف المذاهب غير مقتصر على فريق  
 دون فريق، فهذه المقدمة البديعة تكفي المطالع مؤثر البحث في  
 مصادر لا نهاية لها، ويعمل المقدمة البالغة مائة صفحة يليق الباحث  
 شرح مقدمة صحيح مسلم شرحًا ينشرح له صدر الفاحص حيث لم يكدع  
 الشراح الجليل موضع اشكال منها أصلاً بل أبان ما لها وما عليها  
 بكل انصاف ثم شرح الأحاديث في الأبواب بغاية من الأتزان فلم يترك  
 بحثاً فقهياً من غير تحييده بل سرد أدلة المذاهب في المسائل وقارن  
 بينها وقوى القوى ووهن الواهي بكل نصفه، وكذلك لم يهمل  
 الشراح المفضل أمراً يتعلق بالحديث في الأبواب كلها بل وفاه حقه  
 من التحقيق والتوضيح، فاستوفى في ضبط الأسماء وشرح الغريب و  
 الكلام على الرجال وتحقيق مواضع أوردها عليها بعض أئمة هذا الشأن  
 وجوهاً من النقد من حيث الصناعة غير مستسبع اتخاذ قول من قال  
 "كل من أخرج له الشيخان فقد قفز القنطرة" ذريعة للتقليد الأعلى  
 وكورد في شرحه هذا على صنوف أهل الزيف، وله نزاهة بالغة في  
 ردوده على المخالفين من أهل الفقه والحديث، وكل آثار من ثانياً  
 الأحاديث المشروحة فوائدها شاردة وحقائق عالية لا ينتبه إليها  
 إلا إذا الرجال وأرباب القلوب ولا عجب أن يكون هذا الشرح كما  
 وصفناه وفوق ما وصفناه عند المطالع المنصف، ومؤلفه ذلك الجليل  
 الحجة الجامع لاشتات العلوم محقق العصر المفسر المحدث الفقيه  
 البارز النقاد الغواص مولانا شبير أحمد العثماني شيخ الحديث  
 بالجامعة الإسلامية في داهيل سورت (بأهند) ومدير دار العلوم  
 الديوبندية (أزهارا قطار الهندية) وصاحب المؤلفات المشهورة في  
 علوم القرآن والحديث والفقه والردي على المخالفين أطال الله بقاءه  
 في خير وعافية وفقه لانتام طبع هذا الشرح الثمين ولتأليف كثير  
 من أمثاله مما فيه سعادة الدارين ونفع بعلمه المسلمين في مشارق  
 الأرض ومغاربها، أنه قريب عجيب،

محمد زاهد الكوثري



طبع بالمطبعة الشهيرة بمكة في سنة ١٣٤٠

غلام صادق سنغاري

كتبه الفقير محمد عبد السلام البرني عفا الله عنه (شوال ١٣٤٠)

# فتح الملہم

## شرح صحیح مسلم

### کے متعلق

خاتم المحدثین حضرت علامہ سید النور شاہ صبا قدس اللہ وجہہ  
 ایک فارسی تحریر کا اقتباس

کتاب مستطاب ہدایت لصاب صحیح مسلم کہ درجہ ثانیہ در کتب حدیث دارد چنانکہ حدیث در درجہ ثانیہ از کتاب اللہ است دریں زمان خدمتے  
 از جانب احفان ندارد۔ و معلوم است کہ بیچ تبرکے از آثار حضرت رسالت پناہ صلی اللہ علیہ و علی آلہ و اصحابہ وسلم اصح و فضل از کردہ علم حدیث  
 نیست کہ انفس قدسیہ کریمہ نبی کریم صلی اللہ علیہ وسلم بدون کدام تصرف و بے کم و کاست ہستند و ظاہر است کہ بیچ خدمتے بعد از خدمت کتاب اللہ  
 موجب مرضاة و خوشنودی حضرت نبوتہ مانند خدمت حدیث نتانہ بود۔

لاجرم علامہ عصر خود مولانا مولوی شہید احمد صاحب عثمانی دیوبندی محدث و مفسر متکلم اس عصر اند و در علم اس احقر بیچ کس خدمت  
 اس کتاب بہتر و برتر ازیشان نتانستہ کرد۔ متوجہ اس خدمت ہر قاب اہل علم نہادند و حق اس خدمت بجا آوردند و حصہ معتد بہا را  
 از کتاب موصوف شرح نوشتند کہ در خصائص خود بعلم احقر نظیر ندارد۔ و مانا کہ سالفین نیز چسپیں خدمتے گرامی بریں کتاب نکرده باشند  
 شرح مذکور بریں امور متشکل است۔

اولاً، شرح مشکلات حدیث در بابیات و صفات الہیہ و دیگر افعال ربانیہ و یاد گر حقائق غامضہ برتر از انہام وارد می شوند۔

ثانیاً، نقل عمدہ و نسخہ از اقوال علما گرام در ہر مادہ و موضوع۔

ثالثاً، تفہیم غوامض بامثلہ و نظائر کہ اوفق بمقام بہتر از اس نباشد۔

رابعاً، مذاہب آئمہ دین از کتب معتد علیہا در مذاہب اربعہ کہ گفتہ اند۔

عالم چو کتابے است پر از دانش و داد	صحاف قصار و جلد او ہدای و معاد
شیرازہ شریعت و مذاہب اوراق	است ہمہ شاگرد و پیہر استاد

خامساً، خدمت مذہب خفیہ در مسئلہ مختلف فیہا بغایت اضاف و احتیاط

مبادئاً، نقل نکات و اسرار صوفیہ کرام و عرفاء عظام در ہر باب کہ یافتہ شد از فتوحات شیخ اکبر قدس سرہ و حجۃ اللہ بالانعمہ وغیرہ

سابعاً، ادفع شبہات متنورین عصر کہ بتقلید اور باطمینان قلب ضائع کردہ اند۔

ثامناً، جمع کردن احادیث متعلقہ باب از کتب متنوعہ در یک جا بمقدار امکان۔

تاسعاً، جمع و توفیق احادیث و ہذل جہد اند راں۔

عاشراً، مراجعت نقول از اصول و دیگر آنچه مناسب اس خدمت گرامی باشد۔







CALL No.

ACC. No.

**AUTHOR**

**TITLE**

THE BOOK MUST BE COVERED AT THE TIME  
OF ISSUE



## MAULANA AZAD LIBRARY

**RULES:—**

1. The Book must be returned on the date stamped above.
2. A fine of Re. 1-00 per volume per day shall be charged for text-books and 10 Paise per volume per day for general books kept over- due.

